جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي

ويتضمن مسحاً واسعاً لمؤلفات الفقهاء الحضارمة المطبوعة والمخطوطة ومواضعها في مكتبات العالم

تأليف

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب



الجزء الأول


جهود فقهاء حضرموت
في
خدمة المذهب الشافعي

□ أعلام وعلماء قدماء ومعاصرون

تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

قياس القطع: ١٧×٢٤

أصل هذا البحث رسالة ماجستير قدمها الباحث
محمد أبو بكر عبد الله باذيب
إلى مجلس جامعة بيروت الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية وتمت المناقشة في شهر ذي القعدة
سنة ١٤٢٩ هـ ونال الباحث بها درجة (امتياز).



دار الفتح للدراسات والنشر

تلفاكس ١٩٩ ٤٦ ٤٦ (٠٠٩٦٢٦)
جوال ٠٥٨ ٠٣٨ ٧٩٩ (٠٠٩٦٢)
ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمّان ١١١١٨ الأردن
البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com
الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com



ويتضمن مسحاً واسعاً لمؤلفات الفقهاء الحضارمة
المطبوعة والمخطوطة ومواضعها في مكتبات العالم

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الجزء الأول

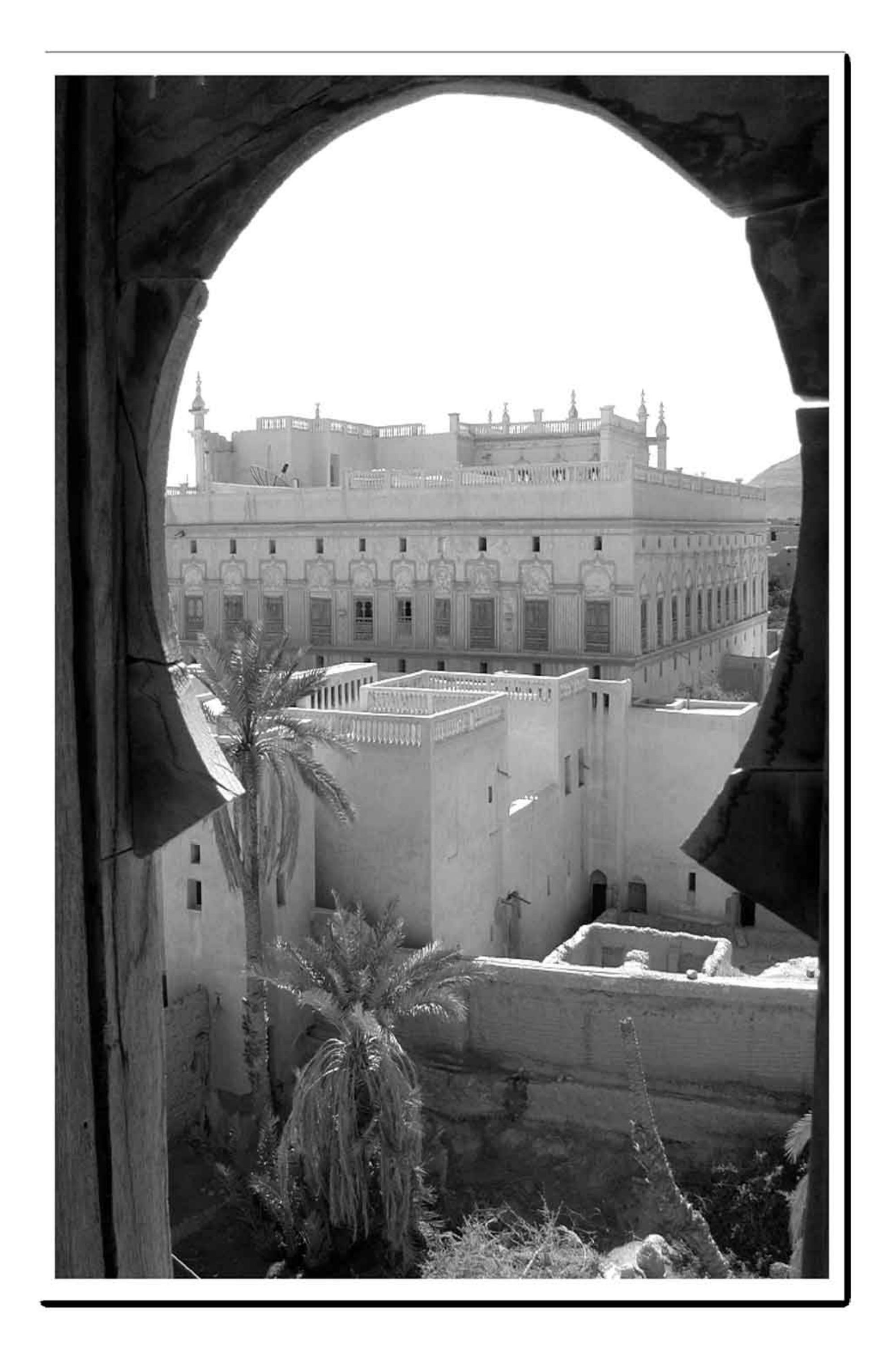


دار الفتح للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم



مسجد الشيخ الجليل معروف بن عبدالله باجمال (المتوفى سنة ٩٦٨هـ) و تظهر الواجهة الغربية (القبلية) لمدينة شبام حضر موت التاريخية



يظهر في هذا المشهد قصر عشة التاريخي بمدينة تريم، الذي بناه السيد عمر بن شيخ الكاف من نافذة أحد قصور السادة آل الكاف المجاورة .

تَقديمٌ

بقلم د. محمد أبو بكر المفلحي

وزير الثقافة بالجمهورية اليمنية

تعد البحوث العلمية التي تدرس التاريخ الفكري والثقافي للشعوب والأمم رافداً مهماً من روافد حضاراتها، ذلك أن هذه البحوث تعنى بالدرجة الأولى بانتقاء المعلومات المهمة، وتفرز الأكاذيب والشائعات عن العلم الحقيقي اليقيني. فتبدو الحقيقة العلمية عند ذلك ناصعة البياض، شفافة، لا تحجبها غيوم الشائعات، ولا تزحزحها عواتي رياح التشكيك.

إن هذا الكتاب الذي بين أيدينا، ما هو إلا محاولة جادة من الباحث اليمني الأستاذ محمد أبو بكر باذيب، الذي جمع لنا في بحثه هذا معلومات هامة، وغاص في مصادر التراث المطوية، واستخرج لنا تاريخاً غنياً ثرياً، الكثيرُ منه لم نكن نعلَمُ عنه شيئاً.

كما إن حديث الباحث وتحديده الكتابة عن **مخلاف حضرموت** إنما ذلك يرجع لتخصصه في معرفة تاريخ وتراث هذا الجزء الغالي من اليمن الحضاري. وقد أورد في بحثه هذا العديد من الإفادات حول انتقال المذهب الشافعي من منطقة تهامة

اليمن وجبالها التي كانت تعج بالشافعية مروراً بمناطق جنوب اليمن، عدن، ولحج، وما حواليها، انتهاءً بحضرموت حيث كان الانتشار القوي لهذا المذهب الفقهي خلال تسعة قرون هجرية تامة، ولا يزال حتى اليوم.

ولم يقتصر الكتاب على نطاق الشافعية وحسب ـ وإن كان البحث قد شمل ما يقارب ٩٠٪ من عدد صفحاته حول (الشافعية) أصل البحث وأساسه الذي يقوم عليه كيانه ـ بل تطرق إلى ذكر المذهب الإِباضي الذي ساد حضرموت في بعض فترات الزمن، وانطلق دعاته من حضرموت جنوباً إلى الحجاز، في حركة جريئة غير مسبوقة، كان نصيبها القمع والإبادة. كما تطرق الباحث الى التعريف ببعض أعلام هذا المذهب المنقرض من هذه البلاد، وتحدث عن دورهم الفكري وتراثهم العلمي، في محاولة منه لكشف الغموض الذي يكتنف تاريخ هذا المذهب، وهو ما لم نجده في شيء من البحوث السابقة لهذا البحث.

وبهذا؛ فإنه يسعدنا أن نقول: إن هذا الكتاب يعد إضافة نوعية جديدة للمكتبة اليمنية، والمكتبة العربية والإسلامية على حد سواء، وإنه ليسعد وزارة الثقافة بالجمهورية اليمنية أن تقدم للجمهور الكريم كتباً وأبحاثاً تدرس حضارة وتاريخ وتراث مختلف مناطق اليمن الكبير.

والله من وراء القصد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص بالتفقه في الدين من أراد له الخيرية من عباده المسلمين، وشرع الأحكام وسطرها في كتابه المبين، وبها أوحاه على لسان نبيه الصادق الأمين، وكلف عباده بما يطيقون من العبادات في غاية الرفق واللين، فسبحانه من إلـٰه عظيم عنَتْ له وجوه المسلمين، وخضعت له رقاب الصادقين المخبتين، وخاب وخسر كل من كفر ونكب عن سبيل المؤمنين، وضل كل جاحد ظالم لنفسه مبين، وكل سيلقى جزاءه يوم الدين.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد ﷺ سيد المرسلين، وخاتم النبيين، من جعله الله للرسل خاتما، وجعل دينه أصلحَ الأديان وأشرفَها وأرضاها عنده، قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فما أعظمه من دين، وما أكرم رسوله من نبي خاتم أمين، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد،

فإن العقلَ البشريَّ لم يزل يمدُّ الفكر والمعرفة الإنسانية بشتى فروعها ونواحيها المختلفةِ يوماً بعدَ يوم، بالجديدِ من النتاج المعرِفي والعلمي، مما آتاه الله سبحانه وتعالى وأمدَّه به من علمٍ ومعرفة، منذ أن خَلقَ الإنسانَ الأول، آدمَ عليه السلام، حيث قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]. ولم تزل المعارفُ في تطوُّرٍ وازدهارٍ مستمر، فوُضعت له القوانين، وسُنَّت له النظمُ والقواعدُ اللازمة، واستقرَّت بِنيةُ البحوثِ في هياكلَ وقوالبَ تيسِّرُ للمطالع الحصولَ على المعلومات، واستقاءَ المعرفة منها في سهولة ويسر.

وتطوَّر فنُّ الفهرسة المعروف عالمياً اليوم بعلمِ (الببليوغرافيا)، حتى صَار فَنًّا، بل

عِلماً مستَقلاً، وأُلِّفَتْ ولا تَزال تُؤلَّفُ فيه الكتبُ الموسوعية الضَخْمة، وأدلَى كل من لديه علمٌ بدلوِه في هذا المضمار.

وقد كان للعلماء العربِ المسلمينَ قصَبَ السبْقِ في تحرير هذا العلم، بدْءاً بابن النديم (ت ٤٣٨هـ) الذي صنف كتابه الرائدَ «**الفهرست**»، ومرُوراً بالعلامة مصطفى بن عبد الله، كاتِب چلبي، الشهير بالحاج خليفة، أو حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) مؤلف الكتاب الذائع الصيت «**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**»، إلى ما يوجدُ في عصرنا الحاضر من مؤلفاتٍ في هذا المجال يطولُ ذكرُها وتعدادها، كلها أدت ولا تزال تؤدي أدواراً مهمة في التعريف بالتراث المعرفي الإنساني المكتوب، وتبرز دورَ المؤلفين المسلمينَ في إثراء الفكر، وإنارة دروبِ المعرفة. وما هذا البحثُ المتواضع سِوى محاولةٍ جادة لوضع لبنةٍ في صرح المعرفة الكبير، إذ لعله يسد حاجةً ملحةً في الباب، ويُلقي الضوء على تراث علمي إسلامي عريق، جُهِلَ الكثير منه، كما جُهل تاريخ أعلامه، تبعاً للجهل العامِّ بالمنطقة التي يَبْحثُ فيها، ويُعنى بتَسليط الضوء على تراثها المغمُور والملقَى في زوايا النِّسيان!

أسباب اختيار هذا البحث:

قديماً قال ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ) واصفاً حب الأوطان ومبلغه من قلوب الرجال:

وحبَّبَ أوطـانَ الرجالِ إليهمُ   مآربُ قضَّاها الشبابُ هنالكَا
إذا ذكَـرُوا أوطَانَهــم ذكَّرتْهُــم   عهُودُ الصِّبا فيها فحنُّوا لِذَلكَا

وإن وطنًا وُلد الإنسانُ على ترابه، ونشَق طِيب ثَراه، وسرَح ومرحَ في جَنباتِه طيلةَ عهُود صِباه، وحملَ بين جوانحِه وطِيَّ أحشائه حُباً وعشقاً لكُل زاويةٍ فيه، بل لكُلِّ حبةِ رملٍ من ترابه، لجَديرٌ بأن يهبه المرء أغلَى ما عندَه، وأن يضحيَ بكل نفيسٍ وغالٍ في سبيل رِفعة شَأنه، وإسْعاد مواطنيه، كيف لا وهُم الأهلُ والأقربون، وهُم أولى بالمعرُوف.

فداحة الجهل بتاريخ حضرموت:

إن (بلادَ حَضْرَمَوت) الواقعةَ أقصَى جنوبِ جزيرةِ العرب، كانَ ولا يزالُ لها ولأهلِها أدوارٌ عديدةٌ في خدمة الإسلامِ منذ بزُوغ فَجْره، ولكنّ كثيراً من الإهمالِ والإضاعةِ لتاريخِها وسِيَر أعلامِها قد لحق بها، ويكفينا أن نسُوق كمثالٍ ودليلٍ على هذا الإهمالِ هذه الحكايةَ التي رُويتْ عن أحد كبار المسؤولين الأتراكِ في دولة الخلافَة العثمانيةِ قبلَ قرن من الزمان لنعرفَ مدى فداحةِ الجهل بهذا الجزء الهامّ من بلاد العرب:

روَى شيخُ شيوخِي السيدُ العلامة النِّحريرُ علويُّ بن طاهر الحداد باعلوي الحسيني (ت ١٣٨٢هـ) رحمه الله في كتابه الموسُوعيِّ «**الشَّامل في تاريخ حضرموت**» قال: «أخبرني المرحوم المحققُ البحّاثة محمدُ بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى، السيدُ الشريف العلوي الحسيني (ت ١٣٥٠هـ): أنه لما اشتدّ ضغطُ الحكومة الهولندية منذُ نحو**٣٥** سنةً أو أكثر على الحضارمة، ومنعَتهُم من التجول في (جاوة) وحصرتهم في حافاتٍ خاصّة في كلّ بلد، وضيّقت عليهم، ارتفعت أصوات الحضارمة بالتكبير والاستغاثة ورددتْ ذلك جرائدُ الآستانة والشام وحدثت لذلك ضجة، وتقدم جماعة من الحضارمة بإرسال عرائض إلى أعتاب السلطان عبد الحميد العثماني.

وكتب بعضهم كتباً خاصةً للصدر الأعظم[1]، وكان يسمّى «حلمي باشا»، فجاء بعضَهم الجوابُ منه: يستفهم عن حضرموت!! أين هي؟ وفي أي زاوية مدفونةٍ من زوايا الأرض؟!

---

(١) **الصدر الأعظم**: هو رئيس الحكومة في الدولة العثمانية، يتلو السلطان في منزلته، ويتولى رئاسة الديوان السلطاني ورئاسة الوزراء. ينظر: الدكتور حسين مجيب، **معجم الدولة العثمانية**، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م): ص٨٢-٨٣.

فلم يكن عند هؤلاء الحضارمةِ حيلةٌ إلا العجبَ من جهل «صدرٍ أعظَمٍ» لقُطرٍ واسع كحضرموت، وهو المدير لشؤون أعظم سلطنة إسلامية، تملك أغلب الأقطار العربية، مع امتلاء خزائن الدول الأوروبية بالخرائط والمؤلفات وكتب السائحين عنها، وأخذوا يترنّمون بقول الشاعر:

أُعْطِيتَ ملكاً فلم تُـحْسِن سياسَتَـهُ وكلُّ منْ لا يسوس الملك يخلعه»(١)

انتهى.

إذا كان هذا جرى في أواخر دولة بني عثمان (حوالي سنة ١٩٠٠م)، فلنأخذ مثالاً حياً لمؤرخ معاصر، من مشاهير المؤرخين العرب، وهو الدكتور صلاح الدين المنجِّد، حيث يقول (في النصف الثاني من القرن العشرين)، ضمن تقديمه لكتابٍ في تاريخ حضرموت، مؤرخ في يناير سنة ١٩٦٨م: «ولعل حَضرموتُ من الأقطار التي جفاها الحظ طويلاً، فلم يؤلِّف عنها الأقدمون ما ألّفوه عن أقطار أخرى، فما أُلِّفَ عنها في الماضي ليس بكَثير، وقد يكون فيه عيبٌ، أو نقصٌ وفير، ورُغمَ ذلك لم ينشر ولم يقرأه الناسُ جميعاً، وما أُلِّف عنها في الحاضرِ لم يؤتَ الدقة، وأعوزته أحياناً الصحة، وشابه الخبطُ والتلفيق»(٢) ، إن هذه الكلمة من هذا المؤرخ المعدود من جيل الرواد في القرن العشرين، لتستحق الوقوف عندها طويلاً.

---

(١) علوي بن طاهر الحداد، **الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها**، (مطبعة أحمد برس، سنغافورا، الطبعة الأولى، ١٩٣٩م): ص٢٥ – ٢٦.

(٢) صلاح الدين المنجد، مقدمته لكتاب **تاريخ حضرموت** لصالح بن علي الحامد، (مكتبة الإرشاد، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ= ١٩٦٨م): ص (هـ).

وإذا كان الجهلُ بحضرموتَ وتاريخها كان ولا يزال مستشرياً في الأمة، بَدءاً بطبقة المسؤولين، ومروراً بطبقة المؤرخين والمثقفين العرب عامة، فإنه من الطبيعي أن يكون الانتهاءُ بأفراد الشعوب الإسلامية أنهم لا يدرون عن حضرموت إلا كونها (مركباً مزجياً)، ولا يعرفونها إلا عن طريق دراسة المتون النحوية، وتذكر معها في السياق (بعلبك)!

حتى أني عندما أتعرّف على بعض المثقفين من أهل بيروت أو القاهرة وغيرها، ألاقي دائماً تساؤلاً عن بلدي، وأين يقع! وكأنها ليست من المناطق المأهولة بالسكان، مع أنها واقعة في (جزيرة العرب)!. وقديماً .. بعدَ أن صنف الإمام العمراني (ت ٥٥٨هـ) كتابه الشهير «البيان»، وحُمل إلى بلاد الشام ومصر، قال بعضهم: لم نكن نعرف أنه يوجد في اليمن إنسان، حتى رأينا «البيان» بخط علوان!

لهذه الأسباب الوجيهة ولغيرها كان من الضروريِّ لهذا البحث أن يكتب، ولهذا التراث أن يعرف به، ولهذه الدراسات وغيرها أن تنشر في الخافقين. وأضيف القول هنا: إن (حضرموت) خصوصاً و(اليمن) عموماً، مكاناً وإنساناً، لاتزال أرضاً بكراً، ومجالاً خصباً، ومعدناً ثرّاً، للكثير من الدراسات والبحوث الواعدة. وما نشهده اليوم وتشهده هذه الأرض، من توجه عالمي ودولي من قبل العشرات من الباحثين، والعديد من المنظمات الدولية المعنية بالتراث والثقافة، والحفاظ على الآثار، وما هذا الزخَم الإعلامي الموجه على حضرموت، إلا شاهدٌ على صحة ما أقوله.

أهمية هذا البحث وإشكالاته:

قال الفقيه المؤرخ علي ابن سمرة الجعدي (ت ٥٨٦هـ؟) في كتابه النفيس «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٤٢): «ما أحوج كل فقيه يمني إلى معرفة حال اليمن في الدين والإسلام، من لدن رسول الله ﷺ إلى وقتنا». انتهى. ولا شك أن أولى الناس بالكتابة عن

البلاد الإسلامية هم بنوها الذين يعرفون عنها أكثر مما يعرفه غيرهم، وإن كانت المسؤولية الدينية والعلمية مسؤولية مشتركة، ولكن لكل مقام مقال.

وإني طالما بحثت ونقبت وفتشت في المكتبات العامة والخاصة وفي بطون الكتب وزواياها عن كتاب أو بحث غني شامل لتاريخ منطقة حضرموت ذات المجد القديم الأثيل، والتراث العلمي الشهير، والمشهود له عند المؤرخين والكُتَّاب، في كثير من العصور والأحقاب، وما وُجد فيها من تراثٍ فكري وتراكم معرفي، وعن ما يجلي الغبار عن تاريخ رجالاتها الأماجد، ومجدها التالد الخالد، فلم أجد ما يشفي العليل، أو يروي الغليل.

نعم؛ هناك بحوث عامة وأعمال شتى متفرقة، وفصول في كتب التاريخ، ومعلومات في الفهارس العامة، لم تجد من يرتبها ويستخرج مكنونها ويقربها للباحثين وشداة العلم والمعرفة.

ولما كنت مجبولاً على عشق التراث، وحبِّ التاريخ؛ فقد حاولتُ أن أتخصَّص في جمع ما يخص تراث مسقط رأسي، وموطن آبائي وأجدادي: «**وادي حضرموت**»، وكتابة ما يكشف النقاب عن تاريخ علمائه ونتاجهم العلمي، ذلك الإرثُ الذي خلفه لنا أسلافنا فعدَتْ على الكثير منه عوادي الدهر وآفات السنين.

فطفقتُ أُنقِّب وأبحث وأفتش عما يمكن أن يكون حُفِظَ على حين غفلةٍ من دابة الأرض، ومن لؤم اللؤماء ممن يشغفون بقتل وإبادة التراث بحجة أنه ملك خاص أو حقوق ورثة! مجتهداً في جمع ذلك ما استطعت إليه سبيلاً، في الوطن «الأم» حضرموت، وفي المهاجر الواسعة المترامية الأطراف في شرق العالم وغربه وشماله وجنوبه، وبِلِقاء الشيوخ وكبار السن والمعمرين والتلقي عن أفواه أهل العلم منهم، وبالتنقيب في بطون كتب التراث وفهارس المكتبات، وبالبحث والتنقيب عن المخطوطات النادرة في طول البلاد وعرضها.

وبعد أن شرعتُ في كتابة هذا البحث عدتُ إلى مواصلة الرحلة والتنقيب، فرجعت إلى مراكز المخطوطات في اليمن، وواصلت البحث في بيوت العلماء؛ المهجور منها والمعمور، واتصلت بالكثير من أصحاب المخطوطات. ثم رحلت إلى مهاجر الحضارمة الكبرى، فزرت حيدرأباد الدكن ودلهي وبومباي ولكْهْنَو وغيرها من أرض الهند، وزرت عدة بلدان في ماليزيا، وزرتُ جزيرة جاوَة وبعض الجزر المجاورة لها، وجمعتُ من هذه المناطق حصيلة لا بأس بها عن الكثير من أعلام حضرموت، منها ما صلُحَ لهذا البحث ومنها ما يصلح لغيره.

ثم عكفتُ على فهارس المخطوطات، وكان لفهرس الفقه الصادر عن مؤسسة آل البيت «مآب» المعروف بـ(الفهرس الشامل) وللفهرس الرقمي الصادر عن مركز الملك فيصل بالرياض وغيرهما دورٌ في إدلالي على مواضع الكثير من المصنفات التي كان يظن الباحثون أنها في عداد المفقودات بينما هي قابعة في أرفف مكتبات العالم شرقاً وغرباً.

فجمعت في هذا الكتاب من حصيلة تلك المطالعات والتنقيبات، مادة خصبة وثرية عن التراث الفقهي الذي كتبه فقهاء حضرموت، أما تراثهم التاريخي والأدبي وما يتعلق بباقي فروع المعرفة، فسوف أفرده بحول الله تعالى وقوته في مصنفات أخر.

الكتابات السابقة في هذا المضمار:

كان هذا البحث عن التراث الفقهي لفقهاء منطقة شهيرة كحضرموت مطمحاً للباحثين، وأملاً يراود أذهان الكثيرين، وكم سمعت من عدد من شيوخنا تَحسُّرَهم على عدم قيام أحد بجمع ما يسد الرمق من حاجة الباحثين في هذا الصدد.

أ ـ وأول من علمته قام بمحاولة في هذا الصدد: عالم من علماء تريم في القرن الماضي، وهو شيخ شيوخي الفقيه المؤرخ محمد بن عوض بافضل التريمي (ت ١٣٦٩هـ) رحمه الله.

حيث جمع تراجم مختصرة جداً لبعض أعيان فقهاء حضرموت، وذلك العمل لا يعدو كونه (نبذة)، ذكر فيها نحو عشرين فقيهاً حضرمياً من مختلف العصور، وهذه (النبذة) معنونة بـ«**تراجم بعض فقهاء حضرموت**»، منها نسخة بخط مؤلفها، (ولعلها الوحيدة)، محفوظة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٢٣٠٥ تيمور)، ونُشِرَت في حينها مرتين، **إحداهما**: على صفحات مجلة «**الزهراء**»، لصاحبها الكاتب الإسلامي الشهير محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩هـ)، **والثانية**: على صفحات مجلة «**الرابطة**» الصادر عن الرابطة العلوية بمدينة بتاوي سابقاً (جاكرتا حالياً).

ب ـ ولما ألقى فضيلة شيخنا العلامة النبيل السيد عمر بن حامد الجيلاني حفظه الله تعالى محاضرته في ندوة الوفاء الخميسية بالرياض، التي بعنوان: «**مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي**»، بتاريخ العاشر من محرم سنة ١٤١٨هـ بمنزل عميد الندوة الشيخ أحمد محمد باجنيد حفظه الله، كان لها صدى طيب، وذكرٌ جميل، وقد أتى فضيلة شيخنا المحاضر بما شفى وكفى في الزمن المحدد للمحاضرة، وقد طبعت في نفس العام بمدينة جدة، وجاءت في «٣٢ صفحة من القطع الصغير»[١]. وهذه المحاضرة على وجازتها، وقلة عدد صفحاتها، إلا أنها والحق يقال: قد أتت على خلاصة هامة في الموضوع، واستطاع المحاضر أن يأتي فيها بما قل ودل، وتعد هذه المحاضرة أول محاولة للبحث الشامل في هذا الموضوع.

ج ـ وهناك مشروع خطة ماجستير بعنوان «**الفقه في وادي حضرموت ومجهود علمائه في تدوينه**»، قدمه أخونا الباحث أحمد عمر الكاف، إلى كلية الدراسات الفقهية والقانونية بالجامعة اليمنية، وكنت رأيتُ خطة هذا المشروعِ بين يدي حضرة شيخنا

---

(١) عمر بن حامد الجيلاني، مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة مذهب الإمام الشافعي، (مطبعة الخط الذهبي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ).

العلامة السيد محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) رحمه الله تعالى، كان الباحث قدمها له فكتب شيخنا الراحل بعض الملاحظات على تلك الخطة ولكن المنيّة عاجلته قبل أن يقدمها للباحث المذكور. ثم حالت ظروف دون إتمام البحث، وكان الأخ المذكور قد قام بزيارات متعددة إلى مكتبة الأحقاف للمخطوطات بمدينة تريم، وصوّر كتباً كثيرة تخص بحثه، ثم لما لم يقدر له الاستفادة منها، تكرم مشكوراً بتقديمها لي، فاستفدت الاطلاع على ما لم يكن بحوزتي منها، فجزاه الله خيراً.

د ـ ورابعُ تلك الجهود، هو ذلك الجهد العظيم الذي قدمه للأمة الإسلامية والعربية، أستاذنا الجليل، الباحث الأصيل، السيد عبد الله محمد الحبشي، المتمثل في كتابه العظيم «**مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن**»، الذي رفع اسمه في سجل الخالدين من العلماء العظماء، فهو أهمُّ مرجعٍ فيما يخصُّ التراثَ اليمني بأسره، لا يستغني عنه إطلاقاً أي باحث وعالم، مهما علا كعبه، ونبه ذكره، فلقد أفدتُ من هذا الكتاب كثيراً، وجعلته أمامي، ولم تخلُ منه ترجمةٌ من تراجم كتابي هذا مما ورد ذكره فيه، إلا ما لم يقف الأستاذ عليه، وهو شيء يسير بالنسبة له.

نعم؛ لم أخلِ بحثي من التنبيهات الضرورية على ما صادفتُ من أخطاء طباعية، أو أوهام قلما يخلو منها مؤلَّف، وقلما يسلمُ منها مؤلِّف، لاسيما لمن يتصدى للأعمال الكبيرة والعظيمة كهذا العمل، وليس معنى ذلك أني أتعالم على أستاذي، ولكن العلم أمانة، وقديماً قيل:

ومَن ذا الذي تُرضِي سجاياه كلُّها كفَى المرءَ نبلاً أن تُعدَّ معَايبُه

وقد اعترفَ شيخُنا بالإجازة المؤرخُ القاضي إسماعيل الأكوع في كتابه «**هِجَر العلم ومعاقله في اليمن**» بفضل هذا الكتاب ومؤلِّفه، فقال: «فكتابٌ واحد مثل «**مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن**»، لو أعطاه العناية التامة، ووفَّر له المراجع والفهارس المختلفة،

لضمِنَ له الخلودَ، لأنه مرجعٌ هامٌّ للكتب وتراجمِ المؤلفين التي وردَت في الكتاب»[١]. انتهى.

قلتُ: ونَقْدُ القاضي الأكوع هذا إنما ينصبُّ على طبعتي الكتاب: **الأولى** التي صدرت عام ١٩٧٦هـ في اليمن، **والثانية** التي أولاها اهتمامه نصير العلماء الشيخ عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري رحمه الله فطبعه على نفقة دولة قطر عام ١٤٠٨هـ قبل أن تصدر الطبعة **الثالثة** عام ١٤٢٤هـ عن المجمع الثقافي في مدينة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ذلك البلد الكريم الذي احتضن هذا العالم الموهوب بعد أن تنكر له أهل بلده الذي أفنى في خدمة تاريخه وتراثه زهرة عمره وشبابه، ما يزيد على ثلاثين سنة! ثم كان جزاؤه كجزاء سِنِمَّار! ولكنه بالعلم والإخلاص ساد، وبالعلم والإخلاص سيبقى مرفوع الذكر، لقد أنار السبيل ومهد الطريق لمن يأتي بعده، فحياه الله وبياه، وبارك في عمره وأطال بقاه.

هذا هو ما بلغني علمه من الكتابات السابقة لبحثي هذا، من محاولات لبعض المعاصرين من أهل حضرموت، أما غير ذلك، فمجرد مخطوطات قابعة في أرفف المكتبات، ومعلومات متناثرة في هذا المرجع وذلك المصدر، لم تجمع في نسق واحد قبل هذا البحث، والله أعلم.

خطة البحث:

هذا؛ وقد سرتُ في هذا البحث على الخطة التالية:

تمهيد: شرحتُ فيه مفردات عنوان البحث «جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي»، تناولت بالتفصيل فيه: التعريفَ بحضرموت وحدودها، وبالإمام الشافعي وعلاقته باليمن وأهله، ودواعي انتشار مذهبه بينهم.

---

(١) القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، (دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ): ٣/ ١٦٠٩.

*** الباب الأول:** **حضرموت في عصر صدر الإسلام؛ وفيه ثلاثة فصول:**

الفصل الأول: موقف الحضارمة من الدعوة للدين الإسلامي.

الفصل الثاني: دور الحضارمة في الفتوحات الإسلامية وأثر هجراتهم على وطنهم الأم.

الفصل الثالث: المذاهب الإسلامية التي انتشرت في حضرموت؛ وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** المذهب الإباضي في حضرموت.

- **مطلب:** في ظهور الإِباضية في حضرموت.

- **المبحث الثاني:** المذهب الحنفي في حضرموت.

- **المبحث الثالث:** المذهب المالكي في حضرموت.

*** الباب الثاني:** **المذهب الشافعي وانتشاره في بلاد اليمن؛ وفيه فصلان:**

الفصل الأول: المذهب الشافعي وعوامل انتشاره، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** لمحة عن نشأة مذهب الإمام الشافعي.

- **المبحث الثاني:** عوامل انتشار المذهب الشافعي.

الفصل الثاني: مراحل انتشار المذهب الشافعي في اليمن.

*** الباب الثالث:** **المذهب الشافعي في حضرموت، وفيه ثلاثة فصول:**

الفصل الأول: جهود فقهاء حضرموت في عصر سيادة المذهب الشافعي واستقراره (من سنة ٥٠١هـ إلى سنة ٧٠٠هـ)، وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** الوضع العلمي في القرن الرابع الهجري، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** تأثير هجرة السيد أحمد بن عيسى المهاجر.

الخاتمة: وتتضمن خُلاصة البحث، وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وأبرز التوصيات التي يوصي باتباعها واتخاذها تُجاهَ تراث فقهاءِ حضرموت ونتاجهم العلمي.

الفهارس العامة: وهي خمسة فهارس، وتشمل: فهارس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأعلام المترجم لهم في البحث، وقائمة المصادر والمراجع، والفهرس العام للمواضيع.

منهجية البحث:

لقد سرت في بحثي هذا على طريقة التوسط في التعبير، بالاختصار غير المخل والإسهاب غير الممل في الغالب، نظراً لجدة الموضوع. وبما أن المذهب الشافعي في حضرموت لم يظهر بشكل كبير إلا بعد منتصف القرن السادس الهجري، فقد كان من الضروري التعريج على تاريخ المنطقة في زمن ما قبل ظهور المذهب الشافعي، وهذا أدى إلى مزيد من البحث والقراءة العميقة في المصادر والمراجع القديمة والحديثة المتاحة.

وكان من الضروري صناعةَ التعرضُ للحديث عن المذهب الإباضي؛ فكراً وعقيدةً ومذهباً، بشيء من التفصيل، (**حسب تعليمات وإرشادات فضيلة المشرف حفظه الله**)، لانتشاره قديماً في المنطقة منذ مطلع القرن الثاني وحتى نهاية القرن السادس الهجريَّين، بل إلى ما بعدَ ذلك حسبما أوردته من نُصوص تاريخية، فهو يغطي حقبةً زمنية طويلة، يقبُح بالباحثين تجاهلها.

ثم لما وصلت إلى مرحلة لب البحث وصلبه وهو الحديثُ عن فقهاء حضرموت وذكر جهودهم، **اقتصرت على تَرجمة من له أثرٌ فقهي مكتوب**، وتركت ذكر الفقهاء الكبار ممن لا تصنيف لهم، **فعلتُ هذا فيما بعد القرن التاسع الهجري**، أما فيما قبل ذلك فلم ألتزم بذكر المصنفين، إذ كان من الضروري أيراد أسماء الفقهاء الأعلام في هذه الحقبة الزمنية، ولو لم تكن لهم مصنفات، لأمور؛ منها:

أولا: لئلا يخلو البحث من ذكر الفقهاء في أي طبقة من الطبقات.

وثانيا: لكي يقف القارئ الكريم على الترتيب المنطقي والتسلسل الطبقي للمذهب.

وثالثا: لأن الكثير من أولئك الأعلام ليست لهم تراجم متوفرة بين أيدي الباحثين، ومعظمها نقلتها عن كتب تاريخية نادرة الوجود، أو من بطون كتب الفتاوى، ومعظم مصادري مخطوطة، لم تُطبع ولم تَرَ النورَ بعد.

وحرصت في كتابة هذه التراجم على الصبغة العلمية الأكاديمية، فلا أذكر إلا معلومة متيقَّنةً أجمعتْ عليها أو اتفقت كتب التراجم، وجعلتها على نسق واحد:

١- فأبدأ باسم الشخصية وذكر نسبها وموطنها الأم وسنة الميلاد.

٢- ثم بذكر الشيوخ.

٣- فالتلاميذ.

٤- فالمنزلة العلمية للشخصية بذكر أقوال معاصريه، أو من ترجم له من مشاهير المؤرخين.

٥- فتاريخ وفاته.

٦- ثم أُعرِّجُ على ذكر مصنفاته الفقهية، فأسميها بالاسم الذي سماها به المؤلف، وأنبه على أي زيادة أو نقص في تسمية الكتاب (عنوانه الذي سماه به مؤلفه) الذي وقع فيه من ذكر هذا الكتاب قبلي، كما أتحدث عن مضمون الكتاب وأصفه وصفاً يليق به وبمحتواه، وقد أُعرِّجُ على ذكر مصادر المؤلف في ذلك الكتاب لاسيما إذا نقل عن كتب نادرة أو مفقودة، وقد أنقل عنه فائدة فقهية لطيفة مما تميز بها ذلك الكتاب، مما يوقف القارئ الكريم على موضوع الكتاب مع وصف كامل أو شبه كامل لمحتوياته، مما أرى أنه يحقق الغرض من البحث. هذا إن وقع الكتاب بين يدي، أما إن كان بعيد المنال، عزيز الوصال، فأكتفي بذكر مصدري مع العزو والتوثيق.

عقبات في سبيل البحث:

أما أبرز الإشكالات التي واجهتني أثناء كتابة البحث: فهو صعوبة الوصول إلى بعض المصنفات الهامة، والحال أنه لا توجد منها سوى نسخة وحيدة فريدة في غالب الأحيان، وهذه المصنفات غالباً ما تكون محفوظة في مكتبات أوروبا (أو غيرها من بلاد الغرب) بعيدة عن متناول الباحث العربي، أو مفقودة ضائعة لم تصل إلينا أخبارها إلا عن طريق كتب الفهارس. والبعض منها قد يكون موجوداً بين أظهرنا، ولكن الأغراض والمطامع الشخصية والذاتية «الأنانية» غالباً ما تحول بين الباحث ورغبته العارمة في الوصول والاطلاع على بغيته، وكم يوجد في عالمنا من أولئك الأنانيين، الذين يتركون التراث المخطوط لقمة سائغة لدابة الأرض تأكله وتعيث فيه وهم ينظرون، غير عابئين بصيحات الباحثين وتحذيراتهم المتكررة في سبيل صيانة ذلك التراث والخوف عليه من الضياع، فما هي إلا كصيحات في واد أو نفخ في رماد. وقد كتبت عن تجربتي في البحث عن تراث علماء حضرموت وسجلت وقائع وأحداثاً مثيرة للعجب، وأخباراً عن ضياعه وأسباب تلفه.

شكر وتقدير:

وفي ختام هذه المقدمة الموجزة، أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني ومد لي يد العون في سبيل إنجاز هذا البحث، وإخراجه على هذه الصورة، التي أسأل الله تعالى أن تكون صورة حسنة مقبولة عند أهل العلم وذوي الإنصاف.

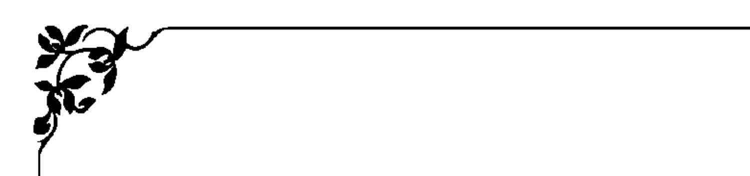
فأتقدم بالشكر أولاً لهذه الكلية المباركة عميدها وأعضاء هيئة التدريس بها وإدارييها، الذين يقومون على خدمة العلم وأهله، وتهيئتهم الفرص المناسبة والمناخ الملائم للدارسين من مختلف أرجاء العالم الإسلامي والعربي للدراسات العليا، ثم الشكر موصول لأستاذنا المشرف الدكتور يوسف المرعشلي، الذي ما فتئ يعدل ويقوّم ويمد بملاحظاته

القَيِّمة حتى خرج البحث في هذه الصورة، ولله الحمد.

ثم أعظم الشكر والامتنان أرفعه لمقام سيدي ووالدي، سليل الفقهاء النبلاء، الذي حافظ على تراث آبائه رغم البعد عن الأوطان والهجرة المتكررة، وإلى بني عمومتنا وقراباتنا في بلدي (شِبام)، الذين حافظوا على بقية تراث الآباء، جزاهم الله عنا خير الجزاء وأكمله. ثم الشكر الجزيل أقدمه للأخ حسين الهادي مدير مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، وللسيد الفاضل زيد بن عبد الرحمن بن يحيى من مركز النور للدراسات والبحوث التابع لدار المصطفى بتريم، وللشيخ محمد الرشيد الذي أعانني على الحصول على بعض المخطوطات من مكتبات الرياض، ولكل من أعانني على البحث أو الوصول إلى أي مخطوط يتعلق ببحثي، أو أمدني بدعائه أو توجيهاته. ولا يفوتني أن أشيد بما قدمه لي سعادة سفير عُمان في صنعاء سعادة الأستاذ الدكتور عبد الله بن حمد الباد ، الرجل الخلوق الأديب الذي لم يألُ جهداً في إمدادي بالمراجع الإِباضية.

والله تعالى المسؤول أن يكلل هذا البحث بالنجاح والقبول، وأن يجزل الأجر لكاتبه وينفعه بأجره، يوم لا ينفع مال ولا بنون، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين سيدنا محمد مَنْ نزلت عليه ﴿قٓ﴾ و﴿نٓ﴾، وآله وصحبه أجمعين.

نزيل ثغر جدة	**محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب**
١٢/ ٤/ ١٤٢٩ هـ	**الأزدي الشبامي الحضرمي**




تـمهيد

في شرح مفردات عنوان البحث




تمهيد

في شرح مفردات عنوان البحث

لقد جعلت بحثي هذا بعنوان :«**جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي**»، وفيما يلي أورد شرحاً ملخصاً لمفردات هذا العنوان، ليُستدَلَّ منه على مضمون البحث وغايته:

* جُهودُ:

الجهود: جمع جَـهْدٍ؛ بالفتح، قال الخليل الفراهيدي[١] (ت ١٧٠هـ) في كتاب العين: «والجَهْدُ: بلوغُكَ غايةَ الأمرِ الذي لا تألو عن الجهد فيه، تقول: جَهَدْتُ جَهْدي، واجتهدتُ رأيي ونفسي حتى بلغتُ مجهودي، وجَهَدْتُ فلاناً بلغتُ مشقّته، وأَجْهدتُه على أن يفعل كذا ...»[٢]. انتهى.

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي اليحمدي، صاحب كتاب العين أول معجم لغوي، توفي سنة ١٧٠هـ. **ينظر**: ابن خلكان، **وفيات الأعيان** (دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م): ١/ ١٧٢، نشوان الحميري، **الحور العين**، تحقيق كمال مصطفى، (دار آزال للطباعة والنشر بيروت، والمكتبة اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، مصورة عن طبعة الخانجي): ص١١٢، خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢م): ٢/ ٣١٤.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، بدون معلومات للنشر): ٣/ ٣٨٦.

وقال أبو السعادات ابن الأثير[١] (ت ٦٠٦هـ) في النهاية: «يقال جَهَد الرجُل في الشَّيء: أي: جَدَّ فيه وبالَغ، قد تكرر لفظ الجَهْد والجُهْد في الحديث كثيراً. وهو بالضم: الوُسْع والطَّاقة، وبالفَتْح: المشَقَّة. وقيل: المُبَالَغة، والْغَايَة.

وقيل: هُمَا لُغتَان في الوُسْع والطَّاقَة، فأمَّا في المشَقَّة والْغَاية فالفتح لا غير. ومن المضموم حديث الصدقة: أيُّ الصَّدَقة أفْضَل؟ قال: «**جُهْد المُقِلّ**»، أي: قَدْر ما يَحْتَمِله حالُ القَليلِ المال. ومن المفتوح حديث الدعاء: «**أعوذ بك من جَهْد البَلاء**»، أي: الحالَة الشَّاقَّة»[٢].

والجهد عند العلامة الفيومي[٣] (ت ٧٧٠هـ؟): «بالضمّ في الحجاز وبالفتح في غيرهم: الوسع والطاقة، وقيل: المضموم: الطاقة، والمفتوح: المشقة. و(الجَهْدُ) ـ بالفتح لا غير ـ: النهايةُ والغايةُ، وهو مصدر من «جَهَدَ» في الأمر: «جَهْدًا» من باب نفع، إذا طلب حتى بلغ غايته في الطلب»[٤]، قال الحافظ مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)[٥] في

---

(١) المبارك بن محمد الشيباني الجزري، أبو السعادات، محدث أصولي لغوي، ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤هـ وتوفي بالموصل سنة ٦٠٦هـ له عدة مصنفات منها: النهاية في غريب الحديث. ينظر: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، تحقيق د.إحسان عباس (دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م): ٣/ ٢٢٦٨.

(٢) المبارك ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، (المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ): ١/ ٨٤٨.

(٣) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس، لغوي اشتهر بكتابه المصباح المنير، توفي حوالي سنة ٧٧٠هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، (دائرة المطبوعات العثمانية، حيدرأباد، الطبعة الأولى، ١٩٤٥م): ١/ ٣١٤.

(٤) الفيومي، **المصباح المنير**، (المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ): مادة (جهد).

(٥) محمد مرتضى الزبيدي، محدث لغوي شهير، شرح القاموس والإحياء، ولد بالهند سنة ١١٤٥هـ وتوفي بمصر سنة ١٢٠٥هـ ينظر: عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، **فهرس الفهارس والأثبات**، تحقيق إحسان عباس (دار الغرب، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ): ١/ ٥٢٦.

(تاج العروس): «والكلام فِي هذا المحلّ طَويلُ الذَّيْلِ ولكن اقتصرنا على هذا القَدْرِ لئلاً يُمَلَّ منه)[١].

*** فقهاء:**

جمع فقيه، **والفقيه** لغة: صيغة مبالغة من فاقه، وهو العالم الفاهم الفطِن؛ ومادته «فَقَهَ»، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): «**الفِقْهُ**: العِلْم فِي الدّين، يُقالُ فَقُهَ الرّجل يَفَقُهُ فِقْهاً فهو فَقيهٌ، وفَقِهَ يَفْقَهُ فِقْهاً إذا فَهِمَ، وأفقهتُه بَيّنْتُ لهُ، والتَّفَقُّهُ تَعَلُّمُ الفِقْهِ»[٢]، وفي القاموس: «**الفِقْهُ**: بالكسر، العلم بالشيء والفهم له والفطنة، وغلب على علم الدين لشرفه»[٣]. وفي «المعجم الوسيط»: «الفقيه: العالم بأصول الشريعة وأحكامها، واستعمل فيمن يقرأ القرآن ويعلمه»[٤].

والفقه عند الأصوليين: اسم علم من العلوم المدونة، وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية[٥]. قال التهانوي[٦] (ت ١١٥٨هـ؟): «وقد يطلق الفقه على علم النفس بما لها وما عليها، فيشمل جميع العلوم الدينية، ولذا سمى أبو حنيفة

---

(١) مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**: مادة (جهد).

(٢) الخليل الفراهيدي، **كتاب العين**: ٢/ ٣٧٠.

(٣) محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، (مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١هـ مصوراً عن الطبعة الميرية المصرية): مادة (فقه).

(٤) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**: مادة (فقه).

(٥) **ينظر**: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، **جمع الجوامع**، (دار الفكر، بيروت، مصورة عن الطبعة المصرية): ١/ ٤٣.

(٦) هو العلامة محمد بن علي التهانوي الهندي الحنفي، توفي بعد سنة ١١٥٨هـ اشتهر بكتابه الموسوعي «**كشاف اصطلاحات الفنون**»، طبع عدة طبعات، **ينظر**: يوسف سركيس، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، (دار صادر، بيروت، مصور عن طبعة المؤلف، سنة ١٣٤٦هـ): ١/ ٦٤٥.

رحمه الله الكلام بالفقه الأكبر»[1]. **والفقيه عند الأصوليين**: هو من اتصف بهذا العلم، وهو المجتهد، كذا عَرَّفَهُ جمهور الأصوليين.

ونقل التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) في«كشَّافِه» عن الإمام السعد التفتازاني (ت٧٩٣هـ) في حاشيته على شرح العضد الإيجي (ت ٧٥٦هـ) على مختصر ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) في الأصول، قوله: «ظاهر كلام القوم: أنه لا يتصور فقيه غير مجتهد، ولا مجتهد غير فقيه على الإطلاق. **نعم**، لو اشترط في الفقه التهيؤ لجميع الأحكام، وجُوِّزَ في مسألة دون مسألة، تحققَ مجتهدٌ ليس بفقيه، **وقد شاعَ (الفقيهُ) على من يعلمُ الفنَّ وإن لم يكُن مجتهداً**». انتهى[2].

أقول: إن بحثي هذا ينصب على كل من اشتغل بعلم الفقه أو علمه وشارك وصنف فيه أو أفتى ممن هم على شرط الكتاب، وليس مقصودي بالفقيه: المجتهدُ، لأن ذلك مطلب عسر، وقل وجود من يتصف به من المتأخرين.

فائدة:

وهنا فائدة في درجات الفقهاء ينبغي الوقوف عليها لمعرفة حقيقة من يتصف بهذه الصفة وتمييزه من غيره، قال السيد علوي السقاف في «**مختصر الفوائد المكية**»:

١ـ فالمجتهد: إما أن يكون مجتهداً مطلقاً، أو مقيداً، والمطلق هو من كان على صفة الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبوعة في العالم، وللمجتهد المطلق شروط لا نطيل بذكرها.

---

(١) محمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، **كشاف اصطلاحات الفنون**، (دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ): ٣/ ٤٧٨.

(٢) التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون**: ٣/ ٤٧٨، وينظر: السبكي، جمع الجوامع: ١/ ٤٣.

٢ـ والمجتهد المقيد: هو من تقيد بمذهبٍ أحاط بغامضه وجليله، وفروعه وأصوله، ويمكنه التخريج عليه، والترجيح لأحد أقواله، فالمتصف بهذا يعمل في حق نفسه بما اختاره من حيث الدليل الأصلح، أو القياس. وإن كان مفتياً وقد ترجح عنده قول مرجوح فله الإفتاء به، إن بين للمستفتي قائله ليقلده تقليداً صحيحاً، وإلا لم يجز ذلك.

وغير المجتهد المقيد قسمان:

١ـ فقيه في مذهبه: وهو من عرف الراجح وضده بمحض التقليد، فهذا لا يفتي ولا يقضي إلا بالراجح، وإلا لم ينفذ قضاؤه وفتواه، إلا في مسائل.

٢ـ ومتفقِّه: وهو من لا يجاوز ما علمه، عملاً في حق نفسه، وإرشاداً لغيره، وليس له نظر في راجح أو مرجوح، فللعامي الاعتماد على قوله إن غلب على ظنه أنه قد أدرك ذلك الحكم الذي قاله.

وغير المتفقه قسمان:

١ـ عامي ملتزم مذهباً: أي صح التزامه له، فهذا لا يعمل إلا بالراجح في مذهبه، سائلاً عن ذلك مَنْ تَأَهَّل له، ويحرم إفتاؤه بالمرجوح، وعمله هو به، إن لم تقتض ذلك الحاجة أو المصلحة.

٢ـ وعامي لم يلتزم مذهباً أصلاً: كقريب عهد بإسلام لم يعرف المذاهب، ولم يترجح عنده شيء منها، فهذا عليه العمل بما أفتاه العالم، وإذا اختلف قوله عن غيره قلد ما شاء منها[1].

---

(١) علوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥هـ)، **مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**، تحقيق د.يوسف مرعشلي، (دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ)، ص ٤٣-٤٩ .

*** حضرموت:**

اسم علم على جد جاهلي (على ما عليه الأكثرون)، سميت باسمه منطقة واسعة في جنوب جزيرة العرب، وفي تعريفها وما يتعلق بذكر حدودها ومعناها وما إلى ذلك؛ «خمسة» مباحث:

المبحث الأول: في ضبط كلمة «حضرموت» ومعناها عند اللغويين:

تضبط «حضرموت» عند اللغويين بفتح الحاء فسكون الضاد المعجمة فراء فميم مفتوحتين فواو ساكنة فمثناة فوقية، كذا ضبطها العلامة اللغوي المؤرخ الطيب بامخرمة[١] (ت ٩٤٧هـ) في كتابه «النسبة»[٢].

وأضاف العلامة الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في«تاج العروس» قوله: «وقد تضم الميم، مثال: عنكبُوت»[٣]، **قلت**: وهذه لغة هُذَيل[٤]، فيما حكاه الوزير البكريُّ[٥] في«معجم ما

---

(١) عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، قاضي مؤرخ، ولد في عدن سنة ٧٨٠هـ وبها توفي سنة ٩٤٧هـ له عدة مصنفات في التاريخ. **ينظر**: عبد القادر العيدروس (ت ١٠٣٨هـ)، **النور السافر في أخبار القرن العاشر**، مجموعة من المحققين، (دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م): ص٣٠٣.

(٢) عبد الله الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧هـ)، **النسبة إلى المواضع والبلدان**، (مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص٢٢٢.

(٣) مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (حضر) .

(٤) **هُذَيل**: قبيلة عدنانية، تنسب إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. **ينظر**: ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**: ص١٩٦.

(٥) عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، علامة وزير فقيه، من تلامذة الحافظ ابن عبد البر، توفي سنة ٤٨٧هـ. **ينظر**: السيوطي، **بغية الوعاة**، ٢/ ٤٩ .

استُعجِم» عن السُّكَّري[1] (ت ٢٧٥هـ)، واستشهد البكري في كتابه المذكور ببيتٍ لأبي صخر الهذلي[2] (ت ٨٠هـ؟) وهو قوله:

حَدَتْ مزنةٌ من حَضْرَمُوتَ مَرِيَّةٌ ضَجُوجٌ لـه مِنهـا مُدِرٌّ وحَـالِبُ

قال الوزير البكري: «قال أبو الفتح[3]: لما رأى من لغتُه ضمُّ الميم: أنه اسمُ علم، وأنّ الاسمينِ قد رُكِّبا معاً، تمم الشبَه بضم الميم، ليكون على وزن عضْرَفُوطٍ[4]، قال: فإذا اعتقدت هذا، ذهبت في ترك صرفه إلى التعريف وتأنيث البلدة»[5]. قال الزبيدي: «والتَّصْغِيرُ: حُضَيْرُمَوْتِ، تُصَغِّر الصَّدْرَ منهما»[6].

وقال الخليل بن أحمد: «حَضْرَمَوْت اسمان جُعِلا اسماً واحداً، ثم سُمِّيَت به تلك البَلْدَة»[7]، وفي«الصحاح» للجوهري[8]:«هما اسمَانِ جُعِلا واحداً، إِن شِئتَ بنَيْتَ الاسم

(١) هو الحسن بن الحسين العتكي السكري، راوية من أهل البصرة، توفي سنة ٢٧٥هـ. **ينظر**: **معجم الأدباء**: ١/ ٨٥٤.

(٢) عبد الله بن سلمة الهذلي، شاعر أموي كان موالياً لبني أمية، مات نحو سنة ٨٠هـ. **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٩٠.

(٣) عند إطلاق هذه الكنية عند اللغويين فالمراد به: أبوالفتح ابن جني (٣٩٢هـ)، إمام العربية، **ينظر عنه**: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**: ٣/ ١٥٨٥، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**: ١/ ٢٤٦.

(٤) قال ابن منظور في اللسان: (العَضْرَفُوطُ: دويبة بيضاء ناعمة، وقيل: هي دويبة تسمى العِسْوَدَّة بيضاء ناعمة). انتهى. مادة (عضرفوط).

(٥) عبد الله بن عبد العزيز البكري، **معجم ما استعجم**، تحقيق مصطفى السقا، (عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ مصورة عن الطبعة المصرية): ١/ ٤٥٥.

(٦) مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (حضر).

(٧) الخليل الفراهيدي، **كتاب العين**: ٣/ ١٠٣.

(٨) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، أول من حاول الطيران ومات في سبيله، أشهر كتبه **الصحاح في اللغة**، مات سنة ٣٩٣هـ. **ينظر**: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**: ١/ ٦٥٦.

الأَول على الفَتْحِ وأَعْرَبْتَ الثَّانِيَ إِعرابَ ما لا يَنْصَرِف. يُقالُ: هذا حَضْرَمَوْتُ. ويُضَافُ الأَوَّلُ إِلى الثَّانِي فيُقَالُ: حَضْرُمَوت بضَمِّ الرَّاءِ أَعْرَبْت (حضْراً) وخَفضْتَ (مَوتاً)، وكذلك القَوْلُ في سَامَّ أَبْرصَ ورامَهُرْمُز، وإِن شِئتَ لا تُنَوِّنُ الثَّانِيَ)[١]. قال الزبيدي:«قال شيخُنَا[٢]: واقتصَر في«اللُّبَابِ»[٣] على وَجْهَيْن فقال: هُمَا اسمانِ جُعلا واحداً فإِن شِئتَ بَنْيتَ الأَوّل على الفَتْح وأعربْتَ الثانِيَ إِعرابَ مالا يَنْصرِف وإِن شِئتَ بَنَيْتَهُمَا لتَضَمُّنِهما مَعَنى حَرْفِ العَطْف كخَمْسَةَ عَشَرَ»[٤]. انتهى.

* **والنسبة إلى حضرموت**: حَضرْمَي، قال السمعاني[٥]: «**الحضرمي**: بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المنقوطة وفتح الراء، هذه النسبة إلى حضرموت وهي من بلاد اليمن من أقصاها)[٦]. ويجمع الحضرمي على حَضارِمة، كما قال ابن منظور: «ويقال لأَهل حَضْرَمَوْتَ: **الحضارِمَةُ**، ويقال للعرب الذي يسكنون حَضْرَمَوْتَ من أهل اليمن: **الحضارِمةُ**، هكذا ينسبون، كما يقولون: المَهالِبَة والصَّقالِبَة)[٧].

---

(١) هذا النص منقول عن **تاج العروس** للزبيدي: مادة (حضر).

(٢) هو العلامة محمد بن الطيب الفاسي الشرقي، توفي سنة ١١٧٠هـ بالمدينة المنورة. ينظر: محمد بن خليل المرادي، **سلك الدرر**، (دار الكتاب الإسلامي، مصورة عن الطبعة المصرية الأولى): ٤/ ٩١.

(٣) **اللباب مختصر الأنساب** للسمعاني؛ لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ). ينظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت): ١/ ١٧٩.

(٤) الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (حضر).

(٥) هو الإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي الخراساني، ولد بمرو سنة ٥٠٦هـ وتوفي بها سنة ٥٦٢هـ له مصنفات عديدة أشهرها كتاب الأنساب. ينظر: تاج الدين السبكي، **طبقات الشافعية**، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة): ٧/ ١٨٠.

(٦) عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، **كتاب الأنساب**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ): ٢/ ٦٥.

(٧) ابن منظور، **لسان العرب**، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة): مادة (حضر).

المبحث الثاني: حضرموت عند المؤرخين والجغرافيين:

حضرموت مخلاف من مخاليف اليمن[١] يقع في أقصى جنوب جزيرة العرب.

ذكرها الإمام الشعبي (ت ١٠٣)[٢] في قوله: «جزيرة العرب: ما بين قادسية الكوفة إلى حضرموت»[٣]. وقال لسان اليمن الهمداني (ت ٣٤٤هـ؟)[٤]: «حضرموت من اليمن، وهي جزؤها الأصغر»[٥].

وقال ياقوت (ت ٦٢٦هـ)[٦]: «**حضرموت**: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر[٧]، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود عليه السلام، و بها بئر

---

(١) قال الخليل في كتاب العين (٤/ ٢٦٧): (والمِخْلاف: الكُورةُ بلغة أهل اليمن، ومَخاليفُها: كُوَرُها). انتهى. والكُورة: المدينة والصُّقْعُ، قال ابن منظور في اللسان، مادة (كور): (والكُورَةُ من البلاد: المِخْلافُ، وهي القرية من قُرَى اليمن، قال ابن دريد: لا أَحْسِبُه عربياً). انتهى.

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، من التابعين، توفي بالكوفة سنة ١٠٣هـ. ينظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحقيق د.بشار معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م).

(٣) الوزير البكري، **معجم ما استعجم**: ١/ ٦ .

(٤) هو الحسن بن أحمد الهمداني، الملقب لسان اليمن، ولد سنة ٢٨٠هـ، وكان حياً إلى سنة ٣٤٤هـ، أشهر كتبه «صفة جزيرة العرب». ينظر: السيوطي، **بغية الوعاة**: ١/ ٤٩٨.

(٥) الحسن الهمداني (٣٤٤هـ؟)، **صفة جزيرة العرب**، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ): ص١٦٥.

(٦) هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، مؤرخ وجغرافي شهير، ولد سنة ٥٧٤هـ وتوفي بحلب سنة ٦٢٦هـ، مؤلف: معجم البلدان، ومعجم الأدباء. ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**: ٦/ ١٢٧.

(٧) نقل هذا القولَ عن ياقوت باللفظ عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي، (ت ٧٣٩)، مؤلف «**مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة البقاع**»، وهو قول بعيد عن الصحة. والصواب: ما نقله ياقوت في نفس الموضع عن الإصطخري قوله: «بين حضرموت وعدن مسيرة شهر»، فكيف يصح أن تكون بقرب عدن وبينهما مسيرة شهر! فليعلم.

برهوت، ولها مدينتان، يقال لأحدهما: تريم، وللأخرى: شبام، وعندها قلاع وقرى»[١]، ونقل ياقوت أيضاً عن ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)[٢]: أن اسمها في التوراة: (**حاضرميت**).

وفي(تاج العروس) للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ): «**حضرموت**: إِقليم واسعٌ مُشْتَمِلٌ على بِلادٍ وقُرى ومِياهٍ وجِبالٍ وأَودِيَةٍ باليَمَن حرسهُ الله تعالى، كذا في تارِيخ العَلاَّمَة مُحَدِّثِ الدِّيارِ اليَمَنِيَّة عبد الرَّحْمن بن الدَّيْبَع (ت ٩٤٤هـ). وقال القَزْوِينيّ (ت ٦٨٢هـ) في «عَجائِبِ المَخْلُوقاتِ): **حَضْرَمَوتُ**: ناحِيَةٌ باليَمَنَ مُشْتَمِلَةٌ على مَدِينَتَيْنِ يقال لهما: شِبَامُ وتِرْيَمُ، وهي بلاد قديمة وبها القَصْر المَشِيد).

المبحث الثالث: الأقوال الواردة في سبب تسمية حضرموت بهذا الاسم:

١ـ نقل الحافظ الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) عن الصاغاني (ت ٦٥٠هـ)[٣]: أن اسم حضرموت الأول: هو عبدل[٤]، وبه سماها ابن خُرْدَاذَبه (ت ٣٠٠هـ؟)[٥] عند ذكره

---

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، (دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م): ٢/ ٢٧٠.

(٢) إذا أطلق (ابن الكلبي) فالمراد به: فهو هشام بن محمد بن السائب، توفي سنة ٢٠٤هـ صاحب المصنفات في الأنساب، لا والده. **ينظر**: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**: ٦/ ٨٢.

(٣) هو الحسن بن محمد الصاغاني، أعلم أهل عصره في اللغة، كثير المصنفات، ولد بلاهور سنة ٥٧٧هـ وتوفي ببغداد سنة ٦٥٠هـ.

(٤) الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (عبد)، وينظر تحليل العلامة علوي بن طاهر الحداد لهذا الاسم في **الشامل**: ص١٨.

(٥) هو أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن خرداذبه، كان جده مجوسياً وأسلم على يد البرامكة، وكان نديماً للمعتمد العباسي وولي له بعض الولايات، مات في حدود سنة ٣٠٠هـ. **ينظر**: ابن النديم، **الفهرست**، (دار المعرفة، بيروت، مصورة عن الطبعة المصرية): ص٢١٢، وعن كتابه (المسالك)؛ **ينظر**: حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/ ٢٧٨، وسركيس، **معجم المطبوعات**: ٢/ ١٧٨٤. والنقل عنه بواسطة: علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٨.

السكك بين مخاليف اليمن. ويرى العلامة علوي بن طاهر الحداد[١] (ت ١٣٨٢هـ): أن (عبد ل) منحوتة من كلمتي (عبد) و(إل) أي: عبد الله، إذ معنى (إل؛ أو: إيل): من أسماء الله كما ذكر كثير من العلماء[٢] وخالفهم السهيلي (ت ٥٨١هـ)[٣].

٢ـ ونقل الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) أيضاً قولاً ثانياً ـ غير معزو ـ: أنها سُمِّيَتْ «حَضْرَمَوْت» لأَنَّ صالِحاً عليه السلام لَمَّا حَضَرَهَا مَاتَ[٤].

٣ـ قال الهمداني (ت ٣٤٤هـ) :«نسبت هذه البلدة إلى **حضرموت بن حمير الأصغر** فغلب عليها اسم ساكنها، كما قيل خيوان ونجران، والمعنى: بلد حضرموت، وبلد خيوان، ووادي نجران، لأن هؤلاء رجال نسبت إليهم هذه المواضع. وكذلك سمي أكثر بلاد حمير وهمدان بأسماء متوطنيها»[٥]. انتهى.

٤ـ نقل ابن حوقل[٦] (ت بعد ٣٦٧هـ) في«صورة الأرض»: أن حضرموتَ اسمُ قبيلة من ولد حمير بن سبأ، وسمّى الزبيديُّ (ت ١٢٠٥هـ) جدَّ القبيلة الحميرية المذكورة، فقال:«وقيل: هو عامِرُ بن قَحْطَانَ، وقيل: هو ابْن قَحْطَانَ بْنِ عَامِرٍ»[٧]، وهو بالقول الأول يوافق ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) القائل في معجمه:«وقيل: حضرموت اسمه:

---

(١) ستأتي ترجمته ضمن فقهاء القرن الرابع عشر الهجري، في هذا البحث.

(٢) **ينظر**: علوي بن طاهر الحداد، **الشامل في تاريخ حضرموت**: ص ١٨ .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، توفي سنة ٥٨١هـ صاحب المصنفات في السيرة. **ينظر**: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**: ٣/ ١٤٣ . ورأيه حول كلمة (إيل): تجده في كتابه **الروض الأنف**: ١/ ٤٠٠ .

(٤) الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (ح ض ر).

(٥) الحسن بن أحمد الهمداني، **صفة جزيرة العرب**: ص ١٦٥ – ١٦٦ .

(٦) هو محمد بن حوقل البغدادي، تاجر رحالة، توفي بعد سنة ٣٦٧هـ. **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**: ٦/ ١١١ . والنقل عن كتابه بواسطة: الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (حضر).

(٧) الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (ح ض ر).

عامر بن قحطان، وإنما سمي حضرموت: لأنه كان إذا حضَر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب بذلك، ثم سكنت الضاد للتخفيف»[١].

٥ـ نقل ياقوت (ت ٦٢٦هـ) عن أبي عبيدة[٢] (ت ٢٠٩هـ) قوله: «حضرموت ابن قحطان، نزل هذا المكان فسمي به، فهو اسم موضع، واسم قبيلة»[٣].

٦ـ زاد ياقوت قولاً وضعّفه: حضرموت، هو ابن يقطن بن عامر بن شالخ[٤].

٧ـ وزاد ياقوت أيضاً قولاً ثالثاً غير معزو (وضعَّفه): أن اسم حضرموت: عمرو ابن قيس بن معاوية بن حسن بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهيمسع بن حمير بن سبأ[٥].

فائدة: نقل الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) عن شيخه الفاسي (ت ١١٧٠هـ) :«قال: وهَل الأَرْضُ سُمِّيَت باسْمِ القَبِيلة أَو بالعَكْسِ أَو غيْر ذلك فيه خِلافٌ»[٦].

المبحث الرابع: هل حضرموت هي (أرض عاد) المعروفة بالأحقاف؟

١ـ الأحقاف عند اللغويين والجغرافيين:

القول الأول: أنها الرمال؛ قال ابن منظور (ت ٧١١هـ): «كلُّ ما طالَ واعوجَّ فقد

---

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: مادة (حضرموت): ٢/ ٢٧٠.

(٢) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، بصري، من أئمة العلم والأدب واللغة، مات بالبصرة سنة ٢٠٩هـ وكان إباضياً شعوبياً. ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**: ٥/ ٢٣٥.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: ٢/ ٢٧٠.

(٤) المرجع السابق.

(٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: نفس المرجع.

(٦) الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (حضر).

احقَوقفَ»[١]، وفي تاج العروس نقلاً عن ابن الأعرابي[٢] (ت ٢٣١هـ):«الحِقفُ: أصل الرمل، وأصل الجبل، وأصل الحائط»[٣].

وإلى هذا مال العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) في قوله: «وكذلك حضرموت جبالاً ورمالاً، وكثرةُ أحقافِ الرمل بالدهناء في شمالِ حضرموت لا يغبِّر على إطلاقه على البلاد بأسرها، لا مجازاً فقط من إطلاق الجزء على الكل كما في قوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩]، بل حقيقةً لما علمتَ أن حضرموتَ سلاسلُ وجبالُ ورمال، فالأحقافُ اسمٌ لجميع حضرموت، لا للرمال التي في شمالها فقط»[٤]. انتهى.

القول الثاني: أن **الأحقاف** رملة الشحر. قال العلامة السقاف (ت ١٣٧٥هـ) عن هذا القيل: إنه «ليس بشيء؛ إلا أن يراد بالرملة ما وراء جبل الشحر الذي عند ظفار الحبوظي، فثَمَّ رملةٌ متصلةٌ بطرَفِ عُمان. وهذا لا يعَبِّرُ على إطلاق الأحقاف على سائر بلاد حضرَموتَ لأن الأمر كما سبق، ولأن مثاني أودية الأحقاف رمالاً كثيرة منها: التي في جنوب بور والتي ما بين السَّوم وقَسَم». ونقل عن تاريخ ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) «العِبَر»: «أن عمانا كانت في القديم لعاد مع الشحر وحضرموت وما والاهما). انتهى. ثم قال: «فالشحر وحضرموت بلاد عاد، وبلاد عاد هي الأحقاف، فلا مشاحّة في شيء، وفي وجود قبر نبي الله هود عليه السلام بآخر حضرموت أقوى تأكيد لذلك)[٥]. انتهى.

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**: مادة (حقف).

(٢) هو محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، راوية نسابة علامة باللغة، كوفي، كان أبوه مولى لبني العباس، مات بسامراء سنة ٢٣١هـ. **ينظر**: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**: ٣/ ٢٠١.

(٣) الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (حضر).

(٤) عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**، (دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص ٤٧.

(٥) عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، **إدام القوت**: ص ٤٦ - ٤٧.

٢ـ الأحقاف عند المفسرين والمؤرخين:

ورد اسم الأحقاف في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢١]. أورد شيخ المفسرين الإمام محمد بن جرير الطبري[١] (ت ٣١٠هـ) في «تفسيره» عدة أقوال في تفسير الأحقاف وتحديد موضعها في أرض العرب:

١ـ فبسنده إلى الحبرِ **ابن عباس** (ت ٦٨هـ) رضي الله عنهما: أنه الموضع الذي أنذر فيه هودٌ عليه السلام قومه، وهو واد بين عمان والمهرة[٢].

٢ـ وأسند عن **قتادة**[٣] (ت ١١٨هـ) أنه قال: ذُكر لنا أن عاداً كانوا حيًّا باليمن أهلَ رمل مشرفين على البحر، بأرض يقال لها الشِّحْر. وعنه أنه قال: كان مساكن عاد بالشحر[٤].

٣ـ وأسند عن **ابن إسحاق**[٥] (ت ١٥١هـ) قال: كانت منازلُ عاد و جماعتِهم حيث بعث الله إليهم هوداً: الأحقافَ، الرملَ فيما بين عمان إلى حضرموت، فاليمن كله، وكانوا مع ذلك قد فشوا في الأرض كلها قهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله[٦].

---

(١) إمام المفسرين، محمد بن جرير الطبري، اشتهر بتفسيره وتاريخه، توفي في بغداد سنة ٣١٠هـ. **ينظر**: الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **تذكرة الحفاظ**، (طبعة حيدر أباد الهند، سنة ١٣٣٤هـ): ٢/ ٣٥١.

(٢) ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق أحمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ): ١١/ ٢٩٠.

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري، أحفظ أهل البصرة في عصره، توفي سنة ١١٨هـ. **ينظر**: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**: ١/ ١١٥.

(٤) ابن جرير الطبري، **التفسير**: ١١/ ٢٩٠.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن يسار، من أقدم مؤرخي العرب، وشيخ كتاب السيرة، توفي بالمدينة سنة ١٥١هـ. **ينظر**: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**: ١/ ١٦٣.

(٦) الطبري، **تفسير القرآن**: ١١/ ٢٩٠.

قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) بعد أن ساق هذه الأقوال الثلاثة في«معجم البلدان»: «وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى. **والصحيح**: ما رويناه عن ابن عباس وابن إسحاق وقتادة: أنها رمال بأرض اليمن، كانت عاد تنزلها»[١].

فائدة لطيفة: قال الإمام الطبري بعد أن ساق هذه الأقوال: «وأَولى الأقوالِ في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تبارك وتعالى أخبر أن عاداً أنذرهم أخوهم هود بالأحقاف.

والأحقاف ما وصفتُ من الرمال المستطيلة المشرفة. قال ابن زيد: **الأحقاف**: الرملُ الذي يكون كهيئة الجبل، تدعوه العربُ: الحِقْفَ، ولا يكون أحقافاً إلا من الرمل. **وجائز** أن يكون ذلك جبلاً بالشام، **وجائز** أن يكون وادياً بين عُمان وحضرموت، **وجائز** أن يكون الشحر، **وليس في العلمِ به أداءُ فرضٍ، ولا في الجهلِ به تضييعُ واجبٍ**، وأين كانَ فصفتُه ما وصفنا، من أنهم: كانوا قوماً منازلهم الرمالُ المستعليةُ المستطيلةُ»[٢]. انتهى بحذف يسير.

٣ـ القول الفصل في التمييز بين حضرموت والأحقاف:

هو ما أورده العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، بقوله رحمه الله: «**والمراد بالأحقاف**: جبال الرمل ـ الموجودة في الرمْل المعروف بالبحر السَّافي ـ شمالي حضرموت، أضيفَ وادي حضرموت إليها لقربه منها، **وليسَ في حضرموتَ أحقافُ رملٍ** كما يتوهم ذلك من لا يعرفُها، فإن حضرموت جبلٌ متصل بجبال اليمن الجنوبية، يشرف جنوبيه الغربي على البحر، وشماليه وغربيه الشمالي على رمال الأحقاف.

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان: مادة (حضرموت).

(٢)

فإذا علوتَ هذا الجبل الذي هو (مخلافُ حضرموت) من ناحية البحر، أو من ناحية رملة صَيهد، وقعت في ضهر الجبل، أي: جَوله، وهي صحارَى جبلية متابعة مسافة ثلاثة أيام وأربعة وخمسة في بعض المواضع للراكب المجِدِّ. وتشق هذا الجبل أودية تأتي من ناحيته الجنوبية غالباً، ويلتقي بعضها ببعض، فيتسع لها الوادي شيئاً فشيئاً كلما انحدر إلى الناحية الشمالية ثم الشرقية، **وهذا هو المسمى بوادي حضرموت**»[١].

تفنيد مزاعم القائلين أن الأحقاف بالشام:

قال الإمام الطبري (ت ٣١٠هـ) في تفسيره: «واختلف أهل التأويل في الموضع الذي به هذه الأحقاف فقال بعضهم: هي جبل بالشام». انتهى. وأسند ذلك عن ابن عباس (ت ٦٨هـ).

لكن أغرب منه قول الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ) في تفسيره «**البحر المحيط**»: (أن حضرموتَ بالشام)، وقد استشكل قول أبي حيان هذا الحافظُ الزبيديُّ (ت ١٢٠٥هـ) في «**تاج العروس**»، فقال:«وأَغْرَبَ صاحِبُ «**البَحْر**» فقال: إِنَّهَا بالشَّام وبها قَبْرُ صالِحٍ عليه السلامُ ! **قلتُ**: وعِنْدِي أَنّه تَصحّف عليه شِبَامُ التي هي إِحْدَى مَدِينَتَيْهَا ـ كما مَرَّ عن [ابن الديبع] الشَّيْبانِيّ (ت ٩٤٤هـ) ـ بالشَّامِ القُطرِ المعروف، لأَنَّه لا يُعْرَفُ بالشَّام مَوْضِعٌ يقال له حَضْرَمَوْت قديماً ولا حديثاً»[٢].

أقول: لعل منشأ الوهم تصحيف طرأ على عبارة «**تفسير الطبري**» (ت ٣١٠هـ)، الآنف ذكرها، والله أعلم.

كما نقل الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في نفس الموضع من «تاج العروس» عن شيخه الفاسي (ت ١١٧٠هـ) قوله عن حضرموت: «والمعرُوف أَنَّهَا باليَمَن»، وأضاف الزبيدي

---

(١) علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص ١٨.

(٢) الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (حضر).

قوله: «وبذلك صَرَّحَ في «**الرَّوْضِ المِعْطار**»، وقال: بِهَا قَبْرُ هُودٍ عَلَيْه السَّلامُ)، قال: «وجَزَمَ بذلك **الشِّهَاب**[١] في«**العِنَايَة**» أَثْنَاءَ سُورَةِ الحَجِّ، ولا يُعرف غيرهُ». انتهى.

٤ـ في حدود حضرموت جغرافياً:

لقد اختلف المؤرخون اختلافاً كبيراً في حدود حضرموت، ويرجع ذلك إلى الناحية السياسية في الأكثر، فإن أكثر المؤرخين يحددونها تبعاً للدولة أو الإمارة أو العمالة التي في زمنه[٢]، بهذا علل أستاذنا العلامة السيد محمد الشاطري (ت **١٤٢٢هـ**) رحمه الله وأردف بقوله: «إنك إذا تصفحتَ: تاريخ الهمْداني (ت **٣٤٤هـ؟**) «صفة جزيرة العرب»، و«صبح الأعشى»، و«تقويم البلدان»، وأمثالها من كتب السابقين، تجد فيها اختلافاً كبيراً، ولا يمكن إيجادُ مبررٍ لهذا الاختلاف إلا بما ذكرتُه»[٣]. انتهى.

وبعد السبر والتتبع لكتب تاريخ حضرموت، كان المتحصل لدينا في معرفة حدودها من ذلك ثلاثة حدود: **الأول**: يمثل ما يسمى بحضرموت الكبرى أو «الجنوب العربي»، **والثاني**: يعرف بحضرموت الوسطى (الداخل والساحل)، **والثالث**: الحد الخاص؛ وهو حد «محلي»، يطلق عليه (وادي ابن راشد).

١ـ الحد الكبير، وهو حد حضرموت الكبرى (قديماً):

يحدها من **الغرب**: عدن، ومن **الشرق**: عمان (ظفار)، ومن **الشمال**: رمال صحراء الأحقاف (الربع الخالي)، ومن **الجنوب**: مياه المحيط الهندي[٤].

---

(١) هو الشهاب أحمد بن محمد الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩هـ) في حاشيته على تفسير البيضاوي، واسمها **«عناية القاضي وكفاية الراضي»**، تقع في (٨ مجلدات) طبعت في بولاق عام ١٢٨٣هـ. **ينظر**: سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٨٣١.

(٢) محمد بن أحمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٤.

(٣) محمد بن أحمد الشاطري، **المصدر السابق**: ص١٤، هامش (١).

(٤) محمد بن أحمد الشاطري، **المصدر السابق**: ص١٤ ـ ١٥، وعبد الله الناخبي، **حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب**، (دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ): ص٣٧.

وبهذا التحديد: تدخل كافة بلاد الفَضْلي والواحِدي والضَّالع ويافع والعَوالِق السُّفلى والعليا والعواذِل وبَيحَان، وما كان يسمى في عهد الاستعمار البريطاني (محمية عدن الغربية)، وتدخل بالطبع: ما حوَته سلطَنتا الكثيري والقعيطي (وهما تمثلان حضرموت الداخل والساحل)، والمهرة، وظَفار. **ولا تدخل**: لحْج والحَوَاشِب، والعَقْرَبي، وما تاخمها.

وبمقتضى هذا التحديد الواسع، تكون حضرموت وفقاً لما في «معجم البلدان» لياقوت (ت ٦٢٦هـ): **طولها**: إحدى وسبعون درجة، **وعرضها**: اثنتا عشرة درجة). ووفقاً لخطوط الطول والعرض الدولية الحديثة: **شرقَ جرينتش** بين درجتي: **٤٥**° و**٣٠**°: **٥٦**°، **وعَرضاً** بين درجتي: **١٣**° و**١٩**° شمال خط الاستواء[١].

٢ـ حدود حضرموت الوسطى (الداخل والساحل):

يحدها **غرباً**: عين بامعبد ، **وشرقاً**: سيحوت، **وشمالاً**: رمال الأحقاف، **وجنوباً**: البحر العربي. والحد الغربي عند باوزير: خط يبتدئ من (بير علي) ويمتد في انحراف نحو الغرب إلى غرب وادي عِرْمَا فشَبْوة والعَبْر. فهي بهذا تكون: على بُعد **١٥**° درجة عرضاً شمال خط الاستواء، و**٥٠** درجة طولاً شرقي جرينتش[٢]، وفي «**الشَّامل**»: «**حضرموت** هي المنطقة الحارَّة على بعد **١٤**° أو **١٥**° درجة من خط الاستواء، هواؤها على مقرُبة من الاعتدال، وقد يشتد الحر والبرد فيها، والغالب: أن لا تطول مدة الشدة، وربما امتد الحر من نيسان إلى تشرين الثاني، والبرد إلى آذار». انتهى. وهذا الحد كان متعارفاً عليه وكان هو المقرر في مدارس الجنوب سابقاً (إلى ما قبل ثورة الجنوب في سنة **١٩٦٧**م).

---

(١) محمد الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ص١٤ – ١٥.

(٢) محمد الشاطري، المصدر السابق: ص١٥، وسعيد باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، (مكتبة الثقافة، عدن، مصورة عن الطبعة المصرية الأولى، ١٣٧٦هـ): ص٢١٩ .

ويقدر طول الشريط الساحلي في هذا الحد بما يقارب ٤٥٠٠ كلم(*)، وتقدر أقصى المسافة التي تصل ما بين الداخل والساحل بنحو ٨٠ كلم[١].

وتقدر المساحة الإجمالية لهذا الحد: بحوالي (١٢٠.٠٠٠) ميل' مربع، وتشمل هذه المساحة: ما كان يعرف سابقاً بسلطنة القعيطي والكثيري، والواحدي، وجزءاً من أرض المهرة.

٣ـ الحد الخاص؛ (وادي ابن راشد):

وهذا هو أصغر الحدود، وهو ما بين بلدة (العقَّاد) غربَ شبام، وشعب نبي الله هود شرقَ تريم[٢]، وهو ما عليه كثير من علماء ومؤرخي حضرموت في العصور المتأخرة، قال الشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن باشراحيل الشبامي (ت ٨٨٨هـ) في كتابه «مفتاح السنة»: «**حضرموت**: بلاد مشهورة متسعة من بلاد اليمن تجمع أودية كثيرة وقد اختص بهذا الاسم: وادي ابن راشد. وساحلها: العينُ وبروم إلى الشحر ونواحيها، والأحقافُ: بلاد عاد). انتهى.

وقال الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧هـ) في كتابه «النسبة»: «جهة واسعة، مسيرة يومين فيما أظن»[٣]. انتهى. وهذا الحدُّ هو المعنيُّ في قول العلامة ابن الدَّيبع (ت ٩٤٤هـ) كما

(*) **يلاحظ هنا**: تضارب في تحديد القياسات والمساحات بين الأستاذين البكري وباوزير وشيخنا الشاطري، فعند الأستاذ البكري (ص٨): مساحة المنطقة الساحلية (٤٥٠٠) كلم مربع، وهذا موافق لما عند الأستاذ باوزير في **الصفحات** (ص٢١٩)، بينما هذا الرقم عند شيخنا الشاطري في **أدواره** (ص١٥) **يمثل طول** الشريط الساحلي فقط.

(١) كذا قال شيخنا الشاطري في **أدواره** (ص ١٥)، بينما في **تاريخ البكري** (ص٨): «يمتد الإقليم الساحلي في الداخل إلى مسافة ٨٠ كلم من رأس الكلب، و٢٠ كلم عند الحدود الشرقية». انتهى.

(٢) محمد أحمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٥ .

(٣) الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧هـ)، **النسبة إلى المواضع والبلدان**: ص٢٢٢.

نقله عنه الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في «تاج العروس»: «طُولُها مَرْحَلتانِ أَو ثلاثٌ إِلى قَبْرِ هُودٍ عليه السَّلام»[١]. انتهى. ونقل الشيخ محمد باحنان (ت ١٣٨١هـ) في «جواهر تاريخ الأحقاف» عن «رسالة» لبعض علماء آل باجمال قوله: «وكانوا ـ أي: كندة ـ ملوكَ حضرموت، وهي بلاد كبيرة عامرة وبينها وبين الشحر أربعة أيام».

* حدٌّ مشكِل:

نقل الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧هـ) عن جده لأمه القاضي محمد بن مسعود باشكيل (ت ٨٧١هـ) في تحديد حضرموت أنها: «من قبر هود النبي ـ صلى الله على نبينا وآله وسلم وعلى جميع الأنبياء وسلم تسليماً ـ إلى القَطْن ـ بفتح القاف وسكون الطاء المهملة ـ وعَرَضُها من الشمال: الصيعر ـ بفتح الصاد المهملة وبعدها راء ـ وبنو عكْبَرْ، والشماخ وتميم، إلى ريف البصرة وعمان، وعرضها في الجنوب: الغيل الأعلى والغيل الأسفل، إلى حد سيبان: بالمهملة والتحتية فالموحدة فألف فنون، والأحموم: بحاء مهملة، ومهَرَة: بفتحات»[٢]. انتهى.

قال العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) معقباً على ما نقل عن باشكيل: «وفي هذا الكلام خبط كثير لأنه يضيقها من حدودها الثلاثة ومن الشمال بإيهامه خروجَ أرض الصَّيعر عنها. وهي كنجد آل كثير والعوامر والمناهيل: نجُود حضرموت. ويوسِّعها من هذا الحد بقوله: (إلى ريف البصرة)، وليس الأمر كذلك»[٣]. انتهى.

وأكتفي بهذا، ولعلي قد أطلت، والذي اعتمدته في بحثي هذا: شمول مسمى (حضرموت) للحد الواسع (القديم)، ولم أعتمد القولين الأخيرين.

---

(١) مرتضى الزبيدي، تاج العروس: مادة (حضر).

(٢) عبد الله الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧هـ)، النسبة إلى المواضع والبلدان: ص ٢٢٢.

(٣) عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص ٤٥.

خدمة:

الخدمة: المهنة، والقيام في حاجة إنسان[١]. والمراد هنا: ما بذله الفقهاء المعنيون بهذا البحث من أشغال وأعمال علمية مكتوبة مدونة، في سبيل الخدمة والبذل لما ذهب إليه وسلكه متبوعهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي من فهمه لنصوص الشريعة المطهرة.

وتشبيه الفقهاء بالخدام مجاز وكناية، لأنهم قدموا ما في وسعهم، وبذلوا جهدهم في تحرير مسائل المذهب، فقدموا بذلك خدمة لطلاب العلم وللمذهب، جزاهم الله خيراً.

المذهب:

هو لغة: المقصد الذي يسار إليه، يقال: ذَهبَ الرجُل مَذْهباً وذُهُوباً. وللمذهب عُرف خاص، وهو المعنى المجازي للكلمة، ذكره الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في تاج العروس بقوله: «ومن المجاز: المَذْهَبُ: المُعْتَقَد الذي يُذهَب إليْهِ، وذَهَب فلانٌ لِذَهَبِه، أَي: لِمَذْهَبِه الذي يَذْهَب فيه. والمَذْهَب: الطَّرِيقَةُ، يقال: ذَهَبَ فلانٌ مَذْهَباً حَسَناً، أَي: طريقةً حَسَنَةً»[٢]. انتهى.

وهناك اصطلاحٌ خاص عند المحققين من متأخري الشافعية، وهو ما جرى عليه الإمام النوويُّ في كتابه الذي هو العمدة في المذهب «منهاج الطالبين»، قال فيه: «وحيث أقول: المذهب: فمن الطريقين أو الطرُق»، **والطرُق**: هي حكاية الأصحابِ لأقوال الإمام

---

(١) ينظر: الخليل بن أحمد، **كتاب العين**،، وابن منظور، **لسان العرب**،، والفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، ومجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**: جميعها، مادة (خ د م).

(٢) مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (ذهب).

في المسألة، ففي ذلك إشارة إلى وجود الخلاف عند الأصحاب في نقلهم لقول الإمام الشافعي نفسه[١].

وتعريفي المذهبَ من باب العهدِ الذهنيِّ، فإنه إذا أُطلِقَ المذهبُ عند الفقهاء انصرف ذهنُ السامع إلى مذهبِ المتحدِّث، وكان هو المتبادَر إلى الذهن، والتبادُرُ علامةُ الحقيقة عند المناطقة والأصوليين، وخصَّصتُه بالشافعي ليخرجَ من الذهن ما سواه، ولأن (المذهب الشافعي) صار علماً على الطريقة التي سلكها الإمام وأتباعه من بعده، ولو قلت (مذهب الشافعي) لكان المتبادر: ما ذهب إليه الإمام نفسه فقط، وهذا غير مقصود، والله أعلم.

الشافعي:

نسبة إلى الإمام المجتهد، أحد أعلام المسلمين، ومؤسس أحد المذاهب الأربعة الفقهية المعروفة، وفيما يلي تعريف مختصر بشخصيته رحمه الله :

الإمام الشافعي[*]: هو الإمام المجتهد، أحد أئمة الدين المتبوعين، محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطَّلِب بن

---

(١) **ينظر**: محمد الخطيب الشربيني، **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧هـ): ١/ ١٢، وعلوي السقاف، **مختصر الفوائد المكية**: ص١١٠.

(*) **من مصادر ترجمته**: ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، **آداب الشافعي ومناقبه**، تحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق، (مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، مصورة، ١٤٢١هـ)، ابن عبد البر (ت ٤٦٣)، **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ): ص١١٥-١٨٢، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، للحافظ (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤٢٢هـ): ١٠/ ٥.

عبد مناف. يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف بن قصي. فالنبي ﷺ هاشمي، والشافعي مُطَّلِبِيٌّ. هاشمٌ جدُّ النبي ﷺ، والمطَّلبُ جدُّه: أخَوَانِ[١].

ولد بعسقلان[٢]، وقيل: بغزّة[٣]، قال ابن عبد البر (ت **٤٦٣هـ**)[٤]:« لا خلافَ أن الشافعي وُلد سنة خمسين ومائة من الهجرة، وهو العامُ الذي توفي فيه أبو حنيفة رحمة الله عليهما»، وكانت أمهُ من الأزد[٥]، وكان يسكن مكةَ بالثنية، أسفلَها[٦].

طلب العلم صغيراً، وقرأ «الموطأ» حفظاً عن ظهر قلب على الإمام مالك (ت**١٧٩هـ**)[٧]، وأخذ عن مسلم بن خالد الزنجي (ت **١٧٩هـ**)، وقال له: «أفْتِ يا أبا عبد الله، قد آنَ لك أن تفتي»، وهو ابن خمس عشرة سنة![٨].

---

(١) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١١٦.

(٢) الرازي، **آداب الشافعي ومناقبه**: ص٢٣. وأسند فيه (ص٢١) عن الإمام نفسه قوله: «وُلِدتُ باليمن»، قال الذهبي في سيره: «يعني: القبيلة»، ونقل الأهدل عن البيهقي: (أن غزة يمانية لنزول بطن اليمن فيها حين افتحها المسلمون)، ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**: ١٠/ ١٠، والحسين الأهدل (ت ٨٥٥هـ)، **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، تحقيق عبد الله الحبشي، (المجمع الثقافي، أبوظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م): ١/ ١٠٤.

(٣) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١١٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص١١٧.

(٦) **المصدر السابق**: وفي رواية عند الرازي في **آداب الشافعي ومناقبه**: (ص٢٤) على لسان الإمام نفسه قوله: «كان منزلنا بمكة في شعب الخيف». انتهى.

(٧) **المصدر السابق**: ص١١٨.

(٨) **المصدر السابق**: ص١٢١ – ١٢٢، وعلق على هذا العلامة الكوثري: بأن الأرجح أنه كان ابن ثماني عشرة سنة، ونقله عن الخطيب البغدادي. حاشية «**الانتقاء**»: ص١٢٢، ويؤيد قولَ الكوثري ما أخرجه الرازيُّ في **آداب الشافعي ومناقبه**: ص٤٠.

قال فيه سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ): هذا أفضلُ أهل زمانه[١]. وقال الإمام أحمد (ت ٢٤٦هـ) لابنه عبد الله لما سأله: يا أبهْ، أيَّ رجلٍ كان الشافعي؟ فإني أسمعُك تكثِرُ الدعاءَ له! فقال: يا بني، كان الشافعيُّ رحمه الله كالشمسِ للدنيا، وكالعافية للناس، فانظُر هل لهذينِ من عِوَضٍ أو خلفٍ؟[٢].

وقال إسحاق ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ): لقيني أحمد بن حنبل (ت ٢٤٦هـ) بمكة، فقال لي: تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله، فأراني الشافعي[٣]. وحدث صالح بن أحمد بن حنبل (ت ٢٦٥هـ)، قال: لقيني يحيى بن معين، فقال لي: أما يستحي أبوك مما يفعل؟ فقلت: وما يفعل؟ قال: رأيته مع الشافعي، والشافعي راكبٌ وهو راجلٌ، ورأيته أخذَ بركَابه، فقلت ذلك لأبي، فقال لي: قل له إذا لقيتَه: إن أردتَ أن تتفقه فتعال فخُذ بركابه الآخر![٤].

توفي الإمام الشافعي ليلة الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين[٥]، ودفن يومها بعد صلاة العصر، وصلى عليه السري بن الحكم أمير مصر[٦]، وكان سنه إذا ذاك: أربعاً وخمسين[٧]. قال الحافظ ابن عبد البر[٨]: «دُفِنَ في وسَط قبور بني عبد الحكم بمصر، وبنَوا على قبره قبة». ونقل أيضاً[٩] عن الحسن بن رشيق قال: «قرأتُ على البلاطة

(١) المصدر السابق: ص١٢٠.

(٢) المصدر السابق: ص١٢٥.

(٣) المصدر السابق: ص١٢٥.

(٤) المصدر السابق: ص١٢٦.

(٥) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: ٢٥ ـ ٢٦، وص٧٤ ـ ٧٥، ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٦٠.

(٦) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٦٠.

(٧) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: ص٢٦، ابن عبد البر، المصدر السابق: ١٦٠.

(٨) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٧٥.

(٩) المصدر السابق: ص١٦١ ـ ١٦٢.

التي عند رأس قبر الشافعي رحمه الله:«هذا ما يشهدُ عليهِ محمد بن إدريس بن العباس (وساق نسبه إلى إبراهيم خليل الرحمن): يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له».

وترك **من الأبناء**: أبو عثمان، محمد بن محمد، ويكنى أبو الحسن على الصحيح، تفقه بأبيه، وولي القضاء بالشام، توفي سنة **٢٤٢**هـ وقيل: **٢٣٢**هـ[١]. **وأم محمد**، زوجةُ الإمام، هي: حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان[٢].

كبار أصحاب الإمام الشافعي[*]:

١ـ أصحابه في مكة:

أبو بكر **عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي القرشي**، صاحب المسند (ت بمكة **٢١٩**هـ)[٣]، وأبو بكر **محمد بن إدريس**، وراق الحميدي (ت بمكة **٢٦٧**هـ)[٤]، وابن عمه أبو إسحاق **إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان المطلبي** (ت بمكة **٢٣٧**هـ)[٥]. وغيرهم، قال الحافظ ابن عبد البر[٦]: «فهؤلاء النفر صحبوا الشافعي بمكة، وأخذوا عنه، وتفقهوا بقوله قبل خروجه إلى بغداد». انتهى.

٢ـ أصحابه في بغداد:

روى ابن عبد البر[٧] بسنده عن الزعفراني قال:«قدم علينا الشافعي بغداد سنة خمس

---

(١) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص١٧٠ – ١٧١.

(٢) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص١١٧.

(*) اكتفيت بذكر مصدر واحد وهو الانتقاء للحافظ ابن عبد البر، لأقدميته وكفايته في المقام.

(٣) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١٦٣.

(٤) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص١٦٤.

(٥) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص١٦٣ – ١٦٤.

(٦) في **الانتقاء**: ص١٦٤.

(٧) في **المصدر السابق**: ص ١١٧.

وتسعين ومئة (١٩٥هـ)، فأقام عندنا سنتين، ثم رجع إلى مكة، ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين (١٩٨هـ) فأقام عندنا أشهراً، ثم خرج إلى مصر وبها مات».

فمنهم: أبو علي **الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفراني** (ت ٢٦٠هـ)[١]، وأبو علي **الحسين بن علي الكرابيسي** (ت ٢٥٦هـ)[٢]، وأبو ثور **إبراهيم بن خالد الكلبي** (ت ٢٤٠هـ)[٣]، وهؤلاء جالسوه وكتبوا كتبه وتحولوا إلى رأيه ودافعوا عنه.

ومنهم: أبو عبد الله **أحمد بن محمد بن حنبل** (ت ٢٤١هـ) سمع من الشافعي كتبه كلها[٤]، وأبو عبيد **القاسم بن سلام** (ت ٢٢٤هـ)[٥]، وأبو يعقوب **إسحاق بن إبراهيم التميمي**، ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ) وكان قد رآه وجالسه بمكة[٦]. وهؤلاء وغيرهم كتبوا كتبه وسمعوا منه وجالسوه ولكنهم لم يتجردوا لرأيه، بل لهم اختيارات خاصة ذهبوا إليها على مذهب أهل الحديث، وكان أبو ثور يشبه في مذهبه بمذهب أحمد، لكنه كان أميل إلى الشافعي، ويذكر آراءه في كتبه ويحتج لاختياره[٧].

٣ـ أصحابه في مصر:

قال ابن عبد البر[٨]: «كان دخول الشافعي مصر في سنة ثمان وتسعين ومائة».

---

(١) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص ١٦٤.

(٢) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص ١٦٥.

(٣) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص١٦٦.

(٤) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص ١٦٦.

(٥) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص ١٦٧.

(٦) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١٦٧ـ ١٦٨، وتنظر مناظرته له عند الرازي، **آداب الشافعي ومناقبه**: ص١٧٧ - ١٨١.

(٧) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص ١٦٤ - ١٦٨.

(٨) في **الانتقاء**: ص١٧٧.

وحدث ياسين بن زرارة القتباني الحِمْيَرِيُّ قال: «لما قدم الشافعي مصر أتاه جدي وأنا معه، فسأله أن ينزل عليه فأبى، قال: أريد أن أنزل على أخوالي الأزد، فنزل عليهم»[١]. قال ابن عبد البر لما ذكر عبد الله بن عبد الحكم: «وكان صديقاً للشافعي، وعليه نزل إذ جاء من بغداد إلى مصر، وعنده مات الشافعي»[٢].

فمنهم: أبو يعقوب **يوسف بن يحى البويطي (ت ٢٣١هـ)**، كان الإمام الشافعي استخلفه في حلقة درسه، امتحن بخلق القرآن، وحبس، ومات في السجن يومَ جمعة[٣].

ومنهم: أبو إبراهيم **إسماعيل بن يحى بن عمرو المزني (ت ٢٦٤هـ)**، كان تقياً ورعاً ديناً صبوراً، فقيهاً عارفاً بوجوه الكلام والجدل، مقدماً في مذهب الشافعي، وكان أعلم أصحاب الشافعي بالنظر، دقيق الفهم والفطنة، انتشرت كتبه ومختصراته إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً. وله على مذهب الشافعي كتب كثيرة لم يلحقه أحد فيها، وأتعب الناس بعده، ومن كتبه: «**المختصر الصغير**» الذي عليه العمل، وشرحه كثيرون، منهم أبو إسحاق المروزي، وأبو العباس ابنُ سريج[٤].

ومنهم: **الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي**، مولى لهم، (ت ٢٧٠هـ)، كان يؤذن في الجامع الأكبر إلى أن مات، صحب الشافعي طويلاً، وأخذ عنه كثيراً، وخدمه، وكانت الرحلة إليه في كتب الشافعي[٥].

ومنهم: **عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث**، مولى عثمان بن عفان، (ت ٢١٤هـ)،

---

(١) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١١٨.

(٢) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٧٥.

(٣) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٦٨.

(٤) ابن عبد البر، الانتقاء: ص١٦٩ – ١٧٠.

(٥) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٧٤.

روى عن الشافعي، وأخذ عنه، وكتب لنفسه ولابنه محمد، وكان متحققاً بقول مالك، صديقاً للشافعي[١]. ومن كلامه فيه:«لولا الشافعيُّ ما عرفتُ كيف أردُّ على أحدٍ، وبه عرفتُ ما عرفتُ، وهو الذي علّمني القياسَ رحمه الله»[٢].

ومنهم: ابنه **محمد**، (ت ٢٦٨هـ)، كان فقيهاً نبيلاً وجيهاً، أخذ عن الشافعي وصحبه وكتب كتبه، وكان أبوه عبد الله قد أوصاه أن يعوّل عليه وعلى أشهب[٣]. حدث محمد قال: قال لي أبي: «الزم هذا الشيخ، يعني: محمد بن إدريس، فما رأيت أبصر بأصول العلم، أو قال: بأصول الفقه، منه»[٤]. وروي عنه قوله:«سمعتُ من الشافعي أحكام القرآن في أربعين جزءاً، وكتاب الرد على محمد بن الحسن في سبعة أجزاء». وروى عنه: كتاب الوصايا، الذي يقال إنه لم يروه عنه غيره[٥].



(١) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٧٥.

(٢) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٢٤.

(٣) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٧٥ – ١٧٦.

(٤) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص١٢٤.

(٥) ابن عبد البر، المصدر السابق: ص ١٧٦.

مطلب

في ذكر أصحاب الشافعي
ممن ينتسب إلى القبائل الحضرمية المهاجرة إلى مصر

١ـ **حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران بن قراد التُّجيبي**[(١)]، أبو حفص، (ت٢٦٦هـ)، كان نبيلاً جليل القدر، روى من كتب الإمام ما لم يروه الربيع، منها: **كتاب الشروط** ثلاثة أجزاء، **وكتاب السنن** عشرة أجزاء، وكتاب **ألوان الإبل والغنم وصفاتها وأسنانها**، وكتاب **الشجاج**، وكتب كثيرة انفرد بروايتها، سوى سماعه لكتاب الأم مع الربيع، وكان أسنَّ أصحابِ الشافعي بمصر[(٢)].

٢ـ **يونس بن عبد الأعلى الصَّدِفي**[(٣)]، أبو موسى، (ت ٢٦٤هـ)، كان جليلاً نبيلاً، من أهل الفقه والقرآن والحديث، أدرك سفيان بن عيينة وكتب عنه، وروى عن الشافعي كثيراً، وروى عن ابن وهب مصنفاته وموطأ مالك. وأُخِذَتْ عنه قراءةُ نافع، رواها عن

---

(١) قبيلة (تجيب) كانت تسكن منطقة الكسر وسط وادي حضرموت الكبير، كما ذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب (ص١٧١)، وعنه السقاف في إدام القوت (ص ٤٤٨) وما بعدها.

(٢) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١٦٨.

(٣) قبيلة (الصدف) من كندة، ومساكنها في حضرموت متفرقة، فمنهم جماعة بجَزْعِ الصَّدِف بوادي دوعن وفيهم ظهرت الإباضية كما سيأتي النقل لاحقاً، ومنهم ببلدة (صيف) بوادي دوعن ومن بقايا نسلهم المعروفين: آل باناعمة الصدفيون، ينظر: الهمداني، **صفة جزيرة العرب**: ص١٧١، وعلوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٩٢.

ورشٍ وعن قالونَ، وكان يروي قراءة حمزة أيضاً، وهو من جِلَّة المصريين[١]. قال له الشافعي: «يا أبا موسى، عليك بالفقه، فإنه مثل التفَّاح الشامي يحمِلُ من عامه»[٢].

٣ـ أبو عبد الله أحمد بن يحيى الوزيري، مولى لتُجِيب، (ت **٢٥٠هـ**)، أخذ عن الشافعي وصَحِبَه، وروى عنه مسائل[٣].

قال الحافظ ابن عبد البر (ت **٤٦٣هـ**) رحمه الله:«وأخذ عن أصحاب الشافعي المذكورين من المكيين والبغداديين والمصريين خلق كثير لا يحصون كثرة، وقد ذكر أبو إسماعيل، محمد بن إسماعيل الترمذي: من أخذ عن الربيع بن سليمان كتب الشافعي ورحل إليه فيها من الآفاق نحو مائتي رجل»[٤].

* * *

---

(١) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١٧٣.

(٢) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص ١٣٨.

(٣) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص ١٧٤.

(٤) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١٧٧.

مطلب
في ذكر صلة الإمام الشافعي باليمن وأهله

كانت للإمام الشافعي رحلات إلى اليمن متعددة، وقد تتبعت ما بين يدي من مصادر، فوجدت أنه دخل اليمن وهو يناهز العشرين من عمره، أي: قبل سنة ١٧٠هـ وأخذ بها عن جماعة من أصحاب معمر بن راشد الصنعاني[1] (ت ١٥٣هـ تقريباً)، منهم قاضي صنعاء مطرِّفُ بن مازن (ت قبل ١٩٤هـ)[2]، مولى لكِنانة، والقاضي هشام بن يوسف القاضي الأبناوي (ت ١٩٧هـ)[3]، وكلاهما من الآخذين عن مَعْمَر بن راشد الصنعاني مصنف الجامع، وعن ابن جُرَيج وغيرهما.

وفي سنة ١٧٠هـ كانت دعوة يحيى بن عبد الله بن الحسن العلوي[4] (ت حوالي ١٨٠هـ)، وكان قد لجأ إلى صنعاء اليمن فارّاً من بني العباس ومكث بها ثمانية أشهر، وكان من أصحابه في صنعاء الإمام الشافعي[5]. وكان خروج يحيى منها أواخر ١٧١هـ

---

(١) ترجمته عند الذهبي، **طبقات الحفاظ**: ١/ ١٧٨.

(٢) توفي بالرقة في آخر خلافة هارون، وقيل: مات بمنبج قبل سنة ١٩١هـ وهو من كبار أصحاب معمر. ينظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، تحقيق إحسان عباس، (دار صادر بيروت، ١٩٦٨هـ): ٥/ ٥٤٨.

(٣) توفي سنة ١٩٧هـ ثقة، أخرج له الجماعة إلا مسلماً، ينظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**: ١/ ٣٤٦.

(٤) أحمد بن سهل الرازي، **أخبار فخ**، (دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٥م): ص ٣٠٣.

(٥) أحمد بن سهل الرازي، **أخبار فخ**، المصدر السابق: ص١٩٤، وص٣٠٤. وذكر في نفس المصدر (ص١٦٤): أن محمد بن أبي يحيى الفقيه شيخ الشافعي كان من جلة أصحاب يحيى في مكة ومن دعاته، وينظر: إبراهيم علي الوزير (معاصر)، **الإمام الشافعي؛ داعية ثورة ومؤسس علم وإمام مذهب**، (منشورات كتاب، واشنطن، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ): ص٩٣ وما بعدها.

تقريباً[١]، وتقول بعض المصادر: أن الإمام الشافعي إنما دخل صنعاء في معية يحيى بن عبد الله، وأنه أقام بها يطلب العلم، فاشتهر باليمن[٢].

وروي عنه رضي الله عنه قال:«خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها)[٣]، فلعل طلبه لها كان إبان جلوسه في صنعاء، والله أعلم.

عمالته على نجران:

أقام الإمام الشافعي في بغداد سنوات يطلب العلم ويكتب الكتب، وفي أثنائها عقد الخليفة هارون الرشيد ولاية اليمن لعبد الله بن مصعب الزبيري (ت ١٨٤هـ)[٤]، وخرج معه الشافعي إلى اليمن[٥]، فاستنابه على قضاء نجران، فحكم أحكاماً محررة[٦].

---

(١) أحمد بن سهل الرازي، **أخبار فخ**: ص ٣٠٤.

(٢) الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت ٨٥٥هـ)، **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**: ١/ ١٠٥، وينظر: إبراهيم بن منصور الأمير (معاصر)، **أخبار المحدث الفقيه عبد الله بن الحسن بن الحسن**، (بدون معلومات للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ):ص ١٧٣-١٧٤.

(٣) ابن أبي حاتم الرازي، **آداب الشافعي ومناقبه**: ص ١٢٩.

(٤) توفي بالرقة سنة ١٨٤هـ تنظر أخباره في: **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، لحفيده الزبير بن بكار، تحقيق محمود شاكر (دار المدني، القاهرة، ١٣٨١هـ): ص١٢٤-١٥٦، وفيه أخبار ولايته على اليمن: ص١٣٠-١٣٢، وممن حدث وأخذ عنه: قاضي صنعاء هشام بن يوسف الأبناوي، أحد شيوخ الشافعي، ومروياته عنه مبثوثة في **تاريخ الطبري**.

(٥) **تنبيه على وهم**: جاء في **تحفة الزمن** للأهدل (ص ١٠٥): أن الوالي كان مصعب بن عبد الله (ولد بالمدينة سنة ١٥٦، وتوفي ببغداد سنة ٢٣٦هـ)، وهذا وهم آخر في كتاب الأهدل، **والصواب**: أن الذي وليها إنما هو أبوه عبد الله بن مصعب كما تقدم، وقد خرج معه إلى صنعاء ابنه مصعب، فيما أخبر به ابن أخيه الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب، في كتابه **جمهرة نسب قريش** (ص٢٠٩)، فلعله كان صديقاً للشافعي (حسب قول الأهدل)، وقد كان مصعب يستحث أصحابه في المضي معه إليها، كما يعلم ذلك مما رواه ابن أخيه الزبير بن بكار في كتابه: **جمهرة نسب قريش**: ص٢٠٩.

(٦) حسين الأهدل، **تحفة الزمن**: ص١٠٥.

وساق بعض المعاصرين الواقعة كالتالي: أن الإمام الشافعي كان في الحجاز بعد موت الإمام مالك وكان قد صحبه نحو تسع سنين، ثم صادف أن قدم إلى الحجاز والي اليمن فكلمه بعض القرشيين فأخذه الوالي معه، ويقول الشافعي في ذلك:«ولم يكن عند أمي ما تعطيني ما أتحمل به، فرهنت داراً، فتحملت منه، فلما قدمنا عملتُ له على عمل). انتهى[1].

وأخرج أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) وابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) بسنديهما عن الإمام الشافعي أنه قال :«وليت نجران وبها بنو الحارث بن عبد المدان، وموالي ثقيف، وكان الوالي إذا أتاهم صانعوه، فأرادوني على نحو ذلك، فلم يجدوا ذلك عندي، وتظلم عندي ناس كثير.

فجمعتهم؛ فقلت: اختاروا سبعة نفر منكم، فمن عدلوه كان عدلاً، ومن جرحوه كان مجروحاً. قال: فجمعوا لي سبعة نفر منهم، فجلست للحكم، فقلت للخصوم: تقدموا، فإذا شهد الشاهدان عندي، التفتُّ إلى السبعة، فإن عدلوه كان عدلاً، وإن جرحوه قلت: زدني شهوداً. فلما أتيت على ذلك، جعلت أسجل وأحكم.

فنظروا إلى حكمٍ جارٍ، فقالوا: إن هذه الضياع والأموال التي يُحكَم علينا فيها، ليست لنا، إنما هي لمنصور بن المهدي في أيدينا، فقلت للكاتب: اكتب:«وأقرَّ فلان بن فلان ـ الذي وقَعَ عليه حكمي في هذا الكتاب ـ: أن هذه الضيعة أو المال الذي حكمت عليه فيه ليست له، وإنما هي لمنصور بن المهدي في يده. ومنصور بن المهدي باق على حجته فيها متى قام. فخرجوا إلى مكة فلم يزالوا يعملون في حتى رفِعتُ إلى العراق)[2].

---

(١) محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، (دار الفكر العربي، د. ن): ص٤٢٩.

(٢) **ينظر**: ابن أبي حاتم الرازي، **آداب الشافعي ومناقبه**: ص ٣١ ـ ٣٢، وأبو نعيم الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ): ٩/ ٧٦.

وأخرج ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)[١] بسنده عن محمد بن إدريس وراق الحميدي (ت قبل ٢٦٧هـ) عن الحميدي (ت ٢١٩هـ) عن الإمام الشافعي: «أنه ولي الحكم بنجران من أرض اليمن، ثم تعصبوا عليه ووشوا به إلى الرشيد (ت ١٩٣هـ): أنه يروم الخلافة، فَحُمِل على بغل في قيد إلى بغداد، فدخلها في سنة أربع وثمانين ومائة (١٨٤هـ)، وعمره [أربع] وثلاثون سنة». وكان بينه وبين هارون الرشيد ما كان، وألهمه الله حجته[٢].

وأخرج أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) بسنده عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قوله: «رأيت باليمن بنات يحضن كثيراً»[٣]، وعند ابن أبي حاتم (ت ٣٢٩هـ)[٤]: «تحمل المرأة باليمن لبنت تسع أو عشر». **أقول**: المقرر في المذهبِ: أنّ الإمامَ استقرأ سنَّ الحيض في نساء تهامة، فوجدهن أعجل النساء بلوغاً. وتؤثر عنه مقولة شهيرة: «أعجلُ من سمعتُ من النساء يحضنَ: نساءُ تهامة، يحضْن لتسع سنين»[٥].

---

(١) إسماعيل ابن كثير (٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، (دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٣م): ٥/ ٦٩١، في وفيات سنة ٢٠٤هـ.

(٢) لمعرفة ما جرى بينه وبين هارون الرشيد؛ **ينظر**: ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١٥٣ ـ ١٥٦، وحلل هذه القصة تحليلاً جيلاً الشيخ محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية**: ص ٤٢٩ ـ ٤٣١.

* **تنبيه**: جاء في **تحفة الزمن** للبدر حسين الأهدل (ت ٨٥٥هـ) (ص١٠٥): أن شيخَ الشافعي قاضي صنعاء مطرِّف بن مازن حسده لما رأى شهرته بين الناس، فكتب إلى الرشيد: إن أردت أن يثبت لك اليمن فأخرج محمد بن إدريس، فكتب الرشيد إلى عامله حماد البربري أن يصدره إليه فبعث به؛ إلى آخر القصة، ولم أجد في المصادر الأخرى الأقدم، فأرى التوقف في هذا الخبر حتى يثبت، والله أعلم.

(٣) أبو نعيم الأصبهاني، **حلية الأولياء**: ٩/ ١٣٧.

(٤) عبد الرحمن بن أبي حاتم، آداب **الشافعي ومناقبه**: ص ١٢٩.

(٥) **ينظر**: يحيى بن أبي الخير العمراني (ت ٥٥٨)، **البيان في الفقه**، (دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ): ١/ ٣٤٤.

رَحَلات أُخَرُ إلى اليمن:

حدّث تلميذه الإمام عبد الله ابن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ) قال: قدم الشافعي من صنعاء ومعه عشرة آلاف دينار في منديل، فنزل قريباً من مكة، وأتاه أصحابه يسلمون عليه، فما برح ومعه منها شيء[1].

وروى الحافظ ابن عبد البر (٤٦٣هـ): أنه وفدَ على رجل من قومه باليمن، وكان بها أميراً، فأقام عنده أياماً، ثم سأله الرجوع إلى داره وموضعه، فكتب إليه يعتذر، وعرض عليه شيئاً يسيراً، فكتب إليه الشافعي في ظهر رقعته:

أتاني عذرٌ منكَ في غير كنهه ... كأنك عن بِرِّي بذاك تحيدُ
لسانُك هشٌّ بالنوالِ وما أرى ... يمينَك إن جاد اللسانُ تجودُ
فإن قلت لي: بيتٌ وسيطٌ وبَسطة ... وأسلافُ صدقٍ قد مضوا وجدودُ
صدقتَ ولكن أنتَ خرَّبتَ ما بنوا ... بكفَّيك عمداً والبناء جديدُ
إذا كان ذو القربى لديكَ مبعَّداً ... ونالَ الذي يُهوَى لديك بعيدُ
تفرَّق عنك الأقربُون لشأنهم ... وأشفقتَ أن تبقَى وأنتَ وحيدُ
وأصبحتَ بين الحمدِ والذمِّ ... فيا ليتَ شعري أيَّ ذاك تريدُ

فكتب إليه: بل أريد منك الحمدَ بأبي أنت وأمي، وقد وجهتُ إليك خمسَ مئة دينار لمهماتك، وخمسَ مئة دينار لنفقتك، وعشرةَ أثواب من حِبَر اليمن، وبَخْتيَّينِ، والسلام[2].

وروي عنه رضي الله عنه أنه قال: رأيت وأنا باليمن كأني جالس في سواء الطواف، إذ قيل لي: هذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقمت إليه فسلمت عليه، وصافحته

---

(١) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١٥٢، وابن أبي حاتم، **آداب الشافعي ومناقبه**: ص١٠٤، حاشية (٨).

(٢) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص١٤٧ - ١٤٨.

وعانقته، فخلع خاتمه من إصبعه فجعله في إصبعي. فلما أصبحت قلت: يا عم، جئني بالمعبر، فجاءني به فقصصت عليه الرؤيا. فقال: أبشر يا أبا عبد الله، أما رؤيتك علي بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار، وأما مصافحتك إياه فهو الأمان يوم الحساب، وأما جعله الخاتم في إصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا اسم علي بن أبي طالب[1].

* وقوله في هذه الرواية: «يا عم»، لعله يعني الرجلَ الذي نزل عنده حسب الرواية التي قبلها. وفي هذه الروايات دلالة على كون الإمام قد سار إلى اليمن عدةَ مرات، سوى رحلتيه الشهيرتين: **الأولى**: التي لقي فيها الداعي يحيى صاحب الدَّيلم ابن عبد الله الكامل العلوي، **والأخرى**: التي جلسَ فيها على قضاءِ نجران نائباً عن مصعَبٍ الزبيري، وقد حققتُ ملابساتِ بعض هذه الروايات، حسب توفُّر المصادر، والله المستعان.

وبهذا يتم ما جمعتُه من أخبار الإمام الشافعي مما له تعلق باليمن وأهلها، والقصدُ من عقد هذا المطلب: التأكيدُ على ارتباط أهل اليمن عامة وحضرموت خاصة بالإمام الشافعي رضي الله عنه، وأن دخوله اليمن واحتكاكه بأهلها كان من الأسباب التي وطَّدت لانتشار مذهبه في اليمن وحضرموت بعد ذلك، كما سيأتي تفصيله في فصل لاحق.

وبعد هذا الشرح والعَرض المفصَّل لكلماتِ العنوان، أعودُ فأذكّر ملخِّصاً المقصدَ من البحث: إن هذا البحث المتواضع، يتضمن الحديث عن ما بذله العلماء المتفقهون على مذهب الإمام الشافعي، من أهل حضرموت المنطقة الواقعة في أقصى جنوب جزيرة العرب، وما قدموه من مؤلفات وآثار علمية خدموا بها هذا المذهب الفقهي الإسلامي، وتركوا بصمات ظاهرة لا تخفى على ذي البصر والبصيرة. وهي وإن كانت خافية عند البعض لكونها لا تزال مخطوطة وحبيسة الأرفف والمكتبات العامة والخاصة، فإن هذا

---

(١) ابن عبد البر، **المصدر السابق**: ص١٤٣.

البحثَ وأمثالَه كفيلٌ بأن يكشف النقابَ عنها، ويعرّف بها وبأصحابها، حتى يتسنّى للباحثين في الآفاق الاطلاعُ على هذا التراث، ولتأخذ مصنفات الحضارمة موقعها في المكتبة الإسلامية، فهي ذخيرة من جملة ذخائر التراث الإسلامي الكبير المتناثر في أنحاء العالم.

وبهذا يكون ختام هذا التمهيد

والحمد لله أولاً وآخراً




الباب الأول

في نبذة عن تاريخ حضرموت في صدر الإسلام

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حضرموت ودعوة الإسلام.

الفصل الثاني: دور الحضارمة في الفتوحات الإسلامية، وأثر هجراتهم على وطنهم الأم.

الفصل الثالث: في معرفة المذاهب الإسلامية التي انتشرت في حضرموت، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المذهب الإباضي.

المبحث الثاني: المذهب الحنفي.

المبحث الثالث: المذهب المالكي.




الفصل الأول

حضرموت ودعوة الإسلام

بعدما بزغت شمس الإسلام، وانتشر نوره يضيء فجاج الأرض، نزل قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ * وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا * فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ١-٣]، قال الواحدي[١] (ت ٤٦٨هـ) في «أسباب النزول»: «نزلت في منصَرَفِ النبي ﷺ من غزوة حُنين، وعاش بعد نزولها سنتين»[٢].

وأخرج بسنده عن ابن عباس قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين، وأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، قال: «يا علي بن أبي طالب، ويا فاطمة! قد جاء نصر الله والفتح، ورأيتُ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، فسبحان ربي وبحمده، وأستغفرُه إنه كان تواباً»[٣].

---

(١) أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، إمام مفسر، توفي سنة ٤٦٨هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٠٣.

(٢) الواحدي، أسباب النزول، بتحقيق السيد أحمد صقر، (دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط٣، ١٤٠٧هـ مصور عن طبعة مصرية): ص٥٤٤.

(٣) الواحدي، أسباب النزول: ص٥٤٤، وأورده المتقي في كنز العمال برقم (٤٧٢٦) وعزاه إلى ابن مردويه (بسند ضعيف).

وكانت غزوة حُنَين في (السنة التاسعة للهجرة)، وتوافدت على رسول الله ﷺ بعدها الوفود، وذلك عقب فتح مكة المكرمة في (سنة ثمان للهجرة). جاء في «الدر المنثور» للسيوطي (ت ٩١١هـ): «أخرج الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال: نعى الله لنبيه ﷺ نفسه حين أنزل عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، فكان الفتح سنة ثمان بعد ما هاجر رسول الله ﷺ.

فلما طَعَن في سنة تسع من مُهاجَرِه تتابع عليه القبائل تسعى، فلم يدر متى الأجل ليلاً أو نهاراً، فعمل على قدر ذلك، فوسَّع السُّنَنَ، وشدد الفرائض، وأظهر الرُّخَص، ونسخ كثيراً من الأحاديث، وغزا تبوك وفَعل فِعل مودِّع»(١). انتهى.

ذكر أن المراد بالناس في السورة هم أهل اليمن:

قال الإمام الطبري في تفسيره: «يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: إذا جاءك نصر الله يا محمد على قومك من قريش، والفتح: فتح مكة، ورأيت الناس: من صنوف العرب وقبائلها، أهل اليمن منهم وقبائل نزار، يدخلون في دين الله أفواجاً، يقول: في دين الله ابتعثك به، وطاعتك التي دعاهم إليها، أفواجاً، يعني: زُمَراً، فَوجاً فَوجاً. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل»(٢). انتهى.

وقد وردت عدة أحاديث تفسر (**الناس**) في قوله تعالى ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ٢] أن المراد بهم: أهل اليمن، وبالتالي يدخل فيهم أهل حضرموت، فمن ذلك:

١ـ حديث ابن عباس: أخرج الطبريُّ في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال: بينا

---

(١) جلال الدين السيوطي، **الدر المنثور**، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م): ٨/ ٦٦١، والخبر عند الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**،، ترجمة حميد بن فيد التميمي: ٩/ ٣٤ (ترجمة: ٤٢٢٥).

(٢) ابن جرير الطبري، **التفسير**: ٢٤/ ٦٦٧، وينظر للمزيد: علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٠.

رسول الله ﷺ بالمدينة إذ قال :«الله أكبر الله أكبر، جاء نصر الله والفتح، جاء أهل اليمن»، قيل: يا رسول الله ما أهل اليمن؟ قال :«قوم رقيقة قلوبهم، لينة طباعهم، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية»[١].

٢ـ حديث أبي هريرة: أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بسنده عنه قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، قال النبي ﷺ :«أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً، الإيمان يمان، الفقه يمان، الحكمة يمانية»[٢].

ففي هذه الروايات ـ وغيرها مما لم نطل بإيراده ـ تنويه بالوفود اليمانية التي وفدت على رسول الله ﷺ، وكونها أكثر وفود العرب، فقد ذكر بعض الباحثين: أن عدد الوفود اليمانية لوحدها بلغ (٤٤ وفداً) على التحديد[٣]، بمعنى: أن نصف الوفود الإسلامية عامة كانت من اليمن، وهذه نسبة كبيرة. ولن أطيل في السطور التالية بذكر الوفود من عموم أهل اليمن وتعديدها، بل سأقتصر على الوفود التي قدمت من حضرموت، موضع هذه الدراسة.

---

(١) الحديث أخرجه ابن جرير في التفسير: ٢٤/ ٦٦٧، وابن حبان في **صحيحه**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ): ١٦/ ٢٨٧، وأبو يعلى في مسنده، بتحقيق حسين أسد، (دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ): ٤/ ٣٨٤، وعزاه الهيثمي إلى البزار وذكر فيه رجلاً وثقه ابن حبان وضعَّفه الجمهور، قال: (وبقية رجاله رجال الصحيح)، ينظر: الهيثمي، **مجمع الزوائد** (دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ): ٩/ ٤٨٩.

(٢) الحديث؛ أخرجه عبد الرزاق الصنعاني، **تفسير القرآن**، تحقيق د.مصطفى مسلم محمد، (مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ): ٣/ ٤٠٤، ومن طريقه: الإمام أحمد، المسند، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى): الحديث رقم (٧٧٢٣).

(٣) أبو تراب الظاهري، **وفود الإسلام**، (دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤٠٧هـ): ص٨، د.راضي دغفوس، **حركات الردة في اليمن**، بحث منشور ضمن كتاب دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط، (دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص٣٥.

ذكر الوفود على رسول الله ﷺ من قبائل حضرموت:

يقال: إن أول وافد من نواحي حضرموت على النبي ﷺ هو: القَيلُ وائل بن حُجر، وقيل: وَفدُ كندة[١]، وبالنظر في الروايات الواردة نستدل على أن الوفدين قدما في وقت متقارب والتقيا في المدينة المنورة، ومن الصعوبة الجزم بأسبقية أحدهما على الآخر.

١ـ وافد قبيلة حضرموت: وحَضْرَمَوتُ (القبيلة)، كانت تسكن في وسط وادي حضرموت، وإلى جوارها كان يوجد بعض القبائل الكندية كبني قتيرة من السَّكُون (سكان تريم)، ثم تراجعت إلى شبوة، ووادي حَجْر[٢].

وفد ملكها القَيلُ[٣] وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي[٤]، يكنى أبوهُنَيدة، بشَّر النبي ﷺ أصحابه به قبل قدومه، وقال: «يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة، من حضرموت، طائعاً راغباً في الله وفي رسوله، وهو بقية أبناء الملوك»، فلما دخل عليه رحب به وأدناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه فأجلسه عليه، وقال: «اللهم بارك في وائل وولده، وولد ولده»، واستعمله النبي ﷺ على أقيال حضرموت، وكتب له ثلاثة كتب، وأقطعه أرضاً[٥].

---

(١) صالح بن هلابي، **دخول الإسلام إلى حضرموت**، (الدار السعودية، جدة، ١٣٨٩هـ): ص٣٥.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، **مقال تاريخي**، (مجلة الرابطة، جاكرتا، السنة الأولى ١٣٥٧هـ العدد الثالث): ص١٥١-١٥٢، ونزار الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت): ص٥١.

(٣) القَيل: الملك، بلغة قبيلة حمير. **القاموس المحيط**: مادة (قول).

(٤) توفي وائل رضي الله عنه في أواخر خلافة معاوية (ت ٦٠هـ). ينظر: ابن سعد الزهري، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٣٤٩، وابن حجر العسقلاني، **الإصابة في معرفة الصحابة**، تحقيق علي محمد البجاوي، (دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ): ٧/

(٥) خبر وفادته عند الطبراني في **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي السلفي، (مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ): ٢٢/ ٤٦، وعزاه الهيثمي إلى البزار، ينظر: الهيثمي، **مجمع الزوائد**: ٩/ ٣٧٣،

وزاد ابن سعد في رواية له: أن رسول الله ﷺ مسح وجهه، ثم خطب الناس، فقال:«**أيها الناس هذا وائل بن حجر، أتاكم من حضرموت** ـ ومد بها صوته ـ **راغباً في الإسلام** ..»[(١)]، إلى آخر الرواية. وقال في موضع آخر: «قدم وائل بن حجر الحضرمي وافداً على النبي ﷺ وقال: جئت راغباً في الإسلام والهجرة، فدعا له، ومسح رأسه، ونودي: ليجتمع الناس، الصلاة جامعة، سروراً بقدوم وائل بن حجر»[(٢)].

٢ـ قبيلة كندة ووفادتها: كانت منازلهم في أعالي وادي حضرموت، كوادي دوعن، ووادي دُهْر، ووادي العين، ثم لم تزل تتغلّب وتَقْوى حتى ملكَتْ أكثرَ وادي حضرموت في الزمن القديم[(٣)].

وكانت وفادةُ كندة سنة عشر من الهجرة (١٠هـ)، قدموا في ستين أو ثمانين راكباً، وعليهم الأشعثُ بن قيس الكندي[(٤)]، ومعه الملوك الأربعة من بني معاوية الأكرمين من

وفيه رجل ضعيف. وللمزيد: أبو تراب الظاهري، **وفود الإسلام**: ص١١٧، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ١/ ١٢٨.

* ولمعرفة الرسائل النبوية له ينظر: محمد حميد الله، **الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، (دار النفائس، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ): ص٢٤٦-٢٥١.

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٣٥١.

(٢) ابن سعد، **المصدر السابق**: ١/ ٣٤٩.

(٣) قال الشيخ محمد باحنان (١/ ٣٩): «إن كندة كانت تملك جميعَ حضرموت وشحرَها وشاطئها، ووائلٌ كان أميرَ الشاطئ». انتهى. وللمزيد حول قبيلة كندة وهجرتها وملوكها؛ ينظر: جونار أولندر، **ملوك كندة**، تحقيق وترجمة د. عبد الجبار المطلبي، (عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م): ص٢٠٦، وباحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف**: ١/ ٣٤، وابن الحائك الهمداني، **صفة جزيرة العرب**: ص١٧٢، وعلوي الحداد، **الشامل**: ص٨، والحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص٥١، ٨٧.

(٤) مات سنة ٤٠هـ بعد مقتل الإمام علي بأربعين يوماً. ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ١/ ٨٧.

كندة، وهم: بنو وليعة ملوك حضرموت، جمدةُ، ومُخوِس، ومِشرح، وأبضَعة، فأسلموا[١]، وكتب لهم كتابا[٢]، وهذه هي الوفادة الأولى[٣].

وللأشعث وفادة ثانية[٤] ومعه بضعةَ عشر راكباً وفيها طلب منه أن يولي عليهم رجلا، فولى زياد بن لبيد البياضي، وسنأتي على ذكره قريباً.

ـ ومن وفود كندة: **النعمان بن أبي الجون ـ وهو الأسود ـ بن شراحيل الكندي**[٥]: قدم من نواحي عِرما وجَردان، وهي مواضع معروفة في حضرموت[٦].

٣ـ وفد تُـجِيب: وتُجِيبُ بطنٌ من كندة، وكان الوفد منهم من بني أَبْذَى فخذٌ من تجيب، ومساكنهم في حضرموت: نواحي العَبْر، وصَوران، والكَسْر، ودُهْر، ورَخْيَة، وسَدْبَة، وحَوْرَة[٧]. قدموا سنة تسع للهجرة (عام الوفود)، وكانوا ثلاثة عشر رجلاً،

---

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ٥/ ١٣، ولكن هؤلاء الملوك الأربعة ارتدُّوا بعد ذلك، وقتلوا جميعاً مع أخت لهم تدعى (العَمرَّدَة). **ينظر**: الواقدي، **كتاب الردة**، تحقيق د.يحيى الجبوري، (دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ): ص١٨٤.

* ولمعرفة الرسائل النبوية له **ينظر**: محمد حميد الله، **الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، (دار النفائس، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ): ص٢٤٦-٢٥١.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، **مقال تاريخي**: ص١٥١، ومحمد حميد الله، **الوثائق السياسية**: ص٢٥٢.

(٣) خبر هذه الوفادة في: ابن هشام، **السيرة النبوية**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ صور عن الطبعة المصرية): ٤/ ٢٤١، وبو ترب الظاهري، **وفود الإسلام**: ص١٠٢-١٠٤، ونزار الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٠٦، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ١/ ١٢٩.

(٤) عن هذه الوفادة؛ **ينظر**: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: ٢/ ٢٧٠.

(٥) **ينظر**: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ٨/ ١٤٣، و ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ٦/ ٤٤٢، وعلوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥.

(٦) عِرْما: واد واسع شرقي شبوة، وجردان: واد مشهور ومعروف بجودة عسله، **ينظر**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٢٥٦، وص ٢٤٦.

(٧) **لمعرفة هذه المواضع ينظر**: الهمداني، **صفة جزيرة العرب**: ص١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، وعلوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥.

فأجازهم رسول الله ﷺ أكثر مما أجاز غيرهم[١].

٤ـ وفد الصَّدِف: والصَّدِف من بطون كندة، ومساكنهم في وادي حضرموت: وادي دوعن وجباله، وعندل، وخيدون ودمون (قريتا الهجرين)، وهدون، وريدة الحرَمية (نسبة للأَحْرُوم من فخائذهم)، ورديّة الدوم[٢].

قدم هذا الوفد في بضعة عشر راكباً، فصادفوا رسول الله ﷺ يخطب على المنبر فجلسوا ولم يسلموا، فقال: «أمسلمون أنتم؟» قالوا: نعم، قال:«**فهلا سلمتم**»، فقاموا قياماً وقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فقال: «**وعليكم السلام، اجلسوا**» فجلسوا، وسألوا رسول الله ﷺ عن أوقات الصلاة[٣].

الوفود من القبائل المذحِجية:

ومذحِج قبيلة قحطانية كبيرة، مساكنها بحضرموت في وادي جَردان، ومن هذه الوفود:

٥/ ١ـ أ: وفد جُعفِي: وهم بطنٌ من مذحِج، مساكنهم بوادي جَردان في حضرموت[٤]. وفد على رسول الله ﷺ منهم رجلان، وكتب لهم كتاباً، والوافدان: قيسُ ابن سلمة بن شراحيل من بني مرّان بن جُعفي، وسلمةُ بن يزيد بن مشجعة بن المجمِّع، وهما أخوان لأم، وكانوا يحرمون أكلَ القلب، فلما أسلموا أمرهم رسول الله ﷺ بأكل

---

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٣٢٣، و أبوتراب الظاهري، **وفود الإسلام**: ص١٥٨-١٦٠، وصالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ١/ ١٣٠.

(٢) ينظر: الهمداني، **صفة جزيرة العرب**: ص١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، وعلوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥، وصالح بن هلابي، **دخول الإسلام إلى حضرموت**: ص٢٨.

(٣) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٣٢٩، وأبو تراب الظاهري، **وفود الإسلام**: ص١٦١، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ١/ ١٣٢.

(٤) علوي الحداد، **الشامل**: ص١٥، وصالح بن هلابي، **دخول الإسلام إلى حضرموت**: ص٢٠.

القلب، وأمر به فشوي، وناوله رئيسهم، وقال: «**لا يتمُّ إيمانُكم حتى تأكلوه**»، فأخذه ويده ترعد، فأكله، وقال:

على أني أكَلتُ القلبَ كُرْهاً وترعَدُ حيـن مسَّتْهُ بنَاني[1]

٥/ ١ـ ب: وممن وفد من مذحج أيضاً: أبو سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب الجعفي وابناه: عبد الرحمن (وكان اسمه عَزِيزاً) وسَبرة، قدموا من وادي جَردان، وأقطع رسول الله ﷺ الوادي لأبي سبرة بطلب منه[2].

٦/ ٢ـ وَفد بني عوذ الله: ويقال: عائذ الله، وهم من سعد العشيرة من مذْحِج، ومنهم: عُبَيدة بن هَبّان المذحِجي، ومالك بن مِشْوَف، لهما وفادة[3].

٧/ ٣ـ وافد بني أود: وهم من بني سعد العشيرة من مذحج أيضاً، وفَد منهم: خَرشة بن مالك الأودي[4] وفد على النبي ﷺ وشهد مع علي مشاهده، ومنهم: عمرو بن ميمون الأَوْدي[5]، أسلم وصحبَ معاذاً في حياة رسول الله ﷺ، وحدَّث عن لقائه به فقال: قدم علينا معاذ اليمن من الشِّحْر رافعاً صوتَه بالتكبير، أجشَّ الصوت، فأُلقِيَتْ عليه محبتي، ثم سار إلى الكوفة وصحبَ ابن مسعود بعده، ومات بالكوفة سنة ٧٥هـ.

٨/ ٤ـ وفد رُهاء: وهم حيٌّ من مذحِج، يسكنون مخلافاً يحاذي جبل يافع مما يلي

---

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٣٢٥، وأبو تراب الظاهري، **وفود الإسلام**: ص١٦٠، وصالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ١/ ١٣٢. تنبيه: هذا الكتاب لم يذكره العلامة محمد حميد الله في كتابه **الوثائق السياسية في العهد النبوي**، وأورد مكانه كتاباً آخر إلى نفس القبيلة: ص٢٣٦.

(٢) خبر أبي سبرة الجعفي: عند ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٣٢٥. وعلوي الحداد، **الشامل**: ص١٥.

(٣) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ٤/ ٤٢٦، و: ٥/ ٧٥١.

(٤) ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**: ٢/ ٢٧٣.

(٥) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، (دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ): ٨/ ٩٦.

النخْع والمراقشة وأبْيَن، قدم منهم خمسة عشر رجلاً سنة عشر، ومنهم مالك بن مرارة الرهاوي رسولُ ملوكِ حمير(١).

٩/ ٥ـ وافد النَّسِيِّيْنَ: ومسكنهم وادي مَرخة بحضرموت، وهم بنو أنس الله بن سعد العشيرة من مذحج. ومنهم: ذباب بن الحارث المذحِجي، له وفادة(٢).

١٠/ ٦ـ وافد صُداء: ومساكن صُداء: نواحي مَرخَة وحَورَة ووديانها في حضرموت، وكانوا حلفاء لبني الحارث بن كعب من مذحج، وفد منهم زياد بن الحارث الصُّدائي، وقد نزلت هذه القبيلة مصر وسكنتها(٣).

١١ـ وفد مهرة: قدم وفد مهرة عليهم مَهْريُّ بن الأبيَضِ فعرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام فأسلموا ووصلهم وكتب لهم كتاباً. ووفد منهم رجل يقال له ذَهْبنُ بن قُرضُم، من الشحر، فكان رسول الله ﷺ يدنيه ويكرمه لبعد مسافته، فلما أراد الانصرافَ كتب له كتابا(٤).

١٢ـ وفادة مسعود بن وائل الحضرمي: ويقال: مسروق بن وائل، وفد على رسول الله ﷺ وكتب له كتاباً إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام، وقيل: إنه هو الذي طلب من رسول الله أن يولي عاملاً على حضرموت فولى زياد بن لبيد(٥)، وسبق في وفادة الأشعث الثانية: أنه هو الذي طلب العامل، فلعل الطلب تكرر من كليهما، والله أعلم.

---

(١) **ينظر**: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٣٤٤، وابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ٥/ ٧٤٨، ومحمد حميد الله، **الوثائق السياسية**: ص٢٣٥، وعلوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥.

(٢) **ينظر**: ابن سعد: ١/ ٣٤٢، وابن حجر، **الإصابة**: ٢/ ٤٠٢، وعلوي الحداد، **الشامل**: ص١٥.

(٣) **ينظر**: ابن سعد: ١/ ٣٢٦، وابن حجر، **الإصابة**: ٢/ ٥٨٢، وعلوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥، وابن تراب الظاهري، **وفود الإسلام**: ص١٢٢.

(٤) **ينظر**: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٢٨٦ و٣٥٥، وابن حجر، **الإصابة**: ٢/ ٤٢٤، ومحمد حميد الله، **الوثائق السياسية**: ص٢٥٢-٢٥٣.

(٥) **ينظر**: ابن حجر، **الإصابة**: ٦/ ١٠٣، ومحمد حميد الله، **الوثائق السياسية**: ص٢٥١.

١٣ـ وفادة كليب بن أسد البَرْهُوتِي التنعي: من قرية (تَنعَةْ) من مَسْفَلة حضرموت بقرب بئر بَرهوت، قدم مع أمهِ تهناة بنتِ كليب، فأهدت لرسول الله ﷺ لباساً خاطته، وأنشد كليبٌ شعراً بين يدي رسول الله ﷺ، قال رضي الله عنه:

من وَشْزِ (بَرْهُوتَ) تهوي بي عُذافرةٌ ... إليك يا خيرَ من يَحْفَى وينتعلُ
تجوبُ بي صَفْصَفاً غُبراً مناهلُهُ ... تزدادُ عَفْواً إذا ما كلَّتِ الإبلُ
شهرَين أعملتُها نصّاً على وجَلٍ ... أرجُو بذاكَ ثوابَ الله يا رَجُلُ
أنتَ النبيُّ الذي كُنَّا نُخَبَّرُهُ ... وبشَّرتْنا بكَ التَّوراةُ والرسُلُ[١]

* كُتُبُ رسول الله ﷺ إلى أقيال وملوك حضرموت:

هذا، وقد كتب رسول الله ﷺ كتباً لبعض ملوك حضرموت منها الكتب التي تقدمت الإشارة إليها في أخبار بعض الوفود.

وممن كتب لهم أيضاً: **ربيعة بن ذي مَرْحَب الحضرمي** وإخوته وأعمامه[٢]. ومنها كتب أخرى ذكرها ابن سعد بقوله: «قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى أقيال حضرموت وعظمائه، كتب إلى: **زُرعة، وفَهد**[٣]**، والبسِّي، والبحيري، وعبد كُلال، وربيعة، وحُجْر**»[٤].

* رُسُلُ رسول الله ﷺ وعماله على حضرموت:

١ـ زياد بن لبيد البياضي الأنصاري الخزرجي: ولّاه رسول الله ﷺ على حضرموت

---

(١) ابن سعد الزهري، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٣٥٠، وقد انفرد بإيراد خبر هذا الوافد.

(٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٢٦٦، محمد حميد الله، **الوثائق السياسية**: ص٢٤٦، ابن هلابي، **دخول الإسلام إلى حضرموت**: ص٥٢.

(٣) ينظر نص كتابه: محمد حميد الله، **الوثائق السياسية**: ص٢٢٦ .

(٤) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ١/ ٢٨٣-٢٨٤، ومحمد حميد الله، **الوثائق السياسية**: ٢٢٦، الحداد، **مقال تاريخي**: ص١٥١، ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ٢/ ٣٨٨.

سنة عشر[١]. قال ابن سعد: توفي رسول الله ﷺ وعامله على حضرموت زياد بن لبيد[٢].

ومكث زياد عاملاً على حضرموت طيلة خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر رضي الله عنهما، وهو الذي تولى قتال مانعي الزكاة بحضرموت، وكان مقامه بين مدينتي تريم وشبام، وهو ممن شهد بيعة العقبة وبدراً، كانت وفاته بالشام في أول حكم معاوية[٣].

٢ـ معاذ بن جبل رضي الله عنه: أرسله رسول الله ﷺ إلى اليمن سنة عشر أيضاً ليعلم أهل اليمن، فكان يتنقّل في عمالة كلِّ عامل باليمن وحضرموت من بلد إلى بلد[٤].

وروى الطبري: أنه لما قام الأسود العنسي قومته في صنعاء، كان معاذ حينها في الجنَد، فغادرها ولجأ إلى حضرموت هو وأبو موسى الأشعري (وكان عاملاً بمأرب)، فنزل معاذ على السَّكُون وتزوج عند بني بكْرة منهم، فحدبوا عليه وناصروه، فكان من دعائه بعد ذلك: اللهم اغفر للسَّكون، ويقول: اللهم ابعثني يوم القيامة مع السَّكون[٥].

٣ـ المهاجر ابن أبي أمية المخزومي: شقيق أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ،

---

(١) ابن كثير، **البداية والنهاية**: ٣/ ٦٩٨.

(٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ٣/ ٥٩٨.

(٣) أحمد بن يحيى البلاذري، **فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله وعمر أنيس الطباع، (مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ): ص٩٣، محمد بن أحمد الشاطري، **أدوار التاريخ**: ص٨٨، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٥٢٥.

(٤) الطبري، **التاريخ**، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ): ٢/ ٢٤٧، ابن كثير، **البداية والنهاية**: ٣/ ٦٩٨، ابن حجر، **الإصابة**: ٦/ ١٠٧.

(٥) ابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**،: ٢/ ٢٤٧، والشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص٨٧.

* تحدث الهمداني في **صفة جزيرة العرب**: ص١٦٦: عن وجود جماعة من قبيلة السَّكون بحضرموت، وهذا يرد على من نفَى صحةَ قدوم معاذ رضي الله عنه إلى حضرموت بحجة أن منازل السَّكون والسكاسك إنما هي في الجند والمعافر (الحُجَرِية اليوم) وليست بوادي حضرموت، منهم: عبد الملك الشيباني، في كتابه **اليمن مكانتها في القرآن والسنة**: ص٣٦، وليس له في الرد دليل، والله أعلم.

شهد بدراً مع المشركين، وكان اسمه الوليد، فسماه النبي ﷺ: المهاجر[١]، وولاه على صدقات كندة والصَّدِف، وقيل: على بني معاوية من كندة[٢]، وهو الذي افتتح حصن النُّجَير في حرب المرتدين بحضرموت، كتب له رسول الله ﷺ كتاباً مع وائل بن حجر.

٤ـ **عكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي**: استعمله رسول الله على صدقات السكاسك والسكون، وقيل: وعلى بني معاوية من كندة[٣].

أعلام الصحابة من حضرموت:

لقد كثر الصحابة الكرام في هذه الجهة، ونالت بوجودهم نصيباً وقسماً من البركة والنور والهدى التي أرسل الله بها نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمة لعباده، ولذلك ظهر فيهم العديد من المجاهدين في سبيل الله والغزاة إلى الأقطار البعيدة، والقضاة والمحدثين والرواة، وأمراء الجيوش، وأمراء البلدان. فالقبائل الحضرمية ـ وذرياتها في الأقطار الإسلامية بعد الفتوح ـ انتشر لها ذكر، وظهر فيها نجباء في الغزو والجهاد، وفي الإيالة والسياسة والإمارة وفي الفقه والحديث وأنواع العلوم[٤]. وإنَّ تتبعَ أسماء الصحابة الكرام من حضرموت وقبائلها أمر يطول سرده، ويضيق عنه نطاق هذه الصفحات، وكتب الرجال طافحة، والعمل على جمعها واستقصائها مطلب عزيز، ليس هذا موضعه، فإن الأمر كما قال العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «لو استقصينا ذكر المحدثين والرواة فقط وأوردنا تراجمهم، لاقتضى ذلك مجلداً وسطاً، فكيف بما سوى ذلك!». على أننا لا نغفل ذكر بعض أعلامهم، مع حصر عدد مروياتهم من الحديث الشريف، كدلالة على

---

(١) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ٦/ ١٨٠.

(٢) ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**: ٦/ ١٨٠.

(٣) ابن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**: ٢/ ٢٤٧، وابن كثير، **البداية والنهاية**: ٦/ ٦٩٨، وابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ٤/ ٣٩٤.

(٤) علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥.

تحملهم العلم والدين عن رسول الله ﷺ مباشرة ومن ثَمَّ تبليغهم إياه للأمة:

١ـ وائل بن حجر الحضرمي (ت ٤٢هـ؟): وهو الملك الحضرمي (القَيلُ) الذي مر خبر وفادته، روى (٧١ حديثاً)، وروى عنه: ابناه علقمة وعبد الجبار، وزوجته أم يحيى، أخرج له الجماعة سوى البخاري، وأخرج له مسلم (٦ أحاديث)[١].

٢ـ المقدام بن معدي كرب الكندي (ت ٨٧هـ): أحد الوافدين من كندة، روى (٤٧ حديثاً)، حدَّث عن رسول الله ﷺ وعن خالد بن الوليد، ومعاذ بن جبل، وأبي أيوب الأنصاري، وعنه: جبير بن نفير الحضرمي، والشعبي، وابنه يحيى بن المقدام، وغيرهم. أخرج له الجماعة إلا مسلماً، وله في البخاري (حديثان)[٢].

٣ـ الشريد بن سويد الحضرمي؛ حليف ثقيف: أصله من حضرموت، وحالف ثقيفاً فنسب إليهم، بايع بيعة الرضوان، وعده ابن حبان من مشاهير الصحابة باليمن، روى (٢٤ حديثاً)، روى عنه: ابنه عمرو بن الشريد، وعمرو بن نافع الثقفي، وأبو سلمة ابن عبد الرحمن. أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وفي صحيحه تعليقاً، والترمذي في الشمائل، وأخرج له الباقون[٣].

٤ـ الأشعث بن قيس الكندي (ت ٤٢هـ): وتقدم خبر وفادتيه سابقاً، روى عن رسول الله ﷺ وعن عمر رضي الله عنه، وعنه: جرير بن عبد الله البجلي، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وغيرهم. له (٩ أحاديث) أخرجها الجماعة، اتفق الشيخان على (حديث واحد) منها[٤].

---

(١) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١١/ ٩٦، د. محمد علي الكبسي، **مدرسة الحديث في اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين**، (جامعة صنعاء، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م): ص٢٥١.

(٢) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٥٥، والكبسي، **مدرسة الحديث في اليمن**: ص٢٥٣.

(٣) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق: ٤/ ٢٩٢، والكبسي، المصدر السابق: ص٢٥٣.

(٤) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق: ١/ ٣١٣، والكبسي، المصدر السابق: ص٢٥٧.

٥ـ **سلمة بن يزيد بن مشجعة الجعفي**: من سعد العشيرة من مذحج، وفد على رسول الله ﷺ، وروى عنه (٦ أحاديث)، وعنه: علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي، ويزيد بن مرة الجعفي، وعلقمة بن قيس النخعي. وذكره مسلم في صحيحه، وأخرج حديثه أبوداود في كتابه الرد على أهل القدر، والنسائي حديثاً في سننه[١].

٦ـ **سلمة بن نفيل السكوني الحضرمي**: له (٥ أحاديث)، روى عنه: جبير بن نفير الحضرمي، وضمرة بن حبيب الزبيدي، أخرج له من الستة النسائي (حديثاً واحداً)، وحديثه عند غيرهم[٢].

٧ـ **معاوية بن حديج السكوني** (ت ٥٢هـ): كان من سادات السكون، له وفادة، شهد فتح مصر وسكنها ومات بها، له (٤ أحاديث)، روى عنه: ابنه عبد الرحمن، وعرفطة ابن عمر الحضرمي، وغيرهم. أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وأبوداود، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم[٣].

٨ـ **طارق بن سويد الحضرمي**: له صحبة، روى حديثاً عن النبي ﷺ في الأشربة أخرجه مسلم وأبوداود وابن ماجه[٤].

٩ـ **عفيف الكندي**: ابن عم الأشعث بن قيس، وقيل: عمه. له صحبة، روى (حديثاً واحداً) في فضل الإمام علي عليه السلام، أخرجه النسائي. قال الحافظ ابن عبد البر: (روى عنه: ابناه: يحيى وإياس، حديث نزوله على العباس بن عبد المطلب في أول الإسلام، وهو حديث حسن جداً) انتهى[٥].

---

(١) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق: ٤/ ١٤٢، والكبسي، المصدر السابق: ص٢٥٨.

(٢) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق: ٤/ ١٤٠، والكبسي، المصدر السابق: ص٢٥٩.

(٣) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٨٣، والكبسي، مدرسة الحديث في اليمن: ص٢٦١.

(٤) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق: ٥/ ٤، والكبسي، المصدر السابق: ص٢٦٦.

(٥) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق: ٧/ ٢١٠، والكبسي، المصدر السابق: ص٢٦٨.

١٠ـ **غرفة بن الحارث الكندي**: شهد حجة الوداع، وقاتل مع عكرمة في حرب الردة بحضرموت، ودعا له النبي ﷺ، وروى عنه قصة نحر البدن، أخرجها عنه أبو داود في سننه، ثم قاتل في فتح مصر ونزلها، وكان كاتباً لأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه[١].

فهؤلاء عشرة من الصحابة الكرام، من أهل حضرموت، كانت لهم قدم في الإسلام، وسابقة في الذود عن حياض الشرع المطهر، وحماية حوزة الدين، رضي الله عنهم وأرضاهم، وللبحث صلة وعائد، وقد شرعت في جمع معجم للصحابة من حضرموت، بل لكافة الرواة الحضارمة في كتب السنة، يسر الله إتمامه في عافية، آمين.

* * *

(١) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق: ٨/ ٢١٩، والكبسي، المصدر السابق: ص٢٦٩.

الفصل الثاني

دور الحضارمة في الفتوحات الإسلامية
وأثر هجراتهم على وطنهم الأم

تمهيد:

ليس هناك شعب عربي قديم في الهجرات قدم شعب اليمن، فالحديث عن هجرات الشعب الحضرمي القديمة مجال واسع جداً، وهو حديث ذو شجون، وباب كبير إذا ولجناه فسوف تتشعب بنا طرق البحث، وسأقتصر هنا على الإشارة إلى الهجرات التي عرفت وبرزت على صعيد التاريخ الإسلامي العالمي في عصر صدر الإسلام، وعن دور المهاجرين الحضارمة ومشاركاتهم في الفتوحات الإسلامية، وما أعقب ذلك من توطنهم في بقاع وأصقاع متنائية من العالم. لقد استجابَ الشعبُ الحضرمي للدين الإسلامي الحنيف، ودخلوا فيمن دخل في دين الله أفواجاً، وتمكّن منهم حبُّ الله وحب رسوله ﷺ، فكان لهم مشاركات عظيمة، ومساهمات فعالة في نصره وتأييده، شأنَ من باع روحه في سبيل الله. إن بلاء الحضارمة في الفتوحات والمعارك الإسلامية كان بلاءً مشهوداً، وله من الشهرة والذيوع في كتب التاريخ مالا مزيد عليه. وسأحاول هنا أن أشير إلى شيء من ذلك إشارة سريعة، وبإيجاز قدر الإمكان.

أولاً: الفتوحات الإسلامية، ودواعيها:

إن الفتوحات الإسلامية التي قام بها المسلمون في مختلف العصور الإسلامية كانت ذات هدف واحد ألا وهو تبليغ كلمة الله ونشر الدعوة إلى الإسلام، ومن ثَمَّ رفعُ الاضطهاد الواقع على المسلمين في أنحاء الأرض من قبل الكفار الذين يسوؤهم انتشار الإسلام والدعوة إليه، وإعلاء كلمة الله في نواحي المعمورة. ومهما قال أعداء الإسلام من (مستشرقين) مغرضين، من تشويه لهذه الدعوة السامية، فإن الحقيقة ناصعة وظاهرة لكل ذي عينين، كما إنه يُدحَضُ بأقوال أخرى منصفة فاهَ بها المنصفون منهم ممن كتب وألف عن الإسلام، ولن يُعدَمَ التاريخُ منصفين. فلم يكن هدفُ المسلمين يوماً ما هو القتالُ لمجرد القتال، أو للاستيلاء على الأراضي وتدمير المدن والحواضر، وكيف يكون هذا هو الهدف للمسلمين وهم يسمعون توصيات وتعاليم رسولهم العظيم ﷺ وهو يوصي الغزاة في سبيل الله بألا يهدموا كنيسة ولا بيعة ولا يقلعوا شجراً مثمراً ولا نخلاً، ولا يقتلوا شيخاً كبيراً، ولا طفلاً، ولا امرأةً ولا مريضاً، إلى آخر الوصية النبوية الشهيرة.

فقد روى أبوداود (٢٦١٤) وغيره من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: « انطلقوا باسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً ولاصغيراً ولا امرأةً، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم وأصلحوا، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين»[١]. وقُل مثل ذلك في زمن الخلفاء الراشدين ووصاياهم للفاتحين. إن الفتوحات الإسلامية لم تكن لإكراه الناس على اعتناق الإسلام إنما هي لعرض الإسلام على الناس فمن قبل كان أخاً في الله ومن أبى أُمِرَ بدفع الجزية مقابل أن تحميه الدولة الإسلامية، ومن حارب حورب وقوتل وكان ذلك جهاداً في سبيل الله.

---

(١) أخرجه أبوداود في سننه (حديث: ٢٦١٤)، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الفكر، بيروت، د.ت): ٢/ ٤٤.

فمن أقوال المنصفين من المستشرقين في هذا الصدد ـ والحقُّ ما شهدت به الأعداء ـ قول الباحث النِّمسَوي **ألفرد فون كريمر**[(١)] (ت ١٣٠٦هـ = ١٨٨٩م): «كان العرب المسلمون في حروبهم مثال الخلق الكريم، فحرَّم عليهم الرسول قتل الرهبان والنساء والأطفال والمكفوفين، كما حرَّم عليهم تدمير المزارع وقطع الأشجار، وقد اتبع المسلمون في حروبهم هذه الأوامرَ بدقةٍ متناهيةٍ، فلم ينتهكوا الحرمات ولا أفسدوا المزارع، وبينما كان الرومُ يرمونهم بالسهام المسمُومة فإنهم لم يبادلوهم جُرماً بجُرم، وكان نهبُ القرى وإشعال النار قد درجتْ عليها الجيوشُ في تقدمها وتراجعها، أما المسلمون فقد احتفظوا بأخلاقهم المثلى ولم يحاولوا من هذا شيئاً»[(٢)].

ويقول صاحب موسوعة «**قصة الحضارة**» ول. ديورانت: « توفي جستنيان في عام **٥٦٥**م، وهو سيد إمبراطورية عظيمة، وبعد خمس سنين من وفاته وُلدَ محمدٌ [ﷺ] من أسرة فقيرة في إقليم ثلاثة أرباعه صحراء مجدبة قليلة السكان، أهله من قبائل البدو الرحل، إذا جُمعت ثروتُهم كلها فإنها لا تكاد تكفي إنشاءَ كنيسة أيا صوفيا، ولم يكن أحد في ذلك الوقت يعلم أنه لن يمرَّ قرنٌ من الزمان حتى يكونَ أولئك البدوُ قد فتحُوا نصفَ أملاك الدولة البيزنطية في آسيا، ومعظم شمالي أفريقيا، وساروا في طريقهم إلى إسبانيا. والحق؛ أن ذلك الحدث الجلل الذي تمخضت عنه جزيرة العرب، والذي أعقبه استيلاؤها على نصف عالم البحر المتوسط، ونشر دينها الجديد في ربوعه، لهو أعجب الظواهر الاجتماعية في العصور الوسطى».انتهى[(٣)].

---

(١) ينظر عنه: الزركلي، **الأعلام**: ٢/ ٧، ويحيى مراد، **معجم أسماء المستشرقين**، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م): ص٥٧٨.

(٢) د.جميل المصري، **دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين**،، (دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ): ص٤٠-٤١.

(٣) ول ديورانت، **قصة الحضارة**، ترجمة محمد بدران، (؟، القاهرة، ١٩٧٥م): ١٣ : ٦-٧، بواسطة: جميل المصري، **دواعي الفتوحات**: ص١٢-١٣.

ويقول الفرنسي الشهير غوستاف لوبون: «.. الحق! أن الأمم لم تعرف فاتحين متسامحين مثل العرب، ولا دينا سمحاً مثل دينهم»[١]. انتهى. وبالفعل كانت الفتوحات الإسلامية سريعة وكانت نتائجها عظيمة باقية، ولن يدرك عظمة هذا الدين الذي ارتضاه الله سبحانه للبشرية جمعاء إلا من أسعده الله تعالى وأناه النعمة باعتناقه.

ثانيا: توجيه الخليفة الصديق ﷺ بقتال مانعي الزكاة في حضرموت:

بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ وانتقاله للرفيق الأعلى، حدثت بعض التطورات على الساحة الدينية في مناطق متفرقة من بلاد العرب، منها قضية مانعي الزكاة في حضرموت، المعروفة في التاريخ بحروب الردة[٢]، فقَد امتنع بعضُ الأفراد من قبيلة كندة من دفع زكاة إبله، فقاتلهم زِياد بن لبيد ﷺ، وأسعفه الخليفةُ الصديق ﷺ بمدَد من المدينة المنورة، فأجهزوا على كندة، وقاتلوهم على منع الزكاة وانتصروا عليهم، ثم اقتِيدَ زعماؤهم إلى المدينة المنورة، وفيهم الأشعثُ بن قيس الكندي، فأكرم الصديق جواره، وزوَّجه أختَه أم فَروَة، واستتب الأمرُ بعد ذلك في حضرموت، وانتهت قضية مانعي الزكاة. ولن أخوض في التفاصيل، ولكن أنبه إلى أن بعض المؤرخين[٣] ضخّموا من شأنها، فظن الناس أن أهل حضرموت ارتدوا عن دين الله، وذلك لم يحدث. وفي توضيح هذا الأمر يقول شيخنا العلامة محمد الشاطري (ت **١٤٢٢هـ**) رحمه الله: «**يظهر** أن كلمة **الردّة** قد تطلق مجازاً في تلك الفترة التي أعقبت وفاة رسول الله ﷺ مباشرة على كل من لا يدفع

---

(١) غوستاف لوبون، **حضارة العرب**، (مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، د.ن): ص١.

(٢) ينظر للمزيد عنها: البلاذري، **فتوح البلدان**: ص١٣٩-١٤٥، والشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص ٩٠-٩٧، والحامد، **تاريخ حضرموت**: ١/ ١٤٩-١٥٧، صلاح البكري، **تاريخ حضرموت السياسي**: ١/ ٦١-٦٣، باحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف**: ١/ ١٥٨-١٧٧.

(٣) ومنهم السيد العلامة صالح بن علي الحامد العلوي (ت ١٣٨٧هـ)، في كتابه: **تاريخ حضرموت**: ١/ ١٥٠، وقد نقده شيخنا العلامة الشاطري في بحثه عن الردة الآتي ذكره.

الزكاة إلى عمال الخليفة، وعلى من خرج على سلطته، كما يفهم من تقصي وتتبع التواريخ والمقارنة بينها في هذا الموضوع، وهذا الإطلاقُ ـ وإن كان مجازياً ـ مجافٍ لتوخِّي الحقائق وللدقة التاريخية ومراعاة الإنصاف، وإلا لكان كل باغٍ وكل خارجيٍّ وكل ثائر مرتداً! إذاً فلا يمكن أن يوصف جميع الكنديين الذين قاتلوا زياداً كلهم بالردة التي هي الخروج عن ربقة الإسلام، والتنكر لمبادئه الأساسية، وهي الرجعية الجاهلية»[١].

ثالثاً: مشاركة الحضارمة في الفتوحات الإسلامية:

استتبت الأمور الداخلية في الدولة الإسلامية بعد قتال المرتدين في عهد الصديق ﷺ، ووحّدت القبائل العربية تحت راية واحدة، فكونت قوة عظيمة للإسلام، ثم إنه رأى توجيه الجيوش لتحرير الأراضي العربية من حكم الروم[٢]، فكتب إلى أهل مكة والطائف واليمن وجميع العرب بنجد والحجاز يستنفرهم للجهاد في سبيل الله ويرغبهم فيه، فسارع الناس إليه من كل حدب وصوب، وأتوا إلى المدينة المنورة. وكان من بين القادمين مجموعات كبيرة من عرب حضرموت، فقدم منها ومن أرض (صَوران) و(مأرب) ستة آلاف مقاتل، سيرهم الخليفة الصديق ﷺ إلى الشام وحضروا معركة (اليرموك)، وكان لهم تواجد وحضور مع القبائل اليمنية الأخرى، وكان في مشاركتهم عون ومدد كبير

---

(١) محمد بن أحمد الشاطري، **موقف اليمن من الرجعية الجاهلية (الردة)**، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للأدباء والكتاب اليمنيين سنة ١٩٧٠م، (مطبوع على الآلة الكاتبة، غير منشور): ص١٠.

* وهذا الذي قرره شيخنا العلامة الجليل رحمه الله وكتبه سنة ١٩٧٠م، جاءت بعضُ الدراسات المعاصرة لتؤكده بعد مضي نحو ٣٥ عاماً، كما جاء في بحث بقلم د. راضي دغفوس (أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة تونس)، عنوانه: **حركات الردة في اليمن**، نشر في مجلة المعهد الوطني للتراث بتونس سنة ٢٠٠٣م.

(٢) البلاذري، **فتوح البلدان**: ص١٤٩، نزار الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٢٥، باحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف**: ١/ ١٧٧-١٩٩.

للمجاهدين، وتحققت للمسلمين انتصارات عظيمة، وكان أمير الجيش الذي توجه إلى الأردن: شُرَحْبيلُ بن حسنةَ الكِندي (ت ١٨هـ) على رأس سبعة آلاف مقاتل[١].

وفي عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه: كان في الجيش الذي فتح (القادسية) من كندة وحدَها (١٧٠٠ مقاتل) بقيادة الأشعث بن قيس (ت ٤٠هـ)، وقيل: كان عددهم (٥٠٠٠) بمشاركة قبيلة بجيلة اليمانية، ومن قبيلة حضرموت والصدف: (٦٠٠)، ومن الجعفيين من مذحِج (ألف وثلاثمائة)، و(ثلاثمائة) من الصداء وما حولها، ومن السَّكون (٤٠٠)، وهذه الأرقام والأعداد محل زيادة ونقصان عند المؤرخين، حسب اختلاف الروايات، وكان على ميسرة الجيش في العراق: شُرحْبيل بن السمط الكندي (ت ٤٠هـ)[٢]. كما شاركت كندة في فتح حمص وحلب والعراق ومعها قبيلة السَّكُون.

أما في فتح مصر فكانت القبائل الحضرمية متواجدة بشكل كبير، فنزلت بها: حضرموت القبيلة، وكندة، وتجيب، والسكون، والسكاسك، وبنو الجون، والصدف.

وأما عن بلاء كندة في حرب صفين والجمل إلى جانب الإمام علي ﷺ، فكتب السير والتاريخ شاهدة بحسنه، وشدة قتالهم للخوارج، وما قول الشاعر عمرو بن قيس الشهير بالنجاشي (ت ٤٩هـ)[٣] في صِفِّين إلا خير شاهد على ذلك:

رضِينَا بمـــا يَـرضَى عليٌّ لنَا بِـهِ ... وإن كان فيما يأتِ جَدعُ المَناخرِ

---

(١) باحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف**: ١/ ١٧٧، نزار الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٢٨ .

(٢) نزار الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٣١-١٣٢ .

(٣) **ينظر**: نصر بن مزاحم المنقرى (ت ٢١٢هـ)، **وقعة صفين**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ): ١/ ١٣٧ .

رابعاً: مشاهير القبائل الحضرمية المهاجرة[*]:

بعد أن أتمت الجيوش العربية الإسلامية مهمتها في تحرير الأراضي التي كان يسيطر عليها البيزنطيون والساسانيون، بدأت عملية تنظيم إدارة البلاد المحررة، وكان أول عمل قاموا به هو اختيار قواعد تستقر فيها المقاتلة، وتنظيمها بشكل يؤدي إلى الحفاظ على قوة وتماسك الجيش[١]. ولما كان لأهل اليمن تواجد كبير في الساحة، فقد احتلوا مكانة متميزة من سياسة الفاروق رضي الله عنه، وتجلى دورهم بارزاً في الاعتماد عليهم في تخطيط الحواضر الإسلامية الجديدة كمهندسين بارعين، فخِطَطُ حمصَ وبعلبكَّ أشرفَ عليها جماعة؛ فيهم: السمطُ بن الأسود الكندي[٢]، وخِطَطُ الفسطاطِ في مصرَ وضعَها أربعةٌ من أهل اليمن، أحدهم: معاوية بن حُدَيج السَّكُوني (ت ٥٢هـ)[٣]، الذي تقدم ذكره في الصحابة من حضرموت.

(*) هذا المبحث طويل وهام، وقد تحدث عنه المؤرخون القدامى، وأفرده بالتأليف جماعة من المعاصرين، منهم: د.صالح العلي، رئيس المجمع العلمي العراقي في بحثه **امتداد العرب في صدر الإسلام**، (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ)، و د.ممدوح عبد الرحمن الريطي، في كتابه **دور القبائل العربية في صعيد مصر**، (مكتبة مدبولي الطبعة الأولى، د.ت)، وعبد الله خورشيد البري، في كتابه **القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م،) ومما هو جدير بالذكر هنا جهود الشيخ المؤرخ محمد عبد القادر بامطرف (ت ١٤٠٧هـ) رحمه الله في مؤلفاته التي من أهمها: **جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم**، الصادر في مجلد كبير عن الهيئة العامة للكتاب، الجمهورية اليمنية، عام ١٩٩٨م، وبحثه المختصر **الهجرة اليمنية**، الصادر عن وزارة شؤون المغتربين، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، يناير ٢٠٠١م.

(١) نزار الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٤٥-١٤٨.

(٢) البلاذري، **فتوح البلدان**: ص١٧٨، ١٨٧، الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٤٧، وهو والد شرحبيل بن السمط المتقدم ذكره، وكانا قد ثبتا على الدين أيام الردة بحضرموت، وحاربا مع زياد بن لبيد، ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ٢/ ٢٦٤.

(٣) الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٤٧.

كما كان لحضارة اليمن تأثيرٌ وتواجدٌ في نوع البناء وكيفيته، فذكر المؤرخون: أن أول بيت بُني باللَّبِنِ في الكُوفة بعد تخطيطها، كان في خِطَّة كندة[١]. وهذا الأمر حدا بالمؤرخ الشهير جورجي زيدان (ت ١٣٣٢هـ) إلى القول: بأن أكتاف اليمانية هي التي رفعت عرشَ الدولة الأموية، وكان محقاً فيما قال[٢]. وفيما يلي أذكر باختصار شديد أسماء بعض القبائل التي كان لها استقرار وحضور علمي وثقافي في الحواضر الإسلامية التي أنشئت وخططت عقب الفتوحات، وأستشهد هنا بقول علّامة حضرموت ومفتيها ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «ولو شئتُ أن أجمع ما أنجبتهم تلك العصور من رجالات العلم والحديث، لاستدعى مجلداً ضخماً، إذ لا يخلو «**تهذيب التهذيب**» في حرف منه عن العدد الكثير منهم»[٣].

أولا: القبائل الحضرمية في الشام:

١ـ **قبيلة حضرَمَوت**: نزل جماعة منها بحمصَ؛ منهم التابعي جُبَير بن نفير (ت ٨٠).

٢ـ **قبيلة كندة**: نزل بعضها في البلقاء من أرض الأردن[٤]، وبعض في شَيزَرْ من أعمال حمص، وبعض في فلسطين[٥]، وهي قبيلة ذات بطون كثيرة. **فمن بطونها الشهيرة: السكون والسكاسك**، وقد نزلوا بحمص، منهم الصحابيان السمط بن الأسود السكوني الكندي، وابنه شرحبيل، السابق ذكرهما. وتفرق بقيتهم في نواحي دمشق، بين الجابية، وبيت لهيا، وداريا[٦].

---

(١) الحديثي، أهل اليمن في صدر الإسلام: ص١٤٨.

(٢) محمد بامطرف، الهجرة اليمنية: ص٢٢، عن كتاب جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**.

(٣) ابن عبيد الله السقاف، إدام القوت: ص٧٨١-٧٨٢.

(٤) الحديثي، أهل اليمن في صدر الإسلام: ص١٥٩، بامطرف، الهجرة اليمنية: ص٣٣.

(٥) الحديثي، أهل اليمن في صدر الإسلام: ص١٥٩.

(٦) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، (دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ مصورة): ٤٣١-٤٣٢، و الحديثي، أهل اليمن في صدر الإسلام: ص١٥٧.

٣ـ قبيلة مذحِج: تفرقت بطونها، فنزلت بعضها في اللاذقية، والبعض في غوطة دمشق، والبعض في داريا، وبعضٌ في الأردن[١].

ثانياً: القبائل الحضرمية في العراق:

١ـ قبيلة الجعفيين من مذحج: نزلت بمرابع كندة بالكوفة[٢].

٢ـ قبيلة حضرموت: دخلوا مع كندةَ الكوفة ولهم بها خِطة[٣]، وسكن جماعةٌ منهم بحمص، ثم انتقلتْ منهم جماعاتٌ إلى شمال أفريقية، وسكنوا تونس والمغرب، ومنهم ابن خلدون (ت ٨٤٠هـ) المؤرخ والفيلسوف الكبير من ذرية القيل وائل بن حجر الحضرمي[٤].

٣ـ قبيلة كندة، ومن بطونها التي نزلت العراق: **بنو معاوية الأكرمين**؛ منهم: جبير بن القشعم، صحابي، شهد فتوح العراق وتولى القضاء بالقادسية في خلافة عمر[٥]. **وتُجِيب**: نزلت منها جماعة بالكوفة، ومنهم: التابعي أوس بن ضمعج التجيبي (ت نحو ١٠٠هـ).

ثالثاً: القبائل الحضرمية في مصر:

وكان نصيب مصر من القبائل الحضرمية أكبر من نصيب أي قطر آخر، فاختطوا بها الخطط، وتكاثروا بها، فمن تلك القبائل:

١ـ قبيلة حضرموت: نزلوا أوّلاً بين أخوالهم بني أيدَعان، من تُجِيب، ثم كثُروا أواخر عهد عثمان ﷺ، واختطوا شرقيَّ الصَّدِف حتى أصحروا[٦]. ومن بطونها: (بنو

---

(١) نزار الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٥٨، ١٥٩.

(٢) الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٩١-٢٠٠.

(٣) الحديثي، **المصدر السابق**: ص٢٠٢.

(٤) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**: ص٤٦٠.

(٥) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ١/ ٥٣١.

(٦) الحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٧٩، عبد الله خورشيد البري، **القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى**، (الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٢م): ص٢٤١.

عوف) الذين منهم أمير مصر التابعيُّ حفص بن الوليد العوفي الحضرمي (ت ١٢٨هـ)[١]. واعتمد عليهم معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ)، وكتب لعامله على مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري (ت ٦٢هـ): أن «**لا يتولى عملك إلا أزديٌّ أو حَضرميٌّ، فإنهم أهل الأمانة**»[٢].

وكثُر في قبيلة حضرموت من تولى القضاء، حتى قال يزيدُ بن مِقْسَم الصَّدِفي، مولى حضرموت (ت نحو ١٣٠هـ)، يذكر مفاخر مواليه:

يا حَضْرموتُ هنيئاً ما خُصِصْتِ بـهِ ... من الحكُـومـةِ بيـن العُجمِ والعَربِ
في الجـاهليـةِ والإسْـلامِ تـعـرفُـهُ ... أهـلُ الـروايـة والتفْتيشِ والخطَـبِ

٢ـ قبيلة الصَّدِف: وهي من القبائل الكبيرة التي شاركت في تحرير مصر، وكان لهم دور بارز في فتح حصن (بابِليُون) إلى جانب بني عمومتهم من تجيب، وفتح الإسكندرية، واستقرت في الفسطاط شمال تجيب[٣]، ومن مشاهيرهم: يونس بن عبد الأعلى الصدفي (ت ٢٦٤هـ) محدث عصره، وأحد أصحاب الإمام الشافعي، تقدم ذكره.

٣ـ قبيلة تجيب: وهي من أبرز قبائل فتح مصر وتحريرها، ومنها فاتحو حصن بابليون الشهير بمصر، وسكنت شرقيَّه، مجاوِرة لمهرةَ والصدِف من الشمال[٤]، ومنهم: معاوية بن حُديج السابق ذكره، أحدُ من خطّط الفُسطَاط، ومنهم: شريح بن صفوان (ت) وابنه شيخ الديار المصرية الحافظ حيوَةُ بن شُريح (ت ١٥٨هـ).

---

(١) محمد بن يوسف الكندي، **ولاة مصر**، تحقيق د. حسين نصار، (دار صادر، بيروت، د.ت): ص٩٦، ١٠٤، ١٠٩.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ)، **فتوح مصر وأخبارها**، تحقيق محمد الحجيري، (دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦): ص٢٢٦.

(٣) ابن عبد الحكم، فتح مصر: ص١٣٩، ٢٢٣، والحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٨٠.

(٤) ابن عبد الحكم، **المصدر السابق**: ص٢٢٧، والحديثي، **المصدر السابق**: ص١٧٣.

ومن بطونها: بنو سوم: ومنهم الصحابي قيسبة بن كلثوم التُّجيبي (ت بعد ٢٢هـ) ممن شهد فتح مصر، وهو صاحب الأرض التي جُعلت مسجداً في الفسطاط وبُنِيَ عام ٢١هـ وهو المعروفُ اليومَ بمسجد عمرو بن العاص[1]، قال فيه أبو قبان بن نعيم بن بدر التجيبي الشاعر:

وقيسبـةُ الخيرِ ابـنُ كلثـومِ دارُه	أبـاحَ حمـاهُ للصـلاة وسلَّمـا
فكـلُّ مصـلٍّ في فنـانـا صلاتُـه	تعارفَ أهلُ المصرِ ما قلتُ فاعلَما

وقال أبو مصعب بن قيس بن سلمة البلوي الشاعر، في قصيدته التي امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة، كما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق:

وأبوكَ سلَّم داره وأباحَها	لجباهِ قَومٍ ركَّعٍ وسُجُودِ[2]

ومنهم: المؤرخ الكبير محمد بن يوسف التُجِيبي الكندي (ت ٣٥٠هـ) صاحب تاريخ قضاة مصر وولاتها.

٤ـ قبيلة مَذحِج: استقرت في الفُسطاط بين خولان وتجيب[3].

٥ـ قبيلة مهرة: سكنت شرقي قبيلة حضرموت في الفُسطاط، ومنهم شريح بن ميمون المهري، وَلِيَ البحرَ لسليمان بن عبد الملك (ت ٩٩هـ)[4]. ومنازل هذه القبيلة في الأصل تقع في الشريط الساحلي لحضرموت المتاخم لأرض عمان، ولهم لغة خاصة لا

---

(١) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**: ٥/ ٥١٣، وياقوت الحموي، **معجم البلدان**: ٤/ ٢٦٥.

(٢) عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**، (مكتبة المعارف، الطائف، مصورة عن طبعة المؤلف الأولى): ١/ ٣٧، محمد عبد القادر بامطرف، **الجامع**: ص٢٥٥، ٤٥٤.

(٣) ابن عبد الحكم، **فتح مصر**: ص٢٢٨، والحديثي، **أهل اليمن في صدر الإسلام**: ص١٧٤-١٧٧.

(٤) ابن عبد الحكم، **المصدر السابق**: ص٢١٨، والحديثي، **المصدر السابق**: ص١٨١.

زالت تستعمل إلى اليوم، وهي من لغات حمير القديمة[١]، وبقية القبائل سبق أن عرفنا بمواضعها الأصلية من أرض حضرموت.

خامساً: أثر هذه الهجرات على وادي حضرموت الأم:

هناك رأيان للمؤرخين الحضارمة حول تقييم هذه الهجرات وآثارها السلبية أو الإيجابية على الموطن الأم (حضرموت): أما **الرأي الأول، وهو بقاء الصلة**: فيميل إليه المفتي ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، وشيخنا العلامة محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ)، وشيخنا السيد عمر الجيلاني حفظه الله، وأما **الرأي الثاني، وهو انعدام الصلة**: فذهب إليه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، والعلامة صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ)، والمؤرخ محمد عبد القادر بامطرف (ت ١٤٠٧هـ). وفيما يلي تفصيل لأقوالهم في هذا الصدد:

١ـ الرأي الأول: أنهم بقوا على صلة بالوطن الأم. وإلى هذا الرأي يميل العلامة المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، فهو يقول: «لابد ـ بطبيعة الحال ـ أن يكونوا على اتصال بأهل موطنهم أدبياً ومادياً كما هي العادة بين العشائر، ومعاذ الله أن تقطع رجالات العلم صلاتها بأوطانها وقراباتها وهم أحق الناس بصلة الأرحام والحنين إلى الأوطان والقيام بحقوقها»[٢]. وقال أيضاً: «معاذ الله أن تحصل منهم تلك الثروة الضخمة في الآفاق و يملؤون زوايا الشام والحجاز ومصر والعراق بدون نظير أو أقل منه في مساقط رؤوسهم»[٣].

ومن أَيَّدَ هذا القول ومال إليه شيخنا العلامة محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ)،

---

(١) عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٢٣١ وما بعدها، محمد بامطرف، الجامع: ص٥٩٧.

(٢) عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٧٨٥.

(٣) عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٧٨١-٧٨٢.

فقال: «ومنهم من أقام خارج حضرموت واستقل بحارة خاصة ببعض البلاد العربية والإسلامية كحارة كندة في الكوفة وفي الفسطاط وغيرهما كما ذكرته التواريخ الإسلامية، وبقي متصلاً ببلاده وشعبه، يواصلهم شأن الجاليات التي تهاجر من بلادها إلى الخارج، وهكذا كانوا حتى طال عليهم المدى واندمجوا في أهل البلاد التي هاجروا إليها»[١].

وذهب إلى هذا الرأي شيخنا السيد عمر الجيلاني حفظه الله، فقال: «تدير هؤلاء الفاتحون من أهل حضرموت البلاد التي شاركوا في فتحها، مرابطين في هذه الثغور مع إخوانهم الفاتحين، واستوطنوها، وامتزجوا بأهلها، وكانت لهم فيها خطط في الكوفة ومصر وحمص وغيرها، عرفت بهم، وحملت أسماءهم، وفي مثل خطط المقريزي ذكر لها. ونشأت بعدهم أجيال في تلك البلاد، تسنّمت أعلى المناصب في القرنين الثاني والثالث من الهجرة، منهم الفقهاء والقضاة ورواة الحديث ورؤساء الشرطة، وبقيت لهم صلات بذوي أنسابهم في حضرموت، وكانوا يفدون عليهم من حضرموت فينالون من رفدهم»[٢].

٢ـ الرأي الثاني: أن هؤلاء الفاتحين وذراريهم قد قطعوا صلاتهم بموطنهم الأصلي تماماً، بعد أن تديروا في أقاصي الأرض مبتعدين عن حضرموت جسماً وروحاً، ولم تبق لأوائلهم سوى ذكريات وحنين، وتناست الأجيال التالية ذلك الأمر بتقادم السنين. كما أن الآثار العلمية التي خلفوها، لم يصل إلى موطنهم حضرموت منها شيء أصلاً.

وهذا هو رأي العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، قال رحمه الله: «ذكرنا القضاة والرواة الحضرميين في القرن الثاني والثالث في أمصار الإسلام. وبسْط ذلك له موضوع آخر، ولكن الذي ينبغي التنبيه عليه هنا: أنه ليس هنا نقل تاريخي أنهم تعلموا في حضرموت أو تربوا فيها، بل منهم من عُلِم أنه كان ممن ولد بمصر والشام أو العراق، وإن كان أبوه وجده ممن ولد بحضرموت.

---

(١) محمد بن أحمد الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ص١٠٣.

(٢) عمر بن حامد الجيلاني، مشاركة فقهاء حضرموت: ص٥.

ولم يُعرَف أنه كان لذلك العهدِ لعلم الحديثِ سُوقٌ بحضرموت، وهو أصلُ الفقه بعد القرآن، ولهذا قال الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في كتابه «الإعلان بالتوبيخ»[1]: «فالأقاليم التي لا أحاديث بها تروى، ولا عرفت بذلك: الصين أغلق الباب، والهند، والسند، والخطا، وبلغار، وصحراء القفجاق، وسراة، وقرم، وبلاد التكرور، والحبشة، والنوبة، والبجاه، والزنج، وإلى أسوان، وحضرموت، والبحرين، وغير ذلك»[2] انتهى.

وجاء رأي المؤرخ السيد صالح الحامد (ت ١٣٨٧هـ) موافقاً لرأي شيخه العلامة الحداد، قال في تاريخه بأسلوبه الأدبي المترسِّل المعهود: «وهكذا نزح الحضارمة عن بلادهم في عهد الفتوح الأولى إلى غير رجعة حيث تديروا بلاداً أخرى رأوها أكثر خصباً وأجدى نفعاً وغرسوا لهم هناك الأسر و الذراري وتأثلوا الأموال، وشاركوا إخوانهم العرب من النواحي الأخرى في خصال الفضل وكراسي الولاية والإمارة. وقد أثرت هذه الهجرة على بلاد حضرموت تأثيراً سلبياً بعد رحيل رجالها وخُلُوِّ كثير من ديارها بعد أن غادرها أهلها وتبعثروا في أنحاء البلدان الإسلامية تحلوا العراق والشام وكثير منهم ألقى عصاه بمصر ولا غرو فقد وجدوا بتلك البلاد مما رأوه من حسن حضارتها وخصبها ما شغلهم عن الحنين والشوق إلى أوطانهم اليابسة وجبالهم الطلس الشاحبة لاسيما وقد صحبوا معهم ذراريهم وأهلهم فخطوا لهم هنا وهناك قرَىً وأحياءَ اختُصَّتْ بهم وسُمِّيت بأسماء قبائلهم كما ذكرنا، وخلفوا لهم أسرَ وسلالاتٍ بقيت محتفظة بانتسابها إلى أصلها الحضرمي العتيد، وإن صارت لا تعرِفُ عن حضرموت فيها بعد إلا اسمها، وما تلقفوه عن الآباء والجدود مما قصُّوه لهم من أيامهم وأخبارهم بوطنهم الأول حضرموت.

---

(١) السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة د. صالح العلي، (دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة، د.ت): ص٣٠٠.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، **جنى الشماريخ في جواب أسئلة في التاريخ**، (مكتوب على الآلة الكاتبة، غير منشور): ص١٤.

وبقدر ما استفاد المهاجرون الحضرميون وأعقابهم من الهجرة زمن الفتوح مما أثره عليهم الاحتكاك بالمتحضرين نسبياً من أهل جزيرة العرب وما صبغتهم به البيئة في الشام والعراق ومصر بقدر ما استفاد هؤلاء النازحون خسرت بلادهم. وبقدر ما كانت رحلتهم نعمة عليهم كانت نقمة على بلادهم حضرموت إذ خلت ديارها عن أكثر السكان وصفرت من ذوي الشأن والبأس والزعامة والملك والشعر والنباهة من كندة والسكون والصدف وجعف وحضرموت، ولم تبق إلا بقايا منهم بحضرموت جلهم فيما يبدو ليسوا من ذوي الخطورة في السلم والحرب ممن قعدت بهم عزائمهم وأناخت بهم هممهم عن النهوض للمشاركة لإخوانهم في نصرة الإسلام. فكانت هذه هي الضربة الثانية على حضرموت من الضربات التي أفقدتها أكثر سكانها بعد وقعات الردة وإبادة يوم النجير فقد أصيبت بعد بضربات أخرى عنيفة قاسية في العهد الأموي والعباسي وما بعده ولله في خلقه شؤون»[١].

وهذا النص من «تاريخ الحامد» نقله بعينه مقراً له المؤرخ القدير الشيخ محمد عبد القادر بامطرف رحمه الله[٢]، ولم يزد عليه شيئاً، مما يدل على ارتضائه له وعدم مخالفته.

رأي الباحث:

وإنني أميل إلى هذا الرأي الثاني، لأن ما ظنه العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت١٣٧٥هـ) رحمه الله، فيه بعدٌ ظاهر، إذ لا يوجد بين أيدينا مصدر أو مرجع واحد يثبت ما ذهبَ إليه، ولو كان هناك اتصالٌ لعُرِف، أو أثرٌ علمي لكُشِف، حتى وإن زعَمْنا أن المصادر القديمة قد ضاعت وبادت، فليس ينبغي لنا أن نبقى متمسكين بأهداب المجهول ونعلل النفوس بما لا دليل لنا عليه. وأستشف من كلام العلامة السقاف رحمه

---

(١) صالح الحامد، تاريخ حضرموت: ١/ ١٨١-١٨٢.

(٢) محمد عبد القادر بامطرف، الهجرة اليمنية: ص٤١-٤٢.

الله، أنه تصور هجرة أولئك الفاتحين كالهجرات الأخيرة للحضارمة إلى أقطار الأرض طلباً للرزق، كما هو الحال في مهاجرة الهند وجزر الملايو، وأعتقد أن الأمر يختلف اختلافاً جذرياً، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقارن أو نشبه تلك الهجرة التي خرجت تلبية للنفير العام بهذه الهجرات الأخيرة التي يغلب عليها الدوافع الذاتية والشخصية، لاختلافها عنها اختلافاً جوهرياً، والله أعلم.

وبعد هذا العرض المختصر والموجز لحالة بلاد حضرموت في عصر صدر الإسلام، والحديث عن الحالة الدينية والاجتماعية فيها، والتعريج على ذكر الهجرات الواسعة التي انبثقت عن ذلك الصقع إلى أنحاء العالم الإسلامي في تلك الآونة، أعود بالبحث إلى مساره، إلى البحث في الشأن الحضرمي الداخلي، وأجدد الحديث عن التغيرات الفكرية التي طرأت عليه بعد عصر صدر الإسلام، وحتى استقرار المذهب الشافعي في تلك الديار العربية القاصية، والله ولي التوفيق.

* * *

الفصل الثالث

في معرفة المذاهب الإسلامية التي انتشرت في حضرموت

يعود تدوين المذاهب الإسلامية الفقهية إلى القرن الثاني من الهجرة في عصر صغار التابعين، وعصر تابعي التابعين[١]، وذلك أواخر عهد بني أمية ومطلع عهد حكم بني العباس، وترتبط بداية التدوين الفقهي بتدوين الحديث الشريف، الذي هو أحد مصادر الفقه بل مادته التي يستقي منها ويمد[٢].

وكانت المذاهب كثيرة آنذاك؛ منها مذهب الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ)، ومذهب الإمام عبد الرحمن الأوزاعي (ت ١٥٧هـ)، ومذهب الإمام سفيان الثوري (ت ١٦١هـ)، وغيرها، وقد انقرضت هذه لأسباب عديدة منها: قلة التلاميذ، وعدم تدوين قواعد المذهب ومسائله، ومن بين هذه المذاهب وغيرها لم يُكْتَب الاستمرار والاشتهار إلا لقلة، أعظمها انتشاراً وذيوعاً وصيتاً ما يسمى عند المؤرخين بـ (مذاهب الأمصار)، وهي المذاهب الأربعة: الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، لا يخلو مصر من أمصار المسلمين من أحدها وقد يخلو من بعضها. إلى جانب بعض المذاهب الأخرى التي انتشرت على

---

(١) أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية: ص٢٦٧، محمد الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ): ١/ ٤٠١ .

(٢) الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: ١/ ٤٠٣.

نطاق ضيق، ودُوِّنَت وحفظت، كمذهب الظاهرية والإمامية والإباضية والزيدية، وهذه لا تخلو منها بلاد الإسلام بمجموعها، وإن كانت لا توجد في جميعها[(١)].

وقد كان نصيب بلاد حضرموت من هذه المذاهب: مذهبان رئيسان، هما: المذهب الإباضي، والمذهب الشافعي، وأما المذهبان الحنفي والمالكي، فكان لهما تواجد ضعيف في فترات زمنية متقدمة جداً، ولم تسعفنا المصادر بشيء من التفصيل سوى ما ورد من إشارات عابرة في ثنايا أسطر بعض الكتب القديمة تعرضت بشيء من الذكر لوجود فقهاء وقضاة من الأحناف في حضرموت، وهو شيء لا يكاد يذكر.

وسأعرض لكل هذه المذاهب فيما يلي الواحد تلو الآخر، بادئاً بالحديث عن المذهب الإباضي، فالحنفي والمالكي، وسأجعل حديثي عن المذهب الشافعي في فصل تال، لاختصاص هذا البحث به، وارتكازه عليه، حيث أنه قد ساد وانتشر، ودان الناس به في حضرموت إلى يومنا هذا، أي: لما يزيد على ٩٠٠ سنة، ودوِّنت فيه المتون والمختصرات والمبسوطات الفروعية الفقهية، وبالله التوفيق.



(١) أحمد تيمور باشا، **نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية**، (دار القادري، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ)، من مقدمة الشيخ محمد أبو زهرة: ص٢٨-٣١.

المبحث الأول

المذهب الإباضي(*) في حضرموت

تمهيد:

كان مذهب الإباضية هو المذهب السائد في حضرموت قبل انتشار المذهب الشافعي، والمعروف عند عامة المؤرخين أن هذه النحلة ظهرت على الصعيد السياسي في حضرموت سنة ١٢٨ هجرية، بعدما ظهر أميرهم الشهير طالب الحق الكندي في حضرموت ودعا إلى نفسه بالإمامة، وخرج على بني أمية، كما سيأتي.

من هم الإباضية، ومتى كان ظهورهم؟ قبل أن نخوضَ في شأن إباضية حضرموت بالخصوص، لا بد لنا من مدخل وتمهيد حول تاريخ ظهور هذا المذهب أو هذه النحلة (الطائفة) الإسلامية، ومعرفة أصولها وجذورها العقدية والفقهية والسياسية، فأقول:

الإباضية: فرقة إسلامية نسبت إلى الخارجي عبد الله بن إباض التميمي (ستأتي ترجمته)، قال عنهم العلامة الشيخ محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ) رحمه الله: «هم أكثر الخوارج اعتدالاً، وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية تفكيراً، فهم أبعدهم عن الشطط والغلو، ولذلك بقوا، ولهم فقه جيد، وفيهم علماء ممتازون، ويقيم طوائف منهم في بعض واحات

(*) **ضبط كلمة إباضية**: أهل عُمَان يفتحون الهمزة، وأهل المغرب وشَمال أفريقيا يكسرونها، **ينظر**: د.صابر طعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهباً**، (دار الجيل، بيروت، ١٤٠٦هـ): ص٤٣ - ٤٤.

الصحراء الغربية، وبعض آخر في بلاد الزنجبار (شرق أفريقيا)، ولهم آراء فقهية، وقد اقتبست القوانين المصرية في المواريث بعض آرائهم»[١].

ابتداء ظهورهم:

كان ظهور هذه الفرقة متزامناً مع ظهور فتنة الخوارج وخروجهم على الإمام علي رضي الله عنه في وقعة صِفِّين (سنة ٣٧هـ)، بعد موافقته على مبدأ التحكيم، وقالوا: لا حكم إلا لله، وخرجوا على إمرته وخلافته، فسُمُّوا **بالخوارج**، ولما رفضُوا ما ذَهب إليه من قبولِ التحكيم سمُّوا **المحكِّمة الأُولى**، ثم اجتمعوا بموضع يسمى (حَرُوراء) فلقبوا **بالحَرُوريَّة**، ويسمَّون أيضاً: **أهلَ النَّهروان** وهي كُورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد، وكان بها وقعةٌ لأمير المؤمنين علي عليه السلام مع الخوارج، **وهم النواصب** لأنهم ناصبوا الإمام علياً رضي الله عنه العداء، **والشُّراةَ**: اسم أطلقوه على أنفسهم كنايةً عن شرائهم الجنة، **والوهبية**: نسبة إلى أميرهم عبد الله بن وهب الراسبي[٢]، فهذه سبعةُ مسميات تطلق على الفرقة الإباضية.

ويذهب الخوارج عامة إلى تكفير الإمامين علي وعثمانَ رضي الله عنهما وكلِّ مَنْ رضي بالتحكيم من الفريقين، وأصحابِ الجمل، وأمَّرُوا عليهم عبد الله بن وهب الراسبيَّ الخارجي (قتل سنة ٣٨هـ). يقول المستشرق الفرنسي **أَلْفِردْ بِلْ** (ت ١٩٤٥م): «إن أساس مذهب الخوارج سياسي، لأنهم اعتبروا أهلَ صِفِّين إنما يتبعون مصالحهم

---

(١) الشيخ محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية**: ص٧٦.

(٢) عن هذه التعريفات ينظر: الإمام عبد القاهر الإسفراييني (ت ٤٢٨هـ)، **الفرق بين الفرق**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار المعرفة، بيروت، مصورة، د.ت): ص٧٣. والإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، **الملل والنحل**، قدم له عبد الرحمن خليفة، (مكتبة السلام العالمية، القاهرة، بهامش الفِصَلْ لابن حزم، د.ت): ١/ ١٢٣-١٢٤، و نايف معروف، **الخوارج في العصر الأموي**، (دار النفائس، ودار سبيل الرشاد، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٧هـ): ص٢٤٨-٢٥٦.

الخاصة للوصول إلى السلطة، فقرروا: أن الخليفة لا يمكن أن يعيَّنَ إلا باختيارٍ حرٍّ (انتخاب) تقومُ به جماعةٌ من المسلمين، دون اعتبار الأصل والنسب»[١]، إلى غير ذلك من المبادئ التي قام عليها مذهبهم العقدي والفقهي الذي لم يتبلور إلا أواخر العهد الأموي، أما في بداية ظهورهم كفرقة خارجة على جماعة المسلمين فلم تكن لهم نظريات عقدية تحكمهم، بل كانوا يخضعون لاجتهادات زعمائهم الذين لم تكن قد تبلورت لديهم أفكار محددة واضحة يتميزون بها عن سائر المسلمين[٢].

انقسام فِرقُ الخوارج:

ظل الخوارجُ فرقةً واحدةً بعد خروجهم في صِفِّين (٣٧هـ) حتى سنة ٦٤هـ وفيها بدأت فرق الخوارج في التكاثر والانقسام، واتسعت دائرة الافتراق حتى عَدَّ العلماءُ منهم عشرين فرقة، **أولها: الأزارقة**؛ أتباع نافعِ بن الأزرق (ت ٦٥هـ)، أولُ من أحدَث الخلاف بينهم، وهم القائلون بتكفير الإمام علي رضي الله عنه، وبتخليد مرتكب الكبيرة. **ومن فِرَق الخوارج**: النجْداتُ أو (النجدية)، والصُّفريةُ، **والإباضية**، إلى آخر الفرق العشرين[٣].

انتساب الإباضية:

وردت أقوالٌ ضعيفة في نسبتهم، فقيلَ: إلى **الحارث بن أباض**[٤]، وقيل: إلى **أباض**

---

(١) ألفرد بل، **الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم**، ترجمه عن الفرنسية عبد الرحمن بدوي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨١م): ص١٤٤.

(٢) نايف معروف، **الخوارج في العصر الأموي**،: ص٢٦٠.

(٣) الإسفراييني، **الفَرْق بين الفِرَق**: ص١٠٣، والشهرستاني، **الملل والنحل**: ١/ ١٤١.

(٤) مهدي طالب هاشم، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**، (دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م): ص٤٢، نقلاً عن: مطهر بن طاهر المقدسي، **البدء والتاريخ**، (طبعة باريس ١٩١٦م): ٥/ ١٣٨، وبه قال أيضاً: السمعاني، محمد بن عبد الكريم، في **كتاب الأنساب**.

بن عمرو، الذي خرج في سواد الكوفة[١]. وهذه أقوال ضعيفة. وثمةَ قولٌ ثالثٌ أورده المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في «**الخطط**»: من احتمال كون الإباضية تنسب إلى قرية إباض بالقرب من اليمامة، وهذا قولٌ غريبٌ انفرد به، ولم يتابعه عليه أحد[٢]. والمشهور عند المؤرخين والمتبعين لتاريخ الفرق الإسلامية، أنها إنما عُرفت بهذا الاسم نسبة إلى **عبد الله بن إباض**، قال الشَّهرستاني (ت ٥٤٨هـ): «**الإباضية**: أصحابُ عبد الله بن إباض»[٣]، وقال الإسفراييني (ت ٤٢٨هـ): «أجمعتِ **الإباضية** على القول بإمامة **عبد الله بن إباض**»[٤].

ومن القائلين من **الإباضية** بإمامة ابن إباض وكونه مرجعاً لهم في الأحكام والأحوال على سبيل المثالِ: المؤرخ الإباضي العباس بن منصور السكسكي[٥]. أما **جمهور الإباضية**[٦] فيعودون بأصولهم إلى غير عبد الله بن إباض، فيجعلون جابر بن زيد أبا الشعثاء هو الإمام الحقيقيَّ للمذهبِ، ويبرِزُونَ دورَ أبي عبيدة مُسلم بن أبي كريمة، وتلميذه الربيعَ بن حبيب الأزدي، وغيرهم. ومع اعترافهم بإمامة ابن إباض، فإنهم لا يعدونه المؤسسَ للمذهب. فإن «المعلومات الواردة في المصادر الإباضية تبين أن عبد الله

---

(١) الملطي، أبوالحسن محمد بن أحمد، **التنبيه والرد على أهل البدع والأهواء**، (طبعة بيروت، د.ت): ١/ ٨٠. المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** (دار صادر، بيروت، د.ت) ٢/ ٣٥٥. لكن المقريزي سماه: الحارث بن عمرو، وهو مردود. وينظر: مهدي طالب هاشم، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٤٢، وصابر طعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهباً**: ص٤٤.

(٢) مهدي طالب هاشم، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٤٤، نقلاً عن: المقريزي، **المواعظ والاعتبار**: ٢/ ٣٥٥.

(٣) الشهرستاني، **الملل والنحل**: ١/ ١٤١.

(٤) الإسفراييني، **الفَرْق بين الفِرَق**: ص١٠٣.

(٥) صابر طعيمة، **الإباضية عقيدة ومذهباً**: ص٤٥.

(٦) ومنهم: ابن سلام الإباضي، في كتابه **بدء الإسلام وشرائع الدين**: ص١٠٨، وعبد الله الباروني، **رسالة سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين**، (مكتبة الضامري، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ): ص٩.

ابن إباض لعب دوراً ثانوياً في تأسيس الحركة الإباضية وقيادتها بالمقارنة مع إمامها الأول ومؤسسها جابر بن زيد»[١].

ويقال: إن ابن إباض كان يعمل في كل نشاطاته وفقاً لأوامر جابر بن زيد[٢]. وإنما «نسب المذهبُ إليه حيث اشتهر بمناظراته مع الخوارج الصُّفرية والنجدية، فكان طبيعياً أن ينسِبَ الناسُ من كان على رأيه إليه، رغم أنه لا توجد مسألة له في المذهب من رأيه، وإنما أخذ عن جابر، فالنسبة الحقيقية لجابر، ولم يكن لهم ذاك من قبل، بل كانوا يسمون أنفسهم بالمسلمين وأهل الاستقامة»[٣].

هذا التهميشُ لدور ابن إباض جعل البعض يشكِّك في وجوده وفي صحة النسبة إليه، فهذا الإمام الحافظ ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) يقول: معرِّضاً بجهالة عينِ ابن إباض: «لقد سألنا من هو مقدَّمُهم في علمهم ومذهبهم فما عرفه أحدٌ منهم»[٤]. ووافقَه على هذا القول من أهل اليمن الأمير العلامة نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ)، وزاد عليه: أن ابن إباض تحول معتزلياً، مستدلاً هو الآخر بأن أصحابه لا يعظمون أمره[٥]. وقول نشوان هذا رده بعض الباحثين بحجة أنه حكاه عن رجل من المعتزلة غير مؤتمن في نقله[٦].

---

(١) عمرو خليفة النامي، **دراسات عن الإباضية**، ترجمه وراجعه مجموعة من الباحثين، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م): ص٤٥.

(٢) عمرو النامي: **دراسات عن الإباضية**: ص٤٥، وعوض خليفات، **الأصول التاريخية للفرقة الإباضية**، (وزارة التراث والثقافة، مسقط، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ): ص٩.

(٣) بلحاج بن عدون قشار، **اللمعة المضية في تاريخ الإباضية**، (مكتبة الضامري، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ): ص١٠.

(٤) ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، (مكتبة السلام العالمية، القاهرة، بتقديم عبد الرحمن خليفة، د.ت): ٤/ ١٩٣.

(٥) نشوان الحميري، **الحور العين**: ص٢٢٧.

(٦) مهدي طالب، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٤٣- ٤٤ .

عبد الله بن إباضٍ التميمي (عاش إلى حوالي سنة ١٠٤هـ)[١]:

هو عبد الله بن إباض المَقاعـي المرّي ـ من بني مرة، رهط الأحنف بن قيس ـ التميمي[٢]، ترجمته مضطربة، وصرّح الباحثون ـ الإباضيون وغيرهم ـ بأن المعلومات عن شخصيته قليلة جداً، سواء في مصادر الإباضية أم في غيرها[٣]. واتفقوا على أنه كان حياً أواخر عهد عبد الملك بن مروان (ت ٨٦هـ)، وأنه بعث لعبد الملك رسالةً جوابيةً على رسالة وردته منه[٤]. وقيل: بل عاش إلى ما بعد موت جابر بن زيد (ت **٩٣**هـ؟، أو ١٠٤هـ)، وجمهور الإباضية إذا عدوا أئمتهم بدؤوا بابن إباض وثنَّوا بجابر بن زيد. ولا يعلم تاريخ أو موضع موته، وزعم ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ؟): أنه مات في جبل نفُّوسَة بالغرب، وردّه مؤرخو الإباضية[٥].

وبالغ بعض الإباضية[٦] فعدَّه في الصحابة، وهو قول شاذ جداً. والذي عليه الأكثرون أنه من عداد التابعين لإدراكه بعض الصحابة، وهو معدود في أصحاب عبد الله بن

---

(١) ألف في سيرته بعض الإباضية كتاباً مخطوطاً يوجد ضمن كتاب في التراجم يسمى «**السير الحمادية**»، اطلع عليه الباحث طالب مهدي في مكتبة غالب بن علي بمدينة الدمام، **ينظر**: مهدي طالب هاشم، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٤٥ (حاشية).

(٢) مصادر ترجمته: ابن النديم، **الفهرست**: ص٢٢٧، والمبرد، **الكامل في الأدب**: ص١١٨، وابن حزم، **الجمهرة**: ص٢٠٧، وابن عبد ربه، **العقد الفريد**: ٣/ ٣٤٦.

(٣) عمرو النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص٤٣ .

(٤) **ينظر**: أئمة وعلماء عمان، **السير والجوابات**، (وزارة التراث، عمان): ٢/ ٣٤١، وطالب هاشم، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٤٥ ـ ٤٦.

(٥) عمرو النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص٤٨.

(٦) هو العلامة أطفيش الجزائري الشهير بالقطب (ت ١٣٣٢هـ)، في كتابه الشهير عند الإباضية: **الرسالة الشافية**: ص٤٩. نقلاً عن: مهدي طالب، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٤٥ .

وهب الراسبي الخارجي (ت ٣٨هـ)[1]. ووصفه العلامة الدرجيني الإباضي (ت ٦٧٠هـ؟) بأنه: «إمام أهل الطريق المؤسس لها»[2]، وأنه «رأس العقد، ورئيس من في البصرة»[3].

أما المؤرخ أحمد بن قاسم الشماخي (ت ٩٢٨هـ) فقال عنه :«وفي حفظي أنه يصدر في أمره عن رأي جابر بن زيد، وله مناظرات مع الخوارج»[4]. وذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في لسان الميزان وقال عنه: «رأس الإباضية، من الخوارج، وهم فرقة كبيرة، وكان هو فيما قيل: رجع عن بدعته، فتبرأ أصحابه منه، واستمرت نسبتهم إليه»[5] إلخ. وردّ بعضُ الباحثين من الإباضية هذه المقولة: بأن المصادرَ الإباضية لا تؤيدها[6].

زمن ظهوره:

كان عبد الله بن إباض أحدَ أتباع المحكِّمة الأولى، محكِّمة البصرة الذين كان على رأسهم مرادس بن حُدير (أو: ابن أُديَّة)، أبو بلال[7] (ت ٦١ هـ)، ومن كبار أتباعه أيضاً:

---

(١) عمرو النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص٤٧ .

(٢) مهدي طالب، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٤٧، نقلاً عن: الدرجيني، **طبقات الإباضية** (مخطوط).

(٣) مهدي طالب، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٤٧ .

(٤) أحمد بن سعيد الشماخي، **كتاب السيَر**، (وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ): ١/ ٧٣، ومهدي طالب، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٤٧ .

(٥) ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، (مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ): ٤/ ٤١٨ .

(٦) عمرو النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص٤٨ .

(٧) هو مرداس بن حدير بن عامر الحنظلي التميمي، أبو بلال، وأدية اسم جدة له، من عظماء الشراة، شهد صفين مع الإمام علي، وأنكر التحكيم، وشهد النهروان، قتل سنة ٦١هـ في معركة تسمى (موقعة آسَك)، ينظر: الإسفراييني، **الفَرْق بين الفِرَق**: ص٧٤، وياقوت الحموي، **معجم البلدان**: ١/ ٥٣ .

نافع بن الأزرق (ت ٦٥هـ)، ونجدة بن عامر الحنفي (ت ٦٩هـ)، وعبد الله بن صفار (ت ٦٠هـ)، وكانوا كلهم على رأي واحد قبل خروجهم إلى مكة المكرمة.

وكان خروجهم بقصد الوقوف إلى جانب عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ) ضدَّ هجمات بني أمية عليه، وكانوا يظنون أنه على رأيهم، فلما رأوه يترضَّى عن أبيه وعن سائر الصحابة، رضوان الله عليهم، تبرؤوا منه، وغادروا مكة. ثم كَرَّ جمهورهم راجعين إلى البصرة، وأمّروا عليهم نافع بن الأزرق (ت ٦٥هـ)، واجتمعوا عليه، وكان ذلك عقب هلاك يزيد بن معاوية (ت ٦٤هـ)، فالتف حول نافع (ت ٦٥هـ) أكثر من (٣٠٠ رجل) وبايعوه على الخروج إلى (الأهواز) وإعلان الثورة على بني أمية، فخرجَ ولحق به أكثرُ المحكّمة. وجلست طائفة منهم في البصرة لم تخرج، فسمُّوا القَعَدة، ومنهم: **عبد الله بن إباض**، وعبد الله بن صفّار (ت ٦٠هـ)، ومعهما رجال قليل، فتبرأ منهم نافع، وأرسل لهم كتاباً أعلن فيه تركه لمبادئ أبي بلال (ت ٦١هـ)، وأعلن تكفيره لجميع المسلمين، وأباح قتل أطفالهم، وبعثه إلى أهل البصرة.

فلما وصل الكتابُ قرأه القعَدة، فتبرؤوا مما جاء فيه، وخالفوا نافعاً فيما ذهب إليه، وكان عبد الله بن إباض لما قرأ الكتاب قال: إن القوم كفارٌ بالنعم والأحكام، وهم برآء من الشرك، ولا تحل لنا إلا دماؤهم وغير ذلك علينا حرام، فكان كتابُ نافع ابن الأزرق (ت ٦٥هـ) هو نقطة الانقسام في صفوف القعَدة، بسبب تباين مواقفهم منه، ومن ذلك الوقت بدأ الخوارج في الانقسام والتشرذم[1]. قال أبو العباس المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) في «الكامل في الأدب»: «وقول **عبد الله بن إباض** هو أقرب الأقاويل إلى السنة من أقوال الضُّلاَّلِ، والصفريةُ والنجديةُ في ذلك الوقتِ يقولون بقولِ ابن إباض»[2].

---

(١) محمد بن يزيد المبرد، أبي العباس (ت ٢٨٥هـ)، **الكامل في اللغة والأدب**، (مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت): ٢/ ٢٧٧، والطبري، **تاريخ الأمم والملوك**: ٥/ ٥٦٨.

(٢) محمد بن يزيد، الشهير بالمبرِّد، **الكامل**: ٢/ ٢١٤.

هذا مجمل ما يقال في عبد الله بن إباض التميمي وقصةِ خروجه، وبداية نشأة الحركة التي نسبت إليه فيما بعد، وألصقت به إلصاقاً وثيقاً، فيكون ابن إباض على هذا هو المؤسس للحركة سياسياً وفكرياً (عقدياً)، وكان لتعاليمه أثرٌ كبير في المسار الفقهي لاسيما في أبواب الجهاد والسير والإمامة، كما يعلم من المصنفات الفقهية الإباضية.

هل يصح وصفُ الإباضية بأنهم خوارج؟

هذا السؤال يراود أذهان الكثيرين من الباحثين، لاسيما وأن كبار مشايخ المذهب الإباضي المعاصرين ومن قبلهم ينفون عن مذهبهم صفة الخارجية، وصنفوا كتباً في ذلك[1]. **فأقول** على سبيل الإجمال: إن هذا الموضوع شديد الحساسية بالنسبة للإباضية أنفسهم، فجمهور المؤرِّخين قدامَى ومُحدَثين ـ من غير الإباضية ـ لا يعدّون الإباضية إلا فرقة خارجية، بل يصفُها البعض بأنها البقيةُ الباقية من فِرَق الخوارجِ التي اندثرت جميعها ولم يبق سواها، وظلوا ينظرون إليهم من هذه الزاوية.

وحاولَ الكثيرون من العلماء الإباضيين المعاصرين سلوك عدة سبل في دحض هذه النسبة التي يعدّونها تهمة لمذهَبهم، ولهم عباراتٌ كثيرة سطَّروها في أبحاثهم، منها قول العلامة إبراهيم أطفيش (ت ١٣٨٥هـ) في رسالته «**الفَرْقُ بين الإباضية والخوارج**»: «الحقيقة التي لا مرية فيها: أن أهل النهروان لم يخرجوا عن علي قط! ولكنهم حين أبوا التحكيم وأصروا عليه جنح أبو الحسن إلى فريق التحكيم، فرأى منكرو التحكيم أن البيعة لم تكن في أعناقهم بل هم في حل منها، فاعتبروا التحكيم تنازلاً من الإمام أبي الحسن عن البيعة»[2]، ثم ذكر اختيارهم أتقى رجل يومئذ وهو ابن وهب الراسبي الأزدي، إلخ، قال:

---

(١) من هذه المؤلفات: **أصدق المناهج في تميز الإباضية عن الخوارج**، للشيخ سالم بن حمود السيابي، صدر عن وزارة الثقافة، عمان، وكتاب: **الفرق بين الإباضية والخوارج**، للشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، صدر عن مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، وغيرها من الأبحاث ضمن العديد من الكتب والبحوث المعاصرة.

(٢) إبراهيم أطفيش، **الفرق بين الإباضية والخوارج**: ص٧-٨.

«فرأى علي بن أبي طالب أن البيعة حصلت لأزدي لا لقريشي، هذا هو السبب الوحيد لواقعة النهروان»[١].

ومنها قول الباحث الإباضي د. صالح الصوافي: «وتفرَّقَ هؤلاء الخارجون إلى فِرَقٍ عديدة، كان منها الأزارقة والصفرية والنجدات، وهؤلاء هم الذين أصبحوا يعرفون بالخوارج، ويعني وصفهم بذلك: أنهم خارجون عن الدين ومارقون، بما استحلوا من المحرمات، وما خالفوا فيه الأحكام الصحيحة للإسلام. **أما الإباضية**، وهم الذين عُرِفوا بجماعة المسلمين، أهلِ الحق والاستقامة، فهم لا يرون رأيَ هؤلاء الخوارج، بل يرونهم مارقين خارجين عن الدين، ورغم أنهم يوالون المحكمة الأولى ـ وعلى رأسهم عبد الله بن وهب الراسبي ـ إلا أنهم لم يوافقوا الأزارقة ومن والاهم من بعدِه، بل تبرؤوا من مذهبهم»[٢].

ويقول د. عمرو النامي معللاً نظرة غير الإباضية إليهم واتهامهم بالخارجية: «لقد كان من الصعب على غير الإباضية أن يُكَوِّنوا نظرة واضحة عن الحركة الإباضية وعن طبيعة علاقاتها بحركة الخوارج، ومردُّ ذلك إلى التكتم حول النشاطات والمخططات التي وجهت معظم النشاطات الإباضية الأولى، والسبب الآخر هو ـ كما ذكره ابن النديم ـ أن خوف الإباضية من الاضطهاد من قبل خصومهم جعلهم يسترون كتبهم»، إلخ.

---

(١) إبراهيم أطفيش، المصدر السابق: ص٨، ويوافقه على هذا الرأي: سالم بن حمود السيابي الحارثي، **العقود الفضية في أصول مذهب الإباضية**، (دار اليقظة العربية، بيروت، د.ت): ص٦٤. وانظر لرده: أحمد محمد جلي، **دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة**، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ): ص٨٣ وما بعدها.

(٢) د.صالح الصوافي، **الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة**، (وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ): ص٢٢٢، وللمزيد: مهنا بن راشد السعدي، إضاءات حضارية من تراث الإباضية، (مكتبة الغبيراء، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ): ص١٨٥ وما بعدها.

إنه مهما تعلل الإباضية وتهربوا من مصطلح (الخوارج)، فلا يمكنهم إخفاء حقائق التاريخ، لأنهم مع رفضهم له، ونظرتهم إليه أنه صنيعةُ الأمويين، فهم لا يتحاشون أن ينتسبوا إلى (المحكِّمةَ الأولى)، بل يطنبون في مدحهم، ويفَاخرون بانتسابهم إلى عبد الله بن وهب الراسبيِّ، فهذا تناقض غريب منهم! إذ معنى انتمائهم إلى المحكِّمة الأولى وإلى ابن وهب: أنهم يربطون أنفسَهم تاريخياً وعقائدياً بأُسِّ أساس الخوارج! **فمن هنا نعلم**: أنه من الصعبِ عليهم أن ينفوا صفة الخارجية عنهم[1]، وفي هذا الصدد يقول الباحث د.أحمد جلي في بحثه الرائع عن فرقتي الخوارج والشيعة بعد كلام ممتع وتحليل جميل: «أرى أنه من الأفضل أن يقول الإباضية: إن حركةَ الخوارج كانت تضُم تياراتٍ متعددة، وأن سلفهم كانوا يمثلون تياراً معتدلاً داخل تلك الحركة. وعلينا أن لا نحمِّلَ هذا التيارَ تبِعةَ ما قام به الخوارجُ المتطرفون من أعمال، وأن لا نحاكم الإباضية المعاصرين بتاريخ حركة الخوارج بأسرها، بل يحكم عليهم كما يحكم على غيرهم من المسلمين بمقدار تمسكهم بالإسلام وقيمه، واتفاق مبادئهم مع ما جاء في الكتاب الكريم وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام»[2].



---

(١) د. هاني سليمان الطعيمات، الإباضية مذهب لا دين، (دار الشروق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م): ص١٥٤، نقلاً عن: عمر بن الحاج، دراسة في الفكر الإباضي.

(٢) د. أحمد محمد جلي، دراسة عن الفِرَق في تاريخ المسلمين: ص٨٧.

مطلب

الإباضية مذهباً فقهياً

يذهب جمهور الإباضية ـ قُدامى ومحدَثين ـ إلى أن المؤسس الأولَ لمذهبهم الفقهي وواضعَ دعائمِه هو التابعيُّ الجليل أبو الشعثاء جابر بن زيد[1]، ويفضلون مذهبه على بقية المذاهب لأنه من أقدم المذاهب الفقهية التي دوِّنت، لقدم وفاة الإمام جابر (ت ٩٣هـ؟)، بينما في المقابل مولدُ أبي حنيفة النعمان مؤسسِ أقدمِ المذاهبِ الأربعة السُّنِّيةِ الشهيرة كان سنة ٨٠هـ.

---

(١) ابن سلام الإباضي (ت ٢٣٧هـ؟)، **بدء الإسلام وشرائع الدين**، (جمعية المستشرقين الألمانية، طبع بدار صادر بيروت، ١٤٠٦-١٩٨٦م): ص١٠٨، الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب**: ص٧، مهدي طالب، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٦٤ - ٦٩، أحمد بن سعيد الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ٦٧، أعلى يحيى معمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، (مطابع النهضة، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ): ص١٤٣، د. صالح الصوافي، **من أعلام عمان؛ صور مشرقة من حياة الرعيل الأول**، (دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ): ص٩٩-١٤٥، ومن المصادر الحديثة: يحيى بكوش، **فقه الإمام جابر بن زيد**، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م): ص٩-٧٧، عمرو النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص٧٣- ٩٤، وللشيخ سالم بن حمود السيابي العماني، **إزالة الوعثاء عن أتباع أبي الشعثاء**، تحقيق سيدة إسماعيل كاشف، صدر عن (وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٩٧٩م).

الإمام جابر بن زيد الأزدي (٢٢ – ٩٣هـ تقريباً):

هو أبو الشعثاء، جابر بن زيد الأزدي اليُحمِدي الجوفي العماني ثم البصري[١]، مولده بأرض عمان بجوف الخميلة ـ موضع بها ـ بين سنتي ١٨ و٢٢ للهجرة، وقيل: ينسب إلى درْب الجوف بالبصرة، يكنى أبا الشعثاء وهو اسم ابنة له ماتت في حياته وقبرها لا يزال معروفاً في بلدة (فرَق) من ولاية نزْوَى بعمان[٢]. توفي بعمان سنة **٩٣هـ** وقيل: ٩٦هـ وقيل: ١٠٤هـ والأول أصوب. وقد كان أبوه عالماً فقيهاً، ولابنه الإمام جابر رواية عنه[٣].

طلب الإمام جابر العلم بمكة والمدينة، ولقي أم المؤمنين عائشة، واشتهر بأخذه عن ابن عباس وطول صحبته له، كما أخذ عن ابن عمر (ت ٧٣هـ) وأنس (ت **٩٣هـ**) وغيرهما رضي الله عنهم أجمعين. ثم سار إلى البصرة، وكان له بها شأن كبير، أخرج له الستة وأجمعوا على ضبطه وعدالته وصحة حديثه[٤]. قال فيه ابن عباس رضي الله عنهما: «**لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً عما في كتاب الله**»[٥]، وأقوال أهل العلم وشهاداتهم فيه كثيرة.

---

(١) **من مصادر ترجمته**: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ٧/ ١٧٩، وأبو نعيم الأصبهاني، **حلية الأولياء**: ٣/ ٨٥ وما بعدها، يوسف المزي، **تهذيب الكمال**، (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ): ٤/ ٤٣٤، وابن حجر العسقلاني، تهذيب **التهذيب**: ٢/ ٣٤ والزركلي، **الأعلام**: ٢/ ١٠٤.

(٢) يحيى بكوش، **فقه الإمام جابر بن زيد**: ص١١، وعمرو النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص٧٣، وينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: ٢/ ١٨٧ وما بعدها.

(٣) يحيى بكوش، **فقه الإمام جابر بن زيد**: ص١٢.

(٤) يوسف المزي، تهذيب الكمال: ٤/ ٤٣٤، وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٤.

(٥) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**: ٧/ ١٧٩.

مكانته عند الإباضية:

يذهب عامة الإباضية إلى أن الإمام جابر بن زيد هو إمامهم الأول، وأنه كان يأخذ بالتُّقية في نشر دعوته حتى لا يتعرض له الأمويون بالأذية، وأنه كان مشاركاً خُفيةً في الأحداث السياسية الجارية في عصره، وأنه انضمّ إلى جماعة الشاري أبي بلال (ت ٦١هـ) الذي قدم البصرة بعد نجاته من وقعة النهروان.

ونظراً للدور الذي قام به الإمام جابر في نشر المبادئ التي قامت عليها فرقة الإباضية، وللمكانة العلمية التي حظي بها في مجتمع البصرة بفضل ثقله العلمي، جعلوه إماماً لهم ورئيساً، خاصةً بعد وفاة أبي بلال سنة ٦١هـ حتى أنهم كانوا لا يصدرون إلا عن رأيه في جميع أمورهم، ويعتبرون فترة إمامته ما يسمونه بـ(حالة الكتمان)[١].

الخلاف في إمامة جابر بن زيد:

كثير من حفاظ الحديث، يذهبون إلى: أن الإباضية إنما انتسبوا إلى جابر بن زيد وألصقوا مذهبهم به، وأنه كان ينتفي منهم، مستندين إلى ما ورد عند ابن أبي حاتم الرازي في كتابه «الجرح والتعديل» من أنه قيل له: إن هؤلاء القوم ينتحلونك، ـ يعني الإباضية ـ فقال: أبرأ إلى الله من ذلك[٢]. وما جاء في «تاريخ ابن معين» برواية الدوري: «سمعت يحيى يقول ـ في حديث جابر بن زيد ـ الذي يرويه أبو هلال عن جابر بن زيد: أنه دخل عليه فقال له في رأي الخوارج، فقال: إني أبرأ إلى الله منه»[٣]، وإلى ما في «تهذيب الكمال»

---

(١) مهدي طالب، الحركة الإباضية في المشرق العربي: ص٦٤، وهاني طعيمات، الإباضية مذهب لا دين: ص١٥، وعمرو النامي، دراسات عن الإباضية ص٨٣.

(٢) عمرو النامي، دراسات عن الإباضية: ص٨٢.

(٣) يحيى بن معين، التاريخ، تحقيق أحمد نور سيف، (مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ): ٣/١٠٦.

للمزِّي: عن عَزرةَ بن قيس، قال: «دخلت على جابر بن زيد، فقلت: إن هؤلاء القوم ينتحلونك ـ يعني: الإباضية ـ قال أبرأ إلى الله من ذلك»[١]، وغير ذلك من الروايات الشبيهة بها.

ولا شك أن مثل هذه الروايات ستكون مردودة عند الإباضية، وأنه على فرض صحتها فإنها لا تؤخذ على ظاهرها، لأن جابراً ربما أنكر علاقته بالإباضية على سبيل التقية الدينية التي استعملها في مناسبات عديدة، كما استعملها غيره من أئمة الإباضية، وهي مشروعة عندهم في المذهب. ثم إن بحث هذه الجزئية وإثباتها أو عدمه لا يقدم ولا يؤخر شيئاً في الحقيقة، لاسيما وأن المذاهب الإسلامية إنما تبلورت فيما بعد على أيدي الأتباع[٢].

ولعل مما يؤكد نظرية (تقية) الإمام جابر عند الإباضية، ما ورد من روايات في بعض مصادرهم القديمة تشير إلى أنه كان يستعمل التقية فعلاً، ولكنها لم ترد إلا في مصادر (إباضية) وفي أزمنة متأخرة، مما يجعل تصديقها والاعتماد عليها محل نظر[٣]. كما يؤكدون صدق انتمائه إليهم بما ورد في (مصادرهم) المتأخرة أيضاً بما رووه عن قدمائهم: أن الحجاج قام بنفي جابر بن زيد من البصرة إلى عمان، مع أحد مشايخ الدعوة واسمه (هبيرة)، وهو جد الداعي الإباضي الشهير محبوب بن الرحيل بن هبيرة، الذي روى عن

---

(١) الحافظ المزي، تهذيب الكمال: ٤/ ٤٣٦.

(٢) يحيى بكوش، فقه الإمام جابر: ص٣٤-٣٧، هاني طعيمات، الإباضية مذهب لا دين: ص١٢-١٣، صالح الصوافي، الإمام جابر بن زيد: ص١٦٠.

(٣) منها على سبيل المثال: أمره بقتل (خردلة)، رجل كان إباضياً ثم تخلى عن مذهبه، ينظر: الشماخي، السير: ١/ ٧٧، مهدي طالب هاشم، الحركة الإباضية في المشرق العربي: ص٦٧، عمرو النامي، دراسات عن الإباضية: ص٨٩.

جده هذا الخبر[١]. كما أنهم يروون أن الحجاج بن يوسف كان يتودد إلى جابر بن زيد، وكان يريد توليته القضاء لولا رفضه وابتعاده عن ذلك[٢]، فلعل النفي وقع بعد الامتناع.

انقسام الإباضية:

ثم إن الإباضية انقسموا فيما بينهم بعد ذلك إلى عدة فرق، تماماً كما حدث في انقسامهم عن الأزارقة والمحكِّمة الأولى، وأهم فَرِق الإباضية في المشرِق: الحفصية، والحارثية، واليزيدية وفيهم غلاة يقولون بنسخ شريعة الإسلام في آخر الزمان، وقد تبرأ الإباضية منهم. وأما في المغرب فهم ست فِرَقٍ: النكارية، والنفاقية، والخلفية، والحسنية، والسكاكية، والفرثية[٣].



(١) الشماخي، السير: ١/ ٧٦، ويحيى بكوش، فقه الإمام جابر: ص، مهدي طالب هاشم، الحركة الإباضية في المشرق العربي: ص٦٨، عمرو النامي، دراسات عن الإباضية: ص٨٩-٩٠.

(٢) مهدي هاشم، الحركة الإباضية في المشرق العربي: ص٦٨، عمرو النامي، دراسات عن الإباضية: ص٨٧.

(٣) عبد القاهر الإسفراييني، الفَرْق بين الفِرَق: ص١٠٤ وما بعدها، وصابر طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً: ص٥٠-٨٧، ود.عامر النجار، الخوارج، (عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ): ص٩٣-١٠٠، المؤلف نفسه،الإباضية، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤م): ص٣٤-٦٣.

مطلب

في ظهور الإباضية في حضرموت

تمهيد:

بعد ذلك العرض السريع والموجز لمجمل تاريخ الحركة الإباضية في مراحلها الأولى، وذكر الأسس التاريخية والدينية التي يرتكز عليها هذا المذهب، نعود إلى مسار بحثنا عن تواجد هذه الفرقة الإسلامية في منطقة حضرموت. إن دخول الدعوة الإباضية في اليمن وحضرموت غير معروف تاريخه بالتحديد، ولكن بالعودة إلى تاريخ ظهور حركة الخوارج وانتشارها في العالم الإسلامي، وما رافق ذلك من أحداث دامية، يمكننا أن نقترب من تحديد زمن الانتشار.

وصول الخوارج النجدات إلى حضرموت:

لقد كانت هناك توطئات تاريخية مهمة، وطَّأت لقدوم الإباضية، حيث أن حضرموت لم تسلم من هجمات الخوارج النجدات (أو: النجدية) أتباع نجدة بن عامر الحنفي (ت ٦٩هـ)، الذين انشقوا عن الأزارقة أتباع نافع بن الأزرق (ت ٦٥هـ) وفارقوهم. فقد ذكر المؤرخون: أن نجدة بن عامر بعد أن اختلف مع نافع بن الأزرق (ت ٦٥هـ)، فارقه واتجه صوب اليمامة، ونزل بقرية (أباض)! وكان بها (أبو طالوت)، سالم ابن الفرج، من بني بكر بن وائل، من أصحاب نافع القدامى، وممن خرج مع المحكمة الأولى، وكان الخوارج قد بايعوا (أبا طالوت) شريطة أن يقيموا غيره إذا وجدوا من هو

أفضل منه. وكان نجدة و(أبو طالوت) ومن معهما يقومون بهجمات نهبٍ لبعض المواضع والقوافل التي تخص (أعداءهم)، ويستحلونها.

وقد وقفت على نصَّين هامين في «كامل ابن الأثير» يتعلقان بما نحن بصدده، حصل عند بعضِ الباحثين ارتباك في فهمهما:

النص الأول: قال ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ): «ودعا أبا طالوت إلى نفسه، فمضى إلى **الحضارم** فنهبها، وكانت لبني حنيفة، فأخذها منهم معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ) فجعل فيها من الرقيق ما عدَّتُهم وعدَّةُ أبنائهم ونسائهم أربعة آلاف، فغنم ذلك وقَسَّمه بين أصحابه، وذلك سنة خمس وستين (٦٥هـ)، فكثر جمعُه»[١]. انتهى. وهو صريح في أن نجدة دعا أبا طالوت إلى طاعته، فلما لم يستجب له أخذ يستعرض قوته أمام أتباع أبي طالوت ليظهر أمامهم بمظهر القوي المتغلب، وعليه فيكون الذي مضى إلى (**الحضارم**) وقام بنهبها هو (نجدة) الذي كثر جمعه، وليس (أبو طالوت) كما ذهب إليه بعض الباحثين[٢]، وهذا ما يتضح جلياً في النص التالي:

النص الثاني: قال ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ): «ثم إن عيراً خرجت من البحرين، وقيل من البصرة، تحمل مالاً وغيره يراد بها ابن الزبير، فاعترضها نجدة فأخذها وساقها حتى أتى بها أبا طالوت **بالحضارم** فقسمها بين أصحابه، وقال: اقتسموا هذا المال وردوا هؤلاء العبيد واجعلوهم يعملون الأرض لكم فإن ذلك أنفع. فاقتسموا المال **وقالوا**: نجدة خير لنا من أبي طالوت؛ **فخلعوا أبا طالوت وبايعوا نجدةَ** وبايعه أبو طالوت، وذلك في سنة ست وستين (٦٦هـ)، ونجدة يومئذٍ ابن ثلاثين سنة»[٣]. انتهى.

---

(١) علي بن محمد ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ): ٤/ ٢٠١.

(٢) نايف معروف، الخوارج في العصر الأموي: ص١٩١.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٤/ ٢٠١.

هذان النصان ورد فيهما ذكر (**الحضارم**)، فذهب وَهَلُ بعض الباحثين إلى أن المعني بها (**أرض حضرموت**)، وبنى على ذلك: وصول الخوارج إليها في تلك السنة (**٦٥هـ**)، ولكني بتأمل النَّصَّين: أرى أن المقصود هو موضعٌ يدعى (**الحضارم**) بمنطقة اليمامة، وهي بلد بني حنيفة، وليس هناك أي تواجد لبني حنيفة بحضرموت؛ **هذه واحدة**.

الثانية: أن اعتراض نجدة ورجاله للعير القادمة من البصرة أو من البحرين وسوقهم لها إلى أبي طالوت وهو حينئذ (**بالحضارم**)، لا يمكن أن يفهم منها أنه كان (**بحضرموت**)، لبعد (**حضرموت**) عن أرض اليمامة بمسافات بعيدة. فلم يبق إلا أن تكون كما ذكرت: قرية أو موضعاً بأرض اليمامة. وكنت أظن ابن الأثير (ت **٦٣٠هـ**) تفرد بذكر هذا الخبر، وتسمية هذا الموضع، وذلك مدعاة لتضعيفه، فارتفع الإشكال، كما ورد ذكره عند ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، وبه يتقوى الخبر[١].

أول هجوم خارجي على حضرموت كان أواخر سنة ٦٧هـ:

بعد أن كثر أتباع نجدة وبايعه الخوارج، سار إلى صنعاء اليمن في آخر سنة **٦٧هـ** وبايعه أهلها، ثم أرسل عماله ليأخذوا الصدقة من مخاليف اليمن، ولم ينسَ (**حضرموت**) بل أرسل لها أحد شجعانه، وهو أبو فديك، عبد الله بن ثور، أحد بني قيس بن ثعلبة، فبسط نفوذه عليها وأخذ (الصدقة) منهم، وكان نجدةُ قد فرَّق جنوده وعساكره في نواحي اليمن، ولكن ذلك النفوذُ لم يدم طويلاً، فسرعان ما انقلب أبو فديك على نجدة فقتله سنة **٦٩هـ** وقيل: **٧٢هـ** ثم قتل أبو فديك وشيكا على أيدي الأمويين سنة **٧٣هـ** وأسدل الستار بعد ذلك على حركة النجدات[٢].

---

(١) نايف معروف، **الخوارج في العصر الأموي**: ص١٩١، ١٩٣.

(٢) **الكامل**: ٤/ ٣٦٢، أبو الحسن الأشعري، **مقالات الإسلاميين**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٨٩هـ): ١/ ١٧٦، نايف معروف، **الخوارج في العصر الأموي**: ص١٩٤-١٩٥. وعن أبي فُديك، ينظر: الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٧٦.

إن أخذ النجدات ما أطلقوا عليه اسم (الصدقة) من أهل حضرموت وهي عبارة عن إتاوات يأخذونها من السكان ليستعينوا بها على نشر الدعوة، دليل على ضعف سلطة بني أمية على ذلك القطر البعيد، وضعفهم عن مقاومة هذه الهجمات المتكررة.

لقد كان الولاةُ على حضرموت واليمن الأعلى من قبيلة ثقيف[1] ولاةَ جَور وظلم لا يقلُّون في ذلك عما وصف به قريبهم الحجاجُ بن يوسف (ت ٩٥هـ) أشهر ولاة الظلم والجور في التاريخ الإسلامي، أولهم في زمن عبد الملك بن مروان (ت ٨٦هـ): محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج، ولاه على صنعاء، والحكم بن أيوب الثقفي (ت ٩٥هـ) ولاه على حضرموت، ثم يوسف بن عمر الثقفي (ت ١٢٧هـ) ولاه سليمان بن عبد الملك (ت ٩٩هـ)، ثم أخوه القاسم بن عمر الثقفي كان والياً زمن مروان بن محمد (ت ١٣٢هـ) المعروف بالحمار خاتمة الحكام من بني أمية، وفي أيامه كان خروج طالب الحق كما سيأتي.

إن الظلم الواقع على عامة المسلمين من بني أمية وولاتهم على المناطق الواقعة تحت ولايتهم، هو الأمر الذي سوغ للخوارج ذوي الشوكة والقوة الخروجَ عليهم وعدم الانضواء تحت راية حكمهم، حيث كان شعارهم: (لا ولاية لظالم).

وهكذا؛ وبعد أن وقفنا على جلية أمرِ الخوارج وأنهم لم تكن لهم قدمٌ ودولة في حضرموت فيما قبل الدور الإباضي، بل كانوا ينقضُّون عليها انقضاضاً، فيجبون من أهلها ما يسمونه (الصدقة)، يأتي بعد ذلك الدور الإباضي، الذي أبرز دعاةً ذوي همة عالية أقاموا لهم كياناً داخل حضرموت، بل تعدوا إلى مهَاجِر أسلافهم الحضارمة في بلاد

---

(١) ينظر للمزيد: ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ): ص٨٥-١٠٥، وصالح الحامد، تاريخ حضرموت: ١/ ٢٠١-٢٠٢.

الشام والعراق، ومنها إلى الشمال الأفريقي حيث بذروا بذرة الدعوة الإباضية هناك، فنمت وترعرعت وبسقت أغصانها فكونت دوحة كبيرة ومجتمعاً متماسكاً لا يزال قائماً إلى أيامنا هذه.

ظهور الحضارمة في صفوف الإباضية:

لقد تتبعتُ واستقرأتُ العديد من المصادر والمراجع الإباضية، فوجدت أن ظهور الحضارمة في صفوف الإباضية كان على أشده في أيام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي (الإمام الثاني)، المتوفى أثناء خلافة أبي جعفر المنصور العباسي (ت **١٥٨**هـ)، وأبو عبيدة هو ثاني الأئمة الدعاة في زمن (الكتمان) بالبصرة، ومن كبار أصحاب جابر بن زيد (الإمام الأول)، وقد برز كإمام مطاع من قبل الإباضية بعد خروجه من سجنه سنة **٩٥**هـ إثر موت شيخه جابر بن زيد (وهذا يؤيد أن وفاة الإمام جابر سنة **٩٣**هـ)، وكانت وفاة أبي عبيدة بعد سنة **١٤١**هـ[١] وذلك في زمنِ أبي جعفر المنصور (ت **١٥٨**هـ).

فقد التف حول أبي عبيدة أهل الدعوة والطلبة، ثم تفرقوا دعاة في مشارق الأرض ومغاربها، وكان من بين الوافدين عليه ـ في مقره (السرِّي) في البصرة ـ عدد من أهل حضرموت، منهم:

١ ـ أبو المهاجر هاشم بن المهاجر الحضرمي[٢]:

فقيه من أهل حضرموت، هاجر من بلده واستقر في الكوفة، معاصر لأبي عبيدة مسلم ابن أبي كريمة. ذكره ابن سلَّام (ت بعد **٢٧٣**هـ) وقال عنه: «فقيهٌ مفتٍ، من أهل الكوفة، من علمائنا فيها»[٣].

---

(١) أحمد بن سعيد الشماخي، كتاب السير: ١/ ١٠٧.

(٢) ابن سلام، بدء الإسلام: ص١١٤-١١٥، عمرو النامي، دراسات عن الإباضية: ص١٣٣-١٣٤.

(٣) ابن سلام، المصدر السابق: ص١١٤-١١٥.

مروياته في المذهب: رويت عنه مسائل في المذهب الإباضي، أوردها العلامة أبو غانم بشر بن غانم الخراساني[١] في (مدونته)[٢] التي دون فيها أقوال شيخه أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة (ت بعد ١٤١هـ) (الإمام الثاني)، وهي ثاني أقدمِ كتاب عند الإباضية بعد مسند الرَّبيع بن حبيب. ومن المواضع التي ذكر فيها في المدونة المذكورة: ج١/ ١٧، ٢٠، ٣٢، ٤٩، ٧٨، ٧٩، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٧١، ٢٦٠، ٢٦٣، ٣٤٩، ٤٣٤، ٤٦٢، ٥٠٢. ج٢/ ٢١٤، ج٣/ ٥٠، ٢١٤، ٣٦٠، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٩٢، ٥٠٨.

٢ـ أبو أيوب وائل بن أيوب الحضرمي (ت بعد ١٧٩هـ)[٣]:

أحد كبار الدعاة، معدود في طبقة أصحاب الربيع بن حبيب صاحب المسند (ت حوالي ١٧٥هـ)، كما أخذ عن أبي عبيدة، قال فيه الشماخي (ت ٧٢٩هـ): «هو من أفاضل أصحابنا، علماً، وزهداً، وتقىً، وأمراً ونهياً»[٤] أهـ. ونقل الشّماخي عن أبي عبيدة الصغير عبد الله بن القاسم، قوله فيه: «عليكم بوائل فإنه أقرب عهداً بالربيع»[٥]. ونقل عن بعض أكابرهم قوله فيه: «صِنوُ الرَّبيع وتِلوُه، فإنهما رضيعا لبان التفقه في العلوم، فما منهما إلا له فيه مقام معلوم، له أنواع من جميل الصفات، أحيا الله بها على يديه أعْظُمَ الدين الرفات، من طيب شيم، وخلق كريم»[٦]. ونقل عنه أبو سفيان محبوب بن الرحيل (ت حوالي

(١) من أصحاب أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، لم تؤرخ وفاته. ينظر: عمرو النامي، دراسات عن الإباضية: ص١٣٣-١٣٤.

(٢) ينظر في وصفها: عمرو النامي، المصدر السابق: ص١٣٣-١٣٤. وقد صدرت منها طبعة خاصة عام ١٤٢٨هـ بتحقيق د.مصطفى بن صالح باجو، في ٣ أجزاء.

(٣) **مصادر ترجمته**: ابن سلام، بدء الإسلام: ص١١٥، الشماخي، السير: ١/ ٩٧.

(٤) أحمد بن سعيد الشماخي، كتاب السير: ١/ ٩٧، (ملتقطاً).

(٥) أحمد بن سعيد الشماخي، المصدر السابق: ١/ ٩٧.

(٦) أحمد بن سعيد الشماخي، كتاب السير: ١/ ٩٧.

١٥٠هـ) قوله: «أدركت بحضرموت رجالاً، إن كان الواحد منهم لو وُلِّيَ على الدنيا كلها لاحتمل ذلك في عقله وحلمه وعلمه وورعه»[١]. وكان أبو أيوب مرجعاً معتمداً في النشاط السياسي للحركة، وكان إباضية عمان[٢] وإباضية المغرب[٣] يستشيرونه في كثير من تحركاتهم السياسية، وكان يشير عليهم ويوجههم من مقره في البصرة، وخلفه في هذه المنزلة صاحبه أبو سفيان محبوب بن الرحيل (ت حوالي ١٥٠هـ)[٤]. شارك في حروب عبد الله بن يحيى الكندي[٥]، وفي إقامة الإمامة الإباضية بحضرموت، وكان عضواً في الوفد الذي أرسل إلى مكة باسم المجموعة الإباضية التي عارضت عبد الله بن سعيد، للتفاوض بشأن الانشقاق في حضرموت مع الأئمة الإباضيين في البصرة[٦]. واستقر لاحقاً في البصرة، ثم أصبح رئيس شيوخ الإباضيين، بعد رحيل الربيع بن حبيب إلى عمان[٧]. انتهى. وكانت وفاته بعد سنة ١٧٩هـ كما يؤخذ من تاريخ السالمي[٧].

---

(١) أحمد بن سعيد الشماخي، **المصدر السابق**: ١/ ٩٧، وحوَّر هذا النص بعض الباحثين فقال: ونُقِل عن أبي أيوب أنه ذكر دعاة في حضرموت كانوا قبله من ذوي القدرات العلمية والإدارية. **ينظر**: طالب مهدي، **الإباضية في المشرق العربي**: ص٨٩-٩٠.

(٢) عبد الله بن حميد السالمي (ت ١٣٣٢هـ)، **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان**، (مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، ١٤١٧هـ): ص١٠٩-١١٠، **وسيرة أبي الحواري إلى أهل حضرموت**، ضمن السير والجوابات: ص٣٤١.

(٣) أبو زكريا، **سير الأئمة**: ص٩٠، الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب**: ١/ ٤٩، سليمان الباروني، **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، تحقيق محمد علي الصليبي، (دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م): ص١٥٩، وعمرو النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص٢٠٤.

(٤) أبو زكريا، **سير الأئمة**: ص١٢١-١٢٢.

(٥) ينظر عن دوره في حروب طالب الحق: أحمد بن سعيد الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ٩٨.

(٦) أحمد بن سعيد الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ٨٥.

(٧) عمرو النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص١٣٤.

(٧) عبد الله بن حميد السالمي، **تحفة الأعيان**: ص١٠٩.

من الآخذين عن أبي أيوب: الإمام الكبير أبو سفيان محبوب بن الرحيل القرشي (ت حوالي ١٥٠هـ)[١] صاحبه وخليفته وراوية أخباره، والإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن رستم (ت ٢٠٨هـ؟)[٢] ثاني الأئمة الإباضية الرستمية بالمغرب العربي، وأبو عيسى إبراهيم بن إسماعيل الخراساني، صاحب الكتاب الذي سيره إلى أهل المغرب عقب وفاة عبد الوهاب الرستمي، وقال فيه: «وقد أدركنا أبا أيوب وائل بن أيوب، وغيره من الأشياخ، ومن بعده محبوباً أبا سفيان بن الرحيل وهم راضون عنه، لا ينقمون عليه شيئاً، والحمد لله»[٣]. انتهى.

*** آثاره العلمية:**

١ـ ذكر العلامة أحمد بن سعيد الشماخي (ت ٧٢٩هـ) أنه رأى جزءاً في مناظرة أبي أيوب للمعتزلة مع رجل منهم يقال له: كهلان، وأصحابه[٤].

٢ـ كما رويت عنه مسائل في المذهب الإباضي، وردت في «مدونة العلامة أبي غانم

---

(١) أحمد بن سعيد الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ١٠٨، وصالح الصوافي، **من أعلام عمان**: ص١٧٥، ومهنا السعدي، **إضاءات حضارية**: ص١٥١.

(٢) **ينظر لترجمته**: أبو زكريا، **سير الأئمة**: ص٨٦، أحمد بن سعيد الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ١٣٠، سليمان الباروني، **الأزهار الرياضية**:، والزركلي، **الأعلام**: ٤/ ١٨٣.

* وأبوه عبد الرحمن بن رستم (ت ١٧١هـ) مؤسس الدولة الرستمية في المغرب العربي، وباني مدينة (تيهرت) في ليبيا وهو أحد من أطلق عليهم (حملة العلم) وهم جماعة نفرت إلى البصرة لطلب العلم على يد (الإمام الثاني) أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وقضوا في طلب العلم خمس سنوات ثم عادوا إلى المغرب، وكان نَفْرُهم لطلب العلم بعد قدوم سلمة بن سعد الحضرمي إليهم وتشجيعهم له على الرحلة في طلب العلم. **ينظر**: مهنا السعدي، **إضاءات حضارية**: ص٣٢، وص١٢١ وما بعدها.

(٣) ابن سلام، **بدء الإسلام وشرائع الدين**: ص١٣٨.

(٤) أحمد بن سعيد الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ٩٧.

بشر بن غانم الخراساني»، كما في المواضع التالية: ج١/ ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٦٦، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٦٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٢٤، ٥٠٠، ٥٢٥، ٦٠٣. ج٢/ ١٤، ٢٧، ١١٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٠، ١٦٣، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٥٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠١، ٥٠٨. ج٣/ ٢٠، ٢٣، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٧، ٧٧، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٧، ١٠٢، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٤٩، ١٦١، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩٧، ٣٢٢، ٣٦٠، ٤٠٣، ٤٢٧، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٩٢، ٥٠٦.

ومن أقواله في المذهب:

١ـ قال أبو أيوب: إنما الفقيه الذي يعلم ما يسع الناس فيه مما يسألونه عنه، وأما التضييق فمن شاء أخذ بالاحتياط[١].

٢ـ ونقل عنه: أنه كان لا يرى بأساً باتخاذ البساط الذي فيه تصاوير إن كان مما يوطأ ويمهد، وقد أفتى بهذا لبعض أصحابهم فلم يأخذوا به[٢].

٣ـ وعن أبي سفيان محبوب بن الرحيل، عن وائل: أنه اجتمع في خباء أبي عبيدة بمشايخ من حضرموت فسألهم عن مسألة: رجل اكترى دابة إلى موضع معلوم، فجاوز الموضع فتلفت الدابة. قال: فأجمعوا كلهم على أنه ضامن للدابة ولا رأوا عليه دفع كراء حين ضمنوه القيمة. قال: وكان أبوعبيدة غائباً، فلما حضر، قيل لوائل: سل الشيخ عن حاجتك يا حضرميُّ، فسأله، فأفتى له: بلزوم الكراء والقيمة[٣].

---

(١) أحمد بن سعيد الشماخي، كتاب السير: ١/ ٩٩.
(٢) أحمد بن سعيد الشماخي، المصدر السابق: ١/ ٩٣.
(٣) أحمد بن سعيد الشماخي، المصدر السابق: ١/ ٩٠.

الحضارمة ناشرو الدعوة الإباضية في المغرب

٣ـ سلمة بن سعيد الحضرمي[١] (كان حياً سنة ١٣٥هـ):

أجمعت كافة المصادر والمراجع الإباضية على أنه أول الدعاة الإباضية وصولاً إلى المغرب، وسمته بعض المصادر: سلامة بن سعد، والبعض: سلمة بن سعيد، وشبهوا دوره في المغرب بدور ابن إباض في المشرق، فهو مؤسس المذهب هناك.

وتاريخ ابتعاثه غير محدد، غير أنه كان بين نهاية القرن الأول ومطلع القرن الثاني، وحددها بما بين عامي (٩٥هـ، و١٠٥هـ). أسند أبو زكريا في تاريخه عن عبد الرحمن بن رستم (ت ١٧١هـ) قوله: إن سلمة بن سعيد قدم عليهم في القيروان قادماً من أرض البصرة، ومعه عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٥هـ)، يتناوبان الركوبَ على جمل واحدٍ حملا عليه زادهما، فكان سلمة يدعو إلى الإباضية، وعكرمة يدعو إلى الصفرية. واشتهر عنه قوله: «وددت أن يظهر هذا الأمر بأرض المغرب يوماً واحداً من غدوة إلى الزوال (أو: الليل)، فما أبالي بعد ذلك ضربت عنقي (أو: فلا آسف على الحياة بعده)»[٢].

وبعد استقراره في القيروان، أقبل عليه طلبة العلم، وعلى رأسهم عبد الرحمن بن رستم (ت ١٧١هـ) وكان مقبلاً على تعلم أمر الإباضية بهمة عالية، فأرشده إلى شيخه أبي عبيدة مسلم في البصرة، فخرج إليه في أربعة نفر هو خامسهم عرفوا تاريخياً بلقب (حملة العلم).

---

(١) **مصادر ترجمته**: أبو زكريا، **سير الأئمة**: ص٤١، الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب**: ١/ ١١، أحمد بن سعيد الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ٩٠-٩١، و١/ ١١٣، سليمان الباروني، **الأزهار الرياضية**: ص٤١، عمرو النامي، **دراسات**: ص١٠٠، و١١٠، ومهنا السعدي، **إضاءات حضارية**: ص٣١.

(٢) النص الذي خارج القوسين رواية في: أبو زكريا، **سير الأئمة**: ص٤١، والنص الذي داخل القوسين رواية في الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب**: ١/ ١١.

٤ـ عبد الله بن مسعود التجيبي الحضرمي[1] (ت حوالي ١٣٠هـ):

من زعماء الإباضية في المغرب، وكان رئيسهم، قتل على يد والي طرابلس من قبل الأمويين إلياس بن حبيب الفهري (ت ١٣٨هـ)، وكان قدومه إلى طرابلس من قبل أخيه عبد الرحمن الفهري فيما بعد سنة ١٢٦هـ. ويعلل بعض الباحثين قتله المفاجئ مع عدم ظهوره بالدعوة أن الوالي أراد تخويف الإباضيين من القيام بأي حركة مريبة، ويقول الباحث النامي: «على أنني أعتقد أن هذا العمل ربما كان نتيجة مباشرة للثورات الناجحة التي قام بها إباضيو حضرموت واليمن في نحو ذلك الوقت، في وجه بني أمية لإنشاء دولة إمامة مستقلة». أهـ.

٥ـ الحارث بن تليد الحضرمي (ت ١٤٠هـ)[2]:

داعية إباضي، كانت الإباضية قد اجتمعت بعد مقتل عبد الله بن مسعود التجيبي بطرابلس وهو على رأسها، ومعه عبد الجبار بن قيس المرادي، وكانت بين الحارث وبين عمال بني أمية وقائع وأيام. وكان الناس أيامهما (الحارث وعبد الجبار) في (مرحلة الكتمان) ووقع بينه وبين عبد الجبار خلاف شديد فاقتتلا، ووجدت جثتاهما وسيف كل منهما في جسد الآخر، فوقع اختلاف كبير وفرقة شديدة في صفوف الإباضية في المغرب[*]، حتى

---

(١) مصادر ترجمته: ابن عبد الحكم، **فتوح مصر وأخبارها**: ص٣٧٢، عمرو النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص١١٢.

(٢) ابن عبد الحكم، **فتوح مصر**: ص٣٧٢ وما بعدها، أبو زكريا، **سير الأئمة**: ص٥٧، الدرجيني، **طبقات المشايخ**: ١/ ٢٤-٢٦، الباروني، **الأزهار الرياضية**: ص٤١-٤٢، عوض خليفات: ص١٥٢، مهنا بن راشد السعدي، **إضاءات حضارية من تراث الإباضية**: ص١٢٣.

(*) مسألة الحارث وعبد الجبار، مسألة تتعلق بأصول الدين، ينظر تفصيل الحديث عنها في: الدرجيني، **طبقات المشايخ**: ١/ ٢٤-٢٦، الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ١١٤-١١٥.

أتاهم كتاب أبي عبيدة مسلم من البصرة يأمرهم بالكف عن ذكرهما، وبويع بعد ذلك أبو الخطاب عبد الأعلى المعافري (ت ١٤٤هـ) على رئاسة الإباضية.

فهؤلاء ثلاثة من كبار الدعاة الإباضية في الشمال الإفريقي من الحضارمة، وهذه مجرد إلماعة إلى دور الحضارمة البارز في تاريخ هذه الطائفة الإسلامية، خارج إطار الإقليم الحضرمي الضيق، ونعود إلى الشأن الحضرمي الخاص.

حركة طالب الحق الكندي (١٢٨-١٣٠هـ)

لقد كانت حركةُ طالبِ الحقِّ حركةً سياسية كبيرة، كان لها تأثير وصدى واسع في العالم الإسلامي ودولة الخلافة آنذاك، لما قامت به من (انقلاب) وسيطرة عسكرية وسياسية على أجزاء من دولة الخلافة. انطلقت هذه الحركة من حضرموت لتشمل وتدخل تحت سيطرتها وسلطتها المباشرة مناطق واسعة امتدت إلى الحرمين الشريفين، مخترقة أعالي جبال اليمن، مكونة دولة إسلامية فتية على حين غفلة من السلطة الحاكمة للعالم الإسلامي آنذاك وهي دولة بني أمية. إنها حركة رائدة، وتجربة جسورة، قام بها الإباضية، ليعلنوا للعالم الإسلامي أن الشعوب الإسلامية قادرة على محو الحكم الاستبدادي القائم على التوريث في السلطة والحكم، وأن المسلمين قادرون على إعادة نظام الحكم الإسلامي الشوريّ إذا أتيحت له الفرصة للقيام، ولم يقمع بالحديد والنار، هذا رأي! وهناك آراء أخرى تخالف هذا الرأي، فهي تنظر لحركة طالب الحق أنها حركة غير مشروعة، تخفي وراءها مطامع شخصية، وأنها جلبت على حضرموت سوء الطالع، وأعادت إليها ذكرى يوم النجير وحروب مانعي الزكاة! وسيأتي في نهاية هذا المبحث تقييم لحالة وادي حضرموت في تلك الأزمنة الغابرة.

٦ـ طالب الحق؛ عبد الله بن يحيى الكندي (ت ١٣٠هـ)[١]:

هو عبد الله بن يحيى، من أعيان كندة، من بطن بني عمرو بن معاوية، هذا ما جاء به الأصفهاني في «الأغاني» الذي اعتمد عليه أكثر الباحثين، ولم يعلم تاريخ مولده، وكانت (شبام) حضرموت منطلق دعوته، وهي مسقط رأسه وبها نشأته.

وذكرت بعض المصادر: أنه كان من أصحاب أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة (الإمام الثاني) في البصرة، وأنه كان رفيقاً للخارجي المختار بن عوف الثقفي، المعروف بأبي حمزة الشاري، وبالغت بعض المصادر[٢]: فذكرت أنه كان رفيقاً لعبد الله بن إباض وموافقاً له في جميع أحواله وأقواله. وزادت بعض المصادر: أنه كان قاضياً في بلدة (الهجرين) بحضرموت[٣].

---

(١) **مصادر ترجمته وأخبار خروجه: [أولاً]: المصادر القديمة:** خليفة بن خياط، **التاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، (دار طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ): ص٣٨٤ وما بعدها، ابن سلام الإباضي، **بدء الإسلام وشرائع الدين**: ص١١٢-١١٣، محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**: ٤/ ١٤٩٣، أبو الفرج الأصفهاني، **كتاب الأغاني**: ٢٣/ ٢٣٣، ابن خلدون، **تاريخ العبر**: ٣/ ١٦٦، الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ٩١-٩٢، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ١٤٤، وغيرها.

[ثانياً]: المراجع والدراسات الحديثة: محمد أحمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٢٧-١٤١، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ١/ ٢٠٦-٢١٣، سعيد باوزير، **معالم تاريخ الجزيرة العربية**: ص٢٣٦-٢٥٤، المؤلف نفسه، **الصفحات**: ص٤٧-٥٥، المؤلف نفسه، **الفكر والثقافة**، (دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٣٨١هـ): ص٦٥-٧٣، صلاح البكري، **تاريخ حضرموت السياسي**: ١/ ٦٤-٧٢، مهدي هاشم، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**: ص٨٧-١٤٧، نايف معروف، **الخوارج**: ص٢٢٣-٢٤١، سرجيس فرانتسوزوف، **تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبل الإسلام وبعده**، ترجمه من الروسية عبد العزيز جعفر بن عقيل، (المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م): ص١٤٦-١٦٤، سالم بن حمود السيابي، **الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز** (وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٤٠٠هـ): ص٧٧- ١٢٨.

(٢) الشهرستاني، **الملل والنحل**: ص١٤١.

(٣) محمد بن أحمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٢٧.

وعلى اختلافها في تعليل سبب خروجه؛ ولكنها تجمع على أن السبب الرئيسي في خروجه: هو ما شاهده ولمسه من جور عمال بني أمية على الناس، فكتب إلى أبي عبيدة (الإمام الثاني) بالبصرة يستشيره في الخروج على العامل. فأيده وشجّعه على ذلك، بل استعجله في الظهور. وكتب له: «**إن استطعتَ ألا تقيم يوماً واحداً فافعل، فإن المبادرة بالعمل الصالح أفضل، ولست تدري متى يأتي عليك أجلك، ولله خيرةٌ من عباده يبعثهم إذا شاء لنصرة دينه، ويخص بالشهادة منهم من يشاء**». وتقول بعض المصادر الإباضية القديمة[1]: بأن أهل الشورى من المسلمين (يعنون بهذا أهل طائفتهم الإباضية) اجتمعوا في اليمن، فلما آنسوا من أنفسهم قوة خرجوا على ولاة بني أمية.

واتفقت المصادر على أنه تم جمع أموال لتأييد حركة الجماعة في حضرموت، فقد جمع له حاجب بن مودود (أمين سر الإباضية في البصرة) أموالاً كثيرةً، بلغت في يوم واحد عشرة آلاف درهم، اشتري بها سلاحٌ وعَتاد وأرسل مع أبي حمزة.

ثم إن كُلًّ من كتب عن حركة طالب الحق ـ من أهل حضرموت وغيرهم من الباحثين ـ يتكئون على ما جاء في «تاريخ الطبري»: من أن أبا حمزة لقي عبد الله بن يحيى مصادفة في موسم حج عام ١٢٨هـ، وذلك مستبعد جداً لأمور عديدة ذكرها الباحثون، فإن حركة كهذه لا يمكن أن تكون وليدة لقاء مصادف عابر، ومجرد اللقاء بين الرجلين غير كاف في التعرف على أصول مذهب كامل، كما أن أبا حمزة لم يكن ليبايع إلا من توفرت فيه شروط الإمامة في مذهبه، وهذا لا يتصور إمكانه في وقت قصير[2].

---

(١) ابن سلام الإباضي، **بدء الإسلام**: ص١١٢.

(٢) عوض خليفات، **نشأة الحركة الإباضية**: ص١١، ١١٨، ١٧١، وصالح الصوافي، **من أعلام عمان، صورة مشرقة من حياة الرعيل الأول**: ص٤٥-٤٦.

بداية الحركة:

سار أبو حمزة الشاري، واسمه المختار بن عوف الأزدي أحد بني سلمة[١]، ويلجُ ابن عقبةَ السقوري، في رجال من الإباضية، من البصرة، فقدموا على عبد الله بن يحيى في حضرموت فحثُّوه على الخروج وأتوه بكتب أصحابه وفيها :«**إذا خرجتم فلا تغلّوا ولا تغدروا، واقتدُوا بسلفكم الصالحين**[٢]، **وسيروا سيرتهم، فقد علمتم أن الذي أخرجهم على السلطان العيثُ لأعمالهم**». فدعا أصحابه فبايعوه فقصدوا دار الإمارة، وعلى حضرموت إبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي فأخذوه فحبسوه يوماً ثم أطلقوه، فأتى صنعاء. وأقام عبد الله بن يحيى بحضرموت وكثُرَ جمعُه، وسمَّوه (طالب الحق). وكان مركز الدعوة في البصرة يدعم الحركة معنوياً ومادياً، ففي «تاريخ خليفة بن خياط»: أن معظم جيش طالب الحق كان من إباضية البصرة[٣]،.وكان أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة (الإمام الثاني) قد وجه نداءً لأتباعه: «من أراد الدين، فليلحق بصاحبنا بحضرموت عبد الله بن يحيى فليقاتل بين يديه حتى يموت!»[٤].

ثم سار طالب الحق بعد مدة إلى صنعاء بجيش قوامه ألفا (٢٠٠٠) مقاتل، ومر في طريقه إلى صنعاء بأبين ولحج، والتقى هناك بجيش عامل صنعاء القاسم بن عمر الثقفي (ابن عم الحجّاج) فهزمهم، ثم سار طالب الحق بجيشه المنتصر إلى صنعاء، وهناك ألقى القبض على نائب العامل، وعلى والي حضرموت الطريد ابن مخرمة مرة ثانية، واستولى على بيت مال صنعاء وخضعت له بلاد اليمن.

---

(١) هو المعروف في كتب التاريخ بأبي حمزة الشاري، أو الخارجي، قتل في معركة القرى سنة ١٣٠هـ مع طالب الحق. ينظر: الزركلي، **الأعلام**: ٧/ ١٩٢، وصالح الصوافي، **من أعلام عمان**: ص٣٥.

(٢) في هذه العبارة إشارة واضحة إلى كون طالب الحق كان داعية أصيلاً ومعتمداً في الفكر الإباضي.

(٣) خليفة بن خياط، **التاريخ**: ص٣٨٤.

(٤) الشماخي، **كتاب السير**: ١/ ٧٨.

خطبة طالب الحق في جامع صنعاء:

ثم ألقى خطبته الشهيرة في جامع صنعاء الكبير، قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ): «لما استولى عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن خطب الناس، فحمد الله جل وعز، وأثنى عليه، وصلى على نبيه ﷺ، ووعظ وذكر وحذر، ثم قال: «إنا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وإجابةِ من دعا إليهما، الإسلام ديننا، ومحمد نبينا، والكعبة قبلتنا، والقرآن إمامنا، رضينا بالحلال حلالاً، لا نبغي به بديلاً، ولا نشتري به ثمناً قليلاً، وحرمنا الحرام ونبذناه وراء ظهورنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإلى الله المشتكى وعليه المعول. من زنى فهو كافر، ومن سرق فهو كافر، ومن شرب الخمر فهو كافر، ومن شك في أنه كافر فهو كافر، ندعوكم إلى فرائض بينات، وآيات محكمات، وآثار مقتدىً بها. ونشهد أن الله صادق فيما وعد، عدل فيما حكم، وندعو إلى توحيد الرب، واليقين بالوعيد والوعد، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاية لأهل ولاية الله، والعداوة لأعداء الله.

أيها الناس: إن من رحمة الله أن جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون على الألم في جنب الله تعالى، يقتلون على الحق في سالف الدهور، شهداء، فما نسيهم ربهم، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم:٦٤]، أوصيكم بتقوى الله، وحسن القيام على ما وكلكم الله بالقيام به، فأبلوا لله بلاءً حسناً في أمره وزجره. أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم»[١]، انتهت الخطبة. فأقام مدة في صنعاء نشر فيها العدل، وقسم الأموال بالسوية بين الرعية[٢].

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني: ٢٣/ ٢٣٣.

(٢) مصادر الخطبة: أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني: ٢٣/ ١٠٥، والشماخي، كتاب السير: ص٩٩.

الإباضية يسيطرون على الحجاز:

سار أبو حمزة بجيش قوامه بضع مئات[١] من الشراة إلى الحجاز، فاقتحم مكة المكرمة ودخلها في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٢٨هـ وفر عاملها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي إلى المدينة المنورة يوم العاشر قبل أن يدخل أبو حمزة[٢]، وألقى أبو حمزة خطبة عصماء في الحرم الشريف. ثم استولى على الطائف، وبعدها توجه إلى المدينة المنورة، وكان عبد الواحد قد جهز جيشاً كبيراً لصد هجوم الإباضية، وسار الجمعان حتى التقوا في وادي قديد، في صفر ١٣٠هـ وانتصر أبو حمزة وجيشه، وبلغ القتلى في جانب أهل المدينة أكثر من (٧٠٠ قتيل، وقيل: ١٧٠٠)، منهم (٣٠٠) من قريش وحدَها.

ودخل أبو حمزة المدينة في ١٣ صفر ١٣٠هـ وفر عبد الواحد إلى الشام، وأظهر أهل المدينة الطاعة لطالبِ الحق كرها، ولم يبايع منهم إلا نفر قلائل، وكانوا يعيدون صلاتهم خلفه، وألقى خطبة ثانية في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولكن لم تدم سيطرة الإباضية على المدينة سوى ثلاثةَ أشهر تقريباً، ثم أخرجوا منها بعد قدوم جيش عبد الملك بن عطية السعدي (ت ١٣٠هـ) من الشام، فواجهه الإباضية في وادي القُرى فهزمه، وتقدم إلى المدينة فهرب أبو حمزة إلى مكة، وفتك أهل المدينة بمن بقي من الإباضية فيها، فدخلها السعدي منتصراً.

ولما بلغ طالب الحق هزيمة أصحابه في وادي القرى، عزم على التحرك، ولكن سبقه جيش السعدي إلى مكة، فحوصر أبو حمزة فيها، ثم برز طالباً المبارزة، فهزمه السعدي واحتزَّ رأسه، وأسرَ من جماعته نحو (٤٠٠ رجل) فأمر بقتلهم جميعاً، وصلب أبو حمزة وبعضُ أعوانه على فم شعب الخيف سنتين كاملتين، ولم تنزل بقاياهما إلا بعد

---

(١) مهدي طالب، الحركة الإباضية: ص١١٦.

(٢) مهدي طالب، المصدر السابق: ص١١٦ – ١١٧.

قدوم دولة بني العباس، وهكذا انتهت فترة عصيبة مرت على أهل الحرمين الشريفين، بعد مقاومة عنيفة استمرت سبعة أشهر.

مقتل طالب الحق وانهزام الحركة:

لحقَ من تبقى من فلول الإباضية المنهزمين بطالب الحق في اليمن، فوجَّه الخليفة مروانُ ابن محمد (الحمار) قائدَه عبد الملك السعدي إلى للقضاء على طالب الحق، فلقيه في منطقة (صعدة) تحت صنعاء، وجرت بينهم مناوشات، انتهت بسقوط طالب الحق قتيلاً تحت سيوف ابن عطية وجيشه، فقطع رأسه وأرسل به إلى الشام صحبةَ ابنه يزيد بن عبد الملك السعدي، الذي سار ليزفَّ البشرى إلى مركز الخلافة بسقوط ما يسمى (**إمامة الظهور**) عند الإباضية والتي دامت مدة ستة عشر شهراً.

ثم قام الإباضية بحركة دفاعية، فأقدموا على قتل عبد الملك بن عطية[(١)]، وهو سائر في طريقه إلى مكة ليتولى إمارة الحجيج، وحزوا رأسه كما فعل برأس إمامهم طالب الحق. وكان عبد الملك قد ولّى على صنعاء ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد السعدي، فما أن سمع بمقتل عمه حتى أرسل جيشاً بقيادة شعيب البارقي إلى حضرموت، فجعل يقتل النساء والصبيان ويبقر البطون وينهب الأموال[(٢)]، ولم يبقِ أحداً من قتلةِ ابن عطية من الإباضية إلا قتله، ومن البلاد التي وصلها الخراب والنهب: هينن، وحورة، وقعوظة، وشبام[(٣)].

ملخص التوجهات الفكرية لحركة طالب الحق:

١ـ يمكن للباحث دراسة التوجهات الفكرية لهذه الحركة بالعودة إلى رسائل أبي

---

(١) الشماخي، كتاب السير: ١/ ٩٨.

(٢) خليفة بن خياط، التاريخ: ص٣٩٥.

(٣) محمد بن أحمد الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ١/ ١٤٠-١٤١ .

عبيدة (الإمام الثاني) وتوجيهاته لطالب الحق، التي سبق ذكرها، والرجوع إلى مصادرها الأصلية.

٢ـ إن خطبة طالب الحق في صنعاء المتقدمة مهمة جداً للتعرف على أصول دعوته بل هي مهمة جداً لكل من يدرس تاريخ الإباضية، إذ منزلة طالب الحق عندهم كبيرة جداً، فهم يعدونه (أول إمام من أئمة الظهور)، وينزلونه بعدَ الشيخين: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[١]، وهذه منزلة كبيرة جداً.

٣ـ ومن الآثار الأخرى لطالب الحق: رسالته لرجل من أصحابه يدعى عبد الرحمن ابن محمد، كان حاكماً تحت إمرته، أوردها الباحث النامي في كتابه نقلاً عن مصدر نادر[٢].

٤ـ كما توجد رسالة (عهد) من محبوب بن الرحيل القرشي إلى طالب الحق، تعتبر إضافة جديدة إلى سيرته وتوجهاته الفكرية، وهذا العهد ورد في طبقات الدرجيني المغربي (ت ٦٧٠هـ)، ولم يوردها غيره من قدامى مؤرخي الإباضية في المشرق، ولهذا فلم تعلم إلا بعد طبع كتاب الدرجيني (سنة ١٣٩٥هـ تقريباً)، وأول من نبه عليها: الباحث الإباضي د. صالح الصوافي في كتابه «من أعلام عمان، صور مشرقة من حياة الرعيل الأول»: (ص١٨٠)، ثم أورد نصها متبعاً إياه ببعض التوضيحات والإضاءات (ص١٩٩-٢١٠).

إلا أن هناك تساؤلات حول صحة هذا العهد، فإنّ طالب الحق كان خروجه سنة ١٢٩هـ كما قدمنا، في عهد أبي عبيدة (ثاني أئمة الإباضية)، وكان في ذلك العهد من كبار الجماعة من يغطي على محبوب بن الرحيل وطبقته، إذ أن محبوبًا معدودٌ في تلاميذ الربيع بن

---

(١) عمرو النامي، دراسات عن الإباضية: ص٢٤٨-٢٤٩، وانظر استشهادهم بل احتجاجهم بأفعاله في رسائلهم و(سيرهم) كما ورد عند أبي الحواري في رسالته إلى أهل حضرموت: ص٣٥٧.

(٢) د. عمرو النامي، دراسات عن الإباضية: ص٦٦-٦٧.

حبيب، تلميذِ أبي عبيدة! فدرجته نازلة، وبالتالي فليس مثل محبوب في ذلك الزمان المتقدم والوقت المشحون بالكبار من يوجه (عهوداً) وتوجيهات لمثل طالب الحق في أمر خطير.

اللهم إلا إن قلنا أن هذه الرسالة (العهد) من قبيل الرسائل الإخوانية، لاحتمال تقارب عمريهما، أعني: طالب الحق الكندي، ومحبوب بن الرحيل، والله أعلم.

الإباضية في حضرموت بعد مقتل طالب الحق (سنة ١٣٠هـ):

قام بالإمامة بعد مقتل طالب الحق أحدُ كِبار قواده وهو عبد الله بن سعيد الحضرمي، ثم في سنة ١٤١هـ ـ أو التي تليها ـ قدم معنُ بن زائدة الشيباني (ت ١٥١هـ) بتولية من أبي جعفر المنصور، وفعل بإباضية حضرموتَ الأفاعيل تنكيلاً بهم، جزاءَ ما عملوه في حربهم مع طالبِ الحق، وراح ضحية همجيته ووحشيته قرابة (خمسة عشر ألفاً) من حضرموت وحدها[1]، فكان جزاؤه أن قتلَ على يد واحد منهم وهو بأرض سجستان (كما سيأتي).

قال العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «سمعت سيدي وشيخي [يعني به: العلامة أحمد بن حسن العطاس، ت سنة ١٣٣٤هـ] يقول: إن البَرشَة، الموضعَ المعروفَ أسفلَ من بلدِ (هَدُون)، سمي بذلك لأن جيش معن برشَ الخوارج هناك؛ ومعنى برش بلغة أهل حضرموت: استأصل»[2].

---

(١) مهدي طالب، الحركة الإباضية في المشرق: ص١٢٤، ١٢٨، و الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ١/ ١٢٥، ١٤٣-١٤٤. ويضيف شيخنا الشاطري ص١٤٤: «الرجل يضرب به المثل في الشجاعة والكرم، لولا أنه متهور فيما عمله بحضرموت واليمن، كقائد لم تجد الرحمة إلى قلبه سبيلاً، ولم يؤنبه ضميره على ما اقترفته يداه»، إلخ، قلت: وقد وصفه الذهبي وغيره من أئمة الإسلام بالجور والعَسف، وليس كل المؤرخين أثنى عليه.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، الشامل: ص١٤٠.

٧ـ عبد الله بن سعيد الحضرمي (ت بعد ١٧٩هـ)[١]:

كان قائداً كبيراً في حروب طالب الحق بحضرموت، ولما قدم جيش عبد الملك السعدي إلى حضرموت بعد مقتل طالب الحق (ت ١٣٠هـ) تصدى لقتاله ومواجهته، ثم تحصن بشبام، فكانت الحرب بينهما سجالاً[٢]، ثم غادر السعدي بعد أن اصطلح معهم، وقتل في الطريق كما قدمنا. وتولى عبد الله بن سعيد إمامة الإباضية في حضرموت بعد مقتل طالب الحق، وجعل قاعدته مدينة شبام، ولكن أهل حضرموت لم يجمعوا على إمامته، فبايعوا رجلاً آخر يدعى (حسن، أو: خنبش)، وحبسوا عبد الله وجعلوا القيد في يديه. فقدم كبار الجماعة من البصرة وفيهم أبو أيوب وائل الحضرمي، وحاجب بن مودود (أمين السر)، وكان أصحاب عبد الله لا يريدون الحرب، وطلبوا من الجماعة أن يحكُموا بخروج المعارضين من بينهم، فحكم حاجبٌ لهم بذلك، وكان ذلك بعد سنة ١٧٩هـ[٣]، مما يفيد بقاءه حياً إلى هذا التاريخ.

٨ـ زحر الحضرمي[٤] (ت حوالي ١٤٢هـ):

من رجال الدعوة الإباضية، اختفى في بعض القرى الحصينة في حضرموت عند قدوم معن بن زائدة الشيباني (ت ١٥١هـ) عند ابن عم له، وكان ابن عمه ذلك صاحب حظوة ومكانة عند معن، فطلبَ الأمان لابن عمه زحر من مَعن فأمّنه، فسار حتى قدم به

---

(١) تحرف اسمه في طبعة كتاب الأغاني إلى (عبد الله بن معبد الجرمي). وينظر: الشماخي، كتاب السير: ١/ ٨٥، وعبد الله السالمي، تحفة الأعيان: ص١١٠، الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ١/ ١٢٥، وعمرو النامي، دراسات عن الإباضية: ص١٠٦-١٠٧، وص١٣٤، مهدي طالب، الحركة الإباضية في المشرق: ص١٤٠-١٤٤.

(٢) خليفة بن خياط، التاريخ: ٣٩٤، مهدي طالب، الحركة الإباضية: ص١٤٣.

(٣) كما يؤخذ من: عبد الله السالمي، تحفة الأعيان: ص١٠٩.

(٤) الشماخي، كتاب السير: ١/ ١٠٧.

إلى معنٍ فقتله، بعد أن أمنه. قال أبو وائل ـ راوي هذا الخبر ـ: فسألنا أبا عبيدة، فقال: يُقتَلُ علانيةً وسراً! فقالوا: لا نتهمُه على ابن عمه، قال: أيعرِفُ أن مَعْناً يقتُلُ بعدَ أن يُؤَمِّنَ؟، قلنا: نعم، قال: يُقتَلُ سراً وعلانيةً.

قلت: هذه مسألة أصولية من مسائل الإباضية. ويُشْتَمُّ من هذا النص: أن ابن العم كان من أهل الدعوة أيضاً، وكان عليه أن لا يسلم ابن عمه (زحراً) إلى معن لعلمه بغدره، لذلك كان حكم الجماعة على ابن العم هذا بالقتل، جزاء تسليمه (زحراً) لمعن، والله أعلم.

٩ـ محمد بن عمرو الحضرمي (ت بعد ١٥١هـ)(١):

من بني الحارث بن حضرموت الأصغر، كان أبوه ملكاً بحضرموت فقتله معن فيمن قتل، وترك أولاده أيتاماً، فلما كبر محمد هذا سار في فجاج الأرض يطلب ثأر أبيه ويسأل عن معن، حتى علم أن المنصور ولاه على بست من أرض سجستان، وكان قد وليها من قبل أبي جعفر فأساء السيرة، على ما روى الخطيب البغدادي في تاريخه، فكمن له سنة حتى تمكن منه متنكراً في زي عامل بناء، وذلك سنة ١٥١هـ وقيل: سنة ١٥٢هـ وقيل: سنة ١٥٨هـ.

وقال في ذلك شعراً:

خرجتُ له والقلبُ منِّي كأنَّه ... تجيشُ غواشِيه بنارٍ تضرَّمُ
حللتُ به وَتْرِي ولم آلُ خائباً ... وكان فؤادي حرُّه يتَهجَّمُ

---

(١) مصادر ترجمته: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**: ١٥/ ٣١٦ (ضمن ترجمة معن رقم: ٧١٥٦)، الهمداني، **الإكليل**: ٢/ ٣٢٧، نشوان الحميري، **خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة**، (المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ): ص١٨٣-١٨٥، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**: ٥/ ٢٤٤، ابن الديبع، **قرة العيون**: ص١١١-١١٢، الزركلي، **الأعلام**: ٧/ ٢٧٣، الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٤٣.

فأطعنتُه تحتَ الشراسِيف طعنةً وأخرَى بـراسٍ للفـؤاد تهدِّمُ
فهذا بمـا قدمتَ معْنُ ولم أكُنْ لأقعدَ حتى تُمسِ لحمـا يقسَّمُ

ولما عاد إلى حضرموت لقيه أعيانها مهنئين له بالظفر، وألبسوه التاج، وللشعراء في معن مراث كثيرة، لا نطيل بذكرها.

سِيرَةُ[١] محبوبِ بن الرُّحَيل[٢] إلى أهل حضرموت، (بعد ١٧٠هـ):

وهي خطاب مطوَّل يحتوي على نصوص عقدية وفكرية معقدة من تعاليم الإباضية، تتعلق بعلم الكلام والتوحيد، كتبها الإمام الإباضي الكبير محبوب بن الرُّحَيل القرشي العماني (ت حوالي ١٩٥هـ)، الملقب (أبو سفيان)، أحد كبار الزعماء والقادة الإباضيين، إلى أهل حضرموت يحذرهم فيه من بدعة نجمت على يد عالم منهم اسمه (هارون بن اليمان)[٣]، وكان محبوبٌ تبعَ في هذه المسائل مذهب العجاردة كما يقول العلامة علوي بن طاهر الحداد[٤].

ولم أجد في المصادر الإباضية تحديداً لزمن ظهور الداعية هارون، ولكن الدلائل تشير إلى ظهوره في النصف الثاني من القرن الثاني (بعد ١٥٠هـ)، وأرجح أنه ظهر بعد سنة ١٧٠هـ كما يعلم من تتبع السير والجوابات الإباضية وكتب التاريخ الخاصة بتلك الفترة.

---

(١) السيرة في التراث الإباضي: يعبر بها عن الخطابات الدينية والرسائل السياسية التي يبعثها زعماء الدعوة إلى أتباعهم، تحتوي توجيهات مذهبية وعقدية، والصفة الغالبة على هذا النوع من الخطابات «السير»: كثرة الاستشهاد بسير القدامى من دعاتهم، فلعلها أخذت مسماها من هذه الحيثية.

(٢) مصادر ترجمته: الدرجيني، طبقات المشايخ: ٢/ ٢٧٨، الشماخي، كتاب السير: ١/ ١٠٨، الصوافي، من أعلام عمان: ص١٧١-٢١٠، مجموعة علماء، السير والجوابات: ص٢٧٣، و ٣٠٥.

(٣) عاش إلى ما بعد سنة ٢٢٦هـ ينظر: السالمي، تحفة الأعيان: ١/ ١٤٨-١٤٩.

(٤) علوي بن طاهر الحداد، جنى الشماريخ: ص١٢.

ونستخلص أموراً هامة؛ منها: أن إباضية حضرموت بقوا على صلاتهم بالزعامة الدينية الإباضية التي تحولت إلى عمان، واهتمام الزعماء بحضرموت وأهلها، وتوجيه النصائح والإرشادات إليهم، خوفاً عليهم من تغير عقائدهم ودخول أفكار جديدة عليها، ولكنهم كانوا قد انتحلوا مذهب هارون، مخالفين في ذلك ما دعاهم إليه محبوب.

نسختها:

طبعت هذه (السيرة) ضمن كتاب (السير والجوابات) لعلماء وأئمة عمان في القرون الأولى، نشرته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، بتحقيق الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف، صدرت طبعته الثانية سنة ١٤١٠هـ: (ص**٣٠٥ – ٣٢٥**).

إباضية حضرموت في القرن الثالث الهجري

١٠ـ إبراهيم الموفق الحضرمي[(١)]:

من إباضية الحضارمة بمصر، عاش في أول القرن الثالث الهجري، ذكره ابن سلاَّم الإباضي (ت بعد **٢٧٣**هـ) في كتابه، وأثنى عليه بقوله: «فقيه مُفْتٍ، عالم القرآن، وكان مشهوراً». وذكر أنّ والدَه سلاّم بن عمرو (ت حوالي **٢٢٠**هـ) لقيه في مصر، وكان يكاتبه منها، قال ابن سلام: «وداره بحضرموت بمحرِس، وفي كتابه إلى والدي من مصر في حياتها عرفت بنعته موضع داره»[(٢)]. وقوله (بحضرموت) أي: في ديار قبيلةِ حضرموتَ النازلةِ بمصر شرقيَّ الفسطاط.

---

(١) **مصدر ترجمته**: ابن سلام الإباضي، بدء الإسلام: ص١١٥.

(٢) ابن سلام الإباضي، المصدر السابق: ص١١٥.

١١ـ سليمان بن عبد العزيز الحضرمي[١]:

إمام من أئمتهم بحضرموت، ذكر في ثنايا الرسائل «السير» التي كتبت بعد عام ٢٦٠هـ ومنها: «سيرة أبي المؤثِّر»، الصَّلتِ بن خميس الخروصي، الذي عاش إلى أواخر القرن الثالث[٢]، المسماة «الأحداث والصفات»، ومما جاء فيها: «بلغنا أن إماماً من أئمة المسلمين، يقال له سليمان بن عبد العزيز في حضرموت، أنفق مائة ألف درهم على لطمة حتى أنصف المظلوم، فلو رأى أن دون هذا يسعه أو يحل له، لاتَّسعَ بدون هذا»[٣]. انتهى. أتى هذا النصُّ في سياق كلامٍ لأبي المؤثر يدل على أنه ممن أجمعوا على إمامته.

وورد ذكره في «سيرة أبي الحواري» إلى أهل حضرموت[٤] (الآتي ذكرها) في معرض ضرب المثل بعدله وأنه لم يكن في زمانه من يشابهه، بدون ذكر للقصة السابقة.

سيرة أبي الحواري العماني لأهل حضرموت؛ بعد ٢٧٨هـ:

هذه «السيرة» التي تم الاطلاع عليها في المصادر الإباضية، تكشف الضوء عن أسماء أشخاص من دعاتهم في حضرموت، وهم وإن جهلت أعيانهم، وخفيت تراجمهم، فهذا هو الشأن في غالبية تراثهم في حضرموت الذي نحاول الكشف عنه وتسليط الضوء عليه، ووضعيتها تشابه إلى حد كبير وضعية «سيرة محبوب بن الرحيل»، السابق ذكرها.

---

(١) لا توجد لدينا مصادر لترجمته سوى ما ورد في الرسائل العمانية المشار إليها.

(٢) يرجح البعض أنه مات بعد سنة ٣٠٥هـ ينظر: د. جاسم ياسين الدرويش، **مقدمة كتاب الأحداث والصفات لأبي المؤثر**: ص(ص).

(٣) أبو المؤثر الصلت الخروصي، **الأحداث والصفات**، ضمن كتاب السير والجوابات لأئمة عمان، تحقيق سيدة كاشف: ص٥١، والمصدر نفسه، بتحقيق جاسم الدرويش، (وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ): ص٣٧.

(٤) أبو الحواري، **سيرة أبي الحواري إلى أهل حضرموت**، ضمن كتاب السير والجوابات: ص٣٤٢.

تقول هذه السيرة في أولها، بعد البسملة: «إلى أبي عبد الله، وأبي عمر، وأبي يوسف محمد بن يحيى بن عبد الله بن مرة[١]، وأحمد بن سليمان، ومحمد بن عمر، وعبد الرحمن بن يوسف، إخواننا من أهل حضرموت، من أخيهم أبي الحواري محمد بن الحواري العماني .. »، إلخ.

وهذه «السيرة» حافلة بذكر الكثير من السير والأخبار لمن عاصرهم كاتبها من أئمة الإباضية في عمان في ذلك العصر، وتعتبر وثيقة تاريخية وفكرية هامة جداً.

أما تاريخ هذه السيرة: فهي قطعاً كتبت بعد سنة ٢٧٨هـ، لأمرين: **أولهما**: ورود اسم القاضي محمد بن محبوب بن الرحيل والترحم عليه، وهو توفي سنة ٢٦٠هـ ما لم يكن الترحم مضافاً من النساخين! **والثاني**: وقوف كاتبها أبي الحواري عن أمر موسى بن موسى وراشد بن النضر، اللذين خرجا على بعض الأئمة في عمان، وقتل موسى سنة ٢٧٨هـ على يد الإمام عزَّان الخرُوصي (ت ٢٨٠هـ)[٢]، وقد افترق الناس في أمرهما، فكان موقف أبي الحواري الوقوف عن ذلك.

---

(١) يقارن بين هذا الاسم وما ورد عند: الهمداني، في **الإكليل**: بتعليق محمد بن علي الأكوع، (منشورات المدينة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ): ٢/ ٤٩، فإنه ذكر بالنص: (محمد بن يحيى الخارجي)، ورفع نسبه في بني ناعمة من الصدف، ولكن المعلق على الكتاب زعم في تعليقه على هذا الاسم: إن محمد بن يحيى غيرُ معروف! وأن الصوابَ: إنما هو عبد الله بن يحيى؛ طالب الحق! وعزا ذلك إلى تصحيف النساخ. أما أنا فأخالفه، وأعتقد أن من ذكره الهمداني هو عين الشخص الذي ورد في «سيرة أبي الحواري» الإباضي. ينظر عن **تحريفات الأكوع**: أحمد محمد الشامي، **جناية الأكوع على ذخائر الهمداني**، (دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ).

(٢) السالمي، **إتحاف الأعيان**: ١/ ٢٤٤-٢٤٥. وخبر موسى وراشد مشهور، وما ألف أبو المؤثر الصلت الخروصي كتابه «الأحداث والصفات» إلا لوقوع تلك الأحداث.

نسختها:

طبعت هذه «السيرة» ضمن كتاب «السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان»، نشرة وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، بتحقيق الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف، في طبعته الثانية سنة ١٤١٠هـ: (ص ٣٣٧ – ٣٦٥).

إباضية حضرموت في القرن الرابع الهجري

في مطلع هذا القرن نجد مؤرخ اليمن الشهير الهمداني (عاش إلى ما بعد ٣٤٤هـ) يذكر عن الإباضية معلومات هامة في كتابه «صفة جزيرة العرب»، فقد جاء فيه بعد أن ذكر بعض القرى التي تقطنها قبيلة تجيب وهي بلدة (رخية) بوادي عمد: «وإباضتهم قليلة، وأكثر ذلك في الصدف، لأنهم دخلوا في حمير»[١]. انتهى. وقال: «وأما موضع الإمام الذي يأمر وينهى ففي مدينة دوعن»[٢]. انتهى.

فقوله: (مدينة دوعن) يشعر أن المراد كبرى مدن وادي دوعن، وكبراها هي مدينة الخريبة. ويذهب العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) إلى أن موضع الإباضية في وادي دوعن يقال له (جَزْعُ الصَّدِف)[٣]، قريب من بلدة (بُضَةْ) وغير بعيد من (الخريبة).

وفي قوله: (يأمر وينهى) إشارة إلى انتقال موضع القوة والسلطة من (شبام) إلى وادي دوعن بعد زمن طالب الحق، وفي كلامه دلالة قاطعة على أن أهل حضرموت لم يكونوا كلهم على ذلك المذهب، وفيه رد ضِمْنيٌّ على ما سيأتي نقلاً عن الرحّالة البشاري: في تعميمه الوصف على الحضارمة بأنهم (شراة)!

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب: ص١٧٢.

(٢) الهمداني، المصدر السابق: ص١٧٠-١٧١.

(٣) علوي بن طاهر الحداد، الشامل: ص١٣٩.

ومن أعيان إباضية ذلك العصر: محمد بن يوسف التجيبي، كان رئيسهم في (رخية)، ذكره الهمداني في «الصفة» وذكر جماعة آخرين، ولعله من قرابة (عبد الرحمن بن يوسف) الذي ورد ذكره في «سيرة أبي الحواري» إلى أهل حضرموت، حسبما ذكرته قريباً.

السيد المهاجر؛ أحمد بن عيسى العلوي[*] (ت ٣٤٥هـ) والإباضية:

في ذلك العصر، وبالتحديد في عام ٣١٨هـ قدم أحد العلويين الأشراف من البصرة إلى حضرموت، فاراً بذريته من جحيم الفتن التي اشتعلت في البصرة خاصة بعد ثورة الزنج التي دامت قرابة (١٤ عاماً) من سنة ٢٥٥هـ وحتى سنة ٢٧٠هـ تلاهم ظهور القرامطة في سواد الكوفة وانتشارهم الفظيع إلى أن قاموا سنة ٣١٧هـ باقتلاع الحجر الأسود من موضعه في الكعبة المعظمة وأخذه إلى البحرين ومنعوا الحجيج من الوقوف في تلك السنة[١].

وتفاصيل هجرته وترجمته ليس هنا موضعها، والذي يعنينا هو ما ورد في ترجمته في مصدر متأخر لمؤرخ في القرن الحادي عشر الهجري: «من أن الخوارج الإباضية دخلوا تحت طاعته، وأن الله أطفأ به نار البدعة في حضرموت، وأنه تاب على يديه خلق كثير، ورجع من البدعة إلى السنة جم غفير، وأن على يديه كان انتشار المذهب الشافعي»[٢]!

(*) **مصادر ترجمته**: علي بن أبي بكر السكران، **البرقة المشيقة**، (طبعة خاصة، القاهرة، ١٣٤٧هـ): ص١٣٣، محمد بن علي خرد، **غرر البهاء الضوي**، (مطابع المكتب المصري الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ): ص٦٩، و٣٣٥، محمد بن أبي بكر الشلي، **المشرع الروي**، (طبعة خاصة، هـ): ١/ ١٢٣-١٢٧، وأفرده بكتاب مستقل: محمد ضياء شهاب وعبد الله بن نوح، **الإمام المهاجر**، (دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠هـ).

(١) عن أخبار القرامطة، ينظر: د. سهيل زكار، **الجامع في أخبار القرامطة**، (دار حسان، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ): ١/ ١٢٨، وما بعدها.

(٢) الشلي، **المشرع الروي**: ١/ ١٢٧، ونقل عنه: أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٥هـ)، **شرح العينية**، (مطبعة كرجاي، سنغافورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ): ص١٣٤، بدون تصريح بذكر الإباضية.

بينما لم يرد هذا في أقدم المصادر المتوفرة (القرن التاسع)[١]، غاية ما ورد في المصدر الأقدم: أنه نال هو وذريته بهجرته وانتقاله: «سلامتهم مما التبس به أشراف العراق من العقائد الفاسدة، وفتن البدع وظلماتها، ومخالفة السنة وأهلها، وموافقة الشيعة في قبائح معتقداتهم ..»، إلخ.

الإباضية ووقْعةُ بَحْرَان:

ويذكر بعض مؤرخي حضرموت أن هناك وقعةً (معركة) مسلحةً تُعرَفُ بوقعة (بَحْرَان)، موضع بحضرموت في منطقة الكَسْر، ولكن المصادر والدلائل التاريخية القديمة تضعف ولا تقوى على إثبات مثل هذه الأخبار[٢]. ويذهب البعض ـ تبعاً للمؤرخ الشلي أيضاً ـ إلى أن السيد المهاجر استعمل معهم الأساليب الكلامية، أي: بالمناظرة، ومقارعة الحجة بالحجة.

واستنتجوا من ذلك: استبعاد ما يقال عن (وقعة بحران) المزعومة، كما أخذوا من تنقل السيد المهاجر وأحفاده في عدة قرى وعدم استقرارهم في مدينة (تريم) إلا في مطلع القرن السادس: أن هناك ضغوطاً مورست عليهم من قبل (الإباضية) في الهجرين والجبيل ـ وفي هاتين القريتين كان نزله وأولاده أول ما وطئت أقدامهم أرض حضرموت ـ وهما من قرى (دوعن)، وبهما مساكن قبيلة الصَّدف، كما تقدم النقل قريباً عن الهمداني،

---

(١) هو كتاب البرقة المشيقة: ص١٣٣، وأقدم مصدر قبله: الجوهر الشفاف، للشيخ عبد الرحمن الخطيب التريمي (ت ٨٥٥هـ)، مخطوط، ومحتوياته: كرامات وقصص (محلية) مسندة.

(٢) خبر هذه الوقعة نُقل عن: أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، السفينة، (مخطوط)، وممن نقلها عنه: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) في كتابه الكبير «بضائع التابوت»، (مخطوط)، وعنه: سعيد باوزير، الصفحات: ص٦٠-٦١، وقد نقَل باوزير تشكك السقاف فيها، بينما لم يورد السقاف خبر هذه الوقعة في كتابه الآخر (إدام القوت)، عند ذكره منطقة (بحران): ص٤٦٢.

وهؤلاء فيهم إباضية كثيرة[١]. وأما الكلام عن مذهب السيد المهاجر وهل كان انتشار المذهب الشافعي حقاً على يديه؟ فهذا نرجئه إلى موضعه أول الباب الثالث.

المؤرخ المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) يصف حضرموت:

وجاء في كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» للمؤرخ علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، قوله لما ذكر حروب بني أمية ضد طالب الحق: «ولِحَقَ بقيةُ الخوارج ببلاد حضرموت، فأكثرها إباضية إلى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٢هـ)، ولا فرق بينهم وبين من بعُمَانَ من الخوارج في هذا المذهب». انتهى.

الجغرافي ابن حَوقل البغدادي (ت ٣٦٧ هـ ؟) يصف حضرموت:

وفي هذا القرن قدّم الرحّالة ابن حَوقل البغدادي (ت ٣٦٧هـ؟) وصفاً لحضرموت في كتابه «صورة الأرض»، وقال عن سكّانها: «ودينهم الخارجية، على رأي الإباضية منهم»[٢].

المؤرخ البشاري المقدسي (ت ٣٨٠هـ؟) يصف حضرموت:

وممن ذكر حضرموت من المؤرخين من أهل هذا القرن أيضاً، المؤرخ الرحالة محمد ابن أحمد البشاري (ت ٣٨٠هـ؟)، في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، فإنه لما

---

(١) عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٤٦٢، علوي بن طاهر الحداد، **جنى الشماريخ**: ص٥، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ١/ ٣٠٥ وما بعدها، سعيد باوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي**: ص٥٨-٦٠، محمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٥٠، ومحمد ضياء شهاب وعبد الله بن نوح، **الإمام المهاجر**: ص٥٩.

(٢) أبو القاسم محمد ابن حوقل النصيبي، **صورة الأرض**، (مصورة عن طبعة ليدن، ١٩٣٨م): ٣٨. وهذا النص نقله عنه ابن خلدون في «**تاريخه**»: ٣/ ١٧٠.

ذكر حضرموت قال عنها: «**حضرموتُ**: هي قصَبةُ الأحقافِ، موضوعةٌ في الرمال، عامرةٌ، نائيةٌ عن الساحل، آهلةٌ، لهم في العلم والخير رغبةٌ، إلا أنَّهم شُراةٌ شديدٌ سُمرَتُهم»[١]. انتهى.

فوصفُه لهم بأنهم (شُرَاة) ـ وهو وصف من أوصافِ الخوارج كما قدمنا سابقاً ـ مع التعميم غيرُ مستقيم، لوجود غير الإباضية فيهم بدون شك، فالنقول لا تدل على أن جميع أهل حضرموت أُكْرِهوا على انتحال عقيدة الإباضية[٢].

إباضية في حضرموت في القرن الخامس الهجري

تأتي معلومات نزرة ويسيرة عن شخصيات كان مصدر ذكرها ما خلفته من آثار علمية كمثل شخصية أبي إسحاق الهمداني، إبراهيم بن قيس، الذي ظهر في حضرموت في منتصف القرن الخامس الهجري، وترك أعمالاً علمية خالدة، أبقاها الله تعالى إلى يومنا هذا ليذكر بها وتكون دليلاً على تاريخ حقبة مجهولة من تاريخ حضرموت.

١٢ـ قيس بن سليمان الهمداني الشبامي الحضرمي (كان حياً سنة ٣٢٠هـ):

والد أبي إسحاق الآتي ذكره، كان عالماً فقيهاً، من كبار شخصيات الإباضية عاش في شبام حضرموت، لم يرد ذكره في المصادر القديمة سوى ما جاء عرضاً في ديوان ابنه أبي إسحاق، ومنه استطعنا التعرف على بعض معالم شخصيته. ومن مدائحه فيه، قوله:

---

(١) محمد بن أحمد البشاري المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، (نشرة ليدن هولندا، ١٩٠٦م، مصورة): ص٩٦.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، جنى الشماريخ: ص١٢.

لكـنْ أبي لا زالَ عـنـي ظلُّـه　　　للـدينِ طَـودٌ حـامـلُ الأثقالِ

مـا نَابنـي من نـائـبِ أو نـابَه　　　يـومـاً فكـانَ لـه رخيَّ البـالِ

للـه مـا أقـواهُ مـن شيخ على　　　جهدِ البلا والخصْبِ والإمحالِ

أُعطيْ قيادَ الصبرِ فاستولَى بـه　　　حســنَ الثنا والصبرُ عِلقٌ غالي

تلقَى أبي من غير عُدمٍ طاويًا　　　في ثـوبِ قُطـنٍ وهو جَمُّ المالِ

شيخٌ له أصلٌ قـديـمٌ مـجـدُه　　　ذو نجـدةٍ عنـد التِقَا الأبطالِ

ما كـانَ في أمـنٍ ولا في خيفـةٍ　　　بالطائشِ الرِّعديدِ في الأوجَالِ

بل رَاسبيٌّ أصلُـه مـن يعـرُبِ　　　إذ قلَّ أهلُـوها مـع القُـلاَّلِ(١)

ويبدو من هذه الأبيات أن والده كان ثرياً، وأنه قام بتفريغ ابنه لطلب العلم والتفقه في الدين، حتى بلغ في المذهب مبلغاً كبيراً، ولم يبلغنا عن تفاصيل حياته شيء يذكر.

منزلته العلمية:

نقل عنه ابنه أقوالاً كثيرةً في مؤلَّفه الفقهي «مختصر الخصال»، منها:

١ـ ما جاء في (ص١٣٨) باب الضحايا (الأضاحي) قوله: «**قال قيس بن سليمان**: وقد قيل: يجزئ منها ما يقدر».

٢ـ ومنها (ص١٤٤) في الرهن، قوله: «**قال قيس بن سليمان**: وإذا قبضه بعد ذلك فإذا هلك هذا الرهن في يد من هو معه كان ضامناً، إلا الأمين فلا ضمان عليه، وهو في ضمان المرتهن إن أمره بقبضه».

---

(١) إبراهيم بن قيس الحضرمي، السيف النقاد، تحقيق بدر اليحمدي، (شركة المعالم للإعلام والنشر، سلطنة عمان، ١٤٢٣هـ): ص٣٦٨ – ٣٦٩.

١٣ـ إبراهيم بن قيس؛ أبو إسحاق الهمداني الحضرمي[١] (٤٢٠؟-بعد ٤٧٥هـ):

هو الإمام الفقيه الشاعر الفارس إبراهيم بن قيس بن سليمان الهمداني، الشبامي الحضرمي، أبو إسحاق، وقيل: أبو محمد، أحد أئمة الإباضية في حضرموت، وأحد من تعتمد أقواله ومؤلفاته الفقهية في المذهب الإباضي. مولده في مدينة شبام بحضرموت[٢] بين عامي (٤٠٩ — ٤٢٥ هـ)، وأخذ العلم عن أبيه قيس بن سليمان المتقدم ذكره، ولم يجد الباحثون أي إشارة إلى تلقيه العلم عن غير والده المذكور.

وشخصيته كانت محلَّ ريبة من بعض المؤرخين من المتأخرين، الذين كان قد خالجهم الشك في وجوده، لأمور عديدة، ليس هذا موضع بحثها، بيد أنها تعرضت للنقد والنقاش

---

(١) **مصادر ترجمته**: سليمان الباروني، **مقدمة ديوان السيف النقاد**، (الطبعة المصرية الأولى، القاهرة، ١٣٢٤هـ): ترجمة الشاعر بقلم الناشر بآخر الكتاب، ابن عبيد الله، **إدام القوت**: ص٥٣٧، سعيد باوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي**: ص٦٦- ٧٩، المؤلف نفسه، **معالم تاريخ الجزيرة**: ص٢٤٦-٢٥٣، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ص٢٦٧- ٢٧١ (حاشية)، الزركلي، **الأعلام**: ١/ ٥٨، والشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٢٦، بامطرف، **الجامع**: ص٣٢، والمستشرق الروسي د. سرجيس فرانتسوزوف، **تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي**: ص١٩٢-١٩٥، بدر اليحمدي، مقدمة تحقيقه لديوان إبراهيم بن قيس الحضرمي، **السيف النقاد**: ٤ - ١٨.

(٢) تشكك البعض في صحة كونه ولد في (شبام حضرموت) وهو (همداني) وشبام إنما هي بلد (حمير) وبها بعض من (كندة) حسب ما ذكره الهمداني في «**الصفة**»: ص١٧١، ولكن هذا الشك يزول إذا طالعنا قول نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ) في «**الحور العين**»: ص٢٥٦-٢٥٧: «ومن الإباضية باليمن: طائفة من همدان في مغارب همدان، ومنهم أيضاً طائفة بحضرموت من همدان أيضاً، من (نشق) بطن من بطون همدان». انتهى، وهو نصٌّ قاطع وهام، وقريب من زمن صاحب الترجمة، على أن الهمداني نفسه قد نص على وجود قبيلة (نشَق الهمدانية) في حضرموت في «**الإكليل**»: ٢/ ٣٢٨، كما أن قوله في «**الصفة**» عن شبام (ص ١٧٠) أنها: «وشبام مدينة الجميع الكبيرة» يشير لذلك.

والتمحيص، وثبتت أمور كانت قابعة في حيز الشكوك والظنون، من أهمها: العثور على نسخ خطية من ديوانه الذي كان يظن أنه صنع على يد بعض أدباء الإباضية[١].

اعتزازه بمذهبه:

أكثر أبو إسحاق من التصريح بمذهبه في شعره، كما أكثَرَ من مدح أقطاب الخوارج الأوائل الذين انتمى إليهم ابنُ إباض، أمثال: عبد الله بن وهب الراسبي، وإمام المذهب جابر ابن زيد، فقد مدحهم وأطنب القول فيهم، ومن قصائده السائرة الشهيرة:

فقلتُ: وما يبكيك يا خَودُ لا بكت	لكم عينُ ما هبت رياحٌ زعازعُ
فقالتُ: بكيتُ الدينَ إذ رثَّ حبلُه	وللعلَماء لما حوتها البلاقعُ
فقلتُ لها: إن شئتِ تسلينَ فامهلي	عليَّ ألا أنبئكِ أين الجمائعُ
وأين ملاذُ الآملينَ وخائفٍ	وكهفُ اليتامى إن عَرتها المقاطعُ
وأين الأُولى إن خوطبوا عن ضَلالةٍ	يردّوا سلاماً للمعالي أراوعُ
وأين الأولى إن خُوطبوا عن دقَائق	من العلمِ أنبَوا سائليهم وسَارعوا
فقلت لها: هم في (شِبامٍ) ومنهم	بـ(ميفعةٍ) قومٌ حوتْهم ميافعُ
وفي (هينِنٍ) منهم أناسٌ ومنهم	بـ(ذي أصبحٍ) حيث الرضَى والصمادعُ
ومنهم بـ(وادي حضرموتَ) جماعة	و(أرضِ عمان) سيلُهم ثَمَّ دافعُ
وفي (قدم) و(الغربِ) منهم و(فارسٍ)	نعم، و(خوارزمٍ) كرامٌ أراوعُ
فقالت: وبيتِ الله يا صاحِ قد سلا	فؤادي لقولٍ منك والأذنُ سامعُ
ولكن عرفني على أيِّ مذهب	همُ؟ إذ همُ حصنٌ من الجورِ مانعُ

(١) صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ص٢٦٧- ٢٧١، د. سرجيس فرانتسوزوف، **تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي**: ص١٩٢-١٩٥، بدر اليحمدي، **مقدمة ديوان السيف النقاد**، ص١٩ - ٣٣.

فقلت: على دينِ (ابن وهب)، و(جابر) لقد وُجِدوا والكلُّ منهم مسارعُ
إلى طاعةِ الرحمن يهدي إلى الهدَى ويأبى الردَى والضيمَ، لله طائعُ
إلى ديننا إذ دينُنا طابَ أصلُه وطابت فروعٌ عنده وطبائعُ
وهذا مقالٌ موجَزُ اللفظِ محكَمٌ بليغٌ به في الدين تحيا الشرائعُ[١]

إمامته وقيامه بالدعوة في حضرموت:

ديوانه الشعري ينضح بذكر الجهاد والخروج على الفسقة والظلمة، ويفيض بالمعاني الإيمانية، وفيه من التبجح والتحدث عن إمكانياته الدفاعية والهجومية الشيء الكثير، وقد امتدح اثنين من أئمة عمان الإباضية: الخليل بن شاذان الخروصي (ت حوالي ٤٧٤هـ)[٢]، وراشد بن سعيد اليحمدي[٣]، واستنجد بهما في عدد من القصائد.

وفاته:

لم يقف الباحثون على تحديد تاريخ وفاته، وإن كان الزركلي قد حددها في **٤٧٥هـ** إلا أن المرجح أن وفاته كانت بين عامي **٤٧٥هـ**، و **٥٠٠هـ**.

* آثاره العلمية:

١ـ ديوان شعره المسمى «السيف النقاد»، الذي هو أشبه ما يكون بسجل حافل

---

(١) أبو إسحاق الحضرمي، **ديوان السيف النقاد**: ص٢٨٢ – ٢٨٣، ونقل بعضها العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، **إدام القوت**: ص٥٢٦ .

(٢) الخليل بن شاذان، من أئمة الإباضية في عمان (ت حوالي سنة ٤٧٤هـ). **ينظر**: باوزير، **صفحات من التاريخ**: ص٧٠. وبدر اليحمدي، مقدمة **ديوان الحضرمي**: ص٢٩– ٣٢، وردَّ ما ذكره المؤرخ السالمي من احتمال كون وفاته سنة ٤٢٥هـ في كتابه **تحفة الأعيان**: ص٢٩٦.

(٣) راشد بن سعيد، كان إماماً بعمان (ت ٤٤٥هـ)، **ينظر**: السالمي، **تحفة الأعيان**: ص٣٠٦، وبدر اليحمدي، تحقيق **ديوان السيف النقاد**: ص١٧٤ (حاشية رقم ٥).

لتاريخ حياته، وهو مصدر مهم لتاريخ حضرموت في تلك الحقبة التاريخية[١]، وأن القارئ لأشعاره يستطيع أن يخرج بفكرة عن الحالة الثقافية والفكرية في العصر الذي عاش فيه[٢]. كما أن محقق الديوان استفاد منه تصحيح معلومات تاريخية كان مشكوكاً فيها في تاريخ عمان القديم[٣].

*** من الفوائد الواردة في أعطاف هذا الديوان:**

ـ قصيدة فقهية دالية بلغت أبياتها (١٤٧) بيتاً، مطلعها:

نظمتُ لكم **عهداً** فلابدَّ من عهدٍ ... يكون إلى قاضٍ ووالٍ على الجندِ
ليحمِلَ كلٌّ ما تحمَّل مشفِقاً ... ويعلمَ أن الله لا غيرَه قصدِي
فمن منهُما خانَ الإلهَ عزلتُه ... ومن لم يخن عَهداً شددتُ به عضدي

وهذه القصيدة أشبه ما تكون بدستور للقضاة وضعه أبو إسحاق، وفيها من الأحكام الفقهية القضائية ما يطول ذكره وإيراده، فضلاً عن شرحه والتعمق فيه.

ـ وله أيضاً في نفس الديوان (ص٢٤٧) قصيدة لغَّزَ فيها مسألةً في الفرائض، وهي في (١٣) بيتاً من (قافية الراء)، مطلعها:

شرحتُ مقالاً في الفرائضِ محكماً ... دقيقَ المعاني مضمَراً أيَّ إضمار

ـ وأخرى في الفرائض أيضاً (ص٤٣٧-٤٤٠)، تقع في (٣١) بيتاً من (قافية الميم)، مطلعها:

---

(١) سعيد باوزير، **صفحات من التاريخ**: ص٧٣.

(٢) سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص٦٨.

(٣) بدر اليحمدي، **مقدمة ديوان أبي إسحاق**: ص٣٠.

يسائلني قيسُ الفتَى ومحمدُ لأنشُر أبياتاً عجائبها جَمُّ
وعندي دقيقاتٌ إذا رمتُ بثَّها تحيَّر عن تفسيرها الفطنُ الفهمُ

إلى آخرها.

نسخ الديوان:

طبع السيف النقاد طبعته الأولى في القاهرة سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م بالمطبعة البارونية، وطبع بعدها طبعات أخرى في دمشق وعمان، وكل تلك النشرات أو الطبعات خلت عن الأسلوب التوثيقي الأكاديمي، مما أدخل الشك عند الكثيرين، لاسيما وأن ناشره (الباروني) كان شاعراً! ثم صدرت الطبعة المحققة الموثقة بتحقيق الباحث بدر اليحمدي وقدمت كرسالة علمية إلى قسم اللغة العربية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان سنة ١٤٢٠هـ، وصدرت عن شركة المعالم للإعلام والنشر، سلطنة عمان، سنة ١٤٢٣هـ في (٤٩٦ صفحة). وقد اعتمد الباحث اليحمدي في تحقيق الديوان على الطبعة الأولى للباروني، وعلى (٨ نسخ) خطية، أقدمها (النسخة م) كتبت سنة ١١٤٧هـ وهي نسخة ليبية من جبل نفوسة الشهير، تليها نسخة (أ) كتبت سنة ١١٩٥هـ وهي عمانية، فنسخة ثالثة (ط) كتبت سنة ١٢٨٧هـ وباقي النسخ متأخرة والبعض بدون تاريخ. ووجود هذه النسخ الخطية المتقدمة على عصر (الباروني، ت ١٣٣٢هـ) تنفي أن يكون له دخل في صياغة أبيات الديوان.

٢ـ مختصَرُ الخصَالِ:

كتاب فقهي فروعي على مذهب الإباضية، يعد من أهم الآثار العلمية لهذا المذهب، ولتاريخ تواجده في حضرموت، وهو مصدر مهم للمذهب الإباضي، ومنزلته عندهم كبيرة.

أول هذا الكتاب بعد البسملة: (الحمد لله الممن علينا بالتحميد قبل معرفتنا به، وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله وسلم تسليماً. **قال أبو إسحاق إبراهيم بن قيس:**

أما بعد؛ فلنبين لمن قصرت همته من تأليف الشريعة في الدين، وعجز فهمه عن إيضاح منهج المؤمنين، وكسلت جوارحه عن تقييد أثر المسلمين، وقوي في طلب الفضل عزمه فأقام الاعوجاج، وبسط في أعمال البر جوارحه فأوقد السراج، وحقيق على مَنْ مَنَّ الله عليه بالنعم من إتيان الحكمة، أن يؤدي من حق الله ما افترض عليه بالرهوا، وليس الجد يدرك بالمنى، ولا طلب الآخرة بالهوينا، ولن يبرأ من العيوب إلا الله، ومنه نسأل التوفيق والإرشاد لذاته، إنه على ما يشاء قدير). انتهى.

وقال في خاتمته: (**قال أبو إسحاق**: ولقد صنفت في هذا الكتاب! ومن همتي أني إن مد الله في العمر أن أشرح على مسائله دلائلَ من الكتاب والسنة وإجماع الصالحين من الأمة، وأرجو من الله العافية والمعونة، فله على جميع الأحوال الحمد والمنة). انتهى.

نسخه وطبعاته:

لا أعلم عن نُسَخه سوى نسخة قديمة عتيقة، كتبت بخط مغربي، محفوظة بدار الكتب المصرية[1]، برقم (٢١٥٩١)، في (٨٧) ورقة = ١٧٥ صفحة، ولكن الكتاب في الحقيقة يبتدئ من (ص ٣)، وينتهي في (ص ١٦٩) (ورقة ٨٤/ وجه أ)، وتاريخ النسخ: الخميس ٢٧ رمضان سنة ١٠٤٧هـ. وقد ضرب على اسم الناسخ، وفي إلحاق الصفحة الأخيرة جاءت عبارة: (كتبته بالديار المصرية، اللهم اغفر لكاتبه ولجميع من دعا له بالمغفرة من المسلمين، آمين). انتهى.

وأعتقد أنه بالاطلاع على فهارس المخطوطات في عمان والشمال الإفريقي يمكن

---

(١) استدللت على هذه النسخة بواسطة كتاب الدكتور مهدي طالب هاشم، **الحركة الإباضية في المشرق العربي**، فقد ذكر الكتاب ورقم الحفظ في (ص ٣٧، هامش ١)، وقد وجدت مصورة عنها لدى أخي الشيخ عمر باذيب حفظه الله، ثم وصلتني السنخة المطبوعة مع المجلد الأول من شرح النظام للسالمي مهداة من سعادة السفير الأستاذ عبدالله حمد الباد.

العثور على نسخ أخرى، فمن غير المعقول أن لا توجد له سوى نسخة وحيدة رغم منزلته الكبيرة عند الإباضية!

ومن طبعاته: طبعة وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، سنة **١٤٠٣**هـ، (طبعت بدار نوبار للطباعة) ولم يذكر فيها معلومات عن هذه الطبعة، وهل هي الأولى أم سبقتها طبعات أخرى؟ تقع هذه النسخة في (**٢٢٥** صفحة)، تلتها (**١٥** صفحة) للفهرس العام للمواضيع. وقد خلت هذه الطبعة عن أي تعليق، أو وسيلة من وسائل ضبط النص!

*** أعمال علمية قامت على مختصر الخصال:**

١ـ منظومة العلامة أبي حفص عمر بن سعيد بن راشد البهلوي[1] (عاش في مطلع القرن التاسع)، له منظومة أرَّخَها خاتمتها في سنة **٨٠٥**هـ، ومطلعها:

وبعد حَـمدي للمليـكِ القـاهرِ	ربٍّ قـديمٍ عـالمِ السَّرائرِ
أذكـرُ مـا قـد قَـال إبـراهيمُ	**إمـامُ عـدلٍ سـيدٌ حكـيمُ**
ذاك الإمـامُ الحـضرميُّ العـادلُ	يروي الذي جاءتْ به الأفاضـلُ

وفي آخرها:

تـمَّ الطهـاراتُ مـن التـصنيفِ	عـن الإمـام العـادلِ العفيـفِ
سـليلُ قـيس وهـو إبـراهيمُ	**مـن حـضرموتَ عـالمٌ حكـيمُ**
صـنفَ هـذا العلـم بـالتمام	كلَّ الذي في الـدِّينِ مـن أحكـامِ

٢ـ تعليقات على كتاب مختصر الخصال: للشيخ حبيب بن سالم البوسعيدي، أحد

---

(١) بدر اليحمدي، مقدمة السيف الوقاد: ص٢٦.

علماء نزوى، من علماء القرن الثالث عشر الهجري[١]، ذكره الباحث بدر اليحمدي في مقدمة ديوان صاحب الترجمة: ص٢٧.

٣ـ **مدارج الكمال نظم مختصر الخصال**؛ للعلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي (ت ١٣٣٢هـ)، أحد كبار علماء الإباضية في مطلع القرن المنصرم، وهي منظومة كبيرة، أولها (ص٥):

وبعد؛ فالفقه به يدري الفتى	ما يذرن من فعله وما أتى
وهذه **مدارج الكمال**	ضمنتها **مختصر الخصال**
وزدت فيها درراً عديدة	واضحة أعلامها مفيدة
لكنني لم أذكر الدليلا	فيها لأني لا أرى التطويلا
وطالما خالفته مرتقبا	وربما تركت ما النظم أبى
وربما عدلت عن تصحيحه	وجئت بالأعدل من ترجيحه
وقد حذفت منه ما تكررا	محرراً خصاله مختصرا
وقد تركتُ منه أبواباً ذكَر	فيها أصولَ الدين تفصيلاً بهَر
مكتفياً بما جرى من نظمها	على لساني شاكراً لختمها

وقال في خاتمتها (ص١٦٩)، مشيداً بجهد مؤلف المختصر في ضبط المذهب وتحرير مسائله وفوائده:

هذا كمال هذه المدارج	فهيئ الآمال للمعارج

---

(١) وعن تحديد زمنه: ذكر أنه متقدم على العلامة السالمي (ت ١٣٣٢هـ) بنحو قرن من الزمان أو أكثر، نقلاً عن: الشيخ أحمد بن محمد الخليلي مفتي عمان، محاضرة بعنوان: **نزوى التاريخ والتراث**، مجلة رسالة المسجد (العدد ٦٧، ص٥١). عن: بدر اليحمدي، مقدمة السيف: ص٢٧.

فإنهــا قــد وشــحت بــالحق ورشــحت أخبارهــا بالــصدق
وســلكت منــاهج التحقيــق ونــــصبت معــــالم التــــدقيق
واكتــسبت ممــا إليــه انتــسبت فضلاً ولولا أصلها ما اكتسبت
ولبــست منــه بــرود الحــسنِ فأقبلـت تهـدي الهـدى وتغنـي
وأنــشأت بــين الــورى تــسليما والفــضلُ للإمــام إبــراهيما
فإنـــه قـــد مهَّـــد القواعـــدا وحـــرَّر الفـــصول والفوائـــدا
وقيـــد الـــشارد بالـــضوابط وأتقــن الترصــيع بــالروابط
كــم مجمــل فــصله وقــررا ومـــشكل وضَّـــحَهُ وحـــررا
فـــأظهر العلـــوم باللـــسان ونـــصر الإســـلام بالـــسنان
وهــا أنــا مغــترف مــن يمِّــه ومــستمد قبــساً مــن علمِــه
وإن أكن خالفتـه في بعـض مـا مــرَّ فــلا لخلــل قــد رســما
لكنــه يلــزم كــلاً مــا ظهــر لــه صــواباً مــن مــسائل النظــر
عليــه مــن إلهنــا رضــوانه ما أتحف الـساري هـدى بيانـه

إلى آخرها.

طبعتها: طبعت هذه المنظومة عدة طبعات، وبين يدي منها: طبعة مكتبة الضامري، سلطنة عمان، السيب، الطبعة الثانية، **١٤٢٣**هـ تقع في (١٧٠ صفحة) من القطع الصغير، تليها قائمة المحتويات في (١١ صفحة). وهذه الطبعة أيضاً خالية عن مظاهر التحقيق.

٤ـ معارج الآمال بشرح مدارج الكمال؛ للعلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، (الناظم نفسه). قام بشرح نظمه في (٨ مجلدات) آخرها في الصوم والاعتكاف، قال محققه (١/ ٦): «وكان رحمه الله ينوي أن ينوف على عشرين جزءاً، فقطعت عن إتمامه العلائق»، أوله بعد البسملة: «نحمدك اللهم يا من نصب لأوليائه مدارج الكمال لإيضاح القواعد

... **أما بعد**؛ فإن الفقه أشهر من أن يشار إليه، وأبهر من أن يثنى عليه ... وإن ممن أحرز قصبات السبق في ميدانه، وفاق بخصاله على أقرانه، حليف الحُكْم والحِكَم، والسيف والقلم، الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان، قَبِلَ الله سعيه، وأثابه على إحيائه أمره ونهيه. وقد مَنَّ عليَّ المنانُ بنظم خصاله على منوال مخالف لمنواله، مع تركي منه ما تكرر، وتقديمي ما تأخر، وقد حذفت منه كتب الاعتقاد اكتفاء بـ«**أنوار العقول**» و«**غاية المراد**»، وقد زدتُ فيه أكثر مما حذفت، وأخلفت أكثر مما خلفت، وسميته: **مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال**.

ثم رأيت إتمامه منوطاً بشرح يوضح مرامه، ويزيح إبهامه، وينشر أعلامه، أقرن فيه المسألة بدليلها، وإن تكن مقيسة سعيت في تأصيلها وتعليلها، وإن تكن مشكلة أو مجملة اجتهدت في تحريرها، وأخذت في تفصيلها على حسب الإمكان، لقصد البيان، فإن وجدت لغيري في ذلك ما يشفي اكتفيت به، إذ السعيد من بغيره يكتفي، وسميت هذا الشرح: **معارج الآمال على مدارج الكمال** ..» إلخ.

طبعته: طبع هذا الكتاب النفيس (بمطابع النهضة) صادراً عن وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، الطبعة الأولى، **١٤٠٣**هـ بتحقيق محمد محمود إسماعيل، بين يدي **المجلد الأول** منه، يقع في (٣١٨ صفحة)، استغرقت ترجمة المؤلف (٩ صفحات) من أوله، واستغرق الفهرس العام للمواضيع (٨ صفحات) من آخره، وخلا الكتاب عن أي تعليقات، أو حتى تخريج حديث أو آية كريمة، ولهذا فإن من العبث أن يكتب على غلافه أنه بتحقيق فلان، كما أن المحقق الموضوع اسمه لم يشر حتى إلى طريقة عمله في الكتاب، ولم تذكر في المقدمة الأصول التي اعتمد عليها في إخراج الكتاب. وهذه أمور بدهية في فن إخراج الكتب وطباعتها، لا تغيب عن ذهن أي متصد لنشر التراث، ولكن؛ لعل لهم عذراً ونحن نلوم.

١٤ـ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن قيس الهمداني الحضرمي[١]:

ورد ذكره في ديوان أبيه في عدد من المواضع، منها الأبيات التي سقتها قريباً في ذكري فوائد من ديوان أبيه، وهي مسألة منظومة في علم الفرائض ألقاها إلى ابنه ليدرّبه على حلها، وقيل بأنه تولى القضاء، وهو ما تؤكده ديباجة كتاب ابن عمه الآتي ذكره عقبه. مات في حياة أبيه، فرثاه بقصيدة دامعة (قصيدة رقم ١٧ في الديوان، ص٢١٢)، مطلعها:

قالوا: دمعتَ! فقلتُ: الدمعُ من رمَدِ ... والعينُ ما دمعتْ إلا على الكمَدِ

كأنَّ في كبِدي رقطاءُ تلسَعُها ... كأنها زَفراتُ النارِ في كبِدي

١٥ـ الفقيه إبراهيم بن عبد الله الحضرمي[٢]:

هو إبراهيم بن عبد الله بن قيس بن سليمان الهمْدَاني الحضرمي، ابن أخي الإمام إبراهيم بن قيس المتقدم، وكان فقيهاً قاضياً، وصنف كتاباً في الفقه سماه: «**كتاب الدلائل والحجج**»، عرضَه على ابنِ عمِّه القاضي محمد بن إبراهيم، فلعله ألفه بعد وفاة أبيه الإمام أبي إسحاق، والله أعلم. قال في أوله: «وقد وجدتُ في أكثر الأخبار ما عرفت من الحجج، حيث أقول بهذا يحتج من يحتج، وقد عرضته من قبل أن أنسخه على القاضي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن قيس بن سليمان رحمه الله». وهذا الكتاب عُثِرَ على نسخة خطية قديمة منه في وادي ميزاب بالجزائر، ويقوم بعض الباحثين بتحقيقه.

---

(١) عبد الرحمن بن عقيل النهدي، **صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت**، (دار حضرموت للدراسات والنشر، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ): ص٢٥٥.

(٢) عبد الرحمن جعفر بن عقيل، **صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت**: ص٢٥٥، واسم الباحث هو: أحمد بن حمو كروم، ذكره في حاشية الصفحة نفسها.

إباضية حضرموت في القرن السادس الهجري

١٦ـ أحمد الحضرمي (كان حياً قبل سنة ٥٧٠هـ):

شخصية إباضية من حضرموت، لقيه بمكة المكرمة العلامة الكبير أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ت ٥٧٠هـ)، وذكره في كتابه «**الدليل لأهل العقول**» عند كلامه حول قضية (مسألة) خلق القرآن، بعد أن سأله، فرد عليه قائلاً: «إن أهلَ عُمان يقولون إنه غير مخلوق، فيما يقول أهل شرق إباض: إنه مخلوق، أما بالنسبة لنا ـ أهل حضرموت ـ فإننا بين بين، لا مع هؤلاء ولا مع الآخرين»[١]. انتهى.

زوال الإباضية من شبام حضرموت؛ ٥٩١هـ:

ومن بين مؤرخي حضرموت انفرد العلامة المؤرخ أحمد بن عبد الله شنبل باعلوي الشحري (ت ٩٢٠هـ) بذكر حادثة مهمة عن إباضية حضرموت، بقوله: «**وفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة (٥٩١ هـ): أزيلَتْ الإباضية من مسجد شبام المعروف بمسجد الخوقة**»[٢]. انتهى.

---

(١) ظفرت بهذا النص لدى الباحث النامي: ص١٨٣، ولمعرفة بقية الآراء حول هذه القضية يراجع الكتاب المذكور، وكتاب الوارجلاني «الدليل» محفوظ بمكتبة المتحف البريطاني برقم (٦٥٦٤) كما عند النامي: ص٣٠٧، ولترجمة الوارجلاني ينظر: الشماخي، **كتاب السير**: ٢/ ١٠٥، وعدة مؤلفين، **معجم أعلام الإباضية**: ٢/ ٤٨١. كما أحال النامي (ص١٨٣) إلى مصدر آخر ورد فيه هذا النص أيضاً، وهو: كتاب «شفاء الحائم من شرح بعض الدعائم»، مؤلفه أبو الفضل أبوالقاسم بن إبراهيم البرادي، الذي كان حياً سنة ٨١٠هـ **ينظر**: د. النامي، **دراسات عن الإباضية**: ص٣٠٠.

(٢) أحمد بن عبد الله شنبل، **تاريخ حضرموت**، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، (طبعة خاصة على نفقة الوجيه محفوظ شماخ (ت ١٤٢٩هـ) رحمه الله، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ): ص٥٦.

هذا هو النص الوحيد الذي وصلنا عن إباضية القرن السادس ولم يعزَّز بثان، وحوله نسج بعض قليلي الاطلاع من الكتاب قصة زوال الإباضية من حضرموت، وأنهم لم تقم لهم قائمة بعد هذا التاريخ، ولكن الواقع كان خلاف هذا.

والذي توصلت إليه بعد بحث واستقراء: أن هذا الخبر يتحدث عن نتيجة معركة جرت بين إباضية شبام ـ ومنهم حكامها آل النعمان ـ وبين جنود الدولة الراشدية القحطانية السُّنية القادمين من تريم، فانتهى بالإباضية الأمر إلى أن التجؤوا إلى مسجد (الخوقة) الشهير بمدينة (شبام حضرموت)، وكان من مساجدهم، وبقوا فيه مدة حتى أزيلوا منه على يد السلطان عبد الله بن راشد القحطاني (ت ٦١٦هـ)[١]، المعروف بعلمه وعدله بين الناس، وإذا كانوا قد أزيلوا من شبام فإنهم ساروا إلى وادي دوعن وتحصنوا فيه كما سيأتي.

إباضية حضرموت في القرن التاسع الهجري:

بعد ذلك تصمت المصادر التاريخية الحضرمية (المحلية) عن فترة قرنين من الزمان، لم يردنا فيها شيء عن الإباضية في حضرموت البتة، إلى أن وجدنا إضاءة عنهم لدى المؤرخ الفيلسوف الإسلامي الكبير عبد الرحمن ابن خلدون ـ الحضرمي الأصل ـ (ت ٨٠٨ هـ)، في تاريخه المعروف، وهو قوله بعد أن ذكر النِّحلة الإباضية: «ويقال: إن باليمن لهذا العهد شيعة من هذه الدعوة ببلاد حضرموت، والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء»[٢]. انتهى.

---

(١) محمد بن أحمد الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ص١٧١-١٧٢ .

(٢) ابن خلدون، تاريخ العبر: ٣/ ١٧٠.

بين العمودي وإباضية دوعن؛ سنة ٨٤٠هـ:

في منتصف هذا القرن ظهرت بوادر حركة من إباضية وادي دوعن، فتصدى لهم الإمام العلامة الوالي العادل المستقيم على السنة الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي (ت ٨٤٠هـ) المعروف بالذِّماري، أرخ وفاته السيد شنبل في تاريخه، قال: «وفيها ـ أي: سنة ٨٤٠هـ ـ: توفي الفقيه عبد الله بن محمد بن عثمان بن سعيد باعيسى بذَمار، الذي هو على السنة»[1]. انتهى. فلاحظ قوله (الذي هو على السنة).

ثم وقفت على نص آخر يزيد النص السابق إيضاحاً وتفصيلاً عند المؤرخ الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧هـ)، في تاريخه الكبير «قلادة النحر»، قال: «ولما استولى الفقيه الصالح الورع الزاهد العالم العامل عفيف الدين عبد الله بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان العمودي النوحي على وادي دوعان، سكن رأس الخريبة، وأقام لهم الشريعة، وأحيا السنة، وأطفأ البدعة، لكن لم يوافق ذلك هواهم، فحاربوه وأخرجوه، وانتقل إلى ذَمار، وتوفي بها في سنة أربعين وثمانمئة، كذا وجد بخط بعض الفضلاء»[2]. انتهى.

ونقل هذا النص العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) في تاريخه[3] ولم يعقب أو يعلق عليه، سوى أنه أضاف أن استيلاء العمودي على دوعن والخريبة كان سنة ٨٣٦هـ. غير أنه يسلط الأضواء على أعيان الفئة المدافعة عن المذهب الإباضي في ذلك العهد، بقوله: «وكان المدافع عن الإباضية هو أمير **حَريج ابن فارس**، ويقال: أبو دجانة الكندي، كما كان ابن الدغار الكندي في الرشيد»، ويضيف قائلاً: «وابن فارس الكندي هو الذي قاوم الشيخ عبد الله بن محمد العَمُودي الذماري لما هجم على الخوارج واستولى على دوعن كله، وأخذه من يد الخوارج، وقد ابتدأت الفرقة في ذلك الوقت بين حمير

---

(١) أحمد شنبل، **التاريخ**: ص١٧٥، باحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف**: ٢/ ١٦١.

(٢) الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ص٢٤٨.

(٣) علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٤٠، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣٢٥.

وكندة، فمالت حمير إلى العموديِّ السُّني، وبقي الكنديون على عقيدتهم، تمدُّهم في الغي مهرة، وكانوا إباضيةَ ذلك العصر، والمراد بكندة هنا: كندة الساحل»[١]. انتهى. وهو تحقيق تاريخي فريد وبديع.

حركة أخرى من إباضية حضرموت في وادي دوعن، سنة ٨٩٠هـ:

استظهر العلامة ابن عبيد الله السقاف[٢] (ت **١٣٧٥هـ**) اعتماداً على معلومة وردت عند المؤرخ شنبل في حوادث سنة ٨٩٠هـ[٣]، أن هجوماً حصل على مدينة الخريبة في وادي دوعن: أن قوماً من الإباضية كانوا يحكمون بلدة (الرشيد) في وادي دوعن في ذلك الزمان، وهو ما ذهب إليه العلامة علوي بن طاهر الحداد[٤] (ت ١٣٨٢هـ) أيضاً، وأضاف: أنهم كانوا من قبيلة تجيب، وكانت لهم وقائع وقتل للناس.

ما ورد عند السخاوي (ت ٩٠٢هـ) عن إباضية حضرموت:

ومن النصوص القوية التي تشير إلى بقاء الفرقة الإباضية بحضرموت إلى نهاية القرن التاسع: ما ورد عند الحافظ السخاوي المتوفى أول القرن العاشر (ت **٩٠٢هـ**) بالمدينة المنورة في معرض ذكره وتعديده لمذاهب أهل اليمن وحضرموت، فقد نقل عن المؤرخ الجندي (ت **٧٣٢هـ؟**): «أن أهل اليمن لما ظهر مذهب الشافعي واشتهر عندهم، رجعوا إلى تقليده» وذلك في المائة الثالثة ـ كما سيأتي تفصيله في الباب الثاني ـ ثم ذكر وجود بعض الفئات من الناس المتمذهبين بغير الشافعي، فقال: «ومن العثمانية: وهم بحضرموت»[٥]. انتهى.

---

(١) علوي بن طاهر الحداد، جنى الشماريخ: ص١٣

(٢) عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣٢٥.

(٣) أحمد شنبل، **التاريخ**: ص٢٠٣.

(٤) علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٤٠.

(٥) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ**، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة صالح العلي، (دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة، د.ت): ص٢٩٦.

فوصفه لتلك الفئة بأنها (عثمانية)، يقصد بذلك ما اصطلح عليه منذ القديم وأطلق على مَنِ انحرفَ مِنَ الخوارج عن علي كرم الله وجهه ووالى عثمان رضي الله عنه[١]، وبعيد أن يكون السخاوي أطلق هذا الوصف اعتماداً على النقل عمن تقدمه، لاسيما وأنه لم يعز القول لغيره، ولأنه عرف كثيراً من أهل حضرموت، فقد ترجم في تاريخه لعدد غير قليل منهم، ولقيه جماعة من فقهاء شبام وتريم في المدينة المنورة، قرؤوا عليه واستجازوه، وبعضهم نسخ بعض مؤلفاته وحملها إلى حضرموت. إذا علمنا هذا، فإننا نقطع أن وصف السخاوي لم يكن اعتباطاً، وأنه نقل عن ثقات من علماء حضرموت ممن قدم للحج والزيارة.

وبعد؛

فهذا آخر ما وصلنا من أخبار الإباضية بحضرموت، وصمتت المصادر والمراجع عن ذكرهم بعد ذلك التاريخ، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مراكز الإباضية في حضرموت:

١ـ شبام حضرموت: أشهر معاقل الإباضية في حضرموت، وهي من قدامى البلدان، عريقة أصيلة، شامخة أبية، تعد من أقدم وأهم مناطق المحميات الأثرية في العالم اليوم، وتركيبتها السكانية متعددة الأعراق منذ عرفتها الأقوام، مما يدل على أهميتها الاستراتيجية في العصور القديمة والوسيطة على حد سواء، ذكر الهمداني في «صفة جزيرة العرب»: أن أكبر قبيلة سكنتها من القبائل القحطانية قبيلة حمير، ومنها بنو فهد حكام شبام في القديم، وذكر أن حمير في زمنه (القرن الرابع الهجري) إباضيةٌ عن بكرة أبيهم،

(١) وقد استخدم هذا المصطلح الشيخ ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم، (مؤسسة قرطبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ): ٦/ ١٠١، ولشيخ العربية أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) كتاب العثمانية، شهير مطبوع، ونقضه عدد من كبار أئمة العربية.

وبها جماعة من الصدف، وجماعة من تجيب، وكندة عشيرة طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي.

وأقامت بها عناصرُ من قبيلة همدان من بني نشق، عشيرة أبي إسحاق الهمداني، إمام الإباضية في القرن الخامس الهجري، الذي صرح بذكرها في شعره كثيراً، فمنه قوله:

إلا لأحمي دينها وأحتمي ... كما حمى قيسٌ أبي في القدم

للمصطفى (**حصنِ شبام**) الأقومِ ... أنا الغلام المتحلي بالدم

المعتلي بالدين لا بالأمَم ... أدينُ دينَ المصطفى المكرم[1]

٢ـ الهجرين: مدينة تاريخية حصينة، من معاقلهم، كانت أول موضع يسيطر عليه جيش طالب الحق بعد مبايعته بالإمامة، واعتقل الوالي إبراهيم بن جبلة الكندي من دار الإمارة بها، وحسب إحصائيات الهمداني السكانية: أن قبيلة الصدف الساكنة ببلدة (خودون = خيدون) بالهجرين معظمها إباضية، ولما نزل فيهم المهاجر أحمد بن عيسى ناصره من الصدف من كان على السنة منهم.

٣ـ هينن: من معاقلهم أيضاً، وكان يسكنها الصدف الذي أكثريتهم على الإباضية، وذكر الهمداني من رؤوس الصدف بها (ص١٦٧): الحصين بن محمد التجيبي، وكان له حصن بأعلى هينن.

٤ـ عندل: قرية قديمة ضاربة في القدم، كانت من مراتع الملك الضليل امرئ القيس الشاعر الشهير، وكان يسكنها الصدف، كما ذكر الهمداني في الصفة (ص١٦٧).

٥ـ جَزعُ الصَّدِف: موضع قريب من بلدة (بضة) بدوعن، غير بعيد من الخريبة، حسبما استظهره العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) من قول الهمداني في

---

(١) إبراهيم بن قيس، **الديوان**: ص٤٢٧.

«الصفة»: «موضع الإمام الذي يأمر الإباضية وينهى في **مدينة دوعن**»[١]، الذي سيأتي ذكره وأن المراد به: (الخريبة)، فيقول العلامة الحداد: إن مرادَ الهمداني **بمدينة دوعن** موضعٌ آخرُ في وادي دوعن ـ غير بعيد من الخريبة ـ هو أقرب إلى بلدة بضة، يقال له جَزْعُ الصَّدِف[٢]. وهذا (الجزع) خراب اليوم، وإنما ربط العلامة الحداد بين عبارة الهمداني السابقة، وما ورد عنده من أن أكثر الإباضية كانت في الصدف، فناسب أن يكون هذا الموضع الخراب يوماً ما معقلاً من معاقل الإباضية، خرب بسبب الحروب والثورات!

٦ـ **هدون**: قال العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**): «وسمعت سيدي وشيخي يقول: إن **البَرشة**، الموضع المعروف **أسفل من بلد هدون**، سمي بذلك لأن جيش معن برش الخوارج هناك، ومعنى برش بلغة أهل حضرموت: استأصل»[٣].

٧ـ **مدينة الخريبة**: الواقعة في وادي دوعن الأيمن، وكانت متحصَّن الإباضية في عهودهم الأخيرة بحضرموت، وبها قاتلهم الشيخ العمودي الذماري الذي نفي من بلده ومات غريباً في (ذمار) بسبب أذية الإباضية له. ومن الطريف أن نعلم: أن أئمة الإباضية القدامى كالربيع بن حبيب صاحب المسند الإباضي الشهير (ت **١٤٥هـ؟**)، كان نزوله في البصرة بموضع يسمى (الخريبة)، فهل لنا أن نربط بين اسمي الموضعين: (خريبة حضرموت) و(خريبة البصرة)؟ كما أن وقعة (الجمل) الشهيرة بين الصحابة كانت بخريبة البصرة أيضا!.

مدى تقبل الحضارمة للمذهب الإباضي:

إن انتحال العقائد والتدين بها لا يكون إلا عن طواعية واقتناع أو عن إكراه وقسر،

---

(١) أحمد بن الحسن الهمداني، **صفة جزيرة العرب**: ص١٧٠.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٣٩.

(٣) علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٤٠.

فبأي أسلوب وبأي وسيلة كان تقبل الحضارمة للفكر الإباضي، إن صح أنهم تقبلوه أجمعين، هناك رأيان في هذه الحيثية:

الرأي الأول: يذهب إليه العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**) وشيخنا العلامة محمد الشاطري (ت **١٤٢٢هـ**): وهو أن **الشعب الحضرمي لم يكن كله إباضياً**، ولكن الدولة الغالبة في عهودها الأولى كانت إباضية، علاوة إلى أنها لن تستخدم أسلوب الإكراه وقسر الناس على اعتناق نحلتهم، مستدلين بما ورد في سيرة طالب الحق من نشره العدل بين الناس، وتقسيمه المال العام بينهم بالتساوي كما فعل إبان حكمه لصنعاء، «فإنها لا تدل على أنه ساق جميع أهل حضرموت سوقاً إلى الالتفاف حوله، **ولكنه استجلبهم بطول المدة**. ثم إن قلة عدد جيشه يدل على ذلك، فإنما ورد صنعاء بألفي نفر، وقيل: بألف، وأرسل أبا حمزة الشاري إلى مكة والمدينة في ألف رجل، مع أنه لو استتبع أهل حضرموت بالقوة لاستخرج منهم ألوفاً، فكيف بصنعاء اليمن وما حولها! **وبالجملة**؛ فالنقول لا تدل على أن جميع أهل حضرموت أكرهوا على انتحال عقيدة الإباضية، ولا أنهم أجمعوا على ذلك اختياراً»[١]. ويضيف العلامة الشاطري[٢]: أن هناك مواضعَ في حضرموت لم تصلها سلطات الإباضية، منها تريم، التي لم يرد ذكرها في تاريخ إباضية حضرموت على الإطلاق.

الرأي الثاني: أن **الحضارمة قد تمسكوا بعقيدة الإباضية**، وأنهم استماتوا في الدفاع عنها، وإليه يذهب المؤرخ سعيد باوزير (ت **١٣٩٩هـ**)، وتابعه المستشرق الروسي سرجيس، مستدلاً بحركة طالب الحق والتأييد الكبير الذي لقيه منهم، رغم المحن التي قاسوها، والحروب التي خاضوها، وأن «كل ذلك يدل على أن هذه العقيدة كانت لها

---

(١) علوي بن طاهر الحداد، **جنى الشماريخ**: ص٩-١٢، ملتقطا، والشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٥١.

(٢) محمد بن أحمد الشاطري، **المصدر السابق**: ص١٥١.

جذور في حضرموت وأنصار، سارعوا إلى تأييد حركة طالب الحق عقب إعلانها، لأن الأفكار والعقائد لا تنتشر وتتأصل بتلك السرعة ما لم تجد جواً مهيأً لها، وتربة خصبة تساعد على نموها وانتشارها»[١].

واقع حضرموت في العهد الإباضي:

إنه مع أسف الكثير من الباحثين على ضياع تراث الإباضية وعدم وجود مصادر تاريخية كافية عنهم، فإن العلامة الكبير والعلم الشهير علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) قد عبر في كلمات جامعة عن واقع منطقة حضرموت في عهود سيطرة الإباضية عليها، وهو رأي وجيه يستحق أن يذكر هنا تتميماً لبحثنا الطويل والشائك عن هذه الحقبة الزمنية.

فهو يرى: أن تلك العصور كانت عصور جفاف وخواء علمي وفكري وحضاري، وأن منطقةَ حضرموت على مدى أكثر من قرنين من القرون الثلاثة ـ التي هي «خير القرون» كما في الحديث الصحيح، وهي الفترة التي أزهرت وأثمرت فيها حضارة الإسلام، وامتلأت فيها أمصار المسلمين علماء وأدباء ومؤلفين ـ قد اعتراها العقم وقلة الخير بسبب ظهور الخوارج بها. وكان هذا الأمر ـ التواجد الإباضي ـ يحول دون امتزاج حضرموت بسائر الأقطار الإسلامية وأمصارها، لاشتعال نيران الفتن التي كان يؤججها الخوارج، كلما طفئ منها جانب أشعلوا منها جانباً. وبينما كانت الأمصار الإسلامية تزخر بالغنى والثروة والتجارة، وأموال المغانم والفتوحات الإسلامية، يرن صداها في الخافقين، كان الحضارم محرومين من ذلك كله.

كما تعرض إباضية الحضارمة آنذاك لكراهية العالم الإسلامي لهم بسبب ما فعلوه في الحرمين الشريفين، إذ قتّلوا أبناء المهاجرين وأبناء الأنصار الذين دعا لهم رسول الله

---

(١) سعيد باوزير، الفكر والثقافة: ص٦٣، فرانتسوزوف، تاريخ حضرموت الاجتماعي: ص١٥٨.

ﷺ، وأخافوا أهل المدينة، فلا جرم أن أذابهم الله كإذابة الملح، فلم يعد من أقوامهم تلكَ إلا القليل، ثم كانت هذه الأعمال سبباً للهجوم على حضرموت وأهلها مراراً من جيوش بني أمية وبني العباس، فوقع فيهم من القتل والمحَن ما يطول وصفه. ومن العجب أن فتنة الخوارج هذه نبعت من تحت قدم رجل من فخيذة (بني شيطان) من كندة، كما أن ردة كندة أولَ الإسلام ومن تبعهم كانت بسبب (بكرة شَيطان)، فكلٌّ له من اسمه نصيب[١]!

وجهة نظر؛ حول ما يقالُ عن أسباب ضياع المصادر القديمة:

لقد تعب الباحثون من قبلُ في تتبع أخبار الإباضية في حضرموت، والسبب الأكبر هو قلة أو عدم وجود المراجع الكافية التي تتحدث عن تاريخهم وحركاتهم، ويمكن القول بأن جملةَ تاريخِهم غامض مطموس[٢]، وهو عصر مجهول التفاصيل، والإحالة عليه إحالة على مجهول[٣]، كما عبَّر العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ).

ويضيف من بعده المؤرخ سعيد عوض باوزير (ت ١٣٩٦هـ): «نحن لا نملك أن نصدق أن مئات السنين التي عاشها الإباضيون في حضرموت دون أن يتركوا أثراً علمياً أو أدبياً أو تاريخياً يعبر عن عقيدتهم ومذهبهم، ويسجل عواطفهم وأحاسيسهم ويدون أخبار خلفائهم وأمرائهم وقوادهم وعلمائهم وأدبائهم، ويعطينا صورة واضحة المعالم عن حياتهم السياسية والثقافية والاجتماعية.

لقد ضاعت إذن أو اختفت مصادر هذه الفترة المهمة من تاريخ حضرموت، ولكن: كيف؟ ولماذا؟ لا أحد يدري! ومهما قيل في تعليل ذلك من أسباب تتعلق بالحروب والفتن والثورات التي تعرضت لها البلاد، فإن ذلك لا يقنعنا بأن هذه الحروب وحدها كانت سبباً

(١) علوي بن طاهر الحداد، الشامل: ص١٥-١٦.
(٢) المؤلف السابق، جنى الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ: ص١٢.
(٣) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص٢٩.

في اختفاء كل أثر للإباضية في حضرموت، إذ من الجائز أن تتعرض بعض هذه المصادر للتلف، أما أن تختفي جميعها من الوجود كلية، فهذا ما لا يمكن أن يقبل أو يستساغ»[١].

أما أستاذنا العلامة الشاطري رحمه الله، فإنه وبرؤية العالم المتثبت الرزين، قد كان أكثر تفاؤلاً من الشيخ باوزير، بل أكثر وضوحاً وإنصافاً، فهو يعلل هذا الاختفاء ـ (أو: الإخفاء!) حسب تعبير الشيخ باوزير ـ بقوله: «ويظهر أن السبب الرئيسي هو عدم اهتمام الحضارمة والإباضية منهم بصورة خاصة بتدوين التاريخ، بل الجمود الإباضي السابق يأبى تدوينه في تلك العهود، وهذا يعني: أنه لو وجد مؤرخون من بينهم إذ ذاك فإن تواريخهم ضاعت ضحية الإهمال والفوضوية الضاربة أطنابها في البلاد، وعدم الاحتفاظ بالذخائر العلمية»[٢]. وهذا الذي ذكره شيخنا تغمده الله برحمته ـ وسماه (جموداً) ـ هو عينُ ما ورد عند كبار مؤرخي الإباضية، فهم يأسفون بشدة لما أن أسلافهم لم يدونوا أخبارهم.

فهذا أقدم مصدر تاريخي متوفر بين أيدي الباحثين من تاريخ الإباضية، وهو «تاريخ أبي زكريا» المعروف بـ«سير الأئمة»، الذي توفي مؤلفه حوالي سنة **٤٧٠**هـ يقول مؤلفه: «**أما بعد**؛ لما رأينا ما انطمس من الآثار، وما اندرس من الأخبار، انبعثت أفكارنا إلى تأليف أخبار من سلف من الأشياخ .. فكتبنا من ذلك ما تيسر لنا كتابته، ورجونا منفعته من بعد ما خشينا على العوام أن يتخذوه وراءهم ظهرياً، ويجعلوه نسياً منسياً»[٣]. إلخ.

ويقول العلامة المؤرخ الشيخ عبد الله السالمي المتوفَّى سنة **١٣٣٢**هـ في مقدمة كتابه الهام «تحفة الأعيان» أحد أهم المصادر عن تاريخ عمان وإباضيتها: «لم يكن التاريخ

---

(١) سعيد عوض باوزير، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي**: ص٦٧-٦٨.

(٢) محمد بن أحمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٢٢.

(٣) أبو زكريا، **سير الأئمة**: ص٣٧.

من شغل الأصحاب، بل كان اشتغالهم بإقامة دولة العدل، وتأثير العلوم الدينية، وبيان ما لابد منه للناس، أخذاً بالأهم فالأهم، فلذلك لا تجد لهم سيرة مجتمعة، ولا تاريخاً شاملاً»[١]. الخ.

فمن هذه النصوص وغيرها، نجد أن القومَ أنفسهم يأسفون على ما ضاع من سير أسلافهم وتاريخهم، ولا يعزون ذلك الضياع إلا إلى عدم اهتمام الأسلاف بالتدوين في الدرجة الأولى، يضاف إلى ما سبق: ما اتصفت به منطقة حضرموت قديماً من البداوة الشديدة[٢]، على قلة مَنْ بها من العلماء بسبب الهجرات.

فإذا ما اعتذر أحدُ كبار علماء حضرموت فنسب بعض ضياع التاريخ الحضرمي القديم (عموماً) بدون انحياز فئوي أو طائفي، إلى كون الأخلاف رأوا في سير أسلافهم ما ينكرونه منهم اليوم، فعمدوا إلى إخفائها وإفنائها[٣]. فإني أرى أن هذا الاعتذار أو التعليل عن ضياع مصادر تاريخنا الحضرمي القديم هو اعتذار منطقي جداً، بل ذلك مشاهد في واقع الناس المعاش. فكيف يجوز ـ عقلاً وذوقاً بعد هذا الشرح المستفيض والنقل عن أهم مصادر الإباضية التاريخية القديمة ـ أن يأتي بعض الكُتاب المحْدَثين (المعاصرين) فيلقي باللوم كله على (فئة من الناس)، ويتهمهم بأنهم استخدموا أسلوبَ (فلترة) المصادر التاريخية[٤]، وأن التراث الإباضي قد أبيد أو دُمِّر أو أخفي بعد قدوم السيد المهاجر (ت ٣٤٥هـ)، إن هذا زعمٌ باطل ولا أساسَ له من الصحة إطلاقاً، وشواهد التاريخ الثابتة تجعله كالهباء المنثور.

---

(١) عبد الله السالمي، تحفة الأعيان: ١/ ٤.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، جنى الشماريخ: ص٢٩-٣٠.

(٣) المرجع السابق: ص١٣.

(٤) عبد الرحمن بن عقيل، صفحات من تاريخ إباضية حضرموت وعمان: ص٢٤٩، وكرامة سليمان بامؤمن، الفكر والمجتمع في حضرموت: ص١٥٠ وما بعدها.

لقد ظهرت اليوم بحوث حديثة معاصرة، تريد أن تأخذ بدفة التاريخ وتحرفها عن مسارها الصحيح، وأن تبعثر الحقائق الراسخة، وتقلب الأمور رأساً على عقب، ولكن هيهات لهم ذلك[١]. وليأخذ القارئ الكريم للعبرة قصتان، من وقائع قريبة حدثتا في ظروف مشابهة لما نحن بصدد الحديث عنه:

١ـ فقد نقل لنا الثقاتُ عن حادثة اغتيال لمصدر تاريخي مهم في القرن الرابع عشر الهجري، وهو كتاب «**الفرج بعد الشدة في فروع كندة**» للشيخ النسابة المؤرخ عوض بن أحمد الجرو، سبط العلامة الكبير الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ)، ومسرح الحدث هو مدينة (شبام) بحضرموت! هذا الكتاب كانت توجد منه أوراقٌ في مكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، اطلع عليها العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ).

أما سبب اختفائه فيحكيه لنا السيدُ الحداد المذكور، بقوله: «وقد أخبرني بعضهم: أنه حضر شيخَنا وتلك الرسالة تقرأ عليه في (شبام) على ما هو الأغلب عندي، وعاد صاحبها فأخذها، وبقيت مكتومة، لأن فيها أنساب أناس من المشايخ إلى حمير! **قلت:** ولعمري ما ذلك بعيب ولا هجنة، وحمير جرثومة كبرى من جراثيم العرب، كان لهم الملك في الجاهلية والجهاد في الإسلام والمسارعة إليه، فأعظِم بجَهلِ من يعدُّ الانتسابَ إلى حمير عيباً ونقصاً»[٢]. انتهى.

٢ـ ونحن نرى اليوم أناسا نُسِب أجدادهم إلى التصوف ـ على سبيل المثال ـ ويرونه

---

(١) منهم سالم فرج مفلح، في كتابه: **حضرموت بين القرنين الرابع والحادي عشر للهجرة، بين الإباضية والمعتزلة، مشروع رؤية**، (دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م). الذي حمل فيه حملات شعواء على التاريخ، وقلب الحقائق الثابتة، وقد تصدى لأفكاره عدد من الفضلاء المتخصصين، كالدكتور صادق العي، أستاذ التاريخ في جامعة حضرموت بتريم، وغيره.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، **جنى الشماريخ**: ص٤٥.

هم سُبَّةً وعاراً، فقاموا بحرق تراث أجدادهم وآبائهم الأقربين، في محاولة لطمسه وإخفاء للحقيقة عن الأجيال القادمة، وقد جرتْ حادثةٌ من حوادثِ (الإحراق) هذه أمامي، وشاهدتها بعيني، وكان ذلك في بلدنا (شبام) ذاتها، وكأن التاريخ يعيد نفسه!

فتح باب الأمل في بحوث موسعة:

لقد فتح لنا أستاذنا العلامة الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) رحمه الله باباً كبيراً من الأمل في مواصلة البحث والتنقيب عن تراث هذه الطائفة بقوله: «ولكنا مع هذا نفتح باب الأمل في أن يعثر المؤرخ على مصادر لهذا الدور، بالبحث والتنقيب في كل منطقة تاريخية، علاوة على ما يلتقطه من هنا وهناك»[١]. فكأني بأستاذنا وشيخنا الكبير وهو ينظر بفراسة هاشمية معهودة، يرى بأن الزمن والوقتَ والتقدم المعرفي، وبعث التراث، والتواصل الفكري بين الشعوب، كفيلٌ بأن يبرز إلى النور من خفايا الأمور ما لم يكن معروفاً من قبل.

وإني أزعم أني أبليت جهدي في هذا المضمار، وجمعتُ كل ما وقعت عليه عيني مما له تعلق بهذه الحقبة الزمنية، التي امتدت طوال أربعة قرون أو تزيد، وهي فترة طويلة من عمر الزمن، حسبي أن أكون قد أسهمت في كشف خفاياها، وسبر أغوارها، والمجال كبير لمن أراد التوسع، والله الموفق والمعين.

* * *

(١) محمد بن أحمد الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ص١٢٣.

المبحث الثاني

المذهب الحنفي في حضرموت

الحديث عن وجود المذهب الحنفي في حضرموت، يفتقر أشد الافتقار إلى وجود مصادر كافية، وهو أشد فقراً من مذهب الإباضية في هذه الناحية، وكل الذي وصلنا إنما هو كليات عابرة في بعض المصادر المتأخرة، من وجود فقهاء وقضاة أحناف في مدينة الهجرين، وآخرين في مدينة شبام وهم من المشايخ آل باذيب الأزديين القادمين من البصرة في أواسط عهد بني أمية، «أواخر القرن الأول الهجري»، ومن هذه النصوص:

١ـ قول العلامة الفقيه محمد بن عمر باجمال (ت ٩٦٤هـ) في كتابه النفيس «مقال الناصحين»: أنه كان في مدينة شبام بحضرموت نحو ستين مفتياً، وكان بها قاضيان: شافعي، وحنفي، ونحوُ ذلك كان في الهجرين[1]. وهذه عبارة مجملة، يزيدها إيضاحاً النص التالي:

٢ـ ما نقله العلامةُ المفتي السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) عن العلامة الفقيه عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ) صاحب المختصرات الفقهية الشهيرة، عن القاضي العلامة شارح وسيط للغزالي محمد بن سعد باشكيل (ت ٦٧٠هـ؟) :«أن آل باذيب من الأزد، وأصلهم من البصرة، ثم استوطنوا شباماً. قال [أي:

---

(١) محمد بن عمر باجمال، مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين، (دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ): ص٦٧.

الفقيه بافضل]: وذكر عمر بن عبد الله باجمال الشبامي (ت ٩١٦هـ): أن آل باذيب خرجوا من البصرة إلى حضرموت في أيام الحجَّاجِ (ت ٩٥هـ)، وبقيت طائفة منهم بالبصرة، ولهم حافة عظيمة بالبصرة يقال لها: حافة الأُسْد، بالسين، لغة في الأُزْد بالزاي.

ولما وصلوا حضرموتَ آواهُم أميرُ شبام وأجلَّهم، وكان فيهم قضاةُ الدين وقضاةُ الدولة بشبام، وقد اجتمع منهم في زمنٍ واحد سبعة مفتون، وقاضيان: شافعي، وحنفي»[1].

قال العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) عقب ذلك النص: «وهذه فائدة نفيسة ونقل عزيز، نحتاجه في كثير من المواضع، ونضرب عليها بنغمات متعددة»، قلت: ومن هذه الفوائد: ما نحن بصدد الحديث عنه، وهو إثبات وجود المذهب الحنفي في حضرموت، في الأزمنة القديمة من تاريخ حضرموت. بل واحتفاء الطبقة الحاكمة في البلد بهذا المذهب العظيم، وما وجود القضاة إلا دليل ومؤشر على وجود طبقة (شريحة) من الناس كانت تتحاكم وفق أحكام المذهب الحنفي.

ولم أقف على أي معلومات أخرى عن فقهاء حضرموت من الحنفية، ولعل البحث والتفتيش في ما يستجد من مصادر يكشف لنا عن المجهول، والله أعلم.

* * *

(١) عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٥٢٤ – ٥٢٥.

المبحث الثالث

المذهب المالكي في حضرموت

أما المذهب المالكي فلم يكن له أي ظهور أو تواجد إلا على مستوى الأفراد، وهناك ذكر لزيارات بعض المالكية إلى حضرموت، ولكنها مجرد زيارات عابرة، كما في خبر قدوم العلامة الشيخ يوسف البوني المغربي إلى شبام سنة ٧٥٩هـ، وممن لقيه وأخذ عنه العلامة الشيخ الكبير محمد بن أبي بكر باعباد (ت ٨٠١هـ)، وله من الشيخ البوني المذكور إجازة مطولة حافلة بأسانيد عوال[١].

ولم أقف على نص يبين أن أحداً من المالكية تسنم منصباً علمياً في حضرموت. غاية الأمر؛ أن يهاجر بعض المالكية ويقيم في حضرموت متمسكاً بمذهبه ويعلمه لأولاده، ولكن لا يلبث أن ينقرض ويتلاشى بحكم البيئة والاختلاط بالمجتمع الشافعي، مع قلة المحافظة على التلقي والتسلسل الفقهي. كما حدث ـ أواخر القرن العاشر وأواسط الحادي عشر ـ للعلامة السيد يوسف بن عابد الفاسي الحسني الإدريسي (ت ١٠٤٨هـ) الذي قدم إلى حضرموت سنة ٩٩٢هـ للأخذ عن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم باعلوي الذي توفي آخر تلك السنة.

وكان السيد يوسف بن عابد مالكيَّ المذهب، وقد تعرض في رحلته إلى سؤاله من قبل بعض أبناء شيوخه: هل أمرك الشيخ بالخروج إلى مذهبه؟ قال: «فقلت له: ما أمرني،

---

(١) عدة مؤلفين، مناقب المشايخ آل باعباد، (مخطوط). وستأتي ترجمته لاحقاً في موضعها.

ولو أمرني جَوَّبتُ (كذا) عليه بمقتضى ما يناسب كلامه، لأن هذه المذاهب الأربعة كل واحد منهم أَخَذَ اليدَ من صاحبه ... ولم يأمر أحداً يخرُج عن مذهبه»[١] الخ. وضربَ مثلاً بالشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي (ت ٥٧١هـ) الذي أخذ عنه أمم وجماعات من الشافعية والمالكية، بمعنى: أن الشيخ المربي لا يتدخل عادة في مذاهب السالكين، بل يدعهم يتعبدون كيف اختاروا. ولم يذكر السيد يوسف أنه قام بتدريس مذهبه المالكي لأحد، نعم؛ ذكر أنه درَّس متن السنوسية في التوحيد لبعض طلبة العلم، ولم يشر إلى شيء غير ذلك.

والسيد يوسف بن عابد الحسني المذكور تزوج في حضرموت عدة زيجات، وأنجب ذرية مباركة، لا زالت منتشرة إلى يومنا هذا، ولكنهم تحولوا بعده إلى المذهب الشافعي. قال في «رحلته» مخاطباً ذريته: «واعلموا حفظكم الله أني ذكرت في هذه الخاتمة سبب هجرتي إلى حضرموت، وأني متمسك بمذهب آبائي وأجدادي بالمغرب ... ومذهبنا في المغرب على الإمام مالك رضي الله عنه، ... وكذلك عيالي وبناتي على مذهب الإمام مالك، وحصَّلتُ لهم من كتب الفقه على مذهب الإمام مالك ما يتمسكون به بالاقتداء بالوسائط الذين هم واسطة بيننا وبين الإمام مالك رضي الله عنه»[٢]. انتهى.

ولا شك أن مجرد توفير الكتب لا يبقي على العلم إذا ما فقد المعلم والموجه، فكان من الطبيعي أن يتلاشى المذهب المالكي من هذه الأسرة وينقرض، والله أعلم.

* * *

(١) يوسف بن عابد الفاسي، **رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب إلى حضرموت**، تحقيق إبراهيم السامرائي، وعبد الله الحبشي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م): ص١٣٠.

(٢) يوسف بن عابد الفاسي، **رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب إلى حضرموت**: ص١٣١.




الباب الثاني

المذهب الشافعي وانتشاره في بلاد اليمن

وفيه فصلان:

الفصل الأول: المذهب الشافعي وعوامل انتشاره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: لمحة عن نشأة مذهب الإمام الشافعي.

المبحث الثاني: عوامل انتشار المذهب الشافعي.

الفصل الثاني: مراحل انتشار المذهب الشافعي في اليمن.






الفصل الأول

المذهب الشافعي وعوامل انتشاره

قبل الخوض في الحديث عن انتشار فقه الإمام الشافعي ومذهبه، لابد لنا من الإلمام ببعض الأساسيات حول هذا المذهب، من نشأته وأسسه، وتطوره، وكيفية انتشاره في الأقطار، وهنا سيكون الحديث في عدة مباحث: عن نشأة مذهبه الفقهي وكيف تطور مع تطور مدارك الإمام، وكيف كان لرحلاته وأسفاره الأثر الكبير في تطور مذهبه.

وقد سبق في المقدمة ـ عند شرحي لكلمات عنوان البحث ـ أن ذكرت نقاطاً رئيسية وتواريخ هامة في حياة الإمام نفسه وسيرته، وذكرت بعض أعلام أصحابه (تلاميذه) وأبرزت منهم من ينسب إلى القبائل حضرمية لمناسبة ذلك للبحث.

المبحث الأول

لمحة عن نشأة مذهب الإمام الشافعي

كان الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) يعد من أصحاب الإمام مالك (ت ١٧٩هـ)، يدافع عن آرائه ويناهض أهل الرأي، دفاعاً عن فقه أهل المدينة، حتى سمي (ناصرَ الحديث)، وقد بلغَ في ذلك غايته، وأنطق المحدثين بحجتهم[١]. أخرج ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) بسنده إلى الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) قال: ما أحد من أصحابِ الحديث حمَلَ محبرة إلا وللشافعي عليه منة. وقال مثل هذا القول الربيع بن سليمان صاحب الشافعي، فقيل له: يا أبا محمد، كيف ذلك؟ قال: إن أصحاب الرأي كانوا يهزؤون بأصحاب الحديث، حتى علَّمهم الشافعي وأقام الحجة عليهم[٢].

الإمام في العراق؛ الرحلة الأولى ١٨٠هـ:

بعد وفاة شيخه الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) توجه إلى بغداد سنة ١٨٠هـ وأقام بها أربع سنوات أفاد فيها علماً جماً من الإمام محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ) صاحبِ أبي حنيفة، وقرأ عليه كتُبَه، وجادلَ أهل الرأي وناظرهم، أحس بأنه لابد أن يخرج للناس بمزيج من فقه أهل العراق وأهل المدينة، واتجه إلى دراسة آراء شيخه الإمام مالك، دراسة

---

(١) الشيخ أبو زهرة، **الشافعي حياته وعصره، آراؤه وفقهه**، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٦هـ): ص١٢٨.

(٢) ابن عبد البر، **الانتقاء**: ص١٢٩، ود. أكرم القواسمي، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**، (دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ): ص٩٥.

ناقدة فاحصة، لا دراسة متعصب لها مدافع عنها، ولعل المجادلة عن رأي مالك وإن دفعته إليها الحمية له، قد هدته إلى عيوب فيه، كما نفذ ببصيرته إلى محاسن وعيوب فقهاء العراق في مجادلتهم وفي دراسة فقههم وآرائهم، فكان لا بد حينئذ من فكر جديد واتجاه جديد، ثم إن المناقشة في الفروع وجهته إلى التعرف على الأصول والبحث عن الضوابط والمقاييس، فخرج من بغداد وقد أخذ يرسم خطوطاً جديدة لفقهه.

كان الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) رحمه الله ابتدأ تدوين العلم وكتابته أثناء إقامته في العراق، وكان يحاكي بتدوينه طريقة أهل العراق في تدوين الآراء، فأول ما ابتدأ بالكتابة في الرد والمناظرة، والدفاع عن فقه أهل الحديث، وعن رأي شيخه الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) بالذات، قبل أن يشرع في تدوين مذهبه الخاص، ولم يتجه إلى تكوين مذهب مستقل وتدوين آرائه إلا بعد مغادرته بغداد في (رحلته الأولى) سنة ١٨٤هـ[١].

الإمام في مكة المكرمة؛ ١٨٤هـ:

وبعد مغادرته بغداد عاد إلى مكة المكرمة، واتخذ حلقة في المسجد الحرام، وابتدأ هناك في نشر مذهبه وآرائه الفقهية الخاصة به، وامتدت إقامتُه بمكة إلى نحو تسع سنوات، وكانت من أخصب مراحل حياته العلمية، لأنه كان قد بلغ الأشُدَّ، وكان قد جمع في رحلاته أكثر ما عند أهل كل بلد من أحاديث، واطلع على الآراء المختلفة لعلماء جيله، فأخذ ينظر في هذه الحصيلة العلمية الحديثية والفقهية، فعكف على الحديث ينظر فيه، فوجد فيه المتعارض، والمنسوخ، والثابت المحكم، وهكذا، بدأ يفحص الأدلة، ثم اتجه إلى أدلة القرآن الكريم وأخذ يدرسُها.

وصحبه في مكة عدد من الأئمة، قدمت ذكر بعضهم في المقدمة، وكان من بينهم أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) وإسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ) في أول تعرفهما عليه،

---

(١) الشيخ أبو زهرة، الشافعي حياته وعصره: ص١٣٧-١٣٨.

وكان أبو بكر الحميدي (ت ٢١٩هـ) كبيرَ أصحابه وهو الذي روى عنه بعض كتبه التي وضعها في مكة، منها **الرسالة** التي كتبها بطلب من عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ)، وبعث بها إليه، على رأي بعض المتأخرين[١]، وهو مخالف لما ورد عند المتقدمين من: أنه كتب الرسالة القديمة بالعراق، ثم جددها بمصر ورواها عنه الربيع[٢].

المذهب القديم؛ الرحلة الثانية إلى العراق (١٩٥-١٩٨هـ):

ثم قدم الإمام إلى بغداد سنة ١٩٥ هـ وهي قدمته الثانية، فأعلنَ كتبه، وأقرأها لتلاميذه، وقد سُمِّيت هذه الكتبُ العراقية (**الحجة**) لأنها كانت في الردِّ على أهل الرأي، وهو مجلد ضخم، قال الشيخ أبو زهرة: «إذا أطلِقَ المذهبُ القديم للشافعي فالمرادُ به هذا الكتاب، وهو شبيهٌ بكتاب الأم، فكان فتحاً جديداً لأهل العراق. حتى قال أبو علي الكرابيسي (ت ٢٥٦هـ) قولته المشهورة: ما كنا ندري ما الكتاب ولا السنة، حتى سمعنا الشافعي يقول: الكتاب، والسنة، والإجماع»[٣]. وروى المذهب القديم عنه أربعة: أحمد، وأبو ثور، والزعفراني، والكرابيسي[٤].

---

(١) هو رأي الشيخ أحمد شاكر، والشيخ أبو زهرة، **ينظر**: الشيخ أبو زهرة، **الشافعي حياته وعصره**: ص١٢٨، وص ١٣٨، وعبد الغني الدقر، **الإمام الشافعي**، (دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ): ص٣١٠، و د. محمد سميعي، **القديم والجديد من أقوال الإمام الشافعي**، (دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ): ص٦٣-٦٤.

(٢) الحافظ البيهقي، **مناقب الشافعي**، تحقيق السيد أحمد صقر، (مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٣٩١هـ): ١/ ٢٤٢، و د. أكرم القواسمي، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**: ص٢١١، و د. محمد سميعي الرستاقي، **القديم والجديد من أقوال الإمام الشافعي**: ص٦١.

(٣) ابن أبي حاتم الرازي، **آداب الشافعي ومناقبه**: ص٥٧، وينظر: د. أكرم القواسمي، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**:ص ٩٤.

(٤) الشيخ أبو زهرة، **الشافعي حياته وعصره**: ص١٣٨، الدقر، **الإمام الشافعي**: ص٣١٠، الرستاقي، **القديم والجديد من أقوال الإمام الشافعي**: ص٥٥، حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/ ٦٣١.

وأقام الإمام في العراق نحو ثلاث سنوات، كانت تمثل **الدور الثاني** من أدوار اجتهاده، وفيها أخذ يستعرض آراء الفقهاء الذين عاصروه، بل آراء الصحابة والتابعين، يعرضها على ما وصل إليه من أصول كلية، ويرجح بينها على مقتضى هذه الأصول، ثم يدلي بآرائه التي يراها تنطبق على أصوله، فكان يختار منها ما يراه الأقرب لأصوله، أو يخرُج عنها جميعاً برأي جديد إن لم يجد ما ينطبق على هذه الأصول. والتقى في هذا الدور بتلاميذ جدد، تلقوا عنه ذلك الفقه الذي كان دراسة عميقة لآراء الفقهاء ثم استخلاص خيرها، أو إبداء آراء جديدة منها[١].

المذهب الجديد؛ في مصر (١٩٩-٢٠٤هـ):

انتقل الإمام إلى مصر عام ١٩٩هـ وأقام فيها الأربع السنوات الأخيرة من عمره، ووافته منيته بأرضها، وفيها كان قد تكامل نمو فقهه، ونضجت آراؤه، واختبر العمل بها، فأنتج الاختبار فكراً جديداً. ثم رأى في مصر عرفاً وحضارةً، وآثاراً للتابعين، فأخذ يدرس آراءه السابقة كلها، وكتب **رسالته** في الأصول كتابة جديدة، زاد فيها وحذف منها، وأبقى لب رسالته القديمة، كما درس آراءه السابقة في الفروع فعدَل عن بعضها.

وبهذا كان للإمام قولان: قديمٌ رجع عنه، وجديدٌ اهتدى إليه. ومما صنفه بمصر أو أملاه: الكتاب الأم، والأمالي الكبرى، والإملاء الصغير، وهي «**كتب المذهب الجديد**»، قال الإمام رحمه الله: «لا أجعل في حل من روى عني كتابي البغدادي»[٢]، وقال الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٦٤هـ) لما سئل عن التصانيف العراقية لشيخه الإمام: «عليك

---

(١) الشيخ أبو زهرة، **الشافعي حياته وعصره**: ص١٣٠ .

(٢) الشيخ أبو زهرة: **الشافعي حياته وعصره**: ص١٣٩، **وتاريخ المذاهب**: ص٤٦٢، والرستاقي، **القديم والجديد من أقوال الإمام الشافعي**: ص٥٧ .

بالكتب التي وضعها بمصر، فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها، ثم رجع إلى مصر فأحكم تلك»[١]. وهذا **الدور الثالث** هو دور التمحيص كما يمكن أن يسمى، وقد روى عنه أصحابه المصنفات، ونقلوا عنه خلافاته مع الفقهاء، وبذلك لم يمت حتى ترك ثروة من المسائل الفقهية وطرق الاستنباط[٢].

أصول مذهب الإمام الشافعي:

استقى الإمام الشافعي رحمه الله فقهه من خمسة مصادر، نص عليها في كتابه الأم، فقال رحمه الله: «العلم طبقات شتى: **الأولى**: الكتاب والسنة إذا ثبتت. ثم **الثانية**: الإجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنة. **والثالثة**: أن يقول بعض أصحاب رسول الله ﷺ قولاً ولا نعلم مخالفاً منهم. **والرابعة**: اختلاف أصحاب النبي ﷺ في ذلك. **والخامسة**: القياس.

ولا يصار إلى شيء غير الكتاب والسنة وهما موجودان، وإنما يؤخذ العلم من أعلى»[٣].

ومعروف أن الإمام الشافعي له الأسبقية المطلقة في تدوين علم الأصول[٤]، تلك

---

(١) ابن أبي حاتم الرازي، **آداب الشافعي**: ص٦٠، الحافظ البيهقي، **مناقب الشافعي**: ١/ ٢٦٣.

(٢) الشيخ أبو زهرة، **الشافعي حياته وعصره**: ص١٣٠-١٣١.

(٣) الشيخ أبو زهرة، **تاريخ المذاهب**: ص٤٤٧، وينظر: محمد الطيب يوسف (ت ١٤٢٩هـ)، **المذهب عند الشافعية**، (مكتبة دار البيان الحديثة، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ): ص٤٣ وما بعدها.

(٤) الشيخ أبو زهرة، **الشافعي حياته وعصره**: ص٣٠٠، وقد بحث هذه الجزئية بتوسع بعض المعاصرين، كالدكتور محمد رواس قلعجي في بحث بعنوان «**تأسيس الشافعي علم أصول الفقه**»، والدكتور محمد رأفت عثمان في بحث بعنوان «**الإمام الشافعي أول واضع لعلم أصول الفقه**»، وقد طبع البحثان ضمن كتاب بعنوان «**الإمام الشافعي فقيهاً ومجتهداً**»، صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة؛ الإيسيسكو، عن: د. أكرم القواسمي، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**: ص٢٤٠ (هامش: ٢).

الأصول التي لم يكن وضعها لخدمة مذهبه من حيث الجدل عنه، وإن كانت ضابطة له، فلم يكن الباعث عليها نزعة مذهبية، وإنما بعث عليها ضبطُ أساليب الاجتهاد، ووضع حدود ورسوم للمجتهدين لكيلا يكون الفقيه كحاطبِ ليل، لا يدري أيقع على حطب يحتطبه، أم يقع على أفعى تقتله[١].



(١) الشيخ أبو زهرة،: **الشافعي حياته وعصره**: ص٣٠٠.

المبحث الثاني

عوامل انتشار المذهب الشافعي

إن المذهب الشافعي هو ثالث المذاهب الأربعة الشهيرة في القدم، واجتمع له من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، وكان يقال لأصحابه (أهل الحديث) كالمالكية، بل كان أهل خراسان إذا أطلقوا (أصحاب الحديث) لا يعنون بهم إلا الشافعية[١]، وسمي الإمام في بغداد (ناصر السنة)، كما تقدم آنفاً، ولقد مزج الإمام الشافعي فقه أهل الحجاز (بأخذه عن الإمام مالك)، بفقه أهل العراق (بلقائه أصحاب الإمام أبي حنيفة وأخذه عنهم)، ثم استقل أخيراً بمذهبه، لهذا كان وسطاً بين المذاهب الفقهية[٢].

عوامل انتشار المذهب الشافعي:

هناك عاملان أساسيان يفسران سرعة انتشار المذهب الشافعي وإقبال أهل العلم عليه والتزامه منهجاً في الحياة، **الأول**: عامل فكري علمي، **والثاني**: عامل سياسي.

١ـ أما عن **العامل الأول؛ وهو العامل الفكري العلمي**: فيقول العلامة الشيخ محمد الحجوي الفاسي (ت ١٣٧٦هـ): «إن السبب الكبير في سرعة انتشار مذهب الإمام الشافعي: أنه أسس أصولاً تشريعية هامة، منها: أخذه بالسنة مطلقاً ما لم يثبت نسخها،

---

(١) أحمد تيمور، حدوث المذاهب الفقهية وانتشارها، (دار القادري، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ): ٧٠ – ٨٠ بتصرف يسير.

(٢) عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ): ص٤١٨.

وأخذ بأحاديث غير الحجازيين، ولم يشترط إلا الصحة أو الحسْن، وترك المرسَل والمنقطع والمعضل ما لم يثبت اتصاله كمراسيل ابن المسيب، ولم يحتج بأقوال الصحابة لأنها يحتمل أن تكون عن اجتهاد يقبل الخطأ، ولم يعتبر ترك الصحابي أو من دونه أو أهل بلده أو قطر للحديث قادحاً فيه، إذ قد يكون لغفلة عنده وعدم حفظه، لما رآه من اجتهاد الصحابة في مسائل كثيرة ثم يظهر الحديث بوفاقها فيفرحون، أو بضدها فيرجعون. كما أخذ رضي الله عنه بالقياس فيما لم يكن فيه نص.

فاستحوذ بذلك على آراء من سبقه من الأئمة، فربح غنية كبرى، واستمال كثيراً من أهل الفئات الثلاث (الحنفية أهل الرأي، والمالكية، وأهل الحديث)، فوقع له ظهور عظيم بنشره لكتبه ومذهبه في العراق ومكة ثم بمصر، وانتشر مذهبه سريعاً بين علماء الأمة، إذ كان وسطاً من الأمر، ولم تكن الأمة جامدة تنظر إلى الأشخاص فقط فتقدمها، بل تنظر إلى قيمة الأقوال فتزنها وتمحصها، وكان مع ذلك محظوظاً، خدمه وأشاع مذهبه وتلمذ له **من هو أجل منه**»[١].

ويقصد شيخُ شيوخي العلامة الحِجْوي بـ«**مَن هو أجلُّ منه**»: بعضَ كبار المحدثين الذين من أبرزهم: إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)، والحافظ الكبير عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، والحافظ الكبير أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، وكبار الأئمة الفقهاء ممن وصف بعضهم بالاجتهاد المطلق كأبي بكر ابن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ)[٢]، وهي عبارة غير مستساغة عندي!

٢ـ وأما العامل الثاني؛ السياسي: فمجمل القول فيه: أنه في عهد الدولة العباسية

---

(١) محمد بن الحسن الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: ٢/ ٤٧١-٤٧٣ (بتصرف يسير).

(٢) د. أكرم القواسمي، المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي: ص٣٣٤-٣٣٧.

كان المذهب الرسمي هو المذهب الحنفي، وعليه العمل في القضاء والفتوى، حتى في الديار المصرية، إلى منتصف القرن الرابع الهجري فصار يعمل به في الفتوى. نعم؛ ظهر آحاد من القضاة الشافعية[1] في بلاد الشام كأبي زرعة الدمشقي (ت ٣٠٢هـ) بدمشق.

أما في العراق: فإن السيطرة فيه كانت للأحناف، إلى أن كان عهد المقتدر العباسي (تولى سنة ٣٠١هـ وتوفي سنة ٣٢٠هـ) فقد عيّن على قضاء سجستان القاضي أبا سعيد الحسن بن أحمد الإصطخري (ت ٣٢٨هـ). ثم كان أول من تولى منصب قاضي القضاة من الشافعية ببغداد سنة ٣٣٨هـ هو أبو السائب عتبة الهمذاني (ت ٣٥٠هـ)، وبعده أبو بِشْر عمر بن أكثم (ت ٣٥٧هـ). وقد حدث في عهد القادر العباسي (ت ٤٢٢هـ)، أن ولى قاضياً شافعياً على بغداد فثار أهلها مما اضطر الخليفة أن يعزله لإرضاء الشعب[2].

ولقد تكفل فيلسوف الإسلام العظيم ابن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) بشرح ذلك في مقدمته بقوله: «وأما الشافعي فمقلدوه بمصر أكثر مما سواها، وكثر أصحابه بها، ثم ظهر بالعراق وغلب على بغداد وعلى كثير من بلاد خراسان، وتوران، والشام، واليمن، ودخل ما وراء النهر، وبلاد فارس، والحجاز، وبعض بلاد الهند، ودخل شيء منه في إفريقية والأندلس سنة ٣٠٠هـ.

وقاسمَ الشافعيةُ الحنفيةَ في الفتوى والتدريس في جميع الأمصار، وعظُمت مجالس المناظرات بينهم، وشحنت كتب الخلافيات بأنواع استدلالاتهم، ثم درس ذلك كله بدروس المشرق وأقطاره. ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة، وتدوَّل بها فقه أهل البيت وكان من سواهم يتلاشون ويذهبون، إلى أن ذهبت دولة العبيديين على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب، فذهب منها فقه أهل البيت، وعاد فقه

---

(١) د. أكرم القواسمي، المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي: ص٣٣٧-٣٤٠.

(٢) الشيخ أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية: ص٤٦٦.

الجماعة إلى الظهور بينهم، ورجع إليهم فقه الشافعي وأصحابه من أهل العراق والشام، فعاد إلى أحسن ما كان ونفقت سوقه»[١]، إلخ.

هذا نزر يسير من تاريخ حدوث المذهب وانتشاره، ومما هو جدير بالذكر أن حوادث كبيرة وقعت بين أتباع المذاهب، ثارت فيها النزعات والعصبيات المذهبية، وليس هذا مجال للخوض فيها، وفيما أوردته كفاية، وخير الكلام ما قل ودل[٢].



(١) ابن خلدون، **المقدمة**: ص٤١٩ (ملتقطا)، وأحمد تيمور، **حدوث المذاهب الفقهية وانتشارها**: ص٧٠ – ٨٠، وشيخنا محمد الطيب اليوسف، **المذهب عند الشافعية**: ص٧٠. وينظر للمزيد: الشيخ أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية**: ص٤٦٦-٤٦٧.

(٢) ومن أراد المزيد فعليه بكتب طبقات الشافعية: للسبكي والإسنوي والنووي وغيرهم، و بكتاب العلامة أحمد تيمور باشا، **تاريخ حدوث المذاهب**، وكتاب د. أكرم القواسمي، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**.

الفصل الثاني

مراحل انتشار المذهب الشافعي في اليمن

تمهيد:

بلاد اليمن أرض خصبة أنتجت العديد من كبار المحدثين وحُفّاظ السنة النبوية، وقصدها أئمة الدين من أنحاء الأرض ليأخذوا العلم عن حافظ الدنيا عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ)، الذي قيل في حقه: «لم يرحل إلى أحد في الإسلام بعد رسول الله ﷺ ما رحل إلى عبد الرزاق»[١]، وهذا قول بالغ وعظيم لم يقل في غيره، وظلت الرحلة قائمة إلى أن انقرضت طبقة أصحابه من أهل اليمن الذين كان آخرهم وفاة إسحاق الدبري (ت ٢٨٥هـ).

وقد أوجز الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) رحمه الله الكلام على أهل الحديث في اليمن، بقوله: «**اليمن**: دخلها معاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، أصله من تهامة اليمن، وخرج منها أئمة التابعين وتفرقوا في الأرض. وكان بها جماعة من التابعين كابني منبه، وطاوس وابنه، ثم معمر وأصحابه، ثم عبد الرزاق وأصحابه، وعدم منها بعدهم الإسناد»[٢]. انتهى.

---

(١) السمعاني، **الأنساب**: ٣/ ٥٥٦، وابن خلكان، **وفيات الأعيان**: ٣/ ٢١٦.

(٢) محمد بن أحمد الذهبي، **الأمصار ذوات الآثار**، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط وابنه (دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ): ص٤٧-٤٩.

لكن الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تعقب كلام الحافظ الذهبي بقوله: «**قلت**: وهو قطر متسع، يشتمل على تهامة ونجد، فيه مدن وقرى وشعاب وجبال، ولم يزل العلماء به في عصر الصحابة يتوفرون، والأئمة إليها يرحلون، بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم»[١].

أقول: ولعل مراد الحافظ الذهبي بانعدام الإسناد: إغلاق باب الرحلة لانتهاء عصر التدوين، حيث كانت الأحاديث النبوية قد دونت وجمعت، فانصرف أهل العلم إلى دراستها واستغنوا عن الرحلة إلا في القليل النادر، كما أن هذا القول الموجز من الإمام الذهبي لا يكفي في تقديم صورة متكاملة عن الوضع المذهبي في اليمن في عصور الإسلام الأولى، لكننا نعلم أن المذهبين المنتشرين في القرن الثاني والثالث الهجريين: هما مذهب أبي حنيفة، ومذهب مالك، واستمرا إلى المائة الثالثة فزاحمهما المذهب الشافعي.

وذلك يتبين من قول ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ) في طبقاته: «وكان الغالب في اليمن مذهب مالك وأبي حنيفة، ولم يكن علم السنة مأخوذاً في هذا المخلاف إلا من جامع معمر بن راشد البصري، وهو مصنف في صنعاء، وجامع سفيان بن عيينة، وجامع أبي قرة موسى بن طارق اللحجي الجنَدي، ومن المرويات عن مالك في الموطأ وغيره مثل كتاب أبي مصعب، وعما يروى عن طاوس وابنه، والحكم بن أبان، وقدماء فقهاء اليمن الذين ذكرت لك طرفاً من فضلهم وشيوخاً من جلتهم»[٢]. انتهى.

---

(١) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ**، (نشرة القدسي، مصر، ١٤٠٣): ص١٣٩.

(٢) ابن سمرة الجعدي، **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق فؤاد سيد، (دار القلم بيروت، مصورة عن طبعة القاهرة، ١٩٥٧م): ص٧٤، ٧٩، وأيمن فؤاد سيد، **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري**، (الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ): ص٥٨.

الوضع المذهبي في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجريين:

تحدث العلامة المؤرخ عمر بن علي بن سمرة (توفي بعد سنة ٥٨٦هـ) في كتابه الذي هو أقدم المصادر التاريخية لفقهاء الشافعية في اليمن، عن الأحداث الكبار في اليمن أواخر القرن الثالث ومطلع الرابع الهجريين، فذكر حدثين كبيرين، هما:

الحدث الأول: فتنةُ القرامطة، بظهور اللعين علي بن الفضل القرمطي (هلك سنة ٣٠٣هـ)، وكان ظهوره في اليمن بعد سنة ٢٧٧هـ. **والحدث الثاني**: قيام الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحسني (ت سنة ٢٩٨هـ) في صعدة، ودعوته إلى الإمامة، وكان ظهوره سنة ٢٨٠هـ وقام بمقاتلة القرامطة والباطنية ونكل بهم بعد قيامه. قال ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ) في طبقاته: «وكان أهل اليمن صنفين: إما مفتونٌ بهم، وإما خائف متمسك بنوع من الشريعة، إما حنفي وهو الغالب، وإما مالكي. وللدول في طي العلوم ونشرها وإظهارها تأثيراتٌ ..»[1] إلخ.

ووردت معلوماتٌ هامة عند المؤرخ الرحالة البشاري المقدسي (ت حوالي ٣٨٠هـ) عما كانت عليه مذاهب أهل اليمن في القرن الرابع الهجري، قال رحمه الله: «ومذاهبهم بمكة وتهامةَ وصنعاء: سُنَّةٌ، وسَوادُ صنعاء ونواحيها مع سواد عمان: شُراةٌ غاليةٌ، وبقيةُ الحجازِ وأهلِ الرأي بعُمان وهَجَر وصَعدة: شيعةٌ، وشيعةُ عمانَ وصعدةَ وأهلِ السروات وسواحلِ الحرمين: معتزلةٌ إلا عُمان. والغالب على صنعاء وصعدة: أصحاب أبي حنيفة والجوامع بأيديهم، وبالمعافر: مذهبُ ابن المنذر، وفي نواحي نجد اليمن: مذهبُ سفيان»[2]. انتهى.

لكن نقل الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) عن المؤرخ الجندي (ت ٧٣٢هـ؟) قوله: إن أهل اليمن لما ظهر مذهب الشافعي واشتهر عندهم، رجعوا إلى تقليده، وأن ذلك كان

---

(١) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٧٩-٨٠.

(٢) محمد بن أحمد البشاري المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**: ص٩٦.

في المائة الثالثة[1]. ثم أشار ـ السخاوي ـ إلى ما ذكره ابن خلدون من أن الانتشار بلغ مدىً كبيراً في عهد الدول الأيوبية (٥٦٩-٦٦١هـ) وما بعدها حتى الآن، كما تقدم النقل عنه قريباً. ثم قال معرجاً على ذكر إباضية حضرموت الذين سماهم (العثمانية): «ويوجد في علمائه ـ أي: قطر اليمن ـ الحنفيةُ، وكثيرٌ من الزيدية وهم بصنعاء ونحوِها، **ومن العثمانيةِ وهم بحضرَموت**، ومن الإسماعيليةِ وهم بالجبال، وغيرِهم من الطوائف»[2]. انتهى.

وتجدر الإشارة إلى ميل بعض الباحثين إلى إعادة أسباب انتشار المذهب الشافعي في اليمن: إلى دخول الإمام الشافعي نفسه إلى اليمن[3]، كما قدمتُ ذكرَ ذلك في المقدمة.

إشكال تاريخي:

بتتبعي لعبارات المؤرخين الذين تحدثوا عن بدء انتشار المذهب الشافعي وطلائعه الأولى في اليمن، وقفت على عبارات متغايرة تحتاج إلى تأمل، وهي العبارات التالية:

الأولى: قال ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟): «وكانت الشفعوية وكتبها وشيوخها **قبل القاسم** بن محمد القرشي وأصحابِه غير مشهورة باليمن، خصوصاً في هذا المخلاف»[4]. وكانت وفاة القاسم المذكور سنة ٤٣٧ هـ كما سيأتي في ترجمته لاحقاً. وهذه الفترة هي

---

(١) هو محمد بن يوسف الجندي، توفي بين عامي ٧٣٠ و ٧٣٢هـ، والنقل عن كتابه: **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ): ١/ ١٤٩، وابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: **فقهاء اليمن**: ص٨٠ وما بعدها، والجندي إنما هو ناقلٌ عن ابن سمرة إلا أن الحافظ السخاوي لم يطلع على هذه الطبقات فيما يبدو.

(٢) السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ**: ص١٣٩-١٤٠، بتحقيق فرانز روزنثال، ترجمة صالح العلي، (دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة، د.ت): ص٢٩٦.

(٣) أيمن فؤاد سيد، **تاريخ المذاهب الدينية**: ص٥٨-٥٩، وشيخنا عمر الجيلاني، **مشاركة فقهاء حضرموت**: ص٧ .

(٤) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٨٠.

التي عناها الجندي (ت بعد **٧٣٢هـ**) بقوله في «السلوك»: «وفي هذه المائة، أعني: **الرابعة**، دخل مذهب الشافعي اليمنَ وانتشر»[١].

الثانية: قال القاضي البهاء الجندي أيضاً في تاريخه المذكور: «وفي **المائة الثالثة** ظهر مذهب الإمام الشافعي في اليمن»[٢]، وتقدم آنفا أن السخاوي نقل ذلك عنه.

فبتأمل هذه العبارات وجدت أن هناك نقاط التقاء وافتراق فيها: فإن المتبع لتواريخ الفقهاء الذين ذكرهم ابن سمرة وتبعه الجندي، يجد أن أقدمهم وجوداً كان في أوائل القرن الرابع (المائة الثالثة) وهو الفقيه موسى بن عمران المعافري، الراوي عن ابن الجارود وهو عن الزعفراني وهو عن الإمام الشافعي، وابن الجارود توفي سنة **٣٠٧هـ** كما سيأتي ذكره. فهذه هي البدايات القديمة لظهور المذهب في أرض اليمن، والتي عبر عنها الجندي بالمائة الثالثة.

ولاشك أن وجود فرد أو آحاد من الناس يتفقهون على الشافعي لا يعني أن المذهب كان قد ظهر وانتشر، ولكنه موجود، ثم بعد ذلك بنحو قرن من الزمان، ومطلع القرن الخامس (المائة الرابعة كما عبر بعض القدماء)، كان الظهور الكبير للمذهب على يد القاسم القرشي (ت **٤٣٧هـ**)، فانتشر المذهب بانتشار التلاميذ وتدريس كتب الشافعية في البلدان والنواحي اليمانية، وبهذا نجمع بين عبارات المؤرخين.

فبان بهذا أنه لا خلاف أصلاً بين العبارات الثلاث، وأن بعضها يفسر بعضاً، ولكن لأنها جاءت في مواضع متفرقة، ولم تكن في سياق واحد، فاختلفت النتائج وصعب على البعض ربط الأحداث ببعضها، وإيرادها على نسق تاريخي وترتيب منطقي.

---

(١) الجندي، السلوك: ١/ ٢١٦.

(٢) الجندي، المصدر السابق: ١/ ١٤٩.

مراحل الانتشار:

وكان بعض الباحثين[١] قد استشكل هذه العبارات، فرفع استشكاله إلى شيخه العلامة الحجة الكبير علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) الذي حقق الموضوع غاية التحقيق، فساقه تأمله في المصادر إلى الذهاب إلى كون انتشار المذهب قد مرَّ بثلاث مراحل، ترسخ خلالها وثبتت قواعده في بلاد اليمن[٢]. وهذه المراحل هي: مرحلة الابتداء، ومرحلة التوسط، ومرحلة الانتهاء[٣]. وهو تقسيم جميل ومنطقي، وله نتائج إيجابية كثيرة، منها:

ـ التعرف على أن الزمرة الأولى من الفقهاء، كانت طلبت العلم وتفقهت خارج اليمن في غالب أحوالها، ثم عادوا وكان لهم أثر كبير في نشر المذهب في أول الأمر. ثم صاروا يحصلون العلم داخل اليمن وبعد ذلك يطلبونه في خارجه. ثم قلَّتِ الرحلة إلى خارج اليمن جداً، واكتفى طلاب العلم بشيوخهم اليمانيين.

ـ أن الفقهاءُ الأوائل كانوا يجمَعون بين الحديث والفقه كما نرى ذلك في الثلاث الطبقات الأولى، ثم لم يزل الأمر يضعف حتى صار الفقه يدرَّس مجرَّداً عن الدليل.

ـ كان الفقهاء إلى القرن السابع وبعده بقليل يقارنون بين المذاهب الفقهية، غير جامدين، ثم صاروا شافعية صرفاً، وتركوا المقارنة بين المذاهب وذكر الخلاف العالي.

* * *

---

(١) هو العلامة السيد عبد اللاه بن حسن بلفقيه (ت ١٣٩٩هـ).

(٢) هذا التقسيم المرحلي، يتمشى كثيراً معه: ما ذهب إليه الباحث الدكتور أكرم القواسمي في تقسيمه انتشار المذهب الشافعي (عموماً) إلى مراحل تاريخية، وهذا مما ساعد الباحث على الخروج بنتائج جيدة ومركزة في الحكم على التطور المذهبي.

(٣) علوي بن طاهر الحداد، جنى الشماريخ: ص١٦، ١٨.

مطلب
في ذكر المرحلة الأولى

مرحلة بدء الانتشار (٣٠٧- ٤٠٠ هـ):

إن تقييمي لهذه المرحلة يتمشى مع ما ذهب إليه الباحث الدكتور أكرم القواسمي، الذي يرى أن المرحلة الأولى للمذهب الشافعي (عموماً) تشكل الفترة بين عامي (٢٧٠هـ - ٤٠٤هـ)، أي: من زمن وفاة آخر تلامذة الإمام وهو الربيع المرادي، إلى تاريخ وفاة أبي الطيب الصعلوكي، وهذه المرحلة هي (الدور الثاني) عنده، وسماها (مرحلة ظهور مذهب الشافعية واستقراره)[1]. وقد ظهر من كبار الأئمة الشافعية في هذه المرحلة: أبو القاسم عثمان الأنماطي (ت ٢٨٨هـ) أخذ عن الربيع والمزني بمصر ثم توطن بغداد، وتلميذه الإمام الكبير أبو العباس أحمد بن عمر ابن سريج البغدادي (ت ٣٠٦هـ) أحد كبار الشافعية كان يسمى شيخ المذهب، كما اشتهر آنذاك: عبد ان المروزي (ت ٢٩٣هـ) بمرو، وأبو زرعة الدمشقي (ت ٣٠٢هـ) بدمشق، وأبو عوانة (ت ٣١٦هـ) بإسفرايين، وقد تقدم ذكر الثلاثة الأخيرين.

وتقسيم الدكتور القواسمي قريب إلى ما ذهبتُ إليه، فقد اعتمدتُ (سنة ٣٠٧هـ) وهي سنة وفاة ابن الجارود المكي شيخ موسى المعافري (أول شخصية يمانية شافعية عرفت) كبداية لهذه المرحلة، ووفاة الفقيه إبراهيم بن موسى المعافري (ت حوالي ٤٠٠هـ) نهاية لها.

---

(١) القواسمي، المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي: ص٣٢٢ وما بعدها.

وكان بعض المؤرخين قد ترجموا للمحدث محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني[١] (توفي بمكة سنة ٢٤٣هـ) على أنه من أوائل من أدخل فقه الشافعي إلى اليمن، ولكن ذلك بعيد جداً، فإنه كان مكياً، وكان في (عدن) قاضياً، ثم إن الحافظ الذهبي ذكر أنه تعمر (٩٠ عاماً) أو نحوها، فيكون مولده قريباً من تاريخ مولد الإمام الشافعي، زد على ذلك: أنهم لم يذكروا أن لقاءً مباشراً قد تم بينهما.

كما ذكر ابن سمرة والجندي وتبعهما الأهدل: أبا سعيد المفضَّل الجَنَديَّ (ت بعد ٣٣٥هـ) ضمن هذه الطبقة، وهو وإن كان من الجَنَد، إلا أنه في عداد الكوفيين، ولم يذكر المؤرخون أنه عاد إلى اليمن، نعم بعض تلامذته عدادهم في أهل اليمن، كما سيأتي معنا فيما يلي.

أول من شُهِر بالتفقه على مذهب الشافعي من أهل اليمن:

١ـ الحافظ موسى بن عمران المعافري[٢] (ت بعد ٣٠٧ هـ):

هو الإمام الفقيه المحدث الحافظ موسى بن عمران بن محمد الخداشي السكسكي المعافري، أصله من مخلاف المعافر (المعروف في أيامنا هذه بالحُجَرِيَّة)، ثم كان يختلف إلى الجَنَد ومخلاف جعفر، وربما أقام بقرية الملحمة، وبها ذريته المعروفون ببني مَضْمُون.

---

(١) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: فقهاء الشافعية: ص٧٢، والذهبي، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٦، وابن حجر، تهذيب التهذيب ٩/ ٥١٨، واليافعي، مرآة الجنان: ٢/ ٢٨٠، وبامخرمة، تاريخ عدن: ص٢٦١، نفس المؤلف، قلادة النحر: ١/ ١١٨١ (ترجمة: ١١٩٩)، الزركلي، الأعلام: ٧/ ١٣٥، وتاريخ وفاته عند اليافعي (٣٢٠هـ) وتبعه بامخرمة في تاريخ عدن، وهذا وهمٌ أو سبقُ قلم، نبَّه عليه الزركلي.

(٢) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص٨٠، الجندي، السلوك: ١/ ٢١٦، حسين الأهدل، تحفة الزمن: ١/ ٩٨، و١٥٨، الطيب بامخرمة، قلادة النحر: ٢/ ١٧٢٢ (ترجمة: ١٦٩٩).

شيوخه: أخذ الفقه عن الإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود[١] النيسابوري (ت ٣٠٧ هـ) صاحب كتاب «المنتقى» في الحديث، وروى عنه كتابه المذكور.

تلاميذه: أخذ عنه الفقه عبد العزيز بن ربحي الحرازي[٢]، وابنه الفقيه إبراهيم بن موسى المعافري (ت ٤٠٥هـ؟)، الآتية ترجمته.

منزلته العلمية: اتفق المؤرخون اليمانيون على أنه أول من عرف بالتفقه على المذهب الشافعي، وأنه أول من عمل على نشره وتعليمه بين أهل الجبال، ولم يخالف في هذا إلا المؤرخ الطيب بامخرمة فنسب الانتشار لابنه إبراهيم، وسوف أنبه على هذا الوهم في ترجمته الآتية.

سنده في المذهب: تفقه على ابن الجارود المكي (ت ٣٠٧هـ) وهو أخذ الفقه عن الإمام أبي علي الحسن بن محمد الزعفراني (ت ٢٦٠هـ) وهو عن الإمام الشافعي. فطبقته عالية جداً، فبينه وبين الإمام الشافعي اثنان فقط.

وفاته: لم يحدد مترجموه تاريخ وفاته، وبعيد جداً ما ذهب إليه الجندي في تاريخه: من احتمال أن عمره طال حتى أدرك ابنه إبراهيم وصاحبه القاسم القرشي، فأخذ عنهما (من باب أخذ الأكابر عن الأصاغر)، وأرى أن وفاته لم تتأخر عن سنة ٣٥٠هـ إن لم تكن قبلها، والله أعلم.

---

(١) ابن الجارود هذا هو المحدث صاحب «المنتقى» في الحديث، من مصادر ترجمته: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**: ٣/ ٧٩٤، وقد وهم الأستاذ فؤاد سيد رحمه الله في تحقيقه **لطبقات ابن سمرة** (ص ٨١، هامش ١)، فترجم لموسى ابن أبي الجارود المكي، أحد أصحاب الإمام الشافعي، والراوي عنه كتاب الأمالي، وسبب وقوعه في هذا الوهم: أن ابن سمرة في **طبقاته** سماه (ابن أبي الجارود)!

(٢) هو الفقيه عبد العزيز بن ربحي (أو: زنجي)، من قرية حُرازة بالمعافر، لقيه القاسم القرشي وسمع عليه المنتقى لابن الجارود سنة ٣٩٠هـ. **ينظر**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٨١، الجندي، **السلوك**: ١/ ٢٢٨، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ١٦٦، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٢/ ١٧٢١ (ترجمة: ١٦٩٨).

٢ـ أبو الحسن التاجر العدَني[1] (توفي بعد ٣٣٥ هـ):

هو الفقيه التاجر المغيرة بن عمرو بن الوليد العدَني، من أهل عدن كان تاجراً بها، طلب العلم بمكة المكرمة، اشتهر عند أصحاب الطبقات بالمغيرة العدني التاجر.

شيوخه: تفقه بمكة المكرمة على الإمام المفضل الجندي[2] (ت بعد ٣٣٥هـ) وحمل عنه كتاب (سنن أبي قُرَّة)، بروايته لها: عن شيخه أبي حُمَّةَ محمد بن يوسف الجندي، عن مصنفها أبي قرة موسى بن طارق الرعرعي اللحجي ثم الجندي (ت ٢٠٣ هـ).

سنده في المذهب الشافعي: عن شيخه المفضل الجندي، وهو عن إبراهيم بن محمد ابن العباس الشافعي (ت ٢٣٧هـ)، عن الإمام الشافعي، وهو سند عال جداً.

تلامذته: أخذ عنه الفقيه أبو الخطاب ابن عنبسة العدني[3] (ت ٤٢٠ هـ)، وروى عنه سنن أبي قرة الجندي بسنده إلى مصنفها.

وفاته: لم تعلم سنة وفاته، وبينَ أخذِه عن شيخه الجنَدي سنة ٣٣٥هـ ووفاةِ تلميذه ابن عنبسة (٨٥ سنة)، فلعل وفاته كانت في حدود ٣٧٠هـ والله أعلم.

---

(١) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٧٠ و٧٤، والجندي، **السلوك**: ١/ ١٤٥ و٢١٦، و الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ١٥٧.

(٢) هو أبو سعيد المفضل بن محمد الشعبي الحِميَري الجنَدي اليماني، الكوفي وفاة، من نسل الإمام الشعبي، عداده في الكوفيين من همدان. **ينظر**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ٦٩-٧١، الجندي، **السلوك**: ١/ ١٤٨، ٢١٦، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ١٠١، ١٥٦.

(٣) هو الفقيه القاضي عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة العدني، أبو الخطاب، من أبين، ولي القضاء بعدن فنسب إليها. **ينظر**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٧٠، ٧٤، الجندي، **السلوك**: ١/ ٢١٨، بامخرمة، **تاريخ عدن**: ص١٦١ ترجمة (١٧٥).

٣ـ الفقيه عبد الله الزرقاني(*) (توفي بعد ٣٦٠ هـ):

هو الإمام الفقيه الكبير أبو محمد، عبد الله بن علي الزرقاني، نسبة إلى بني زرقان حيٍّ من مراد، كان يسكن الصَّردَف وهي على ثلث مرحلة من الجنَد، كان فقيهاً كبيراً رحالاً في طلب العلم، وكانت له أراض كثيرة، وهو من الفقهاء المعدودين في اليمن، ومن المتقدمين في نشر المذهب الشافعي بها، وقد ظهر من بيته عدد من الفقهاء.

شيوخه: سمع الفقيه الزرقاني من طبقة عالية من شيوخ المذهب الشافعي، منهم:

١ـ أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي (ت ٣٦١هـ)، تفقه على يديه بمكة المكرمة سنة ٣٥٣هـ وهو أخذ الفقه سنة ٣٠٨ هـ عن أبي جعفر أحمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، وهو تفقه بخاله إسماعيل المزني (ت ٢٦٤هـ) صاحب الشافعي.

٢ـ أبو زيد محمد بن أحمد المروزي (ت ٣٧١هـ)، أحد أصحاب شيخ المذهب الإمام أبي العباس ابن سريج (ت ٣٠٦هـ) وهو عن الأنماطي (ت ٢٨٨هـ) عن الربيع المرادي (ت ٢٧٠هـ) عن الإمام الشافعي[١].

تلامذته: تفقه على يديه القاسم بن محمد القرشي (ت ٤٣٧هـ) الآتي ذكره.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٨١-٨٢، الجندي، **السلوك**: ١/ ٢١٨-٢١٩، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ١٥٩، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٢/ ١٥٦١ (ترجمة: ١٥٤٨).

(١) ومما أخذه الزرقاني عن الشيخ أبي زيد: الجامع الصحيح للبخاري، بروايته وسماعه له من الإمام الفربري (ت ٣٢٠هـ) صاحب البخاري، وأغرب ابن سمرة: فذكر أنه الزرقاني سمع الصحيح من أبي زيد في مدينة ذمار باليمن! وأفاد في (ص ٨١): أن القاضي طاهر بن أبي الخير العمراني اطلع على الأصل الذي سمعه الزرقاني على أبي زيد فوجده مخالفاً لسماع أبي ذر الهروي (ت ٤٣٤هـ)، وأفاد أيضاً في نفس المرجع: أن هذا الأصل كان محفوظاً ببلدة (ذي أشرق) موقوفاً بها مع بقية كتب الفقيه الزرقاني.

وفاته: ولم تؤرخ وفاة الزرقاني، إلا أن القاضي الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧هـ) عده العشرين الثالثة من المائة الرابعة (بين: ٣٤٠هـ و٣٦٠هـ)، ولعله مات بعد هذه الحقبة، والله أعلم.



المرحلة الثانية

مرحلة التوسط في الانتشار (٤٠١- ٥١٥هـ)

وهذه المرحلة ظهر فيها مجموعة من الفقهاء تاقت نفوسهم للرحلة في طلب العلم ومكابدة الأسفار، ثم عادوا ونشروا علومهم في بلدانهم، ونشروا الفقه في الجبال وعدن ونواحيها، والبعض منهم لم يعد إلى اليمن إلا في آخر عمره وبقي في مهجره ينشر العلم، كابن سراقة العامري في البصرة.

وشهدت هذه المرحلة وما بعدها قدوم عدد من جلة الفقهاء وأئمة الدين واستيطانهم أرض اليمن، وكان لهم دور كبير في تثبيت العلن ونشر الفقه، وكان رجال هذه الطبقة من كبار الفقهاء والمصنفين، ولم يكونوا مجرد نقلة، وساهموا في نشر المذهب بصورة أكبر من سابقيهم، إذ كان الفقه الشافعي بدأ ينتشر في أطراف البلاد وأكنافها، وكان رجال هذه الطبقة همُ المرجع لأهل اليمن عاليه وسافله، وقاموا بكفاية أهلِ بلادهم عن الرحلة إلى غيرهم. ويمكن لنا أن نطلق على هذه الفترة الزمنية بـ (عصر مختصر المزني وشروحه)، حيث كان التركيز في التعليم عليها حينذاك، كما ذكر ابن سمرة رحمه الله.

قال ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟): «وكان أهل اليمن في المائة الخامسة وما قبلها يتفقهون بكتاب المزني، وبأصول الفقه بكتاب الرسالة للشافعي وبمصنفات القاضي أبي الطيب والشيخ أبي حامد، وكتب أبي علي الطبري، وكتاب ابن القطان، ومصنف المحاملي، وشروح المزني المشهورة، وبالفروع لسليم بن أيوب الرازي»[١]. انتهى. وإلى هذه المرحلة لم يبلغنا ظهور أحد من فقهاء حضرموت، لكن ظهروا في المرحلة الثالثة الآتي ذكرها.

---

(١) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص١١٨.

فمن أَجَلِّ فقهاء هذه الطبقة:

ـ الإمام الحسين المراغي(*) (ت بعد ٤٠٠ هـ):

هو الفقيه الإمام الأصولي المحدث، الحسين بن جعفر بن محمد المراغي، من فقهاء العراق، هاجر من مكة إلى بلاد اليمن، وتوطنها، وعد من أهلها، وتوفي بها.

شيوخه: طلب العلم ببغداد، فأخذ بها عن: الحافظ الإمام أبي الحسين محمد بن المظفر البغدادي (ت ٣٧٩هـ)، وهو تفقه على جماعة منهم الإمام أبو جعفر الطحاوي (ت ٣١٢هـ) عن خاله المزني (ت ٢٦٠هـ). وأخذ **مختصر المزني** عن الفقيه الحسين بن هارون البراشي البردعي، عن الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله ابن زياد النيسابوري المتوفى ببغداد (ت ٣٢٤هـ)، عن مؤلفه الإمام المزني (ت ٢٦٠هـ).

نشره المذهب وتلامذته في اليمن: كان الفقيه بمكة المكرمة في سنة ٣٨٨ هـ فلقيه بها الفقيهان: القاسم بن محمد القرشي (ت ٤٣٧هـ) ورفيقه أحمد بن عبد الله الصعبي، (وهما أشهر تلامذته)، فقرءا عليه مختصر المزني، وسننه، وسنن الربيع المرادي، ثم سألاه القدوم معه إلى اليمن وبذلا له ما يحتاجه، فأجابهما، فسار إلى اليمن، وكان تدريسه بقرية (سهفنة) التي كانت معمورة بالعلم والعلماء، وكان يقرئ مختصر المزني في اليمن، وممن أخذ عنه: الفقيه أبو الفتوح ابن ملامس، وسيأتي. وكانت قد حدثت بينه وبين ابن سراقة العامري أمور وخلافات علمية أوجبت المنافرة بينهما.

(*) **مصادر ترجمته:** ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: فقهاء: ص٨٣-٨٤، الجندي، **السلوك**: ١/ ٢٣٢-٢٣٣، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ١٦٩-١٧٠، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٢/ ١٧٢٠ (ترجمة: ١٦٩٧).
والغريب: أنه لا توجد ترجمة له في غير المصادر اليمنية، ثم وقفت على ذكر من يحتمل أن يكون أخاً له لقرب زمنه وتشابه اسمه (الثلاثي) مع هذا، وهو: العلامة الأديب محمد بن جعفر بن محمد الهمداني المعروف بابن المراغي، سكن بغداد ومات بها سنة ٣٧١هـ له مصنفات في الأدب واللغة. **ينظر عنه:** السيوطي، **بغية الوعاة**: ١/ ٧٠، الزركلي، **الأعلام**: ٦/ ٧١.

وفاته: سكن آخر عمره بوادي الحاجب ـ وهو في الشمال الشرقي من تعز لا يزال معروفاً إلى اليوم ـ وكان اشترى به أراضي كثيرة، وتوفي باليمن بقرية **السرة** وهي لا تزال عامرة إلى اليوم، أو بقرية **الفُهنة** وهي اليوم خربة غير مسكونة. قال الجندي: (ولم أتحقق له تاريخاً، بل زمنه مأخوذ من زمن القاسم وابن ملامس والهيثم، فإنهم تلاميذه، فاعلم ذلك). انتهى. والقاسم توفي سنة **٤٣٧هـ** والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

١ـ كتاب التكليف، في الفقه: ذكره الجنَدي، والحاج خليفة في كشف الظنون (١/ ٤٧٠)، والبغدادي في هدية العارفين (١/ ١٦٣).

٢ـ كتاب ما لا يسع المكلف جهله من علم الصلاة: ذكره الجندي، والحاج خليفة في كشف الظنون (١/ ١٥٧٥)، والبغدادي في هدية العارفين (١/ ١٦٣).

٤ـ الفقيه إبراهيم بن أبي عمران المعافري(*) (ت ٤٠٥هـ):

هو الإمام الفقيه الحافظ إبراهيم بن أبي عمران موسى بن عمران الخداشي السكسكي نسباً، السحولي المعافري مسكناً. وكان عالماً زاهداً ورعاً حافظاً بارعاً، كما وصفه ابن سمرة، وأغرب القاضي الطيب بامخرمة في قلادته بقوله: (وكان أول من نشر المذهب الشافعي باليمن في أول ظهوره)، وهذا الوصف إنما ينطبق على أبيه موسى كما تقدم (الترجمة: ١)، لا على ابنه إبراهيم هذا، ولعلها التبست عليه عبارة الجندي، فليحرر.

شيوخه: أخذ الفقه عن أبيه الإمام موسى المعافري السابق ذكره، ثم رحل إلى مكة وأخذ بها عن أبي رجاء محمد بن حامد البغدادي التميمي (ت **٣٤٠هـ**) فقرأ عليه مختصر المزني.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٩٨، الجندي، **السلوك**: ١/ ٢٣٩، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ١/ ١٣٥١ (ترجمة: ١٤٠٢).

وأغرب ابن سمرة في طبقاته، فقال: إن المترجم أخذ عن الفقيه القاسم بن محمد القرشي (ت ٤٣٧هـ)، وهذا غريب ومستبعد، لأن صاحب الترجمة أقدم طلباً للعلم من القاسم، وأعلى طبقة منه، فهو يعد من طبقة شيوخه لا أقرانه، فضلاً عن أن يكون من تلاميذه.

تلامذته: تفقه على يديه جماعة أشهرهم: الفقيه يعقوب بن أحمد البعداني، والفقيه أسعد بن الهيثم (ت ٤٨٩هـ).

منزلته العلمية: أثنى ابن سمرة على الشيخ وتلميذيه بقوله: «وكان هذا الشيخ إبراهيم والتلميذان من أفضل الفقهاء في زمانهم، زهداً وعلماً وورعاً وعبادةً، وكانت دراستهم يومئذ: مختصر المزني، وبعض شروحه، والإفصاح لأبي علي الطبري»[(١)]. انتهى.

وفاته: أرخ وفاته ابن سمرة في سنة ٤٥٠هـ وأشار المحقق الأستاذ فؤاد سيد إلى أنها في بعض النسخ الخطية للطبقات تقرأ: خمس وأربعمائة (٤٠٥هـ)، وكلاهما يتأرجح الباحث في إثبات أحدهما، فالأول أقرب من تاريخ وفاة تلميذه ابن الهيثم (ت ٤٨٩هـ)، والثاني: هو الأقرب إلى إثباته في أول هذه المرحلة قريباً من طبقة والده، والله أعلم بحقيقة الأمر.

وذكر الجندي أنه لم يزل الفقهاء والأخيار في عقبه، وأنه زار ضريحه سنة ٧١٣هـ وسأل عن كتبه وكتب أسرته، فقيل له: أن غالبها قد فات بالعارية والنهب وتقاسم الورثة، ولم يبق منها إلا اليسير! ولعمري إن هذه الشكوى لم تزل قائمة منذ القدم، ولعلها تبقى حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص١١١.

٥ـ الإمام ابن سراقة العامري[*] (ت بعد ٤١٠ هـ):

هو الإمام الفقيه الفرضي المحدث الحافظ، أبو عبد الله، أو: أبو الحسن، محمد بن يحيى ابن سراقة العامري المعافري البصري، أصله من المعافر باليمن، ولد بها ثم ارتحل إلى العراق لطلب العلم، وكان رحّالاً جوّالاً، فدخل آمد وأقام بها مدة، ودخل بلاد فارس وأصبهان، والدينور، والأهواز، حتى انتهى به المقام في البصرة.

شيوخه: أخذ الحديث بالموصل عن الحافظ أبي الفتح الأزدي الموصلي (ت ٣٦٧هـ) ثم أخذه ببغداد عن الحافظ الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) وغيرهما، وأخذ علم الفرائض بالبصرة عن أبي الحسين ابن اللبان (ت ٤٠٢هـ) وكان إماماً فيه. وتفقه ببغداد على الشيخ أبي حامد الإسفراييني (ت ٤٠٦ هـ)، وأخذ عنه الفقه، وهو تفقه بها على أبي القاسم عبد العزيز الداركي (ت ٣٧٥ هـ)، وهو تفقه بمصر على أبي إسحاق إبراهيم المروزي (ت ٣٤٠هـ)، وهو تفقه ببغداد على شيخ المذهب الإمام أبي العباس ابن سريج (ت ٣٠٦هـ).

منزلته العلمية: ذكره الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) في كتابه «روضة الطالبين»، في كتاب الفرائض، ونقل عنه تصحيحه الردَّ على ذوي الأرحام إذا لم ينتظم بيت المال، وقال: «صححه وأفتى به الإمام أبو الحسن ابن سراقة، من كبار أصحابنا ومتقدميهم، وهو أحد أعلامهم في الفرائض والفقه»[1]، وذكره غيره والجميع أثنوا عليه بما هو أهله.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٨٤-٨٦، و١٠٧، الجندي، **السلوك**: ١/ ٢٢٢، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**: ١٧/ ٢٨١، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ١٦٢، الإسنوي، **طبقات الشافعية**: ١/ ٣٢٠، ابن الصلاح، **طبقات الشافعية**: ١/ ٢٨٥، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**: ٤/ ٢١١، ابن هداية الله، **طبقات الشافعية**: ص١٣٠، الحاج خليفة، **كشف الظنون**: ١/ ١٣٩٤، البغدادي، **هدية العارفين**: ٢/ ١٢٨، الزركلي، **الأعلام**: ٧/ ١٣٦، الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**: ص١٩٣، ٣٠٩، ٥٧٥، د. محيي هلال السرحان، مقدمة تحقيق كتاب **أدب الشهود** لابن سراقة، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م): ص١٥-٥٤.

(١) الإمام النووي، **روضة الطالبين**، (المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ): ٦/ ٦.

تلاميذه: لم يسم المؤرخون من تلامذته غير أبي الفتوح ابن ملامس (ت ٤٢٠هـ).

وفاته: قال السبكي: «كان حياً سنة أربعمائة، وأراه توفي في حدود سنة عشر وأربعمائة»، والمؤرخون متفقون على أنه كان حياً سنة ٤٠٠هـ وذكر ابن سمرة: أنه توفي في وطنه الأول (المعافر) بعد عودته من العراق والحجاز.

*** مصنفاته الفقهية:**

ترك ابن سراقة ثروة علمية من خلال ما ألفه من كتب ومؤلفات نافعة، أوصلها بعض الباحثين إلى (١٨) مؤلفاً، كلها في الفقه أو فروعه أو متعلقاته عدا كتابين في فنون أخرى، وبعض هذه العناوين رأيته تكرر فاستبعدت ما تكرر فتحصل (١٤ كتاباً)، وهي:

أ ـ مصنفات مفقودة:

١ـ **كتاب أدب الأئمة والحكام وبيان ما يتعلق بهم من الأحكام:** ذكره ابن سراقة نفسه في مقدمة كتابه (أدب الشهود): ص١١٧.

٢ـ **ما لا يسع المكلف جهله:** في الفقه، وقف عليه الإمام الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) وذكره في ترجمته، وذكره من ترجم له بعده، ولأحد معاصريه من الفقهاء الشافعية وهو الفقيه أبو بكر ابن لال (ت ٣٩٨هـ) كتاب بنفس الاسم.

٣ـ **أدب القضاء (القضاة):** ذكره السبكي، وابن قاضي شهبة، والبغدادي وكحالة.

٤ـ **كتاب في أصول الفقه:** ذكره الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في كتابه (البحر المحيط)، ونقل عنه (١/ ٧، و٣٤١).

٥ـ **كتاب التعليق:** ذكره الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في البحر المحيط (٢/ ٢٠٧) ونقل عنه.

٦ـ **كتاب التلقين في الفروع:** ذكره ابن قاضي شهبة، ووصفه بأنه في مجلد متوسط، وذكره الحاج خليفة، والبغدادي، وكحالة وغيرهم.

٧ـ **كتاب الحيل الشرعية**: ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون (١/ ٦٩٥)، وتابعه البغدادي في الهدية (٢/ ١٢٨)، وإيضاح المكنون (١/ ٤٢٥)، وكحالة.

٨ـ **شرح مختصر المزني**: ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون (١/ ١٦٣٥)، وتابعه البغدادي في هدية العارفين (٢/ ٦٠)، وكحالة.

مصنفاته في علم الفرائض خاصة:

٩ـ **كفاية المبتدي (المهتدي)**: مصنف في الفرائض، كان عمدة طلاب العلم في معرفة هذا الفن باليمن، ذكره ابن سَمُرة في طبقاته (ص ١٠٧).

١٠ـ **الشافي في الفرائض والوصايا والدور**: ذكره ابن قاضي شهبة في طبقاته.

١١ـ **الكشف عن أصول الفرائض بذكر البراهين والدلائل**: ذكره ابن قاضي شهبة، وقال عنه: (كتاب كبير في مجلد ضخم).

مصنفاته في الأعداد والمساحة:

١٢ـ **كتاب الأعداد**: وقف عليه ابن الصلاح ونقل عنه أشياء، كما ذكر السبكي (٤/ ٢١٢)، كما اطلع عليه الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) وقال عنه: «وقع لي من تصانيفه: كتابه في الشهادات، وكتابه في الأعداد، وهو مشتمل على أشياء أخرى غريبة»، وقال الحاج خليفة في كشف الظنون: (تأليف غريب، يذكر فيه مراتب الأعداد، ويذكر ما ورد منها في القرآن، وما رتب عليها من الأحكام، أو وافقها في العدد).

١٣ـ **التفاحة في مقدمات المساحة**: رسالة ذكرها الزركلي، وقال إنه وقف عليها في مكتبة الفاتيكان، تقع في ورقة واحدة، رقمها (A. I ٠٢٠) .

ب ـ المصنفات الموجودة:

١٤ـ **آداب (أدب) الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد**: كذا سماه مصنفه في مقدمته، وقف عليه التاج السبكي (ت ٧٧١هـ) وذكره في طبقاته الوسطى، وقال عنه:

«مصنف مليح في الشهادات»، كما وقف عليه الإسنوي (ت ٧٧٢هـ).وقبلهما رآه الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) واستحسنه. وقد طبع قريباً بعنوان (أدب الشهود).

نسخه: توجد من هذا الكتاب نسخة فريدة في مكتبة (بغدادلي وهبي أفندي) بتركيا، المضمومة إلى المكتبة السليمانية الكبيرة، وهو العاشر ضمن مجموع رقم (٢٠٠٣)، يقع في (٢٣ ورقة) غير مؤرخة.

طبعته: قام بتحقيق هذا الكتاب النافع على نسخته الخطية الوحيدة الدكتور محيي هلال السرحان، وكان قد استجلبها وقرأها سنة ١٩٦٨م، وفرغ من تحقيقها في ١٢/ ربيع الأول/ سنة ١٤١٩هـ وصدر عن دار الكتب العلمية، بيروت، في طبعته الأولى لعام ٢٠٠٥م، وجاء في (٢٥٥ صفحة)، مزود بفهارس علمية ومقدمة حوت دراسة عن المؤلف وعصره، ونص الكتاب المحقق يقع في (٨٥ صفحة: ص١١٧- ٢٠٢).

٦ـ الإمام القاسم القرشي(*) (ت ٤٣٧ هـ):

هو الإمام الفقيه عمدة أهل اليمن، وشيخ الشافعية في صنعاء وعدن، القاسم بن محمد بن عبد الله الجمَحِي القُرَشي نسباً، السَّهْفَني بلداً (نسبة إلى قرية سهفنة)، مولده في النصف الأول من المائة الرابعة، حوالي سنة ٣٤٠هـ.

شيوخه: كان أول طلبه للعلم أواسط المائة الرابعة، فدخل في بدايته إلى زبيد وأخذ بها عن الفقيه أبي بكر ابن المضرِّب أخذ عنه مختصر المزني وبعض شروحه، وهذا الفقيه أخذ العلم عن شيخ يدعى ابن المثنى وهو تفقه بأبي حامد المروزي (ت ٣٦٢هـ)، وهو بأبي إسحاق المروزي (ت ٣٤٠هـ)، وهو عن ابن سريج، إلى آخر السند (تقدم). ثم أخذ عن الفقيه عبد الله بن علي الزرقاني، والفقيه عبد العزيز بن ربحي المعافري، وكلاهما تقدم ذكره.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٨٧-٩١، الجندي، **السلوك**: ١/ ٢٢٨-٢٣٠، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ١٦٦-١٦٨.

ثم رحل إلى مكة سنة ٣٨٨ هـ، فلقي بها فقيهاً مروزياً يدعى أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، فأخذ عنه سنن أبي داود، بروايته لها عن أبي سعيد ابن الأعرابي (ت ٣٤٠هـ) عن مصنفها أبي داود (ت ٢٧٥هـ)، كما سمع منه موطأ الإمام مالك.

ولقي في هذه السنة بمكة الفقيه الحسين المراغي، وتقدم ذكر خبره معه في ترجمته قريباً، كما لقي: الحسن بن أحمد بن محمد المقري النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، الراوي عن أبي بكر الأدفوي (ت ٣٨٨هـ)، عن أبي جعفر الصفار ابن النحاس (ت ٣٣٧هـ)، عن أبي إسحاق الزَّجَّاج، عن شيوخه. وأخذ عنه علاوة على الفقه: علمَ الأصول، والحديث، والكلام، والقراءات، ومعاني القرآن، في شيوخ آخرين.

تلامذته: قال ابن سمرة: «هو الذي انتشر عنه مذهب الشافعي في مخلاف الجند وصنعاء وعدن، ومنه استفاده فقهاء هذا المذهب في هذه البلاد، وكانت مدرسته في سهفنة[1]، فأخذ عنه شافعية المعافر، ولحج، وأبين، وأهل الجند، والسحول، وأحاظة، وعنة، ووادي ظبا، جمع مجلسه القرباء والبعداء، وأخذ عنه العلم خلق كثير». انتهى. وذكر منهم: إسحاق العشاري المعافري، وجعفر بن عبد الرحيم المحابي، وعمر بن إسحاق المصوع، وابنه عبد الله بن عمر، وأبو الخير أيوب بن كديس[2]، وإبراهيم بن أبي

---

(١) قرية (سهفنة) هذه قال عنها الجندي (١/ ٢٢٩): «هي إحدى قرى الجبال المقصودة لطلب العلم من عصر هذا الرجل [يعني: القاسم] إلى عصرنا [منتصف القرن الثامن]، لم تخلُ من فقيه مدرس، وطلبة مجتهدين، حتى استولى عليها بعض الصعبيين فصرف وقفها في غير وجهه، فصرف الله عنه البركة ولم يبق فيها فقيه من أهلها ولا غيرهم، لاستيلاء من لا نظر له على ما وقف لمدرس ودرسة». انتهى.

(٢) هو الفقيه أيوب بن محمد بن كُدَيس، تولى التدريس بعد شيخه في سهفنة، ثم سكن ظبا، وكان ينادَى له في الحرَم كلَّ عام: (من أراد الورق والورق والسماع العالي فعليه بأيوب بن محمد بن كديس، في ظبا من أرض اليمن). سمع من أبي ذر الهروي في المسجد الحرام بمكة المكرمة سنة ٤٠٧ سبع وأربعمائة، توفي سنة ٤٥٠هـ تقريباً، وقيل: سنة ٤١٠هـ وقيل: ٤٠٥هـ. **ينظر**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٩٧.

عمران السكسكي (تقدم)، وعبد الملك بن أبي ميسرة اليافعي، وأسعد بن خلاد، ومحمد ابن سالم بن عبد الله (ت ٤٥٦هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه ابن سمرة: «إمام أئمة الشافعية من صنعاء وعدن، الذي نفع الله به المسلمين، وعضد به الدين، أوحد عصره، وفريد دهره»، إلخ، وقال الجندي: «الإمام المشتهر البركة، الذي عمت بركته، واشتهرت رئاسته. وكان من علماء اليمن وعظمائهم، انتشر عنه المذهب انتشاراً كاملاً، وطبق الأرض (وفي نسخة: اليمن) بالأصحاب، لم يكن لأحد في المتقدمين من أهل اليمن أصحاب كأصحابه كثرةً وفضلاً». انتهى.

وفاته: كانت وفاته بقريته (سهفنة) سنة ٤٣٧هـ، رحمه الله.

٧ـ الفقيه ابن ملامس[*] (ت بعد ٤٢٠ هـ):

هو العلامة الفقيه أبو الفتوح يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد ابن مُلامس، من قرية المشيرق بمخلاف جَعفَر، من جبال اليمن، من عزلة في المشيرق تعرف بـ(القِرانات)[1].

شيوخه: تفقه باليمن على الإمام الحسين المراغي، والإمام محمد بن سراقة، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة ولقي بها أبا حامد الإسفراييني وكانت بينهما مذاكرات فقهية كما سيأتي ذكره.

تلامذته: أخذ عنه ابنه الفقيه خير بن ملامس (ت ٤٨٠هـ)، والفقيه أحمد بن عبد الله بن إبراهيم السلالي الكناني الذي سمع منه جامع الترمذي سنة ٤٢٠هـ[2].

(*) مصادر ترجمته: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٩١-٩٣، الجندي، **السلوك**: ٢٣٠-٢٣١، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ١٦٨-١٦٩، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٣/ ٣٥٦ (ترجمة: ١٨٣٧).

(١) ذكر القاضي محمد بن علي الأكوع في تعليقاته على **السلوك** (١/ ٢٣٠، هامش: ٣): أن عزلة القرانات هذه تابعة لمخلاف (بعدان)، ولا تزال عامرة بالسكان، أما العلم فإنما يوجد محله جهل مركب!

(٢) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١٠٢.

منزلته العلمية: وصفه ابن سمرة بالإمامة في العلم، وقال فيه الجندي: «كان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء»، وروى ابن سمرة عنه: أنه اجتمع أثناء مجاورته بالشيخ أبي حامد الإسفراييني (ت ٤٠٤هـ) وعليه حلل فاخرة أشبه بثياب الملوك، وكان الناس يعظمونه.

قال: «وحضرت معه مجلسَ مذاكرة، فألقى عليَّ ستين مسألة، ما أخطأتُ القولين من الوجهين، ولا وجهين إلى قولين، ثم استأذنتُه في الإلقاء عليه، فأذن لي، فألقيتُ عليه، فصار يجيبني بأحدِ القولين، أو بأحد الوجهين، تارة بنص وتارة بنظر. فلما فطن أني استقصرتُ حفظَه، **قال**: ما أنت إلا ذكي فاهم فطن، تصلح لطلب العلم، فهل لك في الرواح معي إلى بغداد، وأجعلك ملقيَ مدرستي، وأكبر أصحابي عندي**!** فلم أزد على شكره وتحسِين قوله، إجلالاً للعلم وأهله، واعتذرتُ بأني لم أخرج من اليمن على هذه النية»[١].

وفاته: توفي ببلده بعد سنة عشرين وأربعمائة (بعد ٤٢٠هـ)، قال الجندي: «وتوارث ذريته العلم مدة، ولم يكد يعلم منهم أحد في عصرنا [سنة ٧٢٢هـ]، ولقد بحثت عن ذلك وقت دخلت بلده سنة (٧١٠هـ) فلم أجد، ولا وجدت من يحقق لي تربته لقدم العهد به وبذريته، وكتبهم يوجد بعضها بأيدي ذرية الهيثم، والبعض مع غيرهم». انتهى.

*** مصنفاته الفقهية:**

ـ شرح مختصر الإمام المزني: صنفه بمكة المكرمة في أربع سنين أثناء مجاورته للحرم الشريف، وكان يكتبه مقابل الكعبة الشريفة، واعتمد في شرحه على: كتب القاضي أبي علي ابن أبي هريرة (ت ٣٤٥هـ) وأشهرها التعليق الكبير على مختصر المزني، وكتب أبي إسحاق المروزي (ت هـ)، وكتب أبي علي الطبري (ت ٣٥٠هـ). وكان هذا الشرح مشهوراً في اليمن، كما ذكر ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟)[٢]، وأما اليوم فهو في عداد المفقودات.

---

(١) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص٩٢-٩٣.

(٢) ابن سمرة، المصدر السابق: ص٩١.

المرحلة الثالثة

مرحلة تمام الانتشار (٥١٥-٦٠٠هـ)

(عصر مصنفات أبي إسحاق الشيرازي)

في هذه المرحلة استوى المذهب وقام على ساقه في اليمن، ودخلت مصنفات أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) إلى اليمن، فاحتفل بها الفقهاء، وعكفوا عليها، وانتشرت في طول البلاد وعرضها، وكانت بعد ذلك هي المعتمد في الفتوى والتدريس. إن هذه المرحلة تشكل همزة الوصل الحقيقية لربط المذهب الشافعي في حضرموت بأصوله، وهذا هو لب البحث الذي نحن بصدده. وأجل فقهاء اليمن في هذه المرحلة: الفقيه زيد اليفاعي (ت ٥١٥هـ)، والفقيه أبو الفتوح ابن أبي عقامة (ت بعد ٥٤٣٠هـ) وأسرته، والإمام ابن عبدويه (ت ٥٢٥هـ)، وتلميذه الإمام يحيى العمراني (ت ٥٥٨هـ) وأسرته، والفقيه القلعي الظفاري (ت ٥٧٧هـ)، وبه سيكون ختام حديثنا عن فقهاء الشافعية الأوائل الذين أثَّروا تأثيراً مباشراً في ظهور المذهب الشافعي في حضرموت.

قال ابن سمرة: «وكان أهل اليمن في **المائة الخامسة** وما **قبلها** يتفقهون بكتاب المزني؛ لأن **المهذَّب** لم يصل إلى اليمن إلا في آخر المائة الخامسة من هجرته ﷺ»[1]. وقال في موضع لاحق: «ثم يسّر الله للراغبين في الفقه الطالبين للدين، الكتابَ الشريفَ الفاضل،

---

(١) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١١٨.

والتصنيفَ المبارك الكامل، فكان غاية المجتهدين، ونهاية المؤثرين، وهو «**كتاب المهذب** المنتقى، والمطلب الذي صفى، به تفقه المصنفون، وعليه يعتمد المفتون، صنفه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزأبادي (ت ٤٧٦هـ)، شيخ الأئمة الثلاثة: الحسين بن علي الطبري (٤٩٥هـ)، وأبي نصر محمد بن هبة الله البندنيجي (ت ٤٩٥هـ)، وأبي عبد الله محمد بن الحسن بن عبدوَيهِ المهروباني (ت ٥٢٥هـ)، وغيرهم في مدينة السلام بغداد»[١].

وهذه المرحلة يمثلها أو يقابلها عند الباحث القواسمي[٢]: الدور الفاصل بين المرحلتين الثانية والثالثة من مراحل تطور المذهب الشافعي، فهي لاحقة لدور استقرار المذهب وثباته، وسابقة لمرحلة التنقيح الأول الذي قام على يد الإمامين الرافعي والنووي.

*** سند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في الفقه[٣]:**

من المناسب هنا أن أورد سند الشيخ أبي إسحاق في تفقهه بالمذهب الشافعي، لأنه الأكثر أتباعاً في اليمن، إذ جُلُّ طرقِ الفقهاء في اليمن وحضرموت تعود إليه.

ـ الإمام أبو إسحاق الشيرازي[*] (٣٩٣- ٤٧٦هـ):

هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروزأبادي، ولد بشيراز سنة ٣٩٣هـ، وتوفي ببغداد سنة ٤٧٦هـ، أحد أعلام طريق العراقيين، إحدى الطرق في نقل

(١) ابن سمرة، المصدر السابق: ص١٢٦.

(٢) أكرم القواسمي، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**: ص٣٤١ وما بعدها.

(٣) **ينظر**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**:، وكتب طبقات الشافعية، ولا أطيل بذكر تراجم رجال السند لشهرتهم، ولأن ذلك مما يخرج البحث عن مساره.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١٢٧-١٣٣، ابن الصلاح، **طبقات الشافعية**: ١/ ٣٠٢، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**: ٤/ ٢١٥-٢٥٦، وغيرها.

مذهب الإمام الشافعي عرَّفها الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) بقوله: «**طريقة العراقيين** في نقل نصوص الشافعي وقواعد مذهبه ووجوه متقدمي أصحابه أتقنُ وأثبت من نقل الخراسانيين غالباً، **والخراسانيون**: أحسن تصرفاً وتفريعاً وترتيباً غالباً»[١]. انتهى.

سنده الفقهي: يروي فقه الإمام الشافعي من طرق متعددة، تنتهي كلها إلى شيخ المذهب الإمام الباز الأشهب أحمد بن عمر ابن سريج البغدادي (ت ٣٠٦هـ)، وهو كما تقدم تفقه بعثمان الأنماطي (ت ٢٨٠هـ)، تلميذ الإمامين المرادي (ت ٢٦٠هـ) والمزني (ت ٢٤٦هـ) صاحبي الإمام الشافعي. وأعلى ما عنده أن يكون بينه وبين ابن سريج اثنان، وأنزل ما عنده: أن يكون بينه وبين ابن سريج أربعة، وتفصيل ذلك كالتالي:

فأعلى أسانيده: أن يكون بينه وبين ابن سريج اثنان: بأخذه عن الفقيه أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد بن رامين البغدادي (ت ٤٣٠هـ)، وهو تفقه بأبي الحسن ابن خيران البغدادي، وهو تفقه بابن سريج، وهذا عال جداً.

وأنزل أسانيده: روايته بأربع وسائط إلى ابن سريج: فقد تفقه في بغداد بأبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري (ت ٤٥٠هـ)، وببلده شيراز بأربعة شيوخ جميعهم مع أبي الطيب الطبري تفقهوا بالشيخ أبي حامد أحمد بن طاهر الإسفراييني (ت ٤٠٦هـ) وهو تفقه بشيخين:

أولهما: أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي (ت ٣٧٥هـ) صاحب الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي (ت ٣٤٠هـ) تلميذ ابن سريج. **وثانيهما**: أبو الحسن علي بن أحمد ابن المرزبان (ت ٣٦٦هـ)، تلميذ أبي الحسن أحمد بن محمد بن القطان (ت ٣٥٩هـ)، وهو آخر أصحاب ابن سريج وفاة. ح ويروي شيخه أبو الطيب طاهر الطبري (ت ٤٥٠هـ) بنفس الدرجة، عن: أبي سعيد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي

---

(١) الإمام النووي، **المجموع شرح المهذب**، (مكتبة الإرشاد، جدة، د.ت): ١/ ٦٩.

(ت ٣٩٦هـ)، عن أبيه الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت ٣٧٠هـ) صاحب «المستخرج على الصحيح»، وهو تفقه بأبي إسحاق المروزي وهو بابن سريج.

وما بين هاتين المنزلتين (العليا والدنيا) طبقة وسطى، يرتفع سنده إلى ابن سريج فيها بثلاث وسائط، لا أطيل بذكرها، لتفرعها وتشعب أسانيدها، وفيما ذكرته كفاية، والله أعلم.

٨ـ الفقيه زيد اليفاعي(*) (ت ٥١٥هـ):

هو الإمام العلامة الفقيه، زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي، نسبة إلى قرية (يفاعة) بلدة بالمعافر (تعرف اليوم باسم: الحُجَرِيَّة).

شيوخه: تفقه أولاً في علم الفرائض على صهره (أبي زوجته) الفقيه إسحاق الصردفي[1] (ت ٥٠٠هـ؟) مصنف كتاب «الكافي في الفرائض والحساب» أشهر كتابٍ لأهل اليمن في هذا الفن في ذلك العصر، وهو تفقه برجلين: **الأول**: بجعفر بن عبد الرحيم المحابي[2] (ت ٤٦٠هـ)، **والثاني**: الفقيه إسحاق العشاري[3]، وكلاهما من جلة أصحاب القاسم القرشي (ت ٤٣٧هـ). ثم أخذ عن الإمام أبي بكر بن جعفر المحابي[4] (ت ٥٠٠هـ)، وقرأ عليه كتاب الفروع لسليم بن أيوب الرازي، وكتباً غيره، [وهو تفقه بأبيه الفقيه جعفر (ت ٤٦٠هـ)]، كما أخذ عن الفقيه أبي الفتوح ابن ملامس (ت ٤٢٠هـ؟) بعض محفوظاته ومسموعاته.

(*) مصادر ترجمته: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١١٩، الجندي، **السلوك**: ١/ ٢٦٢، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ١٩١-١٩٦.

(١) ابن سمرة، **المصدر السابق**: ص١٠٧.

(٢) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٩٤-٩٥.

(٣) كان فقيه المعافر، ولقب العشاري: لحفظه وإتقانه عشرة علوم، ابن سمرة، **المصدر السابق**: ص٩٦.

(٤) ابن سمرة، **المصدر السابق**: ص١٠٣.

ثم ارتحل إلى مكة المكرمة، فلقي بها اثنين من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي: **أولهما**: الحسين بن علي الطبري[١] (ت ٤٩٥هـ) مصنف العُدَّة التي شرح فيها الإبانة للفُورَاني، فقرأها عليه. **وثانيهما**: أبو نصر محمد بن هبة الله البندنيجي[٢] (ت ٤٩٥هـ) مصنف المعتمد في الخلاف، فقرأه عليه، كما أخذ عنه كتابي: «المهذب» و«التبصرة» لشيخه أبي إسحاق. قال ابن سمرة: «كان الشيخ أبو نصر أعمى، وهو في الفقه دون الحسين، ومات بمكة قبله، فصلوا عليهما جميعاً، بعد أن جرت بينهما منافرة في حياتهما وافتراق أهوية». انتهى.

تلامذته: بعد أن طلب العلم في مكة عاد إلى اليمن (في حدود عام ٤٩٠هـ)، **وهو أول من أدخل كتب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي إلى اليمن**. فقصد بلدة الجَنَد فأقبل عليه طلاب العلم، وبلغ عددهم فوق الثلاثمائة يقوم بإعاشتهم كلهم قوتاً وكسوةً، وكان يقرئ كل من قصده فلذا كثر أصحابه، ثم إنه عاد إلى مكة لأمرٍ طرأ سنة ٥٠٠هـ وجاور بها مدة اثنتي عشرة سنة، كان المرجع للشافعية بها بعد شيخيه الطبري والبندنيجي، ولولا بعض الخلافات التي حدثت بين بعض قضاة مكة لطالت إقامته بها.

ثم إنه رجع إلى اليمن سنة ٥١٢هـ، فتصدر للتدريس مرة أخرى، فأقبل عليه نحو العدد الذي اجتمع عليه أولاً وزيادة. قال ابن سمرة: «اجتمع عنده في الجَنَد من جلة الفقهاء من تهامة، وأبين، **وحضرموت**، والسحول»[٣] إلخ، وقال الجندي: «فلم يبق باليمن من يقصد للمعضلات وحل المشكلات غير هذا الفقيه، فوصله طلبة العلم من عدن، وأبين، ولحج، ثم من تهامة، **وحضرموت**، ومن الجبال: المعافر، والمخلاف، ثم تفقه

(١) ابن سمرة، **المصدر السابق**: ص١٤٣، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**: ٣/ ١٥٢.

(٢) ابن سمرة، **المصدر السابق**: ص١٤٣، والسبكي، **المصدر السابق**: ٣/ ٨٥.

(٣) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١٥٢.

به جمع من أهل الجند ونواحيها: كسير، وزبران، وسهفنة، ونخلان، والسلف، وقياض، وما بلد من هذه البلاد إلا وفيها أصحاب عرفوا بالأخذ عنه». انتهى.

فمِنْ أَجلِّ مَنْ أخذ عنه: الفقيه الإمام أبو الخير يحيى العمراني (ت ٥٥٤هـ) وأبو بكر ابن محمد اليافعي الجندي (ت ٥٥٢هـ) وكان هو المقرئ في حلقة شيخه، وأبو حامد بن أبي بكر بن صبيح الأصبحي، ومسلم بن أبي بكر الصعبي، وعبد الله بن عمر العريقي، ويحيى ابن محمد، وعبد الله بن أحمد بن عبد الله الهمداني الزبراني (ت ٥١٨هـ)، وعبد الله بن يحيى الصعبي، وغيرهم، وكانت القراءة في مصنفات الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

منزلته العلمية: قال في حقه ابن سمرة الجعدي: «أستاذ الأستاذين، وشيخ المصنفين، من علماء اليمن وأشياخ فقهاء الزمن»، وقال الجندي والأهدل: «الإمام الذي عمت بركته، وظهرت شهرته».

وفاته: كانت وفاته في الجنَد في ربيع الأول سنة ٥١٥هـ وقيل: في سابقتها(١).

الفقهاء العقَاميون (بنو أبي عقَامة):

وبنو عَقامة من أشهر بيوت العلم في تهامة اليمن، في ذلك العصر، قال عمارة اليمني (ت ٥٦٩هـ): «وهؤلاء بنو أبي عقامة أهل رئاسة متأثلة في اليمن من أيام ابن زياد، ولم يزل الحكم فيهم يتوارثونه إلى أن زال عنهم بزوال دولة الحبشة من زبيد سنة ٥٥٤هـ وما زال في كل عصر منهم عالم مبرز، وحبر مصنف، وخطيب مصقع، وشاعر مفلق، وإمام مدرس»(٢).

وقال ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟): «وفضائل بني أبي عقامة مشهورة، وهم الذين

---

(١) ابن سمرة، المصدر السابق: ص١٥٢-١٥٣.

(٢) عمارة اليمني، المفيد، (المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م): ص٥١، و٢٣٣.

نصر الله بهم مذهب الإمام الشافعي في تهامة، وقدماؤهم جهروا ببسم الله الرحمن الرحيم في الجمعة والجماعات»[١].

وسوف أقتصر على ذكر أبرز فقيه من بني عقامة، وقد وقع في ترجمته من إشكالات وخبط عند كل من ترجم له، وها أنذا أبين ترجمته وأجليها بعون الله:

٩ـ الإمام أبو الفتوح ابن أبي عقامة[*] (ت بعد ٥٢٠هـ):

هو الإمام الكبير الفقيه أبو الفتوح بن علي بن محمد بن علي بن أبي عقامة، التَّغْلِبي الربَعي اليماني، الزبيدي التهامي، مولده بزبيد من تهامة اليمن، وبها نشأته. واسمه كنيته، كذا ورد عند عمارة اليمني وهو عصريه وله بذويه معرفة وخلطة. وسماه الإمام النووي في تهذيب الأسماء (عبد الله)، وعليه اعتمد من ترجم له بعده، وعندي توقف في ذلك، لاسيما وأن صاحب البيان ذكره بكنيته (أبي الفتوح) فقط، ولم يسمه، وكذلك فعل الإمامُ النووي نفسه في «الروضة» كما سيأتي العزو إليها، فدل هذا على تردد الإمام النووي في إثبات اسمه فيها، والله أعلم.

شيوخه: تفقه بعمِّه الإمام القاضي الحسن بن محمد بن علي بن أبي عقامة[٢]، المقتول

---

(١) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص٢٤١، واليافعي، مرآة الجنان: ٣/ ٤٢٥.

(*) مصادر ترجمته: عمارة، المفيد: ص٢٣٤، ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص٢٤٠، النووي، تهذيب الأسماء واللغات: ٢/ ٢٦٢، الجندي، السلوك: ١/ ٢٦٠، السبكي، الطبقات الكبرى: ٧/ ١٣٠، الإسنوي، طبقات الشافعية: ٢/ ١٢٢، اليافعي، مرآة الجنان: ٣/ ٤٢٥، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: ٢/ ٣١٢، الأهدل، تحفة الزمن: ١/ ١٨٩، ابن هداية الله، طبقات الشافعية: ص٢٠٨.

(٢) مصادر ترجمته: عمارة، المفيد: ص٢٣٣، ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص٢٤١، الجندي، السلوك: ١/ ٢٥٢. وقد أغرب الإمام الإسنوي: فقال: «قرأ على جده أبي الحسن علي»، إلخ، وهذا وهم منه رحمه الله، وتابعه عليه ابن قاضي شهبة، والله أعلم.

على أيدي النجاحيين الأحباش سنة نيف وثمانين وأربعمائة، وكان متولياً القضاء الأعظم في اليمن على عهد الصليحيين.

ثم ارتحل إلى بغداد بعد مقتل عمه، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي قد توفي (ت ٤٧٦هـ)، فلقي من كبار أصحابه الإمام أبي الغنائم محمد بن الفرج السلمي الفارقي[١]، أحد رفعاء أصحاب الشيخ أبي إسحاق (ت ٤٩٢هـ) فلزمه وحمل العلم عنه، ثم عاد إلى بلده.

تلامذته: قال الإسنوي: (انتفع به كثير من علماء اليمن)، منهم: حفيده القاضي عبد الله بن محمد بن أبي الفتوح[٢] (كان حياً سنة ٥٨٠هـ)، ورحل إليه الفقيه العلامة محمد بن علي القلعي (ت ٥٧٧هـ) من مدينة (ظفار) بلاد عمان، وتلقى عنه، كما نصَّ عليه غير واحد من مترجميه منهم الإمام الإسنوي في طبقاته[٣].

---

(١) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**: ٤/ ١٩٣، والإسنوي، **طبقات الشافعية**: ٢/ ١٣١، ووقع في «طبقات ابن سمرة» تصحيفٌ سبب حيرة وتخبطاً، إذ جاء في (ص٢٤٠): «الفقيه أبي الغنائم عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني»، **والصواب**: عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، أما أبو حامد فطبقته متقدمة إذ وفاته سنة ٤٠٦هـ، وأبو الغنائم الفارقي ـ كما في ترجمته عند السبكي وغيره ـ لم يطلب العلم إلا بعد سنة نيف وأربعين وأربعمائة، **فليحرر**. ثم وجدتُ الإمام الإسنوي قد نبه على هذا في ترجمته، فالحمد لله. وممن وقع في الوهم: ابن قاضي شهبة في **طبقاته**: ٢/ ٣١٢.

(٢) ذكره عمارة في **تاريخه المفيد** (ص٢٣٦): فإنه لما ذكر صديقه القاضي محمد بن عبد الله بن علي الملقب بالحفائلي (قتل سنة ٥٥٤هـ) قال: «وانتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي في زبيد، وإلى ابن عمه القاضي الحاكم أبي محمد، **عبد الله بن محمد بن أبي الفتوح**». انتهى. وذكر ابن سمرة (ص٢٤١) أن قاضي زبيد زمن الأيوبيين هو **عبد الله بن محمد بن أبي عقامة**، كان موجوداً أيام القاضي أثير الدين ابن بنان، وهذا القاضي غادر اليمن سنة ٥٨١هـ، وأعتقد أنه يعنيه، والله أعلم.

(٣) ولكنه أغرب جداً، فجعل القلعي تلميذاً لبعض أحفاد أبي الفتوح، ومردُّ هذا الإغراب تخبط المؤرخين في اسم أبي الفتوح، وكثرة تشابه الأسماء في فقهاء بني عقامة، وتردد اسم: محمد بن عبد الله، وعبد الله ابن محمد، كما يلاحظ عند ابن سمرة وعمارة وغيرهما، لذا ينبغي التأمل كثيراً فيما أورده العلامة علوي ابن طاهر الحداد في كتابه «**عقود الألماس**»: ٢/ ١١١.

منزلته العلمية: قال فيه عمارة بعد أن ذكر مقتل عمه: «ثم انتقلت رياسة البيت حكماً وعلماً إلى القاضي الأجل أبي الفتوح ابن علي، واحد عصره قياماً بالعلم»، وقال ابن سمرة: «كان عالماً مجوداً». انتهى. وقال فيه الإمام النووي: «من فضلاء أصحابنا المتأخرين .. تكرر ذكره في الروضة، لا ذكر له في غيرها من هذه الكتب». انتهى. لكن الإسنويَّ في «طبقاته» استدرك: بأنه ذكره الرافعي نقلاً عن البيان.

وفاته: لم تؤرخ وفاته في كافة المصادر، وانفرد ابن هداية الله الحسيني في «طبقاته» فأرخها تحديداً بسنة ٥٥٠هـ ولا ندري ما مصدره في هذا التحديد، وعده ابن قاضي شهبة في الطبقة الرابعة عشرة، وهم الذين كانوا في العشرين الثانية من المائة السادسة[١].

*** مصنفاته الفقهية:**

قال عمارة: «صنف في المذهب والخلاف، لم يفقه أحد من أهل عصره بعد تصنيفها إلا منها». انتهى. وقال ابن سمرة والإمام النووي: «له مصنفات حسنة».

---

(١) **ملاحظة هامة**: نقل محقق **الطبقات** لابن قاضي شهبة (الدكتور عبد العظيم عبد العليم خان) عن تعليقة كتب في الأصل (المخطوط) بأنها نقلت عن خط الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) استدراكاً على معاصره ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، ونصها: «**يحوَّل إلى الطبقة التي قبلها، فإنه ولي قضاء اليمن بعد ولي عمه الحسن بعد الثمانين وأربعمائة، فأقام عشرين سنة**». انتهى. وهذا الاستدراك أشكُّ في أنه للحافظ، لأن نظر الحافظ أعلى وأدق من أن يلاحظ ما ذكر من فارق الطبقة فقط ويسكت عن أمور أكثر بداهة من ذلك، والأدلة على ذلك ما يلي: **أما أولاً**: فلأن المستدرك سمى (الحسن) عماً لا جداً، وكان عليه أن يستدرك ذلك في أصل الترجمة. **وأما ثانياً**: فتحديده بأنه أقام في القضاء عشرين سنة ليس له أي مستند، ولم يرد في كل **مصادر ترجمته** التي قدمتها، وليس مثل الحافظ من يجازف في القول! **ولو فرضنا** أنه أقام فعلاً عشرين سنة، فإن وضع ابن قاضي شهبة له في الطبقة الرابعة عشرة صحيح، لأن عمه قتل سنة نيف وثمانمائة، فيكون قد جلس في القضاء إلى سنة نيف وخمسمائة، فطبقته على ذلك صحيحة، ولا يستدرك على ابن قاضي شهبة أصلاً. فبان أن هذا الاستدراك فيه أنظار، وليس نظراً واحداً فقط، وليس مثل الحافظ ابن حجر من يجازف، والله أعلم وأحكم.

١ـ **كتاب التحقيق**: ذكره ابن سمرة، والعمراني في «البيان» ينقل عنه كثيراً.

٢ـ **كتاب الخناثى**: ذكره ابن سمرة، والإمام النووي في «تهذيب الأسماء» وقال فيه عند وصف مصنفاته: «من أغربها وأنفسها: **كتاب الخناثى**، مجلد لطيف، فيه نفائس حسنة، ولم يسبق إلى تصنيف مثله، وقد انتخبت أنا مقاصدَه مختصرَةً، وذكرتها في أواخر باب ما ينقض الوضوء من شرح المهذب». انتهى. ونقل عنه في «**روضة الطالبين**» (٧/ ٤٩) في أوائل كتاب النكاح، ونقلها عنه السبكي في **طبقاته**، والإسنوي في **طبقاته** أيضا. زاد التاج السبكي: «**قلت**: وقد ذكر الرافعيُّ أبا الفتوح في كتاب الديات في الكلام على قطع حلمة المرأة». انتهى. وأوضح الإسنوي أن الرافعي إنما نقل عنه بواسطة البيان للعمراني، لا أنه وقف على الكتاب كالنووي، والله أعلم. وقال الإسنوي: «وتصنيفه المذكور قليلُ الوجود، عندي به نسخة، وصاحبُ البيان ينقل عنه كثيراً ...» إلخ.

ولشهرة هذا الكتاب عند المتقدمين فقد صار صاحب الترجمة يعرف به، ولما ذكره ابن قاضي شهبة في «طبقاته» قال عنه: «صاحب كتاب الخناثى»، وقد تصحَّف اسم الكتاب عند البعض، ففي بعض نسخ «طبقات الفقهاء» لابن سمرة: تقرأ: (الحبابا)، غير منقوطة، فظنها بعضهم: (**الجنايات**)، وتحوَّلت عند ابن هداية الله في «طبقاته» إلى (**الحسان**) وهذه مردها إلى تصحيفات النساخ وهي كثيرة، وبابها واسع.

١٠ـ الإمام ابنُ عبدوَيهِ الكَمَراني(*) (٤٣٧-٥٢٥هـ):

هو الإمام الفقيه العلامة، أبو عبد الله محمد بن الحسن (وقيل: ابن عبد الله) بن محمد بن عبدويه، المهرُوباني[١] الشافعي، كان من أبناء تجار البصرة، مولده سنة **٤٣٧هـ**.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١٤٤-١٤٩، الجندي، **السلوك**: ١/ ٢٧٩-٢٨٢، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٢٠٥-٢٠٩، اليافعي، **مرآة الجنان**: ٣/ ١٨٥، الشرجي، **طبقات الخواص**: ص٢٧٧، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٢/ ٢٢٣٢ (ترجمة: ٢٢٤٩).

(١) ينسب إلى بلدة (مهروبان) الواقعة بقرب عباذان على الخليج الفارسي وهي فرضة مدينة (أرَّجان).

شيوخه: تفقه في بغداد بالشيخ الإمام أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) وأخذ عنه المهذب ومسائل الخلاف كلاهما له، وأخذ عنه الأصول والجدل من كتبه، ووجد في بعض الكتب أنه ختم قراءة المهذب على شيخه في ١٢ ذي الحجة من سنة ٤٧١هـ وكان عمره حينها ٣٤ عاماً.

منزلته العلمية وبعض أحواله: أولُ ما قدم إلى اليمن سكَن عدن مدة، ثم انتقل إلى زبيد سنة ٤٩٧هـ زمن بني نَجَاحٍ الأحباش، فأغارَ على زبيد بعضُ الأمراء ونُهِبَ مالُه وتجارتُه وذلك سنة ٥٠٥هـ فتحوَّل بعدها إلى جزيرة كمران، وقد ذهب عنه عبيده وحاشيته، ثم أخلف الله عليه بمال كثير وتضاعفت تجارته، فكان ينفق على طلبة العلم، وابتلي بالعمى، فرد الله عليه بصره بدون طبيب، وله في ذلك مناجاة، وكان صاحب تقوى وورع وزهد. قال ابن سمرة :«وكان الشيخ محمد ابن عبدويه مفخماً عند الناس، معظماً كثير المال، كبير الجاه، كريم النفس، غزير العلم، فارتحل إليه الناس وكبار فقهاء اليمن، لكثرة علمه، وجودة إتقانه، وفهمه».

تلامذته: بعد أن استقر الفقيه في جزيرة كمران أقبل عليه طلبة العلم من الأنحاء، وكان أن اتفق ذلك عقب سفر الفقيه زيد اليفاعي (ت ٥١٥هـ) إلى مكة كما تقدم، لهذا كان أكثر من أقبل على ابن عبدويه هم تلاميذ الفقيه زيدٍ الكبار، قال ابن سمرة: «وتفقه به خلق كثير»، وقال الجندي: «وعلى الجملة: فأصحابه أكثر من أن يحصوا كثرة، لكن هؤلاء في الغالب هم أعيانهم، وكان يقوم بكفاية المنقطعين من أصحابه». انتهى. **فمن أشهر الآخذين عنه**: الفقيه عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني الزبراني (ت ٥١٨هـ)، ورفيقه عبد الله بن يحيى المصعبي السهفني، وكانت رحلتهما سنة ٥٠٥ خمس وخمسمائة، سمعاً عليه فيها المهذب، وكتابه (الإرشاد) في الأصول. والفقيه زيد بن الحسن ابن محمد الفائشي الأُحاظِي (ت ٥٢٨هـ)، ومحمد وخير ابنا أسعد بن الهيثم من المشيرق، وتاريخ قراءتهما

عليه سنة **٥١٩هـ**. ويحيى بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي عمران من الملحمة، وعمر بن عبد العزيز بن أبي قُرّة، وأخوه عبد الله، من أهل أبين ولحج.

والفقيه حسن بن أبي بكر الشيباني من الخوخة قرأ عليه في التنبيه إلى باب النكاح[1]، وعبد الله بن عيسى بن أيمن من ناحية الهرمة، ويحيى بن عطية من ناحية المهجم، وعيسى ابن عبد الملك من المعافر. كما أخذ عنه ابنه الفقيه عبد الله وكان مبرزاً في الفقه عالماً بالأصول (ت **٥٢٣هـ**)، والفقيه محمد بن يوسف بن أبي الخَلّ قرأ عليه بعض التنبيه وزوجه المترجم بإحدى بناته، وله ذرية فقهاء صالحون بتهامة اليمن، وكان لهم دور مشهود في الفقه، ولهم فتاوى سائرة[2].

هؤلاء جميعاً أخذوا عنه «المهذب» وغيرَه من تصانيف شيخه أبي إسحاق في الأصول، وبعضهم روى عنه مصنفه «الإرشاد» في أصول الفقه.

وفاته: توفي بجزيرة كمران ليلة الخميس ١٠ ربيع الآخر سنة **٥٢٥هـ** خمس وعشرين وخمسمائة، عن عمر (٨٨) عاماً، رحمه الله وغفر له.

*** مصنفاته الفقهية:**

[...] ـ كتاب الإرشاد: وهو في أصول الفقه، ذكره ابن سَمُرة، ووصفه بأنه (تصنيف مليح)، وممن رواه عنه تلميذاه: عبد الله بن أحمد الهمداني الزبراني، وعبد الله بن يحيى الصعبي، وعن الأول تلقاه الفقيه يحيى العمراني، كما سيأتي.

ـ وورد ذكر الشيخ ابن عبدويه في «فتاوى» الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت **٩٠٣هـ**): ص٤٢٧، ونقل عنه فائدة فقهية.

---

(١) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١٤٩، وهو من الآخذين عن حسن الشيباني المذكور.

(٢) الجندي، **السلوك**: ١/ ٢٨٠، والأهدل، **تحفة الزمن**: والوشلي، **نشر الثناء الحسن في تاريخ اليمن**، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، **١٤٢٣هـ**): ٣/ ١٠٣.

الفقهاء بنو العمراني، وأثرهم على فقهاء حضرموت:

١١ـ الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني(*) (٤٨٩-٥٥٨هـ):

هو الإمام الفقيه الحبر، أبو الخير يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد العمراني العدناني، مولده سنة ٤٨٩هـ بقرية (مصنعة سير)، على وزن طير، حفظ القرآن العظيم واستظهره وهو في الثالثة عشرة، وحفظ اللمع لأبي إسحاق، والإرشاد لشيخه ابن عبدويه، وقرأ التنبيه صغيراً.

شيوخه: تفقه في بدايته بخاله أبي الفتوح عثمان العمراني، أخذ عنه الكافي للصردفي في الفرائض بأخذه له عن مصنفه، وهو من الآخذين عن ابن عبدويه أيضاً. ثم قرأ على الفقيه موسى بن علي الصعبي، بذي الحفر بناحية (نعيمة)، فأخذ عنه التنبيه. ثم دخل الفقيه عبد الله بن أحمد الزبراني إلى بلده (مصنعة سير) بطلب من بعض بني عمران، فأخذ المهذب واللمع والملخص والإرشاد لابن عبدويه وكافي الصردفي ثانية. ثم سار إلى (أحاظة) مع الفقيه عمر بن علقمة، وقصدا الأخذ عن الفقيه زيد الفائشي (ت ٥٢٨هـ)، فأعاد عليه المهذب، وأخذ عنه تعليق الشيخ أبي إسحاق في الأصول، والملخص له أيضاً، وغير ذلك من كتب النحو واللغة. وقرأ الفرائض على الفقيه عمر بن بيش، وأخذ عنه بعض كتب اللغة والنحو.

ثم قصد العلامة زيد بن عبد الله اليفاعي (ت ٥١٥هـ) بعد عودته الثانية من مكة سنة ٥١٢هـ فقرأ عليه «النكت في الخلاف» لأبي إسحاق، وسمع عليه بعض كتبه الأخرى،

(*) مصادر ترجمته: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص١٧٤-١٨٤، الجندي، السلوك: ١/ ٢٩٤-٣٠٠، والذهبي، سير النبلاء: ٢٠/ ٣٧٧، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٧/ ٣٣٦، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية:، الشرجي، طبقات الخواص: ص٣٦٣، ابن هداية الله، طبقات الشافعية: ص٢١٠، الحبشي، مصادر الفكر،: ص١٩٢، كحالة، معجم المؤلفين: ٤/ ٩٤، الزركلي، الأعلام: ٨/ ١٤٦.

وسمع عليه كتاب «المنهاج» للقاضي أبي الطيب الطبري (ت ٤٥٠هـ) شيخ أبي إسحاق، وكان يناظر الفقهاء بين يديه، ومات شيخه وهو عنده في الجند. وبعد وفاته سار إلى (سهفنة) وأخذ عن الفقيه مسلّم بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الصعبي، فقرأ مؤلفات الفقيه الحسين ابن جعفر المراغي (ت ٥٠٠هـ؟)، بروايته لها عن أبيه عن جده عن المراغي المذكور، وكان نقله لكتب المراغي عن خط تلميذه القاسم القرشي (ت ٤٣٧هـ)[1]. ثم سار سنة ٥١٧هـ إلى ذي أشرق فسمع «جامع الترمذي» من الفقيه سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم.

وفي سنة ٥٥٥هـ سمع «صحيح البخاري» و«سنن أبي داود» من الفقيه المحدث علي ابن أبي بكر ابن حمير الهمداني (ت ٥٥٧هـ)، بقراءة ابنه القاضي طاهر بن يحيى، وحضور بعض الفقهاء، بروايته له عن الفقيه أسعد بن خير (ت ٥١٩هـ)، عن والده الفقيه خير (ت ٤٨٠هـ)، عن أبيه الفقيه الحافظ أبي الفتوح يحيى بن ابن ملامس (ت ٤٢٠هـ) بسنده.

تلامذته: قال ابن سمرة: «طبَّق الأرض بالأصحاب، فما أعلم في أكثر هذا المخلاف، فقيهاً مجوداً ومناظراً مجتهداً، إلا من أصحابه أو أصحاب أصحابه»، «وكان يحب طلبة العلم والفقه واجتماعهم، ويكره لهم الخوض في علم الكلام». فأخذ عنه العلم طبقة بعد طبقة، ثم عدد جملة منهم، وأوصلهم بعض الباحثين إلى (٩٨) تلميذاً.

فمن كبارهم: ابنه القاضي طاهر، **ومن لحج**: قاضيها منصور الموصلي (ت ٥٧٩هـ) المولى من قبل عثمان الزنجيلي زمن الأيوبيين، والفقيه علي بن أبي بكر القريظي (ت ٥٨٠هـ) وأصله من لحج وتوطن زبيد ومات بها، **ومن شبوة**: الفقيهان عيسى بن مفلح، وأحمد بن سليمان، **ومن حضرموت**: الفقيه محمد بن عبد الله باذيب (ت ٥٨٦هـ) ناظم «التنبيه»، ونسبه المترجمون إلى تريم لشهرتها، وإنما هو من شبام حضرموت، وسيأتي.

منزلته العلمية: قال ابن سمُرة: «أيد الله سبحانه وتعالى بهذا الشيخ الإمام يحيى بن

---

(١) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص١٢٤، و١٧٥.

أبي الخير الإسلام والدين، ونفع الله تعالى به المسلمين»، وذكر: أنه كان ورده في قيام الليل بسُبع القرآن، وكان يطالع كلَّ يوم وليلة جزءاً من تجزئة أربعين جزءاً من المهذب، يكرره أربعة عشر مرة.

وفاته: كانت وفاته بقرية ذي السفال مبطوناً ليلة الأربعاء ١٦ ربيع الآخر سنة ٥٥٨هـ.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف الفقيه العمراني نحو خمسة عشر كتاباً، أشهرها:

١ـ **زوائد المُهَذَّبِ**: ابتدأ تصنيفه سنة ٥١٧هـ وفرغ منه سنة ٥٢٠هـ، وسبب جمع هذه الزوائد: أنه لما قرأ وطالع بعض كتب الأصحاب، وجد فيها زيادات كثيرة، فتحدث مع شيخه الفقيه زيدِ بخصوصِها، فأشار عليه بجمعها وإفرادها، فكان هذا الكتابُ. وقد ذكر ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟) جملة من تلك الكتب (المصادر)، وهي هذه مرتبة على طريقة مصنفيها:

أـ **فمن التي هي على طريق العراقيين**: شروح مختصر المزني (لم يحددها ابن سمرة)، و**مجموع المحاملي** لأبي الفضل محمد بن أحمد (ت٤٧٧هـ)، و**الفروع** لسليم الرازي (ت ٤٤٧هـ)، و**شرح المولَّداتِ** للقاضي أبي الطيب الطبري (ت ٤٥٠هـ)، و**العدة** للقاضي حسين الطبري (ت ٤٩٥هـ).

ب ـ **ومن التي هي على طريق الخراسانيين**: كتاب **الشامل** لابن الصَّباغ عبد السّيْد ابن محمد (ت ٤٦٨هـ)، و**الإبانة** للفوراني؛ عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٦١هـ)، و**شرح التلخيص** لأبي علي السنجي (ت ٤٣٠هـ).

ونقل ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟) عن شيخه القاضي طاهر العمراني (ت ٥٨٧هـ): أن والده أخبره «أنه لم يعلق **الزوائد** إلا بعد حفظه **للمهذَّب** ونقله غيباً، في ابتداء درسه له

على الفقيه عبد الله بن أحمد، ثم طالعه بعد ذلك كله قبل التصنيف أربعين مرة أو أكثر». انتهى.

٢ـ كتاب البيان: الكتاب الذي سارت به الركبان، بدأ تأليفه سنة **٥٢٨هـ** وفرغ منه سنة **٥٣٣هـ** قال ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟) في حقه: «كان كتابه البيان كاسمه بياناً، وللعلماء هدىً وتبياناً، وأنبأ به رحمه الله البعداء، وانتشر علمه في الأجانب والقرباء، وأجاب عن المعضلات، وأوضح المشكلات، وقسم الأوصاف والاحترازات، لأنه رحمه الله انتحل الشروح الكثيرة، والدلائل المشهورة، والمسائل المفيدة، والأقيسة السديدة، إلى بيانه، وضمنه النكت الحسنة، والمعاني المتقنة، جمع فيه تحقيق البغداديين، وتدقيق الخراسانيين، فإذا تأمله الحاذق الناظر، وكد في جواهره الخواطر، إلى أن يستدر الناظر، وسعه وكفاه، واستغنى به عما سواه، فرحم الله مثواه، وبلَّ ثراه، وجعل الجنة محله ومأواه، ونفع بعلومه المسلمين، آمين». انتهى.

وقول ابن سمرة: «جمع فيه تحقيق البغداديين، وتدقيق الخراسانيين»، يوضحه ما سبق في وصف الكتاب السابق من مطالعته للكتب التي تجمع عبارات الفريقين.

نسخه:

توجد من هذا الكتاب العظيم النافع الجليل القدر نسخ متعددة، معظمها ناقص ولم يكمل منها سوى نسخة واحدة، وهي التي تم اعتمادها في إخراجه مطبوعاً، وهذا وصفها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم، تقع في أربعة مجلدات، ذوات الأرقام (٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧)، وهي نسخة مجمعة كتبت بخطوط متغايرة.

النسخة الثانية: بمكتبة أحمد الثالث بتركيا، رقمها (٦٧٧/ ٤)، تقع في أحد عشر مجلداً، ينقص منها المجلدات ذوات الأرقام: **٣، ٨، ٩**، يعتقد أنها كتبت في القرن التاسع الهجري.

النسخة الثالثة: بمكتبة أحمد الثالث بتركيا أيضاً، رقمها (٦٧١/ ١)، يوجد منها أربعة مجلدات: الأول، والثالث، والسابع، والثامن.

النسخة الرابعة: بدار الكتب المصرية بالقاهرة، رقمها (٢٧٣٧)، تقع في تسعة مجلدات، ينقصها الرابع، وتاريخ نسخها قريب من عصر المؤلف، يعتقد أنها كتبت في حدود عام **٥٩٣**هـ.

النسخة الخامسة: بمكتبة جامع المظفر بتعز من بلاد اليمن، يوجد منها المجلد الخامس فقط، وهي نسخة رديئة.

طبعته:

نالت شرف إخراجه مكتبة دار المنهاج بجدة، وصدرت طبعته الأولى عنها عام **١٤٢١**هـ = **٢٠٠٠**م، وجاء في (**١٤** مجلداً)، خُصَّ المجلدُ الأخير منها بالفهارس العامة المتعددة، وكان المشرف على تحقيق نصوصه الشيخ قاسم محمد النوري، وعمل معه فريق كبير من طلبة العلم وخريجي المعاهد في دمشق، وكان اسم المحقق مكتوباً على أغلفة الطبعة الأولى، ثم استبعد في الطبعات التالية!

٣ـ مُشكِلُ المهذَّب: صنفه بعد فراغه من وضع «البيان»، سنة **٥٤٩**هـ، وانتزعه من «البيان»، وكان الذي استكتبه تلميذه الفقيه محمد بن مفلح الحضرمي. ذكره ابن سمرة والجندي.

٤ـ غرائب الوَسيط: ذكره ابن سمرة متفرداً به.

٥ـ مختصر إحياء علوم الدين؛ لحجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥هـ): ذكره ابن سمرة متفرداً.

١٢ـ القاضي طاهر العمراني[*] (٥١٨-٥٨٧هـ):

هو الإمام العلامة الفقيه القاضي، أبو الطيب، طاهر بن الإمام أبي الخير يحيى العمراني، ولد سنة ٥١٨هـ وتربى بوالده الإمام.

شيوخه: أول ما تفقه بوالده الإمام يحيى، ثم هاجر إلى مكة بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٩هـ بأسرته كلها فراراً من بعض الفتن السياسية، فأدرك بها أئمة عظاماً أخذ عنهم، منهم: الشيخ أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي (ت ٥٨١هـ)، والشيخ عبد الدائم ابن عمر العسقلاني (ت بعد ٥٧٠هـ)، ومقرئ الحرمين الشريفين العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي، وأجازه مكاتبة من الموصل الشيخ المقرئ يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي الأزدي (ت ٥٦٧هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه ابناه: أسعد، والفقيه محمد (وسيأتي بعده). **ومنهم:** الفقيه ابن أبي الحب التريمي الحضرمي (ت ٦١١هـ) وامتدحه بأبيات (ستأتي ترجمته). **ومنهم:** الفقيه المؤرخ عمر بن علي ابن سمرة الجعدي (ت ٥٨٦هـ؟) مصنف «طبقات فقهاء اليمن» الكتاب النفيس الجامع النافع، عمدةُ كل من كتب عن فقهاء اليمن في عصورها القديمة.

منزلته العلمية: قال تلميذه ابن سمرة (ملتقطا): «شيخي القاضي الأجل العلامة جمع بين علم القراءات والحديث والفقه، وغلب عليه [علم] الكلام، تفقه بأبيه الإمام يحيى، وخلفه في حلقته ومجلسه، وأجاب على المشكلات في حياته»، وكان والده الإمام يقول: «ولدي طاهر فقيه سامي الذكر، إنما أماتَ ذِكْرَهُ بلدُ السوء»، وقال: «والله إن ولدي هذا لعالم زمانه، ولكن أخمله زمان السوء»، وقال فيه أيضاً: «والله لو قدر لولدي

(*) **مصادر ترجمته:** ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن:** ص١٨٦-١٨٩.

طاهر الخروج إلى البلاد التي شرف بها العلم ليَعْلُونَّ درجة الإمامة». وبعد عودته من مكة سنة ٥٦٦هـ طُلِبَ إلى زبيد، وناظره بعض الأحناف بها، فقطعَهم، ثم ولي قضاءَ ذي جِبلة وأعمالها من سنة ٥٧٦هـ.

وفاته: توفي ببلده سنة ٥٨٧هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف القاضي طاهر كتباً جليلة في التوحيد والعقيدة، والفقه، وكتاباً في مناقب الإمام الشافعي وصاحبه الإمام أحمد بن حنبل، والتي في الفقه خاصة:

١ـ **مقاصد اللمع:** في أصول الفقه، وكتاب «اللمع» للإمام أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) رحمه الله، ذكره ابن سمرة في ترجمته.

٢ـ **معونة الطلاب بفقه معاني كَلِمِ الشهاب:** ذكره ابن سَمُرة. ولعله شرح فقهي لأحاديث كتاب «الشهاب» لمحمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ).

٣ـ **الاحتجاج الشافي على المعاند في طلاق التنافي:** أَلَّفَهُ بأمر أبيه، رداً على قصيدة للفقيه أبي بكر بن محمد العبسي (أو: العنسي) (ت ٥٦٧هـ) الذي كان لا يجيز طلاق التنافي ولا يفتي بصحته[١].

٤ـ **زبدة المجلى باختصار المحلى؛** لابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ): انفرد بذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص١٩٨)، وأشار إلى وجود نسخة منه كتبت سنة ١٢٧١هـ بمكتبة جامعة قاريونس ببنغازي، ليبيا.

---

(١) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص٢٠٨، في ترجمة أبي بكر العبسي.

١٣ـ القاضي محمد بن طاهر العمراني(*) (٥٤٦-٦٠٠هـ؟):

هو العلامة الفقيه القاضي محمد بن القاضي طاهر بن الإمام يحيى العمراني، مولده سنة ٥٤٦هـ، من أعيان فقهاء عصره. أخذ عن أبيه القاضي طاهر (ت ٥٨٧هـ)، وارتحل معه إلى مكة وسمع بها «سيرة ابن هشام» على أبي حفص الميانشي (ت ٥٨١هـ). وذكر المؤرخون أنه سمع «سيرة ابن هشام» عليه في عدن جماعة، منهم: الفقيه عبد الله بن أحمد باقُفل العَمْدي الحضرمي (ت ٦٣١هـ وسيأتي).

منزلته العلمية: ولي قضاء عدن، ووصفه ابن سمرة بأنه: «كان فقيهاً حافظاً»، وزاد المؤرخ الخزرجي ـ فيما نقله عنه بامخرمة ـ: «أن أهل عدن يقولون: ما دخل الثغر أحفظ منه، ولا أجود في النقل من بعد جده». انتهى. وتوفي على رأس ٦٠٠هـ وقيل: وبضعة عشر وستمائة.

١٤ـ الفقيه محمد بن علي القلعي(*) (ت ٥٧٧ هـ):

هو الفقيه الإمام العلامة، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القَلْعي ثم الظفاري الشافعي، ممن ورد على مرباط (ظفار القديمة) وعد من أهلها لإقامته الطويلة بينهم. وعده الإسنوي والسبكي من أهل اليمن، وهذا تقليدٌ منهم لقول ياقوت

(*) مصادر ترجمته: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١٨٩، الجندي، **السلوك**: ١/ ٣٧٧، بامخرمة، **تاريخ ثغر عدن**: ص٢٥٣ (ترجمة: ٢٧٨).

(*) مصادر ترجمته: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٢٢٠، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: مادة (القلعة)، الجندي، **السلوك**: ١/ ٤٥٤-٤٥٥، والأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٣٦٩-٣٧٠، والخزرجي، **العقود اللؤلؤية**: ١/ ٥١، الإسنوي، **طبقات الشافعية**: ٢/ ١٦٤ (ترجمة: ٩٥٧)، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**: ٢/ ٣٢٤، كحالة، **معجم المؤلفين**:، الزركلي، **الأعلام**: ٧/ ١٦٩، الملك الأفضل الرسولي، **العطايا السنية** (مخطوط دار الكتب المصرية): ورقة ٤٩/ وجه ب، علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ٢/ ١٠٠، و١١٠ وما بعدها.

الحموي: إنه منسوب إلى «القلعة، موضع باليمن»، زاد الإسنوي: «القلعة بينها وبين زبيد نحو يوم»، وهذا غير صحيح كما في «السلوك» للجندي[١]، ونسبه بعضهم إلى اليمن لأنه طلب العلم بها.

شيوخه: لم أقف إلا على تسمية شيخ واحد، هو الفقيه الإمام أبو الفتوح ابن أبي عقامة الزبيدي (ت بعد ٥٢٠هـ) الذي تقدمت ترجمته، ذكره الإمام الإسنوي في طبقاته في ترجمته لأبي الفتوح، ونقل العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) ذلك عن أحد مؤرخي ظفار يدعى (باطْحَن)، ولكنه أبهم اسمه. ويذهب العلامة الحداد المذكور إلى احتمال أخذه عن السيد محمد بن علي (صاحب مرباط) المتوفى بمرباط سنة ٥٥١هـ أو ٥٥٦ هـ.

تلامذته: من كبار تلامذته بظفار وحضرموت: الفقيهُ محمد بن ضَمْعَج السَّبتي الظفاري ثم الشحري[٢]، والفقيه علي بامروان التريمي، والسيدُ عبد الله بن محمدٍ باعلوي التريمي، والأديبُ إبراهيم باماجد الظفاري ثم التريمي، (ستأتي تراجمهم). **ومنهم**: الفقيه يحيى بن أبي نصير (أو: قصير) الظفاري[٣]. **ومنهم**: الفقيه الإمام أبو القاسم بن فارس بن

---

(١) اختلف المؤرخون في نسبته (القلعي) إلى أي موضع، فمن قائل: إنه من قلعة بجوار حلب، وآخر: أنه من قلعة بالمغرب، وقيل: إلى بلد اسمها قلَعة (بفتحات). وكل هذه احتمالات، وذهب العلامة علوي ابن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): إلى احتمال نسبته إلى (قلعة ريسوت) القريبة من ظفار، قال العلامة الحداد: لو كان من جهة الشام أو بغداد لعرفه السبكي والإسنوي أو ياقوت، ولو كان من زبيد لعرفه مؤرخوها، فترجّح أنه من نواحي ظفار، وهي منطقة غير معروفة للكثير من المؤرخين. لكن الباحث العجو يرجّح أنها قلعة حلب لأمور عديدة أوردها في مقدمة تحقيقه لكتاب «تهذيب الرياسة» (ص٣٨-٤٠)، ينظر: علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ص٢٣٢.

(٢) المذكور في تاريخ الجندي (١/ ٤٥٢، و: ٢/ ٤٦٣): أحمد بن محمد، وهو وَهمٌ، وترجمةُ الفقيه أحمد (ت ٦٦٩هـ) ستأتي في موضعها من بحثنا.

(٣) تحرفت (الظفاري) في بعض المصادر إلى (الطفاوي)، وممن أخذ عنه: الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد صاحب أحور (؟)، وعنه: أخذ الإمام الجليل أبو الخير بن منصور الشماخي (ت ٦٨٠هـ)، محدث =

ماضي، سمع عليه «جامع الترمذي» مع الشريف عبد الله العلوي، وأجازهما به في سنة ٥٧٥هـ[١]. ومنهم: الحافظ أبو نزار ربيعة بن الحسن الشبامي الحضرمي دفين القاهرة (ت ٦٠٩هـ) كما نص عليه الحافظ المنذري، (ستأتي ترجمته).

ولما حجَّ أخذ عنه جماعة بزبيد وبمكة، منهم: الفقيه ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن حاتم العطار (ت ٦٤٣هـ): أبو الفتح المكي، أخذ عنه بمكة بعض تصانيفه[٢].

منزلته العلمية: وصفه معاصره ابن سمرة، بأنه: «مفتي مرباط وفقيهها»، وقال فيه الجندي: «من عمت بركته، وانتفع الناس بتصانيفه، كان فقيهاً كبيراً، وعنه انتشر الفقه بتلك الجهة، أقبل على التدريس ونشر العلم، فتسامع الناس به إلى حضرموت ونواحيها، فقصدوه وأخذوا عنه الفقه وغيره، بحيث لم ينتشر العلم عن أحد بتلك الناحية كما انتشر عنه، وأعيان فقهائها أصحابه وأصحاب أصحابه». انتهى. (ملتقطا). ومثله قال الأهدل ووصفه بالإمامة، ومثله الخزرجي في «العقود اللؤلؤية».

وفاته: ترجم له في حياته معاصره ابن سمرة (كان حياً سنة ٥٨٦هـ) ولم يؤرخ لوفاته، ومثله الإسنوي (ت ٧٧١هـ) والسبكي (ت ٧٧٢هـ) والأهدل (ت ٨٥٥هـ) ترجم له الجميع بدون تاريخ لوفاته. ثم كان أول من أرخها القاضي بهاء الدين الجندي (ت بعد ٧٣٢هـ) فخمن في «السلوك»: أنها قريب من سنة ٦٣٠هـ وتابعه الملكُ الأفضل الرسولي (ت ٧٧٨هـ) في «العطايا السنية» على التخمين، ثم أتى بعدهما المؤرخ الخزرجيُّ (ت ٨١٢هـ) في كتابه «العقود اللؤلؤية»: فصير التخمين قطعاً، والشك يقيناً!

= زبيد في عصره. ينظر: الخزرجي، **العقود اللؤلؤية**: ١/ ٢١٩، الطيب بامخرمة، **تاريخ ثغر عدن**: ٧١، إبراهيم العجو، **مقدمة تهذيب الرياسة**: ص٥٠.

(١) علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ص٢٣٢.

(٢) الحافظ محمد بن أحمد الفاسي المكي، **العقد الثمين**: ٧/ ٣١٦.

وهذا التاريخ الذي ذكروه يستحيل قبوله والتصديق به، لأن ياقوتاً الحمويَّ لما ذكر القلعي في «معجم البلدان» ترحّم عليه، ووفاة ياقوت كانت سنة ٦٢٦هـ فكيف يصح أن يترحم على شخص مات بعده بأربع سنوات!! هذا أمر لا يصدقه عاقل[١]، أما القاضي المؤرخ الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧هـ) فأرخ لوفاته ـ عرضاً ـ في «قلادته» بسنة ٦٠٢هـ[٢].

ثم يأتي العِيانُ فيلْوِي بالأسانيدِ، فقد عثرتُ على صورةٍ لشاهدة ضَريحه أرِّختْ وفاتُه عليها بسنة ٥٧٧هـ فقطعَت جهيزة قول كل خطيب! فاعجب من توارد المؤرخين على نقل الخطأ، وهذا يقع كثيراً.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال ابن سمرة: «وله مصنفات حسنة»، وقال الجندي: «وله مصنفات عدة، انتفع الناس بها، وهي توجد بظفار وحضرموت ونواحيها»، وقال مثله الأهدل والخزرجي، وقد بحثت طويلاً عنها في الفهارس الخاصة والعامة، وكانت حصيلة البحث: (١١ مؤلفاً)، منها ثلاثة كتب موجودة، والباقي مفقود لا وجود له إلا في كتب التراجم، أو توجد عنه نقول في بعض المصادر، وليس شيء منها في حضرموت، ولا أدري شيئاً عن مكتبات ظفار، وهذا وصف ما وقفت عليه من تلك المؤلفات:

أ ـ المصنفات المفقودة:

١ـ قواعد المهذب: الكتاب الوحيد الذي ذكره ابن سمرة، وذكره الجندي، والخزرجي، ولم يذكره الأهدل.

---

(١) أول من رأيته نبه على هذا العلامة علوي بن طاهر الحداد في كتابه **عقود الألماس**: ٢/ ١٠٨.

(٢) الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٣/ ٢٧٦٣، ترجمة (٢٩٤٦) ضمن ترجمة الفقيه إبراهيم باماجد، ولكن هذا يعارض ما ذكره الجندي من بقائه حياً بعد بناء ظفار الجديدة وتلك بنيت سنة ٦٢٠، فأرجِّحُ أن سقْطاً وقع في مطبوعة القلادة لم يتنبه له المحققون.

٢ـ احتراز المهذَّب: ذكره الجندي وقال عنه: «شهد له أعيان الفقهاء أنه لم يصنف في اعتزاز له نظير»، كذا عبارة النسخة المطبوعة من تاريخ «السلوك» وهي مليئة بالتحريف، تكشفها وتوضحها عبارة الأهدل: «شهد له أعيان الفقهاء أنه لم يصنف مثله في الاحتراز»، وذكره الخزرجي، والإسنوي ووصفه بأنه مشهور، وذكره السبكي أيضاً.

٣ـ كنز الحفاظ في غريب الألفاظ: أي: غريب ألفاظ المهذب، كما صرَّح به الجندي، وذكره الأهدل وعنده وعند الخزرجي: (..غرائب الألفاظ).

٤ـ أحكام القضاة: ذكره الجندي ووصفه بأنه (مختصر)، وعند الأهدل في تاريخه المطبوع: (كتاب الأحكام) فقط ولم يزد على ذلك، وعند الخزرجي كالجندي.

٥ـ إيضاح الغوامض من علم الفرائض: ذكره الجندي، ووصفه بأنه: «مجلدان جيدان، جمع به بين مذهب الشافعي وغيره، وأورد فيه طرفاً من الجبر والمقابلة والوصايا»، وعند الأهدل والخزرجي: «في علم»، وذكره الإسنوي والسبكي ولم يسمياه، ووصفه الأخير بأنه: «مصنف حافل».

٦ـ لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأخيار: ذكره الجندي، والأهدل، والخزرجي ووقع عند الأخير: «الصحابة الأبرار».

٧ـ التحفة: كتاب نقل عنه الفقيه عمر بارجاء في كتابه «تشييد البنيان» (الورقة ٣٧/ الوجه أ) وسماه «تحفة القلعي» ولم يزد عليه، وستأتي الفائدة المنقولة عنه في موضعها.

٨ـ فتاوى القلعي: نقل عنها العلامة عمر بارجاء في كتابه «تشييد البنيان»، كما سيأتي النقل عنه بعد صفحات.

ب ـ المصنفات الموجودة:

٩ـ تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة: ذكره الجندي، والأهدل، والخزرجي. أول

هذا الكتاب: «الحمد لله حمداً كثيراً دائماً متواتراً متواصلاً مترادفاً متكاثفاً متظاهراً متظافراً ... **وبعد**؛ فهذا كتاب جمعته في «**تهذيب الرياسة وترتيب السياسة**»، وجعلته قسمين:

القسم الأول منه: يشتمل على أنواع أبواب، يحتوي على غرر من كلام الحكماء، ودرر من نظام الفصحاء، مما ينسبك في قالب الأمثال الشاردة ... **والقسم الثاني**: بحكايات من الخلفاء ووزرائهم وعمالهم وأمرائهم مما يدل على نبلهم وغزارة فضلهم وحسن سيرتهم ... فمن اتخذ ذلك إماماً ارتفع وانتفع، ومن عمل بها شاكله رشد وحمد. وقد ابتدأت ذلك بذكر وجوب الإمامة، وعدم الاستغناء عن الولاة وما يجب لهم على الكافة من الطاعة والموالاة، والله تعالى الموفق لانتظامه والتئامه، والمعين على إتمامه واختتامه». انتهت المقدمة.

نسخه: عثر الباحث إبراهيم العجو الذي قام بتحقيق الكتاب على أربع نسخ مخطوطة اعتمد عليها في إخراج نص الكتاب، وهذا وصفها اعتماداً على ما جاء في مقدمة تحقيقه:

النسخة الأولى: بمكتبة مجيزنا الشيخ الفقيه عبد القادر الأنباري، بزبيد، وهي أقدم النسخ، كتبت سنة ٧٧٩هـ وتقع في (٧١ ورقة)، منها مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة برقم (٤٩٧ يمن شمالي).

النسخة الثانية: نسخة مكتبة بلدية سوهاج بمصر، كتبت سنة ٩٨٨هـ وعدد أوراقها (٧٤ ورقة)، منها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم (١٧ سياسة واجتماع).

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة خدابخش في باتنة بالهند، عدد أوراقها (٨١ ورقة)، وهي نسخة مجلوبة من اليمن، كتبت سنة ١٠٠١هـ وعليها تملك باسم شرف الدين الحسن ابن الحسن بن أمير المؤمنين، وتملكات أخرى كثيرة، منها مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة برقم (٦٠ سياسة).

النسخة الرابعة: نسخة دار الكتب المصرية، تقع في (١٨٦ صفحة)، نسخت سنة ١٣٥٤هـ عن نسخة قديمة في نفس الدار بمكتبة تيمور باشا، ورقم هذه المنسوخة الحديثة (٩٩٠٧ أدب).

طبعته:

طبع بتحقيق الأستاذ إبراهيم يوسف مصطفى عجو، وصدر عن مكتبة المنار بالأردن، الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ في (٤٤٠) صفحة، المقدمات (ص٥-٦٨)، ونص الكتاب (ص٧١-٣٩٣)، والفهارس (ص٣٩٥-٤٤٠).

١٠ـ **المستغرب من ألفاظ كتاب المهذب**: ذكره الجندي بعد أن ذكر كتابه «قواعد المهذب»، قال: «ومنها: مستغربُ ألفاظه»، وعبارة الأهدل: «المستغرب في ألفاظ المهذب»، وجاءت عبارة الخزرجي في «العقود» مبتورة ونصها: «ومنها: مستعذب»، هكذا، ولعل خرماً أو سقطاً وقع في أصلها المخطوط، وجاء توصيفه عند التاج السبكي في «الطبقات الكبرى» في أجلى صورة، وعبارته: «كتابٌ آخر في مُستَغْرَبِ ألفاظِه وفي أسْماءِ رجَاله».

تبتدئ النسخة المصرية الوحيدة من هذا الكتاب بسرد سند راوي الكتاب وهو سند الناسخ نفسه غالباً، ونص ذلك بعد البسملة: «أخبرنا أبو نزار ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى بن أبي الشُّجاع اليماني الحضرمي بقراءتي عليه في رجب سنة إحدى وستمائة، قال: أخبرنا الفقيه الزاهد المجاور بمكة [شرفها] الله تعالى ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري بقراءتي عليه في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وخمس مائة، قال: أخبرنا الإمام العالم الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي علي القلعي ثم اليمني رحمه الله تعالى».

بعدها يبتدئ نصُّ المؤلف، وهو: «الحمد لله على ما منح من العطاء، ودفع من البلاء،

وصلوات على محمد خاتم الأنبياء، وعلى آل محمد السادة النجباء، **أما بعد؛** فإني قد جمعت في هذا المختصر من الألفاظ اللغوية، والأسماء الوضعية، الواقعة في كتاب المهذب، ما قد يخطئ في النطق بأكثرها، أو يجهل تفسيرها أكثر المتدرِّسين، بل كثير من المدرسين. وجعلته قسمين»، إلخ الكتاب.

نسخته:

توجد منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (**٢١٨٥٤**)، وهي قديمة عتيقة، كتبت سنة ٦٥٤هـ تقع في (٦١) ورقة، حصلت على صورة منها ولله الحمد[١].

ولما اطلعت عليه وجدت مؤلفه قد رتبه على قسمين: **القسم الأول:** في غريب الألفاظ، واستغرق جل الكتاب من (أوله) إلى (الورقة ٥٠)، **والقسم الثاني:** في غريب الأسماء، وفيه خمسة أبواب، يبدأ من (الورقة ٥٠) إلى (آخر الكتاب).

طبعته:

وقد حقق هذا الكتاب في رسالة ماجستير بمصر، على يد الدكتور مصطفى عبد الحفيظ سالم، كما ذكر في مقدمة تحقيقه لكتاب «**غريب المهذب**» لابن بطال الركبي (ت ٦٣٣هـ؟)، وقال في حق كتاب القلعي: «يعد من أهم المصنفات التي شرحت غريب كتاب المهذب، وقد تأثر به الرَّكْبي إلى حد كبير، وكانا متعاصرين»[٢]، ولكني أخالف

(١) وذكر الأستاذ العجو في مقدمة تحقيق تهذيب الرياسة (ص٥٤): أنه توجد نسخة حديثة منسوخة من هذا الأصل، تحت الرقم (٢١٩٤٢) تمت كتابتها سنة ١٩٤١م، تقع في (٨٢) صفحة، وقد حاولت الوصول إليها، فلم أتمكن إلا من أصلها، وهو يغني عنها.

(٢) مقدمة كتاب «**النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**» للإمام بطال بن أحمد الركبي (توفي ٦٣٣هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد الحفيظ سالم، (المكتبة التجارية، بمكة المكرمة، الجزء الأول ١٤٠٨هـ والثاني ١٤١١هـ): ص١٣، وذكر في الحاشية (٣٠) من نفس الصفحة أنه قام بتحقيق كتاب القلعي ونال به درجة الماجستير سنة ١٩٨٠م، بإشراف الدكتور عبد الغفار هلال.

الدكتور الفاضل في المعاصرة، خصوصاً بعد أن تبين لنا تحقيق وفاة القلعي، فهو يعد من طبقة شيوخ ابن بطال ولا ريب. وقد صرح بذكره في عدة مواضع في كتابه[1].

١١ـ **أحكام العصاة من أهل الإسلام المرتكبين الكبائر**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص١٩٩) وذكر أن منه أوراقاً بدار الكتب المصرية ولم يذكر لها رقماً أو مرجعاً، وقد ذهبت إلى المكتبة المذكورة في صيف ١٤٢٧هـ وفتشت في فهارسها كثيراً، واستعنت بالمسؤولين وخبراء الدار، فلم يسفر البحث عن شيء.

تأثير الفقيه القلعي على فقهاء حضرموت

كان للإمام القلعي رحمه الله تأثيرٌ كبيرٌ على فقهاء تريم، يتضح ذلك من الوقائع والمعلومات التي تحصلت عليها بعد الغوص في بطون المخطوطات، وتقليب صفحات المراجع الكبيرة، فتبين لي أن علاقته بفقهاء تريم بالأخص علاقة كبيرة، وأن عبارة القاضي البهاء الجندي رحمه الله: «فتسامع الناس به إلى حضرموت ونواحيها، فقصدوه وأخذوا عنه الفقه وغيره، بحيث لم ينتشر العلم عن أحد بتلك الناحية كما انتشر عنه»، صحيحة كل الصحة، وصادقة في وصفها.

*** ومن مظاهر تلك الصلات العلمية:**

أولاً: القصيدة العصماء البليغة الفائقة، التي أرسلها الفقيه القلعي إلى الشيخ سالم بافضل (ت ٥٨١هـ)، وهي وثيقة تاريخية نادرة، ويتضح من أبياتها أنها رد على قصيدة جاءته من الشيخ بافضل المذكور، وهذا هو نصها:

---

(١) ومن المواضع التي نقل فيها ابن بطال عن كتاب القلعي: في **المجلد الأول**، الصفحات: ٢٠، و٣٠، و١٥١، و١٩١، وفي **المجلد الثاني**، الصفحات: ٥١، ١٨٩، ٣٥٠.

أَبُــرُودُ وشْــيٍ في المـواســم تُنشَرُ	فمفـوّقٌ ومـسـهَّــمٌ ومـحـبَّـــرُ
أم عقــد دُرٍّ بــالــذَّرورِ مفصَّــلٌ	زان الــلآلـئَ نظمُـــه والـجوهرُ
أم روضة أُنُــفٌ تبسَّــم نَــورُها	لـمــا بكى فيها السَّحاب الممطرُ
أم طرسُ حَبرٍ كـاد من أنــواره	يبيـضُّ منــه الحِبـرُ حين يُسَطرُ
فالنظمُ سِحرٌ والبلاغـةُ عسْجَـدٌ	واللفْــظُ رَوضٌ بـالمعـاني مثمـرُ
فكــأنــه نَيــلُ الأمَــانِ لخَائـفٍ	أو كَالفقيــدِ بــه البَشيــرُ يبشِّــرُ
أو كالشِّفاءِ لمدنِفٍ، أو كـالـوِصَـا	لِ بــه المتيمُ بعــد يــأسٍ يظفــرُ
أهداهُ أوحَدُ عصـرِهِ مـن لم يَــزلْ	فَـوقَ السِّمــاكِ لــه يُشَادُ المفخرُ
جَرَّت (تريمُ) على المجـرَّةِ ذَيلَهــا	عجَباً! وحَـقَّ لهـا الفَخـارُ الأكبرُ
فـالدَّهْرُ من بَعدِ العُطُـولِ مُتوَّجٌ	مَـنْ مَـجْــدِه ومطوَّقٌ ومُـسَــوَّرُ
نَـالَ ابـنُ فضـلٍ في الفَضائلِ رتبةً	لـم يسْتَطِعْها مُنجِــدٌ أو مُغْــوِرُ
علمُ ابنِ إدريسٍ، وإعرَابُ الخليــ	ــلِ، وما حوَى بقراطُ والإسْكَندرُ
فبسَـالمٍ سَلمَـتْ شَريعـةُ أحـمـدٍ	عمَّـا يَـردُّ قنـاتَـهــا أو يكـسِــرُ
أضحَى يـدلُّ على الـرشَاد مبيِّنــاً	سبلَ الهدَى وعن الضَّــلال يحذِّرُ
لا زالَ للإســلام ينـظِــمُ شَملَــه	والـدينِ .. يحمي سرْبَه لا ينفِرُ[١]

ثانياً: ما قدمته من ذكر مجموعة من تلامذته من كبار فقهاء تريم، ومنهم جماعة من أهل ظفار انتقلوا إلى حضرموت، ومنهم جماعة بالعكس.

---

(١) مصدر هذه الأبيات: عبد الرحمن الخطيب التريمي (ت ٨٥٥هـ)، الجوهر الشفاف: مخطوط، الطيب بامخرمة، قلادة النحر: ٢/ ٢٤٩٨، محمد بن عوض بافضل، صلة الأهل: ٤٣، وقد أصلحتُ ما حصلَ فيها من التحريف الحاصل بسبب تعدد النسخ والمصادر.

ثالثاً: اهتمام فقهاء حضرموت برواية كتبه ونشرها في الآفاق، فهذا تلميذ تلاميذه بل وتلميذه مباشرة؛ الحافظ أبو نزار ربيعة بن الحسن الشبامي الحضرمي المولود بشبام حضرموت سنة ٥٢٥هـ، والمتوفى بمصر سنة ٦٠٩هـ برواية كتابه «المستعذب». فمن ديباجة كتاب المستعذب، حسب نسخته الفريدة المحفوظة بدار الكتب المصرية (تقدم وصفها)، يطالعنا سند هذه النسخة، وهي: رواية ناسخها واسمه: محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين المعري (أو: المغربي) الشافعي، وتاريخ نسخه لها: سنة ٦٥٤هـ فيروي الناسخ المذكور الكتاب عن أبي نزار: بقراءته عليه في رجب سنة ٦٠١هـ، بقراءة أبي نزار له على الفقيه الزاهد المجاور بمكة ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري في جمادى الآخرة سنة ٥٨٥هـ[1]، وهو عن المؤلف رحمه الله.

رابعاً: ما وقفت عليه من نقول ونصوص نادرة وعزيزة في بعض مصنفات فقهاء حضرموت من مخطوط ومطبوع، وسأذكر ذلك فيما يلي:

* فمن أحكام العبادات:

١ـ جاء في «قلائد الخرائد» للإمام عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ) (١/ ١٧)، مسألة في باب الوضوء، عن حكم من دخلت في رجله شوكة واستترت بالجلد، ونص عبارته: «فلو دخلت برجله شوكة واستترت بالجاد، لم يجب نزعها، لأنها في حكم الباطن، فإن ظهرت وجب غسل ما تحتها، ولا يمكن إلا بإخراجها، فإن لم تكن غائرة وأمكن إخراجها بلا ضرر يبيح التيمم وجب، وإلا فليغسل عضوها ويتيمم عن موضعها، كما في الجريح الخائف من استعمال الماء، ويصلي ولا قضاء عليه، كذا نقله السواحلي في «فوائده» عن فتوى الفقيه عمر بن العزاف الأنصاري التعزي، **قال: وأجاب القلعي بنحوه ..**»، إلخ.

---

(١) ذهب وَهْلُ الباحث إبراهيم عجو إلى أن هذه السنة (٥٨٥هـ) هي سنة لقاء الفقيه ناصر بالشيخ القلعي، وبنى عليها احتمالات وظنون، وإنما هي سنة لقاء أبي نزار بشيخه ناصر بمكة، كما هو واضح، ينظر: إبراهيم عجو، مقدمة كتاب تهذيب الرياسة للقلعي: ص٤١.

٢ـ وجاء في كتاب «تشييد البنيان» للفقيه عمر بارجاء الذي أتم تأليفه في عام ١٠٣٦هـ (ورقة ٣٧/ الوجه أ، من نسخة الأحقاف الآتي وصفها في ترجمته) في الفصل الذي عقده في آداب قضاء الحاجة: «**قال القلعي في تحفته**: إن تقديم اليمنى في الدخول يلحق بالفقر فاحذره، وكذا في أكثر الآداب». انتهى.

٣ـ وجاء في كتاب «تشييد البنيان» أيضاً (الورقة ٢٠٦/ الوجه ب) في باب النجاسات وتطهيرها، بعد أن نقل عن جماعة القول بالعفو عما بقي في الكرش إذا شقت تنقيته بالماء، ومثلها الأماصير، ونص كلامه: «قال عبد الله بن عمر بامخرمة: وأما الكرش فلا بد من غسلها، **قال القلعي** وأبو قضام في فتاويه: يكفي في الكرش ضربها على الحجارة إذا نقيت، ورده جماعة، كما لا يجزئ حك النجاسة من السكين بحرقه ونحوها. قال شيخنا [يعني به: الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن سراج باجمال؛ ت ١٠١٨هـ وسيأتي]: ينبغي اعتماد ما قاله **القلعي** في حالة الضرورة لتعذر وجود الماء. قال العمودي [هو الشيخ عبد الرحمن بن عمر؛ ت ٩٦٤هـ وسيأتي] في «حسن النجوى»: «والذي في **فتاوى القلعي**: العفو في الكرش والأمعاء بعد خروج ما فيهما من الفرث الذي لا يشق إخراجه ولا يضر بقاء شيء لاصق بحيث يشق تنقيته، ويجوز أكله مع الكرش والأمعاء من غير غسل». انتهى. **قلت**: وقد سبقه في نقل حكم الإمام القلعي بالعفو الشيخ عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ) في «القلائد»: ٢/ ٣٧٥.

*** ومن أحكام الأنكحة:**

٤ـ فقد نقل عنه تلميذه العلامة الفقيه الكبير الشيخ علي بامروان (ت ٦١١هـ) في رسالته الفريدة في المعاملات، (ص٧، من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة الأحقاف بتريم حضرموت). وذلك في حكاية المذهب في مسألة تعليق الطلاق بصفة معينة، هل إذا جدد الزوج النكاح ووُجدت الصفة في النكاح الثاني تعود الصفة فيقع الطلاق ثانية أم لا؟ قال

الشيخ بامروان: «فيه خلاف مشهور؛ وبعد البينونة الصغرى خلاف مرتب، وأولى بأن لا [في المخطوط: بألاً] تعود الصفة. ثم اختلف الأصحاب في تصحيح الخلاف بعد البينونة الصغرى، فاختار الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى عودها وهو مذهب مالك وأبي حنيفة رحمهما الله تعالى، واختار ابن الصباغ وأبو إسحاق المروزي أنه لا يعود، وهو مذهب المزني، **واختيار شيخي محمد بن علي القلعي رحمه الله وبه كان يفتي**». انتهى.

٥ـ ونقل الشيخ عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ) في القلائد (٢/ ١٠٥): مسألة في النكاح في توكيل الثيب لمن يزوجها، وحكى قول الإمام القلعي، ونص عبارته: «ولو قالت له: زوجني بمن شئت، فله تزويجها بغير كفء، فلو قالت: لا تزوجني فلاناً، ثم أذنت له في التزويج بمن شاء، لم يزوجها بالمنهي عنه، لأنه يخصص عموم الإذن، ذكره الأزرقُ **عن القلعي** عن الشافعي، وفي زيادات العبادي نحوه». انتهى.

٦ـ ووقفت في «فتاوى العلامة الشيخ سالم باصهي»، من أهل القرن الحادي عشر (الورقة ١٠١/ الوجه أ، من النسخة الشبامية الآتي وصفها في ترجمته) على نقل عن «**فتاوى القلعي**» يفيد إجابته عن سؤال رُفِعَ إليه من الفقيه يحيى بن سالم أكدر التريمي. وسوف أورد هذا السؤال في ترجمة الفقيه يحيى المذكور في الباب الثالث الآتي.

٧ـ ويوجد نص فقهي نادر في «فتاوى بامخرمة الجد» لمباحثة بين الفقيه القلعي وتلميذه الفقيه علي بامروان التريمي (ت ٦٢٤هـ)، سأورده في ترجمة بامروان فيما يأتي.

٨ـ كما توجد نقول فقهية في «مجموع آل السقاف الفقهي» في الصفحات: ص٤١، ١٤٠ (زكاة التمر المقلف)، ١٧٠، ٥٠١.

وهذا من باب ما قل ودل، ولو رحت أستقصي ذكر الإمام القلعي في كتب الفقهاء غير من ذكرت لطال الأمر جداً، وأكتفي بهذا الذي جمعته بعد جهد ومطالعات مضنية، والحمد لله رب العالمين.

وختاماً لهذا الباب:

أكتفي بما أدّاني إليه بحثي في هذه المرحلة المهمة من مراحل انتشار المذهب الشافعي في اليمن وجنوب جزيرة العرب، ،أكتفي بتراجم من ذكرت من الأعلام من فقهاء اليمن الأعلى والأسفل وترجمة فقيه عمان الإمام القلعي، وإنما فصلت ذكر فقهاء هذه الطبقات لصلتها الوثيقة بتاريخ المذهب في حضرموت، ولكونها تشكل حلقة تاريخية وإسنادية هامة من حلقات سلاسل المذهب الشافعي في اليمن، وأنني عائداً إلى صلب بحثي، حيث كان الفقه بعد ذلك قد انتشر في حضرموت.






الباب الثالث

المذهب الشافعي في حضرموت

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: جهود فقهاء حضرموت في عصر سيادة المذهب واستقراره (العصر الأول: ٣٠٠ ـ ٧٠٠هـ).

الفصل الثاني: جهود فقهاء حضرموت في عصر التحرير الأول للمذهب (عصر سيادة مصنفات الإمام النووي: ٧٠١ ـ ١٠٠٠هـ).

الفصل الثالث: جهود فقهاء حضرموت في عصر التحرير الثاني للمذهب (عصر سيادة مصنفات الشيخ ابن حجر الهيتمي: ١٠٠١ ـ ١٤٢٧هـ).







الفصل الأول

جهود فقهاء حضرموت في عصر سيادة المذهب واستقراره

(٣٠١-٧٠٠هـ)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الوضع العلمي في حضرموت في القرن الرابع الهجري (٣٠١ ـ ٦٠٠هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تأثير هجرة السيد المهاجر العلوي (ت ٣٤٥هـ).

المطلب الثاني: خلاصة القول في مذهب السيد المهاجر.

المبحث الثاني: جهود فقهاء حضرموت في القرن السادس الهجري (٥٠١ ـ ٦٠٠هـ).

المبحث الثالث: جهود فقهاء حضرموت في القرن السابع الهجري (٦٠١ ـ ٧٠٠هـ).




الفصل الأول

جهود فقهاء حضرموت في عصر سيادة المذهب واستقراره
وهو أول عصور المذهب الشافعي في حضرموت
(٣٠١-٦٠٠هـ)

تمهيد:

تقدم معنا الكلام حول حالة حضرموت منذ عصر النبوة إلى نهاية القرن السادس الهجري، الذي يعد الحد الفاصل لتاريخ الإباضية في حضرموت وزوال دولتهم وضعف شوكتهم، ثم تطرق الحديث إلى ظهور المذهب الشافعي في عموم بلاد اليمن، وكيف كان بدء انتشاره منذ نهاية القرن الثالث الهجري، عبر ثلاث مراحل، تقدم الحديث عنها.

وحديثي هنا في هذا الفصل عن لب الموضوع وأساس البحث، وهو تواجد المذهب الشافعي في حضرموت، ثم انتشاره واشتهار فقهائها بالأخذ به في جانب العبادات والمعاملات والعمل في المحاكم والقضاء وفق أحكامه الإسلامية الشرعية، وهذه المرحلة بالنسبة للمذهب في حضرموت هي (المرحلة الأولى)، وهي تشكل جسراً مهماً للعبور الحضاري للمذهب الشافعي من لدن ظهوره في أقطار العالم الإسلامي، وحتى تمام انتشاره في عموم اليمن بل وفي قسم كبير من جزيرة العرب وما صاقبها من الأصقاع الأخرى.

أما في حضرموت فلم نجد لها أي ذكر في حيز الانتشار، نظراً لبعدها عن حواضر الإسلام الكبيرة، ولوجود الإباضية بها كما قدمت وهم فرقة منغلقة على نفسها وعلى

مذهبها، ولنظرة مؤرخي الإسلام إلى حضرموت أنها محضن الإباضية الخوارج فقد تحاموا ذكرها، وتجاوزوها إلا فيما ندر، وقدمت نقل نصوص هامة في الموضوع في الباب السابق.

وإذا كان المذهب لم يدخل اليمن وهي من الحواضر الهامة في العالم الإسلامي إلا في القرن الرابع، ولم يتكامل ظهوره وانتشاره إلا في القرن الخامس على يد الفقيه القاسم القرشي (ت ٤٣٧هـ) ومن تلاه من تلامذته الكبار إلى عصر الاستقرار الذي تمثل في أيام بني أبي عقامة، وابن عبدويه (ت ٥٢٥هـ)، والعمراني (ت ٥٥٨هـ)، والقلعي (ت ٥٧٧هـ)، كما سبق.

ورأينا كيف بدأت تباشير المذهب في الظهور في حضرموت على أيام الفقيه زيد اليفاعي (ت ٥١٥هـ) وأنه قدم عليه في (الجند) القريبة من (تعز) طلبةُ علم من مخاليفِ اليمن ومنها: مخلاف حضرموت، ولكن الوصف كان عاماً، ولم نظفر بأية تفاصيل عن تلك البدايات. ويكفينا من ذلك أن ورد ذكر حضرموت في تلك الآونة، وهي بداية هامة لعصر الشافعية الحضارمة.



المبحث الأول

الوضع العلمي في القرن الرابع الهجري وما قبله

لقد حاول الكثير من الباحثين والمؤرخين ممن انتهض لتدوين التاريخ الحضرمي في القرن الرابع عشر الهجري إلى محاولة استقراء التاريخ واستنطاق النصوص التي توفرت لهم. ولابد من ذكر حقيقة يجب أن تعلم هنا، وهي: أن كل من كتب عن تلك الحقبة التاريخية من فضلاء المؤرخين والباحثين الحضارمة ـ الذين بدأت كتاباتهم بالظهور في النصف الثاني من القرن الماضي ـ إنما هم عالة على اثنين من كبار أفذاذ العلماء، هما: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، وعلوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، اللذان يعتبران بحق وجدارة: رائدا الدراسات التاريخية عن حضرموت في العصر الحديث، وكل من ظهر في عصرهما أو بعدهما فمن بئر علمهما متح، ومن نمير فضلهما استقى[١].

القول بوجود حركة علمية فيما قبل القرن الرابع الهجري:

يذهب العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) إلى أن أهل حضرموت

---

(١) أخص بالذكر هنا: المؤرخ الفقيه السيد صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ)، والباحث الشيخ سعيد بن عوض باوزير (ت ١٣٩٨هـ)، والباحث المؤرخ السيد عبد اللاه بن حسن بلفقيه (ت ١٤٠٠هـ)، والبحاثة المؤرخ محمد بن عبد القادر بامطرف (ت ١٤٠٥هـ)، والأديب المؤرخ صلاح البكري (ت ١٤٠٧هـ)، والباحث المؤرخ السيد محمد ضياء شهاب (ت ١٤١٥هـ)، والعلامة الفقيه المؤرخ شيخنا السيد محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ)، وشيخنا الفقيه المؤرخ الشيخ عبد الله الناخبي (١٤٢٨هـ)، رحمهم الله أجمعين.

السابقين كانوا من أبعد الناس عن التمذهب في عصر بدايات ظهور الشافعية، بل حتى في القرن السابع الهجري، ونقل أبياتاً تنسب للفقيه إبراهيم بن يحيى بافضل (ت ٦٨٤هـ) استشف منها أنه يدعي الاجتهاد، ولكنه رحمه الله لم يكن مصيباً فيما ذهب إليه، إذ الأبيات تصب في واد آخر غير وادي الفقه والاجتهاد الشرعي، وسيأتي ذكرها في ترجمته.

ثم استشهد بوجود بعض أصحاب الشافعي من قبيلة (تجيب)، كحرملة بن عبد الله التجيبي، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي (أو: التجيبي)، اللذين قدمت ذكرهما في المقدمة، في مبحث أصحاب الشافعي من الحضارمة. قال السقاف: «ومثرى تجيب بالكسر، ثم نجع منهم الكثير إلى مصر، ولا بد بطبيعة الحال أن يكونوا على اتصال بأهل وطنهم أدبياً ومادياً كما هي العادة بين العشائر، ومعاذ الله أن تقطع رجالات العلم صلاتها بأوطانها وقراباتها وهم أحق الناس بصلة الأرحام والحنين إلى الأوطان والقيام بحقوقها التي تفضل حقوق الأمهات على الأولاد»[1] إلخ.

* * *

---

(١) ابن عبيد الله السقاف، إدام القوت: ص٧٨٥.

المطلب الأول

في تأثير هجرة السيد المهاجر على حضرموت

قدَّمتُ في ترجمة السيد المهاجر ـ في الباب الثاني أثناء الحديث عن دوره في مقاومة المد الإباضي في حضرموت ـ ما يغني عن إعادته وتكراره في هذا الموضع. وتركيزي هنا سيكون على حيثية أخرى من حيثيات الحديث عن السيد المهاجر، وهي: نصرته للمذهب الشافعي وقيامه على نشره بالتعليم والتدريس هو وأبناؤه. قال ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «زعمَ قومٌ أن سيدنا المهاجر وابنه عبيد الله وأولادهم الثلاثة: بصري وجديد وعلوي كانوا شافعية أشعرية، وقد فندت ذلك متوكئاً على ما يغني ويقني من الأدلة والأمارات في (الأصل)، وتشككت في وقت دخول المذهب الشافعي إلى حضرموت، وقررت كثرة العلماء بحضرموت لعهد المهاجر وما قبله، ولو شئت أن أجمع ما أنجبتهم تلك العصور من رجالات العلم والحديث، لاستدعى ذلك مجلداً ضخماً»[1]. وتقدم بحث هذه الحيثية ومقارنتها بالقول الآخر الذي ينفي تلك الصلة، مما يدل على القطع بعدم وجود أي حراك علمي في حضرموت فيما قبل القرن الرابع الهجري، والله أعلم.

وأقتبس هنا كلمة جامعة للعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) تلخص ما سبق لنا أن شرحناه وتوسعنا فيه، وتربطه بما نحن بصدد الحديث عنه، قال رحمه الله في «جنى الشماريخ»: «قد عُرفَ سكانُ حضرموت بالتعصّب، على ما وقعوا فيه من شذوذٍ والجمودِ عليه لغلبة البداوة والعامية عليهم، ولشدة الضنك وبؤس القطر، فأهله على

---

(١) ابن عبيد الله السقاف، إدام القوت: ص٧٨١-٧٨٢.

الغالب تذهب أكثر أوقاتهم في تحصيل الضروري من المعاش، فلا يتفرغون للاستفادة، والذين قُدِّر لهم الإقبال على العلم منهم في تلك الأزمنة إنما تهيأت لهم أسبابٌ خاصة تيَسَّر لهم معها التفرغُ لذلك. وقد كان الذين شُهروا بالقضاء في صدر الإسلام في الأمصار من الحضارمة على طريقة المجتهدين، وقد عدَّ الحافظُ السيوطي بعضهم في عداد مجتهدي ذلك العصر. وكان صاحبَ الإمام الشافعي وأحدَ رواة مذهبه: حرملةُ بن عبد الله التجِيبي، أبو حفص المصري، ولد سنة ١٦٦هـ ومات في شوال سنة ٢٤٣هـ، وإسحاقُ بن الفرات أبو نعيم التجِيبي مات بمصر سنة ٢٠٤هـ، وأحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان التجِيبي أبو عبد الله المصري روى عن ابن وهبٍ والشافعي، وهو ممن حمل عنه مذهبه، ولعله كان له من عشيرته آل الوزير عَددٌ بحضرموت!»[(١)]. **ويقول**: «اعلم أن البلاد الحضرمية لم تكن على الحال التي نراها اليوم من الضعف والخراب، واستيلاء الجهل والجفاء عن الدين، ولقد كانت بعد وصول الإمام المهاجر وذهاب الخارجية خيراً من ذلك، وأشد عمارة وأكثر قرى وسكاناً، وعلماً وفضلاً. وقد انبعثت فيها نهضة علمية بعد مهاجرة سلف السادة الأشراف العلويين الحسينيين إليها، فانتشر بها مذهب الإمام الشافعي في الفروع، ومذهب أهل السنة والجماعة في الأصول، ورحل عدد منهم إلى علماء الأقطار الإسلامية، فأخذوا العلوم والرواية، والمذهب الشافعي عن المشهورين به في تلك العصور، في بغداد والحرمين وزبيد وجبال اليمن وتهامة، وانعقدت حلق المدارس في بلاد حضرموت، وتزاحم الطالبون فيها بالركب، وتسابقوا إلى حيازة الرتب، والتمسك من العلوم بأقوى سبب»[(٢)].

---

(١) علوي بن طاهر الحداد، جنى الشماريخ: ص١٩-٢٠.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، جنى الشماريخ: ص١٥. ونبه رحمه الله تعالى إلى أن ذكره للجهالة التي كانت مطنبة في حضرموت، ليس القصد منه تعيير قبائل معينة أو تنقيصاً من شأنها، لأن القبائل القديمة قد فنيت وبادت، وحل محلها قبائل أخرى.

فمن واقع ما نقلته عن العلامة الحداد رحمه الله نلاحظ أنه يضرب كثيراً على وتر السيد المهاجر، ويعزي كل نهضة علمية في حضرموت إلى فضل هجرته وقدومه الميمون على حضرموت، بينما نجد معاصره ابن عبيد الله السقاف يذهب إلى النقيض من قول العلامة الحداد، ويثبت أن البلاد كانت غير خلية من العلماء .. ولكل وجهة هو موليها.

* فمما سبق فيما نقلته عن العلامة علوي بن طاهر الحداد، وما تعاقب عليه المؤرخون والباحثون ممن ذكرتهم في حاشية سابقة، من التوارد على إثبات أنه هو الذي قام بنشر المذهب الشافعي في حضرموت بعد قدومه من البصرة، عام ٣١٨هـ. ثم وجدت تلميذه المؤرخ القدير السيد عبد اللاه بن حسن بلفقيه (ت ١٣٩٩هـ) يذهب إلى أن السيد المهاجر إنما قدم إلى حضرموت في سنة ٣٣٣هـ واستدل بنص تاريخي يقول: إن السيد المهاجر مكث في حضرموت بعد هجرته إليها مدة (١٢ عاماً) فقط. فهذا رأي جديد ينقض ما بنى عليه بقية المؤرخين أقوالهم في ترجمته. ولا شك أن هذا اضطراب مقلق في هذا الشأن، والسبب يعود إلى فقدان المصادر التاريخية القديمة. وإنما اعتمد كل من أتى على نصوص وردت في مصنفات مؤرخينَ وكتابٍ من القرن التاسع أو العاشر، عليها يدور كل الكلام وكلُّ التخمين والحدس .. هذا هو الواقع.

وسوف أناقش في الفقرات التالية موضوع (مذهب السيد المهاجر) بشيء من التعقل والإنصاف ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، بعيداً عن أي تعصب أو عاطفة أو انحياز، وإنما بحثاً عن الحقيقة التي يرومها كل باحث، ولأن قضية (مذهب المهاجر) أضحت تستعمل في هذه الأيام كورقة رابحة يراهنُ عليها من يحاول أن يضمّه إلى مذهب أو يخرجه من آخر، وهؤلاء وأولئك استندوا واتكئوا على عموميات الألفاظ، وعلى قراءات عابرة أو معلومات متلقفة، ولم يدعهم (عصر السرعة) الذي نعيشه من تمحيص النقول ودراسة المادة التاريخية المتوفرة.

ومناقشتي هذه كما قلت هي مناقشة في حدود بحثي، لا أروم منها سوى خدمة العلم بالبحث والتنقيب، ولا يهمني إن توصلت إلى موافقة أو مخالفة من سبق، فالحق أحقُّ أن يُتَّبَع، والرجال هم الذين يعرفون بالحق، وليس الحق هو الذي يعرف بالرجال! وقد قعَّد العلامة الحبر علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) قاعدة للبحث بقوله: «وللتنقيب مثوبة وبركة بإذن الله تعالى، فعليك بالجد والبحث، ولا تأخذ ما شككت فيه مما يقال في الرجال على علّاته، فإن عجَزتَ فاقنع الموجود، وكِلْ علمَ ما خفي عليك إلى الله تعالى»[1]. انتهى.



(١) علوي بن طاهر الحداد، إثمد البصائر، (نسخة مخطوطة خاصة): ص٩٩.

المطلب الثاني

بحث الأقوال في مذهب السيد المهاجر

لقد اختلف المؤرخون الحضارمة ولاسيما العلويون منهم في تحديد مذهب المهاجر أيما اختلاف، وتمايزت الآراء وانحصرت في رأيين: **رأي يقول**: بأنه كان شافعي المذهب أشعريَّ المعتقد، وهذا قال به: العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**)، والسيد عبد اللاه بن حسن بلفقيه (ت **١٣٩٩هـ**)، وشيخنا العلامة السيد محمد الشاطري (ت **١٤٢٢هـ**).

ورأي ثانٍ يقول: إنه لم يكن شافعياً بل كان على مذهب آبائه وأجداده من أئمة أهل البيت في الفروع والأصول، وهو رأي العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥هـ**). ثم ظهر في أيامنا من أغربوا وذهبوا إلى كون السيد المهاجر (إمامياً، جعفرياً، إثناعشرياً!)، معتمدين على نصوص مبتورة أخذت من كلام السيد السقاف المذكور، وهذا بسط الأقوال ومناقشتها:

١ـ أقوال أصحاب الرأي الأول:

وعلى رأس من ذهب إلى كونه شافعياً في الفروع، أشعرياً في الأصول: العلامة الحبر علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**)، في عدد من مؤلفاته[1]، فقال في جنى الشماريخ: «ثم من سبق بمصر وغيرِها، من القضاة والرواة، من أسبابٍ **تهيِّئُ نفوسَ**

---

(١) منها: **عقود الألماس**: ص٢٢١، **جنى الشماريخ**: ص١٨، ثم ألف رسالته: (إثمد البصائر).

الحضارم للإسراع إلى قبول مذهب الإمام الشافعي، فسارعوا إلى ذلك بعد انكسار حِدَّة العقيدة الإباضية على عهد الإمام المهاجر. أما سَطوة الإباضية فكان قد قضى عليها مَعْنُ، ومن بقي منها دمرها ابن أبي يُعفِر، كما زالت سيطرة الإباضية في رَقة وقابس، وفي أيالة القيروان، وعمان، وزالت بالكلية من اليمن، فإن الذين كانوا على عقيدة الخوارج ممن كان حول صنعاء عادوا إلى التشيع في مدة قريبة العهد من أيام إباضيتها»[١]. انتهى. وقال: «وليس انتشار مذهب الإمام الشافعي في حدود المائة الثالثة خاصاً باليمن أو حضرموت»[٢] إلخ، وضرب أمثلة بفقهاء دمشق وخراسان وغيرها ممن سبق أن ذكرناهم. وقال أيضاً: «وإذا كان سيدنا أحمد بن عيسى به انتشر مذهب الإمام الشافعي بحضرموت فليس معناه أنه لم يكن به شافعي قبله، فإن الانتشار غير مجرد الوجود، فالخلاصة: أنه يمكن أن يكون أجداد المشايخ آل أبي فضل وآل الخطيب على مذهب الشافعي من قبل، وإن كان الانتشار إنما وقع بعد مجيء سيدنا الإمام أحمد المهاجر»[٣]. انتهى.

أما صاحبه العلامة عبد اللاه بن حسن بلفقيه (ت ١٣٩٩هـ) فإنه لم يوافقه على وجود حراك علمي بحضرموت في فترة ما قبل قدوم السيد المهاجر إليها، فيقول في رسالة له سماها «الحياة الثقافية المذهبية بحضرموت منذ وقبل قدوم الإمام المهاجر»: «وأما من الناحية الأخرى ـ أي: عن الحالة المذهبية ـ من وجود أناس كانوا معروفين بالتمذهب بالمذهب الشافعي أو معتنقين عقيدة أهل السنة إلى عهد مَقْدَمِ الإمام المهاجر أحمد بن عيسى إلى حضرموت، فهذا ما لم يُتَحْ لنا العثور على نقل أو ما يشبه النقل من شيء يصح للباحث أن يستأنس به في سبيل الوصول إلى ما يهدف إليه»[٤]. انتهى. ثم استأنس في

---

(١) علوي بن طاهر الحداد، جنى الشماريخ: ص١٩-٢٠.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، المصدر السابق: ص١٨-١٩.

(٣) علوي بن طاهر الحداد، المصدر السابق: ص١٨.

(٤) عبد اللاه بن حسن بلفقيه، الحياة الثقافية، (مطبوعة على الآلة الكاتبة، مصورة بحوزتي): ص٢٧.

سبيل استشهاده بما ذكره الهمداني في «الصفة»[١]: كون أهل حضرموت كانوا يزورون قبر نبي الله هود عليه السلام لذلك العهد، ولكنه بعد البحث في مصنفات الإباضية وجد: أنهم ممن يذهبون إلى زيارة القبور، ونقل من كتبهم ما يؤيد تلك النتيجة، فأفلتَ من يده ما ظنه خَيطاً سيوصله إلى إثبات وجود أهل سنة بحضرموت فيها قبل القرن الرابع (عصر الهمداني والمهاجر)[٢].

وقال العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) أيضاً في كتابه الذي سماه «**إثمد البصائر بالبحث في مذهب المهاجر**»: «قد ظهر أنه لا محلَّ للدعوى بأن انتقال الإمام المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد إلى المذهب الشافعي لو حدث لكانت له ضجة في عالم الفقهاء، فإن الأمر من أوله لم يكن على الوجه الذي اخترعه أولئك الإمامية، ولا حاجة لإعادة الاستدلال، وقد انتقل أئمة وأعيان من آل الحسن والحسين إلى مذاهب مختلفة من شافعي إلى حنفي إلى مالكي إلى حنبلي، ونراهم في آفاق العالم الإسلامي لا يختلفون عن أهلها، إلا ما كان من أشراف جبال اليمن، على أن جمهورهم على مذهب الهادي وهو قريب من مذهب أبي حنيفة، ولم نسمع لذلك ضجة»[٣]. انتهى. وقال شيخنا السيد محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ): «استطاع المهاجر بعلمه وقوة عارضته وشجاعته أن ينشر مذهب الشافعي السني حتى حل محل المذهب الإباضي تدريجياً طبق سنة التطور المذهبي، وبفضله وفضلِ تلاميذه من أهل السنة كما قدمنا انقلب القطر الحضرمي بلداً شافعياً سنياً»[٤].

---

(١) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**: ص١٧٠.

(٢) ينظر: عبد اللاه بن حسن بلفقيه، **الحياة الثقافية**: ص٢٧-٢٩، وينظر: علوي بن طاهر الحداد، **جنى الشماريخ**: ص٧.

(٣) علوي بن طاهر الحداد، **إثمد البصائر**: ص٦٠-٦١.

(٤) محمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٦١.

شافعية البصرة:

ولابد لنا في هذا الموضع من التعريج على ذكر مدينة البصرة، حيث منبِتُ السيد المهاجر، ونشأته وتعلمه، لنطلع على مجريات الحياة العلمية بها، ولن أتعمق في البحث عن تاريخ البصرة العلمي في ذلك العهد، فذلك أمر يستغرق بحثه الليالي والأيام، وإنما أكتفي بجزئية صغيرة وهي تواجد المذهب الشافعي بها، أملاً في التئام نسيج القصة التاريخية لمذهب السيد المهاجر.

لقد كانت البصرة ـ في القرنين الثالث والرابع الهجريين ـ تموج مَوجاً عجيباً بأفكار وفرق غير متجانسة، من معتزلة وخوارج وقدرية وكرامية وسالمية وكلابية وجهمية، وفرق كثيرة يطول تعدادها، إنه مزيجٌ عجيب قلَّ أن يوجد له نظير في حواضر الإسلام الأخرى، ولم تكن البصرة من مواطن الانتشار الكبيرة للمذهب الشافعي. وبما أن السيدَ المهاجر قد توفي سنة **٣٤٥هـ** بحضرموت، وقُدِّر أن مولده كان سنة **٢٧٠هـ** فإني قد فتشتُ في كتب الطبقات الشافعية عن تلك الفترة، فلم أظفر عن شافعية البصرة إلا بنزر يسير جداً من المعلومات.

لقد وجدت أن أقدَم فقيهٍ من الشافعية بها هو الإمام أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي[١]، أحد الثقات، أخذ فقهه عن الإمامين: المزني (ت ٢٦٠هـ) والربيع المرادي (ت ٢٧٠هـ) صاحبي الشافعي، توفي في البصرة سنة **٣٠٧هـ** وله مصنفات. ولم أجد من معاصريه من الشافعية في تلك الحقبة الزمنية بها: غير أبي عبد الله الزبيري الكفيف، الزبير بن أحمد بن سليمان[٢]، أحد أئمة المذهب، وله مصنفات فيه، مات سنة **٣١٧هـ** أو نحوها. **ومنهم**: ابن دريد اللغوي، محمد بن الحسن الأزدي[٣]، نزل بغداد، وتوفي بها سنة

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٣/ ٢٩٩، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: ١/ ٩٥.

(٢) السبكي، المصدر السابق: ٣/ ٢٩٥، ابن قاضي شهبة، المصدر السابق: ١/ ٩٤.

(٣) السبكي، المصدر السابق: ٣/ ١٣٨، ابن قاضي شهبة، المصدر السابق: ١/ ١١٧.

٣٢١هـ اللغوي الشهير. وهو إنما ولد في البصرة ثم تحول عنها، فهو ليس معدوداً في فقهائها أصلاً.

بل ذهبتُ إلى البحث في طبقة متأخرة، ممن أتى بعد ذلك التاريخ فلم أجد بها: إلا الفقيه **عبد الواحد الصَّيمَري** البصري، أحد الأئمة من أصحاب الوجوه، توفي حوالي سنة **٤٠٥هـ** وهو من أصحاب أبي حامد المروزي (ت **٣٦٢هـ**)، ومن الآخذين عنه: أقضى القضاة أبو الحسن علي الماوردي (ت **٤٥٠هـ**) صاحب «الحاوي الكبير»، وفي تلك الحقبة كان يوجد فقيه يمني سكن البصرة وهو محمد بن يحيى ابن سراقة اليمني (ت **٤١٠هـ**)، تقدم.

فنحن نرى هنا قلةَ فقهاء الشافعية من أهل البصرة، مقارنة بمجموع تراجم فقهاء بغداد وخراسان ومصر الذين ظهروا في تلك الحقبة الزمنية. أضِف إلى أن المذهب الشافعي كان لا يزال في مراحل انتشاره الأولى، فهذا أبو يحيى الساجي (ت **٣٠٧هـ**) الذي لعله أول من أظهر المذهبَ في البصرة من تلامذة الربيع والمزني، وهو الذي ينبغي أن يكون السيد المهاجر قد تفقه على يديه ـ فيكون بذلك صاحب سند عال في المذهب ـ ويكون من الشهرة بمكان يبعد على مصنفي «طبقات الشافعية» أن يهملوا ذكره، وهذا كله مجرد احتمال.

وعليه؛ فأرى أنه من الصعبِ جداً القولُ بشافعية السيد المهاجر في وسطٍ لم يتشرب أهله ذلك المذهب الجديد، ولم ينتشر في الحواضر التي تكبر البصرة بعشرات المرات فضلاً عما دونها إلا في ذلك التاريخ أو بعده بقليل.

أشعرية السيد المهاجر:

والذين قالوا بشافعية السيد المهاجر ذهبوا إلى القول بأشعريته، ومع تسليمنا بأشعريَّته واحتمال حدوثها فإنه لا يوجد من النصوص أو القرائن المؤيدة إلا شيء كالسراب. على أن

العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) قصُرَ به العمر عن إتمام بحثه حول مذهب السيد المهاجر، وأبقى الكلام حول أشعريته مرسلاً، لم يدون فيه سطراً. ولم يجب فيما بين أيدينا من بحثه النفيس «إثمد البصائر» عن تساؤل السيد صالح الحامد حول هذه الحيثية.

ذلك؛ أن الإمام الأشعري إنما تحول عن الاعتزال في أواخر عمره، يحدده البعض بسنة ٣٠٠هـ[١]، وقد كانت وفاته سنة ٣٣٠هـ أي: أنه في عداد المعاصرين للسيد المهاجر، وكان تحوله إلى مذهب أهل السنة ورجوعه عن الاعتزال على يد إمام الشافعية في البصرة أبي يحيى الساجي (ت ٣٠٧هـ) مقدم الذكر. وأنى لفكر الأشعري أن يصل إلى حضرموت البعيدة القصية في زمن المهاجر والأشعري لم يجف مداد مصنفاته، ولا زال مذهبه الفكري في مخاض ولادة في جو محتدم بالنزاع بين الأشعري ومعتزلة البصرة.

وحقائق التاريخ الماثلة أمامنا، والمدونة في أسفار المؤرخين المسلمين المعاصرين لتلك الحقبة الزمنية تؤكد لنا: أن فكر الإمام الأشعري ومعتقده إنما سرى في البلاد أواخر القرن الرابع، ثم زادت حدته وقوي انتشاره في القرن الخامس الهجري، فهو لم يدخل اليمن إلا في أوائل القرن السادس، ووجدنا في المصادر اليمنية القديمة: أن الإمام أبا الخير العمراني (ت ٥٥٨هـ) كان حنبليَّ المعتقد بخلاف ابنه أبي الطيب طاهر (ت ٥٨٧هـ) الذي خالف معتقد والده فكان أشعرياً، وروى لنا المؤرخون أخباراً عند اشتداد الخلاف بين الأب وابنه![٢].

وعلى يد أبي الطيب طاهر العمراني وجماعة من فقهاء زبيد وغيرها، تم الانتشار للفكر (المذهب) الأشعري في جنوبي بلاد اليمن. **وعلى هذا؛** فأرى أن لم يكن للأشاعرة

(١) زهدي حسن جار الله، **المعتزلة**، (المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٢م، مصورة عن الطبعة الأولى): ص٢٠٠.

(٢) ينظر: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١٨١، و ١٨٨، و د. أيمن فؤاد سيد، تاريخ المذاهب الدينية في البلاد اليمن: ص٧٥ وما بعدها.

وجود في حضرموت إلا بعد تكاثر الفقهاء بها فيها بعد النصف الثاني من القرن السادس، والله أعلم.

٢ـ أقوال أصحاب الرأي الثاني:

في الطرف الآخر يقف العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) فقد ذهب إلى إمامية السيد المهاجر، ذكر ذلك أولاً في كتابه «بضائع التابوت»، ثم عاد ولخص الموضوع وأتى بشواهد على ما ذهب إليه في كتابه الآخر «إدام القوت» عند تأريخه للموضع الذي دفن فيه السيد المهاجر الشهير بـ (الحسيسة)، والمعروف اليوم بـ (شِعْب الأحمدين)[1].

وقد أثارت كتابات العلامة السقاف تساؤلات عند المؤرخ صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ) فكتب استفساراً إلى شيخه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) فأجابه عنها في رسالة سماها «إثمد البصائر»، وعلى إثرها كتب العلامة السقاف رسالته: «نسيمُ حاجِرٍ في تأكيد قولي عن مذهب المهاجر»، جعلها كالرد على العلامة الحداد، مع أنه صرح بعدم اطلاعه عليها!! ثم أردفَها بأخرى نصَر فيها قوله سماها «سَمُوم ناجِر لمن يعترض نسيم حاجر»، وبها كانت ختام تلك الجولة العلمية القائمة على الاستنتاج والتخمين، واستقر كل على رأي، ولم يكن هناك تراجع من أحد الطرفين. وقد تابعه على ذلك النفي العلامة صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ)[2] ولكن يبدو أن «تاريخ الحامد» كُتب قبل وصول رسالة العلامة الحداد، لأنه في رسالته تلك تعقب الحامد في بعض المواضع من تاريخه، فليحرر.

وأنقل هنا بعض آراء هذا الفريق ونصوص عباراتهم مناقشاً لها:

---

(١) عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٧٩٢.

(٢) صالح الحامد، تاريخ حضرموت: ١/ ٣٢٣.

أي إمامية يقصدها العلامة السقاف؟

أقتبس هنا جملاً من بحث العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥هـ**) رحمه الله الذي سماه «نسيم حاجر» حول هذه القضية، لنتبين جلية الأمر، ونتعرف على مقصوده:

١ـ يقول في (ص٣) (ملتقطا): «فقد أنكرتُ في «البضائع» ما قيل: إن المهاجر وبنيه شافعيون أشعريون، وقررت أنهم إمامية، ومن جملة أدلتي لذلك: ما صرحوا به من إمامية العريضي، أما الخرافاتُ والسب واللعن فمعاذ الله أن يكون شيء منه عند أهل البيت الطاهر، وأما القول بالنص على إمامة علي ثم ابنيه ثم علي زين العابدين ثم الباقر ثم الصادق، فكل أهل البيت قائلون بذلك لا يخالف بعضهم إلا في زين العابدين، ثم اتسعت مسافة الخلف بين الإمامية إلى فرق كثيرة» إلخ.

٢ـ ثم قال بعد أن أعاد العبارة السابقة في (ص٦): «وجمهور أهل البيت مع الشيعة على إمامة الصادق، أما أولاده فقدح فيهم كثير من أهل العلم حتى في الكاظم، وإنما تجرأ النقاد على أولاد الصادق ما لم يتجرؤوا عليه لأنهم اختلفوا واختلفت شيعتهم والدولة في أعدائهم، وقد عظمت المحنة، واشتدت الوطأة».

٣ـ إلى أن قال (ص٧): «تلك نتيجة ما جرَّنا إليه الأخ العلامة علوي بن طاهر، أما بحث اليوم فهو: إن العلويين الحضرميين ومن لفَّ لَفَّهم إلى هذا الحين إن لم يكونوا على مذهب الإمامية فإنهم على أخيه، إذ طالما سمعنا ممن لا يحصر عداً، أو لا يضبط كثرةً، منهم من يقول: إنها لما زويت عنهم الخلافة الظاهرة عوضوا بالخلافة الباطنة، فصارت إلى علي ثم إلى ابنه ثم إلى زين العابدين ثم إلى الباقر ثم إلى الصادق، وهكذا في الأفضل ثم الأفضل من ذرياتهم. ألا ترى أنهم يقولون بقطبانية هؤلاء؟ وما القطبانية إلا الإمامة بنفسها» الخ.

ويؤيد عبارته السابقة ما أورده في «إدام القوت»[1] (ص٧٩٤) نقلاً عن «شرح العينية»: «ومن ثَمَّ، لما ذهبت عنهم الخلافةُ الظاهرة ـ لكونها صارت ملكاً عضُوضاً، ولذا لم تتم للحسن ـ عوضوا عنها بالخلافة الباطنة، حتى ذهب كثير من القوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمان لا يكون إلا منهم». ونقل في «النسيم» (ص١٠) عن الإمام عبد الله الحداد (ت ١١٣٢هـ) قوله في تعريف القطب: «والقطب عبارة عن أفضل رجل من أهل الإيمان في كل زمان»، ثم قال السقاف معقباً: «وهو إن لم يكن رأي الإمامية بعينه فإنه: أخوه غذته أمه بلبانه». انتهى.

٤ـ وقال (ص١٢): «إن العلويين على قولهم بإمامة أمير المؤمنين لا يهتضمون شيئاً من خصائص الثلاثة، بل يفضلون كلاً باعتبار»، ثم نقل عن السيد أبي بكر العدني العيدروس (ت ٩١٤هـ) قوله: «والله العظيم، لو بعث الله والدي الشيخ عبد الله (ت ٨٦٤هـ) وأستاذي الشيخ سعد (ت ٩٥٧هـ) وذكرا لي أن سيدنا علياً أفضل عند الله من سيدنا أبي بكر رضي الله عنهما، ما رجعت عن معتقد أهل السنة والجماعة من أن أبا بكر وعمر وعثمان أفضل من علي رضي الله عنهم أجمعين». انتهى. وحاول أن يجمع بين قول العيدروس العدني هذا وبين ما قدمه من إصفاق العلويين على إمامة أمير المؤمنين علي وتقديمه، بقوله: «وعليه؛ فالإمامة التي تلقاها أمير المؤمنين عن النبي ﷺ ليست بأفضل من الخلافة الظاهرة، أو لعل إمامته الأولى كانت باعتبار، ثم تكاملت من سائر نواحيها عندما انتهت إليه الخلافة».

٥ـ وقال (ص١٤): «فتحصَّل: أن من يقول من العلويين ومن على شاكلتهم بتسلسل القطبانية من علي إلى ابنيه ثم إلى زين العابدين ثم إلى من بعدهم منهم، فهو على مذهب الإمامية شاء أم أبى، ولا يضر الاختلاف بعد ذلك في الفروع، لأن فرق الإمامية

---

(١) ص٧٩٤.

أكثر من أن تحصى، ولا بدع أن يكون العلويون الحضرميون على قول مخترع في الفروع لم يسبقهم إليه أحد من إمامية (كذا) مع موافقتهم لهم في أصل الإمامة، وذلك كاف لإطلاق الإمامة عليهم».

٦ـ وقال في (ص ٢٨): «وقع نظري منذ أيام على العدد (٧٢٢) من «الرسالة» الغراء، وفيه مقال للأستاذ علي الطنطاوي (ت ١٤٢٠هـ) في دَرْجِه ما يفيد: أن أحد الشيعة ألف كتاباً يتهجم فيه على ركني السنة الركينين، وهما: صحيحا البخاري ومسلم، وقد قررنا من بدء هذه الرسالة أن سابقي العلويين فضلاً عن متأخريهم ليسوا من هذا في رطب ولا عنب، ولا تزر وازرة وزر أخرى».

٧ـ وقال (ص٢٩): «وقد كان هذا على عمل اقتضى اعتمادي لكثير منه على الحفظ، فلم أتكلف المراجعة لما غلب على ظني معناه، وإن أخطأتُ لفظه، ولا لوم أن ظهر أثر الكلفة عليه، لأني لم أكتبه عن ذوق يقتضي النشاط، وإنما جرني إليه الأخ الفاضل علوي بن طاهر، فأخوه مكره عليه لا بطل، وإذ لم ينته الأمر إلى القرار، فلندعهما يتجاريان في المضمار، إلى أن ينكشف الغبار، ثم نكون بالخيار». انتهى.

فهذه (٨ نصوص) هامة اخترتها من «نسيم حاجر» بعيداً عن التطويل والإسهاب، فيها خلاصة الفكرة، ولب الموضوع، ومجال البحث طويل وواسع، وفيما أوردته منها كفاية. **والخص ما ورد في الجمل التي نقلتها عن العلامة السقاف في النقاط التالية:**

١ـ أن العلامة السقاف رحمه الله زعم أن أهل البيت من بني علوي الحضارمة الذين ينتمي إليهم نسبه، ويرتفعون جميعاً إلى السيد المهاجر، هم كلهم بما فيهم جدهم المهاجر ومن فوقه من الآباء الكرام: إماميةٌ.

٢ـ فسَّر العلامة السقاف الإمامة حسب معتقد (أو: ظن) أسلافه العلويين: بالخلافة الباطنة، أو القطبانية كما يسميها المتصوِّفة، وحشَد الكثير من النقول والشواهد على هذا التفسير الذي ذهب هو إليه.

٣ـ صرح بأن ما ذهبَ إليه ـ وحمل عليه نصوص أسلافه من بني علوي ـ هو مذهب مخترع، وأن ذلك لا بدع فيه، لكثرَة فرق الإمامية، فلا يتعجب من أن يكون إمامية حضرموت على مذهب الشافعي في الفروع والأشعري في المعتقد!

٤ـ أعلنَ بصراحة تامة براءةَ الأشراف بني علوي من أمرين اتصف بهما غالبية أو بقية الفرق الإمامية، وهما: **سبُّ أصحابِ رسول الله ﷺ، والطعنُ في الصحيحين.**

٥ـ اعترف أخيراً بأنه كتب رسالته من حفظه، ولم يرجع إلى أي مصدر، وأنه كتب بحثه (مكرَهاً، وعن غير رغبة) بشاهد التكلف الظاهر على الرسالة، وأن هذه الرسالة لا تمثل ذوقه العلمي الذي يكتبه في أوقات نشاطه، ويشير في آخر جملة منه: أنه لم يصل إلى تقرير ما ينبغي أن يكون حقيقةً واعتقاداً يجب التمسك به، وكأنه يقول: إن ما أتيت به ليس باتاً في الحكم في المسألة «إذ لم ينته الأمر إلى القرار، فلندعهما يتجاريان في المضمار، إلى أن ينكشف الغبار، ثم نكون بالخيار»، هذا نصُّ كلامه، فليُتأمل. كما يفهم من العبارة الأخيرة: أنه لم يراجع أو يطَّلع أصلاً على كتب الشيعة الإمامية (الجعفرية) المذهب الشهير المعروف، وأن هذا الذي قاله هو اختياره الشخصي، وما أداه اجتهاده ونظره فيما يحفظه ووقف عليه من نصوص، والله أعلم.

خلاصة نظرية العلامة السقاف:

وإن ما سبق عن العلامة السقاف من تعريفه (الإمامة) بمعنى: (القطابة) و(الولاية) و(الخلافة الباطنة)، مغاير تماماً لمفهوم (الإمامة) التي يعرفها الناس، وإذا كان العلامة السقاف أراد أن يحول مسار مفهوم الإمامية إلى ما ذهب إليه، فهو وشأنه، وهذا الأمر يجرنا إلى البحث في تاريخ ظهور مصطلح الإمامية، وماهيتها عند أهلها وعند جمهور علماء الأمة.

ولندع نظرية العلامة السقاف جانباً، فما هي إلا رؤية شخصية، ومصطلح خاص به، ولولا أن الأمر أدى إلى خلط فكري وعقائدي، وجر الناس في عصرنا إلى متاهات

بعيدة لقلنا إنه لا مشاحّة في الاصطلاح، ولكن الأمر هنا بعكس ذلك، فهنا مشاحّة وأي مشاحّة! ذلك أنه يتحدث عن إمامية غير الإمامية المعروفة عند عامة البشر اليوم، بدليل أنه لم يرجع إلى كتبهم، بل ولم يعول حتى عليها في أي سياق من سياق بحثه. ولقد انخرط اليوم كثير من أبناء بني علوي ذوي المذهب السني الأشعري إلى اعتقاد الطائفة الإمامية الجعفرية الاثني عشرية، وهذا تحول خطير في تاريخ هذا البيت المحافظ، والسببُ في ذلك: هو سوء فهمهم لمقصود العلامة السقاف من كون مذهب السيد المهاجر هو المذهب الإمامي!!

وأختم قولي هنا: مشيراً إلى أنه من الأمور المسلَّمة عند جمهور أهل السنة: وجوب محبة آل البيت، وأن المفهوم العام للتشيّع المقبول بمعنى: المحبة وذكر الفضائل الصحيحة الثابتة مما لا يختلف عليه اثنان، وما أشعار الإمام الشافعي في حبِّ الآل الكرام ومدحهم وتقبلها لدى جماهير المسلمين إلا دليل على أن ذلك من بدهيات الدين، وما قَتْلُ الإمام النَّسائي في بلاد الشام إلا بسبب نشره فضائلَ الإمام علي عليه السلام، وتعديد كتب أهل السنة التي ذكرت فضائل الآل الكرام، وأوردت مناقبهم، كثيرة جداً، عدا الأشعار والقصائد والمنظومات، وذلك أمر يطول عده، ويصعب حصره، وقد جمع بعض المعاصرين من الباحثين الأفاضل كتاباً سماه «معجم ما يخص آل البيت النبوي» وهو مفيد في بابه.

تعريف الإمامة عند الشيعة:

قال كبير علماء الرافضة من المتقدمين، الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري (ت ٤١٣هـ): «**الإمامية**: علم على من دان بوجوب الإمامة ووجودها في كل زمان، وأوجب **النصَّ الجلي، والعصمةَ، والكمالَ**، لكل إمام»[١].

---

(١) الشيخ المفيد ابن النعمان العكبري، **أوائل المقالات في المذاهب المختارات**، (مكتبة الداوري، قم إيران، د.م): ص٤٤، وينظر: عبد اللطيف الحفظي، **تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة**، (دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ): ص٤٦٠.

وقد تطور الفكر الشيعي الإمامي كثيراً، وتعددت فرق الإمامية وانقسمت كما هو معلوم من كتب الفرق وكتب الإمامية أنفسهم، ثم استقر الأمر منذ عصور خلت: على أن الإمامية إذا أطلقت فالمراد بها الاثني عشرية، يقول العلامة محمد بن الحسين آل كاشف الغطاء النجفي (ت ١٣٧٣هـ) في كتابه «أصل الشيعة وأصولها»: «إن أهم ما امتازت به الشيعة عن سائر المسلمين: هو القولُ بإمامة الاثني عشر»[١]. انتهى. ويقول جعفر الخليلي (معاصر) في «موسوعة العتبات»: «وإنما سموا بالاثني عشرية: لأنهم يحصرون أئمتَهم في اثني عشر إماماً»[٢]. فإذا مكمن التسمية هي في معرفة الأئمة الاثني عشر، وهم كما أجمعت عليهم كافة المراجع الإمامية وهم:

١ـ أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ).

٢ـ الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ٥٠هـ).

٣ـ سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ٦١هـ).

٤ـ الإمام علي زين العابدين بن الحسين (ت ٩٥هـ).

٥ـ الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين (ت ١١٤هـ).

٦ـ الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت ١٤٨هـ).

٧ـ الإمام موسى الكاظم بن جعفر (ت ١٨٣هـ).

٨ـ الإمام علي الرضا بن موسى (ت ٢٠٣هـ).

---

(١) محمد حسين آل كاشف الغطاء، **أصل الشيعة وأصولهم**، (المطبعة العربية، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٣٧٧هـ): ص١٢٩، **وينظر**: أنور الباز، **عصمة الأئمة عند الشيعة**، (دار الوفاء، مصر، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ): ص٣٩.

(٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات، (دار التعارف، بغداد): ١/ ٢٥٧، **وينظر**: أنور الباز، **عصمة الأئمة عند الشيعة**: ص٣٧.

٩ـ الإمام محمد الجواد بن موسى (ت ٢٢٠هـ).

١٠ـ الإمام علي الهادي بن محمد (ت ٢٥٤هـ).

١١ـ الإمام الحسن العسكري بن علي (ت ٢٦٠هـ).

١٢ـ الإمام المهدي الحجة المنتظر محمد بن الحسن (اختفى سنة ٢٦٥هـ).

وقد وقع في وجود الإمام الثاني عشر اختلافات كثيرة وكبيرة عند المؤرخين من الشيعة ومن غيرهم، ففي كتب الشيعة: أنه بعد وفاة الحسن العسكري افترقت الشيعة إلى فرق عديدة، قيل: عددها ١٥فرقة، وقيل: ٢٠ فرقة، وقيل غير ذلك، وخلافها كلها حول تعيين الإمام بعد الحسن العسكري. **وحاصل القول في ذلك عندهم**: ما جاء عند الحسن ابن موسى النوبختي الشيعي (ت ٣١٠هـ)[١] في كتابه «فرق الشيعة»: الإقرار بأن الشيعة لم يروا ولداً للحسن العسكري، وتأكيد قاعدة أن الأرض لا تخلو من حجة، فهو يثبته باللزوم العقلي لا بالرؤية، ويعقب على ذلك بقوله: «وليس لنا البحث عن أمره، بل البحث عن ذلك وطلبه محرم لا يحل ولا يجوز، لأن في إظهار ما ستر عنا وكشفه إباحة دمه ودمائنا»[٢]، إلخ.

أما موقف أهل السنة في ذلك: فقد نقل ابن حزم الأندلسي الخلاف في وجوده وولادته، وترجم له البعض على أنه موجود، وأنه ولد لأبيه من جارية، وأكتفي هنا بنقل الخلاف في ترجمته عند أهل السنة بنقل ما جاء في «تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ): إذ ترجم للمهدي المنتظر عند الشيعة في موضعين:

---

(١) **ينظر لترجمته**: أحمد بن علي النجاشي الشيعي (ت ٤٥٠هـ)، **رجال النجاشي**، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، الطبعة الثامنة، ١٤٢٧هـ): ص٦٣، والحافظ العسقلاني، **لسان الميزان**: ٣/ ١٢٦ (ترجمة: ٢٤١٢)، الزركلي، **الأعلام**: ٢/ ٢٢٤.

(٢) الحسن النوبختي، **فرق الشيعة**، تصحيح المستشرق ريتر، (إستانبول، ١٩٣١م): ص٩٠-٩٢.

الأول: ضمن ترجمة أبيه السيد الحسن العسكري، فقال: «وأما ابنه **محمد بن الحسن** الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين. عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم، ولم يعلم كيف مات. وأمه أم ولد. وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعمائة وخمسين سنة، وأنه صاحب الزمان، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين، ويعترفون أن أحداً لم يره أبداً، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا». انتهى.

والموضع الثاني: ترجمه مستقلاً في أعلام حقبة الستينات بعد المائتين، فقال: «**محمد ابن الحسن العسكريّ بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضًا بن موسى الكاظم**. أبو القاسم العلويّ الحسنيّ، خاتم الاثني عشر إماماً للشّيعة، وهو منتظر الرّافضة الّذي يزعمون أنهُ المهديّ، وأنهّ صاحب الزّمان، وأنهّ الخلف الحجّة. وهو صاحب السّرداب بسامرّاء، ولهم أربعمائة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره، ويدَّعون أنهّ دخل سرداباً في البيت الّذي لوالده وأمّه تنظر إليه، فلم يخرج منه وإلى الآن، فدخل السّرداب وعدم وهو ابن تسع سنين.

وأمّا أبو محمد ابن حزم **فقال**: «إنّ أباه الحسن مات عن غير عقب. وثبَّت جمهور الرّافضة على أنّ للحسن أبناً أخفاه. وقيل: بل ولد بعد موته من جاريةٍ اسمها: نرجس، أو سوسن. والأظهر عندهم: أنها صقيل، لأنّها ادَّعت الحمل به بعد سيّدها فوقف ميراثه لذلك سبع سنين، ونازعها في ذلك أخوه جعفر بن عليّ، وتعصَّب لها جماعة، وله آخرون. ثم انفشَّ ذلك الحمل وبطل، وأخذ الميراث جعفرٌ وأخٌ له. وكان موت الحسن سنة ستّين ومائتين». **قال**: «وزادت فتنة الرّافضة بصقيل هذه، وبدعواها، إلى أن حبسها المعتضد بعد نيِّفٍ وعشرين سنة من موت سيّدها وبقيت في قصره إلى أن ماتت في زمن المقتدر». وذكره القاضي شمس الدّين بن خلّكان **فقال**: «وقيل: بل دخل السّرداب وله سبع عشرة سنة في سنة خمسٍ وسبعين ومائتين». **والأصّح**: الأول، وأنّ ذلك كان سنة خمسٍ وستين.

قلت: وفي الجملة: جهلُ الرّافضة ما عليه مزيد. اللهم أمتنا على حبِّ محمد وآل محمد ﷺ، والّذي يعتقده الرّافضة في هذا المنتظر لو اعتقد المسلم في عليّ بل في النّبيّ ﷺ، لما جاز له ذلك ولا أُقرَّ عليه. قال النبيّ ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النَّصارى عيسى فإنّما أنا عبد ، فقولوا: عبد الله ورسولُه**»، صلوات الله عليه وسلامه. فإنّهم يعتقدون فيه وفي آبائه أنّ كّل واحدٍ منهم يعلم علم الأوَّلين والآخرين، وما يكون، ولا يقع منه خطأ قطّ، وأنّه معصومٌ من الخطأ والسَّهو. نسأل الله العفو والعافية، ونعوذ بالله من الاحتجاج بالكذب وردّ الصِّدق، كما هو دأب الشِّيعة». انتهى كلام الذهبي.

نظرية الغيبة:

بعدما أوردنا من اختلاف الشيعة والسنة حول شخصية المهدي الغائب، واكتفينا بما نقلنا من نصوص في الحيثية المطروقة، يجب علينا أن نعرج إلى ذكر الغيبتين، الصغرى والكبرى.

فأما فترة الغيبة الصغرى وهي التي تقدم ذكرها في كلام الحافظ الذهبي، وهي تبدأ عند الشيعة الإمامية من زمن اختفاء محمد بن الحسن كما مر، إلى سنة **٣٢٩**هـ أي: ما يقرب من سبعين عاماً. وكانت الشيعة تتصل به في هذه الفترة عن طريق نواب عينهم لهذا الغرض، جاء في الغيبة للطوسي (ت **٤٥٩**هـ)[١] ص(**٢٤١-٢٤٢**): «ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان بن سعيد العمري، أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القسام الحسين بن روح، وأوصى أبو القسام إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري». وفي عام **٣٢٩**هـ قبيل وفاة (النائب) علي بن محمد السيمري، بشهور قليلة وصلت رقعة إليه

(١) هو شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٥٩هـ أو ٤٦٠هـ)، صاحب التفسير الشهير، من تلامذة الشيخ المفيد ابن النعمان.

بتوقيع الإمام (المهدي) جاء فيها: «**لقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله، فمن ادَّعى رؤيتي فهو كذاب مفتر**»[١]، **وهذا العام هو بداية الغيبة الكبرى** ومنذ ذلك الحين انقطع اتصال الشيعة بالإمام بصورة مباشرة وغير مباشرة، وحتى إذا ادَّعى أحد ذلك فالشيعة تكذبه بسبب النص الوارد في آخر خطاب ورد إليهم من الإمام[٢].

قول جريء في كشف حقيقة دعاة الإمامية:

كان للعلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**) اتصالٌ بعدد من كبار رجالات الشيعة الإمامية في النجف وقم، وعلى رأسهم العلامة المسند السيد آية الله شهاب الدين المرعشي النجفي المتوفى سنة **١٤١١هـ** عن (**٩٦** سنة) رحمه الله، وهو أحد كبارهم، وقد تدبجا معاً، وتبادلا الإجازات العلمية، دارت بينهما المراسلات المفيدة، وكل ذلك مدون ومحفوظ، وبعضه مطبوع[٣]. ومع متانة تلكم العلاقة مع مراجع الشيعة الإمامية فإن العلامة الحداد لم يتردد وهو يؤرخ لجده الأعلى السيد المهاجر، وينفي المزاعمَ حول إماميتِه وإمامية جده السيد علي العريضي (ت **٢١٠هـ**) ـ بالمعنى الشهير المتعارف عليه لا بالمعنى الخاص الذي ذهب إليه السقاف ـ أن يقول بصريح العبارة:

---

(١) هذا النص ورد عند: الشيخ الصدوق محمد بن علي ابن بابويه (ت ٣٨١هـ)، **كمال الدين وتمام النعمة**، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، **١٤٠٥هـ**): **٢/ ١٩٣**.

(٢) موسى الموسوي، **الشيعة والتصحيح**: ١/ ٦٨، نقلاً عن: **الموسوعة الشاملة**. وينظر للمزيد: عبد الله محمد إسماعيل، **تعليقات على الإمامة عند الاثني عشرية**، (طبعة خاصة، عمان الأردن، الطبعة الأولى، **١٤١٩هـ**): كامل البحث.

(٣) **ينظر**: السيد شهاب الدين المرعشي، **الإجازة الكبيرة، أو الطريق والمحجة لثمرة المهجة**، بإشراف ابنه السيد محمود، (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم إيران، الطبعة الأولى، **١٤١٤هـ**): ص**٢٥١-٢٥٧**، وكتاب المسلسلات له أيضاً، وغير ذلك مما لا أطيل بذكره. وقد وصف السيد المرعشيُّ مجيزه السيد الحداد بقوله ص**٢٥١** من الإجازة الكبيرة: (وممن أروي عنه: العلامة الفقيه المحدث المتكلم البارع الموالي لأجداده، النسابة المؤرخ ..) إلخ.

«**عاشراً**: قد تبينَ بها عددنا من أسماءِ الأكابر ممن تقدم على عَصر الإمام العريضي ومن عاصره: **أن مذهب الإمامية لم يكن يوماً ما مذهباً قوميا لهم، وأنهم نبذوا ترّهات الإمامية على اختلاف فرقهم نبذاً، وقاطعوهم مقاطعةً تامةً**، لأنهم عرفوا مقاصدهم وما يرمون إليه. ونحن إذا طالعنا أخبار تلك الفرق ـ مع بعدنا عنهم زمناً وفكراً ـ نفهَمُ أغراضَهم، فكيف بسلَفنا وهم أذكى وأسرح، وقد بلغهم الخبر اليقين عنهم!

وما دعاةُ الفرقِ الإمامية إلا قومٌ سياسيّون، يطلبونَ الحطامَ من أتباعِهم، ويترجَّون الإمارة والغنى وجلالةَ القدر إذا ما ترأسُوا، وما هم بأهلِ دينٍ ولا حِذقٍ ولا نظرٍ بعيد، ومما يدلُّ على ذلك: ما نقلَ من خرافاتهم في الأئمّة وعقائدِهم الغريبة في صفاتِ الله ...

يأتون إلى العوام والغوغَاء في قرَى العراق ومدنها ويعدُونهم بخروج إمامٍ يسمونه لهم، ويَغرُّونهم، ويمنُّونهم، ويفتحون لهم أبواباً من الأطماعِ والمواعيد، فيميلُ أولئك لهم، ويبذلونَ لهم صدقاتٍ ومعونةً من أموالهم، فيتمتّع برغدها أولئك الدعاةُ الكاذبون»، إلى آخر ما أطال به، رحمه الله.

ثم قال في ص٧٦ من نفس الكتاب تحت عنوان (**احترامنا للأئمة**): «لا يذهبن الظن بمن قرأ ما تقدم أن كلامنا يمس نفس الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم وغيرهم من أئمة أهل البيت، بل هم أهلنا وسلفنا، ولهم علينا حق الرحم، وما يجب لهم من البر والإجلال لمكانهم ومقامهم، وما مَنَّ الله به عليهم، كما قال إمام الفريقين وشيخ الطريقين ومسند القطرين، شيخنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي الحسيني العلوي (ت ١٣١٤هـ) في عقد يواقيته: وقد عوض الله الحسنين رضي الله عنهما في الدنيا بما أصيبا، بأن جعل الله من ذريتهما طاهرين مطهرين، ظاهرين ظهور الشمس بالنفع في القرب والبعد، من أخيار العلماء العاملين المعمدين، والمشايخ المحققين الدالين على طرق رب العالمين،

الجم الغفير الذين شهرتهم تغني عن ذكرهم وذكر محاسنهم، ولا يرى شبههم في عصر من الأعصار»، إلخ.

٣ـ رأي وسط في تحديد مذهب المهاجر:

بعد ذلك، نطالع رأي شيخنا العلامة الفقيه محمد بن أحمد الشاطري (ت **١٤٢٢هـ**) رحمه الله، وهو العالم المتثبت الرزين، الذي اطلع على آراء من سبقه فكان موقفه وسطاً، ورأيه في الموضوع معتدلاً، فهو متردد كثيراً في إثبات شافعية السيد المهاجر، كما يرى القارئ، قال رحمه الله: «المعروفُ: أن مذهب المهاجر هو المذهب الشافعي السني كما تصرح بذلك المصادر، **ولكن من المعلوم أن المهاجر ـ وإن كان يعتنق مذهب الشافعي ـ لا يقلد الشافعي تقليداً أعمى!** وكذلك عقائده الإسلامية هي عقائد آبائه وأجداده كالباقر وزين العابدين، **إذ لا تنافي بين عقيدة أئمة أهل البيت القدماء وبين عقيدة أهل السنة**، كما تصرح بذلك الكتب المختصة، اللهم إلا في مسائل معروفة، بل الشافعي رضي الله عنه نجد في نثره ونظمه تشيعاً معتدلاً لأهل البيت، وهذا لا يخرجه عن سنيته. وبذلك يتضح أن المهاجر على مذهب الشافعي الذي يراه كمذهب آبائه»[١]. انتهى كلامه رحمه الله.

*** الخلاصة:**

بعد هذا الاستعراض لأبرز وأهم أفكار الشيعة الإمامية، نعود أدراجنا ونتساءل: تُرى هل يصح نسبة السيد المهاجر إلى هذه الفرقة وإلزامه بهذه المعتقدات الطارئة؟ ولو سلمنا جدلاً أنه فعلاً إمامي، فما هي يا ترى مظاهر إمامته؟ وما الدليل القطعي الذي يجعلنا نصدق بهذه النسبة؟ هل لمجرد كونه من أحفاد الإمام جعفر الصادق؟ فهؤلاء أحفاد الإمام جعفر عليهم أجمعين سلام الله مترجمون في كتب أهل السنة ومراجعها الكبيرة، ولا يذكرون إلا بكل تجلة واحترام، وهذا الإمام علي العريضي، الجد الأدنى

---

(١) محمد أحمد الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ص١٦٠-١٦١.

للسيد المهاجر اختلف في إماميته بين السنة والشيعة، والراجح عدمها عند أهل السنة، وما اعتزاله في العريض إلا هرباً من صراع السلطة وفتنة الحكم، ومصادر ترجمته متوفرة. لهذا؛ فإننا نذهب إلى أن هجرة السيد المهاجر إلى حضرموت إنما كانت للهرب من نيران الفتن المشتعلة في العراق، ومن لظى الأحقاد والاختلافات الفكرية والمذهبية التي سيطرت على الأجواء العامة في تلك المناطق، ورأى في حضرموت ملاذاً آمناً، وموطناً نائياً عن تلك الصراعات. كما رأينا أن المسألة عند العلامة ابن عبيد الله السقاف ـ أول من رفع عقيرته بنسبة السيد المهاجر إلى المذهب الإمامي ـ غير ناضجة عنده، فضلاً عن نضوجها عند من اتكأ على كلامه هذا، وجعله عمدته ودعا العلويين إلى اعتناق مذهب الجعفرية المعروف اليوم. ورأينا كيف أن ما يذهب إليه ابن عبيد الله ويقرره هو مخالف جوهراً ومضموناً مع حقيقة المذهب الإمامي وما يدعو إليه علماؤه وأتباعه.

ولنقف على مقولة مهمة في الموضوع للعلامة الكبير الشيخ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف (ت ٨٩٥هـ)، وهو من أجلاء العلويين، حيث قال: «وكان جدهم الإمام الشيخ أحمد بن عيسى ممن وهبه الله كمال الوسع في المعرفة، وكان انتقاله من العراق بأهله وأولاده وأصحابه إلى أن استقروا بتريم حضرموت، **فكان في ذلك سلامتهم مما التبس به أشراف العراق من العقائد الفاسدة، وفتن البدع وظلماتها، ومخالفة السنة وأهلها، وموافقة الشيعة في قبائح معتقداتهم، وربما كان ذلك بسبب سكنى العراق**»[1]. انتهى. وهذا النص مهم للغاية، وصريح يغني عن التعليق عليه، وتكرار الكلام ممل.

* وأخلص مما سبق إلى قاعدة عريضة تضم تحتها كل ما تقدم: أن أصحاب كل رأي إنما اجتهدوا في التصور والاستنتاج، وليس هناك أي نص قاطع في الموضوع، وليس الحال إلا كما قال المتنبي:

---

(١) الشيخ علي بن أبي بكر، البرقة المشيقة: ص١٣٣.

وقد وجدت مكان القول ذا سعة فـإن وجـدت لسـانـاً قـائلاً فقل

فلو كان السيد المهاجر إمامياً، أفلن يكون داعية إلى مذهبه؟ ثم هل يلزم من تمذهب الأب أو الجد بمذهب ما أن يكون هو نفسه مذهب الأبناء؟ إن هذا أمر مخالف للفطرة وللواقع المشاهد، فكم نرى من اختلافات فكرية بين الأب وأبيه، والابن وأخيه، في البيت الواحد، وكم من سني خرج من ظهر شيعي رافضي والعكس.

وإذا كان القدماء من بني علوي كالشيخ علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ)، وابن أخيه السيد أبو بكر العدني العيدروس (ت ٩١٤هـ) يصرحون ويرفعون أصواتهم ببراءتهم من عقائد الرافضة الإمامية (الفاسدة)، كما وصفوها، وهم من هم في جلالة القدر وتقدم الزمان، فيأتي متقوّلٌ بعد خمسة قرون! ليلزمَهم بما تبرؤوا منه صراحة، وردوه بأجلى العبارات، هذه هي المغالطة بعينها، والسلام.

فالنتيجة إذاً:

لم يكن السيد المهاجر إلا شريفاً سنياً، على مذهب جمهور المسلمين، لم يكن إمامياً، ولم يكن أشعرياً، ولا شافعياً، كان عالماً يسند علمه عن شيوخه وآبائه في غالب الأمر، لأن الدين كان لا يزال متيناً في قلوب الناس، وكان حملة العلم لا يروون علومهم ولا مذاهبهم إلا مشفوعة بالأدلة الشرعية المسندة، واستمر هذا إلى قرون متباعدة كالسادس والسابع، فضلاً عن القرون المتقدمة كأواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجريين.

خاتمة المبحث؛ مبلغ علم السيد المهاجر وأبنائه:

للعلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) مواقف متنوعة، وآراء عجيبة يفاجئ بها قراءه، فبعد أن طنطن حول قضية إمامية السيد المهاجر، بل وزعم أن كل أسلافه العلويين ـ قاطني حضرموت ـ إمامية، بالمفهوم الذي يراه، والرأي الذي ذهب إليه هو.

يطالعنا بالقول: إن أسلافه العلويين لا يلزم من (إمامتهم) أن يكونوا من ذوي التوسع في العلوم الدينية، وذكر بعض النقول الدالة على وجاهتهم الكبيرة وعظم خطرهم الاجتماعي عند العامة، قائلاً: «لا نزاع فيما يؤثر عن سابقي العلويين من الشهامة والفتوة والكرم، والمروءة والجاه والشرف والسيادة، والحلم والصبر والعبادة ... ولا شاهدَ بشيء من ذلك على التوسع في العلم، بأمارة المشاهدة، فأولو الجاه عند البوادي والعامة وغيرهم من مناصب حضرموت قديماً وحديثاً لا ينتسب منهم إلى العلم إلا القليل، فأرى أنه مبالغ فيما ينسب منه إلى الأسلاف الطيبين»(١).

ثم ذكر السيد عبيد الله بن السيد المهاجر أحمد بن عيسى، الذي حكي أنه حج سنة ٣٧٧هـ وقرأ كتاب «قوت القلوب» على مؤلفه أبي طالب المكي، وقال: «لم يذكروا أثراً لعلمه إلا قراءته لقوت القلوب على مؤلفه، وطنطنوا على ذلك، بما دلنا على أنه لو كان هناك أثر أكبر منه لذكروه وكبروه، ثم إن مجرد قراءة القوت بتسليمها لا تستدعي التوسع في العلم الشرعي، بل ولا الاتسامَ بسمته، إذ لا يعطى من حفظ «قوت القلوب» وتعقله فضلاً عمن قرأه فقط مما يوصى به للعلماء أو يوقف عليهم»(٢).

ونقل عن تاريخ الجندي قوله لما ذكر السيد علي ابن جديد (ت ٦٢٠هـ) ـ الآتية ترجمته ـ: «من أشراف هناك يعرفون بآل أبي علوي، بيت صلاح وعبادة على طريق التصوف، وفيهم فقهاء»(٣). ثم قال السقاف: «ومن مجموع ما سقناه مع ما سبق من مبالغة، تعرِفُ أن تلك المبالغات، من غير شهادة الآثار، مبنية على ممادح العناوين التي لا يراد من أكثرها إلا مجرد الثناء، وهو شيء معروف بين الناس»(٤).

---

(١) عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٧٨٩-٧٩٠.

(٢) عبد الرحمن السقاف، المصدر السابق: ص٧٩٠.

(٣) الجندي، السلوك: ٢/ ١٣٦.

(٤) عبد الرحمن السقاف، المصدر السابق: ص٧٩٢.

ثم ساق الشواهد على انصراف قريش عن العلم في ما تقادم من الزمان، ونقل عن البيان والتبيين للجاحظ: أن رجلاً من بني العباس قال: ليس يبغي للقرشي أن يستغرق في شيء من العلم إلا علم الأخبار، فأما غير ذلك فالنتف والشدو من القول. إلى غير ذلك، ثم قال: «ومتى تقرر انصراف قريش عن العلم، لما يجلبه لها من تهضم الملوك، ولأنه تسود قبل أن تتفقه، فما كان العلويون المهاجرون إلى حضرموت ليخرقوا عادتهم إلا بعد أن تؤثر فيهم الظروف، وينطبعوا بطابع الزمان والمكان، وتقهرهم العوائد، وتنتفي الموانع، وربما كان ذلك أواسط القرن السابع، مع استثناء القليل فيما قبل ذلك»[1]. انتهى. وهو تحليل جيد، ولا يخلو من فائدة في ما نحن بصدده، والله أعلم، والله المستعان وعليه التكلان.

ولعل سائلاً أو قائلاً يقول لي: وهل يحتاج الموضوع إلى كل هذه الصفحات لتسويدها وإلى كل هذا الوقت الذي استغرقته في قراءة ما كتب فيه؟ **فجوابي**: إن الحديث عن هذه القضية هو من صلب بحثي الذي أنا بصدده، وهو التاريخ للمذهب الشافعي في حضرموت، وما قضية مذهب السيد المهاجر إلا إحدى جزئيات هذا البحث، لأنه يعد من الشخصيات البارزة، وذوات الأثر الكبير في الحركة العلمية في حضرموت، وقد لعب بنوه وذريته من بعده أدواراً كبيرة في تاريخ حضرموت العلمي والثقافي، وهذا لا ينكره إلا جاحد معاند.

ويعد عصر المهاجر وشخصيته حداً فاصلاً، ونقطة تحول كبيرة في تاريخ حضرموت العام، العلمي والسياسي والاجتماعي، ثم إنه من العيب علينا أن نكتب في موضوع ديني وتاريخي حيوي هام، ثم لا نستقصي قراءة الموجود، وإذا قرأنا واستوعبنا فمن غير المستساغ أن نكون مجرد نقلة لما قيل، بدون أن نمحّص وندرس ونحلل، ونخرج للقارئ الكريم بنتيجة تدل على إمعان في النظر إلى المصادر والمراجع المتوفرة، وإجهاد فكري للوصول إلى حقيقة منشودة، والله المعين لا رب سواه.

---

(١) عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٧٩٤.

المبحث الثاني

جهود فقهاء حضرموت في القرن السادس الهجري

تمهيد:

تأوه قبلي كثيرون من الباحثين أسفاً على ضياع المصادر، فهذا العلامة السيد عبد اللاه بلفقيه (ت ١٣٩٩هـ) رحمه الله يقول مظهراً أسفه على ما قضاه من عمر طويل (٤٠ عاماً) منقباً وباحثاً عن أَثارَةٍ من علم فقهاء حضرموت الأولين، فلم يظفر إلا بعلالات لا تَشفي العَليل، ولا تُبرد الغليل، فقال: «**كل ما بقي لنا أن نذكره**: هو أننا مع شدة تنقيبنا للظفر باستكشاف من عسى أن تكون الأسفار من حضرمية ويمنية وغيرها فيما أتيح لنا الاطلاع عليه قد نوهت بذكره من العلماء بحضرموت ـ أي: من غير بني الإمام المهاجر ـ في الحقبة التي تبدأ من مقدم الإمام المهاجر (ت ٣٤٥هـ)، والتي تنتهي بانتقال بني المهاجر إلى تريم ووفاة (خالع قسم) بها (سنة ٥٢٩هـ)، وهي تبلغ نحو القرنين من السنين.

فإننا مع ما بذلناه من جهد متواصل طوال أربعة عقود من السنين سلخناها من حياتنا للبحث في تاريخ حضرموت وخاصة من حين تسرب المذهب الإباضي إلى حضرموت إلى استيطان بني الإمام المهاجر بتريم ووفاة خالع قسم ـ أعني: إلى قبيل عصر تدوين التاريخ الحضرمي الذي إنما يرجع إلى أواخر القرن السادس الهجري ـ نقول: إننا مع هذا الذي بذلناه من الجهد طوال هذه المدة لم يتهيأ لنا سوى العثور على ثلاثة علماء من غير بني المهاجر يعود تاريخهم إلى ما بين أواسط القرن الخامس وأواسط القرن السادس الهجري»[١].

---

(١) عبد اللاه بن حسن بلفقيه، الحياة الثقافية في عهد المهاجر: ص٢٩-٣٠.

وأضيف بعده ما توصلت إليه في بحثي المتواضع هذا، الذي أكتبه بعد مرور ما يقرب من ثلاثة عقود على وفاته: أنه تقدم معنا ـ أواخر الباب الثاني ـ في ترجمة الفقيه زيد اليفاعي (ت ٥١٥هـ) أنه قصده طلاب العلم من نواحي اليمن، **ومن حضرموت**[1]، وأن للفقيه المذكور في كل نواحي اليمن أصحابٌ وتلامذة، لا تخلو منهم بلد، حسب تعبير المؤرخ الجنَدِي، مما يدل على وجود فقهاء شافعية في مطلع هذا القرن يقيناً، ولكن لم يصلنا ـ أو بالأحرى: نقف ـ على تسمية أحد منهم.

أبرز الأحداث السياسية في هذا القرن:

على صعيد الأحداث الداخلية في القطر الحضرمي كان هناك حدثان بارزان يمسان التغيرات الفكرية والمذهبية في المنطقة، وهما: زوال الطائفة الإباضية من معقلها في مدينة شبام، عام ٥٩١هـ، على يد السلطان الراشد عبد الله بن راشد القحطاني (ت ٦١٣هـ)، حسبما تقدم ذكره في الباب الأول. والحدث الثاني: هو مذبحة الفقهاء على أيدي قادة الجيوش الأيوبية.

حول مذبحة الفقهاء في تريم؛ ٥٧٦هـ:

إن كل من كتب ومن أرخ للمذهب الشافعي، يعزي الانتشار القوي الذي حصل للمذهب إلى ذلك الدعم السياسي الذي أولاه له سلاطين وملوك الدولة الأيوبية، ولاسيما في عهد السلطان الغازي المظفر صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ)، وكانت بداية ولايته على مصر عام ٥٦٧هـ، وبعد سنتين من فتحه مصر، سنة ٥٦٩هـ، أرسل أخاه لأبيه (الملك المعظم) توران شاه (ت ٥٧٦هـ) إلى اليمن لضمها إلى سلطتهم، فكان له ما أراد، وخضعت اليمن شمالها وجنوبها ـ بما فيها حضرموت ـ لحكمهم، إذ كانوا

---

(١) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص١٥٢، والجندي، السلوك: ١/ ٢٦٦.

سيروا جيشاً من المحاربين الأعاجم المعروفين بالغُز، وكان فيهم شدة وقسوة، فلم يقف أمامهم أحد.

ففي ذي الحجة من عام **٥٧٥هـ**؛ كان غزو جيش قبائل الغُزِّ لحضرموت، تحت قيادة الأمير عثمان الزنجاري (أو: السنجاري، أو: الزنجيلي، أو: الزنجبيلي)، وكان ممن استنابهم توران شاه الأيوبي (ت **٥٧٦هـ**) عند مغادرته اليمن إلى مصر. فاستغل ذلك القائد فرصة غياب سيده، وأمعن في الاستبداد والظلم، فألقى القبض على حكام تريم القحطانيين السنيين، وأخذهم أسارى إلى عدن، ثم خرج في السنة التالية (**٥٧٦هـ**) من عدن، وأوقع في أهل تريم مقتلة عظيمة بسبب مقاومتهم، وقد عاصر هذه الفتنة الفقيه المؤرخُ ابن سمرة (ت **٥٨٦هـ؟**) وقال عنها: «سنة خمس وسبعين وخمسمائة: غزاة الأمير عز الدين عثمان، التي قتل فيها فقهاءَ حضرموت وقُرَّاءَها قتلاً ذريعاً». انتهى (ملتقطا).

ولكن أهل حضرموت كروا على الغز وتجمعوا لحربهم في شوال من سنة **٥٧٦هـ** فهزموهم، وحصروهم في تريم وأجلوهم عنها[١].

لقد كان توران شاه على عكس أخلاق أخيه صلاح الدين، ويبدو أن صلاح الدين لم يكن راضياً عن أفعاله الشخصية أو السياسية، ولكن لم يكن بد من الاستعانة به في بعض المناطق، فإنه موصوفٌ بالغُشم والظلم ومعاقرة الخمور! وكان قواد الجيش الذي تحت إمرته من ذلك النوع! فما عثمانُ الزنجيلي، كبير قادة جيش الأيوبيين الذي غزا اليمن، سوى كتلةٍ من الحقد الأسود، ومثالٌ للظلم الصارخ، وما معركته غير المتكافئة مع

---

(١) للمزيد عن حملة الغز على حضرموت، **ينظر**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٢٢٠-٢٢١، الأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني، كتاب **السمط الغالي الثمن**، تحقيق ركس سمث (نسخة مصورة عن طبعة جامعة كمبردج، بريطانيا): ص٢٣، أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٤٨-٥٠، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٤/ ٣٠٧، سالم بن حميد، **العدة المفيدة**: ١/ ٧٠، محمد باحنان، **جواهر الأحقاف**: ٢/ ٩٤، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٤٤٩، وغيرها.

حكام تريم (آل قحطان)، وما فعله بالفقهاء من قتل وحبس وغير ذلك، إلا شواهد على حقده على أهل الدين، وإن كان يتستر ببناء بعض المساجد والأوقاف، فإن ذلك لم يكن سوى ستار يسدله على أعماله الظالمة، كعادة الساسة الظلمة في كل زمان ومكان.

على أن ما فعله الغُزّ في تريم ليس بأول فظائعهم، فقد فعلوا مثل ذلك في غزوهم لبلاد نيسابور سنة ٥٤٨هـ إذ قتلوا الإمام محمد بن يحيى النيسابوري، صاحب حجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ورئيس الشافعية في نيسابور في عصره[١]!

ليس هذا مقام التحليل التاريخي والإفاضة في ذكر المواقف، إنما هي إشارة ونبش لتاريخ طواه النسيان، وعفى عليه الزمان، لم أر من أفاض فيه وقام بتحليله وإشباع الكلام فيه، ولي عودة إليه في موضع آخر غير هذا البحث. كما أن في إثباتنا لفساد عثمان الزنجيلي وإفساده في الأرض، وإثبات عنجهية توران شاه في التعامل مع أهل اليمن وحضرموت بالأخص، رد صريح لأولئك الذين يتسورون على التاريخ وعلى العلم[٢]، ويأتون في كتاباتهم بالعجائب المضحكة، فقد زعم قوم أن سببَ قتل الزنجيلي للفقهاء في تريم: اعتناقُهم لمبادئ المعتزلة، ولأنهم (إباضية) في الأعم الأغلب، وأن حركةَ الزنجيلي ما هي إلا حربٌ عقائدية (فكرية) ضد الإباضية والمعتزلة، وتثبيتٌ للمذهب الشافعي السني الأشعري في حضرموت!

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٦، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٤/ ١٧.

(٢) كما هو حال المدعو سالم فرج مفلح، في كتابه: حضرموت بين القرنين، الذي سبق التعريف به، وينظر الكتاب المذكور: ص٢٠١ وما بعدها.

تقدم في الباب الأول النقل عن الفقيه ابن سمرة الجعدي (ت ٥٨٦هـ؟) القولُ بأن أهل اليمن بعد ظهور كتب أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) أصبحت هي المراجعَ التي يستندون إليها ويتكئون عليها، وهذا أمر محسوس وظاهر على فقهاء حضرموت في هذه الحقبة الزمنية. فمعظم الفقهاء الذين سيأتي ذكرهم إنما طريقهم في التفقه على المذهب الشافعي إنما هو من طريق أبي إسحاق (ت ٦٧٦هـ) رحمه الله، كما تقدم القولُ بأنه ممن جمع بين آراء البغداديين والخراسانيين، فكانت مصنفاته زبدةَ المذهب في وقتها، واستمرت سيادتها طيلة هذه الحقبة التي أسميناها (فترة استقرار المذهب)، إلى أن جاء عصر الشيخين (الرافعي والنووي) في القرن السابع الهجري، فتحولت الأنظارُ إلى مؤلفاتهما، وبالأخص مؤلفات الإمام النووي، التي أغنتْ عن سواها، وكانت هي الجديرة بالتقديم والتدريس.

إن علوم الدين الإسلامي الحنيف مترابط بعضها ببعض، وليس معنى تركيزي في بحثي على الفقه في حضرموت أنه لا وجود فيها للعلوم الإسلامية الأخرى، بل إني صادفت أثناء البحث ذكر أئمة أعلام، في علوم القراءات والتفسير والحديث النبوي الشريف، كان لهم دور في حمل أمانة العلم ونقلها إلى من بعدهم، ولا ريب أن في ذكرهم والتعريج عليهم تعزيز للبحث الذي نحن بصدده أيما تعزيز. وقد أوردت تراجمهم هنا من غير فرز أو فصلٍ لهم عن الفقهاء، نظراً لعزة تراجمهم وندرتها، ولأن البحث الحديثي في حضرموت لم تتكامل معالمه بعد، وقد تكون التراجم التي سأوردها هنا لمن عُرف بخدمة الحديث الشريف وروايته فقط من علماء حضرموت فاتحة لباب جديد في دراسة علم الحديث ومعرفة حملته في هذا القطر النائي.

شخصيتا الحافظ التريمي والمحدث النهدي:

عالمان جليلان، جهلت أخبارهما، ولم يصلنا عنهما سوى النزر اليسير، وكان أول من كشف النقاب عنهما العلامةُ البحاثة الثقة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)،

والعهدة عليه، إلى أن نقف على مصادره التي استقى منها. ونظراً لعدم وجود تراجم مفصلة لهما، وعدم معرفة سني الوفاة، وبما أن الواسطة في التعرف عليهما هو الإمام الزمخشري المتوفى عام ٥٣٨هـ فقد رجحتُ أن يكونا من أوائل أهل هذا القرن، حيث كانت هجرة الزمخشري إلى مكة سنة ٥١٣هـ، وهو إنما روى عن المحدث التريمي في مكة بعد هجرته إليها، هذا بالنسبة لشيخه الأول. أما المحدث النهدي، فإنه شيخ شيخه، ويحتمل بقاؤه إلى هذا القرن، لأن شيخ النهدي المذكور وهو العلامة الحسين الطبري توفي سنة ٤٩٥هـ والله أعلم.

١ـ المحدث عبد الملك التريمي(*) نزيل مكة:

هو الشيخ الإمام المحدث أبو محمد عبد الملك بن محمد التريمي الحضرمي، نزيل مكة المشرفة، من شيوخ الإمام الزمخشري.

شيوخه: أخذ عن الحافظ أبي مكتوم عيسى الهروي (ت ٤٩٧هـ)، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البلخي المروي (نسبة إلى مرية من بلاد الأندلس).

تلامذته: أخذ عن المحدِّث التريمي جماعة، منهم: الإمام محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وروى من طريقه صحيح البخاري، قال رحمه الله فيما نقله عن

(*) ذكره العلامة القاضي محمود بن سليمان الكفوي ثم القسطنطيني الحنفي، توفي سنة ٩٩٠هـ في كتابه «**كتائب أعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار**»، مخطوط لم يطبع بعد، منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث، ومصورتها بمعهد المخطوطات بالقاهرة، ونسخة أخرى في الرباط، وثالثة في باريس، ورابعة في دار الكتب المصرية، **ينظر**: علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ص١٩٣-١٩٤، وعبد الحي اللكنوي، **الفرائد البهية في تراجم الحنفية**، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، (دار الكتاب الإسلامي، مصورة عن طبعة ١٣٢٤هـ): ص٣. وعبد الله الحبشي، **معجم الموضوعات المطروقة**: ١/ ٤٥٤، وسعيد باوزير، **الفكر والثقافة في حضرموت**: ص١٢١، والزركلي، **الأعلام**،: ٧/ ١٧٣.

خطه القاضي محمود الكفوي (ت ٩٩٠هـ): «**صحيح البخاري**: بتمامه، حدثنا به الشيخ أبو محمد عبد الملك بن محمد اليماني التريمي ثم الحضرمي، قراءة عليه بمكة في المسجد الحرام عند باب إبراهيم صلوات الله عليه»[١]، ثم ساق سنده إلى صحيح البخاري من طريقين:

الطريق الأولى: عن الإمام الحافظ الكبير أبي مكتوم عيسَى بنِ أبي ذرٍّ عبد بن أحمد الهروي، نزيل مكة المشرفة (ت ٤٩٧هـ)، بروايته عن أبيه أبي ذر (ت ٤٣٤هـ)، وهو عن شيوخه **الثلاثة**[٢]: عبد الله بن أحمد بن حموية السرَخْسي (ت ٣٨١هـ)، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي (ت ٣٧٦هـ)، وأبي الهيثم محمد بن مكي المروزي الكُشْمِيهَني (ت ٣٨٩هـ)، **جميعهم** عن محمد بن يوسف الفربري (ت ٣٢٠هـ)، وهو سماعاً على الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، مصنفه.

الطريق الثانية: وهي في نفس درجة الأولى، يرويها عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن أحمد البلْخي المروي (من مرية من بلاد الأندلس) عن كريمة المروزية (ت ٤٦٥هـ)، عن أبي الهيثم الكُشمِيهني (ت ٣٨٩هـ)، عن الفربري (ت ٣٢٠هـ)، عن الإمام البخاري رضي الله عنه.

---

(١) هذا النص نقله العلامة علوي بن طاهر الحداد في كتابه **عقود الألماس**: ٢/ ٦٨، عن كتاب (**كتائب أعلام الأخيار في طبقات الحنفية**) للعلامة الكفوي، وهو نقله عن خط أبي طالب بن علي بن محمد الأسترأبادي بآخر نسخة من صحيح البخاري مؤرخاً في سنة ٥٤٢هـ وهو عن خط الزمخشري. والنسخة التي نقل عنها العلامة الحداد كانت محفوظة بمكتبة شيخه السيد عبد الله بن محسن العطاس (ت ١٣٥٤هـ) بمدينة (بوقور) القريبة من العاصمة (جاكرتا) بإندونيسيا، وذكر أن منه نسخة في دار الكتب المصرية، كما علمت بوجود نسخة أخرى منه في المكتبة السليمانية باسطنبول، ولم أقف عليها بعد، والله أعلم.

(٢) وقع سقط بين اسم أبي الهيثم، واسم الفربري، في مطبوعة **عقود الألماس**: ٢/ ٦٩، وقد أصلحت السقط من مصادر ترجمة أبي ذر وشيوخه، من سير النبلاء وغيره، فليعلم.

٢- المحدث عبيد النهدي[*]:

هو العلامة المحدث الشيخ عبيد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن رحيم النهدي اليماني الحضرمي، كذا ورد اسمه ونسبته في «الكتائب» للقاضي محمود الكفوي (ت ٩٩٠هـ) نقلاً عن خط الزمخشري ونص عبارته: «وصحيح مسلم بن الحجاج بتمامه: حدثنا به أبو الحياة عن عبيد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن رحيم النهدي اليماني الحضرمي، من مضرة بلدة من جبل تيس[١]، في المسجد الحرام عند باب النبي ﷺ ..»، إلخ السند الآتي ذكره.

شيوخه: أخذ عن الإمام القاضي، شيخ الحرمين أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري الشافعي (ت ٤٩٥هـ)[٢]، روى عنه صحيح مسلم، بروايته له عن: الحافظ عبد الغافر بن محمد الفارسي النيسابوري (ت ٤٤٨هـ)، عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرُويَه الجُلُودي (ت ٣٦٨هـ)، عن إبراهيم بن محمد ابن سفيان المروزي (ت ٣٠٨هـ)، عن الإمام مسلم (ت ٢٦١هـ) مصنفه.

الآخذون عنه: أبو الحياة، أحد شيوخ الإمام الزمخشري، روى عنه صحيح مسلم بطريقه السابقة كما وجد بخطه. ولم أقف لأبي الحياة هذا على ترجمة إلى هذا الحين. وطريق الحسين الطبري شهيرة في الأثبات المتقدمة[٣].

(*) **مصدر ترجمته**: علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ٢/ ٦٨-٦٩.

(١) علق العلامة علوي بن طاهر الحداد على قول الزمخشري: «من مُضَرة، بلدةٌ من جبل تيس»: «مضرة وجبل تيس: موضعان باليمن، تحول عنهما المترجم وسكن حضرموت، ثم انتقل إلى مكة». انتهى كلامه. ينظر للمزيد: إبراهيم المقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، (دار الكلمة للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ): ١/ ٢٤٧، ٢/ ١٥٥٣.

(٢) هو شيخ الفقيه زيد اليفاعي (ت ٥١٥هـ)، راجع ترجمته في الباب الأول.

(٣) ينظر للمزيد من الطرُق إلى الحسين الطبري: ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، **فهرست ابن خير**، (منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ): ص٩٨-٩٩.

وقفة هامة:

وهنا يحسن أن نقف مع بعض الكتاب المعاصرين، فقد ذهب بعضهم إلى الحكم على علماء تريم وحضرموت عامة في تلك الحقبة بأنهم (معتزلة)، أخذاً بأثر رجعي جرّاءَ ما ذُكِر من أخذ العلامة الزمخشري عن الحافظ التريمي وروايته من طريق المحدث النهدي(١). وما هكذا تورد الإبل، وهي مغالطة مكشوفة من عدة نواح:

أما أولاً: فلأن علماء المسلمين لم يزل بعضهم يأخذ عن بعض، ويتلقون العلوم ولو ممن خالفهم في الفكر والعقيدة والمنهج، والأمثلة لذلك كثيرة جداً، فهذا الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) وهو أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين ﷺ، أخرج في صحيحه الشهير مرويات من طريق عمران بن حطان الخارجي، فهل قيل يوماً: إن البخاري معدود في الخوارج؟!

وهؤلاء أئمة الشيعة الإثني عشرية: الشيخ المفيد ابن النعمان (ت ٤٨١هـ)، والشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ)، والشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٦هـ)، وغيرهم أخذوا عن كبار فقهاء ومحدثي أهل السنة في تلك العصور، فهل رُمي أولئك المحدثون أو الفقهاء من أهل المذاهب الأربعة بأنهم شيعة روافض، أو حكم على عصوهم وبلدانهم بشيوع مذهب الآخذين عنهم فيها!

وهؤلاء المعتزلة ورؤوسهم في البصرة، أخذوا عن الحسن البصري وأقرانه من أئمة الدين، فهل نعد الحسن البصري منهم؟ ما بالنا نحب المغالطات، ونأتي بما لا تقبله العقول، أم أننا نسعى إلى التمويه على عقول البسطاء والعامة، لنوهمهم بما لا يصح عند ذوي الفطن!!

---

(١) ينظر: سالم فرج مفلح، حضرموت بين القرنين: ص١٩٩-٢٠٠.

وأما ثانياً: فهؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم الزمخشري إنما هم في عداد المكيين، فقد كانوا متوطنين بمكة المشرفة، وربما ولدوا فيها، ومعلوماتنا عنهم قليلة جداً، ولولا ما نقله العلامة الحداد عن طبقات الكفوي لما عرف عنهم شيء. وتحرير تراجمهم يحتاج إلى بحث موسع، فكيف يجزم بأنهم على مذهب الاعتزال والجهالة لا زالت مخيِّمة على أعيانهم! وحتى لو ثبت اعتزالهما فهل يحكم على قطر بأكمله، وعلى شعب بأسره، أنه على مذهبِ وفكر رجل أو رجلين!! هذه هي عين المغالطة، نسأل الله الهداية.

٣ـ السيد علوي بن محمد باعلوي(*) (ت ٥١٢هـ):

هو العالم الجليل السيد الشريف علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن السيد المهاجر أحمد بن عيسى، باعلوي الحسيني الهاشمي. ولد بقرية (بيت جُبَير) القريبة من تريم.

شيوخه: اتفق مترجموه على أنه تربى وتعلم على يد أبيه السيد الجليل محمد بن علوي ابن عبيد الله العلوي، ولم يذكروا له شيخاً غيره. وقال فيه العلامة أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ): «تأدب بأبيه، وسلك مسلكه، وصحب جماعة من الأكابر». انتهى.

تلامذته: أخذ عنه ابنه السيد علي بن علوي (ت ٥٢٩هـ) الشهير عند المؤرخين وأصحاب الطبقات بلقَب (خالع قسم)، وهو أولُ من سكن مدينة تريم من العلويين، والفقيه الصالح الشيخ يحيى بن عبد العظيم الحاتمي التريمي (ت ٥٤٠هـ؟) الآتية ترجمته.

منزلته العلمية: قيل فيه: «لم تعرف له صبوة». ومن مديحة تلميذه الشيخ يحيى الحاتمي

(*) **مصادر ترجمته**: علي بن أبي بكر، **البرقة المشيقة**: ص١٣٦-١٣٧، محمد بن علي خرد، **كتاب الغرر**: ص١٢٨، و٣٥٠، محمد الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ٤٥٥، أحمد بن زين الحبشي، **شرح العينية**: ص١٤٣، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٨٤٤، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ١/ ٥٢، سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٢١، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ١/ ١٣٦ (ترجمة: ١٠٠).

فيه نتبين منزلته العلمية، والشعر كما قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: ديوان العرب، وهذه هي الأبيات التي وصلت إلينا وتناقلها المؤرخون:

هَلْ فِي البلادِ كمثلِ علَويٍّ الفتى — فحلٌ نمته الصيدُ في الإقليمِ
شيخٌ تمكّن في عُلا جرثومةٍ — نبويةٍ علَويةٍ بعلومِ
يزهُو بهِ إقليمُنا جذَلاً بهِ — يعلو سروراً مفرِطاً بحليمِ
هذا قريعُ العصرِ وابنُ قريعِه — ولبابُ تحتِ الفخر والتعظيمِ
وأبوه أخوفُ خائفٍ من ربِّه — فالقُطر قد حيّاه بالتسليمِ
نظَر العواقبَ بالبصيرةِ وانثنى — يتلُو كتابَ الله بالتفهيمِ
ومعلِّمُ العلم الشريفِ مريدَه — طولَ الحياة خبيرُ بالتعليمِ
ذا فرع من نزل الكتاب بذكرهم — وحباهم الرحمن بالتكريمِ[١]

وفاته: توفي سنة ٥١٢هـ ببيت جبير، رحمه الله.

٤ـ المحدِّث ابن معاذ الشِّحري[*] (ت نحو ٥٥٠هـ):

هو المحدث الرحالة محمد بن حرمي بن معاذ الشحري، كذا سماه الحافظ عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ) وهو ممن أخذ عن شيوخه وعاصره ولم يلقه. وكلمة (حرمي) تصحفت في أكثر المصادر ولم أقف على ضبطها، وفي بعض المصادر كتبت (خوي). قال الحافظ السمعاني في ترجمة (الشحر) من كتابه «الأنساب»: «هذه نسبة إلى شحر عمان»، وزاد فنسبه (اليماني)، لئلا تشتبه (الشحري) بـ(السجزي).

---

(١) مصدر الأبيات: محمد خرد، كتاب الغرر: ص٣٥٠-٣٥١، وأحمد بن زين الحبشي، شرح العينية: ص١٤٤، عبد الله السقاف، تاريخ الشعراء: ١/ ٥٣.

(*) مصادر ترجمته: السمعاني، الأنساب: ٣/ ١١٥، ياقوت الحموي، معجم البلدان: مادة (الشحر)، عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص١٩٦، و١٩٧.

شيوخه: ذكر الحافظ السمعاني: أنه ورد على العراق وخراسان وسمع بهما، وقال: «ما رأيته! ورأيتُ اسمَه على أجزاءِ الحديث». وذكر من شيوخه اثنان: **الأول**: أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفَرَاوي[1] (ت ٥٣٠هـ)، أحد أئمة الشافعية، ينعت بفقيه الحرم، أخذ عن أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، والحافظ البيهقي، وإمام الحرمين الجويني، وغيرهم. أخذ عنه ابن معاذ بنيسابور، وخرج له «**أربعيناً**» سيأتي ذكرها، وهو من شيوخ السمعاني. **والثاني**: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الأبرينقي المروزي الدهان[2] (ت ٥٢٣هـ)، أحد فقهاء الشافعية في بلاد ما وراء النهر، أخذ عنه ابن معاذ ببلده (مرو).

وفاته: لم أقف على تاريخ وفاة ابن معاذ الشحري، أو على تسمية الآخذين عنه.

*** مصنفاته:**

[....] ـ **أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً**: خرجها لشيخه الحافظ الصاعدي (ت ٥٣٠هـ) المقدم ذكره، ذكر ذلك عصريه الحافظ عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) في «الأنساب»، وعبارته: «وخرَّج لشيخنا الفراوي الأربعين حديثاً، عن أربعين شيخاً». انتهى.

٥ـ القاضي محمد باعيسى[*] (ت ٥٥٣هـ):

العالم الفقيه القاضي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن محمد باعيسى، عُرف بلقب (أبي جَحُوش)، ذكره ابن سَمُرَةَ والجندي والأهدل، وجميعهم لم يزيدوا على ذكر كنيته.

---

(١) الذهبي، سير النبلاء: ١٩/ ٦١٥، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٦/ ١٦٦.

(٢) السمعاني، التحبير في المعجم الكبير، ١/ ٥٨٦ (ترجمة: ٥٧٣)، وياقوت الحموي، معجم البلدان: مادة (أبرينق).

(*) مصادر ترجمته: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص٢٢٠، الجندي السلوك: ١/ ٤٦٤، الأهدل، تحفة الزمن: ١/ ٣٧٦، أحمد شنبل، تاريخ حضرموت: ص٣٩-٤٠، سعيد باوزير، الفكر والثقافة: ص١٢١.

واستفدت اسمه وكنيته معاً من تاريخ شنبل. وله أخ مذكور بالعلم سيأتي ذكره لاحقاً في فقهاء هذا القرن أيضاً.

منزلته العلمية: عده ابن سمرة والجندي من فقهاء حضرموت، وزاد الأمر تحديداً المؤرخ الأهدل: فعده من فقهاء الهجرين ولعل عبارة الجندي أوهمته ذلك، أما المؤرخ أحمد شنبل (ت ٩٢٠هـ) فقال فيه: «محيي السنة، ومميت البدعة»، وذكر توليه القضاء بمدينة شبام.

وفاته: أرخها السيد شنبل في سنة **٥٥٣هـ** رحمه الله.

٦ـ السيد محمد صاحب مرباط(*) (ت ٥٥٦هـ):

هو السيد الشريف العالم الجليل محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن السيد المهاجر أحمد بن عيسى، العلوي الحسيني. مولده ببيت جبير، وبها نشأته.

شيوخه: أخذ العلم عن أبيه السيد علي (ت **٥٢٩**هـ) الشهير بلقب (خالع قسم).

تلاميذه: أخذ عنه جماعة منهم أبناؤه الأربعة: علوي، وعلي، وأحمد، وعبد الله (ت **٥٧٢**هـ؟)، والشيخ سعد بن علي الظفاري نزيل الشحر (ت ٦٠٧هـ)، والشيخ علي بن عبد الله الظفاري. هؤلاء الذين ذكروا في المصادر القديمة. وزاد العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): الفقيه سالم بافضل (ت ٥٨١هـ)، والفقيه محمد بن علي القلعي (ت ٥٧٧هـ).

(*) **مصادر ترجمته**: الجندي، **السلوك**: ٢/ ٤٦٣، والشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة المشيقة**: ص١٣٧، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٤/ ٣٩٣ (ترجمة: ٢٧٠٦)، محمد بن علي خرد، **كتاب الغرر**: ص١٣٠-١٣١، و٣٥٣-٣٥٤، علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ٢/ ١٠٣، و١٠٤.

ونقل العلامة الحداد نصاً نادراً هاماً عن الفقيه المؤرخ محمد بن علي باطَحْن الظفاري (من القرن السابع) في مناقب شيخه سعد الظفاري (ت ٦٠٧هـ)، تلميذ صاحب الترجمة، وهو قوله: «كان سيدي [يعني: الشيخ سعد] والشيخ علي، يقرءان النحو على الأديب إبراهيم باماجد، **والفقهَ على الفقيه باعلوي**، والأصول على الشيخ أحمد بن علي بامحمود»[١]. انتهى.

منزلته العلمية: ذكره الجنَدي في تاريخه عقب ذكر أبيه، وقال: «ولعليٍّ ولد اسمُه محمد، ابنُ صلاحٍ». انتهى. وقال السيد العلامة علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ): «كان إماماً متفنناً في جميع أجناس العلوم، وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام، وانتشرت علومه بجهات اليمن وحضرموت وظفار نشراً عظيماً». انتهى. وقال السيد محمد خرد: «كان إماماً متقناً، متفنناً في جميع أنواع العلوم، واحد عصره في العلم والعمل .. قصده الطلبة للاستفادة من كل مكان .. » الخ، وقال العلامة علوي بن طاهر الحداد: «إن الإمام محمد بن علي صاحب مرباط كان قائماً بتأمين الطرق بين حضرموت ومرباط، وفي أمانه تسير قوافل اليمن إليها بعد ورودها إلى بيت جبير، بلد العلويين خاصة في ذلك الوقت، كما تدل على حسن اتصالات ما بينه وبين سلطان ظفار، وقد علم هيمنة سلطانها على سلطة آل قحطان بتريم، وفي ذلك ما يؤيد انتشار المذهب الشافعي والعقيدة السنية باتحاد ذوي السلطة الظاهرة بصاحب المركز العلمي والشهرة الدينية، وكذلك كان الأمر»[٢].

وفاته: قال العلامة علي بن أبي بكر: «وكان آخر عمره بظفار وتوفي بها»[٣]، ولم يؤرخ لوفاته ومثله المؤرخ بامخرمة، وأول من أرخها السيد محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ) في

---

(١) علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ٢/ ١٠٤، نقلاً عن: عبد الله بن عمر بن جعفر الكثيري، **الدلائل والأخبار في خصائص ظفار**.

(٢) علوي بن طاهر الحداد، المصدر السابق: ص٢٣٠، وص ٢٤١-٢٤٢.

(٣) علي بن أبي بكر، **البرقة المشيقة**: ص١٣٧-١٣٨.

كتابه «الغرر» في تاريخين، **الأول**: سنة ٥٥٦هـ ست وخمسين وخمسمائة، **والثاني**: سنة نيف وستين وخمسمائة. والأول أشهر وأكثر تداولاً في كتب التاريخ، والبعضُ جعله سنة ٥٥١هـ ولعل ذلك من تصحيفات النُسَّاخ.

٧ـ القاضي أحمد باعيسى(*) (ت ٥٦٠هـ):

الفقيه القاضي أحمد بن إبراهيم بن محمد باعيسى، عُرف كأخيه القاضي أحمد (ت ٥٥٣هـ) بلقب (أبي جَحُوش).

منزلته العلمية: تولى قضاء شبام سنة ٥٥٦هـ، بعد وفاة أخيه القاضي محمد بثلاث سنوات، واستمر فيه إلى وفاته سنة ٥٦٠هـ كما في «تاريخ شنبل»، رحمه الله.

٨ـ الإمام المقرئ ابن أبي مُشَيرِح(*) (كان حياً سنة ٥٦٦هـ):

هو الإمام الفقيه المقرئ محمد بن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي، نزيل مكة المكرمة. أصله من قرية (قَسَم) الواقعة شرقيَّ مدينة تريم في (مَسفلة) حضرموت، نصَّ على ذلك الفقيه عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ) في مناقب أسرته «البركة والخير»، وكان هذا الإمام متوطناً بلد الله الحرام، ذا شأن بين أهل العلم بها.

شيوخه: أخذ علم القراءات عن الشيخ المقرئ علي بن عمر، أبي الحسن الطبري، وهو عن شيخ قراء مكة في عصره أبي معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد (ت ٤٧٨هـ).

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٤٣، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٣٧٦، محمد باحنان، **جواهر الأحقاف**: ١/ ٩٢، سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٢١.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص١٨٧، والحافظ ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**: ٢/ ٤٦، وعبد الله بن محمد باقشير، البركة والخير في مناقب السادة بني قُشير، (مخطوط).

تلامذته: أخذ عنه علم القراءات بمكة الإمام الكبير أبو الطيب طاهر بن الإمام يحيى ابن أبي الخير العمراني (ت ٥٨٧هـ)، فيما بين عامي (٥٥٩هـ ـ٥٦٦هـ)، وهي الفترة التي أقامها الفقيه طاهر مجاوراً بمكة، كما سبق في ترجمته نقلاً عن ابن سمرة.

*** مصنفاته:**

[....] ـ **المفيد في القراءات الثمان:** ذكره الحافظ ابن الجزري في غاية النهاية، اختصره من كتاب «**التلخيص في القراءات الثمان**» لشيخ شيخه أبي معشر الطبري، قال الحافظ ابن الجزري: «وزاد فيه فوائد».

٩ـ الفقيه يحيى بن سالم أكدر(*) (ت ٥٧٥هـ):

هو العلامة الفقيه المقرئ الشهيد، أبو بكر، يحيى بن سالم أكدر، التريمي الحضرمي. ذكره ابن سمرة في «طبقاته» وسماه (أبو أكدر)، وفي مطبوعة كتاب «البرقة»: أبو بكر بن يحيى! بإضافة (بن) وهو تحريفٌ من النساخ غالباً إذ نقلَ نصَّ «البرقةِ» بعينه الطيبُ بامخرمة في «القلادة»، وفيها: أبو بكرٍ يحيى[١]، كما أثبته هنا، والله أعلم.

شيوخه: لم أجد في المصادر تسمية أحد من شيوخه، غيرَ أن هناك دلائل تشير إلى وجود علاقة علمية بينه وبين الإمام القلعي (ت ٥٧٧هـ)، ففي فتاوى الشيخ سالم باصهي الشبامي، رحمه الله، سؤالٌ من الفقيه يحيى رفعه للإمام القلعي، سنأتي على ذكره.

تلامذته: منهم الفقيه علي بن محمد الحاتمي (ت ٦٠٣هـ)، الذي امتدحه بقصيدة قالها مهنئاً إياه بشفائه من مرض أَلَمَّ به، وألزمه بيته، ثم عاد بعده إلى مزاولة دروسه، فقال:

(*) مصادر ترجمته: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن: ص٢٢٠، الجندي، السلوك: ١/ ٤٦٢، الأهدل، تحفة الزمن: ١/ ٣٧٥، بامخرمة، قلادة النحر: ٤/ ١٨٩ (ترجمة: ٢٤٢٩)، ونفس المؤلف: النسبة: ص١٥٥.

(١) بامخرمة، قلادة النحر: ٤/ ٤٠٦.

لا نالَ جسمَك بعدَها الأسْقــامُ وعَدتْكَ يَا ابـنَ أولِي النُّهَى الآلامُ
وبقيتَ مـا يبقَى الـزَّمـانُ مُسَلَّمـاً فبنُـــورِ علْمِـكَ تُشْـــرِقُ الأيـــامُ
إنَّا حسِبنـاكَ اعتلَلتَ وإنَّـمـــا اعْـ ـتلَّ النُّـهَـى والعِلـمُ والإسْـلامُ
فَاليـومُ شَهرٌ حِينَ غبْتَ وشَهـرُنَا مِـن طُـولِ مُــدَّتِـهِ عَلينَا عَـــامُ
فإذَا احتُبِسْتَ فكُـلُّ رَحْبٍ ضَيِّقٌ مِنَّـــا وكُــلُّ ضِيـــائنـــا إظْــلامُ
قَد حَنَّ مَسجِدُنا لفَقدِكَ واشْتكَى خَلَلاً وإنْ كَثُـرتْ بِـــه الأقْـــوامُ
فَاسْلَم لنَا يَـحْيـى ليَحيَى ذِكـرُنَـا وعَليكَ مِنَّا في الـزَّمَـانِ سَـلامُ[1]

جاء في هامش كتاب البرقة المشيقة (ص١١٧): أن المسجد الذي عناه الحاتمي في أبياته هو مسجد عاشق. قلت: وهو مسجد معروف، لا يزال معموراً بالصلوات الخمس والتلاوة.

منزلته العلمية: ذكره ابن سمرة في طبقاته وقال في حقه: «قاضي تريم، جمع بين القراءات السبع والفقه»، واتفق الجندي والأهدل على وصفه بأنه: حاكمُ تريم، والحاكم: القاضي، وقالا عنه: «كان فقيهاً مقرئاً». وقال في حقه السيد علي بن أبي بكر: «قاضي القضاة، وسيد القراء في عصره»، وقال المؤرخ بامخرمة: «الإمام العالم، الفاضل الزاهد، التقي الورع، قاضي القضاة ومسند القراء في عصره». وهو ممن لقيهم العلامة نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ) في رحلته إلى مدينة تريم، وامتدحهم بقصيدة طنانة سائرة، منها قوله:

رعى الله إخواني الذين عهـدتـهم ببطن تريـم كالـنـجـــوم العوائـم
ومن في تريـمِ مـن إمـام مُـهـذَّبٍ وسيدُ أهلِ العلم يحيَى بنُ سالم[2]

---

(١) مصدر الأبيات: الشيخ علي بن أبي بكر، البرقة: ص١١٦-١١٧، وبامخرمة، قلادة النحر: ٤/ ١٨٩-١٩٠. وفيها اختلافات طفيفة أعرضت عن ذكرها.

(٢) مصدر الأبيات: بامخرمة، القلادة: ٥/ ٤٩ (ترجمة: ٢٧٩٤)، عبد الله السقاف، تاريخ الشعراء: ١/ ٥٨، صالح الحامد، تاريخ حضرموت: ٢/ ٤٨٤،

وفاته: قتل صاحب الترجمة سنة **٥٧٥هـ** كما في طبقات ابن سمرة على يد عثمان الزنجيلي في «غزاته التي قتل فيها فقهاء حضرموت وقراءها قتلاً ذريعاً»، ومثله في تاريخ الجندي والأهدل، وقيل: سنة **٥٧٦هـ** كما في تاريخ شنبل، وعند بامخرمة في «النسبة»: سنة **٥٧٧هـ** نقلاً عن جده القاضي مسعود باشكيل. بينما أبهمها في «القلادة» فجعلها في (عشر السبعين والخمسمائة)، ونقل في نفس الموضع من «القلادة» عن المؤرخ الخطيب التريمي (ت **٨٥٥هـ**): أنه قتل على يد الخوارج سنة **٥٥٦هـ** وهو بعيدٌ، وقد رده بامخرمة نفسه، رحمه الله.

منقبة لصاحب الترجمة وأخيه: قال الجندي: «وله أخٌ يذكر بالفضل، قتلا معاً سنة **٥٧٥هـ** حكي أن الزنجيليَّ لما أمر بقتلهما سبقه أخوه إلى المقتل، فقال له أخوه أبو أكدر: اسبقني إلى الجنة لا بأسَ عليك، وإلى مثلها يكونُ السباق»[١]. وأخوه المشار إليه، هو: **الفقيه أحمد بن سالم بن أبي أكدر**، ذكره باسمه صريحاً المؤرخانِ: شنبل في «تاريخه»، وبامخرمة في «القلادة»، وقال: «أظنه قتل مع أخيه»[٢]، وكأنه لم يقف على عبارة الجَندي مع أنه نقل عنه كثيراً، والله أعلم.

*** آثاره العلمية:**

جاء في فتاوى الشيخ سالم باصهي (ق ١٠١/ وجه أ، **نسخة شبام**): من فتوى له في الوقف: «رأيتُ بعد كتابةِ هذا الجوابِ بمدة في «**فتاوى القلعي**» ما يؤيده، وصورته فيها: «إذا كان الوقفُ في يد أربابِه يقتسمونه، فادّعى البطنُ الثاني مشاركة البطنِ الأول في الوقف، وأنه وقفُ تسوية، وادعى الأولُ الترتيب فيه، وأقام بيِّنَتَيْن. فقد كان تقدم من **الفقيه يحيى بن سالم** إلى مملوكه سؤالٌ. **وأجبت عليه**: إن القول قول البطن الثاني الذي

---

(١) الجندي، السلوك: ١/ ٤٦٢، الأهدل، تحفة الزمن: ١/ ٣٧٥.

(٢) الطيب بامخرمة، قلادة النحر: ٢/ ٢٣٥٣.

يدعون التسوية، وعضدته بأدلة. وأما إذا ادعى بعضُهم زيادة في القدر الموقوف عليهم على البعض، فالقول قول من يدعي التسوية، أي: مع البينة، وهذه المسألة وجدتها منصوصة. انتهى».

١٠ـ الفقيه علي بابكير(*) (ت ٥٧٥هـ):

هو الشيخ العلامة الفقيه المفسر الشهيد علي بن أحمد بابكير، التريمي الحضرمي. ذكره ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟) بكنيته فقط، وذكره الشيخ علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ) بقوله: «ومن فقهاء تريم: الفقيه المفسر، أبو بكر بابكير»، ونقل هذا النصَّ عنه بامخرمة (ت ٩٤٧هـ) في القلادة، وعند الجندي والأهدل في النسخ المطبوعة من كتابيهما: أبو بكر!. ولما رأى المؤرخ شنبل (ت ٩٢٠هـ) هذا الخلاف، جعلهما شخصين، سمى أحدهما: علي بن أحمد بن بكير، والآخر: أبو بكر بن بكير، وسماه بامخرمة (ت ٩٤٧هـ) في «النسبة»: علي بن أحمد بكير.

شيوخه وتلاميذه: لم أقف على تسمية أحد منهم، غير أن ابن سمرة قال: «إنهم كان في عدن قبل سنة ٥٧٠هـ يقرؤون عليه بها كتبَ التفسير والحديث، ولم يسم منهم أحداً.

منزلته العلمية: قال عنه ابن سمرة بعد أن ذكرَ الشهيد (أبو أكدر) الذي تقدم: «لقيتُ أبا بُكَير هذا في عدن، له سمتٌ وهَيبة، محافظاً على الصلاة في أولِ وقتها، قتلا شهيدين في تريم، وكانوا أهل عدَن يقرؤون على هذا الفقيه تفسير الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، وكتاب النُّجَم». انتهى.

والواحدي؛ هو الإمام أبو الحسن، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)، مفسر شهير. وأما

(*) **مصادر ترجمته:** ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٢٢٠-٢٢١. والجندي، **السلوك**: ١/ ٤٦٢، والأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٣٧٥، والشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص١١٦، وأحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٤٩، والطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٤/ ٤٠٧، نفس المؤلف، **النسبة**: ص١٥٥.

كتاب «**النُّجَم**»، وتمام اسمه: «**النُّجَم من كلام سيد العرب والعجم**»، فهو للمحدث أحمد ابن معد الأقليشي التجيبي (ت ٥٥٠هـ)، أندلسي جاور بمكة سنة ٥٤٢هـ ومات في طريقه إلى المغرب بقرية (قوص) من صعيد مصر. وقد كان هذا الكتابُ شهيراً ومتداولاً في اليمن، رتب فيه الأحاديث القصار وفقَ حروف المعجم، على منوال كتاب «**الشهاب**» للقضاعي (ت ٤٥٤هـ).

وفاته: ذكره ابن سمرة فيمن قتلهم الزنجيلي سنة ٥٧٥هـ في «غزاته التي قتل فيها فقهاء حضرموت وقُرّاءَها قتلاً ذريعاً»، رحمه الله وتقبله في الشهداء.

١١ـ الشريف عبد الله بن محمد باعلوي[*] (ت بعد ٥٧٥هـ):

هو السيد الفاضل المعتني بالحديث الشريف، أبو محمد، عبد الله بن محمد صاحب مرباط بن علي بن علوي بن محمد، إلخ، العلوي الحسيني، التريمي ثم الظفاري.

شيوخه: أخذ العلم عن أبيه السيد محمد الشهير بصاحب مرباط (ت ٥٥٦هـ) وقرأ «جامع الترمذي» على الإمام القلعي (ت ٥٧٧هـ) بمرباط.

منزلته العلمية: قال في حقه السيد محمد خرد (ت ٩٦٠هـ): «الإمام المحدث الرحلة، العالم العامل». ونقل عن طُرة نسخة عتيقة من الجزء الأول من «جامع الترمذي»: أنه قرأ جامع الترمذي على الإمام القلعي، بسماع الإمام الشيخ أبي القاسم بن فارس بن ماضي، وأجازهما وكتب لهما ما نصه: «**أجزت لهما جامع أبي عيسى الترمذي وغيره، وكتبه محمد بن علي القلعي، وذلك سنة خمس وسبعين وخمسمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام**».

وفاته: ذكره المؤرخ خرد في موضعين، أرخ لوفاته في أولهما (ص٣٥٤) بسنة:

(*) مصادر ترجمته: محمد بن علي خرد، الغرر: ص١٣٢-١٣٣، و٣٥٣-٣٥٤، وعلوي بن طاهر الحداد، عقود الألماس: ٢/ ١٠٦.

٥٧٢هـ، والموضع الآخر (ص١٣٣) عند ذكره نص الإجازة ولم يؤرخ لوفاته، وتردد في كونه المجازَ من الإمام القلعي، قال (ص١٣٣): «فهذا ـ والله أعلم ـ عبد الله ابن الشيخ الفقيه محمد بن علي المذكور قبله، وليس له ذكر في الكتب سوى ذكره في هذه الإجازة»، فهذه عبارة قلقة مضطربة، إذا أضيف لها اضطرابه في تحديد وفاته كان الشك والتردد أكبر!

١٢ـ الإمام ابن النعمان الهجريني(*) (ت بعد ٥٨٣هـ):

هو الإمام المحدث الفقيه، أبو عبد الله، **محمد بن أحمد ابن النعمان الهجريني**، الحضرمي، نزيل عدن. ونسبه بعض المؤرخين فقال: «ابن النعمان الدغار»، وهذا وهم أو سبق قلم، فهذا الفقيه من بني النعمان من الهجرين، ولا صلة له بآل النعمان من بني الدغار حكام شبام الذين كانوا مناصرين للإباضية كما سبق ذكره، فليعلم.

شيوخه: رحل لطلب العلم إلى أصبهان قبل عام ٥١٥هـ وأدرك بها الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ثم الإسكندري (ت ٥٧٦هـ)، ورحلته إلى السلفي قديمة، لأنه سكن الإسكندرية منذ عام ٥١١هـ أو ٥١٥هـ وأقام بها إلى وفاته كما في ترجمته[1]. نص على أخذه عن السلفي بأصبهان تلميذه ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟) قال: «سمع من أحمد بن محمد السلفي الحافظ في **أصبهان**». وقال الجندي: «دخل ثغر الإسكندرية وأصبهان فأدرك الحافظ السلفي وأخذ عنه بها»، وتابعه الأهدل، ولا أدري ما مستند الجنديِّ في تنصيصه بذكر الإسكندرية! ولعله ربط بينها وبين وجود الحافظ

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٢٢١، والجندي، **السلوك**: ١/ ٤٦٤، والأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٣٧٦، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٤٢، و٤٣، بامخرمة، **تاريخ عدن**: ص٢٣٢ (ترجمة: ٢٥٤)، وباحنان، **جواهر الأحقاف**: ١/ ٩٢ .

(١) حسن عبد الحميد صالح، **الحافظ أبو طاهر السلفي**، (المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ): ص٥٠-٥١، والأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٣٧٧.

السلفي بها، مع أن عبارة ابن سمرة واضحة وهو أوثق وأعرف به لأخذه عنه، ثم أتى الطيبُ بامخرمة في «تاريخ الثغر» فزاد الطين بلة فجعل أخذه عن السلفي في الإسكندرية! وهذا كله بعد عن الحقيقة.

كما أخذ بأصبهان أيضاً عن أبي الفضل محمد بن عبد الواحد الأصبهاني، سمع عليه الشمائل للترمذي، وصف بامخرمة هذا الشيخ في «تاريخ الثغر» بـ(النيلي)! كذا في المطبوعة، ولا أدري ما هذه النسبة! وبعد بحث ترجح عندي أنه: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الاصبهاني الدقاق (ت ٥١٦هـ)[١]. ولا يمكن أن يكون: محمد بن عبد الواحد الأصبهاني الصائغ (ت ٥٨١هـ)، من شيوخ أبي نزار الشبامي (ت ٦٠٩هـ) وسيأتي، لأن رحلة ابن النعمان إلى أصبهان قديمة، والله أعلم.

تلاميذه: منهم: الفقيه المؤرخ علي بن عمر ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟)، لقيه في عدن، ولم يذكر مقروءاته عليه، وسلطان حضرموت عبد الله بن راشد القحطاني (ت ٦١٦هـ)، قرأ عليه «صحيح البخاري»: سنة ٥٨٠هـ كما عند شنبل، أو ٥٨٣هـ كما في القلادة. والشيخ علي يوسف من علماء عدن، كان إماماً لمسجد (الشجرة) بها، والفقيه الشيخ محمد ابن أحمد بن عبد الله القريظي خطيب عدن، سمع الأخيران عليه شمائل الترمذي في ثغر عدن سنة ٥٦٥هـ.

منزلته العلمية: ذكره تلميذه ابن سمرة في طبقاته، وقال: «ومنهم: شيخي محمد بن أحمد بن النعمان، يسكن الهجرين، لديه ورع وزهد ونظافة علم». وزاد الجندي: «كان فقيهاً كبير القدر، شهير الذكر، طاف البلاد ولقي المشايخ، ودخل بعد ذلك ثغر الإسكندرية وأصبهان».

وفاته: لم أقف على تاريخ لوفاته، وبقاؤه إلى سنة ٥٨٣هـ يدل على تعميره، فإذا

---

(١) الذهبي، سير النبلاء: ١٩/ ٤٧٤.

كانت رحلته إلى أصبهان سنة ٥١٠هـ قبل خروج السلفي منها، فعمره حينها لا يقل عن عشرين عاماً، فلعل مولده في حدود ٤٩٠هـ فيكون عمر إلى نحو المائة، والله أعلم. وقد كانت لآل النعمان بقية في الهجرين، ثم قرضوا عن آخرهم ولم يبق بها اليوم منهم أحد، وآخر من بقي منهم نسوةٌ صالحات، توفيت آخر امرأة منهن أواخر القرن الماضي، وهم معروفون بطول العمر، كما أخبرني بعض أسباطهم من أهل الهجرين، وعلمت أن لهم بقية في الهند، والله أعلم.

١٣ـ الشيخ سالم بن فضل بافضل(*) (ت ٥٨١هـ):

هو العلامة الجليل الشيخ سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بافضل، المذحجي السعدي التريمي. مولده بتريم حضرموت، وبها نشأ.

شيوخه: طلب العلم على جماعة بتريم، من أجلهم السيد محمد بن علي العلوي المعروف بصاحب مرباط (ت ٥٥٦هـ)، ثم سار إلى بغداد وطلب العلم بها، ولم يذكر المؤرخون أسماء شيوخه في العراق مع أنهم يذكرون أنه أقام بها (٤٠ سنة)!!

فإذا قلنا إن الشيخ تعمر (٨٠ عاماً)، وأنه عاد من العراق سنة ٥٧٠هـ وبما أنه أقام بها (٤٠ سنة) فهذا يعني أنه دخلها عام ٥٣٠هـ وهو يناهز الثلاثين، فلن يخلو الأمر من أخذه عن مشاهير أئمة بغداد بين عامي: ٥٣٠هـ - و٥٧٠هـ، فمن كبار البغداديين آنذاك:

من الفقهاء: أبو منصور سعيد البغدادي، شيخ الشافعية بالمدرسة النظامية، توفي سنة

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن بن محمد الخطيب، **الجوهر الشفاف**، (مخطوط): ٢/ ٩٧، الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة المشيقة**: ص١١٤، وأحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٥٢، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٤/ ٣١٤ (ترجمة: ٢٥٩٢)، محمد بن عوض بافضل، **صلة الأهل**: ٤٠-٦٦، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ١/ ٥٣-٥٧، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٤٧٢، محمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٩٣-١٩٩.

٥٣٩هـ تلميذ الإمام الغزالي والكيا الهراسي. **ومن المحدثين:** أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، المتوفى سنة **٥٥٣هـ** والحافظ أبو الهيثم الكشميهني المتوفى سنة **٥٤٨هـ** والحافظ السلامي المتوفى سنة **٥٥٠هـ**. **ومن الصوفية:** الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة **٥٦١هـ** والشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي المتوفى سنة **٥٦٣هـ**. **ومن النحاة:** أبو السعادات ابن الشجري المتوفى سنة **٥٤٢هـ** والحسن بن صافي الشافعي الشهير بملك النحاة المتوفى سنة **٥٦٨هـ** وابن الخشاب البغدادي المتوفى سنة **٥٦٧هـ** وابن الأنباري المتوفى سنة **٥٧٧هـ**. هؤلاء نزر من أكابر أهل العلم ببغداد.

تلامذته: قال الشيخ عبد الرحمن الخطيب التريمي (ت **٨٥٥هـ**) في كتابه الجوهر الشفاف أقدم مصدر تاريخي حضرمي: «أقبل عليه الطلبة من كل مكان، وانتفع به خلق كثير، حتى قيل: إنه بلغ في تريم في عصره **٣٠٠** مفتي»، وذكر من تلاميذه ثلاثة: الشيخ عبد الله باعبيد، والفقيه علي بامروان، والفقيه محمد بن أحمد بن أبي الحب. **قلت:** ومنهم أيضاً: القاضي أحمد باعيسى، والسيد علي بن محمد بن جديد العلوي، والسيدان علوي وعلي ابنا شيخه محمد صاحب مرباط، والشيخ علي بن محمد الخطيب عرف بصاحب الوعل.

منزلته العلمية: قال في حقه المؤرخ الخطيب (ت **٨٥٥هـ**): «كان من كبار الأئمة المعتمدين، والعلماء المدققين، والنظار الأصوليين، والمحدثين البارعين، مع كمال ورع، وزهد وعمل. وكاد العلم أن يندرس بناحية حضرموت فأحياه الله بالفقيه سالم، وذلك أنه سافر إلى العراق وغيره في طلب العلم، وغاب أربعين سنة! حتى ظن أهله أنه قد مات! ثم بعد ذلك رأى بعض السادات في المنام وكأن الإمام سالم المذكور وصل إلى بلده ومعه جمال محملات ذهباً، فوصل الإمام ومعه جمال محملات كتب العلم، من الحديث والفقه وغيرهما». انتهى. وتقدم في ترجمة الإمام القلعي (ت **٥٧٧هـ**) ذكرُ أبياته التي بعثها لصاحب الترجمة، ويقول فيها:

نال ابن فضل في الفضائل رتبة ... لم يستطعها منجد أو مغور
علم ابن إدريس وإعراب الخليـ ... ـل وما حوى بقراط والإسكندر
فبسالم سلمت شريعة أحمد ... عما يؤد قناتها أو يكسر

مآثره: منها: زاويته المعمورة بالعلم والتدريس في مدينة تريم الغناء، ويواصل المشايخ آل بافضل وآل الخطيب التدريس فيها منذ وفاته حتى اليوم. وبجوارها ملاصقاً لها مسجده الذي كان يتعبد ويعتكف فيه ويعرف اليوم باسم (مسجد الدويِّلة). وله مسجد آخر: داخلٌ في حرم المسجد المعروف باسم (مسجد الرباط) غربيَّ تريم قرب النويدرة، ومسجد الرباط منسوب لقريبه الشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل (ت ٦٨٤هـ)[١].

وفاته: توفي الفقيه سالم بافضل بتريم حضرموت ليلة الجمعة لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٨١هـ رحمه الله. وقيل: إنه مات مقتولاً واستبعده صاحب صلة الأهل.

*** مصنفاته الفقهية:**

[....] ـ **ذيل على تفسير الإمام القشيري**: ذكره بامخرمة في كتابه «النسبة إلى المواضع والبلدان» (ص١٥٥) نقلاً عن جده القاضي مسعود باشكيل. وفي إثبات نسبة هذا التفسير لصاحب الترجمة أكبر رد على بعض أهل العصر الذين نسبوه إلى مذهب المعتزلة[٢]! ذلك: أن «تفسير القشيري» تأليف الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ) مصنف «الرسالة القشيرية» الشهيرة، وهو تلميذ الإمام محمد بن الحسن ابن فُورَك (ت ٤٠٦هـ)، وهو تلميذ أبي الحسن الباهلي، وهو من كبار أصحاب الإمام

(١) محمد بن عوض بافضل، صلة الأهل: ٤٩ ـ ٥٥.

(٢) كما هو صنيع سالم فرج مفلح، في كتابه حضرموت بين القرنين الرابع والحادي عشر للهجرة، بين الإباضية والمعتزلة: ص١٠٣-١٤٠.

أبي الحسن الأشعري (ت ٣٣٤هـ). وقد كانت الأشاعرة في بغداد زمنَ الشيخ سالم بافضل في قوة وانتشار. وعليه؛ فلا يعقل أن يكون الشيخ سالم بافضل معتزلياً البتة، بل هو من كبار الأشاعرة من أهل السنة والجماعة.

[...] ـ **القصيدة الفكرية**: ذكرها الشيخ عبد الرحمن الخطيب ونسبها للمترجم، وعنه بامخرمة في القلادة، وهذه القصيدة شهيرة متداولة، أورد نصها الكامل الشيخ محمد ابن عوض بافضل ضمن كتابه «صلة الأهل»، ثم طبعت على حدة[1].

[١] ـ **قصيدة في مناسك الحج والزيارة**: تقع في (٦٩) بيتاً، مطلعها:

شُدَّ الرحالَ وبادرْ سرعةَ الأجـلِ وانهضْ إلى حجِّ بيتِ الله في عجَلِ

وفيها يقول:

فسـر سـريعـاً على اسـم اللـه محتسباً ومقلعـاً عـن قبيـح الفعـل والـزلـلِ

واستعمل الطيبَ والتنظيفَ قبلُ وللأ دران عنـك جـميـعـاً كـلـهـا أزلِ

فقف بميقاتِ أي الأفقِ جزتَ به واغسـلْ ثيـابكَ للإحـرامِ واغتسـلِ

إلى آخرها.

شروحها:

وقفت على تسمية شرحين عليها، وللأسف كلاهما مفقودان:

١ـ شرح لعلامة زمانه الفقيه محمد بن عبد القادر الحباني (ت ١٠١٥هـ).

٢ـ وشرح للفقيه المفتي أحمد بن علي بلفقيه (ت ١٢٩٩هـ).

---

(١) محمد بن عوض بافضل، صلة الأهل: ٤٩-٥٥، عبد الله الحبشي، مصادر الفكر: ص١١٢.

١٤ـ الفقيه محمد بن عبد الله ابن أبي ذئب (باذيب)[*] (ت ٥٨٦هـ):

الفقيه العلامة اللغوي، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي ذئب (باذيب)، الشبامي الحضرمي، ذكره ابن سمرة طبقاته في موضعين، سماه في الأول: محمد ابن عبد الله الحضرمي، وقال: «**مسكنه تريم**»، وسماه في الموضع الثاني: ابن أبي ذئب، فقط، ولم ينسبه. وإنما نظراً لشهرة تريم العلمية فإن أهل اليمن قديماً ينسبون إليها كل حضرمي، وقد استدرك الأمرَ الجنديُّ وتعقب ابن سمرة في نسبته المترجمَ لتريم. وقال: «فلما صرتُ بعدن وأنا إذ ذاك معتزمٌ لجمع هذا الكتاب، سألتُ جماعة من أهل الناحية عن اسمه وبلده، فقيل: **بلده شبام**، واسمه: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ذئب»، وزاد السيوطي: (عبد الرحمن بن محمد)، وكناه: (ابن أبي ذؤيب)، وتصحَّفت كلمة (الشبامي) في مطبوعة «بغية الوعاة» إلى (الشامي).

شيوخه: أخذ الفقه والحديث عن الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني صاحب البيان (ت ٥٥٨هـ)، ارتحلَ إليه إلى اليمن الأعلى كما نص عليه ابنُ سمرة، وقال بامخرمة: «تفقه بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وعنه أخذ الحديث».

وفي سنة ٥٦٨هـ قدم الحافظ أبو نزار ربيعة بن الحسن (ت ٦٠٩هـ) من رحلته التي طوف فيها بلاد خراسان وأصبهان وغيرها، وعاد محملاً بالسماعات والكتب المسندة، إلى مسقط رأسه شبام، فسمع عليه الفقيه محمد باذيب «صحيح البخاري» في المسجد الجامع.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٢٠٣، ٢٢١، الجندي، **السلوك**: ١/ ٤٦٣-٤٦٤، والأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٣٧٦، وأحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٤٥-٤٦، و٥٤، والطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٤/ ٣٩٢ (ترجمة: ٢٧٠٤)، و٥/ ٥١٦ (ترجمة: ٣٥٢٢)، والسيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، مصورة): ١/ ١٣٨ (ترجمة: ٢٢٧)، وعبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص١٩٨، وسماه سهوا: محمد بن عبد الرحمن.

وقد سارع الأستاذ الحبشي في (ص٤٥) من تعليقاته على «تاريخ شنبل» إلى نفي هذا الخبر، معللاً بأن أبا نزار لم يدخل شبام، وهذا غير صحيح، فأبو نزار شبامي المولد والدار، كما سيأتي في ترجمته.

تلامذته: لم أقف على تسمية الآخذين عنه.

منزلته العلمية: قال في حقه معاصره الفقيه ابن سمرة: «كان فاضلاً أديباً»، «شاعر مجوِّد»، وقال الجندي: «كان فاضلاً في الفقه وعلم الأدب»، وقال بامخرمة: «وكان فقيهاً فاضلاً محققاً، عارفاً بالفقه والأدب والحديث واللغة وغير ذلك»، وقال السيوطي نقلاً عن الخزرجي: «كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والنحو والأدب، شاعراً مجوداً»، ووصفه شنبل بـ«الفقيه الزاهد».

وفاته: كانت وفاته في بلده شبام حضرموت سنة ٥٨٦هـ كما حددها عند المؤرخ شنبل في تاريخه، قال بامخرمة: «ولم أقف على تاريخ وفاته، إلا أنه كان موجوداً في هذه المائة»، يعني: المائة السادسة، ولكنه كرر ترجمته في الطبقة الخامسة من المائة السابعة، وهذا التكرار منشؤه عدم التيقن، فأما وقد حصل اليقين فالصواب الأول، والله أعلم.

* وهناك تصحيف وسقط في مطبوعة «تاريخ شنبل» (ص٥٤)، في قوله: «محمد ابن عبد الله حماد، المعروف بابن المدير الحضرمي الشبامي»، فقد تصحفت كلمة (ابن الذئب) إلى (ابن المدير) أو: (ابن الدير)، وقد تنبه أستاذنا الحبشي إلى ذلك في (ص٤٥).

* ثم وقفت في «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٢٥١) على ذكر للفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حماد، من فقهاء ظفار، تفقه عليه الحافظ أبو نزار الشبامي (ت ٦٠٩هـ)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» نقلاً عن المنذري، فلعله توفي في هذه السنة أيضاً، وأدى السقط في أصول كتاب «تاريخ شنبل» إلى حصول هذا الخلط بين الاسمين، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢] ـ **نظم التنبيه:** ذكره الجندي، والخزرجي، والأهدل، والسيوطي في «طبقات اللغويين والنحاة»، وهذا النظم في عداد المفقودات اليوم.

١٥ـ الفقيه محمد بن داود (باداود)(*):

هو الفقيه الأديب العلامة محمد بن أبي داود الشبامي، كذا سماه الفقيه ابن سمرة، وسماه الجندي والأهدل: محمد بن داود.

منزلته العلمية: عده ابن سمرة في فقهاء حضرموت ووصفه بالفقيه الشاعر، زاد الجندي وتبعه الأهدل القول بأنه: كان نظير ابن أبي الذئب في الفقه والشعر. وعده المؤرخ الأهدل في فقهاء مدينة شبام تحديداً.

١٦ـ الفقيه أبو زُنَيجٍ(*) :

ذكره ابن سمرة في فقهاء حضرموت، وذكره الجندي ـ وتبعه الأهدل ـ وعده في أهل الهجرين، وضبَطَ اسمه: بضم الزاي، وفتح النون، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ثم جيم ـ زاد الأهدل: على التصغير ـ وقال عنه الجندي: «كان فقيهاً كبيراً مشهوراً، وله هناك ذرية ينسبون إليه، ويتسمون بالفقه استصحاباً للأصل». انتهى.

(*) **مصادر ترجمته:** ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٢٢١، الجندي، **السلوك**: ١/ ٤٦٤، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٣٧٦.

(*) **مصادر ترجمته:** ابن سمرة، **المصدر السابق**: ص٢٢٠، الجندي، **المصدر السابق**: ١/ ٤٦٤، الأهدل، **المصدر السابق**: ١/ ٣٧٦،

من فقهاء شبوة: الفقيهان:

١٧ـ عيسى بن مفلح، و١٨ـ أحمد بن سليمان:

وهما من تلامذة الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني (ت ٥٥٨هـ). لقيهما الفقيه ابن سمرة سنة ٥٦١هـ في قرية (الخ) من بلاد بني حُبَيش مجتمعَين ـ مع ثالثٍ ـ في مسجد القرية ينسخون كتاب «الانتصار في الرد على القدرية الأشرار» لشيخهم الإمام يحيى العمراني، قال ابن سمرة: «فذاكروني في مسائل فقهية فأخبرتهم عنها بما وفق الله تعالى»[١].

من فقهاء مَيفَعةْ:

وميفعة واد جنوب حبان من أعمال شبوة، تقع ضمن سلطنة الواحدي سابقاً، داخلة في حدود حضرموت الكبرى (الحد الواسع)[٢]، وممن عرف من فقهائها في هذا العصر:

١٩ـ الفقيه سعيد بن فرج[٣]، ٢٠ـ والفقيه راشد بن عبد الله بن أبي جياش العامري[٤].

هذان الفقيهان ذكرهما ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟) ضمن من عرفهم من أهل عصره.

٢١ـ القاضي عمر بن محمد الكُبَيبي[*] (ت ٦٠٠هـ؟):

هو الفقيه العلامة القاضي عمر بن محمد الكبيبي، ذكره ابن سمرة ضمن فقهاء عدن،

---

(١) ابن سمرة، **المصدر السابق**: ص٢٠٢-٢٠٣، الجندي، **المصدر السابق**: ١/ ٣٥٢.

(٢) عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧٩ وما بعدها.

(٣) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٢٢٠، والجندي، **السلوك**: ١/ ٤٦٥، علي خلف في الإعجام وعدمه.

(٤) ابن سمرة، **المصدر السابق**: ص٢٢٠، والجندي، **المصدر السابق**: ١/ ٤٦٥.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن سمرة، **المصدر السابق**: ص٢٢٤، الجندي، **المصدر السابق**: ١/ ٤٦٥، والأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٣٧٧، وبامخرمة، **قلادة النحر**: ٤/ ٣٩٠، (ترجمة: ٢٧٠١)، ونفس المؤلف، **تاريخ ثغر عدن**: ص٢١١ (ترجمة: ٢٢٧).

وذكره الأهدل في فقهاء ميفعة إذ أصله منها. وقال ابن سمرة: «تفقه بشيوخ الحُصَيب»، ويعني بالحُصَيب: زبيد وواديها، وأشهر فقهاء ذلك العصر: أبو الفتوح ابن أبي عقامة، تقدمت ترجمته، فيكون هذا الفقيه من طبقة الإمام القلعي.

ولي قضاء عدن سنة ٥٨٠هـ وتوفي على رأس وفاته آخر المائة السادسة كما عند الأهدل، وعند بامخرمة: على رأس الستمائة.

* * *

المبحث الثالث

جهود فقهاء حضرموت في القرن السابع الهجري

في هذا القرن قدم كثير من الفقهاء الشافعية من ظفار إلى حضرموت فاستقر جماعة منهم في مدينة (الشحر) الساحلية، والبعض في مدينة (تريم) الداخلية، وجميعهم من تلامذة وأصحاب الإمام القلعي (ت ٥٧٧هـ)، والسبب في ذلك يعود إلى أمرين:

الأول: خراب بلدة ظفار (مرباط) القديمة على أيدي المنجويين وتحول الناس إلى ظفار الجديدة، مما جعل الكثيرين من أهالي البلدة القديمة يفضلون الهجرة عنها إلى تريم والشحر[(١)].

والثاني: الظروف السياسية، حيث استولى الحبوظيون سلاطين ظفار العمانية ـ بعد زوال بني منجَوَيه عنها ـ على حضرموت وضموها إلى سلطتهم برهة من الزمان، فصارت دولة واحدة[(٢)]، وكانت لهم صدقاتٌ وأوقافٌ في تريم والهجرين وغيرهما.

وفي هذا العصر بدأت المصنفات الفقهية لأهل حضرموت في التكاثر، واتسعت رقعة المذهب الشافعي في أرض حضرموت وبلدانها ووديانها. **فمن أعلام هذا القرن:**

---

(١) علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ٢/ ١١٤.

(٢) للمزيد: صالح بن علي الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٥٩٠.

٢٢ـ الفقيه علي بن محمد الحاتمي (باحاتم)[*] (ت ٦٠٣هـ):

هو الشيخ الفقيه العلامة الأديب، علي بن محمد بن علي بن يحيى بن حاتم الحاتمي، من أسرة علمية عريقة بتريم، قال فيهم الشيخ الإمام علي بن أبي بكر: «ومن قدماء فقهاء تريم: الفقهاء بنو حاتم، الأئمة الكاملون، والعلماء المشهورون»[1]. ولد بتريم، وبها نشأ.

شيوخه: تفقه بالشيخ يحيى بن سالم أكدر (ت ٥٧٦هـ)، ولم أقف على تسمية تلاميذه.

منزلته العلمية: قال في حقه الإمام الكبير نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ) في قصيدته التي بعث بها إلى أهل تريم بعد عودته من زيارتها:

رعى اللهُ إخواني الذينَ عهدتهم ... ببطن تريم كالنجومِ العَوائمِ
عليّاً حليفَ النجدة ابنَ **محمد** ... وابنا أخيهِ الغرُّ من **آل حاتمِ**

هذه الأبيات أولُ من ذكرَها المؤرخ الخطيب في «جوهره الشفاف»، ونقل عنه بامخرمة (ت ٩٤٧هـ) في القلادة قوله فيه: «الإمام المشهور، العالم المشكور»، ووصفه الشيخ علي بن أبي بكر (٨٩٥هـ) بـ«العلامة الأديب اللغوي، الفصيح اللوذعي»، والمؤرخ أحمد شنبل (ت ٩٢٠هـ) بـ«الفقيه الزاهد»، وبامخرمة في«النسبة» بـ«الفقيه الصالح الزاهد».

وفاته: توفي سنة ٦٠٣هـ رحمه الله كما جاء في «تاريخ شنبل»، وأورده الطيب بامخرمة في «قلادته»: في الطبقة الأولى من القرن السابع (٦٠١-٦٢٠هـ).

(*) **مصادر ترجمته**: علي بن أبي بكر، **البرقة المشيقة**: ص١١٦، الطيب بامخرمة، **النسبة**: ص١٥٥، ونفس المؤلف، **قلادة النحر**: ٥/ ٤٨ (ترجمة: ٢٧٩٤)، أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٦٥، وعبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ١/ ٥٨، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٨٩٢.

(١) علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص١١٦.

٢٣ـ سالم بن بصري باعلوي(*) (ت ٦٠٤هـ):

الإمام الجليل، والحبر النبيل، السيد الشريف، سالم بن بصري بن عبد الله بن بصري ابن عبيد الله ابن السيد المهاجر أحمد بن عيسى، باعلوي الحسيني، كناه خَرِد بأبي سعيد، مولده بتريم، ونشأ في كنف أسرته، قال في حقهم الشيخ علي بن أبي بكر: «كان بنو الشيخ بصري بن عبد الله وذريته معادن علوم ومروءة، وبيت فقه وصلاح ومعاملات مع الله صادقة»، إلخ.

شيوخه: أخذ العلم عن الإمام الشيخ الفقيه سالم بن فضل بافضل (ت ٥٨١هـ).

تلاميذه: أجلهم الفقيه علي بامروان (ت ٦٢٤هـ)، والقاضي أحمد باعيسى (ت ٦١١هـ)، والفقيه المقدَّم محمد بن علي باعلوي (ت ٦٥٣هـ)، والفقيه محمد بن أبي الحُب (ت ٦١١هـ).

منزلته العلمية: قال في حقه الشيخ الخطيب كما نقله عنه بامخرمة في القلادة: «الشيخ الكبير، العارف بالله الشهير، الإمام المحقق، الجامع بين علمي الظاهر والباطن، كان فقيهاً فاضلاً، كشافا للبليات» الخ، وقال الشيخ علي بن أبي بكر: «كان من خواص العلماء بالله وبأحكامه، المتبعين لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ» الخ، وقال فيه شنبل: «الإمام الصالح عديم النظير في زمانه، المقدم في ذلك العصر على أقرانه».

وفاته: كانت وفاته في شوال في يوم جمعة سنة ٦٠٤هـ وقيل: إنه مات مقتولاً، ورثاه تلميذه ابن أبي الحب (ت ٦١١هـ) بقصيدة منها قوله:

(*) **مصادر ترجمته**: الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة المشيقة**: ص٦٧-٧١، محمد علي خرد، **الغرر**: ص١١٤، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٥/١٨ (ترجمة: ٢٧٥٠)، أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٦٧، محمد الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ٢٥٤، أحمد بن زين الحبشي، **شرح العينية**: ص١٣٨، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٤٧٦، محمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٩٩.

فموتُ ابن بصـريٍّ على الـدينِ ثلمـةٌ | وفقدُ ابنِ بصريٍّ لظهر العلا قصـفْ
لقــد كـان بـــدراً يُستضـاءُ بنـورِه | وبحراً من المعـروفِ من زارَه غـرَفْ
وكـــان أبـيًّا لا يُنـــالُ منـــالُـــه | ولكـن إذا للحـقِّ صـرفتَـه انصَـرفْ
وكم واصفٍ في الناسِ يكثُر وصفُهم | فيطنَبُ إلا وهو فوقَ الـذي وصَـفْ

٢٤ـ الحافظ ربيعة بن الحسن، أبو نزار الشبامي(*) (٥٢٥- ٦٠٩هـ):

هو الإمام الفقيه الحافظ الرحالة، أبو نزار، ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى بن أبي الشجاع، الشبامي الحضرمي، مولده بمدينة شبام بحضرموت سنة **٥٢٥هـ** كما نص عليه المؤرخ شنبل في «تاريخه» وعند المنذري: سنة **٥٢٧هـ**.

شيوخه: طلب العلم في ظفار وتفقه بها على الإمام القلعي (ت **٥٧٧هـ**) وغيره، ثم سار إلى أصبهان وتفقه بها على الفقيه محمد أبي السعادات الشافعي (ت **٥٤٤هـ**) وهو على الإمام إلكيا الهراسي في بغداد، وتقدم ذكر سنده. ثم دخل مصر سنة **٥٧٢هـ** ولقي بالإسكندرية الحافظ أبا طاهر السِّلفي (ت **٥٧٦هـ**). ورحل إلى العديد من البلدان والأقطار، ولقي كبار محدثي زمانه، وعددت منهم قرابة الأربعين شيخاً، وحررت تراجمهم في جزء مستقل أفردته لترجمته.

تلاميذه: عاد إلى شبام من رحلته الأولى إلى أصبهان سنة **٥٦٨هـ** فحدث بصحيح

(*) **مصادر ترجمته**: المنذري، **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق د. بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ): **٢/ ٢٥١ (١٢٤٦)**، الذهبي، **تذكرة الحفاظ**: **٤/ ١٣٩٣**، ونفس المؤلف، **سير أعلام النبلاء**: **٢٢/ ١٤** (ترجمة: ٨)، الإسنوي، **طبقات الشافعية**: **٢/ ٢٨١** (ترجمة: **١١٩٨**)، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**: **٨/ ١٤٤**، السيوطي، **بغية الوعاة**: **١/ ٥٦٦**، العامري، **غربال الزمان**: ص**٤٩٣**، بامخرمة، **قلادة النحر**: **٥/ ٣٩** (ترجمة: **٢٧٨٠**)، العمادي، **شذرات الذهب**: **٧/ ٦٩**، وقد أفردته بالترجمة.

البخاري في جامعها، وسمعه منه: الفقيه محمد بن عبد الله باذيب (ت ٥٨٦هـ)، وأخذ عنه بمصر والشام جماعة، منهم: الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ) قال: «سمعت منه كثيراً، وكتبت عنه قطعة صالحة»، والحافظ زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي (ت ٦٣٦هـ)، والحافظ عمر بن الحاجب (ت ٦٣٠هـ)، والحافظ الضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، غيرهم.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه المنذري بالفقيه الحافظ، وقال عنه: «هو أحد من لقيته يفهم هذا الشأن، وكان عارفاً باللغة معرفة حسنة، كثير التلاوة للقرآن، كثير التعبد والانفراد»، وقال الحافظ الذهبي: «الإمام الفقيه الأوحد المحدث الرحال الثقة»، ونقل عن تلميذه عمر بن الحاجب قوله: «كان أبو نزار إماماً عالماً حافظاً ثقةً أديباً شاعراً حسن الخط ذا دين وورع».

وفاته: كانت وفاته بالقاهرة ليلة الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٠٩هـ قال المنذري: «ودفن من الغد بسفح المقطم على شفير الخندق بالقرب من قبر كافور، وذُكر عند موته أنه ابن اثنتين وثمانين سنة»، وعلى هذا فيكون مولده سنة ٥٢٧هـ.

٢٥ـ الفقيه محمد ابن أبي الحُبِّ(*) (ت ٦١١هـ):

هو العلامة الإمام الفقيه الأديب البليغ، محمد بن أحمد بن يحيى ابن أبي الحُب ـ ضبطها المؤرخ الطيِّب بامخرمة: بضم الحاء المهملة ثم موحدة تحتية ـ الظَّفاري ثم التريمي الحضرمي، مولده بظفار الحبوظي، من بيت علم انتقل إلى تريم،، قال الجندي: «ومن آل

(*) مصادر ترجمته: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٢٢٢، الجندي، **السلوك**: ١/ ٤٦٥، و٢/ ٤٧٤، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٣٧٧، علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص١١٧، أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٦٣، و٧٥، الطيب بامخرمة، **النسبة**: ص١٥٦، ونفس المؤلف، **قلادة النحر**: ٥/ ٤٤ (ترجمة: ٢٧٨٨)، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ١/ ٥٩، محمد باحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف**: ٢/ ١٠٠، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٤٧٩، محمد الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص٢٠٢.

الحُبِّ جماعة يسكنون ظفار وعدن»، وقال الشيخ علي بن أبي بكر (٨٩٥هـ): «ومن فقهاء تريم: الفقهاء الأئمة الخطباء آل أبي الحب، الذين منهم: **جمال الدين محمد بن أحمد ابن أبي الحب**، ووالده، وعمه، وإخوانه، وولده، الأئمةُ الصالحون، والعلماءُ العاملون»، وقال بامخرمة في «القلادة»: «وأصلهم من ظفار ثم انتقلوا إلى تريم».

شيوخه: تفقه في عدن بالشيخ الإمام القاضي طاهر بن الإمام يحيى ابن أبي الخير العمراني (ت ٥٨٧هـ) نص على ذلك ابن سمرة والجندي، وله فيه قصيدة بليغة لم يصلنا منها إلا قوله:

أجـلْ مـا العُـلا إلا لسيِّدِها الـحبْـرِ ... ومـا العلـم إلا إرث آل أبي الخيـرِ

تقيَّـل يـحيَى طَـاهـرٌ في فِـعـالِـه ... وتأتي صُنوفُ الخير من مَعدن الخيرِ(١)

كما لا يبعد أن يكون أخذ عن الشيخ يحيى بن سالم أكدر (ت ٥٧٦هـ)، والشيخ سالم بافضل (ت ٥٨١هـ)، والسيد سالم بن بصري (ت ٦٠٤هـ)، ولكن هؤلاء لم نجد نصاً يصرح بأخذه عنهم، ويكفيه مفخرة أخذه عن العمراني فسنده عال وثيق.

تلاميذه: أشهرهم الفقيهُ المقدَّم محمد بن علي باعلوي (ت ٦٥٣هـ).

منزلته العلمية: ذكره ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ؟) في معاصريه من فقهاء حضرموت، وقال فيه المؤرخ الخطيب: «كان المترجم فقيهاً صالحاً زاهداً، عالماً عاملاً ورعاً، مسموع الكلمة، مقبول الشفاعة»، ووصفه المؤرخ شنبل: بالفقيه الصالح، وفي موضع آخر: بالفقيه الورع. ووصفه باقشير (ت ٩٥٨هـ) في «القلائد» (٢/ ٩٥): بالإمام الولي.

وفاته: توفي بتريم سنة ٦١١هـ كما في (ص٧٥) من تاريخ شنبل، ومثله عند الطيب

---

(١) مصدر البيتين: ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**: ص٢٢٢، الجندي، السلوك: ١/ ٣٣٨، ووقع فيهما تصحيف، فأصلحتها بقدر المستطاع.

بامخرمة في قلادة النحر كما في جوهر الخطيب، وحددها مؤلف «تاريخ الشعراء» بليلة الأحد ٢٤ ذي الحجة، وعند بامخرمة في «النسبة»: سنة ٦١٢هـ نقلاً عن جده القاضي مسعود باشكيل، وأرخه شنبل مرة أخرى (ص٦٣) في وفيات سنة ٦٠١هـ! والأول أشهر.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣] ـ **شرح حديث أم زرع**: كتاب نادر، ذكره العلامة الإمام عبد الله بن محمد باقشير (ت ٩٥٨هـ) في «قلائد الخرائد» (٢/ ٩٥) في كتاب النكاح، فصل في أركان النكاح، ونقل من فائدة في أن قول بعض الناس عند العقد (جوزتك): لغة لبعض العرب، وأنه يصح عقد النكاح بناءً على ذلك إذا تلفظ بها الولي. ونص كلامه: «ولو قال: جوزتكها، بتقديم الجيم على الزاي، فقد نقل الإمام الولي محمد بن أحمد بن أبي الحب الحضرمي التريمي في كتابه «شرح حديث أم زرع»: أنها لغة لبعض العرب، فإن صح نقله مطرداً ـ وكفى بحاكيه في أصله ثقة ـ فلا أقل من كونه كالعجمية، فيصح به على الأصح». انتهى.

٢٦ ـ الفقيه عبد الله باعبيد(*) (ت ٦١٣هـ):

الإمام الفقيه العلامة، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد زكريا التريمي الحضرمي، مولده بتريم وطلب العلم بها وبغيرها.

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٦٣، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**: ٦/ ١٢٦ (ترجمة: ٦٥٠)، والإسنوي، **طبقات الشافعية**: ١/ ٧٤ (ترجمة: ١٢٦)، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**: ٢/ ٤٥٤ (ترجمة: ٤٢٣)، الأهدل، **تحفة الزمن**: ٢/ ٤٢٩، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٥/ ٥٥ (ترجمة: ٢٨٠٥)، ونفس المؤلف، النسبة: ص١٥٦، والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ٤٥٩، سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٢٤، عمر كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٢٥١، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٦٤٥، و٧٢٠، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص١٩٨-١٩٩، وسماه: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي عبيد زكريا!

وقد حصل في اسمه تصحيف وتحريف كثير[١]، فهو عند الجندي: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن زكريا، وعند السبكي في طبقاته الكبرى: محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، ومثله عند الإسنوي وزاد: «ويعرف بالتريمي، نسبة إلى تريم»، أما الحسين الأهدل فسماه: محمد بن عبد الرحمن ابن أبي زكريا، وكناه: أبا عبد الله. وسماه الخطيب التريمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد زكريا، وسماه الشيخ علي والمؤرخ شنبل والطيب بامخرمة في كتابيه القلادة والنسبة: عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد، **وهذا الأخير هو الذي اعتمدته لاجتماع ثلاثة من مؤرخي حضرموت على ذلك، وهم أعرف به من غيرهم.**

شيوخه: تفقه بالفقيه الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل (٥٨١هـ)، كما نص عليه الخطيب التريمي (ت ٨٥٥هـ) في جوهره ونقله عنه بامخرمة في القلادة.

تلامذته: أجلهم الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي (ت ٦٥٣هـ).

منزلته العلمية: حلاه الشيخ علي بن أبي بكر بـ«الشيخ الإمام»، والمؤرخ شنبل بـ«الفقيه العالم العلامة، الورع الزاهد»، وبامخرمة في القلادة: بـ«الإمام، وحيد عصره، وفريد دهره، الزاهد العامل».

وفاته: نقل بامخرمة في القلادة عن الخطيب التريمي: أن وفاته في ٦ ربيع الأول من عام ٦١٣هـ بينما أرخها السيد أحمد شنبل بسنة ٦١١هـ. أما غير الحضارمة فأبعدوا النجعة في ذلك لعدم وقوفهم على المصادر الحضرمية، أما الإمام الإسنوي فذكر أنه متقدم على الشيخ أحمد بن موسى ابن عجيل (ت ٦٩٠هـ)، وذكره السبكي فيمن توفي في المائة السادسة، وابن قاضي شهبة في وفيات العشرين الثالثة من المائة السابعة (بين ٦٤٠ ـ ٦٦٠هـ).

---

(١) لعل سبب هذا الاختلاف في اسم المترجم: وجود اشتباه بين اسمه واسم الفقيه: عبد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن الفقيه إبراهيم بن زكريا (٦١٩ - ٦٨٨هـ)، من بلدة الكدراء بتهامة اليمن كانت تقع بين المراوعة والمنصورية بالقرب من بيتِ الفقيه. ينظر: الجندي، السلوك: ١/ ٤١١.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤] ـ **كتاب الإكمال لما وقع في التنبيه من إشكال**، كذا سماه الجندي وابن قاضي شهبة، وسماه السبكي: «**الإكمال لما وقع في التنبيه من الإشكال والإجمال**»، بزيادة: **الإجمال**، وذكره باسمه الأول «الإكمال» فقط: الشيخ علي بن أبي بكر، والطيب بامخرمة، والمؤرخ شنبل وزاد الأخير وصفه: أنه شرح للتنبيه.

وعند الإسنوي: أن الشيخ أحمد بن عجيل (ت ٦٩٠هـ) نقل عنه في تصنيف لطيف، وقال: «لا أعلم من حاله سوى ذلك»، ونقل هذا القول عنه ابنُ قاضي شهبة. واطلع عليه في القرن التاسع العلامة الحسين الأهدل (ت ٨٥٥هـ) قال في تاريخه: «**قلت**: رأيتُ الكتابَ المذكور، ورأيتُ للإمام أحمد بن عجيل رحمه الله تعالى: أنه لم يكن تصنيفُه له صواباً لقلة فوائده، وهو كما قال رحمه الله تعالى. ونبَّه ابنُ عجيل رحمه الله على ضَعفِ عدة تصانيف أيضاً أكثرها لأهل اليمن، ومنها: **الكاشف للعِجْلي**، فاعلَم ذلك». انتهى. وسبق قلم لأستاذ الحبشي في مصادره (ص١٩٩) فنسب هذه العبارة للجندي.

أقول: وهذا الكتاب في عداد المفقود، ولا يعلم موضع وجوده، غير أن رؤية العلامة الأهدل له تدل على وجود نسخ منه في تهامة اليمن في ذلك العصر، فلعله يوجد في بعض الخزائن الخاصة، وذلك غير بعيد، وسيأتي معنا قريباً أن أهل اليمن حفظوا لنا من تراث فقهاء حضرموت رسالةً قيمةً للشيخ علي بامروان (ت ٦٢٤هـ)، وهو معاصر للمترجم.

٢٧ـ السلطان الفقيه عبد الله بن راشد[*] (٥٥٣ - ٦١٦هـ):

هو العلامة الفقيه المحدث، سلطان تريم وحضرموت، أبو بكر، عبد الله بن راشد ابن شجعنة بن أبي قحطان، ولد بتريم سنة **٥٥٣**هـ، وبها نشأته، وطلب العلم بمكة. وإليه ينسب الحد الأصغر من حدود وادي حضرموت فيقال: (وادي ابن راشد)، كما تقدم بسط ذلك وشرحه في مقدمة البحث.

شيوخه: قرأ صحيح البخاري في عدن سنة **٥٨٣**هـ على الإمام المحدث محمد بن النعمان الهجريني، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة سنة **٥٨٨**هـ فأخذ بها عن فقيه الحرم العلامة محمد بن إسماعيل ابن أبي الصيف اليمني (ت ٦٠٩هـ)، هذان الشيخان وردا بصريح الاسم، ومن شيوخه أيضاً: الحافظ المقدسي[1]، وأبهموا اسمه فلعله الحافظ عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ). ومنهم أيضاً: ابن عساكر، ذُكر أيضاً مبهماً، **قلت**: لا يمكن أن يكون الحافظ علي بن الحسن صاحب تاريخ دمشق لأنه توفي سنة **٥٧١**هـ قبل ارتحال المترجم إلى مكة، فلعله ابنه القاسم بن علي المتوفى سنة ٦٠٠هـ فقد أقام مدة بمكة المكرمة، والله أعلم.

منزلته العلمية: قال فيه العلامة الفقيه محمد بن أبي الحب (ت ٦١١هـ) أبياتاً منها:

(*) مصادر ترجمته: الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص١١٧، أحمد شبل، **تاريخ حضرموت**: ص٣٩، وسالم ابن حميد، **العدة المفيدة**: ١/ ٨٠، محمد باحنان، **جواهر تاريخ الأحقاف**: ٢/ ١١٤، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٤١١، سعيد باوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي**: ص٨٠، الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص١٧٢.

(١) وذهب بعض الكتاب: إلى أن المقدسي المبهم اسمه هنا، هو الحافظ محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، وكأن النسبة المقدسية مخصوصة بهذا الإمام فقط! وما ذلك إلا لعدم معرفة ذلك الكاتب بعلم الرجال وجهله بمظان التراجم. **ينظر**: سالم فرج مفلح، **حضرموت بين القرنين**: ص١٧١.

أيا علمَ الإفضالِ والجودِ والكرَمْ　　　وعلامة الآداب والعِلْمِ والحكَمْ

ويا عصمةَ اللهِ الذي الناسُ تَرتجي　　　له دولةً يرعَى بـهـا الذئبُ والغَنَمْ

سلام أيها السلطان الميمون الولاية المباركة، ورحمة الله وبركاته

أما بعد؛ فإن شواهد الحال تشهد لك بتحقيق المعرفة وحقائق العلوم، ومكارم الأخلاق، ولطائف الآداب المقتضية في الدنيا للنماء والزيادة، والمفضية في العقبى إلى نيل السعادة»، إلخ.

وله في مدحه قصيدته الشهيرة:

تجنبَ أرضُكَ الـوبـأ الـوخيـمُ　　　وجانب سوحك السدم السديمُ

فلا زالت مصححة النـواحـي　　　فـلا يـلفـى بـهـا أبـداً سقيــمُ

إلى أن يقول فيها:

بلادٌ طابَ مسكنُها وطابَت　　　مبـاركـةً لـهَا ربٌّ رَحيـمُ

فلو نظرَتْ فـلاسفةٌ إليهـا　　　لقالوا: **جنـة الـدنيـا تـريـمُ**

حماهَا اللـه من بلـدٍ وأبقَى　　　أبـا بكرٍ، ودامَ لــه النَّعيـمُ

وكانت ولايته على حضرموت سنة **٥٩٣هـ** وهو الذي حارب الإباضية وألجأهم إلى أضيق السبل، وأخرجهم من مدينة شبام، نقل بامخرمة عن الخطيب التريمي قوله: «كان عصره أحسن العصور وخيرها، وصحب جماعة من أهل الزهد والتقى، والعلم والعمل والصلاح، وكان يقول: في بلادي ثلاث خصال أفتخر بها على السلاطين: لا يوجد فيها حرام، ولا يوجد فيها سارق، ولا يوجد فيها محتاج». وذكره الشيخ علي بن أبي بكر في فقهاء تريم، ووصفه بـ«السلطان المبارك».

وذكر الخطيب التريمي: إنه تركَ الولاية آخر عمره، واعتزلها إلى الطاعات ونيل

المكرمات واكتساب الخيرات، ولما سُئل عن ذلك قال: ما وجدنا آل حضرموت يوالوننا على الحق! وكان اعتزاله الولاية في العام الذي قتل فيه. قال أستاذنا العلامة الشاطري (ت ١٤٢٢هـ): «كان الوادي كله عامراً زاهياً بفضل عدالته، فنسب إليه وسمي (وادي ابن راشد)، وهكذا انتزعت هذه الفترة في عهد السلطان من ثنايا الدهر».

وفاته: نقل الطيب بامخرمة عن الخطيب التريمي: أن وفاته سنة ٦١٢هـ وأنه مات مقتولاً في الطريق وكان مسافراً ليصلح بين قبيلتين، لكن يعكّر عليه ما في تاريخ شنبل مما يفيد بقاءه إلى منتصف سنة ٦١٦هـ وقد اعتمد التاريخَ الأخير كلُّ المتأخرين: ابن حميد، والحامد، وباوزير، والشاطري، والله أعلم.

٢٨ـ الفقيه علي ابن جديد(*) (ت ٦٢٠هـ):

الفقيه المحدث الإمام، السيد الشريف، أبو الحسن، علي بن محمد بن أحمد بن جديد، باعلوي الحسيني، الشهير في كتب التاريخ بـ(الشريف أبي الجديد)، ولد بتريم، وبها نشأ، في أسرة شهيرة بالعلم، قال فيهم العلامة الشيخ علي بن أبي بكر: «ومن أولاد الشيخ جديد وذريته مشايخ سادة، وأئمة قادة، وعباد أتقياء، وصفوة أولياء، ورجال صلحاء». انتهى.

شيوخه: طلب العلم على شيوخ تريم في عصره، ثم سار إلى عدن فلقي بها القاضي إبراهيم بن أحمد القُرَيظي اللحجي (ت ٦٢٠هـ) وأخذ عنه كتاب «المستصفى» لشيخه المحدث محمد بن سعيد ابن معن القريظي (ت ٥٧٥هـ) بأخذه له عنه كما نصَّ عليه

(*) **مصادر ترجمته**: الجندي، **السلوك**: ٢/ ١٣٥، الأهدل، **تحفة الزمن**: ١/ ٤٥٩، علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص٧٨، الفاسي، **العقد الثمين**: ٦/ ٢٤٩، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٥/ ٧٨ (ترجمة: ٢٨٤٣)، نفس المؤلف، **تاريخ ثغر عدن**: ص١٨٩(ترجمة: ٢٠٨)، خرد، **الغرر**: ص١١٨، و٣٤٠، الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ٥٠٨، أحمد بن زين الحبشي، **شرح العينية**: ص١٣٩، علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ٢/ ١١٩، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٧٠١، الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ص٢٠٦، البغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ٧٠٥، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٤٨.

الجندي. وابن معن تفقه بعمر بن أبي قرة اللحجي، من تلامذة الإمام ابن عبدويه (ت ٥٢٥هـ). وأخذ بمكة عن العلامة ابن أبي الصيف (ت ٦٠٩هـ) كما نص عليه الأهدل، وأغرب الشلي بقوله: إن شيوخه بلغوا الألف! والله أعلم.

الآخذون عنه: من أشهرهم الفقيه محمد بن مسعود السُّفالي، وأبو بكر بن ناصر الحميري، وأحمد بن محمد الجنيد، ومحمد بن إبراهيم الفشلي (ت ٦٦١هـ)، والفقيه عمر بن علي التباعي (ت ٦٦٥هـ)، والفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي (ت ٦٥١هـ)، وغيرهم.

هجرته إلى اليمن: سببها أنه خرج من عدن قاصداً الأخذَ عن الشيخ مدافع المعيني[1] (ت ٦١٨هـ) في قرية الوُحَيز، لأخذه المباشر عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، فأقام عنده مع أخيه عبد الملك ابن جديد (ت ٦١٤هـ)، فزوجهما ابنتيه، وسكنا بقرية تسمى (ذي هزيم) مقابل قرية الوُحَيز، (شمال غرب مدينة تعز)، وكان بيت المترجم أمام حائط المدرسة النظامية[2] فكان ذلك سبباً لإقبال طلبة العلم عليه.

منزلته العلمية: كان إذا ذكر عند تلميذه الفشلي يقول: «أبو الجديد رجل ثقة كان من الحفاظ»، وقال الجندي: «كان حافظ عصره، لم يكن له إذ ذاك في اليمن نظير في معرفة الحديث»، وقال بامخرمة: «كان فقيهاً صالحاً، ناسكاً مجتهداً ورعاً، محدثاً حافظاً عارفاً بالحديث». كما وصفه معاصره الفقيه الأديب ابن أبي الحب (ت ٦١١هـ) بأنه «العلَمُ الذي يُهتدى بأنواره، والعالم الذي يقتدى بآثاره، والطب الذي يستضاء بآرائه، والطبيب الذي يستشفى بدوائه»، نقل ذلك عنه بامخرمة في قلادة النحر.

---

(١) الجندي، السلوك: ٢/ ١٣٧ وما بعدها، والشيخ علي بن أبي بكر، البرقة: ص٨٠.

(٢) كذا عند الجندي، وعند بامخرمة في تاريخ الثغر: أنه أقام بجِبلة، وكانت بها أيضاً مدرسة تعرف بالنظامية. وعن هذه المدرسة ينظر: القاضي إسماعيل الأكوع، المدارس العلمية في اليمن، (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ): ص٩٣.

وقال السيد خرد (ت ٩٦٠هـ): «وهو أول من حذف السيد من الأحاديث، وكتب: عن رسول الله ﷺ وتبعه المصنفون في ذلك، وارتضوا فعله»، وقال في موضع آخر: «هو أول من حذف الأسانيد للأحاديث وإسنادها إلى من رويت عنه عن النبي ﷺ، وهذه منقبة جليلة عدها أرباب العلم من العلماء والمحدثين». انتهى. قلت: كون ما ذكره من حذف الإسناد منقبة فيه نظر! لأن الإسناد من الدين، وهو مفخرة من مفاخر المسلمين، وبسبب حذف الإسناد والثقة بصلاح العالم وتقواه واعتماد كل ما يورده من أحاديث غير مسندة، أوقع المسلمين في شباك الأحاديث الموضوعة، وأصيب طلبة العلم بتكاسل وتواكل عن مراجعة تلك الأحاديث، فليس يلزم من صلاح العالم وتقواه أن يكون خبيراً بدرجة الحديث ورتبته. على أن أولية صاحب الترجمة في حذف السند منظور فيها، فقد سبقه في حذف السند شيخُ شيوخه العلامة محمد بن سعيد ابن معن القريظي (ت ٥٧٥هـ) في كتابه «المستصفى» الذي جمع فيه الكتب الستة مع الموطأ[١].

وفاته: كانت وفاته بمكة المكرمة نحو سنة ٦٢٠هـ كما عند الجندي وتابعه على الشك بامخرمة في «تاريخ عدن»، لكنه عاد في «قلادة النحر» فجزم بوفاته في السنة المذكورة، وتابعه على الجزم المؤرخ خرد في «الغرر»، والشلي في «المشرع»، والله أعلم.

*** مصنفاته:**

[.....] ـ **أربعون حديثاً في فضائل الأعمال:** ذكره السيد الخرد في الغرر وقال: «موجود في الجهة» يعني: الجهة الحضرمية، وذكره أيضاً: الشلي في المشرع، وعنه البغدادي في هدية العارفين، وكحالة في معجم المؤلفين، والأستاذ الحبشي في مصادر الفكر، وغيرهم.

نسخه:

ذكر الأستاذ الحبشي أن منه نسخة بمكتبة جده العلامة عيدروس الحبشي بمدينة

---

(١) صالح الحامد، تاريخ حضرموت: ٢/ ٧٠٤.

الغرفة، **قلت**: ومنه نسخة أخرى بمكتبة السيد سالم بن جندان بجاكرتا، وثالثة بمكتبة العلامة علوي بن طاهر الحداد.

٢٩ـ الفقيه إبراهيم ابن أبي ماجد(*) (بعد ٦٢٠هـ):

هو الشيخ العلامة الفقيه، برهان الدين، إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن فضل، المعروف بأبي ماجد، التريمي الحضرمي ثم الظفاري. عده الشيخ علي بن أبي بكر في فقهاء تريم، قال: «ومن فقهاء تريم: الفقهاء آل باماجد، الذين منهم الفقيه الأديب برهان الدين إبراهيم باماجد، وأخوه الفقيه الصالح». انتهى.

شيوخه: تفقه بالإمام الكبير محمد بن علي القلعي (ت ٥٧٧هـ).

تلامذته: منهم: ١ـ **ابنُ أخيه الفقيه أبو بكر باماجد**، وعنه أخذ الفقيهُ الأديب سعد ابن سعيد المنجوي الظفاري[1] وزيرُ السلطان إدريس الحبوظي (ت ٦٧٠هـ)، و٢ـ **الفقيهُ المقرئ علي بن يحيى بن محمد باططّه التريمي ثم الظفاري**[2] معلمُ القرآنِ للسلطانِ إدريس الحبوظي سلطان ظفار، ومؤدبه، سيأتي ذكره.

منزلته العلمية: وصفه الخطيب التريمي بـ«الإمام العالم الأديب، المقدم الفاضل»، وقال: «كان بعض العارفين يقول: من أراد أن ينظر إلى وَلِيٍّ في زيٍّ ملك، فلينظر إلى الأديب إيراهيم»، وعند بامخرمة في القلادة: «كان فقيهاً عارفاً». وذكر الجندي: أنه تولى القضاء في مرباط واستمر عليه إلى وفاته، واستظهر بامخرمة: أنه إنما تولى قضاءَ (ظفار الجديدة) بعد أن عمرها وبناها السلطان الأكحل المنجوي الظفاري سنة ٦٢٠هـ.

(*) **مصادر ترجمته**: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٧٠، الأهدل، **تحفة الزمن**: ٢/ ٤٤٣، الشيخ علي بن أبي بكر، البرقة: ص١١٧، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٥/ ٥٠ (ترجمة: ٢٧٩٥)، وكرره في نفس الجزء ٥/ ١٣٢ (ترجمة: ٢٩٠٣)، باحنان، **جواهر الأحقاف**: ٢/ ١٠٠.

(١) ينظر لترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٧١.

(٢) ينظر لترجمته: الجندي، المصدر السابق: ٢/ ٤٧٢-٤٧٣.

وفاته: كانت وفاته بظفار على ما غلَّبه الجندي، وترجم له بامخرمة في موضعين من قلادته: جعله في الموضع الأول من أهل الطبقة الأولى من المائة السابعة (٦٠١-٦١٠هـ)، وفي الموضع الثاني: من أهل الطبقة الثانية من المائة نفسها (٦١١-٦٢٠هـ).

٣٠ـ الفقيه علي بن أحمد بامروان(*) (ت ٦٢٤هـ):

هو الشيخ الفقيه الإمام العلامة علي بن أحمد بن سالم، كذا سماه الجندي، وكناه: أبو مروان، ولد بتريم، وطلب العلم بها ثم سار إلى ظفار.

شيوخه: تفقه في ظفَار بالإمام محمد القلعي (ت ٥٧٧هـ)، وغيره.

تلاميذه: أجلهم: الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي (ت ٦٥٣هـ)، وابن عمه الفقيه أحمد بن علوي باعلوي (ت ٦٥٠هـ)، وجماعة منهم: الفقيه أبو زكريا (؟)، الذي سار إلى مدينة (مقدشوه) بإفريقيا فنشر العلم بها وبنواحيها، كما ذكر المؤرخ الجندي.

منزلته العلمية: قال الجندي: «كان فقيهاً خيِّراً كبيراً، عنه انتشر العلم بحضرموت انتشاراً موسَّعاً، لصلاحٍ كانَ وبركةٍ في تدريسه». وقال فيه الشيخ علي بن أبي بكر: «ومنهم [أي: فقهاء تريم] الفقيه الإمام المحقق أبو الحسن علي بن أحمد مروان»، ووصفه شنبل بـ«الفقيه الإمام».

وفاته: توفي بتريم سنة ٦٢٤هـ كما في تاريخ شنبل، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال الجندي: «وكان صاحب مصنفات عديدة»، وقال مثله الأهدل. ولم يُسَمِّ أحدٌ

(*) مصادر ترجمته: الجندي، المصدر السابق: ٢/ ٤٦٣، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٨، علي بن أبي بكر، البرقة: ص١١٧، شنبل، تاريخ حضرموت: ص٨٣، الطيب بامخرمة، النسبة: ص١٥٥، نفس المؤلف، قلادة النحر: ٣/ ٢٦١٢ (ترجمة ٢٧٧٤).

من مترجميه اسم شيء منها. ثم عثرتُ في بعض المجاميع الخطية في مكتبة الأحقاف بتريم، على رسالة فقهية تنسب للشيخ علي بن أحمد المرواني الحضرمي، وكنت أستبعد كونها للشيخ بامروان مترجمنا الجليل، لوجود كلمة (المرواني) وليس (بامروان). ولكن بعد الاطلاع عليها وقراءتها، تبين لي أنها من مؤلفاته رحمه الله.

[٥] ـ **تحرير الأيدي والعقود اللازمة والجائزة وأدوات الطلاق**: هذا هو العنوان الذي حملته المخطوطة في صفحتها الأولى، **وتعد هذه الرسالة أقدم مؤلف لفقيه من حضرموت تصل إلى أيدينا**. أولها بعد ديباجة قصيرة: «قال الفقيه الأجل الفاضل الكامل أبو الحسن علي بن أحمد بن سالم بن محمد المرواني الحضرمي التريمي رحمة الله عليه:

«سألني من تجب إجابته وتتحتم إفادته أن أجمعَ له اختلافَ الأيدي من الأحكام الشرعية المتحدة في الصورة الحسية، فوعدته لاعترافي بكَلال الآلة الذاتية، وقُصُور الدلالة الأصولية، ثم بعثني الإيعاد الواردُ في صحيح الأخبار، عن سيدنا محمد المختار، صلى الله عليه وعلى آله المصطفَين الأخيار: «**من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار**»، فأجبته وقلت:»، إلى آخرها.

نسختها:

منها نسخة فريدة وحيدة في مكتبة الأحقاف بتريم، تحت رقم (٢٦٢٦/ ٢، مجاميع)، بعنوان (**تحرير الأيدي والعقود**)، ضمن مجموعة السادة آل يحيى، تقع في (٥ صفحات)، غير مؤرخة، تتخللها بعض الخروم بسبب عبث الأرضة، وهي نسخة يمنية كتبت في زبيد، جاء في آخرها: أنها نقلت «من خط السيد الجليل العلامة سراج الدين أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل»، (ت ١٠٣٥هـ)، فلعل الكاتب من تلامذته.

طبعتها:

أثناء كتابتي لهذا البحث اطلعت على طبعة حديثة لهذه الرسالة، صدرت عن دار

الصديق للنشر بصنعاء اليمن بعناية أكرم مبارك عصبان، وتقدم قبلها لنفس المحقق بحث بعنوان (جهود الإمام القلعي العلمية)، وجاء اسم الناشر في ثاني صفحات الكتاب، ولم تذكر سنة النشر. وكتب على غلاف الكتاب: «**تحرير الأيدي والعقود وألفاظ الطلاق**»، بحذف كلمتي «**اللازمة والجائزة**» من العنوان الأصلي، وهما قيدان مهمان، وأبدلت كلمة «**أدوات**» بكلمة «**ألفاظ**»، هذا ما لاحظته في العنوان فقط.

تنبيه:

وقع في النسخة المطبوعة من كتاب السلوك للجندي: أن الفقيه بامروان هو أولُ من تصوف من آل باعلوي! والشيخ بامروان ليس من آل باعلوي الحسينين، وأول من تصوف إنما هو تلميذه الفقيه المقدم، وهذا الخطأ في كتاب تاريخي ومصدر مهم للغاية، يعود إلى سوء إخراج كتب التراث الهامة على أيدي غير المختصين، وبمراجعة ترجمة (بامروان) في تحفة الزمن للأهدل يتضح الخلل، فقد أتى بالترجمة كاملةً نقلاً عن السلوك، وقد نبه على هذا الخطأ قبلي الأستاذ الحبشي في تحقيق لتحفة الزمن (٢/ ٤٢٨، هامش: ٢). **ومن هنا: تتضح شدة الحاجة إلى تحقيق وطباعة كتاب «السلوك» في إخراج جديد يتناسب مع أهميته الكبيرة للباحثين حيث ثبت التشويه الكبير في طبعة القاضي الأكوع، والله المستعان.**

*** ومن الفتاوى المنسوبة إلى الشيخ بامروان:**

ورد في «فتاوى الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة» (ت ٩٠٣هـ): ص٣٧٣، قوله أثناء فتوى له في باب الطلاق: «وحكى القلعيُّ عن الفقيه علي المرواني: أنها لا تطلُق إذا أبرأته بعد زمان، قال: لأن (إن) إذا دخَل عليها العِوَضُ اقتضتِ الفورية، ولم تُـجِبه على الفَور. انتهى».

ونقل هذه المسألةَ الفقيهُ عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ) في «القلائد» (٢/ ١٦٣) في

حكايته أقوال الفقهاء في مسألة الإبراء: «وأجاب شيخ شيوخنا السابقين الإمام علي بن أحمد المرواني الحضرمي التريمي: بمنعه، وأن العوض يقتضي الفورية عند علمه، وبه جزم في الأنوار والعباب، وهو الأوفق لقواعد الباب»، إلخ.

٣١ـ القاضي أحمد باعيسى(*) (ت ٦٢٦هـ):

العلامة الفقيه القاضي الورع، أحمد بن محمد باعيسى، وعند شنبل: (بن عيسى)، التريمي الحضرمي، ذكره الجندي بكنيته فقط عقب ذكر الفقيه باعبيد، وقال: «كان ترباً له»، وذكره الشيخ علي بن أبي بكر بقوله: «ومن فقهاء تريم: الفقهاء آل باعيسى، الذين منهم الإمام التقي، الورع الذكي، شهاب الدين أحمد بن محمد باعيسى». انتهى.

شيوخه: لم يسم المؤرخون شيوخه، وبمعرفة معاصريه يمكن التخمين. أما أجل تلاميذه فهو الإمام الفقيه المقدّم محمد بن علي باعلوي (ت ٦٥٣هـ).

منزلته العلمية: قال الجندي: «وكان حاكم البلد [يعني: تريم] حكي عنه ورع وصلاح»، وقال فيه الخطيب التريمي «الإمام الورع الأثيل، السيد الزاهد الجليل»، وقال فيه الشيخ علي بن أبي بكر: «الإمام التقي، الورع الذكي، شهاب الدين»، وقال فيه شنبل: «الرجل الصالح، الفقيه القاضي». انتهى.

خبر توليه القضاء بتريم: أنه لما توفي قاضي تريم امتنعَ الفقهاءُ من ولاية القضاء، فأُقرع بينهم، فخرجت القرعة عليه ثلاث مرات، فأبى الدخول فيه، فقال له شيخه: ادخُل فيه، وما لحقك فهو في عنُقي، لما يعرف من علمه وورعه، فأبى أيضاً. فقال له السلطان: إن

(*) **مصادر ترجمته:** الجندي، **السلوك:** ٢/ ٤٦٣، الأهدل، **تحفة الزمن:** ٢/ ٤٢٩، الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة:** ١١٧، أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت:** ص٨٤، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر:** ٥/ ١٢٣ (ترجمة: ٢٨٩١)، علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس:** ٢/ ٩٥، صالح الحامد، **تاريخ حضرموت:** ٢/ ٤٧٧، سعيد باوزير، **الفكر والثقافة:** ص١٢٧.

لم تلِ القضاءَ فارحل عن بلدي، فرحل عنها ومعه أربعون نفساً من أهله وأقاربه، فلما زُلزِلَ أهلُه عن وطنهم رقَّ لهم، فرجعَ ودخل في القضاء، وكان لا يحكم إلا من وراء حجاب، لشدة ورعه، خوفاً أن يؤدي النظرُ إلى العطف والرقة.

وفاته: أرخها شنبل بسنة ٦٢٦هـ، ونقل بامخرمة في قلادة النحر عن الخطيب التريمي: أنه توفي ليلة الاثنين آخر صفر سنة ٦٢٨هـ واعتمد هذا التاريخ: الحداد والحامد وباوزير.

٣٢ـ الفقيه عبد الله باقُفْل(*) (٥٥٩ - ٦٣١هـ):

هو الفقيه العلامة، عبد الله الزيادي العَمْدي، كذا سماه الجندي، وسماه الأهدل وبامخرمة في القلادة: عبد الله بن أحمد بن محمد العمدي، زاد بامخرمة: الزيادي، وزاد الأهدل: ثم الحضرمي، وعند السبكي في الكبرى: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُفل، فقط. وكناه الجميع عدا السبكي بأبي محمد، وقال الجندي وبامخرمة: ويُعرَف بأبي قفل، وقال السبكي في الوسطى: المكنَّى بأبي قُفْل. والزيادي: نسبة إلى بني زياد قبيلة بحضرموت وقد يقال للواحد منهم: بازياد، وهم أسر وقبائل متعددة تحمل نفس الاسم، والعَمْدي: نسبة إلى وادي عَمْد، من أودية حضرموت الشهيرة. مولده غرة شهر رمضان سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة، كما نقله السبكي عن جمال الدين محمد المطري المدني (ت ٧٤١هـ).

شيوخه: رحل إلى ثغر الإسكندرية، وأخذ بها عن الحافظ أبي طاهر السلفي (٥٧٦هـ)، وأخذ في ثغر عدن عن القاضي محمد بن طاهر بن أبي الخير العمراني (ت

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٢٠، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ١٥٤ (ترجمة: ١١٤٩) وقد بيض فيها لترجمته فنقلها المحققان عن: **الطبقات الوسطى** له (نسخة دار الكتب المصرية، رقم ٥٥٤ تاريخ)، والفاسي، العقد الثمين: ٥/ ١٠١ (ترجمة: ١٤٨٠)، وقد سها الأستاذ فؤاد سيد محققه، فنسب «الطبقات الوسطى» للشعراني! ونفس المؤلف، ذيل التقيد: ٢/ ٣٣٥، بامخرمة، القلادة: ٥/ ١٣٨ (ترجمة: ٢٩١٥)، ونفس المؤلف، تاريخ عدن: ص١٤٠ (ترجمة: ١٤٤).

٦٠٠هـ؟) قرأ عليه سيرة ابن هشام (كما تقدم آخر الباب الثاني)، ولقي بثغر عدن أيضاً: المحدِّث الشريف يونس بن يحيى الهاشمي البغدادي الأُزَجِيُّ القصَّار[1] (ت ٦٠٨هـ)، قرأ عليه «صحيح البخاري» بمسجد الشجرة بثغر عدَن سنة **٥٩٢هـ** بقراءته له على الحافظ أبي الوقت الهروي (ت **٥٥٣هـ**) بدار الوزارة المعونية ببغداد، وهو يرويه عالياً: عن ابن مظفر الداودي عن ابن حمويه السرخسي عن الفربري عن البخاري.

منزلته العلمية: قال الجندي: «كان فقيهاً، وكان ذا دين»، وقال السبكي في طبقاته الوسطى:«قال المطري: تفقه وكتب الكثير بخطه، وسمع الكثير وأسمع، وكان رجلاً صالحاً، وقف كتبه بمكة شرفها الله تعالى»، وقال بامخرمة في القلادة وتاريخ الثغر:«كان فقيهاً حافظاً، وكان ذا دنيا واسعة»، زاد الجندي:«ولبث مدة يؤم الناس بمسجد أبان، ثم ابتنى مسجداً لطيفاً شرقيَّ مسجد أبان، ولم يزل في مسجده الذي بناه حتى توفي». انتهى.

وفاته: نقل السبكي في «طبقاته الوسطى» عن المطري: أنه مات بمكة عشية الأحد لست عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة **٦٣١هـ** رحمه الله، وعنه بامخرمة في القلادة وتاريخ الثغر، وكذا الفاسي في عقده الثمين، بينما لم ترد وفاته عند الجندي والأهدل.

٣٣ـ الفقيه فضل بن محمد بافضل(*) (ت ٦٣٣هـ):

هو الفقيه العلامة الشيخ فضل بن محمد بن فضل بن محمد (مكرراً) بن عبد الكريم بافضل المذحجي السعدي، مولده بتريم وبها نشأته. وسماه الشيخ علي بن أبي بكر وتابعه شنبل: فضل بن محمد بن عبد الكريم، نسباه إلى جده الأعلى مباشرة.

---

(١) **ينظر لترجمته**: المنذري، **التكملة لوفيات النقلة**: ٢/ ٢٢٨ (ترجمة: ١٢٠٣)، ابن نقطة، **التقييد**: ٢/ ٣١١، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**: ٢٢/ ١٢، الفاسي، **ذيل التقييد**: ٢/ ٣٣٥ (ترجمة: ١٧٤٦)، الطيب بامخرمة، **تاريخ عدن**: (ترجمة: ٣٢٢)، نفس المؤلف، **قلادة النحر**: ٢/ ٢٥٥٠ (ترجمة ٢٦٥٦).

(*) **مصادر ترجمته**: الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص١١٤-١١٥، الطيب بامخرمة، **القلادة**: ٢/ ٢٥٠١ (٢٥٩٤)، أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٨٧، محمد عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص٧١-٧٤.

شيوخه: أخذ العلم عن عمه الشيخ الإمام سالم بن فضل (ت ٥٨١هـ)، ولم أقف على تسمية تلامذته، ولعل مادحه الأديب الجحيشي معدود في تلاميذه.

منزلته العلمية: أثنى عليه من معاصريه الشيخ الأديب علي بن سالم الجحيشي التريمي (ت ٦٧٥هـ)، بأبيات يمدحه بها، منها قوله:

أنتَ يا فضلُ فاضلُ العَصرِ حقّاً ... أنت يا فضلُ معدن الأفضالِ
أنتَ فردُ الزمان عِلماً وحلماً ... أنت إنسانُ عينِ أهلِ الكمالِ
فيكَ ما يدهِشُ العقولَ وإن كنـ ... ـتَ تُداني بشِيمة الأبدالِ

وفاته: توفي بتريم الغناء سنة **٦٣٣**هـ كما في تاريخ شنبل وصلة الأهل.

٣٤ـ القاضي حافظ باحميد(*) (ت ٦٣٣هـ):

هو الفقيه العلامة قاضي تريم، الشيخ حافظ بن محمد باحميد، كذا سماه الطيب بامخرمة، وذكره الشيخ علي بن أبي بكر وشنبل: بدون تسمية أبيه. وهو من أسرة علمية شهيرة، قال الشيخ علي بن أبي بكر عند تعداده لبيوت العلم في تريم: «ومنهم: الفقهاء الصلحاء بنو حميد، الذين منهم القاضي حافظ باحميد».

منزلته العلمية: وصفه شنبل: بالفقيه القاضي، وبامخرمة: بالفقيه الفاضل الصالح.

وفاته: كانت وفاته بتريم الغناء سنة **٦٣٣**هـ رحمه الله.

(*) **مصادر ترجمته:** الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة:** ص١١٧، أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت:** ص٨٨، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر:** ٥/ ١٤٤ (ترجمة: ٢٩٢٥).

٣٥ـ الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي[*] (٥٧٤ - ٦٥٣هـ):

هو الإمام الكبير، والفقيه الشهير، محمد بن علي بن محمد بن علي صاحب مرباط، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة ٥٧٤هـ وبها نشأ.

شيوخه: أخذ المبادئ عن أبيه السيد علي (ت بعد ٥٩٠هـ)، وتفقه بجماعة، منهم: السيد العلامة سالم ابن بصري (ت ٦٠٤هـ)، والفقيه علي بامروان (ت ٦٢٤هـ)، والشيخ عبد الله باعبيد (ت ٦١١هـ)، والسيد علي ابن جديد (ت ٦٢٠هـ؟)، والقاضي أحمد باعيسى (ت ٦٢٨هـ)، وأدرك صغيراً الشيخ سالم بافضل (ت ٥٨١هـ) وقرأ عليه تبركاً.

وسند تفقهه في المذهب الشافعي: عن الشيخ علي بامروان، عن الإمام القلعي، عن أبي الفتوح ابن أبي عقامة، عن أبي الغنائم الفارقي، عن أبي إسحاق الشيرازي، إلى آخر السند.

تلاميذه: قال بامخرمة: «أخذ عنه وانتفع به وقرأ على يده جمع كثير، وجم غفير»، فمنهم: الشيخ سعيد بن عيسى العمودي (ت ٦٧٠هـ)، والشيخ عبد الله القديم بن محمد باعباد (ت ٦٨٧هـ)، وبنوه الخمسة: علوي (ت ٦٦٩هـ)، وعبد الله (ت ٦٦٣هـ)، وأحمد (ت ٧٠٦هـ)، وعلي، وعبد الرحمن، وحفيداه: عبد الله بن علوي (ت ٧٣١هـ)، وأبو بكر ابن أحمد (ت ٧٠٦هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه الجندي والأهدل: «هو أول من تصوف من بيت باعلوي،

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٦٣، والأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٨، كلاهما أثناء ترجمة شيخه بامروان، والشيخ علي بن أبي بكر، البرقة: ص٤٩، و٩٥-١١٢، خرد، الغرر: ص١٤٥، بامخرمة القلادة: ٥/ ٢٣٠ (ترجمة: ٣٠٤٧)، الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٢، الحبشي، شرح العينية: ص١٥٢، صالح الحامد، تاريخ حضرموت: ٢/ ٧٠٩-٧٤٠، الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ص٣٠١.

إذ هم إنما يعرفون بالفقه والشرف»، وقال حفيده الشيخ علي بن أبي بكر: «كان هذا السيد الفقيه موفقاً مؤيداً مسدداً، عظيم الطلب في أنواع العبادات والطاعة، ولزوم الاستقامة، والمواظبة على العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ واقتفاء آثار السلف الصالح، عظيم الجد والطلب والسهر في تحصيل أنواع العلوم الشرعية والعقلية ليلاً ونهاراً، وفكراً وذكراً، وتعلماً وتعليماً، مع دوام بحث وتفتيش وفحص» الخ، وقال فيه بامخرمة: «الفقيه الإمام العالم الجليل، ذو المجد الأثيل، والمنح الجزيل» الخ، وثناء المؤرخين فيه كثير، نفع الله به.

وفاته: كانت وفاته في مدينة تريم ليلة الأحد آخر ذي الحجة سنة **٦٥٣**هـ يجمعها قولك بحساب الجمل (أب تريم)، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦] ـ فتاوى: ذكرها شيخنا العلامة عمر الجيلاني في «محاضرته» (ص٢٢)، وقال: «وقد أجاب فيها على ثلاثمائة مسألة»، وقد تفرد حفظه الله بذكر هذه الفتاوى ونسبتها للمترجم، ولم أجدها في مصادر ترجمته الأخرى، نعم؛ وجدت في «الغرر» للسيد الخرد (ص١٥٢، طبعة أولى) ما نصه: «ولقد سئل عن ثلاثمائة سؤال في أنواع العلوم، فجوب عليها بأجوبة شافية، تزيل الريب، وتعرفك الصواب اليقين والحقيقة، وتشرح الصدر، وتنفي عن القلب الإشكال» الخ، وقال الشلي: قال في ترجمته في «المشرع» (٢/ ١٠): «وسئل رضي الله عنه عن ثلاثمائة مسألة في أنواع من العلوم، فأجاب عنها في رسالة بأحسن جواب، وبين فيها وجه الصواب، وأوضح منها كل مشكلة، وحل بها كل معضلة». انتهى.

وقد يؤخذ من قولهما: «سئل عن ثلاثمائة سؤال في أنواع العلوم»: أن من تلك العلوم: علم الفقه، فيكون هناك احتمالٌ في كون بعضِ تلكَ المسائل فقهيةً، ولكن كلام الخرد والشلي كان في معرضِ حديثٍ عن إشكالاتٍ في التصوف، بدلالة ذكرهما لرسالتين

بعث بهما المترجم إلى بعض معاصريه، على أني نظرت في مؤلفات الشيخ علي بن أبي بكر، فوجدته ذكر الرسالتين فقط دون المسائل (الثلاثمائة)، ولعلي أخطأت المظنة، والله أعلم.
أقول؛ هذا مع علمي وإقراري بجليل مقام المترجم، واقتداره على التصنيف والفتيا، وهو ما لا نرتاب فيه، وإنما المقام هنا مقام تثبت وتدقيق في نسبة المؤلفات لأربابها، وفي وصف محتوى تلك المصنفات ما أمكن، إما نقلاً وإما معاينةً، والله الموفق.

٣٦ـ القاضي إبراهيم باشكيل(*) (ت ٦٦٠هـ):

هو العلامة الفقيه، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن سالم باشكيل، الخزرجي الأنصاري التريمي ثم الشحري، ولد بتريم ونشأ وتفقه بها.

شيوخه: قال الجندي: «تفقه بفقهاء بلده»، يعني: تريم، وأغلب الظن أنه أخذ عن الشيخ علي بامروان (ت ٦٢٤هـ) لشهرته وكثرة الآخذين عنه. ووهم العلامة بامخرمة في ترجمته في القلادة فجعله من الآخذين عن الفقيه أحمد السبتي (ت ٦٦٩هـ؟)، وإنما السبتيُّ خلفَه في القضاء كما سيأتي في ترجمته، فليحرر.

منزلته العلمية: امتحن بقضاء الشحر من قبل السلطان عبد الرحمن بن إقبال (ت ٦٦٤هـ)، ثم عزل نفسه وعاد إلى تريم، وقبل موته عاد إلى الشحر وزار كل من استقضى لديه، وتحلَّل منهم، ولم يبرح أن توفي.

وفاته: توفي بتريم على رأس سنة ٦٦٠هـ ستين وستمائة، رحمه الله.

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٦٤، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٩-٤٣٠، شنبل، تاريخ حضرموت: ص٩٨، الطيب بامخرمة، قلادة النحر: ٥/ ٢٥٩ (ترجمة: ٣١٠٠)، باحنان، جواهر الأحقاف: ٢/ ١٣١.

٣٧ـ القاضي أحمد السبتي(*) (ت حوالي ٦٦٩هـ):

هو العلامة القاضي الفقيه أحمد بن محمد بن يحيى السبتي الضمعجي الظفاري ثم الشحري، ينسب إلى أوس بن ضمعج الصحابي، مولده في مرباط القديمة وبها نشأ.

وقد اضطربت ترجمته في «السلوك» للجندي نظراً لسقم النسخة المطبوعة، فذكره أولاً في ترجمة القَلعي وسماه: (أحمد بن محمد بن ضمعج)[1]، ثم ذكره ثانياً في فقهاء الشحر، وسماه: (أحمد بن محمد بن يحيى السبتي)، وأكد على كونه تلميذ القلعي وأنه أول من خرج إلى الشحر من أسرته، ثم ذكره ثالثاً في فقهاء حضرموت الذين لم يذكرهم ابن سمرة. ولكن الأهدل في «تحفة الزمن» حلَّ الإشكال، فذكر أن تلميذ القَلعي إنما هو الفقيه (محمد بن أحمد بن يحيى الضمعجي)[2]، والد الفقيه أحمد المترجم هنا!

شيوخه: تفقه في مرباط بأبيه الفقيه محمد بن أحمد الضمعجي تلميذ الإمام القلعي (ت ٥٧٧هـ)، الذي خلف شيخه الإمام في دروسه بعد وفاته.

تلاميذه: أشهرهم ابنه القاضي عبد الرحمن (ت ٦٧٠هـ؟)، كما عند الجندي والأهدل.

منزلته العلمية: قال الجندي: «كان فقيهاً فاضلاً مبارك التدريس»، وذكر المؤرخون أنه تولى القضاء في الشحر بعد وفاة القاضي إبراهيم باشكيل (ت ٦٦٠هـ)، وكان هو حينها مقيماً ببلدة (حيريج) القريبة من الشحر، بعد خروجه من مرباط على عهد سلطانها أحمد الحبوظي (ت ٦٢٨هـ)، وكان خروجُه بسبب خوفِ السلطان منه! فتلقّاه حاكم الشحر عبد الرحمن بن إقبال (ت ٦٦٤هـ) وولاه قضاءها وحمدت سيرته، قال بامخرمة: «كان فقيهاً فاضلاً، خيراً ورعاً، عظيم الجاه، مسموع الكلمة».

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ١/ ٤٥٥، ٢/ ٤٤٠، و٤٥٨، و٤٦٣، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٣- ٤٢٤، الطيب بامخرمة، القلادة: ٥/ ٣٥٩ (ترجمة: ٣٢٤٠)، البغدادي، هدية العارفين: ١/ ٩٨.

(١) تحرفت (ضمعج) إلى (صمع) في مطبوعة السلوك: ١/ ٤٥٥.

(٢) وهو ما ورد في بعض نسخ كتاب السلوك، كما أشار محققه إلى ذلك في الهامش: ١/ ٤٥٥.

وفاته: توفي في ثغر الشحر لبضع وستين وستمائة، كما عند الجندي والأهدل، وتحرفت (الستين) إلى (سبعين) في مطبوعة قلادة النحر لبامخرمة، وعند البغدادي في هدية العارفين: تحديدها بسنة ٦٧٥هـ ولا أدري ما مصدره في ذلك.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧]ـ **شرح على كتاب التنبيه**؛ لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ): وصفه الجندي بأنه: «شرح متسع»، والأهدل بأنه: «شرح مشبع»، وبامخرمة: بأنه «شرح مفيد»، وقال: «أثنى عليه الفقهاء وانتفعوا به». **قلت**: وهذا الشرح مفقود، ولا يعلم موضع وجوده اليوم!

٣٨ـ الفقيه محمد بن علي باططه(*) (ت حوالي ٦٧٠هـ):

العلامة الفقيه الفرضي محمد بن علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله باططه التريمي ثم الظفاري، ولد بظفار وكان والده قدمها مع شيخه الفقيه إبراهيم باماجد من تريم أول القرن.

شيوخه: تفقه بأبيه الفقيه علي بن يحيى، وهو تفقه بالفقيه إبراهيم باماجد (ت بعد ٦٢٠هـ)، وهو بالإمام محمد بن علي القلعي (ت ٥٧٧هـ). وكان والدُه مؤدبَ السلطان إدريس بن أحمد الحبوظي (ت ٦٧٠هـ)، قال الجندي: «وببركته صار إلى ما صار»، أي: السلطان.

منزلته العلمية: قال الجندي: «كان فقيهاً محققاً فرضياً، وهو أول من ولي خطابة ظفار من أهله، وكان من الصلاح بمكانة جيدة بحيث أجمع أهل عصره على ذلك».

وفاته: توفي في ظفار حوالي سنة ٦٧٠هـ وذكره بامخرمة في الطبقة الخامسة من

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٧٢، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٤٤، بامخرمة، قلادة النحر: ٥/ ٥٠١ (ترجمة: ٣٤٩١)، البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ١٤٨،

المائة السابعة (٦٨١-٧٠٠هـ)، وأغرب البغدادي في «هدية العارفين» فأرخ وفاته بسنة ٧٣٢هـ!

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨] ـ **أرجوزة في علم الفرائض**: ذكرها الجندي، والأهدل، وبامخرمة، والبغدادي في الهدية. وهي مفقودة لا يعلم موضع وجودها اليوم.

٣٩ـ القاضي محمد بن أحمد بافضل(*) (ت ٦٧٦هـ):

هو العالم الفقيه، الشيخ محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بافضل، مولده بتريم وبها نشأ، وأسرته شهيرة معروفة لا تحتاج إلى تعريف. تفقه بأبيه القاضي أحمد (توفي حوالي ٦٠٠هـ) وشيوخ عصره.

منزلته العلمية: وصفه الشيخ علي بن أبي بكر في البرقة: بـ«الفقيه الإمام الأوحد»، وكان قد ولي القضاء في تريم بعد تمنع واحتجاب.

وفاته: كانت وفاته بتريم آخر يوم من رجب سنة ٦٧٦هـ رحمه الله.

٤٠ـ الفقيه محمد باشعبة(*) (ت ٦٧٦هـ):

الفقيه العلامة الشيخ، أبو عبد الله، محمد بن يحيى، عُرِف بأبي شُعبة، الحضرمي، ثم العدني.

(*) **مصادر ترجمته**: الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص١١٦، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٠٢، محمد بن عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص٧٦-٧٧.

(*) **مصادر ترجمته**: الجندي، **السلوك**: ٢/ ٤٢٠، الأهدل، **تحفة الزمن**: ٢/ ٣٨٠، الشرجي، **طبقات الخواص**: ٣٢٠. وفي تعليقات الأستاذ الحبشي على«**تحفة الزمن**» عزو إلى بامخرمة في «**تاريخ عدن**»، وهو لم يترجم له فيه، إنما الترجمة وردت في الذيل الذي وضعه المحقق (ص ٢٥٨).

شيوخه: تفقه بالفقيه سالم بن محمد العامري (ت ٦٣٠هـ)، وبالفقيه علي ابن داود العامري (ت ٦٤٧هـ)، والأخير: تفقه بالعلامة علي بن قاسم الحكمي (ت ٦٤٠هـ)، وهو تفقه بالفقيه إبراهيم بن عبد الله ابن زكريا (ت ٦٠٩هـ)، وهو تفقه بأبيه (ت ٥٨١هـ)، وهو بالفقيه موسى الطويري. ح وتفقه إبراهيم ابن زكريا عالياً بشيخ أبيه موسى الطويري، وهو تفقه بعبد الله الهرْمي، وهو بالإمام ابن عبدويه (ت ٥٢٥هـ)، وهو بأبي إسحاق الشيرازي.

وأخذ المترجم عن العلامة زكي الدين بن الحسن البيلقاني (ت ٦٧٦هـ)، وهو تفقه بالعلامة محمد بن أبي علي بن أبي نصر النوقاني (ت ٥٩٢هـ) قرأ عليه الوجيز للغزالي، وهو تفقه بأبي سعد محمد بن يحيى النيسابوري (ت ٥٤٨هـ)، وهو تفقه بحجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، بسنده.

تلاميذه: منهم: الفقيه محمد بن أبي بكر المعروف بابن حَرَابة (ت ٦٧٦هـ) كان عطاراً وتوفي قبل شيخه بأشهر، وقاضي عدن الفقيه أحمد بن علي الحرازي (ت ٧١٨هـ)، مات على قضاء عدن، وهو شيخ القاضي بهاء الدين الجندي المؤرخ مصنف «السلوك» (ت بعد ٧٣٢هـ).

منزلته العلمية: قال الجندي: «كان رجلاً صالحاً، لزم مسجداً بعدن يعرف بمسجد التوبة، ولما طالت إقامته به صار يعرف به أيضاً، فيقال: مسجد أبي شعبة. وكان الناس ينتابون إليه، ويزورونه فيه»، ووصفه بأنه: «شديد الورع»، وذكر: أن السلطان المظفر عمر ابن علي الرسولي (ت ٦٩٤هـ)، مؤسس الدولة الرسولية، جاءه زائراً إلى مسجده.

وفاته: توفي في شهر شعبان من عام ٦٧٦هـ رحمه الله.

..- الشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل(*) (ت ٦٨٤هـ):

هو العلامة الشيخ الصوفي، إبراهيم بن يحيى بن القاضي أحمد بن محمد بافضل، التريمي الحضرمي الشافعي، مولده بتريم وبها نشأته، وكانت وفاته سنة ٦٨٤هـ. وهو في عداد أعلام صوفية حضرموت، وإنما ذكرته لأن العلامة عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٧٥هـ) استشهد بأبياتٍ له على أنه بلغَ رتبة الاجتهاد الفقهي، بينما هي قيلت لغير ذلك، فلم أضع له رقما لأن شرطي هنا ذكر الفقهاء الممارسين.

شيوخه: الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي (ت ٦٥٣هـ)، والشيخ أحمد بن أبي الجعد الأبيني اليمني (ت ٦٩٠هـ؟)، وبه تخرج في التصوف.

منزلته العلمية: كان متصوفاً على مشرب الشيخ محيي الدين ابن عربي الصوفي (٦٥٦هـ)، وأورد له الخطيب التريمي بيتين يقول فيهما:

إذا لم أفتكم بصريح علم ... فلا من بعدها تستفتوني
بما في محكم القرآن أفتي ... وإلا بعد هذا كذبوني

وأورد الخطيب التريمي ـ ونقل عنه بامخرمة في القلادة ـ قصة هذين البيتين: أنه ورد عليه كتاب من الشيخ محيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨هـ) يعرض عليه أقوالاً مشكلة لبعض (الفقراء) من الصوفية، فأنشد هذين البيتين ثم أجاب عن تلكَ الأقوال المشكلة!

قال السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) بعد إيراد هذين البيتين: «أوليس من أصرح الصريح في دعوى الاجتهاد؟». يريد أن يستدل بهما على أن قائلهما

(*) مصادر ترجمته: الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص٥٤، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٠٥، الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٥/ ٤١١ (ترجمة: ٣٣١٢)، محمد بن عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص٧٧، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧٨٤.

يدعي الاجتهاد في العلوم الشرعية، وذلك ممكن وجائز، ولكن السقاف لم يطلع على كلام بامخرمة والخطيب، وعليه؛ فهما ليسا في محل الشاهد، ولا يَمُتّان إلى الفقه والاجتهاد الفقهي بصلة، والله أعلم.

٤١ـ الفقيه علي باحُجْرٍ(*) (٥٩٨-٦٨٥هـ):

هو العلامة الفقيه التاجر، الشيخ أبو الحسن، علي بن محمد بن حجر بن أحمد بن علي بن حُجْر الأزدي نسباً، الهجْريني الحضرمي، مولده بالهجرين من وادي حضرموت سنة ٥٩٨هـ خمسمائة وثمانية وتسعين تقريباً.

شيوخه: أخذ عن الفقيه الصالح عثمان بن أسعد الخداشي السكسكي المعروف بالعجلاني، له منه إجازات، وعن الشيخ الصالح محمد بن إبراهيم الفشلي (ت ٦٦١هـ)، [من تلامذة الفقيه المحدث السيد علي ابن جديد (ت ٦٢٠هـ؟)].

تلاميذه: قال الجندي: «أخذ عن أبي حُجر جماعة من عدن وغيرها»، منهم: قاضي عدن أحمد بن علي الحرازي (ت ٧١٨هـ)، والعلامة أحمد بن عمر بن إقبال، أبو العباس القزويني العدني (ت ٧٥٠هـ؟)، وهو من الواردين على ثغر عدن، كان إمام مسجد السماع، ملازماً للإقراء، والفقيه محمد بن الحسين بن علي بن المحترم الحضرمي نزيل عدن (ت ٦٨١هـ).

منزلته العلمية: قال الجندي: «كان فقيهاً محدثاً، له مسموعات وإجازات، وكان من أهل المروءات والديانات، وكان ذا دنيا متسعة، متورعاً من أن يختلط بماله شيء من الشبه، ولا يبايع من يتهم بذلك، ولا من يحتكر الدرهم في بيعه». قال:«وبلغ الفرضُ

(*) **مصادر ترجمته**: الجندي، **السلوك**: ٢/ ٤٢٢، الخزرجي، **العقود اللؤلؤية**: ١/ ٢٤٣، الأهدل، **تحفة الزمن**: ٢/ ٣٨٠، بامخرمة، **تاريخ ثغر عدن**: ص١٩٠، (ترجمة رقم ٢١٠)، نفس المؤلف، **قلادة النحر**: ٥٣/ ٤١٢ (ترجمة: ٣٣١٤).

الزكويُّ من ماله أربعين ألفاً، وقيل: ستين ألفاً، يتصدق بذلك في غالب أيامه، حتى كاد لا تنقطع صدقته ولم يزل على ذلك حتى توفي»، قال: وكان من قدم عدن من أهل الفضل إنما ينزل في الغالب على هذا الفقيه، فينزله في بيت من بيوته على قرب منه، ولكون الناس يجتمعون للقراءة عليه في مسجد السماع، سمي بذلك لكثرة ما كان يسمع فيه من الكتب على وارديه.

وفاته: توفي ليلة الأربعاء خامس صفر سنة **٦٨٥هـ** خمس وثمانين وستمائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ذكره الجندي، وذكر: أن قبره بالقُطَيع بقرب قبر عصريه وبلديه الفقيه باشعبة.

٤٢ـ الفقيه ابن عبد القدوس الشبامي(*) (ت ٦٩١هـ):

هو العلامة الفقيه الأديب، أبو عبد الله، محمد بن عبد القدوس الأزدي الشبامي، من شبام حضرموت، سكن مدينة ظفار وتوطنها ونسب إليها.

شيوخه: لم تسعف المصادر بذكر شيوخه. ومن طبقة شيوخه في ظفار: الفقيه الأديب سعيد المنجوي، وزير السلطان إدريس الحبوظي (ت ٦٧٠هـ)، وتلميذه الفقيه بامحمود، والفقيه علي بن يحيى باططة، وغيرهم.

تلاميذه: منهم ابن أخته الفقيه أحمد بن محمد بن سالم باعلاف (ت بعد **٧٢٢هـ**) تفقه عليه وتزوج ابنته، وولي قضاء ظفار بعد شيخه القاضي إبراهيم أبو رشاح (ت **٧٢٢هـ**).

منزلته العلمية: قال الجندي: «كان فقيهاً فاضلاً، لا سيما في علم الأدب، وله أشعار رائقة، منها ما أنشدنيه الفقيه محمد بن حمد بن عبد الله الخطيب بطاقة (قرية من قرى ظفار)، وذلك بعدن سنة ٧١٨هـ ثماني عشرة وسبعمائة، قال: أنشدني ابن عبد القدوس لنفسه:

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٦٩-٤٧٠، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٣٤، بامخرمة، قلادة النحر: ٥/ ٤٤٠ (ترجمة: ٣٣٧٢)

مـن أين لي يـومَ ألقـى اللهَ معـذِرةٌ ... أنجُو بها من عذابِ الخالقِ الباري
ذنبي عظيمٌ وعفوُ اللـه أعظَمُ مِـن ... عَظيمِ ذنبي ومن جُرمي وأوزاري

* **مصنفاته الفقهية:**

[٩] ـ **منظومة التنبيه**: ذكرها الجندي، والأهدل، وبامخرمة، ولم نقف عليها.

وفاته: توفي في ظفار سنة ٧٩١هـ تقريباً، قبل دخول عسكر الواثق الرسولي إبراهيم ابن المظفر يوسف (ت ٧١١هـ) بنحو سنة، وكان دخول الواثق سنة ٧٩٢هـ رحمه الله.

٤٣ـ الفقيه أحمد ابن عقبة(*) (ت حوالي ٧٠٠هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الزيادي الخولاني، الهجريني الحضرمي، مولده بالهجرين غالباً، أو بعدن. وأبوه هو الشاعر الهجريني الشهير علي بن عقبة صاحب القصيدة الرائية الشهيرة.

شيوخه: أخذ الفقه بتهامة اليمن عن الشيخ الإمام أبي الذَّبيح إسماعيل بن محمد الحضرمي (ت ٦٧٦هـ)، ثم عاد إلى عدن حوالي سنة ٦٥٠هـ بعد أن قدمها القاضي زكي الدين بن الحسن البَيلَقانِي نزيل عدن (ت ٦٧٦هـ) فأخذ عنه بها.

أشهر تلامذته: العلامةُ الفقيهُ الإمام محمد بن سعد باشكيل (ت ٧٦٠هـ؟)، أخذ عنه كتاب «التنبيه»، وابنه الفقيه محمد بن عقبة (ت ٧١٠هـ)، الذي مات بتعز وهو يطلب العلم(١).

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٦٢، الأهدل، **تحفة الزمن**: ٢/ ٤٢٦، الطيب بامخرمة، **تاريخ عدن**: ص٣٩ ترجمة (١٦)، نفس المؤلف، **قلادة النحر**: ٥/ ٤٩٩ (ضمن ترجمة أبيه، برقم: ٣٤٨٧).

(١) الجندي، السلوك: ٢/ ٤٦٢، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٧.

وفاته: انتقل آخر عمره إلى وادي حَجْر[١] وكان قد عمي، وتديَّر قرية (الصَّدارة)[٢] وبها توفي، أدرجه بامخرمة في القلادة في الطبقة الخامسة من المائة السابعة (٦٨١-٧٠٠هـ).

* * *

(١) **ويعرف بحَجر بن دغار**: موضع لبني عامر بن وهب، من بني معاوية الأكرمين من كندة، وهو من أعمال حضرموت قريباً من تخومها الجنوبية. **ينظر**: السقاف، **إدام القوت**: ص**٩٢** وما بعدها.

(٢) **قرية الصدارة**: ناحية مشهورة بخصوبتها، فيها نحو مائة عين نضاخة. السقاف، **إدام القوت**: ص**٩٥**.




الفصل الثاني

جهود فقهاء حضرموت في عصر التحرير الأول للمذهب

(عصر سيادة مصنفات الإمام النووي)

من مطلع القرن الثامن إلى نهاية القرن العاشر الهجري

(٧٠١-١٠٠٠هـ)

وفيه مباحث:

المبحث الأول: فقهاء حضرموت في القرن الثامن الهجري.

المبحث الثاني: فقهاء حضرموت في القرن التاسع الهجري.

المبحث الثالث: فقهاء حضرموت في القرن العاشر الهجري.




الفصل الثاني

جهود فقهاء حضرموت في عصر التحرير الأول للمذهب

(عصر سيادة مصنفات الإمام النووي)

من مطلع القرن الثامن إلى نهاية القرن العاشر الهجري

(٧٠١-١٠٠٠هـ)

تمهيد:

تقدم القول في الباب الثاني والثالث ـ نقلاً عن ابن سمرة ـ أن أهل اليمن كانوا بعد المائة الخامسة يتفقهون على كتب أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) رحمه الله، ويأتي بعدها مصنفات حجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وقد استمرت الدراسة فيها والتعويل عليها طيلة قرنين من الزمان (من وفاة الشيخ أبي إسحاق ٤٧٦هـ إلى وفاة الإمام النووي ٦٧٦هـ)، إلى أن أتى عصر الشيخين الرافعي والنووي في القرن السابع الهجري.

قال الإمام النووي في مقدمة «المجموع شرح المهذب» مبيناً فضل هذين الإمامين وفضل مصنفاتهما: «ثم إن أصحابنا المصنفين ـ رضي الله عنهم أجمعين وعن سائر علماء المسلمين ـ أكثروا التصانيف كما قدمنا وتنوعوا فيها كما ذكرنا واشتهر منها لتدريس المدرسين وبحث المشتغلين: «**المهذب**» و«**الوسيط**» وهما كتابان عظيمان صنفهما إمامان جليلان: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، وأبو حامد محمد بن محمد بن

محمد الغزالي رضي الله عنهما، وتقبل ذلك وسائر أعمالهما منهما، وقد وفر الله الكريم دواعي العلماء من أصحابنا رحمهم الله على الاشتغال بهذين الكتابين وما ذاك إلا لجلالتهما وعظم فائدتهما، وحسن نية ذينك الإمامين». انتهى.

وبعد ذلك العصر الأول (عصر الاستقرار وتمام الانتشار) نأتي إلى هذا العصر (وهو ثاني عصور المذهب الشافعي في حضرموت بحسب هذا البحث)، حيث كانت مصنفات الإمام عبد الكريم الرافعي القزويني المتوفى سنة **٦٢٣**هـ مع مصنفاتِ الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، هي المرجع للفقهاء الشافعية، وهذان الإمامان اعتبرا نقطة تحول في مسيرة الفقه الشافعي، نظراً لما امتازت به مصنفاتهما من تحرير وجمع وتنقيح لمصنفات من سبقهما، وأسباب بروز هذا الدور (التنقيحي) عديدة، أهمها:

١ـ كثرة المصنفات المذهبية التي هي نتاجُ تَراكُمٍ مَعرِفيٍّ خلالَ أربعة قرون (من وفاة مؤسس المذهب)، وانتشارها العظيم في الأقطار.

٢ـ انحسار الاجتهاد وغلبة التقليد المذهبي بين المسلمين، مما دعاهم إلى الاشتغال بنصوص المذهب دون الخروج إلى أفق أوسع[١].

ولبيان أهمية مصنفات الإمام الرافعي رحمه الله أدعُ الكلامَ للإمام النوويِّ ليوفيَه حقَّه فيقول فيه: «كانتْ مصنفاتُ أصحابِنا ـ رحمهم الله ـ في نِهاية الكَثرةِ، فصَارتْ متشرات، مع ما هي عليه من الاختلافِ في الاختيارات، فصَار لا يحقِّقُ المذهبَ من أجلِ ذلك إلا أفرادٌ من الموفقين الغوَّاصين المطَّلعين، أصحابِ الهمم العاليات، فوفَّق اللهُ سبحانَه وتعالى ـ وله الحمد ـ من متأخري أصحابنا من جمَع هذه الطرقَ المختلفات، ونقَّح المذهب أحسَن تنقيح، وجمع منتشره بعبارات وجيزات، وحوى جميع ما وقع له من الكتب المشهورات، وهو

(١) ينظر للمزيد: د. أكرم القواسمي، المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي: ص٣٦٦ وما بعدها.

الإمام الجليل المبرِّز المتضلع من علْمِ المذهب: أبو القاسم الرافعي، ذو التحقيقات، فأتَى في كتابه «شرح الوجيز» بما لا كبير مزيدٍ عليه من الاستيعاب، مع الإيجازِ والإتقانِ وإيضاحِ العبارات، فشكر الله الكريم له سَعيه، وأعظمَ له المثوبات، وجمعَ بيننا وبينه مع أحبابنا في دارِ كرامته مع أولي الدرجات». انتهى.

ولمعرفة مكانة كتبِ الشيخين (الرافعي والنووي، معاً) عند المتأخرين، أنقل كلاماً مهماً للعلامة الإمام الشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) من مقدمة كتابه الجليل «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» فيقول مقعداً ومنظِّراً للمتأخرين من الشافعية: «أنّ الكتبَ المتقدِّمةَ على الشَّيخين لا يعتمَدُ شيءٌ منهَا إلا بعدَ مزيدِ الفحصِ والتحرِّي حتى يغلِبَ على الظنِّ أنه المذهَبُ، ولا يُغترُّ بتتابُعِ كتُبٍ متعدِّدةٍ على حكمٍ واحدٍ، فإنَّ هذه الكثرةَ قد تَنتهي إلى واحدٍ، ألا تَرى أن أصحابَ القفالِ، أو الشيخ أبي حامدٍ، مع كثرَتهم: لا يفرِّعون ويؤَصِّلونَ إلا على طريقته غالباً، وإنْ خالفَتْ سائر الأصحابِ! فتعيَّنَ سَبرُ كتُبهم. هذَا كلُّه في حكمٍ لم يتعرَّضْ له الشَّيخانِ أو أحدُهما، وإلا فالَّذي أطبقَ عليه محقِّقُو المتأخرينَ، ولم تَزلْ مشَايخنا يوصونَ به وينقلونه عن مشايخهم، وهُم عمَّن قَبلهم وهكذا: أنَّ المعتمَدَ ما اتفَقا عليه، أي: ما لم يجمِعْ متعقِّبُو كلامِهما على أنه سَهْوٌ، وأنَّى به!». انتهى.

وليس معنى قولنا إن التقليد قد غلب على فقهاء هذا العصر وما بعده، أن الزمان خلا من مجتهدين أو مجدِّدين، بل الأمر بخلاف ذلك، فقد ظهر من الشافعية أئمةٌ عظامٌ قاموا بتجديد الفقه، وأحيوا الاجتهاد في العصور الوسيطة، وأعادوا الحياة إلى المذهب الشافعي بما أضافوه وأحيوه من أنظار ومفاهيم واجتهادات. وكان على رأس أولئك: الإمام سلطان العلماء العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، وتلميذه الإمام عبد الرحمن أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ)، وغيرهما، كما امتاز هذا العصر بميزات أخرى، لا نطيل بذكرها.

وسوف نرى من خلال قراءتنا لتراجم فقهاء حضرموت هذه المرحلة ما أنتجته عقلياتهم وأثمرته جهودهم في هذا الصدد، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

فقهاء حضرموت في القرن الثامن الهجري

تغلبَ المذهبُ الشافعيُّ في تهائم اليمن وحضرموت في هذه المرحلة على غَيره، حتى وصلَت أصداءُ انتشاره إلى حواضر الإسلام الكبيرة، فنجد الحافظ التاج السبكي (ت ٧٧١هـ) يقول في طبقاته الكبرى: «ومنهم ـ أي: من أتباع الشافعي ـ أهل اليمن، والغالب عليهم الشافعية، ولا يوجد غير شافعي، إلا أن يكون بعض الزيدية»[١]. انتهى. وهو نص واقعي منصف ومفيد من الإمام السبكي فيما يتعلق بشافعية اليمن، ومنها حضرموت بالطبع.

٤٤ـ الفقيه أبو الخير الميفَعي[*] (ت ٧٠٥هـ):

هو الفقيه أبو الخير بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن جبر المأربي الأصل ثم الميفَعي، نسبة إلى منطقة (مَيفَعة)[٢]، كان أبوه قدمها من مَأرِب متفقهاً، فأحبه أهلها، وأقام عندهم مفتياً وحاكماً، فولد له ابنه أبو الخير هذا بها.

---

(١) تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ١/ ٣٢٧.

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٥٦، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٠-٤٢١، الطيب بامخرمة، قلادة النحر: ٦/ ٣٤ (ترجمة: ٣٥٨٩).

(٢) ميفعة: أرض واسعة سميت باسم بلدة ميفعة القديمة المندثرة، وحالياً تسمى مديرية ميفعة، تقع جنوب مدينة حبان من أعمال محافظة شبوة، ينظر: السقاف، إدام القوت: ص٧٩.

شيوخه: خرج في طلب العلم حتى قدم قرية (الطرية) من أعمال عدن أَبيَنْ فَلَقِيَ بها قريبه الفقيه عبد الرحمن بن أبي الخير ابن جبر (ت ٦٤٧هـ) فتفقه عليه ولزمه إلى أن توفي. ثم خرج الفقيه أبو الخير من أبين إلى تهامة اليمن وأكمل تفقهه بالإمام إسماعيل الحضرمي (ت ٦٧٦هـ)، وتفقه به تفقهاً جيداً، وهو أخذ عن أبيه بسنده. وأخذ بأحور عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عرَّاف اليافعي[1]، أخذ عنه كتاب «الفائق» في الوعظ، بروايته له عن يحيى ابن أبي قصير (أو: نصير) الظفاري، عن الإمام القلعي (ت ٥٧٧هـ)، وهذا سند جيد.

سنده تفقهه في المذهب الشافعي: تفقه المترجم بشيخه الفقيه عبد الرحمن بن أبي الخير وهو بالفقيه الصالح محمد بن إسماعيل الحضرمي (ت ٦٥١هـ) وهو تفقه بالشريف علي ابن جديد (ت ٦٢٠هـ؟) بسنده. ح وتفقه الحضرمي بخاله الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن كبَانة، وهو تفقه بأبيه عبد الرحمن، وهو تفقه بابن عبدويه المهروباني الكمراني (ت ٥٢٥هـ)، وهو بأبي إسحاق. ح وتفقه الحضرمي بالبرهان أبي الفتوح نصر بن علي الحصري البغدادي ثم المكي الحنبلي (ت ٦٠٦هـ أو ٦١٨هـ)، وهو بابن البصري (الجندي: ٢/ ٣٣١)، وهو بأبي إسحاق الشيرازي. وهذا أعلى بدرجة.

تلاميذه: انتقل الفقيه أبو الخير من تهامة إلى وادي حَجْر، ونشر العلم هناك، إلى أن طلب لقضاء الشحر، فأخذ عنه بها جماعة، منهم: الفقيه أحمد بن عبد الرحمن السبتي (ت ٦٩٥هـ؟)، وحسن بن علي باجبير (ت ٧٣٢هـ)، وعلي بن عبد الله باأسد (ت بعد ٧٣٠هـ)، وعبد الله بن أحمد باحارث الشبامي، ومحمد بن مسعود بابهير، ومحمد بن كليب الخولاني، وغيرهم.

منزلته العلمية: بعد وفاة الفقيه عبد الرحمن بن أحمد السَّبْتي قاضي الشحر (حوالي سنة

---

(١) الجندي، السلوك: ٢/ ٤٥٦.

٦٦٩هـ) خلت الشحر من القضاة، فطلبه ابن إقبال ـ حاكمها ـ وعينه قاضياً ومفتياً بها، فانتفع به أهلها وانتشر عنه الفقه، وأخذ عنه جماعة تقدم ذكرهم، ولم يزل على قضائها (نحو ٨ سنوات)، إلى أن دهمها الغز سنة ٦٧٦هـ أو التي تليها، فعُيِّن على قضائها رجلٌ اسمه عمر ابن محمد بن إبراهيم الكردي (أو: الكريدي)، فلما قدم لزم أبو الخير بيتَه، فكان ذلك القاضي يستدعيه في قضايا لا يليق حضوره لأجلها، وربما سفه عليه، فكان أهل الشحر يقولون: إن بينهما في العقل والفهم والدين كما بين البهيمة والآدمي!! ولما ضاق به الحال من تصرفات ذلك القاضي خرج إلى حضرموت، ثم منها إلى وادي حجر وسكنه إلى أن توفي.

وفاته: توفي سنة ٧٠٥هـ خمس وسبعمائة، بقرية تدعى الحصَين من وادي حجر، رحمه الله.

٤٥ـ الفقيه عبد الرحمن ابن عقبة(*) (ت قبل ٧١٠هـ):

هو الفقيه العلامة القاضي عبد الرحمن بن محمد بن سالم ابن عقبة (أو: باعقبة) الخولاني، الهجريني، كان والده من الفقهاء وله تصانيف وخطب مستحسنة.

شيوخه: قال الجندي: «كان زميلاً للفقيه أبي الخير، ولابن الرنبول». انتهى. **قلت**: أبو الخير مات سنة ٧٠٥هـ كما تقدم آنفاً في ترجمته، وابن الرنبول؛ واسمه: أحمد بن أبي بكر، من قرية تسمى (المحل) بأبين، توفي سنة ٧٢٤هـ وهما من تلامذة الإمام الفقيه الصالح إسماعيل بن محمد الحضرمي (ت ٦٧٦هـ)، فلعل المترجم صاحب الفقيهين المذكورين في الأخذ عن الشيخ الحضرمي، حسبما تقتضيه الزمالة.

تلاميذه: أخذ عنه ولداه أحمد، وأبو بكر، وكان أبو بكر على قضاء الهجرين، معاصراً للمؤرخ البهاء الجندي (ت ٧٣٢هـ؟).

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٦١، الأهدل، تحفة الزمن: ١/ ٤٢٦، الطيب، قلادة النحر: ٦/ ٤٦ (ترجمة: ٣٦١٩).

وفاته: توفي بالهجرين لبضع وسبعمائة، كما ذكره الجندي والأهدل وبامخرمة.

٤٦ـ الفقيه ابن كليب الخولاني(*) (ت حوالي ٧١٠هـ):

هو العلامة الفقيه الصالح، القاضي، أبو عبد الله، محمد بن كليب بن جعفر الخولاني، أصله من شبام حضرموت، وولد بها، ثم ارتحل في طلب العلم، وسكن الشحر وتولى قضاءها.

شيوخه: طلب العلم أولاً في (ميفعة) على الفقيه أبي الخير ابن جبر المأربي (ت ٧٠٥هـ) قبل أن يتولى المذكور قضاء الشحر عام ٦٦٩هـ. ثم ارتحل إلى ظفار الحبوظي، فقرأ على الفقيه حسين بن عمر بن أبي الحب التريمي ثم الظفاري (أواخر القرن السابع)، وهو تفقه بأبيه عمر بن أبي الحب، وهو بالفقيه أحمد بامحمود، وهو بالفقيه سعد بن سعيد المنجوي (ت حوالي ٦٧٠هـ)، وهو بالفقيه أبي بكر باماجد، وهو بعمه الفقيه إبراهيم باماجد، وهو بالفقيه الإمام القلعي (ت ٥٧٧هـ)، رحمهم الله، وهذا سند نازل جداً.

ولم أقف على تسمية أحد من تلاميذه.

منزلته العلمية: قال فيه الجندي: «كان فقيهاً فاضلاً، وهو الذي ولي قضاء الشحر كما قدمت قبل الأبّينيّ». انتهى. **قلت**: والأبّيني الذي عناه الجندي هو عمر الكردي (أو الكريدي) الذي تقدم في ترجمة شيخه أبي الخير (ت ٧٠٥هـ)، وكانت ولاية الكردي المذكور من سنة ٦٧٦هـ أو ٦٧٧هـ، ولا أدري إلى متى استمرت ولاية هذا الكردي، ثم خلفه صاحب الترجمة، ثم بعده القاضي محمد بن أحمد السبتي الآتية ترجمته هذا فيما أرى، والله أعلم.

قال الجندي: «وله شعر يعجب منه في وصف الزمن، قوله:

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٧٠، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٣٤.

أرى زمَناً يُدني الرفيعَ ويرفَع الـ وَضِيعَ ودهراً يخلطُ الجدَّ بالهزلِ
أرى ذلَّ قومٍ كان سُفلاً مكانُهم تعالى بهم هذا الزمانُ من السُّفلِ
وأصبحَ من في موضِع السُّفل وضعُه أميراً، وأهلُ الأمر في موضِع النعلِ
فأُدني مكانُ العلمِ فانحطَّت أهلُه بلا رتبة لا يرتضيها ذوو العقلِ
وقد كسدتْ سوقي لقِلِّ ذوي النُّهى إذ الشكلُ في الأشيا تدنى إلى الشكلِ
وعمَّ العمَى كلَّ الورَى فتغيروا ولا فرقَ فيهم بين علمٍ ولا جهلِ
وصرتُ غريباً بين ماشٍ بنِمَّةٍ وبين حسُودٍ منطَوٍ لي علَى غلِّ

قال الجندي: «وهذا الشعر من جملة قصيدة كبيرة». انتهى.

وفاته: لم تؤرخ وفاته، ولكنه مات غالباً بعد سنة ٧١٠هـ رحمه الله.

٤٧ـ القاضي محمد بن أحمد السبتي(*) (ت ٧١٢هـ):

هو العلامة القاضي الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السبتي الضَّمعَجِي الظفاري الأصل، الشحري المولد والنشأة.

شيوخه: وأخذ عن والده القاضي أحمد (ت حوالي ٦٩٥هـ)، وتفقه بالفقيه أحمد ابن أبي بكر ابن الرنبول (ت ٧٢٤هـ) في أبين، وبالفقيه العلامة أبي الخير المأربي (ت ٧٠٥هـ) الذي خلف جده عبد الرحمن (ت حوالي ٦٦٩هـ) على قضاء الشحر.

وقد سبق في ترجمة الفقيه عبد الرحمن ابن عقبة قريباً: أنه وابن الرنبول تفقهوا بالفقيه إسماعيل الحضرمي، إلخ سنده. **ومن طرق تفقه ابن الرنبول**: أخذه عن القاضي إسحاق الطبري، وهو عن الشريف يونس الهاشمي الأزجي القصّار (ت ٦٠٨هـ) المقدم سنده في ترجمة الفقيه باشعبة (ت ٦٧٦هـ).

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٥٩، الخزرجي، العقود اللؤلؤية: ١/ ٤٠٤، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٤، بامخرمة، القلادة: ٦/ ٧٤ (ترجمة: ٣٦٨٥).

تلاميذه: أجلهم القاضي أحمد بن إبراهيم ابن الحرْف اللحجي (ت بعد ٧٢٣هـ)، قدم عليه من لحج وتفقه به، والفقيه العلامة عبد الله بن عمر بامُهرة الشبامي (ت ٧٦٨هـ).

منزلته العلمية: قال الجندي: «كان فقيهاً فاضلاً، محققاً، حسن الأخلاق، مرضي الفتوى، وكان ممن يذكر بالكرم وعلو الهمة وشرف النفس، وحسن القيام بمن يصله، لا سيما من أبناء الجنس، وكان خطيباً مصقعاً»، وكان متولياً قضاء الشحر أيضاً.

وفاته: توفي سنة ٧١٢هـ عن بضع وأربعين عاماً، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٠] ـ **شرح الرحبية**: نسبه إليه العلامة البدر الحسين الأهدل (ت ٨٥٥هـ) في تاريخه، قال: «وشرح أرجوزة الشيخ أبي عبد الله ابن المتقِنة شرحاً مختصَراً قدر كراسين»، وهو مما تفرد بذكره عن بقية المؤرخين، ولم يذكره الجندي من قبلُ، لذا تعقبه الأستاذ الحبشي في تعليقاته على تحفة الزمن مستدركاً: بأن هذا الشرح إنما هو لأخيه رضي الدين أبي بكر (ت ٧٦١هـ)، الآتية ترجمته، واستبعد الأستاذُ أن يكون هناك شرحٌ لصاحب الترجمة.

قلت: ولكني لا أستبعد أن يكون للمترجم **شرح مختصر** على الرحبية كما وصف الأهدل، لاسيما إذا علمنا أن شرحَ أخيه رضيِّ الدين أبي بكر **شرحٌ مطول**، (كما سيأتي وصفه). وقد ذكر الأستاذ الحبشي نفسه في مصادره (ص ٣١٢) كتاباً عنوانه «**المسائل المرضية شرح متن الرحبية**» نسبه لـ(عبد الله بن محمد السبتي)، وذكرَ: أن منه نسخةً بمكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (٩٣٩)، وأعتقد أنه هذا هو الشرحُ الذي ذكره البدر الأهدل، ولعل سقطاً في اسم المؤلف أو تحريفاً من النساخ قلبَ عبارة: (أبي عبد الله محمد)، إلى: (عبد الله بن محمد)، ويمكن التحقق من ذلك بالرجوع إلى النسخة المحفوظة في المكتبة المذكورة.

ثم إن الأستاذ الحبشي أعاد ذكرَ هذا الشرح ونسبه إلى محمد بن أحمد صاحب هذه الترجمة في كتابه الموسوعي «جامع الشروح والحواشي» (٢: ٩٤١)، وعزا ذلك إلى (معجم المطبوعات لسركيس: ص٩٩٩) بينما هو في المعجم المذكور منسوبٌ إلى رضيِّ الدين أبي بكر، لا إلى أخيه محمد بن أحمد صاحب هذه الترجمة! فليحرر.

[١٠] ـ **فتاوى**: ذكرها الجندي أثناء ترجمته، بقوله: «كان مرضي الفتوى، وردت منه أسئلة إلى شيخي أبي الحسن الأصبحي، تدل على تحقيقه وتدقيقه». انتهى.

٤٨ـ الفقيه أحمد بن عبد الرحمن باعلوي[*] (٦٣٠؟- ٧٢٠هـ):

هو السيد العلامة الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي[١] بن محمد صاحب مرباط، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، ولد بتريم، وبها نشأ.

شيوخه: أخذ عن شيخ الكل العلامة عبد الرحمن باعبيد مصنف الإكمال (ت ٦١١هـ)، والفقيه علي بن أحمد بامروان (ت ٦٢٤هـ)[٢]، نص عليهما الخرد، وعلى الثاني فقط الشلي. وعن ابن عم أبيه الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي (ت ٦٥٣هـ)، قال الخرد: إنه قرأ على الثلاثة مصنفات الإمام الغزالي ومصنفات أبي إسحاق الشيرازي في الفقه. زاد الشلي: وعن خاله الفقيه العلامة الشيخ علي بن محمد الخطيب الأنصاري (ت ٦٤٠هـ).

(*) مصادر ترجمته: أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١١٤، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ١١٤ (ترجمة: ٣٧٧٣)، خرد، **الغرر**: ص١٣٥، و٣٥٦، الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ١٣٧،

(١) الشهير بعم الفقيه، وتحرف في الطبعة الجديدة من كتاب «**قلادة النحر**» إلى: علي، وهو خطأ، بينما هو في الطبعة اليمنية الأولى (٣/ ٣٢٧٥، ترجمة: ٣٨٢٢): (علوي) على الصواب.

(٢) تحرف اسمه في مطبوعة الغرر: ص١٣٥ من الطبعة الأولى (المصرية): إلى أحمد أبي مروان، وتكرر الخطأ نفسه في الطبعة الثانية (خاصة، ١٤٢٧هـ): ص١٨٠.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة من أهل بيته، منهم: أولاده عبد الله، وعلوي، ومحمد الملقب بالنَّقْعي، والأشراف: علوي، وعبد الله، وأحمد، وعلي أبناء الفقيه المقدم، والشريف عبد الله بن علوي بن الفقيه المقدم (ت ٧٢١هـ)، وابن خاله الفقيه محمد بن علي الخطيب، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه الخطيب التريمي: «كان رحمه الله عالماً فاضلاً، زاهداً ورعاً، شريفاً متواضعاً»، وقال السيد أحمد شنبل: «كان هذا الفقيه محفوظه: الوجيز». انتهى. وقال بامخرمة: «الفقيه الأجل، العالم العامل»، وقال الخرد: «كان يحقق حفظ الكتاب الذي اعتنى بشرحه العلماء المسمى بالوجيز، فإنه كان ينقله ويحفظه أيضاً، ومقروءاته: كتب الغزالي في الفقه، وكتب أبي إسحاق الشيرازي». انتهى. كما تولى الخطابة بتريم مدة من الزمن.

وفاته: توفي بتريم سنة ٧٢٠هـ كما أرخه شنبل وبامخرمة والخرد، رحمه الله.

* **وهنا ملاحظة**؛ وهي: أننا إذا قلنا بصحة أخذه عن الفقيهين باعبيد وبامروان فيكون مولده على أقل تقدير سنة ٥٩٠هـ ليكون عمره عند وفاة الفقيه باعبيد ٢١ سنة ليتسنّى له التفقه على يديه وقراءة مصنفات! أبي إسحاق والغزالي وعليه؛ فيكون عمره عند وفاته: حوالي ١٣٠سنة، والسكوت عن تعمير كهذا غير معقول، لأن دواعي المؤرخين تتوفر على ذكر أمثاله، هذا **أولاً**. **وثانياً**: أعتقد أن خلطاً حصل عند المؤرخ الخرد بين صاحب الترجمة وبين عمه: **السيد أحمد بن علوي بن محمد**[1]، المتوفى سنة ٦٥٠هـ وهو من تلاميذ الفقيه بامروان كما في ترجمته عند الخرد والشلي! **فالذي أراه**: أن مولد صاحب الترجمة إنما كان حدود سنة ٦٣٠هـ وكان عمره عند وفاته حوالي التسعين على أكبر تقدير، والله أعلم.

---

(١) خرد، الغرر: ص١٣٣، الشلي، المشرع الروي: ٢/ ١٦٢.

٤٩ـ القاضي عبد الرحمن باططة(*) قاضي قضاة الدولة الرسولية (ت ٧٢٢هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله أباططة الظفاري، أصل أسرته من تريم حضرموت، ثم انتقلوا إلى ظفار.

شيوخه: أخذ العلم عن بني عمومته بظفار، ولم يحدد المؤرخون أسماء هؤلاء القرابة، فلعله أخذ عن قريبه الفقيه محمد بن علي باططه (ت حوالي ٦٧٠هـ).

منزلته العلمية: قدم صاحب الترجمة مع قريب له اسمه أحمد بن عبد الرحمن (ت بزبيد ٧٢٩هـ) إلى تعز باليمن، ولاذا بالفقيه شرف الدين أحمد بن علي الظفاري (ت بعد ٧٠٧هـ) الذي كان على صلة طيبة بالسلطان المؤيد داود بن المظفر يوسف الرسولي (ت ٧٢١هـ)، فسعى لهما عند السلطان فجعلهما معلمَين لابنه المجاهد علي (ت ٧٦٤هـ) ولإخوته الأمراء أبناء أبيه الملك المظفر. ثم لما صار الملك للمجاهد بعد موت أبيه سنة ٧٢١هـ جعل شيخه عبد الرحمن صاحب الترجمة في منصب قاضي قضاة اليمن، قال الجندي: «وكان غالباً على كل أموره»، أي: أمور المجاهد، مما يدل على حظوة كبيرة ومحبة زائدة.

وفاته: في عام ٧٢٢هـ ثار المنصور أيوب بن المظفر (ت ٧٢٣هـ) على ابن أخيه السلطان المجاهد، فكان صاحب الترجمة هدفاً للثوار لمكانته من المجاهد، فقتلوه في ٧ جمادى الآخرة سنة ٧٢٢هـ. ولم يلبث المنصور في الحكم سوى ثلاثة أشهر أعيد بعدها المجاهد!

(*) **مصادر ترجمته**: الجندي، **السلوك**: ٢/ ٤٧٣، الخزرجي، **العقود اللؤلؤية**: ٢/ ٣، الأهدل، **تحفة الزمن**: ٢/ ٤٤٤، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ١٥٩ (ترجمة: ٣٨٣٧).

٥٠ـ الفقيه حسن باجبير(*) (ت ٧٢٢هـ):

هو الفقيه الصالح الشيخ حسن بن علي باجبير، فقيه مدرِّس، من فقهاء الشحر.

شيوخه: أخذ عن الفقيه أبي الخير المأربي حاكم الشحر (ت ٧٠٥هـ)، ولم أقف على تسمية أحد من تلاميذه.

منزلته العلمية: ذكره الجندي، وقال: «فقيه الشحر في عصرنا حتى توفي»، وقال أيضاً: «فقيه صالح يدرس بمسجد يعرف بأبي قرين».

وفاته: توفي ببلده الشحر سنة ٧٢٢هـ اثنتين وعشرين وسبعمائة، كذا ضبطها بالحروف الأهدل، بينما في مطبوعة السلوك للجندي: ٧٣٢هـ (رقماً)، وما ضبط بالحروف مقدم على الأرقام وأوثق، والله أعلم.

٥١ـ الفقيه محمد بابهير(*) (ت بعد ٧٢٦هـ):

هو الفقيه العلامة الشيخ محمد بن مسعود بابهير، من بلدة (بَور) بحضرموت.

شيوخه: تفقه بالشحر على القاضي أبي الخير المأربي (ت ٧٠٥هـ)، كما نص عليه الجندي.

وفاته: قال الجَندي: «ويذكر أنه موجود الآن، سنة ٧٢٦هـ»، وتابعه الأهدل.

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٥٧، و٤٦٠، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٤.

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٥٧، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٤. ووقع في مطبوعة تحفة الزمن للأهدل خلط بين ترجمته وترجمة شيخه أبي الخير، ولعل سقطاً طرأ على أصولها.

٥٢ـ الفقيه فضل بن محمد بافضل(*) (٦٤٤-٧٢٧هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي الشيخ، أبو العباس، فضل بن محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بافضل، المذحجي السعدي، التريمي الحضرمي، مولده بمدينة تريم الغناء سنة ٦٤٤هـ كما أرخ له السيد شنبل.

شيوخه: لم أجد تسمية أحد من شيوخه بحضرموت، وحج سنة ٦٨٠هـ فلقي الشيخ الكبير عز الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي الفاروثي (ت ٦٩٤هـ)، وجالسه وأفاد منه، ذكره في «صلة الأهل» نقلاً عن «الجوهر الشفاف».

تلاميذه: منهم ابنه الفقيه محمد بن فضل، قال الجندي: «تفقه بأبيه، ويُذكَر بجَودةِ الفقه».

منزلته العلمية: ذكره المؤرخ الجندي في معاصريه من فقهاء تريم، قال: «وفقيه تريم يومئذ فضل بن محمد، يذكر بالصلاح والورع، وهو اليوم مفتي البلد في عصرنا، وأكثر جلوسه في مسجد شجعنة أبو راشد صاحب الشحر»، وقال فيه الشيخ علي بن أبي بكر: «الشيخ الكبير العلامة، مجمع المحاسن، كان من كبار الأئمة المحققين، والعلماء العاملين»، إلخ. ومسجد شجعنة الذي ذكره الجندي: يعرف اليوم بمسجد (فضل بامقاصير)، معمور إلى اليوم.

وفاته: توفي في جمادى الأولى سنة ٧٢٧هـ، كما في صلة الأهل نقلاً عن الخطيب التريمي، وعده بامخرمة ضمن أعلام الطبقة الخامسة من المائة الثامنة (٧٨١-٨٠٠هـ).

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٦٨، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٣٣، الشيخ علي بن أبي بكر، البرقة: ص٥٤، و١١٦، شنبل، تاريخ حضرموت: ص٩٣، بامخرمة، القلادة: ٥/ ٤٨٥ (ترجمة: ٣٤٦٤)، محمد بن عوض بافضل، صلة الأهل: ص٨٥-٩٥.

٥٣ـ الفقيه محمد بامَسْلمة(*) (ت ٧٢٧هـ):

هو العلامة الفقيه محمد بن أحمد بامسلمة (أبو مسلمة)، ذكره الجندي في الفقهاء الواردين على أبين من غير أهلها، قال: «مولده قرية الطرية من أبين، وأهلها حضارم»، وعند الأهدل: و«أهله حضارم»، وعند بامخرمة: «أصله حضرمي».

شيوخه: تفقه بقرية (الطرية) المذكورة وكانت من (هجر) العلم الشهيرة، وأول شيخ له الفقيه أحمد ابن الرنبول (ت ٧٢٤هـ) وهو شيخ أبيه من قبل، وتقدم رفع سنده الفقهي، ثم أخذ عن الفقيه إبراهيم التهامي، وإبراهيم بن الحرْف (ت ٧١١هـ).

وقد سبق في عدة مواضع ذكر سند الفقيه أحمد ابن الرنبول، أما الفقيه إبراهيم ابن الحرف، ففقه بالفقيه علي بن إبراهيم البجلي (ت ٧١٥هـ)، وهو بالفقيه عمرو بن علي التباعي (ت ٦٦٥هـ)، وهو بالفقيه علي بن مسعود الكثابي (ت ٦٤٠هـ)، وهو بالفقيه محمد بن عبد الله النزيلي، وهو بالفقيه يحيى العمراني (ت ٥٥٨هـ) صاحب البيان، وهو بابن عبدويه، وهو بأبي إسحاق الشيرازي. ح وأخذ عمر التباعي عن الفقيه الشريف علي ابن جديد (ت ٦٢٠هـ؟)، وشاركه في الأخذ عن ابن أبي الصيف (ت ٦٠٩هـ) بمكة، والله أعلم.

منزلته العلمية: ذكر الجندي أنه قدم إلى (لحج) بطلب من قاضيها ابن مياس الواقدي، فتديرها إلى وفاته، قال: «وبلغني وجوده سنة ٧٢١هـ»، قال الأهدل: «كان من خيار الفقهاء»، وقال بامخرمة: «كان فقيهاً صالحاً فاضلاً، عالماً عاملاً».

وفاته: ذكر الجندي أنه ابتلي بالعمى وبعض الأمراض، وكانت وفاته بقرية (بنا أبة) من أعمال (لحج) سلخ صفر سنة ٧٢٧هـ سبع وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٤٤، الخزرجي، العقود اللؤلؤية: ٢/ ٤٧، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٠٩، بامخرمة، قلادة النحر: ٦/ ١٨٥ (ترجمة: ٣٨٩٧)، إسماعيل الأكوع، هجر العلم: ٣/ ١٢٦٠،

٥٤ـ الفقيه علي باأسد[*] (ت بعد ٧٣٠هـ):

هو الشيخ الفقيه علي بن عبد الله باأسد، حضرمي طلب العلم في الشحر وتديرها.

شيوخه: تفقه بالفقيه قاضي الشحر أبي الخير المأربي (ت ٧٠٥هـ).

تلاميذه: أجلُّهم القاضي محمد بن سعد باشكيل شارح «الوسيط»، كما نص عليه الجندي.

منزلته العلمية: ذكره الجندي في فقهاء الشحر، وله قريب اسمه: محمد بن أحمد باأسد، قال عنه: «هو مدرس البلد ومفتيها الآن». انتهى. مما يعني اهتمام هذا البيت بالعلم وبلوغهم مكانة مرموقة، والجندي ألف كتابه سنة ٧٣٢هـ فيستفاد حياتهما إلى هذا التاريخ.

٥٥ـ القاضي محمد بن سعد باشكيل[*] (٦٧٤- حوالي ٧٦٠هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم باشكيل، الأنصاري الخزرجي، مولده بغيل أبي وزير في رجب سنة ٦٧٤هـ (رقماً) كما في بعض نسخ السلوك للجندي (وفي بعضها: ٦٢٤هـ وهو خطأ محض)، وكما هو عند الأهدل وشنبل أيضاً، واعتمد بامخرمة في كتابيه: القلادة وتاريخ الثغر: ٦٦٤هـ كتابة ورقماً، ولعل الأول أصوب.

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٥٧، و٤٦٠، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٤،

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٣٩، و٤٦٠، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٥، الشيخ علي بن أبي بكر، البرقة: ص١٤٣، شنبل، تاريخ حضرموت: ١٠١، بامخرمة، تاريخ عدن: ص٢٤٩ (ترجمة: ٢٧٤)، وقلادة النحر: ٦/ ٢٣٣ (ترجمة: ٣٩٩٣)، علوي بن طاهر الحداد، عقود الألماس: ٢/ ٨٣-٨٤، باوزير، الفكر والثقافة: ص١٣٢، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٠٧، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣/ ٢٧٣.

وذكره أستاذنا الحبشي في مصادر الفكر (ص٢٠٧) وتردد في اسمه، فسماه: محمد (مسعود) بن سعد ... الخ، وجعل مولده سنة ٦٤٤هـ! وذكره في جامع الشروح والحواشي (٣/ ٢١٤٠) باسمه الصحيح كما هنا.

شيوخه: تفقه بثغر الشحر على الفقيه علي أبي أسد! كما ذكره الجندي صريحاً في السلوك، وتقدمت ترجمته وهو من أصحاب أبي الخير، ثم تفقه المترجم بشيخ شيخه قاضي الشحر الفقيه أبي الخير المأربي (ت ٧٠٥هـ)، وتقدم رفع سند أبي الخير في ترجمته.

ثم رحل إلى عدن وأخذ عن قاضيها الفقيه أبي بكر بن أحمد بن الأديب الخنفري (٦٦١ - ٧٢٥هـ)، وهو تفقه بعمر بن أبي الغيث من فقهاء خنفر، وبالفقيه مشقَّر، واسمه محمد بن إبراهيم الصهيبي اللحجي (ت ٦٨٤هـ)، وهما تفقها بالفقيه مبارك بن علي الشحبلي من فقهاء أبين. ح وزاد مشقّر فأخذ عن الفقيه علي بن أحمد بن داود العامري (ت ٦٤٧هـ)، وهما (الشحبلي والعامري) تفقها بالفقيه علي بن قاسم الحكمي (ت ٦٤٠هـ)، وتقدم رفع سنده إلى ابن عبدويه [راجع ترجمة الفقيه باشعبة، ت ٦٧٦هـ]. قال الجندي عن صاحب الترجمة: «تفقه بجماعة، وأكثر اعترافه لابن الأديب». انتهى.

وأخذ صاحب الترجمة بعدن عن الفقيه البارع جمال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن الحيلوتي الفارسي الشافعي (٦٤٨-٧١٧هـ)، الذي قيل فيه: إنه لم يقدم اليمنَ فقيهٌ عارفٌ بكتاب الحاوي الصغير للقزويني مثله، له تصنيفٌ سماه «**بحر الفتاوي**»، قرأه عليه المترجم بثغر عدن سنة ٧١٦هـ، وهو أخذ «**الحاوي**» قراءة على الشيخ جلال الدين محمد ابن الغفار (ت ٧٠٩هـ)، بأخذه له عن أبيه الإمام نجم الدين عبد الغفار القزويني (ت ٦٦٥هـ). كما تفقه الحيلوتي بالإمام عز الدين الفاروثي (ت ٦٩٤هـ) المقدم ذكره قريباً في ترجمة بافضل.

وأجاز له الإمام أحمد بن أبي الخير الشماخي (ت ٧٢٩هـ)، وهو يروي عن أبيه الإمام

أبي الخير بن منصور الشماخي (ت ٦٨٠هـ)، وهو عن جماعة، منهم: الفقيهان: يحيى بن أبي قصير (نصير) الظفاري، ومحمد بن العراف اليافعي، كلاهما عن الإمام القلعي (ت ٥٧٧هـ) عن ابن أبي عقامة عن أبي الغنائم عن أبي إسحاق، وهذا سند متين، فيكون بين باشكيل والإمام أبي إسحاق ستة رجال).

تلاميذه: تفقه على يديه الإمام العلامة الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد (ت ٨٠١هـ)، رحل إليه في غيل باوزير ولزمه مدة، وأخذ عنه الفقيه العلامة أحمد بن أبي بكر باحفص العمدي (ت ٧٨٤هـ) ورفع إليه بعض الأسئلة كما سيأتي في ترجمته.

وقيل بأخذ السيد العلامة عبد الرحمن السقاف[١] (ت ٨١٩هـ) عنه، ففي البرقة والغرر والمشرع: أن العلامة السقاف رحلَ إلى غيل أبي وزير وصحبه بها وتفقه عليه، وبالغَ الشلي فذكر من مقروءاته: الإحياء للغزالي ورسالة القشيري وعوارف المعارف للسهروردي[٢].

منزلته العلمية: ذكره الجندي في فقهاء عدن من «طبقة أهل الاجتهاد وترسيخ الفتوى»، وقال الأهدل: «كان أبو شكيل فقيهاً مجوداً»، وقال بامخرمة في القلادة: «كان فقيهاً عالماً، محققاً مدققاً، نقالاً، غواصاً للدقائق»، وقال في تاريخ الثغر: «وشرحه على الوسيط وفتاويه يدل على تضلعه في العلوم». انتهى.

ولايته القضاء: ولي قضاء زبيد مدة طويلة، قال الجندي: «وسيرته فيه مرضية، لم

---

(١) لأن مولد السقاف سنة ٧٣٩هـ (وعند بامخرمة في القلادة نقلاً عن الخطيب: ٧٣٧هـ)، وعمر باشكيل حينها (٦٥ عاماً)، وإذا قلنا بارتحاله إلى الفقيه باشكيل وهو في العشرين ويكون باشكيل حينها قد بلغ (٨٥ عاماً)، هذا إن قلنا إن مولده سنة ٦٦٤هـ، أما لو أخذنا بالقول الثاني أنها سنة ٦٧٤هـ: فسنزيد (١٠ سنوات) كاملات فيكون قد بلغ (٩٥ سنة)! وإن تعميراً كهذا يهتم به المؤرخون عادة. وقد توقف العلامة علوي بن طاهر الحداد عند هذه الحيثية في كتابه «عقود الألماس»، والله أعلم.

(٢) خرد، الغرر: ص١٨٩، والشلي، المشرع الروي: ٢/ ٣٢٣، بامخرمة، قلادة النحر: ٦/ ٣٧٥-٣٧٦.

ينقل عنه كما ينقل عن غيره من الحكام من أخذ الرشا وغيره، استعان على حاله بزراعةٍ في وادي زبيد، وتجارة». انتهى. ثم وشي به فسجن وصودر ماله في حدود سنة ٧١٥هـ ثم خرج من السجن وأعيد له ماله فخرج إلى قرية (السلامة) بأمواله مستجيراً برجل فقيه من بني الزيلعي أقام عنده أشهراً، فصادف أن توفي فقيه عدن ومدرسها القاضي أحمد بن علي الحرازي سنة ٧١٨هـ فتلطف له شيخه ابن الأديب ـ وكان على قضاء عدن ونواحيها ـ عند السلطان الرسولي، فولاه التدريس والقضاء في عدن، فقبل التدريس ومكث على ذلك إلى سنة ٧٢٠هـ وأناب أخاه عنه على قضاء عدن، ثم عاد إلى وطنه، متردداً بين الغيل والشحر.

وفاته: لم يقف الجندي على تفاصيل حياته بعد سنة ٧٢٩هـ وعقب الأهدل عليه بقوله: «رجع إلى الشحر، وتوفي بها، وقبره مشهور عند الشيخ سعد بن علي صاحب الشحر»، والشيخ سعد هذا هو الظفاري (ت ٦٠٧هـ).

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٢] ـ **شرح الوسيط للإمام الغزالي:** ذكره الجندي ولم يصفه، ووصفه بامخرمة بقوله: «شرح الوسيط شرحاً حسناً مطولاً»، وذكره الأهدل وقال عنه في ترجمته مؤلفه واصفاً وناقداً: «شرَح الوسيط شرحاً متوسطاً في أربع مجلدات، موجود بزبيد وتعز. **ومن أوهامه:** اعتراضُه على النووي في إنكار صلاتَي الرَّغائب، واعتراضُه ساقط، بينت سقوطَه في «**الكفاية في تحصين الرواية**»، وبينتُ أنه لا يصدرُ إلا ممن لا يعرِفُ الموضوعَ من الحديث، والله أعلم». انتهى. وذكره المؤرخ شنبل (ص١٠٨). **وينظر للفائدة:** قلائد الخرائد لباقشير: ٢/ ٥٢، و١٤٦، والمجموع الفقهي لآل السقاف: ص٥٠٠.

نسخه:

ذكر أستاذنا الحبشي في مصادر الفكر (ص ١٠٨): أن منه نسخة في مكتبة الأمبروزيانا

بإيطاليا برقم (B١١٤)، وذكر أنه منسوب إلى (محمد بن أحمد باشكيل)، وأعاد ذكره في جامع الشروح (٣/ ٢١٤٠) وعزا إلى (بروكلمان: ٣/ ٢٧٣).

ـ مختصر شرح الوسيط، للسبتي:

لابن أخته القاضي رضي الدين أبي بكر السبتي (ت ٧٦١هـ) اختصار لهذا الشرح، سيأتي عقبه.

[١٣] ـ **فتاوى**: ذكر أستاذنا الحبشي أنها توجد في مكتبة شيخنا الفاضل الشيخ مشرف عبد الكريم المحرابي الخاصة بصنعاء، ولما زرت الشيخ مشرفاً في صيف عام ١٤٢٦هـ طلبت منه أن يطلعني عليها فأبدى أعذاراً كثيرة، وكررت زيارته سنة ١٤٢٨هـ فوعد مرة أخرى بالبحث عنها، ولعله قد باعها إذ هو يتاجر في المخطوطات كما ذكر القاضي إسماعيل الأكوع في ترجمته من كتابه هجر العلم (٣/ ١٩٥٢)، ولا أدري هل هذه الصغرى أم الكبرى؟

ـ نسخة من مختصر لفتاوى باشكيل:

ثم وجدت نسخة من فتاوى مختصرة منها في مكتبة الحرم النبوي الشريف، مصورة من نسخة عليها تملكات لبعض فقهاء آل باجنيد سكان مدينة الخريبة بوادي دوعن، ضمن مجموع بخط الشيخ محمد بن عبد الله بادكوك، (من الورقة ١٢٢ ـ إلى الورقة ١٣٨) وتحتوي على (٨٣ مسألة). وذكرت في فهرس المكتبة المذكورة على أنها (فتاوى باشكيل).

أولها بعد الديباجة: «أما بعد؛ فهذه مسائل مفيدة، وجواهر فريدة من فتاوى الفقيه الإمام جمال الدين عمدة المدرسين محمد بن سعد بن محمد عرف جده بأبي شكيل المسمى الخزرجي رحمه الله، التقطتها منها وتركت منها بعضها لأني قد حصلته قديماً، ولا ألتزم فيها ترتيباً لكنا نضعها قريباً من الترتيب، ليسهل علي وعلى كل راغب مطالعتها، ويتيسر مراجعتها، وأرجو من الله سبحانه أن ينفعني بذلك، ويثيبني على ما هنالك، فسبيل

الواقف عليها أن يخلص النية في ابتهاله، ويتوجه بسيدنا المصطفى ﷺ وآله إلى الله سبحانه المقدس في أفعاله وأقواله: أن يرفع درجة شيخنا وقدوتنا المفتي بها في أعلى الجنان، إنه رحيم منان»، وفي آخرها: «هذا ما يسره الله والتقطته من فتاوى الإمام محمد بن سعد عرف بأبي شكيل رحمه الله».

ويتضح من هذا النص أن هذه النسخة ليست هي عين الفتاوى الأصلية وإنما هي التقاط منها، كما أن هذا الملتقط لم يذكر اسمه، وهل هو تلميذ الشيخ باشكيل (المفتي) مباشرة، أو أنه متأخر عنه وعبَّر بشيخنا وقدوتنا من باب التقدير والإجلال! يجوز الأمران، والله أعلم.

[١٤] ـ **أجوبة (فتاوى) عن مسائل الخلي**: ذكرها الجندي، وقال: «له أجوبة مفيدة على سؤالات من فقهاء محققين»، ولم يذكرها الأهدل، وذكرها بامخرمة بقوله: «وله فتاوى مجموعة تدل على فضله وغزارة علمه ودقة فهمه». انتهى.

والفقيه الخلي، وقد أبهم الجندي اسمَه، فلعله الفقيهُ عمر بن إسماعيل بن عمر الخلي، وهو فقيه وقاض جليل، كان معاصراً للقاضي باشكيل، وله أبناءٌ فقهاء، منهم: عبد الله بن إسماعيل بن عمر الخلي، كان فقيهاً قاضياً كأبيه، قدم عدن في بعض مهمات الشيخ طاهر بن معوضة ومات بها سنة ٨٣٠هـ[١]. فلعل السائل للقاضي باشكيل أحدهما.

ولا أعلم عن هذه الفتاوى ووجودها شيئاً، غير أن الفقيه عمر بارجاء ذكرها في كتابه تشييد البنيان (ق ٤١٦/ أ) أثناء كلام عن دفع الزكاة للصبي، فنقل المنع من جواز الدفع للصبي كالمحجور عليه، وجواز الدفع لوليه، عن: «الإبانة» للفوراني، و«فتاوى النووي»، و«كفاية الأخيار» للحصني، ثم قال: «وفي فتاوى زيد بن عبد الله اليفاعي: أنه

(١) ينظر: عبد الوهاب البريهي، **تاريخ البريهي المسمى طبقات صلحاء اليمن**، تحقيق عبد الله الحبشي، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ): ص١٧٥-١٧٦.

يجوز دفع الزكاة إلى الصغير إذا لم يكن له ولي، والله أعلم. واستحسن ذلك الأصبحي، وكما ذكره الخلي في مسائله لابن شكيل»، إلخ. فهذا دليل على تداول هذه المسائل (الفتاوى) عند فقهاء اليمن، والسياق يفيد أن الفقيه بارجاء اطلع عليها ونقل عنها ما تقدم، والله أعلم.

[١٥] ـ **فتاوى باشكيل الصغرى**: وردت عدة نقول عنها في كتب فقهاء حضرموت، وقيدت بوصف (الصغرى)، فلذا أفردتها برقم عن الأخريات، فمن ذلك:

ـ في المجموع الفقهي لآل السقاف: ص٤١، **٤٢٣**.

[١٦] ـ **فتاوى باشكيل الكبرى**: كسابقتها، وردت عنها عدة نقول في كتب فقهاء حضرموت وقيدت بوصف (الكبرى) فلذا أفردتها برقم مستقل عن الأخريات، فمن ذلك:

ـ من فتاوى الإمام عبد الله بامخرمة؛ الجد (ت ٩٠٣هـ): ص٦٩، ٧٧، ١٠٣، ١٦٠، ١٦١، ١٧٦، ١٨٢، ٢٠٩، ٢٦٨، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٣٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٥، ٤٨٢.

ـ من قلائد الخرائد لباقشير: ١/ ٣٠٥، ٢/ ٤٨٣.

ـ من المجموع الفقهي لآل السقاف: ص١٦١.

* كما ورد النقل عن باشكيل (مجرداً عن العزو إلى شيء من فتاواه)، كما في:

ـ القلائد لباقشير: ٢/ ٤٢، ٤٤، ٥٤، ٧١، ٧٢. وغير ذلك.

٥٦ـ القاضي رضي الدين السبتي(*) (٦٩٣- ٧٦١هـ):

هو العلامة الفقيه قاضي الشحر، رضي الدين، أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن السبتي الشحري، مولده بالشحر سنة ٦٩٣هـ كما أرخها شنبل في تاريخه، وطلب العلم بها.

شيوخه: أخذ العلم ببلده الشحر عن أخيه القاضي محمد بن أحمد السبتي (ت ٧١٢هـ)، وعن خاله القاضي الإمام محمد بن سعد باشكيل (ت حوالي ٧٦٠هـ)، ذكر ذلك معاصره الجندي، وتبعه الأهدل وبامخرمة.

تلاميذه: من أجلهم الشيخ الفقيه الصالح محمد بن عمر بن راشد الخولاني الحباني، والد الأئمة فقهاء حبَّان، نص عليه بامخرمة في ترجمته له في القلادة[1]، [وسيأتي ذكر ابنه الفقيه إسماعيل الحباني (ت ٨٣٤هـ)].

منزلته العلمية: قال الجندي لما ذكر فقهاء الشحر من معاصريه: «وهو الآن [سنة ٧٢٢هـ] الحاكم في البلد، والخطيب»، ولم يزد الأهدل شيئاً، وقال بامخرمة: «كان فقيهاً بارعاً مشهوراً، مباركاً[2] في عدة فنون، وولي قضاء الشحر إلى أن توفي».

وفاته: توفي بثغر الشحر سنة ٧٦١هـ رحمه الله، كما نص عليه شنبل في تاريخه، ولم يقف بامخرمة على وفاته، فذكره في الطبقة الثانية من المائة الثامنة (٧٢١-٧٤٠هـ).

(*) مصادر ترجمته: الجندي، السلوك: ٢/ ٤٦٠، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٤٢٤، شنبل، تاريخ حضرموت: ص١٠٨، ١٢٠، ١٢٩، بامخرمة، قلادة النحر: ٣/ ٣٣٩١ (ترجمة ٤٠٣٨)، سركيس، معجم المطبوعات: ٢: ٩٩٩.

(١) ينظر: بامخرمة، قلادة النحر: ٦/ ٣٩١ (ترجمة: ٤٢٣٣).

(٢) كذا جاءت الكلمة في طبعتي القلادة (الأولى: ٣/ ٣٣٩١) وأعتقد أنها تصحفت عن (مشاركاً) فهي أنسب بالسياق، والله أعلم.

*** مصنفاته:**

[١٦] ـ **الجامع المحيط في اختصار شرح الوسيط**: والشرح لخاله وشيخه القاضي محمد بن سعد باشكيل مقدم الذكر قبله، ذكره المؤرخ شنبل (ص ١٠٨)، وذكره بهذا الاسم أيضاً جامعو الفهرس الشامل (٣/ ٧٧)، وعن هذا الفهرس نقل أستاذنا الحبشي في جامع الشروح (٣/ ٢١٤٠، الطبعة الثانية)، وتحرفت فيه (السبتي) إلى (الشيبي)، ولم يذكره في مصادر الفكر.

* **النقول عنه**: نقل عنه عدد من الفقهاء الحضارمة في مصنفاتهم؛ فمن ذلك:

ـ **فتاوى بامخرمة؛ الجد**: ص٤، ٨٠.

ـ **قلائد الخرائد لباقشير**: ٢/ ٥٢، ١٤٦.

ـ **المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٥٠١.

نسخه:

ذكر جامعو الفهرس الشامل (٣/ ٧٧) الصادر عن مؤسسة آل البيت بالأردن: أن منه نسخة في الأمبروزيانا برقم (B ١٤)، وعنه الأستاذ الحبشي في جامع الشروح (٣/ ٢١٤٠).

[١٧] ـ **مختصر شرح مسلم**: ذكره شنبل، والشرح لخاله القاضي محمد بن سعد باشكيل المتقدم أيضاً، وهو في عداد المفقود.

[١٨] ـ **شرح الرحبية**، ذكره الجندي، وقال عنه: «إنه من أشهر الشروح وأبركها»، وذكره شنبل في موضعين: (ص١٠٨): وسماه «شرح أرجوزة الرحبي»، و(ص١٢٠)، قال: «وفي سنة ٧٣٨هـ سبع وثلاثين وسبعمائة: فرغ القاضي رضي الدين أبو بكر بن أحمد السبتي من شرح أرجوزة الرحبي».

أول هذا الشرح بعد البسملة: «يقول العبد الفقير إلى الله تعالى أبو بكر بن أحمد السبتي: الحمد لله الأزلي بلا كيفية، الأبدي بلا أمدية ... **أما بعد؛** فقد قصدني من انتهى طلبه إلي، وسألني من يعز سؤاله علي، أن أؤلف له شرحاً لأرجوزة الشيخ الإمام الأوحد العلامة أبي عبد الله محمد بن الحسين الرحبي رحمه الله تعالى في علم الفرائض، على نسج يستفيد منه المبتدي، ويتذكر فيه المنتهي، فاعتذرت إليه عن ذلك، واستعفيته عما هنالك، فعذرني برهة من الزمان، وغفل عني مدة من الأوان، ثم عاد بسؤاله إلي فأكثر الحاجة علي، فاستخرت الله تعالى، ورأيت أن أتكلف لقضاء حاجته إفراجاً له عن كربته، والتماساً لحصول إرادته، ورجاءً للثواب الموعود»، إلخ. وتاريخ الفراغ منه سنة **٧٣٨**هـ كما تقدم عن شنبل.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم نسخة برقم (**٣٠٢٣/ ٢**) نسخت سنة **١٠٢٨**هـ وتقع في (**٧٦** ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة أيضاً نسخة برقم (**٢٦٧٩/ ٤**) نسخت سنة **١٠٥٩**هـ وتقع في (**٤٠** ورقة). [**قلت:** هذا حسب الترقيم الجديد للمجاميع في مكتبة الأحقاف، وليس هو برقم (**٢٦٨٠**) كما في جامع الشروح للأستاذ الحبشي (**٢: ٩٤٢**)].

النسختان الثالثة والرابعة: في نفس المكتبة أيضاً، واحدة برقم (**٢٦١٧/ ٥**) تقع في (**١٣٩** صفحة). والأخرى برقم (**٢٧٠٨/ ٤**) وتقع في (**٥٤** ورقة)، كلتاهما مؤرختان بسنة **١١٨٣**هـ.

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة أيضاً وهي نسخة ناقصة رقمها (**٢٧٣٥/ ١٦**) وتقع في (**٢٥** ورقة) وانتهت إلى آخر باب المناسخات، وخطها دقيق.

النسخة السادسة: في مكتبة عبد الله إسماعيل غمضان بصنعاء ضمن مجموع رقم (٣٩)، ذكرها الأستاذ الحبشي في فهارس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن: ص٣٠.

النسخة السابعة: في مركز النور للدراسات بتريم، تقع في (٧٢ ورقة)، غير مؤرخة، عليها تملك بقلم الشيخ سالم بن حسن بلخير، وبآخرها ورقة في ذكر بعض مواليد أسرة (آل بلخير)، وأقدم تاريخ كتب بها سنة ١٢٧٥هـ بقلم الشيخ محمد بن حسن بلخير، ولعله هو كاتب النسخة. وعلى صفحة الغلاف فائدة في ذكر أهل الرأي، منقولة عن خط الفقيه أبي بكر بن عفيف!

طبعته:

قد طبع هذا الشرح بمصر سنة ١٣٠١هـ بهامش كتاب (فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب) للعلامة عبد الله العجمي الشنشوري، كما في معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٩٩٩) و(٢/ ١١٤٧).

* ووردت بعض النقول معزوةً إلى الشيخ المترجم مجردة عن ذكر أي مصدر، فمن ذلك:

- **في فتاوى بامخرمة؛ الجد**: ص٤٨٢.
- **في قلائد الخرائد لباقشير**: ١/ ١٢، ٢٢٩، ٢/ ٣١.

٥٧ـ الفقيه محمد بن علوي باعلوي(*) صاحب العمائم (ت ٧٦٧هـ):

هو العلامة الفقيه الأجل الشريف السيد محمد بن علوي بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بمدينة تريم.

(*) **مصادر ترجمته**: الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص٦٠، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٣١، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ٣٠٢ (ترجمة: ٤١٠٢)، خرد، **الغرر**: ص٢٣٥، و٤٤١، الشلي، **المشرع**: ١/ ٣٧٣،

شيوخه: تفقه ببلده تريم الغناء بالأخوين الفقيهين: عبد الله بن فضل بن محمد بافضل، وعمه الفقيه سعد الطيب بن محمد بافضل، ثم رحل لطلب العلم إلى مقدشوه (عاصمة بلاد الصومال اليوم)، ولازم بها العلامة الفقيه محمد بن عبد الصمد الجهوي الشافعي[1]، وقرأ عليه: التنبيه والمهذب والوجيز، كلَّ كتاب منها في سنة، قراءة بحث وتحقيق. وسبب هذه الرحلة ما ذكره الخطيب التريمي: أنه بلغه أن الفقيه علي بامروان (ت ٦٢٤هـ) قرأ تلك الكتب الثلاثة كل كتاب في سنة قراءةً متقنةً محققةً، فلما سمع بالفقيه الجهوي ارتحل إليه وقرأ عليه الكتب الثلاثة كل كتاب في سنة قراءة بحث وتحقيق.

* **فائدة جليلة**: نقل الشيخ عمر بارجاء في تشييد البنيان (ق ٤١٢/أ) مسألة عن الفقيه السواحلي (؟) عن محمد بن عبد الصمد: أنه يصح التوكيل في إخراج زكاة الفطر قبل دخول رمضان، قال: وبه أفتى القاضي مجد الدين (لعله: الفيروزأبادي ت ٨٢٠هـ) وإن أفتى زكريا (لعله يقصد: الشيخ زكريا الأنصاري ت٩٢٦هـ) بعدمه. **انتهت الفائدة**. ولم يسم بارجاءُ الفقيهَ السواحليَّ! وأما محمدُ بن عبد الصمد فمن المؤكد أنه شيخ صاحب الترجمة، والله أعلم.

وهذا الفقيه الجهوي المقدشي لم أقف على ترجمته، والغالب على الظن أن تفقهه من طريق الإمام القلعي (ت ٥٧٧هـ)، فقد تقدم في ترجمة تلميذه الشيخ علي بامروان (ت ٦٢٤هـ) أنه درس على يديه فقيه يكنى أبو زكريا (؟) ارتحل إلى مقدشوه لنشر العلم بها، فلعل هذا الشيخ محمد بن عبد الصمد تلميذ لأبي زكريا، فزمنه وطبقته مناسبة جداً لزمن وطبقة هذا الفقيه!

---

(١) جاء في الغرر لخرد (ص٢٣٦): محمد بن علي بن عبد الصمد، وأظنه خطأً مطبعياً أو سهواً من المؤلف، لاتفاق كافة المصادر الأخرى على عدم ذكر (علي) في اسمه، أو لعل بقية المؤرخين نسبوه إلى جده مباشرة، وهو محتمل، والله أعلم.

فإذا صح ما ذهبت إليه كان سند تفقه صاحب العمائم عن شيخه الجهوي المقدشي، عن الفقيه أبي زكريا، عن الشيخ علي بامروان (ت ٦٢٤هـ)، عن الفقيه القلعي (ت ٥٧٧هـ)، .. الخ السند المتقدم في الباب الأول، والله أعلم.

الآخذون عنه: أخذ عنه جماعة من أكابر فقهاء حضرموت، منهم الفقيه الصالح، أبو العباس، فضل بن عبد الله بافضل (ت ٨٠٥هـ)، والإمام الجليل محمد بن أبي بكر بن محمد باعباد الشبامي (ت ٨٠٢هـ)، والشيخ الكبير عبد الرحمن السقاف (ت ٨١٩هـ)، والفقيه محمد بن عمر باعلوي الشهير بأبي مريم (ت ٨٢٢هـ).

منزلته العلمية: وصفه تلميذه الشيخ عبد الرحمن السقاف (ت ٨١٩هـ) بقوله: اتفق أهل زماننا أن بقية العلماء العاملين ـ أو قال: الصالحين ـ الفقيه ابن علوي، وقال الخطيب التريمي: «كان عالماً عاملاً، بارعاً ورعاً كاملاً .. وكان يحيي ما بين العشاءين بقراءة (إذا زلزلت)»، وقال الشيخ علي بن أبي بكر: «كان من الأئمة المبرزين والعلماء المدققين البارعين علماً وعملاً وزهداً وعبادةً وورعاً»، وقال عنه شنبل في تاريخه: «الولي مربي السالكين»، وقال فيه بامخرمة: «**وبالجملة**؛ فكان من كبار العلماء العاملين، والزهاد المجتهدين».

قال الخطيب التريمي بعد أن ذكر ارتحاله إلى الفقيه الجهوي: «واجتهد في قراءة العلم ليلاً ونهاراً حتى احترق له من نار السراج الذي يطالع على ضوئه بالليل نحو ثلاث عشرة عمامة عندما يغلبه النوم، وكان إذا اشتد به السهر وغلبه النوم يخرج في الليل إلى البحر ويدرس ما قرأه لئلا يغلبه النوم!». انتهى. ورحمة الله على أهل الهمم! وقال السيد خرد عنه: أنه «حفظ التنبيه وكاد أن يحفظ المهذب لأبي إسحاق الشيرازي».

وفاته: توفي بتريم سنة ٧٦٧هـ سبع وستين وسبعمائة، باتفاق المصادر.

٥٨ـ القاضي عبد الله بامهرة الشبامي[*] (ت ٧٦٨هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي، عبد الله بن عمر بن عبد الله بامهرة الشبامي الحضرمي، ذكره الشيخ علي في البرقة بكنيته (أبو بكر)، وتصحّف (بامهرة) في تاريخ شنبل إلى (باصرة!).

شيوخه: تفرد العلامة بامخرمة بإيراد أسماء شيوخه، فذكر منهم: الفقيه أحمد بن أبي بكر بن الرنبول الأبيني (ت ٧٢٤هـ)، وتلميذه القاضي جمال الدين محمد بن أحمد السبتي الشحري (ت ٧١٢هـ)، وتقدم رفع سنديهما.

تلاميذه: منهم الفقيه الشيخ محمد بن أبي بكر بن عمر باعباد[١] (ت ٧٦٨هـ)، وابنه الفقيه عمر بامهرة (ت ٧٨٤هـ) الآتية ترجمته، والفقيه محمد بن عبد الله بن مرشد العمَقاني[٢].

منزلته العلمية: ذكره المؤرخ الجندي فيمن عاصره من فقهاء شبام حضرموت، وقال: «وفقيهها الآن [سنة ٧٢٢هـ] عبد الله بن عمر، يلقب أبا مهرة، يذكر بالخير والدين، وهو الحاكم الآن أيضاً». انتهى. ويعني بالحاكم: القاضي، وقال بامخرمة: «كان إماماً عارفاً محققاً، ولي القضاء بحضرموت».

(*) **مصادر ترجمته**: الجندي، **السلوك**: ٢/ ٤٦٩، الأهدل، **تحفة الزمن**: ٢/ ٤٣٤، علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص١١٨، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٣٢، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ٣٢٠ (ترجمة: ٤١٣٠).

(١) الفقيه الصالح الشيخ محمد بن أبي بكر بن عمر باعباد، الشبامي الحضرمي، مولده بشبام حضرموت. [وهو غير الإمام محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر المتوفى سنة ٨٠٢هـ الآتي ذكره]. أخذ عن الفقيه عبد الله بن عمر بامهرة، وأخذ عنه الفقيه عمر بن عبد الله بامهرة (ت ٧٨٤هـ) ابن شيخه، والشريف أحمد بن محمد أسد الله باعلوي قاضي عدن (ت ٧٩٤هـ/ ٨٢١هـ). وتوفي بشبام حضرموت سنة ٧٦٨هـ كما أرخ له شنبل رحمه الله.

(٢) **العمقاني**: نسبة إلى (وادي عمَقَين)، واد مشهور قرب مدينة (عتق) يصب في وادي ميفعة، من أعمال محافظة شبوة، **ينظر**: علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص٤٧، والسقاف، **إدام القوت**: ص٢٤٥.

وفاته: توفي ببلده شبام حضرموت سنة ٧٦٨هـ كما في تاريخ شنبل، وأدرجه بامخرمة في أعلام الطبقة الرابعة من المائة الثامنة (٧٦١-٧٨٠هـ)، وهذا صحيح ويتأكد بما عند شنبل، والله أعلم.

٥٩ـ الفقيه أحمد بن أبي بكر باحفص(*) (ت ٧٨٤هـ):

العلامة الفقيه الشيخ شرف الدين أحمد بن أبي بكر باحفص، العمدي، الحضرمي. من بيت علم وفقه وصلاح، ينسب إلى (وادي عَمْد) من وديان حضرموت المعروفة.

شيوخه: أجلهم الإمام الشيخ محمد بن سعد باشكيل (ت ٧٦٠هـ؟) شارح الوسيط للغزالي، استدللت على ذلك من واقع السؤال الذي رفعه المترجم إلى باشكيل المذكور، ولم أقف على تسمية أحد من الآخذين عنه.

منزلته العلمية: وصفه المؤرخ شنبل بـ«الفقيه شرف الدين»، ووصفه الشيخ بامخرمة الجد (ت ٩٠٣هـ) في «فتاويه» بـ« الفقيه العلامة شهاب الدين».

وفاته: توفي سنة ٧٨٤هـ كما في تاريخ شنبل.

*** مصنفاته الفقهية:**

لم أقف منها على شيء، سوى على سؤال تناقله المصنفون من فقهاء حضرموت في بعض مصنفاتهم، رفعه المترجم إلى العلامة الإمام محمد باشكيل شارح الوسيط، وأول من أورد هذا السؤال هو العلامة الشيخ عبد الله بامخرمة؛ الجد (ت ٩٠٣هـ) في «فتاويه».

قال الشيخ بامخرمة؛ الجد رحمه الله (ص١٦١-١٦٢): «وقفت على فتوى للقاضي جمال الدين محمد بن سعد باشكيل المذكور أولاً، ذكر فيها: أن السائل عنها هو **الفقيه العلامة شهاب الدين أحمد بن أبي بكر أبو حفص**، صورتها: رجلان لأحدهما أرض وللآخر شجرة

(*) مصادر ترجمته: شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٤٤، عبد الله بامخرمة، **فتاوى بامخرمة**، (مخطوط).

أغصانها منتشرة في هواء أرض الآخر، ولم يعرف سبب كونها على تلك الصفة، لكنها تزيد على كل سنة زيادة جديدة، فهل تزاد تلك الزيادة أم لا؟

فأجاب: بأن لصاحب الأرض تلك الأغصان المنتشرة في هواء أرضه، لأن من ملك أرضاً ملك هواءها ليس لغيره أن ينتفع به إلا بإذنه، أعني: الأغصان التي في هواء أرضه جميعها: القديمة والحادثة. انتهى جوابه». انتهى المراد من «فتاوى الشيخ بامخرمة».

ـ ووردت هذه الفتوى بعينها نقلاً عن نفس المرجع: في «المجموع الفقهي» لآل السقاف: ص١٦١.

٦٠ـ الفقيه عمر بامُهرة (*) (ت ٧٨٤هـ):

هو الفقيه العلامة الشيخ عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بامُهرة، الشبامي الحضرمي.

شيوخه: ذكر منهم القاضي بامخرمة: الفقيه محمد بن أبي بكر بن عمر باعباد (ت ٧٦٨هـ) تلميذ أبيه: قرأ عليه التنبيه والوسيط، والفقيه السيد محمد بن علوي باعلوي (صاحب العمائم، ت ٧٦٧هـ)، والفقيه أحمد بن أبي بكر باحفص العَمْدي (ت ٧٨٤هـ). وأخذ بتهامة اليمن عن الفقيه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عيسى ابن مطير (ت ٧٧٣هـ).

فأما ابن مطير: فتفقه بأبيه الفقيه محمد بن عيسى ابن مطير (٦٧٨-٧٤٦هـ)، وهو تفقه بخاله الفقيه محمد بن عمرو التباعي (ت ٧٠٢هـ)، وهو تفقه بأبيه الفقيه عمرو بن علي التباعي (ت ٦٦٥هـ)، بسنده إلى الإمام العمراني صاحب البيان، إلخ.

ح كما أخذ الفقيه محمد بن عمرو التباعي عن الفقيه سليمان بن محمد بن الزبير

(*) مصادر ترجمته: شنبل، تاريخ حضرموت: ص١٤٤، بامخرمة، القلادة: ٣/ ٣٤٨٢ (ترجمة ٤١٧٧).

الجيشي الشاوَري، وهو أخذ عن المحدث الشريف ابن الجديد (ت ٦٢٠هـ؟) قرأ عليه صحيح مسلم وأجازه فيه سنة ٦٠٦هـ. ح وشارك ابنُ الزبير الفقيهَ عمرو بن علي التباعي في الأخذ عن الفقيه علي بن مسعود الكثباني، بسنده المتقدم. ح وأخذ محمد بن عمرو التباعي أيضاً، عن الفقيه أبي الخير بن منصور الشماخي (ت ٦٨٠هـ)، بسنده.

تلاميذه: ممن أخذ عنه: الفقيه محمد بن حكم سهل باقشير (ت ٨٢٩هـ)، قرأ عليه التنبيه لأبي إسحاق، والوسيط لحجة الإسلام الغزالي، بقراءته لهما على شيخه باعباد عن أبيه، وأجازه في ذلك بتاريخ: شهر ذي القعدة سنة ٧٧٧هـ.

منزلته العلمية: وصفه شنبل في تاريخه بالفقيه، وقال عنه بامخرمة في القلادة: «كان الفقيه عمر بامهرة المذكور فقيهاً محققاً مدققاً».

وفاته: كانت وفاته بمسقط رأسه (شبام حضرموت) سنة ٧٨٤هـ، رحمه الله، كما في تاريخ شنبل، ولم يقف بامخرمة على وفاته فأدرجه في طبقة أبيه، وترجم له قبله مباشرة، والصواب أن موضعه في الطبقة التالية له.

٦١ـ الشريف أحمد أسد الله باعلوي(*)، قاضي عدن (ت ٧٩٤هـ/ ٨٢١هـ؟):

هو العلامة الفقيه، السيد الشريف، أحمد بن محمد (الملقب: أسدُ الله في أرضه) بن حسن (عرف بالترابي) بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي، الحسيني، التريمي الحضرمي، ولد بتريم، وبها نشأ. واسمه الذي أثبته هو طبق ما في المشرع وما في أصل الشجرة العلوية، ووقع في مطبوعتي كتاب الغرر: أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن .. الخ، وهو خطأ.

(*) **مصادر ترجمته**: خرد، **الغرر**: ص٢٦٧ قديمة (و: ص٣٦٩ جديدة)، الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ١٨٠، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية** (مخطوط): ٣/ ٦٨١ (ترجمة: ١١٥٤).

شيوخه: طلب العلم بتريم، وتفقه على العلامة الإمام محمد بن علوي (صاحب العمائم ت ٧٦٧هـ)، والفقيه محمد بن أبي بكر باعباد (ت ٧٦٨هـ)، وذكر السيد خرد في الغرر: أنه قرأ على القاضي الشيخ عبد الله بن الفقيه فضل عدة فنون: المهذب والوسيط والمحرر وأول الحاوي للقزويني في الفقه، وفي النحو كتاب ابن جني (كذا، ولم يعينه) ومختصر ابن كيسان، وأجازه عامة. وزاد الشلي من شيوخه: عبد الله بن عبد الرحمن التعزي، أخذ عنه علوم العربية.

قلت: الفقيه عبد الله بن فضل المذكور هنا لم تؤرخ وفاته[1]، وهو من شيوخ السيد محمد بن علوي صاحب العمائم (ت ٧٦٧هـ) أيضاً، كما تقدم فيكون المترجم قد شارك شيخه في بعض شيوخه، وأما الشيخ التعزِّي فلم أعرفه.

منزلته العلمية: قال خرد في حقه: «كان من العلماء العاملين، متبحراً في فنون العلوم، عارفاً بالصحيح والخلاف في المذهب، عمدة في تحقيق المذهب، ولي القضاء بعدن وأقام بها ناموس الشريعة»، وأفاد الشلي في المشرع: أنه ولي القضاء على كُره.

وفاته: كانت وفاته سنة ٧٩٤ هـ كما في الغرر والمشرع، وأشار مؤرخو الشجرة العلوية إلى تاريخ آخر لوفاته وهو: سنة ٨٢١هـ أخذوه من تاريخ شنبل، حيث جاء في (ص١٦٤): «وفيها توفي الشريف الحسيني أحمد المعروف بالفقيه»، حيث المؤرخ شنبل من أحفاده.



(١) تنظر ترجمته في: محمد عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص١٠٠-١٠٢، ولم يرد في هذا المصدر وصفه بالقضاء، إنما وردت حكايات وكرامات فقط، وهي السمة الغالبة على تراجم ذلك الكتاب.

المبحث الثاني

فقهاء حضرموت في القرن التاسع الهجري

٦٢ـ الإمام محمد بن أبي بكر باعباد[*] (٧١٢-٨٠٢هـ):

هو العلامة الإمام الفقيه الشيخ الصالح محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر باعباد، الشبامي الحضرمي، ولد بمدينة شبام سنة **٧١٢هـ** ونشأ في أسرة دينية شهيرة، وتربى على العبادة والطاعة من صغره، **وعده بعضُهم المجدِّدَ بحضرموت على رأس القرن التاسع**.

شيوخه: للمترجم مشيخة كبيرة، فقد أخذ بحضرموت عن جماعة، منهم: الفقيه الصالح الشيخ أبي بكر باحفص العَمْدي (ت **٧٤٨هـ**)، وبالشحر عن الفقيه محمد بن سعد باشكيل (ت **٧٦٠هـ؟**). ثم رحل إلى الحرمين الشريفين في شبابه وجاور مدة لطلب العلم، وصحب الشيخ الجليل عبد الله بن أسعد اليافعي (ت **٧٦٨هـ**) وله منه إجازات عديدة، ثم دخل زبيد ولقي الشيخ الإمام المحدث إبراهيم بن عمر العلوي (ت **٧٥٢هـ**) فقرأ عليه «الإحياء» و«القوت» في التصوف، وعدداً من كتب الحديث والفقه والتفسير وأجيز منه، وأخذ بشبام عن المحدث المسند الرحالة الشيخ محيي الدين يحيى بن أبي بكر

(*) **مصادر ترجمته**: الشيخ علي بن أبي بكر، البرقة: ص٦٣، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٥٤، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ٣٥٤ (ترجمة: ٤١٨٨)، السقاف، **إدام القوت**: ص٦١٤، علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ٢/ ٩٤، باحنان، **جواهر الأحقاف**: ٢/ ١٥٥، باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٣٣.

ابن عبد القوي البوني التونسي الهذلي المالكي[١] الذي زار شبام سنة ٧٥٢هـ وهو يروي عن الحافظ المزي والذهبي وطبقتهما، كما ذكر في إجازته المطولة التي حررها لصاحب الترجمة.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة، أجلهم الشيخ عبد الرحمن السقاف (ت ٨١٩هـ)، والفقيه محمد بن حكم سهل باقشير (ت ٨٢٩هـ)، والشيخ فضل بن عبد الله بافضل الشحري (ت ٨٠٥هـ)، والسيد محمد بن حسن جمل الليل باعلوي (ت ٩٧٥هـ)، والفقيه علي بن عمر باعقبة الهجراني[٢]، وجماعات كثر.

منزلته العلمية: للشيخ عبد الرحمن بن الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٨٢٧هـ) فيه مدائح طنانة، منها قوله:

كيفَ لا أمْلأ أسْماعَ العُلا	ولمولانا عَلى الكَونِ الوَلا
من أحاديثِك يا شَمسَ الضُّحى	وهي ريحانٌ وراحٌ تجتَلى
وبكَ اللهُ يوالي فضلَه	في البرايا ويغيثُ المبتلَى
لو تكونُ الدارُ تُدني مُغرَماً	لتبوّأنا (شِباماً) منزِلا

---

(١) لم أقف على ترجمته، وإجازته للمترجم مؤرخة في رجب ٧٥٢هـ وفيها روايته للحاوي الصغير للقزويني خاصّة عن الحافظ المزي، ويروي بإجازة عامة عن: الحافظ الذهبي، وابن المظفّر، وابن الخباز، والشرف البارزي، وغيرهم. ينظر: بامخرمة، قلادة النحر: ٦/ ٣٥٥ (ترجمة: ٤١٨٩).

(٢) ورد ذكر هذا الفقيه في بعض المصادر القديمة، منها: فتاوى الشيخ عبد الله بامخرمة؛ الجد (ص١٤٠)، وفي المجموع الفقهي لآل السقاف: (ص٣٥٤) في معرِض الاستدلالِ بحجية الوثائق القديمة «المأمونة التزوير في الوقف وترتيبه وكيفيته»، التي توجد وعليها خطوطُ أمثال الفقيه المذكور والشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة، فهذه: «يعمل بها، وتكون رتبةً مقدمةً على العادة». أهـ.

قال في حقه الشيخ علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ): «من الأئمة الرجال، وأعيان الأبدال، بقية السلف وصفوة الخلف، من كبار الأئمة المحققين، الجامعين بين جميع أنواع العلوم، وأجناس حقائق الفهوم، فاق أهل زمانه علماً وعملاً وزهداً وورعاً»، وقال فيه السيد أحمد شنبل (٩٢٠هـ): «الإمام الفقيه العالم، إمام عصره، وشيخ وقته، وفريد دهره، **ومجدد دين الأمة على رأس الثمانمائة**»، وأخباره في الزهد والورع كثيرة.

وفاته: توفي بشبام في ٥ رمضان سنة ٨٠٢ هـ عن ٩٠ عاماً، رحمه الله، كذا في مناقب آل باعباد (مخطوط)، وفي تاريخ شنبل المطبوع: سنة ٨٠١ هـ واعتمده باوزير وغيره، وأعتقد أن هذا عائد إلى اختلاف النسخ. ولم يقف بامخرمة على تاريخ وفاته وعده في الطبقة الخامسة من المائة الثامنة (٧٨١-٨٠٠هـ) وهو قريب منها.

*** مصنفاته وآثاره الفقهية:**

لم أقف على مصنف في الفقه يعزى له، وورد ذكره وبعض أقواله الفقهية عند بعض فقهاء الحضارمة، فمن ذلك:

- **من فتاوى الشيخ بامخرمة؛ الجد**: (ص١٤٠) نقل عن خط تلميذ المترجم الفقيه علي بن عمر باعقبة الهجريني فائدةً منسوبةً لشيخه حول جواز وقف المال المعهد. ثم أعاد ذكره في (ص١٤٧)، وأشار إلى تلك الفائدة (التعليق)، قال بامخرمة: «وفيما عُلِّق عن الفقيه محمد بن أبي بكر عباد: ما يدلُّ على صحة تصرف المتعهد. وما قاله البارزي: أرجح في المعنى». انتهى.

وهذا القول فصَّله الشيخ باقشير في «قلائده» (١/ ٣٢٢) في المسألة رقم (٣٩٠) ضمن مسائل بيع العهدة: فذكر اختلاف الفقهاء في صحة بيع المشتري (المتعهد) عهدة ما اشتراه، فأبطله جمع منهم الشيخ عبد الله بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)وقضاة الشحر، وجوَّزه جمع منهم الشيخ عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، إلى أن قال: «وهو رأي كثيرين أو

الأكثرين، منهم الإمامان الوحيدان علماً وورعاً: محمد بن أبي بكر عباد، ومحمد بن حكم أبي قشير، وغيرهما من أولي الورع، وقياسه في العتق: شراء العبد »، إلخ.

ـ **ومن قلائد الخرائد لباقشير (١/ ١٢٨)**: نقلَ عن المترجم فتواه بعدم انعقاد صلاة الفريضة التي تصلى مكررة من غير حاجة.

٦٣ـ الفقيه عبد الرحمن بن علي حسان(*) (٧٥٠؟-٨١٨هـ):

هو الفقيه العلامة الصالح، الأديب المؤرخ، الشيخ عبد الرحمن بن علي حسان، من منطقة رَيدة المشقاص، بأعالي وادي حضرموت، ولد بالريدة سنة ٧٥٠هـ تقريباً.

شيوخه: طلب العلم بتريم، ومن شيوخه بها السيد الجليل علوي بن محمد مولى الدويلة (ت ٧٧٨هـ)، كما أدرك والده السيد محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي (ت ٧٦٥هـ)، الذي تخرج بعمه العلامة عبد الله باعلوي (ت ٧٣١هـ)، وهو بجده الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي (ت ٦٥٣هـ)، وهو عن شيوخه بأسانيدهم.

مكانته العلمية: قال فيه السيد أحمد شنبل: «العالم الإمام، واحد عصره في العلم، كان كريماً معطياً سخياً جواداً، له تصانيف»، وقال السيد محمد خرد في الغرر: «الفقيه الإمام العالم وجيه الدين، كان شيخاً زاهداً، ورعاً عالماً عاملاً، وله قصائد بليغة رائقة معجبة»، وذكر مؤلف تاريخ الشعراء الحضرميين: أنه ولي القضاء.

وفاته: كانت وفاته سنة ٨١٨هـ كما في تاريخ شنبل، زاد مؤلف تاريخ الشعراء: بقرية تسمى (كُرَوشَم)من قرى رَيدة المشقاص، رحمه الله.

(*) **مصادر ترجمته**: شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٦٢، خرد، **الغرر**: ص٣٩٢، ابن حميد، **العدة المفيدة**: ١/ ١٣٨، السقاف، **تاريخ الشعراء**: ١/ ٧٤، علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ص٥٢، الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٦٨٦، باحنان، **جواهر الأحقاف**: ٢/ ١٥٧، باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٢٦، الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**: ص٢١٧.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٠] ـ **شرح جامع المختصرات**: والمتن المذكور تأليف الفقيه أحمد بن عمر النشائي المدلجي المصري (ت ٧٥٧هـ)، ذكره خرد في الغرر، وشنبل في تاريخه.

[٢١] ـ **نكت على المهذب**: ذكرها شنبل في تاريخه.

[٢٢] ـ **تصنيف على غرائب المهذب**: كذا سماه المؤرخ خرد في الغرر.

[٢٣] ـ **نبذة في أدلة التنبيه**: ذكرها السيد شنبل في تاريخه.

[٢٤] ـ **كراسة في علم الفلك**: ذكرها المؤرخ خرد في الغرر.

[٢٥] ـ **فتاوى**: أورد بعض الفقهاء الحضارمة له أقوالاً وآراء فقهية، فمن ذلك:

ـ **من فتاوى الشيخ عبد الله بامخرمة؛ الجد**: ص١٢٤، ١٢٥.

ـ **من قلائد الخرائد لباقشير**: ١/ ٢٣٢، ٣٢٣، ٣٥٧.

٦٤ ـ الإمام عبد الرحمن السقاف(*) (٧٣٩ - ٨١٩هـ):

العلامة الفقيه، المربي الصالح، الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي بن علوي بن الإمام الفقيه المقدم، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي. مولده بمدينة تريم سنة ٧٣٩هـ كما في الغرر والمشرع، أو ٧٣٧هـ كما في قلادة النحر لبامخرمة.

شيوخه: قرأ على الفقيه العلامة السيد محمد بن علوي صحاب العمائم (ت ٧٦٨هـ)، ثم سار إلى غيل باوزير وأخذ عن القاضي محمد بن سعد باشكيل (ت ٧٦٠هـ؟)، ولازم آخراً الإمام محمد بن أبي بكر باعباد (ت ٨٠٢هـ) بشبام، «ذاكره وباحثه شهوراً وأعواماً» كما قال حفيده الشيخ علي بن أبي بكر.

(*) مصادر ترجمته: الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص٦٤، و١٤٣، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٦٣، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ٣٧٥ (ترجمة: ٤٢١٨)، خرد، **الغرر**: ص١٨٨، و٣٩٦، الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ٣٢٣، أحمد بن زين الحبشي، **شرح العينية**: ص١٨٣، الحامد، **تاريخ حضرموت**: ٢/ ٧٤١.

تلامذته: منهم أبناؤه الثلاثة عشر [وهذا من النوادر!]: أحمد (ت ٨٢٩هـ)، ومحمد (ت ٨٢٦هـ)، وأبو بكر (ت ٨٢١هـ)، وعمر المحضار (ت ٨٣٣هـ)، وعلي (ت ٨٤٠هـ)، وحسن (ت ٨٣٠هـ)، وعقيل (ت ٨٧١هـ)، وجعفر (ت ٨٢٩هـ)، وشيخ (ت ٨٣٧هـ)، وعلوي (ت ٨٢٦هـ)، وعبد الله (ت ٨٥٧هـ)، وإبراهيم (ت ٨٧٥هـ)، وحسين (ت ٨٩٢هـ). والسيد محمدُ بن حسنٍ جملُ الليل باعلوي (ت ٨٤٥هـ)، والسيد محمد بن علي صاحب عيديد باعلوي (ت ٨٦٢هـ)، والشيخ سعد بامدحج (ت ٨٥٧هـ)، والشيخ عبد الرحمن الخطيب مصنف «الجوهر الشفاف» (ت ٨٥٥هـ)، والشيخ عبد الله بن أحمد العمودي، والشيخ عبد الله بن محمد باشراحيل، والشيخ علي بن أحمد بن سِلْم، والفقيه سعد بن عبد الله باعنتر، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال حفيده الشيخ علي بن أبي بكر: «كان الشيخ عبد الرحمن في بدايته ممن رسخ قدمُه في أنواع العلوم،وتضلع من بحور حقائق المعقول والمنقول، قرأ في كتب الأئمة، قرأ التنبيه والمهذب لأبي إسحاق، والبسيط والوسيط والوجيز والخلاصة وإحياء علوم الدين وغيره من كتب الرقائق للإمام الغزالي وغيره، و«العزيز» و«المحرر»، مع إتقان وتجويد، مع رسوخ قدم في العلم والعمل». انتهى.

وفاته: توفي بمدينة تريم في ٢٣ شعبان سنة ٨١٩هـ رحمه الله. قال بامخرمة: «ولأولاده ونسله إلى الآن [سنة ٩٢٧هـ] الميزةُ والرئاسةُ على سائر آل أبي علوي». انتهى.

٦٥ـ الفقيه علي بن عمر ابن عفيف(*) (ت ٨٣٠هـ):

هو العلامة الفقيه شمس الدين، علي بن عمر بن عفيف الهجريني، الحضرمي ثم العدني.

(*) مصادر ترجمته: البريهي، طبقات صلحاء اليمن: ص٣٣١، و٣٢٢، و٣٣٠، السخاوي، الضوء اللامع: ٥/ ٢٧٢.

شيوخه: أخذ العلم بعدن عن الفقيه تقي الدين عمر بن محمد بن عيسى بن عمر اليافعي (ت٨٢٣هـ)، وكان على قضاء عدن، لقيه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في رحلته سنة ٨٠٦هـ، وذكره في الدرر الكامنة بقوله: «صاحبنا الفقيه، قاضي عدن»، ولم يؤرخ وفاته، وأرخها تلميذه الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع»، ولم يجزم بها الأهدل وقال: «توفي نحو العشرين»، وجميعُ من ترجم له لم يسمِّ شيوخه[1].

تلاميذه: القاضي محمد بن أحمد باحميش (ت ٨٦١ هـ) قاضي عدن، والفقيه القاضي محمد المندَحي اللحجي (ت ٨٥٧هـ)، والقاضي أبو بكر باسهل، والفقيه شهاب الدين أحمد بن عقبة (أو: بن عفيف) الهجريني ثم العدني، والفقيه تقي الدين عمر بن عبد الرحمن الواسطي، والفقيه علي الزبيدي، قال البريهي بعد أن ذكر الأربعة الآخِرين: «فهؤلاء كلهم قرؤوا على الفقيه أبي عفيف الحضرمي، وتوفوا إلى رحمة الله تعالى، أول من توفي منهم بعد سنة ٨٣٠هـ».

منزلته العلمية: قال البريهي في تاريخه: «كان فقيهاً مباركاً، مجوداً في الفقه مشاركاً بغيره، درس بحياة شيخه ثم بعد وفاته»، ووصفه السخاوي في الضوء اللامع بـ«مفتي عدن». وورد وصفه بـ«سيد الورعين» كما في المجموع الفقهي لآل السقاف (ص٢٣٤).

وفاته: كانت وفاته رحمه الله بعدن قبلَ سنة ٨٣٠هـ، كما في «طبقات البريهي»، بينما جزمَ بها السخاوي تحديداً، ودفن إلى جواره تلميذُه القاضي باحميش.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٦] ـ أسئلة رفعها إلى القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة المكي (ت

---

(١) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع: ٥/ ٨١، البريهي، طبقات صلحاء اليمن: ص٣٣٠، الأهدل، تحفة الزمن: ٢/ ٣٩٨. وهذا القاضي من بيتِ علم شهير، يقال لهم: بنو عُطَيف، لهم ذكر في كتب التراجم، وقد وقع خلط في تراجم أعلامهم، وليس هذا محل البسط فيه.

٨١٧هـ): ورد ذكرها في «المجموع الفقهي» لآل السقاف (ص٩٥) ونقلت عنها مسألتان من باب العبادات. كما ورد ذكرها في «العقد الثمين» للفاسي المكي في ترجمة ابن ظهيرة (٢/ ٥٦)، قال: «له فتاوى وردت عليه من عدن، أسئلة نحو مائة (١٠٠)، فأجاب عنها بما يسع كراريس». انتهى.

* ووردت عنه أقوال وفتاوى فقهية، فمن ذلك:

- في «المجموع الفقهي» لآل السقاف: ص٩٤، ٩٥، ١٩٣، ٢٠٧، ٢٣٤.

٦٦- الفقيه إسماعيل الحباني(*) (ت ٨٣٤هـ):

هو الفقيه العلامة الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد بن عمر بن راشد بن مالك الخولاني الحباني الشافعي، ولد بِوَادي حبان، وقرأ القرآن الكريم، ثم سار إلى عدن لطلب العلم.

شيوخه: قرأ في عدن على الفقيهين: الإمام جمال الدين محمد بن عيسى اليافعي، ومحمد بن عيسى الحبيشي، وتخرج بهما، كذا قال بامخرمة، وعندي تردد في اسم هذين الشيخين، لاسيما والحبيشي المذكور لم يرد ذكره في كتب الطبقات والتواريخ اليمنية، وأعتقد أنه اسم مصحَّف.

واليقين عندي: أنه أخذ عن قاضي عدن عمر بن محمد بن عيسى بن عطيف اليافعي (ت ٨٢٣هـ)، فهو والفقيه ابن عفيف والقاضي باحميش (الآتي ذكره) مشتركون في الأخذ عنه.

(*) مصادر ترجمته: بامخرمة، قلادة النحر: ٦/ ٣٩٧ (ترجمة: ٤٢٣٧)، سالم بن أحمد المحضار، الكوكب المنير الأزهر، مخطوط: ص٧٨-١٠٤، علي الشبلي، ثمرات المطالعة، مخطوط: ص٢٨، إسماعيل البغدادي، إيضاح المكنون: ٢/ ١٥٦، نفس المؤلف: هدية العارفين: ١/ ٢١٦، علوي بن طاهر الحداد، الشامل: ص٤٩، ٥٠، و٦٨-٦٩، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢١٩.

وأخذ عن العلامة المسند المتفنن الشيخ عبد الرحمن بن حيدر الشيرازي[1] (٧٤٥-٨١٧هـ)، قرأ عليه بعض «الصحيحين» و«الشفا» للقاضي عياض وسمع منه بعض الأحاديث المسلسلة ونال إجازته العامة. وهو يروي عن جماعة منهم: الإمام اللغوي الكبير محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت ٨١٧هـ) صاحب «القاموس».

تلامذته: أخذ عنه أبناؤه الفقهاء الستة: عبد الله، وإسرائيل، وعبد الغفار، وإبراهيم، ومحمد، وعبد الرحمن، وكانوا فقهاء علماء صالحون.

مكانته ومنزلته العلمية: قال في حقه المؤرخ بامخرمة: «شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، كان فقيهاً إماماً جامعاً لفنون العلم، ودأب في الطلب، واشتغل حتى برع وتميز، فكانت له اليد الطولى في الفقه والنحو واللغة والتفسير والحديث والأصلين، وبلغ في تحقيق هذه العلوم النهاية، وكتب الكثير بخطِّه الحسن، ودرس وأفتى، وقصده بالفتاوى من جميع الجهات، سيما جهة حضرموت ... هذا مع ما انضم إليه من الصلاح والورع والزهد، وترك طلب الرياسة بالتصدر في المدارس، وتوليته الأوقاف والوظائف، بل كان من شأنه القناعة والإقبال على شأنه، وبذل نفسه في بلده وحيثما كان للتدريس والفتوى ابتغاء وجه الله تعالى، وكان يؤثر الفقر على الغنى». انتهى ملتقطا. وفي عام ٨١٥ هـ كتبَ له الملوكُ بنو رسُول بولاية القضاء في جهة واسعة من اليمن: من بابِ بَروم إلى بابِ أبين، بسَعي شيخه ابن حيدر الشيرازي.

وفاته: كانت وفاته في ٧ ربيع الآخر من سنة ٨٣٤هـ كما في قلادة النحر لبامخرمة، وقيل قبلها بسنة: ٨٣٣هـ كما في الكوكب الأزهر للمحضار، رحمه الله.

---

(١) للاطلاع على إجازاته، ينظر: سالم المحضار، **الكوكب الأزهر**: المرجع السابق، والحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ١١٦. * **وابن حيدر الشيرازي**: لقيه الحافظ ابن حجر لما دخل عدن سنة ٨٠٠هـ وأخذ عنه. **ينظر**: ابن حجر، **المعجم المفهرس**: ٣/ ١٤٨، المقريزي، **درر العقود المفيدة**: ٢/ ٢٢٩، والسخاوي، **الجواهر والدرر**: ١/ ١٤٧، نفس المؤلف: **الضوء اللامع**: ٤/ ٧٥.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٧] ـ **الفتاوى الكبرى**: ذكرها بامخرمة في القلادة، والبغدادي في هدية العارفين، وإيضاح المكنون، وكحالة في معجم المؤلفين، والحبشي في المصادر. قال بامخرمة (ت ٩٤٧هـ): «وانتشرت عنه الفتاوى المشهورة، من اطّلع عليها وتأمّل مسلكه في تنقيحِ أجوبتها وتحريرها، وعدم اقتصاره على حكاية المعتمد من الطريقين أو القولين أو الوجهين أو غير ذلك، حتى يأتي بجميع ما في المسألة من الخلاف بين الأصحاب، ثم في آخر الجواب يختصر ما بسطه أولاً، فيقول: فتمخض من هذا، أو: فتلخص، أو فتحصل، أو نحو ذلك، كذا وكذا، عرفَ محلَّ الرجُلِ، وقضَى العجب، واعتقد بأنه من منازل التبحّر والتحقيق في أعلى الرتب». انتهى.

وقال عنها المحضار: «له فتاوى عجيبة لطيفة، لكنها زبدة في العلوم»، وأورد في الثناء عليها قول حفيده العلامة محمد بن عبد القادر الحباني (ت ١٠١٥هـ):

طالعْ فتاوَى سَيِّدِي الحبَّاني	تُنبيكَ عَن عِلْمٍ وعَن إتقانِ
فيها لمن رامَ الفتاوَى مقنعٌ	بفوائدِ وزوائدِ وبيانِ
جُلُّ الحوادثِ ضمنَها موجودةٌ	قد أوضِحتْ بشَواهدِ القُرآنِ

أولها: بعد البسملة وديباجة قصيرة: «**وبعدُ**؛ فهذه فتاوى الشيخ الإمام العالم العلامة الحباني، نفع الله به وبجميع علومه ..»، ثم شرع في المسائل. وجاء في آخرها: «تم الكتاب الفتاوى (كذا) للإمام العلامة أبو الذبيح إسماعيل بن محمد بن عمر الحباني رحمه الله تعالى».

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة القاضي عبد الرحمن باشيخ (ت ١٣٤١هـ؟) في دوعن (هدون)، كما ورد في كتاب «ثمرات المطالعة» للشيخ علي بن محمد الشبلي، ونص عبارته:

«وهي عزيزة الوجود، توجد منها نسخة قلم عند القاضي عبد الرحمن باشيخ في دوعن»، انتهى.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم تحت رقم (٨٨٦) تقع في (٢٠٠ ورقة)، نسخت في ٢١ ذي القعدة سنة ١٠٢٦هـ بقلم عبد الرحمن بن أحمد بن حسين باشراحيل، وكتب على صفحة العنوان: «كتاب فتاوى الشيخ الكبير العارف العالم العلامة البحر الفهامة، فريد دهره، ووحيد عصره، المحقق المدقق، أبي الذبيح إسماعيل ابن محمد بن عمر الحباني، نفع الله به آمين».

قلت: وهذه النسخة ورد ذكرها في مصادر الأستاذ الحبشي (ص٢٢٠) بدون تحديدها بوصف الكبرى، وجاء تاريخ نسخ المخطوط: سنة ١٢٦٠هـ ولعله خطأ مطبعي، والصواب ما ذكرته، والله أعلم.

* وتوجد نقول عن هذه الفتاوى في مصنفات الفقهاء، فمن ذلك:

- **في الدشتة للعيدروس**: ص٨٨، ٣٨٢، ٤١٠، ٤٨٣.

- **في المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص١٧٠.

[٢٨] - **الفتاوى الصغرى**: لم يذكرها أي من مترجميه. وقد وقفت على نسختها الفريدة المحفوظة بمكتبة الأحقاف بتريم، ضمن مجموع، كتب أولها: «**هذه الفتاوى الصغرى** للشيخ الإمام الحبر العمام شيخ مشايخ الإسلام، إسماعيل بن محمد بن عمر الحباني، سأله عنها الفقيه عيسى بن عيسى بن أحمد حَرِيز، رحمهما الله، ونفع بهما آمين»، إلخ، ثم شرع في المسائل بدون أي مقدمات. وعدادها (١١ مسألة). وفي آخرها: «تمت السؤالات وجواباتها، وهي الفتاوى الصغرى للشيخ الإمام والحبر العمام، سلطان العلماء الأعلام، إسماعيل بن محمد بن عمر الحباني، المالكي النسب، الشافعي المذهب، رحمه الله ونفع به»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف تحت رقم (٣٠٧٤/ ٣) نسخت في ١٢ رجب سنة ١٢٦١هـ، تقع في (٧ ورقات). ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٢٠) ولم يجدها بالصغرى.

النسخة الثانية: في مكتبة شيخنا العلامة عبد الله بن محمد باعباد (ت ١٤٢٦هـ) رحمه الله، ببلدة الغرفة بحضرموت، كما ورد في مصادر الفكر للأستاذ الحبشي (ص٢٢٠).

٦٧ـ الفقيه عبد الله بن فضل بلحاج بافضل(*) (ت ٨٣٤هـ):

هو الفقيه الصالح، الشيخ المربي، عبد الله بن فضل بن محمد الحاج بن عبد الرحمن بافضل، المذحجي السعدي التريمي، ولد بتريم ونشأ بها.

شيوخه: تفقه بعمه الشيخ الفقيه أبي بكر بن محمد بلحاج بافضل (ت ٨٠٤هـ)، والفقيه العلامة الشيخ محمد بن حكم باقشير (ت ٨٢٩هـ)، وصحب الشيخ الجليل عبد الرحمن السقاف (ت ٨١٩هـ)، وغيرهم.

تلامذته: منهم الشيخ سعد بن علي مذحج (ت ٨٥٧هـ) قرأ عليه منهاج الطالبين للنووي «ذاكره وباحثه، وسأله على دقائقه وفوائده، وأسرار علومه» كما قال الشيخ علي ابن أبي بكر في مناقب شيخه سعد، والسيد عبد الله بن محمد «صاحب الشبيكة القديم»

(*) **مصادر ترجمته**: الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة**: ص١١٦، نفس المؤلف: **النور المدهش البهي**، (مخطوط)، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٧٣، محمد بن عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص١٢٦-١٢٩.

وذكر بافضل في صلة الأهل من تلاميذه: القاضي أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن المعلم جمل الليل، ولما بحثت عن ترجمته وجدت تاريخ وفاته سنة ٩٤٤هـ وهو متأخر عن زمن المترجم، ولعله أراد: أحمد بن محمد أسد الله (ت ٧٩٤/ ٨٢١هـ) قاضي عدن (تقدمت ترجمته)، ولكن ذاك أخذ عن شيخ من آل بافضل اسمه شبيه باسم المترجم هنا، وليس هو نفسه، كما تقدم تحقيقه، والله أعلم.

(ت ٨٨٦هـ)، والسيد محمد بن علي مولى عيديد (ت ٨٦٢هـ)، والسيد أحمد بن أبي بكر السكران (ت ٨٦٩هـ)، ذكرهم في صلة الأهل.

منزلته العلمية: وصفه الشيخ علي بن أبي بكر بأوصاف بالغة في الثناء، منها قوله ملتقطا: «الفقيه العالم الإمام المحصل، المتقن المحقق، المطلع على دقائق العلوم»، إلخ، ووصفه المؤرخ شنبل: بـ«الرجل الصالح الفقيه»، ونقل مؤلف صلة الأهل عن «مناقب بني قُشَير»: أنه من حرصه على تعليم العوام كان يقول في مرض موته: «إن شفِيتُ من هذا المرض، دُرتُ على الناس في بيوتهم لأعلمهم»!

وفاته: توفي سنة ٨٣٤هـ كما في تاريخ شنبل، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٩] ـ **مختصر في الفقه**: ذكره صاحب صلة الأهل (ص١٢٧)، وقال عنه: «وهو الذي أشار وأرشد إلى قراءته سيدنا عبد الله بن أبي بكر العيدروس (ت ٨٦٤هـ) في وصاياه النافعة»، ولم يشر إلى وجوده، فهو في عداد المفقودات.

٦٨ ـ الفقيه الوالي عبد الله بن محمد العمودي(*) (ت ٨٤٠هـ):

هو العلامة الفقيه، الوالي العادل، ناصر السنة وقامع البدعة، أبو محمد، الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن أحمد القديم العمودي، وَالي وادي دوعن الأيمن. جاء اسمه في البرقة: «عبد الله بن محمد بن عثمان باعيسى العمودي»، وعند شنبل: «..بن عثمان بن سعيد باعيسى» بدون (العمُودي)، وعند بامخرمة: «عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي» بدون (باعيسى).

(*) **مصادر ترجمته**: الشيخ علي بن أبي بكر، **البرقة المشيقة**: ص١١٨، أحمد شريف خرد، **فتاوى ابن مرزوع**: ص١١٦، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص١٧٥، ١٧٤، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ٣٩٩ (ترجمة: ٤٢٤٥)، باحنان، **جواهر الأحقاف**: ٢/ ١٦١.

أقول: جرت عادة متقدمي المؤرخين على تسمية آل العمودي بآل (باعيسى) نسبة لجدهم الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، فهؤلاء غير الفقهاء (آل باعيسى) الذين تقدم ذكر بعضهم.

شيوخه: لم تسعف المصادر بتسميتهم. وأما **تلاميذه**: فأخذ عنه الفقيه الشيخ أحمد ابن أبي بكر بابقي، أحد شيوخ العلامة الفقيه محمد بن أحمد باجَرفيل (ت **٩٠٣**هـ)[1].

منزلته العلمية: وصفه الشيخ علي بـ«الفقيه الزاهد»، وشنبل بـ«الفقيه الذي هو على السُّنَّة!»، وقال فيه بامخرمة: «الفقيه الإمام، العالم العامل، الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر بجهة دوعن، استولى على وادي دوعن، وسكن الخريبة، وأقام لهم الشريعة وأحيا السنة، وأطفأ البدعة، لكن لم يوافق ذلك هواهم، فحاربوه وأخرجوه وأحرقوا كتبه، كما نُقل عن الثقات، فانتقل إلى ذمار». انتهى. وله مسجد مشهور في بلدة (العرسمة) يعرف بمسجد الذماري. وفي تاريخ شنبل: أنه في سنة **٨٣٧**هـ استولى المترجم على مدينة الخريبة ووادي دوعن الأيمن جميعِه، ثم نُزع منه في السنة التالية: **٨٣٨**هـ. **أقول**: تقدم في الباب الأول في مبحث الإباضية: بحث أن الذين حاربهم المترجم: هُم فلولُ الإباضية الذين اختبؤوا في وادي دوعن.

وفاته: هاجر إلى مدينة ذَمار في شمال اليمن بعد أن أخرجه قومُه من بلده، وتوفي بها سنة **٨٤٠**هـ، كما في تاريخ شنبل وبامخرمة، رحمه الله.

* مصنفاته الفقهية:

لم أقف له على مصنف فقهي، لكن له آراء فقهية مبثوثة في كتب الفتاوى، من ذلك:

---

(١) كما ورد في إجازة باجَرفيل للإمام عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ) صاحب المختصرات الفقهية. **ينظر**: محمد بن عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص١٦٨.

ـ **موقفه من بيع العهدة**: كان له موقفٌ حازم من بيع العهدة الذي انتشر وعمَّ في حضرموت منذ أواسط القرن الثامن، فمنَع الناس من تعاطيه أيامَ حكمه وولايته في بلدان وادي دوعن، مخالفاً ما عليه بقيةُ فقهاء حضرموت، ذكر ذلك عنه الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٠٣هـ) في فتاويه، ونقله تلميذه الفقيه عبد الرحمن بن مزروع (ت ٩١٣هـ) في فتاويه أيضاً: (ص١١٦). وله شعرٌ رائق، منهُ ما أنشدنيه شيخي السيد عبد الله بن حامد البار باعلوي (ت ١٤١٨هـ) رحمه الله، من أبيات له رائعة مطلعها:

أقولُ للنفسِ حينَ ملَّتْ ... يا نفسُ صَبراً على الدراسَةْ
لا تَسْأَمي الدرسَ لا تمَلِّي ... مَنْ ملَّ لم يُدرِكِ النفاسَةْ

٦٩ـ القاضي محمد باحميش(*) (٧٩٨-٨٦١هـ):

هو العلامة الفقيه، القاضي المحقق، جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله باحميش، الحضرمي الغيلي ثم العدني، مولده بغيل باوزير سنة ٧٩٨هـ ذكره تلميذه حمزة الناشري فيما نقله عنه السخاوي في الضوء اللامع، وعند البريهي في طبقاته: «أصل بلده حضرموت من قرية يقال لها: (بور)»، بينما قال بامخرمة: «أصله من الغيل ثم قَدم عدن»، ولا تعارض في هذا: فلعل أسرته من بور، وكان مولده بغيل باوزير.

ترجم له السخاوي في الضوء اللامع في موضعين: **الأول**: باسم (محمد بن أحمد بن

(*) **مصادر ترجمته**: السخاوي، الضوء اللامع: ٦/ ٣٢٨، البريهي، طبقات صلحاء اليمن: ص ٣٣٤، ابن الديبع، بغية المستفيد، تحقيق يوسف شلحد، (مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م): ص ١٢٦، بامخرمة، قلادة النحر: ٦/ ٤٣١ (ترجمة: ٤٢٦٤)، نفس المؤلف: تاريخ ثغر عدن: ص ٢٦٠ (ضمن ترجمة ابن الجزري: ٢٩٦)، الحافظ الزبيدي، تاج العروس: مادة (حمش)، عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص ٣٢٠، عبد الله السقاف، تاريخ الشعراء: ٣/ ٦٥، باوزير، الفكر والثقافة: ص ١٣٧، الحبشي، مصادر الفكر: ص ٢٢٤.

عبد الله، القاضي جمال الدين أباحميش، قاضي عدن)، **والثاني**: باسم (محمد بن أحمد، الجمال أباحميش، الغَيلي اليماني الشافعي)، ظنه شخصين وهما اسم شخص واحد. ووصفه في ترجمة تلميذه الفقيه بافضل العدني: بـ«الدوعاني الهجراني»، فالوصف الأول صحيح لا الثاني.

شيوخه: قدم المترجم مدينة عدن عن طريق الشحر، وكان دخوله سنة ٨١٦هـ وعمره (١٨ عاماً)، ونزل بها على القاضي تقي الدين عمر بن محمد بن عيسى اليافعي (ت ٨٢٣هـ) فقرأ عليه، كذا عند السخاوي. ولم يذكره بامخرمة في شيوخه، ثم لزم تلميذه الفقيه علي بن عمر بن عفيف الهجريني (ت ٨٣٠هـ)، وأكثَر أخذِه عنه، قرأ عليه في الفقه والحديث والتفسير وغيرها. ولما قدم شيخ القراء الحافظ ابن الجزري (ت ٨٤٤هـ) إلى عدن أخذَ عنه الأولية والتشبيك والمصافحة ومسلسل الفقهاء ومسلسل الحفاظ، وأجازه عامة مروياته بتاريخ شهر شعبان سنة ٨٢٨هـ كما في تاريخ الثغر لبامخرمة.

الآخذون عنه: قال بامخرمة: «وعنه أخذ مشايخنا: شيخنا الوالد عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)، وشيخنا العلامة محمد بن أحمد أبو فضل (ت ٩٠٣هـ)، والفقيه محمد بن محمد الموزعي، والفقيه بامحرم(١)، وغيرهم من الأئمة الأعلام». انتهى. **قلت**: ومنهم: الفقيه حمزة الناشري (ت ٩٢٦هـ) كما في ترجمته في النور السافر (ص ١٨٦)، والفقيه عبد الصمد بن إسماعيل الخلي (ت ٨٨٢هـ) كما في ترجمته في الضوء اللامع.

مكانته العلمية: قال فيه بامخرمة: «الإمام العالم العلامة، العابد الزاهد الصالح، كان فيه صيانة وديانة وأمانة.. ولي قضاء عدن مرتين أو ثلاثاً، في كل مرة يلي نحو السنة».

وقال البريهي: «أفتى ودرس وجمع الكتب، واشتهر بالخير والصلاح، ولم يخالط الناس، وتولى القضاء بالثغر بعد انفصال القاضي جمال الدين محمد بن عمر الحريزي عنه

---

(١) لم أجد للفقيهين: الموزعي وبامحرم أيَّ ذكر في كتب التراجم والطبقات لا عند بامخرمة ولا عند غيره، مع أن وصف بامخرمة لهما بأنهما «من الأئمة الأعلام»! يقتضي توفر الدواعي لترجمتهما، والله أعلم.

سنة ٨٤٥هـ فسار بهم سيرة مرضية قدر سنتين، ثم انفصل عن القضاء، واستقام فيه القاضي جمال الدين بن شكيل، إلى أن تولى السادة بنو طاهر على ثغر عدن، فأضافوا القضاء الأكبر إلى القاضي أبي حميش سنة ٨٥٨هـ فكان قد يحصل المضادة بينهما ببعض الحكومات، فيتولد من ذلك مشاجرة بينهما، لكون قاضي البلد أبو شكيل والقضاء الأكبر لأبي حميش، وداما على ذلك إلى أن توفي القاضي جمال الدين أبو حميش». انتهى.

وقال السخاوي: «جد واجتهد حتى مهر وتميز في الفقه وغيره، وولي قضاء عدن مراراً؛ كل مرة يعزل نفسه ثم يتوسلون إليه حتى يعود، وانتصب بها للتدريس والإفتاء مدة طويلة، وتخرج به خلق؛ وحصل كتباً نفيسة بخطه وغيره، وكان إماماً عالماً كبيراً صابراً على ابتلائه». انتهى.

وفاته: توفي بثغر عدن وهو على القضاء الأكبر قبيلَ الفجر ليلة الأحد **٢٣** رمضان **٨٦١**هـ كما عند بامخرمة في القلادة، وفي تاريخ البريهي، وتحفة المستفيد لابن الديبع: رمضان سنة **٨٦٢**هـ اثنتين وستين وثمانمائة، وعند السخاوي في الموضعين: أواخر رمضان **٨٦١**هـ ودفن بتربة شيخه ابن عفيف الهجريني، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٣٠**] ـ **شرح الحاوي الصغير**؛ للإمام عبد الغفار القزويني (ت **٦٦٥**هـ): قال عنه السخاوي: «شرح الحاوي شرحاً حسناً مبسوطاً، بيَّض ثلثه الأول ومات عن باقيه مسوَّدة، ينتفع بها كالانتفاع بالمبيضة، وإن كان في تلك زيادات كثيرة. كتب إليَّ بذلك حمزة الناشري، وهو ممن أخذ عنه». انتهى. وذكره البغدادي في «الهدية»: **٢/ ٢٠١**، والحبشي في «مصادره» (ص**٢٢٤**).

* وتوجد نقول عن هذا الكتاب في فتاوى ومصنفات فقهاء حضرموت، من ذلك:

- **فتاوى بامخرمة؛ الجد**: ص٣.
- **فتاوى ابن مزروع**: ص٥٧، و٨٩.
- **المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٥٠٣.

[٣١] - **فتاوى**: ينقل عنها تلاميذه ومن بعدهم من فقهاء حضرموت، وهي نادرة عزيزة الوجود، والنقول عنها متوفرة أكثر من شرح الحاوي، ينظر على سبيل المثال:

- **فتاوى تلميذه بامخرمة؛ الجد**: ق ٦١، ١٣٧، ٢٠٩، ٣٦٩، ٤١٨.
- **فتاوى ابن مزروع**: ص١٢٠، ٢٠٥، ٢٢٧، ٣٤٠.
- **قلائد الخرائد لباقشير**: (المجلد الأول) ١/ ٣٠، ٣٧، ٨٥، ٩٨، ١٢١، ١٤١، ١٧٨، ١٩٣، ١٩٤، ٢١١، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٤٨، ٣٧٠، ٣٨٩، ٣٤٤، ٣٧٤، ٥٧٥، ٦٢٩، ٦٣٤، ٦٤١.

(المجلد الثاني): ٢/ ١٣، ٧٦، ١٠٣، ١١٩، ٢٩٠، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٦٧، ٥٣٤، ٥٣٧.

نسخها:

ذكر أستاذنا السيد عبد الله الحبشي في مصادره (ص٢٢٤) أنه اطلع على نسخة منها عند شيخنا الفاضل مشرف عبد الكريم المحرابي بصنعاء، وقد زرته مرتين في منزله بصنعاء: سنة ١٤٢٦هـ، و١٤٢٨هـ وطلبت الاطلاع عليها فَيَعِد ثم يتعذر بأعذار كثيرة، فلا أدري هل لا زالت موجودة أم بيعت!

- تلخيصها:

لخصها الفقيه علي بن عمر بن قاضي باكثير (ت ١٢٢٠هـ) ضمن ما لخصه من فتاوى فقهاء حضرموت، (ستأتي في ترجمته).

٧٠ـ الشيخ عبد الرحمن باصهي[*] (ت ٨٧٠هـ):

هو الشيخ الفقيه الورع المتحري، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عمر باصهي الكندي، الشبامي الحضرمي.

شيوخه: لم أقف على تسمية أحد منهم، لكنه كان معاصراً للإمام إبراهيم باهرمز (ت ٨٧٥هـ) وطبقته. أما **تلاميذه**: فأخذ عنه ابنه العلامة الفقيه محمد بن عبد الرحمن باصهي (ت ٩٠٣هـ)، الآتية ترجمته، كما نصَّ عليه الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» نقلاً عنه.

منزلته العلمية: كان مفتياً ببلده شبام، وناظراً ومتولياً أوقافَ وصدقات المسجد الجامع بشبام، وله ذكر في كتب التاريخ والفتاوى، ويعرف بلقب (صاحب الصدقة)، قال السخاوي في وصف ابنه الفقيه محمد (ت ٩٠٣هـ): «وخلف والده في الفتيا والصلح ونحو ذلك»، مما يدل على بلوغه مرتبة الإفتاء.

وفاته: توفي ببلده شبام حضرموت سنة ٨٧٠هـ كما ذكر السيد أحمد شنبل في تاريخه.

* مصنفاته الفقهية:

ورد في بعض كتب الفتاوى ذكرٌ له ونقلٌ لفوائد فقهية عن خطه، فمن ذلك: ما ورد عنه في **الدشتة**: ص٤٥٧.

ـ وفي **المجموع الفقهي لآل السقاف** (ص٢٧٣): نقل الشيخ عبد الرحمن باصهي لمسألة من أحكام المساقاة عن جوابٍ للقاضي عبد الرحمن باحاتم: «أنه إذا كان بين جماعة

(*) مصادر ترجمته: شنبل، تاريخ حضرموت: ص١٩٢، باحنان، جواهر الأحقاف: ٢/ ١٧٠، السخاوي، الضوء اللامع: ٨/ ٣٧.

سواقي، وكل منهم يعرف ساقيته، ومنهم من له ساقية سفلية، ومنهم من له ساقية مرتفعة، فوقع بينهم مواطأة بزيادة أو نقص من مصالحة شرعية، أنه: لا يلزم ذلك شرعاً، فلكل منهم نقض ما وقع عليه الاتفاق، والله أعلم». انتهى. وهذا النص مفيد في عدة نواح، منها: اهتمام الشيخ عبد الرحمن باصهي بأحكام الزراعة، لدخول ذلك تحت اختصاصه كناظر للوقف، إذ هناك الكثير من الأراضي والنخيل موقوفة منذ زمنٍ قديم على المسجد الجامع ببلدنا شبام.

٧١ـ القاضي محمد بن مسعود باشكيل(*) (٨٠٤-٨٧١هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي محمد بن مسعود بن سعد بن أحمد باشكيل الأنصاري الخزرجي، قال سبطه المؤرخ بامخرمة: «يرجع نسبه إلى سعد بن عبادة الصحابي»، ولد بغيل باوزير سنة ٨٠٤هـ في اليوم الذي عزل فيه أبوه عن قضاء الشحر، وقدم إلى عدن صحبة أبيه سنة ٨٢٤هـ.

شيوخه: طلب العلم أولاً على أبيه القاضي مسعود (ت ٧٥٩هـ) في الشحر قبل انتقاله إلى عدن، ثم تفقه في عدن بقاضيها الإمام الأجلّ محمد سعيد ابن كَبَّن الطبري (٧٧١-٨٤٢هـ)، قال البريهي: «فتلقاه القاضي أحسنَ ملقى، وأقرأه وأنزله في مسجده، وأمده بالمؤونة التي يحتاج إليها لتحصيل الكتب وغير ذلك، فلم يزل يأخذ منه العلم حتى توفي القاضي»، وقال بامخرمة: «فقرأ عليه ولازمه وانقطع إليه، قرأ عليه التنبيه والمنهاج والحاوي، وحصل الجميع بخطه، وحشى النسخ المذكورة من شروح الكتب المذكورة، وقرأ عليه غيرها من كتب الفقه والحديث والتفسير كثيراً، ولازمه إلى أن مات».

(*) مصادر ترجمته: السخاوي، **الضوء اللامع**: ١٠/ ٥١، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ١٩٣، بامخرمة، **تاريخ ثغر عدن**: ص٢٦٠، نفس المؤلف: **قلادة النحر**: ٦/ ٤٣٩ (ترجمة: ٤٢٧٧)، ابن الديبع، **تحفة المستفيد**: ص١٣٦، البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**: ص٣٣٦، علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: ٢/ ٨٦، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٢٤.

ولما دخل عدن إمام القراء الحافظ شمس الدين محمد بن الجزري (ت **٨٣٣هـ**)، لقيه المترجَم وأخذ عنه في جماعة على رأسهم شيخه ابن كبَّن والقاضي باحميش، وغيرهم، وأخذوا عنه بعض الأحاديث المسلسلة وأجازهم عامة في شعبان سنة **٨٢٨هـ**.

ومن أسانيده في رواية المذهب الشافعي: أخذه عن القاضي ابن كبن (ت **٨٤٢هـ**)، وهو تفقه على أبي بكر بن علي الجريري قاضي عدن (ت **٨١١هـ**)، وهو تفقه بالقاضي رضي الدين أبي بكر بن محمد بن صالح الخياط (ت **٨٠١هـ**)، وهو تفقه بالإمام جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (ت **٧٩٢هـ**)، وهو بالفقيه يوسف بن أبي القاسم بن الأكسع، وهو بالفقيه علي بن إبراهيم البجلي (ت **٦٦٥هـ**) [تقدم رفع سنده في ترجمة الفقيه بامسلمة (ت **٧٢٧هـ**)].

تلاميذه: منهم الفقيه الفرضي الرحالة علي بن محمد بن عيسى بن عطيف اليافعي (**٨١٢-٨٨٦هـ**)، شاركه في الأخذ عن القاضي ابن كبَّن، ثم لزمه بعد وفاة القاضي، فقرأ عليه المنهاج، وعمدة الأحكام، والأربعين النووية، ونفائس الأحكام للأزرق، وسمع بعض التنبيه، وبعض الحاوي الصغير، وجميع الشفا وصحيح البخاري، وكانت وفاته بمكة، وترجمته في الضوء اللامع للسخاوي. **ومنهم**: الفقيه الشيخ قاسم العراقي العدني، كما ورد النقل عنه في «المجموع الفقهي لآل السقاف»، وذكره السخاوي في الضوء اللامع في ترجمته.

منزلته العلمية: قال السخاوي: «برع في الفقه واشتهر به وشارك في غيره ودرس وأفتى وأفاد، وولي قضاء عدن مدة طويلة عزل في أثنائها مراراً. وفي تاريخ البريهي: «كان ذكياً فطناً لبيباً، له معارف جليلة، وإفادات جزيلة، اشتهر بقراءة الفقه، جمع من الكتب شيئاً كثيراً، واستفاد وبرع، وأفتى ودرس، وولي القضاء ثم انفصل عنه بالقاضي باحميش، ثم أعيد إليه آخر ولاية السلطان المسعود الغساني، ولما صار الأمر إلى بني طاهر أبقوه على

ولاية القضاء، وكان ذا جاه عريض، ثم امتحن بأمراض مختلفة، وعزل عن القضاء». انتهى ملتقطا.

وقال سبطه بامخرمة: «لما بنيت المدرسة الظاهرية رتب معيداً فيها، ولما توفي شيخه، وولي القضاء مكانه ابنه عبد العزيز، وكان قاصر اليد في الفقه، فكان القاضي محمد بن مسعود قائماً بحجته ومراعياً له، وربما جلس قريباً منه في مجلس الحكم لينبهه علة ما غمض من المسائل، كل ذلك رعاية لحق والده، ولما صودر القاضي عبد العزيز المذكور، وباع كتبه وأثاث بيته في المصادرة، اشترى منه القاضي أبو شكيل المذكور كثيراً من كتب شيخه ومن أثاث بيته، واشترى منه داره التي كان يسكنها شيخه. وولي القضاء بعدن في الدولة المسعودية في شهر رمضان (٨٤٧هـ) في سنة سبع وأربعين، ثم عزل في ذي القعدة من سنة إحدى وخمسين (٨٥١هـ)، ثم أعيد إلى القضاء في شهر رمضان من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (٨٥٢هـ) في الدولة المسعودية أيضاً، واستمر فيه إلى سنة إحدى وستين وثمانمائة (٨٦١هـ)، ثم صرف عنه في الدولة الطاهرية». انتهى. وقال السخاوي: «وكان كثير المال والكتب، مبتلى، وأشغل نفسه أجيراً بالعمارة عفا الله عنه». انتهى. وعند البريهي: «وكان يحب عمارة الدور والبيع والشراء، مع ما هو عليه من الاشتغال بالتدريس والفتوى والأحكام»، قال سبطه بامخرمة: «كان لديه شيء من حطام الدنيا يتسبب فيه بالتجارة، ويستعف به عن الحاجة إلى الناس». انتهى.

وفاته: قال السخاوي: ومات وهو معزول، أي: من القضاء، وذلك في منتصف شوال سنة ٨٧١هـ وفي قلادة النحر: يوم السبت ١٤ شوال من تلك السنة، ووقع عند ابن الديبع: **٨٧٢هـ** وتردد فيها بامخرمة، وأقبر في قبر شيخه القاضي ابن كبن في تربة الشيخ جوهر العدني بعدن كما ذكر ابن الديبع، وما في تاريخ البريهي: من أن وفاته سنة **٨٣٩هـ** خطأ محض، فليعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٢] ـ **شرح المنهاج**: قال الحافظ السخاوي: «كتب على المنهاج قطعة كثيرة الفوائد»، وسماه الشيخ عبد الله بامخرمة في «فتاويه»: «**النكت على المنهاج**»، ونقل عنه. قال سبطه المؤرخ الطيب بامخرمة: «صنف على المنهاج شرحاً مفيداً، جمع فيه بين كلام الإسنوي والسبكي والأذرعي وابن النحوي وشروحهم، وسلك فيه مسلكاً غريباً، لم يعهد مثله في الشروح. ومات عنه وهو مسودة، فبيضه حفيده عمر بن عبد الرحمن باشكيل. سمعت الوالد يقول: إنه شرح جيد، لم يوضع مثله على المنهاج، لو تم لأغنى عن كل شرح، وكان تصنيفه له في حياة شيخه ... وبلغني أنه حين ولي القضاء لم يتفرغ للعمل فيه». انتهى ملتقطا، وهو في عداد المفقودات اليوم.

* ومن العزو إليه في كتب فقهاء حضرموت:

ـ **فتاوى تلميذه عبد الله بن أحمد بامخرمة؛ الجد، (ت ٩٠٣هـ)**: ق ٤، و١٠٤.

ـ **فتاوى ابن مزروع (ت ٩١٣هـ)**: ص٥٨ وسماه مثل شيخه بامخرمة.

[٣٣] ـ **فتاوى**: ذكرها ابن مزروع في فتاويه وعزا إليها (ص٣٤٠)، وذكرها باقشير في القلائد: ١/ ١٧٧، ٣٢٣.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة جامع صنعاء (٦٧ مجاميع)، كتبت سنة ٩٥٢هـ ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادر الفكر (ص٢٢٥)

النسخة الثانية: في مكتبة الشيخ مشرف عبد الكريم بصنعاء، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره أيضاً (ص٢٢٥).

٧٢ـ العلامة أبو بكر باشراحيل(*) (ت ٨٨٨هـ):

هو العلامة المحدث، الفقيه الصالح، المؤرخ اللغوي، الشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن باشراحيل الشبامي الحضرمي، وزاد بامخرمة: «بن شراحيل باشراحيل»، وقال: «أصل بلده شبام من حضرموت، ثم انتقل إلى اليمن»، وسماه ابن عبيد الله السقاف: «أبو بكر بن عبد الله»، ولعله وهم أو سبق قلم.

شيوخه: انتقل من بلده شبام حضرموت إلى تهامة اليمن قاصداً بلدة (حَرَض)، ولازم بها حافظ اليمن الإمام يحيى بن أبي بكر العامري (ت ٨٩٣هـ)، قال بامخرمة: «قرأ عليه في الحديث كثيراً، حتى صار فيه ماهراً»، ولم يذكروا له شيوخاً غيره، ولم يسموا لنا أحداً من الآخذين عنه، ولعله كان منجمعاً على نفسه متفرغاً للتأليف.

منزلته العلمية: قال في حقه السيد أحمد شنبل: «الرجل الصالح الناسك المحدث المقرئ»، وقال المؤرخ بامخرمة: «الإمام العالم العامل، المحدث الحافظ، كان الغالب عليه علم الحديث، وله مشاركة في غيره من الفقه والنحو». وقال عنه: أقام في قرية الحمراء من وادي لحج لدى شيخها الشريف عمر بن عبد الرحمن باعلوي (ت ٨٨٩هـ)، وتأهل بها وأولد، وقام الشريف عمر المذكور بكفايته وكفاية عائلته القيام التام، قال: «وكان بينه وبين الوالد ألفة عظيمة، وللوالد فيه اعتقاد وحسن ظن». انتهى.

وفاته: قال بامخرمة: «توفي بقرية الحمراء في شهر رمضان المعظم سنة ٨٨٨هـ وأم في الصلاة عليه شيخنا الوالد رحمه الله، ولما تقدم للصلاة عليه، لم يتمالك أن نشج من البكاء، مع ما كان في الوالد رحمه الله من قوة الجنان، والصبر التام عند الحدَثان، وحصل الأسف عليه كثيراً، رحمه الله ونفع به). انتهى.

(*) مصادر ترجمته: بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ٧٤٧ (ترجمة: ٤٣١٦)، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٧ (مقدمة التحقيق)، وص٢٠١، البغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ٢٣٧، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٤٧، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٥٧.

* **مصنفاته:**

[٣٤] ـ مفتاح السُّنة: وصفه الطيب بامخرمة، قال: «صنف كتاباً على البخاري ومسلم والموطأ، على نهج «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، سماه: **مفتاح السنة**، وزاد فيه زيادات من القاموس وغيره، وهو كتاب مفيد في فنه».

وممن نقل عن هذا الكتاب: العلامة عبد القادر العيدروس (ت ١٠٣٨هـ) في كتابه النور السافر (ص١٠٦) عند ذكره لحدود حضرموت، وهذا النص تناقله المؤرخون عن النور السافر في عدة مصنفات. وذكر الأستاذ عبد الله الحبشي في مقدمة تحقيقه لتاريخ شنبل (ص٧): أن الطيب بامخرمة نقل عنه في كتابه (النسبة إلى المواضع والبلدان)، وقد فتشته ونظرت في فهارسه فلم أقف على شيء، ولعله اعتمد على وصفه للكتاب كما تقدم نقلاً عن القلادة، فجزم بأنه كانت لديه نسخة منه وأنه نقل عنها، والله أعلم.

٧٣ـ العلامة علي بن أبي بكر باعلوي(*) (٨١٨- ٨٩٥هـ):

هو السيد الجليل، العلامة النبيل، الإمام الشيخ، أبو عمر، علي بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، ولد بتريم سنة ٨١٨هـ كما نص عليه تلميذه الخرد في الغرر، ومات والده أبو بكر سنة ٨٢١هـ وعمره ثلاث سنوات، فرباه عمه الشيخ عمر المحضار، فحفظ القرآن الكريم، والحاوي الصغير للقزويني في الفقه.

شيوخه: تربى بعمه السيد الجليل عمر الملقب بالمحضار (ت ٨٣٣هـ) الذي كان

(*) **مصادر ترجمته**: شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٢٠٧، محمد عمر بحرق، **مواهب القدوس**: ص٣٠، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ٤٤٤ (ترجمة: ٤٢٨٥)، خرد، **الغرر**: ص٢١٨، الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ٤٧٠، أحمد بن زين الحبشي، **شرح العينية**: ص١٩٩، السقاف، **تاريخ الشعراء**: ١/ ٧٨، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٢٨.

يحفظ المنهاج في الفقه للنووي، وصحبه إلى وفاته، وقرأ الإحياء على الشيخ محمد بن حسن جمل الليل باعلوي (ت ٨٤٥هـ). ثم صحب أخاه الشيخَ عبد الله الملقبَ بـ«-العيدروس» (ت ٨٦٥هـ) إلى وفاته، قرأ عليه الصحيحين: البخاري ومسلم، والأذكار والرياض للنووي، وتفسير ابن عطية، وتفسير الواحدي، وإحياء علوم الدين خمساً وعشرين مرة! ومنهاج العابدين، وموجبات الرحمة للشيخ أحمد الرداد الزبيدي، وغيرها كثير.

ومن شيوخه: الفقيه أحمد بن محمد بافضل (ووقع في الغرر: محمد بن أحمد، وهو خطأ)، ورحل إلى الساحل فمكث بالشِّحر وغيل باوزير أربع سنوات، تفقه فيها على جماعة، منهم: الفقيه علي بن محمد باعمّار، والفقيه محمد بن علي باعديلة، والفقيه بَعْلَمْ، والفقهاء آل باهراوة، نصّ عليهم السيد خرد في الغرر، وذكر الشلي أسماء آخرين عندي توقف فيهم.

أما الفقهاء آل باهراوة الذين أجمل ذكرَهم الخرد، فممن عاش في ذلك العصر: الفقيه محمد بن أحمد باهراوة (ت٨٤٨هـ)، وأخوه الفقيه عبد الله بن أحمد باهراوة (ت ٨٥٥هـ)، والفقيه حسين باهراوة (ت ٨٦٩هـ)، والفقيه عوض باهراوة (ت ٨٨٣هـ). ولا أدري عن أي منهم أخذ المترجم، كما لم أقف على تراجمهم، إنما وردت أسماؤهم ووفياتهم فقط في تاريخ شنبل.

أما شيخه الفقيه علي بن محمد باعمار الشحري: فقد كان بثغر عدن سنة ٨٢٨هـ وحضر مجلس الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) وسمع عليه أول المنهاج، والتنبيه، والحصن الحصين له، وغير ذلك، كما جاء في (تاريخ ثغر عدن: ص١٩٦، ترجمة: ٢١٣)، ولم أقف على تاريخ وفاته، وهو من طبقة الفقيه محمد بن مسعودٍ باشكيل (ت ٨٧١هـ)، والغالب: أنه كان زميلاً له في الطلب على شيخه القاضي ابن كبن (ت ٨٤٢هـ)، والله أعلم.

سند تفقهه: يُرفع سنده الفقهي عن عمه الشيخ عمر المحضار (ت ٨٣٣هـ)، وهو عن أبيه الشيخ عبد الرحمن السقاف (ت ٨١٩هـ)، وهو عن الشيخ الكبير الإمام محمد بن أبي بكر باعباد (ت ٨٠٢هـ)، بسنده المتقدم في ترجمته، ح والسقاف عن القاضي الإمام محمد بن سعد باشكيل (ت ٧٦٠هـ؟) بسنده المتقدم في ترجمته أيضاً.

تلاميذه: تخرج به أبناؤه السبعة: عمر المقبور بالوهط (ت ٨٩٩هـ)، وعبد الله (ت ٩٤١هـ)، وعلوي (ت ٨٩٧هـ)، ومحمد (ت ٩٠٢هـ)، وعبد الرحمن (ت ٩٢٣هـ)، وحسن (ت ٩٥٦هـ)، وأبو بكر. ومنهم: العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن دفين الحمراء بلَحْج (ت ٨٨٩هـ)، والفقيه محمد بن حكم سهل باقشير (ت ٨٩٢هـ)، والفقيه محمد باجرفيل (ت ٩٠٣هـ)، والفقيه محمد بن عبد الرحمن باصهي الشبامي (ت ٩٠٣هـ)، وابن أخيه السيد أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت ٩١٤هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه المؤرخ أحمد شنبل: «شيخنا العالم العامل، الفقيه الزاهد، شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة الأنام، وعمدة الأفاضل الأعلام»، إلخ، وقال بامخرمة: «الشيخ الكبير الشهير، كان من العلماء الراسخين، والأئمة العارفين، جامعاً بين الشريعة والحقيقة»، وأطنب السيد خرد في وصفه، ومما أجمله في وصفه: أنه «كان من شأنه وزهده أنه لم تذكر الدنيا في مجلسه قط، ولم تؤتَ فيه الحرم، وأنه لم يسهُ في صلاة، ولم يصلِّ قاعداً».

وفاته: توفي بتريم في ١٢ محرم سنة ٨٩٥هـ كما في تاريخ شنبل والغرر ومواهب القدوس لبحرق والقلادة لبامخرمة، ونقل بامخرمة عن كتاب «الترياق الشاف» للمؤرخ عمر باشيبان (ت ٩٤٤هـ) **أنها سنة ٩٧٥هـ!**، وأعتقد أن تصحيفاً طرأ، والمشهور الأول، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المصنفات الموجودة:

[٣٥] ـ **عقود الوشاح في صفة عقد النكاح**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادر الفكر (ص ٢٢٨)، ولم يذكره أحد قبله. أوله بعد البسملة وديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فهذان فصلان مختصرانِ في صفة عقدِ النكاح، وأرى كأني سمّيته: **عقود الوشاح في صفة عقد النكاح**، يسر الله به النفع، آمين»، ثم أورد الفصلين، وهما: **الفصل الأول**: في صفة عقد النكاح، **والفصل الثاني**: في أركان النكاح (أربعة).

نسخته:

منه نسخة فريدة بمكتبة الأحقاف بتريم، رقمها (٢٧٦١/ ١ مجاميع)، ضمن مجاميع مكتبة آل بن سهل، تقع في (٤ صفحات)، وملحق بها «**مختصر النكاح**» للمؤلف نفسه، وهو كتاب مستقل عن هذا، ولكن المفهرسين عدُّوهما كتاباً واحداً، فكتبوا في بطاقة هذا الكتاب أنه يقع في (٤ ورقات)، وهو غير صحيح.

[٣٦] ـ **نبذة مختصرة جداً فيما ينبغي أن يتيقظ له متولي عقود الأنكحة**: تبتدئ المطبوعة بذكر عنوان النبذة، وبعدها مباشرة عبارة: «لسيدنا الإمام الشيخ العارف بحر العلوم والمعارف، الفقيه الصوفي، نور الدين الشيخ علي بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف، رضي الله عنهم أجمعين، ثم تبتدئ بقوله: «قال نفع الله به: يجب أن يسأل عن جميع الأحوال التي يقع بها النكاح»، إلخ.

طبعته:

طبع ملحقاً بكتاب **مشكاة المصباح شرح العدة والسلاح** للعلامة عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، يقع في صفحتين فقط (ص٣٢٤-٣٢٥)، ولم أقف على نسخة خطية منه.

[٣٧] ـ مختصر في النكاح: كذا سماه تلميذه السيد محمد خرد في ترجمته (ص٢٢١) ووصفه بأنه: «صغير»، وذكره الحبشي في مصادره (ص٢٢٨). أوله بعد البسملة والصلاة: «وبعد؛ فهذا: **مختصر في النكاح**، للشيخ الكبير الفرد الغوث العارف بالله تعالى، السيد الشريف علي بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف باعلوي، قال رضي الله عنه: يستحب الخطبة قبل العقد، وهي: الحمد لله، ..»، إلخ.

نسخه:

منه نسخة بمكتبة الأحقاف تحت رقم (٢٧٦١)، ضمن مجموع، تبدأ من الورقة الثالثة/ الوجه أ، من السطر الخامس فيه، وقد قابلت بين المطبوع والمخطوط فوجدت بينهما فرقاً كبيراً، واختلافاً في العبارات، ويوجد سقط كبير في المطبوعة، لاعتماد ناشريها على نسخة سقيمة ذات خروم، ولعل الذين طبعوه لم يقفوا على هذه النسخة لاختلاف المقدمة التي فيها تعيين اسم الكتاب، والله أعلم

طبعته:

طبع ملحقاً بالنبذة السابقة، يقع في ثلاث صفحات (ص٣٢٥-٣٢٧).

ب ـ المصنفات المفقودة:

[٣٨] ـ تصنيف على تكبيرة الإحرام ودعاء الاستفتاح والتعوذ والبسملة: ذكره تلميذه خرد في ترجمته (ص٢٢١)، والحبشي في مصادره (ص٢٢٨).

[٣٩] ـ مؤلف في علم الميقات: نسبه له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٢٨، ط٢)، ولم أقف على ذكر له عند غيره، ولم يذكر الأستاذ مصدره!

زاوية الشيخ علي[١]:

أما أشهر آثاره الباقية، فهي مسجده وزاويته الشهيرة بمدينة تريم، الشهيرة بزاوية الشيخ علي، وقد درس فيها مئات الشيوخ، وتخرج منها ألوفٌ مؤلفة من طلبة العلم، وكم ختم فيها من كتب وقررت فيها من متون! ولازالت هذه الزاوية المباركة مفتوحة الأبواب، مشرعة للتدريس منذ زمن بانيها إلى اليوم، وقد مضى على بنائها أكثر من خمسمائة سنة هجرية، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وتقام الدروس فيها ظهر النهار، من بعد الثانية ظهراً، كل اثنين وخميس، وقد حضرت فيها دروساً فقهيةً عديدةً على شيخنا القاضي السيد عمر بن أحمد المشهور (ت ١٤٢٥هـ) رحمه الله، وهو شيخ الزاوية منذ عام ١٤٠٠هـ وقد ينوب عنه شيخنا السيد الجليل عبد الله بن محمد بن علوي بن شهاب الدين، حفظه الله وأدام النفع به.

٧٤ـ الفقيه إبراهيم بن محمد ابن مزروع (كان حياً قبل ٩٠٠هـ):

عالم فقيه جليل، من فقهاء شبام حضرموت، لم أقف على قليل أو كثير من أخباره، سوى اسمه واسم كتابه الآتي ذكره، وهو ممن ضاع تراثهم العلمي، ونُسيت جهودهم، لولا ما تناثر من بقايا ذكر في بطون المخطوطات! رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وأعتقد أنه من أجداد الفقيه المفتي عبد الرحمن ابن مزروع (ت ٩١٣هـ) صاحب الفتاوى الآتي ذكرها، وسيأتي أنه كان ينقل بعض الفتاوى (عن خط جده)، فلعله هذا.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٠] ـ **كتاب ثمرة الروضة في الفروع الفقهية**: كتاب نادر، ورد ذكره في ثنايا وأعطاف

---

(١) **ينظر**: عمر بن علوي الكاف، **الخبايا في الزوايا**، علق عليه ابنه عيدروس بن عمر الكاف، (دار الحاوي، بيروت، ١٤٢٢هـ): ص٤١.

الفتاوى، وأول ما طالعني ذكره في فتاوى بامخرمة الجد (ت ٩٠٣هـ): (ص١٤٩، مخطوط)، حيث ورد اسمُه في سؤال رفع للشيخ بامخرمة استشكل فيه السائل عبارة وردت في باب البيوع من هذا الكتاب، وسماه السائل: «**ثمرة الروضة**» وأبهم اسم مؤلفه.

ثم وجدت ذكره في (ص٢٠٨) من كتاب (الدشتة) للعلامة عبد الرحمن العيدروس (ت ١١١٢هـ)، ضمن جواب للفقيه محمد بن سليمان باحويرث في باب الوقف، قال باحويرث: «وصرح بذلك الفقيه إبراهيم بن محمد ابن مزروع الشبامي ثم الحضرمي، في كتابه: **الثمرة في الفقه**»، إلخ، فسماه باسمه الكامل الصحيح.

❊ ❊ ❊

المبحث الثالث

فقهاء حضرموت في القرن العاشر الهجري

٧٥ـ الفقيه محمد بن أحمد باجرفيل(*) (٨٢٠- ٩٠٣هـ):

الفقيه العلامة، الحبر النبيل، الشيخ الجليل، محمد بن أحمد بن عبد الله باجَرفيل، مولده يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ٨٢٠هـ كما نص عليه العيدروس في النور السافر، وبافقيه في تاريخ الشحر، وطلب العلم بدوعن وتريم والشحر وعدن وزبيد.

شيوخه: أخذ عن كبار الفقهاء في تريم ودوعن وعدن، ثم مال إلى التصوف كما ذكر صاحب النور السافر، وقد أورد أسماء ثلاثة من شيوخه الفقهاء في الإجازة التالي نصها، وهي مؤرخة في سنة ٨٨٨هـ وجدتها مكتوبة على ظهر نسخة من كتاب «الحاوي الصغير» للقزويني، كتبها المترجم للفقيه **صالح بن يحيى بن أحمد بازياد**، عثرت عليها سنة ١٤١٩هـ بمكتبة السادة آل البار ببلدة القرين من وادي دوعن الأيمن، وقد نقلتها عن خط المترجَم (المجيز) نفسه، (وزدتُ وفيات الأعلام بين قوسين)، قال رحمه الله:

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٢١٣، بحرق، **مواهب القدوس**: ص١٨، عبد الله باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر**، تحقيق عبد الله الحبشي، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ): ص٢٠، الطيب بافقيه، **تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر**، تحقيق عبد الله الحبشي، (عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ): ص٢٨، العيدروس، **النور السافر**: ص٤٨.



وبه الإعانة والتوفيق

الحمد لله الذي رفع للعلماء مناراً، وألبسهم من حلل قدسه فخاراً، وتجلى على قلوبهم فابتهجت أنواراً، والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحابته الذين كانوا له أعواناً وأنصاراً .

أما بعد؛ فلما كان العلمُ الشريفُ من أهمِّ المهمات، وأفضَلِ القُربات، شمر لتحصيله الحُذّاق، بعناية إلهية، وبواعث ربانية، فكان ممن تردد إلي وقرأ وسمع ودرى: الفقيهُ الأجلُّ، الفاضلُ المجتهد المحصل، الحافظ الضابط، الولد الصالح، والعزيز الناصح، سراج الدين، بركة الإسلام والمسلمين، **صالح بن يحيى بن أحمد أبازياد**، زاد الله في المسلمين من أمثاله، وسدده في أقواله وأفعاله، بحق محمد ﷺ، ونسَخَ الولدُ جميعَ كتاب «الحاوي الصغير» للإمام العالم الزاهد الورع، نجم الدين، عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني رحمه الله ونفع به.

(١) كما قرأته على **سيدنا وشيخنا وإمامنا وبركتنا** الفقيه العالم العامل الزاهد الورع الضابط المحقق صدر المدرسين، وحافظ علوم الأولين والآخرين، أمين الدين **سعيد بن عبد الله أبابُصَيل**، كما يرويه قراءة له عن شيخه الفقيه العالم العلامة محيي الدين أبي عبد الله أبي بكر بن عبد الله باسالم، كما قرأه على شيخه الفقيه العالم العامل الزاهد الورع الصالح الناسك ذي المناقب المأثورة والفضائل المشهورة قطب الوجود محمد بن أبي بكر عباد (ت ٨٠٢هـ) نفع الله به وأعاد علينا من بركاته في الدنيا والآخرة، كما يرويه عن الفقيه العالم محمد بن سعد أبي شكيل (ت ٧٦٠هـ؟)، كما يرويه عن الفقيه مسعود بن علي البغدادي، عن عبد الكريم بن عبد الغفار، عن أبيه المؤلف رحمه الله ونفع به .

(٢) ح وكما أخبرنا به: **شيخنا** وبركتنا شجاع الدين **عمر بن أبي بكر بانقيب**، قال: أخبرنا به شيخنا موفق الدين علي بن عمر بن عمر أباعفيف، قال: أخبرنا به شيخنا تقي الدين عمر بن محمد بن عيسى اليافعي، قال: أخبرنا به شيخنا رضي الدين أبو بكر بن محمد بن عيسى الحبيشي، قال: أخبرنا به الإمام سالم بن نصر الحزايني (أو الحرازي) قال: أخبرنا به بمكة الإمام إسماعيل بن إبراهيم الريحاني عن ولد الإمام عبد الغفار، عن أبيه المؤلف.

(..) ح وكما يرويه **شيخنا شجاع الدين**، عن الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري عن الفقيه العلامة ضياء الدين عبيد الله بن أسعد العفيفي القزويني بسماعه له من أبيه بسماعه له من العلامة جلال الدين محمد بن عبد الغفار القزويني بسماعه له من أبيه المؤلف .

(٣) ح وكما أخبرنا به **شيخنا عفيف الدين عبد الباقي بن إبراهيم**، قال: أخبرنا به الفقيه الصالح شرف الدين أبو القاسم أحمد بن مطير، كما ... ». انتهى[١].

وقد ذكر في الإجازة المتقدمة ثلاثة من شيوخه فقط، وقد ذكر في إجازته الأخرى التي كتبها للشيخ الإمام عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، سبعة آخرين، فيتمون عشرة، وهم:

(٤) ـ الشيخ **عبد الله العيدروس** بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف (ت ٨٦٤هـ)، عن الفقيه عبد الله بن أحمد باهرواة الشحري (ت ٨٤٤هـ)، عن الشيخ فضل بن عبد الله بافضل الشحري (ت ٨٠٥هـ)، عن الإمام محمد بن أبي بكر باعباد (ت ٨٠٢هـ). (٥) ـ الفقيه **إبراهيم بن محمد باهرمز** الشبامي (ت ٨٧٥هـ)، عن الفقيه أبي بكر بن عبد الله باسالم، عن الإمام محمد بن أبي بكر باعباد (ت ٨٠٢هـ). (٦) ـ الفقيه **أحمد بن أبي بكر بابقي**، عن

---

(١) إلى هنا ينتهي نص الإجازة، وقد نقلتها من خط المجيز مباشرة.

الفقيه الوالي عبد الله بن محمد العمودي الذماري (ت ٨٤٠هـ)، بسنده. (٧) ـ القاضي الفقيه **محمد بن مسعود باشكيل** (ت ٨٧١هـ)، عن القاضي ابن كبن (ت ٨٤٢هـ)، بسنده. (٨) ـ الفقيه **محمد بن عثمان باوزير**، عن العلامة محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري (ت ٨٧٤هـ)، بسنده. (٩) ـ الفقيه العلامة **عمر بن محمد الفتى** الأشعري الزبيدي (ت ٨٨٧هـ)، عن القاضي شرف الدين إسماعيل ابن المقري (ت ٨٣٦هـ)، بسنده. (١٠) ـ القاضي برهان الدين **إبراهيم بن محمد ابن ظهيرة** المكي (ت ٨٩١هـ)، أخذ عنه مكاتبة، بسنده.

تلاميذه: أجلهم الفقيه محمد بن عبد الرحمن باصهي (ت ٩٠٣هـ)، والفقيه محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي (ت ٩١٧هـ)، والعلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ). والعلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ)، وله منه إجازة خطِّية أشرك معه فيها أربعة من أولاده: عبد الرحمن، وفضل، ومحمد، وأحمد الشهيد[1]، والفقيه صالح بازياد.

منزلته العلمية: وصفه معاصره المؤرخ شنبل: بـ«الفقيه»، ووصفه المؤرخ باسنجلة (ت ٩٨٦هـ) بـ«الإمام العلامة جمال الدين الفقيه»، ووصفه العيدروس: بـ«الفقيه العالم، العارف بالله الجليل»، وقال: «غلب عليه التصوف، فخاض غماره، وحقق أسراره»، إلخ.

وفاته: وكانت وفاته في غيل باوزير سنة ٩٠٢هـ كما في تاريخ شنبل وتاريخ باسنجلة، وعند العيدروس وبافقيه: سنة ٩٠٣هـ زاد الأول: في ربيع الأول، وزاد الثاني: «ودفن بتربة المشايخ آل باوزير».

---

(١) للاطلاع على نص الإجازة، ينظر: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ١٢٠، محمد بن عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص١٦٥-١٦٦.

٧٦ـ الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة(*) (٨٣٣-٩٠٣هـ):

الفقيه العلامة، الإمام الحبر البحر، أبو الطيب، عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم، الشهير بأبي مخرمة، الجوهي السيباني (بسين مهملة)، الهجريني ثم العدني، ونسبه في الجوهيين: بطن من قبيلة سَيبان الحميرية (تحرفت في الطبعة المحققة! من النور السافر إلى الشيباني، بالشين المعجمة). مولده بالهجرين ليلة الأربعاء ١٢ رجب ٨٣٣ هـ نشأ يتيماً في حجر والدته، حجَّ فرضه ماشياً من بلده وهو في العشرين من عمره سنة ٨٥٣هـ.

شيوخه: بعد أن حجَّ وزار، دخل عدن لطلب العلم بها، فقصد القاضي محمد باحميش (ت ٨٦١هـ) فقرأ وسمع كثيراً من كتب الفقه كالتنبيه والمنهاج والحاوي الصغير للقزويني، وأقبل عليه القاضي باحميش إقبالاً كلياً لما رأى من نجابته، وأجازه إجازة عامة. ثم قرأ على الفقيه محمد بن مسعود باشكيل (ت ٨٧١هـ) كثيراً من كتب الحديث والتفسير وغيرها، وأجازه عامة، وزوجه بابنته، ثم سار إلى شبام حضرموت وأخذ بها عن الإمام الصالح الشيخ إبراهيم بن محمد باهرمز (ت ٨٧٥هـ)، هؤلاء نصّ عليهم ابنه الطيب في القلادة، وفي الضوء اللامع للحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ): أن صاحب الترجمة بعث إليه وهو بمكة خطاباً مؤرخاً في سنة ٨٩٧ هـ يستدعي منه الإجازة، فأجازه مكاتبة من مكة إلى عدن.

كما كانت له صحبة بالشريف عمر بن عبد الرحمن باعلوي (ت ٨٨٩هـ) المتوفى بالحمراء من بلاد لحج، وبالشيخ أحمد بن محمد العمودي، ذكر ذلك ابنُه الطيب في القلادة.

(*) مصادر ترجمته: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٥/ ٨، ابنه الطيب بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ٥٢٧ (ترجمة: ٤٣٦٧)، باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص٢١، العيدروس، **النور السافر**: ص٥٨، الطيب بافقيه، **تاريخ بافقيه**: ص٢٥، ابن الديبع، **تحفة المستفيد**: ص٢٣٨، عبد الوهاب البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**: ص٣٣٧، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٦٨، الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**: ص٢٣٠.

تلاميذه: قرأ عليه جمع واستفادوا منه وصاروا أئمة أمصارهم، منهم ابناه: الشيخ أحمد (ت ٩١١هـ) والطيب (ت ٩٤٧هـ)، والفقيه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، والفقيه عثمان بن محمد العمودي (ت ٩٤٨هـ)، والفقيه عمر بن أحمد باكثير، والفقيه محمد بن علي العفيف، والفقيه زيد الشرعبي، والفقيه عمران بن نسر الجبلي (أو: بشر الحبلي). هؤلاء الثمانية: ذكرهم ابنه الطيب في القلادة، وزاد العيدروس: والقاضي محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ)، والفقيه محمد بن عمر باقضام (ت ٩٥١هـ). **قلت:** ومنهم العلامة المفتي عبد الرحمن بن محمد ابن مزروع الشبامي (ت ٩١٣هـ).

منزلته العلمية: وصفه الحافظ السخاوي بأنه «ممن تقدم في الفقه وأصوله والعربية والحديث والتفسير، وهو متوجه لنفع الطلبة خاصة، مع علو همة، وشرف نفس. وفتاويه جيدة، وعباراته محكمة»، وقال ابنه الطيب: «ولي قضاءَ عدن مدة يسيرة (قرابة أربعة أشهر)، فباشره بعفة وجد واجتهاد، فأنصف الضعيف من القوي، وكان في خلقه حدة، فخرج من عدن متخفياً متنزهاً من القضاء، فقصد الشحر، فأكرمه واليها يومئذ بدر بن عبد الله الكثيري، وكان بينهما ألفة أكيدة، ومودة شديدة، ثم رجع إلى عدن وقد تولى قضاءها القاضي عبد الرحمن بن عبد العليم البريهي، ولم يزل يتردد بين الشحر وعدن»، **قلت:** وكانت ولايته القضاء أولاً من قبل السلطان علي بن طاهر بن معوضة (ت ٨٨٣هـ). قال الطيب: «وكان رحمه الله يصدع بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، يجاهر السلطان فمن دونه». وقال العيدروس: «**وبالجملة**؛ فإنه كان بقية العلماء العاملين، ليس له نظير في زمانه، ولم يخلف بعده مثله، رحمه الله».

وفاته: كانت وفاته رحمه الله بمدينة عدن في ٢١ محرم[١] سنة ٩٠٣هـ ثلاث وتسعمائة،

---

(١) جاء في **تاريخ باسنجلة**: ص٢١: «لتسع مضت من المحرم»، ولعل وهماً أو تصحيفاً طرأ على أصل الكتاب، **والصواب**: لتسع بقين من المحرم.

بعد مرض استمر به منذ سنة ٨٨٩هـ ودفن بتربة الشيخ جوهر الجنَدي الشهيرة بعدن، قُبالةَ ضريح شيخه الفقيه محمد بن مسعود باشكيل، كما ذكر ابنه، زاد العيدروس في النور السافر: أنه دفن في قبر العلامة القاضي محمد سعيد ابن كَبّن الطبري (ت ٨٤٢هـ).

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤١] ـ **فتاوى**: ذكرها السخاوي وقال عنها: «وفتاويه جيدة، وعباراته محكمة»، مما يدل على اطلاعه عليها، وذكر ابنه الطيب (ت ٩٤٧هـ): أن هذه الفتاوى رتبها والده بنفسه على أبواب الفقه. وقال عنها العيدروس: «وهو كتاب جليل عظيم الفائدة». وذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٣٠) ولم يشر إلى وجودها.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم. مسألة:»، إلى آخرها. هكذا بدأت النسخة التي وقفت عليها بدون تبويب في سائرها كما تتبعته، ولعله اكتفى بترتيبها عن تبويبها، حيث جاء ما نصه: «تمت فتاوى الفقيه المحقق العالم العلامة عبد الله بن أحمد أبي مخرمة رحمه الله تعالى»، إلخ.

نسخها:

توجد منها نسخة بمكتبة الأحقاف بمدينة تريم تحت رقم (٨٧٥/ فقه) عدد أوراقها (٢٣١ ورقة)، نسخت سنة ١٢٦١هـ وقد صورتها بعثة معهد المخطوطات بالكويت سنة ١٩٨٢م.

* ويوجد عزو كثير لها في عدٍ من مصنفات الفقهاء، فمن ذلك:

ـ **من فتاوى ابن مزروع:**

(أ) مواضع نص فيها على النقل عنها: ص٥٩، ١١٦، ١٤٥، ١٦٩، ٢٢٢، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٥١.

(ب) مواضع نقل عن شيخه بامخرمة مطلقاً: ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١١٦، ١٣٤، ١٦٩، ١٧٦، ٢٠٥، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٤٠٢.

[٤٢] ـ **نكت على جامع المختصرات**: والجامع المذكور للعلامة أحمد بن عمر النشائي المدلجي المصري (ت ٧٥٧هـ). ذكره الحافظ السخاوي بقوله: «وعمل على جامع المختصرات نكتاً في مجلدة»، ووصفها ابنه الطيب: بأنه يذكر المواضع التي وقعت في كتاب الجامع على غير الصواب. وذكره البغدادي في الهدية (١/ ٤٧١)، والحبشي في مصادره (ص٤٧١).

وهو مفقود، وورد نقل عنه في المجموع الفقهي لآل السقاف (ص٦١٨).

[٤٣] ـ مؤلف أفرد فيه المسائل التي ذكرها النشائي في كتابه جامع المختصرات في غير مظنتها: ذكره ابنه، ووصفه بأنه «على نمط خبايا الزوايا للزركشي»، وهو مفقود.

[٤٤] ـ رسائل في علم الهيئة، تفرد بذكرها الحافظ السخاوي في الضوء اللامع.

[٤٥] ـ شرح رسالة ابن ياسمين (ت ٦٠١هـ) في الجبر والمقابلة: ذكره ابنه الطيب في القلادة، والسخاوي في الضوء، وذكر السخاوي أنه: «لخصه من شرح ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) عليها»، أي: على رسالة ابن ياسمين، وذكره البغدادي في هدية العارفين (١/ ٤٧١).

وابن ياسمين: عبد الله بن محمد بن حجاج، أبو محمد، (ت ٦٠١هـ) عالم بالحساب، مغربي من أهل مراكش، بربري الأصل، له أرجوزة في الجبر والمقابلة. **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ١٢٤. **أما ابن الهائم**: فهو أحمد بن محمد (ت ٨١٥هـ)، مصري مات بالقدس، له مصنفات كثيرة في علم الحساب. ينظر: الزركلي، الأعلام: ١/ ٢٢٦.

* كتب لا تصح نسبتها للمترجم:

[١١٦، سيأتي] ـ **المصباح شرح العدة والسلاح**: نسبه له البغدادي في هدية العارفين (١/ ٤٧١)، وإيضاح المكنون (٢/ ٤٩٣)، وهذا وهم من البغدادي، والصواب: أنه لحفيده عبد الله بن عمر (ت ٩٧٢هـ)، كما سيأتي في ترجمته.

٧٧ـ الفقيه محمد بن أحمد بافضل(*) (٨٤٠؟-٩٠٣هـ):

هو العلامة الفقيه، الإمام المحقق، مفتي عدن، جمال الدين، الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بافضل، السعدي المذحجي، التريمي الحضرمي، ولد بتريم سلخ شعبان سنة ٨٤٠هـ قال تلميذه بامخرمة: «فيما أظن»، وجزم به بافقيه في تاريخه والعيدروس في النور السافر، وشهرته بابن علي، وليس في عمود نسبه من يسمى علياً.

شيوخه: قال تلميذه بامخرمة: «نشأ بغيل أبي وزير وحفظ القرآن، واشتغل على الفقيه باعديل، وقرأ الإحياء»، زاد السخاوي: وحفظ القرآن والحاوي، يعني: الصغير، ولم يذكر بعض المؤرخين كصاحب النور السافر دخوله الشحر، قال بامخرمة: «ثم دخل عدن قاصداً القاضي جمال الدين محمد بن أحمد باحميش، فقرأ عليه التنبيه وغيره من كتب الفقه، وقرأ على القاضي محمد بن مسعود باشكيل في كتب الحديث والتفسير، واجازه القاضيان».

قال الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ): «أرسل في سنة ست وثمانين (٨٨٦هـ) يستدعى مني الإجازةَ وأنا بمكة، فكتبتُ له»، زاد تلميذه الخرد: أنه دخل زبيد وأخذ عن

(*) **مصادر ترجمته**: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٧/ ١٤، أبو بكر العيدروس، **الجزء اللطيف**: ص١٩، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٢١٥، ابن الديبع، **الفضل المزيد**: ص٢٣٤، بامخرمة، **قلادة النحر**: ٦/ ٥٣٠ (٤٤١٧)، باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص٢٢، الطيب بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٢٩، البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**: ص٣٣٦، العيدروس، **النور السافر**: ص٤٩، سالم بن حميد، **العدة المفيدة**: ١/ ١٥٤، بافضل، **صلة الأهل**: ص١٣٤، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ١٠/ ٢٨، باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٤٢، عيدروس الحبشي، **عقود اللآل**: ص٤٨، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٣٠.

فقيهها الإمام الطيب الناشري (ت ٨٧٤هـ)[1]. وزاد صاحب صلة الأهل من شيوخه بتريم: السيد عبد الله العيدروس (ت ٨٦٥هـ)، وأخوه الإمام الشيخ علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ)، والسيد محمد بن علي عيديد (ت ٨٦٢هـ)، وجميعهم أجازوه.

الآخذون عنه: منهم القاضي الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧هـ)، قال في القلادة: «قرأتُ عليه صحيح البخاري، وشرحه على البرماوية، وقواعده التي اختصرها من قواعد الزركشي، وسمعت عليه تفسير البيضاوي، والحاوي، وشرح مسلم، وغير ذلك، وانتفعت به كثيراً، جزاه الله عنا خير الجزاء». ومنهم: ولده الفقيه عبد الله (ت ٩٤٢هـ)، وأفرده بترجمة، والفقيه إسماعيل الجرداني، ابن أخته الفقيه محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي (ت ٩١٨هـ)، تفقه به ولازمه، وقرأ عليه: التنبيه، والمنهاج، والصحيحين، والبيضاوي، وغير ذلك من فنون عدة، وحرر له إجازة فاخرة، أوردها الخرد في ترجمته[2]. **ومنهم**: السيد الجليل أبو بكر بن عبد الله العيدروس (ت ٩١٤هـ)، والسيد شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف (ت ٩٤٠هـ) قرأ عليه التنبيه مراراً، وابن أخيه السيد عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله السقاف[3] قرأ عليه الحاوي والألفية وحققها عليه. **ومنهم**: الفقيه الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، وابنه أحمد الشهيد (ت ٩٢٩)، والفقيه أحمد بن سالم بانقيب وكان ناظرَ طلابه.

---

(١) خرد، **الغرر**: ص٢٥٠، وقد وهم الشلي، صاحبُ **المشرع الروي** (٢/ ٣٥٢) فعدَّ الناشريَّ وباحيش من شيوخ تلميذه السيد محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي، وإنما أشكلت عليه عبارة مؤلف الغرر حيث أورد إجازة الشيخ بافضل للأسقع، وثنّى بذكر من لم يذكرهم في إجازته من الشيوخ وهما: باحيش والناشري، ومن هنا نشأ الوهم، والله أعلم.

(٢) **ينظر** نص الإجازة كاملة: خرد، **الغرر**: ص٢٥٠، وأورد بعضها: بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٢٩، والشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ٣٥٢، وبافضل، **صلة الأهل**: ص١٣٩-١٤٠.

(٣) خلط صاحب «الغرر» (ص٣١٢) بينه وبين الذي قبله، وجعلهما شخصاً واحداً: ينظر: بافضل، **صلة الأهل**: (ص١٤٠).

منزلته العلمية: بعد وفاة شيخه القاضي باحميش سنة ٨٦١هـ أقيم مقامَه في التدريس، قال السخاوي: «برع وتفنن وتصدى للإقراء فانتفع به جماعة»، قال في حقه تلميذه أبو بكر العيدروس العدني (ت ٩١٤هـ): «الفقيه الأجل، العلامة، فريد عصره، ووحيد دهره»، وقال شنبل: «الفقيه الإمام العالم العامل الورع الزاهد، مدرس عدن، وعلامة اليمن، جمال الدين، صاحب السيرة الحميدة، والتصانيف المفيدة». وقال بامخرمة: «كان متفنناً في العلوم، حسن المذاكرة، موظفاً أوقاته على العبادة والطاعة، لا تلقاه إلا في طاعة من تدريس أو تصنيف أو قراءة قرآن أو ذكر، ومجالسه محفوظة. وبالجملة؛ فلم يكن في الوقت مثله، ولا يأتي الزمان بمثله، وغالب ظني أنه مجدد قرنه». انتهى ملتقطا. وقال معاصره المؤرخ البريهي: «إمام جليل، نشأ في طلب العلم، حقق الفتاوى، وتصدر للتدريس وهو مطمئن الجأش وسنه قريب من الثلاثين، غلب عليه الورع، وشمله القنوع، كثير الذكر والصوم والعبادة، شديد الجهد في طلب الإفادة، فقيهاً مجوداً محققاً مثبتاً، غير ناظر إلى الوظائف، كثير الخلوة والاحتجاب، قريب الجانب للطلاب، لا ينفك عن مراجعة الشروح، ولا يترك النظر في تدقيق المسائل وتحبيرها بالاستعداد الـمُعْلَقِ مع نور القلب بمشكاة الفتوى».

وفاته: توفي في شوال سنة ٩٠٣هـ كما عند تلميذه بامخرمة، زاد شنبل: في السادس منه، قال بامخرمة: «ودفن بتربته المعروفة بحافة البصَّال شرقيَّ الصفار»، ووافقه العيدروس وباسنجلة.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال بامخرمة: «له تواليف حسنة»، وفي النور السافر: «له تصانيف نافعة»، فمنها:

أـ المصنفات الموجودة:

[٤٦] ـ **العدة والسلاح في أحكام النكاح**: كذا سماه بامخرمة قال عنه: «لا يستغني عنه كل من تصدى لعقود الأنكحة»، وسماه العيدروس: «**العدة والسلاح لمتولي عقود**

النكاح»، قال: «وهو مشهور انتفع به الناس». وإنما اختلفوا في تسميته لأن مصنفه لم يسمه كعادة المصنفين، كما يتضح من مقدمته. أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه مسائل مجموعة متعلقة بالنكاح، ينتفع بها إن شاء الله تعالى الناظر فيها، لا سيما المتولي لعقد النكاح، وهي أربعة فصول»، إلى آخره.

وقد جرى على إيراد القول المعتمد في المذهب، عدا بعض مسائل نبّه عليها شارحه بامخرمة، **منها**: مسألة تأقيت التولية في العقود، كأن يقول الإمام أو نائبه لمن يتولى عقد النكاح: (وليتك القضاء إلى سنة أو شهر)، **فالمعتمد** في المذهب وما أطبق عليه الشيخان النووي والرافعي: **صحته**، ونقلَ الإمامُ النووي في الروضة قولاً ضعيفاً عن ابن كج **بمَنعه**.

وهذا الكتاب كتابٌ دَرسيٌّ مشهور بين طلبة العلم في حضرموت، وعلى شهرته لم أتحصل إلا على القليل من نسخه الخطية، ويبدو أن شهرة شرحه لبامخرمة «مشكاة المصباح» قد غطّت على المتن، فكثرت نسخ الشَّرح على حساب نسخ المتن!

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (**٢٩٨٩**) نسخت سنة **١٣٢٥هـ** وتقع في (**٢٣** ورقة)، وهي بخط السيد عبد الله باحسن الشحري (ت **١٣٤٧هـ**).

النسخة الثانية: بمكتبة الأوقاف ببغداد تحت رقم (**٣٩٥٨**)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص **٢٣٠**).

* وفي مكتبة الأحقاف كتابٌ لمجهول! بعنوان «مختصر العدة والسلاح» برقم (٢٩٠٤/ ١ مجاميع) يقع في (١٥ ورقة) غير مؤرخ، فلعله نسخة من هذا الكتاب.

ـ وعليه شرحان:

الأول: ضياء الإصباح، للعلامة محمد بن عمر بحرق (ت **٩٣٠هـ**).

والثاني: **مشكاة المصباح**، وهو الأشهر؛ للعلامة عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ).

ـ ونظمه:

العلامة علي بن عبد الرحيم باكثير (ت ١١٤٥هـ).

[٤٧] ـ **نور الأبصار مختصر الأنوار في عمل الأبرار**: ذكره العيدروس في النور السافر، وسماه باسمه الصحيح، وقال: «وهو في غاية الحسن، وكأنما عناه المتنبي بقوله:

فجاءت بنا إنسان عين زمانه   وخلت بياضاً خلفها ومآقيا»،

انتهى.

ولم يذكره بامخرمة، وليس للكتاب مقدمة لأنقلها هنا، فقد جرى المختِصر على طريقة مبتكرة، فهو يعقد ديباجة جديدة لكل باب من الأبواب الفقهية، كل باب يبدأه ببسملة وديباجة جديدة، وهو أسلوب غير شائع عند المصنفين، وابتدأه بكتاب الطهارة كعادتهم.

وأصله: «**الأنوار في عمل الأبرار**»، تأليف العلامة يوسف الأردبيلي الشافعي[١] (ت ٧٩٩هـ) مطبوع في مجلدين كبيرين، يقع الأول منهما في (٦٧٥ صفحة) والثاني في (٨٠٩ صفحات)، حسب طبعة مؤسسة الحلبي بالقاهرة لعام ١٣٩٠هـ وله طبعات قديمة سابقة ذكرها سركيس، منها: الميمنية سنة ١٣١٠هـ والجمالية سنة ١٣٢٨هـ. وهو كتاب مشهور ومرغوب عند علماء حضرموت، ولاسيما القضاة منهم، لكثرة تفاريعه وتصويره للمسائل،

---

(١) **ينظر لترجمته**: الحافظ ابن حجر، **الدرر الكامنة** ٤/ ٤٨٤، السخاوي، **الضوء اللامع**: ١١: ١٨٤، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**: ٢/ ٢٨٩ (ترجمة: ٦٧٦)، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٤٢٣.

وهو كتاب نفيس، جمعه مؤلفه من سبعة كتب: الشرحين الكبير والصغير والمحرر كلها للرافعي، والروضة للإمام النووي، وشرح اللباب، والحاوي الصغير للقزويني، والتعليقة، واعتمد على هذه السبعة في تصحيح وترجيح الأقوال، فإن اختلفت أخذ بقول الأكثر، ورمز للقول المخالف، ونقل فوائد هامة عن غير السبعة المذكورة.

ـ عليه حاشيتان طبعتا معه، **الأولى**: حاشية العلامة الكمثري، **والأخرى**: حاشية الحاج إبراهيم، وأعيد طبعه مؤخراً في ثلاثة مجلدات، بدون الحاشيتين.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم، رقم (١٠٢٥) تقع في (٣٧٠) ورقة، كتبت سنة ١٢٣٤هـ.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف، رقمها (١٠٢٦)، تقع في (٢٧٦) ورقة، كتبت سنة ١٢٣٤هـ أيضاً!

النسخة الثالثة: بمكتبة جامع صنعاء الغربية رقم (٤٣٩ فقه). ذكرها الحبشي في مصادره (ص٢٣٠).

النسخة الرابعة: في بلدنا شبام، كتبت سنة ١٢٦١هـ بخط جدنا الفقيه أبي بكر بن محمد بن عبود باذيب (ت ١٣١٢هـ)، تقع في (٢٩٠) ورقة.

النسخة الخامسة: في مكتبة جوتة بألمانيا برقم (٨٧/ ٦).

النسخة السادسة: في المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقمها ([٢٢٣] ١٦٤٤).

* وضمن مجاميع مكتبة الأحقاف بتريم كتاب بنفس الاسم تحت رقم (٣٢٢٥/ ٨) يقع في (٩٠ ورقة) جُهل مؤلفه، فلعله نسخة من هذا الكتاب، ولم أطلع عليها.

* **تنبيه**: وَهِمَ مؤلف «صلة الأهل» (ص٢٦٠) فنسب هذا الكتاب للفقيه محمد بن

أحمد بن أبي بكر بافضل (أبي راضي)، الآتي ذكره في فقهاء القرن الثاني عشر، والصواب: أنه للمترجَم، والله أعلم.

ـ وقد كان الكتاب معروفاً عند المتقدمين، فنقل عنه المفتي الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي في فتاواه (ق ١٧٦/ وجه أ).

[٤٨] ـ **توضيح الفوائد المضمنة لتجريد القواعد**: والقواعد؛ تأليف الإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) مطبوع في ثلاثة مجلدات بعنوان (المنثور في القواعد) بتحقيق الدكتور فائق تيسير محمود، وصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، سنة ١٩٨٢م. ذكره بامخرمة في القلادة وسماه: **مختصر قواعد الزركشي**، وهو من مقروءاته على مصنفه. وكذلك سماه العيدروس في النور السافر، والعنوان المثبَتُ هنا أخذتُه من طرة النسخة الخطّية الآتي وصفها. أوله بعد الديباجة المقتضبة: «حرف الهمزة: قوله الإباحة ..»، وشرع في الكتاب، ولم يضع للكتاب مقدمة تعرف بطريقته في الاختصار.

نسخه:

توجد منه نسخة وحيدة بمكتبة الأحقاف بتريم ضمن مجموعة ابن سهل، تقع في (١٣١) ورقة، تحت رقم (٦٣٦)، نسخت سنة ١٢٥٦هـ بالخريبة بدوعن، وقوبلت على أصلها مع مراجعة كتاب الزركشي الأم، ولم يذكر ناسخها، أوقفها السيد حسين بن سهل على طلبة العلم بتريم سنة ١٢٧٥هـ.

* ذكر من نقل عن هذا الكتاب من الفقهاء:

نقل عنه العلامة عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ)، في **قلائد الخرائد**: (الجزء الأول) ١/ ١٧، ١٨، ٤٤، ٩٩، ١١٧، ٢٩٥، ٦٤٨. و(الجزء الثاني): ٢/ ٥، ٩٦، ١٤٣، ١٦٣، ٤١٧، ٤١٩.

ب ـ مصنفاته المفقودة:

[٤٩] ـ **اعتراض على الفقيه علي بن يوسف الغزولي المصري**[1] **(ت ٨٦٥ هـ) في جواب مسائل صدرت عنه**: تفرد بذكره البريهي في تاريخه، وقال عن مسائل الغزولي: «ذكرتها في الأصل»، ولا ندري أين هو أصل كتابه.

[٥٠] ـ **رسالة في العمَل بالرُبع المجيَّب**: انفردَ بذكرها بامخرمة في القلادة، وهي في الطبعة الأولى من القلادة: «رسائل ..»!

[٥١] ـ **شرح ألفية البرماوي**؛ في أصول الفقه: ذكره السخاوي، وبامخرمة، والعيدروس، قال بامخرمة: «اختصره من شرح مصنفها»، وهو من مقروءاته على مؤلفه كما سبق ذكره في الترجمة. **والبرماوي**؛ هو العلامة محمد بن عبد الدائم العسقلاني، شافعي مصري، توفي ببيت المقدس سنة **٨٣١هـ** له مصنفات عدة منها الألفية المشار إليها.

[٥٢] ـ **كتاب على تراجم أبواب البخاري**: ذكره بامخرمة، قال: «يذكر فيه وجه مناسبة الترجمة للحديث، وفيه فوائد جمة». انتهى. وذكره العيدورس في النور السافر.

[٥٣] ـ **فتاوى**: ورد في بعض الكتب الفقهية ذكر كثير للشيخ محمد بافضل، وفي بعضها عزو أو نقل عن فتاواه، ولا شك أن له فتاوى لم تصلنا، ولم أجد من ذكرها، ومن واقع هذه النصوص والمواضع التي وردت فيها آراؤه أو فتاواه يتسنى لنا الوقوف على اختياراته:

من **قلائد الخرائد** للشيخ عبد الله باقشير: **(الجزء الأول) ١/ ٩، ٤٥، ١١٣، ١٥٧، ٣٨٩، ٦١٧، ٢/ ٣٦، ٢٤٤، ٢٥٩.**

---

(١) هو الفقيه علي بن يوسف الغزولي المصري، من كبار تلامذة صلاح الدين البلقيني، طاف مصر والشام واليمن، ودخل تعز وعدن، وأقام مدة يدرس ويفتي، ثم انتقل إلى الهند وبها مات سنة **٨٦٥هـ** ينظر: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٦/ ٥١، والبريهي، **طبقات صلحاء اليمن**: ص**٣٥٠**.

ج ـ مصنفات مشكوك فيها:

[٥٤] ـ المحاضر والسجلات الشرعية: كذا ورد اسمه عند الحبشي في مصادر الفكر (ص٢٣٠)، وفي الفهرس الشامل (٩/ ١٤٠)، وأعتقد أن لهذا الكتاب صلة بالذي بعده.

نسخه:

توجد نسخة منه بمكتبة جامع صنعاء، تحت رقم (**٣٧** مجاميع)، كتبت سنة **٩٦٤**هـ (تقع في ١١ ورقة: **٤٤٣-٤٥٣**)، وصورة عنها في مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض رقمها (**٩٥١٧٣** فقه).

[٥٥] ـ صيغ توثيق شرعية: كذا وردت تسميتها في فهارس مكتبة الأحقاف بتريم، ولما وقفتُ على تلك النسخة المحفوظة، وجدتها عبارة عن التقاط من خاتمة كتاب «نور الأبصار». وقد وُضِعت له مقدمة، وهي بعد البسملة: «قال الشيخ الإمام العلامة أبي (كذا، والصواب: أبو) عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بافضل العدني في كتابه «نور الأبصار»، في آخر الكتاب: **الفصل الخامس**: في كيفية العتق وأمور أخرى .. »، إلخ.

نسخه:

توجد نسخته بمكتبة الأحقاف تحت رقم (**٢٨١٣/ ١١**) مجاميع وتقع في (١٧ صفحة) فقط وليس (٨٩ ورقة) كما في فهرس المكتبة! كتبت في شعبان سنة **١٢٤٣**هـ.

[٥٦] ـ المناسك: وجدته بهذا العنوان منسوباً للمترجم في فهارس مآب (**١٠٣٦٧**) وذكر فيها: أن منه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (**١٠٩١/ ٩**) تقع في (٦٤ صفحة) عن نسخة الحرم المكي! وبالرجوع إلى فهارس مكتبة الحرم المكي لم أجد له ذكراً فيها.

ـ ثناء المؤرخين على الشيخين بافضل وبامخرمة:

قال المؤرخ البريهي في تاريخه (ص٣٣٧): «وقد أجمع الناس على فضل هذين الإمامين: أبي فضل وأبي مخرمة، وأنهما جمعا العلم والعمل، وأنهما وحيدا عصرهما في قطرهما، فقد فاقا أهل زمانهما، ولم يكن في البلد من يدانيهما في الفتوى والتدريس وفعل الخير، مع ملازمتهما للزهد والورع». وقال العيدروس في «النور السافر» في ترجمة الشيخ محمد بافضل: «كان هو وصاحبه العلامة عفيف الدين عبد الله بن أحمد بامخرمة عمدةَ الفتوى بعدن، وكان بينهما من التوادُدِ والتناصُفِ ما هو مشهور، حتى كأنهما روحان في جسد!». انتهى.

وقال في ترجمة بامخرمة (ص ٥٩): «وكان صاحبه الإمامُ الولي جمال الدين محمد بن أحمد بافضل، كثير التعظيم له، وبلغني: أن الفقيه رحمه الله سئل: أي أعلم؟ أنت أم الفقيه محمد؟ فقال: أنا أعلم منه، وهو أورع ـ أو قال: أدْيَنُ ـ مني». انتهى.

٧٨ـ الفقيه محمد بن عبد الرحمن باصهي(*) (٨٥٩؟-٩٠٣هـ):

هو الفقيه العلامة المفتي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عمر باصهي، الكندي الشافعي، الشبامي الحضرمي، مولده بمدينة شبام في حدود سنة ٨٥٩هـ. واسمه هكذا ورد عند الحافظ السخاوي في الضوء اللامع، وكناه (أبو صهي)، كما هي عادة المؤرخين في التعامل مع (با) الحضارمة، ولا شك أنه استقاه من المترجم نفسه.

شيوخه: أخذ بالشحر عن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل (٨٥٠-

---

(*) **مصادر ترجمته**: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٨/ ٣٧، باقشير، **مفتاح السعادة والخير**: ص٢٢٩، (مخطوط)، العيدروس، **النور السافر**: ص٦٧، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٢٨، سالم ابن جندان، **الدر والياقوت**: الجزء الثالث (مخطوط)، الشلي، **المشرع الروي**، (في ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر): ٢/ ٤٧١-٤٧٢، وفيه ذكر بعضَ المراسلات بينهما.

٩١٨هـ)، وبغيل باوزير عن الفقيه محمد بن أحمد باجرفيل (٨٢٠-٩٠٣هـ)، وصحب في الطريق والسلوك بتريم الشيخ الإمام علي بن أبي بكر عرف والده بالسَّكْران (ت ٨٩٥هـ) وبينهما مراسلات، هؤلاء الشيوخ الذين نص عليهم السخاوي في ترجمته نقلاً عنه.

ثم حجَّ سنة ٨٩٣هـ ولقي الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢) فقرأ عليه واستجازه لنفسه ولجماعة من طلبة العلم بحضرموت، وترجم له السخاوي في الضوء اللامع، فقال: «قدم مكة من اليمن في أثناء سنة ثلاث وتسعين (٨٩٣هـ) فأخذ عني ولبس مني الطاقية، وقرأ على أربعي النووي وغيرها، وكتب الابتهاج وغيره من تصانيفي؛ وأخبرني أنه ابن أربع وثلاثين تقريباً». قال: «كتب إليَّ:

سيدنا وبركتنا ونورنا، الشيخ الإمام العلامة، بقية السلف، وقدوة الخلف، شيخ مشايخ الإسلام، وقطب كافة علماء الأنام، صدر المدرسين، عين المحدثين، شمس الدنيا والدين، نفع الله به وبعلومه ...

واستجازني له، ولأخيه أحمد، وللفقهاء: عمر بن عبد الله باجمال الغُرفي (ت ٩١٦هـ) نزيل شبام، وعبد الله بن عبد الرحمن بافضل التريمي (ت ٩١٨هـ)، وعبد الرحمن (ت ٩٢٣هـ) وعبد الله ابني الشريف علي بن أبي بكر بن علوي التريمي، ومحمد بن عبد الله بن خطيب باذيب الشبامي، وعلي بن عبد الرحمن بابهير البوري، وعبد الله بن محمد أبا عكابة الهينني».

تلامذته: عرفنا منهم العلامة الفقيه الشيخ محمد بن حكم سهل باقشير (ت ٨٩٢هـ) والد الشيخ عبد الله (ت ٩٥٨هـ) مؤلف القلائد الآتي ذكره.

منزلته العلمية: قال الحافظ السخاوي: «خلفَ والده في الفتيا والصلح ونحو ذلك، وهو خَيّـرٌ متعبد». انتهى.

وفاته: توفي ببلده شبام في شهر ذي القعدة عام ٩٠٣هـ كما أرخها شنبل والعيدروس.

* **مصنفاته الفقهية**[1]:

[٥٧] ، **فتاوى**: ذكرها ابن جندان في «الدر والياقوت»، وتبعه الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٢٨)، ولكنه وهم فظنها الفتاوى المحفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، وهذا غير صحيح لأن تلك فتاوى حفيده العلامة سالم بن عبد الرحمن باصهي، كما سيأتي.

[٥٨]ـ **حواشي على شرح ابن المقري «التمشية» على متن الإرشاد.**

[٦٠]ـ **رسالة في معرفة الأوقات والجداول وعلم الهيئة.**

[٦١]ـ **رسالة في معرفة عين القبلة بطريقة الاسطرلاب.**

هذه المؤلفات تفرّد بذكرها السيد سالم ابن جندان باعلوي (ت ١٣٨٩هـ) ولم أجدها عند غيره، كما لم نعرف مصادره فيها، فلا يمكنُ الجزم بنسبتها للمترجم إلا مع وجود معضِّدٍ آخر، والله أعلم.

* **استفتاء من الفقيه محمد باصهي للعلامة بامخرمة:**

ورد في فتاوى الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٠٣هـ) سؤال مرفوع من

---

(١) **ملاحظة هامة**: نقل الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٢٨) عن السيد سالم ابن جندان (ت ١٣٨٩هـ) تسميةَ مجموعة من المؤلفات للمترجم، وهي عندي مشكوك فيها. ومما يؤيد شكوكي وظنوني: ذلك الخبط الذي وقع لابن جندان في ترجمته، (١) أشنعها: تأريخه **وفاته** بسنة ٨١٩ هـ! مخالفاً بذلك ما في أوثق المصادر. (٢) أورد له شيوخاً يستحيل عليه إدراكهم، كالشيخ سعد السويني بامدحج المتوفى سنة ٨٥٧هـ! المتوفى قبل ميلاده (على الصحيح) بنحو ستين!!. **فالحاصل**: أن مؤلفاتِ ابنِ جَندان ـ غفر الله له ـ كالعهن المنفوش، لا يعوَّل عليها البتة، ولا يعتمدُ عليها إلا من لا تحقيقَ له في علم التاريخ.

صاحب الترجمة، حول أوقاف ومصالح المسجد الجامع بشبام، وهو يمثل امتداداً لما كان عليه والده الشيخ عبد الرحمن باصهي (ت ٨٧٠هـ) من نظارته على تلك الأوقاف، كما تقدم في ترجمته. ولا أطيل بإيراده هنا، فهو بنصه في الفتاوى المذكورة: (ص٢٣٨- ٢٤٠).

٧٩ ـ القاضي عبد الله ابن عبسين (*) (ت ٩٠٧هـ):

هو العلامة الفقيه الصالح، الورع الزاهد، عبد الله بن محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن عبسين، الشحري الشافعي، مولده بالشحر، وبها نشأ وطلب العلم، وفي فتاوى الإمام بامخرمة؛ الجد (ت ٩٠٣هـ) ورد اسمه في موضعين: (ص٤٤٠، و٤٧٧) ولقبه فيهما: بـ«العَمْدي»، نسبة إلى وادي عَمْد، وهذه النسبة لم ترد في مصادر ترجمته الأخرى.

شيوخه: لم تذكر المصادر أسماء شيوخه ولا تلاميذه، غير أني وجدت الفقيه عبد الله ابن محمد باقشير (ت ٩٥٨هـ) يصفه بـ«شيخي»، في مواضع «القلائد» منها: ١/ ٦٤٦، و: ٢/ ٣٠.

منزلته العلمية: قال فيه شنبل: «الفقيه الإمام القاضي»، وقال العيدروس: «الشيخ الإمام العلامة الولي الصالح الورع الزاهد، بقية السلف، وعمدة الخلف، القاضي الفقيه»، وقال الشلي: «الشيخ الجليل القاضي»، وذكر العيدروس عنه أنه: كان آية في العلم والفقه، متصدراً للتدريس والفتوى، وتخرج به كثير من الطلبة، شريف النفس سخياً، يصِلُ طلابه ويحسن إليهم، ويجتهد في ترغيبهم للعلم، ويسعى في قضاء حوائج المسلمين، يعلم

(*) **مصادر ترجمته**: شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٢١٩، باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص٢٦، العيدروس، **النور السافر**: ص٧٧، الطيب بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٥٤، الشلي، **السنا الباهر**: ص٥٣- ٥٦. وقد أتت ترجمته عند الشلي في «السنا الباهر» وافية جداً، وفيها تفاصيل دقيقة لم ترد عند غيره، وأشار في آخرها إلى نقله عن «طبقات بامخرمة» (ت ٩٧٢هـ)، مما يعني وقوفه على كتابه في «طبقات الشافعية» الذي جعله ذيلاً على «طبقات الإسنوي»، والله أعلم.

* تنبيه: تحرف اسم (بن عبسين) في مطبوعتي: «تاريخ شنبل» و«بافقيه» إلى: (بن عيسى)، فليحرر.

الصغارَ القرآن الكريم، وحَفِظَهُ على يديه كثيرون. وكان متولياً القضاء مع كل ذلك، مشهوراً بعدله وإنصافه.

ومن مواقفه النزيهة: أنه اختلف يوماً مع الفقيه الإمام محمد بن عمر بحرق في مسألة، وطال النقاش والجدال بينهما، فأتى القاضي عبد الله بكتاب الروضة للإمام النووي، وأوقف الفقيه بحرق على نص يؤيد قوله، فما كان من بحرق إلا أن رقى منبر الجامع وأعلن للملأ أن الحق مع القاضي ابن عبسين[1]. **وله موقفٌ رائع آخر:** مع سلطان الشحر، عبد الله بن جعفر الكثيري (ت ٩١٠هـ)؛ وهو: أن السلطان اشترى حصاناً من بعض الرعية، ثم أراد رده وادعى فيه عيباً، وامتنع من تسليم الثمن للبائع، فشكاه البائع إلى القاضي، فكتب إليه: أن احضر إلى الشرع الشريف، ولم يراعِ السلطان ولا خاف منه ولا حاباه بكلمة واحدة.

وقد وصف المؤرخ شنبل (ت ٩٢٠هـ) هذا السلطان: بالعادل المشهور بأفعال الخير وإقامة الشرع، رحمهم الله فقد أبقوا ذكراً حسناً، ومآثرَ شاهدة.

ومن مآثره الخيِّرة: سعيه في استخراج أوقاف جامع الشحر الخاصة بالمدرِّس والمدرَسة بعد أن كاد يضيع، لاستيلاء الدولة عليه، وعقب استخراجِه سعى في استقدام الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ) من تريم إلى الشحر، ورتبه مدرِّساً في مسجدها الجامع.

وفاته: توفي في ربيع الثاني من سنة ٩٠٧هـ كما في تاريخ شنبل، وبافقيه والعيدروس، أو سنة ٩٠٨هـ كما في تاريخ باسنجلة و السنا الباهر للشلي.

---

(١) علق العلامة العيدروس في النور السافر على هذا الموقف بقوله (ص ٧٩): «وهذا عزيز إلا على من وفقه الله تعالى، وعصمه من الهوى ورزقه الإخلاص في العلم، ولله درهما، وهكذا فلتكن العزائم، وهذه والله هي المناقب، ولمثلها فليعمل العاملون، وفيها فليتنافس المتنافسون». انتهى.

*** مصنفاته:**

قال الشلي: «وله كتابات على بعض الكتب، وكلامه وأبحاثه في فتاويه وحواشيه وغيرها، دالة على عظيم فضله في العلم، وقوة فطنته، وغزارة مادته». انتهى. فمن ذلك:

[٦٢] ـ **فتاوى**: ذكرها كل من ترجم له، قال الشلي في السنا الباهر: «له فتاوى كثيرة انتشرت في الجهات، وجمع بعض تلامذته بعض ما وقف عليه من أجوبته، ورتبه على أبواب الفقه، وفاتهم من ذلك شيء كثير»، وقد فقدت هذه الفتاوى، ولا أثر لها في أيامنا هذه، ولعلها تظهر في بعض الخزائن والمكتبات الخاصة! ويمكن جمع حصيلة جيدة من فتاواه بالرجوع إلى كتب الفتاوى التي سأشير إلى بعضها.

* نقول فقهاء حضرموت عن هذه الفتاوى:

١ ـ **من فتاوى الشيخ ابن مزروع** (ت ٩١٣هـ) وهو معاصر له: جاء ذكره في موضعين: **الأول**: في سؤال رفع إلى المفتي ابن مزروع (ص٢١٥، مسألة: ١١٤) من باب إحياء الموات، **والثاني**: مثله في (ص٣٨٥، مسألة: ٣١٦) من باب الدعاوى.

٢ ـ ومن قلائد الخرائد لتلميذه الشيخ عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ): ١/ ٥، ٨٢، ٨٤، ١٠٠، ١٠١، ١١٠، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٧، ١٨٠، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٢٣، ٣٥٧، ٣٦١، ٤٠٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٥٢، ٥٠١، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٩٠، ٦٠٥، ٦٠٨، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٣.

٢/ ١١، ٣٠، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٦، ٨٦، ٩٤، ٩٦، ١٠٥، ١١٥، ١١٩، ١٢٣، ١٧٩، ١٨٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٤٢، ٢٨٩، ٣٧٤، ٤٠٨، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٧٨، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥١٢، ٥١٥، ٥٣٥، ٥٤٧.

٣ ـ ومن فتاوى الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي: ورد ذكره في (ورقة ٧/ وجه أ).

٤ـ وفي الدشتة للعيدروس: ص٤٠١.

٥ـ ونقل عنها الشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ) في كتابه «الأنوار اللامعة»، وهذا مؤشر طيب لإمكانية العثور على نسخة من الفتاوى في مكتبات وادي دوعن أو نواحيه.

*** فتواه حول نسخ المصاحف:**

قال الشلي في ترجمته في السنا الباهر: «كان ينسخ المصاحف، ويجتهد في ضبطها وتصحيح رسمها، ووضع علامات الإدغام والغنة، والإظهار والإخفار، والتحقيق والتسهيل، وغير ذلك من علوم القراءات، وبعض مصاحفه موضوع لقراءة نافع وأبي عمرو، ومنها القليل لقراءة السبع. وله كلام في بعض أجوبته على الرسم العثماني، **قال فيه** بعد بسط: «ومن تتبع ما في المقدمة [يعني: الجزرية] وشرحها في ذلك أجزأه»، ثم قال: «وقد اعتنيت في مصاحفي بتتبع ما في الجزرية وشرحها، وانتشرت في أمكنة تبلغ نحو خمسين مصحفاً، محررة بحمد الله تعالى، أرجو من الله تعالى أن يحفظ علي الإسلام بحفظ كتابه، وكتبت على الرسم العثماني مصحفين محررين من نحو عشرة كتب معتمدة، أرجو من الله تعالى أن لا يخيب سعيي فيها، إنه جواد كريم». انتهى. قال العيدروس في النور السافر: «كان يضرب بخطه وجودته المثل».

*** ومن مباحثاته العلمية:**

١ـ ورد له سؤالان رفعهما إلى الإمام الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)، ذكرهما الإمام المذكور في فتاواه ونص على اسمه في موضعين منها: **الأول**: في (ص٤٤٠) في باب الذبائح، وضمّنه استفساراً عن تعمّد تتبع الرخص، استغرقَ جوابه ثلاث صفحات (٤٤١-٤٤٣). **والثاني**: في (ص٤٧٧) ضمن باب الشهادات والإقرار.

٢ـ وورد في قلائد الخرائد لتلميذه باقشير (١/ ١٠١): أن المترجم رفع سؤالاً إلى الفقيه عبد الله بامخرمة أيضاً: عن حكم بلعِ الريق المتنجس كالمختلط بالدم مثلاً، قال باقشير: «فلم يجب الفقيه بشيء!».

٨٠ـ الفقيه أحمد بن سالم بانقيب(*) (ت ٩١٠هـ):

الفقيه العالم المحصل، المدرس بثغر عدن، أصله من وادي دوعن.

شيوخه: قدم إلى ثغر عدن، فنقل منهاج النووي بخطِّه، وقرأ على الإمام محمد بن أحمد بافضل (ت ٩٠٣هـ) كتباً في الفقه والحديث والتفسير، وانتفع به كثيراً، فقدمه شيخه على طلابه، وجعله ناظراً عليهم.

منزلته العلمية: ذكر الطيب بامخرمة: أنه كان يدرِّس ويفتي الناس في عدن إلى أن توفي. وقال عنه: «حصل كتباً كثيرة، وأفتى ودرس، وانتفع به جمع من الطلبة».

وفاته: توفي أواخر جمادى الأولى سنة ٩١٠هـ عشر وتسعمائة في ثغر عدن، كما ذكر عصريه وبلديه الطيب بامخرمة في القلادة.

٨١ـ الفقيه أحمد بن عبد الله بامخرمة(*) (٨٦٦-٩١١هـ):

الفقيه المحصل، الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، السيباني الجوهي، الهجريني ثم العدني، ابن المفتي السابق الذكر، ولد بعدن في صفر سنة ٨٦٦هـ وحفظ القرآن.

شيوخه: تفقه بأبيه (ت ٩٠٣هـ) وقرأ عليه في الحساب والجبر والمقابلة والفرائض حتى حقق ذلك تحقيقاً شافياً، وقرأ التنبيه وبعض المنهاج وصحيح مسلم، وأخذ عن الشيخ محمد بافضل العدني (ت ٩٠٣هـ) وصاهره، وقرأ عليه الصحيحين وجامع المختصرات.

(*) مصدر ترجمته: بامخرمة، قلادة النحر: ٣/ ٣٧٠١ (ترجمة ٤٤٢٦).

(*) مصادر ترجمته: أخوه الطيب بامخرمة، قلادة النحر: ٦/ ٥٤١ (ترجمة: ٤٣٨١).

تلاميذه: قرأ عليه إخوته الثلاثة: (١) القاضي المؤرخ الطيب بامخرمة، الذي قال: «قرأت عليه التنبيه والمنهاج، وكثيراً من كتب الحديث، وبه تخرجت، وعليه انتفعت». (٢) الفقيه عبد الله (الملقب العمُودي: ٨٨١-٩٠٣هـ) قال الطيب: «اشتغل على أخيه أحمدَ في علم الحساب فجوّده في مدة يسيرة، وقرأ على والده قليلاً، وعلى أخويه الفقيه أحمد والطيب ابني عبد الله بامخرمة». (٣) الفقيه محمد (٨٧٣-٩٠٦هـ) قال الطيب: «قرأ على أخيه شيخنا الفقيه أحمد قليلاً». فأكرم بهم من إخوة فضلاء علماء، وأكرم بتربية أبيهم لهم، وأنعِمْ بذلك الأدب والخلق الرفيع وتلك المحبة المتبادلة بينهم، فهُم والله مثالٌ رائع يحتذى به في التربية والألفة.

منزلته العلمية: ذكر أخوه الطيب بامخرمة في القلادة: أنه درَّس الفقهَ في المدرسة المنصورية بعدن، والحديثَ في المدرسة الظاهرية بها، وكان ينوبُ عن أبيه في بعض دروسه إذا غاب خارجَ عدن، وقال: «درّس وأفتى شاباً، ولم يضع خطَّه على فتوى إلا في الفرائض، فإنه كان يجيب فيه خطأً. ولم يزل مشتغلاً بالعلم تدريساً وتحصيلاً وتصنيفاً إلى أن مرِض مرضَ الموت»، «وكان في خلقه حدة».

وفاته: كانت وفاته عصر الجمعة ١٠ جمادى الآخرة سنة ٩١١هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال أخوه الطيب: بعد أن عدّد مؤلفاته: «وكان ضعيف الخط جداً، ولذلك لا يكاد ينتفع بما تركه من المسودات»، فمن ذلك:

[٦٣] ـ شرح على جامع المختصرات.

[٦٤] ـ نكت على جامع المختصرات.

[...] ـ مقيَّدات في الحديث الشريف.

٨٢ـ القاضي عمر بن أحمد باكثير(*) (ت ٩١٢هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي، الشيخ عمر بن أحمد باكثير السيووني الحضرمي الشافعي.

شيوخه: لم أقف على تسمية أحد منهم. أما **تلامذته**: فمنهم الفقيه عمر بن أحمد العمودي (ت ٩٤٨هـ)، والفقيه عبد الرحمن بن مزروع (ت ٩١٣هـ)، ذكرهما في البنان المشير.

منزلته العلمية: قال فيه صاحب البنان المشير: «كان حسن العقيدة، سُنِّياً، حسن السمت، كثير الصمت، لا يزال في درس أو مطالعة أو كتابة علم أو صلاة، وكان كثير التحصيل لعلم الفقه». انتهى. وأشار إلى توليه القضاء المؤرخ شنبل، بقوله: «الفقيه القاضي شجاع الدين».

وفاته: أرخها السيد أحمد شنبل في سنة ٩١٢هـ وعنه صاحب البنان المشير، رحمه الله.

* مصنفاته الفقهية:

قال صاحب البنان المشير: «وله مصنفات، إلا أنا لم نطلع على شيء منها».

[٦٥]ـ **مؤلف في العهدة**: ذكره صاحب البنان المشير، ووصفه بقوله: «كتاب حافل في العهدة الجارية بين الناس، وينقل القائلون بها عنه في أبحاثهم، وممن نقل عنه: الشيخ العلامة عبد الله القدري باشعيب»، وقال: «إلا أنا لم ندر هل ذلك: متن، أو شرح، أو فتاوى، والمتبادر أنه فتاوى».

* **فائدة**: أوردها صاحب البنان المشير (ص٣٢)، قال: «نقل عنه تلميذه الشيخ

(*) **مصادر ترجمته**: شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٢٢٥-٢٢٦، محمد باكثير (ت ١٣٥٥هـ)، **البنان المشير**، تحقيق عبد الله الحبشي وعمر باكثير، (طبعة خاصة): ص٣٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٣١.

عمر بن أحمد العمودي (ت ٩٤٨هـ): أن الدَّينَ لا يتعلق بغَبطة العهدة. والمسألة خلافية بين أهل العهدة، فالجمهور على ما قاله صاحب الترجمة، وخالف في ذلك الفقيهُ عبد الله بازرعة وابنُ عبسين والفقيهُ العلامة محمد بن عمر بحرق، فقالوا بالتعليق، والعمل: على ما قاله صاحبُ الترجمة والجمهور». انتهى.

٨٣ـ الفقيه المفتي عبد الرحمن ابن مزروع(*) (ت ٩١٣هـ):

هو الإمام العلامة الفقيه، مفتي حضرموت، الشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن مزروع الشبامي، مولده بمدينة شبام العريقة، وبها نشأ وطلب مبادئ العلوم.

شيوخه: ارتحل إلى عدن وأخذ عن الإمامين: الشيخ عبد الله بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)، والشيخ محمد بافضل (ت ٩٠٣هـ)، لزمهما وتخرج بهما، وهو كثير النقل عنهما والعزو إلى فتاواهما.

الآخذون عنه: أشهر من أخذ عنه وصحبه، تلميذه الأنجب السيد القاضي أحمد شريف بن علي خرد التريمي (ت ٩٥٧هـ)، وهو الذي قام بجمع فتاواه، والشيخ عمر ابن عبد الله باجمال (ت ٩١٦هـ)، والشيخ عبد الله بن محمد باجمال (ت ٩٤٤هـ) والد الشيخ معروف، وغيرهم.

منزلته العلمية: وصفه عصريه المؤرخ أحمد شنبل بأنه «العالم الورع الزاهد»، أثنى عليه فقهاء حضرموت، وذكروه بمتانة العلم، وغزارة الفقه، وأنه مفتي حضرموت في عصره، كالشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، والشيخ عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ)، والشيخ سالم باصهي (ت بعد ١٠١٠هـ)، والسيد طه بن عمر السقاف (ت ١١٦٣هـ)، وغيرهم.

(*) مصادر ترجمته: شنبل، تاريخ حضرموت: ص٢٢٩، محمد عوض بافضل، تراجم لبعض فقهاء حضرموت، (مخطوط بدار الكتب المصرية)، باوزير، الفكر والثقافة: ص٢٢٩.

وفاته: كانت وفاته بمدينة شبام سنة ٩١٣هـ، كما في تاريخ السيد أحمد شنبل، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٦] ـ **فتاوى**: وهي من شهيرات كتب الفتاوى لدى فقهاء حضرموت، احتوت على تحريرات وتحقيقات هامة، وستأتي الإشارة إلى اعتماد الفقهاء عليها ورجوعهم إليها، وقد قمتُ بالعناية بها، وأخرجتها اعتماداً على ثلاث نسخ، وعدد مسائلها (**٣٥١**) مسألة.

مصادر الفتاوى: عددت مصادر المفتي في مقدمة الفتاوى فبلغت (**٦٥** مصدراً)، وكانت مصادر الأسئلة التي رفعت إليه (**٣٧** مصدراً). وكثير من هذه المصادر مفقود اليوم، وتعتبر فتاوى ابن مزروع وغيره من فقهاء حضرموت الذين حفظت مؤلفاتهم بمثابة (مستودعات) لأقوال أولئك الذين لم يسعد الحظ بوصول مؤلفاتهم، أو حتى بذكر أسمائها.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة شبامية خاصة، حديثة النسخ، وبها نقص من آخرها (من المسألة ٢٦٧)، وعدد صفحاتها (**٢٥٧** صفحة).

النسخة الثانية: نسخة تريمية، وجدتها تباع لدى بعض الباعة، وهي النسخة الوحيدة التي حملت اسم جامع الفتاوى (أحمد شريف خرد)، ولكنها ناقصة هي الأخرى، ونقصها أكبر من الأولى، تنتهي آخر جواب المسألة (٢١٦) من كتاب النكاح.

النسخة الثالثة: نسخة مكية، وهي الأم التي اعتمدتها في التصحيح والمقابلة، وهي محفوظة بمكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم (١٤٧٤)، مهداة من وزير التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ (ت ١٤٠٧هـ) بتاريخ ١٠/٦/١٣٩٦هـ وأرجح أن هذه النسخة كتبت في القرن العاشر، فقد وجدت على

بعض هوامشها تعليقات منسوب بعضها للشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، وبعضها للشيخ علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ)، وعدد لوحاتها (١٩٦ لوحة).

طبعاتها:

صدرت الطبعة الأولى بحمد الله أثناء كتابة هذا البحث، عن دار الفتح بعمان الأردن، في ذي الحجة ١٤٢٧هـ. وجاءت في (٤٣١ صفحة) مزودة بالفهارس العلمية المختلفة. وتولى (التمهيد) لها بقلمه الشيخ الأستاذ عمر بن أبي بكر باذيب، نزيل المدينة المنورة، وفقه الله، ونفع به. ثم صدرت الطبعة الثانية أواخر العام التالي (١٤٢٨هـ) بدون تعديلات أو إضافات، سوى (تصدير) بقلم الدكتور قيس آل مبارك الأحسائي (المالكي)، كتبه بطلب من الناشر بعد أن برزت فكرة لديه أن يجعل هذه الفتاوى باكورة سلسلة اعتزم على تسميتها (ديوان الفتاوى)، جاءت هذه المقدمة في (٧ صفحات: أ-ط).

*** مواضع العزو إليها في كتب الفقهاء:**

بعد طباعة الفتاوى، رأيت أن ألحق بها ذكر المواضع التي ورد ذكرها فيها عند الفقهاء المتأخرين عن زمنه، لبيان مدى الاهتمام بفتاواه، وانتشارها بين أيديهم، فمن ذلك:

١ـ **من قلائد الخرائد للفقيه عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ): ١/ ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٩٨.**

٢ـ **ومن فتاوى الشيخ سالم باصهي** (القرن الحادي عشر): ورقة ٢٣/ وجه أ.

*** مستجدات فقهية:**

ورد في فتاوى الشيخ عبد الله بامخرمة؛ الجد (ت ٩٠٣هـ): (ص٣٩٨): سؤال رفع إليه من تلميذه المترجم، قال فيها: «**مسألة: وردت من الفقيه عبد الرحمن بامزروع**: رجل

قال لزوجته أنت طالق، وأطلق، فقالت له زوجته: الثلاث! فقال: الثلاث، ورأيت في **فتاوى بخط جدي** منسوبة لصاحب «البيان» .. الخ، فقال بامخرمة في جوابه: «وما رواه (كذا، ولعلها: رآه) السائل وفقه الله تعالى **بخط جدِّه** معزواً إلى صاحب البيان، كذلك أيضاً رأيته بخط شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن سعد (كذا، وهو خطأ من الناسخ، صوابه: مسعود) أبي شكيل معزواً إلى يحيى ابن أبي الخير العمراني ..» الخ. وتنتهي الفتوى في (ص٤٠١).

٨٤ـ الفقيه عمر بن عبد الله باجمال(*) (٨٥٧- ٩١٦هـ):

هو العلامة الفقيه الصالح، عمر بن عبد الله بن باجمال الكندي، الشبامي الحضرمي، مولده بشبام سنة ٨٥٧هـ، وبها نشأ وتربى في حجر أبيه على النزاهة والتوقي عن الشبهات ، ذُكر أنه بكى ليلةً في وقت الرضاع فأخذت والدته لبناً من بعض الجيران فأوجرته، فسكت، فسأل أبوه عن سبب سكوته، فأخبرته، وقال: أخشى أنّ صاحب اللّبن لا يتوقى من الشبهات ، أو: أنه فيه شبهة! فأخذ والده بفيه وبالغ في إخراج ما في بطنه، وقال: أخشى أن يتعودَ أكلَ الحرام.

شيوخه: قرأ العلم الشريف بثغر عدن على الفقيه محمد بن أحمد باجرفيل (ت ٩٠٣هـ)، والفقيه محمد بن أحمد بافضل (ت ٩٠٣هـ)، والفقيه عبد الله بن أحمد مخرمة (ت ٩٠٣هـ)، وأجازه الحافظ السخاوي باستدعاء الفقيه محمد بن عبد الرحمن باصهي له بمكة سنة ٨٩٣هـ.

منزلته العلمية: قال فيه مؤلف الدر الفاخر: «الشيخ الإمام قدوة مشايخ الإسلام

(*) **مصادر ترجمته**: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٨/ ٣٧، محمد سراج الدين باجمال، **الدر الفاخر في أخبار القرن العاشر**، (مخطوط)، الشلي، **السنا الباهر**: ص٩٦، السقاف، **إدام القوت**: ص٥١٠، الزركلي، **الأعلام**: ٥/ ٢١٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٦٠، ٣٣٦.

واحد العلماء الأعلام الفقيه المحقق، ونفع به، كان من العلماء الجامعين بين الشريعة والطريقة، أجمع أهل قطره على أنه أكبرهم ورعاً وزهادة، وأكثرهم علماً وعبادة ... اشتغل بالعلم حتى صار أوحد أهل جهته في علوم شتى، وكان يعدّ من حفاظ الحديث، ولم يزل مستفيداً ثم مفيداً، حتى صار علماً للأخيار، يقصد للإفادة من سائر الأقطار، مع إيثار الخمول والاحتراز والتوقي عن الشهرة، **وكان الفقيه المحقق صاحب (الفتاوى) عبد الرحمن بن محمد مزروع (ت ٩١٣هـ) لا يحكم ويفتي في مشكلة إلا وقد عرضها عليه**، وكان ملازماً له في أكثر أوقاته»، وقال عنه الشلي في السنا الباهر: «الشيخ القدوة الفقيه المحقق».

وفاته: وكانت وفاته سنة ٩١٦هـ ودفن بمقبرة شبام، كما في الدر الفاخر، رحمه الله.

*** ذكره عند المفتي ابن مرزوع:**

ورد ذكره في فتاوى الفقيه عبد الرحمن ابن مزروع، في الباب الأخير منها (كتاب التدبير): (ص٤١٢)، ذكره ضمن جواب المسألة (٣٥١)، مما يفيد توجيهَ نقلٍ له عن كتاب الروضة للإمام النووي.

٨٥ـ القاضي محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي(*) (ت ٩١٧هـ):

هو السيد الشريف العلامة الفقيه، المفتي محمد بن عبد الرحمن (الملقب الأسقع، بالسين أو بالصاد، ومعناه: الأصم بلهجة حضرموت الدارجة) بن عبد الله بن أحمد بن

(*) **مصادر ترجمته**: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٨/ ٤٧، شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٢٤٩، خرد، **الغرر**: ص٢٤٤-٢٥٠، الطيب بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٩٦، العيدروس، **النور السافر**: ص١٤٢، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ١٠/ ١٢١، الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ٣٥١، نفس المؤلف: **السنا الباهر**: ص١٠٣، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية**، (مخطوط): ٣/ ٦٠٤ (ترجمة: ٩٩٠).

علي بن محمد بن أحمد بن الإمام الفقيه المقدم، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، ولد بتريم، وبها نشأ في حجر أبيه السيد عبد الرحمن (ت ٨٩١هـ) وهو موصوف بالصلاح والتقوى.

ووقع خلط في اسمه في بعض المصادر: ففي مطبوعة تاريخ شنبل (ص٢٤٩) سقط اسمه، وجاء النص: «جمال الدين عبد الرحمن»، والصواب: محمد بن عبد الرحمن. وفي تاريخ الشحر لبافقيه: سقط اسم المترجم من أول الترجمة، وهذا مقدار السقط: «محمد بن عبد الرحمن الأسقع بن الفقيه عبد الله بن أحمد بن الشيخ علي»، وابتدأت ترجمته باسم جده الشيخ علي، مما يوقع القراء غير المدققين في تخبط كبير.

شيوخه: قرأ في تريم على العلامة الإمام الشيخ علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ) الإحياء للغزالي أربع مرات، وكتباً غيره في السلوك، وأجازه إجازة بليغة، ثم رحل في طلب العلم إلى ثغر عدن، وقصد العلامة محمد بافضل العدني[1] (ت ٩٠٣هـ) وهو جده خال أمه، فقرأ عليه التنبيه، والمنهاج، والحاوي الصغير، والصحيحين، وتفسير البيضاوي وكتباً في علم العربية، وحفظ الألفية والملحة. وقرأ على الفقيه عبد الله بامخرمة (ت ٩٠٣هـ) تفسير البغوي، والصحيحين، وسنن أبي داود، والترمذي، وأعاد عليه: التنبيه والحاوي الصغير والمنهاج، وألفية البرماوي في الأصول، وألفية ابن مالك النحوية، والصحاح للجوهري، وأجازاه (بافضل وبامخرمة) عامة، كما ورد في نص إجازتيهما عند تلميذه خرد في الغرر، وأخذ عن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، قرأ عليه قطعة من جامع المختصرات».

---

(١) وهم الشلي في كتابيه: المشرع الروي: ٢/ ٣٥٢، والسنا الباهر: ص١٠٣، فذكر من شيوخه: القاضي باحيش (ت ٨٦١هـ)، والطيب الناشري (ت ٨٧٤هـ)، وإنما هما شيخا شيخه الفقيه محمد بافضل (ت ٩٠٣هـ)، كما نبهت عليه سابقاً. وبافضل المذكور جده، خال أمه، وقد يقال: خاله، تجوزاً.

ثم سار إلى مكة المكرمة، وجاور بها خمس سنوات (٨٨٥-٨٩٠هـ)، وأخذ بها عن العلامة السيد عبد الله بن قاضيها إبراهيم بن علي ابن ظهيرة المكي (ت ٨٩١هـ)، ولقي بها الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) وأخذ عنه. وترجم له في الضوء اللامع، وقال في حقه: «محمدُ بن عبد الرحمن، جمالُ الدين بن وجيهِ الدين، الحسيني العلوي اليماني. كتب مصنَّفِي: «القول البديع» وسمع عليَّ منه جملة، وكذا من غيره من تصانيفي ومروياتي، بل سمع منّي المسلسل، وكتبتُ له، وسافر قبل التسعين (٨٩٠هـ)». انتهى. زاد الشلي في المشرع والسنا الباهر، من شيوخه: عبد الله العيدروس (ت ٨٦٥هـ)، ومحمد بن علي صاحب عيديد (ت ٨٦٢هـ).

الآخذون عنه: قال تلميذه في الغرر: «وتخرج به الطلبة في عدن وغيرها»، وذكر عدداً من كبارهم، كالشيخ أحمد باقشير (ت ٩٢٩هـ) قرأ عليه مختصرات شيخه محمد بافضل العدني، والسيد شهاب الدين الأكبر أحمد بن عبد الرحمن باعلوي (ت ٩٤٦هـ)، والسيد أحمد شريف خرد (ت ٩٥٧هـ) جملة من الروضة للنووي، والفقيه عبد الله بن محمد باقشير (ت ٩٥٨هـ) قرأ عليه النصف الأخير من المنهاج وأكثر الإرشاد، والسيد محمد بن علي خرد مؤلف الغرر (ت ٩٦٠هـ) قرأ عليه ربع المنهاج وربع الإرشاد، وابنه السيد عبد الرحمن بلفقيه (ت ٩٦٩هـ) قرأ عليه في المنهاج والتنبيه والإرشاد بعد أن حفظه، والفقيه علي بن عبد الرحمن باغوث باحرمي (ت ١٠٠٠هـ) قرأ عليه البهجة الوردية نظم الحاوي الصغير ومقدمة الإرشاد، والفقيه فضل بن عبد الله بافضل في الحاوي الصغير، والفقيه أحمد بامصباح، والفقيه يحيى بن أحمد بارشيد، وغيرهم.

* **زاد الشلي في السنا الباهر من الآخذين عنه:** الشيخ حسين بن عبد الله العيدروس، وهو وهم منه، لأنه من أقران المترجم، مات في نفس العام (ت ٩١٧هـ)، ولعله أراد ابنه: أحمد بن حسين (ت ٩٥٧هـ)، والله أعلم.

منزلته العلمية: قال فيه شنبل: «الفقيه العالم العلامة»، وقال العيدروس: «كان من الفقهاء البارعين، والعلماء المتفننين، أقبل على نفع الناس إقراءً وإفتاءً، مع الدين المتين، وترك ما لا يعنيه، وشدة الورع والزهد، وكان حسن التقرير في تدريسه»، قال الشلي: «وكان يكتب كل يوم ورقة واحدة، وكان خطه حسناً، وحصل بخطه ما ينيف على أربعين مجلداً».

وفاته: توفي بتريم ليلة الاثنين ٢٢ شوال سنة ٩١٧هـ، كما أرخه السيد أحمد شنبل، وعند الشلي في شوال بدون تحديد، وعند بافقيه: ذكر السنة بدون الشهر.

*** مصنفاته:**

[٦٧] ـ **فتاوى**: كان لصاحب الترجمة فتاوى كبيرة، ولم أجد من ذكرها أو أشار إليها، ولعلها لم تجمع، وقد ورد عزو إليها في بعض كتب الفقهاء الحضارمة، فمن ذلك:

١ ـ **من فتاوى ابن مزروع** (ت ٩١٣هـ): ورد ذكره في جواب مسألة في باب البيع (رقمها: ٦٤) ص١٤٥، وفيها إشارة إلى جواب له في مسألة ماء البئر، وقد نبه المفتي ابن مزروع على خلط وقع في جواب السيد في المسألة، وذكره باسم (الفقيه باعلوي)، غير مصرح باسمه، ولكن ليس هناك في ذلك الوقت من آل باعلوي ممن شهر بالفقه ومخالطة فقهاء ذلك الزمن سوى صاحب هذه الترجمة.

والموضع الثاني: في كتاب الشهادات منها، باب النكول لمن توجهت عليه يمين (ص ٣٩٤)، ورد ذكره في سؤال (رقمه ٣٢٤) رفع إلى المفتي ابن مزروع، وقد ذكر هنا باسمه الصريح «الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الرحمن»، وقد وافقه المفتي في جوابه مع تفصيل رائع في المسألة، يراجعه من أراد الفائدة.

٢ ـ **ومن قلائد الخرائد لباقشير** (ت ٩٥٨هـ): ٢/ ١٠١، ١٩٢، ويسميه: «شيخنا الأسقع».

٨٦ـ الإمام عبد الله بلْحَاج بافضل(*) (٨٥٠- ٩١٨هـ):

الإمام العلامة، صاحب المصنفات النافعة التي سارت بها الركبان، الشيخ العارف بالله تعالى، عفيف الدين، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحاج بافضل السعدي المذحجي، التريمي ثم الشحري، الحضرمي، ولد بتريم سنة ٨٥٠هـ وبها نشأ تحت رعاية أبيه الشيخ عبد الرحمن بلحاج (ت ٨٦٦هـ)، وحفظ القرآن صغيراً وجوَّده.

شيوخه: طلب العلم في ثغر عدن على الإمامين الشيخ محمد بافضل(ت٩٠٣هـ)، والشيخ عبد الله بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)، وكان مختصاً به، وهو شيخ تخريجه، وكان كثير الثناء عليه، وأخذ عن الفقيه الشيخ محمد باجرفيل (ت ٩٠٣هـ)، وله منه إجازة خطية فاخرة، أشرك معه فيها أبناءه الكبار: أحمد الشهيد، وعبد الرحمن، وفضل، ومحمد. ورافق شيخه بامخرمة في زيارة الشيخ العارف بالله إبراهيم بن محمد باهرمز (ت ٨٧٥هـ) بمدينة شبام وشاركه في الأخذ عنه.

ثم سار إلى مكة المكرمة، ولزم بها القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي ابن ظهيرة (ت ٨٩١هـ)، وأخذ بالمدينة المنورة عن العلامة الفقيه أبي الفرج محمد بن أبي بكر المراغي العثماني (ت ٨٨٠هـ). وأجازه الحافظُ السخاوي سنة ٨٩٣هـ باستدعاء صديقه الفقيه محمد بن عبد الرحمن باصهي (ت ٩٠٣هـ) كما تقدم في ترجمته، ثم لقيه في مكة كما في

(*) مصادر ترجمته: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٥/ ٢٥، أحمد شنبل، **تاريخ حضرموت**: ص٢٥٤، باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص٣٤، العيدروس، **النور السافر**: ص١٤٥، الطيب بافقيه، **تاريخ بافقيه**: ص١٠٠، الشلي، **السنا الباهر**: ص١١٣، محمد عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص١٤٢-١٦٧، عبد الله باحسن، **تاريخ الشحر** (مخطوط)، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ١٠/ ١٢٥، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٩٦، البغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ١٧٥، و: **إيضاح المكنون**: ٢/ ٥٤٣، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٥٢٠، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٣١، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٢٤٩ (ترجمة ٨٠٠٤).

الضوء اللامع ولم يحدد تاريخ اللقاء، وقال في حقه: «عبد الله بن عبد الرحمن، العفيف، أبو محمد، الحضرمي التريمي، اليماني الشافعي، ويعرف كسلفه ببافضل، ممن سمع مني بمكة». انتهى.

تلاميذه: منهم أبناؤه التسعة؛ محمد (ت ٩٠٨هـ) وأحمد الشهيد (ت ٩٢٩هـ) [ستأتي ترجمته]، وحسن (ت ٩٣٦هـ)، وعلي (ت ٩٣٨هـ)، وفضل (ت ٩٣٨هـ)، وزين (ت ٩٤٠هـ) والشيخ حسين (ت ٩٧٩هـ) وكان يحفظ الإرشادَ وبعض المنهاج، وياسين، وعبد الرحمن، وكلهم فقهاء علماء!. **ومنهم**: محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ)، وأخوه القاضي أحمد شريف خرد (ت ٩٥٧هـ)، والسيد محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي (ت ٩١٧هـ)، والقاضي عبد الله باسرومي (ت ٩٤٣هـ)، والسيد عمر باشيبان باعلوي (ت ٩٤٤هـ)، والفقيه عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ)، والفقيه أحمد بن عبد القوي بافضل (ت ٩٥٠هـ)، والسيد أحمد البيض (ت ٩٤٥هـ)، وغيرهم.

* وعدَّ منهم الشلي في السنا الباهر: السيد شيخ بن عبد الله العيدروس، وأعتقد أنه وَهِم، لأنه إن أراد (شيخاً الأول) فذاك من أقران المترجم (ت ٩١٩هـ)، وإن أراد (شيخاً الأوسط) فمولد سنة ٩١٩هـ بعد موت المترجم، **فلعله**: عبد الله (الأوسط) بن شيخ (الأول) .. العيدروس (٨٨٩هـ-٩٤٤هـ).

منزلته العلمية: كان عصريه المفتي عبد الرحمن ابن مزروع (ت ٩١٣هـ) متأدباً معه إلى الغاية، ولا يذكره في فتاويه إلا بوصف (سيدنا الفقيه: ص٢٥٨، ٣٢٠، ٣٥٧، ٣٨٥) أو: (الفقيه السيد: ص١٧٤). وقال فيه المؤرخ شنبل: «عين الأعيان، وجوهرة الزمان، عفيف الدين، الفقيه العالم»، وقال باسنجلة: «السيد الفقيه، العالم العلامة».

واتفق مترجموه على أنه: «أوحد وقته علماً وعملاً وورعاً، صبوراً على التعليم، لين الجانب، له حرمة وافرة عند الملوك والسلاطين، حافظاً أوقاته، عمدة أهل زمانه في

الفتوى، وانتهت إليه رئاسة الفقه في حضرموت»، وكان أولَ أمره في تريم، ثم سعَى الشيخ عبد الله ابن عبسين في استقدامه إلى الشحر، ورتب له راتباً من أوقاف مسجدها الجامع، ثم أقيم على قضائها بعد وفاة ابن عبسين (سنة ٩٠٧هـ)، ولم يزل فيه إلى وفاته: (أي: طيلة ١١ سنة).

وفاته: أرخها شنبل في يوم الأحد ٥ رمضان سنة ٩١٨هـ، قال: «وقبر بالشحر نجديَّ عقل أبي عوين، وهو أولُ من قبر فيه»، وقال باسنجلة: «دفن نجديَّ الشحر، وهو أول من دفن في ذلك المكان»، و(باعوين) تحرف في مطبوعة النور السافر! (ص١٤٥) إلى (باغريب)!

*** مصنفاته الفقهية:**

ألف المترجم مختصراتٍ فقهيةً كتبَ لها الانتشار والشهرة العظيمة، وأصبحت تدرس في الآفاق، ولا أبالغ إذا قلت: إنها تدرَّسُ في كل بلد بها فقهاء شوافع! وندَر اليوم، بل منذ أزمان متقدمة، فقيهٌ شافعي لم يدرسها أو يطالعها أو يطالع شروحها أو حواشيها، فهي مباركة نافعة.

أ- المصنفات الموجودة:

[٦٨]ـ **المختصر الصغير**؛ ويسمى أيضاً «**المختصر اللطيف**»: وهو في ربع العبادات، ذكره العيدروس والشلي وغيرهما، أوله بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فهذا مختصرٌ فيما لا بد لكل مسلم من معرفته أو معرفة مثله من فروض الطهارة والصلاة وغيرهما، فيجب تعلمه وتعليمه ممن يحتاج إليه من الرجال والنساء والصغار والكبار والأحرار والعبيد»، إلخ.

*** تنبيه**: جاء في شرح هذا المختصر للشمس الرملي (ت ١٠٠٤هـ) تسميته بـ«**المقدمة الحضرمية**» ومراده: «المقدمة الصغرى»، أما إذا أطلقت «**المقدمة الحضرمية**» فلا يراد بها إلا «**المختصر الكبير**»، الآتي ذكره عقب هذا، فليتنبه لهذه الحيثية، والله أعلم.

نسخه:

على شهرته فإني لم أقف منه سوى على نسختين:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم ضمن المجموع رقم (٢٩٨٠) في (٣١) ورقة لم تؤرخ.

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٩٩٠) لم تذكر عنها أي معلومات في الفهرس.

ـ شروحه:

١ـ أشهر شروحه شرح الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري (ت ١٠٠٤هـ)، واسمه «**الفوائد المرضية شرح المقدمة الحضرمية**». أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فقد سألني بعض الطلبة الأعزة المترددين إلي أن أضع شرحاً على المقدمة المنسوبة للشيخ الإمام العالم العلامة عفيف الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل الحضرمي تغمده الله برحمته، يحل ألفاظها، ويتم مفاهيمها، فأجبته لذلك، وعلقته من حفظي من غير مراجعة كتاب، وأرجو أن يوافق الصواب، وسميته «الفوائد المرضية في شرح المقدمة الحضرمية» سائلاً من الله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله»، إلخ.

نسخ هذا الشرح:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (**٢٧٥٧ مجاميع**) كتبت سنة **١٢٥٤هـ** تقع في (**٣٩**) ورقة.

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة برقم (**٢٩٩١/ ١ مجاميع**)، نسخت سنة **١٢٤٦هـ** وتقع في (**٣٥ ورقة**).

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة أيضاً برقم (**٩٦٨**) في (**٣٨**) ورقة، لم تؤرخ.

النسخة الرابعة: في المكتبة السابقة أيضاً برقم (**٢٧٥٦ مجاميع**) كتبت سنة **١٣٥١هـ** تقع في (**٢٤**) ورقة.

النسخة الخامسة: في المكتبة السابقة أيضاً برقم (٢٩٩٠/ ٢) لم تذكر معلومات عنها في الفهرس.

النسخة السادسة: بالمكتبة العباسية بالبصرة برقم (١٦ حديث)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص٢٣١).

طبعاته:

طبع مرات بمصر، ومنها طبعة مكتبة البابي الحلبي في رمضان عام **١٣٤٥هـ** وهي على نفقة مكتبة الشيخ سالم بن نبهان (سوابايا، جاوا الشرقية)، وهي مع الفهرس الموضوعي العام تقع في (٧١ صفحة) من القطع المتوسط، كما طبع بجدة عن إحدى الطبعات المصرية صادراً عن دار عالم المعرفة الطبعة الثانية لعام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، وكل هذه الطبعات تفتقر لتحقيق علمي جيد.

٢ـ شرح للعلامة الفقيه عبد الله بن أحمد المسدس باعباد (ت **١٣٤٤هـ**)، سيأتي وصفه.

٣ـ شرح للشيخ الفقيه حسن بن عمير الشيرازي الزنجباري (ت **١٣٩٩هـ**) واسم شرحه «**فتح الكبير شرح المختصر الصغير**»، كذا سماه تلميذه شيخنا العلامة عبد القادر الجنيد في ترجمته له، وذكر أنه مطبوع. **ينظر**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة** (ترجمة: ١٠٨، مخطوط).

[٦٩] ـ **المختصر الكبير**، ويعرف **بالمقدمة الحضرمية**، **وبمسائل التعليم**، وهو في ربع العبادات أيضاً، قال العيدروس (ت **١٠٣٨هـ**) في النور السافر: «وهو المشهور بين الناس، اقتصر فيه على ربع العبادات، وانتفع به الطلبة والمتدينون»، وقال الشلي (ت **١٠٩٣هـ**) في السنا الباهر: «الشهير بأن كل من قرأ فيه فتح الله عليه .. ولم يكتب إلا ربع العبادات، ووجد في بعض النسخ أنه بلغ فيه إلى باب الإجارة». انتهى. زاد الشيخ محمد

ابن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ) في كتابه صلة الأهل: أنه بلغ إلى باب الوقف، وأن ذلك نقل عن ابنه أحمد الشهيد.

قلت: ما نقله الشيخ بافضل عن ابنه أحمد الشهيد: من أنه بلغ فيه إلى باب الوقف صحيحٌ، وهذه الزيادةُ: وإن لم تشتهر كباقي المتن فإنها موجودة، ونسخها الخطية محفوظة، بل وشرحَها الشيخ ابن حجر الهيتمي، ثم طبعت هذه الزيادات (حديثاً) مع شرحها كما سيأتي.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي فرض علينا تعلم شرائع الإسلام، ومعرفة صحيح المعاملة وفاسدها لتعريف الحلال والحرام، وجعل مآل من علم ذلك وعمل به الخلود في دار السلام، وجعل مصير من خالفه وعصاه دار الانتقام»، إلخ.

* تنبيه: جاء في ترجمة كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٩/ ١٣٠) أن: «المقدمة الحضرمية ردٌّ على الصوفية»، وهذا خطأ فاحش، فهي متن في الفقه، وليست كما ذكر بروكلمان، ولم ينبه أستاذنا الحبشي على هذه الحيثية في كتابه (تصحيح أخطاء بروكلمان)، حتى في طبعته الثانية الصادرة سنة ١٤٢٤هـ عن المجمع الثقافي أبوظبي.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٦٦٣/ ١) مجاميع نسخت سنة ١٢٠٤هـ تقع في (٦٥ ورقة) بعنوان «مختصر بافضل».

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٧٥٨/ ٣) مجاميع نسخت سنة ١٢١٦هـ تقع في (٣٠ ورقة) بعنوان مختصر ربع العبادات.

النسخة الثالثة: فيها برقم (٢٩٩٣/ ١) مجاميع، نسخت سنة ١٢٣٦هـ تقع في (٤٤ ورقة) وهي بعنوان «مسائل التعليم».

النسخة الرابعة: برقم (٢٩٧٦/ ٢) نسخت سنة ١٢٦١هـ تقع في (٤٠ ورقة).

النسخة الخامسة: فيها برقم (٢٧٩٩/ ٧) مجاميع، نسخت سنة ١٢٦٥هـ وتقع في (٣٤ ورقة).

النسخة السادسة: فيها برقم (٢٩٩٠/ ٣) منسوخة سنة ١٢٧٦هـ، لم تذكر عدد أوراقها.

النسخة السابعة: فيها برقم (٢٩٩٢/ ٢) نسخت سنة ١٢٧٧هـ تقع في (٥٢ ورقة).

النسخة الثامنة: فيها برقم (٢٧٣٧/ ١) مجاميع، نسخت سنة ١٢٧٨هـ تقع في (٦٣ ورقة).

النسخة التاسعة: فيها برقم (٣٠١٦/ ١) مجاميع، نسخت ١٢٨٠هـ في (٣٩ ورقة).

النسخة العاشرة: برقم (٢٩٣٤/ ١) نسخت سنة ١٢٨١هـ وتقع في (٤٩ ورقة).

النسخة الحادية عشرة: فيها برقم (١٠٣٥) تقع في (١٥٩ ورقة)، بدون تاريخ.

النسخة الثانية عشرة: فيها برقم (١٠٣٦) تقع في (٩١ ورقة)، بدون تاريخ.

النسخة الثالثة عشرة: فيها برقم (٢٥٥٥/ ٥) مجاميع، تقع في (١٠٨ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة الرابعة عشرة: فيها برقم (٢٧١٩/ ٢) مجاميع، تقع في (٥٣ ورقة) بدون تاريخ.

النسخة الخامسة عشرة: فيها برقم (٢٨١٤/ ٤) مجاميع، تقع في (٣١ ورقة) بدون تاريخ.

النسخة السادسة عشرة: فيها برقم (٢٩٠٦/ ١) مجاميع، تقع في (٩٠ ورقة)، بدون تاريخ. وجميع هذه النسخ عدا الأوليات عنوانها «المختصر الكبير».

النسخة السابعة عشرة: بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، تحت رقم (٢٢٣).

النسخة الثامنة عشرة: بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، تحت رقم (١٦٤٤).

طبعته:

طبع بمصر سنة ١٢٩٧هـ وسنة ١٣٠٥هـ وسنة ١٣٠٨هـ، وتوالت بعد ذلك طبعاته في معظم البلدان، وآخر طبعة وقفت عليها: صدرت عن دار ابن حزم ببيروت، بعناية عصام العمري، ضبط فيها ألفاظ الكتاب وخرج أحاديثه وعلق فوائد فقهية، وصدرت الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ. ولكنه لم يعتن بتحصيل نسخ جيدة من الكتاب، وإنما اعتمدَ على نسخة خطية واحدة فقط محفوظة بمكتبة الأسد بدمشق كتبت سنة ١٢٧٠هـ وهي مليئة بالأخطاء كما قال المعتني نفسه!

ـ شروحه:

قال بافضل في صلة الأهل: «سمعت سيدي العلامة الولي الصالح علي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤٤هـ) يقول: أَلَفتْ شروحُ المختصر، أي: بلغت الألف». انتهى. **قلت**: لعله أراد المبالغة في تعظيم الكتاب، وإلا فهي لم تبلغ الخمسين فضلاً عن الألف! والله أعلم.

١ـ المنهاج القويم بشرح مسائل التعليم؛ للإمام أحمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ): وهو أهم شروحه وأشهرها، قال العيدروس في النور السافر: «وقد اعتنى شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي بشرحه، فشرحه شرحاً فائقاً، وأراد أن يكمله إلى آخر أبواب الفقه، فبلغ فيه مع الشرح إلى باب الفرائض وأدركته الوفاة»، وأول هذا الشرح بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فقد سألني بعض الصلحاء أن أضع شرحاً لطيفاً على مقدمة الإمام الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل المعروف بلحاج الحضرمي نفعنا الله بعلومه وبركته، فأجبته إلى ذلك ملتمساً منه ومن غيره أن يمدني بدعواته الصالحة» إلى آخره، وذلك البعض هو العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العمودي (ت ٩٦٣هـ) الآتي ذكره.

نسخه:

يوجد بمكتبة الأحقاف بتريم عشرون نسخة من هذا الشرح، عشر نسخ أخرى تحت عنوان (شرح مختصر بافضل) من رقم (٧٩٦) إلى (٨٠٠) ومن (٨٠٣- ٨٠٥) فقه، وعشر نسخ متتالية الأرقام من رقم (١٠٨٠) إلى (١٠٨٩) فقه؛ بعنوان (المنهج القويم)، ونسخة تحت رقم (٥٣٠) فقه؛ نسخت سنة ١٢٥٠هـ تقع في (١٦٠ ورقة)، والثانية والعشرون برقم (٢٧٢٤/ ٢) تقع في (١٩١ ورقة).

طبعاته:

طبع بمصر مرات عديدة ثم بالشام والحجاز، ومن أجودها: طبعة دار المنهاج بجدة (الأولى لعام ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م)، وامتازت بمقابلتها على نسخ خطية قديمة، إحداها كتبت في حياة الشيخ ابن حجر، وامتازت أيضاً: بإضافة شرح الشيخ ابن حجر على القطعة المفقودة (غير المشهورة): من أول البيوع إلى آخر الوقف، بل إن الشيخ ابن حجر وضع تتمة للمتن (وشرحها): بدءاً بباب الهبة وختماً بباب الجعالة، ووصل إلى كتاب الفرائض فوافته المنية، وهو مصداقُ ما تقدم نقله عن العيدروس في النور السافر.

ـ وعلى شرح ابن حجر عدة حواش، أشهرها:

١ـ **الحواشي الكبرى**، العلامة محمد بن سليمان الكردي المدني (ت ١١٩٤هـ)، وتسمى «**المواهب المدنية على شرح المقدمة الحضرمية**» أو: «**القول الفصل على مقدمة الفقيه عبد الله بافضل**»: منها نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية (٣١٩٩ ج)، والمكتبة الأحمدية بطنطا (٥١ خ)، ومكتبة الأحقاف بجامع تريم بحضرموت (١٠٤٢)، وطبعت بهامش حاشية الشيخ الترمسي الآتي ذكرها.

ـ وعلى هذه الحواشي الكبرى (**تقريرات**) لشيخ مشايخنا العلامة محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ)، سيأتي ذكرها في ترجمته.

٢ـ الحواشي الصغرى، وتسمى (**الحواشي المدنية على شرح المقدمة الحضرمية**)؛ للكردي السابق أيضاً: منها نسخة خطية بمكتبة المتحف العراقي (١٩١٦)، ومكتبة جامعة الملك سعود بالرياض (١٠٨)، وطبعت بمصر بمطبعة بولاق في السنوات: ١٢٨٤هـ، و١٢٨٨هـ، و١٣٠٤هـ، وبالمطبعة الخيرية بالقاهرة أيضاً: سنة ١٣٠٧هـ، وسنة ١٣٢٧هـ، وبمطبعة البابي الحلبي.

٣ـ حاشية الجرهزي، للعلامة الفقيه مفتي زبيد عبد الله بن سليمان الجرهزي الزبيدي (ت ١٢٠١هـ)، منها نسختان في مكتبة الأحقاف بتريم الأولى برقم (٦٨٣) والأخرى برقم (٦٨٤) كلاهما بخط المؤلف، وقد طبعت في مجلدين صادرة عن دار المنهاج بجدة، وكان للكاتب شرف التقديم لها والتعريف بصاحب المتن والشارح والمحشِّي.

٤ـ حاشية الأهدل؛ تسمى «**إرشاد ذوي الرأي السليم إلى سلوك المنهج القويم شرح مسائل التعليم**»، للعلامة السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٨هـ)، وقفت على نسخة منها مقابلة على الأصل تقع في (١٦٩ صفحة) وهي بخط شيخنا العلامة السيد محمد بن إبراهيم الأهدل رحمه الله، نسخها سنة ١٤٠٨هـ.

٥ـ حاشية الترمسي، وتسمى «**موهبة ذي الفضل على شرح مقدمة بافضل**»، طبعت بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٢٦هـ في أربعة مجلدات، وبهامشها الحواشي المدنية الكبرى للكردي، المتقدم ذكرها. ومؤلفها العلامة الشيخ محمد محفوظ الترمسي الإندونيسي ثم المكي توفي بمكة سنة ١٣٣٨هـ.

* وللشيخ الترمسي **حاشية على أبواب البيوع** من الجزء المفقود من متن المقدمة الحضرمية وشرحها للشيخ ابن حجر، وتتمة الشيخ ابن حجر وشرحها له أيضاً، وقد سمى هذه الحاشية (**المنهل العميم**)، وهي مخطوطة لم تطبع بعد وتقع في (٣٢٨) ورقة، وتوجد نسخ مصورة منها في مكتبة الشيخ محمد مختار الدين زين العابدين فلمبان (ت ١٤١١هـ) بمكة المكرمة. كما جاء في (مقدمة المنهاج القويم، طبعة دار المنهاج بجدة:

ص٣٣-٣٥، وص٤٦)، وجاء في (خاتمة الطبعة المذكورة) نقلاً عن الشيخ الترمسي في **حاشيته** قوله: «وسمعت عن بعض الأصدقاء في الله أن نية الشيخ رحمه الله ـ يعني: الشيخ ابن حجر ـ كان يريد تكميل هذا المختصر على ترتيب أبواب كتب الفقه جميعها، فوصل إلى هذا الموضع وأدركته الوفاة»، وهذا الذي قاله الشيخ الترمسي هو عين ما قدمتُ نقله عن العيدروس في النور السافر، فالظاهر أنّ الشيخ الترمسي لم يقف عليه! والله أعلم.

٦ـ **حاشية صالح بافضل المكي** (ت ١٣٣٣هـ) وسيأتي وصفها ضمن ترجمته.

* وهناك حواش أخرى ذكرها الأستاذ الحبشي في جامع الشروح والحواشي (٣/ ١٨٠٣)، وقد اكتفيت بما قدمت لشهرته، واعتماد الطلبة والمشايخ عليها كثيراً، ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب المذكور.

* ومن شروح المختصر الكبير أيضاً:

٢ـ **شرح** للعلامة عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، سيأتي ذكره.

(٣-٤)ـ وللعلامة الإمام الشيخ سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ) **شرحان** عليه، سيأتيان.

٥ـ **شرح** للعلامة الشيخ سالم باصهي الشبامي (ت ١٣٣٦هـ) سيأتي ذكره.

٦ـ **شرح** للعلامة الفقيه حسن بن عمير الشيرازي (ت ١٣٩٩هـ) يسمى «**التحفة الزنجبارية شرح المقدمة الحضرمية**»، ذكره تلميذه شيخنا العلامة عبد القادر الجنيد، وذكر أنه مخطوط لم يطبع[١].

ـ وخرّج أحاديثه:

عبد الحميد محمد الدرويش (معاصر)، وسماه (التميم في أدلة مسائل التعليم)،

---

(١) عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٤٣ (ترجمة: ١٠٨).

وصدرت الطبعة الأولى بدمشق عام ١٤١٩هـ ١٩٩٨م في (٣١٩ صفحة) مزود بفهارس نافعة.

ـ وأَتَمَّهُ وذَيَّلَ عليه:

العلامة يوسف بن محمد فيروز (يمني عاش في القرن العاشر)، في كتاب «**نعمة من الله وفضل في إتمام مختصر بافضل**»، منه نسخة في مكتبة جامع صنعاء الغربية ضمن الكتب التي لم تفهرس (كتب حديثة): تقع في (١٨ ورقة: ٦٤ - ٨١). عن: الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣١، و٢٤٢.

ـ وتَرْجَمَهُ للأُردية:

مولانا محمد عصمت بوبيري (القاضي الشرعي ببلدة كليان بتهانة)، ومولانا محمد صلاح الدين مصباحي (مدرس دار العلوم، إصلاح المسلمين، كليان، تهانة)، صدر عن مكتبة الجامعة الشافعية موربه ـ كليان، توزيع مكتبة أهل السنة والجماعة حيدرأباد، يقع في (٨٢ صفحة).

[٧٠] ـ **منسك الحج**: تفرد بذكره صاحب صلة الأهل، وهو منسك لطيف، بدأه بعد البسملة والحمدلة: بذكر صفة الحج، .. إلخ.

نسخه:

منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٣٠٩٨/٦) تقع في (٢١ صفحة: ق ٥٣/ب- ق ٦٣/أ) وليس (٢٩ ورقة كما جاء في بطاقة الكتاب)، كتبت سنة ١١٥٥هـ ولم يذكر اسم ناسخها في آخره، وهي بلا شك بخط الشيخ عبد الله بن سعيد العمودي القيدوني، من تلامذة الإمام الحداد، وخطه عندي.

[٧١] ـ **رسالة في المواقيت ومعرفة سمت القبلة**: ذكرها العيدروس وسماها: «**رسالة صغيرة في علم الفلك**»، والشلي في السنا الباهر: «**مؤلف في معرفة القبلة**»، وما أثبته هنا نقلاً

عن النسخ الخطية التي وقفت عليها. أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه نبذة جمعها الشيخ الإمام العلامة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن أبي فضل لا بد لكل مسلم من معرفة مثلها فيما يتعلق بوقت الصلاة والقبلة، وهي مقسمة في فصول: ..»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في بلدنا شبام، كتبت بخط السيد علي بن حسين بن علي بن عبد الرحمن العيدروس، وتقع في (٧ صفحات)، غير مؤرخة.

النسخة الثانية: بمكتبة السيد محمد بن علي العيدروس (ت ١٤١٧هـ) وتقع في (٦ صفحات) تنقصها الصفحة الأخيرة، وهي في مجموع ضمَّ هذه الرسالة مع رسالة بامخرمة (الحفيد) الآتي وصفها، وتاريخ النسخ سنة ١١٦٦هـ.

ب ـ مصنفات مفقودة:

[٧٢] ـ **فتاوى**: ذكرها الشلي في السنا الباهر ووصفها بأنها: «عظيمة مفيدة»، وسماها صاحب صلة الأهل (**مجموع الفتاوى**)، وهي مفقودة اليوم، ويوجد في فتاوى معاصريه ومن جاء بعده نقول كثيرة عنها ويمكن استخراجها أو بعضها منها. فمن ذلك:

١ـ من فتاوى شيخه الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٠٣هـ): أورد الشيخ بامخرمة (ص٢٤٥) مسألة رفعت إليه من تلميذه صاحب الترجمة، يسأله عن عبارة أشكلت عليه في متن الإرشاد في الوقف المنقطع الوسط، فأجابه عنها (ص٢٤٥-٢٤٦).

٢ـ ومن فتاوى الشيخ عبد الرحمن ابن مزروع (ت ٩١٣هـ) وهو من معاصريه وأقرانه: ورد ذكره في عدة صفحات: ص١٧٤، ٢٥٨، ٣٢٠، ٣٨٥. وورد تصريح بالعزو إلى (فتاوى شيخنا عبد الله بن الحاج فضل) في المسألة (١١٣): ص٢١٤، والمسألة (٢٨٣): ص٣٥٧، وإلى (جوابه) في المسألة (٢٧٤): ص٣٥١.

٣ـ ومن **قلائد الخرائد** لتلميذه الشيخ عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ): (الجزء الأول): ١/ ١٢، ٢٤، ٢٥، ٣٥، ٤٤، ٤٥، ٦٦، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٩٣ (أفتانا)، ٩٤، ٩٥، ٩٨ (جواب من لفظه)، ١٠٤، ١٠٥، ١١٢ (أفتاني)، ١١٦، ١٢١، ١٣٤، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٢ (ذاكرته)، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٧، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٨، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٧، ٤٣٤، ٤٤٢، ٤٩١، ٤٩٤، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٨٣، ٥٨٤، ٦٠٣، ٦١٥، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٩. (الجزء الثاني): ٢/ ٣٠، ٤٦، ٥٨، ٨٧، ٨٦، ٩٦، ١٠١، ١١٤، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٤٧، ١٥٠، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٥٦، ٢٦١، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤١١، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٥١٥، ٥١٧، ٥٤٦، ٥٥١، ٥٦٢.

٨٧ـ الفقيه عبد الله بن أحمد باكثير(*) (٨٤٦- ٩٢٥هـ):

هو الفقيه العلامة، الشاعر الناثر، الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد باكثير، الكندي، الشبامي الحضرمي ثم الشحري ثم المكي، مولده بشبام حضرموت سنة ٨٤٦هـ أو ٤٧، قال السخاوي: «عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر، عفيف الدين بن الشهاب، الحضرمي، الشبامي، اليماني، الشافعي، الأشعري، نزيل مكة ويعرف بأبي كثير»، وقال النجم الغزي (ت ١٠٦١هـ): «عبد الله أحمد ابن أبي كثير، جمال الدين، الحضرمي، ثم المكي، الشافعي».

(*) مصادر ترجمته: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٥/ ١١، النجم الغزي، **الكواكب السائرة**، تحقيق جبرائيل جبور، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م): ١/ ٢١٧، العيدروس، **النور السافر**: ص١٧٨، بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص١٣٩، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ١٠/ ١٨٨، الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (ك ث ر)، محمد باكثير، **البنان المشير**: ص٢١، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٥٠٦.

شيوخه: نقله والده وهو في نحو السابعة إلى غيل باوزير، فحفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة، ومنهاج النووي، وبهجة ابن الوردي، وألفية ابن مالك، وغير ذلك من المتون، ولم يسم المؤرخون شيوخه بها، ولقي بتريم الشيخ الكبير عبد الله العيدروس (ت ٨٦٥هـ) وصحبه، ثم سار إلى مكة المكرمة فلقي بها الحافظ السخاوي (ت ٩٠٣هـ) وأخذ عنه. وترجم له في حياته.

تلامذته: منهم ابناه العالمان: حسن، وعبد الرحمن، وابنُ شيخه السيدُ الحسينُ بن عبد الله العيدروس (ت ٩١٧هـ)، والسيد عبد الله بن محمد بافقيه باعلوي (ت ٩٧٤هـ) عُرف بصاحب الشبيكة الثاني، والعلامة البرهان إبراهيم بن حسن العمادي الحلبي[1] (ت ٩٥٤هـ)، قرأ عليه أحاديث من الكتب الستة وغيرها، سنة ٩١٥هـ كما في الكواكب السائرة.

منزلته العلمية: قال عنه السخاوي وقد ترجمَه في حياته: «فاضلٌ مفنِّنٌ، يشارك في أشياء، حضر عندي بمكة بحثاً ورواية، وكتب بخطه عدة نسخ من «القول البديع»، وامتدحني بأبيات هي عندي بخطه، ولا زال ينظم حتى انصقل وصار يأتي بالقصائد الحسنة في مدح قاضيها، وهو الآن من نبهاء فضلائها، نسخ بخطه الكثير». انتهى.

وقال في حقه الغزي: « الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، ولي الله تعالى، العارف به، الزاهد، المفتي، الفقيه»، وقال أيضاً: «قال ابن طولون (ت ٩٥٣هـ): حكى لنا عنه أخونا الجمال بن خضر أنه قال: له ثلاثٌ وخمسون سنة بمكة، ولم يتوضأ إلا من ماء زمزم، ولا أكَلَ من ضيافة لأحد من أهلها سوى مرةٍ واحدة للقاضي إبراهيم، كأنه: ابن ظهيرة، فإنه حاباه في ذلك، وكان من عادته أن يجلسَ كل يوم بالحرم الشريف يقريء الناس في عدة

---

(١) انتهت إليه رئاسة الشافعية بحلب، وفي «تاريخ بافقيه» (ص١٣٩): ما يفيد لقاء الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة (ت ٩٥٢هـ) به في مكة، وسؤاله إياه عن بعض مشكلات التصوف.

علوم إلى قبيل الظهر، ومن بعد صلاة الظهر يقرئ آخرين في الحديث إلى العصر، ومن بعد صلاة العصر آخرين في التصوف، ومن بعد صلاة المغرب إلى العشاء يطوف». انتهى.

وفاته: توفي بمكة المكرمة ليلة السبت ١٣ ربيع الثاني سنة ٩٢٥هـ رحمه الله، وفي الكواكب السائرة، أنه: «صلي عليه غائبةً بدمشق بجامع بني أمية يومَ الجمعة رابع عشر! بعدَ صلاتها».

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٣] ـ **الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع**: ذكره العيدروس في النور السافر، وبافقيه في تاريخ الشحر، والبغدادي في هدية العارفين (١/ ٤٧١).

٨٨ـ العلامة أحمد الشهيد بافضل[*] (٨٧٧- ٩٢٩هـ):

العلامة الفقيه المحقق، الشيخ أحمد بن الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل، المذحجي السعدي، التريمي الحضرمي، ولد بتريم يوم الجمعة ٥ شوال سنة ٨٧٧هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده، وقرأ عليه جملة من كتب الفقه، وأخذ عن شيخ أبيه الفقيه محمد بن أحمد بافضل (ت ٩٠٣هـ) في عدن، وعلى الفقيه يوسف بن يونس المقري الجبَائي (ت ٩٠٤هـ) بتعز، و بزبيد القاضي أحمد بن عمر المزجَّد السيفي (ت ٩٣٠هـ) مصنف العباب، وحج مراراً، وصحب في إحدى حجاته الشيخ محمد ابن عراق الكناني[1] (ت ٩٣٣هـ).

(*) مصادر الترجمة: باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص٤١، العيدروس، **النور السافر**: ص١٩٣، الشلي، **السنا الباهر**: ص٢٠٠، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ٨/ ١٦٢، محمد عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص١٦٨، باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٤٦، البغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ١٣٩، الزركلي، **الأعلام**: ١/ ١٦٠، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٣٢.

(١) هو صاحب المتن المسمى «**نخبة القواعد والأركان**»، الذي شرحه العلامة عمر بارجاء في الشرح العظيم المسمى «**تشييد البنيان**».

سند تفقهه: أما من طريق أبيه وشيخ أبيه فسبيل معروفٌ، وأما من طريق الفقيه يوسف الجبائي: فهو تفقه بالإمام القاضي محمد سعيد ابن كبن الطبري (ت **٨٤٢**هـ)، وأما العلامة المزجَّد: فتفقه بالفقيه يوسف الجبائي، وبالفقيه عمر الفتى (ت **٨٧٤**هـ) وهو بالإمام ابن المقري مصنف الإرشاد (ت **٨٣٦**هـ)، وتقدم رفع أسانيدهم.

الآخذون عنه: منهم: أخوه الشيخ الصوفي حسين بن عبد الله بافضل (ت **٩٧٩**هـ)، والفقيه عبد الله باقشير (ت **٩٥٨**هـ) وهو كثير النقل عنه في «قلائده» ويصفه بـ«شيخنا الفقيه أحمد»، وذكره في (**٢/ ٣٠**) عقب القاضي ابن عبسين ووالده الشيخ عبد الله، وقال عنهم: «شيوخنا».

منزلته العلمية: قال العيدروس: «برع وتميز، وتصدر للإفتاء والتدريس في زمان والده، وكان متولياً الإعادة في درس الجامع، ولما مات والده خلفه وصار عين المكان. وكان فقيهاً فاضلاً حسن الاستنباط، قوي الذهن، شريف النفس، وكان والده يعظمه ويثني عليه، ويشير إليه بالمعرفة في الفقه»، وكذلك كان الشيخ ابن عبسين يبالغ في الثناء عليه.

استشهاده: قال العيدروس: «استشهد في معركة الكفار لما دخل الإفرنج الشحر، وقتلوا أميرها وغيره، وأسروا ونهبوا»، وهؤلاء الإفرنج: هم البرتغاليون الذين هاجموا السواحل الحضرمية في مطلع القرن العاشر[1]، وكان قتله يوم الجمعة عاشر (أو: حادي عشر) ربيع الثاني سنة **٩٢٩**هـ ودفن عند والده، واجتمع له شهادتان: الموت في سبيل الله في جهاد الكفرة من الفرنجة الغزاة، وموت يوم الجمعة، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٤] ـ نكت على كتاب روض الطالب؛ للعلامة شرف الدين إسماعيل ابن المقري

---

(١) ينظر: محمد عبد القادر بامطرف، الشهداء السبعة (دار الحرية، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٤م).

الزبيدي (ت ٨٣٦هـ): ذكره بامخرمة في ذيل طبقات الإسنوي، ووصفه بأنه: «في مجلدين لطيفين»، قال: «ولم أقف عليه»، نقله عنه الشلي في السنا الباهر، وذكره العيدروس في النور السافر، وبافقيه في تاريخه، وهو مفقود.

[٧٥] ـ **نكت على كتاب الإرشاد**؛ لابن المقري أيضاً: ذكرها بامخرمة بقوله: «في مجلدين لطيفين أيضاً، وقفت عليه، وهو حسن في بابه، مفيد جداً»، نقله عنه الشلي في السنا الباهر، والعيدروس في النور السافر (وهو لا يذكر مصادره كالشلي، ولكن بان من هذه الموافقة أنه نقل عن كتاب بامخرمة ولم يعز إليه)، وهذا أيضاً في عداد المفقودات.

[٧٦] ـ **فتاوى**: لم يذكرها مترجموه، لكن ما نقله عنها تلميذ أبيه بل وتلميذه الفقيه عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ) في قلائد الخرائد لا يدع للشك مجالاً في وجود فتاوى لصاحب الترجمة، يتضح ذلك من المواضع التي ورد فيها ذكره:

فمن قلائد الخرائد: «الجزء الأول»: **١/ ١٥، ٤١، ٤٥، ٨٢، ١٥٧، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٤١٤، ٥٨٣، ٥٨٤**. (الجزء الثاني): **٢/ ٣٠، ١١٢، ١٧٧، ٢٢٤، ٢٥٦**.

* **ومن الفوائد الفقهية عنه**: ما أورده الشيخ باقشير في قلائده (١/ ١٥٧) في المسألة (رقم ٢١٢) عن حكم الجمع في المَرَض، قال: «ثم ما حدُّ المَرَض المجوِّز لذلك؟»، ونقل في ذلك رأيين؛ **الرأي الأول**، عن الحبّاني ومحمد بافضل وعبد الله بلحاج، **أنه**: الذي يلحق فيه مشقة بصلاة كلِّ فرضٍ في وقته، كمشقة الماشي في المطر بحيث تبتل ثيابه. **والرأي الثاني**: أنه المرض المجوِّز للقعود في الفَرض، وعزاه إلى ابن أبي شريف في «الإسعاد بشرح الإرشاد». قال باقشير: «وبهذا [أي: القول الثاني] أجاب **شيخنا الفقيه أحمد بن الفقيه عبد الله المذكور**، وأطنب في تقريره جداً، واطلع أبوه فأعجَبته مباحثُه، ولكن بقيَ على اختياره الأول». انتهى.

٨٩ـ الإمام محمد بن عمر بَحْرَق(*) (٨٦٩-٩٣٠هـ):

هو العلامة الفقيه المتفنن، صاحب المؤلفات النافعة، والشهرة العلمية، محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحمْيَري، الشهير بـ(بَحْرق)، الحضرمي، السيوني أصلاً، الشحري منشأً، ولد ليلة النصف من شعبان سنة ٨٦٩هـ وحفظ القرآن صغيراً، والحاوي الصغير، ومنظومة البرماوي في الأصول، وألفية ابن مالك في النحو.

شيوخه: أخذ بغيل باوزير (وقيل: بعدن) عن الفقيه الصالح الشيخ محمد باجرفيل (ت ٩٠٣هـ)، ثم ارتحل إلى عدن ولازم الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)، واشتغل عليه في الفقه وأصوله والعربية، فقرأ عليه جملةً من الحاوي الصغير للقزويني، وألفية ابن مالك، وسيرة ابن هشام، وعليه جل انتفاعه، وأخذ عن الفقيه محمد بافضل العدني (ت ٩٠٣هـ). ثم ارتحل إلى زبيد وأخذ بها عن المحدث أحمد بن عبد اللطيف الشرجي[1] (ت ٨٩٣هـ)، وعن الأصولي محمد بن أبي بكر ابن الصائغ (ت ٩٢٠هـ) قرأ عليه (شرح البهجة الوردية) لأبي زرعة الدمشقي، وحج سنة ٨٩٤هـ، ولقي بالحرمين

(*) مصادر ترجمته: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٨/ ٢٥٣، العيدروس، **النور السافر**: ص٢٠٢، الشلي، **السنا الباهر**: ص٢٠٩، بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص١٦٤، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ١٠/ ٢٤٤، عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**: ١/ ٤١٢، الزبيدي، **تاج العروس**: مادة (حرق)، السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ١/ ١٢١، الزركلي، **الأعلام**: ٦/ ٣١٥-٣١٦، البغدادي، **هدية العارفين**: ٢/ ٢٣٠، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٥٣٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٣٣. والبرعي فرج محمد الوقيع، مقدمة تحقيق «**تحفة الأحباب شرح ملحة الإعراب**»، رسالة ماجستير، من جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب (١٩٩٥م): ص٨-٢٦.

(١) تحرف اسم الشرَجي عند العيدروس والشلي: إلى (زين الدين محمد بن عبد اللطيف)، ولم يذكره بافقيه في شيوخه، وعند الثلاثة: أنه أخذ عن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل! وهو سبق قلم، لأن الأهدل المذكور توفي سنة ٨٥٥هـ **والصواب**: الحسين بن الصديق الأهدل، توفي بعدن سنة ٩٠٣هـ فليحرر.

الحافظ شمس الدين السخاوي وذكره في الضوء اللامع ولم يذكر أخذه عنه، ثم لزم السيد أبا بكر العيدروس (ت ٩١٤هـ) بعدن قبل سفره إلى الهند.

تلاميذه: منهم السيد أحمد الملقب (المساوى) ابن شيخه السيد أبي بكر العيدروس (ت ٩٢٢هـ)، والفقيه المحصل عبد الله بن محمد مؤذن باجمال (ت ٩٤٤هـ)، والفقيه محمد بن عمر باقضام بامخرمة (ت ٩٥٢هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ): «كان رجاعاً إلى الحق، محبوباً عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، قليل الخوض إلا في علم، تولى قضاء الشحر فصدق بكلمة الحث وحمدت أحكامه، إلا أنه كانت فيه حدةٌ أضرت به في كثيرٍ من أموره، وعزَل نفسه من القضاء»، وحلاه باسنجلة بـ«السيد الفقيه الولي جمال الدين»، وحلاه العيدروس بـ«الشيخ الإمام البارع، النحوي اللغوي، الأديب المتفنن، القاضي جمال الدين»، كما أطنب الشلي في وصفه في السنا الباهر.

وفاته: بعد أن عزل نفسه من قضاء الشحر سار إلى عدن فكان مكرَّماً من قبل والي عدن الأمير مرجان بن عبد الله الظافري[١] فلما مات الأمير سنة ٩٢٧هـ سار من عدن إلى الهند، ونزل كُجَرات من أرض الهند على الملك المظفر فأكرمه، وبكجرات كانت وفاته ليلة ٢٠ شعبان سنة ٩٣٠هـ وقيل: إنه مات مسموماً، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

اشتهر الشيخ بحرق بكثرة التصنيف، قال صاحب النور السافر: «كانت له اليد الطولى في العلوم، وصنف في كثير من الفنون كالحديث والتصوف والنحو والصرف والحساب والطب والأدب والفلك، وغير ذلك، وما رأيت أحداً من علماء حضرموت أحسن ولا أوجز عبارة منه، **وبالجملة**؛ فإنه كان من آيات الله تعالى، وكتبه تدل على غزارة

---

(١) **ينظر**: العيدروس، **النور السافر**: ص١٨٩، وابن العماد، **شذرات الذهب**: ١٠/ ٢١٥ .

علمه وكثرة اطلاعه، وكان غاية في التحقيق، وجودة الفكر والتدقيق». انتهى. أوصلها بعض الباحثين إلى (٣٤)، طبع البعض ولا يزال الباقي مخطوطاً.

فمما ألفه في علم الفقه:

[٧٧] ـ **فتاوى**: لم يذكرها أحد ممن ترجم له، لكن ورد في ترجمة تلميذه الفقيه عبد الله بن محمد مؤذن باجمال (ت ٩٤٤هـ) أنه جمع فتاوى ستة من شيوخه، ومنهم الفقيه بحرق صاحب الترجمة، ولكن كتاب باجمال مفقود اليوم.

*** ومن النقول عن فتاوى الشيخ بحرق:**

١ـ **من النور السافر**: ص٢١٠، نقل مسألةً في الطلاق عن خطه.

٢ـ **وفي المجموع الفقهي لآل السقاف**: ذكرٌ لفتاوى بحرق: ص١٧٨، ٢٠٦.

٣ـ **وفي فتاوى العلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ)**: نقلٌ عن بحرق، ص١٣٦.

[٧٨] ـ **حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين**: ذكره العيدروس والشلي وبافقيه، وهو متن مشهور مبارك، أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فإني جعلت هذا الكتاب ثلاثة أقسام: **القسم الأول**: في الآداب الذكرية، والأحكام الفقهية، وقد ضمنته أبواباً جمة، وفيه عقيدة مختصرة. **والقسم الثاني**: في فضائل الأعمال المرضية بالدلائل المروية، وقد اشتمل على جملة أبواب. **والقسم الثالث**: في السيرة النبوية، والأمور الأخروية، وقد اشتمل على تراجم كثيرة».

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٩٣٠/ ٢ مجاميع) خ/ ١٢٧٧هـ تقع في (٧٠ ورقة).

النسخة الثانية: فيها برقم (٢٩٧٩/ ٢ مجاميع) كتبت سنة ١٢٧٩هـ وتقع في (٨٩ ورقة).

النسخة الثالثة: فيها برقم (٢٨٠٣، مجاميع) كتبت سنة ١٢٩٢هـ وتقع في (٦٥ ورقة).

(٣-٥) ويوجد في الأحقاف ثلاث نسخ أخرى غير مؤرخة: (١/٢٧٠٩) في (٦٠ ورقة)، و(٣/٢٨٨٧) في (٦٢ ورقة)، و(١/٣٠٨٥) في (٧٣ ورقة).

النسخة السادسة: نسخة بمكتبة مكة المكرمة (المولد) برقم (٧ فرائض)، ومنها صورة بمكتبة معهد البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقمها (FEK - ٠٠٧٢٣)، غير مؤرخة، تقع في (٣٢ ورقة).

طبعته:

طبع أولاً في القاهرة بمطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٤٦هـ في (١٠٤) صفحات، ثم صدر عن دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، وجاء مع فهرسه في (١٣٦ صفحة) من القطع المتوسط.

[٧٩] ـ **المطالبُ السنية في أهَم العلوم الدينية وأعَمِّ الأعمال السُّنِّيَة**: لم يذكره أحد قبلي، أوله: «الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان من طين ... **أما بعد**؛ فلما كان الدين النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين، كان الاشتغال بالعلم والتعليم والدعاء إلى الصراط المستقيم أعظم مناصب الدين ..»، إلخ. وجعله على ثمانية أبواب، **الباب الخامس**: في سوابق الصلاة وصفاتها ولواحقها، **والباب السابع**: في آداب السفر ورخصته وآداب الحج. وفي هذين الفصلين جملة من الأحكام الشرعية العينية.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (١٨٨١، تصوف) خ/ ١٢٥٧هـ تقع في (٧٠ ورقة).

النسخة الثانية: بنفس المكتبة برقم (١/٣٠٩٧، مجاميع) كتبت سنة ١٢٣٩هـ تقع في (٩٧ ورقة).

النسخة الثالثة: في خزانة خاصة ببلدنا شبام، كتبت سنة **١٢٦٢هـ** وتقع في (٦٢ ورقة).

[٨٠] ـ **ضياء الإصباح في شرح العدة والسلاح**؛ والمتن لشيخه العلامة محمد بن أحمد بافضل (ت ٩٠٣هـ): لم يذكره من ترجم له قبلي. أوله بعد البسملة والاستعانة: «الحمد لله الكبير المتعال، ذي العزة والجلال ... **وبعد**؛ فهذا كتاب العدة والسلاح لمتولي عقد النكاح، تأليف الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل الحضرمي، رحمه الله تعالى، أجمع كتاب، عظيم النفع، سهل النزع، فيه من الآداب ما يقرب من الاستيعاب، غير أنه يحتاج إلى شرح يفتح مغلقه، ويقيد مطلقه، ويحرر مسائله، ويبين دلائله، فسألني بعض صلحاء الأصحاب، الفطناء الأنجاب، أن أضع عليه شرحاً يتضمن ما أشرت إليه، ويتم كثيراً مما نقص عليه، ممزوجاً بالمتن لا ينفك عنه في غالب الأحوال، مميزاً بالحمرة أو بشكل من الأشكال، فأجبته إلى ما قال، راجياً من الله تعالى الإعانة على ما طلب، فهو المعين القادر وإليه المنقلب، وسميته: **ضياء الإصباح في شرح العدة والسلاح**»، إلخ.

نسخه:

توجد منه حسب علمي نسخة نادرة ووحيدة، بمكتبة السادة آل البار ببلدة القرين من وادي دوعن الأيمن، كتبت سنة **١٢٩٢هـ** بخط سالم بن أحمد بن عمر بامهير الدوعني، تقع في (١٣٦) صفحة[١].

---

(١) أوردت هذه المعلومات في تقديمي لكتاب «**زيتونة الإلقاح**» للشيخ عبد الله باسودان، ٢٠٠٢م (ص٣٩)، وعنها نقل الأستاذ الحبشي وذكر الكتاب ضمن مؤلفات المترجَم في كتابه الموسوعي القيم «**مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**»، طبعة المركز الثقافي بأبوظبي، ٢٠٠٤م: ص٢٣٣، إذ لم يكن مذكوراً في الطبعة القطرية (ص٢٣٣)، ونقَل اسم هذا الشرح عن مقدمة الزيتونة أيضاً: الباحث بسام الجابي في تقديمه لطبعته من شرح الشيخ بامخرمة «**مشكاة المصباح**»: ص٧٢، فالحمد لله.

[٨١] ـ **النبذة المقررة للدعوى المحررة**: لم أجد له ذكراً عند من ترجم له قبلي أيضاً ولله الحمد، وهي رسالة لطيفة في صيغ الدعاوي، أولها بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد سألني بعض الإخوان أن أحرر له صوراً من الدعاوي [التامة][1] المحتاج إليها في المعاملات العامة، فأجبته إلى سؤاله راجياً بركة دعائه ..»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة السيد محمد بن عبد القادر العيدروس (ت ١٤١٧هـ) بحضرموت، نسخت سنة ١١٧٣هـ، بقلم محمد بن عمر بن سالم بن عبد الله جرهوم الشبامي، تقع في (٨ ورقات).

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف بتريم (٢٦٢٦/ ٦) مجاميع، نسخت سنة ١٢١٨هـ بزبيد بعناية العلامة الحسين إبريق الحباني وتقع في (٩ صفحات).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٢٩٨٩/ ٣) نسخت سنة ١٣٢٥هـ وهي بخط الفقيه الأديب عبد الله باحسن الشحري، وتقع في (١٠ ورقات).

النسخة الرابعة: بخط شيخنا القاضي الفقيه عمر بن سعيد باغزال رحمه الله، نسخها سنة ١٣٦٩هـ، أتحفني بمصورتها أخونا الشيخ ياسر باعباد جزاه الله خيراً.

النسخة الخامسة: بمكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (٣٧٥ مجاميع) ذكرها الحبشي في المصادر (ص٢٣١).

وعليها تعليقات:

ـ **للعلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف** (ت ١٣٧٥هـ)، سيأتي وصفها.

[٨٢] ـ **منظومة في الفرائض**: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣١٥).

---

(١) هذه الكلمة غير موجودة في بعض النسخ.

نسختها:

منها نسخة بمكتبة جامع صنعاء الغربية رقمها (٨٨، مجاميع)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص٣١٥).

[٨٣] ـ **العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة:** كذا سماها العيدروس في النور السافر (ص٢١٠)، بينما في نسخ الشرح زيادة «.. **والطريقة والحقيقة**»، ووهم الزركلي في الأعلام (٦/ ٣١٦) فسماها: «**العروة الوثقى**». وهي منظومة فريدة الوضع، غريبة الصنع، جعلها ناظمها على مثال فريد، قال عنه العيدروس في النور السافر (ص٢١٠): «قصيدة عظيمة، أجاد فيها إلى الغاية»، مطلعها قوله:

إلامَ وقد بدت سبل الرشاد   ونادى بالرحيل لك المنادي

تسوف بالنهوض مع التمادي

أغياً بعد أن وَخَطَ المشيب   وأخلقَ ذلك البردُ القشيبُ

وآذنَ زادُ عمرِك بالنفادِ

طبعتها:

طبعت هذه القصيدة مفردة عن شرحها بمطبعة المدني بالقاهرة، في (٤٠ صفحة) من القطع المتوسط، ولم تؤرخ سنة الطبع، وعليها تعليقات بقلم الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية (ت ١٤١٠هـ)، وتاريخ الفراغ من التعليق في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٨٠هـ.

شروحها:

١ - **الحديقة الأنيقة:** لناظمها، كما سيأتي.

٢ - **الحواشي الرشيقة على العروة الوثيقة:** للعلامة عبد القادر بن شيخ العيدروس

(ت ١٠٣٨هـ) ذكره في ترجمة بحرق (ص ٢١٠)، وفي ترجمته الذاتية (ص ٤٤٨)، وذكره البغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٦٠١)، والأستاذ الحبشي في «جامع الشروح والحواشي» (٢/ ١١٧١)، وقد وهم الشيخ حسنين مخلوف في تقديمه للنظم (ص ٤) بنسبته هذا الشرح للحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ)!

[٨٤] ـ **الحديقة الأنيقة شرح العروة الوثيقة**: شرح المترجم على منظومته المتقدمة، وهو شرح شهير، أقبل عليه أهل العلم في حضرموت إقبالاً كبيراً، وأطنبوا في الثناء عليه.

أوله: «الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، الذي خلق الإنسان من طين، ... **أما بعد**؛ فإن الجهل وإن كان قبيحاً فهو بولاة الأمر أقبح..»، إلى أن قال: «فقد رأيت من النصيحة: اقتناص قلوب نجباء الأبناء من الولاة والمشايخ والرؤساء، بنظم قصيدة فريدة، غريبة وحيدة، صغيرة كبيرة، قليلة كثيرة! مشتملة على أصول الحكم والأحكام، مشيرة إلى الأحاديث التي عليها مدار الإيمان والإسلام، لم يسبقني إلى اختراعها إنسان، ولم يطمثها إنس قبلي ولا جان، ... ثم وضعتُ عليها هذا الشرح، شارحاً لما صرحت به من العبارات، مصرحاً بما لوحت به من الإشارات، مكملاً لما فصل فيها بالحجة والدليل»، إلخ.

ـ **احتفاء علماء حضرموت بكتاب الحديقة**: وجدتُ على بعض النسخ الخطية في بلدنا شبام، هذه الأبيات للعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، قال:

إذا زيدٌ أتى عمراً رفيقه ... وذو عشقٍ تلهى بالعشيقة

وذو مال غدا يزهو غروراً ... بشيء ليس شيئاً في الحقيقة

فحد عنهم يميناً لا تطعه ... ومل طرباً إلى سفر «الحديقة»

فخذه مخاطباً واقنه صديقاً ... فياطوبى لمن كان صديقه

فبحر العلم أودعه معاني ... فغص للدر في اللجج العميقة

وسـرح ناظريـك بخير روض	واقطـف مـن مـجانيـه الأنيقة
واكرع من رحيـق فيـه صـرفـاً	فيــا للـــه مــا أحلى رحيقــه
فناهيـك بسفــر قـــل لفظــاً	حوى حكم الشريعة والطريقة
عليك بـدرسـه واجعلـه ورداً	واستمسـك بعـروتـه الـوثيقة
جزى الله المؤلـف كـل خـيــر	كما أهدى لنا التحف الرقيقــة
وأسكنـه مـــن الـجنـات أعلى	الفـراديـس المـنمقـة المـشيقـة
وألـحقـنا بأهـل العلـم طــراً	لننشـــق مـن معبقهـم عتيقـه
فـإن فـريقهـم أعلـى فـريقـــاً	فما أسعد مـن أضحـى فريقــه
وصلى ذو العـلا في كـل حيـن	على المبعوث نصحـاً للخليقـة
كذاك الآل والأصحاب جمعـاً	تغنى في الدجى ورق الحديقـة

وهو رابع أربعة كتب أوصى بها الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، بقوله (ص٤٥٧-٤٥٨): أربعة كتب الزموها، وذكر منها «**الحديقة الأنيقة**»، وذكر في نفس الموضع: أنه وكتاب «**مقال الناصحين**» لم يزالا يقرءان في مجالس الإمام المجدد عبد الله الحداد (ت ١١٣٢هـ) كلما تمَّا أعُيدا. وثالث الأربعة: «**الدُرّ الثمين**»، للعيدروس (ت ١٠٣٨هـ)، والرابع: «**إتحاف النبيل**» لطاهر بن الحسين (ت ١٢٤١هـ)، وسيأتي ذكرهما.
ومن ثناء الإمام ابن سميط المتكرر على هذا الكتاب، قوله (ص٤٤٦-٤٤٧): «**حديقة الإمام بحرق** هدية من الله تعالى للمسلمين، وأود أنها في كل بيت، ويحفظها كل قلب، لأنها دعوة إلى الله خالصة، وهي زبدة الزبدة وعمدة. اكتبوا منها نسخاً واهدوها إلى الحرمين»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة صنعاء الغربية برقم (٣٨٠، مجاميع)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص٣٣٦).

النسخة الثانية: بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، رقمها (٨/ ٢٦٠٠).

النسخة الثالثة: بمكتبة جامعة برنستون، بالولايات المتحدة الأمريكية، رقمها ([٢] ٩٦٩ H).

النسخة الرابعة: بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس، بحريضة، حضرموت، كما في فهارس المكتبات الخاصة للحبشي (ص ٣٦٨).

النسخة الخامسة: بمركز الملك فيصل بالرياض، رقمها (١١٥٠٥).

طبعته:

طبع لأول مرة في مطبعة المدني بالقاهرة، سنة ١٣٨٠هـ بتصحيح الشيخ حسنين مخلوف (ت ١٤١٠هـ) رحمه الله، وكان ذلك بسعي حضرة شيخنا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، على نفقة الشيخين سراج وصدقة آل كعكي، رحمهما الله وجزاهما على نشر ذلك التراث النافع خير الجزاء. ثم طبع حديثاً عام ١٤٢٣هـ وصدرت طبعته الثانية عن دار الحاوي، بيروت، في (٢٥٤ صفحة) مع الفهرس العام وترجمة المؤلف، وقد اعتمد الناشر على نسخة خطية مكتوبة سنة ١٢٥٦هـ أورد مصورات عنها ولم يذكر مرجعها، وهي من محفوظات مكتبة الأحقاف، كما تقدم.

ـ مختصراته:

مختصر الحديقة الأنيقة: للشيخ الفقيه المؤرخ أحمد بن عبد الله باعنتر السيوني ثم المكي (ت ١٠٩١هـ)، ذكره الأستاذ الحبشي في «جامع الشروح والحواشي» (٢/ ١١٧١) وذكر

له نسخة في التيمورية رقمها (٣/ ٢٥)، وقد عثرتُ على نسخةٍ أخرى من هذا المختصَر في بلدنا شبام، لعلها نسخة المختصِر نفسِه، ولله الحمد. وقد وهم الزركلي في الأعلام (١/ ١٦١) فظن أن المتن للمختصِر، بينما هي للمترجم.

[٨٥] ـ **أرجوزة في علم الحساب**: ذكرها الشلي في السنا (ص٢١٢) متفرداً.

نسختها:

منها نسخة في مكتبة الكويت برقم (١، ٤، مجاميع)، كما في «خزانة التراث» الرقمية (٧٧٩٧٣).

ب ـ مصنفات مفقودة:

[٨٦] ـ **رسالة في علم الميقات**: ذكرها الشلي في السنا (ص٢١٢)، ولم يذكرها العيدروس أو بافقيه.

[٨٧] ـ **شرح أرجوزته في الحساب**: ذكرها بهذا الاسم الشلي في السنا الباهر (ص٢١٢)، والعيدروس في النور السافر (ص٢٠٧) وسماها: «رسالة في الحساب»، ولم يذكرها بافقيه.

٩٠ـ الفقيه عبد الغافر الحباني (ت حوالي ٩٤٠هـ)(*):

هو العلامة الفقيه المفتي، الشيخ عبد الغافر بن أحمد بن أبي بكر بن إسرائيل بن إسماعيل بن محمد بن عمر الخولاني نسباً، الحباني بلداً، الحضرمي موطناً.

ولم أقف على تسمية شيوخه. أما **تلاميذه**: فمنهم أخوه العلامة عبد القادر الحباني، الآتي.

(*) مصادر ترجمته: سالم المحضار، الكوكب الأزهر: ص١٦٤، الشبلي، ثمرات المطالعة: ص٣٨.

منزلته العلمية: جاء في الكوكب الأزهر للمحضار وصفه بأنه: «عالم مفت، بلغ مرتبة التدريس والإفتاء».

وفاته: لم أقف على تاريخ وفاته، لكني أخمن أنه توفي حدود ٩٤٠هـ إذ هو شيخُ أخيه، وأخوه معاصرٌ لبامخرمة الحفيد (ت ٩٧٢هـ)، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٨] ـ **فتاوى**: ذكرها السيد سالم المحضار (ت ١٣٣٠هـ) في ترجمته فقال عنها: «له فتاوى، عندي بحمد الله تعالى، نحو عشرة كراريس، على أسئلة سأله عنها أخوه عبد القادر ابن أحمد، فأجاب بأجوبة حسنة بليغة شافية، كافية بالمراد، أتى فيها بالعجب العجاب من عذوبة الألفاظ، وتحرير الجواب، يطيل في الاستدلال، وينقل عن فحول الرجال، ولا يستكفي بالقليل، بل يوضح بالدليل، وتدل على غزارة علمه، وجودة فهمه». انتهى. وهذه الفتاوى في عداد المفقودات اليوم، والله أعلم.

٩١ـ القاضي عبد الله باسُرومي(*) (ت ٩٤٣هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي، الشيخ عبد الله بن أحمد باسرومي، الشِّحري الحضرمي، ولد بالشحر، ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم.

شيوخه: رحل إلى زبيد لطلب العلم، أخذ عن الشيخ الإمام كمال الدين موسى بن الزين الرداد الشافعي (ت ٩٢٣هـ)، والعلامة الفقيه محمد بن حسين القماط (ت ٩٠٣هـ)، ثم عاد إلى الشحر وأخذ عن الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ) ولازمه إلى وفاته.

(*) مصادر ترجمته: باسنجلة، العقد الثمين الفاخر: ص٥٤، العيدروس، النور السافر: ص٢٨١، بافقيه، تاريخ الشحر: ص٢٤١، الشلي، السنا الباهر: ص٣٢١، ابن العماد، شذرات الذهب: ١٠/ ٣٥٧.

تلاميذه: أجلهم الإمام العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، الذي ترجم له في «ذيله على طبقات الشافعية» للإسنوي، ونقل الشلي عنه قوله: «قرأت عليه من أول منهاج النووي إلى أوائل كتاب الحج، ولم يقدر لي غير ذلك، وكان يقول لمن يسأله عن قراءتي: استفدت منه أكثر مما استفاد مني».

منزلته العلمية: وصفه العيدروس بـ«الفقيه الصالح القاضي»، وقال عنه تلميذه بامخرمة: «أما معرفته في الفقه فلم تكن بذلك، لكنه كان كثير الاعتناء بالروضة، قوي الصبر على الطاعة والأوراد النبوية، كثير التعظيم للأكابر من العلماء والصالحين، ونرجو من فضل الله أن يحشرنا وإياه في زمرتهم، وينفع الجميع ببركتهم، آمين»[1]. انتهى. أما الشلي فلما لم تعجبه عبارةُ الشيخ بامخرمة عدلَ عنها، وقال فيه: «صاحب الكمالات العملية، والآداب العلمية، المواظب على السنن الشرعية، والأذكار النبوية»، إلخ. وذكروا أن شيخه بافضل سعى له في القضاء بعد وفاة القاضي ابن عبسين (ت ٩٠٧هـ)، فكانت مدة قضائه ثلاثاً وثلاثين سنة، وعليه: فيكون الشيخ بافضل قد تنازل له عن تلك الوظيفة لأنه كان المرشح الأول بعد المذكور.

---

(١) هذا النص نقله صاحب النور السافر (ص١٨٢) عن كتاب «ذيل طبقات الإسنوي» للشيخ بامخرمة (الحفيد)، وقد تحامى الشلي في السنا الباهر عن نقله، بل صرح بعدم تقبله لأسلوب الشيخ بامخرمة في كتابة التراجم، بقوله في السنا الباهر (ص٤٧٥) عند ذكره مؤلفات بامخرمة: «**جرى فيها على عادته التي رافقها، وأبى أن يفارقها، كعادة الذهبي والإسنوي والحسين الأهدل، من ترك الإنصاف، وورود الكدر من الاعتساف، والانتقاد والطعن والجرح في العلماء الأفاضل، والأئمة الأماثل**». انتهى. وهذا رأيه الخاص، أما أنا فأرى أن أسلوب الإمام بامخرمة ومن سبقه هو عين الإنصاف، وليس فيه طعن، بل هو الواقع يصورونه وينقلونه بما فيه، وكم رأينا صاحب المشرع يبالغ في الثناء، على عادة كُتّاب المناقب الذين لا يذكرون إلا الفضائل مجردة، فيصورون الشخصيات بصور ملائكية، وهذا مخل بالتوازن المطلوب في كتابة التاريخ، والكلام في هذا يطول، والله أعلم.

وفاته: توفي بمكة المكرمة في ذي القعدة من عام ٩٤٣هـ بعد طلوعه قاصداً الحج تلك السنة، ودفن بالمعلاة، وعند باسنجلة: في شوال، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٢] ـ **حاشية على كتاب الروضة للإمام النووي**: ذكرها العيدروس في النور السافر، وقال: «بلغني أنه كان اعتنى بحاشيته على الروضة، لكن خفيت في آخر أيامه وبعد وفاته، والسبب في ذلك: أن أحد أولاده دخل بها الهند، حتى أنها عدمت ولم تظهر، والله أعلم»، وقال الشلي: «خَفيت في أواخر أيامه وبعد موته، وكأن أحداً من حساده ظفر بها وأعدمها».

*** نقول عن الفقيه باسرومي في كتب الفقهاء:**

١ـ من قلائد الخرائد لباقشير: ١/ ٣٠٦، ٦١٥.

٢ـ ومن الدشتة للعلامة العيدروس: ص٥٦٣.

٩٢ـ الفقيه عبد الله بن محمد باجمال(*) (ت ٩٤٤هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد باجمال، الكِنْدي الشبامي، مولده بشبام، وطلب العلم بها وبمدينة الشحر وعدن.

شيوخه: أخذ بعدن عن الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)، وبالشحر عن الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، وابنه أحمد الشهيد (ت ٩٢٩هـ)، والفقيه محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ)، والقاضي ابن عبسين (ت ٩٠٧هـ)، ثم عاد إلى شبام ولازم قاضيها ومفتيها الإمام عبد الرحمن ابن مزروع (ت ٩١٣هـ)، قال مؤلف الدر الفاخر: «وكان عندهم بالمحل الرفيع، من التبجيل والتعظيم، وحسن الظن الأكيد، والمبالغة في الثناء وحسن المراسلة والمواصلة». انتهى.

(*) مصادر ترجمته: محمد باجمال، الدر الفاخر: ص٣١٨-٣٢١، الشلي، السنا الباهر: ص٣٣٠.

منزلته العلمية: قال صاحب الدر الفاخر: «عديم النظير في وقته علماً وعملاً وورعاً وزهداً وكرماً وسخاءً ومروءةً، وكان من محاسن الدهر، وكان له بالشحر الجاه الوسيع والصيت الرفيع، وكان له القبول التام عند السلطان عبد الله بن جعفر، وكان كثير الشفاعة في حوائج الناس لديه». انتهى (ملتقطا). وقال الشلي: «أحد أعلام المشايخ، أولي القدر الشامخ، والمجد الباذخ، كان من محاسن الدهر ونوادر العصر».

وفاته: كانت وفاته سابع رمضان المعظم سنة ٩٤٤هـ ودفن بمقبرة شبام، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٣] ـ مجموع فتاوى شيوخه الستة: الذين سبق ذكرهم، قال الشيخ محمد باجمال في الدر الفاخر (ص ٣١٩ مخطوط): «وجَمَعَ فتاوى مشايخ عصره ومصنفاتهم، كالفقيه عبد الله بلحاج فضل، وولده أحمد، والفقيه عبد الله بن أحمد مخرمة، والفقيه عبد الله بن عبسين، والفقيه محمد بن عمر بحرق، والفقيه عبد الرحمن ابن مزروع، وقرأ جميعها عليهم، ورأيتُ أكثرها عليها خطوطهم». وهي في عداد المفقودات اليوم، والله أعلم.

٩٣ـ القاضي عبد اللطيف باكثير؛ ناظر الحرم المكي (٩١١- ٩٤٦هـ)(*):

هو العلامة الفقيه القاضي، الشيخ عبد اللطيف بن أحمد بن محمد باكثير الكندي، الحضرمي ثم المكي، كذا سماه الشلي في السنا الباهر، وسماه الغزي في الكواكب السائرة: عبد اللطيف بن سليمان، وهو وهم منه، مولده بمكة المكرمة سنة ٩١١هـ.

(*) مصادر ترجمته: النجم الغزي، الكواكب السائرة: ٢/ ١٧٩، الشلي، السنا الباهر: ص٣٤٢، محمد باكثير، البنان المشير: ص٤١-٤٧.

شيوخه: طلب العلم بمكة على أبيه وإخوته، وتقدم منهم الشيخ عبد الله بن أحمد (ت **٩٢٥**هـ)، وعلى العلامة الشهاب أحمد النشيلي المكي (ت **٩١٠**هـ)، ولازم العلامة الشيخ أحمد بن عبد الغفار وأخذ عنه الفرائض والحساب وعلم الهيئة، كما أخذ عن جمع من الواردين، ثم سار إلى الشام وأخذ عن جماعة، وقرأ على شمس الدين محمد بن علي ابن طولون الصالحي (ت **٩٥٣**هـ) الشفا للقاضي عياض في مجلسين في رجب **٩٣٨**هـ، ودرّس في بعض مدارس الشام، ثم عاد إلى مكة سنة **٩٣٩**هـ وهو آنذاك يناهز العشرين من عمره.

منزلته العلمية: قال الشلي في السنا الباهر: «كان فهماً ذكياً، أريباً لوذعياً، فاق أقرانه، وجدَّ في الطلب وما قبل عذاره»، وبعد عودته من الشام عقد دروساً في المسجد الحرام، وكان يعنى بالمعقولات وبعلم الفقه. وبعد موت القاضي برهان الدين ابن ظهيرة المكي (ت **٩٤٠**هـ)، قلد المترجم قضاء الشافعية من قبل السلطان العثماني وكان وقتها ضيفاً عليه في اسطنبول، كما ولاه خطابة الموقف بعرفات ونظارة الحرم الشريف، وعاد إلى مكة سنة **٩٤١**هـ وصار صدر المجالس، وعد من أعيان القضاة بل أقضى القضاة، وكان آخر قاض من العرب يعين في مكة في ذلك العهد، حيث ولي القضاء بعد ذلك الأتراك، وبموته انطوى بساط قضاة العرب في بلد الله الأمين.

وفاته: كانت وفاته عام **٩٤٦**هـ بأسطنبول مصاباً بالطاعون، عن (**٣٥** سنة)، رحمه الله.

*** مآثره العلمية:**

ذكر المؤرخون له شرحاً على «الهمْزية» للبوصيري لا غير! وإنما ذكرته هنا لمنزلته الكبيرة، حيث ولي منصبَ قاضي قضاة مكة، وخطابةَ الموقف في عرفات، وهي مناصب جليلة.

٩٤ـ القاضي الطيب بن عبد الله بامخرمة[*] (٨٧٠-٩٤٧هـ):

هو العلامة القاضي، الفقيه المؤرخ، الطيب بن الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة، ولد في عدن في ١٢ ربيع الثاني سنة ٨٧٠هـ وتربى ونشأ في حجر أبيه.

شيوخه: أخذ عن والده الإمام (ت ٩٠٣هـ)، وعن أخيه الفقيه أحمد (ت ٩١١هـ)، وعن الشيخ محمد بافضل (ت ٩٠٣هـ) وأكثر انتفاعه بهما، وعن الحسين بن الصديق الأهدل (ت ٩٠٣هـ)، والعلامة محمد بن حسين القماط (ت ٩٠٣هـ)، والقاضي أحمد بن عمر المزجَّد (ت ٩٣٠هـ) أيام قضائهما بعدن. وبمكة عن العلامة عبد الله بن أحمد باكثير (ت ٩٢٥هـ).

تلامذته: منهم الفقيه أحمد بن عمر الحكيم من علماء عدن، وأخوه عبد الله العمودي ابن عبد الله بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)، وابن خاله محمد بن الطاهر بن عبد الرحمن باشكيل (ت ٩٠٢هـ)، وابن أخيه الإمام الحبر عبد الله بن عمر (ت ٩٧٢هـ).

منزلته العلمية: قال فيه العيدروس: «تفنن في العلوم وبرع، وتصدر للفتوى، وكان من أصحِّ الناس ذِهناً، وأذكاهم قريحةً، حسن التدريس، وصار عمدة للفتوى بعدن، ثم ولي القضاء بها». انتهى ملتقطا.

*** مصنفاته الفقهية:**

ترك عدة مصنفات في التاريخ، وهو عمدة في النقل والتاريخ لأهل عصره، ومن مصنفاته الجليلة النافعة، وكلها للأسف مفقودة:

(*) مصادر ترجمته: العيدروس، **النور السافر**: ص٣٠٣، بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٢٧٧، الشلي، **السنا الباهر**: ص٣٤٩، **شذرات الذهب**: ١٠/ ٣٨٢، البغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ٤٣٣، الزركلي، **الأعلام**: ٤-٩٤، كحالة، **معم المؤلفين**: ٢/ ١٨، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٦١، و٥٠٢، طه بن عمر السقاف، **المجموع الفقهي**: ص١١٩.

[٩١] ـ **تحفة الحدائق والأحداق**: ورد ذكره في المجموع الفقهي لآل السقاف (ص١١٩)، أثناء كلام عن أحكام يوم الجمعة وما فيه من الأعمال المسنونة، وعبارته على لسان العلامة أحمد مؤذن باجمال (ت ١٠٧٠هـ؟): «وأطال في الواردِ في ذلك الإمامُ **الطيبُ ابن عبد الله بن عمر** (كذا!) **مخرمة** في كتابه «**تحفة الحدائق والأحداق**»، فلا يسع وصفه هنا»، إلخ.

وأعتقد أن الناسخ (أو الناشر) شردَ ذهنُه وهو يكتب اسم الفقيه، فخلط بين الطيب بامخرمة (المترجم)، وبين ابن أخيه الإمام الفقيه، نظراً لشهرة الأخير، وكثرة تداول اسمه على الألسنة، وقد ذهب أستاذنا الحبشي إلى نسبته لعبد الله بن عمر بامخرمة، والله أعلم بالصواب.

[٩٢] ـ **شرح على صحيح مسلم**: ذكره العيدروس والشلي وبافقيه، وهو مفقود.

[...] ـ **كتاب في أسماء رجال صحيح مسلم**: ذكره العيدروس والشلي وبافقيه، مفقود أيضاً.

ـ **وفي فتاوى الشيخ سالم باصهي**: (ورقة ١٧٢/ وجه أ) نقلُ مَسألةٍ عن خطِّه.

*** ومن المشكوك في نسبته إليه:**

[٩٣] ـ **شرح التنبيه**؛ لأبي إسحاق الشيرازي: نسبه له البغدادي في هدية العارفين (١/ ٤٣٣)، وتفرد به، لم يذكره أحد من مترجميه سواه!

٩٥ـ الفقيه عثمان بن محمد العمودي(*) (ت ٩٤٨هـ):

الفقيه العلامة المحقق، الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن أحمد (القديم) بن عثمان ابن عمر العمودي، الدوعني الحضرمي، مولده بقرية (بُضَة) من وادي دوعن.

(*) مصادر ترجمته: محمد باجمال، الدر الفاخر: ص٣٥٤، بافقيه، تاريخ الشحر: ص٢٨٨، عبد الله باحسن، تاريخ الشحر: ٢/ ١٢٤.

شيوخه: أجلهم الفقيه الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت **٩٠٣**هـ)، والشيخ الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت **٩١٨**هـ)، ورحل إلى زبيد وأخذ بها عن العلامة الفقيه موسى بن الزين الردَّاد الزبيدي (ت **٩٢٣**هـ)، والإمام أحمد بن عمر المزجد (ت **٩٣٠**هـ).

تلاميذه: أجلهم: الشيخ العلامة علي بن علي بايزيد (ت**٩٧٥**هـ)، وابنه الفقيه أحمد ابن عثمان العمودي (ت **٩٦٧**هـ)، وابن أخيه العلامة عمر بن أحمد العمودي (ت **٩٤٨**هـ).

منزلته العلمية: قال فيه باجمال: «نشر العلم في جهة حضرموت ودوعن، وتصدر للفتوى والتدريس بقيدون، وارتحل إليه جماعة من العلماء، وانتفع به خلائق من الطلبة والفقهاء، وتخرج به أعيان الأكابر»، وقال صاحب النور السافر: «انتقل من بلاده وهو شاب لتحصيل العلم، فأخذ عن جماعة حتى برع»، وحلاه باسنجلة بـ«الفقيه العلامة الصالح».

وفاته: توفي ببلدة صُبيخ بوادي دوعن الأيسر في: **١٢**ربيع الثاني عام **٩٤٨**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٩٤**] ـ **فتاوى**: وهي إجاباتٌ له عن أسئلة مقدَّمةٍ من تلميذه ابن أخيه الشيخ عمر ابن أحمد العمودي، جمعها بعضُ معاصريه، أولها بعد الديباجة: «**وبعد؛ فهذه سؤالات** وجدتها بخط من قال: وجدَها بخط سيدنا الفقيه النبيه الشيخ عمر بن أحمد العمودي نفع الله به، **وعليها جوابات** لسيدنا وعمدتنا الإمام العالم الشيخ عثمان بن محمد العمودي نفع الله به»، إلخ. وهي عبارة عن أربع مسائل في باب النذر من المعاملات.

نسخها:

توجد منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف برقم (٣٠٧٢/ ٥، مجاميع) تقع في (٤ ورقات) وملحق بها فتاوى لبعض من فقهاء وادي دوعن.

*** ومما ورد في كتب فقهاء الحضارمة مِن نُقُول عنه:**

١ـ **من قلائد الخرائد** للعلامة باقشير (ت ٩٥٨هـ): **١/ ٣١٨**، في باب العهدة: وعبارته: «وقد نقل عن شيخنا عبد الله المذكور [يعني: بلحاج] والفقيه عثمان العمودي: المنع من زيادة الشروط في العهدة ..»، إلخ. وفي **الجزء الثاني** منه: **٢/ ٢٦٣** من باب الرجعة (مسألة: **١٠٥٣**) فتوى له في قيام ورثة المعتدة مقامها في إثبات انقضاء عدتها من زوجها المتوفى .. إلخ.

٢ـ **من المجموع الفقهي للسقاف**: ص**٦٣٣**: مصادقة للشيخ عثمان العمودي على جواب لتلميذه الفقيه علي بايزيد، في باب الشركات.

٣ـ ومن دشتة العلامة العيدروس: ص/ **١٥١، ٢٥٨، ٣٥٥، ٣٩٠، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٨٣، ٤٩١**.

[٩٥] ـ **أسئلة مرفوعة إلى العلامة المزجَّد**: ذكرها السيد طه بن عمر السقاف في المجموع الفقهي (ص٢٧٣) نقلاً عن العلامة أحمد مؤذن باجمال (ت ١٠٧٠هـ؟)، ونص عبارته: «قال صاحبُ العباب في جواب له على سؤال من الشيخ عثمان العمودي: ..»، إلخ.

٩٦ـ الفقيه عمر بن أحمد العمودي(*) (ت ٩٤٨هـ):

العلامة الفقيه الشيخ عمر بن أحمد (الأخير) بن محمد بن عثمان بن أحمد (القديم)

(*) مصادر ترجمته: محمد باجمال، الدر الفاخر (مخطوط): ص٣٥٥، العيدروس، النور السافر: ص٣٦٠، بافقيه، تاريخ الشحر: ص٣٥٩. الشلي، السنا الباهر: ص٣٥٧.

ابن عثمان بن عمر العمودي، قائم (منصب) آل العمودي في قيدون، ولد بها ونشأ في حجر أبيه وعمه.

شيوخه: أخذ العلم عن عمه الشيخ الفقيه عثمان بن محمد (ت **٩٤٨هـ**) مقدم الذكر، وأكثر انتفاعه به، كما أخذ عن شيخ الشيوخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، هذين اللذين نص عليهما المؤرخون في ترجمته.

وذكر في رسالته في العهدة جماعة منهم: الفقيه أحمد الشهيد بافضل (ت **٩٢٩هـ**)، والعلامة أبو الحسن البكري (ت **٩٥٢هـ**)، والعلامة أحمد بن عمر المزجد (ت **٩٢٣هـ**) صاحب العباب، والفقيه محمد بن عمر بحرق (ت **٩٣٠هـ**)، والفقيه عبد الله ابن عبسين الشحري (ت ٩٠٧هـ)، والفقيه عبد الرحمن ابن مزروع الشبامي (ت **٩١٣هـ**).

تلاميذه: أجلهم ابنُه الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن عمر العمودي (ت **٩٦٧هـ**) سيأتي ذكره.

منزلته العلمية: قال صاحب الدر الفاخر: «من العلماء الصالحين المتقين المفلحين، جمع الله له محاسن الصفات، من التواضع وحسن الخلق، والرفق بالضعفاء .. وكان أكثر همه الاعتناء بطلبة العلم الشريف وقُرّاء القرآن العظيم، والقيام بكفايتهم، اجتمع بقيدون من طلبة العلم في وقته ستون طالباً، وأربعون قارئاً، وهو قائم بكفاية الجميع مع التفقد والمباشرة لنوائبهم، وكان يعد من العلماء المحققين، والأولياء المعتقدين». انتهى.

وفاته: توفي ببلدة القنفذة أثناء قُفوله من الحج سنة **٩٤٨هـ** وقبر بها، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٩٦] ـ **السلاح والعدة لمسائل من العهدة**: لم يذكرها أحد ممن ترجم له قبلي، وهي مما رجع إليه شيخنا عبد الرحمن بكير في بحثه الموسع عن العهدة (ينظر: ص١١٢)، أولها: «الحمد لله الذي أرشد وألهم، وعم بإفضاله وتمم، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد

وسلم، وبعد؛ فهذه نبذة لقبتها: بـ«**السلاح والعدة لمسائل من العهدة**»، اشتملت على تسعة عشر فصلاً».

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة بجهة وادي دوعن، كتبت سنة **٩٧٣هـ** تقع في (**١٥ صفحة**).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (**٢٨٥٩/ ٢**)، كتبت سنة **١٣٤٨هـ** تقع في (١٦ ورقة).

النسخة الثالثة: بالمكتبة السابقة، تحت رقم (**٣٠١٦/ ١**) مجاميع، تقع في (٦ ورقات) كتبت سنة **١٣٨٣هـ**، جاء في خاتمتها: «وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة ... **بطلب من** المكرم **الشيخ عبد الله الناخبي**، بواسطة الكرام: السيد محمد بن عبد الله بن حسن باعقيل، والشيخ سعيد بن حسين بن عبد الله العمودي». انتهى. وملحقٌ بهذه النسخة: فصل من كتاب (حسن النجوى) للشيخ عبد الرحمن العمودي نجل المؤلف، سيأتي ذكره ووصفه، وقد أطلعتُ شيخنا الناخبي رحمة الله على روحه فتذكر هذه النسخة، وأخبرني: أنه استنسخها للمكتبة السلطانية في إحدى زياراته لقيدون، ومعلوم أن مخطوطات السلطانية قد آلت إلى مكتبة الأحقاف بتريم عقب الثورة الشيوعية، التي شردت أهل العلم من الوطن الحبيب.

- **وفي الدشتة للعيدروس** (ت ١١١٢هـ): ص١٩، ورد نقل عن هذا الكتاب.

*** ومن فوائده الفقهية:**

بعض استفتاءات رفعها إلى الشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ): كما جاء في كتاب الدشتة: ص٧٩٨، و ٩٥٧.

٩٧ـ القاضي محمد بن عمر باقضام بامخرمة(*) (ت ٩٥١هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي محمد بن عمر باقضام، من أسرة آل بامخرمة الشهيرة بالعلم والفتيا والقضاء، ولد ببلدة الهجرين، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ومتن الإرشاد، ثم ارتحل إلى عدن لطلب العلم.

شيوخه: أخذ عن الإمامين شيخَي عدن: عبد الله بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)، ومحمد بافضل (ت ٩٠٣هـ)، ثم سار إلى زبيد وأخذ عن العلامة محمد بن حسين القماط (ت ٩٢٣هـ)، والعلامة أحمد بن عمر المزجد (ت ٩٣٠هـ)، وكان قد لازمهما أثناء توليهما القضاء بعدن أيضاً، ثم عاد إلى عدن، ولازم الشيخ بامخرمة، وابنه الفقيه أحمد (ت ٩١١هـ)، وانتفع بهما.

تلاميذه: من أشهرهم: الفقيه علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ) مفتي الشحر ومدرسها، وفي مجموع السقاف الفقهي (ص١٩٨) مسألة مرفوعة من بايزيد لشيخه باقضام، وفيه أيضاً (ص٤٤): مسألة رفعت من تلميذه: الفقيه يحيى بن إسماعيل بن عبد الله بن الورد الخطيب.

منزلته العلمية: حلاه العيدروس بـ«الفقيه العلامة الفروعي»، والشلي: بـ«مفتي الأنام»، وقال العيدروس ومثله الشلي عنه أنه: «صار في عدن بعد موت شيخيه الإمامين بامخرمة، وبافضل، هوَ الإمامَ في الفقه المشارَ إليه، والعالم المعول عليه، واحتاج الناس إلى علمه، وقصدوه بالفتاوى من النواحي البعيدة».

وقال الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ) فيما نقله عنه الشلي في السنا الباهر: «ولكنه كان قد يتساهل في الفتاوى، ويترك المراجعة لاسيما أواخر عمره، فاختلفت أجوبته، وتناقضت فتاويه، وكان عامر بن عبد الوهاب (ت ٩٢٣هـ) آخر ملوك بني

(*) **مصادر ترجمته:** العيدروس، **النور السافر:** ص٣١٧، الشلي، **السنا الباهر:** ص٣٦٨، بافقيه، **تاريخ الشحر:** ص٣٠٤، ابن العماد، **شذرات الذهب:** ٨/ ٣٤٣، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٣٥.

طاهر بعدن استمالة في آخر عمره، وأحسن إليه لأغراض فاسدة عزم عليها، فأجابه على سؤالاته بما يوافق أغراضه الفاسدة، فتوصل بها إلى مفاسد لا تنحصر، ولا حول ولا قوة إلا بالله». وقال أيضاً: «ولما وصلت إلى عدن سنة ست وأربعين وتسعمائة كنت عازماً على أن آخذ عليه شيئاً من الفقه، فلما أحطتُ علماً بحاله رجعتُ عن قصدي فلم آخذ عنه، واتفق أني لما وصلت إلى عدن ترك الناس فتاويه رأساً، ثم لم يلبث أن ضعف نظره جداً، وتعذر عليه قراءة الكتب وكتابتها».

والغريب من صاحب النور السافر اقتصاره على قوله: «وحُكي: أن الناس تركوا فتاويه رأساً»، وتجاهلَ باقي النص، ولو قلنا: إنه أعرض في تاريخه عن ذكر المثالب لكان له وَجه، لكنه في ترجمة القاضي أحمد خرد (ت ٩٥٧هـ) لم يتورع من غمزه بل والطعن في نزاهته، فلم لم يعدل في القضية، وينصف القاضيين! ومع ما تقدم من نقد لاذع وشديد، فمن المفاجئات العلمية الطريفة: وقوفنا على نص يفيدُ لجوءَ القاضي باقُضام إلى الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة المذكور يطلبُ جوابَه عن حكم مسألة فقهية أشكلَتْ عليه!

*** مصنفاته الفقهية:**

[٩٧] ـ فتاوى: ذكرها كل من ترجم له، ولم أقف عليها مجموعة في كتاب، وتوجد نقول عنها في كتب معاصريه ومن أتى بعده، فمن ذلك:

١ ـ **من فتاوى الشيخ ابن مزروع (ت ٩١٣هـ)**: وهو من طبقة شيوخه، وإن كان شاركه في الأخذ عن الإمام بامخرمة: ورد في (جواب المسألة ٢٩٥، ص٣٦٨) نقض ابن مزروع على فتوى لباقضام، في زعمه أن مَطر أهل حضرموت (قياس المساحات) غلطٌ، فبين المفتي ابنُ مزروع أن الغلطَ هو دعوى باقضام!

٢ ـ **من قلائد الخرائد لمعاصره الفقيه عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ)**: (الجزء الأول): ١/ ٣٨ (نقلا عن خطه)، ١٦٢، ١٧٤، ٥٥٦ (شافهني)، ٥٨١ (نُقِلَ عنه)، ٥٨٤. (الجزء الثاني): ٢/ ١٣، ٤٨، ١٦٣، ٣٨١، ٤٧٧، ٥٤٦.

٣ـ ومن فتاوى الشيخ سالم باصهي: (ورقة ١٧٢/ وجه أ) صرح بوقوفه على «فتاوى باقضام».

٤ـ ومن المجموع الفقهي للسيد طه السقاف (ت ١٠٦٣هـ) ضمن جواب مطول للعلامة عبد الله بن أبي بكر الخطيب التريمي (ت ١١٩٨هـ): نقلاً عن فتاوى بامخرمة (وإذا أطلقت فالمراد بها: العدنية) ما يفيد أن باقضام أرسل مسألة إلى الشيخ عبد الله بن عمر با مخرمة (ت ٩٧٢هـ)؛ ونص عبارة مجموع السقاف (ص ٥٧١): «.. فقد سئل العلامة عبد الله بن عمر مخرمة عن نحو ذلك ولفظه: مسألة: وردت على العلامة باقضام رحمه الله تعالى أرسلها إليَّ أجوِّب عليها؛ وهي: إذا شهد شخص على نفسه شهوداً أن لا وراث له سوى ..»، إلخ.

ومنه: (ص٤٤) جوابه على مسألة تلميذه يحيى الورد، عن حكم الوضوء من (كيزان الخزف)، والجواب مبسوط في صفحتين: (ص٤٤-٤٥).

ومنه: (ص١٩٨) نقل جواباً له عن فتاوى بايزيد في مسألة من بيع العهدة.

ـ مختصر فتاوى باقضام:

اختصرها الشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير (ت ١٢١٢هـ؟) في ما اختصره من فتاوى.

٩٨ـ الفقيه محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال(*) (ت ٩٥٥هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق المناظر، محمد بن عبد الرحمن بن محمد المؤذن باجمال الكندي، الغرفي الحضرمي، مولده ببلدة الغرفة الشهيرة بحضرموت، وبها نشأ وطلب العلم.

(*) مصادر ترجمته: محمد باجمال، الدر الفاخر: ص٣١٧، الشلي، السنا الباهر: ص٤٠١.

شيوخه: قرأ على الإمام العلامة محمد بن عمر باجمال (ت ٩٦٤هـ) بشبام، ثم ارتحل إلى (قيدون) فأخذ عن الفقيه علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ) قبل رحيله إلى الشحر.

منزلته العلمية: قال مؤلف الدر الفاخر: «كان رضي الله عنه عالم وقته، وواحد جهته، محصلاً للعلوم، جامعاً للفضائل والفهوم، أوحد أهل قطره، وعلامة عصره، تصدى للفتوى والتدريس، **وكان يدعي رتبةَ الاجتهاد**، ويطلب مناظرة العلماء في جمل من العلوم، وتولى الإمامة الخطابة بجامع الغرفة مدة وكان يقوم على المنابر في الجموع ويقول: سلوني عن حل المشكلات».

وفاته: توفي سنة ٩٥٥ هـ، ودفن بمقبرة شبام الشهيرة، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٩٨] ـ **فتاوى**: تفرد بذكرها الشلي في السنا الباهر (ص٤٠١)، وقال عنها: «له فتاوى مفيدةٌ، لكنها لم تدوَّن».

٩٩ـ القاضي أحمد شريف خَرِد(*) (ت ٩٥٧هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي، السيد أحمد الملقب (شريف) بن علي بن علوي خَرِد، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، ولد بتريم يوم عرفة الموافق يوم جمعة سنة ٨٨٦هـ، ونشأ في حجر والده السيد علي (ت بالشحر ٩١٨هـ) وأخذ المبادئ على يديه.

شيوخه: ارتحل إلى الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ) بالشحر ولزمه وتخرج به، وقرأ على ابنه الفقيه أحمد الشهيد (ت ٩٢٩هـ) كتباً كثيرة في الأصول والفروع، وعلى السيد محمد بن عبد الرحمن الأسقع (ت ٩١٧هـ) المنهاج والإرشاد وأكثر

(*) **مصادر ترجمته**: أخوه محمد خرد، الغرر: ص١٧٨، العيدروس، النور السافر: ص٣٣٢، بافقيه، تاريخ الشحر: ص٣٣٥، الشلي، المشرع الروي: ٢/ ١٨٥.

الروضة، وأخذ بشبام عن العلامة الفقيه عبد الرحمن ابن مزروع (ت **٩١٣**هـ) وأكثر قراءته في الفقه كانت عليه، كما ذكر باجمالُ في **مواهب الرب الرؤوف**، وهو الذي جمع فتاواه كما تقدم.

تلاميذه: تخرج به جمع منهم: القاضي محمد بن حسن ابن الشيخ علي (ت **٩٧٣**هـ)، والسيد أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي (ت **٩٤٦**هـ)، والفقيه فضل بن عبد الله بافضل (ت **٩٣٨**هـ)، والسيد الفقيه محمد بن أبي بكر الشلي (ت **٩٦١**هـ).

منزلته العلمية: أثنى عليه أخوه محمد (ت **٩٦٠**هـ) بقوله: «الفقيه العلامة، العالم النبيه، وحيد العصر، وعالم القطر .. إليه انتهت رئاسة العلم والفتوى بحضرموت، ولي قضاء الجهة من العقاد إلى قبر نبي الله هود عليه السلام، لم يعارضه معارض، ولم ينقض عليه ناقض»، إلخ.

وغمزَه العيدروس في النور السافر بقوله: «**قلت**: ولمْ يَلِ أحدٌ من آل باعلوي القضاء غيره، رحمه الله. وبلغني: أنه لم يكن من القضاة الورعين، سامحه الله وإيانا، آمين .. وعزل من القضاء وقال: أنا لا أُعزَل وإن عزلني السلطان، بسبب أنه ليس في الجهة من هو أعلم مني»، إلخ.

قلت: زعم السيد العيدروس أنه لم يَلِ القضاء أحد من آل باعلوي غيره، منقوض بما تقدم من ولاية السيد محمد بن أحمد أسد الله (ت **٧٧١**هـ) القضاء في عدن، كما أن في العلويين في عصره من تولى القضاء، كالسيد عبد الرحمن القاضي ابن شهاب الدين الأكبر (**٩٤٤-١٠١٤**هـ) وهو معاصر للعيدروس، فكيف غَفل عنه! كما أن قول المؤرخ في ترجمته من الغرر: «ولم ينقض عليه ناقض!»: منقوضٌ بما في فتاوى الشيخ سالم باصهي، كما سيأتي في ترجمته.

وفاته: توفي بتريم في شهر ربيع الثاني سنة **٩٥٧**هـ كما في الغرر، والنور السافر،

والسنا الباهر، ووقع في مطبوعة المشرع للشلي: **٩٥٩**هـ (ولعل تصحيفاً غيَّر **التسعة** إلى **سبعة!**)، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٦، مكرر] ـ فتاوى الفقيه عبد الرحمن ابن مزروع (ت ٩١٣هـ): تقدم وصفها في ترجمته.

*** ومما ورد منسوباً إليه من فتاوى في كتب الفقهاء:**

١ ـ من فتاوى الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي: (ورقة **٩٩**/ وجه أ) وفي هذا الموضع تعقب الشيخ باصهي حُكماً للقاضي أحمد خرد ونقضَه، فانتقض به زعمُ أخيه: أنه لم ينقض عليه ناقض!

٢ ـ من الدشتة للعلامة العيدروس: ص**٤٥٦، ٤٦٠، ٥٥٥، ٥٩١**.

١٠٠ ـ الفقيه عبد الله بن محمد باقشير[*] (٨٩٠ ـ ٩٥٨هـ):

الإمام العلامة، الفقيه المحقق، الشيخ عبد الله بن محمد بن حكم سهل (مركباً) بن عبد الله بن محمد بن حكم باقشير، الحضرمي، من بلدة (قسَم) بموضع قريب منها يقال له (العجُز)، ولد بها سنة ٨٩٠هـ كما في ترجمته الذاتية، (وليس سنة ٨٨٠هـ كما في تاريخ الشعراء الحضرميين) من بيت معرق في العلم والفضل.

شيوخه: أخذ العلم بتريم عن السيد عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر (ت ٩٢٣هـ)، ورحل إلى الشحر فأخذ عن الفقيه الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت

(*) **مصادر ترجمته**: ترجمته الذاتية في كتابه: **البركة والخير**، (مخطوط)، العيدروس، **النور السافر**: ص٣٣٤، بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٣٣٧، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ١٠/ ٤٦٢، السقاف، **تاريخ الشعراء**: ١/ ١٢٨، باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٤٧، باحنان، **جواهر الأحقاف**: ٢/ ٢٠٠، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ١٢٨، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٣٥.

٩١٨هـ)، وصحب السيد أبا بكر بن عبد الله العيدروس (ت ٩١٤هـ) بعدن، هؤلاء ذكروا في النور السافر. وذكر هو في كتابه «القلائد»: (١/ ١٥) الفقيه أحمد الشهيد بافضل (ت ٩٢٩هـ)، و(١/ ٦٤٦) القاضي عبد الله ابن عبسين الشحري (ت ٩٠٧هـ)، و(١/ ١٥٧) السيد محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي (ت ٩١٧هـ)، بل صرّح بالأخذ عن شيخي شيوخه: (١/ ٢٢٥) المفتي عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٠٣هـ)، و(١/ ١٥٧) الفقيه محمد بافضل (ت ٩٠٣هـ).

تلاميذه: منهم الشيخ الفقيه المحقق إبراهيم بن أحمد باشعيب دفين البقيع (ت ٩٩١هـ).

منزلته العلمية: قال فيه الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ): «الإمام العلامة الورع الصالح الفهامة»، وقال مؤلف الدر الفاخر: «كان من العلماء الأعلام، ومشايخ الإسلام، فقيهاً عارفاً ورعاً سالكاً، جامعاً بين العلم والعمل، متواضعاً معتقداً محبوباً بين الناس»، وقال صاحب النور السافر: «الشيخ الصالح، العلامة الفقيه، كان من الأئمة المحققين، والعلماء العاملين، والفقهاء البارعين، صاحب تصانيف مفيدة، علماً وعملاً وزهداً وورعاً، جمع بين معالم الشريعة، وسلوك الطريقة، وعلوم الحقيقة». انتهى.

وفاته: توفي في شعبان من عام ٩٥٨هـ بقريته العجز أسفل حضرموت، شرقي تريم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٩٩] ـ **قلائد الخرائد وفرائد الفوائد**: ذكره العيدروس وبافقيه، ووصفاه بأنه «من تصانيفه المشهورة في الفقه؛ في مجلد ضخم»، وقال عنه باجمال: إنه «من أحسن مصنفاته».

أوله بعد ديباجة وجيزة: «**أما بعد**؛ فهذه مسائل فقهية علقتها، مرتبة على أبواب كتب الفقه، قصدت فيها جمع ما لا يوجد صريحاً في الكتب المختصرة كالمنهاج، مما أخذته

من المبسوطات والفتاوى المتفرقات ونحو ذلك، ليكون عدة لي ولأمثالي ممن عمدته على المختصرات، أرجع إليه من قريب عند احتياجي إليه، وأستغني به عن مراجعة الطوال والفتاوى المتباعدة المؤدية للمَلال، وصرف طول الزمان في تكراره الشاغل عن مهمات الأعمال، وذكرت فيها كثيراً مما هو مُدوَّن في أكثر الكتب، إما لأبني عليه ما أذكره لأنه الأصل له، أو لأقيده بقيد معتبر فيه أهمله مصنف وأغفله، أو لكونه داخلاً في قاعدة يتم بها انتظام شملها، أو متمماً لفائدة لا يكمل للناظر علمها إلا بذكره في نقلها، ونحو ذلك مما لا يكون، كإعادة المكرر مع ما ذكره الأئمة المصنفون، لأن كتبهم العمدة، وإنما هذه كالتميم أو التذييل المكل للعدة، والله أرجو وأسأل أن يكون ذلك نافعاً مقرباً إليه ..»، إلخ، وذكر في آخره: أنه فرغ من تبييضه عام ٩٤٩هـ.

وتعقبه الإمام عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ) في مواضع من فتاويه، ومما قاله فيه: «وفيه كم اختياراتٍ؛ إما: خارجة عن قاعدة المذهب، أو: مبنية على ضعيف». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٩٧٠/ فقه)، تقع في (١٣١ ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة رقمها (٩٧١/ فقه)، تقع في (٢٨٣ ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة، رقمها (٩٧٢/ فقه)، تقع في (٢٥٤ ورقة)، كتبت بتاريخ ١٢٥٣هـ.

النسخة الرابعة: في المكتبة السابقة، رقمها (٩٧٣/ فقه)، تقع في (١٩٤ ورقة)، خ/ ١٢٥٣هـ أيضاً.

النسخة الخامسة: في المكتبة السابقة، رقمها (٩٧٥/ فقه)، تقع في (٢٤٨ ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة السادسة: في مكتبة صنعاء الغربية برقم (٥٤٦ فقه)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص٢٣٥).

النسخة السابعة: في مكتبة رباط قيدون.

النسخة الثامنة: في مكتبة المشايخ آل باجنيد بالخريبة.

طبعته:

طبع هذا السفر العظيم طبعته الأولى سنة ١٤١٠هـ وصدر عن دار القبلة بجدة، في مجلدين، يقع الأول في (٧١٩) صفحة، والثاني في (٦١٢) صفحة، واحتوى المجلدان على (١٣١٢ مسألة).

وكان الذي سعى في طبعه ونشره إمام العصر العلامة المفتي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، نزيل جدة، نفع الله به، وكان منزله مقراً لمراجعة نص الكتاب، وعقدت لذلك مجالس عديدة حضرها المفتي السيد عبد القادر الروش السقاف، والعلامة السيد محمد بن شيخ المساوى، وجماعة كما أخبرني من حضر. وقد وزِّع الكتابُ بعد طبعه حسبةً لوجه الله الكريم!

[١٠٠] ـ **الموجز المبين في المهم من أمور الدين**: ذكره العيدروس والشلي، أوله بعد الديباجة: «**وبعد؛** فقد قال الله تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)، وقال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**»، ... وسنبين من ذلك ما يلحَقُ به جملاً، بإيجاز وتقريب إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: في الأحقاف برقم (٣٠٧٩/ ٦) مجاميع، كتبت سنة ١٢٧٥هـ بقلم السيد أبي بكر بن سالم عيديد، وتقع في (٤٦ ورقة).

النسخة الثانية: بمكتبة آل الحبشي بالغرفة، تقع في (٤٢ ورقة)، غير مؤرخة ولم يذكر ناسخها.

طبعته:

صدر الكتاب عن دار المنهاج بجدة في طبعته الأولى عام ١٤٢٤هـ في (١٥٢ صفحة) بعناية الأستاذ عبد الله بن محمد الحبشي حفظه الله، الذي قال عن الكتاب في تقديمه له (ص٣): «هو من أجود ما وقفت عليه من المختصرات الفقهية، بما حواه من عبارات جامعة شاملة لكل أغراض الفقه، بقول موجز مبين، كما حكاه العنوان، ولعلك تجد فيه من الإحاطة وسهولة التعبير ما لا تجده في المطولات الكبيرة».

ـ مختصره:

للعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، سيأتي في ترجمته.

[١٠١] ـ **رسالة في مواقيت الصلاة**: لم يذكرها أحد من مترجميه قبلي، ويوجد نقل منها عند الشيخ عثمان العمودي (حي سنة ١٠٤٧هـ) في كتابه (نصب الشرك). وأولها بعد البسملة: «قال الشيخ الإمام عبد الله بن محمد باقشير رحمه الله ونفع به آمين: هذه فائدتان: **الأولى**: في وقت الصلاة، ... **والثانية**: في دليل القبلة بالاستواء .. الخ».

نسخها:

توجد منها نسخة بمكتبة خاصة بشبام، تقع في (٣ صفحات) ملحقة برسالة الفقيه عبد الله بلحاج بافضل السابق وصفها.

[١٠٢] ـ **رسالة في أحكام الحيض والنفاس والاستحاضة، وحكم رطوبة الفرج**: لم يذكرها مترجموه بهذا العنوان، نعم، ذكر العيدروس في النور السافر رسالة للمترجم سماها «**رسالة صغيرة في الفرج**»، وضبط بعضهم (الفرَج) بفتح الراء، ظناً منه أنه في الأدعية، بينما

هي غير ذلك، وعنوانها كما أثبته نقلاً عن النسخ الخطية التي وقفت عليها. أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه مسائل ملتقطة من كتاب شرح المهذب للإمام النووي رحمه الله، منبهاً بها على أمور قد تخفى على من يأخذ علم باب الحيض من مختصرات كتب المذهب، مقدم عليها قواعد الباب، ليتنبه بها على وجه خفائها أو مخالفتها لها، فنقول: ..»[1] الخ.

وقد أرسلها الشيخ باقشير بعد فراغه منها عام **٩٥٣هـ** إلى الشيخ ابن حجر الهيتمي بمكة المكرمة، قال جامعُ فتاوى ابن حجر: «أرسل لهُ بعض علماء حضرموت مؤلفاً كتبه في الحيض جمع فيه مسائل كثيرة من شرح المهذب وغيره، وضم إليها أبحاثاً من عنده وإشكالات له ولغيره، وطلب منه الكتابةَ عليه بتقريرِ ما فيه أو ردِّهِ، وإصلاح خطئه وخطله، لصعوبة باب الحيض وكثر الغلط الواقع فيه للأكابر فضلاً عن غيرهم».

قال باقشير في خطاب منه للشيخ ابن حجر أرفقه مع الرسالة: «يقول ملخِّصه رحمه الله وعفا عنه: كتبتُ هذه النبذة بحسب جهدي، وأرسلتها لفقيه العصر ومفتيه العالم العلامة ... أحمد بن حجر الهيتمي رضي الله عنه وأرضاه ... لينظرها فيصلح فسادها إن كان، ويتمم ناقصها، ويحل مشكلها، فإن بضاعتنا مزجاة، وجهتنا خالية عن أمثاله، متع الله به الإسلام والمسلمين ..) الخ. ويبدو أن تاريخَها متقدم على زمن تأليف القلائد.

ـ شروحها:

شرح للشيخ الإمام أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ): قال جامع فتاواه: «كتبه شيخنا مفرغاً له الذهن، معتنياً بتفهمه والإحاطة بما نبه عليه فيه، مما لم نجده إلا في هذا الكتاب وشرحي الإرشاد والعباب له نفع الله به». أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فإنه ورد علي في أواخر شوال سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة (**٩٥٣هـ**) كتاب في أحكام الحيض والنفاس والاستحاضة، لخصه مؤلفه ـ **الإمام العلامة الورع الصالح الفهامة عبد الله بن**

---

(١) ينظر: ابن حجر الهيتمي، **الفتاوى الفقهية الكبرى**، ١/ ٨٣، وما بعدها.

محمد بن أبي قشير الحضرمي نفع الله بعلومه ومدده ـ من شرح المهذب وغيره، مع ضم إشكالات إليه لنفسه وغيره، ثم أرسله إلي طالباً مني النظر فيه بتميم ناقصه وحل مشكله وإصلاح ما ينبغي إصلاحه، فأجبته إلى ذلك بالكلام على مشكلات مسائله، وبيان ما فيها، مع تقرير وجه الصواب بدلائله ..» الخ.

نسخ الرسالة وشرحها:

منها نسخة بمكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم (٦٠٣١٢٤) كما في مصادر الأستاذ الحبشي. نقلاً عن الفهرس الشامل، ولما رجعتُ إلى الفهرس الشامل وجدت فيه نسبة هذه الرسالة للشيخ ابن حجر، مما يفيد أن الموجود إنما هو شرحها لا الرسالةُ مجردة.

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة (المتن والشرح) ضمن الفتاوى الفقهية الكبرى للشيخ ابن حجر الهيتمي، المطبوعة في مصر في أربعة أجزاء، وبهامشها فتاوى الشمس الرملي، صدرت طبعتها الأولى بالمطبعة الميمنية بمصر عام ١٣٠٨هـ ثم صدرت عنها طبعات مصورة، كنشرة دار الفكر لعام ١٤٠٣هـ (وعليها اعتمادي في العزو هنا): «١/ ٨٣-٩٧». ويتلوها شرح الشيخ ابن حجر: «١/ ٩٧-١٢٢».

[١٠٣] ـ **القول الأحرى في حكم التطليق على الإبراء**: اختصره من كتاب الشريف السمهودي (ت ٩١١هـ) المسمى: «المحرر من الآراء»، وهذه المسألة أشغلت الفقهاء في ذلك العصر، فبين راد ومردود عليه، وللشيخ ابن حجر الهيتمي، وللشيخ ابن زياد اليمني مفتي زبيد، وللمذكورين هنا، عدة رسائل في نفس المسألة، وطال النقاش بينهم فيها.

نسخه:

منه نسخة عتيقة كتبت في عصر المؤلف، في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٦٢،

مجاميع) (١٣ ورقة: ١٤٢-١٥٤)، كما جاء في فهارس الجامع الكبير: ٣/ ١١٣٦، والفهرس الشامل: ٨/ ١٥٥.

*** نقول عنه في كتب الفقهاء:**

١ـ **من فتاوى باصهي**: ورقة ٢١٨/ وجه أ، وسماه: مختصر المحرر من الآراء.

٢ـ **ومن الدشتة للعيدروس**: ص٣١٠، ٥٤٧. بنفس تسمية باصهي.

[١٠٤] ـ **فتح الأغلاق في حكم حنث الأيمان أو الطلاق حيث تعلق بفعل فجرى مع جهل أو نسيان أو إغلاق**: لخصه من كتاب للعلامة علي السمهودي المدني (ت ٩١١هـ) يسمى «الفوائد الجمة».

نسخه:

منه نسخة خطية بمكتبة جامع صنعاء (الأوقاف) برقم (٦٢، مجاميع) في (١٣ ورقة: ١٦٤-١٧٦) وهي نسخة من القرن العاشر عليها خطّ العلامة موسى الضجاعي (كان حياً سنة ٩٦٢هـ) وهذا التاريخ قريب جداً من وفاة المؤلف. ينظر: مصادر الحبشي: ص٢٣١، فهارس مكتبة الأوقاف بصنعاء: ٣/ ١١٢٣.

*** مؤلفات مفقودة أو مشكوك في نسبتها إليه:**

[....] ـ **رسالة في بيع العهدة**: وهي مستلة من كتاب القلائد، وموضعها في الجزء الأول: ١/ ٣١٧-٣٣٢. ولكونها ليست مصنفاً مستقلاً لم أرقمها.

نسخها:

توجد منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم (٢٩٩٥/ ٤) مجاميع، في (٨ ورقات) كتبت سنة ١٢٦٧هـ.

[١٠٥] ـ **الخلعة الزهراء في شرح الطلعة الغراء**: ذكره الشيخ عمر بارجاء في

تشييد البنيان، ونقل فائدة فقهية عنه في: (ق ١٦٣/ ب)، ومن هذه الفائدة خمنت أنه كتاب فقهي فوضعت له رقماً، ولم أتعرف على المتن (الطلعة الغراء) لمن هو، وفي أي فن.

[١٠٦] ـ **القول المعهود فيما على أهل الذمة من العهود**: نسبه له إسماعيل البغدادي في ذيله على كشف الظنون (٢/ ٢٥٤)، وكرره في هدية العارفين (١/ ٤٧١)، وتبعه الأستاذ الحبشي في مصادره (٢٣٦). ولا أدري ما مصدر البغدادي في ذكره ونسبته للمترجم. ولأن المثبت مقدم على النافي، وقد يكون له مصدر وثيق، فلذا أثبته ورقمته.

١٠١ ـ الفقيه عبد الرحمن بن عمر العمودي(*) (ت ٩٦٧هـ):

هو العلامة الفقيه المحصل، أحد العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد (الأخير) بن محمد بن عثمان العمودي، القيدوني الدوعني الحضرمي ثم المكي، ولد بقيدون من وادي دوعن، وهاجر مع والده إلى مكة، كان يحفظ متن الإرشاد في الفقه.

شيوخه: أخذ العلم عن جماعة، منهم: والده الشيخ عمر بن أحمد العمودي (ت ٩٤٨هـ)، وبمكة أخذ عن جماعة على رأسهم الشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، قال العيدروس في النور السافر: «وما أحسن قول الشيخ عبد القادر الفاكهي فيه حين ذكر أنه أخذ عن الشيخ ابن حجر: أخذ عنه رواية، أخذَ شيخ عن شيخ، كما قيل في أخذ أحمد عن الشافعي، ثم قال: ولعمري؛ إن شيخنا العموديَّ هو أجلُّ من أن يقالَ في حقه بعد انتهائه: تلميذٌ، وإن جلَّ الشيخُ»، يعني: ابن حجر الهيتمي. كما أخذ كثيراً عن الشيخ أبي الحسن البكري المصري (ت ٩٥٢هـ). ووقفت في فتاوى الشيخ باحويرث (ق

(*) مصادر ترجمته: العيدروس، **النور السافر**: ص٣٥٨، بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٣٥٩، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ١٠/ ٥٠٩، الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**: ص٢٣٦، باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٥٢، باحنان، **جواهر الأحقاف**: ٢/ ٢٠١، البغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ٥٤٥.

٣٢٩/ أ): على نص يفيد تصريح الشيخ عبد الرحمن العمودي بأخذه عن الشيخ محمد بن عمر باقضام بامخرمة (ت ٩٥١هـ).

تلاميذه: من أجلّهم العلامة عبد القادر الفاكهي المكي (ت ٩٨٢هـ).

منزلته العلمية: قال في حقه مؤلف النور السافر: «الشيخ الكبير، قدوة العارفين، وحجة الله على السالكين»، وذكر أنه منقطعٌ إلى العلم والتأليف، ولم يتزوج قط، وكان صاحب أحوال فاخرة، وله مناقب حسنة. ولتلميذه الشيخ عبد القادر الفاكهي المكي (ت ٩٨٢هـ) إطناب في الثناء عليه، ونقل عنه العيدروس في النور السافر (ص٣٦٠) قوله: «ومن أراد الوقوف على عنوان مناقبه، وعلي مراتبه، فليقف على كتابي (إرشاد الغني والفقير إلى فضل التقشف والرضا باليسير)، فإني شرحت فيه بعض أحواله، وأشرت إلى جميع كراماته ..»، إلخ.

وهو الذي أشار على الشيخ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) بشرح المقدمة الحضرمية فوضع شرحه الشهير «المنهاج القويم» الذي قال في ديباجته: «سألني بعض الصلحاء أن أضع شرحاً لطيفاً على مقدمة الإمام الفقيه ..»، إلخ، وقد علّق كافةُ المحَشِّين على هذه العبارة: بأنه المقصود هو الشيخ عبد الرحمن العمودي المترجم. كما كان له الفضل في الإشارة على الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باكثير بوضع نظم في فن الأصول يشتمل على ما ورد في (النقاية) للسيوطي، كما سيأتي في ترجمة باكثير.

وفاته: توفي بمكة المكرمة يوم الجمعة ٩ رجب سنة ٩٦٧هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٠٧] ـ حسن النجوى فيما لأهل اليمن من الفتوى: وهو أهم مؤلفاته، بل من أهم مؤلفات فقهاء هذا القرن العاشر، ولم يذكره إلا فقهاء حضرموت لا غير.

نسخه:

لم أقف منه على نسخة كاملة حتى الآن، ولكن شيخنا العلامة الناخبي رحمه الله تعالى استنسخ بعض فصوله للمكتبة السلطانية بالمكلا في إحدى زياراته لبلدة قيدون سنة ١٣٨٣هـ وهذا يدل على وجود نسخة من الكتاب في قيدون وهو ما أكده لي شيخنا رحمه الله، ونسأل الله أن يكرمنا بالعثور عليه.

وهذه القطعة المستنسخة محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم وهي الثالثة ضمن مجموع رقم (٣٠١٥)، وعنوانها على طرة الغلاف (باب إحياء الموات من كتاب حسن النجوى) تقع في (١٠ صفحات)، وهي بقلم أحمد بن عبد الله بن عمر بن الشيخ عمر العمودي في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٨٣هـ.

وفي هذه القطعة المنسوخة نصوص منقولة عن فتاوى جماعة من فقهاء القرن العاشر، ممن يعد في طبقة شيوخ المترجم، منها: فتاوى الشيخ عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، وفتاوى الفقيه ابن مزروع (ت ٩١٣هـ)، وفتاوى الشريف السمهودي (ت ٩١١هـ)، وفتاوى المزجد (ت ٩٣٠هـ)، وفتاوى موسى ابن الزين الزبيدي (ت ٩٢٣هـ)، وفتاوى الجمال ابن ظهيرة، وبالطبع فتاوى شيخيه: ابن حجر الهيتمي، وأبي الحسن البكري. بل نقل عمّن يعد في أقرانه أو تلاميذه: كالسيد عمر بن عبد الرحيم البصري (١٠٣٧هـ) مفتي المدينة؛ وغيره. **وبالجملة**، فهو كتاب نفيس، وفيه نصوص نادرة من كتب قد لا يوجد أكثرها اليوم، ولو وجد فسيكون نفعه كبيراً.

*** ما وجد من نقول معزوة إليه في كتب فقهاء حضرموت:**

١ـ **مجموع آل السقاف الفقهي**: ص١٣٥، وعدة مواضع.

٢ـ **فتاوى السيد أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ)**: ص٥١، ٥٩.

٣ـ **فتاوى السيد محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ)**: ص٢٤.

[١٠٨] ـ **المرعى الأخضر من فتاوى البكري وابن حجر:** ويسمى أيضاً «الأجوبة الحسنة عن أسئلة اليمنة»، ذكره كل من ترجم له. قال في مقدمة تلك الأسئلة التي رفعها إلى الشيخين البكري وابن حجر: «أصلح الله العلماء ونفع بهم المسلمين، **وبعد**؛ فهذه مسائل تعم بها البلوى، ويكثر وقوعها في الفتوى في المياه المباحة ما يملك منها وما لا يملك عند حصولها في الأملاك كالبرك والحياض والأنهار والمزارع المحياة، ونحوها. وفي المياه الجارية في الأنهار للأملاك، وما يتعلق بذلك من المنازعات بين أربابها، ورتب ذلك في أربعة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: فيما يملك من المياه المباحة وما لا يملك.

الفصل الثاني: فيما يتعلق بحكم الأراضي التي تشرب دفعة واحدة.

الفصل الثالث: فيما يتعلق بحكم الأراضي التي تشرب على التعاقب.

الفصل الرابع: فيما يتعلق بحكم انقسام الماء بين الشركاء في سواق متعددة.

الخاتمة في مسائل متفرقة على أبواب الفقه.

وللمجيب أصلحه الله تعالى ونفعنا به نظره على ما يقتضيه وضع الجواب من تأخير وإصلاح ما وقع في السؤال من خلل بسبب زيادة أو نقص، وللمجيب أدام الله النفع به للمسلمين التبسط والتفريع على ما يتعلق بذلك، ليكون كتاباً مستقلاً نافعاً في هذا الأمر الذي عمت به البلوى في الجهة التي بها مولد العبد ومنشأه، مع أن الأصحاب رحمهم الله لم يشبعوا الكلام في ذلك، فإنما يدركه المتأهل باستنباط من كلامهم». انتهى.

وأول النسخة الخطية الموجودة، وهي مقدمة لغير الشيخ العمودي: «الحمد لله مشرف العلماء بمزيد إكرامه، ودالِّهم على منهاج الهدى بحسن إلهامه ... **وبعد**؛ فهذه أسئلةٌ صدرت من الشيخ ... محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد البكري الصديقي الشافعي ... فأجاب عليها بجوابٍ شافٍ كاف، ثم أجابَ عليها بعده تلميذُه الإمام ...

أحمد بن حجر بجواب دال على فضله وغزارة علمه، وقد رتبتُ الجميع كما سيأتي جامعاً لكل جوابين على سؤال في محله، مقدماً لجواب الشيخ البكري ثم بعده جواب تلميذه ابن حجر ..»، إلخ.

ـ **مقدمة الشيخ البكري،** بعد الديباجة: «.. **وبعد،** فهذه أسئلة وردت علي من اليمن، عمره الله بذكره، وأجراه على عوائد بره، وحفظه بمزيد بركة ساكنيه، وخصص السائل بمزيد من ذلك ليصل منه إلى نهاية تمنيه ... وسميته: **الأجوبة الحسنة عن الأسئلة اليمنة** ..»، إلخ.

ـ **مقدمة الشيخ ابن حجر،** بعد الديباجة: «**وبعد؛** فهذه أسئلة وردت علي من بعض نواحي حضرموت، من عند السادة القادة الصلحاء الكبراء ذوي الكرامات الشهيرة، والمناقب الفاخرة الكثيرة، بني الشيخ الإمام الكبير العارف بالله سعيد العمودي، أعاد الله علي من بركاته، ونفعني بصالح إشاراته، وكذلك من فروعه الطيبة اليانعة المثمرة، المتحلية بمعالي الأخلاق والآداب المستكثرة. فأجبت عنها مع تضعيف الحال، وتشتت البال، وتزاحم الهموم، وترادف الغموم، لسوء ما اقترفت من الذنوب، وقبيح ما جمعت وتحليت به من العيوب، مع عدم الرجوع إلى الله تعالى عن هذه المثالب، ومع التواني عما يبلغ الصادق المآرب، لكن رجوت بالتصدي لذلك والدأب فيه، مع أن أكثره لا يستضاء بقوادمه ولا خوافيه، ومع قصر الباع في هذه الصناعة، والظفر إلا بنزر من هذه البضاعة، عود نفحة من صالح دعواتهم النافعة، وحصول البغية من لحظاتهم وكلماتهم الجامعة، فشرعت في ذلك، وسميتها بكتاب: «**المرعى الأخضر من فتاوى ابن حجر**» ...»، إلخ.

نسخه:

ذكر الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٣٦) أن نسخة من (المرعى الأخضر) للعلامة محمد بن محمد البكري موجودة في مكتبة سيون. ولم يحدد اسم هذه المكتبة أو يذكر اسم

مالكها. ثم وجدته أورده في الفهرس القديم الخاص بمخطوطات محافظة حضرموت (ص٨٦) برقم (٤٧٥) ضمن كتب (فرع مكتبة الكاف ـ سيون)، وذكر أن عدد أوراقه (٧٥ ورقة)! ثم وجدت في مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقم (٤٥٨ فقه) كتاباً للبكري نفسه تحت مسمى (**الأجوبة الحسَنة في أسئلة اليمَنة**) يقع في (**٩٥ ورقة**؛ حسب الفهرس الجديد)، كتبت هذه النسخة سنة ١٢٦٨هـ، وقد حصلت على مصورة منها بحمد الله، وهي ضمن مجموعة حسن الكاف. فهل هي نفس النسخة التي ذكرها الأستاذ الحبشي أم غيرها؟

فكتاب **المرعى الأخضر** الذي نسبه الحبشي للبكري في الفهرس القديم، هو نفسه **الأجوبة الحسنة** للبكري الذي ذكر في فهرس الأحقاف الجديد. مع ملاحظة أن تسمية (**المرعى الأخضر**) حقها أن تنسب لابن حجر الهيتمي!

وهذه النسخة القيمة المحفوظة في الأحقاف: **شِبامية** المنشأ، **باذيبية** النسخ، ومع أن الناسخ لم يدون اسمه على العادة الجارية، ولكني مَيَّزتُه وتعرفتُ عليه: فهو بقلم جدنا الفقيه سالم بن محمد بن عبود باذيب الشبامي (ت ١٣٢٠هـ) وخطه معروف عندي، ولديّ نماذج كثيرة منه. وعلى الغلاف تملك باسم الشيخ الفقيه عبد الله بن أبي بكر بن عمر بايوسف الشبامي، ثم باسم السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف.

[١٠٩] ـ **حاشية على متن كتاب الإرشاد**: ذكرها العيدروس في النور السافر، ووافقه في تاريخه، وقالا: «وكان أراد محوها، فمنعه الشيخ ابن حجر من ذلك»، وهي مفقودة اليوم.

[١١٠] ـ **اختصار فتاوى إسماعيل الحباني**: ذكره العلامة السيد طه بن عمر السقاف في مجموعه الفقهي (ص؟؟).

*** ومن المشكوك في نسبته إليه:**

[١١١] ـ **حاشية على فتح الجواد شرح الإرشاد**: وفتح الجواد كتاب شهير لشيخه

ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، نسب هذه الحاشية له: البغدادي في هدية العارفين (١: ٥٤٥) وتبعه الأستاذ الحبشي في جامع الشروح (١: ١٥٢)، والله أعلم بصحة ذلك.

١٠٢ـ الفقيه عبد الرحمن بن محمد باصهي(*) (حوالي ٩٦٨هـ):

هو الفقيه الفاضل، العالم الورع، الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد باصهي، الكندي، الشبامي الحضرمي، ناظر صدقات المسجد الجامع بشبام. جاء في تاريخ الشحر لبافقيه (ص٢٤٠) في حوادث سنة ٩٤٣هـ: أن بعض الولاة الغاشمين من آل كثير في حضرموت نهب على المترجم بعد أن حبسه ما مقداره (٧٠٠ أوقية من الفضة)، من غلة أوقاف المسجد الجامع بشبام.

شيوخه: أخذ عن أبيه العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٣هـ)، وغيره. وذكر عنه ابنه المفتي أنه كان يراسل جماعة من فقهاء عصره ويستفتيهم في بعض الوقائع، منهم شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي (ت ٩٥٧هـ)، وأبو الحسن البكري الصديقي (ت ٩٥٣هـ)، والفقيه عبد القادر الحباني (ت ٩٧٠هـ؟)، وغيرهم.

تلاميذه: أجلُّ من أخذ عنه: ابنه الشيخ المفتي سالم بن عبد الرحمن باصهي، الآتي ذكره.

منزلته العلمية: ذكره ابنه المفتي الشيخ سالم باصهي في فتاويه، ووصفه بالعلم والفقه، ومن أقواله فيه: «سمعت شيخي ووالدي عبد الرحمن باصهي وغيره من فقهاء حضرموت ..» الخ.

وفاته: كان الشيخ حياً إلى سنة ٩٦٨هـ أثناء مجاعة رهيبة فتكت بالبلاد، فصدر أمر من سلطان شبام آنذاك بأن ينفق المترجم على الجياع من غلة وقف الغرباء الوافدين إنقاذاً لحياتهم.

(*) **مصادر ترجمته:** بافقيه، **تاريخ الشحر:** ص٢٤٠، سالم باصهي، **فتاوى الشيخ سالم باصهي:** ورقة ١٢٩، ابن حميد، **العدة المفيدة:** ٢/ ١٨٣.

*** آثاره الفقهية:**

١ـ جاء في فتاوى ابنه الفقيه سالم بن عبد الرحمن باصهي (الورقة ١٢٩) ضمن مسألة في باب الوقف: «وقد كان والدي رحمه الله، سأل جماعة عن أوقاف مسجد جامع شبام، فالذي سألهم من الأئمة: أبو الحسن البكري، والإمام أحمد الرملي المصريان، والعلامة عبد القادر بن أحمد الإسرائيلي». انتهى. والعبارة بعدها ناقصة من الأصل.

وعلى نقص العبارة، وعدم حصولنا على نصوص فتاوى المشايخ الأعلام في الموضوع، ففيها دلالات كبيرة على مدى التواصل العلمي بين فقهاء حضرموت عامة وشبام خاصة بفقهاء الشافعية الكبار في مصر (حيث الشيخ الرملي)، والحرمين (حيث كان الشيخ البكري في مكة). كما تدلنا على مدى الورع والنزاهة التي كان يتحلى بها ناظر الوقف في ذلك العصر، وشتان ما بين أولئك الرجال المخلصين، وبين ناظري أوقاف زماننا هذا!!

٢ـ وفي «المجموع الفقهي» لآل السقاف (ص١٨٨): عن الشيخ سالم باصهي قوله في بيع العهدة: «كنت سمعت شيخي ووالدي عبد الرحمن باصهي وغيره من فقهاء حضرموت يأمرون المعهد بوضع الفكَاكِ عند عَدل، والإشهادِ عليه، ويرونه سائغاً، وله وجه عندي».

١٠٣ـ الفقيه أحمد بن أبي بكر بازرعة (بعد ٩٧٠هـ)(*):

هو الفقيه العلامة الشيخ أحمد بن أبي بكر بازَرْعة، الدوعني، عالم فقيه محقق، جُهلت ترجمته إلا من بعض إشارات في بعض المخطوطات الفقهية.

(*) مصادر ترجمته: أحمد علي بابحير، إجازة الفقيه بابحير للشيخ عثمان العمودي، وابنه عبد الله بازرعة، السمط الحاوي، (مخطوطة): ورقة ٩٥/ وجه ب.

شيوخه: تفقه على الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر بابشير الدوعني أحد الآخذين عن الشيخ محمد باجرفيل (ت ٩٠٣هـ)، وجدتُ ذلك في إجازة الفقيه أحمد بن علي بابحير الذي رفع سنده في رواية كتاب الإرشاد لابن المقري، عن الشيخ عبد الله بن أحمد بازرعة، عن أخيه محمد، عن **أبيه (المترجم)**، عن بابشير، عن باجرفيل، بسنده.

تلامذته: عرفنا منهم ابناه الفقيهان: الشيخ محمد بن أحمد بازرعة أخذ عنه كتاب الإرشاد لابن المقري بسنده، والشيخ عبد الله بن أحمد مصنف «**السمط الحاوي**»، الآتي ذكره.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١١٢] ـ **فتاوى**: وجدت فائدة معزوة إليها في النسخة التي بحوزتي من كتاب (**السمط الحاوي**) لابنه الشيخ عبد الله (ورقة ٩٥/ الوجه ب)، وهذا نص الفائدة التي وجدتها:

«**وسئل العلامة أحمد بن أبي بكر زَرْعَة**: عن أرض موقوفة خربت من السيل ولا عاد تصلح ذبر إلا بمؤونة تستغرق غلتها سنين، ولكنها تصلح للغرس، فهل يجوز الغرس فيها، أو يجوز عمارتها بجزء منها ولو تغيرت هيئته؟

فأجاب: بأنه لا يجوز أن يغرس الأرض المذكورة في السؤال، لأنه يغير هيئة الوقف، بل يجب على الناظر أن يصرف غلتها على العمارة، مقدماً لها على حق الموقوف عليهم، وإن استغرقت العمارة الغلة سنين كما هو مقرر في كتب الأصحاب، وليس مسألة هذا السؤال كمسألة المزجّد، لأن مسألة المزجّد: أن سببَ تعطلِ الوقفِ متعلقٌ بملك الحائز الذي غرس أرضه ولا سبيل إلى منعه من التصرف في ملكه، فجوز الغرس لئلا تتعطل منفعة الوقف.

وأما قول السائل: «أو تجوز عمارتها بجزء منها؟»».

فالجواب: أنه لا تجوز الإجارة بجزء من المعمور في الملك المطلق الذي يجوز للمالك أن يتصرف فيه بما يزيل الملك، فكيف في الوقف الذي لا يجوز تصرف الناظر فيه بما يزيل الملك لأن الملك في الوقف لله تعالى فلا يجعل بعضه أجرة بل مصرف العمارة هي الأجرة بعين الغلة، كما مر. **انتهى ملخصاً من فتاويه نفع الله به**»[1].

١٠٤ـ الإمام عبد الله بن عمر بامخرمة[*]؛ الشافعي الصغير (٩٠٧- ٩٧٢هـ):

الإمام العلامة، الفقيه المتبحر، الناقد المتفحص، الملقب بالشافعي الصغير، الشيخ عبد الله بن الشيخ عمر بن الشيخ الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة، السيباني الحميري الجوهي، الهجريني ثم العدني، ولد بالهجرين في **١٠** جمادى الأولى سنة **٩٠٧**هـ وحفظ القرآن وهو ابن سبع.

شيوخه: أجلهم والده الفقيه العارف الشيخ عمر (ت **٩٥٢**هـ)، وعمه المؤرخ القاضي الطيب (ت **٩٤٧**هـ)، والقاضي عبد الله باسرومي (ت **٩٤٣**هـ)، الذي كان يقول: إني استفدت منه أكثر مما استفاد مني. وقاضي عدن الفقيه أحمد بن عمر المزجَّد (ت **٩٣٠**هـ)، وبزبيد أولاً عن الحافظ عبد الرحمن ابن الديبع الشيباني (ت **٩٤٤**هـ)، وثانياً

---

(١) هذه الفائدة وجدتها مكتوبة على هامش النسخة الدوعنية من كتاب (السمط الحاوي) لابنه الشيخ عبد الله بن أحمد بازرعة، المنسوخة سنة ١٢٦٧هـ كما سيأتي وصفها، وفي هذا احتمال أو دليل على وجود هذه الفتاوى عند الناسخ (وهو السيد محمد بن حسن البار، توفي بعد ١٢٧٠هـ)، ما لم يكن نقلها عن هامش الأصل الذي نقل عنه نسخته، والله أعلم.

(*) **مصادر ترجمته**: محمد باجمال، **الدر الفاخر**: ص٤٠٣، العيدروس، **النور السافر**: ص٣٧٨، باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص١١٥، بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٣٧٠، الشلي، **السنا الباهر**: ص٤٧٠-٤٨٦، السقاف، **تاريخ الشعراء**: ١/ ١٥٧، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ٨/ ٤٣١، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ١١٠، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٢٦٥، الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ٣١١، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٣٦.

سنة ٩٤٦هـ عن العلامة أحمد الطنبداوي (ت ٩٤٨هـ)، ثم سار للحج وأخذ بمكة عن الشيخ أبي الحسن البكري المصري (ت ٩٥٢هـ).

* وأغرب الشلي في السنا الباهر: فزعَم أنه أخذ بمكة عن الشيخ محمد بن عراق (ت ٩٣٣هـ)، وعن السيد السمهودي (ت ٩١١هـ) في المدينة، ولعله أخذت له إجازات عامة منهما في صغره!

تلاميذه: أخذ عنه جمع غفير من أهل العلم، وممن تخرج به الفقيه العلامة محمد بن عبد القادر الحباني (ت ١٠١٥هـ)، والفقيه محمد بن عبد الرحيم باجابر، والشيخ عبد القادر ابن عبد الله بافضل العدني (ت ٩٧٩هـ)، هؤلاء نص عليهم العيدروس والشلي وبافقيه في ترجمته. ومنهم: الفقيه المؤرخ عبد الله باسنجلة (ت ٩٨٦هـ) نصَّ في تاريخه على أخذه عنه. ومن أبرزهم: الفقيه العلامة محمد بن أحمد باعلي بن عفيف الهجراني.

منزلته العلمية: قال تلميذه باسنجلة: «السيد الإمام، شيخنا العلامة مفتي الأنام، وحجة الإسلام»، وقال باجمال: «أوحد أهل عصره في الفقه وفي سائر العلوم، معدوداً من أعيان الأكابر، ولم يوجد له في جهته مماثل ولا مناظر». وقال العيدروس: «انتصب للتدريس والفتوى، وصار عمدة يرجع إلى فتواه، وانتهت إليه رئاسة العلم والفتوى في جميع جهات اليمن، وقُصد بالفتاوى من الجهات النازحة والأقاليم البعيدة، وولي قضاء مدينة الشحر مرتين، وأقام آخر عمره بعدن، وولي بها مشيخة التدريس في مواضع متعددة». انتهى.

قلت: كان تدريسه في عدن في المدرستين: المنصورية والظاهرية، كما درس بالمدرسة الفرحاتية، والمسجد الجامع بها. ودرّس في حضرموت، والشحر، والحرمين، وزبيد، وتعز.

وكانت ولايته القضاء في الشحر مرتين؛ الأولى: سنة ٩٤٣هـ وعمره ٣٦ سنة، والثانية: سنة ٩٥٤هـ وفي المرتين لم يباشر القضاء إلا مدة يسيرة وما يلبث أن يعزل نفسه. وكان الشيخ المفتي أحمد بن عمر الحكيم الزبيدي يقول: لو حلف أحد بالطلاق أن ما على

الأرض أعلم من الشيخ عبد الله بامخرمة ما حنَث! قال العيدروس: «**وبالجملة**؛ فكلامه وأبحاثه في كتبه وأجوبته تدل على قوة فطنته، وغزارة مادته، وكان مع ذلك يغلب عليه الحرارة حتى على طلبته، وكان فيه ـ على ما قيل ـ بأوٌ مفرط، والكمال لله، وكان فصيحاً بليغاً، فاضلاً في الأدب، نادرة الوقت في النظم والنثر». انتهى.

ـ بين بامخرمة وفقهاء عصره:

كان الفقيه بامخرمة ـ كما وصفه مترجموه ـ طارحاً للتكلف، كارهاً للمكابرة والتعسف، صاحب ملكة قوية في الفقه، أعجوبة في الحفظ والذكاء، على حدة تعتريه في الحق، وكان لا يحابي ولا يجامل في العلم والدين أحداً، ومما جرى له مع علماء عصره من ذلك:

١ـ **الشيخ زكريا الأنصاري** (ت ٩٢٦هـ): وهو في طبقة شيوخه، ذكره في «شرح العدة والسلاح»[١] منبهاً على وهم وقع له في كتابه «أسنى المطالب»: في مسألة تحكيم العدل عند فقْدِ الحاكم، فذهبَ الشيخُ زكريا ـ بناءً على فهمِه لعبارة النووي في الروضة ـ: أن ذلك ممنوع، متابعاً في ذلك الإسنوي، قال بامخرمة: «وهذا كله خبط عشواء!»، وفصّل القول في المسألة، ثم قال: «وإنما نبهت على ذلك في هذا التعليقِ المبنيِّ على الاختصار خشيةَ الاغترار به، **لأن كلام الشيخ زكريا رحمه الله صار في هذا العصر عمدة للخاص والعام، وهو جدير بذلك وحقيق به، واعتقادي فيه: أنه العالم المجددُ على رأس التسعمائة،** ولكن الانسان محل السهو النسيان، وكُلٌّ يؤخذ من قوله ويترك إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام». انتهى.

٢ـ **الشيخ ابن حجر الهيتمي** (ت ٩٧٤هـ): اجتمع به الفقيه بامخرمة سنة ٩٤٩هـ في حجته الثانية، كما في السنا الباهر، وتذاكر معه في مسائل فأعجب ابن حجر بسعة علمه

---

(١) ص٣٢٥، طبعة ابن حزم.

وحسن فهمه، **وقال عنه: إنه العالم المجتهد، وأنه كاد أن يكون المجدد في القرن**، وحُكيَ: أنهما اختلفا في مسألة فأراد المترجم أن يناظره فاعتذر، وقال: الرجل تعتريه حدة فلا يصلح للمناظرة!

وجاء في «المجموع الفقهي» لآل السقاف: (ص١٢٢) ضمن كلام للعلامة الفذ الشيخ أحمد مؤذن باجمال (ت ١٠٧٠هـ؟) رحمه الله، قوله مقارناً بين الشيخين ابن حجر والمترجم: «وأما بقية القراءة والأذكار الواردة بعد الصلاة من غير شرط في جلوس، فقد تقدم كلام ابن حجر وأبي مخرمة فيها، **والأرجح**: كلام ابن حجر، **لأن كلامَ أبي مخرمة على البحث، وكلامَ ابن حجر على النقل**. كيف! وهو في علم الحديث حامل لوائه». انتهى. فهو يفضل ابن حجر ويقدمه لقوة حجته في الحديث.

٣ـ العلامة عبد القادر بن أحمد الحباني (معاصر): كانت بينهما ردود نظماً ونثراً، ولم أقف على ذكر شيء منها. جاء في السنا الباهر (ص٤٧٣): «وحصل بينه وبين محيي الدين العلامة عبد القادر بن أحمد الإسرائيلي مطارحات ومناظرات، اعترفَ كل لصاحبه بالفضل». انتهى.

وفاته: توفي في ثغر عدن في ١٠ رجب **٩٧٢هـ** ودفن بتربة الشيخ جوهر العدني في قبر الإمام القاضي محمد بن سعيد ابن كبن الطبري قاضي عدن، في نفس القبر الذي **دُفِنَ** فيه قبله جدُّه الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة، رحمهم الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

اتفق مترجموه على أن له مصنفات عديدة، كما له رسائل ومنظومات لطاف، والعجيب: أنه لم يرد منها شيء في كشف الظنون ولا في ذيوله! وقد عددت منها (**٢١ مؤلفاً فقهياً**)، انفرد العلامة الشلي في السنا الباهر بذكرها جميعاً، وتفاوت بقية المؤرخين، على النحو التالي:

المصدر	عدد المؤلفات	ملاحظات
النور السافر	٧ مؤلفات	عد الفتاوى كتاباً واحداً
مصادر الفكر للحبشي	٧ مؤلفات	عد الفتاوى كتاباً واحداً
تاريخ بافقيه	٧ مؤلفات	عد الفتاوى كتاباً واحداً. «ومنظومات في الفلك كثيرة، وجداول» كذا بالعموم ولم يحدد.
معجم المؤلفين لكحالة	٧ مؤلفات	بفصل الفتاوى إلى كتابين. وذكر: «رسالتان في الفلك والمواقيت» بدون تحديد.
الأعلام للزركلي	١٠ مؤلفات	عد الفتاوى كتاباً واحداً، وسمى بعض مؤلفاته في الفلك. وعد رسالته «اللمعة» في الفلك مؤلفاً مستقلاً، وإنما هي عين «الرسالة المختصرة في معرفة القبلة والأوقات» التي ذكرها قبلها، فهما كتاب واحد.
تاريخ الشعراء	١٥ مؤلفاً	بعد الفتاوى كتابين، وعد الفصلين اللذين ذيلهما على الرحبية مؤلفين مستقلين.

أ ـ المصنفات الموجودة:

[١١٣] ـ **الفتاوى العدنية**: وهي «**الفتاوى الكبرى**» التي ذكرها باجمال في الدر الفاخر، والعيدروس في النور السافر، وبافقيه في تاريخ الشحر، والشلي في السنا الباهر، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام، وكحالة في معجم المؤلفين، والحبشي في مصادره، وإذا أطلق النقل عن «**فتاوى بامخرمة**» فالمراد هذه، وإذا أريد جده قيدت بـ(فتاوى الجد)، وإذا أريد فتاواه الأخرى قيدت بـ«الهجرانية» أو «الصغرى». قال باجمال في الدر الفاخر: «وله عدة مصنفات في الفقه وغيره، ومن أحسنها **الفتاوى المشهورة**»، وقال الشلي: «**الفتاوى الكبرى** التي أطنب فيها وأسهب، وجمع من أعاجيب الفوائد وأغرب، فكانت على التحقيق حاوية للمذهب، ومنقاة من كل فرع وأصل محرر مهذب، وتوفي عنها وهي غير مرتبة، فرتبها ولده علي زين العابدين»، وذكرها العيدروس في النور السافر (ص٣٨٠)، وبافقيه في تاريخ الشحر (ص٣٧٠) ولم يسمياها، واكتفيا بقولهما: «**فتاوى كبيرة في مجلد**

ضخم». والحبشي في مصادره (ص٢٣٧) وذكر بعض نسخها وعمم فلم يحدد كونها هذه أم الهجرانية.

وهذه مقدمة ابنه زين العابدين جامعها ومرتبها: قال رحمه الله: «الحمد لله الكريم المنان، الكثير الإحسان، الذي وفق قوماً من عباده وهداهم لمراده، وأظهر لهم الحق من الدين، وحل بهم المشكلات بين المسلمين». ثم قال: «**أما بعد**؛ فإن شيخنا الوالد البحر النحرير المدقق، والشيخ الإمام المحقق، عفيف الدين عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة تغمده الله برضوانه، وأسكنه بحبوح جنانه، لما طار صيت جلالة قدره في الأقطار، وسار نباهة ذكره في الأمصار، قصده بالفتاوى الحاضر والباد والجم الغفير، والجمع الكثير، لا سيما العلماء الراسخين، والأئمة المرشدين، لتفرده بالخوض في تيار بحارها، والكشف عن أستار أسرارها، سعى في مطالبهم مجهودَه، ونثل في مآربهم موجودَه، فأوصلهم إلى لطائف وفوائد لا تحصى، ونفائس وغيوث لا تستقصى، فالله تعالى يشكر زلة مساعيه، ويصون عن إزراء القادح معاليه.

وطالما طلبني كثير من الإخوان، وأعزة الأخدان، أن أجمع ما عثرت عليه من ذلك، وأسلك في ترتيبه على أبواب الفقه أحسن المسالك، فأجبتهم لما علي به حتموا، فصرفت الهمة والعزمة، وأحكمت النية وال...؟، سائلاً الله العظيم أن يتقبله، وأن يغفر خطايا جامعه وزللَـه، وأن يدخله الجنة بفضله، فإنه لن يدخلها أحد بعمله لو كان له عمل، فكيف من لا له عمل!»، إلى آخرها، وهي مرتبة ومبوبة حسب ترتيب كتب الفقه المعتاد.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة الأحقاف، تحت رقم (٨٧٩) (الجزء الأول) خ/ ١٢٩٦هـ ويقع في (٢٤١ ورقة).

[١٠٣] ـ **الفتاوى الهجرانية**: وهي «الفتاوى الصغرى»، نص عليها الشلي في السنا

الباهر، قال: «وله الفتاوى الصغرى الهجرانية، التي سأله عنها الفقيه محمد بن علي بالعفيف الهجراني فأجاب عنها وهو بميفعة، وبسط الجواب، وأوضح الحق والصواب، وأرخى عنان قلمه، وأظهر غور بحور علمه». انتهى. وسميت بالهجرانية نسبة لبلد السائل، وعدد مسائلها (٣٨٠ مسألة). ولم ينص عليها بعدَ الشلي غير السقاف في تاريخ الشعراء، وكحالة في معجم المؤلفين.

أولها: «الحمد لله فاتح الأغلاق المقفلة، وموضح السبل المشكلة، الذي من علينا بفهم الأحكام الشرعية من معجز خطابه الوجيز، ويسر لنا اجتناء يانع ثمر روضة كتابه العزيز ...

وبعد؛ فقد وردت علي مسائل شريفة محتوية على مسالك منيفة، وأبحاث لطيفة، ظهر بها فضل منشيها، وجلالة موشيها، وكنت عزمتُ على الإضراب عن الخوض في الجواب، لاعترافي بالقصور عن ذلك، والعجز عما هنالك، وقد انضاف إلى ذلك من ترادف الهموم والأكدار، وتكاثف ظلمات الجهل ما ليس لليله إسفار، ثم ظهر لي أن رد السائل بالاعتذار لا يصادف منه قبولاً، ولا يرد علاً ولا يشفي غليلاً، وأن إجابته على حسب الحال أولى وأحرى، وأعود بالنفع في الأولى والأخرى، والله أسأل أن ينفع بذلك من وقف عليه، وفزع عند النوازل إليه، وأن يوفر به الأجر للسائل والمسؤول، ويتقبله بمنه بحسن القبول، إنه ولي الإجابة، والمليء بالإثابة».

ـ نسخها:

النسخة الأولى: تقع في مجلدين بمكتبة الأحقاف بتريم: **الأول**: برقم (٨٧٦) يقع في (٣٥٥ ورقة) وينتهي إلى المسألة (٢١٠). **والثاني**: برقم (٨٧٧) يقع في (٢٣٨ ورقة) ويبدأ من المسألة (٢١١) إلى تمام المسألة (٣٨٠)، وبآخرها أسطر يتخللها بياض في عدة أسطر. وتاريخ النسخ سنة ١٢٨٧هـ كتبت بقلم السيد أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن

حسين بن جعفر الحبشي ساكن حوطة أحمد بن زين، وعلى الغلاف تملك بخط العلامة محمد بن محسن السبعي الأنصاري (من فقهاء مدينة الحديدة)، وتملكات أخرى.

النسخة الثانية: في مكتبة رباط العلم بقيدون تنتهي إلى أثناء المسألة رقم (١٩٨) وتقع في (١٨٦ ورقة) ناقصة ولم تؤرخ أو يسمَّ ناسخها، وقد وضع لها الناسخ اسماً في طرة العنوان وهو: «**إيضاح المشكلات المبهمة بفتوى العلامة عبد الله بن عمر أبي مخرمة**» وكتب على ركن الغلاف الأيسر (**وهي الفتاوى الهجرانية له**)، وخط هذه النسخة جميل ومرتب ويظهر اعتناء الناسخ وإتقانه في مقابل نسخة الأحقاف.

ـ وقد لاحظت من الفروق في النسختين: أن نسخة رباط قيدون مبوبة، بخلاف نسخة الأحقاف.

*** وممن اختصرها بمفردها:**

ـ الفقيه المعلم عبد الله بن إبراهيم باكثير السيووني[1] (من أهل القرن الثاني عشر) رحمه الله.

*** واختصرها مع الفتاوى العدنية جماعة؛ منهم:**

١ـ **الفقيه عمر** (أو: **عبد الله**) **بن أحمد باشراحيل** (القرن الحادي عشر)، سيأتي.

٢ـ **الفقيه عبد الله بن أحمد بازرعة** (القرن الحادي عشر)، سيأتي.

٣ـ **والفقيه علي بن عمر بن قاضي باكثير** (ت ١٢١٠هـ)، سيأتي.

---

(١) ذكر هذا الاختصار ونقل عنه العلامة علي بن عمر ابن قاضي باكثير (ت ١٢١٢هـ) في وصف كتابه «**الإفادة الحضرمية في اختصار الفتاوى المخرمية**».

* **وصاحب الاختصار**: الفقيه المعلم إبراهيم باكثير، له ترجمة في البنان المشير؛ ومن شيوخه: الإمام أحمد ابن زين الحبشي (ت ١١٤٥هـ). وله مصنفات في علم التجويد، واعتناء بالقراءات، وكان ماهراً في الحساب، ولم يذكر مؤلف «البنان المشير» هذا الاختصار ضمن مؤلفاته، كما لم تؤرخ وفاته. ينظر: محمد باكثير، البنان المشير: ص٨١.

ـ وتوجد في مكتبة الأحقاف رسالة بعنوان «**مسائل ملتقطة من فتاوى بامخرمة**» برقم (٢٧٦١/ ٢ مجاميع)، نسخت سنة ١١٩٩هـ وتقع في (٨٠ ورقة).

ـ وأخرى فيها بعنوان «**من فتاوى بامخرمة**» برقم (٢٦٢٦/ ٨ مجاميع) تقع في (١٨ ورقة)، وهي نسخة يمانية زبيدية، انتقى مسائلَها بعضُ أهل العلم (لم يدون اسمه) في المعاملات (من العارية إلى الشهادات).

[١١٥] ـ **فتاوى**: وهي فتاوى ثالثة غيرُ الأُوْلَيَينِ، جمعها الفقيه محمد بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد العفيف الهجراني، كما نص عليه الفقيه ابن قاضي، وعدد مسائلها (١٧٠ مسألة)، لم أقف على نسخة منها، وهي من مصادر العلامة علي بن عمر بن قاضي باكثير (ت ١٢١٠هـ) في اختصاره لفتاوى المترجَم التي سماها: «الإفادة الحضرمية باختصار الفتاوى المخرمية»، وقال عن هذه الفتاوى: «وجملة منها مذكورة في العدنية، فنقلت منها ما لم يذكر في الفتاويين المذكورتين، جاعلاً علامته صـ). انتهى.

[١١٦] ـ **مشكاة المصباح في شرح العدة والسلاح**: ذكره العيدروس في النور السافر، والشلي في السنا الباهر وسمياه: «**المصباح**»، وتبعهما الزركلي، وذكره باسمه الحبشي في مصادره، وأوله: «الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين، وجعل النكاح سبباً من أسباب عمارة الدنيا والدين ووصلة لأشتات المتباعدين، وهدى ورحمة للمؤمنين ... **أما بعد**؛ فهذا تعليق لطيف سميته **بمشكاة المصباح لشرح العدة والسلاح**، دعت إليه حاجة الطالبين، وسألنيه جماعة من الراغبين»، إلخ. فرغ منه في ٨ رمضان عام ٩٤٦هـ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، كتبت سنة ٩٩٠هـ تقع في (٥٦ ورقة).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف برقم (٣٠٢٣/ ١) مجاميع، كتبت سنة ١٠٢٨هـ تقع في (٧٦ ورقة).

النسخة الثالثة: بالمكتبة العباسية بالبصرة، بقلم صالح بن محمد بن عبد الله الشافعي، كتبت سنة ١٠٩٠هـ تقع في (١٢٨ صفحة؟)، رقمها (ب-١٤٣)، عن: الفهرس الشامل: فهارس مآب: ٩/ ٦٥٠، عن فهارس المكتبة العباسية: ص٧٩.

النسخة الرابعة: بمكتبة الأحقاف برقم (١٠٥١) فقه، منسوخة سنة ١٠٩٣هـ وتقع في (١١١ ورقة).

النسخة الخامسة: في الأحقاف أيضاً برقم (١٠٥٠) فقه، كتبت سنة ١٢٨٠هـ وتقع في (١٠٦ ورقات).

النسخة السادسة: بمكتبة الملك سعود بالرياض، كتبت سنة ١١٨١هـ تقع في (١٤٦ ورقة)، وهي برقم (٢٨٧٥)، كما في فهارس المكتبة: ٦/ ٣٥٠. عن: الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠.

النسخة السابعة: بالمكتب الهندي بدلهي، تحت رقم [Delhi ٧١٨ (١٧٢٤)]، كتبت في القرن الثاني عشر، توجد، تقع في (٥٥ ورقة)، عن: الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠، عن فهارس المكتب الهندي: ٣/ ٢٨٥.

النسخة الثامنة: بمكتبة الأحقاف برقم (٣٠٨٤/ ١) مجاميع، كتبت سنة ١٢٨٤هـ وتقع في (٩٠ ورقة).

النسخة التاسعة: بدار الكتب المصرية، كتبت سنة ١٢٨٥هـ برقم (١٥٥١)، عن: الفهرس الشامل: مآب: ٩/ ٦٥٠، فهارس دار الكتب: ١/ ١/ ٦٥.

النسخة العاشرة: بالأحقاف برقم (١٠٤٩) فقه، منسوخة سنة ١٢٨٦هـ وتقع في (٩٩ ورقة).

النسخة الحادية عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٥) فقه، كتبت سنة ١٣٢٦هـ وتقع في (٥٦ ورقة).

النسخة الثانية عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٦) فقه، كتبت سنة ١٣٢٦هـ، تقع في (١٠٨ ورقات).

النسخة الثالثة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (٢٨٥٨/ ١) مجاميع، خ/ ١٣٣٥هـ، تقع في (٨٦ ورقة).

النسخة الرابعة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٨) فقه، كتبت سنة ١٣٤٧هـ، وتقع في (١٣٨ ورقة).

النسخة الخامسة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٤) فقه، كتبت سنة ١٣٥٧هـ تقع في (١٣٧ ورقة).

النسخة السادسة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٧) فقه، تقع في (٧٨ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة السابعة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (٢٥٧٧/ ٢) مجاميع، تقع في (٥٥ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة الثامنة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (٢٧١٧/ ١٥) مجاميع، تقع في (٦٩ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة التاسعة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (٢٧٩٣/ ١) مجاميع، تقع في (٩٢ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة العشرون: بالمكتبة السابقة برقم (٣٠٧٠/ ٥) مجاميع، تقع في (٢٦ ورقة) غير مؤرخة، ويبدو من عدد أوراقها أنها ناقصة.

النسخة الحادية والعشرون: نسخة غير مؤرخة بمكتبة جامع صنعاء الغربية برقم

(١٥٠٥). ويبدو من فهارس المكتبة (٣/ ١١٨٢) ناقصة (من ورقة ٨٥ ـ ٩٣)، وذكرت في الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠.

النسخة الثانية والعشرون: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض وهي غير مؤرخة أيضاً، رقم (٢٤٩٧/ ١/ م)، تقع في ١٢٩ ورقة (١-١٢٩)، عن: الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠.

النسخة الثالثة والعشرون: بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ـ فك الله أسرها ـ برقم (٣٩٥٨) في (٦٦ ورقة)، عن: الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠، عن فهارس المكتبة العامة: ١/ ٦٣٨.

* **تنبيه**: ورد في «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض: كتاباً بعنوان «**الإفصاح في اختصار المصباح**»، ونسب إلى: **عبد الله بن عمر الحضرمي**، وأرخوا وفاته في (٥٥٠هـ)، وذكروا من نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الرياض (جامعة الملك سعود) برقم (٢٢٥/ ٣).

النسخة الثانية: بالمكتبة الأحمدية بجامعة الزيتونة بتونس رقمها (٤٢٥٨).

ونظراً لأني لم أقف على حقيقة الكتاب، وفي النفس شيء من اسم المؤلف وتاريخ الوفاة، فقد أثبته هنا رجاء أن أراجع ذلك وأتحقق منه في المستقبل بإذن الله.

طبعته:

طبع هذا الشرح في بلاد الشام مع رسائل أخرى في نفس الباب (النكاح)، وكتب على غلاف المجلد الأمامي (أشرف على طبعه وعني بتصحيحه الشيخ عبد الوهاب الصلاحي الدمشقي (؟) عفي عنه) ولا توجد أي معلومات على هذه الطبعة، واحتوى هذا المجموع على الكتب والرسائل التالية:

١ـ **مشكاة المصباح**؛ لبامخرمة الذي حديثنا عنه (ص٣-٣٢٣).

٢ـ **النقول الصحاح**: وهي تعليقات على الشرح المذكور، بقلم العلامة محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩٢هـ؟) سيأتي وصفها في ترجمته.

٣ـ **نبذة مختصرة جداً في النكاح**: للعلامة علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ) تقدم ذكرها.

٤ـ **المفتاح لباب النكاح**، للعلامة محمد بن سالم بن حفيظ سيأتي في ترجمته. (ص٣٢٩-٣٦١).

ـ وطبع مرة أخرى بعناية بسام الجابي، وصدر الطبعة الأولى عن دار ابن حزم بيروت للعام ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م (ص٨١-٣٤٨). واعتمد المعتني على الطبعة الأولى للكتاب، ولم يرجع إلى أي أصل مخطوط.

[١١٧] ـ **حساب الدرهم الإسلامي**: ورد هذا العنوان في الفهرس الشامل، وعليه اعتمدت في نسبته للمترجم، لم يذكرها أحد من مترجميه.

نسخه:

منها نسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم [(٢٥٣٣) زكي ٤١٦٨١]، تقع في (ثمان ورقات)، كما في فهارس المكتبة الأزهرية: ٢/ ٥٣٣، وينظر: الفهرس الشامل: ٣/ ٧٩٨.

[١١٨] ـ **شرح الرحبية**، سماه ابنه: **الدرة الزهية في شرح الرحبية**: كما في السنا الباهر للشلي، وأضاف قائلاً: «وألحق في آخرها فصلين نظماً: **الأول**: فيما فضل عن ذوي الفروض والرد عليهم. **والثاني**: في قسمة التركات، وشرحهما أيضاً». وذكره العيدروس في النور السافر، وبافقيه في تاريخه، والزركلي في الأعلام، وكحالة في معجمه، والحبشي في مصادره (ص٣١٥)، والسقاف في تاريخ الشعراء: وعد الفصلين الزائدين مصنفين مستقلين.

ـ نُسَخها:

النسخة الأولى: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم (٢٠٨٦). كما في

فهارس المكتبة المركزية: ٦/ ٢٨١. ينظر: الفهرس الشامل: ٥/ ٢٦٤، وجاء رقمها عند الحبشي (٢٠٨٥).

النسخة الثانية: بمكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا، ميلانو، برقم (D٢٤٦/II)، كما في فهارس المكتبة: ٢/ ٢٥٢. ينظر: فهارس مآب: ٥/ ٢٦٤، وأشار إلى وجودها في هذه المكتبة الأستاذ الحبشي ولم يذكر رقمها.

النسخة الثالثة: بمكتبة جامع صنعاء الغربية (٥٠، فرائض)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص٣١٥).

*** الموجود من مصنفاته في علم المواقيت والفلك:**

للشيخ بامخرمة عدة رسائل في علم الفلك والميقات والحساب، أجملها العيدروس في النور السافر بقوله: «رسالتان في الفلك والميقات»، وبعبارة أعم عند بافقيه في تاريخه: «منظومات في الفلك كثيرة، وجداول»، وقد فصلها العلامة الشلي في السنا الباهر. فمما هو موجود من ذلك:

[١١٩] ـ **رسالة في العمل بالربع المجيب**، ذكرها العيدروس والشلي، أولها بعد البسلمة والحمد والصلاة: «وبعد؛ فهذه **رسالة على الربع المجيب**، سلكت فيها مسالك الشيخ العلامة جمال الدين المارديني (ت ٩١٢هـ) رحمه الله تعالى، لكن مع إيضاح العبارة واجتناب ما وقع فيها من قلاقة لفظ، أو خلل لسبق قلم أو غيره، ومع زيادات كثيرة مهمة يحتاج إليها تسهيلاً على الطالب وتقرباً للراغب، وهي مشتملة على مقدمة وعشرين باباً، ..»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة خاصة بحضرموت، كتبت سنة ١٠٩٦هـ تقع في (١٠ ورقات).

[١٢٠] ـ **تأليف لطيف فيما يحتاج إليه في معرفة الأوقات وسمت القبلة ومعرفة الساعات، وما يتعلق بذلك:** ذكره الشلي في السنا بهذا العنوان، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام، وصفه الشلي بأنه: «في نحو كراس ونصف»، وسماه الشيخ عثمان العمودي (ت بعد ١٠٤٧هـ) في كتابه «نصب الشرك»: «**الفوائد المجموعة في الفلك**». وسماه الزركلي اعتماداً على نسخة الكتاني: «**اللمعة**»، وبنفس هذا الاسم: «**اللمعة**» وردت نسختنا الشبامية، وفي بعض النسخ سميت: «**نسخة الشبامي**»، وكلها أسماء لمسمى واحد، هو هذا الكتاب.

أوله بعد الديباجة: «**وبعد؛** فهذه **نبذة لطيفة** فيما لا يستغني الفقيه عن معرفته من علم النجوم والمواقيت، بنيتها على **منازل الشبامي**، لكونها الذي يتعارفونه أهل جهتنا، وبالله التوفيق».

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة السيد محمد بن علي العيدروس كتبت في سنة ١١٦٦هـ بقلم محمد بن عمر جرهوم الشبامي، وتقع في (١٤ صفحة) وكتب على طرة العنوان (**نسخة الشبامي** لبامخرمة).

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف برقم (٢٥٦٠/ ٣، مجاميع) نسخت سنة ١٢٥٨هـ تقع في (٧ ورقات) بعنوان «**نبذة في علم الفلك**».

النسخة الثالثة: في بلدنا شبام، كتبت بخط جدنا الفقيه أبي بكر بن محمد بن عبود باذيب (ت ١٣١٢هـ)، مؤرخة في سنة ١٢٩٠هـ تقع في (١٥ صفحة) وكتب على طرة العنوان «هذه **اللمعة** لسيدنا الإمام .. الخ» ضمن مجموع حوى فوائد ورسائل ومنظومات في نفس الفن.

النسخة الرابعة: في مكتبة السيد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، ضمن مكتبة الرباط العامة، رقمها (**٣٠٢٣ك**)، ذكرها الزركلي في الأعلام.

[١٢١] ـ **مختصر الكتاب السابق في الفلك والمواقيت**، للمؤلف نفسه، اختصره في نحو أربع قوائم: ذكره الشلي في السنا الباهر، وانفرد به، وهو مفقود وغير مكتمل.

ب ـ المصنفات المفقودة:

[١٢٢] ـ **حواشي رياض المطالب على مسائل شرح روض الطالب**: كذا سماها ابنه، وهي نفسها (**حاشية أسنى المطالب**)، ذكرها الشلي في السنا الباهر بهذا الاسم، وقال: «جردها ولده من النسخة، وسماها: »، إلخ. وذكرها مؤلف تاريخ الشعراء، وكحالة في معجم المؤلفين، والحبشي في مصادره.

والأسنى: لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) **وروض الطالب**: للعلامة إسماعيل ابن المقري اليمني (ت ٨٣٦هـ) اختصر فيه روضة الطالبين للإمام النووي.

*** العزو إلى هذا الكتاب في مصنفات الفقهاء الحضارمة:**

١ ـ من فتاوى الشيخ سالم باصهي: (ورقة ١١/ الوجه ب).

٢ ـ ومن المجموع الفقهي لآل السقاف: ص٦٦٨، نقلاً عن فتوى لأحمد مؤذن باجمال.

[١٢٣] ـ **كشف الإشكال المدلهم في حكم رطوبة باطن الرحم**: ذكره الشلي في السنا الباهر بهذا الاسم، ووصفه بأنه في كراس ونصف، وذكره الحبشي في مصادره.

[١٢٤] ـ **منسك في الحج**: ذكره الشلي في السنا وأنه في نحو كراس، وذكره السقاف في تاريخ الشعراء، والحبشي في مصادره.

[١٢٥] ـ **رسالة في القهوة**، ذكرها الشلي في السنا، والمصنفات في القهوة كثرت في ذلك العصر، لاختلاف الفقهاء في حكم شربها، وهل تعد من المسكرات أم لا. وذكرها السقاف في تاريخ الشعراء، والحبشي في مصادره.

[١٢٦] ـ **رسالة في علم الحساب**، قال عنها الشلي في السنا: «تتعلق بالبيوع والضمان والإقرار والوصايا والصداق والعتق، مأخوذة من علم الجبر والمقابلة). انتهى. وذكرها بافقيه في تاريخ الشحر، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام.

[١٢٧] ـ **تأليف في علم المساحة**، ذكره الشلي وقال عنه: «أكثر فيه الجداول والأسئلة»، وذكره بافقيه في تاريخ الشحر، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام.

[١٢٨] ـ **رسالة في ظل الاستواء لعرض ثلاث درج في الجنوب**، ذكرها الشلي بهذا العنوان، والزركلي: «**رسالة في ظل الاستواء**»، فقط.

[١٢٩] ـ **رسالة في اختلاف المطالع واتفاقها**. ذكرها الشلي، والسقاف في تاريخ الشعراء.

[١٣٠] ـ **الجداول المحققة المحررة في علم الهيئة**، ذكرها الشلي في السنا، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام.

[١٣١] ـ **رسالة في معرفة سمت القبلة لجهة الشحر وما قاربها**. تفرده بها الشلي.

[١٣٢] ـ **نظم رسالة سمت قبلة الشحر**، في أرجوزة، ذكرها الشلي، أولها:

الحمد لله مع التسليم	ثم الصلاة للنبي الكريم
وآله ومن عني بصحبته	وبعد يا طالب صوب قبلته
في جهة الشحر وما يقارب	قابل لقرص الشمس وهو غارب
وخط خطاً سمت ظل الوقت	وآخراً مقاطعاً ذا السمت
واعمل له دائرة ثم اقسم	تسعين قسماً كل ربع واعلم
بأي نجم أنت في الشامي	فإن تكن في هقعة التمام
فالبعد عن شمسك زاي ميم	إلى السماك نالك النعيم
ثم انقصن لكل ما انتقال	جزأين فيما يأت من مقال

[١٣٣] ـ أرجوزة في ظل الاستواء للشحر وما وافقها في العرض، ذكرها الشلي، والسقاف في تاريخ الشعراء، وأولها:

الحمـد لله عـلى مـا أرشـدا ثم الصلاة للذي أهدى الهدى

محمـــد وصــحبه والآلِ مـن قبـل أن أشرع في مقـالي

ومنها:

وإنني حررت مـن ذا العلـم منـازل الظـل بهـذا الـنظم

وضـعته لآخـر المنــازل من الشبامي واضح الدلائل

بقامة النسبة والنـصف عـلى ما صححوا ممن يكن معتدلا

[١٣٤] ـ أرجوزة في معرفة الظل بالقيراط، ذكرها الشلي، أولها:

يقـول راجـي ربـه أن يرحمـه عبد الإلـه بـن عمـر بامخرمـة

مـن بعـد حمـد الله والـصلاة عـلى النبـي وآلـه الهـداة

يا مـن يريـد الظـل بالـشبامي بنـسبة القـيراط خـذ كلامـي

اعلم بأن الظل يعني في الـسنة في مـرتين عنـد مـن تبينـه

في المرة الأولى من الأفيا يـرى في سادس للغفر عند من درى

ويبتدي الـصغرى لـسبع فيـه بالـسين قبـل البـا لمقتفيـه

*** ومما زدته مما لم يذكره أحد قبلي:**

[١٣٥] ـ كتاب جمع فيه زوائد المجموع على الروضة: ذكره المترجم في بعض فتاويه، وعنه الشيخ عمر بارجاء في تشييد البنيان (ورقة ٣٣٢/ الوجه أ) وعقَّب بقوله ناقلاً على

لسان الشيخ بامخرمة: «قلتُ: الكتاب المذكور فُقِدَ»!، قال بارجاء: «هكذا رأيتُه على هامش فتاويه العدنية». انتهى.

١٠٥ـ الفقيه عمر بن عبد الله بابشير (ت بعد ٩٧٠هـ):

هو الفقيه الفلكي عمر بن عبد الله بن عمر بابشير الدوعني، ورد ذكره في كتاب (نصب الشرك) للشيخ العمودي. أخذ العلم عن والده الفقيه عبد الله بن عمر بابشير، تلميذ الفقيه باجرفيل (ت ٩٠٣هـ)، ولعله من الآخذين عن الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، فهو من أقران الشيخ أحمد بن أبي بكر بازرعة مقدم الذكر.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٣٦] ـ **جدول فلكي**: ذكره الفقيه عثمان بن أبي بكر العمودي في كتابه (نصب الشرك) (ق ١٢/ ب)[١] عند ذكره الجدول الذي وضعه الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ) لخطوط الطول والعرض لحضرموت والشحر، قال: «وقد ألحق **عمر بن عبد الله بابشير** بالجدول المذكور **جدولاً** واحداً حرر فيه نصفَ فضلِ قوسِ النهار الأطول على قوس النهار المعتدل للبلاد التي ذكرها المصنف ـ يعني: بامخرمة ـ ويسمى ذلك عند أهل هذا الفن: نصفَ غايةِ التعديل، فاطلُبْه». انتهى.

١٠٦ـ الفقيه عبد القادر بن أحمد الحباني(*) (٨٩٣هـ- بعد ٩٧٠هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن إسرائيل بن إسماعيل ابن الشيخ محمد بن عمر، الخولاني نسباً، الحباني بلداً، الحضرمي موطناً، ولد في ٧ شوال سنة **٨٩٣هـ**، ونشأ في بيئة علم وفضل وصلاح.

---

(١) نسخة مكتبة الأحقاف بتريم رقم (٢٦١٤/ ٦) مجاميع.

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ١١٦، سالم المحضار، **الكوكب المنير الأزهر**، (مخطوط): ص١٦٤-١٧٠، علي الشبلي، **ثمرات المطالعة**، (مخطوط): ص٣٧.

شيوخه: أخذ العلم عن أبيه الفقيه أحمد، وأخيه المفتي عبد الغافر، وعن الفقيه الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ). **وأجل تلاميذه**: ابنه الفقيه محمد بن عبد القادر (ت ١٠١٥هـ).

منزلته العلمية: قال فيه السيد سالم المحضار: «كان بحراً زخاراً، ونهراً تياراً، وفارساً لا يبارى، وعالماً قهاراً، فاق على أشكاله وأقرانه من أهل عصره ومكانه في جميع الفنون، الشروح منها والمتون، تفنن فيها وتضلع، من اطلع على مصنفاته أنصف من نفسه إن كان من أهل العدل والإنصاف». انتهى. وكان الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة كثير الاعتراض عليه، كما كان هو كثير الرد على بامخرمة، وبينهما مؤلفات في الردود العلمية وقصائد مطولة، وكان ابنه الفقيه محمد بن عبد القادر يميل إلى شيخه بامخرمة ويفضل حجته، كما ذكر الشلي في السنا الباهر.

وفاته: كانت وفاته في هذا القرن، ولم أقف على تحديدها، ولعله في حدود سنة ٩٧٠هـ أخذاً من وفاة معاصره الشيخ بامخرمة الحفيد (ت ٩٧٢هـ)، رحمه الله. وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٢٩) بعد الفقيه محمد باصهي (ت ٩٠٣هـ)، ولعل البعض قد يفهم من هذا قرب وفاته منه، والحق أنه متأخر عنه كثيراً، يعد في درجة تلاميذ تلاميذه.

مصنفاته الفقهية:

[١٣٧] ـ **فتاوى**: ذكرها المؤرخ المحضار في الكوكب الأزهر، ووصفها: بأنها (كبيرة)، مع تصريحه في نفس الكتاب بعدم وقوفه عليها!

ـ **ومن النقول عنها**: في «المجموع الفقهي» لآل السقاف: ص٤٠٣، ٤٢٦، ٤٨٨.

[١٣٨] ـ **الإكسير العجيب المحيل بخاصيته سقم المجيب**: كذا سماه المؤرخ المحضار، وأفاد أن موضوعه: في مسألة غريبة الوقوع، وهي في رجل غصب رَصاصاً ـ مثلاً ـ وعمل عليه الكيمياء فعاد ذهباً أو فضة، ماذا يجب لصاحب الرصاص؟

[١٣٩] ـ **الشموس الطوالع والبراهين القواطع للمُخَالف المنازع**: وهي رسالة في حكم مسألة البعير المعروفة، كذا ذكر السيد سالم المحضار نقلاً عن ترجمته لابنه. **قلت**: ولعل المراد: جرة البعير، إذ الفقهاء مختلفون في طهارة جرة البعير ونجاستها، فلعل المترجم رد على بعض من خالفه من الفقهاء، كما يظهر من العنوان.

[١٤٠] ـ **المقالة الوجيهة في تعليق الطلاق بإبراء السفيهة**: ذكره المحضار في ترجمته، ونسبه الحبشي في مصادره (ص٢٤٣) لابنه محمد (ت ١٠١٥هـ).

[١٤١] ـ **القول الشافي في تزويج من لا ولي لها بغير مكافي**: ذكره المحضار في ترجمته، ونسبه الحبشي في مصادره (ص٢٤٣) لابنه محمد (ت ١٠١٥هـ).

[١٤٢] ـ **توقيف الحكام في إبطال كثير من أوقاف العوام**: ذكره المحضار في ترجمته، ونسبه الحبشي في مصادره (ص٢٤٣) لابنه محمد (ت ١٠١٥هـ).

[١٤٣] ـ **توقيف الغبي على حكم نكاح الصبي**.

[١٤٤] ـ **الخلعة المفاضة على شهود الاستفاضة**.

[١٤٥] ـ **العلَمُ المنقُوش في الأُروش**.

شروحه:

شرح العلَم المنقوش: لابنه الفقيه محمد (ت ١٠١٥هـ)، سيأتي ذكره.

[١٤٦] ـ **منظومة في معرفة الزوال**.

[١٤٧] ـ **منظومة في فصول السنة**.

هذه المصنفات كلها ذكرها المحضار في ترجمته في الكوكب الأزهر، وذكر غيرها مما ليس من كتب الفقه، ثم قال: «فأجمل هذه المصنفات موجودة عندنا بحمد الله تعالى إلا الفتاوى). انتهى. وعقب عليه العلامة الشيخ علي بن محمد الشبلي في ثمرات المطالعة بقوله: «ولما قدَّر الله خروجَنا إلى حبان سنة ١٣٥٤هـ طلبنا هذه الكتبَ من ولده السيد

أبي بكر بن سالم المحضار، مشترى، أو إعارة ـ للنقل ـ مضمونة حتى ترجع، فأنكرَنا من وجودها عندَه، حتى أنّا أطلعناه على قول والده بقلَم يده في تأليفه (الكوكب)، فأصر على ما قال، ولعله صادق!». انتهى.

١٠٧ـ القاضي محمد بن حسن باعلوي(*) (ت ٩٧٣هـ):

هو العلامة الفقيه، قاضي تريم، السيد محمد بن حسن بن الشيخ الإمام علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، باعلوي التريمي، ولد بتريم، وحفظ القرآن الكريم، ومتن الإرشاد.

شيوخه: تفقه على يد السيد القاضي أحمد شريف خَرد (ت ٩٥٧هـ)، وأخيه السيد محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ)، وأخذ عن نقيب العلويين السيد أحمد بن علوي باجحدب (ت ٩٧٣هـ)، ثم ارتحل إلى زبيد وأخذ عن الحافظ عبد الرحمن ابن الديبع (ت ٩٤٤هـ)، وجاور بالحرمين وأخذ بمكة عن العلامة أبي الحسن البكري (ت ٩٥٢هـ)، والشهاب أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، والعلامة عبد العزيز بن علي الزمزمي (ت ٩٧٦هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: ترجمه شيخه السيد محمد خرد في حياته: «الفقيه الصالح، والنبيه الوجيه، الأديب الأريب، الزكي الذكي، البارع في العلم الشريف والعلوم العقلية، له اليد الطولى في النحو والمنطق والبديع، جاور بمكة الشريفة أعواماً وطلب العلم بها وبالمدينة المنورة»، وحلاه العيدروس بـ«العلامة الصالح الفقيه، كان من العلماء العاملين، والفقهاء البارعين»، وقال الشلي في السنا الباهر: «عاد إلى بلده وقد تضلع من العلوم، وجلس

(*) مصادر ترجمته: خرد، **الغرر**: ص٢٢٨، باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص١١٨، العيدروس، **النور السافر**: ص٢٨٦، الشلي، **السنا الباهر**: ص٤٩٠، نفس المؤلف: **المشرع الروي**: ١/ ٣٤٢، بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٣٧٧.

للتدريس فدرس، وقصد بالفتاوى، وانتفع به خلق، ثم طلب لقضاء مدينة تريم فوليه بعد امتناع». انتهى ملتقطا.

وفاته: توفي بتريم منتصف شوال سنة **٩٧٣هـ**، رحمه الله.

*** من آثاره الفقهية:**

ـ **من المجموع الفقهي لآل لسقاف**: توجد عدة مواضع ذكر فيها المترجم مع فوائد فقهية، فمن ذلك: في (ص **٣٥٤**): تصحيحه على فتوى للشيخ علي بايزيد (ت **٩٧٥هـ**).

وفي (ص٦٣٦): فتوى له. وفي (ص٦٠٥): سؤال رفع إلى صاحب الترجمة من الفقيه عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال. وفي (ص١٩٨) منه: اعتراض على صاحب الترجمة من الفقيه محمد بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال (ت **١٠١٩هـ**).

وفي (ص١٩٩): فتوى للشيخ محمد بن إسماعيل بافضل (ت **١٠٠٩هـ**) انتقد فيها المفتي سالم باصهي في متابعته لصاحب الترجمة، وتعقبه.

١٠٨ـ المفتي علي بايزيد(*) (ت ٩٧٥هـ):

هو العلامة الإمام، فقيه الشحر ومفتيها، الشيخ علي بن علي بايزيد، الدوعني التولبي ثم الشحري، ولد بقرية (تَولَبةْ) من قرى وادي دوعن الأيسر.

شيوخه: كان تفقهه بالعلامة الفقيه الشيخ عثمان بن محمد العمودي (ت **٩٤٨هـ**)، ومن شيوخه العلامة محمد بن عمر باقضام بامخرمة (ت **٩٥٢هـ**) الذي يكثر ذكره والنقل عنه في فتاواه ويصفه بـ«شيخنا»، وفي «فتاوى العلامة ابن يحيى» (ص**١٩٢**): ما يفيد أخذ المترجم عن الشيخ ابن حجر الهيتمي (ت **٩٧٤هـ**)، وهذا غريب، ولم أره عند غيره.

(*) **مصادر ترجمته**: باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص١٢٠، محمد باجمال، **الدر الفاخر** (مخطوط): ص٣٦٢، الشلي، **السنا الباهر**: ص٥١٠، بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٣٨٧، باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٤٩، باحنان، **جواهر الأحقاف**: ٢/ ٢٠١، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٣٩.

تلاميذه: أشهرهم الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن العمودي، والفقيه المؤرخ عبد الله بن محمد باسخلة الشحري (ت ٩٨٦هـ)، والفقيه المؤرخ محمد بن عبد الرحمن سراج باجمال (ت ١٠١٩هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلاه تلميذه باسنجلة بـ«شيخنا العالم العلامة الفقيه»، وقال تلميذه باجمال في الدر الفاخر: «كان من العلماء العاملين، والأكابر المعتمدين، انفرد بشهرة العلم والفتوى وانتفع به جماعة من العلماء، اجتمع عنده في وقت واحد نحو من ستين طالباً، وكانوا يرحلون إليه من أقاصي البلاد، وأقامه السلطان بدر (ت ٩٧٧هـ) في مدرسته بالشحر، وقال: ما أرى لها كفؤا غيرك، فأقام بها مدرساً حتى توفاه الله». انتهى. وحلاه الشلي في السنا الباهر بـ«الشيخ الإمام، الحبر الهمام، صار في جهته عمدة المفتين، ورحلة الطالبين، أخذ عنه جم غفير، وتخرج به جمع كثير»، وكان معتنياً كثيراً بكتاب الإرشاد لابن المقري، وختم عليه مرات.

وفاته: وكانت وفاته بالشحر في ٨ جمادى الآخرة سنة ٩٧٥هـ قال باسنجلة: «دفن شرقي تربة الفقيه عبد الله بالحاج، خارج البلد، وحضر جنازته خلق كثير، وصلى عليه القاضي عبد الله بن عقيل بافضل»، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

أـ المصنفات الموجودة:

[١٤٨] ـ **الفتاوى الشحرية**: ذكرها الشلي في السنا الباهر، وقال: «وله فتاوى مفيدة عظيمة مجموعة معتمدة في تلك الجهة»، وقال بافقيه: «له مصنفات وفتاوى مفيدة جداً»، وهذه الفتاوى هي المقصودة عند الإطلاق والعزو إلى «فتاوى بايزيد».

أولها قوله: «الحمد لله الملك الحق المبين، والحي القيوم القوي المتين، خالق العالمين، ومدبر الخلائق أجمعين ... **أما بعد**؛ فقد أشار علي بعض العلماء الفضلاء، ممن تتعين علي

إجابته، أن أجمع ما ورد علي من الأسئلة فأجبته إلى ذلك، وإن لم أكن أهلاً لما هنالك، وأنا قد أذنت لمن نظر في ذلك من أديب أو فقيه إن رأى خللاً أصلحه بقلمه، أو زللاً ستره بذيل كرمه، فإني معترف بقلة البضاعة في هذه الصناعة، ومعترف أيضاً بأني حامل تمراً إلى خيبر، أو إبريق ماء إلى البحر الأخضر، والله أسأل التوفيق والإعانة»، إلخ، وهي مبوبة على أبواب الفقه.

نسخها:

النسخة الأولى: وهي فريدة ونادرة، توجد في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم (٣٢٩) عدد أوراقها (١٣٥ ورقة)، ناقصة من آخرها، كتبت غالباً في حياة المفتي، إذ كتب على ورقة الغلاف فائدة تاريخية تتعلق بولادة بعض أحفاده مؤرخة في ٩٦٨هـ وعليها بلاغات وتصحيحات وإلحاقات.

النسخة الثانية: ذكرها الأستاذ الحبشي وأشار إلى وجودها في مكتبة متحف جاكرتا بإندونيسيا، وقد وقفتُ عليها عند زيارتي لجاكرتا في صيف ١٤٢٦هـ فوجدتها مجردَ التقاطات تقع في ٣ صفحات فقط لا أكثر، فهي ليست ذات بال.

*** ومن العزو إليها:**

ـ من كتاب «المجموع الفقهي» لآل السقاف: ص١٨١، ١٩١، ١٩٧، ٦١٧، ٦٧٤.

[١٤٩]ـ **الفتاوى الدوعنية:** لم أجد من ذكرها قبلي، واستفدت وجودها من تخصيص الفتاوى السابقة بالشحرية، فهناك نقول عن بايزيد في كتب الفقهاء الحضارمة مطلقة، بينما توجد نقول أخرى مقيدة بتلك. علاوة على ذلك فقد ورد عند بعض الفقهاء تعيين (الفتاوى الدوعنية)، من ذلك: ما نقله عنها الفقيه محمد بن سليمان باحويرث في (فتاواه) (ق ٥٨/ ب). ووردت مقيدة أيضاً في «المجموع الفقهي» لآل السقاف: ص١٨٩، ٣٩٦، ٦٦٢.

[١٥٠] ـ **المجموع العمدة فيما يتعلق بمسائل العهدة**: وهي رسالة خاصة بتعريف هذا البيع وأحكامه، ويبدو أنها مستلة من الفتاوى، وليست رسالة مستقلة.

نسخه:

توجد منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (٢٨٥٩/ ٣) مجاميع، تقع في (٢٣ ورقة)، كتبت سنة ١٣٤٨هـ بقلم سلمان بن سعيد باغوث، ضمن مجموعة آل الجنيد (وقف على رباط تريم)، وذكره الأستاذ الحبشي في فهرسه القديم (ص٨٥) ونسبه إلى مكتبة آل الكاف فرع سيون، وأعاد ذكره في مصادر الفكر: «ص٢٣٩)، على أنه نسخة أخرى، والواقع: أنه نفس النسخة التي في الأحقاف، والله أعلم.

ب ـ المصنفات المفقودة:

[١٥١] ـ **عقد اللآلي والنكت الغوالي فيما يتعلق بإرشاد الغاوي**: كذا سماه تلميذه الفقيه باسنجله (ت ٩٨٦هـ) في تاريخه، وعنه بافقيه في تاريخ الشحر[١]، وصفه الشلي في السنا الباهر بأنه: «في نحو كراسين»، وامتدحه الفقيه عبد الله باسنجلة بقوله من قصيدة (من شعر الفقهاء):

لتفتخرِ الشريعةُ حيثُ شَاءت ... بابنِ يزيدَ إذ يشفي السِّقاما

ومنها:

لــه تأليفــةٌ عــزَّت منــالاً ... ولم يهــتمْ بهــا إلا الهمامــا
هــي النكــتُ التــي فاضَـت علومـاً ... كمــوجِ البحــر يلــتَطم التطامَــا

---

(١) انظر: عبد الله باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص١٤١ ملحق (١)، وبافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٣٨٧، وص ٤٥٦.

لآليهـا زهَـتْ في الجيـد حُـسنا ... مـن الإرشـادِ واتَّسقَ انتظامـا
حَـوت كـلَّ العلـوم بـلا امـتراءٍ ... وجلّـت مـن سـما البحـثِ القتامـا
فـدع مـا قـالَ حاسـدُه وعـرِّج ... بـرُكنِ العلـم مَـسْحاً واسْـتلاما
فكـم أجـلى بهـا مـن معـضِلاتٍ ... يـدِق الفكـرُ عنهـا أن ترامَـا
حوَى «الأصلينِ» و«الشّرحين» فيها ... وزادَ عـلى الـذي مـشّى الإمامـا
لـو اسـماعيلُ عـاشَ إلى زمـانٍ ... لعـدَّك يـا عَـلي مِـسكَ الختامـا

أقول: في قول الشاعر «حوى الأصلين والشرحين فيها»، لعله يعني بالأصلين: أصلي الإرشاد، وهما كتابا: الحاوي الصغير للقزويني، وروض الطالب لابن المقري، والشرحين: شرح ابن المقري «التمشية» وشرح ابن حجر «الإمداد». ومن هذا الوصف: أذهب إلى كونها كتاباً كبير الحجم، فالتمشية لابن المقري طُبعت في مجلدات، فما بالك بنكت **زادت** على التمشية! فما ذكره الشلي من كونها «في نحو الكراسين فقط»، فيه نظر!

وبعد ذلك؛ ظفرت بنصٍّ للشيخ أحمد مؤذن باجمال (ت ١٠٧٠هـ) ورد في «المجموع الفقهي» لآل السقاف (ص٩١)، يفيد بأن هذا الكتاب يقع في «مجلدين كبيرين، أو ثلاثة»، كما سيأتي نقله، فبان أن ما ذهبت إليه صحيح والحمد لله.

*** من النقول عن هذا الكتاب:**

ـ **من المجموع الفقهي لآل السقاف:** (ص٩١)، على لسان الفقيه أحمد مؤذن باجمال، قال: «قال العلامة شيخ مشايخنا علي بايزيد في «**نظام الدرر**»، **حاشية على الإرشاد، في ثلاثة مجلدات، أو مجلدين كبيرين**، عندي الجزء الأول ـ ما لفظه: تنبيه: يستحب الأذان أيضاً لمزدحم الجن، وفي أذن الحزين، والصبي عندما يولد، ويقيم في اليسرى، والأذان والإقامة خلف المسافر». انتهى.

*** مناقشة بينه وبين بامخرمة؛ الحفيد:**

كانت بينه وبين العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة ردود علمية، ومناقشات فقهية، منها[١]:

مسألة من باب النذر. وصورتها: أن رجلاً أوصى أو نذر أو أقر بمنافع نخله، هل تدخل الثمرة في المنافع؟ **أجاب الشيخ بايزيد:** بأن عقد المنفعة لا يتضمن استيفاء العين، فلا تدخل الثمرة.

وخالفه العلامة بامخرمة، **وأجاب:** بأن المنافع تطلق ويراد بها ما يشمل الأعيان، وأطال في الاستدلال لذلك، وقال: «إن قول المجيب باطل، لا يصح القول به قطعاً، وأن ذلك من سوء فهمه، وتساهله في الفتوى»!

فرد بايزيد جميعَ ما استدل به بامخرمة، وبين وُجهته، ثم قال: «وبالجملة، فاعتراضه مجرد دعوى، إذ هو وقوف مع الألفاظ دون أسرار المعاني، وذلك مذموم عند الأصحاب».

١٠٩ـ الفقيه عبد الرحمن سراج الدين باجمال[*] (٩١٥ - ٩٩٦هـ):

هو الفقيه العلامة المحقق الشيخ عبد الرحمن بن سراج الدين عمر باجمال، الكندي، الغُرْفي الحضرمي، ولد ببلدة الغرفة سنة ٩١٥هـ وبها نشأ تحت رعاية أبيه.

شيوخه: طلب العلم في حضرموت، وتلقى المبادئ على الشيخ أحمد بن عبد الرحمن باجمال، ثم على خاله الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله باجمال، ثم على الفقيه عمر بن عقيل بالربيعة الشبامي.

---

(١) ينظر: الشلي، السنا الباهر: ص٥١١.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، السنا الباهر: ص٦٢٤، عيدروس الحبشي، عقود اللآل: ص٤١، السقاف، المجموع الفقهي: عدة مواضع، العيدروس، الدشتة: ص٣٩.

ثم رحل إلى قيدون بوادي دوعن فأخذ عن الفقيه علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ) قبل ارتحاله إلى الشحر، وبه تخرج واستفاد، وقرأ عليه كتاب الإرشاد لابن المقري مع استحضار شروحه كالإسعاد لابن أبي شريف المقدسي، ونكت الشيخ بايزيد نفسه على المتن، وشرح البهجة الوردية وأسنى المطالب كلاهما للشيخ زكريا الأنصاري، والإيضاح للطيب الناشري، وله منه إجازة خطية أوردها ابنه في ترجمته من الدر الفاخر والشلي في السنا الباهر.

وأجازه مكاتبة من مكة إلى حضرموت سنة ٩٧١هـ الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي بإجازة فخيمة كريمة، أورد نصها العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) في «عقود اللآل»، وفي المجموع الفقهي لآل السقاف (ص٦٠٥) سؤال رفعه إلى العلامة القاضي محمد بن حسن باعلوي (ت ٩٧٣هـ)، فلعله من شيوخه.

تلاميذه: أشهرهم أبناؤه الفقهاء الأعلام، الفقيه محمد بن عبد الرحمن (ت ١٠١٩هـ)، والفقيه عبد الله (ت ١٠٣٨هـ)، والفقيه أحمد، والفقيه عبد الوهاب ابن سمير، الآتية تراجمهم.

منزلته العلمية: قال الشيخ ابن حجر الهيتمي في إجازته: «لم أزل أسمع بعبد من عباد الله الصالحين، المجمع على صلاحه أهل إقليمه من العلماء العارفين، وأحمد الله على وجود مثله، فإنه غوث للبلاد والعباد». وقال الشلي: «جلس للتدريس، وانتفع به جماعة كثيرون، وتخرجوا به، وانتهت إليه رئاسة الفتوى والإقراء في بلده، ولم يكن في جهته من يوازيه». انتهى ملتقطاً.

وفاته: توفي ببلدة الغرفة سنة ٩٩٦هـ ودفن بها، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

له مصنفات أجملها الشلي في قوله: «وله رسائل نافعة مشتملة على فوائد وفرائد»،

ولم يسم منها شيئاً، إلا إن أراد بالرسائل (المراسلات) فذلك جائز، وقد أورد ابنه في الدر الفاخر بعض المراسلات المحتوية على فوائد فقهية، كالرسالة المؤرخة في سنة وفاته (٩٩٦هـ) بعثها إلى سلطان سيون وتريم بخصوص ترائي هلال شوال، وذكر بعضها الشلي في خاتمة ترجمته.

[١٥٢] ـ **فتاوى مبثوثة**: من النقول المعزوة إليه في كتب الفقهاء:

ـ **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٤٥، ٥٢٩، ٦٠٥.

ـ **من الدشتة للعيدروس (ت١١١٢هـ)**: ص٣٩.

١١٠ـ الفقيه أبو بكر بن شعيب (حي سنة ٩٩٦هـ)(*):

هو الشيخ العالم الفقيه الصالح أبو بكر بن شعيب الشبامي، لم تبلغنا من ترجمته وأخباره شيء سوى ما ذكر من تأليفه الآتي ذكره. وذكره الفقيه الرحالة الشيخ أحمد بن محمد باجابر (ت ١٠٠١هـ) في «رحلته»، لقيه في المدينة المنورة سنة ٩٩٦هـ، ولقي بها أيضاً الفقيه المفتي سالم بن عبد الرحمن باصهي الشبامي.

قال ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «وجماعة من آل شعيب مشهورون بالعلم، منهم: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله شعيب، والشيخ أبو بكر بن شعيب، له شرح على المنهاج»، إلخ.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٥٣] ـ **شرح منهاج الطالبين**؛ للإمام النووي: ذكره ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، وتأكد ذلك بما وجدته معزوّاً إليه في بعض المصادر المخطوطة.

(*) مصادر ترجمته: عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٥٢٧، باجابر، الرحلة، (مخطوط).

*** المواضع التي عزي فيها للمترجم وكتابه:**

١ـ ما نقله الشيخ عمر خطيب بارجاء في كتابه تشييد البنيان الذي ألفه سنة ١٠٣٦هـ فإنه نقل عنه في (ق ٦٥/ ب) ونص ما ورد فيه: «وضابط المحرم التي لا تنقض: هي من حرم عليك نكاحها على التأبيد بسبب مباح لحرمتها لا لكرامتها، كأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيد العبد ، ونحو ذلك. وكالمحرمة بنحو لعان أو وطئ شبهة كأمها وبنتها فإنها تنقض ونحو ذلك، ما لم يطرأ عليه تحريم مصاهرة ورضاع، وكذا بنت الزوجة بالوطئ فيما يظهر، **قاله ابن شعيب في شرح المنهاج**، لقوله تعالى: ﴿ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، والله سبحانه أعلم، كذا وجدته معلقاً بخط بعضهم». انتهى.

[١٥٤] ـ **كتاب المنتخب**: ذكره الشيخ عمر بارجاء في موضعين من كتابه «تشييد البنيان»:

الموضع الأول: في (ق ١٢٣/ أ)، وأورد ما نصه: «**فائدة**: ورد في الخبر أن من سمع اسمي في الأذان وقبل إبهاميه ووضعهما على عينيه فإني طالبه في صفوف القيامة وقائده إلى الجنة، قاله الفقيه المحقق بن شعيب في **منتخبه**، والله أعلم». انتهت الفائدة[(١)].

والموضع الثاني: في (ق ٢٠٦/ ب) وسماه بنفس الاسم.

*** ومن فقهاء آل شعيب أيضاً:**

١١١ـ **الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله ابن شعيب الشبامي**: لا نعلم ما هي قرابته من الفقيه أبي بكر شارح المنهاج، لكنه هو الآخر فقيه أيضاً، ذكره ابن عبيد الله السقاف،

---

(١) نقل بارجاء (في نفس المرجع) عن الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ) قوله في كتابه «**تجريد المقاصد عن الأسانيد والشواهد**»: «إن هذا الأثر ضعيف، لكنه مجرب»، وكتاب «**التجريد**» هذا نادر وغير معلوم الوجود، لخص فيه الشيخ بحرق كتاب «المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة» لشيخه الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ).

معتمداً على ما ورد في المجموع الفقهي لأجداده من آل السقاف، من ذلك ما ورد في (ص٣٦٢) ضمن جواب للفقيه أحمد سراج الدين باجمال (ت ١٠١٨هـ).

وورد ذكره أيضاً في «الدشتة» للعيدروس (ص٣٩).

١١٢ـ الفقيه عبد الوهاب ابن سُمَير (حوالي ٩٩٦هـ)(*):

هو العلامة الفقيه عبد الوهاب بن عمر بن عبد الرحمن ابن سُمَير الحضرمي.

شيوخه: صرح في مواضع من كتابه «الروضة الأنيقة» بالأخذ عن: الشيخ محمد ابن عمر باقضام بامخرمة (ت ٩٥١هـ)، وتلميذه الشيخ علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ)، والشيخ عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال (ت ٩٩٦هـ).

وفاته: بالنظر إلى تاريخ وفاة شيخه باجمال، وهو آخر شيوخه وفاة، فقد خمنت أن وفاته كانت في آخر هذا القرن، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٥٥] ـ الروضة الأنيقة في الرد على من لا يعرف المدارك الدقيقة: ورد ذكره في المجموع الفقهي لآل السقاف، ينظر: ص٨٤، ١٩٤، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٢٣-٢٢٥، ٤٠٠.

وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٥٥)، معتمداً على المجموع المذكور.

١١٣ـ الفقيه عبد الرحمن بن علي باحرمي(*) (ت ١٠٠٠هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن باغوث باحَرمي،

(*) مصادر ترجمته: المجموع الفقهي لآل السقاف: عدة مواضع، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٥٥، عمر الجيلاني، مقدمة كتاب الدرة اليتيمة: ص١٢.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، السنا الباهر: ص٦٣٨، بافقيه، تاريخ الشحر: ص٤٥٥، علي بن أبي بكر بافضل (١٣٩٩هـ)، تحقيقات تاريخية فيها لقبيلة آل أبي حرمي الحضرمية من أقدمية، (مطبعة كرجاي، سنقافورا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ): ص١٢.

التريمي الحضرمي، ولد بمدينة تريم، وتربى ونشأ في سُوحها في حجر أبيه الشيخ علي (ت ٩٥٠هـ).

شيوخه: طلب العلم بتريم وقرأ المبادئ، ثم سار إلى زبيد وأخذ بها عن العلامة المحدث عبد الرحمن ابن الديبع (ت ٩٤٤هـ)، والفقيه الإمام عبد الرحمن ابن زياد الزبيدي المقصري (ت ٩٧٥هـ)، ثم سار منها إلى مكة فلازم الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في دروسه الفقهية والآلية، وأخذ عن العلامة الشيخ عبد العزيز الزمزمي (ت ٩٧٦هـ)، والأستاذ الشيخ أبي الحسن البكري (ت ٩٥٢هـ)، وابنه محمد تاج العارفين البكري (ت ٩٩٠هـ).

تلاميذه: أخذ عنه جماعة من العلويين منهم الفقيه السيد علي بن عبد الرحمن السقاف (ت ٩٩٠هـ)، وعبد الرحمن السقاف بن عبد الله العيدروس (ت ١٠٥٣هـ)، وغيرهما. وهناك اضطراب كبير عند المؤرخين في أسماء الآخذين عنه، يحتاج إلى ضبط وتحرير.

منزلته العلمية: حلّاه بافقيه بـ«الفقيه العلامة، وجيه الدنيا والدين، كان من العلماء الأخيار المشهورين»، والشلي في عقد الجواهر بـ«الإمام المقدم على التحقيق، نظَر في الفروع والأصول، وعُني بعلم الحديث، وقرأ الفرائض والحساب والفلك، واجتهد في طلب ذلك إلى أن برع».

وفاته: كانت وفاته بالمدينة المنورة على رأس الألف الهجري (١٠٠٠هـ)، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

ذكروا أنه صنف كتباً عديدة فريدة في بابها، « في شتى الفنون»، فمن تلك المصنفات:

[١٥٦] ـ **شرح على الأربعين النووية**؛ للإمام النووي: جاء في تاريخ بافقيه: «له شرح مفيد جداً على الأربعين النووية». انتهى. وذكره الشلي في السنا الباهر، ولا تخلو شروح الأربعين النووية من ذكر أحكام فقهية غالباً، كما هو معلوم.

[١٥٧] ـ **جداول في علم الفلك**: ذكرها بافقيه، ووصفها بأنها: «نافعة أفاد فيها وقرب، واستنفعوا بها أهل الجهة»، وقال الشلي في عقد الجواهر: «وله جداول مشهورة».

[١٥٨] ـ **رسالة في علم الميقات بلا آلة**: ذكرها الشلي.

[١٥٩] ـ **رسالة في الربع المجيَّب**: ذكرها الشلي، وقال عنها: «وهي أحسن الرسائل المؤلفة في ذلك». **قلت**: للعلامة الشلي ـ كما سيأتي في ترجمته ـ رسالة في نفس الفن، وثناؤه البالغ على هذه الرسالة يدل على اطلاعه عليها، ولعله اعتمد عليها في كتابه، والله أعلم.






الفصل الثالث

جهود الفقهاء الحضارمة

في العصر الثالث للمذهب الشافعي في حضرموت

(عصر التحرير الثاني للمذهب وسيادة مصنفات ابن حجر الهيتمي)

(١٠٠١ ـ ١٤٢٧هـ)

وفيه: تمهيد ومطلب وخمسة مباحث:

التمهيد: حول المذهب الشافعي في مصر وحركة التأليف الفقهية.

مطلب: في ذكر علاقة فقهاء حضرموت بالشيخ ابن حجر الهيتمي.

المبحث الأول: فقهاء حضرموت في القرن الحادي عشر الهجري.

المبحث الثاني: فقهاء حضرموت في القرن الثاني عشر الهجري.

المبحث الثالث: فقهاء حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري.

المبحث الرابع: فقهاء حضرموت في القرن الرابع عشر الهجري.

المبحث الخامس: فقهاء حضرموت في القرن الخامس عشر الهجري.



الفصل الثالث

جهود الفقهاء الحضارمة

في العصر الثالث للمذهب الشافعي في حضرموت

(عصر التحرير الثاني للمذهب وسيادة مصنفات ابن حجر الهيتمي)

(١٠٠١-١٤٢٧هـ)

تمهيد:

يعتبر النصف الثاني من القرن العاشر نقطة تحول سياسي، وانعطاف تاريخي؛ ذلك أن الخلافة تحولت من بني العباس (الدولة العباسية) إلى دولة بني عثمان الأتراك (الدولة العثمانية: **٩٢٣-١٣٣٦**هـ)، كان ذلك في سنة **٩٢٣**هـ، رافق ذلك تطور وانعطاف تاريخي أيضاً على صعيد المذهب الشافعي عامة؛ ذلك أن الفقهاء الشافعية نشطوا في هذا القرن، وكانت هناك في الديار المصرية حركة علمية فقهية ذات أثر ملحوظ وكبير.

ـ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري(*) (ت ٩٢٦هـ):

ويُعزا ذلك النشاطُ الفقهي إلى شيخ جليل، وحبر نبيل، عُرف بلقب (شيخ الإسلام) وصار عَلَماً عليه عندَ كل متأخري الشافعية، ألا وهو الإمام الشيخ زكريا بن

(*) مصادر ترجمته: السخاوي، **الضوء اللامع**: ٣/ ٢٣٤، النجم الغزي، **الكواكب السائرة**: ١/ ١٩٦، العيدروس، **النور السافر**: ص١٧٢، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ١٠/ ١٨٦، الزركلي، **الأعلام**: ٣/ ٤٦.

محمد الأنصاري السُّنَيكي (ت ٩٢٦هـ)، من الآخذين عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، والذي عاش عمراً يزيد على المائة عام، وانتفع به الناس، قال في حقه الشيخ ابن حجر الهيتمي في «ثبته»: «حامل لواء مذهب الشافعي على كاهله، ومحرر مشكلاته، وكاشف عويصاته في بكرته وأصائله، لم يوجد في عصره إلا من أخذ عنه مشافهة أو بواسطة أو بوسائط عديدة».

تلاميذه: لقد امتاز (شيخ الإسلام) بوفرة التلامذة من ذوي الألمعية والوجاهة العلمية، والذين امتازوا بالتحقيق العلمي، والتدقيق والنظر الشامل في أصول المذهب، وكان على رأس تلاميذه: الشهاب أحمد الرملي (ت ٩٥٧هـ) مصنف «أسنى المطالب شرح روض الطالب» وابنه الشمس محمد الرملي (الصغير) (ت ١٠٠٤هـ) مصنف «نهاية المحتاج»، والشيخ عميرة البرلسي (ت ٩٥٧ هـ) صاحب الحواشي على شرح المحلي، والشيخ محمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) مصنف «مغني المحتاج»، والشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) الآتي ذكره، كما كان منهم الصوفي الشهير الشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ) مؤلف «الميزان الكبرى» في الفقه المقارن، وغيرهم.

مصنفاته: صنّف شيخ الإسلام خلال عمره الطويل المديد كتباً في الفقه الشافعي، صارت مراجع معتمدة لكافة المتأخرين، قال العيدروس: «ويقرب عندي: أنه المجدد على رأس القرن التاسع، لشهرة الانتفاع به وبتصانيفه، واحتياج غالب الناس إليها فيما يتعلق بالفقه وتحرير المذهب بخلاف غيره». فمنها: متن «**منهج الطلاب**»، اختصر فيه «منهاج النووي»، وشرحه. وعليه حواشي كثيرة. و«**الغرر البهية شرح البهجة الوردية**»، الذي وصفه العيدروس في النور السافر بأنه «طار في الأقطار». و«**تحرير تنقيح اللباب**»، وشرحه «**فتح الوهاب**»، و«**أسنى المطالب شرح روض الطالب**»، **والروض**: للشيخ إسماعيل ابن المقري اليمني (ت ٨٣٦هـ).

ـ تأثير الشيخ زكريا وتلاميذه على فقهاء حضرموت:

انتشرت مؤلفات الشيخ زكريا الأنصاري في طول البلاد وعرضها، ودخلت الحرمين الشريفين، وبلاد اليمن، إلى أن حطت رحالها في ديار حضرموت، فأقبل عليها الفقهاء الحضارمة الشوافع بنهم شديد، وأكبوا على تحصيلها وقراءتها. وكان من مظاهر تأثرهم بكتب الشيخ زكريا الأنصاري ومدرسته: وفرة النقول عنها، واعتمادها في الإفتاء والتدريس، بعدَ أن كان الاعتمادُ قبلها على كتب فقهاء زبيد خاصة وفقهاء اليمن الأعلى عامة. وذلك باب واسع، لا يكفي نطاق هذه الصفحات للحديث فيه، بل يحتاج إلى بحث مستقل[1].

*** من النقول عن الشيخ زكريا الأنصاري في كتب الفقهاء الحضارمة:**

١ـ من فتاوى الشيخ ابن مزروع (ت ٩١٣هـ): ص٧٤، ٧٥، ٩٦، ١٠٣، ١٨٤.

٢ـ ومن قلائد الخرائد للشيخ باقشير (ت ٩٥٨هـ): (الجزء الأول) ١/ ١١، ٢٤، ٣٣، ٣٩، ٨٧، ٩٠، ١٠٥ (وافق بامخرمةُ الجدُّ الشيخَ زكريا)، ٤٦٤، ٥٢٨.

٣ـ نقل باقشير في قلائده عن «شرح البهجة»: ١/ ١٨، ٥٠، وفي الجزء الثاني من القلائد كثر النقل عن شرح البهجة كثيراً جداً. بل أفادَ باقشير (١/ ٦٦) أن شيخه الفقيه عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ) نقل عن شرح البهجة للشيخ زكريا، وهذا يعد أقدم نقل على الإطلاق.

٤ـ نقل باقشير عن «أسنى المطالب»: ١/ ٢٠، ٣٤، ٧٧، ٩٧.

٥ـ نقل باقشير عن «فتاوى الشيخ زكريا»: ١/ ٢١، ٤٧.

---

(١) ينظر للمزيد عن خدمة مدرسة الشيخ زكريا للمذهب الشافعي عموماً: د. أكرم القواسمي، المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي: ص٤٠٠، وما بعدها.

*** ومن النقول عن الشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ):**

١ـ من قلائد الخرائد لباقشير (ت ٩٥٨هـ): ١/ ٧٦.

٢ـ ومن فتاوى الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي (ق ١٢٩/ أ): ذكرَ أن والدَه الفقيهَ عبد الرحمن (ت حوالي ٩٦٨هـ) أرسل استفتاءً للشِّهاب الرملي حول قضية صدقات المسجد الجامع في شبام.

وأكتفي بهذين المصدرين لمعاصرتهما زمنَ الشيخ زكريا رحمه الله، لمعرفة مبلغ الاهتمام بنقل آرائه الفقهية في أوائل القرن العاشر: في حياته، وبعد وفاته بمدة وجيزة، أما بعد ذلك، فقد فتح الباب على مصراعيه، فلا تجد كتاباً لفقيه حضرمي يخلو عن نقل من كتب شيخ الإسلام.

خدمة فقهاء حضرموت لمصنفات الشيخ زكريا وتلاميذه:

١ـ من أوائل المصنفات التي عنيت بتهذيب واختصار كتب الشيخ زكريا: [١٩٧] ـ **كتاب «كشف الحجاب ولب اللباب لذوي الألباب مختصر منهج الطلاب وفتح الوهاب»**، لمؤلفه الفقيه الشيخ محمد بن أحمد الدويلة بافضل التريمي ثم المكي، (كان حياً سنة ١٠٣٣هـ) غالباً، وستأتي ترجمته برقم (١٣٢).

٢ـ ثم في القرن الرابع عشر الهجري: كان للشيخ محمد صالح بافضل التريمي الأصل، المكي الدار (ت ١٣٣٠هـ) عنايةٌ بكتاب «أسنى المطالب» لشيخ الإسلام، فكتب عليه: [٥٥٥] ـ **«حاشية»**؛ لكنه مات عنها ولم يكملها، كما ذكر الشيخ محمد عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ) في «صلة الأهل» عن معاينة لها.

٣ـ وللشيخ المفتي سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ)، عناية بكتاب **«عماد الرضا في بيان أدب القضاء»**، لشيخ الإسلام زكريا، فكتب عليه: [٧٤٠] ـ **تعليقات وحواشي.**

٤ـ وكذلك كان لتلميذه فضيلة شيخنا وأستاذنا العلامة مفتي تريم الشيخ فضل ابن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ) اهتمام بذلك المتن، فكتب عليه: [٨٤٢] ـ **حاشية** ذكرت في ترجمته بأول فتاواه (ص٣٠).

٥ـ وللقاضي العلامة السيد عمر بن حسين مَرْزَقْ باعلوي الشبامي (ت ١٢٥٠هـ): عناية بكتاب «شروط المأموم والإمام» للشيخ شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي (ت ٩٥٧هـ)، فصنف عليه شرحاً مفيداً سماه: [٣٥٣] ـ «**إتحاف ذوي الأفهام بشرح شروط المأموم والإمام**»، ثم اختصره.

٦ـ وللشيخ المفتي عمر بن أبي بكر باجنيد المكي (ت ١٣٥٣هـ): عناية بكتاب مغني المحتاج للخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، فوضع عليه: [٦٣٧] ـ «**تعليقات**».

وإذ قد عرفنا شأن مدرسة شيخ الإسلام وتأثيرها على فقهاء حضرموت، فلقد كان أحدُ كبار أعلام تلك المدرسة الفقهية العظيمة، وهو الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) رحمه الله، حائزاً على قصب السبق، ونائلاً الشهرة العظيمة، والمنزلة الكبرى الجسيمة، في اعتماد مصنفاته، والتزام الفقهاء الحضارمة بآرائه وفتاواه، وعدم خروجهم على معتمده إلا في النزر اليسير من المسائل، وذلك أمر شهير غير خاف على كل مطلع ودارس للمذهب الشافعي.

❊ ❊ ❊

مطلبٌ

في ارتباط فقهاء حضرموت

بالشيخ ابن حجر الهيتمي المكي(*) (٩٠٩- ٩٧٤هـ)

واعتمادهم على مصنفاته الفقهية

ولد شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، الإمام الكبير، العلامة الجهبذ المدقق، الشيخ أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، سنة ٩٠٩هـ بمحلة يقال لها (محلة أبي الهيتم) بمصر، فنسب إليها، ونشأ فقيراً يتيماً ضعيفاً، فكفله بعض المشايخ من علماء الأزهر وقاموا برعايته وكفالته، وتخرج في الفقه على يد عدد من الأعلام الفقهاء، أجلهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، وهو أعظم من لقيه وأخذ عنه، وإليه ينتسب في مذهب الإمام الشافعي.

هاجر الشيخ ابن حجر من مصر إلى مكة المكرمة، وأقام بها بقية عمره مجاوراً وناشراً للعلم الشريف، وأقبل عليه طلبة العلم من الآفاق، واعتنى زمن مجاورته بتحرير مؤلفاته الفقهية، وأجلها كتابه (تحفة المحتاج شرح المنهاج)، الكتاب العظيم، الذي أحدث نقلة نوعية في مسيرة الفقه الشافعي في العالم الإسلامي، لدقة مؤلفه في تحرير أحكامه، وسبك عباراته، وشموليته، وغير ذلك مما سيأتي ذكره في مميزاته.

(*) مصادر ترجمته: العيدروس، النور السافر: ص٣٩٠-٣٩٦، ابن العماد، شذرات الذهب: ٨/ ٣٧٠، مرداد، نشر النور والزهر «المختصر»: ص١٢٢، الزركلي، الأعلام: ١/ ٢٣٤، د. لمياء شافعي، ابن حجر الهيتمي المكي وجهوده في الكتابة التاريخية، (مكتبة ومطبعة الغد، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ): عدة مواضع.

مصنفاته: صنف الشيخ ابن حجر الكثير من المصنفات الفقهية، قال شيخنا القاضي محمد الطيب يوسف (ت ١٤٢٩هـ) رحمه الله: «حظيت مؤلفات ابن حجر بأعظم الاعتماد ممن جاء بعده من علماء الشافعية، وخاصة في حضرموت والحرمين، وهو في آرائه وترجيحاته يوافق شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في أكثر المسائل. ويأتي كتابه «تحفة المحتاج» في رأس قائمة كتبه المعتمدة، فهو المقدم في الفتوى على غيره من كتب المذهب عموماً، سواء منها ما ألفه ابن حجر، أو غيره، باستثناء كتب الجمال الرملي»[١].

قال شيخنا رحمه الله: «وإذا كانت التحفة هي الدرجة الأولى من كتب ابن حجر، فإن كتبه الأخرى حظيتْ أيضاً بدرجاتٍ تالية من الاعتماد، وقد رتبها المتأخرون ترتيباً ألزموا به من أراد معرفة الراجح في المذهب، ومن ثم قالوا: الذي يتعين اعتماده بعدها، أي: التحفة، حيث لم يوجد فيها نص: فتح الجواد له، ثم الإمداد لا شرح العباب، لأن الشيخ قصد به الجمع، اللهم إلا إذا وجدت المسألة فيه فقط، وفتح الجواد والإمداد يفتى بما فيهما، لأنهما غالباً موافقان لمحمد الرملي صاحب النهاية. ومن ثم كان الترتيب الأخير لكتب ابن حجر: التحفة، ثم فتح الجواد، ثم الإمداد، ثم المنهج القويم شرح مختصر بافضل، ثم الفتاوى وشرح العباب»[٢].

قال الشيخ علي بن عبد الرحيم باكثير (ت ١١٤٥هـ) مرتباً مصنفات الشيخ ابن حجر حسب درجة الاعتماد عليها في الفتوى:

وشاعَ ترتيبُ مقالِ ابنِ حجرْ ... في يمَنٍ وفي حجازٍ اشتهرْ
وفي اختلاف كتبه في الرُّجْحِ ... الأخذُ بـ«التحفةِ» ثم «الفتح»

---

(١) محمد الطيب اليوسف، المذهب عند الشافعية: ص٢٤٩-٢٥٠.

(٢) المصدر السابق: ص٢٥١-٢٥٢، وعلوي السقاف، الفوائد المكية: ص١١٣، ونفس المؤلف، مختصر الفوائد المكية: ص٧٥، وما بعدها.

فـ«أصلُه» لا شرْحُه: «العبابَا» إذ رامَ فيــه الجمــع والإيعابــا

وفي ترتيب مصنفات الشيخ على هذا النحو نظر، وقد وقفتُ في فهارس مكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن على رسالة للشيخ علي بن عبد الله أبو الخير، من فقهاء القرن الثالث عشر، يتعقب فيها هذه الأبيات بالخصوص، كما تعقب أصلَ الترتيبِ العلامةُ الشيخ عمر ابن القَرهْ دَاغي الكردي (ت ١٣٥٥هـ) في كتابه «المنهل النضّاخ في اختلاف الأشياخ» (ص٤٣).

الشيخان ابن حجر الهيتمي ومحمد الرملي؛ ودورهما في خدمة المذهب[١]:

كانت جهود هذين الإمامين في خدمة المذهب حلقةً بالغة الأهمية، وكما وجد اختلاف بين الشيخين: الرافعي والنووي، وجد خلاف بين ابن حجر والرملي، على فروق بين الخلافين، ومن أبرز نقاط المفارقة بين الخلافين:

١ـ كان ابن حجر والرملي متعاصرين، بخلاف الرافعي والنووي فكان النووي متأخراً عن زمن الرافعي، فجاء عمله مكملاً ومستدركاً على الرافعي، أما ابن حجر والرملي فلم يستدرك أحد منهما على الآخر.

٢ـ تصدى النووي والرافعي لتنقيح المذهب حسب وروده في كبريات المصنفات، فكان عملهما يتمثل في استخلاص النتائج والأحكام من تراكم علمي وتأليفي كبير، بخلاف ابن حجر والرملي، فقد كان جهدهما في مراجعة اجتهادات فقهاء الشافعية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، والتي دارت في فلك تنقيح الرافعي والنووي ومصنفاتهما.

٣ـ بنى الشيخان ابن حجر والرملي أعظم مصنفاتهما على جهود الإمام النووي، ذلك بشرحهما لكتابه العظيم «منهاج الطالبين»، واجتهدا في الترجيح بين أقوال النووي

---

(١) **ينظر**: د. أكرم القواسمي، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**: ص ٤١٠-٤١٨.

والرافعي، لذا فإن جهود الإمامين الرافعي والنووي تعد هي الأصل الذي ارتكز عليه عمل ابن حجر والرملي.

الخلاف بين ابن حجر والرملي: اهتم فقهاء حضرموت بذكر الخلاف بين الشيخين ابن حجر والرملي أيما اهتمام، ولا تخلو مصنفاتهم الكبيرة، وفتاواهم، وشروحهم الفقهية، من ذكر شيء من ذلك. وسرد ذلك يطول. ومن أوائل الفقهاء الذين عنوا بذكر الخلاف بين الشيخين وبين معاصريهما كالشيخ الشربيني في «المغني» وغيره: الفقيه الشيخ محمد بن أحمد الدويلة بافضل (سيأتي برقم: ١٣٢) في كتابه «لب اللباب»، الذي صنف في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، ومن **ذلك أيضاً على سبيل المثال لا الحصر**: كتاب «تشييد البنيان» للشيخ عمر بارجاء، وفتاوى باحويرث، وهم من أهل القرن الحادي عشر. ومصنفات الشيخ سعيد باعشن: الشرح الكبير على المقدمة الحضرمية، والصغير «بشرى الكريم»، إلخ، وهو من أهل القرن الثالث عشر، وغيرهم كثير جداً، يطول سرد أسمائهم ومؤلفاتهم.

*** وممن أفرد الخلاف بتصنيف مستقل من فقهاء حضرموت:**

١ـ السيد عمر بن حامد بافرج (ت ١٢٧٧هـ): في كتابه «فتح العلي بذكر الخلاف بين ابن حجر والرملي»، وهو مخطوط.

٢ـ الشيخ علي بن أحمد باصبرين (ت ١٣٠٥هـ): في كتابه «إثمد العينين»، مطبوع.

أسباب تقبل فقهاء حضرموت لمصنفات الشيخ ابن حجر بالقبول التام[1]:

قال المفتي العلامة الشيخ عبد الله الخطيب التريمي (ت ١٠٩٨هـ)، كما في «المجموع الفقهي» لآل السقاف (ص٢٧٠) ضمن فتوى له: «ومشايخنا أهل مكة أوصونا بالعمل بما

(١) وقد بحث هذه العوامل بشكل مفصل وزاد عليها: أخونا الدكتور أمجد رشيد محمد علي، في بحثه للماجستير (غير منشور): **الإمام ابن حجر الهيتمي وأثره في الفقه الشافعي**: ص١٠٩-٢١٦.

في تحفة الشيخ حيث اختلفت كتبه، قالوا: لأنه متتبِّعٌ فيها، وحررَها أكثر من غيرها». وقال السيد علوي السقاف (ت ١٣٣٥هـ) في «الفوائد المكية»: «ذهبَ علماءُ حضرموت والشام، والأكراد، وداغستان، وأكثر اليمن والحجاز: إلى أن المعتمد ما قاله الشيخ ابن حجر في كتبه، بل في «تحفته»، لما فيها من إحاطة نصوص الإمام، مع مزيد تتبع المؤلف فيها، ولقراءة المحققين لها عليه الذين لا يحصون كثرة». فهو هنا يحصُر عواملَ قبول التحفة خاصة للأسباب التالية:

١ـ لما فيها من الإحاطة بالنصوص.

٢ـ ولمزيد تتبع المؤلف فيها.

٣ـ ولقراءة المحققين لها، أي: تتبعهم لما ورد في التحفة من أقوال وتمحيصهم لها.

أما عن قبول مصنفات الشيخ ابن حجر عامة، فقد سمعت بعض شيوخي يقولون: إن ذلك يعود إلى الأسباب التالية:

١ـ سلوكُ الشيخ سبيل التصوف العملي، وحبه للصوفية والزهاد.

٢ـ قوةُ صنعته الحديثية، مقارنة بغيره من فقهاء عصره من الشافعية.

٣ـ قوةُ مدركه الفقهي، واستحضاره لنصوص المذهب.

هذه عوامل قبوله عامة، وأسباب تقديمه على غيره من فقهاء عصره، بل وعلى شيوخه.

الصِّلاتُ المباشرة بين الفقهاء الحضارمة والشيخ ابن حجر:

كان لوجود العلامة الكبير الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي (ت ٩٦٧هـ) بمكة المكرمة، ومصاحبته وعلاقته الوثيقة بالشيخ ابن حجر سبب من أسباب محبة الشيخ بأهل حضرموت، فقد قام الشيخ بعد أن عزم على السكنى بمكة والمجاورة بها (سنة ٩٤٠هـ) بوضع شرحه الشهير على «المقدمة الحضرمية = مسائل التعليم» للشيخ عبد الله

ابن عبد الرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، وذلك بإشارة وتوجيه من الشيخ عبد الرحمن العمودي المذكور، وكان فراغه من وضع هذا الشرح في سنة **٩٤٤**هـ.

وفي سنة **٩٤٩**هـ: التقى مفتي حضرموت الأكبر الشيخ الإمام عبد الله بن عمر بامخرمة «الشافعي الصغير» (ت **٩٧٢**هـ) بالشيخ ابن حجر في مكة المكرمة، وأثنى كل منهما على صاحبه، ولما طلب بامخرمةُ المناظرةَ اعتذر الشيخ ابن حجر، متعللاً بحدةِ طبع الشيخ بامخرمة، كما ورد في تاريخ «السنا الباهر».

ثم كان للشيخ عبد الله بن محمد باقشير (ت **٩٥٨**هـ) دور كبير في فتح قنوات الاتصال بالشيخ ابن حجر الهيتمي عن طريق المراسلات العلمية من حضرموت إلى مكة المكرمة، فهو يكثر من النقل عنه في كتابه «قلائد الخرائد» الذي فرغ من تبييضه سنة **٩٤٩**هـ، وأورد في ثناياه الكثير من المسائل الفقهية المعزوة إليه. من ذلك: **(الجزء الأول)** ١/ ١٩، ٥٢، ٦٨، ٧٢، ١٦٢، ٣٣٥. ويصفه بـ«الفقيه ابن حجر الثاني المصري ثم المكي»: ١/ ١١، وينقل عن شرحه على المقدمة الحضرمية لشيخه العلامة عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ): ١/ ٩٦.

ثم في سنة **٩٥٣**هـ: بعث إليه الشيخ باقشير برسالته في **«مسائل الحيض والاستحاضة»**، التي شرحها الشيخ ابن حجر بنفسه، كما سبق في ترجمة الشيخ باقشير. كما وافقه في حكمه في اختصار رسالة السمهودي: **«المحرر من الآراء»** في مسألة الطلاق بالإبراء.

وفي سنة ٩٦١هـ: قدم مكةَ المكرمة السيد العلامة النبيل محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس باعلوي التريمي[1] (ت **١٠٠٥**هـ) آتياً من زبيد، حاملاً معه فتوى فقهية للشيخ العلامة مفتي زبيد عبد الرحمن بن زياد الزَّبيدي في مسألة تبرع المدين، فزاره الشيخُ

---

(١) **مصدر ترجمته**: الشلي، **عقد الجواهر**: ص٣٩، وليس فيه ذكر هذه الواقعة، وإنما استفدنا منه تاريخ مولده وهو سنة **٩٣٥**هـ، وعليه: فيكون عمره حين لقاء الشيخ ابن حجر به (**٢٦** عاما)!.

ابن حجر بمعية صاحبه العلامة الشيخ عبد العزيز الزمزمي (ت ٩٧٦هـ)، واطلعا على الفتوى، وسألهما السيد المذكور عن موافقتهما للمفتي المذكور، فأجابا بعدم موافقتهما لذلك.

وكتب الشيخ ابن حجر رسالته التي سماها «قرة العين في بيان أن التبرع لا يبطله الدين» وفرغ منها في ١٥ جمادى الآخرة سنة ٩٦٢هـ وطبعت ضمن «فتاواه الفقهية»: (٣/ ٢-٢٦). ثم إن الشيخ ابن زياد كتب رسالة ينقض فيها رسالةَ ابنِ حجر، فكتب الأخيرُ رسالةً أخرَى سماها: «كشف الغين عمن ضل عن محاسن قرة العين»، فرغ منها في ٧ محرم ٩٦٤هـ، وهي في «فتاواه الفقهية» (٣/ ٢٦-٣٨).

الآخذون عن الشيخ ابن حجر:

هناك عدد من أعلام فقهاء حضرموت الذي أخذوا عن الشيخ ابن حجر الهيتمي، وقد جعلتهم على ثلاثة أقسام، بدءاً: بذكر التلامذة المجازين خطياً من الشيخ، البعض منهم لقيه كعيديد وشيخ العيدروس، والبعض لم يلقه كالفقيه بالرَّعية وباجمال، **وثنيتُ**: بذكر كبار الآخذين عنه شفاهاً والذين يعدون في طبقة الأقران لا التلاميذ نظراً لتقدم وفياتهم أو مقاربتها لسنة وفاته، **وثلثتُ**: بذكر التلامذة الذين هم حقيقون بهذا الوصف.

أولاً: المجازون خطياً من الشيخ ابن حجر:

١ـ العلامة شيخ بن عبد الله العيدروس(*) (٩١٩-٩٩٠هـ):

ولد بتريم، ومن شيوخه بها الفقيه عبد الله بن محمد باقشير (ت ٩٥٨هـ)، ثم جاور بمكة المكرمة ثلاث سنوات، ولقي الشيخ ابن حجر بمكة في حجته الثانية سنة

(*) مصادر ترجمته: عبد القادر العيدروس (ابنه)، النور السافر: ص٤٨٨، الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٢٧٢، ابن العماد، شذرات الذهب: ١٠/ ٦٢٠، الزركلي، الأعلام: ٣/ ١٨٢.

٩٤١هـ بعد أن استقر بها وقرأ عليه في «المنهاج» و«الإرشاد» وأجازه، ثم سار إلى الهند وألقى رحاله بمدينة أحمد أباد، وبها كانت وفاته ٩٩٠هـ ومدة مكثه بالهند (٣٢ سنة). واشتهر بمصنفه «العقد النبوي»، ويعرف في طبقات بني علوي بـ«شيخ الأوسط».

وإجازته من الشيخ ابن حجر، مؤرخة في ٢٨ محرم سنة ٩٤٨هـ، قال فيها: «وكان ممن اقتفى آثار سلفه الأماثل، كنوز الحقائق وينابيع الفضائل، الشريف الحبيب، الصالح النسيب، الموفق من طفوليته إلى اكتساب المعالي، على توالي الأيام والليالي، أبو المحاسن شيخ ابن الشيخ العارف ذي الحقائق واللطائف، مغيث أهل اليمن، وملجأ الطلبة في ثغر عدن، الشريف عبد الله بن شيخ ابن الشيخ الإمام عبد الله العيدروس العلوي، فكان ممن أحب اكتساب العلوم، وأكثر الدوب في تحصيلها، وأناخ مطية عزمه في مراحها ومقيلها، فلازمني مدة يكرع من حياضها، ويسرح نظر عزمه في رياضها، وقرأ علي قطعة من «منهاج» ولي الله بلا نزاع، ومحرر مذهبنا بلا دفاع، أبي زكريا يحيى النووي، قدس الله روحه، ونور ضريحه، وسمع علي قطعاً منه أيضاً، ومن «إرشاد» علامة زمانه، وفريد أوانه، أبي الذبيحين إسماعيل المقري الشاوري، وغير ذلك من الكتب الحديثية.

وقد أذنتُ له أن يفيدَ ما استفادَه مني، وأن يرويَ جميع ما يجوز لي وعني، من مؤلفاتي ومقروئي ومسموعاتي، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وأشرط عليه أن لا يزال مستمراً على الدوب في تحصيل العلوم الشرعية، وأن لا ينساني من جميل دعواته»[1]، إلخ.

٢ـ السيد أبو بكر بن عبد الله بن علي عيديد باعلوي[*]:

من الآخذين عن الشيخ ابن حجر الهيتمي، وله منه وصية جامعة مؤرخة في ١٧ صفر سنة ٩٥٥هـ ترجم له السيد محمد بن حسن عيديد (ت ١٣٦١هـ) في خاتمة ثبته

---

(١) مصدر الإجازة: عيدروس الحبشي، عقد اليواقيت الجوهرية: ٢/ ١١٣-١١٤.

(*) مصدر ترجمته: محمد بن حسن عيديد، إتحاف المستفيد: ص٣٢٠-٣٢٦.

«إتحاف المستفيد»، ولم يذكر في ترجمته سوى وصية الشيخ ابن حجر له فقط، وأنه توفي بمكة، وتاريخ وفاته غير معلوم، وله أخ اسمه محمد توفي سنة **٩٨٣**هـ.

ومن وصية الشيخ ابن حجر له قوله: «**أما بعد**؛ فاعلم أيها الأخ الصالح، والسيد الحبيب النسيب المنيف الناصح، أن أصلَ كل عبادة، والأساسَ المبني عليه كل زيادة: هو إخلاص الأعمال والأفعال والأقوال»، إلى أن قال: «ولولا وجوب امتثال إشارتك، لما فُهتُ بكلمة مما سبق، ولا رقمتُ كلمة منه في هذا الورق، لكني امتثلتُ إشارتك لأنك من الله تعالى بواسطة نبيه ﷺ بمكان، راجياً أن يكون ذلك سبباً لقضاء مآربي، واستتمام مطالبي»[1]، إلخ.

٣ـ الشيخ سعيد بن يعقوب بالرعية الشحري[*] (ت ٩٧٢هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ الصالح، خطيب جامع الشحر والمدرس فيه، له إجازة من الشيخ ابن حجر الهيتمي أرسلها له من مكة المكرمة، لم أجد لها تاريخاً، قال له فيها: «إلى الشيخ المشتغل المحصل الفاضل سعيد بن يعقوب أبو الرعية الشحري، نفع الله به المسلمين، وقطع عنه القواطع حتى يصير من العلماء العاملين، ويتوفر على إرشاد الطالبين، وهداية المتحيرين، ... هذا؛ وقد وصل كتابك الكريم، فحمدت الله سبحانه وله الحمد والمنة على عافيتك وسلامتك، وقيامك للناس في تلك البلاد، فبالله عليك الزم ذلك، وقدمه على الدنيا ما أمكنك، فإن هذا كما لا يخفاك هو الذي يبقى لك وفي عقبك إلى ما شاء الله، واخفض جناحك للطلبة ما أمكنك، ... وكذلك أؤكد عليك الوصية في الإكثار من مطالعة كتب العلم ليلاً ونهاراً، وعشيةً وإبكاراً، وفي السؤال عن المشكل، فإن هذا دأب المخلصين، ومن توهم أن الفقه لا شيء فيه، فهو غبي عن الحق»[2]، إلخ.

---

(١) **مصدر الوصية**: محمد بن حسن عيديد، **المصدر السابق**: ص**٣٢٠-٣٢٦**.

(*) **مصادر ترجمته**: سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص**١٤٨**.

(٢) **المصدر**: الشيخ سعيد بن محمد بالرعية، **أوراق بخطه**، بمنزله بغيل باوزير.

٤ـ الشيخ عبد الرحمن سراج الدين باجمال[*] (ت ٩٩٦هـ):

تقدمت ترجمته برقم (١٠٩)، ولن أعيد هنا ما تقدم في ترجمته، وقد أشرت إلى بعض ما ورد في إجازته من الشيخ ابن حجر، المؤرخة في سنة ٩٧١هـ، ومما جاء فيها: «لم أزل أسمع بعبد من عباد الله الصالحين، المجمع على صلاحه أهل إقليمه من العلماء والعارفين، وهو الشيخ الكبير، والعلم الشهير، عبد الرحمن بن سراج الدين جمال، من الغرفة بحضرموت، وأحمد الله على وجود مثله، فإنه غوث للبلاد والعباد، إلى أن سألني الإجازة في هذه السنة التي هي سنة ٩٧١هـ، إحدى وسبعين وتسعمائة، فعددت ذلك من منن الحق علي إذ ألهم هذا العبد الصالح أن أكون على باله، ليلحظَني بعين إقباله، فامتثلت إشارته، وأجبت طلبته، وأجزته بجميع كتب الحديث والتفسير والفقه، وجميع العلوم العقلية والنقلية، وأجزته بطريق القوم السالمين من المحذور، ... وشرطت على الشيخ عبد الرحمن المذكور نفع الله به: أن لا ينساني من إمداده وإسعافه، ودوام دعائه في دوام حياته»[١]، إلخ.

ثانياً: الدارسون في حلقات الشيخ ابن حجر:

أ ـ طبقة كبار الأصحاب (الأقران):

١ ـ الشيخ العلامة عبد الرحمن العمودي (ت ٩٦٧هـ): وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠١).

٢ـ القاضي السيد محمد بن حسن باعلوي (ت ٩٧٣هـ): تقدمت ترجمته برقم (١٠٧).

(*) مصادر ترجمته: تقدمت في الترجمة رقم (١٠٩).

(١) تنظر النصوص الملتقطة منها: عيدروس بن عمر الحبشي، عقود اللآل: ص٤١.

٣ـ المفتي الشيخ علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ): تقدمت ترجمته برقم (١٠٨)، إلا أنني لم أجد مصدراً قوياً في إثبات أخذه عن الشيخ ابن حجر، سوى ما ورد في «فتاوى ابن يحيى» (ص١٠٨) كما قدمت في ترجمته، والله أعلم.

ب ـ طبقة التلاميذ:

١ـ الشيخ الفقيه محمد بن إسماعيل بافضل (ت ١٠٠٦هـ).

٢ـ القاضي العلامة محمد بن عبد الله باعمرو السيفي الشحري: كاتب الترجمة الشهيرة لشيخه ابن حجر المسماة «نفائس الدرر»، كما سيأتي.

٣ـ السيد العلامة محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس (ت ١٠٠٥هـ): وهو الذي تقدم ذكر زيارته للشيخ ابن حجر قادماً من زبيد، وهو أخو السيد شيخ المتقدم ذكر إجازته.

٤ـ الشيخ العلامة عبد الرحمن باحرمي (ت ١٠٠٠هـ).

٥ـ المفتي العلامة الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي.

٦ـ الفقيه العلامة محمد باعلي العفيف.

٧ـ الشيخ سليمان باحويرث الدوعني.

وهؤلاء جميعاً ستأتي تراجمهم في فقهاء القرن (الحادي عشر)، ولن أطيل بتكرارها هنا، لأن المقصود هو الإشارة إلى توثق الصلات العلمية بين الشيخ ابن حجر وفقهاء حضرموت.

فتحصَّلَ: أن مجموع الآخذين عن الشيخ ابن حجر: ١٤ علَماً، أربعة منهم حرر لهم وصايا وإجازات، وثلاثة منهم يعدون من طبقة أقرانه لتقدمهم في السن، وسبعة من التلاميذ الذين درسوا عليه وحثوا على ركبهم بين يديه، والحمد لله أولاً وآخراً.

جهود فقهاء حضرموت في خدمة مصنفات الشيخ ابن حجر:

بلغت مؤلفات فقهاء حضرموت التي دارت في فلك مصنفات الشيخ ابن حجر (٢٠ كتاباً) منها: (٤ أعمال) كتبت على «الفتاوى»، و(٩ أعمال) على «التحفة»، و(٦ أعمال) على «فتح الجواد»، و(عمل واحد) على «المنهج القويم».

أولاً: خدمة فتاويه:

١ـ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي (ت ٩٦٧هـ)، له: [١٠٨] ـ **المرعى الأخضر من فتاوى البكري وابن حجر.**

٢ـ الفقيه العلامة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن سراج باجمال (ت ١٠١٨هـ)؛ له: [١٧٨] ـ **اختصار فتاوى الشيخ ابن حجر الهيتمي الكبرى.**

٣ـ الشيخ العلامة الفقيه عبد الله بن أحمد بازرعة (حي ١٠٤٣هـ)، له: [٢٠١] ـ **السمط الحاوي للمهم من الفتاوي**: يعني بها: فتاوى الشيخ ابن حجر.

٤ـ الفقيه العلامة الشيخ علي بن عمر بن قاضي باكثير (ت ١٢١٠هـ؟)؛ له: [٣١٤] ـ **اختصار فتاوى ابن حجر**، وحقيقته: التقاط وتلخيص لأعمال الشيخين بازرعة وباجمال وغيرهما، ممن اختصر الفتاوى قبله، ولم يختصرها هو مباشرة.

ثانياً: خدمة كتابه «تحفة المحتاج» وحواشيه:

بلغت الأعمال العلمية على التحفة (٩ أعمال)، وهي: (٧ مؤلفات) حواش وتعليقات، ومؤلف واحد في اختصارها، ومؤلف في اختصار حواشي ابن قاسم عليها.

١ـ الشيخ الفقيه الصالح أحمد علي باقشير (ت ١٠٧٥هـ)؛ له: [٢٢٨] ـ **اختصار حواشي ابن قاسم (ت ٩٩٢هـ) على تحفة المحتاج.**

٢ـ الفقيه العلامة الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير؛ رئيس المدرسين بالحرم الشريف (ت ١٠٧٦هـ)؛ له: [٢٢٩] ـ **حاشية على تحفة المحتاج.**

٣ـ الشيخ العلامة القاضي عبد الرحيم بن قاضي باكثير (ت ١١١٢هـ)؛ له: [٢٥٧] ـ **تعليقات وحواشي على تحفة المحتاج.**

٤ـ وابنه الشيخ العلامة القاضي علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت ١١٤٥هـ)؛ له: [٢٩٢] ـ **حاشية على تحفة المحتاج.**

٥ـ الشيخ العلامة الفقيه علي بن عمر بن قاضي باكثير (ت ١٢١١هـ؟)؛ له: [٣١٩] ـ **مختصر تحفة المحتاج.**

٦ـ العلامة مفتي الشافعية بمكة السيد حسين محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)؛ له: [٥٤٥] ـ **تعليقات على تحفة المحتاج.**

٧- العلامة المفتي السيد محمد حامد السقاف (ت ١٣٣٨هـ)؛ له: [٦٠٤] ـ **تعليقات على تحفة المحتاج.**

٨ـ العلامة المفتي السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)؛ له: [٦٩٣] ـ **صوب الركام في تحقيق الأحكام**؛ ويسمى أيضاً: «**الأسرار الفاشية في تكميل الحاشية**»، جعله على كتاب القضاء من التحفة فقط.

وله أيضاً: [٧٠٢] ـ حاشية على تحفة ابن حجر.

ثالثاً: خدمة كتاب فتح الجواد شرح الإرشاد:

بلغت الأعمال المكتوبة على فتح الجواد (٦ أعمال)، بين (٣ حواش)، وتعليقات، وتقريرات، ومختصر واحد:

١ـ الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي الشبامي (ت ١٠١١هـ؟)، من تلامذة ابن حجر؛ له: [١٦٦] ـ **تعليقات على فتح الجواد.**

٢ـ الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير المكي (ت ١٠٧٦هـ)، له: [٢٣٥] ـ **حاشية على فتح الجواد.** وله أيضاً: [٢٣٣] ـ **مختصر فتح الجواد.**

٣ـ السيد القاضي أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت ١٣٤٣هـ)؛ له: [٦٢٢] ـ **حاشية على فتح الجواد**: بلغ فيها إلى صلاة الجمعة.

٤ـ السيد العلامة المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)؛ له: [٧٠٥] ـ **حاشية على فتح الجواد**.

٥ـ السيد العلامة محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢)، له: [٧٣٠] ـ **تقريرات على فتح الجواد**.

رابعاً: خدمة كتاب «المنهج القويم بشرح مسائل التعليم»:

لم أجد ممن خدمه سوى تلميذه الشيخ العلامة الفقيه سالم بن عبد الرحمن باصهي (ت ١٠١١هـ؟) مفتي حضرموت؛ له: [١٦٥] ـ **تعليقات على المنهج القويم**.

مصنفات الشيخ ابن حجر الهيتمي وبعض النقد:

ومع عظيم منزلة الشيخ ابن حجر العلمية والفقهية بالأخص، واستقرار العمل بكتبه أزمنة طويلة، بل وتقعيد الفقهاء الحضارمة لذلك في فتاواهم ومصنفاتهم، وتعليمهم لمن بعدهم، كما قدمت قول الشيخ عبد الله الخطيب (ت ١٠٩٨هـ): «ومشايخنا أهل مكة أوصونا بالعمل بما في تحفة الشيخ حيث اختلفت كتبه، قالوا: لأنه متتبِّعٌ فيها، وحررَها أكثر من غيرها».

ومن بعض مكاتبات العلامة المفتي السيد عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ) قال: «والمسألتان لا يخفاكم قوة الخلاف فيهما، وإنما نقلنا لكم معتمدنا، كما تعلمون من حالنا: أن نحن نميل ونفتي غالباً بما يرجّحه الشيخُ ابن حجر لاسيما في «التحفة»، تبعاً لما عليه سلفنا وأئمتنا السابقون، وإن كان من يخالفه مثَلاً من فحول الرجال وجهابذتهم بالرتبة العليا السائغ تقليدهم لذي عمل أو فتيا، فلا نغضُّ عنهم، ولا نجهل مقامهم، نفع الله بهم، آمين. والعامل على بصيرة من نفسه، وله مندوحة في نهج إحدى السبيلين». انتهى من «فتح العلي» للسيد عمر بافرج (ت ١٢٧٧هـ)، (ص٣٢، النسخة المكية).

فقد ظهر بعض المتقدين له من معاصريه وممن بعدَهم، كالشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ) الذي ذكر من مصنفاته «نكت على التحفة» علق على بعض مواضع فيها منتقداً، وهي من مصنفاته المفقودة، ولعل له انتقادات في مضامين فتاواه، ولكني لم أتتبعها الآن لخروج ذلك عن نطاق البحث، وخشيةً من التطويل، وقد ألمَعَ العلامةُ عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) في مقدمة كتابه «صوب الركام» إلى شيء من ذلك:

قال رحمه الله (ص٥-٧): «وما زلنا نتلقّى من أفواه الرجال، عن الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ): أنه يحرم الإفتاء من كتب ابن حجر، فنحسب أنه غَيرانٌ، حمله على ذلك تنافس الأقران، ثم ظهر بعد التفكير: أن قد أصابَ فلا نكير. **وذلك**: أن الشيخ مع قوة إدراكه، وكثرة مراسه للفقه وعراكه، كان ضعيفَ الحفظِ فيما أتخيل، فتراه يذكرُ المسألة الواحدة في المواضع الكثيرة بالألوان المختلفة، وربما تركَ القضيةَ مجملة، وأرسلها مهملة، ثم يجيء في موضع بعيد بقيد، وفي آخر لا يناسب يظفر لها بصيد، وكثيراً ما يختلف حكمه، ويتناقض فهمه، مما ستعرفه بالاستقراء، مما لا نستطيع له حصراً. وهو في باب القضاء أكثر وأضر، وفي اختلاف المتداعين أدهى وأمر، وأنى يدرِكُ الصوابَ، وينتحِلُ الجوابَ، إلا من قُرِنَ بالتوفيق، ومَرِنَ على التحقيق، وهيهات هيهات العقيق!». انتهى.

ولمعاصرِه السيد العلامة الألمعي علي عبد القادر العيدروس (ت ١٣٦٤هـ)، أبيات يعرض فيها بصعوبة دراسة كتب الشيخ ابن حجر، قال فيها:

حجّـرَ ابـنُ حجَـرٍ للفَهْـمِ عَـنْ ... فَهْـمِ تـصديقاتِه لا شـكّ
اتركَنْـهُ واتّبـعْ قَـولي فَـذَا ... عنديَ الفقهُ، وذا «أسنَى المطالِبْ»

وأقول: على شدة انتقادِ ابن عبيد الله السقاف لـ«تحفة» الشيخ ابن حجر، إلا أنه عاد وذكر الشيخ بكل إجلال، وذكر: أنه كان في نيته اختصارُ «التحفة»، ولكنه تهيبَ ذلك

المقام، ونبه من أراد فعل ذلك إلى أمر هام: وهو أن بعضَ جُمَلِ الكتابِ «التحفة» قد تحتوي على عدة مسائل، بين خافٍ ومضمَر، قال: «فربما اشتملت المسألةُ على عدةِ مسائلَ أساسية، ينبغي جعلُ كلٍّ على حدة»، وسيأتي التفصيل في ترجمة ابن عبيد الله فيما يأتي.

أما أبياتُ السيدِ العيدروس فيجاب عنها: بأنّ الشيخَ ابن حجر لم يلزم أحداً باتّباعه، أو التزام طريقته، بل إن تلاميذَه همُ الذين انتهجُوا هذه الطريقة، وألزموا أو بالأحرى أوصوا تلاميذهم والمتلقين عنهم بمطالعة كتبه، لما رأوه فيها من تحقيق وتدقيق.

وأضيف: أن نقدَ النقادِ لأسلوب الشيخ ابن حجر رحمه الله، أو لطريقة تأليفه، تنسحب بالضرورة على مصنفات أهل ذلك العصر، الذي وصفت مصنفات علمائه بالإيجاز الشديد، واتهمت بأنها معقدة وبعيدة عن متناول أفهام الناس، وتلك دعاوٍ لا تقوى أمام حقيقة كبيرة: وهي النفع العظيم الذي جرى للناس من طريقها، والخير العميم الذي نهل من معينه أهل العلم في ربوع المعمورة، ولم يزل النقاد والتربويون في أخذٍ وردٍّ، وشد وجذب في بحث تلك الأمور، ولم يستقروا على رأي واحد، وهكذا سنة الله في خلقه.

ومن النقد العلمي لمصنفات أهل هذا العصر: ما وصفه أحد الباحثين بأن فيها خروج وابتعاد واضح للتصنيف الفقهي عند الشافعية عن طريقة الإمام الشافعي ومنهجه في مصنفاته الفقهية، لاشتمالها على العصبية المذهبية، التي عصفت بالحياة العلمية في تلك الأزمان، ودلل على ذلك: بما ورد في «المقدمة الحضرمية» للشيخ عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ) في باب صلاة الجماعة، وهو قوله: «والجماعة للرجال أفضل، إلا إذا كانت الجماعة في البيت أكثر، وما كثرت جماعته أفضل، إلا إذا كان إمامها حنفياً أو فاسقاً أو مبتدعاً». انتهى. وساق شرح الشيخ ابن حجر على هذه العبارة وبين أنه تابع بافضل في تسويته عدم أفضلية الصلاة خلف المبتدع والفاسق والحنفي المذهب، وقرر ذلك الباحث: أن هذا من التعصب المقيت[١].

(١) ينظر: د. أكرم القواسمي، المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي: ص٤١٨-٤٢٢.

أقول: وهذه المسألة مما تشعب الكلام فيها وطال، وأفردت بتصانيف مستقلة، من قبل شافعية وأحناف على السواء، فمن الحنفية: العلامة الشيخ ملا علي قاري (ت ١٠١٩هـ)، ومن الشافعية: الفقيه الطيب بن أبي بكر عمرة الآتية ترجمته في فقهاء القرن الثالث عشر، في كتابه الحافل «اهتداء الواقف في الاقتداء بالمخالف»، وسيأتي وصفه في ترجمته. والله الموفق.

*　　*　　*

المبحث الأول

فقهاء حضرموت في القرن الحادي عشر الهجري

١١٤ـ الفقيه محمد بن إسماعيل بافضل(*) (ت ١٠٠٦هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، الشيخ محمد بن إسماعيل بن فضل بن عبد الله بافضل، المذحجي السعدي، التريمي الحضرمي، ولد بتريم، ونشأ نشأة صالحة، فحفظ القرآن، ومتن الإرشاد.

شيوخه: طلب العلم بتريم، وتفقه على السيد العلامة أحمد شهاب الدين الأكبر باعلوي (ت ٩٤٦هـ)، وابن عمه القاضي السيد محمد بن حسن ابن الشيخ علي باعلوي (ت ٩٧٣هـ)، الشيخ حسين بن عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩٧٩هـ). ثم رحل إلى الحرمين للحج والزيارة، وأخذ بمكة عن الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ولازم دروسه، وبعد عودته من مكة، مرَّ بزبيد فأخذ بها عن الشيخ محمد بن أبي بكر الأشخر (ت ٩٩٠هـ).

الآخذون عنه: أجلهم قاضي تريم السيد أحمد بن حسين بافقيه، والسيد أبو بكر بن محمد بافقيه، والعلامة عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه، وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٠٦١هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته:** الشلي، **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ): ص٤٢، المحبي، **خلاصة الأثر**، (مصورة عن الطبعة المصرية القديمة، ١٢٨٤هـ): ٣/ ٣٩٥، محمد عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص٢١٨.

منزلته العلمية: قال عنه الشلي: «الإمام العلامة الفقيه»، ومن ثنائه عليه أنه: كان صاحب ذهن ثاقب، ونظر مستقيم، تصدرَ للتدريس والفتوى والتقرير، وكان تقريرُه أحسنَ وأمتنَ من كتابته، ورِعاً متقشفاً في ملبسه ومأكله، ذا خطٍّ حسنٍ يضرب به المثل في الصحة والإتقان.

وفاته: توفي بتريم سنة ١٠٠٦هـ ودفن بمقبرة الفُرَيط الشهيرة، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٦٠] ـ **فتاوى**: ذكرها الشلي في «عقد الجواهر»، وقال: «له فتاوى كثيرة لكنها غير مجموعة، وهي مفيدة جداً»، **قلت**: وتوجد منها نقول عديدة في فتاوى المتأخرين. فمن ذلك:

ـ **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص١٩١ تعقب الفقيه سالم باصهي في متابعته شيخه القاضي محمد بن حسن باعلوي (ت ٩٧٣هـ)، و٥٠٢، ٥٢٩، ٥٤٦.

ـ **من كتاب الدشتة للعيدروس** (ت ١١١٢هـ): ص٩٤، ١٠٦، ٢١١، ٢٦٤، ٥٤٨، ٧٠٢، ٧٤٠، ٨١٠، ٨١٣، ٨١٥، ٨٨٥، ٩٥٩.

*** فائدة فقهية:**

قال الشيخ محمد بن عوض بافضل في صلة الأهل(ص٢١٩): «رأيت تعليقات وفوائد من خطه على بعض المجاميع، فمنها: **مسألة**: تشهدَ الإمام في رباعية التشهد الأخير، فشك المأموم وغلب على ظنه أن إمامه تشهد في الثالثة، فتجب عليه المفارقة أم لا؟ ولو تيقن؛ ما حكمه؟.

الجواب: أنه سئل الإمام محمد بن سعد باشكيل (ت ٧٦٠هـ؟)، فأجاب: بأنه يجب على المأموم المفارقة، لأنه قعود في غير محله، بمقتضى شكه. وقرره الحباني (ت

٨٣٣هـ)، وقال ابن السبتي (ت ٧١٢هـ): الذي يظهر أنه يتابعه في القعود ثم يتدارك آخر صلاته، بناءً على الأقل، إلا أن يظهر له يقين. انتهى. ويؤيده ما حكاه الروياني عن أبيه: فيمن صلى خلف إمامه الظهر، ثم شك في التشهد الأخير: هل صلى ثلاثاً أو أربعاً، وقلت: يحتمل أنه الإمام أو المأموم، أخذَ بالأقل، ووجب التدارك بعد السلام. انتهى.

والذي يظهر لي في ذلك ـ بعد الفحص التام ـ: ما قاله ابنُ السَّبتي؛ ففي صورة الشك يتابعه في القعود، ثم يتدارك آخر صلاته، وفي صورة اليقين: إن شاء فارقه حالاً وإن شاء قام وانتظره، انتهى منقولاً من خطه رحمه الله». انتهى.

١١٥ ـ الفقيه عبد الرحمن باكثير(*) (ت بعد ١٠١٠هـ):

الفقيه الأديب، الشاعر الفطن اللبيب، الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عبد الله ابن أحمد بن محمد باكثير، الكندي الشافعي، الحضرمي ثم المكي، مولده ونشأته بمكة المكرمة.

شيوخه: لم تسعف المصادر بذكر شيوخه أو تلاميذه، وأخمِّنُ أنه أخذ عن أبيه العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باكثير المتوفى بمكة سنة ٩٢٥هـ، وعن عمه القاضي عبد اللطيف بن عبد الله باكثير، ناظر الحرم المكي (ت ٩٤٦هـ)، والله أعلم.

منزلته العلمية: قال فيه مؤلف البنان المشير: «الشاعر المفلِق، البليغُ الفاضل الحلاحل، الآخذ من العلوم حظاً وافراً، وأشعاره دالة على رفعة قدره»، إلخ. ويتضح من مقدمة كتابه الأصولي الآتي صلته الوثيقة بالعلامة الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي (ت ٩٦٧هـ)، إذ هو الذي أشار عليه بنظمها، كما أن مدائحه في أشراف مكة، ومن أواخر من مدحهم الشريف حسن أبو نُمي (ت ١٠١٠هـ)، تدل على علاقاته بعلية القوم، وامتلاكه ناصية الأدب والبلاغة في أم القرى في ذلك العصر.

(*) مصادر ترجمته: محمد باكثير، البنان المشير: ص٥٠-٥٤.

وفاته: لم أقف على نص يبين تاريخ مولده أو وفاته، وإذا علمنا أن والده توفي سنة ٩٢٥هـ وأنه بقي حياً إلى سنة ١٠١٠هـ فهذه (٨٥ عاماً)، ولو علمنا كم أدرك من حياة أبيه لأمكن تحديد عمره، والله أعلم.

* **مصنفاته الفقهية:**

لصاحب الترجمة اهتمام بالغ بالأدب ونقده واللغة، وقَرظ الشعر، وله ديوان حافل بمدائحه في الأشراف بني نُمي أمراء مكة، ظفرتُ بنسخة منه من إحدى مكتبات المخطوطات، وله كتابٌ في نقد شعر المتنبي، وغير ذلك، وليس هنا محل الإفاضة في ذلك. ومما وقفت عليه من نوادر كتب التراث من مؤلفاته:

[١٦١] ـ **منظومة في أصول الفقه**: نظم بها مادة علم الأصول من كتاب «النُّقاية» للسيوطي، تقع في (١٠٦ أبيات)، اطلعتُ على النسخة الأصلية بخط مؤلفها، بدلالة ما كتب على طرة العنوان: «هذه المنظومة وشرحها للفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن عبد الله أبي كثير الشافعي، لطف الله تعالى به وبالمسلمين، آمين»، وتصريحه باسمه أيضاً في (الورقة ٤/ الوجه أ) في قوله: «بادر الفقير عبد الرحمن بن عبد الله أبو كثير الشافعي إلى ذلك..»، إلخ. أولها:

أحمدُ مَنْ علَى الأصُولِ شَادَا	دينَ الذي للأنبياءِ سادا
الظَّاهرَ الأحكامِ والأدلَّةْ	من عمَّ نسخُه لكلِّ مِلَّةْ
مُصلِّياً على الذي بالحقِّ	أرسلَه الله لكُلِّ الخلقِ
محمدٍ والآلِ والأصحابِ	ما شِيدَ ركنُ العلمِ بالطلابِ
وبعدُ؛ فالحبرُ السيوطيُّ الجلالْ	المرتقِي في علمِه أوجَ الكمالْ
للمبتدينَ صنف «النُّقَايَةْ»	مصَنِّفاً فيهِ لهم كِفايَةْ

مـــشتملٌ عـــلَى علـــومٍ عِـــدَّةْ　　مُفيـــدَةً لكُـــلِّ علـــمٍ عِـــدَّةْ
علـمُ أصـولِ الفقـهِ مـن جُملتِهَـا　　ومَـــن أجلِّهـــا ومـــن نُخبتِهـــا
وكان بعضُ صَالحي أهـلِ اليـمَنْ　　من سَارَ في الدِّين على أهدَى سَنَنْ
أشَـــار لي بـــنَظمِ هَـــذا العلْـــمِ　　لكَـــي يهـــونَ حفظُـــه بـــالنظْمِ
فبَـــادرَ الفقِـــيرُ نَـــاظِماً ومَـــا　　خَـــالفَ لفـــظَ المـــتنِ فـــيما نظَـــما
إلا قلـــيلاً زادَهُ بـــلْ مَـــا شرَطْ　　تابعَـــه فيـــهِ وفـــيما قـــد ضَـــبطْ
فـــشَابه المـــتنَ بكُـــلِّ وَجْـــهِ　　وهَـــاكَ بَـــدأَه: أصُـــولُ الفِقـــهِ

نسختها:

منها نسخة فريدة في مكتبة خاصة بحضرموت، اشتملت على الشرح الآتي ذكره، وبآخر المتن المنظوم، يقع في ٥ صفحات، جاء في رأس الصفحة الأولى منه: (هذا النظم هو المشروح في هذا الكتاب)، وكتبت في الهامش عناوين المباحث والفصول.

[١٦٢] - **شرح منظومة الأصول**: للمترجم نفسه، شرح فيها منظومته السابقة، ولم أسبق إلى ذكرها والكشف عنها، والحمد لله. أول هذا الشرح بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ: (الحمد لله الذي شرح صدور المقتفين لمنهاج أصول دينه، وشد عضد من جمع الجوامع من واضحات أدلته وسواطع براهينه ... وبعد؛ فهذا تعليق لطيف على منظومتي في أصول الفقه، يجلي عن نجوم معانيها غياهب الإشكال، ويحلي غرائب ألفاظها من إيضاحه بما هو كعقد اللآل، عهدت فيه إلى حل العبارة وتقرير ما المراد منها، ولم أزد على مسائله إلا أشياء لا يستغنى عنها، وقد شرعت في شرح مطول عليها، أرجو أن أملأ وطابه من مناحل هذا الفن، وأفعم حقائبه من فوائده ما أمكن، والله أسأل أن يمنع عن إكماله الموانع، وأن ينفع بهذا الشرح الطلاب، فإنه محب للدعاء سامع، وهو حسبي ونعم الوكيل ..) الخ.

وقال في (الورقة ٣/ الوجه ب): عند شرح قوله: (وكان بعض صالحي أهل اليمن، إلخ البيت)،: (.. وهو الشيخ العلامة، والبحر الفهامة، الجامع بين الشريعة والطريقة، العارف بالله تعالى، وجيه الدين عبد الرحمن بن ولي الله تعالى سراج الدين عمر ابن قطب الزمان شهاب الدين أحمد العمودي، أعاد الله علينا من بركاتهم ..)، إلخ.

نسخته:

وقفت على نسخة نادرة ـ غير مؤرخة ـ من هذا الشرح بقلم مؤلفه كما يظهر من صفحة العنوان المتقدم نقل نصها، تقع في (٤٩ صفحة)، وألحق بها خمس صفحات لنص المنظومة مجردة عن الشرح.

١١٦ ـ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن العمودي (ت حوالي ١٠١٠هـ):

العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي، الدوعني الحضرمي، أغلب الظن أنه من أهل قيدون، ولم أجد معلومات كافية عن حياته.

شيوخه: أجلهم المفتي الشيخ علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ)، حسبما نص عليه في بعض فتاواه.

تلاميذه: وأبرزهم الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحيم العمودي، والعلامة عبد الله بازرعة، والمفتي السيد أبو بكر بافقيه، وتلميذ الجميع الفقيه المشارك الشيخ أحمد بن علي بابحير.

*** آثاره الفقهية:**

[١٦٣] ـ **فتاوى**: توجد نصوص كثيرة مبثوثة في ثنايا كتب الفقهاء، من ذلك:

ـ **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص ١٨٦، ٤٤٧، ٥٨٢.

ـ **من الدشتة للعيدروس (ت ١١١٢هـ)**: ص١١٨، ٢١٤، ٢١٦، ٢٧٠، ٤٦٣، ٥٢٧، ٥٤٨، ٧٤٠.

❊ مع فقهاء عصره:

- مما نقله تلميذه السيد أبو بكر بافقيه عن شيخه المترجم في حكم إثبات الهلال، قوله (**نقلاً عن المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٥٨٢) من رسالة سيرها إلى الفقيه عمر ابن عبد الله سراج باجمال نائب هينن: «وعملُ مشايخي، ومن أدركناهم من الفقهاء في عصر شيخنا الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن العمودي: أنه لا يثبت الشهر بالخط من القاضي في حق العموم، ولا بالمراسلة، إلا إن أقيمت بينة بشرطها». انتهى.

- ومن معاصريه الشيخ سالم باصهي، وقد أفتى بفتوى تخالف فتوى للشيخ باصهي في حكم تزويج الجارية الموقوفة على جهة عامة إلا بإذن الحاكم أو الناظر، بأن ذلك متعسر وأن النكاح لا يجوز! (**المجموع الفقهي**: ص٤٤٧)، وأيد فتوى الشيخِ العمودي الفقيهُ عبد الله باعمر العمودي.

١١٧- الفقيه المفتي سالم بن عبد الرحمن باصهي(*) (كان حياً سنة ١٠١١هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، الشيخ سالم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عمر باصهي الكندي، الشبامي، سليل العلماء الفقهاء.

شيوخه: أخذ عن أبيه الشيخ عبد الرحمن ناظر أوقاف المسجد الجامع بشبام وكان فقيهاً، ورحل إلى الحرمين الشريفين، وأخذ بمكة عن شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) وهو كثير النقل عنه في فتاويه، ويصفه بشيخنا شيخ الإسلام: (**ينظر على سبيل المثال فتاواه (نسخة شبام)**: ورقة ٣/ وجه ب، وورقة ٨/ وجه ب، وورقة ٩/ وجه أ، وورقة ٢٠/ وجه ب). ثم ارتحل إلى ثغر عدن ولازم به العلامة السيد عمر بن علوي بن عبد الله العيدروس (سنة ١٠٠٠هـ) وألف في سيرته كتاباً سماه «السراج الوهاج»، وقد أكرمني الله تعالى بالعثور على نسخة نادرة منه على نقص فيها.

(*) **مصادر ترجمته: فتاواه** (خ)، ابن جندان، **الدر والياقوت**، (مخطوط): **الجزء الثالث**، [illegible]

وفي المجموع الفقهي لآل السقاف (ص **٣٥٤**) ذكرُ سؤالٍ مرفوعٍ إلى الشيخ بايزيد (ت **٩٧٥**هـ) من الشيخ سالم باصهي حول صحة الاعتماد على دفاتر الوَقف وخطوط النظار.

وورد في نفس الموضع (ص**٣٥٤**) على لسان الشيخ باصهي ذكر شيخِه أحمد الناشري، وعبارته: «ثم وقفت على «فتاوى شيخ شيوخنا ابن زياد» فرأيته أجاب على سؤال كمثلِ ما أجبناه به، وكذلك وافق على ذلك تلميذُه **شيخُنا العلامة أحمد بن عبد الرحمن الناشري**[(١)]». انتهى.

ووقفتُ في رحلة[(٢)] الشيخ أحمد بن محمد باجابر الشحري مولداً، الهندي وفاةً (ت ١٠٠١هـ) على ذكر لصاحب الترجمة، وكان الشيخ باجابر يجله كثيراً، ولا يذكره إلا بالشيخ العلامة، وكان لقاؤه به في المدينة المنورة في محرم سنة **٩٩٦**هـ.

تلاميذه: لم أقف على تسمية الآخذين عنه، ومن واقع فتاواه نجد من جملة السائلين، والذين رفعوا إليه أسئلتهم الفقهية: السيد أحمد بن حسين بلفقيه (ت **١٠٥٣**هـ) (ورقة **٣٧**/ وجه أ)، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الخطيب التريمي (ورقة **٣٩**/ وجه ب)، الفقيه عبد الرحمن بامجبور (سيأتي) (ورقة **١٥٢**/ وجه ب)، الشيخ سالم بن أحمد

---

(١) **العلامة أحمد الناشري**؛ لم أجد من ترجم له، وفي فهرس الفهارس (١/ ١٤٦) لشيخ شيوخي السيد محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ) رحمه الله، نقلَ عن فهرسة السيد أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل (ت ١٠٣٥هـ) أخذَه عن الشيخ الناشري المذكور، ووصفَه بالشيخ المعمر. وله ذكرٌ متكرر عند العيدروس في النور السافر ووصفه بفقيه العصر ومفتيه، وذكره مجيزي القاضي إسماعيل الأكوع في هجر العلم (٤/ ٢١٨٤)، ولم يؤرخ وفاته، وأورد اسم كتاب له في محبة آل البيت، وذكر الكتاب الأستاذ الحبشي في (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص١٤٢)، وذكر له نسختين خطيتين.

(٢) وهي رحلة نادرة عثر على نسخة منها أخونا البحث الدكتور وليد الربيعي، رأيت مصورة منها بمنزله بصنعاء في شوال ١٤٢٨هـ.

باعباد (؟) (ورقة ١٤٦/ وجه أ)، قاضي الشحر عبد الرحمن بن أبي بكر بامطرف (ورقة ١٠٥/ وجه ب).

منزلته العلمية: وصفه العلامة طه بن عمر الصافي السقاف (ت ١٠٦٣هـ) كما جاء في الدشتة للعيدروس (ت ١١١٢هـ): (ص٨٠٣، و٩٤٥) بأنه: «**رَيِّسُ أهلِ زمانه**». والثناء عليه واعتماد أقواله والنقل عن فتاواه متوفر جداً، كما سيأتي.

وفاته: لم أجد من حدد وفاته، وبالنظر إلى محتويات الدلائل التاريخية من واقع فتاواه، نجد أن آخر سؤال مؤرخ رفع إليه كان بتاريخ سنة ١٠٠٥هـ.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٦٤]- **فتاوى:** وهي مشهورة عند الفقهاء الحضارمة، ويكثرون النقول عنها لاسيما في المجموع الفقهي لآل السقاف، وكنت شرعت سنة ١٤١٦هـ قبل عثوري على نسخ منها في جمع ما ورد عنها من متفرقات الكتب. ثم عثرت على النسخة الشبامية بعد سنوات (سنة ١٤١٩هـ)، ثم دلني أستاذنا السيد عبد الله الحبشي إلى النسخة الأخرى مع أنه لم يذكرها في كتابه «مصادر الفكر في اليمن».

أولها: «الحمد لله الذي منح العلوم لأرباب البصائر ... **وبعد**؛ فقد سألني بعض أفاضل الأعيان وأعيان الأفاضل، أن أجمع الفتاوى الواردة علي، وما كتبته على السؤالات الواصلات إلي، فاعتذرت إليه عن ذلك، واستعفيته عما هنالك، لقصوري عن بلوغ درجة العلماء المحققين، فعذَرني برهة من الزمان، ثم أعاد السؤال إلي وأكثر إلحاحه علي، فقلت له: قد تزاحمت عليَّ الأشغال، وتضايقت علي الأحوال، وادلهم ليل الارتحال، وليس كل ما يُعْلَم يقال، وفي ذهني أني لو تفرغت لمطلوبه جميع العام فهيهات أن أظفر له بإتمام المرام، لكن لما رأيت أن جبر الخواطر من أهم القربات المنقول صحتها في الصحاح والدفاتر، كان إسعافه بمطلوبه متعيناً، والإتيان به على الوجه المطلوب ليس أمراً هيناً،

اهتممت بجمعها وإن لم تكن مرتبة، لكون السؤالات الواردة علي من البلدان المتفرقة الشاسعة بعيدة المرام، فكنت أطلبها شيئاً فشيئاً على ما عندي من المسودات التي هي (عرضة) الانمحاق لطول السنين والأعوام ..)، إلى هنا انتهت الصفحة الأولى من مقدمة (نسخة الرياض)، ويبدو أن ورقة سقطت بعدها لعدَم تناسق الكلام بعد ذلك.

من مصادر هذه الفتاوى: كتب شيخه ابن حجر، والإسعاد لابن أبي شريف، وفتاوى المزجد وعبابه، وفتاوى ابن عبسين، وإيضاح الناشري، وشرح ابن قاضي شهبة على المنهاج، وقلائد باقشير، وغيرها كثير.

ومن نوادر الرسائل الواردة فيها: رسالة **كشف الجلباب والحجاب عن القدوة في الشباك والرحاب**، للسيد علي السمهودي (ت ٩١١هـ): (ورقة ٧/ وجه ب). **وشرح نور الأبصار**، للفقيه أحمد بن عمر الحكيم الزبيدي (ورقة ١٩/ وجه أ). **والمفتاح في الفرائض**، لابن كبن العدني (ت ٨٤٢هـ): (ورقة ٢٩/ وجه ب). وغيرها.

نسخها:

النسخة الأولى: عثرت عليها في بلدنا شبام في مكتبة خاصة لبعض قرابتي، كتبت سنة ١٢٩٧هـ بخط الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أحمد باصهي، وتقع في (٢٣٨ ورقة)، وهي تامة لولا فقدان خمسة كراريس من وسطها (من الكراس السادس إلى الكراس العاشر، والكراس بمعدل ٢٠ صفحة = يعني أن المفقود ١٠٠ صفحة)، وكان مالكها رحمه الله أخبرني أن الكراريس الناقصة استعارها منه شيخنا القاضي السيد عمر ابن أحمد المشهور (ت ١٤٢٥هـ) إبانَ توليه قضاء شبام وناحيتها (حوالي سنة ١٣٨٠هـ)، ولكن شيخنا المشهور نفى أن يكون لديه شيء، وقد بحثت طويلاً في مكتبته فلم أعثر لها على أثر، والله المستعان.

النسخة الثانية: نسخة شبه تامة توجد بمكتبة جامعة الرياض (الملك سعود حالياً)

تحت رقم (٣٢٨)، دلني على موضع وجودها أستاذي السيد عبد الله الحبشي حفظه الله، وكان رأى اسمها في بعض الفهارس بعنوان (فتاوى باجبهي) فقال لي: لا شك أن الاسم محرف عن باصهي، وكان كلامه صحيحاً، وهي رديئة الخط صورت عن (ميكروفلم)، تقع هذه النسخة في (٢٦٣ ورقة) وهي ناقصة من آخرها، وكتب على طرة العنوان بخط غليظ: (**كتاب فتاوى الفقيه العلامة شيخ الإسلام وبركة الأنام سالم بن محمد بن عبد الرحمن ... نفع الله به آمين**)، وعلى الغلاف ذكر وفاة امرأة بتاريخ (تسع وسبعين ..؟) لعلها بعد الألف، فيكون هذا دليلاً على قدم هذه النسخة.

*** من النقول عن هذه الفتاوى:**

- من كتاب (**تشييد البنيان**) **للفقيه عمر بارجاء**: (ورقة **٣٥**/ وجه ب)، (ورقة ١٦١/ وجه أ)، (ورقة **٣٥٢**/ وجه أ)، (ورقة **٣٦٩**/ وجه ب)، (ورقة **٣٧٨**/ وجه ب) (ورقة **٣٨٨**/ وجه ب)، (ورقة **٣٩٨**/ وجه ب)، (ورقة **٤٢٢**/ وجه أ)، (ورقة ٤٨٧/ وجه ب).

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٧٠، ٩١ (نقل أحمدُ مؤذن عن خطه)، ١٤٨ (عنه الفقيه عبد الله بامزروع)، ١٧٦، ١٨٨، **٢٧٣، ٢٨٢، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٩٠**، ٤٠٤، ٤٤٧، ٤٨٧، ٥٧٩، ٦٦٩.

- **ومن الدشتة للعيدروس** (ت ١١١٢هـ): ص٧٢، ١٣٧، ٨٠٣، ٨٠٤، ٩٤٣. والذي فيها كثير جداً، إلى درجة أنه صعب علي حصر تلك المواضع.

[١٦٥]- **تعليقات على المنهج القويم**؛ لشيخه ابن حجر: وهي تعليقات قيمة ومفيدة.

نسختها:

عثرت على نسخة فريدة منها ببلدنا بشبام، مكتوبة بهامش نسخة من المنهج

القويم، كتبت في القرن الثالث عشر بخط الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم باذيب، وهي نفيسة قيمة، وفيها فوائد عزيزة.

[١٦٦]- **تعليقات على فتح الجواد**؛ للشيخ ابن حجر أيضاً: ذكرها في فتاواه (ورقة ١٢/ وجه ب)، ونص عبارته أثناء فتوى له في القصر في السفر: «وكنت علقت على نسختي من فتح الجواد قديماً على الكلام في ذلك»، إلخ. ولم أقف عليها.

١١٨- القاضي عبد الرحمن ابن شهاب الدين باعلوي(*) (٩٤٥- ١٠١٤هـ):

هو العلامة الفقيه، القاضي السيد عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين الأكبر بن عبد الرحمن ابن الإمام الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي التريمي، مولده بتريم سنة ٩٤٥هـ وربي في أحضان الشرف والعلم والسيادة. وحفظ القرآن الكريم، ومتن الإرشاد.

شيوخه: أجلهم بتريم ابن عم أبيه القاضي محمد بن حسن ابن الشيخ علي باعلوي (ت ٩٧٣هـ)، وأخذ عن السيد محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ)، والشيخ حسين بن عبد الله بلحاج بافضل (٩٧٩هـ). ثم ارتحل إلى الحرمين، فأخذ بمكة عن الشيخ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، وتلميذه الشيخ عبد الرؤوف الواعظ المكي (ت ٩٨٤هـ).

* ولعل السيد الشلي وهِمَ في عقد الجواهر (ص١١٠) فذكر أن المترجم أخذ عن أبيه، وهذا غير معقول! فإن أباه مات سنة ٩٤٦هـ، وعمره نحو السنة (حسب ترجمة الشلي في المشرع الروي: ٢/ ١٣٩)، فأنى له أن يأخذ عنه! وقد سكت عن ذكره ضمن شيوخه في ترجمته المشرع الروي، فليحرر.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، عقد الجواهر والدرر: ص١١٠، نفس المؤلف: المشرع الروي: ٢/ ٢٩٠، المحبي، خلاصة الأثر: ٢/ ٣٥٩.

تلاميذه: منهم ابنه السيد محمد الهادي (١٠٤٠هـ)، والسيد زين العابدين بن عبد الله العيدروس (ت ١٠٤٠هـ)، وأخوه السيد شيخ «الأصغر» بن عبد الله بن شيخ العيدروس (ت ١٠٤١هـ)، والسيد أبو بكر بن أحمد الشلي (ت ١٠٥٣هـ) والد المؤرخ، والشيخ عبد الله بن عمر بافضل (ت ١٠٣٤هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال الشلي في عقد الجواهر: «جلس للتدريس، وجد في الاجتهاد، وقصد للأخذ عنه من أطراف البلاد، وكان يحضر درسه خلق كثير، وتخرج به جماعة من الفضلاء، وولي الحكم بالديار الحضرمية، وكانت تأتي إليه الفتاوى المشكلة فيجيب عنها بأحسن عبارة». انتهى ملتقطاً، وقال في المشرع: «سارت بذكره الركبان، وأقبل عليه الطالبون من جميع البلدان، وجمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه أحد من أهل عصره، ووقفها على طلبة العلم الشريف بمدينة تريم، وهو شيخ شيوخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم، واستضأنا بضياء نبراسهم». انتهى.

وفاته: كانت وفاته بتريم ١٤ رمضان سنة ١٠١٤هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٦٧]- **فتاوى:** ذكرها العلامة الشلي في ترجمته له في المشرع الروي ووصفها بأنها (فتاوى مفيدة)، وهي مفقودة، ومن النقول عنها في كتب الفقهاء:

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف:** ص٢١٥، ٢٦٨، ٢٨٧، ٤٨٣، ٥٢٢، ٥٣٧، ٦١٥، ٦٣٧.

وفي ص٢٢٧: تصحيح له على فتوى للشيخ محمد عبد الرحمن سراج الدين باجمال (ت ١٠١٩هـ).

- **من الدشتة للعيدروس** (ت ١١١٢هـ): ص٩٤.

١١٩- الفقيه محمد بن عبد القادر الحباني(*) (ت ١٠١٥هـ):

هو العلامة الفقيه الجليل، الشيخ محمد بن الشيخ العلامة عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن إسرائيل بن الإمام الفقيه إسماعيل بن محمد بن عمر الخولاني، الحباني الشافعي، مولده بحَبَّان موطن آبائه ومسقط رأس أجداده، ونشأ في حِجر أبيه الفقيه العالم.

شيوخه: أخذ العلم عن أبيه الشيخ العلامة عبد القادر بن أحمد الحباني (ت ٩٧٠هـ؟)، وتفقه بالعلامة الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ) حتى أنه كان يفضله على والده من حيثُ قوةُ الحجاج العلمي ويميل إلى آرائه. ولم أقف على تسمية أحد من تلاميذه.

منزلته العلمية: قال عنه الشلي في عقد الجواهر: «عالم ظهر شرفه، وعلت عزته، وأنبأ عن جوهرِ كلمِه صدَفُه». انتهى. وقال عنه السيد سالم المحضار: «عالم فاضل متفنن في جميع العلوم فقهاً وحديثاً ولغةً»، ولأبيه العلامة عبد القادر هذه الأبيات مقرظاً إحدى رسائله:

جوابٌ صحيحٌ قدْ كفَى بل وفَى شَفَى ... قلوبَ بني ذا الدهرِ من معضلِ السقمِ

جوابُ فقيهٍ عالمٍ فردُ دهرِهِ ... وعلامة في عصره حاز للعلمِ

ولو كانَ في قطرٍ سوَى قُطرِه لجَا ... بكلِّ عجيبٍ من علومٍ ومن حُكمِ

ولكنّه في أرضِ غوغاءَ جهلُهُم ... تركَّبَ لا جهلٌ بسيطٌ كما البُهمِ

أحصِّنه بالله من كُلِّ طارقٍ ... وشرِّ حَسُودٍ باءَ بالغِلِّ والإثْمِ

(*) مصادر ترجمته: الشلي، عقد الجواهر: ص١١٢، المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ١١، سالم المحضار، الكوكب المنير الأزهر: ص١٦٥- ١٨٧، عبد الله السقاف، تاريخ الشعراء: ٢/ ٢١١، الحبشي، مصادر الفكر: ص٣٢، و٢٤٣.

وقال فيه الشيخ محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ): «هذا الولد أعلم من أبيه في بلاغته وفوائده وإيضاح جواباته»، فيما نقله عنه تلميذه السيد سالم المحضار (ت ١٣٣٠هـ).

* **مصنفاته الفقهية:**

[١٦٨]- **فتاوى**: ذكرها المؤرخ المحضار، وقال عنها: «وله جوابات على كثير من السؤالات التي ترد عليه من الأقطار»، وذكر أنه عرَض بعضها على شيخه محمد باسودان (ت ١٢٨٢هـ) مما يدل على وجود نسخة من هذه الفتاوى لديه في حبان!

- **وفي المجموع الفقهي لآل السقاف عزو إلى الشيخ صاحب الترجمة**: ص٤٦٣.

[١٦٩]- **التفاحة النفَّاحة لتحقيق المساحة**: كذا سماها الشلي في «عقد الجواهر»، وسماها المحضار: «**المتممة النفاحة في تحقيق المساحة**». وقال عنها الشلي: «جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن، على أقصد سبيل، وأقرب مأخذ».

[١٧٠]- **الذهب المرشوش على العلم المنقوش في الأروش**: ذكره المحضار في أول ترجمة أبيه الشيخ عبد القادر من «الكوكب الأزهر» (ص١٦٥).وهو شرح على منظومة لوالده العلامة عبد القادر، ذكره المؤرخ المحضار.

[١٧١]- **شرح على قصيدة الشيخ سالم بافضل (ت ٥٨١هـ) في المناسك**: وقد سبق ذكر بعض أبياتها في ترجمة الشيخ بافضل.

[١٧٢]- **فتح العزيز الغفار في مسألة الإقرار**: ذكرها المحضار في الكوكب الأزهر.

[١٧٣]- **رسالة في حكم شرب القهوة**: نسبه له المؤرخ الشلي في عقد الجواهر، وأظن أنه لوالده، فقد خلط الشليُّ بين ترجمتيهما، والله أعلم.

* **تنبيه**: ذكر الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤٣) أسماء ثلاثة كتب نسبها للمترجم، والصواب أنها لوالده كما تقدم في ترجمته، وهي هذه:

[١٣٩، مكرر]- المقالة الوجيهة في تعليق الطلاق بإبراء السفيهة.

[١٤٠، مكرر]- القول الشافي في تزويج من لا ولي لها بغير مكافي.

[١٤١، مكرر]- توقيف الحكام في إبطال كثير من أوقاف العوام.

١٢٠- الفقيه محمد باعلي بن عفيف(*) (ت حوالي ١٠١٥هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق محمد بن أحمد بن عبد الله بن علي (باعلي) بن عفيف، أو: محمد بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد باعلي بن عفيف، الكندي الهجراني الحضرمي، من بلدة الهجرين.

الاضطراب في اسمه: وقد اضطربت المصادر في تسميته اضطراباً كبيراً، كالتالي:

١ـ ففي السناء الباهر (ص ٤٧٤) ضمن ترجمة شيخه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ) سماه: الفقيه محمد بن علي بالعفيف الهجراني.

٢ـ وورد اسمه في «المجموع الفقهي» لآل السقاف في أربع صيغ: فتارة: محمد باعلي: ص٤١٦، وتارة: محمد بن أحمد باعلي العفيف: ص٢٦٨، وتارة: محمد بن عبد الله باعلي العفيف: ص١٤٥، وتارة: محمد بن عبد الله بن علي العفيف: ص٢٦٠.

٣ـ وفي فتاوى السيد عبد الله بن عمر بن يحيى: ص١٩٣، كانت تسميته: محمد بن عبد الله بلعفيف ووصفه بأنه: « تلميذ ابن حجر».

٤ـ أما الشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير (ت ١٢٢٠هـ؟) فقد أورد له تسمية

(*) **مصادر ترجمته**: الشلي، **السناء الباهر**: ص٤٧٤، آل السقاف، **المجموع الفقهي**: عدة مواضع، علي بن عمر بن قاضي باكثير، **الإفادة الحضرمية في اختصار الفتاوى المخرمية**، (مخطوط): ص٢.

فريدة، في مقدمة كتابه (الإفادة الحضرمية في اختصار الفتاوى المخرمية)، وهي: محمد بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد العفيف الهجراني[1].

شيوخه: أجلهم الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، والشيخ أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، لقيه بمكة المكرمة وأخذ عنه، ونقل عنه في بعض فتاويه، كما في «المجموع الفقهي» لآل السقاف (ص٤٣٤-٤٣٥)، وكما في «فتاوى ابن يحيى» (ص١٩٢).

تلاميذه: ورد في المجموع الفقهي لآل السقاف (ص٤١٦) تصحيح الفقيه محمد باعلي العفيف على جواب للفقيه أبي بكر بن أحمد العفيف (سيأتي ذكره وترجمته)، مما يشير إلى استفادته من صاحب الترجمة وأخذه عنه.

وفاته: أعتقد أن الفقيه محمد باعلي كان موجوداً في الحياة في الربع الأول من هذا القرن، بشاهد: تعليقه على نسخة عتيقة من (اختصار فتاوى الشيخ ابن حجر) للفقيه محمد بن عبد الرحمن سراج باجمال (ت ١٠١٩هـ)، المحفوظة بحوزة سيدي الوالد ببلدنا شبام حرسها الله، وبشاهد آخر أيضاً: وهو مصادقته على فتوى لتلميذه الفقيه أبي بكر بن أحمد بن عفيف، وهو من فقهاء هذا القرن، كما سيأتي.

---

(١) أخلص من هذه الأقوال مرجحاً كونها عين على شخص واحد، وإنما اختلفت المصادر في تحديد اسمه، نظراً لما يجري على ألسنة وأقلام الفقهاء عادةً من الاختصار، بنسبة الشخص تارة إلى أبيه، وتارة إلى جده، وتارة إلى جد أعلى لتميز اسمه. فالكل اتفق على أن اسمه الأول (**محمد**)، وأن لقبه (**العفيف**)، ليس لقباً لشخصه، بل هو لقب لأسرة علمية شهيرة، هي المعروفة بـ(**آل ابن عفيف**) سكان الهجرين، وهم من صميم كندة، لا خلافَ في نسبهم. وإنما اختصر [illegible] يقال لهم (**بنو العفيف**)، وهم غير (آل العفيف) سكان لجرات فهم حالكة من سيبان. وأما (**باعلي**) فهو نسبة لجد له اسمه (علي)، وهذا شائع في حضرموت كلها، وفي دوعن بالأخص، أما وجود التفاوت في بقية الأسماء فهو أمر وارد، والله أعلم.

*** آثاره الفقهية:**

تقدم في ترجمة بامخرمة الحفيد (ت ٩٧٢هـ) عند الحديث عن الفتاوى الهجرانية: نقلاً عن الشيخ علي بن عمر ابن قاضي: أن الفقيه (محمد العفيف) ويعني به صاحب الترجمة: رفع أسئلة إلى شيخه بامخرمة وأجابَ عنها، وعددتها برقم مستقل ضمن مؤلفاته.

- هل الفتاوى الهجرانية منسوبة إلى صاحب الترجمة؟

ذهب العلامة الشلي إلى أن الشيخ بامخرمة الحفيد كتب «فتاواه الهجرانية»، جواباً على أسئلة رفعها المترجم إليه أيام إقامته بوادي ميفعة متولياً قضاءها، وسميت بـ«الفتاوى الهجرانية» لكونها من الهجرين.

وإني أخالف السيد الشلي فيما ذهب إليه، حيث أن الشيخ بامخرمة لم يصرح بهذا في مقدمتها التي أوردت أولها في ترجمته، أضف إلى ما زاده وتفرد به الشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير في كتابه «الإفادة الحضرمية»: بذكر «فتاوى ثالثة» للشيخ بامخرمة، وهي إجاباته على الشيخ ابن عفيف (الذي رجحت أنه المترجم). وبذلك يتضح لنا: أن «الفتاوى الهجرانية» هي كتاب آخر غير الفتاوى التي قدم أسئلتها الشيخُ ابن عفيف، وقد اطلعَ عليها الشيخُ ابنُ قاضي في القرن الثالث عشر، وضمَّن زياداتها على «الهجرانية» و«العدنية» في كتابه المذكور. والله أعلم.

[١٧٤] ـ **فتاوى**: انفرد المجموع الفقهي لآل السقاف بإيراد جملة صالحة من فتاوى هذا الفقيه الجليل، في عدة مواضع، على اختلاف في تسميته في معظم هذه المواضع، كما قدمت بيانه. ومما ورد من فتاوى ونقول عن الشيخ ابن عفيف:

- من المجموع الفقهي لآل السقاف:

١ـ محمد باعلي: ص٤١٦.

٢ـ محمد بن أحمد باعلي العفيف: ص٢٦٨، ٣٠٣، ٣٤١، ٣٥٥، ٤٢٣.

٣ـ ومحمد بن عبد الله باعلي العفيف: ص١٤٥، ١٥٩، ١٨١، ٣٠٨، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣٥، ٤٥١، ٥١٢، ٥٢٤، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦.

٤ـ ومحمد بن عبد الله بن علي العفيف: ص٢٦٠، ٣٥٥، ٤٩١، ٤٩٧، ٥١٨، ٦٦٨، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣.

- ومن كتاب الدشتة للعيدروس (ت ١١١٢هـ):

١ـ محمد بن أحمد باعلي العفيف: ص١٦٥.

٢ـ محمد بن عبد الله باعلي بالعفيف: ص٢٧٢، ٥٧٢، ٧٤٩، ٧٨٣، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٨، ٨٧٢، ٨٩٥، ٩١٦، ٩٥٧.

[١٧٥]- **نبذة في اعتماد الخطوط في الوثائق**: ورد ذكرها في المجموع الفقهي لآل السقاف: ص٣٥٥، وعبارة السقاف: «وخالف في ذلك العلامة محمد بن أحمد العفيف، تلميذ عبد الله بن عمر بامخرمة، وأجاب بجواب مبسوط جعله تصنيفاً، وحاصل كلامه: وأما مجرد المساطير فلا معول عليها ولا التفات إليها مطلقاً بالنسبة إلى قطع الخصومات»، إلخ، ونقل من ذلك صفحتين (ص٣٥٥-٣٥٦).

١٢١ - القاضي محمد بن عبد الله باعمرو(*) (كان حياً سنة ١٠١٦هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي باعمرو، السيفي اليزني الحِمْيَري، الشحري الحضرمي، كان قاضياً في الشحر. لم أقف على ترجمة مفردة له، وإنما جمعت هذه من عدد من المصادر المتنوعة. ونسبته (السيفي، اليزني)

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد علي بابحير، **إجازة بابحير للفقيه العمودي**، (مخطوط، نسخة الأحقاف)، عبد الرحمن العيدروس، **الدشتة**، (مخطوط): عدة مواضع ذكرت في الترجمة، البغدادي، **إيضاح المكنون**: ٢/ ٦٦٢، و: **هدية العارفين**: ١/ ٢٣٩، كحالة، **معجم المؤلفين**: ١/ ٤٤٥ (ترجمة: ٣٣٤٧)، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٥٠٩.

مأخوذة من نسخ كتابه (نفائس الدرر)، وهي: نسبة إلى سيف بن ذي يزن، وسيفٌ من حِمْيَر، ووصفه بـ(قاضي الشحر) أخذتها من فتاواه الوارد بعضها في (الدشتة) كما سيأتي.

وهذا الفقيه اشتهر بكنيته (أبو بكر)، وجعلها بعضهم اسمه كما عند البغدادي في كتابيه: إيضاح المكنون، وهدية العارفين، وكحالة في «معجم المؤلفين»، ولعلهم اعتمدوا ما كتبه بعض النساخ على طُرة غلاف كتابه «نفائس الدرر»، بينما جاءَ اسمُه عند الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٠٩): أبو بكرٍ محمد، وهو الذي أرجح صوابه، وكان أخوه وابنه فقيهان أيضاً، مما يدل على المشاركة العلمية في هذا البيت.

شيوخه: درس على أخيه الفقيه أحمد بن محمد باعمرو (؟)، من الآخذين عن الشيخ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)، ثم سار إلى مكة المكرمة وأدرك الشيخ ابن حجر، فشارك أخاه في الأخذ عنه. وأخذ بزبيد عن الشيخ عبد الرحمن ابن زياد (ت ٩٧٥هـ) مفتي زبيد واليمن، وعن الشيخ عبد الرحمن البجلي، من كبار أصحاب ابن زياد، والشريف القاضي محمد بن حسن باعلوي التريمي (ت ٩٧٣هـ)، والشيخ العارف الحسين بن الفقيه عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩٧٩هـ) والعلامة محمد بن أحمد ابن الطيِّب الزبيدي[١].

تلاميذه: أخذ عنه الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بازرعة مصنف «السمط الحاوي»، والفقيه سليمان بن عمر باحويرث، كما ورد في إجازة بابحير للشيخ عثمان العمودي.

وفاته: لم أقف على تأريخ لوفاته، لكن ورد في الدشتة (ص١٠٣) ذكر واقعة حال جرت عام ١٠٠٥هـ أفتى فيها المترجم، مما يفيد وجوده حينها، ثم وقفتُ على فتوى له في قضية استحقاقاتِ خريفِ وقفِ القضاة في الشحر سنة ١٠١٦هـ فأفتى بما يوافق

---

(١) أعتقد أن هذا الشيخ هو حفيد العلامة الطيب الناشري (ت ٨٨٧هـ) مؤلف الإيضاح شرح الحاوي، وإنما اشتهروا عند المؤرخين بني الطيب أو آل الطيب، وأهمل اللقب الرئيسي (الناشري)، كما يلاحظه من يطالع كتب التراجم.

فتوى القاضي بامطرف الآتية ترجمته وفيها تفصيل. وأرى أن ولايته القضاء في الشحر كانت قبل سنة ١٠٠٣هـ حيث كان القاضي حينها بامطرفُ المذكور، ثم وليه بعده آل باجمال كما سيأتي.

*** مصنفاته وآثاره الفقهية:**

[١٧٦] ـ **فتاوى**: إن رجلاً بهذه المثابة العلمية، وهذا القرب من الشيخ ابن حجر الهيتمي، لابد وأن له آثاراً فقهية، ومصنفات علمية، وهي وإن لم تصلنا، فقد وصلتنا شذرات من بعض فتاويه المتناثرة، حفظت لنا في بعض مصنفات فقهاء حضرموت، فمن ذلك:

ـ **من دشتة الفقيه العيدروس (ت ١١١٢هـ)**: ص١٠٣، ١٦٣، ٤٥٥، ٥١٧، ٦١٦، ٧٠٢. وقد ذُكر في بعضِها باسم: (محمد بن علي باعمرو)، وأعتقد أنه اختصارٌ معهود.

[....]- **نفائس الدرر**: للشيخ باعمرو مصنف شهير في ترجمة شيخه العلامة ابن حجر الهيتمي، اسمه (نفائس الدرر في ترجمة الإمام ابن حجر)، صنفه بعد وفاة شيخه، وكتبه في جلسة واحدة بعد صلاة العشاء ليلة ١٧ محرم سنة ٩٧٥هـ بالحرم المكي الشريف.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (١/٢٧٠٢) مجاميع، كتبت بالمدينة المنورة سنة ١٢٥٦هـ، تقع في (٧ ورقات).

النسخة الثانية: في مكتبة صنعاء الغربية رقمها (٩٧/ مجاميع)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص ٥٠٩).

النسخة الثالثة: بمكتبة كلكتا في الهند رقمها (١٣٣٩)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص ٥٠٩).

النسخة الرابعة: في المكتبة الظاهرية أشار إلى وجودها الأستاذ عمر كحالة في معجم المؤلفين نقلاً عن: يوسف العش، فهرس الظاهرية (٦/ ٢٥٩).

١٢٢ - القاضي عبد الرحمن بامطرف (كان حياً سنة ١٠١٦هـ):

هو الشيخ الفقيه القاضي عبد الرحمن بامطرف، القنزلي الكندي، الشحري الحضرمي، كان متولياً قضاء الشحر، وعُزل عنه في رمضان سنة ١٠٠٥هـ وعُين مكانه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج باجمال (ت ١٠٣٣هـ) واستمر على القضاء إلى سنة ١٠١٦هـ.

وفي تلك السنة ١٠١٦هـ رُفع سؤالٌ بخصوصِ استحقاقات قضاة الشحر في نخلٍ وُقِفَ عليهم، ووزعت الحصصُ بينهم، وأعطي صاحبُ الترجمة استحقاقاتِه عند عزله، وبقيت استحقاقات القاضي عبد الله ابن سراج، وخلفه في منتصف ذلك العام أخوه الفقيه القاضي محمد (ت ١٠١٩هـ)، فأصدر القاضي بامطرف فتوى بعدم استحقاق عبد الله سِراج غلةَ الوقف لسنة ١٠١٦هـ (وهي سنةُ عزله)، وأيده عليها الفقيه القاضي محمد باعمرو، ولكن الاستحقاقَ خرج لصالح ابن سراج، استناداً إلى فتوى قاضي تريم السيد أحمد بن حسين بلفقيه (ت ١٠٤٨هـ)[1].

*** آثاره الفقهية:**

[١٧٧]- **فتاوى**: له فتاوى وأحكام مبثوثة في بعض المصادر، منها:

- **من الدشتة للعيدروس** (ت ١١١٢هـ): ص١٦٣، ٤٦٣.

- **وورد ذكره في (فتاوى باصهي)** في أربعة مواضع، كان يرسل استفتاءات إلى الشيخ سالم باصهي، فيجيبه عنها، فمن ذلك:

---

(١) المصدر: عبد الرحمن العيدروس، الدشتة: ص١٦٢-١٦٣، و٦٣١.

(الورقة ١١٩/ الوجه ب): سؤال في باب الوقف، رفعه في ربيع الأول سنة ١٠٠٣هـ.

(الورقة ١٠٥/ الوجه ب): سؤال في باب الوقف أيضاً رفعه في صفر سنة ١٠٠٤هـ.

(الورقة ١٦١/ الوجه ب): سؤال في باب الفرائض حول توريث ذوي الأرحام، رفعه سنة ١٠٠٥هـ.

(الورقة ٢٠١/ الوجه ب): مسألة في باب النذر، أفتى فيها الشيخ سالم باصهي، فأرسل القاضي بامطرف فتواه إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الزمزمي (ت ١٠٠٩هـ) بمكة فأيدها.

١٢٣- الفقيه أحمد بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال[*] (ت ١٠١٨هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال الكندي، الغرفي الحضرمي، مولده ببلدة الغرفة، ونشأ في حجر أبيه وحفظ القرآن الكريم.

شيوخه: لم يذكروا له شيوخاً سوى والده العلامة الفقيه الصالح عبد الرحمن بن سراج الدين (ت ٩٩٦هـ)، المتقدمة ترجمته.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة، أجلهم الفقيه المؤرخ أحمد بن محمد مؤذن باجمال الشهير بالصبحي أو الأصبحي (ت ١٠٧٠هـ؟) (نسبة إلى بلدة ذي أصبح بحضرموت)، وابنه الفقيه العلامة عبد الله بن أحمد سراج الدين باجمال جامع فتاواه[1]، وغيرهما.

منزلته العلمية: قال عنه الشلي: (أكب على التحصيل والمطالعة، حتى صار أعلم

(*) **مصادر ترجمته:** الشلي، **عقد الجواهر والدرر:** ص١١٩، المحبي، **خلاصة الأثر:** ١/ ٢٣٣، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٤٣.

(١) ورد في تشيد البنيان (ق ٣٩٢/ أ) اسم عبد الله بن أحمد سراج، ممن صححوا على مسألة نقلها صاحب التشيد، ويترجح بذلك كونه الذي جمع فتاوى والده، والله أعلم.

أهل بلده، وكانت له يد طولى في توضيح المشكلات والاطلاع على غوامض المسائل، سريع الحفظ، ذا قريحة وقادة، سريعَ الحفظ، حسَنَ النظم).

وفاته: كانت وفاته بالغرفة، سنة ١٠١٨هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٧٨]- **اختصار فتاوى الشيخ ابن حجر الهيتمي الكبرى:** ذكرها الشلي في عقد الجواهر نقلاً عن تلميذه الفقيه أحمد الصبحي باجمال. وورد ذكره في المجموع الفقهي لآل السقاف (ص٥١٧).

نسخها:

وقفت على نسخة نادرة منها ببلدنا شبام حضرموت، تقع في حوالي (**٣٠٠** ورقة)، ناقصة من الطرفين، وآثار القدم ظاهرة عليها، وعليها تعليقات في مواضع متعددة بقلم الفقيه محمد بن عبد الله باعلي العفيف (تقدم)، فهي من القرن الحادي عشر الهجري، وهي وحيدة فريدة لم أجد لها شفيعاً في مكتبات حضرموت خاصها وعامها.

- تلخيصه:

لخصه الشيخ علي بن عمر بن قاضي باكثير في كتابه «**اختصار فتاوى ابن حجر**»، كما سيأتي.

[١٧٩]- **فتاوى**، جمعها ولده الشيخ عبد الله بن أحمد، ذكرها الشلي في عقد الجواهر والدرر، والأستاذ الحبشي في مصادر الفكر، وهي مفقودة.

*** ومن النقول عنها:**

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف:** ص٦٨، ٢٨٠، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٥١٧، ٥٣٠، ٦١١.

- ومن الدشتة للعيدروس (ت ١١١٢هـ): ص٣٩، ١٠٣، ١٦٦، ١٦٧، ٢٤٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٥٢، ٤٢١، ٤٣٨، ٤٩٨، ٥٣٦، ٥٧٠، ٥٨٧، ٧٨٣.

[١٨٠]- التقاط من فتاوى عدد من الفقهاء المتأخرين: ذكره الشلي في «عقد الجواهر».

[١٨١]- اختصار فتاوى الشيخ أحمد بن عمر المزجد؛ مصنف العباب (ت ٩٣٠هـ): ورد ذكره في «المجموع الفقهي» لآل السقاف (ص٤٠).

* ابنه:

١٢٤- الفقيه عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن سراج باجمال:

*** آثاره الفقهية:**

[١٨٢]- فتاوى: تجد بعضها في المجموع الفقهي لآل السقاف: ص/ ٦٩، ٩٠، ٤٠٤، ٦٥٢ (ردَّ على الفقيهين: السيد علي بن عمر السقاف، والفقيه عثمان باكثير. فانبرى له أحمد مؤذِّن وتعقبه وسخر منه!).

- ومن الدشتة للعيدروس (ت ١١١٢هـ): ص/ ٢٢، ١٥٢.

١٢٥- الفقيه محمد بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال(*) (ت ١٠١٩هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال، الكندي الغرفي الحضرمي، أخو الذي قبله، مولده بالغرفة، ونشأ في حجر أبيه العالم الصالح.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، عقد الجواهر: ص١٢٣، المحبي، خلاصة الأثر: ٣/ ٤٩٣، عيدروس بن عمر الحبشي، عقود اللآل: ص٣٩، عبد الله الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٤٣.

شيوخه: طلب العلم على يد والده الشيخ عبد الرحمن باجمال (ت ٩٩٦هـ)، وارتحل إلى الشحر وأخذ عن شيخ أبيه الشيخ الفقيه علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ) ولازمه.

الآخذون عنه: أجلهم السيد العلامة زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس (ت ١٠٤١هـ) قرأ عليه الإرشاد لابن المقري وختمه عليه في رمضان سنة ١٠٠٦هـ وبعضَ المنهاج للنووي، وله منه إجازة مكتوبة أوردها العلامة عيدروس بن عمر الحبشي في «عقود اللآل»[1]، وأخوه السيد شيخ بن عبد الله العيدروس (ت ١٠٤١هـ)، وابنه الفقيه أحمد.

منزلته العلمية: ذكر الشلي: أنه تصدر للتدريس والفتوى، وتولى القضاء في: تريم، والشحر، وشبام، والغرفة، وله رحلات علمية إلى دوعن والمشقاص، وكان زاهداً كريماً، تخرج به جماعة، وانتهت إليه رئاسة الفقه في جهته. وكانت ولايته قضاء الشحر في منتصف عام ١٠١٦هـ خلفاً لأخيه القاضي عبد الله بن عبد الرحمن سراج.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٨٣]- **منظومة في أحكام النكاح:** ذكر العلامة الشلي أنهما: منظومتان صغرى وكبرى، وذكرها الحبشي ولم يحدد، والشهيرة من المنظومتين: هي «**السراجية**»، ولا أعلم هل هي الصغرى أم الكبرى، فأما «**المنظومة السراجية**» فأولها (ملتقطاً من الشرح):

يقولُ العبد الفقير الراجي ... العفو والغفران في الدارين

وسائلُ العونِ من الرب المعين ... وهو محمد ابن سراج الدين

نسخها:

توجد نسخة منها (مجردة) بمكتبة الأحقاف بتريم تحت الرقم (٢٧٣٧/ ٤) مجاميع، وتقع في (١٥ ورقة).

---

(١) ص٣٥.

[١٨٤]- **المشكاة الزجاجية بشرح المنظومة السراجية؛** وتسمى أيضاً «**فتح الفتاح في أحكام النكاح**»: وهي شرح على النظم السابق، وكنت ظننتهما كتابين[1]، ثم تبين لي أنهما كتاب واحد، وقد جرت عادة بعض المتقدمين تسميتهم بعض المصنفات باسمَين (أو اسم ولقب).

أوله: «الحمد لله الذي أحل لعباده الطيبات، وندبهم إلى نكاح المحصنات ... **وبعد؛** فقد قال ﷺ: «**النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني**»، وهو سنة الأنبياء وشعار الأولياء وثالث محبوباته ﷺ من الدنيا، وقد غلبَ الجهلُ على كثير من المتصدين للعقود، والتساهل في أحكامه وعدالة الشهود، فلا يفرِّقون بين الطلاق البائن والرجعي، فيجمعون ويفرقون بغير وجه شرعي، فنظمت فيما يتعلق بذلك **منظومة جامعة**، ولمن قصدَ لتصدي عقد النكاح نافعة، ثم رأيت أن أعلق عليها شرحاً ليكونا جامعين لعقده وحله، وتفاصيله وجمله، وصريح الطلاق وكنايته وخلعه، ورجعته وعدته، مع تصحيح مسائل اختلف فيها، وأجمع فوائد من كتب عديدة لم تجمع في واحد منها»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٤٦٢٨/ ٤) مجاميع، نسخت سنة ١١٦٧هـ تقع في (٣٩ ورقة) وهي بعنوان «فتح الفتاح في أحكام النكاح».

النسخة الثانية: في نفس المكتبة، بنفس العنوان السابق، ورقمها (**٢٥٢٩/ ٣**) مجاميع، نسخت سنة[2] **١٢٩٩**هـ وتقع في (٧٥ ورقة)، ولدي مصورة عنها.

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة، برقم (**٢٦٧٣/ ٢**) نسخت سنة ١٢٢٨هـ وتقع في (٨٤ ورقة).

---

(١) لذا فرّقتُ بينهما في بعض ما كتبته قبلُ حولَ (عناية فقهاء حضرموت بالأنكحة)، كما في مقدمتي لكتاب **زيتونة الإلقاح شرح منظومة النكاح**، للشيخ عبد الله باسودان: ص٤١.

(٢) جاء في فهرس المكتبة (سنة ١١٩٩هـ)، وهو خطأ، والصواب ما ذكرته بالرجوع للمصورة.

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة، برقم (٢٧١٧/ ١١)، نسخت سنة **١٢٢٩**هـ وتقع في (**٣١** ورقة).

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة، برقم (٣٠٣٦/ ١)، نسخت سنة ١٢٦١هـ وتقع في (**٥٩** ورقة).

النسخة السادسة: في نفس المكتبة، برقم (٣٠٠٧/ ٢)، نسخت سنة **١٢٧٣**هـ وتقع في (**٤٢** ورقة).

النسخة السابعة: في نفس المكتبة، برقم (٢٩٨٩/ ١)، نسخت سنة **١٣٢٤**هـ وتقع في (**٩٦** ورقة) وناسخها الفقيه الأديب المؤرخ عبد الله بن محمد باحسن (ت **١٣٤٧**هـ)، وقام بمقابلتها بنسختين، وعلق على مواضع منها بتعليقات مفيدة من فتاوى ابن حجر وتحفته وفتح المعين وحاشية الباجوري وغيرها.

النسخة الثامنة: في نفس المكتبة، برقم (١٠٥٢) فقه نسخت سنة ١٣٣٠هـ وتقع في (١٠٤ ورقات).

النسخة التاسعة: في نفس المكتبة، برقم (٢٧١٧/ ٤) تقع في (١٠ ورقات) وهي ناقصة.

النسخة العاشرة: في مكتبة الحرم النبوي الشريف برقم (١٠٢/ ٨٠) تقع في (**٤٣** ورقة)، ومنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٥٣٦٤/ ٤) ورقم الحاسب (**٢٣٣/ ١٤**)[1].

النسخة الحادية عشرة: في مكتبة الكويت برقم (١ فقه شافعي)، كذا في خزانة التراث (**٧٧٩٤٤**).

---

(١) عمادة شؤون المكتبات، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، فهرس كتب الفقه الشافعي والحنبلي: ص٢٤٦.

* **تنبيه**: ذكر الأستاذ الحبشي في المصادر (ص**٢٤٣**) أنه مطبوع، ولعله وهم في ذلك، فلم يطبع من مؤلفات الشيخ باجمال صاحب هذه الترجمة شيء البتة، وإنما الذي طبع منظومة ضوء المصباح وشرحها وهما للعلامة عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، فلعل ذهن الأستاذ انصرف إليها.

ب ـ مصنفات مفقودة:

[١٨٥]- **هدية العباد بنظم الإرشاد**: كذا سماه المترجم بنفسه في إجازته لتلميذه العيدروس التي سبقت الإشارة لها، وذكره الشلي في عقد الجواهر وسماه (منظومة الإرشاد)، ومثله الأستاذ الحبشي في مصادره.

[١٨٦]- **شرح نظم الإرشاد**، ذكره الشلي في «عقد الجواهر».

[١٨٧]- **مؤلف في الفقه**: ذكره الشلي في عقد الجواهر ولم يسمه، والحبشي في مصادره.

[١٨٨]- **القول المجيد في أحكام التقليد**: قال أستاذنا الحبشي إن العلامة ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) ينقل منه في فتاواه (ص ٥٠).

[١٨٩]- **فتاوى**: ذكرها الأستاذ الحبشي، وتفرد بها، ولعله اعتمد في ذكرها على (المجموع الفقهي) لآل السقاف الذي تكرر ذكرها فيه. **فمن النقول الواردة عن هذه الفتاوى:**

ـ **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص١٨٨، ١٩٨، ٢٢٧، ٣٧٧، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٩٢، ٥١٧، ٥٥٥، ٥٩٣، ٦١١.

ـ **من كتاب الدشتة للعيدروس**: ص٣٩، ١٠٦، ٢١٦، ٢١٨، ٢٧٦، ٣٥٢، ٤٢١، ٤٨٠، ٤٨١، ٥٤٨، ٧٠٠، ٨٨٤.

*** ابنه:**

١٢٦- الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن سراج باجمال:

وصفه الشيخ أحمد مؤذن (**المجموع الفقهي**: ص٥٨٢هـ) بأنه: (نائب سيون)، وذلك في حياة عمه الفقيه عبد الله بن سراج (ت ١٠٣٣هـ)، وكان ابن عمه عمر بن عبد الله: نائب هينن، مما يدل على مكانة علمية قوية وكبيرة لهذا البيت المبارك في ذلك العصر، رحمهم الله.

شيوخه: أجلهم والده الشيخ محمد (ت ١٠١٩هـ)، والفقيه الشيخ عبد الله باعمر العمودي قاضي الشحر (**المجموع الفقهي للسقاف**: ص١٢٨)،

*** آثاره الفقهية:**

[١٩٠]- **فتاوى**: توجد مبثوثة في بعض المصنفات، منها:

- **المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص١٢٨، ٢٨٠، ٣٠٨، ٣٦٢، ٤٣٩، ٤٥١، ٤٥٩، ٤٧٣، ٥٨٢.

- **الدشتة**: ص١٥١، ١٥٣، ٢٦١، ٣٤٥، ٦٠٩، ٦٢١، ٦٩٨، ٧٦٨.

١٢٧- الفقيه أحمد بن عبد الرحيم العمودي (كان حياً قبل سنة ١٠٣٣هـ):

هو الفقيه الجليل الصالح، المحقق الناصح، الشيخ أحمد بن عبد الرحيم العمودي، الدوعني الحضرمي، من كبار فقهاء حضرموت في القرن الحادي عشر. لم أجد له ترجمة مفردة، وسكتت المصادر عن ذكره، ما عدا نتف جمعتها من هنا وهناك.

شيوخه: المعروف منهم الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن العمودي، تلميذ الشيخ علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ)، حسبما ورد في إجازة الفقيه بابحير.

ووقفت على فتوى للمترجم في قسمة التركات في كتاب «الدشتة» للعيدروس

(ص٧٣) وصفَ فيه الشيخَ ابن حجر الهيتمي بـ«شيخنا شيخ الإسلام»، مما يفيدُ أخذَه عنه، ولكني أستبعد هذا، لأنه في فتاواه الأخرى يذكر الشيخ ابن حجر كثيراً ولا يصفه بهذا، مما يوقع الشك في الجزم بأخذه عنه، ولعل القول لغيره وجرى على قلمه، والله أعلم.

وفي المجموع الفقهي لآل السقاف (ص٤٥٢) نصٌ يفيدُ طلبه الإذن من الفقيه محمد بالعفيف في النيابة عنه في عقد نكاح، وهو دليل على أقدمية الشيخ ابن عفيف في السن والمنزلة، وتوليه منصباً مرموقاً في المنطقة (وادي دوعن).

معاصروه من فقهاء حضرموت: من معاصريه الشيخ محمد بن سليمان باحويرث الذي وصفه في تقريظه على إحدى فتاويه (الدشتة: ص١٠٩) بـ«السيد الكامل، العالم العامل، عمدة أهل هذا الإقليم، سيدنا أحمد بن عبد الرحيم»، إلخ. **ومنهم**: الفقيهان: الشيخ عبد الله سراج باجمال (ت ١٠٣٣هـ)، والسيد أبو بكر بن محمد بافقيه (ت ١٠٥٣هـ)، فقد صححا ومعهما صاحب الترجمة على فتوى للفقيه علي بن عبد الحق بلغريب (المجموع الفقهي لآل السقاف: ص٢٨٧)، مما يفيد وجوده حياً قبل سنة ١٠٣٣هـ. **ومنهم**: الفقيه محمد بن عبد القادر الحباني (ت ١٠١٥هـ) له تقريظ على فتوى للمترجم حولَ مسألة الذكر الجهري.

ومن أقرانه في الطلب على شيخه العمودي: الفقيه السيد أبو بكر بافقيه (ت ١٠٥٣هـ)، والفقيه الشيخ عبد الله بازرعة، وتلميذُ الجميع: الشيخ أحمد بابحير.

تلاميذه: أشهرهم الفقيه الشيخ أحمد بن علي بابحير، كما في إجازته المحررة للشيخ عثمان العمودي، بل شاركه في الأخذ عن شيخهما الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن العمودي، ووصفه الفقيه أبو بكر بن أحمد بن عفيف ضمن فتوى له بـ«شيخنا العلامة الصالح»، (كما في: المجموع الفقهي لآل السقاف: ص٢٤٤)، وهذا يفيد أخذه عنه.

وفاته: اعتماداً على النصوص الواردة ومعاصرته للفقهاء المتقدم ذكرهم فإني أخمن أنه بقي حياً إلى سنة **١٠٣٣هـ** وهي سنة وفاة الفقيه عبد الله سراج باجمال.

ثم وقفت في كتاب «عقد الجواهر والدرر» للشلي: في وفيات سنة **١٠٤٨هـ** على قوله: «وفيها: توفي الشيخ **أحمد بن عبد الرحمن (كذا) العمودي**، بالدُّوفة من أعمال دوعن، كان من العلماء والأئمة الفضلاء». انتهى. وأعتقد أن الذي ذكره الشلي هو عين مترجمنا الجليل، وإنما تصحف اسمه على نساخ الكتاب، فكتبوا (عبد الرحمن) بدلاً من (عبد الرحيم)، ومما يزيد الطين بلة: أن مطبوعة «عقد الجواهر» نُشِرت اعتماداً على نسخة سقيمة جداً وناقصة تحتفظ بها مكتبة الأحقاف بتريم، ولم ينشر عن النسخة المتقنة الجميلة الخط المحفوظة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، والله أعلم.

*** آثاره الفقهية:**

[١٩١]- **فتاوى**: لم أقف عليها مجموعة في كتاب، لكن وردت جملة من أحكامه وفتاويه في بعض المصنفات، فمن ذلك:

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص**٢٢٣، ٢٤٥، ٢٨٧، ٤٥٢**.
- **من الدشتة**: ص**٧٥، ٩٢، ١٠٩، ٣٠٥، ٤٥٥**.

[١٩٢]- **فتوى حول الذكر الجهري والنهي عن البدع المصاحبة له**: رسالة نادرة، وهي علامة ومؤشر هام إلى أن الفقهاء كانوا بالمرصاد لكل من يبتدع في الدين ما لم يؤثر عن السلف الصالح، على أن الشيخ في فتواه لم يشنع إلا على جهلة المتصوفة، فقد استشهد بكلام للإمام الغزالي ووصفه بـ«الغوث»، ونقل عن « قواعد الصوفية» للشيخ زروق.

أولها بعد البسملة: «**سؤال**: ما قولكم نفع الله بكم عن سؤال صورته: ما قول العلماء نفع الله بهم في جماعة اشتغلوا بذكر واحد هو قول: (لا إله إلا الله)، في مسجد مطروق، وقد يتأذى بهم النائم والمصلي والقارئ، ويدَّعون أحوال الصوفية، ولا يجتنبون الكبائر، وعامة

أتباعهم فسقة، ومنهم من يستخف بالقرآن ويسب العلماء، وينبذ الشريعة وراء ظهره، فما الذي يجب عليهم؟ فقد أفتى بعض الفقهاء بأن على صاحبِ الأمر نهيُهم عن الجهر في الخلاء والملأ والمساجد وغيرها، وصحح عليه فقهاءُ جهته، والجماعةُ المسؤول عنهم: الفقير يسر (أو: يس) بارزيق وجماعته بدوعن»، إلخ. ثم أورد السائلُ فتوَى لفقيه آخر نقض الفتوى السابقة، وتحامل على الفقهاء، وأورد بعض كلامه وبين ما فيه من تهافت وسوء تعبير وصياغة.

فأجاب الشيخ المترجم بقوله: «الجواب: ... إنه ليس لجزمه بعدم تحريم الذكر المذكور وجهٌ، لمخالفتِهِ المنقولَ عن الأئمة نفع الله بهم، فقد تظافرت نصوصهم على تحريم القراءة والذكر مع التأذي»، إلخ. وختم بقوله: «إذا علمتَ ذلك؛ فيجبُ على ولي الأمر أصلحه الله منعُ المتعاطي لجميع ما ذكرناه، مع اختلال شرطه، مما ترتبتْ على ذلك من المفاسد الدينية الخارجة عن حد الحصر، كما هو واضح، فإن أبى عزّره التعزير البليغ»، إلخ.

ومن مصادره: «تسهيل المقاصد في أحكام المساجد» لابن العماد الأقفهسي، و«المختصر الكبير» للشيخ عبد الله بلحاج بافضل، و«شرح مختصر بافضل»، و«الإعلام بقواطع الإسلام»، و«كف الرعاع» كلها للشيخ ابن حجر، و«فتاوى عبد الله بن عمر بامخرمة»، و«الإحياء» للغزالي، و«التبيان» للنووي، وغيرها.

ومن مصادقة الشيخ محمد بن عبد القادر الحباني، قوله بعد ديباجة قصيرة: «الجواب صحيح شاف، كاف صاف، لكل ذي إنصاف، وإنه يستحب خفض الصوت بالذكر إلا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها»، إلخ.

نسختها:

منها نسخة نادرة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٧٣١/ ٣)، تقع في ٨ ورقات (ورقة ١٨٣- إلى ورقة ١٩٢)، غير مؤرخة، وملحق بها تأييد الفقيه محمد بن عبد القادر

ابن أحمد، وهو الحباني المقدم ذكره قريباً المتوفى سنة ١٠١٥هـ وهو بخطه غالباً، مما يدل على قِدَمِ النسخة، وأنها كتبت في حياة الشيخين، وهذا التأييد في صفحتين.

١٢٨- الفقيه أبو بكر بن أحمد بن عفيف:

هو الشيخ العلامة الفقيه أبو بكر بن أحمد بن عفيف، الكندي الهجريني الحضرمي. وقد يقال له (العفيف) كما سبق شرحه في ترجمة الشيخ محمد باعلي العفيف.

شيوخه: أجلهم العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الرحيم العمودي، صرح بأخذه عنه في فتوى له (المجموع الفقهي **لآل السقاف**: ص٢٤٤). كما أرجح كونَ الشيخ محمد باعلي العفيف من شيوخه أيضاً بحكم مصادقته على أحكام وفتاوى صادرة عنه. (**المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٤١٦).

*** آثاره الفقهية:**

[١٩٣]- **فتاوى**: توجد له فتاوى مبثوثة في كتب الفقهاء، فمن ذلك:

- **من المجموع الفقهي آل السقاف**: ص٢٢٠، ٢٤٤، ٤١٦، ٥٤٩.

- **ومن الدشتة للعيدروس (ت ١١١٢هـ)**: جوابٌ له ضمن فتوى طويلة متشعبة الأطراف، في مسألة من باب الوقف (ص٢٦٨-٢٧١) وصادق عليه الفقيه أحمد بن عبد الله بن عمر باشراحيل، أما المسألة فتبدأ من (ص٢٤٧- إلى ص٢٧٢)، وختمت بمصادقة الشيخ محمد بن عبد الله باعلي ابن العفيف على كل الفتاوى السابقة، وضمنها فتوى للشيخ سالم باصهي، وللسيد أحمد بن عمر عيديد، والفقيه محمد بن عمر باشراحيل، والفقيه أحمد بن محمد سراج باجمال، وغيرهم كثير، وهي من المسائل المهمة.

وله فتوى أخرى في (ص٣٠٤: تدعى بمسألة التدريج) من باب الدعاوى.

*** ومما جرى بينه وبين بعض أقرانه ومعاصريه:** أنه كانت بينه وبين الفقيهين:

الشيخ أحمد سراج الدين باجمال الغرفي (ت ١٠١٨هـ)، والفقيه عبد الرحمن بامجبور الشبامي، مباحثات علمية، وردود فقهية. منها: تصديه للرد على فتواهما في مسألةٍ من مسائل بيع العهدة، صورتها: إذا مات الميت وكان ماله معهداً عند مورثه، هل يقدَّم الدينُ على الفكاك أم العكسُ؟.

فأفتيا: بتقديمِ الفَكاك لانقطاعه عن المال المورَّث.

قال العلامة السيد طه بن عمر السقاف (ت ١٠٦٣هـ): «فسألت الفقيه العلامة أبا بكر بن أحمد بن عفيف عن ذلك، فأجاب بما حاصله: والعجبُ من قول الفقيهين في المسألة، وانقطاعُ عُلقة البائعِ من نصيبه من الدين، مع بيعه حصتَه من المال المعهَّد، **فهذا القولُ غلطٌ وزللٌ**، وتمسكهما بكلام ابن مزروع لا شاهدَ فيه قطعاً، **والتحقيق**: أن الدَّين مقدم على فَكِّ المال، باقٍ للبائعِ بلا تردد»، إلخ الفتوى. (ينظر: **المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٢٢٠-٢٢١).

١٢٩- الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن سراج باجمال(*) (ت ١٠٣٣هـ):

الفقيه العلامة الأديب، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال الكندي، الغُرفي، ولد ببلدة الغرفة، وبها نشأ في حجر أبيه الشيخ الصالح.

شيوخه: طَلَبَ العلم على يد والده الشيخ عبد الرحمن بن سراج (ت ٩٩٦هـ)، ثم سار إلى الشحر ودرس كأخويه على شيخ أبيهِم الفقيه الشيخ علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ).

تلاميذه: أجلهم الفقيه عمر بن عبد الرحيم بارجاء، قرأ عليه كتاب «نخبة أصول القواعد والأركان» للعلامة ابن عراق الكناني (ت ٩٣٣هـ)، وابناه: محمد وعمر.

(*) **مصادر ترجمته**: الشلي، **عقد الجواهر والدرر**: ص١٧٠، المحبي، **خلاصة الأثر**: ٣/ ٥٧، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٤٢، عمر بارجاء، **مقدمة تشيد البنيان**، (مخطوط، نسخة الأحقاف): ص٣.

منزلته العلمية: ذكر الشلي: أنه عادَ إلى بلده (الغرفة) بعد طلبه العلم في الشحر، فولي إمامة مسجدها الجامع، ثم ولي التدريس في جامعِ الشحر، ثم القضاءَ بها خلفاً للقاضي عبد الرحمن بامطرف: (من رمضان سنة ١٠٠٥هـ إلى منتصف عام ١٠١٦هـ) فذلك (١١ سنة)، ثم وليه بعده أخوه القاضي محمد بن عبد الرحمن (ت ١٠١٩هـ)، ثم عاد بعدها إلى الغرفة، فولي قضاءها ودرّس وانتفع به الطلاب. حلّاه تلميذه الشيخ بارجاء في تشييد البنيان بـ«شيخنا السيد الكامل، العالم العامل، المجمع على جلالته، الفقيه عفيف الدين».

وفاته: توفي ببلده الغرفة في شعبان سنة ١٠٣٣هـ كما أرخها الشلي، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٩٤]- **فتاوى**: ذكرها الشلي في عقد الجواهر وقال: «له فتاوى غير مجموعة»، **ومن النقول عنها:**

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص١٣١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٧٧، ٤٠٩، ٤٣٨، ٤٧٣، ٤٨٠، ٥١٧، ٥٨١، ٦١٢، ٦٢٠، ٦٣٧.

- **ومن الدشتة للعيدروس** (ت ١١١٢هـ): ص٩٥، ٩٧، ١٠٥، ١٧٥، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٥١، ٣٦٤، ٤٠٠، ٤٥٥، ٤٦٥، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٩٨، ٥١٤، ٥٣١، ٥٥٤، ٥٨١، ٦١٦.

- **وفي الدشتة** نقولٌ عن (عبد الله بن سراج الدين باجمال) كذا مبهماً! وأعتقد أنه المترجم، منها: ص١٦٢، ١٨٣، ٤٥٥، ٤٦٣، ٦٣٠، ٦٩٨، ٨٨٣.

[١٩٥]- **تنبيه الثقات على كثير من حقوق الأحياء والأموات**: ذكره الشلي في ترجمته، ولم يعين موضوعه، هل هو في الفقه أم في الوعظ والتزكية؟. ثم وقفت على مسألة فقهية نقلها من هذا الكتاب تلميذه الفقيه عمر بارجاء في تشييد البنيان (ق ٣٤٣/ أ)، والله أعلم.

*** ابنه الأول:**

١٣٠/ ١ـ الفقيه عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن سراج باجمال:

كان نائباً على قضاء بلدة (هينن) في حياة والده، كما ورد في «المجموع الفقهي» لآل السقاف: (ص٤٠٨)، من آثاره الفقهية:

[١٩٦]- فتاوى فقهية: بعضها في «المجموع الفقهي» لآل السقاف: ص١٧٣، ٣٢٩، ٣٥٣، ٥٣٨، ٥٨٢، ٦١٧، ٦٤١.

*** ابنه الآخَر:**

١٣٢/ ٢ـ الفقيه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن سراج باجمال:

ورد اسمه في «**المجموع الفقهي**» مرة واحدة: ص١٢٩، وفي «**الدشتة**» كذلك: ص٩٣٦.

١٣٣ـ الفقيه محمد بن أحمد بن أبي بكر بافضل(*) :

العلامة الفقيه الشيخ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن محمد الدوَيِّلة بافضل، التريمي ثم المكي. لم تؤرَّخ سنة مولده أو وفاته، ووصْفُه بالمكي: يحتمل أن مولده كان بمكة المشرفة، أو أنه انتقل إليها ومات بها. قال صاحب صلة الأهل: «ذكره الشيخ العلامة علي بن عمر بن قاضي باكثير (ت ١٢١٠هـ) في اختصار فتاوى بامخرمة وأثنى عليه، ولم أقف على تاريخ وفاته، **وأظنه كان من أهل القرن الثاني عشر**». انتهى.

(*) **مصادر ترجمته**: محمد عوض بافضل، **صلة الأهل** (ص ٢٦٠)، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٥٧.

* **تنبيه**: جاء في غلاف «مختصره الفقهي» (مخطوط، نسخة شبام) تسميته بمحمد بن أبي بكر، وما أثبته فمن «صلة الأهل»، وكذلك وجدته على طُرّة كتابه «لب اللباب»: (مخطوط، نسخة الأحقاف).

قلت: ما ظنه صاحب «صلة الأهل» ظن بعيد، يعكِّر عليه ما جاء في «تشييد البنيان» لبارجاء (ق ٧٠/ وجه ب) الذي فرغ منه سنة ١٠٣٦هـ فقد ورد ذكر المترجم فيه، كما ورد ذكره في المجموع الفقهي لآل السقاف (ص١٢٥) في جواب للعلامة السيد أحمد بن حسين بافقيه (ت بمكة سنة ١٠٥٢هـ)، فهاتان قرينتان على كونه من **أهل القرن الحادي عشر**.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٩٧]- **كشف الحجاب ولب اللباب لذوي الألباب مختصر منهج الطلاب وفتح الوهاب**: كذا على طرة نسخة مكتبة الأحقاف بتريم، قال صاحب صلة الأهل: «وهو مختصرُ شرح المنهج، ويرمز فيه بذكر الخلاف في المسائل بين الشيخين ابن حجر والرملي»، قال: «وهو عظيم المنفعة، يدل على ما منحه الله به من التبحر في العلم والسعة». انتهى.
قلت: لم يقتصر على خلاف الرملي وابن حجر فقط، كما هو صريح عبارة «الصلة».

أوله: «الحمد لله على إفضاله ...وبعد؛ لما فرغتُ من أول ما يجب على المكلف مع اعتقاد الحق والصواب إن شاء الله تعالى[1]، شرعتُ في جمع مختصر شرح المنهج ومتنه لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي تغمده الله برحمته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته، مع تغيير بعض ألفاظه بأوضح منها، وحذفت منه بعض زوائد، وزدت فيه زوائد:

أكثرها من «**التحفة**» للعلامة ابن حجر (ت ٩٧٤هـ)، وبعض شيء من «**المغني**»

---

(١) كلام الشيخ المترجم هنا صريح في أن له كتب في العقائد جعله كالمقدمة لهذا الكتاب، وهو ما صرح به الشيخ محمد عوض بافضل في صلة الأهل (ص٢٦١) حيث نقل عن شيخه العلامة حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية بمكة (ت ١٣٣٠هـ) قطعة مفيدة من هذه العقيدة، وسماها «عقيدة لب اللباب»، ويبدو أن النساخ أفردوها عن الكتاب، وكان حقها أن توضع في مقدمته، ولكنها لم ترد في أي نسخة من نسخه، حتى أن صاحب الصلة قال: «لم أقف على سوى هذا الفصل من المقدمة المشار إليها». انتهى.

للعلامة الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، ومن «**النهاية**» للعلامة محمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، ومن «**حاشية**» **العلامة المفيد ابن قاسم (٩٩٢هـ) على** «**شرح المنهج**»؛ وما نقله عن الشيوخ الأفاضل: محمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، وأبيه (ت ٩٥٧هـ)، والطبلاوي، والبرلُّسي عميرة (ت ٩٥٧هـ)، ومن الكتب المعتمدة، منها: **الأسنى، والعباب**». انتهى المراد[1].

---

(١) **قلت**: عبارة المؤلف فيما يخص نقلَه عن «**حاشية ابن قاسم**» قلقة، فإنه يفهم منها: (أنه نقل عن حاشية ابن قاسم التي نقل فيها عن شيوخه الذين منهم الشمس الرملي وأبيه الشهاب والطبلاوي والبرلسي عميرة)؛ وهذا كلام غير دقيق، فقد أصاب في ذكر الشهاب الرملي والشيخ عميرة وهما من شيوخ ابن قاسم، ولكنه لم يصرح في الحاشية إلا بذكر شيخه الرملي ولده الشمس، أما عميرة فلم يتعرض لذكره فيها.

وكان حقه: أن يقدم عميرة على ابن قاسم، لأقدمية الشيخ عميرة في الوفاة فهو في درجة شيوخ ابن قاسم. و(**عميرة**): لقبٌ للشيخ: أحمد البرلسي (ت ٩٥٧هـ)، أخذ عن عبد الحق السنباطي والبرهان ابن أبي شريف، وهو من شيوخ الشربيني صاحب المغني وابن قاسم العبادي، ومن طبقة ابن حجر المكي والشهاب الرملي، له «حاشية على كنز الراغبين» للجلال المحلي. و(**ابن قاسم العبادي**): واسمه أحمد بن قاسم، غلبَت عليه كنيته (توفي ٩٩٤هـ أو: ٩٩٢هـ) أخذ بمصرَ عن الشهاب الرملي والشيخ عميرة وبمكة عن الشيخ ابن حجر، له: «حاشية على تحفة المحتاج»، جردها واستخرجها تلميذه الشيخ منصور الطبلاوي.

وهناك طبلاويان، الأول: ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي (ت ٩٦٦هـ)، من تلامذة شيخ الإسلام زكريا، ومن أقران الشهاب أحمد الرملي، له شرحان على البهجة الوردية. **والثاني**: منصور الطبلاوي (ت ١٠١٤هـ)، سبطُ الذي قبله، تلميذ ابن قاسم العبادي، وهو الذي جرد «حاشيته على التحفة».

وبناء **على هذا**: فذكرُ الطبلاوي لا داعي له في مقدمة المؤلف، **فإن كانَ أراد الكبير**: فهو غير مشهور وكتبه غير منتشرة، ولم يصحَّ أنه من شيوخ ابن قاسم، **وإن كان أراد السِبطَ**: فهو تلميذُ ابنِ قاسم لا شيخُه، فعطف الطبلاوي في ـ كلام الشيخ بافضل ـ على شيوخ ابن قاسم غيرُ مستقيم في كلا الحالين.

وإن قيل: إنه عطف على الحاشية، أي: أن من مصادر بافضل حاشية الطبلاوي وحاشية عميرة، فهذا محتمل، ولكنه لم ينقل في كتابه عن أي منهما، فبطلَ هذا الاحتمال، ولعل النسخة التي رجعتُ إليها بها سقطٌ أو سقم، فليحرر.

كما نصَّ أيضاً على النقل عن **الزِّيادي**، والمراد: «حاشيته على شرح المنهج»، وهو: العلامة المعمر الشيخ علي بن يحيى الزيادي المصري (ت ١٠٢٤هـ)، تفقّه على الشيخ عميرة، والشهابِ الرملي وابنه، والشيخ ابن حجر.

زمنُ التأليف: لم ينُصَّ المؤلف على تحديد زمن تأليفه الكتاب، إنما يدلُّ عليه وجود نقل في كتاب تشيد البنيان في (ق ٧٠/ وجه ب)، ونص عبارته: «قاله الفقيه محمد بافضل المكي في كتابه مختصر شرح المنهج». انتهى. وكتاب «تشييد البنيان» ألف بين عامي (١٠٣٦-١٠٥٠هـ)، فهذا دليل على حياة الشيخ بافضل في تلك الفترة، ومن الشواهد على وجوده في هذا العصر، نقله عن الكتب والحواشي المتقدم ذكرها، وآخرها حاشية معاصره الزيادي.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف في جزأين:

الجزء الأول: برقم (١٠٠٥)، يقع في (٢٨٧ ورقة)، كتب سنة ١٢٥٤هـ وهو مقسم أرباعاً، ينتهي الربع الأول في (ق ١١٧/ ب)، ينتهي إلى آخر باب الجعالة.

والجزء الثاني: برقم (١٠٠٤)، يقع في (١٦١ ورقة)، كذا في فهرس المكتبة.

النسخة الثانية: كنتُ وقفتُ عليها قبلَ سنوات في مكتبة رباط النور ببلدة الحامي بالساحل وهي في مجلدين، ولما قدمت الحامي زائراً وباحثاً عن هذه النسخة في جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ لم أجدها، وعلمت: أن مركز النور بتريم قد صورها.

النسخة الثالثة: بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٣٢١) كما في فهارس المكتبة (٣/ ١١٤٨)، وورد ذكرها في الفهرس الشامل: (٨/ ٢٨٤)، وقد وهمَ صُنَّاع فهارس مؤسسة آل البيت فجعلوا وفاة المؤلف ٩٠٣هـ ظناً منهم أنه بافضل العدني، فليحرر.

النسخة الرابعة: ذكرها الشيخ محمد بافضل في صلة الأهل (ص٢٦١)، وأنها كانت في مكتبة مفتي الشافعية بمكة السيد حسين بن محمد الحبشي، وهي مفقودة اليوم.

[١٩٨]- **مختصر في الفقه يسمى مختصر أبي راضي**: ذكره الشيخ بافضل في صلة الأهل (٢٦٠) قال: «ومنها: المختصرُ الذي يسمى «**مختصر أبي راضي**» المشهور بأيدي الطلبة، هو في نحو سبعة كراريس».

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذا مختصر على مذهب إمامنا الشافعي، رضي الله عنه وأرضاه، آمين، أذكر فيه ما يسّره الله لي من الواجب علينا على لسان سيد المرسلين، متصلاً إلينا على ألسن الأئمة المهتدين، رضي الله عنهم أجمعين، من الأمر والنهي الواجب، وأعرض عن غيره إلا يسيراً من المندوب، بلفظ مبين، مخافة التطويل أو عدم فهمه، أو اشتباهِ فرضٍ بنفل للمبتدين»، إلخ.

وهو كثير الاعتماد على «تحفة المحتاج» للشيخ ابن حجر، وكرر عبارة: «كما اعتمده في التحفة» في عدة مواضع، واعتمد بطلان صلاة الناطقين بالقاف اليابسة على ما رجحه وذهب إليه الشيخ ابن حجر، كما يورد أحياناً بعض الخلاف في مسائل، منها: نية الاغتراف، أوردَ قولَ ابنِ عجيل بعدم وجوبها وقال: «فليقلده من أراد»، ووضع مقدمة موجزة في العقائد (في ١٠ صفحات تقريباً).

نسخه:

بعد وقوفي على كلام الشيخ بافضل في صلته عن هذا المختصر وقوله عنه: إنه «مشهور بأيدي الطلبة»، بحثت عنه طويلاً فلم أظفر بنسخةٍ منه في تريم، ثم أكرمَ الله بالعثور على نسخة في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، نسخت سنة ١٢٧٨هـ تقع في (٦٥ ورقة)، ولم يسم ناسخها، وعلى طرة الكتاب:

«هذا مختصر في الفقه على مذهب الإمام الشافعي،

تأليف الإمام العلامة جمال الدين أبي راضي

الشيخ محمد بن أبي بكر بافضل الحضرمي ثم المكي،

رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه، آمين».

[١٩٩]- **شرح مختصر كتاب الأنوار**: و«المختصَر» للشيخ محمد بافضل العدني (ت ٩٠٣هـ): ذكر هذا الكتاب الشيخ محمد بن عوض بافضل (ص٢٦٠)، وتابعه الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٥٧)، وورد له ذكرٌ عند بارجاء في تشييد البنيان.

١٣٣- العلامة عبد القادر بن شيخ العيدروس(*) (٩٧٨-١٠٣٨هـ):

هو العلامة الفقيه المؤرخ، الأديب المشارك، السيد عبد القادر بن شيخ (الأوسط) ابن عبد الله (الأوسط) بن شيخ (الكبير) بن عبد الله العيدروس باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي الأصل، الهندي المولد والنشأة والوفاة، ولد بأحمد أباد في ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٧٨هـ ونشأ في حجر أبيه وأخذ عنه المبادئ الدينية، وحفظ القرآن وبعض المتون صغيراً.

شيوخه: أجلهم والده السيد شيخ بن عبد الله (ت ٩٩٢هـ) مؤلف «العقد النبوي»، وأخوه السيد عبد الله بن شيخ (ت ١٠١٩هـ)، والسيد حاتم الأهدل (ت ١٠١٤هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر العيدروس (ترجمة ذاتية)، **النور السافر**: ص٤٤٤-٤٥٣، والشلي، **عقد الجواهر والدرر**: ص٢٠٢، نفس المؤلف: **المشرع الروي**: ٢/ ٣٣٤، والمحبي، **خلاصة الأثر**: ٢/ ٤٤٠، عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**: ٢/ ٥٦٩، البغدادي: **هدية العارفين**: ١/ ٦٠٠، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٣٩، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ١٨٨.

منزلته العلمية: قال عن نفسه: «تصديت لنشر العلم ومزاحمة أهله، والأخذ عن العلماء والاستفادة منهم، وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة لوجه الله تعالى، وأعملت الهمة في اقتناء الكتب المفيدة، وبالغت في طلبها من أقطار البلاد البعيدة، مع ما صار إلي من كتب الوالد رحمه الله، ووفقت لاستماع الأحاديث النبوية، واشتغال الأوقات بها مع صدق النية، وطالعت كثيرا من الكتب بإعانة الله تعالى»، ثم عدد جملة من مؤلفاته.

وفاته: توفي بمدينة أحمد أباد من أرض الهند سنة **١٠٣٨هـ** رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال هو عنها: «ألفت جملة من الكتب المقبولة التي لم أسبق إلى مثلها، ووقع الإجماع على فضلها، فلا يكاد يمتري أحد في ذلك إلا عدو أو حاسد، وهي لعمري على ما أنعم الله به من فضله علي أعظم شاهد»، ثم عد منها (**٢٥** مؤلفاً) في فنون شتى، وزاد عليها الشلي كتابين لم يذكرهما، ومما يتصل بالفقه وعلوم الشريعة منها:

[٢٠٠]- **الدر الثمين في بيان المهم من علم الدين**: كذا سماه مؤلفه في ترجمته الذاتية في كتابه «النور السافر»، وعند الشلي في: «المشرع» و«عقد الجواهر»: «**في بيان المهم من الدين**».

قال عنه في النور السافر: «ذكرتُ فيه كل ما يجب على المبتدئ من معرفة العقائد، ثم ما يحتاج إليه بعد ذلك من أمر دينه كالصلاة والصيام والزكاة والحج، ثم بينت بعد ذلك الأخلاق المذمومة حتى يجتنبها الطالب، والأخلاق المحمودة ليجتهد في طلبها كل راغب، وهو كتاب نفيس جداً، ومفيد في بابه إلى أقصى الغاية». انتهى. وقال عنه الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت **١٢٥٧هـ**) في مجموع مواعظه (ص **٤٥٨**): «الكتابُ المذكور مقتضبٌ من كتب الشيخ بَحرق، وهو عجيب!»، وهو أحد ثلاثة كتب كان الإمام المذكور يحث على الاهتمام بها.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله في افتتاح كل رسالة ... **وبعد**؛ فإن أشرف العلوم: العلم بالله سبحانه وتعالى، وملائكته وكتبه ورسله، والعلم بالطريقة الموصلة إلى هذه العلوم، إذ أول واجب على العبد معرفة الله تعالى، ثم معرفة ما أوجبه سبحانه وتعالى وافترضه، إذ كل عمل كان عليك فرضاً فطلب عمله عليك فرض ... وسنبين من ذلك ما أمكن ... في كتاب لا يستغني عن مثله أحد من سالكي طريق الآخرة، وسميته: **الدر الثمين في بيان المهم من علم الدين**، انتخبته من كتب الأئمة البارعين»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها (٢٩٨٢/ ١) مجاميع، كتبت سنة ١٢٥٠هـ تقع في (٦٠ صفحة)، ضمن مجموعة السادة آل الكاف.

النسخة الثانية: نسخة خاصة في بلدنا شبام حضرموت، كتبت سنة ١٢٨٢هـ بقلم الشيخ الفاضل أبي بكر بن عوض بن عبد الله بن عوض باعبيد، تقع في (١٥ ورقة) ناقصة من الوسط والآخر.

النسخة الثالثة: نسخة شيخنا الفاضل صالح بن محمد بن عوض صويبان بالحزم قرب شبام، كتبت سنة ١٣١٢هـ بقلم الشيخ الفاضل عبد الله بن أحمد بن عمر بن عبد الله ابن محمد بن أحمد جبر، تقع في (٨٤ صفحة)، وهي نسخة تامة، ملكها الشيخ صالح بشبام سنة ١٤٠٤هـ.

١٣٤- الفقيه عبد الله بن أحمد بازرعة(*) (كان حياً سنة ١٠٤٣هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بازرعة الدوعني، من أسرة فاضلة، ظهر فيها الفقهاء والعلماء، وتقدم ذكر أبيه الفقيه أحمد أواخر فقهاء القرن العاشر.

(*) مصادر ترجمته: أحمد علي بابحير، إجازة الفقيه بابحير للشيخ عثمان العمودي، (مخطوطة، نسخة مكتبة الأحقاف)، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٤٢.

شـيوخه: أجلهم الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي (؟) تلميذ الشيخ علي بايزيد، وأخوه الفقيه محمد بن أحمد بازرعة (؟)، وهو يروي عن والده الفقيه أحمد بن أبي بكر بازرعة كتاب الإرشاد لابن المقري بسنده السابق.

تلاميذه: من أجلهم الفقيه العلامة المفتي أحمد بن علي بابحير الدوعني، روى وأخذ عنه كتاب الإرشاد للفقيه ابن المقري بسنده، ومنهم الفقيه العلامة عمر بن عبد الرحيم بارجاء مؤلف «تشييد البنيان» الذي نقل فيه عن بعض مصنفات المترجم وصرح بالأخذ عنه، [ينظر: **تشييد البنيان** (نسخة مكتبة الأحقاف): (ق ١٤٤/ أ)، و(ق ٣٨٧/ ب)، و(ق ٤٥١/ ب)].

منزلته العلمية: وصفه تلميذه الفقيه بابحير بـ«الفقيه المحرر المتقن، العالم العامل المتفنن».

وفاته: لم أقف على تحديد تاريخ وفاته، لكني أرجح أن النسخة المحفوظة بمكتبة الأحقاف بتريم من شرحه على الإرشاد كتبت بخطه، وهي مؤرخة في سنة **١٠٤٣هـ** والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٠١]- **السمط الحاوي للمهم من الفتاوي**: يعني بها: «فتاوى الشيخ ابن حجر الهيتمي»، وسماه بعض النساخ: «مختصر فتاوى ابن حجر»، وهو في فهارس مخطوطات الأحقاف مذكور بالاسمين، مما جعل بعض الباحثين كأستاذنا الحبشي يظنه كتابين كما في مصادره (ص٢٤٢) سمى الأول: «الحاوي مختصر الفتاوي»، والثاني: «السمط الحاوي للمهم من الفتاوي».

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ... **وبعد**؛ فلما كان في فتاوى أصحابنا من المسائل مما يكثر وقوعها، وتشتد الحاجة إليها، ومن أنفعها وأوسعها «**فتاوى شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر**»، لكنها لطولها يعسر على أكثر أهل

هذا الوقت تحصيلها إذ هي في أربع مجلدات، فرأيت أن أختصرها وأقتصر على لبابها، وأحذف تطويلها وإطنابها، وأضم إليها فوائد نفيسة من فتاوى المتأخرين وغيرها، وأنبه على ما يوافق الشيخ المذكور أو يخالفه مما انتهى إليه علمي، وقد أترك منها مواضع يسيرة لظهورها أو ندورها، ومتى أطلقت الجواب فهو لشيخ الإسلام المذكور، وأما غيره فأضيف كل قول إلى قائله»، إلخ.

ثم قال: «واعلم؛ أني متى أطلقت (أبا مخرمة)، فمرادي: عبد الله بن أحمد، وإن أردت ابنَ ابنه قلت: (عبد الله بن عمر)، فسيأتي ذكرهما كثيراً». وقسّم الكتاب حسب تقسيم الأصل إلى أربعة أرباع، كالتالي:

الربع الأول: من الطهارة إلى نهاية باب الزكاة.

الربع الثاني: من زكاة الفطر إلى باب إحياء الموات.

الربع الثالث: من باب الوقف إلى القسم والنشوز.

الربع الرابع: من باب الطلاق إلى باب أمهات الأولاد، وبه تمام الكتاب.

نسخه:

النسخة الأولى: وهي أفضل نسخ هذا الكتاب، هي النسخة المحفوظة بمكتبة السادة آل البار ببلدة القرين بدوعن، مكتوبة بخط نسخي جميل، مؤرخة في محرم **١٢٦٧هـ** كتبت برسم[1] السيد العلامة حسين بن محمد بن عبد الله البار (ت **١٣٣٠هـ**)، وعلى الغلاف تملك باسم السيد محمد بن حسن البار مؤرخ في **١٢٦٩هـ**. وعنوان الكتاب كما هو على طُرة الغلاف:

---

(١) هذا اصطلاح يستخدمه النسّاخ كثيراً، ويعنون به أن الكتاب نسخ (رُسِم) بطلب من الشخص المذكور، والسيد حسين بن محمد؛ المذكور: مولده سنة **١٢٥١هـ** فيكون عمره وقت نساخة الكتاب (١٦ سنة)، وهذا دليل على عناية السادة آل البار بأبنائهم، واهتمامهم باقتناء نفائس الكتب، رحمهم الله، وأعاد إلى وادي دوعن بل حضرموت قاطبة ما فات من فضائل السابقين وعلومهم، آمين.

السمط الحاوي للمهم من الفتاوي
مختصر فتاوى الشيخ العلامة أحمد بن حجر المكي،
اختصار الشيخ العلامة
أبي زرعة الحضرمي
رحمه الله.

وأميل إلى أن هذه النسخة كتبها المالك المذكور، وهو عالم فقيه حسن الخط، من تلامذة الشيخ سعيد باعشن (ت ١٢٧٠هـ)، يتضح ذلك من الشبه الكبير بين خط صيغة التملك وخط الكتاب نفسه، ومن القرائن على أنه هو الناسخ: إيراده فائدة في (ورقة ٩٤/ وجه أ) حول جواز التصرف في نقل الكتب الموقوفة على الأولاد والذرية عند انعدام صفة العلم فيهم وغلبة الجهل وخوف اندراس الكتب وضياعها، أخذاً من كلام الشيخ ابن حجر في مسائل مشابهة، وغير خاف على القارئ الكريم أن السادة آل البار يملكون خزانة من أنفس خزائن المخطوطات في حضرموت، وهذه الفتوى أو الفائدة لا تصدر إلا من رجل من أهل الشأن، رحم الله الجميع.

وهذه النسخة مضبوطة محررة مرتبة، علق الناسخ على كثير من هوامشها فوائد هامة ونقول نفيسة عزيزة الوجود، اعتنى بها فقيه عالم مطلع، فكثيراً ما يصوب بعض العبارات من أصل فتاوى الشيخ ابن حجر ومن تحفة المحتاج، وينقل عن فتاوى آل بامخرمة، وعن فتاوى ابن عبسين، وفتاوى السمهودي، وفتاوى الرملي، وفتاوى بايزيد، وعن فتاوى لبعض علماء تهامة كفتاوى الإمام ابن زياد، والشيخ الجرهزي وبعض علماء بني الأهدل. بل إنه استدرك على المؤلف في مسألة في باب النذر (ق ١٤٦/ أ، هامش).

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف برقم (٧٥٣/ فقه) بعنوان (السمط الحاوي) منسوخة في القرن الحادي عشر (حسب الفهرس)، وتقع في (١٨٩ ورقة).

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف برقم (٧٥٤) بنفس العنوان السابق، منسوخة سنة ١١٤٧هـ تقع في (٢٦٩ ورقة).

النسخة الرابعة: في مكتبة الأحقاف برقم (١٠٢٨/ مجاميع)، كتبت في سنة ١٢٦١هـ تقع في (٢٤٤ ورقة).

النسخة الخامسة: في مكتبة الأحقاف برقم (١٠٢٩/ فقه)، بعنوان (مختصر فتاوى ابن حجر) غير مؤرخة، تقع في (٣٨٥ ورقة).

النسخة السادسة: في مكتبة الجمعية الآسيوية بالبنغال رقمها (٣٧٠٦)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤٢)، والفهرس الشامل: ٤/ ٦٦٨.

* **تنبيه**: هناك نسختان أخريان بمكتبة الأحقاف، هما من كتاب ابن قاضي باكثير «مختصر فتاوى بامخرمة»،أخطأ مفهرسو المكتبة فكتبوا عليهما أنهما تأليف بازرعة، وهذا خلاف الواقع، وإنما ذهب نظرهم إلى قول المختصر في أول الكتاب أنه اختصره من «السمط الحاوي»، فكتبه المفهرسون بعنوان «السمط» نفسه، وهذا غير صحيح:

الأولى: برقم (٤٦٣) بعنوان: «**اختصار فتاوى ابن حجر**» كتبت سنة ١٢١٢هـ تقع في (٣٠١ ورقة).

والثانية: برقم (٢٨٧٨/ ١) بعنوان: «**السمط الحاوي**» غير مؤرخة تقع في (٨٨) ورقة.

[٢٠٢]- **سبيل الرشاد شرح الإرشاد**؛ لإسماعيل ابن المقري (ت ٨٣٧هـ): ذكره الأستاذ الحبشي في المصادر (ص٢٤٢). أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي أرشدنا بإرشاده، وأسعدنا بإسعاده، ومنَّ علينا بفتحه وإمداده ... **وبعد**؛ فإن كتاب «الإرشاد» في الفقه للإمام شرف الدين إسماعيل ابن المقري كتابٌ لا ينكَرُ فضلُه، ولم يصنف في بابه مثلُه، بديع الوضع، عظيم النفع، وقد وفر الله تعالى دواعي العلماء والطلبة ـ من أصحابنا ـ في هذا

الزمان وفي جميع النواحي والبلدان على الاشتغال به، وذاك شاهد صدق على جلالته وعظم فائدته، وحسن نية مصنفه، فصار فيه درس المدرسين، وحفظ الطلاب المعتنين، وتزاحمت الفضلاء على ما فيه من النفائس، وطابت لهم به المجالس. وقد شرحه جمع بشروح لا مزيد على حسنها، لكن في أكثرها تطويل يعجز عنه أكثر أهل الوقت، فأردت أن أجرد من تلك الشروح، ومن كتب الأصحاب عليه تعليقاً لطيفاً قريب التناول للمطالع وعوناً للمدرس المسارع، إذا نظر فيه المبتدي حل له العبارة، وإذا تصوره المنتهي كفته الإشارة، بعبارة قريبة إلى الأفهام، لينتفع به الخاص والعام، ولا أخرج ـ في الغالب ـ عن مسائل الكتاب»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم، رقمها (٧٥١/ فقه)، تقع في (٣٤٦ ورقة)، وهي نسخة كاملة مقابلة ومصححة، كتبت في رجب سنة ١٠٤٣هـ وهي إن لم تكن بخط المؤلف فهي مكتوبة في حياته، وبها إلحاقات وهوامش كثيرة مأخوذة من فتح الجواد للشيخ ابن حجر وغيره، وعلى الصفحة الأخيرة تملك غير مؤرخ بقلم (حسين بن سعيد العمودي)، وعلى الغلاف تملكٌ مؤرخ في ١١٩٥هـ بقلم السيد علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٣٢هـ)، ثم تملك مؤرخ في ١٢٥٨هـ بقلم أغنى أغنياء الحضارمة في عصره السيد حسين بن سهل باعلوي التريمي (ت ١٢٧٤هـ) وأسفل منه ختم وقفيّته للكتاب على طلبة العلم بتريم ونواحيها.

النسخة الثانية: برقم (٧٥٠ فقه) تقع في (٣٤١ ورقة) غير مؤرخة، (الجزء الأول فقط)، ينتهي بنهاية باب قسم الصدقات، وبآخرها فوائد، أقدمها زمناً: فائدة بقلم بعض تلامذة السيد علي بن عبد الله العيدروس صاحب سورت من أرض الهند (ت ١١٣٠هـ). وعليها تملك بقلم السيد الحسين بن طاهر بن محمد بن هاشم (ت ١٢٢٠هـ)، ثم آخر بقلم المفتي عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ).

[٢٠٣]- **شرح إطلاق العقدة في مسائل العهدة**: كذا وردت تسميته في طرة أقدم النسخ الموجودة، وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤٢) وسماه: « **إطلاق العهدة بشرح مسائل الزبدة في بيع العهدة**»، وذكر للمترجم كتاباً آخر سماه «**حل العقدة في مسائل بيع العهدة**»، معتمداً على فهارس مكتبة الأحقاف. وواقع الحال: أنهما كتاب واحد، وقد اطلعت على النسخ المحفوظة في مكتبة الأحقاف وقارنتُ بين مقدماتها، فوجدتها متطابقة.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله منجزِ وعدِه، والمتجاوزِ عن إيعادِه ... **وبعد**؛ فإني لما رأيتُ ما عمت به البلوى في هذه الأعصار، من كثرة المتعاملين بمسألة العهدة مع مخالفتها للمذهب وتباين آراء القائلين بها استخرت الله تعالى في جمع مقاصدها، وتهذيب قواعدها في مختصر لطيف، لتخف به المؤونة، وتحصل به المعونة، وجزمت بما عليه الأكثر من أولئك، وإن لم أكن أهلاً لما هنالك، ثم علقت عليه هذا التعليق أقصد فيه الطريق، مشيراً إلى الدليل والتعليل، وليس لي من ذلك غير جمعه، فأسأل الله أن يعمَّ بنفعِه، آمين».

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٦١٦/ ٥، مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (٨ ورقات)، بعنوان «**شرح إطلاق العقدة في مسائل العهدة**»، وهي قَيِّمة ونفيسة، عليها تعليقات بخط الفقيه محمد بن عبد الله باعلي العفيف، وبآخرها صفحتان فوائد ومسائل فقهية متنوعة.

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٣٢٠٩/ ١، مجاميع)، كتبت سنة **١٣٥٧هـ** تقع في (١٦ ورقة)، وعنوانها كالسابق تماماً.

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٩٣٣/ ١، مجاميع)، كتبت في **٢٣** محرم سنة **١٣٣٤هـ** تقع في (١٣ ورقة)، ضمن مجاميع السادة آل الكاف، ذكر هذه النسخة الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤٢) وأطلق عليها رقم النسخة الأولى (٢٦١٦)،

وسماها «**حل العقدة في مسائل بيع العهدة**». وهي بخط السيد الفقيه عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل (ت ١٣٤٧هـ)، نقلاً عن نسخة بخط الشيخ محمد بن عوض طيب (ت ١٣١٣هـ)، وهو عن نسخة القاضي السيد علوي بن عمر الجفري قاضي شبام، رحمهم الله.

النسخة الرابعة: بمكتبة السيد محمد الهدار (ت ١٤١٨هـ) بمدينة البيضاء، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤٢)، وسماها «**حل العقدة في مسائل بيع العهدة**»، كالسابقة.

١٣٥ - الفقيه أحمد بن علي بابحير(*) (ت بعد ١٠٤٧هـ):

هو الفقيه العلامة الشيخ أحمد بن علي بابحير، الدوعني الحضرمي، كان حياً سنة ١٠٤٧هـ وهي السنة التي كتب فيها إجازته النافعة المفيدة لتلميذه الشيخ عثمان بن أبي بكر العمودي.

شيوخه: ذكر في إجازته أربعة من شيوخه هم: العلامة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن العمودي، وتلامذته الكبار: العلامة السيد أبو بكر بن محمد بافقيه، والعلامة الشيخ أحمد بن عبد الرحيم العمودي، والعلامة الفقيه المتقن عبد الله بن أحمد بازرعة، وهؤلاء الثلاثة جميعاً تفقهوا على الشيخ الأول، وعن طريقه يروون كتاب الإرشاد لابن المقري. ومن شيوخه أيضاً: الفقيه سليمان بن عمر بن أحمد باحويرث الآتي ذكر سنده في ترجمة ابنه الفقيه محمد.

تلاميذه: أشهرهم العلامة الفقيه الشيخ عثمان بن أبي بكر العمودي مصنف كتاب «نصب الشرك»، المتن الشهير في علم الفلك، كتب له إجازة مطولة.

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد علي بابحير، **إجازته للفقيه عثمان العمودي**، (مخطوطة، نسخة الأحقاف): كامل الكتاب، **المجموع الفقهي لآل السقاف**: عدة مواضع ذكرت في الترجمة.

*** مصنفاته:**

[٢٠٤]- **فتاوى**: وهي منثورة مبثوثة في مصنفات الفقهاء، وقد تكرر ذكرها في مصنفات فقهاء حضرموت، فمن ذلك: من **المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص١١٧، ١٧٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٣٥، ٤٦٧، ٤٨٢، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٥، ٦٤١. ومن **الدشتة للعيدروس** (ت ١١١٢هـ): ص٢٧، ٨٢، ٩١، ١١٤، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٦، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٩٣، ٢٠٨، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٤٥، ٣٥٧، ٣٧٣، ٣٩٦، ٤٠٩، ٤٦٢، ٤٧٧، ٥٠٧، ٥٤٥، ٦٠٢، ٧٢٨، ٨٠٦، ٨٧٧، ٩٤٦.

١٣٦- الفقيه محمد بن سليمان باحويرث(*):

هو الفقيه العلامة الشيخ محمد بن سليمان بن عمر بن أحمد باحويرث، الدوعني الحضرمي، ولد بالخريبة من وادي دوعن الأيمن، ونشأ في حجر أبيه وكان فقيهاً جليلاً، قال ابن عبيد الله في «إدام القوت»: «وما زالت خريبة دوعن محط رجال العلم من قديم الزمان، وكان بها ناس من آل باحويرث، ومنهم عالم الخريبة وقاضيها في القرن الحادي عشر، وهو الشيخ سليمان باحويرث، له ولولده العلامة محمد بن سليمان ذكر كثير في «مجموع الجدين» طه بن عمر وعلي بن عمر»، إلخ، وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤٢) وقال: «لم أقف على ترجمته، ولعله من أهل القرن العاشر، وله ذكر في إدام القوت». قلت: هو من أهل القرن الحادي عشر كما صرح به ابن عبيد الله.

شيوخه: أجلهم والده الفقيه سليمان بن عمر باحويرث (مات قبل ١٠٤٧هـ)، [تفقه بالفقيه العلامة قاضي الشحر محمد بن عبد الله بن علي باعمرو السيفي الشحري، تلميذ الشيخ ابن حجر].

(*) **مصادر ترجمته**: إجازة الفقيه بابحير (مخطوطة)، مصادر الفكر، ص٢٤٢، عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٣١٤.

تلاميذه: أجلهم الفقيه أحمد بن علي بابحير، روى من طريقه مصنفات الشيخ ابن حجر الهيتمي عن أبيه عن القاضي باعمرو عن الشيخ ابن حجر.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٠٥] ـ **فتاوى:** تكرر ذكرها في المجموع الفقهي لآل السقاف، وفي الدشتة للعيدروس.

نسختها:

يوجد منها فقط الجزء الثاني فقط في مكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (٨٨٧/ فقه) منسوخة سنة ١٢٦١هـ. بدأت من أثناء كتاب الصلاة (فصل في مبطلات الصلاة) وانتهت بصلاة الاستسقاء، والمصورة التي لدي ناقصة من آخرها، تقع في (**٣٤٢** ورقة) وليس (**٣٢٤**) كما في فهرس المكتبة المذكورة.

*** ملاحظات:**

الذي لاحظته من قراءتي للكتاب أنه ليس على نمط كتب الفتاوى المتمحضة لإيراد المسائل والإجابات بالطريقة المعهودة، ولكنه يوردها أثناء تقريره وسيره في تأليفه وفق ترتيب كتب الفقه، مع إيراد الفوائد والمسائل، وذلك على سبيل المثال: «**فصل في مبطلات الصلاة:** تبطل الصلاة بالنطق بحرفين من كلام البشر ولو من منسوخ لفظه أو من حديث قدسي»، إلخ. ويستمر على هذا التقرير، ثم يورد الفروع والمسائل من مصنفات الشيخ ابن حجر، أو من فتاوى الرملي الأب، أو من نهاية ابنه الشمس، ويذكر الخلاف بين الشيخين: ابن حجر والرملي، وينص على المسائل التي قد يتفقان فيها، وقد يعارضهما أو يوجِّه عبارتيهما، أو يتوقف عن الجزم بحكم إذا بان له قلق أو اضطراب في النصوص: كما في (ق ٥١/ ب).

ومن غرائبه: جعله الرملي (ت ١٠٠٤هـ) تلميذاً لابن حجر (ت ٩٧٤هـ)، فهو يقول في بعض المواضع: «قال الرملي كشيخه ابن حجر!».

أما ما يعد من فتاواه التي أجاب هو عنها: فذلك شيء قليل جداً، فمن ذلك: (ق ١٤٨/ ب)، و(ق ١٩٩/ أ). وأحياناً يورد اختيارات له أو ترجيح كما في (ق ٤٤/ ب)، وقد يجيب عن إشكالات عرضت له في توجيه بعض النصوص كما في (ق ٩٥/ أ). وعلى هذا: فإني أرى تسمية هذا الكتاب **بالفتاوى** مجازٌ، ولعله يوجد كتاب آخر للمترجم غير هذا الكتاب، حوى فتاواه المحررة، والله أعلم.

* **ومن مصادره**: القلائد لباقشير، فتاوى بايزيد غالباً يطلقها فيريد الشحرية وقد يقيدها بالدوعنية (ق ٥٨/ ب)، فتاوى آل بامخرمة، مجموعة عبد الرحمن بن عمر العمودي، التجريد للمزجد والعباب له، فتاوى الأشخر، وأسنى المطالب، كتاب الأنوار للأردبيلي، وغيرها.

نقله عن بعض معاصريه من فقهاء حضرموت:

١ـ السيد **أحمد بن حسين بن محروس البيض الشحري**، تلميذ العلامة السيد عمر البصري المدني (ت ١٠٣٧هـ): أورد فوائد نفيسة عن خطه، كما في المواضع: (ق ١٠/ أ)، و(ق ١١/ ب)، و(ق ٦٠/ أ).

٢ـ العلامة الشيخ **عبد الله بازرعة**: نقل عنه في مسألة تتعلق بالقنوت (ق ٧٥/ أ).

نقول فقهاء حضرموت عن (فتاوى باحويرث):

- من **المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٦٩، ٧٠، ٩٢، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٢٨، ١٤٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٦٤ (فتوى صحح عليها خبيزان والمعلم ورد عليهم أحمد مؤذن)، ٢٧٦، ٢٩٦، ٣٥٩، ٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٢، ٤١١، ٤٤٤،

٤٦٧، ٤٨٢، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٥٦، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٥، ٦١٨، ٦١٩، ٦٤١، ٦٦٧،

- ومن الدشتة للعيدروس: ص١٦، ٢٠، ٢٩، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٦، ٥٥، ٦١، ٦٨، ٨٢، ٩١، ١٠٨، ١١٠، ١١٤، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٧٩، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٧، ٤٤٧، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩١، ٤٩٧، ٥٤٥، ٥٨٤، ٥٩٥، ٥٩٨، ٦١٥، ٧٠٢، ٧٢٦، ٧٤١، ٧٤٣، ٨٧٧، ٨٨١، ٩١٣.

[٢٠٦]- تقريب الفوائد؛ في الفقه: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤٢).

* ابنه:

١٣٧- الفقيه سليمان بن محمد باحويرث:

وردت له بعض الأحكام الفقهية في «الدشتة»: ص٢٣٦، ٣٤١، ٣٤٩، ٦٥٤، ٩١٤. ينقل كثيراً عن خط أبيه. وفي الدشتة (ص٤٤٩) ما يفيد أنه تولى نيابة القضاء والعقود في الخريبة، وكان معاصراً للفقيه السيد أبي بكر بافقيه (ت ١٠٥٣هـ).

١٣٨- الفقيه عبد الله باعمر العمودي (كان حياً سنة ١٠٣٣هـ):

هو الفقيه القاضي الشيخ عبد الله بن محمد بن عمر باعمر العمودي، قاضي الشحر فيما بعد سنة ١٠٣٣هـ.

شيوخه: لم أجد نصاً يفيدني في معرفة أسماء شيوخه، ولكني بالاستقراء توصلتُ إلى أنه يعد في طبقة الآخذين عن الشيخ سالم باصهي (ت ١٠١١هـ؟)، والشيخ عبد الله

ابن سراج الدين باجمال (ت ١٠٣٣هـ)، وقد شارك المذكورَين في المصادقة على فتوى مكية من إفتاء الشيخ محمد بن عبد العزيز الزمزمي (ت ١٠٠٩هـ) في باب الوصية (**المجموع الفقهي**: ص٤٠٤).

كما أفتى في مسألة: عدم صحة نكاح الجارية الموقوفة على جهة عامة، موافقاً لفتوى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي، وهو من طبقة شيوخه أيضاً، وهذه المسألة عُرِضَت على الفقيه سالم باصهي فأفتى فيها مفصِّلاً، (تقدم ذكره في ترجمته).

ومن أقرانه ومعاصريه: السيد الفقيه أحمد بن حسين بلفقيه (ت ١٠٤٨هـ)، والفقيه السيد أبو بكر بن محمد بافقيه (ت ١٠٥٣هـ)، والفقيه سليمان باحويرث (الابن)، وهؤلاء الفقهاء لهم وقائع أحكام اشتركوا فيها مع صاحب الترجمة، كما سيأتي الإشارة إلى بعضها.

وقد كان الشيخ المترجم على قضاء الشحر في الوقت الذي كان فيه الشيخ سليمان باحويرث (الابن) نائباً على عقود الأنكحة في الخريبة بدوعن، وجرت بينهما خصومة علمية في واقعة حال: وهي عقدُ نكاحٍ لامرأة وليُّها غائبٌ على يد باحويرث، فنقضه الشيخ باعمر بحجة عدم الكفاءة، فقام السيد أبو بكر بافقيه (ت ١٠٥٣هـ) بالوساطة في القضية، مما جعل الشيخ باعمر يتراجع عن حكمه ويقر بصحة العقد، (كما يعلم من: ص٤٤٩ من **الدشتة**)، والله أعلم.

*** آثاره الفقهية:**

[٢٠٧] ـ **فتاوى**: وهي كغيرها من فتاوى فقهاء هذا العصر، لم تدون، وإنما وجدت متناثرة في بطون الكتب، فمن ذلك:

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٤٠٤، ٤٢٨، ٤٤٧، ٤٤٩.
- **ومن الدشتة للعيدروس**: ص٤١، ٤٣٤، ٤٦٤، ٥٤٨، ٦٩٨.

١٣٩- الفقيه عثمان بن أبي بكر العمودي(*) (كان حياً سنة ١٠٤٧هـ):

هو الفقيه المؤقت الفلكي، الشيخ عثمان بن أبي بكر بن عمر بن عمر العمودي، من فقهاء وادي دوعن، وصاحب المتن الشهير المسمى «نصب الشرك»، في علم المواقيت.

شيوخه: أخذ عن العلامة الفقيه أحمد بن علي بابحير، قرأ عليه في الفقه متن الإرشاد، وفي النحو وغيره من الفنون، وله منه إجازة مطولة أورد فيها أسانيده إلى ابن المقري، وهي مؤرخة في شعبان سنة ١٠٤٧هـ ومنها استفدنا معرفة طبقته.

تلامذته: لم أقف على تسمية أحد منهم فيما بين يديَّ من مصادر.

منزلته العلمية: قال عنه شيخه الفقيه بابحير في إجازته له: «الولد المحب الفقيه العالم العلامة النجيب الذكي الفصيح الأريب اللبيب ... بقية خلف السلف الأفاضل، وسلالة الأمجاد الأماثل، الفاتحين في سماء معالي الارتقاء ما انبهَم على غيرهم» الخ. قال في آخرها: «فليروِ عني بالإتقان والإجادَة، فهو بحَمد الله أهل للإفادة»، إلخ.

وفاته: لم أقف على تأريخ لوفاته، وإن كان جزم الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٧١) بأنه توفي سنة ١٠٤٧هـ وإنما تلك سنة فراغه من كتابه «نصب الشرك»، وسنةُ نيله الإجازة من شيخه بابحير، ولعل الأستاذَ وقف على مصدر لم أعرفه.

* مصنفاته الفقهية:

[٢٠٨]- **نصب الشرك فيما تشتد إليه الحاجة من علم الفلك**: متن لطيف شهير عند أهل العلم والفقه بحضرموت مقرر للتدريس في معاهد وزوايا العلم في تريم الغناء قديماً، ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٧١).

(*) مصادر ترجمته: أحمد علي بابحير، إجازته للفقيه عثمان العمودي، (مخطوطة الأحقاف): كامل الكتاب، الحبشي، مصادر الفكر: ص٥٧١.

أوله: «الحمد لله مدبر الأفلاك بقدرته الباهرة، وجاعل النجوم هداية في ظلمات البر والبحار الزاخرة ... **وبعد**؛ فلما كان ذو القعدة أحد شهور سنة سبع ـ بتقديم السين على الباء ـ وأربعين بعد الألف من هجرة الحبيب عليه الصلاة والسلام (١٠٤٧هـ)، سألني بعض الإخوان ممن له في القلب مكان، أن أجمع له ما تشتد إليه الحاجة من علم الفلك، ليتوصل به إلى معرفة منازل القمر التي عليها مدار فصول السنة الأربعة، وأوقات الزرع ولقاح الأشجار وحصاد الثمار، وأزمان ساعات الليل والنهار، ومقدار ظل الزوال، وغير ذلك، والإتيان بها مرتبة الأول فالأول، ويتوصل بها أيضاً إلى معرفة شهور الروم، والبروج وأيام النيروز الفارسي وعدم أيامها وموافقتها للمنازل، ويتوصل به أيضاً إلى معرفة الزيادة الكبرى والصغرى ونقصهما وابتداء كل وعدد كلٍّ.

وهذا من أهم ما تنبغي معرفته، إذ به معرفة أوقات الصلاة، ويتوصل به إلى معرفة طالع الفجر وغاربه، والوتد والمتوسط، ويتوصل به أيضاً إلى معرفة اعتدال الليل والنهار، وغاية طول الليل وقصر النهار، وعكسه، فأجبته إلى ذلك ... وسميته: كتاب نصب الشرك لاقتناص ما تشتد إليه الحاجة من علم الفلك، ورتبته على ستة فصول، وأستطرد في كل فصل فوائد لها به تعلق لتتم بها الفائدة»، إلخ.

من مصادره: أورد أبياتاً من نظمه هو، ونظماً للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٨٧٠هـ)، وفوائد ونصوصاً من نبذة الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ) في الفلك التي سبق ذكرها، كما نقل جدولاً لبامخرمة الحفيد عن فتاويه الهجرانية (المسألة ٣٨٠)، وعن نبذة الشيخ عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ) التي سبق ذكرها، كما عزا إلى جدول من وضع الفلكي عمر بن عبد الله بابشير (تقدم ذكره).

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٦١٤/ ٦) مجاميع، غير مؤرخة، تقع في

(١٤ ورقة)، وذكر في الفهرس أنها منسوخة سنة ١٠٤٧هـ! وفيه نظر، لأنه تاريخ الفراغ من التأليف لا تاريخ النسخ، كما وقفت عليه بنفسي.

النسخة الثانية: في الأحقاف برقم (٢٥٦٠/ ٤) مجاميع، غير مؤرخة، تقع في (١٣ ورقة).

النسخة الثالثة: في الأحقاف برقم (٣٠٧٩/ ٥) مجاميع، كتبت سنة ١٢٧٤هـ، لم يذكر عدد أوراقها.

النسخة الرابعة: في مكتبة كلكتا من بلاد الهند رقمها (١٥٠٥)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص٥٧١).

طبعته:

لم يطبع هذا الكتاب النافع إلى الآن طبعة علمية محققة، وقد أطلعني العالم الفلكي الدكتور الفاضل حسن بن محمد باصرة، (الأستاذ المشارك في علم الفلك الفيزيائي، بقسم العلوم الفلكية، كلية العلوم، جامعة الملك عبد العزيز، بجدة) على عمله ودراسته عن هذا الكتاب، وقد حقق متنه على عدة نسخ خطية، مع (نبذة الفلك) المسماة (اللمعة) للشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، وألحق بهما نبذة الشيخ عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ)، ونبذة الشيخ عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، فيكون الكتاب شاملاً جامعاً نافعاً في بابه. ولا يزال الدكتور الفاضل يضيف إلى عمله فوائد ومستجدات، ونرجو أن يرى هذا العمل النافع النور قريباً بإذن الله، وسيأتي ذكر جهوده الفلكية في خدمة منظومة شيخنا العلامة محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) رحمه الله.

١٤٠ـ الفقيه عمر بن أحمد باشراحيل(*) (كان حياً سنة ١٠٤١هـ):

ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤١)، وغايةُ ما وقفت عليه من سيرته: أنه مفتي عدن، ولعله تولى القضاء بها.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٤٨٦، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٤١.

شيوخه: وجدتُ اسمه عند الشلي في «المشرع الروي» في الآخذين عن العلامة الفقيه السيد علي زين العابدين العيدروس المتوفَّى بتريم سنة ١٠٤١هـ. ومن أقرانه في الطلب على السيد المذكور السيد الفقيه أبو بكر بن أحمد الشلي (ت ١٠٥٣هـ).

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٠٩]- **مختصر فتاوى بامخرمة**: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤١) ونسبها للشيخ عمر بن أحمد صاحب الترجمة، وذكر أن منها نسختين كما سيأتي ذكره، ولكني وقفت على نص عند العلامة علوي بن أحمد الحداد (ت ١٢٣٢هـ) في ترجمته الذاتية في كتابه (**المواهب والمنن**، مخطوط: ٢/ ١٧٧) عند تعديده مقروءاته على والده العلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ)، فذكر منها: «**مختصر العدنية والهجرانية في الفقه؛ لعبد الله بن أحمد باشراحيل** صاحب عدن، إلى آخر باب الطلاق، ويذكر من وافقه من معاصريه، ومن خالفه». انتهى.

وهذا معكر لما عرف من أن هذا الاختصار إنما هو للشيخ عمر باشراحيل، والله أعلم بحقيقة الحال! أولها: «الحمد لله الذي أرشدنا بإرشاده، وأسعدنا بإسعاده، ...، **أما بعد**؛ فإنه خطر لي خاطر أن أختصر ..»، إلخ. نقلته من الفهرس الذي أصدرته مكتبة المرعشي بقُم.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة جامع صنعاء الغربية (٦٣٤/ فقه)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤١)، وورد وصفها في الفهرس الذي أصدرته مكتبة السيد آية الله المرعشي بإيران (١/ ٧١٢)، ولما ذهبت إلى المكتبة المذكورة (في شوال ١٤٢٨هـ) وبحثت في الفهارس، وجدت أن هذا الرقم تغير إلى (١٢٩٧/ فقه)، والموجود منها الجزء الأول فقط ينتهي بكتاب البيع، يقع هذا الجزء في (١١٢ ورقة)، كتب بتاريخ ١١ شعبان سنة

١٢٩٦هـ. وحاولت تصويره، وقدمت للمكتبة المذكورة عدة مصورات مخطوطة رقمية نادرة ليس لديهم منها شيء، ولكني حاولت عبثاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

النسخة الثانية: بمكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤١).

[٢١٠]- فتاوى: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤١) على أنها كتاب مستقل، أورد ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرسه المخطوطات اليمنية للمحافظات الجنوبية (الفهرس القديم) (ص٦٢، برقم: ٣٠٥)،

نسخها:

النسخة الأولى: عزا الأستاذ الحبشي (في الفهرس القديم) وجودها إلى (مكتبة بعض الأفراد) بتريم حضرموت، وأنها نسخت سنة ١٢٥٧هـ مما يدل على اطلاعه عليها.

النسخة الثانية: في مكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (٥٤٤)، ذكرها الأستاذ الحبشي أيضاً، ولكني بحثت طويلاً في فهارس المكتبة المذكورة عن هذا الرقم وغيره، فلم أظفر بطائل، والله المستعان.

اختصارها:

١- للعلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ) كما سيأتي في ترجمته.

٢- الفقيه العلامة علي بن قاضي باكثير (ت ١٢١٠هـ) كما سيأتي في ترجمته.

*** ومن النقول عن فتاوى الشيخ عمر باشراحيل:**

١- من المجموع الفقهي لآل السقاف: ص٥١٨.

٢- ومن الدشتة للعيدروس: ص٦٦، ١٧٩، ٥٠٣، ٥٩٥.

[٢١١]- فتوى في حكم وطئ السراري المجلوبات من الحبشة المجهول حال

سابيهن: أخذت هذا العنوان من فحوى الفتوى نفسها، وهذا أولها بعد البسملة: «هذا سؤال؛ ما قولكم رضي الله عنكم عن الأرقاء الصغار المجلوبين من بلد العجم، المجهول حال سابيهم، هل يجب غسل من مات منهم قبل البلوغ، وتكفينه والصلاة عليه ودفنه أم لا؟ وهل يصح وطئ الصغيرة منهم حال الجهل أم لا؟ وهل يفرق بين كون المسبية ممن تدين آباؤها باليهودية أو النصرانية أم لا؟ فإذا قلتم بالفرق؛ فما المقرر في كفار الحبشة، هل هم من أهل الكتاب أم لا؟ بيِّنوا لنا ذلك، فإن المسألة مما عم حدوثها، وأطبق الناس على وطئ الصغار من الإماء المجلوبات مع الجهل بحال السابي من غير نكير، بيِّنوا لنا ذلك بياناً شافياً، مفصلاً وافياً، جزيتم خيراً». انتهت صيغة السؤال.

وجاء أول الجواب ما نصه: «الحمد لله، الجواب، أجاب سيدنا الفقيه العلامة القاضي الفهامة عمر بن أحمد باشراحيل نفع الله به بقوله: ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا، الجواب، والله الموفق لإصابة الصواب: إذا شك في إسلام سابيهم حكم عليهم أحكام الكفر والعياذ بالله، وإن تلفظوا بالشهادتين وخالطوا المسلمين، بناء على عدم صحة إسلام المميز استقلالاً، وهو المعتمد في المذهب»، إلخ.

نسختها:

النسخة الأولى: وقفت عليها في بلدنا شبام، تقع في (٦ ورقات)، غير مؤرخة، ومعها فتوى للسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) ومصادقة من مفتي الشافعية بمكة الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٤هـ)، وهي نسخة جيدة، لكنها لا تخلو من تحريف وتصحيف.

النسخة الثانية: في بلدنا شبام أيضاً، تقع في (٥ ورقات)، كتبت سنة **١٢٩٣هـ** بقلم السيد الفقيه المؤرخ أحمد بن حامد بن عمر بن سميط (ت ١٣٣١هـ)، بها نقص من آخرها، مع رسائل أخرى بخط المذكور.

[٢١٢]- **نبذة في أحكام صغار الأرقاء الحبوش**: ذكرها المترجم في الفتوى السابقة (ورقة ٣/ وجه ب) قال: «والغالب أن الذين (في الأصل: الذي) يخرج بهم مسلمون من جهات زيلع، وهرر، وبربرة، ويبيعونهم على أهل البنادر، مثل: المخا، وعدن، واللحية، والحديدة، وغيرهن، وقد حققت ذلك **وأوضحته في نبذة جمعتها في أحكام صغار الأرقاء الحبوش** ..»، إلخ.

ثم قال في (ورقة ٦/ وجه أ ـ ب): «والخلاص والطريق في جميع ذلك: أن من وقع من الرقيق الصغير المميز، ذكراً كان أو أنثى، أن يلقنه الشهادتين ويقلد الإمام الأعظم في صحة إسلامه، فيرتب عليه جميع الأحكام، ويصير حكمه حكم المسلمين، وهو الذي اختاره وأعمل به. وقد أطلنا الجواب، فلا يخلو من قواعد، وقد استوعبت في هذه النبذة جميع ما يتعلق بذلك مع بسط، وذكرت كفار (بَرعَجمْ) لأنهم يخرجون منهم حبوش، ومنهم نوبة، ومنهم قمارا، ومنهم طائفة صومال، وفيهم مسلمون، وفيهم كفار، **وقد استوعبت ذلك في (النبذات) المشار إليها**، .. ومن وجد نقلاً صريحاً فالفقه بحر لا ساحل له، والله حسبنا ونعم الوكيل»، إلخ.

* كتب لا تصح نسبتها للمترجم:

[، مكرر]ـ **رسالة النية وأحكامها**: نسبها له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤١)، وهذا غير صحيح، ولعله سبق قلم، وإنما هي للفقيه **عبد الله بن عمر بن عبد الله باشراحيل** (ت ١٢٤٠هـ؟).

* فقهاء معاصرون من آل باشراحيل أيضاً:

هناك نقول فقهية عن فتاوى منسوبة لفقهاء من هذه الأسرة المباركة، وهم من أهل القرن الحادي عشر أيضاً، بحكم القرائن التي ذكرت في النقول المنسوبة إليهم، فمنهم:

١٤١ - الفقيه محمد بن عمر باشراحيل:

لعله ابن الفقيه عمر بن أحمد قاضي عدن، له:

[٢١٣]- فتاوى: منها في (الدشتة): ص٢٢٦، ٢٥٣، ٢٦٠، ٤٤٧، ٨٠٥، ٨٠٦، ٩٤٦.

وتكرر فيها كثيراً: عبارة «شيخي وعمي الفقيه محمد بن عمر»، فلعل القائل هو الفقيه أحمد بن عبد الله الآتي.

١٤٢ - الفقيه أحمد بن عبد الله بن عمر باشراحيل:

وورد في بعض المصادر: (باشراحيل الغُرَيب)، وذلك نسبة إلى قرية (بلاد الغُرَيب) الواقعة في (وادي بن علي) قرب شبام، وهي لا تزال مأهولة وبها جماعة من هذه الأسرة إلى اليوم، وقد زرتها. له:

[٢١٤]ـ فتاوى: منها في «**المجموع الفقهي**» **لآل السقاف**: ص٨١ (نقلٌ عن خطه)، ٥٤٧ (مباحثة فقهية بينه وبين الفقيه محمد بن سراج باجمال المتوفى سنة ١٠١٩هـ). **ومن الدشتة للعيدروس**: ص١٥٤، ١٩٣، ٢٦٦، ٢٧١، ٥٥١، ٥٨٤، ٥٧٨. ولعله هو الناقل عن الشيخ محمد بن عمر الذي يصفه بـ(شيخي وعمي)، كما تقدم ذكره نقلاً عن الدشتة للعيدروس.

١٤٣ - الفقيه عبد الله بن محمد باشراحيل (القريني):

كأنه منسوب لبلدة (القرين) بوادي دوعن الأيمن، أو هي كلمة (الغُرَيبي) كالسابق: تصحفت إلى (القريني)، كل محتمل. ورد ذكره في الدشتة، للعيدروس: ص٥٩.

١٤٤- السيد أحمد بن حسين بلفقيه(*) (ت ١٠٤٨هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، قاضي تريم، السيد أحمد بن حسين بن عبد الرحمن بن العلامة الفقيه محمد بن عبد الرحمن الأسقع بلفقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم، وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم، وحفظ الإرشاد وبعض المنهاج.

شيوخه: طلب العلم على الشيخ الفقيه محمد بن إسماعيل بافضل (ت ١٠٠٦هـ)، والسيد العلامة عبد الرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٠١٤هـ)، والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس (ت ١٠١٩هـ)، والعلامة محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف (ت ٩٩٦هـ).

وبمكة المكرمة أخذ عن العلامة شهاب الدين أحمد بن إبراهيم ابن علان (ت ١٠٣١هـ)، والعلامة السيد عمر بن عبد الرحيم البصري (ت ١٠٣٧هـ)، وذكر الشلي أنه لقي في أحد مواسم الحج: العلامة محمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، والعلامة أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢هـ)، قدما من مصر فلقيهما وأخذ عنهما.

تلاميذه: منهم القاضي أحمد بن عمر عيديد، والسيد عبد الله بن زين بافقيه، والسيد أحمد بن عمر البيتي، والسيد حسين بن محمد بافقيه، والسيد عبد الرحمن بن عبد الله باهارون، والسيد أحمد بن أبي بكر الشلي، وأخوه السيد محمد (المؤرخ) الذي قال عنه: «وكنت أحضر دروسه، وأكرع من أنهار علومه»، إلخ.

منزلته العلمية: قال الشلي: «كان له حظ وافر في التحقيق، وحملت الفتاوى إلى ما بين يديه، وكان من أحسن أهل زمانه، فإذا سئل عن مسألة فكأنما الجواب على طرف لسانه، ويورد المسألة بنصها ولفظها لقوة حافظته»، وذكر عنه: أنه صاحب نفس كريمة، وروح خفيفة، وفكاهة ونوادر، يجمع أصحابه كل ثلاثاء ويخرج بهم إلى بعض البساتين.

(*) **مصادر ترجمته**: الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ١٢٢، عمر الكاف، **إتحاف الطالب النبيه** (خ): ص٣٥-٣٦، نفس المؤلف، **الفرائد الجوهرية** (خ): ٣/ ٦١١ (ترجمة: ١٠٠٥).

وذكر توليه القضاء بتريم وذكر أذية وقعت عليه بسبب ذلك لتنازع رغبات بعض المتنفذين من السادة في تريم غِبَّ عزله وعدم بقائه في القضاء، مما سبب جرحه بالألسنة والكلام عليه، قال الشلي: «ثم لم يسلم ممن يعاديه، بل كاد أن يفارق بلده لذلك، بل تكلم فيه بعض معاصريه بما ليس فيه، وقد قيل: المعاصر لا يناصر». انتهى.

وفاته: توفي بتريم الغناء سنة ١٠٤٧هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢١٥]- فتاوى: ذكرها الشلي بقوله: «وله فتاوى منتشرة، مفيدة محررة»، **قلت:** ومما وقفت عليه من فتاواه ومسائله:

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف:** ص١٢٥، ١٣٤، ٢٨١، ٣٠٩، ٣٥٣، ٣٧١، ٤٢٨، ٤٥٩، ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٩٣ (وصف بأنه: بقية المجتهدين)، ٤٩٥، ٥١٦، ٥٣٨، ٦١٩ (وصف بقاضي تريم)، ٦٣٦

- **من الدشتة للعيدروس:** ص١٦٣، ٢٢٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٥، ٣٣٤، ٣٤٤، ٤٠٤، ٤٣٨، ٥٨١، ٦٣٠، ٧٧٤، ٨٦٠، ٨٧٧.

- ومن الفوائد النادرة المنسوبة لصاحب الترجمة:

سؤال رفعه إلى الفقيه الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي كما في (فتاوى باصهي: ورقة ٣٧/ وجه أ)، وهو ما نصه: «من الفقيه الشريف الصالح أحمد بن حسين بن الفقيه الأصقع، في محرم عاشور أول شهور سنة ١٠٠٥هـ من عَدَن:

مسألة: من معاملة العبيد والضمان: عبد غيره مأذون له في التجارة، أودع عند شخص مالاً، فهل يضمن الوديع أم لا؟ إلى آخره. **الجواب؛ بحروفه:** ويدع العبد ضامن، ولا يبرأ بالضمان إلا بالدفع إلى سيده لا إلى العبد نفسه، في «شرح الروض» لشيخ الإسلام

زكريا نفع الله به ما لفظه **بحروفه**: «وديع الصبي والعبد والمجنون ضامن لوديعتهم، لأن شرط موجبها: إطلاق التصرف كقابلها، فهو مقصر بالأخذ ممن ليس للإيداع، ولا يزول ضمانه إلا بردها إلى مالك أمرهم، انتهى لفظاً بحروفه، والله سبحانه أعلم». انتهى.

[٢١٦] ـ **رسالته في حكم ترائي هلال شوال سنة ١٠٤٧هـ**: ذكرها تلميذه العلامة الشلي، وأطال في ذكر سبب تأليفها، وسيأتي نقله في ترجمة تلميذه السيد أحمد بن عمر عيديد، الذي خالفه في الحكم وألف رسالة أخرى في نقض حكم شيخه المترجم، قال الشلي: «ولكل منهما في المسألة كتابة، ولم أقف على كتابة صاحب الترجمة، وستأتي كتابة شيخنا أحمد عيديد في ترجمته، وأرسلوا يستفتون أهل الحرمين، فاختلف جوابهم، ولكن أكثرهم أفتى بما حكم به صاحب الترجمة، وذكرتُ في رسالة «**معرفة اتفاق المطالع واختلافها**» ما يؤيده». انتهى.

قلت: وهذه المسألة لم تزل تتكرر في كل عصر، وسيأتي في ترجمة الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ) قضيةٌ شديدة الشبه بهذه، وتلك الأيام نداولها بين الناس!

١٤٥ - الفقيه عمر بن عبد الرحيم بارجا(*) (كان حياً سنة ١٠٥٠هـ):

هو الفقيه العلامة، الصالح الزاهد، الشيخ عمر بن عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحمن بارجاء، السيوني الحضرمي، مولده بمدينة سيون، وبها نشأته، وعاشَ في ظفار وتولى الخطابة فيها. وذكر ابن عبيد الله السقاف شخصين بنفس الاسم، وصف أحدهما بأنه: مؤلف «تشيد البنيان»، والآخر: بخطيب ظفار، وأعتقد أنهما شخص واحد، والله أعلم.

(*) **مصادر ترجمته**: المترجم نفسه، **تشيد البنيان**، (خ، نسخة مكتبة الأحقاف): ص٢-٤، عبد الرحيم بن مسعود بارجاء، **غسق الدجى في أعلام آل بارجاء**، (مخطوط): ص٤٥، الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ٣٩، السقاف، **إدام القوت**: ص٦٨٠-٦٨١، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٤٤.

شيوخه: أجلهم العلامة الفقيه **عبد الله بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال** (ت ١٠٣٣هـ) قرأ عليه كتابَ «نخبة أصول القواعد والأركان» لابن عراق الكناني، ونقل عن بعض مؤلفاته (ق ٣٤٣/ أ). ووصفه بـ«علامة العصر وفقيهه» (ق ٤٢٦/ أ)، والعلامة الفقيه **أحمد بن محمد مؤذن باجمال** ذكره في: (ق ٣٠٣/ أ، ق ٣١٠/ ب، ٤٢٦/ أ، ٤٨٨/ أ، ب،) قرأ عليه في «منهاج الطالبين» للإمام النووي عام ١٠٣٥هـ بقرية (مدودة) بحضرموت، وشاركه في الأخذ عن مجيزِه ابن علان المكي (ت ١٠٥٧هـ)، والعلامة السيد **أحمد بن حسين بافقيه** (ت ١٠٥٣هـ)، وهو المراد عندما يطلق المترجم لفظة: (شيخنا)، ويبدو أنه كان يطالع معه أو يقرأ عليه مصنفات الشيخ ابن حجر، فقد نقل تعليقاته تلك عليها في كتابه «التشييد».

ونص على أخذه عن جماعة، منهم: العلامة **عبد الله بن أحمد بازرعة**، ونقل عن كتابه (السمط) ويصدِّر النقل عنه بعبارة: (قال شيخنا)، كما في (ق ١٤٥/ أ)، و(ق ٢٠٦/ ب)، و(ق ٢١٤ / ب)، و(ق ٢٧١ / أ)، و(ق ٤٠٨/ أ)، و(ق ٤١٢/ أ)، و(ق ٤٥١/ ب)، و(ق ٤٨٨ / أ)، والسيد الفقيه **يوسف بن عابد الحسني** (ت ١٠٢٠هـ) ذكره ونقل عنه في (ق ٦٩/ ب) و(٤٢٦/ ب)، و(ق٤٣٩/ أ)، والسيد **أبو بكر بن محمد بافقيه** (ت ١٠٤٨هـ) نص عليه في (ق ١٨٧/ ب)، والسيد **زين العابدين العيدروس** (ت ١٠٥١هـ) كما في (ق ١٨٢/ أ)، والسيد الفقيه **أحمد بن عمر عيديد** (ت ١٠٥٠هـ) كما في (ق ٢٤٦/ أ)، و(٢٥٦/ ب)، والسيد العلامة **محمد الهادي بن عبد الرحمن شهاب الدين** ذكره في (ق ٣٤٢/ ب). والعلامة **أحمد بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال** (ت ١٠١٨هـ) كما في (ق ٤٢٥/ أ). و(ق٤٨٧/ ب).

وظهر لي من مطالعة كتابه «التشييد» أنه رحلَ إلى مكة المكرمة وقرأ بها على بعض علمائها، وممن صرح بأخذه عنهم من المكيين: الشيخ الإمام **محمد علي ابن علان البكري**

المكي (ت ١٠٥٧هـ)، ذكره في مواضع منها: (ق ٤٢٢/ ب)، و(ق ٤٦٦/ ب). والعلامة **عبد العزيز بن محمد الزمزمي المكي (ت ١٠٧٢هـ)** سبط الشيخ ابن حجر، نص عليه في غير موضع منها: (ق٩٩/ أ)، و(ق ٣٩٢/ أ)، و(ق٢٨٣/ أ). ونقل عن فتاوى **لوالده الشيخ محمد بن عبد العزيز** (ت ١٠٠٩هـ) كما في (ق ٩٩/ أ). ولعل طلوع الشيخ بارجاء إلى الحجاز كان بعد وفاة الشيخ الزمزمي الأب! كما روى خبراً عن أحد فقهاء تهامة، واسمه **إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عمر بن عثمان الحكمي** في (ق ٢٣٩/ ب)، عن العلامة السيد أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل (ت١٠٣٥هـ)، ولم يصرح بمكان الأخذ، وأعتقد أنه أخذ عنه في تهامة اليمن، حيث أن كتابه حوى جملةً صالحة من فتاوى فقهاء تهامة.

تلامذته: أجلهم وأشهرهم العلامة محمد بن أبي بكر الشلي (ت ١٠٩٣هـ)، ذكر ذلك في ترجمته الذاتية في «المشرع الروي»، ولم أقف على تسمية غيره.

منزلته العلمية: قال الشيخ عبد الرحيم بارجاء (ت ١٤٠١هـ) في «غسق الدجى» في حقه: «أحد العلماء الأعلام، وزين الليالي والأيام، كان مبرزاً في كثير من الفنون، عارفاً بدقائق المسائل خصوصاً في علم الفقه، باذلاً نفسه لخدمة العلم وأهله»، وقد كان متولياً الخطابة في مدينة ظفار مدة من الزمان، ولعله توفي بها.

وفاته: ذكر أنه أخذ عن شيوخه بحضرموت عام ١٠٣٥هـ، وكان قد شرع في جمع مادة كتابه «التشييد»، ولعله كان يناهز الثلاثين من العمر، ثم ارتحل إلى مكة وأخذ عمن بها وأرجح أنه كان بالحرمين سنة ١٠٥٠هـ لوجود توقيع فقهاء الحرمين على فتوى الخليلي كما سبق، ثم منها إلى ظفار، وبها أخذ عنه الشلي قبل هجرته إلى الهند، لأنه هاجر إليها بعد سنة ١٠٥٠هـ، هذا ما انتهى إليه بحثي، فأرجح وفاته في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، والله أعلم.

* **مصنفاته الفقهية:**

[٢١٧]- **تشييد البنيان شرح نخبة أصول العقائد والأركان**: كتاب كبير في الفقه وفروعه، في مجلد ضخم، من أنفس ما أُلِّفَ في بابه، محشو بالفوائد الغزار، والمسائل النافعة المشرقة مثل رابعة النهار، لم يؤلف فقيه شافعي من حضرموت مثله، قال فيه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «كتاب حافل في ربع العبادات، نقل فيه نقولاً كثيرة الفائدة، فرغ منه سنة ١٠٣٦هـ». انتهى. وسيأتي تعقبي: أنه ظل يزيد فيه ويضيف إلى سنة ١٠٥٠هـ.

وأوله: «الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، ... **وبعد**؛ فقد ألهمني ربي عز وجل أن أعلق على هذا المختصر المسمى بـ«**نخبة أصول القواعد والأركان الضامنة لوصول المقصر الراجي الوجلان**»، تأليف الشيخ الإمام العلام ... أبي عبد الله محمد المهاجر الشهير بابن عراق المتوفى يوم الأحد سابع عشر صفر الخير سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، ودفن بالمدينة المشرفة، تغمده الله برحمته، وأسكنه الفردوس في أعلى جنته، فاستجبت لذلك وشرعت فيما هنالك بعون الله وقدرته، وزدت على ما ذكره المصنف نفع الله به أبواباً وفصولاً لم يذكرها اختصاراً ولا يتم المقصود إلا بها، فأثبتها مع فوائد مستجادات، وقواعد محررات ملتقطة من الشروح المطولات والمبسوطات والمختصرات والفتاويات المقررات ...، وسميته: **تشييد البنيان في شرح نخبة أصول القواعد والأركان**».

وأصل الكتاب: متن صغير في العبادات يسمى «نخبة أصول القواعد والأركان» تأليف العلامة الجليل الشيخ محمد بن علي بن عراق الكناني[1] المولود بدمشق والمتوفى

---

(١) مصادر ترجمته: العيدروس، **النور السافر**: ص، الغزي، **الكواكب السائرة**: ١/ ٥٩-٦٨، ابن العماد، شذرات الذهب: ٨/ ١٩٦، حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ص١٣٥٨، الزركلي، **الأعلام**: ٧/ ١٨٢، البغدادي، **هدية العارفين**: ٢/ ٢٣٢، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٣/ ٥١٩ (ترجمة: ١٤٧٦٧).

بمكة المكرمة سنة **٩٣٣**هـ. وقد قال الشيخ بارجاء في خاتمة شرحه: «اعلم أيها الناظر في هذا الكتاب المختصر أصله جداً، أني كلفتُه وحشوتُه بما لا يليق بأمثاله من المختصرات، وأرجو من الله سبحانه ثم من الناظر أن يقبل معذرتي في ذلك، وقد سبق الكلام في الخطبة ما المراد بذلك».

معاناة التأليف: بعد أن ذكر مقروءاته على شيوخه، أردف القول بأنه شرع في جمع مادة هذا الكتاب أثناء طلبه العلم وقراءته على شيخه أحمد بن محمد مؤذن باجمال، فلما علم بذلك غضب منه، وامتنع من تدريسه ما لم يترك ذلك العمل، قال المترجم: «فأجبته إلى ذلك، لكن لم تسمح نفسي بتمزيقها بعد جمعي لها»، ثم إنه عرض ما كتبه على شيخه المذكور إثر رؤيا رآها فاستصوبه وشجّعه على الإتمام، فهذا يدل على صبره وحسن تلطفه ومداراته لشيخه.

وكان المترجم فقيراً مغموراً في مجتمعه، يعاني من عدم توفر المراجع الفقهية عنده، لأن الناس ما كانوا يعيرونه خوفاً على كتبهم، وبخلاً وضِنَّةً بها، وهذا ما تحدث عنه بمرارة في المقدمة، قال رحمه الله: «وهذا ما دعت إليه الحاجة في تحصيلها للإفادة في رسوخ المسائل بالتكرير والإعادة لمثلي ولأمثالي، ولا آذن لأحد أن ينقلها إلا بإذني في حياتي، أو من شاء نقلها بعد وفاتي. **ولا الداعي إلى جمع ذلك:** إلا لأني فَقير ليس عندي ما أحصل به شيئاً من هذه الكتب الآتي ذكرها، وكما قيل في المثل: ثياب الإعارة ما تغطي ستارة، وكذا يقال: من كتبه عارية، فعلمه عارية، وفي وقتنا هذا تعذرت الإعارة إلى الفقير لأنه ليس من أهل الجاهات، حتى التجأت إلى جمع مسائل منها لعلي أهتدي به إلى ما بقي منها، ويكون تقريباً لي ولغيري ممن يمنع من الإعارة، فلله در القائل:

ولو أنني أسعَى لنفسِي وجدتَني ... كثيرَ التأني في الذي أنا طالبُه
ولكنّني أسعَى لأنفعَ صاحبي ... وشِبعُ الفتى عارٌ إذا جاعَ صاحبُه»

زمن تأليف الكتاب: فرغ من تأليفه سنة ١٠٣٦هـ بقرية مريمة القريبة من سيون، كما نصَّ على ذلك في الخاتمة، ولكن يعكر عليه ما ورد في (ق ٤٦٤/ أ) فقد نقل مسألة في (باب الحج) عن خط الشيخ محمد غرس الدين بن أحمد الأنصاري الخليلي (ت ١٠٥٧هـ)، وصحَّح عليها جمعٌ من أعلام فقهاء الحرمين، وذلك مؤرَّخٌ في سنة ١٠٥٠هـ. وعليه؛ فإني أذهب إلى أن الشيخ المصنف رحمه الله استمر يضيف إلى كتابه ما يستجد لديه من فوائد، من كتب معاصريه، ومما وقف عليه بخطوطهم أثناء رحلته إلى الحرمين، وهذا يدلنا إلى تأخر وفاته إلى ما بعد ذلك التاريخ، كما قدمت، والله أعلم.

أهم مصادره، والاختصارات التي مشى عليها فيه: مؤلفات الشيخ ابن حجر الهيتمي الأربعة: تحفة المحتاج، وفتح الجواد، والإمداد، والمنهج القويم شرح المقدمة الحضرمية. [**تنبيه**: اصطلح المترجم في كتابه كبعض معاصريه (بازرعة وباحويرث) على تلقيب الشيخ ابن حجر بشيخ الإسلام، على خلاف ما عليه المتأخرون من إطلاق ذلك اللقب على الشيخ زكريا الأنصاري، شيخ ابن حجر المذكور، فليعلم]. ورمز **للتحفة** إذا انفردت (**ت**)، ورمز **للإمداد** إذا انفرد (د)، ورمز **لفتح الجواد** إذا انفرد بـ(**الفتح**)، ورمز **لشرح المقدمة الحضرمية** بـ(**ش**) ورمز **للفتح والإمداد** إذا اجتمعا بـ(**شرحي الإرشاد**)، ورمز **للثلاثة** بـ(**تفد**)، وإذا أطلق عبارة (**في كتبه**) فالمراد: هذه **الأربعة**.

وإذا أطلق (**شرف الدين**)، فمراده المراغي، وقد أبهم اسم الكتاب ومؤلفه في المقدمة، ولكنه صرح باسمه (المشرع) في أثناء الكتاب (مثال: ق١٦/ ب، و: ق٤٧١/ ب). **قلت**: مراده شرح المنهاج المسمى «**المشرع الروي في شرح منهاج النووي**» للشيخ محمد بن أبي بكر المراغي العثماني (ت ٨٥٩هـ) المكنى بأبي الفتح، ومن هذا الشرح نسخة في ليدن بهولندا. [**مصدر الترجمة**: الزركلي، **الأعلام**: ٦/ ٥٨. الحبشي، **جامع الشروح والحواشي**:].

وإذا أطلق (المعين)؛ فهو: **معين أهل التقوى على التدريس والفتوى**، للعلامة علي ابن أحمد الأصبحي (ت ٧٠٣هـ)، وهو نفيس ونادر، توجد منه نسختان خطيتان: **واحدة**

في هامبورج، **والأخرى** في أياصوفيا (١٤٣٧)، عن: الحبشي، **جامع الشروح** (٣/ ٢٠٦).
ونقل المترجَم عن **فتاوى الأصبحي** في عدة مواضع.

وإذا أطلق (**الرملي**)؛ فمراده: **الشمس محمد بن أحمد** (توفي سنة ١٠٠٤هـ) وهو معدود في معاصريه. والنقل عنه من كتابه: **نهاية المحتاج شرح المنهاج**، ويرمز له **بالنهاية**، وينقل أحياناً عن كتابه الآخر: (**عمدة الرابح في معرفة الطريق الواضح على كتاب هدية الناصح وحزب الفلاح الناجح**) وأصله (**الهدية**) للشيخ أحمد الزاهد القاهري (ت ٨١٩هـ) وتعرف **بمقدمة الزاهد**. كما نقل عن (**شرحه على المختصر اللطيف**) لبافضل (ق ١٠٢/ ب).

وإذا أطلق (**الشربيني**)؛ فمراده: **الخطيب محمد بن الشربيني** (ت ٩٧٠هـ)، والنقل عنه من كتابيه: **مغني المحتاج شرح المنهاج**، و: **الإقناع شرح متن أبي شجاع**.

وإذا أطلق (**شيخنا**) فالمراد به **أحمد بن حسين بافقيه** (ت ١٠٤٨هـ).

مصادر أخرى: ظهر لي أنه نقل مباشرةً عن عدد من مؤلفات فقهاء حضرموت، ويحتمل أنه حصل على بعض الكتب بعد أن كتب مقدمته السابقة، لأن المصادر التي نص عليها لا تحتوي على النقولات التي أوردها في كتابه ـ لاسيما نقوله عن معاصريه ـ فمن ذلك: فتاوى آل بامخرمة الثلاث: (١ـ فتاوى الجد، وفتاوى الحفيد: ٢ـ العدنية، و٣ـ الهجرانية)، و٤ـ حسن النجوى للعمودي؛ وهذه الأربعة الكتب نقل عنها كثيراً جداً. ويتلوها في كثرة المنقول: ٥ـ القلائد لباقشير، ٦ـ فتاوى بايزيد. أما الكتب التي لم تذكر إلا مرة أو مرتين، فمنها: ٧ـ **الأسرار الربانية مختصر الأذكار النووية** لبحرق (ق ٨٧/ أ)، و٨ـ **رسالة الفقيه باقشير الفلكية** (ق ١٣٢/ أ).

- وإذا أطلق (فتوى لبامخرمة الحفيد) فمراده: (فتاويه العدنية).
- وإذا (أورد رقماً) لفتوى لبامخرمة فمن (فتاويه الهجرانية).
- وإذا أراد الجدَّ (عبد الله بن أحمد): صرح باسمه.

كتب صرح أنه نقل عنها بالواسطة: صرح في المقدمة بأن هذه الكتب لم يقف عليها وهي: حواشي ابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج، وحواشي الزيادي، وحاشية الطبلاوي، قال عن الثلاثة: «لم يحصل لي الوقوف على كتبهم، ولا الوصول إليهم، فنقلت عنهم بالحكاية، عن نقلٍ من يقعُ بنقلِه الكفاية».

نقله عن كتب نادرة مفقودة: منها: «**شرح المنهاج**» للفقيه بن شعيب الشبامي (ق ٦٥/ ب)، و«**المنتخب**» لنفس الشيخ المذكور. وكتاب «**تنبيه الثقات على كثير من حقوق الأحياء والأموات**»، لشيخه عبد الله بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال (ق **٣٤٣**/ أ).

- نقله عن فقهاء حضرموت المعاصرين له (القرن الحادي عشر):

١- فائدة عن مختصر شرح المنهج للشيخ محمد بافضل المكي (ق ٧٠/ ب).

٢- فتاوى سالم باصهي، وتقدم في ترجمته ذكر مواضع العزو إلى فتاويه.

٣- السمط الحاوي لشيخه عبد الله بازرعة المقدم الذكر.

٤- فتاوى باحويرث: (ق **٣٩٢**/ أ).

٥- فتوى لأحمد بن محمد بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال: (ق ١٧/ ب).

٦- فتوى لعبد الله بن أحمد سراج الدين باجمال، نقلها في (ق **٤٢٥**/ أ)، ووصفه بـ«العلامة الفقيه».

٧- فائدة من خط شيخه أبي بكر بن محمد بافقيه (ق **٢٣**/ أ).

٨- فتوى للفقيه أحمد بن عبد الرحيم العمودي جواباً لسؤالٍ من السيد أبي بكر بافقيه (ق **١٥٧**/ أ).

٩- فائدة نقلت له عن خط السيد أحمد شهاب الدين الأصغر باعلوي (ت ١٠٣٦هـ) (ق ١٦٦/ ب).

١٠ـ تصحيح على مسألة أفتى فيها ثلاثة من فقهاء تريم: (ق **٣٩٢**/ أ)، هم: عبد الله

ابن أبي بكر الخطيب (ت ١٠٩٨هـ)، وعبد الرحمن بن هارون؟، وأحمد بن عبد الرحمن علوي؟

نقله عن بعض معاصريه من غير الحضارمة: (من المدينة المنورة): السيد عمر البصري (ت ١٠٣٧هـ) (ق ٧٩/ ب). والشيخ الفقيه عبد الرحمن بن علي الخياري المدني (ت ١٠٥٦هـ) وهو من الآخذين عن النور علي الزيادي، ومن شيوخ العلامة علي الشبراملسي، نقل عن فتاواه.

مصادره غير الحضرمية: فتاوى السمهودي، فتاوى ابن حجر، فتاوى القماط، فتاوى الطنبداوي. فتاوى ابن زياد، مجموعة حمزة الناشري، كتاب تسهيل المنافع في الطب للأزرق، شرح بداية الهداية للفاكهي، كشف الأسرار لابن العماد الأقفهسي، كفاية الأخيار للحصني.

نسخ كتاب «التشييد»:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (٦٣١) فقه، كتبت سنة ١٢١٧هـ بقلم علي بن أحمد باجبران الدوعني، تقع في (٥١٣ ورقة)، وعليها تملكان أحدهما بوادي دوعن سنة ١٢٢٣هـ والآخر بمكة المكرمة سنة ١٢٥٧هـ. وهذه النسخة عليها تعليقات وتصويبات واستدراكات في عدة مواضع، ومن أسماء المصححين الواردة في هوامشها: في (الورقة ٢٧/ الوجه أ) توقيع باسم (عمر بن محمد)، وفي هامش (الورقة ٧١/ الوجه ب) نقل بيتين وعزاهما (لجده) عبد الله بن عمر بن يحيى، فعرفت أنه السيد: عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن يحيى، وهو فقيه نبيه، توفي بمكة بعد حج عام ١٣١٠هـ [ينظر: عمر بن علوي الكاف، الفرائد الجوهرية (مخطوط): ٢/ ٣٠٣ (ترجمة: ٣٤٣)]، ويبدو أنه قابل هذه النسخة على أصلها وعلق عليها من بعض مصادر المؤلف، وألحق ما سقط على الناسخ وما فاته من إلحاقات وتصويبات.

النسخة الثانية: بمكتبة المشايخ آل بارجا، ذكرها الشيخ عبد الرحيم بن مسعود بارجا في كتابه (غسق الدجى) في ترجمة، ووقفتُ عليها عند أخيه مجيزي الشيخ مهدي بن مسعود بارجاء بسيون، حفظه الله.

النسخة الثالثة: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤٥)، وأفاد: بأنها محفوظة في مكتبة الشيخ عبد الرحمن باجمال بالغرفة.

١٤٦- القاضي أحمد بن عمر عيديد(*) (ت بعد ١٠٥٢هـ):

هو العلامة الفقيه الجليل، السيد أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن محمد مولى عيديد، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم، وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم، ومتن الإرشاد والقطر والملحة.

شيوخه: أخذ بتريم عن القاضي أحمد بن حسين بلفقيه (ت ١٠٤٨هـ)، والشيخ زين بن حسين بافضل (ت ١٠٢٦هـ)، والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس (ت ١٠١٩هـ)، وولده زين العابدين العيدروس (ت ١٠٤٠هـ)، والسيد عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس (ت ١٠٥٣هـ)، أخذ عن هؤلاء بتريم.

ثم سار إلى الحجاز، فأخذ عن العلامة السيد عمر البصري (ت ١٠٣٧هـ)، والشيخ عبد الملك العصامي، والشيخ أحمد بن إبراهيم ابن علان (ت ١٠٣٣هـ)، والشيخ محمد بن حسين بافضل، والشيخ عبد العزيز الزمزمي (ت ١٠٧٢هـ)، والشيخ عبد القادر الطبري (ت ١٠٧٢هـ)، وغيرهم. وسار إلى الديار المصرية، وأخذ عن جماعة بها لم يسمَّوا.

تلاميذه: العلامة القاضي عبد الرحمن بن عبد الله باهارون (ت ١٠٧٠هـ)، والسيد

(*) **مصادر ترجمته**: الشلي، **المشرع الروي**: ٢/ ١٧٢، محمد بن حسن عيديد، **إتحاف المستفيد**، (خ): ص٣١٠، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٨٣٦ (ترجمة: ١٤٧٥).

سهل بن أحمد باحسن (ت ١٠٧٦هـ)، والشيخ القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب (ت ١٠٩٨هـ)، والشيخ محمد بن محمد بارضوان بافضل (ت ١٠٧١هـ)، والشيخ الفقيه أحمد باعبيد، والشيخ أحمد بن عتيق، والشيخ الفقيه أحمد باجرش عرف بالقاضي، ومنهم المؤرخ السيد محمد الشلي، قال عنه: «حضرت درسه في بادية طلبي وماءُ الحياة مغدِق، وغصنُ الشبيبة مورق». انتهى.

منزلته العلمية: قال السيد الشلي: «شيخ العلوم وإمامها، ورضيع ألبانها وواسطة عقدها، ومجتلي قدحها المعلى، ومُوري زندها، ذوي الأصحاب الذين انتشروا في الأرض، وملأ ذكرهم الطول والعرض .. كان يحضر درسه فضلاء دهره، وعلماء عصره، ويحصل بينهم من المسائل النفيسة ما يذهل قلوب السامعين، وكان طالب التحقيق يقصد درسه لأجل من يحضره من الأجلاء»، إلخ.

وفاته: لم تؤرخ وفاته، غير أنه ولي القضاء بتريم بعد وفاة السيد أحمد بن حسين بافقيه سنة ١٠٥٢هـ ولبث مدة يسيرة ثم عزل نفسه، فوليه تلميذه السيد سهل باحسن، ثم أعيد صاحب الترجمة، ومات وهو على القضاء، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢١٨]ـ **فتاوى:** ذكرها الشلي بقوله: «له فتاوى مفيدة، لكنها غير مجموعة، ورسائل أخرى»، **قلت:** وهذه الفتاوى يوجد منها شيء مبثوث في بطون الكتب، فمن ذلك:

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف:** ص٨٧، ١٢٥، ١٢٧، ١٧٣، ٢٨٠، ٢٨٣، ٣٩٢، ٤٧٣، ٥١٥، ٥٤٥، ٥٩٦، ٦٠٠، ٦٤١.

- **ومن الدشتة للعيدروس:** ص٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٩٥، ٢٦٧، ٣٣٢، ٣٤٥، ٥٠٨، ٦١٠، ٨٧٣، ٩١١.

[٢١٩]- **تحرير المقال لما وقع لحاكم تريم إذ ذاك في دخول شوال**: رسالة وجيزة، صنفها عام ١٠٤٧هـ بسبب خلاف نشب بينه وبين قاضي تريم السيد أحمد بن حسين بافقيه (ت ١٠٥٢هـ)، تحدث عنها وعن سبب تأليفها العلامة الشلي، فقال: «وقع بينه وبين شيخه، شيخنا القاضي أحمد بن حسين، ما يقع بين العصريين في مسألة رؤية الهلال في دخول رمضان وشوال، وحاصلها: أن ثلاثة شهدوا برؤية الهلال يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمسه، ثم قامت بينة برؤية الهلال بعد غروب الشمس ليلة الثلاثين، فقبل الثانية القاضي أحمد، وحكم بثبوت دخول شوال، وأفتى صاحب الترجمة برد شهادتهم وقبول شهادة الأولين، وألف كل واحد منهما رسالة في بيان ما ظهر له»، إلخ.

قال الشلي: «واختلفت فتاوى علماء حضرموت في هذه الواقعة، ثم أرسلوا يستفتون علماء الحرمين، فاختلفت فتاويهم أيضاً، ولكن أكثرهم أفتى بما قاله القاضي أحمد بن حسين، وأن العمل على البينة العادلة الشاهدة برؤية الهلال بعد الغروب في الفرض المذكور، وقد ذكرت المسألة في الرسالة التي ألفتها في معرفة اختلاف المطالع واتفاقها، ولم يزل العلماء قديماً وحديثاً على ذلك، فهذه طريقة مسلوكة مألوفة، وسبيل العلماء عنها معروفة، وسلوك طريق الإنصاف، أجدر بذي العقل من ركوب الاعتساف»، إلخ.

أول هذه الرسالة بعد البسملة: «**أما بعد**، فإنه لما كان عام سبع وأربعين بعد الألف، وقع لحاكم تريم إذ ذاك تساهل وعدم تثبت مع تهوره في دخول رمضان وخروجه»، إلخ.

نسختها:

أورد نصها تلميذه العلامة الشلي في ترجمته له في (المشرع الروي: ٢/ ١٧٣-١٧٦)، وتوجد منها نسخة خطية في مكتبة آل الصافي بالمدينة المنورة يحتوي جملة من الرسائل في مسألة الهلال لعلماء حضرموت والحجاز، ولا يحضرني رقمه الآن لأدرجه، والله أعلم.

١٤٧- السيد أبو بكر بن محمد بافقيه(*) (ت ١٠٥٣هـ):

هو العلامة الصالح، الفقيه الورع، السيد أبو بكر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بافقيه، باعلوي الحسيني، التريمي ثم القيدوني الحضرمي، ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم، وحفظ بعض المتون منها الإرشاد لابن المقري.

شيوخه: أخذ الفقه بتريم على يد الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل بافضل (ت ١٠٠٦هـ) وتخرج على يديه، والفقيه السيد عبد الله بن شيخ العيدروس (ت ١٠١٩هـ)، والفقيه الشيخ زين بن حسين بافضل (ت ١٠٢٦هـ)، هؤلاء ذكرهم الشلي. وأخذ بوادي دوعن: عن الفقيه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي، ويبدو أن له شيوخاً آخرين غيره كما تفيده عبارة السيد الشلي في ترجمته في المشرع وهي قوله: (ثم ارتحل إلى دوعن، وكان إذ ذاك بالعلماء معمور، فأخذ عن جماعة من الأعيان). انتهى.

تلاميذه: منهم الفقيه الشيخ أحمد بن علي بابحير، أخذ عنه متن «الإرشاد» لابن المقري.

منزلته العلمية: قال الشلي: «اعتنى بالإرشاد، وفتح الجواد، وكان له اعتناء تام به، فكان يستحضر عبارته بالحرف، ولقد أخبرني بعض تلامذته الثقات: أنه كان يقرأ عليه الفتح، قال: فكنا نرى أنه يحفظه عن ظهر قلب، وكان ينقله بالفاء والواو، وكنا ندأب ليلاً ونهاراً ونجيء إليه فنجده يستحضر من كلام المتكلمين عليه من استشكال وجواب، مالم يطلع عليه أحد منا، مع مطالعتنا شروحه ومبالغتنا في ذلك، وكان آية في استحضار مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وغرائب مسائله. وكان هو وشيخنا القاضي أحمد ابن حسين بلفقيه (ت ١٠٤٨هـ) متصاحبين، وكانا كفرسي رهان، ورضيعي لبان، وكان

(*) مصادر ترجمته: أحمد علي بابحير، إجازته للفقيه عثمان العمودي، (مخطوط، نسخة الأحقاف): ص١٠، الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٩٤، عمر الكاف، الفرائد الجوهرية: ٣/ ٨٢٩ (ترجمة: ١٤٥٧).

صاحب الترجمة جامعاً لكثير من الفنون. ثم ارتحل إلى دوعن، وكان إذ ذاك بالعلماء معمور، فأخذ عن جماعة من الأعيان، وأقام به برهة، ثم قطن مدينة قيدون، وتصدى لنشر العلم والإفادة، وقصد بالفتاوى في النوازل، وصارت الرحلة إليه، ومدار الفتوى في ذلك الوادي عليه». انتهى بالتقاط وتصرف يسير.

وفاته: توفي ببلدة قيدون سنة **١٠٥٣**هـ كما في الشجرة العلوية الكبرى، ولم يؤرخها الشلي.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٢٠]- **فتاوى**: ذكرها الشلي، وقال عنها: «اشتهرت فتاواه في غالب الأقطار، وعم النفع بها في أكثر الأمصار، مع العبارة الفائقة، والمعاني الدقيقة الرائقة، ولكنها غير مجموعة، مع أنها منتشرة غير ممنوعة». انتهى. ومما وقفت عليه من هذه الفتاوى والأحكام الفقهية:

- من **المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٧٨ عنه علي بن عمر السقاف، **٢٨٧**، **٤٢٧**، **٤٣٣**، **٤٤٩** ثناء بالغ عليه، **٥٣٩**، **٥٤١**، **٥٨٢** (عن شيخه عبد الله عمودي).

- من **الدشتة للعيدروس**: ص١٢١، **١٤٩**، **٢٧٢**، **٢٧٨**، **٢٩٨**، **٣٤٦**، **٥١٧**، **٥٢٨**، **٥٧٩**، **٦٠٦**، **٦٣٥**، **٧٠٢**، **٧٤٠**.

١٤٧- الفقيه عبد الرحمن باجبور (كان حياً سنة ١٠٢٠هـ):

هو الفقيه العلامة الشيخ المفتي، عبد الرحمن بن أحمد باجبور، الشبامي الحضرمي، مولده بمدينة شبام ووفاته بها، وتولى الإفتاء فيها.

شيوخه: ورد في (الدشتة: ص**٥٥٤**) وصفه بأنه تلميذ الشيخ معروف باجمال (توفي سنة **٩٦٨**هـ)، كما نقل في بعض فتاواه (**المجموع الفقهي**: ص**٣٣٤**) عن «فتاوى» الشيخ بايزيد (ت **٩٧٥**هـ)، مما يشتم منه غلبة الظن على أخذه عنه، ومن المرجحات

لذلك: معرفتنا أنه كانَ في درجة الفقيه أحمد بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال (ت ١٠١٨هـ) حيثُ أفتيا في مسألة وتعقبهما الفقيه أبو بكر بن محمد بن عفيف (**المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٢٢٠). وورد منه سؤال (١٥٢/ب) إلى الفقيه سالم باصهي، وورد منه سؤال (**الدشتة**: ص٥٥١-٥٥٤) إلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج باجمال (ت ١٠٣٣هـ).

وفاته: أرى تخميناً إلى أن وفاته في حدود سنة ١٠٢٠هـ والله أعلم.

*** آثاره الفقهية:**

[٢٢١]- **فتاوى**: هناك نقول عنها في كتب الفقهاء، فمن ذلك:

- من **المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٢٢٠، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤، ٤١٠.

- من **الدشتة للعيدروس**: ص٧، ٨٦، ١٣٤، ٥١٨، ٨٠٣، ٨٠٦، ٨١٩ (الفقيه الورع).

١٤٩- الفقيه طه بن عمر الصافي السقاف(*) (١٠١٠- ١٠٦٣هـ):

هو الفقيه العلامة، القاضي الورع، طه (الثاني) بن عمر بن طه (الأول) بن عمر الصافي السقاف، باعلوي الحسيني، السيووني الحضرمي، مولده بمدينة سيون سنة ١٠١٠هـ كما في «التلخيص الشافي»، ولعله تخمين لا تحقيق، وبها نشأ وطلب العلم بتريم.

شيوخه: تفقه على يد السيد العلامة أحمد بن حسين بافقيه (ت ١٠٥٢هـ)، والسيد أحمد بن عمر البيتي (ت ١٠٥٠هـ)، والسيد عبد الرحمن السقاف العيدروس (ت ١٠٤٨/ ١٠٥٣هـ)، وغيرهم من علماء تريم. وببلدة الغرفة عن الفقيه أحمد بن محمد

(*) مصادر ترجمته: الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٢٨٥، علوي السقاف، التلخيص الشافي: ص٢٢.

مؤذن باجمال الملقب الصُّبحي أحد كبار فقهاء حضرموت في عصره، هؤلاء ذكرهم الشلي في «المشرع». وورد في بعض فتاويه (**المجموع الفقهي: ص٣٩٤**) ما يشير إلى أخذه عن العلامة عبد العزيز الزمزمي؛ الحفيد (ت ١٠٧٢هـ) سبط الشيخ ابن حجر الهيتمي.

تلاميذه: أجلُّهم ابن أخيه الفقيه السيد عمر بن محمد بن عمر السقاف (ت ١١١٩هـ) صاحب «مختصَر تشييد البنيان»، وغيره.

منزلته العلمية: أثنى عليه معاصره الشلي (ت ١٠٩٣هـ) في «المشرع» فقال: «نخبة دهره، وقدوة عصره، الجامع بين العلم والعمل»، وذكر أنه: تولى القضاء في سيون (١١ سنة) بعد وفاة أبيه العلامة السيد عمر (ت ١٠٥٣هـ)، ووصفه بالمحافظة على السنن والآداب النبوية.

وفاته: توفي ببلدة سيون سنة ١٠٦٣هـ على الصحيح، وقيل: ١٠٦٢هـ. مما يعني أنه توفي في حياة شيخه الفقيه أحمد مؤذن، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٢٢]- **المجموع الفقهي**: قال عنه السيد علوي السقاف (ت ١٣٩١هـ) في التلخيص الشافي (ص٢٢): «وللجد طه بن عمر مجموعة فتاوى فقهية عظيمة جداً، وواسعة، وأكثرها وقائع أحوال، جُمعت من بعدِه مع فتاوى لبعض إخوانه وبني إخوانه من فقهاء زمانه، وقد بقي منها القليل). انتهى.

وهذا الكتاب يطلق عليه العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف «**مجموع الأجداد**»، ويحيل عليه في كثير من مؤلفاته حتى التاريخية منها. وهذه التسمية هي الأَولى والأصوب من نسبته إلى صاحب الترجمة بمفرده، لأنه تعاقبَ على كتابته وجمعِ مادته ثلاثة فقهاء من بيت واحد، كم غير المترجم، وهم: أخوه السيد علي بن عمر (ت ١٠٧٤هـ)، وابنه السيد عمر ابن طه بن عمر (ت ١٠٨٥هـ بمكة)، وابن أخيه محمد بن عمر (ت ١١١٩هـ).

أوله (ص٣٥): «**أما بعد؛** فهذه قواعد وضوابط وأصول مهمات، ومقاصد مطلوبات، يحتاج إليها طالب العلم بل طالبوا العلم مطلقا، ولا يستغنى عن مثلها من أهل الفقه إلا المقتصرون على الرسوم، والمقصود بها: بيان القواعد الجامعة، والضوابط المطردات، وجمع المسائل المتشابهات، والتمثيل بفروع مستخرجة من أصل أو مبنية عليه، وحصر نفائس من الأحكام المتفرقات، وبيان شروط كثيرة من الأصول بالعبارات الواضحة»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في سيون، بحوزة آل القاضي السقاف بسيون، ذكرها السيد الفقيه علوي القاضي (ت ١٣٩١هـ) وقال عنها: «استنسخها سيدي الوالد عبد الله بن حسين ابن محسن السقاف (ت ١٣٤٩هـ) على يد وبقلم الفقيه شيخنا عمر بن عبيد حسان، في ثمانمائة صفحة، بقلم متوسط في الدقة، وما زال القضاة من أيام الجد طه بن عمر يغترفون من تلك الفتاوى ما يحل لهم المشكلات والمعضلات إلى يومنا هذا، ونسأل الله أن ييسر من يخدمها بالتصحيح والطباعة ليعم النفع بها».

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف برقم (١٠٢١) وتقع في (١٩٤ ورقة)، كتبت سنة ١٣٤٥هـ.

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف برقم (١٠٢٢) وتقع في (١٩٦ ورقة)، كتبت سنة ١٣٤٥هـ.

طبعته:

طبع سنة ١٤٠٤هـ بجدة، وجاء في (٦٧٤ صفحة)، وألحق به فهرس قليل الفائدة للمسائل والفوائد الواردة (ص٦٧٥-٧٦٦)، وأشرف على تصحيحه الأستاذ عبد الله محمد الحبشي، ولكن الطبعة سيئة جداً، وبالكاد يستطيع القارئ أن يفرق بين بداية المسألة ونهايتها، وكتاب مثل هذا كان ينبغي أن تعمل له عدة فهارس علمية دقيقة، لأنه قاموس

فقهي وتاريخي في نفس الوقت، وفيه كثير من الوقائع النادرة، وأسماء كتب ضاعت ولم يتصل لنا خبرها إلا من هذا الكتاب، وأسماء رجال مجهولين من كبار علماء ذلك الوقت، فلعل الله يقيض من يخرجه من جديد ويخدمه خدمة علمية لائقة.

* **المواضع التي صرح فيها باسمه (من المجموع الفقهي)**: ص٨٥، ١٠٧، ١٢١، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٤١، ١٧٤، ١٨٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٧٥، ٣٩١ ذكره مؤذن، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧، ٤٦٠، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٩٦، ٥١١، ٥١٦، ٥٣١، ٥٣٢، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٦٤، ٦٧٤.

ومن مظاهر عنايته واحتياطه في نقل النصوص: رجوعه إلى خطوط مشاهير الفقهاء، والنقل عن أصولهم، كما في: (ص١٣٠) نقل عن خط الفقيه عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، و(ص١٣٥) نقل عن خط الفقيه عبد الرحمن العمودي (ت ٩٦٧هـ) من كتابه (حسن النجوى)، و(ص١٤١ نقل عن خط شيخه الفقيه أحمد مؤذن باجمال، و(ص١٨٤) نقل عن خط الفقيه سالم باصهي.

١٤٩- الفقيه عبد الهادي القويعي(*) (ت ١٠٦٨هـ):

هو العلامة الفقيه، الشيخ المحصل المفيد، عبد الهادي بن عبد الله القويعي الحضرمي

(*) **مصادر ترجمته**: يحيى بن الحسين القاسمي (ت ١٠٩٩هـ)، **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق د. [illegible] الغفور الأمير، (مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ): ٢/ ٥٦١-٥٦٦، عبد الله بن علي الوزير (ت ١١٤٧هـ)، **طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى**، (مخطوط): حوادث سنة ١٠٦٨هـ محسن بن الحسن القاسمي (ت ١١٧٠هـ)، **مختصر طيب أهل الكساء**، (المطبوع بعنوان: **تاريخ اليمن، عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول**)، تحقيق/ عبد الله الحبشي، (مطابع المفضل، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ): ص٧٦، إسماعيل الأكوع، **هجر العلم**: ٢/ ١٠٦٣ عرَضا في الهامش رقم (١)، إبراهيم المقحفي، **معجم القبائل والبلدان اليمنية**: ٢/ ١٣٠٦، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٩٥، نفس المؤلف: **يوميات صنعاء**، (المجمع الثقافي، أبوظبي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م): ص٩٩-١٠٠.

كذا وجدت نسبته فيها رأيتُه بخط يده، وهو قُوَيعي وليس (عَولقياً) كما وهم بعض المؤرخين[1]، نَسَبُه في بني عامر من كندة حضرموت.

شيوخه: لم أجد في مصادر ترجمته أي تصريح بذكر اسم شيوخه، ولكني وقفت على نسخة من كتاب «المنة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم» للشيخ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، بخط صاحب الترجمة [فرغ من نسخها في صفر سنة **١٠٣٢هـ**]، وساق سنده إلى الشيخ ابن حجر في طرة غلاف الكتاب المذكور، وهذا نص ما كتبه بخطه الجميل: «الحمد لله؛ روي هذا الكتاب المبارك تأليف الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نفع الله به، في سيرة مولد خير البشر صلى الله عليه وسلم، إجازة عن شيخنا الشيخ الإمام علم الأئمة الأعلام، برهان الدين إبراهيم بن محمد جعمان متع الله تعالى الوجود بوجوده، كما يرويه بالإجازة عن شيخه شيخ الإسلام شرف الدين أبي القاسم بن إسحاق بن جعمان، كما يرويه عن مؤلفه الشيخ الإمام أحمد بن حجر، رحمهم الله تعالى ونفع بهم آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم». انتهى.

---

(١) هو شيخنا القاضي إسماعيل الأكوع في «**هِجَر العلم**» (**٤/ ٢٠٥٣**)، وقد بحثت طويلا عن مصدره فيها، إلى أن وقفت على «**مختصر طيب أهل الكساء**» للحسن أبي طالب (ت ١١٧٠هـ): (ص٧٦)، فوجدتها مذكورة فيه، ولكن نبه أستاذنا الحبشي حفظه الله في تعليقاته على «**المختصَر**» المذكور: إلى كونها محرفة عن (القويعي)، وأنها وردت في أصل الكتاب «**البهجة**» صحيحةً، وهو كذلك. فبان أن ما في «**الهجر**» و«**المختصر**» تصحيف، ولا صلة للمترجم بالعوالق! ونِسبَتُه إلى قرية (القويع)، بلدةٌ قديمة في وادي أحور من مديرية خنفر وأعمال محافظة أبين. (المقحفي، **معجم القبائل والبلدان اليمنية**: **٢/ ١٣٠٦**). وجاء في تعليقات د. أمة الغفور عبد الرحمن علي الأمير، على كتاب «**بهجة الزمن**» ليحيى بن الحسين (**٢/ ٥٦١**): أنها نسبة إلى (هِجرة القويعة) الواقعة في ناحية حجة باليمن الأعلى، وعزَت ذلك إلى «**هجر العلم**» للقاضي الأكوع (**٣/ ١٧٦٩**)، وهذا وهم منها، لأن المترجَم شافعي حضرمي، كما نص عليه يحيى بن الحسين، بينما سكان (هجرة القويعة) التي ذكرها الأكوع زيود، ولو كان المترجم منها فعلا لذُكر ضمن أعلامها!

تلاميذه: منهم العلامة علي بن محمد سلامة (ت ١٠٩٠هـ). ولقيه بمكة المكرمة العلامة الشيخ أحمد بن محمد مؤذن باجمال سنة حجَّ ونقل عن خطه فوائد فقهية، والشيخ مؤذن يعد في أقرانه لا في تلاميذه، والله أعلم.

منزلته العلمية: قال العلامة المؤرخ يحيى بن الحسين (ت ١٠٩٩هـ) وهو ممن عرفه وجالسه في صنعاء: «كان بالعلم عارفاً، وبه متفرغاً مشغوفاً، من وقت شبابه إلى حال مماته، ينسخ بخطه الواضح الحسن الكتب النفيسة لنفسه، ويشتري منها ما وجد في وقته، فجمع كتباً كثيرة جليلة في كل فن، غير أن غالبها في فقه الشافعية وفي الأقوال الصوفية، ولا يزال بينها مجالساً، وعليها طول مدته عاكفاً، وكان جملتها (٦٠٠) ستمائة مجلد وفوقها، ولم يخلف بعده لا مالاً ولا ولداً لأنه كان حصوراً لم ينكح ولم يتزوج. وكان مكثراً من أكل القات مشغوفاً به في جميع الأوقات! ولم يورث بعده غير ابن أخيه، عامي مشتغل بالزراعة والفلاحة في جهات (بَون) من بلاد القبلة، وأوصى في كتبه إلى القاضي حسن بن يحيى حابس الصَّعدي، وجعل الثلث منها للفقراء والمساكين بصنعاء من أهل السوق، تباع وتصرف فيهم». انتهى ملتقطاً.

وفاته: توفي الفقيه القويعي في صنعاء في شهر رمضان من عام ١٠٦٨هـ، بعد عمر قضاه صحبة كتب الفقه الشافعية، وقبر بمقبرة باب اليمن، رحمه الله.

*** مصنفاته، وآثاره الفقهية:**

نسب له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٩٥) كتاباً في النحو اسمه «هداية الطلاب إلى قواعد الإعراب»، وعزاه إلى مكتبة الأحقاف بتريم برقم (١٢٢٨)، كتب سنة ١١٠٩هـ وعدد أوراقه (١١ ورقة)، ولم أعثر عليه في فهارسها.

[٢٢٣]- فوائد فقهية نادرة:

من المجموع الفقهي لآل السقاف: ص٨٨، نقل الشيخ أحمد مؤذن عنه فائدة فقهية في باب العبادات، وفيها ذكر لفقهاء مغمورين من شافعية بلاد السواحل الإفريقية الشرقية.

ومن **الدشتة للعيدروس**: في (ص٧١) فتوى للشيخ القويعي في **مسألة الوقف** على العقب والذرية، والسؤال والإجابة في ثلاث صفحات (ص٧٠-٧٢). وفي (ص١٣٦-١٣٧) **مسألة أخرى في الوقف** أيضاً أجاب عنها، وعليها تقريظ ومصادقة ممن وقع باسم: **أحمد بن أحمد عرفات المالكي العبراني ثم المصري**، وقال في أول تقريظه: «وبعد؛ فإن ما أجاب به سيدنا ومولانا الفقيه الفاضل، والجهبذ النحرير الكامل، كاتب السطور أعلاه، هو ما أجيب به، وهو كما قال صريحٌ»، إلخ.

١٥٠ - الفقيه أحمد بن محمد مُؤذِّن باجمال (كان حياً سنة ١٠٧١هـ):

هو العلامة الفقيه، المفتي المحقق، أحمد بن محمد مؤذن باجمال، الكندي الغرفي الحضرمي، الملقّب (الأصبحي) نسبة إلى بلدة (ذي أصبح) بوادي حضرموت، ثم تديَّر بلدة (مدودة)، وكان مقيماً بها سنة ١٠٣٥هـ.

شيوخه: صرح في مواضع من «فتاواه» (**المجموع الفقهي**: ص٣٨٨) بأخذه عن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال (ت ١٠١٨هـ)، وعن أخيه الفقيه عبد الله ابن سراج الدين باجمال (ت ١٠٣٣هـ) (**المجموع الفقهي**: ص١٥٤، ٤٣٨). كما له رحلة إلى مكة المكرمة لقي فيها الشيخ محمد علي ابن علان (ت ١٠٥٧هـ) وأخذ منه الإجازة، نقل ذلك عن خطه تلميذه السيد طه بن عمر السقاف (**المجموع الفقهي**: ص٥٢). كما لقي في مكة الفقيه عبد الهادي القُوَيعي الحضرمي (ت ١٠٦٨هـ) وباحثه (**المجموع الفقهي**: ص٨٨).

تلاميذه: أجلهم العلامة الفقيه عمر بن عبد الرحيم بارجاء، الذي قال في مقدمة كتابه «تشييد البنيان»: «قرأتُ ما يسّره الله تعالى في المنهاج للنووي على شيخي الفقيه العالم شهاب الدين أحمد بن محمد مؤذن باجمال، متع الله بحياته وبارك في أيامه وأوقاته، وكان ذلك بالحوطة المحروسة المسماة مدودة بجهتِنا، بلدِ الشيخ أبي حُمَيد، في سنة خمس وثلاثين

بعد الألف من هجرة النبي ﷺ». انتهى. كما أخذ عنه العلامة طه بن عمر السقاف (ت ١٠٦٣هـ)، وأكثر النقل عن فتاواه جِداً في «المجموع الفقهي»، كما سيأتي.

وفاته: لم أقف على تاريخ موته، لكن وقفت على ما يفيد معاصرته للحملة الزيدية على حضرموت سنة ١٠٧٢هـ حيثُ خرجت جيوش المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (ت ١٠٧٨هـ) إلى حضرموت نجدة لبعض الأمراء من آل كثير، وللشيخ باجمال صاحب الترجمة فتوى في حكم تزويج الزيود، سيأتي ذكرها، مما يفيد وجوده على قيد الحياة آنذاك.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٢٤]- **فتاوى**: ذكرها تلميذاه بارجاء والسقاف، وسماها الشيخ عمر بارجاء: «مجموعة أحمد مؤذن»، ونقل عنها في عدة مواضع.

- **فمن المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٤٠، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٨٣، ٢١٠-٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١٠، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٤،

٤٧٦، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٥١، (٥٨٠-٥٨٨)، ٥٨١، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٤، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٥٠، ٦٦٠، ٦٦٣، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦١٩.

٢ـ **ومن الدشتة للعيدروس (ت ١١١٢هـ)**: ص١٥٣ (ذكر لقبه الأصبحي)، ١٥٤، (ولقبه بالصبحي: ص٢٣١)، ٢٥٢، ٢٦٢، ٥٣٧، ٥٩٩.

*** من الفوائد المهمة الواردة في فتاواه (عن المجموع الفقهي لآل السقاف):**

- **تميز الفقيه أحمد مؤذن بتعقبه لفقهاء عصره**، وتعقبه لفتاواهم، ولم يسلم من تعقباته حتى فقهاء مكة المكرمة، فمن نماذج تعقباته: (ص٣٧١) متعقباً قاضي تريم السيد أحمد بن حسين بلفقيه (ت ١٠٤٨هـ)، وفي (نفس الموضع) تعقّب العلامة عبد العزيز الزمزمي المكي (ت ١٠٧٢هـ) سبطَ الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي، وفي (ص٢٦٤) ردَّ على ثلاثة من الفقهاء تعاقبوا على التصديق على حكم فتوى واحدة، وهم: الفقيه محمد بن سليمان باحويرث، والفقيه عمر خيزان، والسيد عمر بن محمد المعلم باعلوي.

لكنه في المقابل **لم يسلم من توجيه النقد** إلى بعض أحكامه من قبل فقهاء آخرين، فمن نماذج ذلك: في (ص٢٢٠) فتوى له وللفقيه عبد الرحمن بامجبور، وتعقبه الفقيه أبو بكر بن عفيف الهجريني.

أما **مصادقاته على فتاوى** بعض فقهاء عصره فشيء كثير، وأبرزهم: تلميذه الفقيه السيد طه بن عمر السقاف، وقاضي تريم الفقيه عبد الله بن أبي بكر الخطيب (ت ١٠٩٨هـ): ص٢١١، ص٤٩٠.

*** من أهم الفتاوى السياسية الاجتماعية:**

أما أهم فتوى صدرت عن تقرير الشيخ أحمد مؤذِّن: فهي فتواه (ص٤٥٤) بجواز تزويج الجنود الزيود الذين غزوا حضرموت في ذلك العصر تحت إمرة القائد الأمير الصفي أحمد بن حسن، المعروف بسيل الليل (ت ١٠٩٣هـ)، وهؤلاء كان خروجهم إلى حضرموت سنة ١٠٧١هـ تحت ستار نجدة أحد أمراء آل كثير، كان استنجد بالإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (ت ١٠٨٧هـ) في صنعاء ضد ابن عم له، فكانت تلك الحملة العسكرية الكبيرة، وقدم الزيود إلى حضرموت بجيش جحفل سماه المؤرخون (سيل الليل) لكبره، ولأن الجنود كانوا يسيرون ليلاً خشية المقاومة، وليس هذا تفصيل تلك الأحداث.

وهذا نص العبارة الواردة في المجموع الفقهي (ص٤٥٤-٤٥٥) ضمن حديث مطول حول قضية الكفاءة: «**مسألة**: قول الأئمة: (البِدعيُّ لا يكافي السنية)؛ الظاهر أن المراد بالبدعي: من يعلم اعتقاد المبتدعة في مسائل الأصول، والسني: كذلك. ومجرد النسبة إلى (الجهة) التي يسكنها علماء المبتدعة لا عبرة بها عند العامي المحض. **فإذا تقرر ذلك**؛ وصار هؤلاء الزيدية الآن في (جهتنا) عوام محض، إلا في مجرد الشوكة، فمن أراد التزويج منهم وهو عامي محض، بامرأة عامية محض. ـ وبحث الشيخ موجود بشرطه، من عدم الأكفاء في الحالة الآن التي دعت الضرورة إليها، وجيرانها يسالون سراً؛ قالوا: إن مثل هذه يخشى عليها الفساد ـ فالأمر سائغ، والقدوم من ولي العقود لمن غاب وليها أو كان أحدهم حاضراً ومن في درجته غائب، مع أن النسب عرفاً واضح في التكافي. وقد وقع مثل هذه الواقعة في (تريس)؛ واحدة من آل طاهر بالراجح، خطبها زيدي، وأبى إبراهيم (؟) لا يعقد، وبعض أوليائها غائب، وكتبنا لطاهر بن أحمد بهذه الموازنة، وسمعت: أن بعض أوليائها الحاضرين أعقد للزيدي بعد ذلك. فإذا تحقق سيدي هذه

الموازنة، انشرح صدره)». انتهى. وأكتفي هنا بإيراد هذا النص، وتحليله ودراسته والنظر فيه ليس هذا موضعه، والله الموفق.

*** مصنفات نادرة له، وردت تسميتها ضمن فتاواه في مجموع آل السقاف:**

[٢٢٥]- **نظمه في مسألة الكفاءة:** أوردها تلميذه العلامة طه بن عمر السقاف (ت ١٠٦٣هـ) في مجموعه الفقهي (ص٤٥٧)، ملخصاً فيها أحكام الكفاءة، وهي هذه:

وواضحٌ لو كانَ في قبيلةْ	مشهورةٍ بفقهٍ أو فَضيلةْ
وصَار منهُم واحدٌ كأهلهِ	فبنتُه كفوٌ قريبُ مثلهِ
في نسبٍ لا العلمِ والصلاحِ	إذ فخرُهم بالجدِّ ذي الفَلاحِ
صرَّحْ بهذا الكوكبُ الوهَّاجُ	محمدٌ جَدٌّ له سِراجُ
إن شئتَ أن تظفرَ بالعقلِ الصحيحْ	أن الشريفَ لا يوازنْه رَجيحْ
لو كان غِمْراً بالعلومِ جَاهل	فهو يكافي بنتَ كلِّ فاضلِ

[٢٢٦] ـ **رسالته في أحكام الأَهِلَّة:** حول ثبوت هلال شعبان سنة ١٠٧١هـ وتتضمن رده على نائب بلدة (الواسط)، الشيخ علي باشعيب الذي وصفه بأنه: «رجل عامي محض لا يعرف في الفقه شيئاً»، كان قد ادّعى دخولَ الشهر بالخميس، فانخسفَ القمر ليلة ١٦من الشهر، فبان غلطُه، فكتبَ الشيخ أحمد مؤذن هذه الرسالة، (المجموع الفقهي لآل السقاف: ص١٤٩).

ومن فتاويه في مسائل الهلال أيضاً: اعتماده في فتوى له (كما في: ص١٥٤) على ما حكاه شيخه عبد الله بن عبد الرحمن سراج الدين باجمال (ت ١٠٣٣هـ) للحكم الذي صدر عن والده الشيخ عبد الرحمن بن سراج (ت ٩٩٦هـ) في حادثة مماثلة جرت (سنة ٩٩٦هـ).

[٢٢٧]- **رسالة في بيان حكم المصادقة بخط الحاكم المجرد، وبيان ما يلزم به حكمه**: كتبها سنة ١٠٦٩هـ وهي في مسألة الهلال وثبوته عند حاكم وإرساله ورقة بخطه بثبوت الشهر عنده، هل يجب العمل به أو لا يجب، وما هو مقتضى التصديق؟ أوردها برمتها تلميذه السيد طه بن عمر السقاف في (المجموع الفقهي: ص٥٨٠-٥٨٨).

[٢٢٨]- **نهاية التحقيق في الخبر المقترن بالتصديق**: ذكرها باسمها الكامل، في فتوى له، نقل نصها السقاف (المجموع الفقهي: ص٦١٩)، ونص عبارته: «حاصله: أن صاحب الأمر، أَيَّدَهُ الله، إذا صدَّق من أخبره بموتِ غائب مثلاً، أو صدورِ نذر، أو مزيلِ ملكٍ له، فله أن يصادِقَ، ويعطيَ مدعيَ ذلك من باب التصديق بالخبر فقط». انتهى. وذكرها في موضع آخر (ص٣٧٣) ونص عبارته: «وإذا علم صاحب الأمر أنه وارث، ولو بخبر ثقة، فظاهر كلامهم جواز المصادقة له بذلك، كما جمعنا نظائر المسألة في تأليفنا المسمى: **نهاية التحقيق**»، إلخ.

وهذه الرسالة ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره ونسبها لصاحب الترجمة، ولكنه ظنها مؤلفاً في التاريخ فوضعها في قسم التاريخ من مصادره (ص٥١٩)، وسماها: «**نهاية التحقيق في الخبر المصون بالتصديق**».

[٢٢٩]- **مطالع الأنوار**: ورد اسمه هكذا مختصراً في (المجموع الفقهي لآل السقاف: ص٣٧٧)، ونقل منه فائدة من باب الميراث، في حكم الإرث في حالَي: انحصار الورثة، أو تشعبهم وعدم انحصارهم، وهي مفيدة للغاية.

١٥٢- الفقيه أحمد علي باقشير(*) (ت ١٠٧٥هـ):

الفقيه الصالح، الشيخ أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد باقشير، الحضرمي ثم

(*) مصادر ترجمته: الشلي، عقد الجواهر والدرر: ص٣١٤، المحبي، خلاصة الأثر: ١/ ، مرداد، المختصر من نشر النور والزهر: ص٧٥.

المكي، المجاور في بلد الله الحرام. ولد بقرية العُجُز أسفل وادي حضرموت، وبها نشأ في أسرة علمية عريقة، وحفظ القرآن على يد جده لأمه الشيخ الهادي باقشير.

شيوخه: طلب العلم بحضرموت، ثم سار إلى مكة فحج وجاور، وأخذ القراءات السبع من طريق الشاطبية عن قريبه الفقيه عبد الله بن سعيد باقشير (ت ١٠٧٦هـ) وقرأ عليه بعض شروحها، وأخذ الفقهَ والفرائض على الشيخ علي بن الجمال المكي (ت ١٠٧٢هـ)، و الفقهَ على الشيخ عبد العزيز الزمزمي (ت ١٠٧٢هـ)، وعِلمَ الحساب والفرائض على الشيخ أحمد تاج الدين رئيس المؤقتين بالحرم النبوي، لازمه ملازمة تامة حتى تخرج به، والعلومَ العقلية كالأصلين والمنطق والمعاني والبيان والعربية على الشيخ عيسى الثعالبي (ت ١٠٨٠هـ).

تلامذته: كانت له حلقةٌ في المسجد الحرام يتوافد عليها طلاب العلم.

منزلته العلمية: قال عنه العلامة الشلي: «صاحبنا المتفنن في العلوم، الذي رفع الأستار عن وجوه إعجازها ... ارتحل إلى مكة المشرفة، فحج حجة الإسلام، وأقام بها وشباب الزمان مقبل، وعذاره من ندى الطل ما بقل، وتبوأ صحن مسجدها الشريف داراً، واتخذه لأفلاك العلوم مداراً ... وكان شيخنا عبد الله باقشير يحبه ويشير إليه، وكان إذا وردت على شيخنا مسألة مشكلة أمره أن يراجعها له ويحررها، ثم يكتبها شيخنا، وذلك بعد أن ضعف شيخنا عن المراجعة وقل نظره، وكان يحبه ويثني عليه، ثم أذن له مشايخه في التدريس فدرس وأخذ عنه جمع، لاسيما بعد انتقال شيخنا المذكور .... **وبالجملة**؛ فقد انفرد بعلمي الفرائض والحساب بعد شيخنا علي بن الجمال لاسيما علم المناسخات، فإنه كاد أن يحفظ جدول ابن عبد الغفار لكثرة مطالعته وقراءته». انتهى.

وفاته: توفي بمكة المكرمة ضحى الخميس ١٧ ربيع الثاني سنة ١٠٧٥هـ وكان من حاملي نعشه شيخُه العلامة المحدثُ عيسى الثعالبي (ت ١٠٨٠هـ)، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال الشلي: «شرع في التأليف وصنف عدة رسائل لكنه لم يبيضها، وله نظمٌ كثير»، فمن مؤلفاته:

[٢٣٠]- **أرجوزة في الفرائض والحساب**: قال عنها الشلي: «جمع فيها فأوعى».

[٢٣١] ـ **شرحُ منظومته السابقة**: قال عنه الشلي: «شرح نظمه شرحاً طويلاً، استوعب فيه جميع الطرق والمباحث».

[٢٣٢]- اختصار حواشي ابن قاسم (ت ٩٩٢هـ) على تحفة المحتاج لابن حجر: ذكره الشلي، وأشار إلى أنه شرعَ فيه قبل وفاته، رحمه الله، فيبدو أنه لم يتمه.

١٥٣- العلامة عبد الله بن سعيد باقشير[*] (١٠٠٣- ١٠٧٦هـ):

العلامة المحقق، والفقيه المدقق، شيخ المدرسين بالحرم المكي الشريف، عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر باقشير الحضرمي ثم المكي. ولد بمكة المكرمة سنة ١٠٠٣هـ[1]، وبها نشأ وحفظ القرآن العظيم، ومتن الشاطبية في القراءات.

(*) **مصادر ترجمته**: الشلي، **عقد الجواهر والدرر**: ص٣١٦، حسن العجيمي (ت ١١١٣هـ)، **خبايا الزوايا**، (مخطوط، بدار الكتب المصرية): ص١٢٢، المحبي، **خلاصة الأثر** ٣: ٤٢، مصطفى فتح الله الحموي، **فوائد الارتحال**، (مخطوط، مصورة بمركز الملك فيصل بالرياض): ٣/ ٧٩، مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص٢٨٩، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٩٠، الشيخ محمد سعد باقشير، **مقدمة حاشيته على تحفة المحتاج**، (مخطوط، نسخة مكتبة الأحقاف بتريم): ص١-٦، و: **الفتوحات المكية في تراجم السادة القشيرية**، (مخطوط، مصورة عن نسخة برنستون): ص١٤٠.

(١) نصت معظم المصادر على أنه ولد سنة ١٠٠٣هـ (الحموي، والمحبي نقلا عن العصامي، ومقدمة الحاشية)، وعند العجيمي ومرداد: بعد الألف، وفي النسخة المطبوعة من عقد الجواهر للشلي: ثلاثين، وهو خطأ محض، وهذا من الأدلة القاطعة على سقم النسخة المطبوعة، ومن أرخه بسنة ١٠٣٠هـ، إنما اشتبه عليه تاريخ مولده بتاريخ مولد ابنه الشيخ سعيد، فليحرر.

شيوخه: تلقى عن شيوخ الحرم المكي الأكابر، كالسيد العلامة عمر بن عبد الرحيم الحسيني البصري (ت ١٠٣٧هـ) لازمه ومهر عليه في الفقه والحديث وتخرج به، وعُدَّ من أكابر أصحابه، والعلامة عبد القادر الطبري (ت ١٠٣٣هـ)، وعبد الملك العصامي (ت ١٠٣٧هـ)، وشهاب الدين أحمد بن إبراهيم ابن علان (ت ١٠٣٣هـ)، وأخذ عن البرهان إبراهيم اللقاني لما حج في السنة التي توفي فيها سنة ١٠٤١هـ وغيرهم.

تلاميذه: من أجلهم العلامة محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي (ت ١٠٩٣هـ)، والسيد أحمد بن أبي بكر بن شيخان باعلوي المكي (ت ١٠٩١هـ)، والسيد محمد بن عمر ابن شيخان (ت ١١٢٢هـ)، والشيخ علي العصامي (ت ١١٠٠هـ)، والشيخ عبد الله العباسي (ت ١٠٩٥هـ)، والعلامة الشيخ أحمد النخلي (ت ١١٣٠هـ) وهو عمدته في ثبته «بغية الطالبين»، والعلامة الشيخ حسن العجيمي (ت ١١١٣هـ) أخذ عنه علم الفرائض وروى عنه في الحديث الشريف وقال: «حضرت دروسه وقرأت عليه في الفرائض وكانت له عليَّ شفقة وحصلت لي منه دعوات رجوت نفعها»، والفقيه عبد الله بن أبي بكر الخطيب التريمي (ت ١٠٩٨هـ) كما ورد في فتوى له في المجموع الفقهي لآل السقاف (ص٤٩٤). وفي المجموع الفقهي (ص١٧٥) نقل الشيخ عبد الرحيم باكثير فتوى للشيخ المترجم (ص١٧٥).

منزلته العلمية: كان المترجم من أَجِلّاء علماء البلد الحرام، وأثنى عليه المؤرخون بالغ الثناء، قال عنه تلميذه الشلي: «عمدة الفقه وقرة عين الأصحاب، شيخ اللغة والنحو والإعراب، سيبويه العصر، وثاني الخليل نحواً وعروضاً، ومعتمد أصحاب الشافعي مسنوناً ومفروضاً .... كان من عجائب الدهر، كتب الكثير، وحشَّى الحواشي، وعلق التعاليق النفيسة، والفتاوى العجيبة، كثير المحفوظ، لطيف الأخلاق، منور الشيبة، كثير الوقار، قليل الكلام، قوي الهمة في الاشتغال مع الطلبة بأدب وحفظ لسان»، وقال عنه المؤرخ الحموي في فوائد الارتحال: «من أعيان العلماء المكيين والنبلاء المحققين، ومن

أشهرهم ذكراً، وأكبرهم قدراً، المعتمد في الأمور العلمية المشكلة عليهم، وممن جمع بين المنقول والمعقول، وقد نفع الله به المسلمين، ورفعه في العلم إلى أعلى عليين». انتهى. وقال المحبي في الخلاصة: «أستاذ الأستاذين وكبير علماء قطر الحجاز في عصره وكان أديباً باهراً، وشاعراً ماهراً»، وحلّاه السيد علي العصامي في «**السلافة**» بـ«خاتمة أئمة العربية وقائد صعابها الأبية ومن له فيها المزية العظمى والمحل الرفيع الأسمى مع تعلق بسائر الفنون وتحقق صدق به الظنون ورتبة في الأدب معروفة وهمة إلى تأثيل الفضل مصروفة»، أقرأ تلاميذه تحفةَ ابن حجر، ومات أثناء تدريسه لها في الحرم احتساباً لوجه الله.

وفاته: توفي بمكة بلد الله الحرام يوم الاثنين **٢٥** ربيع الأول سنة **١٠٧٦**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال الزركلي في الأعلام: «من علماء مكة، كُلُّ كتبه شروح وحواش ومختصرات»، وكأنه يعيبه بهذا، ومما هو معلوم عن ذلك العصر أن معظم كتب أهله لا تنفك عن تلك الصفات.

أ ـ الموجود منها:

[٢٣٢]- حاشية على تحفة المحتاج؛ لابن حجر (ت ٩٧٤هـ): ذكرها العجيمي بقوله: «**كتب حواشي على طُرة التحفة**». وذكرها محمد سعد باقشير في «الفتوحات المكية» (ص١٤٦)، ووصفها بأنها: في نحو (٤٢ كراسة). ونسبها الأستاذ الحبشي في مصادر الفكر (ص٢٤٢) إلى من سماه: عبد الله بن أبي بكر باقشير!.

جرى المترجم فيها على جمع أقوال الشيخ ابن حجر من مصنفاته الأخرى في مكان واحد، مع إيراد ما خالفَ فيه النهايةَ للشمس الرملي، ونقل فيها كثيراً عن حاشية السيد عمر البصري، وأجاب عن بعض استشكالاته فيها، مما يدلّ على تمحيصه وعدم وقوفه

على مجرد نقل النصوص. ولعل هذه الحاشية أولَ مؤلفٍ لفقيهٍ شافعي يجمع بين أقوال الشيخين ابن حجر والرملي، والله أعلم.

نسختها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم، تحت رقم **(٦٩٣/ فقه)**، تقع في **(١٦٧ ورقة)** ينقصها نحو ورقة من أولها، وامتازت بوجود ترجمة للمؤلف واسعة فيها إضافات مهمة (تقع في ٦ صفحات أول الحاشية)، وانتهت النسخة الموجودة أثناء (فصل في واجبات الطواف)، وهي قديمة ولعلها بخط بعض الآخذين عنه، ولم أتحصل على باقي هذه الحاشية والتعليقات النفيسة، وتعتبر هذه النسخة على نقصها فريدة وحيدة حتى الآن. ثم تبين لي أن كاتب هذه النسخة: هو الفقيه **محمد بن سعد باقشير (ت بعد ١١٣٢هـ)**، لوجود تطابق بين ما كتبه عن المترجم في مقدمة هذه الحاشية وما ورد في تاريخه «الفتوحات المكية».

[٢٣٤]- جمع الآداب فيما يتعلق بالطعام والشراب: ذكره الشلي ومحمد باقشير وغيرهما، وسماه الشلي: «**نظم آداب الأكل وشرحه**»، وهو عبارة عن منظومة حوت ما يهم المسلم معرفته من آداب وأحكام تتعلق بالطعام والشراب، أولها:

الحمـدُ لله العظـيمِ الفـضلِ ... أبـاحَ منـا طيبـاتِ الأكـلِ
تقـوَى بـه الأبـدانُ للطاعـاتِ ... وتـستفيدُ جمـلَ الخـيراتِ
فإن جرَى وهو بـآدابِ الـسُّننْ ... أثمرَ صرفَـه إلى الفعـلِ الحسنْ
وقد حوَى «الإحياءُ» منها جمَلا ... نظمتُهـا مختـصراً لتـسْهُلا
فـالنظمُ فيـه سُرعـةٌ للحفـظِ ... لاسيّما إن كـان عـذبَ اللفـظِ

نسختها:

استخرجتها من شرحها التالي.

[٢٣١]- **تحفة الأحباب بحَل جمع الآداب فيما يتعلق بالطعام والشراب**: وهو شرح على منظومته الآنفة الذكر لخصه من «إحياء علوم الدين» للحجة الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي طهر قلوب أوليائه من شوائب النقصان ... أما بعد؛ فحق اللبيب أن يعتني بأوقاته، ومن أهمه ما يصرفه في أقواته، فليكن فيها على سنن السنة الغراء، لتكون المباحات في طاعاته، ومن أعظم ذلك: المطعم، فليحترز فيه عن حرامه وشبهاته، وليأت بآدابه ومحبوباته»، إلخ.

نسختها:

منه نسخة فريدة ونادرة في مكتبة خاصة ببلدنا شبام حضرموت حرسها الله، تقع في (١٦ورقة) مع سقط في وسطها وبآخرها، وخطها قديم نسبياً، وبها إلحاقات وتصحيحات، مما يدلّ على أنها نسخة معتنى بها قوبلت على بعض أهل العلم، والله أعلم.

ب ـ المفقود من مصنفاته:

[٢٣٦]- **فتاوى**: ذكرها محمد بن سعد في مقدمة الحاشية، وفي (ص١٤٦ من الفتوحات)، وعبارته فيها: «وله **فتاوى** في الفقه وغيره، عزيزة عظيمة غير مجموعة».

*** من النقول عن هذه الفتاوى:**

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص١٤٣، ١٧٥، (٣٣٨: وافقَ فتوى للفقيه زين العابدين الطبري المكي: ت ١٠٧٢هـ)، ٤٩٤.

- **ومن الدشتة للعيدروس**: ص٣٤، ٤٣، ٤٤٤، ٤٦٠، ٦٩٩.

[٢٣٧]- **مختصر فتح الجواد شرح الإرشاد**: ذكره المحبي والعجيمي والحموي ومحمد بن سعد، واتفقوا: على أنه لم يتم، وأن المختِصر: التزمَ ذكر الخلاف بين التحفة والنهاية والمغني. ولم يذكره العجيمي والشلي، ومن وصفه في مقدمة الحاشية بقلم محمد

ابن سعد: «جمعَ فيه من الخلاف ما يقع بين الجمع فيه من الخلاف ما يقع بين تحفة ابن حجر وإمداده وفتحه وإيعابه وشرحه على المشكاة وإتحافه الذي في فضل الصيام، وبينهن وبين المغني والنهاية، ورمز للتحفة بـ(فيها)، وللمغني والنهاية بـ(فيهما)، لأن الغالب اتفاق عبارتهما». انتهى المراد منه.

[٢٣٨]- **شرح الإرشاد**: ذكره الشلي، وقال عنه: «التزم فيه ذكر خلاف التحفة والنهاية والمغني، لكنه لم يتم». وذكره العجيمي وحدده بأنه: «شرح ربع العبادات»، فقط!، ونص عبارته: «وألَّف **شرحاً بديعاً على ربع العبادات من الإرشاد**».

[٢٣٩]- **حاشية على فتح الجواد**: تفرد بذكرها محمد بن سعد باقشير في الفتوحات (ص١٤٦).

[٢٤٠]- **شرح السراجية في الفرائض**: ذكره العجيمي، وقال: «وابتدأ في شرح السراجية في الفرائض لم يتم، وكان قد شرحها في حال قراءتي لها عليه درساً بدرس، وقد انتفعت به». انتهى. ومتن «**السراجية**»: ينسب لسراج الدين محمد ابن طيفور السجاوندي الفرضي الحنفي (ت ٦٠٠هـ).

[٢٤١]- **تصنيفة في الفلك**: ذكرها محمد بن سعد باقشير في مقدمة الحاشية.

[٢٤٢]- **رسالة في الرد على القائل بالرجوع إلى منى بعد رمي جمرة العقبة في النفر الأول**: ذكرها محمد بن سعد باقشير في مقدمة الحاشية، وقال عنها في الفتوحات المكية (ص١٤٦): «رسالةٌ في الحطِّ على القائل بالرجوع إلى منى بعد رمي جمرة العقبة يوم النفر، ثم رأيتُ القائل بذلك بحثاً: هو الشيخ علي بن الجمال، وليس لغير الشيخِ عليٍّ بحثٌ في وجوب العَود، فلهذا حطَّ الشيخُ عبد الله باقشير على من قال: إنه يُفهَم من بعضِ عباراتِهم أنه يجبُ العَود». انتهى.

[٢٤٣]- **مختصر شفاء الأشواق**: ذُكِر في المجموع الفقهي لآل السقاف: ص١٢٦.

و«**شفاء الأشواق**»: تأليف العلامة الشريف علي بن عبد الله السمهودي (ت ٩١١هـ)، تمامه: «شفاء الأشواق فيما يكثر بيعه في الأسواق»، (خ)، منه نسخة سقيمة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٨٨٤/ ١، مجاميع).

[٢٤٤] ـ **مختصر العقد الفريد في مسائل التقليد**: نقل عنه أحمد مؤذِّن (المجموع الفقهي: ص١٤٣). و«**العقد الفريد**»: تأليف العلامة الجليل السيد الشريف علي السمهودي (ت ٩١١هـ) أيضاً، منه نسخة قيمة في مكتبة الحرم النبوي الشريف رقمها: ١٨/ ٨٠ (٢).

١٥٤ - العلامة محمد بن أبي بكر الشلي(*) (١٠٣١ - ١٠٩٣هـ):

السيد العلامة، الحبر الفهامة، محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي باعلوي الحسيني التريمي ثم المكي، ولد بتريم سنة ١٠٣٠هـ وبها نشأ في حجر أبيه العالم الفاضل، ثم هاجر إلى ظفار فالهند، واستقر آخر عمره بمكة المكرمة.

شيوخه: طلب العلم صغيراً بتريم على جمع من الشيوخ، أجلهم: والده (ت ١٠٤٠هـ)، والسيد أحمد بن حسين بافقيه، والسيد أحمد بن عمر البيتي (ت ١٠٥٠هـ)، والفقيه عبد الله بن أبي بكر الخطيب (ت ١٠٩٨هـ)، وهؤلاء استفاد منهم في علم الفقه.

وفي مكة المكرمة أخذ عن الشيخ عبد العزيز الزمزمي (ت ١٠٧٢هـ)، والشيخ

(*) **مصادر ترجمته**: الشلي (نفسه)، **المشرع الروي** (ترجمة ذاتية): ٢/ ٣٨-٤١، حسن العجيمي، **خبايا الزوايا**، (مخطوط): ورقة ٩٥، المحبي، **خلاصة الأثر**: ٣/ ٣٣٦، مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص٤٤٨، مصطفى الحموي، **فوائد السفر ونتائج الارتحال**، (مخطوط): ١/ ١٣٥-١٦٢، البغدادي، **هدية العارفين**: ٢/ ٢٩٩، الزركلي، الأعلام: ٦/ ٥٩، كحالة، معجم المؤلفين، (٩: ١٠٥)، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**، (مخطوط): ١/ ٢٠٨ (ترجمة: ١٣٧)، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**: ٢/ ٥٠٢، فؤاد سزكين، **تاريخ التراث العربي**: ٢/ ٢٥، الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**: ص٥١٧، و٥٦٩، أحمد الهمزاني، **مؤرخو مكة**: ص٢٨٧-٣٦٠.

علي بن أبي بكر الجمال (ت ١٠٧٢هـ)، والعلامة عيسى الثعالبي (ت ١٠٨٠هـ)، والعلامة عبد الله باقشير (ت ١٠٧٦هـ)، والعلامة زين العابدين الطبري، وغيرهم.

تلاميذه: السيد سالم بن أبي بكر بن شيخان باعلوي المكي (ت ١٠٨٤هـ)، والفقيه إمام الدين بن أحمد بن عيسى المرشدي الحنفي (ت ١٠٨٥هـ)، العلامة الجليل الشيخ حسن العجيمي الحنفي (ت ١١١٣هـ)، والفقيه إدريس بن أحمد الصَّعْدي اليماني ثم المكي (ت ١١٢٦هـ) الذي خلفه في حلقة درسه في الحرم المكي الشريف، والعلامة مصطفى بن فتح الله الحموي (ت ١١٢٣هـ)، وأخذ عنه مكاتبةً من مكة إلى حضرموت العلامة السيد أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: فصل المترجم أحواله وتصدره للتدريس في الحرم الشريف بقوله: «لما توفي شيخنا علي بن الجمال (سنة ١٠٧٢هـ) أمرني جماعة من مشايخي، منهم: الشيخ الجليل عبد الله باقشير (ت ١٠٧٦هـ) رحمه الله وغيرهم، بالجلوس في محله من المسجد الحرام، فاعتذرتُ بأمور، منها اشتغالي بالطلب عند المشايخ المعتبرين، اغتناماً لملازمتهم قبل حلول وفاتهم، وذلك عندي أهم من التدريس، فلم يقبلوا، وألحوا علي في ذلك، فجلست في المسجد الحرام عدة أعوام، ثم انقطعتُ عنه لمرضٍ شديد»، وظل بعدها يدرس في بيته إلى وفاته.

وفاته: توفي المترجم بعد مرض لزمه ليلة الثلاثاء ٢٩ ذي الحجة ١٠٩٣هـ ختام العام الهجري، وقد بلغ من العمر ٦٣ سنة تامة، رحمه الله وغفر له.

*** مصنفاته الفقهية:**

عدّدتُ له في ترجمة مطولة وضعتها له (١٩ مؤلفاً) في عدد من الفنون، وقد ضاع أكثرها، وقد اشتهر المترجم بمؤلفاته التاريخية وهي: (المشرع الروي، والسناء الباهر ذيل النور السافر، وعقد الجواهر والدرر، وهذه طبعت جميعها)، ومن مصنفاته الفقهية:

أ ـ المصنفات الموجودة:

[٢٤٥] ـ **شرح مختصر الإيضاح في المناسك**: و«المختصَر» للشيخ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، اختصَره من «الإيضاح» للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ)، ذكره في ترجمته الذاتية، وقال عنه: «ألفتُ شرحَ مختصر الإيضاح للشيخ ابن حجر، جمعتُ فيه ما في الكتب المتداولة، فجاء في مجلدين كبيرين»، وذكره العجَيمي، والمحبي، والبغدادي في هدية العارفين (٢/ ٢٩٩)، والحبشي في «جامع الشروح» (١/ ٣٧٠).

أوله بعد البسملة: «الحمد لله على ما منح من الإنعام، ووفق للتفقه في الأحكام، وشرع من تعظيم شعائر الإسلام، وحج بيته الحرام، ... **أما بعد**؛ فهذا **شرحٌ** لطيف، وتوضيح منيف على **مختصر الإيضاح** للإمام الهمام، قدوة العلماء الأعلام، صفي الدين أبي العباس، أحمد بن محمد بن حجر المكي، أعلى الله درجته في دار السلام، يفصل مجمله، ويبين معضله»، إلخ.

نسخته:

منه نسخة فريدة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (١٨٧٤) (٢١٧.٣ فقه شافعي، ش. ش)، تقع في (٤٨٢ ورقة)، وخمّن مفهرسو المكتبة كونها مكتوبة في القرن الحادي عشر، أي: في حياة المصنف، وعلى حواشي النسخة تعليقات وإضافات (استدراكات) وبلاغات، مما يدل على أنها نسخة قيمة حقاً، ولعلها مبيضةُ المؤلف أو قوبلت على الأصل، والموجود نسخة كاملة في مجلد واحد، ولعل نسخة المؤلف الأولى (المسودة) كانت في مجلدين حسبما ذكره في ترجمته الذاتية، والله أعلم.

[٢٤٦]- **رسالة في العمل بربع الدائرة المجيب**: كذا سماها في مقدمتها، ذكرها في ترجمته الذاتية، وقال عنها: «طلب مني جماعة أو أؤلف في علم الميقات، فألفت رسالة في

علم المجيب، فانتفع بها الطلبة»، إلخ. أولها: «الحمد لله على مَرّ الزمان ... **وبعد؛** فهذه **رسالة في العمل بربع الدائرة المجيب**، وهي مرتبة على عشرين باباً»، إلخ.

نسختها:

منها نسخة فريدة في مكتبة مكة المكرمة (المولد) برقم (**٤٣**، مجاميع) في (٦ ورقات) ذكر مفهرسوها (ص**٤٩٥**) أنها تعود إلى القرن الثاني عشر الهجري، ولم يتمكنوا من معرفة اسم المؤلف لعدم وجوده على النسخة، وتأكدت من كونها للمترجم بمقارنة مقدمتها مع مقدمة شرحها (النسخة التريمية) التالي.

[**٢٤٧**]- **شرح رسالته في الربع المجيب**: ذكرها في ترجمته الذاتية، وقال عنه بعد ذكر متنها: «ثم شرحتها شرحاً مفيداً، وانتفع به وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند»، وقال تلميذه العجيمي في «الخبايا»: «أما رسائله المبيّضةُ المتداوَلة: فمن أنفعها **شرحُ رسالته في الربع المجيب**».

أوله: «الحمد لله الذي أطلع في سماء العلوم شموساً وبدوراً، وجعل الشمس ضياءً والقمر نوراً ... **وبعد؛** فقد استنبط العلماء رحمهم الله تعالى كثيراً من الآلات في معرفة علم الميقات، كالاسطرلاب، والكرة، والربع، والمثلث، والمثمن، والحافر، والمكحول، والمقعر، والمكعب، والمردوف، والهلالي، وغيرها، وأشهرها عند الحذاق: ما اشتمل على ذلك لسائر الآفاق، وليس في الآلات الفلكية بلا ريب، ما يعمل به في كل عرض مثل الجيب، كما قيل: (لا ريب بعد الجيب)، و: (بالجيوب يحصل المطلوب)، وقد عملتُ رسالةً في ذلك جامعة لما هنالك، وهذا تعليق لحل مبانيها، وتوضيح معانيها لمعانيها»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة السادة آل ابن يحيى بتريم، وقفتُ عليها بمساعدة أخي السيد الفاضل زيد عبد الرحمن بن يحيى حفظه الله، وهي حالياً في مركز النور للدراسات،

التابع لدار المصطفى بتريم. تقع في (٥٨) ورقة غير مؤرخة، كتبت بأقلام متغايرة، وفي (الورقة ٨) تعليق بخط الشيخ علي باصبرين (ت ١٣٠٥هـ)، وتوجد تعليقاتٌ لغيره.

النسخة الثانية: بمكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد الشريف) تحت رقم (١٧/ فلك)، منسوخة سنة ١٢٩٨هـ في (٥١ ورقة)، وفي الفهرس (ص٤٩٧): أن المؤلفَ فرغ من التأليف سنة ١٠٧٦هـ.

النسخة الثالثة: في مكتبة مسجد الحبر ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف رقمها (١٨م)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٦٩).

طبعته:

وردَ في كتاب «الطباعة في المملكة العربية السعودية» لمؤلفه د. عباس طاشكندي (ص٩٥) أن من مطبوعات المطبعة الماجدية بمكة المكرمة سنة ١٣٣٠هـ: «**شرح على رسالة في العمل بالربع المجيب**»، تأليف: السيد محمد الشلي. أعتقد أنه يقصد هذا الكتاب بعينه، كما ذكر أيضاً في (ص٩١) ضمن مطبوعات المطبعة المذكورة لعام ١٣٢٩هـ: «**شرح الشلي في الفلك**»، كذا بدون أي تفصيل، فلا أدري هل هو نفس الكتاب أم غيره، ولم أقف على هذه المطبوعات لأصفها، والله الموفق.

[٢٤٨]- رسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة المشرفة: ذكرها في ترجمته الذاتية.

نسخها:

منها نسخة في دار الكتب المصرية، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٦٩)، بعنوان (**رسالة في معرفة ظل الزوال**).

[٢٤٩]- **رسالة في المقنطر**: انفرد بذكرها في ترجمته الذاتية.

نسختها:

وقفت في فهارس مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف) على رسالة بعنوان «رسالة في معرفة العمل بالربع المقنطر»، مجهولة المؤلف، تعود للقرن الـ(١٣هـ)، رقمها (١٢ فلك)، فلعلها هذه.

ب ـ المصنفات المفقودة:

[٢٥٠]- **المنح المكية شرح التحفة القدسية**: ذكره في ترجمته الذاتية، وقال عنه: «وشرحتُ مختصر الرحبية المسمى بالتحفة القدسية، نظم الإمام ابن الهائم، سميته **بالمنح المكية**»، وذكره تلميذه العجيمي أيضاً في «الخبايا»، ولم يسمه.

والمتن «**التحفة القُدسية**»: للعلامة أحمد بن عماد الدين ابن الهائم (ت ٨١٥هـ)، يقع في (٧٦ بيتاً) في علم الفرائض، اختصر فيها متن «الرحبية»، وعلى هذه «التحفة» عدد من الشروح منها شرح السيد الشلي هذا، (**ينظر**: الحبشي، **جامع الشروح**: ١/ ٥٦١، و٢/ ٩٤٨) وقد تحرف اسم المتن في الموضع الثاني من «جامع الشروح» إلى «**التحفة السنية**»، والله أعلم.

[٢٥١] ـ **رسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها**: ذكرها في ترجمته الذاتية، وذكرها العجيمي في «الخبايا».

[٢٥٢، ٢٥٣]- **رسالتان في علم الميقات بلا آلة**: ذكرَهما في ترجمته الذاتية، وتلميذُه العجيمي في «الخبايا».

[٢٥٤]- **رسالة في الإسطرلاب**: ذكرها في ترجمته الذاتية، وتلميذه العجيمي في «الخبايا».

[٢٥٥]- **رسالة في أقدام الظل**: انفرد بذكرها تلميذه العجيمي في «الخبايا»، وعنه نقل مرداد في «نشر النور والزهر».

١٥٥ - الفقيه سعيد بن عبد الله باقشير(*) (١٠٣٠؟-١٠٩٨هـ):

هو العلامة الفقيه، المدرس في المسجد الحرام خلفاً لأبيه، الشيخ سعيد بن العلامة عبد الله بن سعيد بن أبي بكر باقشير، الحضرمي ثم المكي، مولده بمكة في حدود سنة ١٠٣٠هـ.

شيوخه: قرأ القرآن على الشيخ أحمد بن اسكندر الخوارزمي المقري، وجمع السبع على والده، قال العجيمي: «وقرأ عليه الشاطبية وغيرها، وأجازه بعلم القراءات، ثم لازمه في سائر الفنون العقلية والنقلية، فقرأ عليه وسمع ما لا يحصى، وكان هو القارئ في مجلسه، وكان والده يعظمه ويصغي إلى قوله، ويحبه جدا، لما حواه من المزايا»، ولازم أيضاً درس العلامة محمد علاء الدين البابلي (ت ١٠٧٧هـ) في الحديث وأصول الدين وغيرها وكان يطالع له، وقرأ في المنطق على الشيخ أحمد بن أحمد عرفات العثماني، وغيرهم.

تلاميذه: من أجلهم العلامة حسن العجيمي الحنفي (ت ١١١٣هـ)، قال في «الخبايا»: «حظيت ولله الحمد بمجالسته، ورُزقت إقبالَه وسماعَ لطائف محاضراته، وقرأتُ عليه قطعة من ألفية ابن مالك، فكان يملي عليها حاصل ما في الشروح، بأحسن العبارات وأوضح المسالك، وسمعت من فوائده شيئاً كثيراً، فالله يجزيه عني أفضل الجزاء». انتهى.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه الشيخ حسن العجيمي بـ«الشيخ العلامة اللوذعي، الفهامة الفقيه المتفنن الألمعي، ريحانة الأدب، شرف الدين»، وقال عنه: «كان عذبَ الكلام، شهيَّ المذاكرة، لا يمله جليسُه مع ما هو عليه من قرب الدمعة، وتعظيمِ الفقراء، حسَن الظن بالناس، وله كتابات ونظم جيد، إلا أنه مفرّق، لم يتقيد هو ولا غيره بجمعه، وكان قوي الاستحضار، لا يكاد يسأل عن شيء إلا ويحضره جوابه. جلس للتدريس بالمسجد الحرام في مجلس والده بعد انتقاله، فأبدى العجائب، من حسن التقرير لتحفة

(*) **مصادر ترجمته**: حسن العجيمي، **الخبايا في الزوايا**، (خ، نسخة دار الكتب المصرية): ص١١٨-١١٩، عبد الله بن خير مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص٢٠٥-٢٠٦.

الشيخ ابن حجر، وإيراد كلام الشيخ ابن قاسم ومن بعده عليها، مع التكلم معهم، واستمر كذلك نحو سنين، وقصدته لها فتوفي رحمة الله تعالى عليه».

وفاته: صريحُ عبارة العجيمي أن وفاته كانت بعد أبيه بمدة، ولكن يعكر عليه ما في تاريخ القاضي مرداد «المختصَر من نشر النَّور والزهَر» (ت ١٣٤٣هـ): «توفي صاحبُ الترجمة ١٠٦٨هـ ثمان وستين وألف، كما أفاده بعض الأفاضل». انتهى. ولم يعين ذلكَ البعض! مع أنه نقل الترجمة كلها من خبايا العجيمي عدا تاريخ الوفاة! فأرى أن الصواب: (وتسعين)، وإنما تصحفت إلى (ستين)، فتكون وفاته على الأرجح عندي: سنة ١٠٩٨هـ والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٥٦]- **رسالة في النكاح:** ذكرت في «الفهرس الشامل» (١١/ ٢١٢)، نقلاً عن فهارس مكتبة جامعة (الرياض) الملك سعود (٦/ ٣٣٢)، كما وردت في «خزانة التراث» الصادر عن مركز الملك فيصل بالرياض.

نسختها:

توجد نسخة فريدة منها في مكتبة جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً)، برقم (٢٠٥٢/ ١/ مجاميع)، تقع في (٤ ورقات).

١٥٥- الفقيه المفتي عبد الله بن أبي بكر الخطيب(*) (ت ١٠٩٨هـ):

هو العلامة الفقيه المفتي، شيخ المشايخ، عفيف الدين عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن الفقيه أحمد الخطيب، الأنصاري التريمي الحضرمي.

(*) مصادر ترجمته: الشيخ بن بكر الخطيب، الرسالة الجامعة في ذكر من تولى الخطابة في تريم، (مخطوط): ص٤٣، عيدروس الحبشي، عقد اليواقيت الجوهرية ٢/ ٧٦-٧٨، عمر بن عبد الله الخطيب، التمهيد الكريم، (مخطوط): ص١٩٤.

شيوخه: أجلهم السيد عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس (ت ١٠٥٣هـ) قرأ عليه «الإرشاد» كاملاً، والسيد الفقيه أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٠٦١هـ) قرأ عليه شرحَ الورقات للمحلي ولابن قاسم، وشرحَ لبِّ الأصول للشيخ زكريا الأنصاري، والسيد الحسين بن علي باهارون (؟) قرأ عليه في علم القراءات والنحو، والفقيه السيد أحمد بن عمر عيديد (ت ١٠٥٢هـ) قرأ عليه مختصر بافضل والمنهاج والإرشاد، وبعض فتح الجواد وبعض التحفة قراءة بحث وتحقيق وتدقيق، والسيد عمر بن حسين فقيه باعلوي (ت ١٠٥٥هـ) قرأ عليه أطرافاً من التحفة لابن حجر قراءة بحث وتحقيق، والسيد الفقيه عبد الرحمن بن علوي بافقيه باعلوي (ت ١٠٤٧هـ)، والشيخ أحمد بن عبد القادر باعشن (ت ١٠٥٢هـ).

وبالحرمين الشريفين أخذ عن العلامة عبد العزيز بن محمد الزمزمي (ت ١٠٧٢هـ)، والعلامة عبد الله بن سعيد باقشير (ت ١٠٧٦هـ) قرأ عليه طرفاً من فتح الجواد، والعلامة أحمد بن محمد القشاشي المدني (ت ١٠٧١هـ) قرأ عليه أوائل الجامع الصغير للسيوطي.

تلاميذه: الفقيه السيد عبد الرحمن العيدروس مؤلف الدشتة (ت ١١١٢هـ)، والإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ)، والعلامة أحمد بن عمر الهندوان (ت ١١٢٠هـ)، والعلامة علي بن عبد الله العيدروس، دفين سُورَتْ من أرض الهند (ت ١١٣١هـ) له منه إجازة خطية حافلة، والعلامة محمد الشلي (ت ١٠٩٣هـ) أخذ عنه قبل هجرته من حضرموت قال في المشرع: «أخذتُ عنه الفقه والأصول والعربية **وأكثر انتفاعي به**»، والسيد زين بن عمر بلفقيه، وابنه الفقيه سالم بن عبد الله الخطيب، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه مؤلف الرسالة الجامعة: «برع في علم الفقه خصوصاً، وفي غيره عموماً، وهو في الفقه كابن حجر زمانه، مقدم في الإفتاء على غيره من أقرانه، وقد اجتمع عنده: الخطابة، والإفتاء، والقضاء». انتهى. ويعني بالخطابة: خطابة جامع تريم.

وفاته: توفي بمدينة تريم الغنّاء سنة ١٠٩٨هـ، كما في ترجمته من «الرسالة الجامعة» لمفتي تريم الشيخ أبي بكر الخطيب (ت ١٣٥٦هـ). **ومن الملفت للنظر**: ورود ذكره عند العلامة عمر الخطيب بارجاء في كتابه «تشييد البنيان»، مصححاً على بعض الفتاوى، مما يدل على تصدّره للفتوى في ذلك الأوان، فإذا كان تأليفُ كتاب تشييد البنيان سنة ١٠٣٦هـ، وكانت وفاة المترجَم سنة ١٠٩٨هـ فبينهما (٦٢ سنة)، وإذا قدَّرنا أن ميلاده كان نحو سنة ١٠١٠هـ فيكون قد تأهّل للإفتاء وهو في السادسة والعشرين، ويكون عمره عند وفاته يناهز التسعين، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٥٧]- **فتاوى**: قال عنها شيخي الفقيه محمد بن علي الخطيب حفظه الله في «ذيله على الرسالة الجامعة» لجده مفتي تريم: «مع الأسف أن فتاويه الآن لم نعثر إلا على القليل منها عند بعض إخواننا من آل الخطيب، وهي نحو ثلاثة كراريس فقط، وكانت موجودة سابقاً، بل من قريب. وقد نقل منها بعض علماء عصره كالحبيب العلامة طه بن عمر السقاف، فإنه نقل عنه عدة مسائل، وأما من نقل منها من تلاميذه: الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد العيدروس في كتابه الدشتة، فإنه نقل كثيراً منها». انتهى. وهذه مواضع ذكر الشيخ الخطيب في الكتابين المذكورين:

- **من المجموع الفقهي لآل السقاف**: ص٣٩، ٧٠، ٨٠، ٩١، ٩٢ (عن شيخه الزمزمي المكي)، ٩٤، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٣، ١٧١، ١٧٦، ١٧٨، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٠ (عن شيخه أحمد عمر عيديد)، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٤ (يباحث شيخه الزمزمي)، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٧١ (رد على الفقيه أحمد مؤذن)، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٥، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٥٢، ٤٥٤ (يطلب عرض جوابه على الفقيه مؤذن)، ٤٥٧، ٤٥٨،

٤٥٩ (مذاكرة مع الفقهاء: عبد الرحمن العيدروس، وأبي بكر وأحمد آل بافقيه، ومحمد باجبير)، **٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٧٨، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣،** (**٤٩٤** عن شيخه باقشير المكي)، **٤٩٦، ٥١٣، ٥١٦، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٩، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٥١، ٥٧٨، ٥٨٩، ٥٩٥، ٥٦٩** (عن شيخيه: عبيد والزمزمي)، **٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٩، ٦٢٢، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٤٧، ٣٠٩** (اختلاف فقهاء حضرموت: عبد الله بازرعة، باحويرث، وبابحير، وأحمد بن حسين بافقيه، وفقهاءِ مكة: الزمزمي، والبابلي. مالَ الخطيبُ للمكيين).

- **من الدشتة لتلميذه لعيدروس:** ص**٧٩، ١٥٤، ٢٦٧، ٣٨٦، ٣٨٨، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٥١، ٦٥٤، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٤، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠٢، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٥، ٧٣٧، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤٣، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٥٢، ٧٥٤، ٧٨٣، ٧٩٩، ٨٠١، ٨٠٧، ٨١٣، ٨١٦، ٨٢٠، ٨٢٥، ٨٣٣، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٧١، ٨٧٥،**

*** فوائد فقهية نادرة:**

جاء في «المجموع الفقهي» لآل السقاف (ص**٣٠٥**) ضمن فتوى له في مسألة إجارة الوقف لمدة طويلة، قوله: «الذي أدركنا عليه مشايخنا افتراقهم فرقتين: **فطائفة:** يحتاطون ولا يتوسعون، ويقفون مع نصوص المتأخرين: كالشيخ ابن حجر، فلا يعملون في إجارة الأوقاف إلا بالاحتياط فيما علم أنه وقف، وما لم يعلم كونه وقفاً كأحباط المساجد وجروبها قد يتوسعون فيه بالبيع والإجارة المدة الطويلة للمصلحة ... **وفرقة من مشايخنا:** يتوسعون ويعملون بالإجارة المدة الطويلة، لا سيما في الجُروب، ومنهم: السيد أحمد بن حسين نفع الله به»، إلخ. **والجروب:** قطع الأراضي الزراعية، (دارجة حضرمية).

وهذا النص نفيسٌ، يبين مدَى إحاطة الفقيه الخطيب بفقه الشيخ ابن حجر ومداخل كلامه، وما هو عليه من تورع في فتاواه وأحكامه، وهذا لا يتأتى إلا لمن مارس كلامه وخبره طويلاً.

وتقدم في مقدمة هذا الفصل قول صاحب الترجمة: «ومشايخنا أهلُ مكة أوصونا بالعمل بما «**تحفة الشيخ**» حيث اختلفت كتبُه، قالوا: لأنه متتبِّعٌ فيها، وحرَّرها أكثر من غيرها». انتهى.

١٥٧ - الفقيه أبو بكر بن حسين بافقيه (ت ١٠٩٩هـ):

هو السيد العلامة الفقيه، أبو بكر بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بافقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، ابن أخي السيد أبي بكر بن محمد (ت ١٠٥٣هـ) المتقدمة ترجمته. وهو غير السيد المتصوِّف أبي بكر بن حسين بلفقيه، المتوفى بمدينة بِيجافور بالهند سنة ١٠٧٤هـ (المترجم في المشرع: ٢/ ٥٢)، فينبغي التنبه لذلك والتفريق بين الاثنين.

لم أظفر له بترجمة وافية، سوى ما وردَ عنه في الشجرة العلوية الكبرى: «كان إماماً فاضلاً، فقيهاً علامةً، توفي بتريم سنة ١٠٩٩هـ». انتهى. وله أخ اسمه عبد الله توفي بالهند، كان من أقران السيد محمد الشلي المؤرخ (ترجمته في المشرع: ٢/ ٣٧١).

*** آثاره الفقهية:**

[٢٥٨]- فتاوى: وردت مجموعة منها في بعض المصادر:

- من **المجموع الفقهي**: ص١٤٤ (نقلاً عن فتوى لباقشير مكة)، ٢١٢، ٣٩٨ (عن عمر البصري)، ٤٠٠، ٤١٣، ٦٠٨، ٦١٣.

- **ومن الدشتة**: ص١٢٧، ٤٥٢، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٥، ٦٦٨.

١٥٧- الفقيه أحمد بن عوض الحضرمي(*) (ت حوالي ١١٠٠هـ):

هو الفقيه العلامة، الشيخ أحمد بن عوض المعروف بالحضرمي، كما جاء في طرة النسخة المخطوطة التي بمكتبة الأحقاف بتريم، وسماه البغدادي في إيضاح المكنون: «شهاب الدين أحمد بن عوض باحضرمي الظفاري»، وتابعه على هذه التسمية الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٣).

اشتهر بكتابه الذي ألفه في حكم تناول واستعمال الدخان (التنباك)، وهو عبارة عن جواب على سؤال رفع إليه، عن حكم شرب الدخان (التنباك). ومن خلال مطالعتي كتابه المشار إليه، اتضح لي: أنه عاش أواخر القرن الحادي عشر، فقد وصفَ الشيخ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) بشيخ شيوخنا، كما يتضح من السؤال الوارد في الكتاب: أن الأمير الذي سأله ذكر في مقدمة سؤاله: دخوله تهامة اليمن ولقائه بعضَ أصحاب السيد حاتم الأهدل الذي توفي سنة ١٠١٢هـ. وإذا عرفنا أن الإنكار على شرب الدخان والتنفير عنه أول ما عرف في حضرموت كان على لسان العلامة السيد الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي العيناتي (ت ١٠٤٤هـ)، فهذه إشارات كافية في الدلالة على العصر الذي عاش فيه السائل والمسؤول.

هل السائل (عمر بن جعفر) هو سلطان حضرموت؛ الكثيري؟

من الفوائد الهامة التي تحصلتُ عليها من هذا الكتاب: معرفتنا باسم السائل: (عمر بن جعفر)، الذي أرجّح كونه من قبيلة (آل كثير)، وأنه هو عينه الأمير الذي تولى (فيما بعد) مقاليد الحكم والسلطنة في حضرموت (عام ١١١٦هـ)، واسمه تاماً: عمر بن

(*) مصادر ترجمته: أحمد بن عوض الحضرمي (نفسه)، تنبيه الغبي الشاك، (خ، نسخة مكتبة الأحقاف)، البغدادي، إيضاح المكنون: ١/ ٣٢٦، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٧٣.

جعفر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بدر بوطُوَيرِق الكثيري[١]. **ومن الدلائل على ما ذهبت إليه:** ما ورد في ترجمته (تاريخ الدولة الكثيرية: ص٩٧): أن معاصره العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي (ت ١١٦٣هـ) كان يناصحُه في الله إبان حكمه، وكانت بينهما مراسلات، أورد بعضها (حفيده) العلامة الأستاذ محمد بن هاشم (ت ١٣٨٠هـ).

وبناءً على ما تقدم؛ فإني أذهبُ إلى أن هذا الأمير كانَ رجلاً مهتماً بالعلوم الشرعية وتحصيلها، وأنه ساح في شبابه في تهامة اليمن، ولاحظَ تعاطي السكان للقاتِ ثم للدخان الذي ظهر حديثاً (آنذاك)، وبينهم علماء وصلحاء منسوبون في التلمذة للسيد حاتم الأهدل (ت ١٠١٢هـ)، العالم الصالح الذائع الصيت، وبما أن علماء حضرموت قد أنكروا على شاربي الدخان وحرموا استعماله، ومنهم السيدُ الحسين ابن الشيخ أبي بكر (ت ١٠٤٤هـ) الذي رفع عقيرته بالتحذير من تلك النبتة (الخبيثة) كما اشتهر ونقل عنه مما هو مدون ووصل إلى علمنا، فقدم الأمير الشابُ الراغب في العلم سؤالَه للشيخ صاحب الترجمة.

ثم بعد أن تولى السلطنة في حضرموت (من ١١١٦- إلى ١١٣٠هـ) بقي على صلة بأهل العلم، يستمع إلى نصائحهم ويستشيرهم، كما يعلم من رسائل العلامة طاهر بن هاشم (ت ١١٦٣هـ) إلى السلطان عمر بن جعفر الكثيري، الذي ليس هو إلا مترجمنا، والله أعلم.

---

(١) محمد بن هاشم، **تاريخ الدولة الكثيرية**: ص٩٦. هناك ثلاثة حكموا حضرموت من آل كثير بنفس الاسم، جميعهم من ذرية السلطان بدر أبي طُوَيرِق (ت ٩٩٣هـ)، **الأول**: المذكور أعلاه، **والثاني**: من أحفاده؛ واسمه: **عمر بن جعفر بن علي بن عمر بن جعفر**؛ حكم إلى سنة ١٢٤٠هـ (محمد بن هاشم، **تاريخ الدولة الكثيرية**: ص١٢٣)، **والثالث**: **عمر بن جعفر بن عيسى بن بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيرِق الكثيري** (وهو نسب في درجة الأول)، ويُعرَف بصاحب العقَّاد، كان في جاوة ثم خرج إلى حضرموت، توفي بشبام ١٢٤٣هـ (محمد بن هاشم، **تاريخ الدولة الكثيرية**: ص١٥٧).

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٥٩]- **تنبيهَ الغافل الغبي الشاك القائل الجازم بتحريم التنباك**: كتابٌ يناقش حكم شرب الدخان وتعاطيه، ويرد على القائلين بتحريمه، ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/ ٣٢٦) وسماه: «**تنبيه الغافل الشاك بتحريم التنباك**»، وذكر: أن تاريخ كتابة النسخة التي وقف عليها: سنة ١٢٢١هـ وتابعه على نفس التسمية الأستاذ الحبشي في مصادره (ص ٢٧٣)، والعنوان الذي أورداه مخالفٌ كثيراً للعنوان الذي أثبتُّه نقلاً عن نسخة الأحقاف.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي بعث رسوله البشير النذير بكتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير إلى كافة جميع خليقته، من سائر عوالم إنسه وجنه وملائكته ... **أما بعد**: فقد وصل إلي سؤال من حضرة الجناب الأكمل، والأديب الأفضل ... بدر الدين **عمر بن جعفر**، لا زال أهلاً للفضائل والفواضل» الخ، وأورد صورة السؤال في أربع صفحات، ونظراً لأهميته وتعلقه بشخصية حاكم وسلطان من سلاطين المسلمين في العصور الوسيطة أنقله بنصه، لما فيه من اللطافة والبراعة، وحسن التعبير والصياغة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي

الحمد لله الذي أحل لنا الطيبات بمنه وفضله، وحرم علينا الخبائث ونهانا عن مناهج سبله، وجعلنا أحسن الأمم وأهداها إلى توحيده، وخصصنا بما لم يخصص به أحداً من عبيده، وشرح صدورنا بالإيمان، وبين لنا ما ارتضاه منا في القرآن، وجعله لنا دليلاً وحجة على الكفر والطغيان، حتى أطفأ شعل نار الشيطان، وبعث لنا نبيه الذي هدانا إلى مسالك الرشد ومعالمه، وأوضح لنا ما خفي علينا من لوازمه، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى ومصابيح الدين إلى يوم الدين.

وبعد؛ فكتابي هذا ينوبُ عن مشافهة الكلام، إلى قدوة العلماء الأعلام، الفقيه العالم

النحرير، والخطيب المصقع ذي القدر الشهير، أحمد بن عوض، عُرِفَ بالحضرمي. سؤالي إليه: لازلت أقتدي في مهمِّي بعد الله ورسوله عليه: إني لما دخلت اليمن الميمون، المحروس عن الغير والفتون، اجتمعت ببعض سكانها وأعلامها وأعيانها، **كالفقيه علي الجيزاني**، وبعض ممن صحب السيد حاتم بن أحمد الأهدل، المنيب المخبت الأفضل، فرأيتهم في بعض مجالسهم بل غالب أوقاتهم لاسيما وقت الضحى، فرأيتهم يأكلون شجراً، وأكلهم كثير، وشيء غير يسير. **فقلت لهم**: ما هذا الذي أنتم تأكلون؟ وما الذي له تنتمون؟

فقالوا: هذا القات، المعين لنا على العبادات، هل تأكل منه؟

فقلت لهم: إني لم آلفه، ولا في بلدي أعرفه، لكن أجابر القوم، هذا اليوم.

وكلفني معهم جبري بعضُ فضول، لعلي أختبر كنه حقيقة هذا المأكول، فأكلت، وعلى الله اتكلت، فرأيت منه بعض نشوة، وبعدها تخدير أعضاء، غير أنها لم تفض إلى زوال العقل كما في المخدرات والمسكرات.

فساءلتهم: هل حصل فيه تحريم من أحد من الفضلاء، الكبار، العلماء الأحبار؟ كاعتراضهم على القهوة وهي أيسر من هذا القات وأقل نشوة، إذ بنت البن ليس يحصل منها ما يحصل من هذا القات؟

فقالوا: لم نعلم أحداً أفتى فيه بتحريم، وكذا من قال قبلنا من الجيل القديم، وقد أكلوه السادة المقتدى بهم، كابن رزين ومن بعده من الفضلاء، نفعنا الله بسرهم والمسلمين، وأعاد علينا من بركاتهم أجمعين. ترى الآن في هذا الزمان، لما ظهر هذا التنباك، واستباح مع الخلق والناس، وشربه من له فضل ومن عليه أساس، ولم أر أحداً من العلماء أفتى وجزم بتحريمه، وهو يشرب في مكة المشرفة، والمدينة المنورة، غير خاف، وجملة من أعيانها وفضلائها يشربون، ولا على من يشربه يعتبون، والآن بلغني عن بعضِ ساداتنا نفع الله بهم، أنه أفتى بتحريمه، وأفتى بنكال من يشربه أو يرومه.

فقلت للقادم من هناك: هل مع المحرِّم فيه نقل، أو قاسه بمصله محرم؟

فقال: لا، وربما أنَّ المجهولَ يحُرُمُ استعماله، وهذا شيء ليس بمجهول، منذ عشرين سنة لم يرَ الناس منه ضرراً، بل أهل دود الأسنان أفادهم، وأهل البلغم زادوا منه عافية في أجسادهم، ثم مع ذلك: أن القاتَ باردٌ يابسٌ محصلٌ المداومُ منه جنون، وأهل البلغم والطبع البارد يحصل معهم سلس وقلة شاهية للجماع، فلم يحصل فيه اعتراض مع ما شوهد من طبعه ووجود التخدير والنشوة التي تحصل لآكله، فما الجواب ـ بما يصلح صدر محبكم ـ عن كنه أمره: يحرم استعماله أم يكره؟ والسلام عليكم». انتهى السؤال.

ثم قال: «وخلاصة المقال، وحاصل اختصار مقصود السؤال: ما حكم هذه الشجرة التي ظهرت وشاع شربها في جميع الأمصار والبلدان؟ وشربها الخاص والعام، والإماء والعبيد، والأصاغر والأكابر والأفاضل والأراذل، والعرب والعجم والأتراك، المسماة بشجرة التنباك، ما حكم الإفتاء فيها بالطريق الصريح، أهو التحريم أو الكراهة أو الإباحة؟

فأجبته بعد الاستخارة إلى ما سأل عنه وطلب، وبادرت إلى تحقيق ما فيه رغب ودأب، وخصرت الكلام في ذلك المرام، مع ما أضمه إليه من فوائد وزوائد هي من غير مقصود الجواب شوارد، في: إعلام، ومهمة، ومتمة، وخاتمة، وجعلتها لمجموع ما في الجواب حاوية حاكمة، وسميته: **تنبيهَ الغافل الغبي الشاك القائل الجازم بتحريم التنباك**»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: نسخة بمكتبة آل الحبشي بالغرفة بحضرموت كتبت سنة **١٢٠٣**هـ، رقمها (**٣٦٣**) حسب فهرس المخطوطات اليمنية للأستاذ عبد الله الحبشي (ص٧٠)، وذكرها أيضاً في مصادره (ص**٢٧٣**)، والفهرس الشامل: **٢**/٨١٦ وذُكر في هذا الفهرس: أن عدد أوراقها (**٥٠** ورقة).

ومن عجائب ما ورد في «فهرس المخطوطات اليمنية» (ص٧٠): أن مصنف الكتاب فرغ منه سنة ١٢٢١هـ، وجاء عقبه: أن هذه النسخة كتبت سنة **١٢٠٣**هـ**!!** وهذا أمر مستحيلٌ؛ أن يكتب الكتابُ قبل تأليفه بنحو عشرين سنة!.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٣٠٧٧/ ٥/ مجاميع) غير مؤرخة تقع في (٦٤ ورقة)، وعليها اعتمدت في ذكر تقدم. وجاء على طرة النسخة ما نصه:

«هذا الكتاب سؤال من الشيخ عمر بن جعفر

إلى الخطيب الفقيه العالم قدوة العلماء الأعلام ذي القدر الشهير

أحمد بن عوض عرف بالحضرمي، نفعنا الله بأسرارهم،

المسمى: تنبيه الغبي ..»، إلخ.

وعلى هذه النسخة اعتمدتُ في وصف الكتاب.

فائدة نفيسة:

وجدت في خاتمة النسخة التريمية ما نصه: «ووُجِدَ في هامش النسخة القديمة بقلم **السلطان عمر بن** [جعفر] بن بدر المذكور: فليعلم الواقف على هذا الكتاب، أن السائل والمسؤول كلاهما لا يستعملان التنباك، لا أكلاً ولا شرباً ولا نشوقاً، وإنما المطلوب مما ذكر بالكتاب الفائدة، وناهيك بفائدة صلتها عائد بالشرع الشريف، ومقامه العالي المنيف». انتهت الفائدة. **وهي تؤكد صحة ما ذهبتُ إليه من كون السائل هو سلطانُ حضرموت الكثيري**، والحمد لله رب العالمين.

النسخة الثالثة: بمكتبة البنجاب لاهور [١٦٧٣٩٦ / Ard II] (من ق ٥٥ - إلى ق ٨٢)، كما في قائمة المخطوطات بمكتبة جامعة البنجاب (ص٣٤٨). كما في «الفهرس الشامل»: ٢/ ٨١٦ (رقم: ١٥٨٨)، و«مصادر الفكر» للحبشي: ص٢٧٣.

١٥٨- الفقيه عبد الرحمن بن أحمد بامجبور؛ الحفيد (ت حوالي ١١٠٠هـ):

هو الفقيه الشيخ الفاضل عبد الرحمن (الثاني) بن الفقيه أحمد بن الفقيه العلامة المفتي الشيخ عبد الرحمن بامجبور، الشبامي الحضرمي. لم أقف له على ترجمة مفردة، وكنت أظن أنه وَجَدَّه شخصٌ واحد، إلى أن تمعَّنتُ في الفتاوى المنسوبة إليهما الواردة في كتابَي: مجموع آل السقاف، ودشتة العيدروس، فوجدت تفاوتاً ملحوظاً في طبقاتِ الفقهاءِ المصادقين على فتاواهما.

ثم تأكدت من كونهما شخصَين لا شخصاً واحداً، من خلال شواهد أضرحتهما في مقبرة (جرب هيصم) ببلدنا شبام حضرموت، وقد كُتب على قبر كل واحد منهما: «هذا ضريح .. الفقيه العلامة ..»، إلخ، وأقرب تاريخ وجدته في الشواهد السليمة هو سنة ١١٦٣هـ سنة وفاة (حفيد صاحب هذه الترجمة) وهو: الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (الثاني) بن أحمد بن الفقيه العلامة عبد الرحمن (الأول) بامجبور.

شيوخه ومعاصروه: من طبقة شيوخه: الفقيه السيد أحمد بن عمر عيديد (ت بعد ١٠٥٢هـ) له فتوى وافقَه على حكمها المترجمُ في مسألة متعلقة بالتركات (**الدشتة**: ص٧، ٨).

وللعلامة السيد طه بن عمر السقاف (ت ١٠٦٣هـ) تعقيبٌ مؤرخ في سنة ١٠٥٣هـ، على فتوى للشيخ صاحبِ الترجمة وذكره بلفظ: «المعاصِر الفقيه عبد الرحمن بامجبور»، كما في (**المجموع الفقهي**: ص٣٤٤). وللشيخ عبد الله الخطيب (ت ١٠٩٨هـ) فتوى صدرها بقوله: «وقد سألني عن ذلك الفقيه الورع عبد الرحمن بامجبور»، (**الدشتة**: ص٨١٩)، ووردت مباحثة في بعض مسائل الطلاق بين الشيخ عبد الرحمن بامجبور وبين السيد أبي بكر بن حسين بافقيه (ت ١٠٩٩هـ) (كما في **الدشتة**: ص٤٥٢).

تلاميذه: من طبقة تلاميذِه الفقيهُ أحمد بن عبد الله بن عمر باشراحيل (تقدم ذكره):

ورد عنه نقلٌ (**الدشتة**: ص٨٠٦) مفادُه: إرسال عمِّه الشيخ محمد بن عمر باشراحيل كتاباً إلى الفقيه بامجبور المترجم، ووصف الكاتبُ الشيخَ بامجبور بـ«سيدنا». كما أعتقد أن السيد عبد الرحمن بن محمد العيدروس (ت ١١١٢هـ) مصنف «الدشتة» معدود في الآخذين عن المترجم، فهو يصفه في مواضع كثيرة من كتابه «الدشتة» بـ«شيخنا»: (ص٨٦)، أو بـ«سيدنا وشيخنا الفقيه الصالح العلامة»: (ص١٣٤).

وفاته: ورد في كتاب (**الدشتة**: ص٢٤٨)، ما يفيد: أن الشيخ عبد الرحمن بامجبور كان متولياً إمامة المسجد الجامع ونظارة أوقافه، وكان يقوم باستغلال أراضي الوقف لحسابه، وأن آخر غلة استغلها كانت شهر جمادى الأولى سنة ١٠٧٥هـ. وقد خمنت بقاءه على قيد الحياة إلى أواخر هذا القرن، والله أعلم.

*** آثاره الفقهية:**

[٢٦٠]- **فتاوى**: لم أقف على ذكرها عند أحد قبلي، ووجدت نقولاً عنها:

- في **المجموع الفقهي لآل السقاف**، لم يرد فيه سوى نقل واحد: ص**٣٤٤**.

- وفي **الدشتة للعيدروس**: ص٧، ٨، ١٣٤، ٢٤٨، ٤٥٢، ٥٠٠، ٥١٨، ٨٠٦، ٨١٩.

١٦٠- الفقيه أحمد باشعبان بافضل(*) (ت حوالي ١١٠٠هـ؟):

هو العالم الفاضل، الفقيه الصالح، الشيخ أحمد بن أبي بكر بن عبد الهادي بن محمد باشعبان بافضل، المذحجي السعدي، التريمي الحضرمي، ولد بتريم ونشأ بها.

شيوخه: لم يسم منهم أحد في ترجمته، كما لا يعلم الآخذون عنه، وأقصى ما بلغه

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله بن علوي الحداد، **النفائس العلوية في المسائل الصوفية**: ص١٠٠ وما بعدها، محمد بن عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص٢٤٤-٢٤٩.

العلم عنه: أنه من أقران الإمام الكبير عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ)، وكانت بينهما رسائل متوالية، انتخبها تلميذه العلامة أحمد بن زين الحبشي وضمنها الكتاب المسمى «النفائس العلوية في المسائل الصوفية»، كما أدرجها الشيخ محمد بن عوض بافضل في ترجمته.

منزلته العلمية: وصفه الإمام الحداد في بعض مراسلاته بـ«الشيخ الأجل، الفقيه الصوفي، العارف اللطيف، المحب المحبوب في الله»، وغير ذلك.

وفاته: قال الشيخ محمد بن عوض بافضل (ص٢٤٤): «رحل رضي الله عنه إلى الديار الهندية، وأقام بها ينشر العلوم الشرعية، حتى فاجأته المنية، ببلدة (بلقام)، في آخر القرن الحادي عشر، أو أول الثاني عشر». انتهى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٦١]- **كتاب المتقى**: ذكره الشيخ محمد بن عوض بافضل في صلة الأهل (ص٢٤٤)، ونقل عن بعض نُسَخه: أنه فرغ من تأليفه سنة **١٠٧٩**هـ ووصفه بقوله: «أجاد فيه غاية الإجادة، وهو على صغر حجمه عظيم الفائدة، يحتوي على بيان المهمات الدينية، والعقائد الإيمانية، وجمل من الأخلاق النبوية، والآداب المرضية».

أوله بعد البسملة وديباجة: «وبعد؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله»، إلخ. وجعل مقدمته في العقيدة، أعقبها بفصول الفقه، فخاتمة في السلوك والآداب.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة خاصة بشبام، كتبت في **١٣** جمادى الآخرة سنة **١٢٨٤**هـ، تقع في (**٣٤** ورقة)، كتب على طرتها ما نصه: «باسم كاتبه لنفسه عبد الحنان المنان، الفقير عوض بن عبد الله بن سالم بن أحمد بن عوض صلعان، غفر الله له ولوالديه، ومعلميه

وصاحبيه، آمين، اللهم آمين». **قلت**: وهذه الأسرة (آل صلعان) قرضت من شبام منذ نحو خمسين عاماً.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف رقمها (٢٨٢٧/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٦٠هـ في (٤٥ ورقة).

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٢٩٧٨/ مجاميع)، تقع في (٢٦ ورقة)، ناقصة الآخر.



المبحث الثاني

في أعلام فقهاء القرن الثاني عشر الهجري

١٦١ - القاضي عبد الرحيم ابن قاضي باكثير(*) (ت ١١١٢هـ):

هو القاضي العلامة، الفقيه المحقق، الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله ابن قاضي باكثير، الكندي التريمي الحضرمي، مولده ببلدة (تريس)، ولد بها ونشأ نشأة صالحة.

شيوخه: تفقه بحضرموت على يد الشيخ الفقيه عامر بن أحمد بن طاهر الخولاني، والفقيه علي بن حسين بامهير، ثم سار إلى مكة المكرمة فأخذ بها عن الشيخ إبراهيم باغريب (ت ١٠٨٠هـ) وأكثرُ انتفاعه به، وعن الشيخ الفقيه المقرئ عبد الله بن أبي بكر قدري باشعيب (ت ١١١٨هـ)، متردداً عليه في الحرم المكي الشريف زمن مجاورته، وفي بلدته (الواسطة) بحضرموت عقب رجوعه إلى وطنه، وكان شيخه باشعيب يصفه بـ«صاحبنا»: (البلابل الصادحة: ص٥٥). ونقل المترجَم في بعض فتاواه عن الشيخ عبد الله سعيد باقشير المكي (ت ١٠٧٦هـ): (المجموع الفقهي لآل السقاف: ص١٧٥).

تلامذته: أجلهم ابنه العلامة النحرير الشيخ علي بن عبد الرحيم (ت ١١٤٥هـ)، والعلامة الجليل السيد أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، كما أخذ عنه الفقيه السيد

(*) مصادر ترجمته: علي بن عبد الرحيم باكثير (ابنه)، أوراق وكناشات قديمة بخطه، محمد باكثير، البنان المشير: ص٧٦، و٩٩، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٥٩.

علوي بن عبد الله باحسن جمل الليل، والفاضل الأمير خالد بن حسن بن السلطان عبد الله الكثيري أخذ عنه علمَي: النحو والأصول.

منزلته العلمية: قال عنه ابنه الشيخ علي: «الفقيه العلامة، المتفنن، المنصف، الورع، الصدوق، المحقق، المدقق»، ووصفه بأنه: كان مقبلاً إقبالاً عظيماً على الفقه، وتولى القضاء في بلدة (بَور) سنتين، ثم حصلت قضيةٌ صدع فيها بالحق وعزل نفسه على إثرها، ثم طلبه السلطان الكثيري لتولي القضاء بشبام فأقام على ذلك سنتين وخمسة أشهر، ثم عُزل وعاد إلى تريس وأقام بها نحو ست سنوات أكمل فيها خدمة نسخته من تحفة المحتاج بالتعليق والتحشية، ثم بعدها تولى القضاء في تريم ابتداء من تاريخ ٦ ذي القعدة سنة ١٠٩٤هـ إلى وفاته. وفي «مجموع مواعظ الإمام أحمد بن عمر ابن سميط» (ص٢٤٧): أنه كان مبتلىً بالوسوسة!

قضية الهلال عام ١٠٩٦هـ: استفحلت مشادة فقهية في مسألة الهلال ذلك العام بين مترجمنا الجليل، وبين الفقيه محمد باعلي، حول رؤية هلال شوال ذلك العام، وسببه: رفع سؤال للفقيه باعلي يتعلق بحكم الرؤية فأجاب عليه، ولكن الجوابَ لم يرق للمترجم، فأفتى بخلافه.

فانبرى تلميذه السيد علوي بن عبد الله باحسن جمل الليل مدافعاً عن فتوى الفقيه باعلي (ضد شيخه)، بل وناظر السيدُ باحسن شيخَه المترجم، ولكنها انجلت عن تراجع السيد باحسن وإقراره لشيخه القاضي المترجم فيما ذهب إليه. ولكن الأمرَ طال، وكثُر الجدل، ثم استقر الأمر على تحكيم الشيخ عبد الله بن أبي بكر القدري باشعيب، فساروا إليه، عرضوا الأمر عليه، فكانت فتواه موافقة لما ذهب إليه القاضي باكثير، وحُسِمَ النزاع. ولخص ابنه الفقيه علي بن عبد الرحيم هذه القضية في قصيدة له، قال فيها:

ومــــن بعـــدِ ذا لبّـــاهُ لـــبٌّ منـــوَّرٌ بـصَدرِ ابــن عبــد الله باحَســنِ الأغــرْ
أبِي عابــدِ الــرحمنِ ذي العلْــمِ والحجَــا خِــضَمِّ العلــومِ اللــوذعيِّ إذا نظَــرْ
سُــلالةُ ســاداتٍ كــرامٍ جَحــاجحٍ خِيــارِ خيَــارِ الخلــقِ بــاحَ بــه الخــبرْ
أصــاخَ لمــا يلقــي إليــه مُنَــاظراً ولكِــنْ بإنــصَافٍ فلَــما اهتــدَى أقَــرْ
و«منهلُه العذبُ الزُلال» الذي حَلا عـلى الـشَّهدِ في الـذَّوقِ الـصَّحيحِ الـذي بهـرْ
وســارَ إلى (عينــاتِ) كَــيما ينــاظرَ الـــ ــعفيفَ الــشُّعيبيَّ التقــيَّ أخَــا النظــرْ
فأنــصفَ فاســتجلَى الــصَّوابَ بلفتــةٍ فَبــاحَ بــه مــستَيقِناً أنَّــهُ الأبــرْ
وأصــبحَ يرمِــي العَانِــدينَ عــنِ الهــوَى بقَــوسٍ لــهُ إيفــاءُ ميثاقِــه وَتَــرْ(*)

وفاته: وجدتُ بخط ابنه العلامة الشيخ علي ما نصه: «الحمد لله، كانت وفاة والدي عبد الرحيم ليلة الأربعاء أواخر رمضان سنة **١١١٢**هـ = **قاضي بحقٍّ كامل**». انتهى. وهذه الفائدة لم يذكرها أحد قبلي ولله الحمد، حتى الشيخ محمد باكثير (ت **١٣٥٥**هـ) رحمه الله في تاريخ أسرته «البنان المشير»، وكم ترك الأول للآخر!

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٢٦٢**]- **تعليقات وحواشي على تحفة المحتاج:** قال عنها ابنه العلامة علي: «إنها في الصورة: كتابٌ، وفي الحقيقة: خزانة كاملة»، قال الشيخ محمد باكثير معلقاً على هذه العبارة: «لما جمعَتْهُ من التحرير والتصحيح والخدمة من الشروح والحواشي». وقال ابنه: «أقام نحو ست سنوات وغالبُ اشتغاله بالمراجعة والمطالعة والتحصيل حتى قارب إكمال التحفة مع الخدمة لها من المطولات والشروح والحواشي»، وذلك عقبَ عزله من قضاء شبام أثناء إقامته بتريس.

(*) المصدر: محمد باكثير، البنان المشير: ص٧٦-٨٠، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٢/ ٢٢.

[٢٦٣]- **المنهل العذْبُ الزلال في مسألة الهلال**: ألفه في قضية الهلال التي نازعه فيها بعض الفقهاء أيام ولايته القضاء في تريم وذلك سنة ١٠٩٦هـ حسبما مر ذكره وتفصيله، والتسمية هذه أخذتها من أبياتِ ابنه الشيخ علي المتقدمة، ولم يذكر صاحب البنان كلمة «**العذب**».

[٢٦٤]- **وسيلة البنين إلى مهمات الدين**؛ **منظومة**: كان وضعُه لها بطلبٍ من عصريه العلامة السيد علوي باحسن جمل الليل، ذكر ذلك العلامة الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ) في «مجموع مواعظه» (ص٢٤٧).

[٢٦٥]- **فتاوى**: وردت جملة منها في مصنفات الفقهاء الحضارمة، من ذلك ما ورد في «**المجموع الفقهي**» **لآل السقاف**: ص/ **١٧٥، ١٧٩، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣٦٨، ٤٢٠، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٥٢، ٦٧١، ٦٧٣**.

١٦٢- العلامة عبد الرحمن بن محمد العيدروس(*) (١٠٦٠؟- ١١١٣هـ):

هو السيد العلامة الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس، التريمي العلوي، مولده بتريم، وبها نشأ وطلب العلم، ويعرف بلقَب (صاحبِ الدشتة).

شيوخه: أخذ العلم عن أبيه العلامة محمد بن عبد الرحمن العيدروس (ت ١١١٢هـ)،

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد بن زين الحبشي، **شرح العينية**: ص٢٦٩-٢٧٠، عبد الرحمن بلفقيه، **رفع الأستار عن إجازة الأخيار**: ص١٧١، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٢/ ٦٤، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية** (خ): ٢/ ٥٣٧، (ترجمة: ٨٣٦)، البغدادي، **إيضاح المكنون**: ١/ ١٩١، و: **هدية العارفين**: ١/ ٥٥١، الزركلي، **الأعلام**: ٣/ ٣٣٢، كحالة: **معجم المؤلفين**: ٢/ ١١٢، ١١٣. الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٥٧.

* **تنبيه**: وقع خلطٌ وتحريف في اسمه وترجمته، بدءاً من البغدادي (ت ١٣٣٥هـ) في كتابيه: (إيضاح المكنون)، و(هدية العارفين)، إذ سماه: (عبد الرحمن بن محمد ابن مخ الراس!!) وأورد في مؤلفاته ما ليس منها، كما وقع الزركلي في وهم في تسمية بعض مؤلفاته، وأما كحالة فقد ترجم له مرتين: ترجمة نقلها عن البغدادي، والأخرى عن الزركلي، جعله شخصين وهو واحد، والله أعلم.

وعن شيخ أبيه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الخطيب (ت ١٠٩٨هـ)، وعن جماعة بالحرمين الشريفين، وجماعةٍ بالهند، ودخلها مرات.

تلامذته: أجلهم السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه (ت ١١٦٢هـ)، وهو ابن أخته، قال بلفقيه: «قرأتُ عليه جملة كثيرة من الكتب الشهيرة، في جميع العلوم، وانتفعت به نفعاً خاصاً ... وقد أجازني فيما تجوز له روايته، وكتب لي ذلك بخطه، ولازمته إلى أن توفي». انتهى. والفقيه علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير (ت ١١٤٥هـ) أخذ عنه، وكان يباحثه ويذاكره في العلم، وخالفه في بعض المسائل التي أفتى ببُطلان العمل بها، كما سيأتي في ترجمته.

منزلته العلمية: قال عنه معاصره السيد العلامة أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ) بعد أن ذكر والده: «وكان له ولد فقيه عالم، متفنن في كثير من العلوم، اسمه عبد الرحمن، أخذ عن والده وتخرج به»، وقال فيه تلميذُه وابن أخته العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه (ت ١١٦٢هـ): «السيد المفضال، الجامع في مجامع الفضل لجميع الخصال، الذي أجمع الجميع عليه في كل حال، وأنه واحد العصر الذي تشد إليه الرحال، ويحل كل إشكال».

وفاته: كانت وفاته بتريم سنة ١١١٣هـ، بعد أبيه بمدة وجيزة، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال تلميذه بلفقيه: «له مؤلفات كثيرة، ومجامع تشهد بصحة المنقول وتحقيق المنظوم والمفهوم»، ومن هذه المؤلفات:

[٢٦٦]- **الدشتة**: هذا هو اسمها المعروف بين الفقهاء وإذا أطلقت «الدشتة» فالمراد بها هذه، وهي عبارة عن كتاب كبير في الفقه، جمع فيه متناثرات المسائل من فتاوى شيوخه وشيوخ شيوخه. وسماها صاحب هدية العارفين: «**كتاب الجامع لكثير من المسائل الوقائع**[١] **المعروف بالدشتة**»!.

---

(١) في مطبوعة هدية العارفين: (مسائل القائع)، وقد أثبت ما رأيته أقرب إلى الصحة.

وأغرب السيد عبد الله السقاف (ت ١٣٨٧هـ) في وصفه بقوله: «مؤلَّفٌ ضخم، أسماه: **الدشتة**، يحتوي على متنوعات العلوم، وشتى المسائل، وحوادث سياسية واجتماعية وتاريخية، ورحلته إلى الحجاز والعراق وغيرهما». انتهى. وتابعه الزركلي، وعنه كحالة في معجمه.

ولست أدري هل هذا الوصف عن معاينة ومشاهدة أم عن سماع؟ فإن النسخة التي وقفت عليها ووصفتها هنا خالية عن كل هذه الأمور، والمعروف والمشاهد: أنه كتاب متمحِّض في الفقه ومسائله فقط، نعم؛ يمكن الاستفادة منه في بعض ما ذكر من وقائع تاريخية واجتماعية وبعض الحوادث السياسية ولكنها ذكرت فيه عرَضاً لا قصداً، ولعل السيد السقاف اطلع على نسخة حوت الأمور التي ذكرها، والله أعلم.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة مصورة في مكتبة بعض الأفاضل بجدة، عن نسخة كتبت سنة ١٣٤٧هـ بقلم المعلم بريكان بن يسلم بن حدجة، ويعتري هذه النسخة نقص (٥ صفحات) من أولها، والكتاب كله يقع في (٩٥٩ صفحة)، ولا أعلم نسخة أخرى غير هذه.

النسخة الثانية: في مكتبة العلامة عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ) ببلدة الحزم، تقع في (نيف وثمانين كراسة)، ذكر ذلك السيد عبد الله السقاف في تاريخ الشعراء: (٢/ ٦٥، حاشية) نقلاً عن كُناشة شيخِه المذكور، ولم أقف عليها. وعلمتُ أن الحبيب العيدروس نقل كتبه معه إلى حيدرأباد الهند، وهو ما أكده لي عدد من أحفاده، وقد زرت حيدرأباد الدكن ودخلت منزل الحبيب عيدروس المذكور في صيف عام ١٤٢٦هـ ولكن حفيده (المنصب) السيد مجتبى لم يمكنّي من الاطلاع على شيء من الكتب، مع أن أخاه السيد أبا بكر (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله هو الذي أرسلني إليه، وأكد لي وجود الكتب، وماشاء الله كان!.

* **إشكال:** ورد في النسخة التي وقفتُ عليها (ص**٣١٩**) نبذة فقهية لبعض فقهاء الحضارمة، مؤرخة في ذي الحجة سنة ١١١٨هـ أي: بعد وفاة مؤلف الدشتة بست سنوات، وقد فسرت ذلك: بأن وضعها شبيه بالمجموع الفقهي لآل السقاف؛ يزيد فيها من أتى بعدَ مؤلفها الأول!

* **المواضع التي صرح فيها باسم المترجم في هذا الكتاب:** ص**٢١٤، ٢٢٦، ٥١٥.**

[٢٦٧] ـ **التحقيق في مسألة التعليق:** رسالة وجيزة عن حكم الوصية بصيغة التعليق، أولها: «**سُئلت** عما عليه كثير من الناس في صيغة الوصية: أوصى فلان إذا جرى عليه الموت المحتوم بكذا... **فأجبت:** ببطلان هذه الصيغة»، إلى آخرها، قاسها على مسائل في الطلاق، وأتى بنقول كثيرة تؤيد ما ذهب إليه. فرغ من تأليفها في ١٤ ذي الحجة سن ١١٠٨هـ.

- **الموافقات:**

١ - وافقه تلميذه العلامة علوي بن عبد الله باحسن جمل الليل.

٢ - ووافقه العلامة السيد عبد القادر الروش السقاف (ت **١٤١٥**هـ)، في فتوى له مؤرخة في **١٣٨٣**هـ وصادق عليها: السيد محمد بن شيخ المساوى، والسيد عبد الله بن محمد السقاف.

- **الردود:**

١ـ رد على هذه الفتوى تلميذه العلامة علي بن عبد الرحيم باكثير (ت ١١٤٥هـ): واعتمد على نص في «فتاوى» الشيخ زكريا الأنصاري: **ينظر**، محمد باكثير، **البنان المشير:** ص١٠١.

٢ـ رد عليها العلامة المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): سيأتي.

٣- ونقدها شيخنا العلامة السيد محمد بن أحمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ): في «شرحه على الياقوت النفيس» (ص٥٦٨).

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة ندوة العلماء بلكنو في شمال الهند، تقع في (١٤) صفحة، غير مؤرخة.

النسخة الثانية: بقلم العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ).

*** مصنفات مشكوك في نسبتها للمترجم:**

[٢٦٨]- **بغية السادة الشافعية من حدودهم المذهبية**: ذكره البغدادي في ذيل كشف الظنون (١/ ١٩١)، وهدية العارفين (١/ ٥٥١)، وتبعه الحبشي في مصادره (ص٢٥٧). وفي القلبِ من إثبات هذا الكتاب شيء، لأن البغدادي قد خلط في ترجمته وأدخل فيها ما ليس منها، ونسب له ما لا تصح نسبته له من الكتب، بل بعضها مقطوع بنسبته إلى غيره ولعل هذا منها، ولم يرد في مصادر ترجمته الحضرمية، والله أعلم.

١٦٣- الفقيه عمر بن محمد السقاف(*) (١٠٥٤- ١١١٩هـ):

هو العلامة الفقيه السيد الشريف عمر بن محمد بن عمر بن طه السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، مولده بمدينة سيون حوالي سنة ١٠٥٤هـ.

شيوخه: أخذ العلم عن أبيه السيد محمد بن عمر السقاف، وأعمامه الفقهاء الأجلاء: طه بن عمر (ت ١٠٦٣هـ) وعلي بن عمر (ت ١٠٧٤هـ)، وشيخ بن عمر، وعبد الرحمن بن عمر، وبعض المشايخ من آل باجمال.

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد بن عبد الرحمن السقاف، **الأمالي**، تحقيق السيد طه بن حسن السقاف، (دار الأصول، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ): ص١٢٨، علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٢٥-٢٦، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٢/ ٤٠٤ (ترجمة: ٥٧٢).

تلامذته: أجلّ من أخذ عنه ابن أخته العلامة السيد محمد بن عمر بن طه (الثاني) السقاف (ت ١١٤٧هـ) أحد من تولى القضاء بسيون، وغيره.

منزلته العلمية: كان فقيهاً عالماً عاملاً، وكان شيخ أهل عصره الإمام عبد الله الحداد (ت ١١٣٢هت) يزوره ويجلُّه، وكان متواضعاً، من رآه لم يظنه عالماً، لتواضعه وخموله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٦٩]- **ملتقط من شرح مختصر ابن عراق:** اختصر فيه كتاب «**تشييد البنيان**»، للفقيه عمر بن عبد الرحيم بارجاء المتقدمة ترجمته، وطبع بعنوان « **مختصر تشييد البنيان**».

أوله بعد الديباجة: «**وبعد؛** هذا ملتقط من شرح مختصر ابن عراق المتوفى يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة (**٩٣٣**) ودفن بالمدينة المشرفة، للخطيب عمر بن عبد الرحيم بن الخطيب بارجا»، إلخ. ثم أورد مقدمة بارجاء المشتملة على ذكر اصطلاحاته، ونسبة هذا الكتاب إلى أصله: الربع تقريباً [عبد الرحمن بكير، **مقدمة المختصر**: ص١٨].

والملاحظ: أن هذا الكتاب شُهر بأنه (مختصر)، مع أن النص الذي نقلته عن مقدمته ينص على أنه (التقاط)، وفرقٌ بين الاختصار والالتقاط، فالاختصار يشملُ جميع الكتاب، بعكس الالتقاط فهو يخضعُ لانتقاء الملتقط واختياره، ولا يشمل جميع الكتاب، والله أعلم.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٤٦١ فقه)، تقع في (١٣٨ ورقة) غير مؤرخة، ولم أجد غيرها في فهارس مكتبة الأحقاف، مع أن الشيخ علي سالم بكير

(أمين المكتبة الأسبق) ذكر أن في المكتبة نسختان من هذا الكتاب [عنه الشيخ عبد الرحمن بكير، مقدمة المختصر: ص١٨].

النسخة الثانية: مستنسخة عن نسخة مكتبة الأحقاف، وصفها الشيخ علي سالم بكير في مقدمة المطبوع (ص١٨) بقوله: «رغم جمال خطها بعض الشيء إلا أن فيها رداءةٌ في النقل، فلم تكن دقيقة في نقلها، كما لم تكن متحرية في صياغتها»، وهي غير مؤرخة، ولم يسم ناسخها. وهذه النسخة هي التي اعتمدت في توثيق النص المطبوع.

النسخة الثالثة: في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، (ضمن مجموع)، كتبت سنة **١٣٣٧هـ** بقلم السيد محمد بن عبد الرحمن بن حامد بافرج باعلوي، تقع في (**٦٣** ورقة)، وهي نسخة مقابلة ومصححة وخطها واضح. **وهي أجود النسخ**، ولم يطلع عليها ناشرو الكتاب فلم يعتمدوا عليها.

طبعته:

طبع بمدينة جدة عام ١٤٠٧هـ بتحقيق شيخنا القاضي عبد الرحمن بن عبد الله بكير، وإشراف شيخنا وشيخ مشايخنا الحبيب العلامة عبد القادر بن أحمد السقاف، نفع الله به، وجاء في (٣١١) صفحة مضافة إليه الفهارس العلمية حسب أرقام المسائل التي بلغ عددها (٧٥٩) مسألة.

[٢٧٠]- فتاوى: لم يذكرها مترجموه، ولكن بالنظر والتتبع لكتاب المجموع الفقهي، وجدت أنه ممن شاركوا في تأليفه وإضافة مادة علمية جديدة عليه، وورد اسمه في مواضع متعددة، فمن ذلك: ص/ ٨١، ٨٥ (عن عمه طه بن عمر)، ١١٤ (نقل عن خطه) ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣ (عن خط السيد أبي بكر حسين بافقيه)، ١٧٨ (عن خط الشيخ عبد الله الخطيب)، ٢٦١، ٢٩١، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٦٧، ٤١٢، ٤١٩، ٤٩٣، ٥١٧، ٥٢٢، ٥٣٩، ٥٤٥، ٥٥٤.

١٦٤- شيخ الإسلام عبد الله بن علوي الحداد(*) (١٠٤٤-١١٣٢هـ):

الإمام الكبير، والحبر الشهير، بحر العلم الغزير، شيخ الإسلام، المرشد الإمام، العارف الرباني، السيد الشريف أبو علوي، عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد الحداد، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، الشافعي الأشعري، مولده بناحية من نواحي تريم الغناء يقال لها (السُّبَير) سنة ١٠٤٤هـ.

ووهم العلامة المرادي في سلك الدرر (٣/ ٩١)، وتبعه الزركلي في الأعلام (٤/ ١٠٤) في اسمه، فسماه: «عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجر بن عيسى .. المعروف بالحداد أو الحدادي»، فنسبه إلى جده المهاجر وهي نسبة بعيدة جداً، لأن وفاة السيد المهاجر سنة ٣٤٥هـ وشهرة المترجم بالحداد نسبة لأحد أجداده الملقب بذلك في عمود نسبه وليس اللقب له وحده، وهو (الحداد) وليس (الحدادي).

شيوخه: طلب العلم في تريم على جماعة من أجلائها، وتفقه على السيد العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٠٦١هـ)، والعلامة السيد سهل بن أحمد باحسن جمل الليل (ت ١٠٧٦هـ)، والمفتي عبد الله بن أبي بكر الخطيب (ت ١٠٩٨هـ)، وغيرهم.

سندُ: أما شيخه القاضي ابن شهاب؛ فتفقه بالشيخ محمد بن إسماعيل بافضل (ت ١٠٠٦هـ)، وبالسيد عمر البصري (ت ١٠٣٧هـ)، وهما بالشيخ ابن حجر الهيتمي.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٣٩٦-٤٠١، محمد بن سميط، غاية القصد والمراد: كامل الكتاب، المرادي، سلك الدرر: ٣/ ٩١، سركيس، معجم المطبوعات: ١/ ١٨٩-١٩٠، عبد الله السقاف، تاريخ الشعراء: ٢/ ٢٤، الزركلي، الأعلام: ٤/ ١٠٤، الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ص١١٠. الحبشي، مصادر الفكر: ص٣٤٩.

وأما السيد سهل باحسن فتفقه بالقاضيين السيدين: أحمد بن عمر عيديد (ت ١٠٥٠هـ؟)، وعبد الرحمن بن علوي بافقيه (ت ١٠٤٨هـ)، بسنديهما كما تقدم.

تلاميذه: قال تلميذه النجيب السيد محمد ابن سميط (ت ١١٧٢هـ): «حظي بطولِ عمره، وظهرَ بالدعوة إلى الله تعالى من أول أمرِه، فكم شاد بالطريق وساد، وألحق الأحفاد بالأجداد، وقصد لذلك من جميع الأقطار، واستوى في الأخذ عنه القريب وبعيد الدار، من جميع الجهات والأمصار، من أهل الحرمين الشريفين، والحجاز واليمن والعراق ومصر والشام والهند والغرب. أما أهل حضرموت فأخذ عنه منهم الجم الغفير، ولم يتخلف عنه من أهلها إلا من لا يؤبه له ولا يذكر، ولا يرفع له علم في أهل الدين ولا ينشر». انتهى. لذا فمن كان بهذه المثابة فإن حصْر الآخذين عنه يعد من ضروب المستحيل.

ولكن أشير إلى أبرزهم وأشهرهم، كأبنائه السادة: الحسن (ت ١١٨٨هـ)، وعلوي (ت ١١٥٣هـ)، وبقيتهم، وكالعلامة أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، والعلامة عبد الرحمن بلفقِيه (ت ١١٦٢هـ)، والعلامة عمر البار (ت ١١٥٨هـ)، والعلامة محمد بن زين ابن سميط (ت ١١٧٢هـ)، والقاضي سقاف بن محمد بن عمر الصافي السقاف (ت ١١٩٥هـ)، والشيخ عمر بن سالم باذيب، والشيخ عبود بن محمد باذيب وأبناؤه، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلاه الشلي في «المشرع الروي» بـ«إمام أهل زمانه، الداعي إلى الله تعالى في سره وإعلانه، المناضل عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه، المشار إليه بالبنان، في العلوم والعرفان»، إلخ، وهو ممن ترجم لهم الشلي في حياتهم.

وفاته: توفي بتريم ليلة الثلاثاء لسبع من ذي القعدة الحرام سنة ١١٣٢هـ رحمه الله.

* مصنفاته الفقهية:

مصنفات الإمام الحداد تمتاز بكونها كتباً دعوية عامة، تشتملُ على روح الدين، وتخاطب المسلم بما يشمل أحواله مع الله سبحانه وفق شرعه وأحكامه، وهي وإن كانت

غير متمحضة في الفقه، إلا أنها لا يمكن إغفالها البتة، نظراً لأهميتها الشديدة، وضرورتها الملحة، وقد نفع الله بها عالماً كثيراً، ونقل عنها كثيرون واستدلوا بما فيها من أقوال وأحكام، حتى أن العلامة محمد بن عبد الله الجرداني المصري (ت ١٣٤٠هـ؟) يعزو إلى بعضها في كتابه النفيس «فتح العلام شرح مرشد الأنام» المطبوع في أربعة مجلدات، وغيره كثير.

فمن أهم مصنفات الإمام الحداد المتعلقة بالفقه وفروعه:

[٢٧١]- **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**: من أهم مؤلفات الإمام، وصفه كثيرون بأنه «صفوة إحياء علوم الدين للحجة الغزالي»، فرغ من إملائه في **٢٢** شعبان سنة **١٠٨٩**هـ.

أوله بعد البسملة وديباجة: «الحمد لله رب العالمين الذي جعل الدعوة إلى الهدى والدلالة على الخير والنصيحة للمسلمين من أفضل القربات، ... **أما بعد**؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**»، ... وهذا كتابٌ ألفناه وجمعنا فيه نبذاً من النصائح الدينية والوصايا الإيمانية، وقصدُنا بذلك النفعَ والانتفاع، والتذكرَ والتذكير لأنفسنا ولإخواننا من المسلمين، وقد جعلناه بعبارة سهلة قريبة، وألفاظ سلسة مفهومة، حتى يفهمه الخاص والعام من أهل الإيمان والإسلام، وسميناه: **كتاب النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**»، إلخ.

نسخه:

منه (١٥ نسخة) في مكتبة الأحقاف بتريم فقط، عدا ما يوجد من نسخ أخرى قيمة منتشرة في سيون وشبام ودوعن، **وهذا بيان نسخ مكتبة الأحقاف**:

النسخة الأولى: رقمها (٢٨٧٥/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة **١١٨٣**هـ تقع في (٥٤ ورقة).

النسخة الثانية: رقمها (٢٩١٧/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة ١١٩٤هـ تقع في (٤٨ ورقة).

النسخة الثالثة: رقمها (١٩٦٠/ تصوف)، كتبت سنة ١٢١٤هـ تقع في (١٦٦ ورقة).

النسخة الرابعة: رقمها (٢٦٩٨/ ٦/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢١٥هـ، تقع في (٣ ورقات!) كذا في الفهارس، ويبدو أنها ناقصة.

النسخة الخامسة: رقمها (١٩٥٤/ تصوف)، كتبت سنة ١٢٢٦هـ، تقع في (١٩٣ ورقة).

النسخة السادسة: رقمها (٢٦١٣/ ٣/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٣٠هـ تقع في (١٩٦ ورقة).

النسخة السابعة: رقمها (١٩٥٣/ ١/ تصوف)، كتبت سنة ١٢٥٤هـ تقع في (١٩٠ ورقة).

النسخة الثامنة: رقمها (١٩٥٧/ تصوف)، كتبت سنة ١٢٥٥هـ تقع في (٢٦٠ ورقة)

النسخة التاسعة: رقمها (١٩٥٨/ تصوف)، كتبت سنة ١٢٧٠هـ، تقع في (١٨٧ ورقة).

النسخة العاشرة: رقمها (١٩٥٦/ تصوف)، كتبت سنة ١٢٧٤هـ تقع في (٢٤٩ ورقة).

النسخة الحادية عشرة: رقمها (١٩٥٢/ تصوف)، كتبت سنة ١٢٩٧هـ تقع في (٢٥٧ ورقة).

النسخة الثانية عشرة: رقمها (١٩٥٩/ تصوف)، كتبت سنة ١٣٠٠هـ، تقع في (١٨٦ ورقة).

النسخة الثالثة عشرة: رقمها (٢٧٨١/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة ١٣٤٠هـ تقع في (١٧٣ ورقة).

النسخة الرابعة عشرة: رقمها (١٩٥٥/ تصوف)، غير مؤرخة، تقع في (١٤٥ ورقة).

النسخة الخامسة عشرة: رقمها (٣٠٤٧/ ١/ مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (١٨٦ ورقة).

*** النسخ الأخرى في غير مكتبة الأحقاف:**

النسخة السادسة عشرة: بمركز الملك فيصل بالرياض رقمها (١٣٤٩).

النسخة السابعة عشرة: بمكتبة مركز الملك فيصل أيضاً، برقم (ب ١٠٤٤٨-١٠٤٤٩).

النسخة الثامنة عشرة: بمكتبة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض، رقمها (٢٩١/ ٨٦).

النسخة التاسعة عشرة: بالمكتبة المركزية بجدة، جامعة الملك عبد العزيز، برقم (٨٤٦).

النسخة العشرون: بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، رقمها ([٢١٨] ٧٥٨٣).

النسخة الحادية والعشرون: بالخزانة العلمية الصبيحية، سلا، المغرب، برقم (٢٨٠/ ٦).

النسخة الثانية والعشرون: بخزانة ابن يوسف بمراكش، المغرب، برقم (٣٢٣).

النسخة الثالثة والعشرون: بمكتبة علي بن إبراهيم بصنعاء، رقم (٢٥٢).

النسخة الرابعة والعشرون: بمكتبة رضا رامبور، الهند، رقم (١/ ٣٧٠ (٣٤٠)).

طبعاته:

طبع لأول مرة بالهند سنة **١٢٩٢**هـ على نفقة الشيخ أمين بن حسن حلواني المدني (ص١١٢)، ثم بمصر سنة ١٣٠٦هـ ثم سنة **١٣٠٩**هـ بالمطبعة الميمنية، ثم سنة **١٣٢٣**هـ ثم سنة **١٣٢٥**هـ بالمطبعة الجمالية، ثم سنة **١٣٢٩**هـ وعدد صفحات المطبوعات المصرية: (**٩٩** صفحة)، كما في معجم سركيس (١/ ١٩٠). ثم طبع بعد ذلك طبعات أخرى في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وفي مطبعة المدني، بالقاهرة أيضاً، وصدرت طبعة حديثة عن دار الناشر، بيروت، الأولى، لسنة **١٤١٣**هـ جاءت في (**٣٦٥** صفحة) مع الفهرس العام، مصدّرة بأربع صفحات في ترجمة المؤلف بقلم شيخنا السيد طه بن حسن السقاف مؤرخة في **٢٢** شوال **١٤١٢**هـ. وطبع في الإمارات العربية بعناية المستشار السيد علي الهاشم، وفي مصر أيضاً بعناية الشيخ الداعية مربوبنجر الجاوي البنجري.

تخريج أحاديثه:

١- **المسك الفائح في تخريج أحاديث النصائح**: للإمام العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، ذكره في بعض رسائله الشخصية، ولكنه لم يكمل، وكان تأليفه بمعونةِ ابنيه السيد طاهر وشيخنا السيد الحبيب حامد، إبان إقامته في بوقور بإندونيسيا.

٢- **تخريج وعزو أحاديث النصائح**: لأستاذنا العلامة الداعية السيد محمد سعيد البيض باعلوي، رأيتها بخطه على هوامش نسخته من النصائح، ولم يضع له اسماً.

[٢٧٢]- **كتاب الدعوة التامة والتذكرة العامة**: كتاب قيم ونفيس، جعله مؤلفه نصيحة لثمانية أصناف: العلماء، والعباد، والأمراء، والتجار، والفقراء، وأتباع الرجل من أولاد ونساء، والعصاة، والكفار، ومن جرى مجراهم. فرغ من إملائه بكرة الجمعة **٢٧** أو **٢٨** محرم سنة ١١١٤هـ أوله بعد ديباجة: «الحمد لله ذي الجلال والإكرام، ... **أما بعد؛**

فهذا مؤلف مبارك إن شاء الله، ومجموع جمعناه بعون الله، ذكرنا فيه نبذاً وأطرافاً من النصائح والوصايا، والآداب العلمية والعملية، .. وقد سمينا هذا التأليف: **الدعوة التامة والتذكرة العامة**»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (١٦٢٥/ تصوف)، كتبت سنة ١١٢٤هـ تقع في (١١٢ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (١٦٢٧)، كتبت سنة ١٢٧٩هـ تقع في (١٠٩ ورقات).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٢٨٣٠/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة ١٣٠٢هـ تقع في (١٢٥ ورقة).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (٢٧٥٣/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١٣٦٥هـ تقع في (٦٥ ورقة).

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة برقم (١٦٢٦/ تصوف)، تقع في (١٢٠ ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة السادسة: في نفس المكتبة برقم (١٦٢٨/ تصوف)، تقع في (١٠٩ ورقات)، غير مؤرخة.

طبعاته:

طبع لأول مرة بمصر بمطبعة عبد الرزاق سنة ١٣٠٤هـ، وجاءت في (٦٣ صفحة)، ومن أواخر طبعاتها طبعة (الناشر)، بيروت، الطبعة الأولى لعام ١٤١٢هـ جاءت في (٢٤٣ صفحة)، طبعة تجارية.

نظم مقدمته:

كان للإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ) اهتمام بالدعوة إلى الله، ونشر الوعي الديني بين العامة، وكانت كتب الإمام الحداد من ركائز هذه الدعوة، حتى أنه وُصِف بأنه «مظهَر دعوة الإمام الحداد»، نظراً للنشاط الكبير الذي قام به، وحرصاً منه على أن يحفظ العامة ولاسيما الصغار من الطلاب وصايا الإمام الحداد وتوجيهاته، فقد طلب من بعض معاونيه في نشر الدعوة أن ينظموا مقدمة هذا الكتاب، فتصدى لذلك ثلاثة من أجلاء وأخيار أهل العلم، وهم:

١- السيد عبد الله بن أبي بكر عيديد (ت ١٢٥٥هـ)، من نظمه نسخ في شبام وتريم.

٢- الشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٢هـ)، توجد نسخة من نظمه بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٩٤٧/ ١/ مجاميع)، كتبت في حياته سنة ١٢٥٤هـ تقع في (٢٦ صفحة).

٣- الشيخ أحمد بن عمر باذيب (ت ١٢٨٠هـ؟)، توجد نسخة من نظمه بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٦٦٥/ ٣/ مجاميع)، تقع في (٨ صفحات).

[٢٧٣]- رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة: كذا سماه المؤلف في مقدمته، وأسقط سركيس «المؤازرة»، وتساءلَ (١/ ١٩٠ بالهامش) عما إذا كان هذا الكتاب هو نفسُه الذي وردَ في «سلك الدرر» (٣/ ٩١) بعنوان «**المعاونة والمؤازرة للراغبين في طريق الآخرة**»!. **وأقولُ:** نعم؛ هو نفسُ الكتاب، لا ريبَ في ذلك، وقد تبع الزركليُّ في الأعلام (٤/ ١٠٤) المراديَّ في هذه التسمية.

فرغ من إملائه سنة ١٠٦٩هـ وهو من أعظم مؤلفاتِ الإمام قُدِّس سره. أوله: «الحمد لله الواحد الجواد، ... **أما بعد؛** فيقول العبد الفقير، المعترف بالقصور والتقصير،

الراجي عفو ربه القدير، الشريف عبد الله بن علوي الحداد باعلوي الحسيني، عفا الله عنه وعن أسلافه، آمين: هذه رسالةٌ بحول الله وقوته جامعة، ووصية بفضل الله ورحمته نافعة، ... وقد سميتُ هذه الرسالة المشار إليها: **رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة**»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف رقمها (٢٩١٧/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١١٩٢هـ تقع في (٢١ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٦٨٩/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة ١١٩٩هـ تقع في (٥٦ ورقة).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٢٦٥٢/ ٣/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٢٧هـ تقع في (٥٨ ورقة).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (٢٩٢٨/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٣٦هـ تقع في (٦٩ ورقة).

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة برقم (١٦٦١/ تصوف)، كتبت سنة ١٢٤٠هـ تقع في (١١١ صفحة).

النسخة السادسة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٨٥/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٥٠هـ تقع في (٦٣ ورقة).

النسخة السابعة: في نفس المكتبة برقم (٢٥٤٤/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٥٤هـ تقع في (٧٧ ورقة).

النسخة الثامنة: في نفس المكتبة برقم (١٦٦٢/ تصوف)، كتبت سنة ١٢٧١هـ تقع في (١٤٤ صفحة).

النسخة التاسعة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٦٧/ ٥/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٨٧هـ تقع في (٦٥ ورقة).

النسخة العاشرة: في نفس المكتبة برقم (٢٧٥٤/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٩٨هـ تقع في (٨٦ ورقة).

النسخة الحادية عشرة: في نفس المكتبة برقم (١٦٦٠/ تصوف)، غير مؤرخة، تقع في (٨٩ ورقة).

النسخة الثانية عشرة: في المكتبة الأزهرية، بالقاهرة، برقم ([٨] ٨٦٨).

النسخة الثالثة عشرة: في مكتبة مركز الملك فيصل بالرياض، رقمها (٤٨٦٧).

النسخة الرابعة عشرة: في مكتبة الدولة، بألمانيا، برلين، برقم (١٠١١٦).

النسخة الخامسة عشرة: في الخزانة الملكية بالرباط بالمغرب، ضمن مجموع رقمه (١١٧٠ ك)، كما ذكر الزركلي في الأعلام (٤/ ١٠٤).

طبعاتها:

طبعت لأول مرة بمصر في المطبعة البهية سنة ١٣٠٩هـ ومن أواخر طبعاتها: طبعة دار الحاوي، بيروت، الثانية لعام ١٤١٤هـ تقع في (٢٠٦ صفحات) مع فهرس العام وترجمة للمؤلف بقلم السيد طه السقاف.

*** مصنفات لا تصح نسبتها إليه:**

[٢٧٤]- **فتاوى**: نسبها له الزركلي في الأعلام (٤/ ١٠٤) وأطلقَ، وهو واهمٌ في ذلك، فلا يعرَفُ للإمام الحداد كتابٌ في الفتاوى التي لا يقصد منها عند الإطلاق والتبادر إلا الفتاوى الفقهية، **نعم**؛ له «**النفائس العلوية في المسائل الصوفية**» جمعها من مراسلاته تلميذه العلامة أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، وهو مطبوع.

- نعم؛ يمكن استخراج بعض آراء الإمام الفقهية، وكلامه في بعض النوازل من كتابين:

١- الأول: «**مجموع رسائله ومكاتباته**»، المطبوع في جزأين، على نفقة عبد الجليل ابن محمد الفهيمي، بعناية السيد علي بن عيسى الحداد، بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، سنة ١٩٧٩/ ١٩٨٠م، يقع الجزء الأول في (٥٥٣ صفحة)، والثاني في (٥٢٥ صفحة).

٢- ومن **مجموع كلامه** ومواعظه في دروسه ومجالسه الخاصة والعامة، التي اعتنى بتدوينها وجمعها تلميذه العلامة المحصل الشيخ أحمد بن عبد الكريم الشجار الأحسائي، والذي اختصره السيد العلامة أحمد بن حسن الحداد في جزأين وسماه: «**تثبيت الفؤاد**»، وهو مطبوع ومتوفر، طبع بمصر، ثم أعيد طبعه بعناية وتعليقات شيخنا فضيلة السيد الفقيه يحيى بن أحمد العيدروس (ت ١٤١٩هـ) رحمه الله.

١٦٥- العلامة الطيب بن أبي بكر عَمْرَهْ (كان حياً سنة ١١٣٥هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، الشيخ الجليل الطيب بن أبي بكر عمره، الحضرمي، الشافعي الأشعري النقشبندي. كذا سمى ووصف نفسه في معظم مصنفاته، وسماه الأستاذ الحبشي في مصادره (ص١٣٠): أبو بكر بن عميرة الحضرمي، وقال: «لعله من أهل القرن الثامن الهجري»، وذكره مرة أخرى (ص١٨٣) وسماه: الطيب بن أبي بكر عميرة الحضرمي، وقال: «لم أقف على ترجمة، ولعله عاش في أول القرن الحادي عشر»، وتحقيق الأمر بإذن الله: أنه من أهل القرن الثاني عشر، لا الثامن ولا الحادي عشر، كما يؤخذ من تواريخ فراغه من تأليف مصنفاته الفقهية الآتي ذكرها، التي لولاها لما عرف أحد شيئاً عنه. وبتريم أسرة تعرف بـ(آل عمرَهْ) فلا يبعد أن يكون المترجم منهم، وإن استبعد بعض علماء تريم ذلك.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٧٥]- **اهتداء الواقف إلى الاقتداء بالمخالف**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص ١٨٣)، وهو كتاب جليل في تفصيل مسألة صلاة المسلمين خلفَ بعضهم البعض على اختلاف مذاهبهم، وهي مسألة عمت وطمت، ولعل هذا الكتاب أوسع ما ألف في الموضوع.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي بعث محمداً رحمة للعالمين، ... **أما بعد**؛ فيقول العبد أفقر عباد الله، وأحوجهم إليه، طيب بن أبي بكر عمره الحضرمي الشافعي، سامحه الله فيما يقول ويعي: إن أفضل الأعمال البدنية كما عند الشافعية الصلاة، ففرضها أفضل الفروض، ونفلها أفضل النوافل، وأشرف أحوالها إذا كانت بالجماعة، وفضل الجماعة أشهر من أن يذكر، واختلف في مرتبة مشروعية الجماعة في المكتوبات الخمس سوى الجمعة، فقيل: سنة مؤكدة وعليه أبو حنيفة وأكثر أصحابه وهو قول للشافعي، وقيل: واجبة، قال ابن الهمام: وعليه عامة مشايخ الحنفية، وقيل: فرض كفاية، وهو المنصوص للشافعي، والمعتمد في مذهبه، وقيل: فرض عين لكن ليست شرطاً للصحة، وعليه أحمد وداود وعطاء وأبو ثور وابن المنذر، وقيل: فرض عين شرط للصحة، نقله إمام الحرمين عن ابن خزيمة.

فإذا كان هذا شأنها، تعين الاعتناء بها على كل رجل بالغ عاقل حر مقيم قادر على الجماعة لفضلها، وما كانت تقام في المكان الواحد في عهد النبي ﷺ وعصر الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين إلا جماعة واحدة، يؤم القوم أعلمهم ...».

إلى أن قال بعد أن ذكر تفرع المذاهب وانتشار الفروع: «كما تكلم بعض العلماء في الاقتداء بالمخالف في المذهب، هل يصح مطلقاً، أو بشرط، أو يمتنع، أو يكره، أو لا. لكن لم ينتشر ذلك كل الانتشار إلا حين حدثت محاريب مقامات الأئمة الأربعة في الحرمين

الشريفين، وصار كل أهل مذهب يصلون في مقام بإمام منهم، وذلك بعد السبعمائة سنة، فصار القيل والقال، وظهرت التعصبات، وكثرت التصنيفات في ذلك والفتاويات، ... وقد وقفت على بعض الرسائل من تلك التصنيفات لبعض الشافعية والحنفية، واتفق في هذه الأيام ذكر هذه المسألة، وطال الكلام فيها، فسنح بخاطري الفاتر مع اعترافي بنقصان علمي وبعد فهمي، أن أجمع من متفرقات ما وقفت عليه من تلك الرسائل و غيرها من كتب الشافعية والحنفية رسالة مختصرة، مع عزو كل عبارة لقائلها، وإن لزم منه تكرار العبارات والإطالة، تقريباً لمن أراد الوقوف على ذلك ليعمل بها هو الأرجح عند الأئمة، ويزول عنه التعصب، فإن الحق أحق أن يتبع، والله ولي التوفيق والهداية ... وسميت الرسالة: **اهتداء الواقف على الاقتداء بالمخالف ..**»، إلخ. وبآخر الكتاب: «وكان ذلك بتاريخ أوائل شهر عاشوراء، مبتدأ السنة الخامسة من العشر الرابعة من المائة الثانية من هجرة النبي العربي التهامي صلى الله عليه وآله وسلم»، قلت: وهذا يساوي محرم سنة ١١٣٥هـ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٥٢٥/ فقه)، غير مؤرخة، تقع في (٨٥ ورقة)، وغير صحيح ما في الفهرس من كونها كتبت سنة ١١٣٥هـ لأن ذلك تاريخ الفراغ من التأليف، كما أنهم أرخوا وفاته بسنة ٩٧٣هـ؟ وهذا غريب جداً. وعلى هذه النسخة تملك بقلم العلامة المفتي السيد عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ).

النسخة الثانية: في مدينة رامبور بالهند، بمكتبة رامبور برقم (٢/ ٤٦٦/ ٨٠٣)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص١٨٣)، وجعل سنة ١١٣٥هـ تاريخ النسخ، ووردت في خزانة التراث برقم (٤٧٢٦٦).

النسخة الثالثة: بمركز الملك فيصل بالرياض برقم (ب ٩٦٣٨ ـ ٩٦٣٩). كما في خزانة التراث برقم تسلسلي (١١٥٥٢٩).

[٢٧٦] ـ **نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد**: كذا سماه مؤلفه في مقدمته، وفي«فهارس مكتبة الأحقاف»، وعنها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٣) جاء اسمه: «**نادرة الزمان وتحفة الإخوان**»، ولما طالعتُ نسخةَ مكتبة الأحقاف وجدت العنوانَين مثبتين عليها: «**نادرة الزمان وتحفة الإخوان و نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد**». وهذا وهم من الناسخ، إذ لبّست عليه عبارة في مقدمة الكتاب (ستأتي) ظنَّها عنواناً، وليست كذلك، وتابعه على ذلك المفهرسون، وهو كتاب قيم ونفيس في بحث موضوع التقليد والاجتهاد، حشد فيه نصوصاً هامة ونادرة.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والرَّيَبْ، ... **أما بعد**؛ فيقول أفقر عباد الله، وأحوجهم إلى رحمته، طيب بن أبي بكر العربي الحضرمي الشافعي...: إني لما رأيتُ مسألة التقليد من المسائل المتفق عليها بين الأئمة، واتفق العلماء على جوازه في الفروع العملية، بل أوجبوا على من لم يصل رتبة الاجتهاد واستنباط الأحكام تقليد حبر من الأئمة المجتهدين الأعلام، جمعت فيه رسالة نادرة الزمان [كذا!] وتحفة للإخوان، لم أسبق إلى مثلها فيما مضى من الأزمان، مشتملة على ما يحتاج إليه المقلد من بيان ماهية التقليد والاجتهاد، وشروط كل منهما، والاختلاف في ذلك، وما يتفرع عليه بعبارة مبسوطة، وفصول مضبوطة، لا يستغني عن مثلها عالم ولا جاهل، من قاض أو مفت أو عامل، من جميع مذاهب أهل السنة، ... وسميتُها: **نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد**»، إلخ.

وبآخره: «هذا؛ وقد فرغت من تسويد ما يسر الله جمعه في مسألتي التقليد والاجتهاد أواخر الشهر الثاني عشر من السنة الرابعة من العشر الرابعة من المائة الثانية من الألف الثاني من هجرة النبي العربي»، قلت: وهذا يساوي ذو الحجة ١١٣٤هـ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٨٦٠/ ١/ مجاميع)، غير مؤرخة،

تقع في (١٠٨ ورقات)، كتبت في ربيع الثاني سنة ١٢٤٠هـ. وعلى النسخة تملك باسم السادة أحمد وعبد الله وعمر أبناء علي بن هارون الجنيد باهارون جمل الليل، ثم وقف نصه: «هذا وقف السادة آل علي بن هارون الجنيد على طلبة العلم بتريم سنة ١٢٧٧هـ»، وعنها مصورة فلمية بمكتبة المصغرات الفلمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (١٨٩٠).

النسخة الثانية: في مكتبة جامع صنعاء (الغربية) برقم (٣٣٨/ مجاميع)، كما ذكر الحبشي في مصادره.

١٦٦- العلامة أحمد بن زين الحبشي(*) (١٠٦٩- ١١٤٤هـ):

هو الإمام العلامة، الفقيه الداعية، العارف المرشد، السيد الشريف، شهاب الدين أحمد بن زين العابدين بن علوي بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحبشي، باعلوي الحسيني، الغُرْفي الحضرمي، مولده ببلدة (الغرفة) سنة ١٠٦٩هـ.

شيوخه: طلب العلم على بعض فقهاء الغرفة وشبام، منهم الفقيه عبد الله بن أحمد باشراحيل الشبامي، والفقيه محرُوس بسيون، ثم سار إلى تريم ولزم بها العلامة عبد الله بن أحمد بلفقيه (ت ١١١٢هـ)، ثم انقطع إلى شيخ فتحه وتخريجه الإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ)، فلزم أعتابه مدةً طويلة، تقارب الأربعين سنة، قرأ عليه خلالها الكثير الطيب من كتب الفنون والعلوم الشرعية. وأخذ عن جماعة من أهل عصره، وكاتبَ العلامة السيد محمد الشلي باعلوي (ت ١٠٩٣هـ) فأجازه مراسلةً من

(*) **مصادر ترجمته**: محمد بن زين ابن سميط، **قرة العين في مناقب أحمد بن زين**، (مخطوط): كامل الكتاب، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٥٧٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٢/ ٥٨، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ١١٤-١١٥، الزركلي، **الأعلام**: ١/ ١٢٩، عمر كحالة، **معجم المؤلفين**: ١/ ١٤٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٦٠.

مكة، وكذلك تلميذه العلامة الصوفي المؤرخ حسن العجيمي الحنفي (ت ١١١٣هـ) أجازه أيضاً مكاتبةً من مكة.

تلاميذه: أجلهم العلامة السيد محمد بن زين ابن سميط (ت ١١٧٢هـ)، وأخوه العلامة عمر بن زين ابن سميط (ت ١٢٠٧هـ)، والعلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ)، ونجله السيد جعفر (ت ١١٨٩هـ)، والفقيه الشيخ عمر بن سالم بن أبي بكر باذيب، والفقيه محمد بن عمر ابن قاضي باكثير (ت ١١٩٨هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «كان داعياً إلى الله، وجبلاً من جبال العلم، وركناً من أركان الإسلام:

عليه من النُّورِ الإلهيِّ مسحةٌ ... تكـادُ على أرجـائِـه تتدفقُ»

انتهى.

وفاته: توفي ببلدة (خلع راشد) التي اشتهرت فيها بعد باسم (حوطة أحمد بن زين) نسبة إليه، وكانت ملجأً لطلبة العلم وللعفاة من الناس، ولا يزال منصبه قائماً في أحفاده وذريته إلى اليوم، وظهر فيهم العلماء والصلحاء والمرشدون، نفع الله بهم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٢٧٧] ـ **الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**: متن مشهور بأيدي طلبة العلم بحضرموت وغيرها، كثير البركة، عظيم النفع، وضعَه للمبتدئين من صغار الطلبة، أوله بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ... **وبعد**؛ فهذه مسائل مختصرة من بعض كتب حجة الإسلام الغزالي غالباً، من عرفها وعمل بها نرجو له من الله أن يكون من أهل العلم ظاهراً وباطناً، وبالله التوفيق»، إلخ.

نسخها:

نسَخ هذا المتن كثيرة جداً، يصعب حصرها، لاسيما في المكتبات الخاصة، لأنه كتاب درسي كان ينسخه كل مبتدئ من طلبة العلم في الكتاتيب والزوايا، ومن هذه النسخ التي ذكرت في الفهارس:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (٣١٧٨/ ٢٣) تقع في (٥ ورقات) كتبت سنة ١٢٥٤هـ.

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٩٨٠/ ٥/ مجاميع) نسخت سنة ١٢٦٧هـ وتقع في (١٠ ورقات).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٢٧٣٧/ ٢مجاميع) نسخت سنة ١٢٧٨هـ وتقع في (٧ ورقات).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة، برقم (٣٠٤٨/ ٣/ مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (٨ ورقات).

النسخة الخامسة: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (٢٤٧٠).

طبعاتها:

طبع هذا المتن المبارك عدة طبعات، في مصر والحجاز واليمن، ومن أوائل الطبعات: طبعة بولاق سنة ١٢٨٩هـ ثم الطبعة الميرية بمكة المكرمة سنة ١٣١٧هـ (تقعان في ١٧ صفحة، بحسب سركيس: ١/ ١١٥)، وطبعت بالميرية بمكة طبعة أخرى سنة ١٣١٣هـ لم يذكرها سركيس، وصدرت لها طبعة عن دار المدني بالقاهرة، قرأها وصححها الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق (ت ١٤١٠هـ) رحمه الله، وجميع هذه الطبعات وغيرها تفتقر إلى أهم قواعد التحقيق وهو الاعتماد على نسخ خطية معتبرة لتوثيق النص والتأكد من سلامته من السقط والتحريف. وبعض الطبعات القديمة صدرت

بعنوان «**مسائل مختصرة**» فظنها بعضُ الباحثين كتاباً آخر! بينما هي نفس متن «**الرسالة الجامعة**»[١].

*** عناية العلماء بهذا المتن:**

اعتنى أهل العلم بهذا المتن المبارك وأولوه اهتمامهم[٢]، فمنهم من نظَمه، ومنهم من شرحه، ومنهم من صاغه في قالب الفقه الحنفي، وعليه شرح أيضاً.

*** فممن شرح متن الرسالة:**

١ـ العلامة عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ) واسم شرحه: **الأنوار اللامعة**، سيأتي ذكره.

٢ـ العلامة السيد عبد الرحمن بن علي السقاف (ت ١٢٩٢هـ)، سيأتي ذكره.

٣ـ الشيخ الفقيه محمد بن سالم بابصيل الهجريني (حي سنة ١٢٨٠هـ) سيأتي ذكره.

٤ـ الشيخ عبد الحفيظ بن محمد اليافعي المتاشي؟ له شرح يسمى «**الدرة المضية شرح وترجمة الرسالة الزينية**»، طبع في سنغافورا سنة ١٣١١هـ ويقع في (١٠٧ صفحات)، ذكره الأستاذ الحبشي في جامع الشروح (٢/ ٩٦٨)[٣].

٥ـ العلامة الشيخ محمد نووي الجاوي المكي (ت ١٣١٤هـ) واسم شرحه «**بهجة**

---

(١) كما جرى للباحثين السعوديَّين: د. أحمد محمد الضبيب، **بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية**، (مركز حمد الجاسر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ): ص٤٧، و د. عباس طاشكندي، **الطباعة في المملكة العربية السعودية**، (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ): ص٥٧.

(٢) ينظر للمزيد: مقدمتي لكتاب «**الأنوار اللامعة**» للشيخ عبد الله باسودان، الفصل الذي عقدته تحت عنوان: (متن الرسالة الجامعة وعناية أهل العلم بها): ص٥٦-٦٥.

(٣) ومصدره: «**معجم المطبوعات العربية بالهند**»: ص١١٩.

الوسائل في شرح مسائل الرسالة الجامعة»، طبع وبهامشه المتن عدة طبعات، منها: مطبعة بولاق عام ١٢٩٢هـ ثم في الميمنية ١٣٣٤هـ [سركيس، **معجم المطبوعات**: ٢/ ١٨٧٩]، ثم طبع في مطبعة الحلبي عدة طبعات، آخرها طبعة سنة ١٣٥٨هـ تقع في (٤٠ صفحة).

*** تنبيه على وهم:**

وهِمَ سركيس في معجم المطبوعات (٢/ ١٨٧٩)، فعد متن **الرسالة الجامعة** من مؤلفات الشيخ نووي الجاوي، وهذا خطأ فاحش، وتابعه الباحث بسام الجابي في مقدمة تحقيق سلم المناجاة شرح سفينة الصلاة (ص٩، مع أنه تردد في ذلك ص٧)، فليعلم.

٦- الفقيه حسن بن عميّر الشيرازي الزنجباري (ت ١٣٩٩هـ)، من فقهاء الشافعية بجزيرة زنجبار بشرق أفريقيا، واسم شرحه: «**الغلافة الساطعة للآلئ اللامعة من الرسالة الجامعة**»، ذكره تلميذُه سيدي وشيخي العلامة السيد عبد القادر الجنيد (ت ١٤٢٧هـ) رحمه الله، وذكر أنه لا يزال مخطوطاً. [عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٤٣].

٧- السيد الداعية عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ باعلوي الحسيني التريمي (معاصر)، له تعليقات على متن الرسالة سماها: «**الدلالة النافعة على معاني الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**»، جمعها من دروسه: صالح بن مطران بكيران بامعبد (أحد تلاميذه)، تقع في (٥٨ صفحة)، كُتبت مقدمتها: في ٢٨ صفر ١٤٢٥هـ، وصدرت الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ!! عن مركز النور للدراسات والأبحاث بتريم، توزيع دار الفقيه للنشر والتوزيع تريم. **ومن الغريب**: تقدّم تاريخ الطباعة على تاريخ كتابة المقدمة!

٨- شيخنا السيد الفقيه الأديب عبد القادر بن سالم بن علوي الخرد باعلوي الحسيني التريمي (معاصر)، له شرح واسع على متن «**الرسالة الجامعة**»، كتبه من واقع الدروس الموسعة التي يلقيها حالياً في مجلس درسه الأسبوعي في منزله بمدينة جدة، وأخبرني أنه سيقوم بطبعه ونشره.

نظمها[١]:

اعتنى بنظم متن الرسالة جماعة من فقهاء حضرموت، منهم:

١ـ الشيخ الفقيه محمد بن عمر بن قاضي باكثير (ت ١١٩٨هـ) سيأتي ذكره.

٢ـ العلامة القاضي عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ) سيأتي ذكره.

٣ـ السيد الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ) سيأتي ذكره.

٤ـ السيد الفاضل محمد بن أحمد باعقيل السقاف (ت ١٣٤٢هـ) سيأتي ذكره.

٥ـ الشيخ الفقيه محمد بن عبد الله شداد باعمر (ت ١٣٩١هـ)، سيأتي ذكره.

* ونقله من المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي، بعض الفقهاء، منهم:

١ – العلامة الشيخ محمد حسن دِلِّي الحنفي الزبيدي، الشهير بقارئ الهمْزية، وضع شرحاً على الرسالة بعد أن صاغ منها متناً في الفقه الحنفي، ولكنه مات دون تمامه[٢].

٢ – العلامة الفقيه محمد بن محمد بن عيسى فقيره السندي أصلاً، الحديدي سكناً، التهامي موطناً، المتوفى بمدينة الحديدة سنة ١٣٣٩هـ فقد وضع شرحاً على متن الرسالة (الحنفي) وسماه: «**الدرر اللامعة شرح الرسالة الجامعة**»، فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٠هـ وطبع الكتاب (المتن وشرحه) بمطبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٠٠هـ وجاء في (١٧٥ صفحة)، وعليه تقاريظ لجماعة من فقهاء الأحناف التهاميين.

---

(١) جاء في كتاب «جامع الشروح» (٢/ ٩٦٩) أن ممن نظم متن «**الرسالة**»: **أحمد بن طاهر المشهور**، وذكر: أن نظمه مطبوع!. ولم أستطع التعرف على هذه الشخصية، ولعل الأستاذ قصد نظم شيخنا العلامة الإمام أحمد مشهور بن طه الحداد (ت ١٤١٦هـ)، فاشتبه عليه اسمه بغيره، وهو رحمه الله إنما نظم متن «سفينة النجاة» وسيأتي ذكره، واسم نظمه «**السبحة الثمينة**»، مطبوع ومشروح، كما سيأتي في ترجمة الفقيه سالم بن سمير (ت ١٢٧٠هـ)، وفي ترجمة شيخنا برقم [٨٢٦]، فليحرر.

(٢) محمد عيسى فقيرة، **الدرر اللامعة**: ص٧.

١٦٧ - العلامة علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير(*) (١٠٨١ - ١١٤٥هـ):

هو العلامة الفقيه الإمام المتفنن الشيخ علي بن عبد الرحيم بن محمد ابن قاضي باكثير، الكندي التريسي الحضرمي، ولد بمدينة تريس بحضرموت سنة ١٠٨١هـ.

شيوخه: منهم والده القاضي الشيخ عبد الرحيم (ت ١١١٢هـ)، والفقيه عبد الرحمن العيدروس (ت ١١١٢هـ) صاحب الدشتة، والعلامة الفقيه المقرئ الشيخ عبد الله بن أبي بكر القدري باشعيب (ت ١١١٨هـ) وعلى يديه كان تخرجه ونبوغه، وأخذ عن الإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ)، السيد الجليل أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، والفقيه السيد حسن بن عمر بلفقِيه باعلوي قرأ عليه شرح ابن حجر على بافضل، والفقيه علوي بن عبد الله باحسن قرأ عليه: شرحَ الذريعة للأشخر في الأصول، وشرحَ الإسنوي على منهاج البيضاوي، والتمهيد للإسنوي وشرحه، ومقروءاته على شيوخه كثيرة عموماً.

تلامذته: لم أقف على تسمية أحد منهم.

منزلته العلمية: قال فيه شيخه السيد علوي باحسن جمل الليل: «علي بن عبد الرحيم الفحل ابن الفحل، فقيه النفس»، وأذن له في التأليف في حياة والده، وكان شيخُه العلامة عبد الرحمن بن محمد العيدروس يقول: «لم يبق عندي توسُّمٌ في العلم إلا في علي بن عبد الرحيم فعليك به»، وكان يعرِض عليه ما يجيب به على الأسئلة الواردة عليه، وسعى له شيخه العيدروس المذكور في تولي منصبِ القضاء في تريم، لكنه لم يتوله إلا في ٣ صفر سنة ١١١٨هـ بعد وفاة شيخه.

(*) **مصادر ترجمته**: محمد باكثير، **البنان المشير**: ص٩١-١١١، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٦٥٣، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٢/ ٧١، باحنان، **جواهر الأحقاف**: ٢/ ٢١٩، الزركلي، **الأعلام**: ٥/ ١١٣، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٤٥٨، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٦٠.

وقال هو في ترجمته الذاتية: «وقد سأل الله والدي السلامة لي ولأخي عمر من ولاية القضاء، فما كان إلا ما قدره الله، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وأرجو أن لا يبلغه عني في ذلك ما يسوؤه»، وقال صاحب البنان المشير: «أما علم فروع الفقه فهو الذي جعل عليه اعتماده، وصرف عليه همه واجتهاده، واعتمد على تحفة ابن حجر».

وفاته: كانت وفاته بعد عمر حافل سنة ١١٤٥هـ كما في «البنان المشير».

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ الموجود من مصنفاته:

[٢٧٨]- **الخبية من الرحبية**: منظومةٌ تقع في (٧٩ بيتاً) لم يذكرها قبلي أحد ممن ترجم له، وقفت عليها بخطه نفسِه رحمه الله، أولها:

الحمدُ لله المِيت المحيِيْ   مورِثِ مالِ مَيْتِنَا للحيِّ

نسختها:

حصلتُ على صورة نادرة منها بخط ناظمها المترجم رحمه الله من مكتبة خاصة بحضرموت، فرغ من تبييضها عام ١١٢١هـ ويوجد في النسخة خروم بسبب عبث دابة الأرض بها.

[٢٧٩] ـ **القول الأجمل في العمل بشهادة الأمثل فالأمثل**: رسالة في أحكام الشهادات، ذكرها الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠١)، والحبشي في مصادره (ص٢٦٠).

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أرسل إلينا رسوله بأوضح الحجج، ... **وبعد**؛ فهذا مجموع لطيف، ومطلب منيف، سميتُه: **القول الأجمل في العمل بشهادة الأمثل فالأمثل**، حملني عليه إلجاء الضرورة إليه، وذلك أني صرت بصورة النائب على الأحكام

الشرعية بتريم المحروسة، في هذا الزمن الذي تعذّر فيه ـ ولا أقول تعسّر ـ وجودُ العدل، إلا من اختصه الله تعالى وقليل ما هم، واقتضت الضرورة الحاقةُ قبول من لم يتصف بأوصافها ولم يكتنف بأكنافها، وصار حال الحكام فيها حال مريد التخلص من محرق بمغرق، ووقعت لدي قضية قبلت فيها بعض الشهود، مع أنه في العدول الشرعية غير معدود، غير أنه لم يتحقق عندي أنه من أردأ الموجود، فإذا كل غرٍّ من الدرَسة، يحرك للاعتراض جرَسَه، ولم يستفد بذلك إلا مجرد القيل والقال، أو التلذذ بالتكلم ليقال، وقد فتشت بعون الله عن وجه ما اعتمدته من القبول، وبرز لي محيا خرائد تلك القواعد والنقول، فأردتُ في هذا المجموع تنضيد فرائده، وتقييد شوارده، وإبراز فوائده، اعتماداً له عند الحاجة، واستناداً له عند المحاججة»، إلخ.

نسخها:

منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (٢٦٧٦/ ٢/ مجاميع)، تقع في (١٣ ورقة)، غير مؤرخة، وهي بخط مصنفها قطعاً، لمعرفتي بخطه، وإن لم يصرِّح بذلك في نفس الكتاب.

وذكر الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٦١) نسخة أخرى للكتاب، عزاها إلى مكتبة الأحقاف برقم (٧٨/ مجاميع)، ولم تذكر في الفهارس سوى النسخة السابقة، والله أعلم.

[٢٨٠]- **الزبدة في نظم مسائل العهدة**: أخذاً من عنوان الشرح الآتي ذكره، بينما سماها الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠١): «**الزبدة في أحكام العهدة**»، وقال: «استوعب في النظم جميع مسائل العهدة»، وأورد منها (ص ١٠٨) أبياتاً أولها قوله:

أحمدُ من حَـتْمٌ علينـا حمـدُه ... ومَن رجانا فـضلَه ووعـدَه

ثم الصلاةُ والسلامُ الأكملُ ... عـلى نبـي دينُـه مكمَّـلُ

وآلِـه وصـحبه المـوفينَ لَـهْ ... بعهـده وتابعيـه الكملَـةْ

وبعدُ؛ فالكلامُ في بيعِ الوَفا   البيــعُ بالعهــدةِ شيءٌ عرفَــا
وطالَ فيه في الجهاتِ العمَلُ   والقولُ فيه لا يزال مـشكلُ

[٢٨١]- **إيضاحُ العمدة بشرح الزبدة من أحكام العهدة**: كذا نقلته من عنوان النسخة التي وقفتُ عليها، وهو شرحٌ على متنه السابق، سماه الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠١): (العمدة)، وأورد جملة من أوله (ص١٠٨)، فرغ منه **٢٣** القعدة **١١١٩**هـ وسماها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٦٠): «**إيضاح العمدة شرح الزبدة في العهدة**».

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي خص كلاً بما شاء في سابق علمه، وادخر له إلى إبان ظهوره ما قسم له بمحكم حكمته حكمه ... **وبعد**؛ فإن الله سبحانه وتعالى ألهمني فيما ألهم، وأنعم علي فيما أنعم، بجمع جملة من مسائل العهدة التي عمت بها المعاطاة، واستمرت على العمل بها المواطاة، واشترك في المعاملة بها الخاص والعام، واضطر إلى إمضائها المفتون والحكام، وتعين عليهم الكلام فيما يترتب عليها من الأحكام، فتكلموا فيها بحسب الحاجة الداعية، ونظروا فيها على قدر الواقعة الداهية، ومهدوا لها فروعاً وأصولاً، وهذبوا منها أبواباً وفصولاً، لكن لما كان ذلك منهم على جهة الفتوى غالباً لا التصنيف، لم يكن في أكثر وقائعها أصل يحويها، ولا شرح يستوفيها، فلما رأيت ذلك، عزمت بحول الله على جمع جملة مما رأيته من كلامهم ودريته، عن أئمة الخائضين وأعلامهم، وأودعته أرجوزةً أومأتُ فيها إلى زَبر ما قالوه، وطويتُ في بردتها عمدة ما نشروه وأطالوه، وسميتها: **الزبدة من أحكام العهدة**.

ولما رأيتُ من طلبةِ الزمان والمتصدرين من النظراء والأقران لا يريدون إلا ما وقع عليهم عفواً، ولا يستفيدون من أمثالي نقلاً ولا دعوى، أضربت عن عرض ذلك على المعاصر الذي لا يناصر، ورجوت أن ينتفع بها ولو بعض من يأتي من الأواخر، ثم عَنَّ لي أن أوضح بشرح يعرب عن خفاياها وأفصح به عن نكتها وخباياها، ملخصاً ذلك مما وقفت عليه من كلام الخائضين، غير مرخ عنان القلم إلى غاية ميدان الراكضين، لم أقتصر

على كشف ما هنالك من الحكم والإشارة إلى ما ثم من الخلاف، وإن اتصف عندهم بالسقم رجاء أن ينتفع به من طريقي، والله تعالى أسأل هدايتي وتوفيقي، وسميته: **إيضاح العمدة بشرح الزبدة من أحكام العهدة**»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٨٥٩/ ١/ مجاميع) نسخت سنة ١٣٤٨هـ، تقع في (٨١ ورقة). كما في فهارس المكتبة.

النسخة الثانية: بحوزة بعض آل بافضيل وعليها خط شيخنا العلامة مفتي تريم السابق الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢٢هـ) رحمه الله، وهي من مقروءاته على شيخه المفتي سالم ابن سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ)، تقع في (١٣٦ صفحة)، كتبت سنة ١٣٧٠هـ بقلم الشيخ أحمد بن حسين بن عبد الرحمن الخطيب، وعليها حواشي وتعليقاتٌ إما لشيخِنا الشيخ فضل، أو لشيخه المفتي سالم سعيد.

النسخة الثالثة: في جامعة كامبردج برقم (OR ٢٣١٧٢)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٦٠).

[٢٨٢]- دفعُ الإرجاف ببطلان الاقتداء بينَ من في جانبَي مسجد سيدنا السقاف:
كذا سماه مؤلفه في خاتمته، واختلفت التسميةُ في بعض المراجع، وهي رسالة لطيفة في مسألة القدوة في الصلاة، أولها: «الحمد لله الذي جعل في ديننا خير أسوة وسلف ... **وبعد**؛ فقد فهم بعض الفضلاء من قول الشيخ ابن حجر الآتي: (من غير أن يَزْوَرَّ) بطلان صلاة واقف في أحد جانبي مسجد واحد إذا كان لا يصل إلى الإمام في الجانب الآخر إلا بازورار وانعطاف. واستوضح ذلك وأنكر على مصلين في مسجد بهذه الصفة»، إلخ.

وقد دفع المترجم في رسالته ذلك الوهمَ عن نص «التحفة»، وأثبتَ أن ذلك الفهمَ سقيمٌ، وأن مرادَ الشيخ ابن حجر بعدَم الصحة: إنما هو في حالِ كون الإمام والمأموم في بناءَين منفصلين، أما في حال كونهما في بناء واحدٍ فلا يؤثّر في صحة القدوة.

نسخها:

منها نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (١٧١٠/ ٣) تقع في (٥ ورقات) غير مؤرخة.

[٢٨٣]- جواب نقاش حول صلاة المسبوق: وهي رده على رسالة الشيخ ابن قطنة في نفس المسألة، أوله بعد البسملة وديباجة مختصرة: «الظاهر الجلي، الجاري على ما اعتمده الشيخ ابن حجر وغيره، نفع الله بهم، في حد المسبوق والموافق: وهو أن الموافق من أدرك من قيام الإمام زمناً يسع الفاتحة بالقراءة المعتدلة»، إلخ.

نسختها:

منها نسخة بمكتبة الأحقاف رقمها (٢٦١٤/ ٧)، تقع في (٥ ورقات: ٨/ ب – ١٣/ ب)، ومعها مجموعة من الردود الأخرى في نفس المسألة.

ب ـ المفقود من مصنفاته:

[٢٨٤]- كف المبادَرَة لإنكار المعاملة بالمخابَرة، منظومة أولها:

الحمـــــدُ لله وصـــــلى اللهُ ... عـلى الـذِي أنقـذنا هُـداهُ

وهــذهِ أرجــوزةٌ نظمتُهـــا ... لما منَ النصوصِ قد فهمتُها

حكـمُ المزارعـةِ والمخـابرةْ ... مـعَ المغارسَـةِ والمبـاشرةْ

نسختها:

لم أقف عليها مستقلة، واستللتُ هذه الأبيات من «مختصر شرحها» للشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير، الآتي ذكره.

[٢٨٥]- تسهيل المذاكرة بأحكام والمخابرة والمزارعة والمغارسة شرح كف المبادرة لإنكار المعاملة بالمخابرة: شرحٌ على المنظومة السابقة قال عنه الشيخ محمد باكثير: «شرح

تضمّن فوائد نفيسة»، لم أقف على نسخة منه، وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٦٠) وسماه: «**رسالة في أحكام المزارعة والمخابرة**».

نسخته:

ورد في «**فهارس مكتبة الأحقاف**» ذكر نسخة من هذا الكتاب برقم (**٢٦٩٥/ ٢** مجاميع) بنفس العنوان! ولما وقفت عليها وجدتها: نسخة من «**مختصره**» للشيخ علي بن عمر بن قاضي باكثير (ت ١٢٢٠هـ)، كما سيأتي، وليس هذا الكتاب، فليعلم.

مختصره:

اختصره الشيخ علي بن عمر بن قاضي باكثير (ت **١٢١٢**هـ؟)، وسيأتي وصفه في ترجمته.

[٢٨٦] ـ **ذيلٌ على منظومة رموز الكنوز**: ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠٨).

وأصله: «**منظومة رموز الكنوز الذي برز إبريزه أحسن بروز**»؛ **للعلامة كمال الدين محمد بن عيسى الدميري** (ت ٩٠٨هـ): تقع في (٣٠.٠٠٠ بيت) نظم بها كتابه المسمى «**النجم الوهاج شرح المنهاج**» للنووي، الذي طبع مؤخراً في (١٠ مجلدات). منها نسخة فريدة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٤٢)، كما في «**جامع الشروح والحواشي**» للحبشي (٣/ ١٩٣٠) نقلاً عن بروكلمان في «**تاريخ الأدب العربي**»: (٤/ ٦٨)، وسماها الشيخ محمد باكثير (ص ١٠٨): «**كنز الرموز**».

[٢٨٧]- **توجيه الاغتراف من بحر الاختلاف**: ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠٦)، ووصفه بأنه في (٢٩ ورقة) بالخط المعتدل قطعِ الربع، وهذا دليلٌ على وجوده لديه. كما وردتْ عنه نقولٌ في مؤلفاتٍ متأخرة، منها: كتاب «**المقاصد السنية**» للشيخ محمد باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، و«**الفوائد المكية**» للسيد علوي السقاف (ت **١٣٣٥**هـ).

[٢٨٨]- **السلك المنظوم في فرائد المفهوم من حديث أصحابي كالنجوم**: كتاب في أحكام الاجتهاد والتقليد، ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠١).

[٢٨٩]- **منظومة في الاجتهاد والتقليد**: لخصها من كتابه السابق «**السلك المنظوم**»، كذا في البنان المشير (ص١٠٦)، ومنها هذه الأبيات التي يتداولها المصنفون من متأخري الشافعية:

وشاعَ ترجيحُ مقالِ ابن حجرْ	في يمنٍ وفي حجازٍ اشتهرْ
وفي اختلاف كتبِه في الرُّجْحِ	الأخذُ بالتحفة ثم الفتحِ
فأصلُه لا شرحُه العبابا	إذ رام فيه الجمع والإيعابا

وللعلامة علي بن عبد الله أبو الخير من علماء تهامة اليمن رد على هذه الأبيات، منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وقفتُ على ذكرها في فهارس المكتبة المذكورة.

[٢٩٠]- **القول الحسن في وقف آل باحسن**: صنفه في منازعة حصلت بينه وبين بعض الفقهاء، في (مسألة وقفِ الواقف على زيد ثم الأقربِ إليه من آل باحسن)، فزعم جماعةٌ: أن الوقفَ ينتقل بعد موته إلى الأقرب إليه حينئذ، ثم بعد موت ذلك الأقرب يفرض كونه مات الآن. وذهب المترجم ووالدُه وبعض أشياخه: إلى أن الوقفَ ينتقل إلى الأقرب طبقةً واحدة، فإذا مات انتقل إلى الأقربِ إلى الواقف. ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠٠-١٠١).

[٢٩١]- **إيضاح الطريقة في ولاء ابن العتيقة**: نبذة مختصرة، ذكرها الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠١).

[٢٩٢]- **نظم العدة والسلاح؛ للشيخ محمد بافضل العدني (ت ٩٠٣هـ)**: منظومة تقع في (٦٠٠ بيت)، ذكرها الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠١).

[٢٩٣]- **منظومة في متعلقات النكاح**: تقع في (١٨٠٠ بيت)، ذكر المترجم في ترجمته الذاتية أنه عرضها على والده، عن: محمد باكثير، **البنان المشير**: ص١٠١.

[٢٩٤] ـ **القول السوي في تكافي آل باعلوي**: ذكره الأستاذُ الحبشي في مصادره (ص٢٦٠) وعزاه إلى فتاوى العلامة عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ): ص٢٦٢.

[٢٩٥]- **إعلام التعليم لأحكام التحكيم**: ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠١)، ويظهر من العنوان أنه من باب الأنكحة، وسيأتي في ترجمة العلامة عبد الله ابن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٢هـ) ذكرُ كتاب له في نفس الباب.

[٢٩٦]- **تزييف التقويل على تصادق الزوجين على رافع التحليل**: كذا سماه الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠١)، وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٦١) وسماه: «**تزييف التقويل على من يصادق الزوجين على تراجع التحليل**».

[٢٩٧] ـ **حاشية على تحفة المحتاج**: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٦٠)، وعزاها إلى «فتاوى ابن يحيى» (ص٢١٠).

[٢٩٨]- **المراجعة في أحكام المبايعة**: رسالة فقهية، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٦١)، وعزاها إلى «فتاوى ابن يحيى»: (ص٢١٠)، ولما راجعتها لم أجد لها ذكراً فيه.

*** مصنفاته في أحكام الأهلة:**

نقل الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠٢) عن صاحب الترجمة قوله: «إن مسألة الهلال قد امتحن الله بها قطرَ حضرموت وما حوله، وفضح بها من لم يعطِ النظرَ حقه، قال بعض الحذاق: هذه القضية نصيبُ أهلِ حضرموت من البدع!». وقال: «وقد أوضحتُ بحمد الله كل ما يوهم خلافَ الصواب في هذه المسألة بالأبحاث المحررة، والنصوص المقررة، والأدلة المفصلة، فكل من رام الصواب فليراجع نبذنا المشار إليها:

أبنَّـا لهـم نهـجَ الطريـقِ فأصـبحُوا   على ثبتٍ من أمرِهم حيثُ يمّمـوا»

[٢٩٩] ـ تكذيب نصوص الأصحاب لمن يقول إن الشهر: لعّاب: كذا سماها الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠٦)، والحبشي في المصادر (ص٢٦٠): «.. **للشهر**».

أولها: «الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، وجعل الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره على قدر لا يتعديان ذلك المقدور»، إلخ، نقلاً عن البنان.

[٣٠٠]- النصر في واقعة الشهر: أرجوزة؛ ذكرها الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠٧)، وذكرها الأستاذ الحبشي (ص٢٦٠) بالاسم فقط ولم يصفها.

[٣٠١]- شرح الصدر بشرح بريد النصر للحق في واقعة الشهر: ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠٧)، وأورد (ص١٠٩) من مقدمتها قوله: «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وأعلمنا فيه بأنه جعل الأهلة مواقيت للناس والحج»، إلخ.

[٣٠٢]- العقود اللؤلؤية في المسألة الهلالية: ردٌّ على فتوى للشيخ أحمد بن محمد سراج باجمال، القائل: أن معنى استتارِ الهلال: طلوعُه بعد الفجر، أولها: «الحمد لله الذي رفع الإسلام، ووضع الأحكام، وفضل العلماء الأعلام»، وصفها الشيخ محمد باكثير في البنان (ص ١٠٨) بأنها تقع في (٢٠ ورقة)، وأورد (ص١٠٧) بيتين منها، هما قوله:

وقال امرؤٌ بل إن تراخَى طلوعُـه   عن الفجرِ يصدُق أنه أيضاً استترْ

وذلـك سَفـسَافٌ رديٌّ وحجّـةٌ   عـلى قائليـه: أنّهـم إخـوةُ البقـرْ!

[٣٠٣]ـ الإدلال القويم لأهل تريم: ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٠٢)، وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٦٠) وسماه: «**الدليل** ..».

١٦٨- العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه(*) (١٠٨٩-١١٦٢هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق المتفنن المسند عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه باعلوي الحسيني التريمي، ولد بتريم سنة ١٠٨٩هـ ونشأ في حجر والده العلامة الأجل. وفي «الفرائد الجوهرية» للسيد عمر الكاف نقلاً عن الشجرة العلوية: أن مولده سنة ١١٠٥هـ، وهذا غير صحيح، والصواب ما قدمته نقلاً عن المترجَم نفسه في «رفع الأستار»، والله أعلم.

شيوخه: أجلهم والده العلامة الفقيه الصوفي المحقق عبد الله بن أحمد بلفقيه (ت ١١١٢هـ)، وجده العلامة محمد بن عبد الرحمن العيدروس (ت ١١١٢هـ)، وخاله العلامة الفقيه عبد الرحمن العيدروس (ت ١١١٣هـ) صاحب الدشتة، والعلامة الإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: منهم نجله القاضي السيد عيدروس (ت ١١٨٨هـ)، والقاضي السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف (ت ١١٩٥هـ)، والعلامة عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس (ت ١١٩٢هـ)، والعلامة محمد بن سليمان الكردي المدني (ت ١١٩٤هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في حقه مؤرخو الشجرة العلوية: «علّامة الدنيا، كان من كبار الأئمة المجتهدين، والعلماء الراسخين، والأولياء الصديقين، له الاجتهاد الكلي في العلوم، يحفظ شتى ألفياتٍ في فنون العلوم»، وقال هو عن نفسه في «رفع الأستار» (ص١٧٠):

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن بلفقيه (نفسه)، **رفع الأستار في إجازة الأبرار**، (ترجمة ذاتية): ص١٧٠-١٧٩، عبد الرحمن الأهدل، **النفس اليماني**: ص١٧٤، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٦٤، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٢/ ٨٥، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٦١٧ (ترجمة: ١٠٢٢)، محمد باذيب، **مقدمة تحقيق الأربعين في فضل القرآن الكريم**، للمترجم: ص٥-١٨.

«واستخلفني [يعني: والده] في حياته للتدريس ونشر العلوم الدينية»، وقال (ص١٧١): «ولم أزل منذ أجلسني والدي في مجلس التدريس سنة (١١٠٩هـ) تسع ومائة وألف إلى الآن [سنة ١١٥٥هـ] وأنا حريص على نفع المسلمين، وتفقيه المتفقهين، وتفهيم المبتدئين، وتذكير المستمعين، وتدريس علوم الدين في كل حين»، إلخ.

وفاته: كانت وفاته بمدينة تريم في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١١٦٢هـ كما في عقد اليواقيت الجوهرية، أما ما ورد في ترجمته في مقدمة كتابه «رفع الأستار» بقلم شيخنا السيد عبد القادر الخرد حفظه الله: أنه توفي سنة ١١٧٩هـ، فغير صحيح، والعمدة ما في عقد اليواقيت.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٠٤]- **قاطع الجدال في مسألة الهلال**: كذا ورد اسمه في مقدمة الكتاب، وجاء في غلاف النسخة التي وقفت عليها زيادة: «**بإذن الكبير المتعال، وإن طال فيها المقال وتشعبت فيها أوهام الضُّلاَّل**»، وهي في الرد على فتوى للفقيه علي بن عبد الرحيم باكثير (ت ١١٤٥هـ).

أوله: «الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً، وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ... **وبعد**؛ فهذا إن شاء الله بإذن الله **قاطع الجدال في مسألة الهلال**، دعاني إلى جمعه أنه وصل إلي بعض المترددين عليّ من عند الفقيه علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير برسالة له حاصلها: أنه إذا رئي القمر طالعاً قبل الشمس يوم التاسع والعشرين فالعادة المعتبرة والاستقراء الصحيح يحيلان رؤيته بعد غروب شمس ذلك اليوم، فالشهادة بها مردودة، والسبيل عن سماعها مسدودة، ثم استدل على ذلك بأدلة مختلة، وعلله بعلل معتلة، وطلب جوابه، فتعينت الإجابة، والله ولي الإصابة»، إلخ.

نسختها:

وقفت على نسخة مصورة منها لدى شيخي الفقيه السيد عمر بن حامد الجيلاني نزيل مكة حفظه الله، وتقع في (٢٤ صفحة)، كتبت سنة ١٢٠٧هـ وهي بخط العلامة السيد علوي بن أحمد الحداد (ت ١٢٣٢هـ)، ويتلوها رسالتان أخريان في ذات الموضوع: إحداهما للسيد علوي الحداد، والأخرى للشيخ ابن قطنة، سيأتي ذكرهما.

* **تنبيه مهم:** كتب ناسخ هذه الرسالة العلامة علوي بن أحمد الحداد على غلاف النسخة ما نصه: «وبعده كلام يناقض ترجيح سيدنا العلامة عبد الرحمن بلفقيه مما اجتمع علماء عصره منهم كثرة على رد ما اعتمده، وفوق كل ذي علم عليم، فحقق كلامهم، واتبع الحق، والسلام، كتبه بيده السيد علوي بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد، لطف الله به، آمين».

١٦٩ - السيد طاهر بن هاشم(*) (ت ١١٦٣هـ):

العالم الصالح، الفقيه الفاضل، الصادع بالحق، السيد الشريف، السيد الشريف، طاهر بن هاشم بن محمد بن هاشم باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم، وبها نشأ وطلب العلم.

شيوخه: تفقه على يد العلامة السيد أحمد بن عمر الهنْدُوان باعلوي التريمي (ت ١١٢٠هـ)، والعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن العيدروس (ت ١١١٢هـ)، وابنه الفقيه عبد الرحمن (ت ١١١٣هـ) مؤلف الدشتة، وأخذ عن الإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ) لازمه إلى وفاته، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته:** محمد بن زين ابن سميط، **بهجة الزمان:** ص٢١٧، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية:** ٣/ ٧٩٧، محمد ضياء شهاب، **حاشية شمس الظهيرة:** ٢/ ٥٨٧، محمد ابن هاشم، **تاريخ الدولة الكثيرية:** ص٩٦-١٠٥، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٦٣، محمد أبو بكر باذيب، **علماء حضرموت وعنايتهم بكتاب مجمع الأحباب**، (مقدمة كتاب مجمع الأحباب)، (مكتبة المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ): ١/ ٤٩.

منزلته العلمية: قال عصريه العلامة محمد ابن سميط (ت ١١٧٢هـ): «مات يومَ مات ولا أظن أحداً أعلمَ منه على وجه الأرض في جميع الجهات، مع التحري البالغ والورع الكامل، والصبر على ضيق العيش وجفاء الخلق، صابراً محتسباً في جميع ذلك». انتهى. وكان شيخه العلامة الهندُوان يقدمه على أقرانه، ويعظمه ويدنيه لما فيه من الذكاء والاستعداد. وكان يصدّر الرسائل إلى حكام زمانه ناصحاً ومرشداً لهم إلى سلوك أقوم السبل في سياسة العباد والبلاد، وكانوا يقدرون له قدره.

وفاته: توفي بمدينة تريم في ١٠ ذي الحجة من عام ١١٦٣هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٠٥]- **مسلك الاعتدال لطالب الحق في مسألة الهلال:** ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٦٣)، وعزاه إلى مكتبة الأحقاف، وهو غير موجود فيها قطعاً، فقد طال بحثي وتنقيبي عنه، ثم وجدت الأستاذ ذكره في (فهرسه القديم) فهرس المخطوطات اليمنية (ص١١٠) برقم (٥٩٠) ولم يحدد موضع وجوده. وقد تنبه قبلي صانعو «الفهرس الشامل» (٩/ ٦٢٥) وذكروا أنهم لم يجدوه في فهارس الأحقاف.

[٣٠٦]ـ **سؤال وجواب:** في واقعة حالٍ في حكم بناء القبور ووضع نحو صندوق عليها في المقابر المسبلة، وهي فتوى لفض نزاعٍ حدثَ بين أسرتي: آل العيدروس وآل الحداد بتريم.

نسختها:

منها نسخة فريدة بمكتبة الأحقاف رقمها (٢٦٧١/ ٧/ مجاميع) تقع في (٣ صفحات)، وبآخرها فائدة عن تحفة المحتاج لابن حجر، وما في فهارس المكتبة المذكورة أن عدد أوراقها (٤٠ ورقة) فغير صحيح.

[٣٠٧]- **منظومة في المواقيت والفلك**: وقفتُ على الورقة الأولى منها فقط في مكتبة السادة آل بن يحيى بتريم بمنزلهم المعروف بالمنيصورة بواسطة أخينا السيد المفضال زيد بن عبد الرحمن ابن يحيى، ثم نقلَت منه إلى مركز النور للدراسات. وكنت كتبت عنها وصفاً ضاع مني حال كتابة هذا، وأخشى أنها نفس الكتاب الأول «**مسلك الاعتدال**».

١٧٠ - الفقيه محمد بن عمر ابن قاضي باكثير(*) (ت ١١٩٨هـ):

العالم الفقيه الفاضل، محمد بن عمر بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير، الكندي التريسي، مولده ببلدة تريس بوادي حضرموت حدود ١١١٥هـ.

شيوخه: أخذ عن أبيه وعمه العلامة البارع علي بن عبد الرحيم (ت ١١٤٥هـ)، والعلامة أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، وله منه إجازة وإذن بالتصدر للتعليم، ثم لزم العلامة الحبيب محمد بن زين بن سميط الشبامي (ت ١١٧٢هـ) وانتفع به، ولم أقف على تسمية الآخذين عنه.

وفاته: توفي سنة ١١٩٨هـ كما في «البنان المشير»، وأغرب السقاف في تاريخ الشعراء فأرخها بسنة ١١٧٥هـ مع أن مرجعه كتاب البنان المشير!

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٠٨]- **الأنوار اللامعة نظم الرسالة الجامعة**: لشيخه العلامة السيد أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، نظمها بإشارة من شيخه المؤلف، أولها:

الحمــــدُ لله الـــولي الـــوالي ... المــانحِ الخـيراتِ بالإفـضَالِ
ثـــم صـــلاةُ الله ذي الجَــلالِ ... على النبيْ والصَّحبِ ثم الآلِ

(*) مصادر ترجمته: محمد باكثير، البنان المشير: ص١٢٦، عبد الله السقاف، تاريخ الشعراء: ٢/ ١٤٧، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٦٨.

وبعدُ؛ قد جَاءتْ لنا الإشـارةْ ... مـن عـارفٍ لنَـا بهـا البِشَارةْ

بـالنظم «للرسَـالة» المعروفـةْ ... لشيخِنا الشِّهابِ والموصُـوفةْ

فبـــادَر الفَقـــيرُ امتِثـــالا ... ومنـــشِئاً مبتَـــدِئاً فقَـــالا

نسختها:

توجد من هذا النظم نسخة فريدة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، رقمها (٣٠٣٢/ ٥/ مجاميع) في (١٠ ورقات)، لم يكتب عنها في الفهرس أكثر من هذا.

شروحها:

- **شرحٌ**: للشيخ محمد بن محمد باكثير (ت ١٣٥٥هـ)، قال في البنان: «وقد أمرني الحبيب الفاضل شيخنا هادي بن حسن السقاف بشرحها فلم يكن فيما مضى، وإن شاء الله يكون فيما أقبل، وقد مررت عليها وكتبت حواش لطيفة وقصدي أن يكون لها شرح متوسط بين الاختصار والبسط». انتهى كلامه. [**ينظر**: محمد باكثير، **البنان المشير**: ص١٢٧، السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٢/ ١٤٧].

١٧١ - عبد الرحمن بن أحمد باكثير(*) (ت بعد ١١٣٢ هـ):

هو الشيخ الفقيه الأديب الصالح عبد الرحمن بن أحمد باكثير، الكندي الحضرمي.

شيوخه: أجلهم الإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ)، وفي مجموع مكاتبات الإمام المذكور مكاتبتان منه للمترجم، وله قصيدةٌ في مدحه، منها قوله (شعر فقهاء):

أعظِم به من شَمسِ فَضلٍ أشْرَقتْ ... أضـواؤُها وسـمَتْ بـأوج سَـماء

(*) **مصادر ترجمته**: محمد باكثير، **البنان المشير**: ص٥٧، البغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ٥٤٨، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**: ٨/ ٣٦٠. الزركلي، **الأعلام**: ٣/ ٢٩٧، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٥١، و٥٨٤.

وبـه الـشريعةُ أشرقَـتْ كخَريـدةٍ   حـازتْ فخَـاراً هامـةُ الجـوزاءِ
مـن دونهـا الغـرُّ الحـسانُ نـضارةً   وبهـا تـزينُ مَـدائحُ الـشعَراء

منزلته العلمية: قال عنه عصريه وقريبه الشيخ علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير (ت ١١٤٥هـ) بقوله: «كان صالحاً، له اشتغال بالفقه والتدريس والإفادة، وله شعر نفيس. وقيل إنه كان يحفظ كثيراً من المقامات الحريرية، وله تصانيف كثيرة». انتهى. [البنان: ص٥٧)].

وفاته: لم أجد تحديداً لزمن وفاته، ومن تاريخ آخر رسالة بعثها له شيخه الإمام (سنة ١١٣٢هـ)، دليل على بقائه حياً إلى هذا التاريخ، ومنه يعلم أن ما ذهب إليه البغدادي في (هدية العارفين) من أن وفاته في حدود ١٠٨٠هـ غير مسلم له[1]، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٠٩]- **شرح على منظومة في دماء الحاج**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٥١)، **ونظم دماء الحاج**: نظم شهير للعلامة إسماعيل ابن المقري (ت ٨٣٦هـ) مصنف «الإرشاد».

نسخه:

منها نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٥٤٧ زكي ٤١٦٩٥) نُسخت سنة ١٠٥٨هـ في حياة المؤلف، تقع في (٢٣) ورقة، كما في «مصادر الفكر» للحبشي (ص٢٨١)، ولما زرت المكتبة الأزهرية في صيف ١٤٢٧هـ طلبت الاطلاع عليها فبحث عنها قيّم المكتبة فلم يجدها!

---

(١) وقد تبع الحبشيُّ في مصادره (ص ٥٨٤) البغداديَّ على التخمين، ولكنه في (ص ٢٥١) جزم بوفاته في تلك السنة، ومثله كحالةُ حدّد الوفاة يضـ فيها، وأغرب الزركلي (٣/ ٢٩٧) فجزم بوفاته سنة ١٠٤٥هـ ومرجعه فهارس مكتبة الأحقاف، وهذا كله بعيد، والصواب بإذن الله ما قررته، والله أعلم.

١٧٢ - الفقيه عبدون بن محمد بن عوض بن قطنة(*) (حي في ١١٤٥هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ عبدون بن محمد بن قطنة، الشبامي الحضرمي، كذا اسمه في مصادر ترجمته، ويسمّي نفسه هو في كتبه (عُبيد الله) أو (عُبيد) تواضعاً منه رحمه الله.

شيوخه: كان من كبار تلامذة الإمام عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ) ملازماً له، وتفقه على شيوخ عصره، كالقاضي عبد الرحيم بن قاضي باكثير (ت ١١١٢هـ)، وغيره.

منزلته العلمية: حلّاه العلامة محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ) بـ «الفقيه الصالح العالم العامل التقي الورع»، وقال عنه: «تفقه في العلم وتضلع منه ودرس في حياة شيخه، وكان من أهل الورع والديانة»، وكان يتولى الصدارة في قراءة الكتب في مجالس شيخه الإمام الحداد، رحمهم الله. وكانَ بينه وبين الشيخ علي بن عبد الرحيم باكثير (ت ١١٤٥هـ) منازعات في مسائل فقهية متعددة، الذي انتهى إليه علمنا منها: مسألة المسبوق، ومسألة الهلال، ولكل منهما مصنفاتٌ في المسألتين.

وفاته: لم أقف على تحديد سنة وفاته، ولعلها في حدود سنة ١١٤٥هـ أخذاً من وفاة معاصره الفقيه علي بن عبد الرحيم باكثير، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣١٠]- القول السديد المطابق، بين الضابط وما اندرج تحته من مسألة المسبوق والموافق: رسالة لطيفة تبحث في مسألة المسبوق في الصلاة، ناقش فيها بعض معاصريه، منهم الفقيه علي بن عبد الرحيم باكثير (ت ١١٤٥هـ).

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ... أما بعد؛ فيقول

(*) **مصادر ترجمته**: ابن قطنة، **مؤلفاته المخطوطة**، محمد بن زين ابن سميط، **بهجة الزمان**: ص٢٤٤، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٥٩.

العبد الفقير عبيد بن محمد بن عوض بن قطنة، المتسب نسبة الولاء والخدمة والاعتقاد، والتعلق والانقياد والاستناد، إلى السيد الملاذ، الشيخ الأستاذ ... أبي محمد سيدنا عبد الله بن علوي الحداد، الحسيني باعلوي، أطال الله بقاءه لنفع الخاص والعام، ما تكررت الشهور والأعوام:

لما كانت سنة ثمان ومائة وألف (١١٠٨هـ) من الهجرة النبوية، على مشرفها أفضل الصلاة والسلام والتحية، وقع النزاع في تريم المحروسة مدينة السادة الكرام، صانها الله وأهلها من جميع الفتن والمحن ... في كون من أحرم عقب إحرام إمامه من غير تراخ في الركعة الأولى من الصلوات المشروعة فيها الجماعات، وأحرم أو أقام عقب قيامه كذلك في غيرها من الركعات، مسبوقاً وموافقاً، حال كونه معتدل القراءة أو بطيئها والإمام مفرط في سرعتها، فركع قبل إتمام المأموم فاتحته، فقال بعضهم: هو مسبوق في هذه الحالة، مستنداً إلى ضابط الشيخ ابن حجر في تحفته، مراعياً أن ذلك مفهوم من عبارته» الخ.

من مصادره في هذه الرسالة: فتاوى عبد الله بن عمر بامخرمة، وتعليقٌ وجدَه على بعض نسخ منهاج الطالبين معزوّاً إلى فتاوى الفقيه إسماعيل الحباني (ت ٨٣٢هـ).

نُسَخها:

منها نسخة بمكتبة الأحقاف، برقم (٢٦١٤/ مجاميع)، تقع في (٨ ورقات)، غير مؤرخة.

[٣١١]- **البراهين النقلية والدلائل المروية الواضحة الجلية في الرؤية الهلالية**: كذا سماها مؤلفها كما سيأتي، وسماها ابن سميط في بهجة الزمان (ص٢٤٥): «**نبذة في الهلال**». وقال عنها: «ذكر كلام العلماء فيما يتعلق بالرؤية، وأوضح فيها الحق الذي كان سيدنا [يعني: الإمام الحداد] يقول به، وهو وسَطٌ بين إفراط من يأْخُذ بالحساب والهندسة فقط، وبين تفريط من يأخذ بالرؤية من تثبت وتمكن ونظر إلى القرائن المقربة للرؤية أو المبعدة لها، والنظر إلى الشهود وعدالتهم، هذا حاصل ما يقول سيدنا عبد الله». انتهى.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي رفع عن هذه الأمة الحرج والباس ... **أما بعد؛** فهذه رسالة سميتها بـ: **البراهين النقلية والدلائل المروية الواضحة الجلية في الرؤية الهلالية،** جمعت فيها أنموذجاً من مقالات العلماء الأخيار، وما روي من الآثار، من أن الهلال لابد له من الإسرار، وما صرح به الأئمة واقتضاه كلامهم من منع الشهادة بالرؤية إذا استحالت أو استبعدت، وما يترتب على ذلك من الأحكام، سلكت فيه مسلكاً قريباً منهلاً ومعلاً، وامتطيتُ فيها من الإيجاز لا مخلاً ولا مملاً»، إلخ، فرغ من تبييضِها عام **١١١٣**هـ.

من مصادره في هذه النبذة: تفسير البغوي، وتفسير البيضاوي، والجلالين، وعجائب المخلوقات للقزويني، وما سمعه من شيخه الإمام عبد الله الحداد، ورسالة «**مر النسيم على بذل الكريم**»، للسيد العلامة علوي بن عبد الله باحسن جمل الليل باعلوي، وهي رسالة نادرة لم نسمع بها أو يبلغنا خبرها إلا من هذا الكتاب، وما وجده بخطٍّ من يوثق به من علماء الفن ممن يعتمد قولهم ويرجع إليهم.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة خاصة بحضرموت، تقع في (٦٦ صفحة)، كتب على طرتها: «**البراهين العقلية في أحكام رؤية الأشهر الهلالية**»، وعليها تملك بقلم السيد علوي بن أحمد الحداد (ت **١١٣٢**هـ).

[**٣١٢**]- القول الواضح الأظهر في حكم المعاملة بالعشرة أحد عشر ونحوها من الصور وما فيها من الضرر وتعرض المعامل بها للوقوع في الخطر: كذا سماه مؤلفه كما في مقدمته، وسماه ابن سميط (ص**٢٤٥**) مختصراً: «القول الواضح الأظهر في تحريم أخذ العشرة بأحد عشر»، وعنه الحبشي في مصادره (ص**٢٥٩**).

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي شرع الأحكام، وبين الحلال والحرام، وأحل

البيع وبارك فيه، وحرم الربا ولعن متعاطيه ... **أما بعد**؛ فهذه نبذة لطيفة تتعلق ببيان حكم المعاملات الجارية بين الناس في هذه الأزمنة، من تعامل الربا والتحيل لذلك بأنواع الحيل من النذور وغيرها. سميتها بـ: **القول الواضح الأظهر في حكم المعاملة بالعشرة أحد عشر**، ونحوها من الصور وما فيها من الضرر وتعرض المعامل بها للوقوع في الخطر»، إلخ. فرغَ من تبييضها في جمادى الأولى سنة ١١١١هـ.

ومن مصادره فيه: الإحياء للغزالي، والزواجر لابن حجر، اعتمد عليهما كثيراً، وقلائد باقشير، وفتوى لشيخه الإمام الحداد (ق ٢/ ب، ٢٦/ ب)، النصائح الدينية له (ق ٢٧/ أ)، قصيدة في التحذير من الحيل لشيخه الحداد (٢٠/ ب)، سماعه لكلامه في المعاطاة (ق ٣٣/ أ)، البركة للحبيشي (ق ٢٨/ ب).

ومن مصادره النادرة: كتاب «**جامع الخيرات**» للعمراني كذا سماه في (ق ٣٨/ ب).
قلت: واسمه كاملاً «**جامع أسباب الخيرات ومثري العزم لأهل الكسل والفترات**»، للعلامة محمد بن عبد الله العمراني (ت ٤٩٥هـ)، منه نسخة فريدة في صنعاء (١٢٣٨ مجاميع)، وأخرى في الأمبروزيانا بإيطاليا (D٤٥٦) كتبت سنة ١٠٧٤هـ [**ينظر**: الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٢٤].

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٦٧٧/ ٥)، كتبت سنة ١١١١هـ تقع في (٤٣ ورقة).

النسخة الثانية: في بلدنا شبام (ضمن مجموع)، تقع في (٤٢ ورقة) كتبت عام ١٢٥٠هـ تقريباً بخط الشيخ الفاضل محمد بن عوض باصهي (ت ١٣٠٠هـ). وعليها اعتمدتُ في وصف الكتاب.

١٧٣ - الفقيه محمد بن سعد باقشير[*] (١٠٨٦- بعد ١١٤٠هـ):

هو العلامة الفقيه المؤرخ الأديب محمد (الملقب: الهادي) بن سعد بن محمد طايع باقشير، مولده بقرية العُجُز أسفل حضرموت سنة ١٠٨٦هـ.

شيوخه: أخذ في حضرموت عن والده الشيخ الصالح سعد باقشير (ت ١١٠٢هـ)، والسيد الفاضل أحمد بن عوض باحسين باعلوي (ت ١١٠٤هـ)، وعن الفقيه محمد بن عبد الرحمن باقشير. ثم في عام ١١٠٩هـ سار إلى مكة المكرمة وأقام بها مجاوراً طالباً للعلم الشريف، فأخذ بها عن الفقيه المقرئ الشيخ أبي بكر بامزاحم، ولازم دروس الفقيه العلامة إدريس الصعدي (ت ١١٢٦هـ) وانتفع به كثيراً، والعلامة الشيخ حسن عجيمي الحنفي (ت ١١١٣هـ)، والعلامة محدث عصره عبد الله بن سالم البصري (ت ١١٢٤هـ)، والعلامة الشيخ أحمد النخلي (ت ١١٣٠هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: أثنى عليه جماعة من شيوخه، فمما كتبه شيخه العلامة عيد بن علي النمُرْسي المصري (ت ١١٤٠هـ) في إجازته: «أجزته بالإفتاء والتدريس على مذهب إمامنا المجتهد أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ... في أي مكان شاء وأي زمان شاء»، إلخ. وقد تصدر للتدريس والإفتاء في الحرم الشريف بمكة المكرمة.

وفاته: لم أقف على تأريخ لوفاته، لكنه صنفَ كتابه «الفتوحات المكية» في تاريخ أسرته عامَ ١١٣٧هـ وهو يناهز الخمسين من العمر، فتكون وفاته بعد هذا التاريخ، ثم وقفت على تأليفه في الاستبراء الآتي وصفه، فإذا هو فرغ منه عام ١١٤٠هـ، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣١٣]- **الأجوبة المرضية على الأسئلة الحضرمية**: رسالة لطيفة احتوت على إجابة

(*) مصادر ترجمته: محمد سعد باقشير (نفسه)، الفتوحات المكية في تراجم السادة القشيرية: ص٢١٧، و١٢٠، و١٧٨، و: ثبته المحفوظ بمكتبة الأحقاف بتريم، تحت رقم (٣١٠٦/ مجاميع).

ثلاثة أسئلة، لم يذكر اسم الشخص الذي رفعها إليه، وواضح من العنوان أنها جاءته من حضرموت، وهذه الأسئلة هي: ١ـ سؤال في الإحرام. ٢ـ وسؤال في الوقف. ٣ـ وسؤال في نذر التبرر، وقد أطال في جواب السؤال الأخير واستغرق جل الكتاب. أولها بعد البسملة والحمدلة: «ما قولكم رضي الله عنكم: في رجل جاوز الميقات مريداً النسك، فلم يحرم حتى انقضت تلك السنة»، إلخ. **ومن لطائف ما جاء فيها**: قوله حول بيع العهدة (ق ٤/ أ): «ما معي إجازة من مشايخي الشافعية بالإفتاء في بيع العهدة، لأنها ليستْ من المذهب!»، إلخ.

من مصادره: التحفة للشيخ ابن حجر، وحاشية السيد عمر البصري عليها، وحاشية باقشير المكي عليها، وحاشية ابن قاسم عليها، والنهاية للرملي، وحاشية الشبراملسي عليها، والإقناع للشربيني، وحاشية الأجهوري عليه، العباب للمزجد، وشرحه لابن حجر الإيعاب، وحاشية الزيادي على شرح المنهج لشيخ الإسلام، والإمداد شرح الإرشاد، والفتاوى، وقرة العين في أن التبرع لا يبطله الدَّيْن؛ كلها لابن حجر.

ونقل عن المشرع الروي في مناقب بني علوي، للسيد الشلي (ت ١٠٩٣هـ)، كما نقل عن **شرح الإرشاد** للشيخ عبد الله بن سعيد باقشير (ت ١٠٧٦هـ) وهو نادر.

نسخها:

وقفت على نسخة فريدة من هذه الفتاوى تباع لدى أحد سماسرة الآثار بحضرموت، تقع في (١٨ ورقة) ضمن مجموع فقهي، وخطها واضح مقروء، ولم يدون تاريخها أو اسم ناسخها. جاء في ختامها قولُ ناسخها: «وكتبه أفقر الورى، الساكن بأم القرى، **خادم العلم الشريف بالإفتاء والتدريس في الحرم المكي المطهر المنيف**، عبده: محمد بن سعد طايع باقشير». انتهى.

[٣١٤]- **الآراء في إسقاط الاستبراء**: رسالة لطيفة في حكم إسقاط استبراء الأمة المملوكة على مذهب السادة الأحناف، وهذا من بدائع التأليف: أن يؤلف الشافعي في تحرير مسألة في غير مذهبه، وهو دليلٌ على البراعة وإحكام الصنعة الفقهية، وسعة الاطلاع.

أولها بعد الديباجة: «وبعد؛ فيقول الفقير إلى الله تعالى محمد بن سعد باقشير الشافعي: هذه فوائد في إسقاط استبراء الأمة المملوكة عند السادة الحنفية، التقطتها من كتبهم نفع الله تعالى بهم في الدارين، وسميتُها: **الآراء في إسقاط الاستبراء**»، إلخ، كتبها في محرم ١١٤٠هـ بمكة.

من مصادره: شرح النقاية للملا علي القاري، البرهان، درر الحكام لمنلا خسرو، الغرر؟ متن التنوير، المنح، فتاوى قاضي خان، الزيلعي، الفتاوى الظهيرية، كلها كتب حنفية. ونقل عن حواشي معاصره الفقيه العلامة تاج الدين القلعي، مفتي الحنفية بمكة، على شرح العيني.

نسخها:

توجد منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٩٤٢/ ٢/** مجاميع) تقع في (**٣** ورقات). جاء في خاتمتها ما نصه: «تأليف أفقر الورى الساكن بأم القرى، **خادم العلم الشريف بالإفتاء والتدريس في الحرم المكي المطهر المنيف**، عبده الشيخ المحقق محمد ابن سعد باقشير الشافعي، غفر الله له، حرر في سلخ شهر محرم الحرام أول شهور عام أربعين ومائة وألف، أحسن الله ختامها، آمين».

فاستفدتُ من هذا النص والذي قبله، على كون المترجم قد تصدر في الحرم المكي، وأنه عاش إلى عام ١١٤٠هـ، والله أعلم.

١٧٤- الفقيه عبد الرحمن بن سقاف السقاف(*) (ت حوالي ١١٧١هـ):

هو العالم الفقيه الصالح السيد عبد الرحمن بن قاضي سيون العلامة سقاف بن محمد بن عمر السقاف باعلوي الحسيني، ولد بسيون ونشأ في حجر أبيه العلامة الجليل.

(*) **مصادر ترجمته**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**، (مخطوط): ٢/ ٧٧، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٢/ ٤٠٦ (ترجمة: ٥٧٨).

لم أجد له ترجمة سوى ما كتب عنه مؤرخو «الشجرة العلوية الكبرى» (٢/ ٧٧):
«كان عالماً عاملاً فاضلاً، توفي بسيون سنة ١١٧١هـ تقريبا». انتهى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣١٥]- الدر النضيد في نظم المسائل ترجح فيها القديم على الجديد: منظومة ذكر فيها (١٢ مسألة) التي نصَّ عليها الفقهاء السابقون بأنها من القديم والإفتاءُ عليها، ثم زاد خمسَ مسائل مما زاده بعضهم على الاثني عشر، فصار عدد المسائل (١٧ مسألة)، أولها قوله:

الحمدُ لله القديم الأزلي	الواحدِ الفردِ العظيم الأولِ
وصلِّ يا رب على الحبيبِ	مجددِ الدينِ النبيِّ الطيبِ
وبعد؛ فاعلموا أولي التّعليم	أن إمامَنا عَنِ القديمِ
راجعَ، ثُمَّ المذهبُ الجديد	فصار للدين به التجديدُ
ولا لهُ القديم يا ذَا مذهبْ	قررَ هذا شارحُ المهَذبْ
إلا مسائلاً بها الأصحابُ	استثنوا الّذي هو الصَّوابُ

نسخها:

تحصلت على مصورة من هذه المنظومة من بعض الإخوة الفضلاء، ولكنها ناقصة، والموجود منها (٢١ بيتاً)، وصلَ فيها إلى المسألة الثانية من الخمس المزيدة. ولم أجد نسخة أخرى غيرها، مع الاجتهاد في البحث عند أسرة المترجم في سيون والمهجر، والله المستعان.

* * *



ويتضمن مسحاً واسعاً لمؤلفات الفقهاء الحضارمة
المطبوعة والمخطوطة ومواضعها في مكتبات العالم

تأليف

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب



الجزء الثاني


جهود فقهاء حضرموت
في
خدمة المذهب الشافعي

□ أعلام وعلماء قدماء ومعاصرون
تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب
الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

قياس القطع: ١٧×٢٤



دار الفتح للدراسات والنشر

تلفاكس ١٩٩ ٤٦ ٤٦ (٠٠٩٦٢٦)
جوال ٠٥٨ ٠٣٨ ٧٩٩ (٠٠٩٦٢)
ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمّان ١١١١٨ الأردن
البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com
الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com



ويتضمن مسحاً واسعاً لمؤلفات الفقهاء الحضارمة
المطبوعة والمخطوطة ومواضعها في مكتبات العالم

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الجزء الثاني



دار الفتح للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الثالث

في أعلام فقهاء القرن الثالث عشر الهجري

١٧٥- العلامة المفتي أحمد بن حسن الحداد(*) (١١٢٧- ١٢٠٤هـ):

العلامة النبيل، الفقيه الأصيل، المفتي، السيد الشريف، أحمد بن حسن ابن الإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد، باعلوي الحسيني التريمي، ولد بتريم سنة ١١٢٧هـ وأدرك خمس سنوات من حياة جده الإمام المجدد، ونشأ نشأة صالحة فحفظ القرآن العظيم والمتون الشهيرة.

شيوخه: أخذ العلم عن والده العلامة الحسن (ت ١١٨٨هـ) وقرأ عليه الكثير: الكتب الستة، وبعض شروحها كفتح الباري وشرح القسطلاني وغيرها، وفي الفقه: معظم كتب الشيخ ابن حجر الهيتمي لاسيما (تحفة المحتاج) فقد قرأها ثلاث مرات أو أربعاً، وغالب كتب شهاب الدين الرملي وابنه الشمس، ومغني المحتاج والإقناع كلاهما للخطيب الشربيني، وكتب شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وغالب كتب الإمام النووي، وله شيوخ غير أبيه.

تلاميذه: أخذ عنه أبناؤه السادة الأجلاء: علوي (ت ١٢٣٢هـ)، وعمر (ت ١٢٢٦هـ)، وعبد الله (ت بمليبار بالهند: سنة ١٢٠٧هـ) والحسين (ت ١٢٤٨هـ)،

(*) **مصادر ترجمته**: علوي بن أحمد الحداد (ابنه)، **المواهب والمنن**، (مخطوط): ٢/ ٢٦٥-٤٢٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٧٠، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٨٦٣ (ترجمة: ١٥٣٢).

ومحمد، وعبد الرحمن، وبعض أحفاده وبنو إخوته، ومن كبار أصحابه: السيد الجليل عمر ابن زين بن سميط الشبامي (ت ١٢٠٧هـ)، والسيد القاضي سقاف بن محمد السقاف (ت ١١٩٥هـ) وأبناؤه القضاة علوي وعمر وعبد الرحمن وحسن بنو سقاف، وغيرهم.

منزلته العلمية: كان المترجم على قدم جده الإمام المجدد علماً وعبادةً وسلوكاً، وكان أبوه يقول عنه: «أحمد أعلم مني، ولا أقدر على صبر أحمد»، وتصدر للتدريس والإفادة منذ أن كان عمره (٢١ سنة) حيثُ أنابه والده في درسه عند سيره للحج عام ١١٤٨هـ وكان له درسٌ يومي بكرة النهار في الفقه عدا يوم الجمعة، واستمر على ذلك طيلة نيف وخمسين سنة.

وكان رحمه الله معظماً لكتب الشيخ ابن حجر ولا يفضّل عليه أحداً من معاصريه، ولما حج اجتمع في البلد الحرام بالعلامة السيد عبد الله بن جعفر مُدهِر باعلوي (ت ١١٦٠هـ)، فكانا يجتمعان في الحرم لقراءة «تحفة المحتاج» وكان السيد مُدهِر يحمل **النسخة الأم التي بخط الشيخ ابن حجر نفسه**، أفاد بهذا ابنه السيد علوي في «المواهب والمنن».

وفاته: توفي بتريم الغناء، في رجب عام ١٢٠٤هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣١٦]- **القول الصواب في جواب الإخوان والأصحاب بإشارة من شيخنا المهاب**: وهي فتاواه، كذا سماها ابنه علوي في كتاب «المواهب والمنن» (٢/ ٢٦٦) ونفسُ التسمية جاءت على طرر النسخ الخطية، وأفاد السيد علوي في «المواهب» أيضاً (٢/ ١٧٧): أن جامع هذه هو أخوه السيد عبد الله بن أحمد الذي سار من تريم ووافته منيته في بلاد المليبار جنوب الهند سنة ١٢٠٧هـ ولم يتمها، فقام السيد علوي بإتمامها.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم ...

وبعد؛ فيقول السيد الشريف العبد المحض الراجي العفو والعافية من الملك الجواد، عبد الله بن أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد، إني لما رأيت ما لم تقيده الدفاتر شاع، وما صنف حفظ وشاع، استأذنتُ سيدنا الشيخ الحبيب أحمد ابن شيخنا الحسن ابن شيخ الكُل الشيخ عبد الله الحداد علوي، واستشرته في أن أجمع جواهر المسائل التي سئل عنها، والسؤالات التي أجاب عليها واستخرجها بصافي ذهنه الثاقب من الكتب المطولة ... فأسعفَ في جميع ما طلبتُه، واستحسن مني ما استصوبتُ ... وسميتُه: **القول الصواب في جواب الإخوان والأصحاب والأحباب بإشارة من شيخنا المهاب**»، إلخ. انتهى ملتقطاً (باختصار الألقاب وألفاظ الثناء).

نسخها:

النسخة الأولى: وهي نسخة قيمة بمكتبة العلامة السيد عبد القادر بن سالم بن علوي الخرد بجدة، اطلعت عليها عنده، تقع في (١٠٣ صفحات) وأعتقد أنها المسودة الأولى للكتاب لأنها غير مرتبة ولا مبوبة، وهي بخط جامعها السيد عبد الله بن أحمد، حيث جاء في طرة الكتاب ما نصه: «جمع العبد الحقير المعترف بالقصور والتقصير عبد الله بن أحمد بن الحسن الحداد عفا الله عنه»، وأسفل العنوان (٧ أبيات) لجامعها جعلها كالتقريظ على الفتاوى.

النسخة الثانية: بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، وهي نسخة ابن المفتي السيد العلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٣٢هـ)، وتقع في (١٢٠ ورقة)، بقلم أحمد بن سعيد البصري، وفيها تصحيحات وإلحاقات، وتعتبر نسخة نفيسة ونادرة تضاف إلى سابقتها النسخة الأم.

النسخة الثالثة: في مكتبة خاصة، تقع في (٢٢٢ صفحة) غير مؤرخة، كتبت حديثاً بخط واضح، اشتُرِيَت من تركة السيد المنصب عبد القادر (ت ١٣٥٢هـ) بن حسن بن عمر ابن حسن بن عبد الله (جامع الفتاوى) بن أحمد بن حسن الحداد، كذا كتب على طرتها.

[٣١٧]- **بغية المحتاج إلى معرفة مناسك المعتمر والحاج**: ذكره بهذا الاسم ابنه السيد علوي في المواهب (٢/ ٢٦٦)، وذكره الحبشي مختصراً: «**بغية المحتاج لمعرفة مناسك الحاج**».

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٦٦٢/ ١/ مجاميع) كتبت سنة ١١٧٣هـ تقع في (١٦ ورقة). [في مصادر الفكر: ص٢٧٠، جاء رقم المخطوط (٢٦٥٢)].

النسخة الثانية: بمكتبة السيد العلامة محمد بن عبد الله الهدار (ت ١٤١٨هـ) بمدينة البيضاء باليمن، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٠)، ولم أطلع عليها.

[٣١٨]- **مختصر فتاوى باشراحيل**: ذكره ابنه علوي في «المواهب»، ونقل عنها الشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير (ت ١٢١٢هـ؟) في كتابه «الإفادة الحضرمية».

نسخه:

نسخة بمكتبة جامع صنعاء الغربية، ذكرها الحبشي في مصادره (ص٢٧٠) ولم يذكر لها رقماً.

١٧٦ - الشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير(*) (١١٧٣؟- ١٢١٢هـ؟):

هو الفقيه الشيخ علي بن عمر بن محمد بن عمر بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير، الكندي، التريسي الحضرمي، مولده ببلدة تريس حوالي عام ١١٧٣هـ ونشأ في حمى أسرته الفاضلة.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن حميد التريسي، **العدة المفيدة**: ١/ ٢٣٨، عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت الجوهرية**: ١/ ١١٣، محمد باكثير، **البنان المشير**: ص١٢٨-١٣٠، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ٦٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٧٢-٢٧٣.

شيوخه: تلقى العلم على يد العلامة الجليل السيد عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ)، والعلامة السيد علي بن شيخ ابن شهاب الدين (ت ١٢٠٣هـ)، وغيرهما.

تلامذته: منهم العلامة الحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ) قرأ عليه في مختصرِه لتحفة المحتاج لابن حجر قبل أن يمحوه.

منزلته العلمية: حلاه شيخه عمر بن سقاف في إجازته له بـ«محبنا وولدنا حقاً، والداخل في نسبتنا وتربيتنا وأهل دائرتنا وشفقتنا صِدقاً، الشيخ العالم الأفضل الأنور الأرشد الأسعد»، وقال فيه بعد وفاته: «أربعةَ عشر علماً ما سألني أحد عنها بعد وفاة الشيخ علي»، وكان يسميه: «ولدَ الرُّوح». وقال فيه رفيقه في الطلب العلامة السيد عبد الله ابن علي ابن شهاب الدين (ت ١٢٦٤هـ): «الشيخ العلامة ابن حجر زمانه، كان صالحاً ورعاً، له التصانيف العديدة، والمزايا الشريفة، والنكت الغريبة، والهمة في طلب العلم القوية»، وقال فيه المؤرخ ابن حميد التريسي (ت ١٣١٦هـ): «سيدنا الشيخ الإمام حبر العلوم، منطوقها والمفهوم».

وفاته: توفي المترجم له عن سن صغيرة لم تجاوز الست والثلاثين، كما في «تاريخ ابن حميد» ومثله عند السقاف في «تاريخ الشعراء»، ونقل الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٣٠) عن العلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٥٧هـ): أنه مات عن ثلاثين عاما فقط!

ووقع اضطراب في تحديد سنة وفاته، ففي «العدة المفيدة»: أنه توفي سنة ١٢١٠هـ وفي البنان المشير (ص١٣٠) أن ابنه عمر ولد في ٥ رجب سنة ١٢١٢هـ ويعكر عليه أيضاً ما ورد في خاتمة كتاب زاد المسافر للمترجم، في النسخة رقم (٢٧٢٣/ ٦) المحفوظة بمكتبة الأحقاف: أنه فرغ من تأليفه في رمضان ١٢١١هـ. وأرى أن سبب هذه الاختلافات: هو سوء الطبعات المتوفرة لمصادرنا التاريخية، فطبعة

العدة المفيدة، وطبعة البنان المشير، فيهما من الأخطاء الكثيرة ما يضعف الاعتماد عليها ويسقط الثقة بهما[1].

فإذا قلنا بحياته إلى سنة ١٢١٢هـ وقلنا إنه عاش (٣٦ سنة)، فيكون مولده سنة ١١٧٦هـ وإن قلنا إنه عاش (٣٠ سنة فقط)، فيكون مولده سنة ١١٨٢هـ والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال بلديه المؤرخُ المعمر الشيخ سالم بن حميد التريسي (ت ١٣١٦هـ): «صنف كتباً كثيرة، غالبها اختصارات لكتب»، قلت: وقد حَفِظت لنا مختصراتُه فوائد ونقولاً عزيزة من كتب ضاعت ولم تصل إلينا، نقل ابن حميد عن العلامة سقاف الجفري (ت ١٢٥٨هـ) قوله: «ما رأيت مختصِراً للكتب كمثل الشيخِ علي بن عمر». قال ابن حميد: «جملوا ما نسخه من الكتب فوجدوا أنه [كاد أن] يكتب كلّ يوم منذُ ولد ثلاثة كراريس»، ومما كتبه بخطه: أربع نسخ (٤) من تحفة المحتاج لابن حجر، وثلاثين (٣٠) نسخة من فتح المعين للمليباري، وغير ذلك.

أ ـ المصنفات الموجودة:

[٣١٩]- **الإفادة الحضرمية في اختصار الفتاوى المخرَمية**: وهي اختصار لفتاوى الشيخ عبدالله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، ذكرها الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٣١)، وأورد مقدمته التالية: «الحمد لله ولي التيسير ... **أما بعد**؛ فقد استعنت الله تعالى على تيسير اختصار ألفاظ فتاوى العلامة المحقق الشيخ عبد الله بن الفقيه الصوفي العارف بالله عمر بن الإمام

---

(١) **من تلك الأخطاء**: ما ورد في البنان المشير (ص١٣٠)، من أبيات للمترجم يؤرخ فيها ميلاد ابنه محمد بجمعه بحساب الجمل، عبارة: «**فجرٌ قد وضَح**»، وهو يساوي: ١٢٠١هـ. فبخطأ طباعي تحول الرقم إلى (١٢١٨) حيث احتسب الناشر كلمة زائدة على العبارة المطلوبة، وأورد العبارة صاحب تاريخ الشعراء (٣/ ٦٦)، ولكنه أبعد النجعة، وجاء حسابه: (= ١١٩٧)!، فليحرر.

الأوحد عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بامخرمة السيباني الجوهي، رضي الله عنهم، «الكبرى» الموسومة بـ«العدنية»، لأنه سئل عنها وهو بعدَن، و«الصغرى» الموسومة بـ«الهجرانية» نسبة للسائل عنها الفقيه محمد بن أحمد باعلي العفيف الهجراني.

وربما استعنت في النقل عن «الهجرانية» بـ«اختصارها» للفقيه عبد الله معلم باكثير، وذلك في كل مسألة لم أظفر بها من أصل الهجرانية، وهي قليلة جداً. جاعلاً علامة الهجرانية (ج)، والعدنية (ع). وحيث اتفقتا في مسألةِ اقتصرتُ في العُرف على أحداهما، وميزتُ ما زدته بـ(**قلت**)، و(**الله أعلم**). ولم ألتزمْ لفظَ من أنقل عنه غالباً، بل ألتزم المعنى فقط. وبقيت من الهجرانية (١٤) مسألة لم أظفر بها، أولها (١٨٥) إلى (١٩٩)، لعل الله أن يظفِرَني بها. وحيث أطلقُ (**بامخرمة**) فأريدُ به: عبد الله بن أحمد؛ جدَّ صاحب الفتاوى.

ثم رأيت «فتاوى» لعبد الله بن عمر أيضاً جمع العلامة الفقيه محمد بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد العفيف الهجراني، عدتها (١٧٠) مائة وسبعون مسألة، وجملة منها مذكور في العدنية، فنقلت منها ما لم يذكر في الفتاويين المذكورتين، جاعلاً علامته ص». انتهى المراد.

قلت: وقد زاد المختصِر زيادات مفيدة، وعلق فوائد من كتب عديدة، وهو يقارن غالباً بين فتاوى الشيخ بامخرمة وبين فتاوى وأقوال: ابن حجر تارة، أو الرملي أو الخطيب الشربيني وشيخ الإسلام زكريا تارات أخرى، وينقل فوائد من غيرها، كـ«الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من متأخري السادة الشافعية»، للعلامة محمد بن سليمان الكردي المدني (ت ١١٩٤هـ). ونقلَ عن خط جده القاضي عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت ١١١٢هـ)، وغير ذلك.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (٣٢١٧/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٥٨هـ

تقع في (٥٢٨ صفحة)، استنسخها السيدُ الفقيه محمد بن عبد الرحمن الحداد (ت ١٢٦٤هـ) في فاتحة شوال ١٢٥٧هـ وكملت في محرم ١٢٥٨هـ. وخطها واضح، وعليها هوامش وزيادات كثيرة بخط مغاير، جلها من «القلائد» لباقشير.

النسخة الثانية: في نفس المكتبة رقمها (٤٩٦/ فقه) تقع في (٢٧٠ ورقة = ٥٤٠ صفحة) ناقصة الآخر، عليها تملك بقلم السيد الفقيه الأديب عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل (ت ١٣٤٧هـ) اشتراها من ورثة الشيخ محمد بن أحمد بلحَيد باوزير، ويوجد خطُّ مالكها الأول (بلحيد) في الصفحة الأخيرة، وخطها كبير على رداءة فيه، ومقدمتها مطابقة للنسخة السابقة.

النسخة الثالثة: مصورة بحوزتي، شَريتها من أحد الباعة في تريم حضرموت، مصورةً عن نسخة كتبت سنة ١٢٨٥هـ تقع في (٤٠٠ صفحة)، وخطها جيد، والإضافات والتعليقات التي بالهوامش قليلة جداً.

ونسخة رابعة: في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٨٧٨/ فقه) نسخت سنة ١٢٨٧هـ بقلم الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أحمد بن عوض باصهي الشبامي تقع في (٥٩٠صفحة) مذيلة بفهرس للأبواب في (٣ صفحات)، وانتهت إلى باب الإجارة. كتب على أول ورقة منها «**فتاوى بامخرمة**» ومشى ذلك على المفهرسين وسموها تبرعاً منهم: «**الفتاوى الهجرانية**»، ولم يكلفوا أنفسَهم عناء النظر والاطلاع على مقدمة الكتاب!

وأول هذه النسخة: «الحمد لله الذي أرشدنا بإرشاده، وأسعدنا بإسعاده، ومن علينا بفتحه وإمداده ... **أما بعد**؛ فإنه خطر لي أن أختصر «فتاوى» الإمام العلامة عفيف الدين عبد الله بن عمر بامخرمة **الكبرى** المسماة **العدنية** لأنه سئل عنها إقامته بندر عدن، **والصغرى** المسماة **الهجرانية** نسبة إلى السائل بها العلامة بن أحمد (كذا؟) الهجراني، الواردة سنة خمسين وتسعمائة، بتقديم التاء على السين، وهو يومئذ بميفعة: بتقديم الباء الموحدة ثم الميم ثم الياء التحتية ثم بعدها فاء وعين، بلاد بِنْ سَدِّة، وهي بين عين بامعبد وأحور.

فهممتُ على جمعها واختصارهما، وميزت الهجرانية: **بالجيم**، وحالةَ: **بالهاء**، والعدنية: **بالعين**، وقد أحذف من المسائل ما كان ظاهراً، ومن المعاصرين لصاحب الفتاوى الإمام شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر شارح المنهاج والإرشاد، فقد أذكر غالباً بعد نقلي كلام المجوِّب ما رجحه الشيخ ابن حجر من موافقة ومخالفة، ولو بأدنى إشارة، وقصدي بذلك الانتفاع، ليقرب للمتناول سيما مع شغل الخاطر وكثرة الهموم عن المراجعة»، إلخ، ثم أورد نبذة في نحو (٨ صفحات) في ترجمة الشيخ بامخرمة.

وجوه الاختلاف بين هذه النسخة والنسخ الثلاث الأوَل:

١ـ لا يوجد تصريحٌ بكون هذه النسخة هي من تأليف الشيخ علي بن عمر بن قاضي، ولكني رجحت ذلك لتقارب مقدمة هذه النسخة مع مقدمته السابقة، كما يلاحظ القارئ.

٢ـ مقدمة ابن قاضي السابقة أطول من هذه، وفيها تصريحات وإفادات لم ترد هنا. منها: تصريحه أن إطلاقه اسم (بامخرمة) يقصد به الجد، وذكره وقوفه على اختصار للفتاوى الهجرانية للشيخ عمر بن عبد الله العفيف، وغير ذلك.

٣ـ زاد في هذه النسخة: أن رمزَ للهجرانية بـ(ج) و(هـ)، واقتصر في السابقات على **الجيم** فقط.

٤ـ صرح هنا بذكر خلافِ المفتي بامخرمة مع الشيخ ابن حجر، ولم ينصّ على ذلك فيما سبق.

٥ـ بدأ في النسخ الأولى عقب ترجمة المفتي بامخرمة ـ نقلاً عن الفتاوى العدنية ـ بذكر فائدة في المسائل التي يفتى فيها بالقديم، ولم يذكرها في هذه النسخة.

٦ـ قارنت بين نصوص الفتاوى فوجدت أن هناك اختلافاً بيناً في طريقة الاختصار، وعلى سبيل المثال أورد هنا نص المسألة الأولى من النسختين:

أول «**الإفادة الحضرمية**»: «**باب الطهارة: مسألة ع هـ**: إشكال في طهورية الماء المجتمع من الندى، وهو الطل، وزَعْمُ أنه نفَسُ دابة في البحر لا أصل له. **قلت**: وافقه الشيخ ابن حجر في التحفة والله أعلم. وأما بخار الشجر إذا تحلل كهيئة الماء فليس طهوراً بلا خلاف، كما قاله أبو مخرمة، واعتمد في الأسنى كراهة إزالة النجاسة بماء زمزم، وقول العباب: يحرم؛ ضعيف، والأرجح أن ماء الكوثر أفضل من ماء زمزم وفاقاً للسيوطي وغيره، وخلافاً للسراج البلقيني. نعم؛ ماء زمزم أفضل مياه الدنيا، وماء الكوثر أفضل مياه الآخرة، قال السيوطي عن شيخه الحافظ ابن حجر. **قلت**: رجح ابن حجر وشيخه زكريا أن ماء زمزم أفضل من ماء الكوثر، ولبعضهم:

وأفضل المياهِ ماءٌ قد نبعْ — بين أصابعِ النبي المتبعْ
فماءُ زمزمٍ فماءُ الكوثرِ — فنيل مصر ثم باقي الأنهرِ»

انتهى.

وأول **نسخة باصهي**: «**كتاب المياه: مسألة ع**: ما تقولون في الندى، هل يجوز التطهير به لكونه من جملة الماء الذي ينزل من السماء أم لا يجوز التطهير به لكونه بردَ ريحٍ انعقدَ ماءً؟

أجاب ج: الإشكال في طهورية الماء المجتمع من الندى وهو الطل، ولا نزاع في كونه من أنواع المطر، وضعفه لا يخرجه عن ذلك كما قال، ووافقه الشيخ ابن حجر في التحفة». انتهى.

وعليه؛ فالناظر يرى فروقاً كبيرة بين النصين، ولا يمكن لنا أن نجزم أن النسخة الأخيرة هي من اختصار صاحب الترجمة، كما أنه لا يوجد عندنا ما يشير إلى صاحب هذا الاختصار، ولم أقف على ذكر من اختصر ولخص فتاوى بامخرمة العدنية والهجرانية معاً غيرُ صاحب الترجمة، أما الهجرانية بمفردها فقد اختصرها الشيخ عبد الله معلم باكثير، كما تقدم، والله أعلم.

[٣٢٠]- **اختصار فتاوَى ابن حجر**: ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٣٠)، وحقيقة هذا الكتاب: أنه تلخيصٌ لمختصرات الحضارمة لفتاوَى الشيخ ابن حجر، وليس اختصاراً للفتاوى مباشرة، كما يوهمه العنوان، ومن مقدمته وخاتمته يعلم محتواه.

وتبدأ النسخ التي وصلتنا منه بقوله: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسائر عباده الصالحين. هذا **اختصار من فتاوى شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي**؛ من: اختصارِ الشيخ عبد الله بن أحمد بازرعة لها مع ما زاده من غيرها، وسماه بـ«السمط الحاوي للمهم من الفتاوي»، ومن «الاختصار» العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن سراج باجمال، ومن «مختصر المحرر من الآراء»، له. ومن فتاوى العلامة .. إلخ[1].

فحيث أطلقت الحكم فهو جواب ابن حجر، وإلا فعلامة السمهودي (س)، وعبد الله بن أحمد مخرمة (خ)، وعبد الله بن عمر (ع)، والقماط (ط)، وأبي قضام (ق)، وأبي حميش (ش)، وأبي شكيل (ل)، ومختصر المحرر من الآراء (مخ). وقد قصدت أن أضمَّ إلى ذلك مهمات فتاوى العلامة الوجيه عبد الرحمن بن محمد مزروع الشبامي التي جمعها الشريف العلامة القاضي أحمد بن علوي خرد، فعلامة الفتاوى المذكورة (هـ). وما صرح به ابن حجر في التحفة قد أكتفي بنقله عنها، وما نقلته من السمط أطلقته، وما من اختصار ابن سراج فعلامته (ج)، وما وجدته منقولاً عن فتاوى ابن حجر وليس في أحد هذين الاختصارين فعلامته (ي)، وعلامة المسألة (م)، وبالله أستعين وعليه أتوكل».

وآخره: «انتهى ما تيسر التقاطه واختصاره من «**السمط الحاوي**»، و«**مجموعة ابن سراج**» المختصَرَين من «**فتاوى شيخ الإسلام ابن حجر**»، مع ما تضمناه من غيرها، على ما

---

(١) بياض في كل النسخ، وورد في هامش النسخة الثالثة: (السمهودي)، كما أنه يفهم من (إلخ) فتاوى كل من ذكروا بعد السمهودي: كبامخرمة الجد، والحفيد، والقماط وباشكيل وباحميش وباقضام، على أني لا أجزم بكون الشيخ ابن قاضي رجعَ إلى كل هذه الفتاوى، لما سيأتي النقل عنه آخر هذا الاختصار، والله أعلم.

مرت الإشارة إليه في الديباجة، ومن «**المحرر من الآراء**» لشيخ الإسلام ابن حجر أيضاً، ومن «**فتاوى وجيه الدين عبد الرحمن بن مزروع الشبامي**»، على ما تقدم أيضاً. **بل هذا حاصل هذه الأربعة إن شاء الله تعالى**، مع ما ضُمَّ إليه من النفائس والغرائب والفوائد والعجائب[1]، وبقيت مواضع في «السمط» و«اختصار ابن سراج» فيها إشكالٌ في النسخة المنقول منها، أبقيته كما وجد، وأرجو المنَّ بإصلاحه إن شاء الله». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٤٦٤/ فقه) كتبت سنة **١٢٩٤هـ**، بخط المعلم علي بن سعيد بن حميد بن عبد هود بن محمد بن سالم باحميش تقع في (**٢٥٠** ورقة)، وهي أفضل النسخ المتوفرة، لنظافتها وكمالها، كما أنها مقابلة على نسخة المؤلف، ذكر ذلك في الصفحة الأخيرة بقلم غير قلم الناسخ. وهذه النسخة كانت في ملك العلامة الفقيه السيد شيخان بن محمد الحبشي (ت **١٣١٣هـ**) رحمه الله، ثم انتقلت إلى ملك الشيخ سعيد الأحمدي، ثم إلى ملك السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف.

النسخة الثانية بمكتبة الأحقاف أيضاً، ورقمها (**٤٦٣**/ فقه) ولكنها نسبت في الفهارس إلى الفقيه عبد الله بازرعة! تقع في (**٢٩٧** ورقة= **٦٠١** صفحة) مع نقص بأولها، واختلف الخط في منتصف (ص٦٢)، وبآخرها ما نصه: «وكان فراغ هذا الملتقط ليلة الاثنين تسع عشر ذي القعدة الحرام سنة اثنتي عشر ومائتين وألف»، وقد يوهم هذا النصُّ أن هذه النسخة هي الأم بخط المختصر نفسه، وقد تقدمَ معنا الاختلاف في تحديد سنة وفاته، فلعلها نُقلت من خطه وأبقى الناسخ عبارته كما هي ولم يدون تاريخ النسخ، والله أعلم.

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً، ورقمها (٢٨٧٨/ ١/ مجاميع) ونسبها مفهرسو المكتبة خطأً إلى الشيخ عبد الله بازرعة! أيضاً، وسموا هذا الكتاب: «**السمط الحاوي**» ومرد

---

(١) إلى هنا تمت النسخة الأولى. وما يأتي فمن النسخة الثانية.

هذا الخطأ إلى القراءة المستعجلة وعدم التفحص والتأني في وضع الفهارس، وهذه النسخة ناقصة، الموجود منها (٩٢ ورقة) فقط، يتلوها في نفس المجلد وهو «**مختصر المحرر من الآراء**» للشيخ ابن حجر، كتب سنة ١٢٦٧هـ وعليها تملك بقلم السيد الفقيه محمد بن سالم عيديد باعلوي الشِّحري (ت ١٣١١هـ) ثم تملكٌ بقلم العلامة السيد محمد بن سالم السري (ت ١٣٤٦هـ).

[٣٢١]- **زاد المسافر وعماد الحاج والزائر**: كتاب في أحكام وآداب المناسك؛ أوله بعد ذكر آية الحج: «الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمن ... **وبعد**؛ فقد سألني من يعز علي من السادة الأفاضل الأجلة الأماثل[1]، أن الخص له نبذة في آداب الحج والعمرة والزيارة وأذكارها ونفائس أحكامها التي يتعين التنبه لها، فرغبت في مساعدته ... فجمعت له المقصود من الكتب المحررة، والمصنفات المقررة، وضممت إلى ذلك مما هو مدون في الكتب المختصرة لكونه توطئة وتأسيساً لما أردت أن أذكره»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (٣٠٧٧/ ١) كتبت سنة ١٢٥٧هـ وتقع في (١٠٧ ورقات).

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة برقم (٢٧٢٣/ ٦) كتبت سنة ١٢٦٠هـ وتقع في (٦٥ ورقة). وبآخر صفحة جاء ما نصه: (قال مؤلفه رحمه الله تعالى: فرغتُ هذه النسخة ٢٩ رمضان المعظم سنة ١٢١١هـ)، وهذه تناقض ما تقدم عن ابن حميد في تاريخه من أن وفاته سنة ١٢١٠هـ.

---

(١) ذكر اسمه في هامش الصفحة الأولى من النسخة الثانية ذات الرقم (٢٧٢٣/٦): وهو السيد العلامة علي بن عمر بن سقاف (ت ١٢٥٨هـ).

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة برقم (٣٠٧٨/ ١) كتبت سنة ١٢٦٥هـ وتقع في (١٤٦ ورقة).

النسخة الرابعة: في المكتبة السابقة برقم (٢٩٢٧/ ٤) كتبت سنة ١٢٧١هـ وتقع في (٥٨ ورقة).

النسخة الخامسة: في المكتبة السابقة برقم (٢٩٦٨/ ٢) كتبت سنة ١٢٧٩هـ وتقع في (٩٠ ورقة).

النسخة السادسة: في المكتبة السابقة برقم (٧٤٩/ فقه) كتبت سنة ١٢٧٩هـ أيضاً وتقع في (٩٧ ورقة). وهي بخط عوض بن صالح بن عوض دحدوح.

النسخة السابعة: في المكتبة السابقة برقم (٢٦٩٥/ ١) وتقع في (١١٠ ورقات) وهي غير مؤرخة.

النسخة الثامنة: في المكتبة السابقة برقم (٢٧٨١/ ٢) وتقع في (٩٦ ورقة) وهي غير مؤرخة أيضاً.

* **النسخة التاسعة**: في رباط العلم الشريف ببلدة قيدون من وادي دوعن، غير مؤرخة، تقع في (٤٧ ورقة)، وأقدم تملك عليها لفاضل من بلدنا شبام اسمه: دحمان بن عبود بن محمد بلفقيه، مؤرخ في رجب ١٢٣٨هـ ويليه تملك بقلم السيد حسن بن عبد الله ابن حسين بن عمر الصافي مؤرخ في سنة ١٢٩٢هـ بجدة.

مختصراته:

ـ اختصره مؤلفه، ذكره صاحب البنان المشير (ص١٣٠)، وسأذكره في المفقود من مصنفاته.

[٣٢٢] ـ القول الأمثل في مسألة باحنشل: رسالة في تحقيق لفظ مسألة من مسائل الطلاق، ذكرها الشيخ محمد باكثير في البنان المشير(ص١٣٤)، والأستاذ الحبشي في

مصادره (ص٢٧٢)، أوله: «**وبعد**؛ فقد وقفت على سؤال وجوابين حاصلهما: **مسألة**: ما يعتاد أهل الجهة يقول أحدهم: بالثلاث، أو: بالحرام، أو: بالطلاق، أو: في كل حلال أستحله فيك (إن كانت حاضرة)، أو في فلانة (إن كانت غائبة)، لا أفعل كذا، أي: ولفظة (فيك) وما بعدها متعلقة بالصور الأربع، وكلفظة (فيك) (فيش)، كما هو واضح»، إلخ.

والجواب الأول المشار إليه: للعلامة المعمَّر أحمد بن سعيد باحنشل. والثاني: للعلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، وهو رد على الأول. وقد انتصر المؤلف للجواب الأول، ورد بلطف على الثاني في تقريعه للأول وتسفيه حكمه مع أن الصواب معه! وبيَّنَ أن ذلك لا يجمُل به. وصحّح على جواب المؤلف من معاصريه وأقرانه: العلامة علوي بن سقاف السقاف (ت ١٢٣٥هـ)، والعلامة عبد الرحمن بن حامد بن عمر حامد باعلوي (ت ١٢٢٥هـ). ونظم المسألة الشيخ محمد باكثير كما في البنان المشير (ص١٣٤)، بقوله:

من بالثلاثِ قال: في فلانة	لأحفظنّ هذه الأمانَةْ
ومثلُه لو قال: بالحرامِ	أو بالطلاقِ البتِّ في حَذامِ
أو قال: في كلِّ حلالٍ حلَّ	لأضربَ القرنَ بهذا المنصَلِ
فالحكمُ: أن هذه الأربعَ من	لغوِ الكلامِ وبهذا الحكمِ دِنْ
وقال: بلُ أربعُها كنايةْ	أبو يزيدٍ فافهمِ الدرايةْ

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (٢٩٣٩/ ٦/ مجاميع) تقع في (٩ ورقات)، ومنها نقلتُ.

النسخة الثانية: في المكتبة المذكورة أيضاً برقم (٢٦٥٣/ ١/ مجاميع) تقع في (٨ ورقات).

النسخة الثالثة: بمكتبة الحبشي بالغرفة، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٢).

[٣٢٣]- تلخيص تسهيل المذاكرة بأحكام المخابرة والمزارعة والمغارسة شرح كف المبادرة لإنكار المعاملة بالمخابرة: وأصل الكتاب «**التسهيل**»: للشيخ علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت ١١٤٥هـ) كما تقدم في ترجمته. أوله: «الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. هذا تلخيصٌ من تسهيلِ المذاكرة»، إلخ.

نسخه:

منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٦٩٥/ ٢) تقع في (١٤ ورقة) (ق ١١٢-١٢٦) غير مؤرخة، وناقصة الآخر. وذكرت في الفهرس بعنوان أصلها: «**تسهيل المذاكرة**»، وقد نبهت على هذا سابقاً.

[٣٢٤] ـ البواتر الدامغة لأهل المعاملات الزائغة: كذا ورد اسمه على غلاف نسختنا الشبامية، ونفسه في غلاف نسخة مكتبة الأحقاف بإضافة «**والزواجر البالغة ..**»، وفي البنان المشير: «**في المعاملات الزائغة**»، ولم ينصَّ المؤلفُ على تسميته في نفس الكتاب، لذا وقع الاختلاف وهو يسير. أوله: «الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا»، ثم قال بعد مقدمة وعظية اشتملت على أبيات: «**أما بعد**؛ فلما عمَّت البلية، وعظُمت الرزية، وطمَّت الشكية في بعض البلاد الحضرمية، لازالت من الآفات محمية، بالمعاملة القبيحة، والمداخلة الفضيحة، الموسومة في عرفهم بالكيل، والمعلومة بظن من لا خلاق له أن لا عوج في طريقتها ولا ميل، وطال شررها وعم ضررها»، إلخ.

من مصادره في الكتاب: كتابه السابق «**الإفادة الحضرمية**» صرح بالنقل عنها في (ق ١١/ ب، بترقيم نسختنا الشبامية). ومنهاج الطالبين للإمام النووي. ومن مؤلفات الشيخ ابن حجر الهيتمي: تحفة المحتاج شرح المنهاج، الزواجر عن اقتراف الكبائر، فتح الجواد

شرح الإرشاد، فتاواه. ومن مؤلفات الإمام الحداد: النصائح الدينية، الذي صفه المؤلف بقوله: (وهو أعظم كتبه وأفخم ما منَّ الله به على أهل الزمان، ويحق للمتأخرين الفخر على المتقدمين بسببه) (ق ١٤/أ)، والدعوة التامة، ديوانه الدر المنظوم. وما سمعه من شيخه السيد حامد بن عمر حامد باعلوي (ت ١٢٠٥هـ).

نسخه:

النسخة الأولى: في خزانة خاصة ببلدنا شبام بحضرموت، كتبت سنة ١٢٥٠هـ وتقع في (٤٤ ورقة) ضمن مجموع، وعليها الاعتماد في الوصف.

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٦٩٥/ ٣/ مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (٥٢ ورقة).

مختصراته:

ـ اختصره العلامة السيد عمر بن حسين مرزق باعلوي (ت ١٢٥٠هـ)، سيأتي في ترجمته.

ب ـ مصنفاته المفقودة:

[٣٢٥]- **مختصر تحفة المحتاج**؛ للشيخ ابن حجر الهيتمي: قال قرينه ورفيقه في طلب العلم السيد عبد الله بن علي ابن شهاب الدين (ت ١٢٦٤هـ) عن هذا الكتاب: «اختصر التحفة، ولما رأى مختصرها لابن مُطَير غمس مختصره في الماء، وقال: إنه خلا عن الدليل والتعليل، ولمناه على ذلك جماً». وقال المؤرخ المعمر سالم ابن حميد (ت ١٣١٦هـ): «وصل فيه إلى السهو، مع سبكه للعبارات، لم يسبق إلى مثله في استيعاب المعاني مع ترك التطويل».

قلت: وابن مطير الذي ذكره ابن شهاب: هو العلامة علي بن محمد ابن مطير

التهامي[1] (ت ١٠٤١هـ)، واسم مختصره: «**الإتحاف**». توجد منه نسختان غير مؤرختين في مكتبة الأحقاف بتريم. **الأولى**: برقم (٤٥٩) تقع في (٢٤٥ ورقة)، **والأخرى** برقم (٤٦٠) وتقع في (٢٤٦ ورقة)، ولما قابلت قاضي قضاة صنعاء شيخنا محمد بن إسماعيل الحجي في منزله بصنعاء في شوال ١٤٢٨هـ أخبرني أنه قد أوعزَ إلى بعض الناشرين في صنعاء القيامَ بتحقيقه ونشره على حساب وزارة الأوقاف، يسر الله ذلك.

[٣٢٦]- **العمدة باختصار إيضاح الزبدة**: ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٣٢)، وأصله للشيخ علي بن عبد الرحيم باكثير (ت ١١٤٥هـ) كما مر في ترجمته.

[٣٢٧]- **اختصار المرعى الأخضر في فتاوى البكري وابن حجر**: ذكره ابن حميد (٢/ ١٣٨)، والشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٣٢)، وأورد صاحب البنان سطرين من ديباجته، فلعله كان في حوزته أو اطلع عليه.

[٣٢٨]- **مختصر كتابه زاد المسافر وعماد الحاج والزائر**: وهو في جزء لطيف، ذكره صاحب البنان المشير (ص١٣٠).

١٧٧- القاضي عمر بن سقاف السقاف[*] (١١٥٤- ١٢١٦هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي الأجل عمر بن العلامة سقاف بن محمد بن عمر بن طه ابن عمر الصافي السقاف، باعلوي الحسيني السيوني، مولده بسيون سنة ١١٥٤هـ ونشأ في حجر أبيه قاضي سيون ومفتيها نشأة مباركة، وحفظ القرآن وهو ابن ستٍّ.

---

(١) **مصادر ترجمته**: المحبي، **خلاصة الأثر**: ٣/ ١٩٣، والزركلي، **الأعلام**: ٥/ ١٤، زبارة، **ملحق البدر الطالع**: ص١٧٦، والأكوع، **هجر العلم**: ٣/ ١٣٩٣، وتاريخ وفاته عند المحبي والزركلي: سنة ١٠٨٤هـ بخلاف بقية المصادر، وفي ترجمته في «**الأعلام**» اضطراب.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله بن سعد ابن سُمير، **المنهل الصاف في مناقب سيدنا عمر بن سقاف**، (مخطوط): كامل الكتاب، علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٥٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ٦، الزركلي، **الأعلام**: ٥/ ٤٧، عمر كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٥٥٩.

شيوخه: أجلهم والده المذكور (ت ١١٩٥هـ)، وجده لأمه العلامة علي بن عبد الله السقاف (ت ١١٨١هـ)، والعلامة الحسن بن علي الجفري (ت ١١٧١هـ)، والعلامة الحسن بن عبد الله الحداد (ت ١١٨٨هـ)، والعلامة محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ)، وغيرهم.

تلامذته: منهم الإمام الداعي أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وشيخ الوادي الحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، والعبادلة السبعة فقهاء حضرموت (عدا ابن يحيى)، والفقيه علي بن عمر بن قاضي باكثير، والعلامة طاهر بن حسين بن طاهر، وغيرهم.

منزلته العلمية: جاء عنه في التلخيص الشافي نقلاً عن العلامة عبيد الله بن محسن السقاف (ت ١٣٢٤هـ) قوله فيه: «كان في زمانه مثل الإمام الحداد، هرع إليه كل حاضرٍ وباد، فأخذت عنه الفوائد، وانتفع به الكل، وأخذ عنه الجل».

وكان رحمه الله شغوفاً بمطالعة كتب العلم، كثير الحث لأبنائه وطلابه على المطالعة والنظر فيها، ومن شعره عندما وصلته نسخةٌ من «العباب» للعلامة المزجد قوله:

جاء «العباب» فهل سفينةُ تركبُ ... فاركب عليها أيها المتأدبُ
واجمع حبائبك الكرام وقل لهم ... بشراكم هذا المنى والمطلبُ
لله ما أحلى العلوم ودرسَها ... وشراؤها عندي ألذُّ وأطيبُ

وفاته: توفي بقرية تسمى (الطائف) في موضع يقال له (السوم) ضاحية من ضواحي مدينة سيون في ٢٢ شوال سنة ١٢١٦هـ ودفن بسيون، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٢٩]- نظم الرسالة الجامعة للعلامة أحمد بن زين الحبشي: ذكره المترجم نفسه

في كتابه «موارد الألطاف» (ص٩٥، مخطوط)، وقال أثناء حديثه عن جده لأمه الحبيب علي السقاف: «كان إذا أراد أحد الطلبة الابتداء يأمره بـ«**الرسالة الجامعة**»، لسيدنا الشيخ الإمام أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، لا يدع أحداً يبتدئ في غيرها أصلاً، وكان يثني عليها كثيراً. حتى أنه أمرني وحضَّ عليَّ في نظمها، فنظمتها حسب الامتثال للإشارة، وإن لم أكن أهلاً»، وذكره تلميذُه عبد الله ابن سمير في «المنهل العذب الصاف» (ص ١٣٨ خ)، وأورد منه قوله:

وبعدَ ذا؛ فقد أشار سيدي	شيخ الشيوخ العارف المجددِ
من شاعَ في الآفاقِ غزرُ علمِه	شهرتُه تغنيك عن ذكر اسمه
أن أنظم **الرسالة** الشهيرة	للغوث ذاك الشمس في الظهيرة
لكونها **الجامعة** المفيدة	ذات المعاني الجمة العديدة
ولست أهلاً لكن امتثلت	ثم ابتدأت منشئاً فقلت
الحمد لله على ما أنعمه	حمداً يوافي ويكافي نعمه

وهذه المنظومة لم أجد لها أثراً في المكتبات الخاصة أو العامة، وسألت عدداً من أحفاد المترجم فلم يقفوا على خبر عنها، والغريبُ أن جامعَ ديوانه لم يدرجها فيه كغيرها من منظوماته الأخرى، فقد أُدرج نظمُه في الفلك على طوله، ونظمه في المصطلح.

[**٣٣٠**]- **المطالب السنية في الفوائد الفلكية**: كذا سماها تلميذه ابن سمير في مناقبه «المنهل العذب» (ص١٤٠، خ)، ومثله السقاف في «تاريخ الشعراء»، وذكرها صاحب «التلخيص الشافي» ولم يسمها، ووصفها كحالة بأنها: «منظومات»، وإنما هي منظومةٌ واحدة تعددت قوافيها وبحورها. قال ابن سمير: «أتى فيها بالعجب العجاب، مما جمع فيه من انقسام الفصول واختلاف طبائعها وذكر أبراجها، وما يلائم كل فصل من الأغذية، والزيادتين الصغرى والكبرى والطالع والغارب والمتوسط والوتد، جمع هذه الأربعة في

نحو خمسة أبيات، وكذلك أدلة القبلة ومنازل الكسوف وشهور الروم وغير ذلك من الفوائد المحتاج إليها، فقد جمعَتْ مع قربها ما لا يحصى من فوائد الفلك وما يتعلق به».
انتهى. وعدد أبياتها (١٩٥ بيتاً)، وهي في الديوان (ص٣٨١-٤٠٥)، مطلعها:

سأحمدُ مولى الحمدِ في أولِ القصْدِ ... وأشكره شكراً يزيد على العدِّ
هو الله مُنشي الكائناتِ بقُدرةٍ ... منزهةٍ عن قولِ من قالَ بالجهدِ
ومجري النجُومَ السائراتِ بحكمِه ... بأبراجِها ليسَت تطيشُ عن الحدِ

ومنها:

وهاكَ حماكَ الله منظومةً حكتْ ... عروساً وكالحور الحسَانِ من الخلدِ
تفيدُك من فنِّ النجُوم فوائداً ... مرتبةً ترتيبُها جاءَ عن قَصدِ
وكَم حِكمةٍ طبّيةٍ قد حَوتْ لها ... وقاعدةٍ موهوبة لذوي الودِّ
وما ذاكَ من فنٍّ انتخابي وإنَّما ... نظمتُ مقالاتِ الرجال أولي الجهدِ
وأرجو منَ الرَّحمن تعميمَ نفعِها ... وإخلاصَ أعمالي وقَولي وما أبدي

١٧٨ـ العلامة المفتي أحمد بن علوي باحسن جمل الليل(*) (١١٧٠- ١٢١٦هـ):

هو العلامة الفقيه المسند، مفتي المدينة المنورة في عصره، السيد شهاب الدين أحمد ابن علوي بن محمد بن علوي باحسن جمل الليل، باعلوي الحسيني المدني، الشِّحري الأصل، قدم جده محمد من الشحر إلى المدينة المنورة وتديَّرها، وبالمدينة ولد المترجم سنة ١١٧٠هـ.

(*) مصادر ترجمته: عبد الرحمن الأنصاري، **تحفة المحبين والأصحاب بما للمدنيين من الأنساب**: ص١٢٢، عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**: ١/ ٢٨٥، عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس** ١:/ ١٢١، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت الجوهرية**: ١/ ٦٧، الزركلي، **الأعلام**: ١/ ١٧٠.

شيوخه: أخذ عن عدد من علماء المدينة المنورة، أجلهم الفقيه محمد بن سليمان الكردي (ت ١٢٩٤هـ)، وعن الواردين عليها، كالعلامة الشيخ أحمد الدردير (ت ١٢٠١هـ)، وأخذ بزبيد عن الفقيه عبد الله بن سليمان الجرهزي الزبيدي (ت ١٢٠١هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: العلامة السيد محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٢٤٧هـ)، والعلامة الفقيه يوسف بن محمد البطاح الأهدل (ت ١٢٤٦هـ)، والعلامة عبد الرحمن الكزبري (ت ١٢٦٢هـ)، والعلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، وغيرهم كثير.

منزلته العلمية: قال عنه الأديب عمر الداغستاني في اللآلي الثمينة (خ): «المشتغلُ من ابتداء الشباب، بالاستفادة والاكتساب، حتى ملك من مسائل الفقه صعابها، وكشف له الجد عن عرائس مخبآت نقابها»، وحلّاه الكزبري بـ«مسند المدينة المنورة، ومحدث تلك البقاع المطهرة».

وفاته: توفي بالمدينة المنورة في ٣ ربيع الأول سنة ١٢١٦هـ رحمه الله رحمة الأبرار.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٣١]- رسالة نيل المرام عن حكم مجاوزة الميقات بلا إحرام؛ ولها اسم آخر هو «نشر البطاح بجوابِ سؤال العلامة سيدي يوسف البطّاح»: رسالة لطيفة في بحث مسألة هامة من مسائل المناسك تتكرر كل عام، ويكثر عنها السؤال.

أولها: «الحمد لله الذي ألبس أثواب السعادة من تجرد عن سواه ... **وبعد**؛ فيقول أسير الذنوب، كثير العيوب، أحمد بن علوي باحسن، أصلح الله منه ما ظهر وبطن، أطلعني مَنْ طاعتُهُ غُنْم، ومخالفته خُسْر وغُرْم، الشريف العلامة، والغطريف الفهامة، عزيز نجد وتهامة، مولانا السيد يوسف البطاح، زاده الله رقياً إلى ذرى الفلاح، على سؤال يتعلق

ببعض مسائل الإحرام، وأشار علي بالكتابة عليه حسبما يظهر لي من كلام الأئمة الأعلام، فلم تسعني مخالفة إشارته الميمونة.

ولطالما وقع في نفسي أن أتصفح لخصوص المسؤول عن شروح فقه المذهب ومتونه، وكنت أتردد في ذلك دهراً، وأقدم رجلاً وأؤخر أخرى، لعدم وجود العدة من مصنفات المتقدمين التي هي في الحقيقة العمدة، وكوني لست من سباق هذه الحلبة، ولا ممن حظي في عُكاظها بذكر أو رتبة، بيد أني تفاءلت بالتماس السيد المذكور، ورجوت الفتح ببركته وذلك غير منكور، فجمعت ما ظفرت به في الوقت من كلامهم، وأبرزت ما لاح لي من أنوار مرامهم، والمأمول ممن وقف على ذلك من ساداتي أولي العلم والإفضال، أن ينصف المقال، ولا ينظر لمن قال، ولينظر إلى ما قال، فإن رأى خيراً نشره، أو خطأً أرشدني إليه وأصلحه وستره، والله سبحانه وتعالى الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل»، إلخ.

ثم ساق صورة السؤال، وأجاب إجابة مطولة هي صلب الرسالة، وذهب إلى وجوب العودة إلى الميقات لمن جاوزه مريداً النسك، وأتى بنصوص الفقهاء في ذلك.

مصادره في الكتاب: حواشي شيخه العلامة محمد بن سليمان الكردي على شرح ابن حجر على المقدمة الحضرمية، فتاوى ابن حجر الكبرى، شرح العباب، التحفة، فتاوى الشهاب الرملي، حاشية السيد عمر (ت ١٠٣٧هـ) على التحفة، شرح ابن الجمال (ت ١٠٧٢هـ) على نظم الدماء، شرح ابن الجمال على الإيضاح، حاشية ابن عبد الحق على شرح المنهاج للمحلي، حاشية عبد الرؤوف على شرح نظم الدماء، شرح عبد الرؤوف على مختصر الإيضاح، شرح النشيلي على نظم الدماء، شرح ابن علان على الإيضاح، فتاوى ابن زياد، فتاوى العدنية لبامخرمة، فتح المعين، حاشية عميرة على شرح المنهج.

ومن فوائده: نقَلَ فائدة (ق ١٠/ ب) محمد بافضل المكي (الدويلة) مؤلف «**كشف الحجاب ولب اللباب**»، ونقل عن حاشية شيخه الجرهزي على المنهاج القويم لابن حجر

(ق ١١/ ب)، ونقل عن تعليقة بخط شيخه الكردي وجدها على نسخة من «شرح الإيضاح» لابن علان (ق ١٣/ أ).

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣/٢٧١٤) تقع في (١٤ ورقة) غير مؤرخة. وكتب عنوان الرسالة بخط يشبه خط العلامة محمد بن سالم السري جمل الليل (ت ١٣٤٦هـ).

النسخة الثانية: في مكتبة العلامة عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة، تقع في (١٥ ورقة)، غير مؤرخة أيضاً، حسب فهارس مركز النور للدراسات بتريم.

[٣٣٢]- **نبذة في حكم حج الأجير**: رسالة وجيزة جداً، تبحث مسألة الإجارة في الحج، كتبها بأمر عصريه السيد العلامة علي بن عبد البر الونائي المصري ثم المكي (ت ١٢١٢هـ)، ولشيخه العلامة محمد بن سليمان الكردي رسالة في نفس الموضوع، وهو من المواضيع التي يكثر السؤال عنها ومباشرتها كل عام.

أولها: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ... **وبعد**؛ فقد أمرني إمام العصر وبركته، وعالمه ورحمته، سيدي الشيخ نور الدين أبو الحسن علي الونائي ثم المدني إن شاء الله تعالى، أمدني الله بإمداداته، ونفعني بأنفاسه وبركاته، أن أرقم ما وصل إليه فكري الكليل، وفهمي العليل، في المسألة الآتي ذكرها، فامتثلتُ إشارته أدباً لجنابه، وإن لم يكن لما قلته طائل، لعلمي بأنه ليس المسؤول بأعلم من السائل، بيد أن أمر الأساتذة أمر واجب، والموافقة لما يشيرون به كافلة لحصول خير المآرب.

فأقول: إذا استؤجر شخصٌ عن آخرَ لنسكٍ كان من جملةِ ما شمله عقد الإجارة: طوافُ الوداع عند الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى، دون الشيخ جمال الدين الرملي»، إلخ.

من مصادره: التحفة، والنهاية، وحاشية ابن قاسم على التحفة، فتاوى ابن حجر، شرح عبد الرؤوف على الإيضاح، وشرح ابن الجمال عليه، فتح الجواد، وغيرها.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة آل الحبشي بالغرفة في (٥ صفحات)، غير مؤرخة، ضمن مجموع فيه عدة رسائل أولها: «فتح الفتاح بالخير في أحكام الحج عن الغير» لشيخه الكردي وغيرها. وعنها مصورة بمركز النور للدراسات بتريم.

[٣٣٣]- إجابة على ألفاظ دائرة على ألسنة العوام بالجهة الحضرمية في الطلاق: كذا وردت تسميتها في بطاقات مكتبة الأحقاف، وهي رسالة وجيزة احتوت على نصوص الفقهاء المتأخرين في الموضوع نقلاً عن فتاوى ابن حجر والرملي وابن زياد وغيرهم، مع تحليل لأجوبتهم، أولها بعد البسملة وديباجة وجيزة: «**وبعد**؛ فما قول الأئمة الأعلام وهداة الأمة والإسلام، أدام الله بهم الانتفاع على الدوام، في ألفاظ دائرة على ألسنة العوام بالجهة الحضرمية، لاسيما في هذه الأعوام، وهي: أن أحدهم إذا عزم على إمضاء أمر تركاً أو فعلاً، مرغوباً فيه أو عنه، أو أن يحقق ما أخبر به، يقول: بالطلاق أو بالحرام، أو بالثلاث»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٦٥٣/ ٢/ مجاميع**)، تقع في (١٢ ورقة)، غير مؤرخة.

[٣٣٤] ـ رسالة في أن الداخل إلى المسجد يقصد في الصف جهة يمين الإمام، لا يساره ولا يتخير: وهي رسالة لطيفة في مسألة من دقائق مسائل الصلاة، حرر فيها الأقوال التي أوردها الفقهاء، وتكلم على بعض الأحاديث والروايات الواردة في المسألة.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي هدى من شاء لإيضاح كل مشكل وحله، .. **وبعد**؛ فيقول ذو البضاعة المزجاة، المفتقر إلى عفو ربه ومولاه، أحمد بن علوي باحسن، سدده الله فيما ظهر وبطن: فقد ورد علي سؤال وعليه جوابان لبعض أهل ... من طرف

المنوَّر الموفق إن شاء الله تعالى، الفاضل الفقيه، الشيخ حسين بن إبريق، ألحقه الله في الدراين بخير فريق، وأزال عن وصوله إلى ذرى الإشهاد كل تعويق، والتمس مني المذكور تعزيز [:تقرير؟] وأن أبين ما ظهر لي صوابه منهما، ليزول الإشكال من البين، ولم يعين لي المجيبين بوصف ولا اسم، ولا حد ولا رسم، فكان ذلك أدعى إلى سلوك منهج الإخلاص. فأقول: ..»، إلخ.

نسختها:

وقفت على نسخة فريدة منها في مكتبة خاصة بوادي دوعن، تقع في (١٧ صفحة)، كتبت بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ١٢٧٥هـ.

١٧٩- القاضي حسين إبريق الحباني(*) (كان حياً سنة ١٢٢٤هـ):

هو العلامة الفقيه، الحبر النبيه، الشيخ القاضي، حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله إبريق، الحباني الحضرمي، قاضي مدينة زبيد، مولده بمدينة حبان وبها نشأته وطلبه العلم. وأصل أسرته من بلدة (الغُرفة) بحضرموت، ثم هاجرت إلى (حبان) واستقرت بها، وكان والد المترجم ميسور الحال ففرغ ابنه المترجم لطلب العلم وكفاه مؤونة المعيشة.

شيوخه: وُجد بخطه أنه قام سنة ١١٩٧هـ برحلة من بلده (حبان) إلى وادي حضرموت وأقام مدة بمنطقة الحاوي بتريم، ولم يصرح بذكر شيوخه في تلك الفترة، لكننا نعلم أن عالم الحاوي المقصود بالرحلة حينها: هو العلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ).

ثم سار إلى الحرمين سنة ١٢٢٤هـ بصحبة العلامة مفتي زبيد وإمام أهل اليمن في وقته العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، فأخذا عن مفتي الشافعية

(*) مصادر ترجمته: محمد عبد الله الحوت المحضار، ما جاد به الزمان من أخبار مدينة حبان: ص٥٢-٥٤، عبد الرحمن الأهدل، النفس اليماني: ص٢٠٨، و٢٢٧، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٧٦.

بمكة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ) وأجازهما بتاريخ صفر ١٢٢٤هـ وبالمدينة عن الشيخ العلامة سالم بن أبي بكر الكرّاني الكُردي، ولهما إجازتان محرَّرتان من هذين الشيخين، أوردَهما الأهدل في ثبته الشهير «النفس اليماني». وكان ممن رافقهما في تلك الرحلة السيد الجليل الحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ).

منزلته العلمية: تولى القضاء بمدينة زبيد، وكان ذلك إبّان قيام بعض القبائل اليامية بغارات نهب وسلب على التهائم، فقام بدور هام في تعبئة العامة وحثهم على الجهاد وألف في ذلك كتابه «**تحريض الإخوان**»، وقام بإرشادهم إلى كيفية حمل السلاح الحديث الذي ظهر آنذاك وهو: (البندقية) وعلمهم طرق استخدامه، وبلغ به الأمر أن ألف كتاباً مستقلاً في هذا الشأن، كل هذا يدل على أنه كان رجلاً مسموع الكلمة ذا قدر ومقام في أهل زبيد على كثرة علمائها وتوفرهم في ذلك الزمان. ووصفه شيخه الزمزمي في إجازته له: بـ«العلامة المجيد».

وتقدم في ترجمة العلامة السيد أحمد بن علوي باحسن جمل الليل (ت ١٢١٦هـ) وصفه للمترجم بـ«الفقيه المنور».

وفاته: لم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه كان حياً سنة ١٢٢٤هـ كما قدمت آنفاً، وبه يثبت بطلان مزاعم من أرخ وفاته في سنة ١٢١٦هـ، كما ورد في بعض الفهارس، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٣٥]- **تحريض الإخوان الكرام وبذل النصيحة في التحرز من يام اللئام وأفعالهم القبيحة**: ألفه بسبب الغارات التي شنتها بعض القبائل المشاغبة على مدينة زبيد سنة ١٢١٩هـ وقيامها بأعمال السلب والنهب والقتل والسبي، ولم يصدهم عن تمردهم ذلك إلا وقْعُ رصاصِ البنادق في رؤوسهم.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين ذي القوة العزيز الحكيم، الذي جعل السيف من أعظم أسباب إقامة دينه القويم، ... **وبعد**؛ فإنه لما تكرر خروج الفئة الباغية الفاجرة، والفرقة الباطنية الكافرة (يام) الأجلاف الطغام، ومن كثر سوادهم من لئام بني مروان وإخوانهم اعجمان إلى القطر اليماني التهامي، لعدم المكافح فيه والحامي، لاسيما المحكم الزبيدي والفقيهي، فقد عظم الضرر على المقيمين بها، وأمر أمر المفسدين فيهما، فإنهم حرقوا البلاد عناداً، وسفكوا الدماء ونهبوا الأموال بغياً وفساداً»، ثم ذكر جملة من قبائحهم، كقتلهم جماعة من العلماء، وأسرهم للبعض وفكاكهم لقاء مبالغ مالية طائلة، وسبيهم الحرائر المخدرات.

ثم قال: «ولم ينج من قبيح أفعال هؤلاء الأشرار إلا أهل البنادق والباروت، ولم ينفعهم شيء عند صدمة (يام) وحملتها المعروفة، وصولتها الكريهة الموصوفة، كنفع البنادق المتخذة معهم المألوفة، فلو لم يلوذوا بعزيز حماها المنيع، لنالهم كغيرهم من أهل البادية وزبيد أمر موجع وشنيع، فعند ذلك أشار علي من تتحتم طاعته، أن أجعل رسالة مختصرة تتضمن ثلاثة فصول:

الأول: في وجوب الجهاد وفضله. **والثاني**: في الحث على اتخاذ عدة الحرب والحض على تعلم رماية البندق، وبيان منفعة ذلك وأنها واجبة في هذه الأعصار.

والثالث: في بيان كيفية التحصن من هؤلاء الأشرار، وما هو الأقرب الأنفع في ذلك لأهل المروات وأرباب الرياسة والنفوس الأبيات من أشعار الحماسة، ونحو ذلك، لعله يصير باعثاً لهم أشد باعث على اتخاذ عدة الحرب والآلات، والتهيؤ للمكافحة والذب عند الضرورات».

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٧٠٢/ ٢/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٢٢هـ بخط العلامة محمد سعيد السلفي الزبيدي تقع في (٢٧ ورقة).

النسخة الثانية: في الأحقاف أيضاً رقمها (٢٨٠٠/ ٤/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦٠هـ وتقع في (٣٣ ورقة).

[٣٣٦]- **الآداب المحققة في معتبرات البندقة**: كتاب قيم ونفيس، في السياسة الشرعية، وتعليم كيفية مسك البنادق (الأسلحة النارية)، فرغ من تأليفها في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٢١٦هـ بعد تأليف كتابه «تحريض الإخوان الكرام».

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي أبدع كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين، ... وبعد؛ فإني لما ألفت الرسالة الموسومة بـ« **تحريض الإخوان الكرام وبذل النصيحة في التحرز من يام اللئام وأفعالهم القبيحة**»، وهي مشتملة على مقدمة تتضمن كفر يام، حسبما نقله جماعة من العلماء»، وذكر جملة مما قدمه في كتابه السابق، ثم قال: «لا جرم تشوقت نفوسهم الأبية إلى معرفة الرمي بتلك الآلة مع استصعابهم لها، وشدة هيبتهم من ضررها، واضطرارهم إليها، ... وعند تمام هذه الرسالة سماها بعض الفضلاء: **بالآداب المحققة في معتبرات البندقة**، ومن الله أستمد التوفيق والإصابة»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٧٠٩/ ٦/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٢٢هـ بقلم الشيخ محمد سعيد السلفي الزبيدي، تقع في (١٠ ورقات)، وعليها اعتمدت في الوصف.

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة أيضاً، رقمها (٢٧٠٢/ ٤/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٢٢هـ أيضاً، حسب الفهرس، ولم يذكر عدد صفحاتها.

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة، ورقمها (٢٨٠٠/ ٣/ مجاميع)، ولم ترد عنها معلومات في الفهرس.

النسخة الرابعة: في المكتبة السابقة أيضاً برقم (٣٠٥٢/ ١/ مجاميع)، ورد في الفهرس: أنها كتبت سنة ١٢١٦هـ في حياة المؤلف!

[٣٣٧]- **تحفة الحبيب حواشٍ على كتاب غاية التقريب**: والغاية هو متن أبي شجاع الشهير، للإمام أحمد بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٢٠هـ)، ورد ذكره في «فهرس المخطوطات اليمنية» للأستاذ عبد الله الحبشي: ص٦٩.

نسخته:

منه نسخة بمكتبة آل الحبشي بالغرفة بحضرموت كتبها المؤلف بقلمه سنة ١٢١٩هـ ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس المخطوطات اليمنية (ص٦٩) برقم (**٣٤٩**)، وفي مصادر الفكر (ص٢٧٦)، و: الفهرس الشامل: **٢/ ٣٦٥** (رقم: **٣٣٥**) وأخطأ المفهرسون فأرخوا نسخها في: **١١١٩**هـ والصواب ما تقدم.

[٣٣٨]- **إرشاد العوام ببيان الإيمان والإسلام وما يتعلق بهما من الأحكام**: متن فقهي اشتمل على ذكر الفروض العينية، يشبه أن يكون شرحاً لحديث جبريل الشهير.

أوله: «الحمد لله رب العالمين، ... **أما بعد**؛ فاعلموا رحمكم الله أنه يجب على كل مكلف»، إلخ. نقلاً عن «جامع الشروح»، للحبشي: **١/ ١٤٩**.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (**٣٣٠٨**) كتبت سنة ١٢٩٦هـ بقلم عبد الله بن محمد بن مثنى البوعلي وتقع في (٨ ورقات: ق ٧١/ أ- ٨٠/ أ)، [**ينظر: الفهرس الشامل: ١/ ٣٤٤** (١٢١١)، ومصادر الحبشي: ص٢٧٦].

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة برقم (**٣٣٠٨/ ٥/ مجاميع**)، حسب «خزانة التراث».

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة، برقم (**٢٨٦٦/٨/ مجاميع**)، حسب «خزانة التراث»، وذكرها الحبشي في «جامع الشروح»: **١/ ١٤٩**.

النسخة الرابعة: بمكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (**١٤٦٤**)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص ٢٧٦).

شرحه:

ـ **فض الختام عن معاني إرشاد العوام:** للعلامة المفتي محمد بن علي بن محسن الحبيشي الأصابي (ت ١٢٧٢هـ؟)، منه أربع نسخ: **نسختان** في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض: (١٣٨٩)، و(٢٤٦٣)، ذكرهما الحبشي في «جامع الشروح»: ١/ ١٤٩، **وثالثة:** بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم (٢٢٥/ ١/ مجاميع) كما في: «خزانة التراث»، **ورابعة:** في مكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (٣٣٦/ مجاميع) كما في «مصادر الفكر»: ص٢٨٩.

١٨٠ - العلامة علوي بن أحمد الحداد(*) (١١٦٣ - ١٢٣٢هـ):

هو العلامة الفقيه الصوفي البحاثة الرحالة علوي بن أحمد بن حسن بن الإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد، باعلوي الحسيني التريمي، مولده بتريم سنة ١١٦٣هـ كما نقله هو عن خط والده، ونشأ في حجر والده وجده العالمين الجليلين.

شيوخه: تخرج في العلم بوالده العلامة المفتي السيد أحمد (ت ١٢٠٤هـ) وجده العلامة الحسن (ت ١١٨٨هـ)، فمن **مقروءاته الفقهية على جده:** خطبة المنهاج للنووي مع شرحها للمحلي، كما قرأ عليه بعض الإحياء، ومصنفات أبيه الإمام الحداد وغير ذلك من كتب السيرة والحديث والسلوك، ومن **مقروءاته الفقهية على والده:** تحفة المحتاج للشيخ ابن حجر ثلاث مرات، وفتح المعين لتلميذه المليباري، ومختصر فتاوى بامخرمة العدنية والهجرانية للشيخ عبد الله بن أحمد باشراحيل العدني، منسك والده «بغية المحتاج»، وسفينته، وفتاواه المسماة «القول الصواب»، ثم أخذ عن غيرهما من الشيوخ واستقصى من في حضرموت من الأعيان والمشاهير، وتفصيل ذلك مما يطول في هذا الصَّدد.

(*) **مصادر ترجمته:** علوي الحداد (نفسه)، ترجمة ذاتية في كتابه **المواهب والمنن**، (مخطوط): ٢/ ١٦٤-٢٤٩، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ٦٣، محمد زبارة، **نيل الوطر**: ٢/ ١٠٤-١٠٥، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ٤٣، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٧٥-٢٧٦.

تلاميذه: من أجلهم قاضي عُمان السيد أحمد بن محمد السباح باعلوي، والعلامة أحمد ابن محمد الحبشي (ت ١٢٣٨هـ) دفين جامبي بإندونيسيا، والعلامة المجاهد طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، والإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، والعلامة القاضي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن عبد اللطيف الأحسائي، وكثير غيرهم.

وفاته: توفي بمدينة تريم في ربيع الأول سنة **١٢٣٢**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

لصاحب الترجمة العديد من المؤلفات المفيدة النافعة، ونظراً لسعة اطلاعه ووقوفه على نوادر الكتب والمصادر، فقد حفلت مؤلفاته بنصوص هامة، ونقول نفيسة من تلك المصادر النادرة، والأعجب من هذا: أنه ألف معظم مؤلفاته الفقهية كما سيأتي معنا وهو في سفر، وكثير منها ألفها وهو في بلاد الملايو، ومع ذلك فقد نقل نقولاً نادرة وغريبة.

أ ـ الموجود منها:

[٣٣٩]- **القول الواف في معرفة القاف**: كتابٌ أفرده في الكلام على مسألة القاف اليابسة (غير المشقوقة) وحكم القراءة بها في الصلاة كما هو عمل الناس في حضرموت وغيرها، وقد سماه أولاً: «**الرسالة الحضرمية والمسائل الجلية في القاف العربية والقراءة بها جاءت عن خير البرية**»، قال شيخنا السيد يحيى العيدروس (ت ١٤١٩هـ): «ثم أعرض عن هذا الاسم كما وجدته بخطه، وقال: بل سماه شيخنا الوالد أطال الله بقاه: **القول الواف في معرفة القاف**».

أوله: (الحمد لله الذي جعل شفاء العِيِّ السؤالَ، ... **وبعد**؛ ... سؤالٌ في واقعة عظيمة بين طلبة العلم بتريم المحروسة ـ حرسها الله وسائر بلاد الإسلام ـ في القاف اليابسة، قاف العرب ...) وأطال في المقدمة كما أطال في سرد النقول على تأييد القول

بصحة الصلاة بها، قال شيخنا رحمه الله: «ولقد أجاد وأفاد في هذا الكتاب البديع الرئيق، ذي المعنى الأنيق، فلقد أتى فيه بما يبهر العقل جزالة وحلاوة». انتهى.

من مصادره في هذا الكتاب: العهود للشعراني، وتنبيه المغترين للشعراني، الإتقان للسيوطي، الإقناع للخطيب، أسنى المطالب للشيخ زكريا وشرح البهجة، النهاية للرملي، التحفة لابن حجر، الحواشي المدنية للكردي والفوائد المدنية وكشف اللثام، القاموس للمجد، الزهر الباسم للعيدروس، شرح البداية للفاكهي، الكبريت الأحمر للشعراني، حاشية باقشير المكي على التحفة، القول التمام لابن العماد، فتاوى عمر البصري، فتاوى بايزيد، ترجمة المستفيد في التجويد لبحرق، الإسعاد لابن أبي شريف، حسن النجوى للعمودي، سر الفصاحة للخفاجي، الوسيط والوجيز، السمط الحاوي لبازرعة، النجم الوهاج للدميري، الزوائد للمزجد، تقريب النشر للجزري، تفسير البغوي، تفسير الرازي، الإحياء، البهجة للعامري، تاريخ الخميس، الفتاوى الحديثية، شرح الهمزية لابن حجر. وما سمعه من قاضي تريم الشيخ إبراهيم بن عمر المؤذن بافضل (سنة ١٢٠٤هـ) نقلاً عن شيخ المشايخ عبد الله بن أبي بكر الخطيب (ت ١٠٩٨هـ).

نسخه:

توجد نسخته الأصلية عند شيخنا السيد يحيى العيدروس (ت ١٤١٩هـ)، وعليها اعتمد في تحقيقه ونشره للكتاب لقوله (ص٦ من المقدمة): «نقلت هذا من النسخة الأم، وعلى هوامش من خطه».

طبعته:

طبع في (مطبعة كرجاي) بسنغافورة، لصاحبها العالم الفاضل السيد أحمد بن محمد ابن سميط رحمه الله (ت ١٤٢٧هـ)، وجاء في (٧٢ صفحة)، منها (١٦ صفحة) للمقدمة وترجمة للمؤلف ووصفٌ لبعض مؤلفاته بقلم شيخنا الفقيه السيد يحيى العيدروس رحمه الله، مؤرخة في ٧ ربيع الأول سنة ١٤٠٦هـ.

[٣٤٠]- **القول الحاوي لأهل بتاوي**: وهو عبارة عن فتاوى في ثمان مسائل سئل عنها وهو في بلاد الملايو (إندونيسيا)، فأجاب عنها وهو في مدينة بتاوي (= جاكرتا)، أوله: «الحمد لله على ما أعان في هذا الزمان ..» إلخ، ثم ذكر أن وصوله مدينة بتاوي كان فاتحة ربيع الثاني سنة ١٢٢٧هـ وهو في طريقه إلى تريم، ووجد في بتاوي «أشياء يجب على العالم تبيينها، وقد سألوا عنها في البعض بلسان المقال والخاص بلسان الحال، ومرجع ذلك كله في ثمان مسائل، وهي وقائع أحوال مهمات في الدين»، ثم ذكرها، وهي:

المسألة الأولى: في حكم إقامة الجمعة في (الكافون)، كلمة جاوية تعني: مجموعة البيوت المبنية إلى جوار بعضها، وتحيط بها المياه في خنادق من كل الجهات، ولا يمكن العبور إليها إلا باستخدام جسر، وهي تكثر في تلك النواحي. هل تعد كقريةٍ منفصلة تشملُها أحكام القُرى، من إقامة الجمعة ونقل الزكاة منها وإليها، أم لا؟

المسألة الثانية: عن صحة الجمعة بدون الأربعين، والاحتياط في إعادة الظهر بعد الجمعة.

المسألة الثالثة: في حكم العامي من الشافعية ما مذهبه؟

المسألة الرابعة: عن أهل قرى متجاورة لا يجتمعون للجماعة إلا يوم الجمعة، هل يقاتلون لعدم إقامتهم شعار الجماعة؟

المسألة الخامسة: حول التعرض لرؤية الأهلة.

المسألة السادسة: في حكم استقبال الجهة.

المسألة السابعة: عن حكم حلق اللحية.

المسألة الثامنة: عن حكم النوم قبل دخول وقت الفريضة.

الخاتمة: في التنبيه على فضل الأشراف من آل البيت النبوي.

من مصادره في هذا الكتاب: من كتب فقهاء مصر: مغني المحتاج والإقناع للخطيب، تحفة المحتاج، وفتح الجواد، والفتاوى لابن حجر، حاشية القليوبي على شرح التحرير، الدر الملتقط، والنجم الوهاج للدميري، حاشية ابن قاسم على التحفة، كشف الغمة عن جميع الأمة للشعراني. **ومن كتب فقهاء الحرمين**: محمد سعيد سنبل المكي، رسالة القشاشي منية أهل الورع فيمن تصح بهم الجُمَع، الحواشي المدنية للكردي، حاشيته الوسطى على شرح المقدمة (ص٣٧)، والفوائد المدنية، كشف اللثام له، شرح الأذكار لابن علان، فتح المعين للمليباري، وإرشاد العباد له. **ومن كتب اليمنيين**: فتاوى سليمان الأهدل. **ومن كتب فقهاء حضرموت**: الفتاوى العدنية لبامخرمة. جواب لعبد الرحمن بن محمد الدحمي باهارون على سؤال من السيد عبد الله بن أحمد الهندوان، نقل عن خط العلامة طاهر بن محمد بن هاشم مسألة فلكية، شرح الشلي على رسالته في الربع المجيب (ص٣٠)، فصوص النصوص الجليات لعيديد (ص٣١)، فائدة عن الشيخ أحمد بن محمد باجمال الأصبحي (ص٤٦)، المسلك السوي من المشرع الروي للحبشي، القرطاس لعلي ابن حسن العطاس، قرة العين، تثبيت الفؤاد، رسالة المعاونة لجده الإمام الحداد.

نسخه:

النسخة الأولى: وقفت على مصورة عن مسودة المؤلف بخطه في مكتبة السيد سالم ابن جندان بجاكرتا، وتقع في (٣٢ صفحة)، كتبت في جمادى سنة ١٢٢٧هـ، وعليها هوامش وتصحيحات كثيرة.

النسخة الثانية: ملحقة بفتاوى والده السيد أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ) التي تقدم وصفها، تقع في (٤٧ صفحة) غير مؤرخة، (نسخة مصورة).

[٣٤١]- القول التام في دعوة الأنام من العوام لشريعة الإسلام من كتب الأئمة الأعلام: رسالة لطيفة في بيان أهم الفروض البدنية العينية على العوام جمعاً بين أقوال أئمة

المذاهب وبيان رخصهم في ذلك مما لا يعد مفسقاً في حقه، لأن العامل به عامي والعامي عند الجمهور لا مذهب له؛ أولها: «وبعد؛ فلما حكم علينا القدر بدخول هذه الجهات التي غلب فيها الجهل والعوام الأكثر، بل القليل النادر الذي يسمى فقيهاً، وصار المؤلفة في الإسلام والعبيد والأرقاء الذين أسلموا بسبب قهر الملك وغير ذلك لا يحصون، ومع ذلك تحققت تساهلهم بترك الصلاة؛ العبيد والأحرار، فخطر ببالي تأليف رسالة فيها نفع عام لمن يأمر العوام بها فيها، والتكرير فيها للتقرير والتأثير، حتى يُصَلُّوا، لأن الصلاة المفروضة هي بعد الشهادتين من أعظم أركان الإسلام»، إلى آخرها.

مصادره في هذا الكتاب: شرح المهذب للإمام النووي، تحفة المحتاج لابن حجر. متن القدوري عند الأحناف. متن العلامة خليل المالكي، بهجة المحافل للمحدث العامري (٨٩٠هـ). الوسيط والوجيز؛ كلاهما لحجة الإسلام الغزالي، سر الفصاحة للخفاجي. تفسير الرازي، شرح المحلي على المنهاج. بغية المتأهل للسيوطي. **ومن كتب اليمنيين:** فتاوى العلامة الأصبحي، موجبات الرحمة للرداد. شرح الزبد لابن زياد الوضاحي الزبيدي (ت ١١٣٥هـ). فتاوى سليمان الأهدل (ت ١١٩٧هـ) وهو معاصر للمؤلف. كما نقل عن ابنه مفتي زبيد عبد الرحمن بن سليمان (ت ١٢٥٠هـ) وهو توفي بعد المؤلف. **ومن كتب معاصريه من فقهاء الحرمين:** الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من متأخري الشافعية، للشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني (ت ١١٩٤هـ)، وهو معاصر للمؤلف. الحواشي المدنية للكردي. نقل عن الشيخ سعيد سنبل المكي (ت ١١٧٦هـ)، ولم يعين كتابه، ولعله نقل عن فتاويه. **ومن كتب فقهاء حضرموت:** نقلٌ عن الفقيه عبد الله باقشير مؤلف القلائد (ت ٩٥٨هـ) أورد فيه أقوال بعض الفقهاء والمحدثين عن الصلاة هل تكون بعد خروج الوقت أداءً أم قضاءً، ولم أجد هذا النص في كتابه القلائد. الفتاوى العدنية لبامخرمة. السمط الحاوي لبازرعة. **ومن كتب المناقب والتاريخ الحضرمية (محليات):** قرة العين للسيد محمد بن سميط. شرح العينية. القرطاس في مناقب العطاس.

تثبيت الفؤاد للشيخ أحمد الأحسائي. **مصادر شفهية**: ما حفظه وسمعه من إفتاء والده العلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ). وما حفظه من قول وإفتاء شيخه العلامة الحامد بن عمر حامد باعلوي (ت ١٢٠٧هـ). ما حفظه عن الشيخ الفقيه حسين بن أبي بكر بانافع ونقله من خطه.

نسخها:

النسخة الأولى: مصورة بحوزتي ضمن مجموع في (٨ ورقات) غير مؤرخة.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف رقمها (٣٠٣٤/ ٢/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٧٣هـ تقع في (١٥ ورقة).

[٣٤٢]- البرهان في صحة صلاة الجمعة بنقص العدد بأمر السلطان أو بقول في المذهب يصح العمل به أو بوجه لأهل الوجوه من مقلدي ابن عدنان محمد بن إدريس الشافعي سيد المجتهدين في كل زمان: كذا وردت تسميته على غلاف النسخة التي وقفت عليها، وذكره الحبشي في مصادره (ص٢٧٦) مختصَراً إلى كلمة: «**السلطان**» فقط.

أوله: «الحمد لله الذي جعل فرض الجمعة عيناً على الرجال الأحرار في البلدان ... **وبعد**؛ فقد سألني بعض المحبين المريدين المتعلقين بنا ... أن أبين وأحرر له العمل في مذهب إمامنا الشافعي المطلبي محمد بن إدريس سيد المجتهدين في كيفية صلاة الجمعة في هذا الزمان، حيث الغالب الآن أن الذين يجتمعون لها في المدن ـ ولو ألوفاً ـ عَوَامٌّ»، إلى آخر السؤال. وبآخرها: «تم ذلك التأليف سنة ١٢٢٤هـ ببلد رياو».

من مصادره في هذا الكتاب: شرح العزية للفيشي، [وهو العلامة محمد بن محمد الفيشي (ت ٩٧٢هـ) واسم شرحه: **المنح الوفية بشرح المقدمة العزية**. الحبشي، **جامع الشروح**: ٢/ ١١٧٢]. تهكّم المقلدين، للشيخ محمد بن عفالق الأحسائي الحنبلي (ت ١١٦٤هـ)، فتح الباري للحافظ ابن حجر، فتح المعين للمليباري. الحواشي المدنية للكردي،

والفوائد المدنية للكردي أيضاً. منية أهل الورع في عدد من تصح بهم الجُمَع للعلامة أحمد القشاشي المدني (ت ١١٧٠هـ)، تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي، بهجة المحافل للعامري، فتاوى الناشري، الميزان الكبرى للشعراني، فتاوى ابن حجر الكبرى، حاشية عمر البصري على التحفة، الأحكام السلطانية للماوردي.

* **ملاحظة**: كثير من نصوص هذا الكتاب وردت بأوسع منها في كتابه (القول الحاوي).

نسخه:

النسخة الأولى: وقفت على مصورة من نسخة المؤلف الأصلية (مسودته) في مكتبة آل جندان بجاكرتا، تقع في (١٣ صفحة).

النسخة الثانية: نسخة مصورة ضمن مجموع فيه فتاوى والد المترجم ورسائل أخرى، تقع في (٧ ورقات)، غير مؤرخة، عن أصلها المحفوظ لدى بعض الأفاضل بجدة.

[٣٤٣] ـ نبذة في الانتباه المخرج من الاشتباه ببيان الأدلة الواضحة بالرواة في تحصيل الفضيلة للمأموم إذا أحرم خلف المسبوق بالصلاة: كذا ورد اسمه في طرة النسخة الخطية، والذي في فهارس مكتبة الأحقاف «**الانتباه المخرج من الاشتباه**»، ونقل العنوان تاماً سيدي الفقيه السيد يحيى العيدروس في مقدمة كتاب «**القول الواف**» (ص٦)، قال رحمه الله: «ثم إنه لما رأى التطويل والجمع، عمل تلخيصاً لها وسماه: **كتاب تلخيص الانتباه في بيان الفضيلة للمأموم إذا أحرم خلف المسبوق بالصلاة**». ولخص مضمونه في مقدمته: (ص٧-٨).

أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فأقول وأنا الفقير إلى الله، المنتمي إلى أهل الله، علوي بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد باعلوي: قد وقعت مذاكرة سنة حجَّينا سنة ١٢٠١هـ وزرنا سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، نحن وأخونا علوي بن العم عبد الله

الحداد، في الذي يفتتح صلاته المفروضة خلف المسبوق الذي قام يتم صلاته بعد سلام إمامه، هل فيها كراهة أم لا؟ فقلت: لم نقف على الكراهة أصلاً، ووقفنا على بعض الطلبة فَهِمَ من عبارة التحفة الكراهة، ورفع ذلك إلى بعض العلماء فبين له أن لا كراهة أصلاً أبداً»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٣/٢٦٥٣**) نسخت سنة **١٢٥٢**هـ في (**٣٥** ورقة).

النسخة الثانية: ذكرها شيخنا سيدي يحيى العيدروس في مقدمته لكتاب (القول الواف) للمترجم (ص٦)، وأتى بوصفها السابق عن معاينة، فلعل لديه نسخة أصلية من الكتاب.

[**٣٤٤**]- **فتاوى في مسائل متفرقة**: ذكرها في ترجمته الذاتية لما عدد بعض مصنفاته، قال: «وأجوبة على أسئلة فقهية في أبواب الفقه، سئلنا عنها، ما بين بسط في البعض منها: كالوقوف والطلاق، وما بين اختصار بحسب السائل وحسب الفراغ»، **قلت**: وقد اطلعت على مصورة عنها تقع في (**٥٧** صفحة)، ومن المسائل التي أجاب عنها في هذه المجموعة:

١ـ سؤال: عن الصلاة على ميت ألقي في البحر ولم يغسل الغسل الشرعي، هل يكون ذلك الإلقاء قائماً مقام التغسيل؟ أجاب: بجواز الصلاة، وقيام الإلقاء مقام الغسل.

٢ـ وسؤال: حول فسخ المرأة عقدها من زوجها الغائب. وهو مطول يقع في (٨ صفحات).

٣ـ وسؤال: حول التكبير في ختم القرآن الكريم والجهر به.(٤ صفحات).

٤ـ وسؤال: حول صلاة البراءة (صلاة الخمسة الفروض آخر رمضان). (١٠ صفحات).

٥ـ **وسؤال**: عن النية في الصلاة، نقل فيه جواباً مطولاً في (٢١ صفحة) لمعاصره العلامة عبد الله بن عمر باشراحيل البوري، الآتية ترجمته.

٦ـ **وسؤال**: عن ضرب العود والاستماع إليه. (٣ صفحات).

٧ـ **وسؤال**: عن ولاية الفاسق في النكاح. (٩ صفحات). وبه ختام المسائل المتفرقة.

[٣٤٥]- أسئلة وأجوبتها: كذا عنون لها مفهرسو مجاميع مكتبة الأحقاف بتريم، ولما طالعته إذا هو يحوي الكلام على مسألتين: التكبير في ختم القرآن في الصلاة، وصلاة البراءة المعروفة، وهذان تقدما في الكتاب السابق (سؤال رقم: ٣، ورقم: ٤).

نسختها:

نسخة في مكتبة الأحقاف برقم (٢٩٩٧/ ٢/ مجاميع)، في (١٠ ورقات)، كتبت بخط حديث، لم تؤرخ.

[٣٤٦]- مسائل منثورة، منها ما هو تكرار لبعض ما سبق ذكره، ومنها ما لم يذكر.

نسختها:

منها نسخة مصورة عن مسودة بخطه، كثيرة الحواشي والتعقيبات، توجد في مكتبة السيد سالم ابن جندان بجاكرتا وقفتُ عليها، وتقع في (٨٤ صفحة).

[٣٤٧]- القول الحق فيما جرى بين علماء أربَق: ذكره في ترجمته الذاتية، والحبشي في مصادره (ص٢٧٦)، ومحتواه: رد على فقيه هندي من الحنفية اسمه: إبراهيم بن عبد اللطيف بن الشيخ محمد هاشم الهندي الحنفي، كذا ورد اسمه في نفس الكتاب (ق ٣/ أ)، وأهم المسائل المردود عليه فيها: تحريم شرب الدخان، وإنكاره قنوت الشافعية. **وأربُقْ**: بضم الباء والعامة تفتحها، قرية من قرى رامهرمز من نواحي خوزستان من بلاد فارس، وهي اليوم في دولة إيران.

أول الكتاب بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل العلماء نوراً لحل المشكلات، ... **وبعد**؛ فاعلم أنك إذا رأيتَ في كلامنا تنفيراً على الشيخ إبراهيم ما هو على سبيل التنفير عنه وعن كتبه، فوالله الخالق الرازق العالم بالسرائر إني ما أردت إلا تنفير الناس عن تلك المقالة التي نقلتها عنه أو مثلها، وما رددت عليه فيها إلا لكون الرد واجباً علي، خوفاً أن يعتقد من لا دليل عنده كلامه، وإلا فالسكوت أولى وأحسن لي، لو كان يسعني السكوت»، إلخ. فرغ من تصنيفه حال سفره سنة **١٢١٤**هـ.

من مصادره: نقل حديثاً في ديباجته عن كتاب «الباعث للهداية والترشاد» للعلامة عبد العظيم باشراحيل، وهو كتاب نادر لم يبلغنا علم وجوده إلا من هذا النقل، ونقل عن كتاب قاطع الجدال للعلامة عبد الرحمن بلفقيه، وتقدم ذكره، وعن كتب المذهب الشهيرة كالتحفة والنهاية، وغيرها.

نسخته:

منه نسخة في الأحقاف (**٢٧١١**/ **١**/ مجاميع)، كتبت سنة **١٢١٥**هـ تقع في (**٣٨** ورقة). ضمن مجموعة السادة آل بن يحيى، عليها تملك باسم عبد الله بن شيخ بن محمد الجفري (من الهند)، ثم تملك بقلم العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى (ت **١٢٦٥**هـ) مؤرخ في سنة **١٢٥٥**هـ.

[٣٤٨] ـ الواضحات الأدلة في أحكام الأهلة: رسالة في ذكر اختلاف المواقيت والمطالع ورؤية هلال رمضان وشوال، أولها بعد البسملة وديباجة: «وبعد؛ فهذه رسالة جعلتها على مقدمتين وفصلين، وختمت كل فصل بخاتمة، والذي أوجب لهذه الرسالة: ما وقع في هذه السنة، في هذا الشهر المعظم رمضان، سنة خمس ومائتين وألف (**١٢٠٥**هـ)، ودخوله بالرؤية الركيكة في تريم المحروسة حرسها الله وسائر بلدان الإسلام وذلك بيوم الثلاثاء، وأما أهل بلد شبام وسيون وغيرهما بالأربعاء، أكملوا شعبان ثلاثين، فكان ذلك

موافقاً منهم للحق والصواب»، إلخ. وختمها بذكر مراسلات والده وجده الإمامين في خصوص هذه المسألة لوقائع وقعت في زمنيهما.

نسختها:

وقفت على نسخة مصورة من هذه الرسالة لدى شيخنا الفقيه السيد عمر بن حامد الجيلاني نزيل البلد الحرام حفظه الله ونفع بعلمه، وهي مصورة عن خط مؤلفها، تقع في (٦٤ صفحة)، ناقصة من آخرها، وهي الثانية من ثلاث رسائل في موضوع الأهلة، كلها بخط صاحب الترجمة، **أولها**: رسالة «**قاطع الجدال**» للعلامة عبد الرحمن بلفقيه، **والثالثة**: «**البراهين النقلية**» للعلامة عبدون ابن قطنة.

ب ـ المصنفات المفقودة:

[٣٤٩] ـ السيف والسنان لمن حكم الفلك والهندسة على مذهب ابن عدنان: وتسمى أيضاً «**ظهور الحق والبيان، خصوصاً لأهل فليمبان**»، قال عنها المترجم: «ألفناها ونحن في فلينبان [كذا!] لما تحدث بعض الناس في القبلة في مسألة [استقبال] العين». انتهى نقلاً عن كتاب «القول الحاوي لأهل بتاوي» (ص٣٢)، فبان من هذا: أن تأليف هذه الرسالة متقدم على كتابه «القول الحاوي».

كما عزا إليها في القول الحاوي مرة أخرى (ص٣٤) بقوله: «وإن أردت البسطَ في مسألة العين، ومسألة الجهة، ومسألة: حكم الحاكم يرفع الخلاف بين الأربعة المذاهب، فانظره في رسالتنا التي أشرنا إليها». انتهى. وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٦) مقتصراً على العنوان الأول فقط.

[٣٥٠] ـ موضح البيان في سنية إعادة الظهر بعد الجمعة في مذهب ابن عدنان: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٦).

١٨١- الفقيه علي بن محمد بن عبد الصبور الحباني[*] (ت ١٢٣٢هـ):

هو الفقيه العالم الشيخ علي بن محمد بن عبد الصبور بن محمد بن عبد الصبور الخولاني، الحباني الشافعي، من ذرية الإمام الكبير إسماعيل بن محمد بن عمر الحباني (ت ٨٣٤هـ).

وعرف هذا البيت بآل عبد الصبور نسبة للجد عبد الصبور (الأول) بن عبد العزيز، من فقهاء القرن العاشر، كان معاصراً للسلطان عبد الواحد بن صلاح (ت ٩٩١هـ)، وظهر فيهم طلبة علم وفقهاء من بني عمومة المترجم[١].

جاء عنه في الكوكب الأزهر (ص ٤٤): «الشيخ العلامة الفهامة ... طلب العلم الشريف بإفادة الشيخ الأجل العلامة أحمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد العليم الشبلي[٢]، وتحت سعادة الإمام العلامة الحبر الفهامة الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله إبريق، وتمكن من العلم أبلغ تمكين، ورحل إلى مكة المشرفة، وطلب بها العلوم النافعة، وانتقل منها إلى مصر المحروسة ومكث بها زمناً طويلاً، **وتوفاه الله بها**، ولم يعد إلى جهته». انتهى.

ووجدتُ على صفحة غلاف النسخة التريمية من كتابه الآتي ذكره ما نصه: «مصنف هذا الكتاب أصله من حبان، ثم سافر إلى حضرموت فطلب العلم بها سنتين، ثم سافر منها

(*) **مصادر ترجمته**: سالم المحضار، **الكوكب المنير الأزهر**: ص٢٢٤، علي الشبلي، **ثمرات المطالعة**: ص٦٥، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٧٣.

(١) منهم الفقيه هادي بن حسن بن عبد العزيز بن عبد الصبور (الثاني) .. إلخ، طلب العلم في الخربة على الشيخ الفقيه محمد بن عبد الله باسودان، وولي القضاء في حبان بعد تخرجه. **المصدر**: سالم المحضار، **الكوكب المنير الأزهر**: ص٢٢٤-٢٢٥.

(٢) ممن طلب العلم بتريم على السيد العلامة حامد بن عمر حامد (ت ١٢٠٥هـ) وطبقته، ثم رحل إلى مكة المكرمة ولزم بها العلامة محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ). **المصدر**: السيد سالم المحضار، **الكوكب الأزهر**: ص ٢٠٨-٢٠٩.

إلى زبيد فطلب العلم بها ثلاث سنين، ثم سافر إلى مكة فطلب العلم بها خمس سنين، ثم سافر إلى المدينة وأقام بها سنتين، ثم سافر إلى مليبار، ثم إلى جاوة، **وتوفي بجهة جاوة** سنة اثنين وثلاثين ومائتين وألف». انتهى. ومما ظهر لي: أن دخوله زبيد كان بعد سنة ١٢٠١هـ وهي سنة وفاة العلامة الجرهزي، فقد وصفه المترجم (ق ١٠/ أ) بشيخ مشايخنا.

وفاته: من النصين السابقين نلحظ تضارباً في تحديد موضع وفاته، فعلى كلام السيد المحضار يكون توفي في مصر، وعلى ما نقلته عن نسخة تريم تكون وفاته بجهة جاوة سنة ١٢٣٢هـ وهذا هو الأرجح عندي، لأن النص الأخير فيه مزيد تفصيل، بينما كلام المحضار عام وغير محدد، وتوجد بجهة جاوة ذرية من آل عبد الصبور لعلهم من نسل المترجم، ذكرهم لي السيد الفاضل جعفر بن أبي بكر الجيلاني (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٥١]- **تحفة المسافر بالزاد الوافر**: كذا وردت تسميته في مقدمته، وعلى أغلفة نسخه الخطية، ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره، بينما لم يذكره السيد سالم المحضار (ت ١٣٣٠هـ) الذي استقصى أخبار عشيرة المؤلف في كتابه «الكوكب الأزهر»، وهذا الكتاب يبحث في أحكام السفر وآدابه، أكثر فيه من ذكر الفروع والمسائل النادرة، وحشد فيه ما تفرق في الشروح والحواشي من كل ما يتعلق بأحكام المسافر.

أوله: «الحمد لله الذي هدانا للإسلام ... **وبعد**؛ فهذه نبذة لطيفة وتحفة ظريفة، عملتها لنفسي ولمثلي من أبناء جنسي، نقلتها من صحاح الدفاتر، خالصاً تسهيلاً لفهمي الفاتر، وتقريباً لفكري القاصر، وسميتها: **تحفة المسافر بالزاد الوافر**، أسأل الله تعالى أن يجعل جمعي لها لوجهه الكريم، وسبباً لإتحافي وسائر أحبابي بجنات النعيم، ورتبتها على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة». انتهى.

وآخره: «**قال المؤلف** عفا الله عنه وعن والديه وإخوانه ومشايخه ومحبيه في الله

تعالى: فرغتُ من تسويد هذه النبذة ضحى يوم الجمعة فاتحة ذي الحجة المباركة الشريفة الحرام سنة ١٢٢٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، وكان ذلك بالبلد الميمونة المسوّسة المسماة بكاليكوت من أرض مليبار، فليعذر الواقف على ما هنا فإن الحقير قليل البضاعة كثير الإضاعة، لكن أرجو من الله سبحانه أن يقف على هذه النبذة أخ صالح ويتأملها حق التأمل ثم يصلح ما رآه فيها مخالفاً للصواب بعبارة واضحة، وأن يخلص لي هو وكل من وقف عليها واستفاد منها الدعاء بصلاح الدارين»، إلخ.

ومن مصادر هذا الكتاب: الإحياء، تحفة المحتاج، حاشية الجرهزي، العباب للمزجد، فتاوى جده شرف الدين إسماعيل الحباني (ق ٢٨/ أ)، أسنى المطالب، المنح الوفية: من كتب المالكية (ق ٢٩/ أ)، نبذة باقشير في المواقيت، منسك الونائي (ق ٤١/ أ)، ونقل عمن سماه (الشريف العلوي)، وأراد به: العلامة حسن بن عبد الرحمن عيديد باعلوي في رسالته «نصوص الفصوص الجليات» وهي في القبلة والمواقيت، ووجدت التصريح باسمه في هامش النسخة الثانية، ومنسك العليجي أو المليجي ذكره في (ق ٤٠/ أ).

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٦٢٦ فقه) تقع في (٦٠ ورقة) كتبت سنة ١٢٤٦هـ بقلم السيد الفاضل حسين بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الرحمن الحبشي باعلوي، وكان نساخاً.

* **تنبيه**: وَهِمَ مفهرسو المكتبة فجعلوا سنة ١٢٢٥هـ هي سنة النسخ وسنة وفاة المؤلف، وهذا خطأ، **والصواب**: أن ١٢٢٥هـ هي سنة التأليف، بينما سنة النسخ هي ١٢٤٦هـ، وسنة وفاة المؤلف ١٢٣٢هـ كما تقدم ذكره، فليحرر.

النسخة الثانية: بمكتبة رباط العلم الشريف بقيدون تقع في (٥٣ ورقة) غير مؤرخة، وعلى غلاف النسخة جاءت عبارة: «استكتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده ... محمد بن

محمد بن محمد السقاف»، وهذا السيد كان من أعيان مكة المكرمة، شيخاً للسادة بها، وتوفي سنة ١٢٨٣هـ.

وتمتاز هذه النسخة بوجود هوامش وحواشي كثيرة بخط مالك النسخة العلامة السيد محمد السقاف رحمه الله من عدد من المصادر، منها: تحفة المحتاج لابن حجر، ومن حاشية باقشير على التحفة، الحواشي المدنية للكردي، شرح التحرير، البركة للحبيشي، شرح البكري على مختصر الإيضاح للنووي، المقاصد الحسنة للسخاوي، حواشي التحفة للبصري. بل توجد فائدة في (ق ٣٨) نقلها السقاف عن خط (شيخه) علي بن عبد البر الونائي (ت ١٢١٢هـ)، وهو من خط شيخه مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ).

النسخة الثالثة: بمكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (١٦٥/ مجاميع)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٣). وسمى المترجم: (محمد بن عبد الصبور)، والصواب: ما قدمته في ترجمته، والله أعلم.

١٨٢ - الفقيه أحمد بن محمد الحبشي(*) (ت ١٢٣٨هـ):

هو السيد العلامة الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن زين بن علوي الحبشي باعلوي الحسيني، مولده بتريم الغناء، وبها نشأ وطلب العلم، وحفظ متن الإرشاد في الفقه.

شيوخه: طلب العلم على العلامة الجليل أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ) وابناه: عمر (ت ١٢٢٦هـ)، وعلوي (ت ١٢٣٢هـ)، والعلامة قاضي سيون سقاف بن

(*) **مصادر ترجمته:** أحمد بن علي الجنيد، **النور المزهر شرح منظومة مدهر**، (خ):، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت:** حسين بن عبد الله الحبشي، **تعريف الذرية الحبشية**، (خ): ٢/ ٣٨-٣٩، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية:** ٣/ ٧٠١ (ترجمة: ١١٨٩)، عبد القادر الجنيد، **العقود العسجدية:** ص٣٤، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٧٧.

محمد السقاف (ت ١١٩٥هـ) وابنه العلامة القاضي عمر (ت ١٢١٦هـ)، والعلامة حامد بن عمر حامد (ت ١٢٠٧هـ) وابنه السيد عبد الرحمن (ت ١٢٢٠هـ)، والعلامة علوي بن عبد الرحمن عرف بصاحب البُطَيحَاء (ت ١٢١٨هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أجلهم العلامة الفقيه السيد أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ) كان ملازماً له ليلاً ونهاراً، وقرأ عليه كتباً كثيرة، وكان خليفته على دروسه بعد سفره إلى إندونيسيا، ولاسيما في درس البخاري الذي كان يعقد بين الظهر والعصر.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه الجنيد: «كان فقيهاً عالماً نحوياً عابداً حافظاً للقرآن العظيم، داعياً إلى الله بحاله ومقاله، وكان يدرس كل يوم بداره بالحاوي، ويحضر مجلسه جماعة من أهل تريم». انتهى.

وفاته: هاجر المترجم إلى جنوب شرق آسيا سنة ١٢٣٥هـ لتحصيل مالٍ يقضي به ديوناً ركبته، واستقر به المقام في بلدة تسمى (جامبي)، وبها كانت وفاته سنة ١٢٣٨هـ.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٥٢]- **النصيحة في الصلاة الصحيحة:** جاء ذكره في ترجمته في كتاب تعريف الذرية الحبشية (٢/ ٣٩)، وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٧).

أوله بعد البسملة: «الحمد لله على النعم التوام ....، **وبعد**؛ فهذه رسالة تقرأ للخاص والعام، في الصلوات الخمس المتكررة في الليالي والأيام، يتعلم منها الجاهل، ويتذكر بها الغافل المقصر عن التمام»، إلخ. وحشد في أولها جملة من الآيات والأحاديث الشريفة. ثم شرع في ذكر الأحكام، فبدأ بصلاة الجمعة وأحكامها وسننها، ثم تحدث عن غسل الميت، ثم أخذ في أحكام الصوم وآداب الصائم، وختم بالوعظ والرقائق.

نسخها:

منها نسخة فريدة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٨١٩/ ١٢/ مجاميع) كتبت سنة

١٢٤١هـ تقع في (٢٦ ورقة)، وجاء رقمه في مصادر الحبشي (ص٢٧٧): (٢٠٠٥)، بالاعتماد على فهرس قديم.

١٨٣- الفقيه عبد الله بن عمر باشراحيل(*) (كان حياً سنة ١٢٣٨هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله باشراحيل، من قرية (بَور) بوادي حضرموت، سكنتها أسرته، وأصولهم من بلاد الغُرَيب قرية قديمة بمنطقة (وادي ابن علي) بقرب شبام.

شيوخه: طلب العلم بحضرموت وزبيد والحرمين الشريفين، ومن أجل شيوخه باليمن: الإمام مفتي زبيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، وتفقه بمكة على مفتيها العلامة الفقيه محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ)، وكتب له إجازة جاء فيها: أنه قرأ عليه شرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري تاماً، وجملة من شرح المحلي على المنهاج، ومعظم الإيضاح للنووي مرتين، مع شرحه لعلي ابن الجمال المكي تارة، وتارة شرح ابن علان، ومنسك الشيخ علي الونائي «عمدة الأبرار» مرتين.

منزلته وحليته: نعته شيخه الريِّس في ديباجة إجازته المؤرخة في ذي الحجة ١٢٣٣هـ بـ«الشيخ الفاضل النبيه، بقية أرباب الصلاح، عمدة أصحاب الفلاح، العلامة الأوحد، الفهامة الأمجد الجليل»، وحصَّل بخطه الجميل المتقن البديع كتباً عدة، وعاد إلى حضرموت، ونشر العلم بها، وله ذرية في بور، وانتقل جماعةٌ منهم إلى الشحر.

ولم أقف على تاريخ وفاته.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله باشراحيل، (نفسه)، **مجموع بخطه**، برقم (٣٠٧٦) بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، وفيه نص إجازته من المفتي الريس المكي، وغيرها، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧٧٠، الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**: ص٢٥٤.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٥٣]- رسالة في أحكام النية: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٥٤، ط٢) ووقع خطأ مطبعي حرف (**النية**) إلى (**اليد**).

أولها: «الحمد لله الذي وفق من أحبه لطاعاته ... **وبعد**؛ فيقول الفقير إلى فضل ربه الجليل عبد الله بن عمر باشراحيل، وفقه الله تعالى لما يرتضيه من نية وعزم وفعل وقيل، إنه سألني جماعة من الأصدقاء المتفقهين وغيرهم، عن النية في الصلاة وعن حقيقتها، وعما يشترط فيها وما يجب التعرض له فيها، وعن الاستحضار الحقيقي لها، وعن المقارنة الحقيقية فيها، وعن الاستحضار العرفي لها، وعن المقارنة الحقيقية فيها، وعن المقارنة التوزيعية فيها، وعن قول المصلي بقلبه أنا أفعل هذا المعلوم مقارناً لتكبيرة الإحرام قاصداً هذا اللفظ المذكور غير مستحضر في ذهنه حينئذ قصد فعل الصلاة، مع ما يجب التعرض له بالنسبة للصلاة التي يريد فعلها من نية الفرضية والتعيين والقصد والإمامة والاقتداء فيما يشترط فيه الجماعة، وفي غيره لتحصيل فضلها، وإنما استحضر في ذهنه ذلك أعني قصد فعل الصلاة مع ما يجب التعرض له من ذلك قبيل التكبيرة فقط، هل يتعين عليه قصد أنا أفعل هذا المعلوم مقارناً لتكبيرة التحرم كما زعمه بعض الناس أملا؟ مع ما يعتبر فيها من المذكورات حينئذ أم لا يكفيه الاقتصار عليه؟ بل لابد من قصد فعل الصلاة وغيره مما يجب التعرض له فيها من المذكورات مقارناً للتكبيرة. فأقول: ...»، إلخ.

من مصادره في الكتاب: تحفة المحتاج، الميزان للشعراني، الإحياء، النهاية، شرح الروض، بجيرمي على الإقناع، وحاشية شرح المنهج،، حاشية البلبيسي على الإقناع، فتح المعين، شرح الجوجري على العمدة.

ومن كتب معاصريه: حاشية الشرقاوي على التحرير، شرح الباجوري على فتح الرحمن، وشرح باعشن على فتح الرحمن «مواهب الديان»، الحواشي المدنية للكردي.

نسخها:

توجد **نسختها الأصلية** بخط مؤلفها النسخي الجميل بمكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (٣٠٧٦ / ١٢) مجاميع، وهي في (١٣ ورقة) وليست مؤرخة، ولكنها ضمن مجموع بخط وبعضه مؤرخ بسنة ١٢٣٨هـ كما يحتوي على بعض إجازات المترجم من شيوخه والتي أفدت منها في ترجمته هنا.

* **استدراك**: في النسخة المصورة التي لديّ من فتاوى العلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ) وابنه العلامة علوي (ت ١٢٣٢هـ) فتوى مطولة عن النية، ونقل كاتبها جواباً مطولاً للشيخ عبد الله باشراحيل وألفاظه مغايرة لرسالته هذه، جاء في أولها: «هذه صورة سؤال ورد من الحاج محمد شهاب الدين بن الحاج عبد الله السماراني»، إلخ، ثم بعد صفحة جاء ما نصه: «فكتب على السؤال من طلب منه الجواب: الفقير إلى الله عبد الله بن عمر باشراحيل وفقه الله لسواء السبيل»، إلخ، وجاء الجواب في (١٦ صفحة)، وآخر الجواب: «هذا ما أجاب به الفقير إلى ربه الجليل عبد الله بن عمر باشراحيل الحضرمي رحمه الله تعالى وطيب ثراه ورضي عنه غاية رضاه، وبلغه غاية مناه، وقدس روحه في أرواح المقربين»، إلخ الدعاء، ثم أكمل الجواب ولم يذكر اسم المجيب ولا تاريخ الكتابة، ولكن: أيهما كتب قبل الآخر: هذا الجواب المطول، أم التأليف المستقل، لم أجد قرينة تهديني إلى تحديد الإجابة على هذا، والله أعلم.

وقد كنت أظن أن هذه الفتوى للعلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد، ولكنه توفي سنة ١٢٣٢هـ والشيخ باشراحيل بقي حياً إلى سنة ١٢٣٨هـ حيث نسخ المجموع السابق الذكر. وفي نفس الجواب (ص٤٤) ورد نقل عن كتاب (شرح فتح الرحمن) لمن سماه: (الشيخ سعيد الحضرمي)، ويعني به مواهب الديان للشيخ سعيد باعشن، وكان الشيخ باعشن ابتدأ التأليف منذ حوالي عام ١٢٤٠هـ كما سبق في ترجمته، فلعل الشيخ باشراحيل قد عاش إلى ما بعد سنة ١٢٤٠هـ.

* تنبيه: ذهب الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤١) إلى نسبة كتاب النية للمفتي عمر بن أحمد باشراحيل مفتي عدن وذلك غير صحيح، ثم ذكره أخرى (ص٢٥٤) ونسبه للمترجم، وهو الصواب.

١٨٤- العلامة طاهر بن حسين بن طاهر(*) (١١٨٤- ١٢٤١هـ):

العلامة الفقيه، الإمام الداعية المرشد، السيد طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة ١١٨٤هـ.

شيوخه: تفقه على يد العلامة السيد عبد الرحمن بن علوي الملقب بصاحب البطَيحاء (ت ١٢٣٨هـ) قرأ عليه كتاب فتح الجواد للشيخ ابن حجر بتمامه، وأخذ عن العلامة أحمد ابن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ) وابناه: عمر وعلوي (ت ١٢٣٢هـ)، والعلامة حامد بن عمر حامد (ت ١٢٠٧هـ)، وابنه عبد الرحمن (ت ١٢٢٠هـ)، والعلامة عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ) وأخيه علوي بن سقاف (ت ١٢٣٨هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة من أجلهم: أخوه العلامة العابد عبد الله بن حسين (ت ١٢٧٢هـ)، وابن أخته الإمام المفتي عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ)، والعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، والعلامة أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ)، والعلامة محسن بن علوي السقاف (ت ١٢٩٠هـ)، والعلامة محمد بن عبد الرحمن الحداد (ت ١٢٦٤هـ)، ومفتي الشافعية بمكة محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ)، والعلامة محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٢٥٠هـ) وأخوه العلامة عمر (ت ١٢٤٧هـ)، والشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، والشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٢هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ٦٦، محمد زبارة، **نيل الوطر**: ٢/ ١٦، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ١١١، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٢٢١، محمد بن هاشم، **تاريخ الدولة الكثيرية**: ص١٢٧، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٧٨.

منزلته العلمية: قال في حقه صاحب عقد اليواقيت: «السيد الإمام شمس الشريعة لأهلها، وقمر الطريقة المستمدة من فضلها، ومصباح الحقيقة المضيء من مشكاة الطريقة، وسلوك سبلها، النور السافر الجامع لعلمي الباطن والظاهر».

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٥٤] ـ الخطبة الطاهرية، وتسمى أيضاً: «**تحفة اللبيب بما يدعوه إلى تقوى القريب المجيب**»: متن مبارك شهير، أوله بعد البسملة: «الحمد لله حمداً نستجلب به الرضا، ونستدفع به سوء القضاء ... **أما بعد**؛ فاعلموا أيها الناس أن الأصل والأساس هو معرفة المعبود قبل العبادة، وذلك حقيقة معنى الشهادة»، إلى آخرها. وهي خطبة نفيسة عظيمة، جعلها المترجم ذيلاً على خطبة العيد المعتادة التي كان يخطب بها من خُطَب ابن نباتة، واشتهرت في حضرموت في ذلك العصر اشتهاراً عظيماً، فشرحها الفقهاء، ونظمها الأدباء، وحفظها صغار الطلبة، وأكثروا من نسخها في كل بلد، حتى أني وقفت في خزانة المسجد الجامع في بلدنا شبام على نسخ عديدة منها موقوفة من أيام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ) رحمه الله، الذي كان مهتماً بنشرها وتعليمها وإشاعتها في القرى والبلدان، وفي «مجموع كلامه ومواعظه» نصوص كثيرة في الحث على ذلك.

نسخها: في مكتبة الأحقاف منها (١٠ نسخ)؛ خمس منها مؤرخة، والباقي غير مؤرخ وجميعها معنونة بـ«**الخطبة**»، عدا النسخة الرابعة فبعنوان «**تحفة اللبيب**»، وتفصيل ذلك:

النسخة الأولى: برقم (٢٧٨٩/ ٣) كتبت سنة ١٢٤٤هـ تقع في (١٤ ورقة).

النسخة الثانية: برقم (٢٧٨٩/ ٧) كتبت سنة ١٢٥٢هـ تقع في (١٣ ورقة).

النسخة الثالثة: برقم (٢٧٨٩/ ٨) كتبت سنة ١٢٥٣هـ وتقع في (١٢ ورقة).

النسخة الرابعة: برقم (٢٦٣٨/ ١) كتبت سنة ١٢٧٤هـ تقع في (٦ ورقات). بعنوان «**تحفة اللبيب**».

النسخة الخامسة: برقم (٢٥٣٢/ ٢) كتبت سنة ١٣٣٦هـ، وتقع في (٢٥ صفحة).

النسخة السادسة: رقم (٢٥٢٧/ ٢) وتقع في (٣٠ صفحة).

النسخة السابعة: برقم (٢٥٤٩/ ٢) وتقع في (٣٧ صفحة).

النسخة الثامنة: برقم (٢٥٤٨/ ٣) وتقع في (٣٢ صفحة).

النسخة التاسعة: برقم (٢٥٥٠/ ٢) وتقع في (١٨ صفحة).

النسخة العاشرة: برقم (٢٧٨٩/ ٨) وتقع في (١٣ ورقة).

النسخة الحادية عشر: برقم (٢٩٨٠/ ٧) وتقع في (٢١ صفحة).

النسخة الثانية عشر: في بلدنا شبام، تقع في (١١ ورقة)، وألحق بها في (٣ صفحات) أبيات للإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ) في التحذير من صحبة تارك الصلاة، وتاريخ مقابلتها بأصلها: ٧ صفر ١٢٩٥هـ وهذه النسخة امتازت بإيراد زيادة في النص للعلامة عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٢هـ). ولم يذكر ناسخها، وخطها أشبه ما يكون بخط الفقيه محمد بن عوض طيب الشحري (ت ١٣١٣هـ).

طبعتها:

طبع متن هذه الخطبة المباركة في القاهرة بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى في عام ١٣٣٠هـ ضمن مجموع رسائل العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ) الأخ الأصغر للمترجم والآتي ذكره قريباً، (ص٢٣٢-٢٣٩).

شروحها:

١- شرح العلامة عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٥هـ)، سيأتي ذكره.

٢ و٣- شرحان للعلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ) سيأتي ذكره.

٤- وشرحها ابنه العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨١هـ) سيأتي ذكره.

نظمها:

وممن نظمها العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عمر باذيب (ت بعد ١٢٨٠هـ) سيأتي ذكره.

[٣٥٥]- إتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل: كذا وردت تسميته في النسخ الخطية التي وقفت عليها، ولم يسمه مؤلفه في المقدمة كما هي العادة، وهذا الكتاب يعد رابع أربعة كتب كان يحث عليها الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧**هـ) ويوصي بقراءتها والعناية بها وكتابتها، وقال في «مجموع كلامه» (ص٤٥٨): «ولطاهر مزية على جده طاهر بن محمد بن هاشم بتنصيف إتحاف النبيل». انتهى. فرغ منه مؤلفه سلخ شعبان سنة **١٢٣٣**هـ.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي تفرد بالقدم ... **وبعدُ**؛ فإن نشر العلم وتعليمه بأعلى مراتب الدين ... **هذا**؛ وقد سألني بعض العلماء العاملين، والزهاد الصادقين، أن أكتبَ على تلك الأركان، ما قدره الله من البيان، وإن تعذر الكلام على كلها، فعلى ركني الصلاة والزكاة خاصة منها، لمسيس الحاجة إليهما»، إلخ.

* **ومما اختاره المترجم على خلاف معتمد الشافعية**: صحةُ الجمعة بأربعة فما فوق، قال (ص**٣٣**): «هذا هو مذهب الشافعي المقرر الذي يفتى به، ولكن الإمام السيوطي ذكر في كتابه الشمعة كلاماً حسن الموقع، بأنها تنعقد بأربعة فما فوقهم، وارتضاه بعض علماء جهتنا وعليه العمل في كثير من النواحي». انتهى.

كما نبه على ما يقع فيه بعض العوام وبعض المتعلمين من تقديمهم صلاة الصبح عن وقتها، قال (ص٢١): «ومما عم الابتلاء به في جهتنا مبادرة بعض الناس بصلاة الصبح اعتماداً على المنازل، فيصلون قبل الوقت أو قبل تيقن دخوله، فلا تصح صلاتهم، فيجب التحذير والنكير على فاعل ذلك[١]».

---

(١) وقد استجاب لهذا النداء جماعة، منهم: ابنُ أخته العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) فألف كتابه (السيوف البواتر) الآتي ذكره في ترجمته، والعلامة عيدروس بن شهاب الدين، وغيرهما.

ومن مصادره فيه: الفتح المبين شرح الأربعين النووية للشيخ ابن حجر، وبعض مؤلفات العلامة عبد الرحمن بلفقيه (ت ١١٦٢هـ)، الشمعة في أحكام الجمعة للسيوطي.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة خاصة بحضرموت، كتبت في **١٣** صفر سنة **١٢٣٥**هـ تقع في (٧٦ صفحة).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٥٤١/ ١) كتبت سنة **١٢٤٩**هـ تقع في (٦٩ ورقة).

النسخة الثالثة: في الأحقاف أيضاً، رقمها (٢٦٢٣/ ٤) وتقع في (٤١ ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة الرابعة: في الأحقاف أيضاً، رقمها (٢٨٦٠/ ٦)، تقع في (٢٧ ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة الخامسة: في مركز الملك فيصل بالرياض برقم (٢٥٨٤ – ٤ – ف).

النسخة السادسة: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (٣٣٠٨/ ١/ مجاميع).

النسخة السابعة: في المكتبة السابقة أيضاً برقم (٢٣٧/ ٣/ مجاميع).

طبعتها:

طبع هذا الكتاب النافع بسنغافورا بمطبعة كرجاي (بدون معلومات للنشر)، وكانت مراجعته وتصحيحه على يد شيخنا العلامة الحبيب أحمد بن علوي الحبشي (ت **١٤٢٩**هـ) رحمه الله، في شوال **١٤٠٢**هـ وقوبل على نسختين: **إحداهما**: **بقلم المصنف** فرغ من كتابتها فاتحة ربيع الأول سنة **١٢٤٠**هـ. وجاء في (٥٧ صفحة) مع (٥ صفحات) بأوله للفهرس العام.

[٣٥٦]- **كفاية الخائض في علم الفرائض**: رسالة لطيفة في أحكام المواريث، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣١٧)، أولها: «الحمد لله الذي فرض الفروض في كتابه الكريم ... **أما بعد**؛ فهذه نبذة جمعتها في علم الفرائض تشتمل على أصوله وتفصيله، وما يعول المستفيد على تحصيله، عرية عن نوادر الفروع، خلية عن المسائل النادرة الوقوع، بعبارة قريبة إلى الأفهام، لينتفع بها الخاص والعام، وعمدتي فيما أنقله: المنهاج مع التحفة، وجديرة بأن تكون في فنها طرفة، وسميتها: **كفاية الخائض في علم الفرائض**»، **إلخ**.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٨٢٧/ ٣) كتبت سنة ١٢٣٩هـ تقع في (١٠ ورقات).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٣٠٣٧/ ٥) كتبت سنة ١٢٦٢هـ تقع في (٨ ورقات). بقلم السيد أحمد بن حسن الحبشي (بفليمبان)، نقلها من خط الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم منقوش، سيأتي ذكره.

النسخة الثالثة: في المكتبة نفسها برقم (٢٩٢٧/ ٣)، كتبت سنة ١٢٦٧هـ تقع في (٩ ورقات).

النسخة الرابعة: في المكتبة نفسها برقم (٣٠٣٢/ ٧)، كتبت سنة ١٢٧١هـ تقع في (١٨ صفحة).

النسخة الخامسة: في المكتبة نفسها برقم (٣٠٥٦/ ١)، كتبت سنة ١٢٨٤هـ تقع في (٩ ورقات).

النسخة السادسة: في المكتبة نفسها برقم (٢٦٩٢/ ٢)، كتبت سنة ١٢٧٠هـ بقلم حفيد المؤلف، السيد طاهر بن أحمد بن طاهر (ت ١٣٠٨هـ؟) تقع في (١٢ ورقة).

النسخة السابعة: في المكتبة نفسها برقم (٢٩٠٤/ ٢)، تقع في (٩ ورقات)، غير مؤرخة.

النسخة الثامنة: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام حضرموت، تقع في (١٤ ورقة)، غير مؤرخة.

شرحها:

- **هدية الناهض إلى كفاية الخائض**؛ للعلامة علوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥هـ)، سيأتي برقم [٥٩٦].

[٣٥٧]- **المقالة الواضحة في جواب السؤال عن الفاتحة**: انفرد بذكرها العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) في كتابه «إدام القوت» (ص ٦٥٦، طبعة دار المنهاج، و:ص ٣٥١، طبعة مكتبة الإرشاد): وذكر في مناسبة تأليفها: «أن بعض الوهابية أنكر على آل حضرموت جَعْلَهم ختم المجالس بالفاتحة على الكيفية المعلومة سنة مطردة، مع أنه لا دليل على ذلك، فرد عليه سيدنا طاهر بن حسين بردٍّ خرج مخرج الخطابة والوعظ، فنقضه الحبيب علوي بن سقاف الجفري»، إلخ، وسيأتي باقي الكلام في ترجمة الجفري المذكور (ت ١٢٧٣هـ).

وهي رسالة لطيفة أولها: «الحمد لله حمداً يتبين به الصواب ... **سؤال**: أصلح الله العلماء وأظهر بهم الأحكام ونصر بهم الإسلام، وأماط بهم عن وجه الشريعة الغراء كل قترة وقتام، عما جرى عليه عمل السلف والخلف من قولهم: (الفاتحة إلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، أو: (الفاتحة إلى روح سيدنا الفقيه) مثلاً، أو نحو ذلك»، إلخ السؤال.

فكان جواب المترجم بعد الديباجة: «**اعلم** أيها السائل وفقك الله لمرضاته، وسلك بك سبيل نجاته: أن الاعتراض على أوضاع السلف الصالحين، وقوانين حزب الله المفلحين، شان هؤلاء أهل البدعة الردية، المعروفين بالوهابية»، إلخ.

ومن مصادره فيها: تحفة المحتاج للشيخ ابن حجر، وكتاب (النفائس العُلْوِيَّة)

للإمام عبد الله بن علوي الحداد، نقل منه جوابه للزَّيدي الذي سأله عما أنكره على أهل حضرموت لما غزا الزيدية بلادهم عام ١٠٧١هـ. وقرظها ابن أخته العلامة المفتي عبد الله ابن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) بقوله:

نِعمَ الجوابُ جَلا لكلِّ غُبارِ ... مِنْ ذلك الأمْرِ الشَّنيع الطَّاري
ماءٌ زلالٌ مِن عُبابٍ طَيِّبٍ ... أزرى بعقٍّ من قناةِ العارِ
فهوَ لنِيرانِ الضَّلالِ وغَيِّها ... ماءٌ ونورٌ مطفئٌ للنارِ

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٦٠٥/ ١) تقع في (٤ ورقات).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٦٢٣/ ٣) تقع في (١١ صفحة)، وعليها اعتمدت في الوصف.

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٢٦٦٨/ ٣) تقع في (٤ ورقات).

[٣٥٨] ـ **رسالة في حل الأمشاط:** ذكرها صاحب تاريخ الشعراء (٣/ ١١٨)، والحبشي في مصادره (ص٢٧٨)، وهي عبارة عن فتوى في صفحات معدودة.

أولها بعد البسملة: «نحمد الله إذ هدانا للإيمان والإسلام ... **أما بعد؛** فإنه منذ زمان حدث في الجهة الحضرمية حادث لم يعهد في الأزمنة السالفة، وهو أن النساء يمزجنَ التمرَ بشيء من اللاذن والورد والأظفار ونحوها، ويجعلن ذلك على رؤوسهن في نحو الأعياد ويلصقنه بالشعور إلصاقاً يمنع نفوذ الماء إلى ما تحته، واستمرت تلك العادة منذ ظهرتْ زماناً طويلاً، وعمل بها الخاص والعام، وصارت عندهم من أنواع الزينة وأولاها، حتى كادت أن تلحق بالنفقة والكسوة والأمور الواجبة للزوجة لكثرة تعويلهم عليها، ولم يسمع ولم يشهر في طول تلك المدة نكير من العلماء ولا اعتراض»، إلخ.

ثم ذكر أنه في عام ١٢١٨هـ اشتد النكير من بعض العلماء على ذلك وأفتوا بتحريمه، وخالفهم في التحريم، وحصر أوجه تحريمهم في أربع مسائل، أجاب عنها واحدة تلو الأخرى، ثم خلص إلى ذكر الجواب الذي يعتمده هو من عدم الحرمة، وعدم النكير على من تفعله من النساء وفق محترزات فقهية ذكرها، لا على الإطلاق!

نسخها:

منها نسخة فريدة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٦٢٣/ ٣/** مجاميع) ملحقة بـ«**رسالة الفاتحة**» السابقة، وهذه الرسالة لم تذكر في فهارس الأحقاف، لعدم تنبه المفهرسين لها، تقع في (١١ صفحة) يعقبها تقريظ للشيخ عبد الله باسودان يقع في (١٥ بيتاً).

[**٣٥٩**]- **فتاوى**: ذكرها السقاف في تاريخ الشعراء (**٣/ ١١٨**) ووصفها بأنها: في مجلد ضخم، ونقله عنه الأستاذ الحبشي في مصادره (ص ٢٧٨).

ورأيت في فهارس مكتبة الأحقاف بتريم كتاباً منسوباً لصاحب الترجمة بعنوان: «**فوائد ومسائل**»، رقمه (**٢٦٥٤/ ١٠/** مجاميع)، يقع في (٦ ورقات)، ولما طالعته وجدته عبارة عن فوائد ونقول في الحديث الشريف ومصطلحه، وبآخره فتوى منسوبة لصاحب الترجمة في أربع صفحات (ق ٢٦٨/ ب – ق ٢٧٠/ أ)، وهذه الفتوى احتوت على ثلاثة أسئلة في مسائل من النذر والمواريث، قال ناسخها في خاتمتها: «قال ذلك وقرره شيخي القدوة العلامة طاهر بن حسين بن طاهر، عفا الله عنهم، آمين»، ولم يرد اسم ذلك الناسخ. **فبهذا تبين أن ذلك الكتاب لا تصح نسبته جميعه لصاحب الترجمة**، والله أعلم.

١٨٥- القاضي عمر بن حسين مَرْزَق(*) (ت ١٢٥٠هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق السيد الشريف القاضي عمر بن حسين بن زين بن مرزق، من آل عبد الله باعلوي، الحسيني الشبامي، مولده بمدينة شبام حضرموت.

شيوخه: طلب العلم في حضرموت على جماعة منهم: العلامة عمر بن زين بن سميط (ت ١٢٠٧هـ) والعلامة عبد الرحمن بن محمد بن زين (ت ١٢٢٣هـ)، والعلامة عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ). كما ارتحل إلى الحرمين وأخذ فيهما عن جماعة لم أقف على تسميتهم.

تلاميذه: منهم الشيخ العلامة قاضي عِينات الفقيه رضوان بن أحمد بارضوان بافضل (ت ١٢٦٥هـ) أخذ عنه وقرأ عليه في كتب متعددة، ومنهم جدي الرابع الشيخ الفقيه أبو بكر بن محمد بن عبود باذيب (ت ١٣١٢هـ) أخذ عنه ولازمه في شبابه.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه الشيخ رضوان بأنه: كان فقيهاً علامةً محققاً، يكاد يحفظ «فتح الجواد» للشيخ ابن حجر الهيتمي لكثرة مطالعته له، وله مراسلات من فقيه عصره السيد عبد الله بن حسين بلفقيه وصفه فيها بأوصاف جليلة.

وفاته: توفي في شبام حضرموت في ٤ شوال ١٢٥٠هـ ودفن بمقبرتها الشهيرة بجرب هيصم، رحمه الله. ولا زال داره بشبام إلى اليوم يعرف بـ(دار عمر بن حسين)، مع تعاقب الملكيات عليه خلال (١٨٠ سنة)!

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٦٠]- **إتحاف ذوي الأفهام بشرح شروط المأموم والإمام**: شرح على كتاب

(*) مصادر ترجمته: عدة مؤلفين، الشجرة العلوية الكبرى، (مخطوط): ٤/ ١١١، رضوان بارضوان بافضل (ت ١٢٦٥هـ)، كناشة الفوائد، (مخطوط): ٢/ ٦٤، عمر الكاف، الفرائد الجوهرية: ١/ ٢٤٧ (ترجمة: ٢٢٦)، محمد بن بكر باذيب، المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة: ص١٩٠-١٩١.

شهير للإمام شهاب الدين الرملي (ت ٩٥٧هـ)، أول هذا الشرح: «الحمد لله الذي جعل الصلاة سبباً للفوز بدار السلام، وجعل الجماعة من أعظم شعائر الإسلام»، إلخ. فرغ منه عام ١٢٣٥هـ.

من مصادره: ذكر في ديباجته: أنه شرع فيه بعد اطلاعه على شرح العلامة شمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، فأحبَّ أن يجمع إليه فوائد من كتب أخرى لتتم الفائدة، ذكر منها: مصنفات شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وتحفة المحتاج للشيخ ابن حجر، وحاشية ابن قاسم العبادي على التحفة، ومصنفات الشيخ الشربيني، وحاشية الزيادي على شرح المنهج للشيخ زكريا.

نسخه:

منه نسخة فريدة بمكتبة خاصة بقرية الحزم قرب بلدنا شبام، كتبها بخطه الحسن جدنا الشيخ الفقيه سالم بن محمد بن عبود باذيب (ت ١٣٢٠هـ) بخط دقيق تقع في (٤٩ ورقة).

[٣٦١]- **مختصر إتحاف ذوي الأفهام بشرح شروط المأموم والإمام:** لم أقف على أوله لنقصان النسخة التي لدي منه من أولها وآخرها.

نسخته:

وقفت على نسخة منه ملحقة بالكتاب الأصل (السابق)، في (٢٢ ورقة)، لم تؤرخ ولم يسم ناسخها، عليها تعليقات في بعض صفحاتها تدل على تنقيحها من قبل بعض أهل العلم، بها نقص من أولها وآخرها.

[٣٦٢]- **مختصر البواتر الدامغة في المعاملات الزائغة:** وأصله للفقيه علي بن عمر ابن قاضي باكثير المتقدم (ت ١٢١٢هـ؟)، أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي لا تخفى عليه حيل المحتال، ... أما بعد؛ فإني نظرت في كتاب «**البواتر الدامغة والزواجر البالغة**

لأهل المعاملات الزائغة»، للعلامة الورع علي بن عمر بن قاضي باكثير، رحمه الله، فوجدته كتاباً مفيداً في إبطال الكيل واللجمة، ولكن فيه بسط يعجز عن تحقيقه من ليس له اختبار بعبارات الأئمة، فأردت أن أجمع مقاصده في تلخيص لطيف، وحذفت عنه التدليل والتختيم، والتكميل والتتميم، ومرادي إن شاء الله تعالى أن أفرده بتصنيف مستقل مع ما أضمه إليه من الفوائد والتنبيهات، عن ما يتعاطاه الجهلة والطغام، وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي، فأقول:»، إلخ.

نسخته:

وقفت على نسخة منه في بلدنا شبام، تقع في (١٣ صفحة)، وبآخرها ما نصه: «قال الفقير إلى عفو الله تعالى، السيد عمر بن حسين بن زين مرزق، فرغت من اختصار هذا الكتاب عصر الاثنين، سنة ثلثين ومائتين وألف (١٢٣٠هـ)». انتهى. ولا أدري هل هو خط المصنف نفسه أم نقل عنه، والله أعلم.

[٣٦٣]- **الفوائد الرمضانية**: متن لطيف في أحكام الصيام وزكاة الفطر، اشتمل على ما يجب على المسلم معرفته منها.

نسخه:

منه نسخة فريدة في مكتبة السيد عبد الله بن مصطفى بن سميط بشبام تقع في (١٢ ورقة).

شرحها:

ـ **الأشعة الكهربائية على الفوائد الرمضانية**: للسيد محمد بن عمر مشهور مرزق، عرف بـ(محمود مشهور)، (ت ١٤٠٤هـ)، سيأتي وصفها في ترجمته.

١٨٦- الإمام أحمد بن عمر ابن سميط(*) (١١٧٧-١٢٥٧هـ):

الإمام الكبير، مجدد الدين في القرن الثالث عشر الهجري بحضرموت، العلامة الفقيه، المرشد المربي، صاحب الدعوة الإسلامية العظيمة، والنهضة الدينية الفخيمة، شهاب الدين، أحمد بن عمر بن زين بن علوي ابن سميط، باعلوي الحسيني، الشبامي الحضرمي، مولده بشبام حضرموت سنة ١١٧٧هـ على أرجح الأقوال.

شيوخه: تلقى العلم على يد أبيه الإمام الورع عمر بن زين (ت ١٢٠٧هـ)، وابن عمه العلامة عبد الرحمن بن محمد بن زين (ت ١٢٢٣هـ)، والعلامة قاضي وادي الأحقاف عمر بن سقاف (ت ١٢١٦هـ)، والعلامة حامد بن عمر حامد باعلوي (ت ١٢٠٥هـ)، وطبقتهم.

تلاميذه: أخذ عنه الكثيرون، وأجلهم العبادلة فقهاء حضرموت في ذلك العصر: عبد الله بن علي ابن شهاب، وعبد الله بن أحمد باسودان، وعبد الله بن سعد ابن سمير، وعبد الله بن أبي بكر عيديد، وعبد الله بن عمر ابن يحيى، وعبد الله بن حسين بلفقيه، وجدنا الرابع الشيخ الفقيه أبو بكر بن محمد بن عبود باذيب (ت ١٣١٢هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلاه تلميذه عيدروس بن عمر الحبشي بـ«سيدي الإمام، الهزبر الضرغام، دوحة الولاية التي طالت إلى عرش القطبية، وكانت سدرة منتهاها نيل تلك الرتبة العلية، خلاصة أعيان الزمان، ومجدد العصر والأوان»، وقال ابن عبيد الله السقاف: «لقد كان علم هدى، ونبراس دجى، ونور إسلام، وفرد أعلام، أردت أن أتمثل له بما يناسب، لكن رأيت مقاماً عظيم الشأن، فحيرني، فلم يحضرني إلا قول الشريف الرضي:

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد بن عمر بن سميط، (نفسه)، **مجموع مواعظه وكلامه**، تحقيق محمد بن بكر باذيب، (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص١٦-٤٣، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ٩١، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٥١٢، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٣/ ٩٧، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٢، ٣٦١، ٤٥٦، محمد باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص١٨٨.

إرثُ آبــاءٍ علَــوا فاقتعَــدُوا … عجُزَ المجْدِ وأعطَوكَ السَّناما
شُغِلوا قِدَماً عـن النَّاسِ العُـلا … ورمَوا عَـن ثُغُـرِ المجـدِ الأنامَـا
لم يعشْ من عَـاشَ مـذمُوماً ولا … مـاتَ أقـوامٌ؛ إذا مـاتُوا كرامَـا
يعظُـمُ النَّـاسُ فـإن جئنَـا بكُـمْ … كنتُمُ الرَّاعينَ والناسُ سَوامَى».

إلى آخر ما أطنب به رحمه الله.

وفاته: توفي ببلده شبام حضرموت في سنة **١٢٥٧**هـ رحمه الله ونفعنا بعلومه.

*** مصنفاته الفقهية:**

لم يكثر المترجم من التأليف، ولكنه ألف رجالاً وعادة وأئمة، نشروا العلم في ربوع المعمورة، وأقام المدارس والدروس، وعمر المساجد بحفاظ القرآن وقرائه، وكان ينظم الشعر في الدعوة إلى الله، وفي الحث على التفقه في الدين، والتنويه على مطالعة ودراسة أهم المصنفات والكتب الفقهية، من ذلك قوله في ديوانه (ص٦٤):

يـا أيهـا الغرثـان يـا ذا الـصادي … رد منهـل الفقـه مـع الـوراد
وابـدأ بـ«**تقريـب الإمـام**» معرّفـا … بـ«**أبي شـجاع**» نخبـة الأمجـاد
واطلب مع «**الإرشاد**» «**منهاج الرضا**» … ثـم شروح الكـل باسـتعداد
وكفـاك ذا «**الفـتح**» مـع «**الإرشـاد**» … وعنيـت بـ«**الإمـداد**» و«**الإسـعاد**»
ولقـد أبـان لـك «**الرشـاد**» سـبيله … وغنيـت بـ«**المغنـي**» عـن الإنـشاد
ولقـد كفتـك «**تحفـة المحتـاج**» عـن … جملـة أسـفار وعـن تـرداد
و«**نهايـة الـرملي**» أغنـت مـرملاً … أثـرى بهـا وغـدا كثـير الـزاد

وقال (ص٩٩) في الحث على حفظ «**المختصر الكبير**» للشيخ عبد الله بافضل (ت ٩١٨هـ):

يا ربنا افتح على من يحفظ **«المختصر»**	عن ظهر قلب وبلغه جميع الوطر
واشمله بالحفظ في الدارين من كل شر	وارحم مصنفه والشارح له **ابن حجر**
والكردي من له على شرحه **حواشي غرر**	بجاه طه شفيع الخلق خير البشر

[٣٦٤]- نبذة في التحذير من شرب الدخان: جمعها من كلام الإمام المجدد عبد الله الحداد (ت ١١٣٢هـ)، وهي مدرجة ضمن «مجموع كلامه».

طبعتها:

طبعت ضمن «مجموع كلام ومواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط» المترجم، الصادر عن دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ: ص٤٧٨-٤٨٦.

[٣٦٥] ـ منظومة عقد الدرر والجمان: وهي قصيدة نونية طويلة، تقع في مقدمة و(٤٨ فصلاً)، اشترك في نظمها سيدنا المترجم، والعلامة السيد طاهر بن حسين، وأخوه السيد عبد الله بن حسين، وابن أختهم المفتي عبد الله بن عمر ابن يحيى، والشيخ عبد الله بن سمير، والشيخ عبد الله باسودان، وقد اشتملت هذه المنظومة على أحكام ربع العبادات كاملاً، وأولها:

إذا شِئتَ تحيَا سَعيداً مُعانْ	وعن كلِّ شرٍّ بعيداً مُصَانْ

نسخها:

توجد لها نسخ عديدة، بعدد نسخ ديوان المترجم، وهي كثيرة، وتفصيل ذكرها في موضع آخر.

طبعتها:

طبعت ضمن ديوان المترجم، في طبعته الأولى سنة ١٣٤٦هـ صدرت عن المكتبة السلفية بمصر، على ذمة الشيخ علي بن أحمد باذيب رحمه الله، والقصيدة فيه: (ص١٤٠-١٩٧).

تتماته على بعض المصنفات الفقهية:

اهتم سيدنا المترجم رحمه الله بتذييل وتتميم بعض المصنفات الفقهية والمتون الهامة التي عمت فائدتها وانتشرت بأيدي طلبة العلم في ذلك العصر، وقد تحدثت عن اهتماماته العظيمة بنشر العلم، وحثه على تأليف الكتب النافعة في تقديمي لمجموع مواعظه (ص٤٤-٤٨)، ومن جملة الكتب الفقهية التي أتمها:

١ـ تتمته على كتاب «**فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان**»، تأليف العلامة الشيخ محمد بن زياد الوضاحي الشرعبي الزبيدي (ت ١١٣٥هـ)، وهو متن شهير جداً، وعليه عدة شروح تصل إلى العشرة أو تزيد، طبع منها: «مواهب الديان»، للشيخ سعيد باعشن (ت ١٢٧٠هـ)، و«تحفة الإخوان» للشيخ سالم باصهي (ت ١٣٣٦هـ).

نسخه مع الزيادة:

وإنما خصصت ذكر النسخ المزيدة فقط، لأن استقصاء نسخ المتن المذكور يطول، لكثرتها. وينظر للمزيد من الكلام عن هذا الكتاب: مقدمتي على الشرحين المذكورين: لباعشن وباصهي.

النسخة الأولى: نسخة في منزل السادة آل عبد اللاه بن عمر ابن سميط بشبام، كتبت بخط الشيخ الفقيه محمد بن عوض طيب (ت ١٣١٣هـ).

النسخة الثانية: بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم (٢٣٧/ ٢/ مجاميع).

شروحه مع الزيادة:

١ـ **تحفة الإخوان بشرح فتح الرحمن**: للشيخ العلامة سالم بن عبد الرحمن باصهي (ت ١٣٣٦هـ)، سيأتي.

٢ـ تذييله على «**الخطبة الطاهرية**»: وقد تقدم الكلام عنها.

٣ـ أما الكتب الفقهية التي صنفت بإشارته فذلك شيء كثير، وقد تحدثت في مجموع

مواعظه عن هذا الخصوص، وأوردت في هذا البحث مناسبة تأليف كثير من الكتب التي ألفت بإشارته، فمن أراد الحصول عليها فليتبع تراجم أهل هذا القرن، والله المستعان.

١٨٧ - الفقيه حسين بن عبد الرحمن الجفري(*) (ت ١٢٥٨هـ):

هو العالم الفقيه، الصالح الأديب، السيد حسين بن عبد الرحمن الجفري، باعلوي الحسيني، الحضرمي الشافعي ثم المكي، مولده بمكة وبها نشأته ووفاته سنة ١٢٥٨هـ.

شيوخه: تفقه على مفتي الشافعية بمكة الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ) وأجازه، وقرأ الحديث على الشيخ طاهر سنبل (ت ١٢١٨هـ) وكتب له إجازة مطولة ذكر فيها شيوخه ومقروءاته، وله إجازة من المفتي عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) عدد فيها شيوخه.

منزلته العلمية: قال فيه القاضي مرداد: «السيد حسين بن عبد الرحمن الجفري، الشافعي المكي، العالم الأديب، ولد بمكة، وحفظ القرآن مع التجويد، واشتغل بالعلم على المشايخ الأجلاء، فبلغ منه أوفر نصيب مع مكارم أخلاق، ... وكان تقياً نقياً، يحب أهل العلم والدين، ويكره المتمشدقين، باذلاً نصيحته لكل أحد». انتهى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٦٦]- قصيدة تائية في مناسك الحج: تقع في (٣٤ بيتاً)، أولها:

أحمـدُ الله مبـدعَ الكائنـاتِ ... قابل التوب غافر السيئاتِ

وأصلي معَ السلامِ على من ... جاءنا بالهدَى وبالبيناتِ

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله بن عمر بن يحيى، **إجازته للمترجم**: نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (٢٧٠٢)، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١٢٧، عبد الله مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص١٧٦، عبد الستار الدهلوي، **فيض الملك المتعالي**: ١/ ٤٣٦ (ترجمة: ٢٨٠).

وعـلَى آلـه الكـرامِ الأعـزّا   وعلى صحبه الفِخَامِ الثقاتِ

وسلامٌ مني علـيكم جَزيـلٌ   باهرُ النور طيـبُ النفحـاتِ

ما أتَى البيتَ محرمونَ بحَـجٍّ   أو قِـرَانٍ مـن أولِ الميقَـاتِ

ثم طَافُوا بـه طـوافَ قُـدومٍ   باضْطِباعٍ ووارِدِ الأدعيـاتِ

نسختها:

لم أقف على نسخة مستقلة من هذه القصيدة، وإنما استخرجتها من شرحها الآتي ذكره ووصفه.

شرحها:

ـ **الدرة المنيفة في مناسك الحج الشريفة**: تأليف الشيخ العالم الفقيه، السيد محمد بن حسين الفتياني القدسي الحنفي ثم المكي (ت ١٢٨٠هـ؟)، كان إماماً للمقام الحنفي بتعيين من الشريف محمد بن عون، وتصدر للتدريس في الحرم الشريف، وتوفي بمكة سنة نيف وثمانين ومائتين وألف[١].

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي نور القلوب بنور معرفته، ... **أما بعد؛** فهذه قصيدة لطيفة، تتضمن مناسك الحج الشريف، وزيارة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، نظمها مولانا السيد حسين الجفري الحسيني، أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى، محمد ابن السيد حسن الفتياني: لما رأيت هذه القصيدة النفيسة تشير إلى مناسك الحج إجمالاً، يفهمها طالب العلم ويعجز عن إدراك معناها قصير الفهم، فأردت أن أبين معانيها بعبارة واضحة، ليفهمها كل من أمها، وبالله التوفيق»، إلخ.

---

(١) مصادر ترجمته: عبد الله مرداد، المختصر من نشر النور والزهر: ص٤٧٣، عبد الستار الدهلوي، فيض الملك: ٢/ ١٣٦٦ (ترجمة: ١١٤٤).

نسخته:

منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٦٧٥/ ٥/ مجاميع)، تقع في (٩ ورقات: ص١٠٢-١١٠)، كتبت في ٧ ربيع الأول سنة ١٢٥٧هـ بقلم محمد جلبي الجردلي ابن المرحوم محمد أغا كتخدا الجردلي، وفي النسخة تصحيفات لا تخفى على الفطن، نظراً لعجمة ناسخها، رحمه الله.

١٨٨- الفقيه عبد الله بن محمد منقوش (كان حياً سنة١٢٦٢هـ):

هو الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم منقوش، من أهل بلدة الغرفة، لم أقف من أخباره لا على قليل أو كثير، غير أنه كان معاصراً للشيخين: سعيد باعشن، ومحمد باسودان.

منزلته العلمية: وصفه السيد المسند الأديب أحمد بن حسن بن علوي الحبشي (ت ١٣١٠هـ؟)، المتوفى بجزيرة فليمبان بإندونيسيا، بـ«الشيخ الفاضل العالم العلامة»، كما وجدتُه بقلمه على نسخته من كتاب «كفاية الخائض» للسيد طاهر بن حسين (ت ١٢٤١هـ) التي نسخها عن نسخة المترجم في رجب ١٢٦٢هـ وهي من محفوظات مكتبة الأحقاف برقم (٣٠٣٧/ ٣/ مجاميع).

وفاته: كانت وفاته قبل سنة ١٢٨١هـ وهي سنة وفاة الشيخ محمد باسودان الذي وضع مقدمة لكتابه الآتي، لترحمه عليه فيها.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٦٧]- **المنهج القريب إلى عمدة ابن النقيب:** وهو مختصر لكتاب عمدة السالك وعدة الناسك للعلامة ابن النقيب المصري (ت ٨٠٣هـ).

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي هدانا هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،

الموفق للتفقه في الدين من أراد به خيراً في دنياه وأخراه، وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بأقوم نهج إلى الله، وعلى آله وصحبه الأئمة الدعاة. **أما بعد**؛ فقد أمرني من إشارته منة من المالك، بتقريب «**عمدة السالك**»، فأجبته إلى ما أمر، وزدت، سهله الله ويسر، وسميته: بـ«**المنهج القريب إلى عمدة ابن النقيب**»، وعلى الله الكريم اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وأسأله أن ينفع به كما نفع بأصله، إنه أكرم كريم، آمين»، إلخ.

نسخه:

لم أقف على نسخة من هذا المتن مستقلة، وإنما استخرجت النصَّ السابق من الشرح، وقد مزج الشرح بالمتن، وميّز باللون الأحمر، ونسخته الفريدة الوحيدة محفوظة بمكتبة العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) بالغرفة بوادي حضرموت، وهي في (٢٢٧ ورقة)، والموجود منه إلى ترجمة باب صلاة الجمعة. ومن هذه النسخة مصورة بمركز النور للدراسات بتريم.

شرحه:

- **إسعاف النجيب بشرح المنهج القريب مختصر عمدة ابن النقيب**؛ تأليف الشيخ العلامة سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ) رحمه الله، راجع ما تقدم في ترجمته.

* **تنبيه**: جاء في مصادر الفكر (ص٢٩١) نسبة المتن وشرحه للمترجم، ولعله سبقُ قلم.

١٨٩- العلامة المفتي عبد الله بن سعد ابن سُمَير(*) (ت ١٢٦٢هـ):

هو الفقيه الصالح العالم الناصح، الشيخ عبد الله بن سعد بن عوض ابن سُمَير الأصبحي، من عرَب حضرموت، من بيت علم وفضل، ينسب إلى بلدة (ذي أصبح)

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٤٧، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ١٢٢- ١٣٥، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٨٩، الحبشي، **مراجع تاريخ اليمن**: ص٣٠٨، و: **مصادر الفكر**: ص٢٨٢.

بوادي حضرموت الرئيسي، الواقعة بالقرب من حوطة الإمام أحمد بن زين الحبشي (خلع راشد سابقاً)، وما في تاريخ الشعراء من تاريخ مولده بسنة **١١٨٥هـ** مجرد تخمين لا يمكن القطع به، وإن تابعه على ذلك الأستاذ الحبشي في مراجع تاريخ اليمن، والزركلي في الأعلام!

شيوخه: أجلهم العلامة عمر بن سقاف (ت **١٢١٦هـ**) وأفرد سيرته ومناقبه بالتأليف، والعلامة عمر بن زين بن سميط الشبامي (ت **١٢٠٧هـ**)، وابن أخيه العلامة زين بن محمد بن زين ابن سميط (ت **١٢٠٨هـ** بمكة)، والعلامة عمر بن حامد باعلوي (ت **١٢٠٥هـ**)، والعلامة محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي (ت **١٢٥٤هـ**) وأفرده بترجمة، والعلامة الحسن بن صالح البحر الجفري (ت **١٢٧٣هـ**)، وهو تلميذه في أول أمره، ثم لما عظُم حاله وبَعُدَ صيته قرأ عليه في بعض كتب التصوف، ثم أفرده بترجمة، وهذا من النوادر.

تلامذته: منهم السيد الفقيه عيدروس ابن شهاب (ت **١٢٦٢هـ**)، والعلامة الفقيه المفتي علوي بن سقاف الجفري (ت **١٢٧٣هـ**)، والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت **١٣١٤هـ**)، وابنه الفقيه الشيخ سالم ابن سمير (ت **١٢٧٠هـ**) مؤلف متن «سفينة النجا» الشهير الآتي ذكره، والفقيه عبد الله بن أبي بكر بايوسف الشبامي، وغيرهم.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه عيدروس الحبشي بقوله: «الشيخ الإمام الماشي على سنن الاستقامة أحسن سير، الفقيه الصوفي»، إلخ. وكان قد تولى الخطابة في بلدة (حوطة أحمد بن زين) وإمامة المسجد الجامع بها، ثم ولي القضاء في مدينة هينن القديمة.

وفاته: كانت وفاته بحوطة أحمد بن زين سنة **١٢٦٢هـ** رحمه الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٦٨]- **تكميل وتتميم قصيدة الصلاة**: و«قصيدة الصلاة» هذه للعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت **١٢٧٢هـ**) الآتي ذكره، وهي من الشعر الحميني (الدارج)، نظمها

تعليماً للعامة وحثاً لهم على أداء الصلاة سيأتي نصها في ترجمة ناظمها، ومطلع تتميم صاحب الترجمة:

لا تقتلِ النفس بالباطل تجازى جفاهْ   من يجفِه الربّ ما له من كلومِه براهْ
فقالت النفسْ يجعله العليْ في لظاهْ   نصّ القران أفصَح: أن النارْ فيها ثُواهْ

نسخه:

لم أقف على نسخة مستقلة من التتميم، ولكنه مدرج ضمن شرحه لناظمه.

[٣٦٠]- **الطرفة المهداة بتكميل نظم وشرح وصية الصلاة**: كذا سماه في مقدمته، شرح فيه تتميمه لنظم قصيدة الصلاة ـ السابق ذكره ـ بطلب من ناظمها، أوله بعد البسملة: «الحمد لله المتفضل المنان ... **أما بعد**؛ فإنه لما نظم مولانا الشريفُ العلامة ظاهراً وباطناً عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي منظومته المشهورة الهائية في ردع تاركين الصلاة، التي أولها:

يا صاحِ با انصَحَكْ قاطعْ قاطِعينَ الصَّلاةْ

وقع الأمر من إمام الهداة، ورأس الدعاة، للفقير الحقير أن يلحق على منوالها أبياتاً ... وسميتها: **الطرفة المهداة بتكميل نظم وشرح وصية الصلاة**»، إلى آخره.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف (٢٧٨٦/ ٦)، كتبت سنة ١٢٤٢هـ تقع في (٢٨ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٣٠٣٧/ ٢)، كتبت أيضاً سنة ١٢٤٢هـ تقع في (٢٧١ ورقة) كذا في فهارس المكتبة! ويلاحظ التفاوت الكبير في عدد أوراق النسختين.

النسخة الثالثة: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، كتبت سنة ١٢٤٨هـ بقلم الفقيه محمد ابن عوض باصهي (ت ١٣٠٠هـ)، تقع في (٤٣ ورقة)، ضمن مجموع.

[٣٦٩]- فتاوى: ذكرها مؤلف تاريخ الشعراء (٣/ ١٢٥)، وقد حاولت العثور على شيء من هذه الفتاوى، فلم أجد إلا نزراً يسيرا جداً، من ذلك ما ورد ضمن بعض رسائل المترجم لتلميذه الفقيه عبد الله بن أبي بكر بايوسف الشبامي، وردت في «سفينة» الفقيه عبد الله بايوسف المذكور، الآتي وصفها.

ب – مصنفات مفقودة:

[٣٧٠]- هداية الأصحاب من المتولين والنواب إلى السير على شاكلة الصواب: كتابٌ نفيس نادر، عزيز المثال، كتبه نصيحة إلى ولاة عصره، نبههم فيه إلى جملة من الأحكام الشرعية الواجب تطبيقها والعمل بها في بلادهم، ومن المباحث التي تطرق إليها توضيح ما يشتبه على العامة من تحديد أوقات الصلوات ومواقيتها. نقل عن هذا الكتاب تلميذه السيد عيدروس بن أحمد ابن شهاب (ت ١٢٦٢هـ) في كتابه (القول الصادق) (ق ٣/ أ).

٢٠٠- الفقيه عيدروس بن علي ابن شهاب الدين(*) (ت ١٢٦٢هـ):

هو الفقيه العالم الفاضل السيد عيدروس بن علي بن أحمد ابن شهاب الدين، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء.

شيوخه: نصَّ على أخذه عن جماعة، منهم: العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، والإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، والعبادلة السبعة الفقهاء (جميعهم، عدا السيد عبد الله بلفقيه: ت ١٢٦٦هـ)، والعلامة محمد بن أحمد الحبشي (ت ١٢٣٨هـ)، والعلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته:** أحمد بن علي الجنيد، **النُّور المزهر:** ص٨٩، عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى:** ١/ ٩٩، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية:** ٢/ ٤٨٥ (ترجمة: ٧٤٧)، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٨٧، وسماه (عبد الله بن أحمد)، والصواب (عيدروس) كما هو مثبت هنا.

منزلته العلمية: قال عنه معاصره العلامة أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ): «نشأ نشأة صالحة وله جد واجتهاد في العلم والعبادة»، إلخ، ومما جاء عنه في شجرة السادة آل باعلوي: «كان إماماً فاضلاً عالماً عاملاً، يحب المساكين، ناشراً للدعوة، زاهداً ورعاً».

وفاته: توفي بمكة المكرمة سنة ١٢٦٢هـ كما في الشجرة العلوية الكبرى، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٧١] ـ القول الصادق في بيان الفجر الصادق المعترض وإدحاض كلام المعترض:
رسالة موجزة في الرد على من يصلي الفجر قبل وقتها المقرر لشبهة عرضت له، وكأنها استجابة وتلبية لطلب العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ) في حث الفقهاء على تنبيه العامة عن الوقوع في تلك الشبهة، (راجع ترجمة ابن طاهر).

أولها بعد البسملة ودعاء: «الحمد لله الذي لم يجعل علينا في الدين من حرج ... **أما بعد**؛ لما كان معرفة وقت الصلاة من أهم الشروط وأولاها بالتقديم، لأنها بدخوله تجب وبخروجه تفوت، فقد حدث بتريم وذلك منذ زمان، سيما في رمضان، تهور وتوغل في التقديم، بصلاة الصبح قبل طلوع الفجر الصادق بزمان، استعجال من الشيطان ليوقعهم في البطلان، مقلدين لأذان إنسان ليس له بعرفة الوقت عرفان، بل يؤذن إذا قال له نائب المسجد أذن، وذلك النائب ربما يقوم فينظر في وسط السماء إلى بعض النجوم ويعتمد على المنازل واعتدال النجم وطلوعه ونحوها يحوم، ويتمسك بشيء موهوم، مقلداً لبعض من يدعي معرفة النجوم والتقويم، التي تتزحلق بالسير في التأخر والتقديم، فلا مدخل لها في تحقيق معرفة الأوقات، ولا يجوز الاعتماد عليها في أوله، بل هي تعرفك بقربه وبعده.

ولما عمَّت هذه البلية بأهل تريم، وكثر ضررها، وطار شررها، وصارت عادة راسخة، ولأحكام الشريعة ناسخة، وباينوا في هذا سائر الأقاليم، وخالفوا الكتاب والسنة وقول كل ذي علم عليم، فقد حصل النكير عليهم والتنكير، من كل عالم راسخ في العلم شهير».

ونقل الإنكار على ذلك عن جماعة من أهل عصره، منهم: الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، والإمام طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، وعن السبعة العبادلة الفقهاء أجمعين، والعلامة أحمد بن محمد الحبشي (ت ١٢٣٨هـ)، والعلامة علي ابن عمر ابن قاضي باكثير (ت ١٢٢٠هـ؟)، والشيخ محمد باسودان (ت ١٢٨٢هـ).

*** فائدة نفيسة:**

هذه الرسالة إنما هي رد على رسالة في نفس الموضوع لأحد العبادلة السبعة، وهو العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، حيث قال المترجم في خاتمة رسالته معرِّضاً به: «وقد وقفتُ على رسالة لبعض أهل العلم من أهل تريم، المدَّعي لمعرفة مطالع النجوم والتقويم، أتى فيها بأقوال غير موافقة بعيدة، وآراء غير سديدة، ونبذ الأدلة الصريحة، بل أتى بأشياء حجة عليه لا له، مع أن قوله يخالف فعله، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، وذلك لأن التعصب للمذاهب والآراء والجمود عليها هو الداء العضال، ومذموم ومستقبح بكل حال، وهو أن يوطن الشخص نفسه على اتباع ما علمه وفهمه، ويجعل الحق منحصراً في ذلك، ولا يقبل الحق من غيره ولا يصغي له بالآذان، وإن أقام عليه الدليل والبرهان، وذلك لعدم الإنصاف وقبول الحق والاعتراف، وإلا فقد كان الأئمة من ذوي المعرفة والكمال، يعرفون الرجال بالحق، والجهال يعرفون الحق بالرجال، والتحذير عن اتباع الهوى، شأن ذوي التقوى»، إلخ.

وقال أيضاً في خاتمة النسخة الثانية من رسالته الآتي وصفها: «ولما وقف سيدنا وشيخنا عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) على هذه الرسالة، وعلى رسالة لسيدنا الحبيب العلامة عبد الله بن الحسين بلفقيه، وتأملها، فأنشأ رسالة عظيمة مستقلة في هذا الشأن، وذكر ما تضمنته رسالة السيد المذكور، ورد عليه بعض أقواله من

قوله وأورد على ذلك ما يعجز الخصم عن إنكاره من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال الأئمة المرضية، إلى أن بلغت نحو سبعة كراريس، وقال في أولها: (فعارضه آخر برسالة، ـ يعني: هذه ـ بيّن الحق فيها عن غبار الجهالة، فصارت كالهالة». انتهى.

من مصادره في هذه الرسالة: بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني، والجامع الصغير للسيوطي، إتحاف النبيل لشيخه طاهر بن الحسين، وخطبته الشهيرة، وشرحها لشيخه العلامة عبد الله باسودان، وكتاب «**هداية الأصحاب**» لشيخه عبد الله ابن سمير، **وهو من الكتب النادرة التي لم تصلنا إلا أسماؤها**، الحواشي المدنية للكردي، كتاب الهداية من الضلالة في معرفة الوقت بغير آلة للعلامة أحمد القليوبي، سراج التوحيد الباهج للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي (ق ١١)، حاشيتَي البجيرمي على: شرح المنهج، والإقناع، وما تلقاه شفهياً عن شيخه العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى (ق ١١).

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٨٠٠/ ٦/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٦٠هـ وهي بخط مصنفها كما يغلب على الظن، وتقع في (١٦ ورقة)، وبآخرها تقريظات لجماعة من شيوخ المصنف بخطوطهم وهم: العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، والعلامة عبد الله بن علي ابن شهاب (ت ١٢٦٤هـ)، والعلامة محسن بن علوي السقاف (ت ١٢٩١هـ).

النسخة الثانية: ببلدنا شبام حضرموت، تقع في (٣٦ صفحة)، غير مؤرخة، كتب على غلافها بقلم الجد الشيخ عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت ١٣٣٥هـ) رحمه الله ما نصه: «**هذه النبذة في الرد على المبادرين بأذان الفجر في غير وقته**».

١٩١ـ الفقيه المفتي أبو بكر بن محمد (العَرَّاشة) السقاف(*) (كان حياً سنة ١٢٦٣هـ):

هو العالم الفاضل الفقيه أبو بكر بن محمد بن سالم بن محمد بن علي بن أبي بكر (ساكن العَرَّاشة) .. المنتهي نسبه إلى السيد الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف، باعلوي الحسيني. وقد هاجر جده الأعلى علوي بن محمد بن الشيخ علي السكران إلى نواحي لحج ودثينة وذريته بتلك المناطق، **والعَرَّاشة**: قرية من قرى لحج.

قال عنه مؤرخو الشجرة العلوية الكبرى: «كان سيداً فاضلاً نبيهاً أديباً، طالب العلم في تريم». انتهى. ووصفه ناسخ فتاواه بقوله: «إمام الأئمة، بدر الإسلام، الحبيب العلامة سيدي أبوبكر بن محمد بن سالم العراشة علوي نفع الله [به]، ومتع لنا بحياته آمين». انتهى.

إجازته من المحدث محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧هـ):

وهي إجازة فاخرة نادرة، نقلتها عن خط الشيخ محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧هـ) نفسه، مؤرخة في جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ للمترجم هذا نصها[1]، بعد البسملة: «الحمد لله الذي أجاز الضعيف المنقطع إلى بابه العالي بثواب غير مقطوع، العزيز الذي إليه كل قول صحيح وعمل حسن مرفوع، الكريم الذي تسلسلت آلاؤه فعمت الخلائق، وتواترت فيوضاته المشهور خصوصاً على منقطع العلائق، والصلاة والسلام على أشرف مرسل أوضح الدين وكشف كل معضل، أفضل من أمر بالمعروف ونهى عن كل منكر،

(*) مصادر ترجمته: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ١/ ١٢٣، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٢/ ٤٦٥ (ترجمة: ٧٠٨).

(١) أصلها محفوظ في مكتبة العلامة عيدروس بن عمر الحبشي، ومنها نسخة مصورة بمركز النور بتريم، وعن طريقهم تمكنت من الاطلاع عليها، فجزى الله القائمين على ذلك المركز خير الجزاء.

وحذر الشذ عن سنن الهدى وزجر، المنزل عليه أحسن الحديث، من خالفه فهو المتروك الموضوع في القديم والحديث، وعلى آله وأصحابه الناشرين لألوية الرواية، الممتثلين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**بلغوا عني ولو آية**»، فرووا أحواله وآثاره، وأنهوا إلى من بعدهم سننه وأخباره، وعلى التابعين الذين اقتفوا آثارهم، وأوضحوا مناهج الهدى للمسترشدين، صلاةً وسلاماً يدومان إلى يوم الدين.

وبعدُ؛ فلما وفد إلى المدينة المشرفة العلامة الذي لا يجارى، والفهامة الذي لا يمارى، المتمسك بالسنة النبوية، والمتتبع للآثار المصطفوية، **السيد أبو بكر بن محمد بن سالم ابن محمد باعلوي**، لا زالت همته العالية تقتبس أشعة الفوائد، وتقتنص ما عسر ضبطه من كل شارد، صار يتردد على الحقير، ويستمع ما كنا نمليه في علم التفسير، فحسن ظنه، وطلب الإجازة فيما أرويه عن مشايخي الثقات، وأساتذتي الأثبات، وما مثلي في العلماء إلا كمثل السها في مصابيح السماء، وكلما اعتذرت إليه بقصور باعي، وقلة اطلاعي، لم يزده ذلك إلا الإكثار. فلما لم أجد بُدّاً، أسعفته إلى مراده، **فقلت**:

قد أجزتُ المذكور أن يروي عني جميع ما تجوز لي روايته، من مقروء ومسموع ومجاز، من معقول ومنقول، وفروع وأصول، بأسانيدي التي حررتها في ثبتي المسمى بـ«حصر الشارد».

وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلانية، ومطالعة ما لابد للعالم من مطالعته، كالقاموس، خصوصاً بمطالعة ما لا يسع المحدث جهله؛ ككتاب تبصير المنتبه في تحرير المشتبه، وكتاب الألقاب، كلاهما للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكتاب المغني في ضبط أسماء الرواة، وكتاب الأنساب للخيضري، ومجمع بحار الأنوار للفتني لضبط الألفاظ المشكلة في متون الأحاديث، وإيضاح معانيها، وكتب المصطلح كألفية العراقي، وألفية السيوطي، وشروحها، وشروح الأمهات الستة. **وأوصيه** أن لا ينساني من الدعوات المستطابة في أوقات الإجابة، ببلوغ كل مرام، ورضى الملك العلام على الدوام.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه

محمد عابد بن الشيخ أحمد علي بن شيخ الإسلام محمد مراد

الأنصاري الخزرجي الأيوبي نسباً، السندي مولداً

غفر الله تعالى ذنوبه وذنوب والديه وأسلافهما ومشايخه

في جماد الأول سنة ١٢٥٥هـ (الختم)

وفاته: لم أقف على تاريخ وفاته، ولكن على نسخة فتاواه الآتي وصفها ما يفيد بقاؤه على قيد الحياة إلى سنة ١٢٦٣هـ وعثرتُ على اسم أخٍ له يدع (أحمد)، قتل ظلماً سنة ١٢٥٧هـ كما في «الشجرة الكبرى» (١/ ١٢٣).

تنبيه: ومن بيت المترجم حفيد أخيه السيد أبو بكر بن محمد بن أحمد العراشة السقاف، له إجازة مؤرخة في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨هـ من شيخه العلامة علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ)، وردت في «مجموع الوصايا والإجازات» (ص١٥٤)، ذكرتها هنا لئلا يحصل اشتباه في الاسمين.

* **مصنفاته الفقهية:**

[٣٧٢]- **فتاوى:** لم يقف عليها أو يذكرها قبلي من الباحثين أحد، ولله الحمد، أولها بعد البسملة: «هذه أسولة [كذا، والصواب: أسئلة] وردت على الحبيب الفاضل أبو بكر [كذا، وصوابه: أبي بكر] بن محمد بن سالم العَرَّاشة علوي، وأجاب عنها من أماكن شتى، أولها سؤال **السلطان سالم باعباد** سماه الحبيب **«سبيل الرشاد»**، وصورته:

سؤال: هل ينبغي إفتاء العوام أولي مباشرة سياسة الدواب كالرعاء ونحوهم الذين يشق عليهم الاحتراز من أبوال الأنعام وأرواثها بالعفو عنها عملاً بقاعدة: (المشقة تجلب التيسير) ..»، إلخ، إلى تمام صفحة ونصف. فكان الجواب بعد البسملة: «نحمدك اللهم يا ميسر كل عسير، وجابر كل كسير ... **وبعد**؛ فقد وردَ هذا السؤالُ على الفقير

الحقير، ذي الساق الكسير، والباع القصير، فتأملته فرأيت [أنَّ] إسعافه بالجواب أولى من الاعتذار، وإن كنت لست أهلاً للتقرير والتحرير، **فأقول**: اعلم أيها السائل وفقني الله وإياك أن الواجب أولاً إفتاء كل أهل مذهب بالراجح فيه، فعلاً كان أو تركاً، فإن تعذر العمل به أو تعسر جاز الإفتاء بخلافه، مع تبيين الراجح في المذهب، والإرشاد إلى القول الضعيف والعمل بمقتضاه أولى من تقليد راجح سائر المذاهب، لافتقار ذلك إلى مراعاة شروط التقليد، وهي متعسرة على كثير من العلماء فضلاً عن غيرهم»، إلى آخر الجواب.

من مصادر هذه الفتاوى: النهاية، الإمداد، الإقناع، شرح المنهج، المحلي على المنهاج، الأشباه للسيوطي، حواشي الأجهوري على فتح الوهاب، شرح الجوهرة للناظم، الفتح المبين لابن حجر. **ومن كتب فقهاء اليمن**: شرح المنهاج لإبراهيم مطير، فتاوى ابن زياد، فتاوى محمد بن عبد العزيز الحبيشي، فتاوى إبراهيم جعمان، شرح الوضاحي على الرحبية. **ومن كتب فقهاء حضرموت**: توجيه الاغتراف لابن قاضي باكثير، فتاوى الحسين بانافع تلميذ الإمام الحداد، نقل عنها عدة نصوص. نقلٌ عن خط القاضي محمد بن سعد باشكيل. **ومن كتب أهل عصره (القرن الثالث عشر)**: حاشية الشرقاوي على شرح التحرير، حاشية الجرهزي على المنهاج القويم، فتاوى الوجيه عبد الرحمن الأهدل.

ومن نوادر المصادر التي ذكرت فيه: نقله عن كتاب «**فيض الجواد شرح أمهات الأولاد**» وعزاه للبرلسي؟ وقد بحثتُ عن هذا الكتاب فلم أجده إلا عند الأستاذ الحبشي في معجم الموضوعات المطروقة ١/ ١٦١، واسمه «**فيض الجواد بالكلام على أمهات الأولاد**» وهو شرح على كتاب أمهات الأولاد في متن منهاج الطالبين للإمام النووي، وعزاه الحبشي للطبلاوي، وذكر: أن منه نسخة مخطوطة بالمكتبة العباسية بالبصرة، ومصورة بجامعة الأردن.

ومن فوائد هذه الفتاوى: استدراك المفتي على حكم صدر من جهة مفتي الشافعية

بمكة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٤هـ) رأى أنه جانبَ فيه الصواب (ق ١٤). وممن وردت أسماؤهم من السائلين والمستفتين: السيد عبد الله بن عبد الرحمن المساوى، والشيخ عمر بن أبي بكر بانافع من أحور، والشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد بانافع من أرض العوالق.

نسخها:

وقفت على نسخة منها ولعلها الوحيدة بمكتبة العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) بحريضة، كتب ناسخها على طرتها ما نصه: «هذه جمعُ أسئلة من أماكن شتى إلى عند الإمام بدر الإسلام الحبيب الفاضل السيد أبو بكر بن محمد بن سالم العَرَّاشة علوي ساكن لحج اليمن نفع الله به»، إلخ، ثم ساق كاتبها نسب المفتي إلى جده العلامة الشيخ علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ). وبعده: «نقله خادم الخدم، تراب القدم، الأقل المحتاج للنافع، عبده أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بانافع، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين، بتاريخ شهر رجب سنة ١٢٦٣هـ باسم والده الشيخ الفاضل العلامة عبد العليم بن عبد الملك بن عبد الله بانافع». انتهى، تقع هذه النسخة في (٦٠ ورقة) من القطع المتوسط.

١٩٢ - العلامة عبد الله بن علي ابن شهاب الدين(*) (١١٨١ - ١٢٦٤هـ):

هو العلامة الفقيه الصوفي المربي عبد الله بن علي بن عبد الله ابن شهاب الدين، باعلوي الحسيني التريمي، مولده بها سنة ١١٨١هـ أو: ١١٨٧هـ وقد ورد التاريخان في النسخ الخطية لكتاب «عقد اليواقيت» لتلميذه العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ).

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١١٢-١١٩، نفس المؤلف: **منحة الفتاح الفاطر**: ص٨٦، عبد الله السقاف: **تاريخ الشعراء**: ٣/ ١٣٨، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٢/ ٤٨٥ (ترجمة: ٧٤٦).

شيوخه: أجلهم والده السيد علي بن عبد الله (ت ١٢٠٦هـ) قرأ عليه في متن الإرشاد، العلامة علي بن شيخ ابن شهاب الدين (ت ١٢٠٣هـ) وهو شيخ تخريجه وفتحه، والعلامة عبد الرحمن بن علوي الشهير بصاحب البطيحاء (ت ١٢١٦هـ) قرأ عليه شرح الزبد للشمس الرملي مرتين، وفتح الجواد لابن حجر قراءة تحقيق.

وبزبيد عن مفتيها العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، وبالمدينة المنورة: أخذ عن العلامة أحمد بن علوي جمل الليل (ت ١٢١٦هـ) قرأ عليه في الفقه، وبمكة المكرمة عن مفتي الشافعية بها الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٤هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أجلهم العلامة الشيخ رضوان بارضوان بافضل (ت ١٢٦٥هـ) قاضي عينات، والعلامة الشيخ محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، وابنه السيد الفقيه هارون بن عبد الله (ت ١٣٠٥هـ)، والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلّاه تلميذه الحبشي بـ«السيد العارف، المتحقق بالأسرار والمعارف، الوارث لجميع أخلاق الأكابر السالفين»، إلخ، تصدر للتدريس في زاوية جده الأعلى الشيخ الإمام علي بن أبي بكر السكران (ت ٨٩٥هـ)، لأكثر من ٦٠ عاماً! وكان مباركاً في تدريسه.

وفاته: توفي بتريم الغناء في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥هـ، أو ١٢٦٤هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٧٣]- **الفوائد المرضية في الفروض المقدرة الكتابية**: منظومة تقع في (٩٦ بيتاً)، مطلعها:

الحمـــدُ لله الحكـــيمِ المـــنعم الوارثِ الحيِّ المميـتِ القـيمِ

شَرع لنــا شرائــعَ الإســلامِ وفــرضَ الفــرائض بــالإلزامِ
وواجبُ التـصديقِ بالرسـولِ محمــدِ الهــادي أبي البتــولِ
مــا قــد أتانــا بــهْ مُـصَدِّقونا ومــا نهانــا عنــه تاركونَــا
فرضْ لنا الفروضَ والحـدودا واندَبْ لنا الندبَ ولا تَشديدا
جــزاهُ ربنــا بــها هُــو أهلُــهُ عنا وقـد عمَّـمْ علينـا فـضْلَهُ
صــلى عليــه ربنــا وسَــلما والآلِ والصحبِ ومَـن تعلـما
علمُ الفرائضْ واجـبٌ تعلمُـهْ لاسـيما الطالـبُ لـه يلازمُـهْ
إذ هُــوَ أولُ العلــوم يفقَــدُ أخبرنــا بِــه النبــيْ محمَّــدُ
وخَصْ بـه زيـداً، وقـالَ فيـه: أفرضُـكم زيـدٌ، فَـذَا كافِيـهِ

نسخها:

منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم (٢٨٩٢/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة **١٣٥٢**هـ، تقع في (٤ ورقات).

شروحها:

١ـ شرحها الناظم نفسه، كما سيأتي.

٢ـ وشرحها الشيخ محمد بن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢**هـ)، كما سيأتي في ترجمته.

[٣٧٤]- المنح الوهبية شرح الفوائد المرضية في الفروض المقدرة الكتابية: شَرحٌ على أبيات منظومته السابقة، لم يتسنّ لي الاطلاع عليه.

نسخته:

منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (٢٨٩٢/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة **١٣٥٢**هـ تقع في (**٢٣** ورقة).

١٩٣- المفتي عبد الله بن عمر بن يحيى(*) (١٢٠٩-١٢٦٥هـ):

هو العلامة الفقيه، المفتي الأصيل النبيل، السيد الشريف، عبد الله بن عمر بن أبي بكر ابن يحيى، باعلوي الحسيني، المسيلي ثم التريمي، مولده بمسيلة آل شيخ سنة ١٢٠٩هـ.

شيوخه: أجلهم خالاه الإمامان طاهر (ت ١٢٤١هـ) وعبد الله (ت ١٢٧٢هـ) ابنا الحسين بن طاهر، وانتفاعه بالأول منهما أكثر، وهو شيخ فتحه وتخريجه، قال المترجم: «كنت في أيام الصغر أقرأ على خالي طاهر بن الحسين في فتح الجواد شرح الإرشاد، وأطالع عليه بقية شروحه المجتمعة عندي: كالإمداد، والإسعاد، والتمشية، وغيرها، مع التحفة والنهاية والمغني وغيرها، وكنت أتحفَّظُ جميعَ ما يقرره خالي طاهر في المدْرَسِ في قراءتي وقراءة غيري، وكان خالي طاهر بتكلم على كل عبارة». انتهى. **ومنهم**: الإمام أحمد ابن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ) الذي يلقبه المترجم بـ«قطب الإسلام»، والحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، ومن زبيد: مفتيها عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، والشيخ عمر العطار المكي (ت ١٢٤٧هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: منهم أبناؤه عقيل (ت ١٢٩٢هـ) وعمر (ت ١٢٧٧هـ) ومحمد (ت ١٣٠٨هـ)، وحفيده عمر بن محمد (ت ١٣١٠هـ)، والعلامة عيدروس الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، والسيد حسين بن عبد الرحمن الجفري المكي (ت ١٢٥٨هـ).

منزلته العلمية: حلّاه تلميذه الحبشي بـ«شيخنا، بل شيخ الشريعة وإمامها، وحبر الطريقة وهمامها، الداعي إلى الله بفعله وحاله ولسانه، المناضل عن دين الله بسره وإعلانه»،

(*) مصادر ترجمته: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١٢٧، نفس المؤلف: **منحة الفتاح**: ص٨٣، نفس المؤلف: **عقود اللآل**: ص٢٦٦، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٨٢٦، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ٢٠٨، محمد ضياء شهاب، **التعليقات على شمس الظهيرة**: ١/ ٣١١، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٣.

إلخ، ومن الدلائل على نبوغه الفقهي وصفائه الذهني: أنه دخل إلى بلاد الملايو عام ١٢٢٧هـ وهو في الثامنة عشرة وتصدى لقسمة تركة، كان فقهاء الجهة توقفوا عن قسمتها، فكان قوله الفيصل.

وفاته: كانت وفاته ببلدته مسيلة آل شيخ في جمادى الأولى سنة ١٢٦٥هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٧٥] ـ فتاواه: تقع في مجلد كبير، ذكرها كل من ترجم له. أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي حفظ دين الإسلام بأصول وقواعد عظام، تشهد لها آيات الكتاب والأحاديث الكرام، فبها يتقيد مطلقها، ويتبين مجملها ومغلقها، فمن حفظها ووعاها، وفي اعتقاده وفتاويه راعاها، فقد سلك الصراط المستقيم، وانتهج النهج القويم»، إلى آخرها.

وأورد بعد الديباجة (حسب النسخ الخطية التي وقفت عليها) خمسَ صفحات فيها مجملَ اعتقاد أهل السنة والجماعة، ثم شرعَ في الفتاوى بحسب ترتيب أبواب الفقه، لكن النسخة المطبوعة جاءت مغايرة لهذا، فلم يرد فيها ذكر المعتقَد، ولعلّ مردُّ ذلك إلى تغاير النسخ.

أهمية هذه الفتاوى: قال العلامة علوي بن عبد الله القاضي السقاف (ت ١٣٩٢هـ) في مقدمتها مشيداً بها وبقيمتها العلمية (ص٣): «وبعد؛ فإن فتاوى العلامة الفقيه المحقق والبحث المدقق الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي من أثمن الذخائر الفقهية، وأنفع المراجع لمعرفة الأحكام الشرعية في الواقعات الحادثة، تمتاز عن كثير من الفتاوى بحسن التعبير والتحرير، وبالتنقيح والتصحيح والترجيح، مع الدقة في البحث والتقرير».

وقال (ص٨): «لا بدع أن تبرز فتاويه بهذه الصورة العظيمة من سرد العبارات لكثير من الكتب المعقدة العبارات، والحال أنه غائب عن بلده التي فيها كتبه»[1]!

---

(١) هذا يذكرنا بما تقدم في ترجمة العلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٣٢هـ) الذي كان حاله يشبه حال السيد المترجم من إفتائه واستظهاره للعبارات وهو بعيد عن وطنه وكتبه! وسبحان الواهب.

ولما طالع بعض فتاويه شيخنا الوجيه مفتي حضرموت الأكبر عبد الرحمن بن عبيد الله (ت ١٣٧٥هـ) أذهلَته بما حوته من نقول من كتب متعددة قد لا تكون موجودة عند الحبيب عبد الله حال الإفتاء، لأن أكثر المسائل وقعت له وهو بإندونيسيا وملايا، فقال ابن عبيد الله: إنني مع اعتقادي بتقدم الحبيب عبد الله في الفقه وغيره، لم أتصور أنه بهذه الصورة الفريدة من الفهم والذكاء والحفظ. فقد اطلعتُ في فتاويه على ما لم أقف عليه عند غيره. **وقد سمعتُ أنا من والدي المغفور له عبد الله بن حسين السقاف يحكي عن مشايخه: أنهم يقولون بتقديم ما رجحه الحبيب عبد الله بن عمر هذا والحبيب علوي ابن سقاف الجفري على ما رجحه من قبلهما مثل الشيخ أحمد بن حجر والرملي ومن في طبقتهما، وأن مدركَهُما أقوى من مدرك هؤلاء»**.

نسخها:

النسخة الأولى: في جامعة ليدن بهولندا برقم (**Or.٧٢١٢**) كتبت سنة ١٣١٢هـ بقلم العلامة يحيى بن عثمان بن يحيى (ص٥-٥٤٠). عن: **الفهرس الشامل**: ٧/ ٩٦.

النسخة الثانية: في مكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، وقفت عليها، ولم يذكرها الأستاذ الحبشي في فهارسها التي نشرتها له مؤسسة الفرقان.

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف برقم (٨٨٩) غير مؤرخة وتقع في (٢٣١ ورقة= ٤٦٢ صفحة) وهي بقلم السيد الأديب الفاضل عبد المولى بن عبد القادر بن أحمد ابن طاهر باعلوي المتوفى بعد ١٣٥٠هـ.

النسخة الرابعة: بقلم السيد عبد القادر بن محمد عبد المولى ابن طاهر كتبها في رجب ١٣٦٠هـ وهو نجل ناسخ النسخة السابقة (الثالثة) وهذه النسخة استكتبها السيد عبد الله بن أحمد ابن يحيى، وعليها **بمفردها** كان اعتماد ناشري الطبعة الأولى، ولا أدري أين موضع وجود هذه النسخة اليوم.

النسخة الخامسة: في مكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٨٩٠)، وتقع في (٣٠٤ ورقات)، غير مؤرخة.

النسخة السادسة: في مركز النور بتريم رقمها (١٥/ أ)، تقع في (٢٦٤ ورقة).

النسخة السابعة: في المركز السابق برقم (١٥/ ج)، تقع في (٢٣٩ ورقة)، مصورة عن نسخة بمكتبة السيد عمر بن محمد ابن حفيظ بتريم، بقلم محمد صالح شربيني! كما ورد في بطاقة الفهارس.

طبعتها:

طبعت بمصر سنة ١٣٩١هـ بمطبعة المدني، بتصحيح العلامة القاضي السيد علوي ابن عبد الله بن حسين السقاف (ت ١٣٩٢هـ) مقدماً لها ومترجماً للمفتي، بتاريخ: ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ. وكتب الكلمة الختامية فضيلة مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف (ت ١٤١٠هـ)، بتاريخ: ١٩ رجب ١٣٩١هـ. قال السقاف (ص٣): «والحاجة ماسة إلى نشرها وخاصة في هذه الأزمنة التي شغل فيها أكثر الناس عن الفقه ودراسته في أمهاته ومصادره بشواغل كثيرة، وجدت فيها مسائل وواقعات تحتاج إلى البيان والإيضاح، والاستنباط والتخريج والتمييز بين الحلال والحرام والحق والباطل».

وقال أيضاً: «عُني بنشر هذه الفتاوى القيمة **أخونا العلامة المحقق السيد الجليل عبد الله بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن يحيى العلوي** (ت ١٤١٤هـ)، المقيم الآن بالقاهرة، والحائز على شهادة العالمية من الأزهر الشريف، والذي لا يزال مكباً على طلب العلم ودراسته والتصنيف والتأليف فيه، مع تفوقه في الشعر والأدب، ومشاركته في الشؤون الاجتماعية والسياسية، حتى أسندت إليه السفارة عن بعض الدول العربية. فعمد حفظه الله إلى استنساخ صورة من أصلها تمهيداً لطبعها وعهد إلي بتصحيحها وتحقيقها. فلم أر بداً من القبول مساهمةً في القيام بواجب إسلامي أكيد في هذا الوقت العصيب، بالرغم من

شيخوختي وضعف قوتي ومشاق الرجوع إلى المصادر هذه الفتاوى، كالتحفة، والفتح والإمداد للإمام أحمد بن حجر الهيتمي، وغيرها من كتب الفقه الإسلامي، فقرأت وراجعت فوجدت في هذه الفتاوى ما يشفي العلة، ويبرد الغلة، من علوم وحقائق وبحوث ودقائق، مع اطلاع فائق، فحمدت الله على ذلك. ومع بذلي الجهد فيه لا أدعي الإحاطة بجميع ما فيها، فما يجده الناظر من خطأ فليعذرني فيه، وأستغفر الله من فلتات الأقلام، ولاسيما والنسخة الأصلية[١] التي نسخت منها هذه الصورة لا تخلو من خطأ وتحريف، وليس هناك نسخ أصلية متعدد من هذه الفتاوى». انتهى.

مختصرها:

اختصرها العلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) في كتابه «**بغية المسترشدين**»، الآتي ذكره.

[٣٧٦]- **السيوف البواتر لمن يقدم صلاة الصبح على الفجر الآخر**: كتاب حافل جليل صنفه سنة ١٢٦١هـ أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد عم الابتلاء في جهتنا بتقديم صلاة الصبح وأذانها على وقتها المشروع، وعمل بذلك الكثير منهم، وتعصبوا على عليه، حتى صار إنكاره عندهم غير مسموع، فتنبه لذلك كثير من العلماء والصالحين، فشددوا النكير على هذا الخرق الشنيع في الدين، فرجع بذلك الجم الغفير، وبقي على التقديم والتعصب اليسير.

فألف بعضهم[٢] رسالةً في الانتصار لذلك الخطأ والزلل، وأكثر فيها من تمويه

---

(١) وهي النسخة الخامسة من النسخ التي قدمت وصفها، وأجودُ منها وأجمل خطـ: **النسخة الثالثة**؛ التي بخط السيد عبد المولى، والد السيد عبد القادر ناسخ هذه الأخيرة (الخامسة)، ولعل هذه النسخة كانت في خزانة خاصة أو كانت مفقودة حينها، فلم يطلع عليها السيد عبد الله بن أحمد، وإلا لاستنسخها، كما لم يطلع عليها ابنه عبد القادر الذي نسخ هذه النسخة المعتمدة في الطبع، وكم ترك الأول للآخر!

(٢) هو العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، راجع (الترجمة: ٢٠٠).

تصويبه لذلك العمل، وترويجه على من يجهل، فعارضه آخر[(١)] برسالة بين فيها الحق كالهالة، نافياً غبار تلك الجهالة، ثم عرض الرسالتين علي، وطلب مني أن أنصر الحق بما لدي، فبادرت إلى تأليف هذه الرسالة في هذا الشأن، حذراً من الكتمان الذي وعد الله مرتكبيه بالنيران، وبسطت فيها الكلام، لينتفع به الخاص والعام، لأن هذا من أهم مهمات الإسلام، التي يحتاج إليها كل الأنام، ورتبته على أربعة أبواب:

الأول: فيما ذكره الله سبحانه وتعالى في بيان الفجر.

الثاني: فيما جاء عن رسول الله ﷺ شارحاً به كلام ربه عز وجل في ذلك.

الثالث: في كلام الفقهاء الذي شرحوا به كلام رسول الله ﷺ في ذلك.

الرابع: فيما ضبط به المؤقتون حصة الفجر وقدروها به»، إلخ.

من مصادر هذا الكتاب: نظراً لكون المترجم رحمه الله كان يمتلك خزانة كتب تعد أنفس خزانة على الإطلاق في وادي حضرموت وبلاد الأحقاف قاطبة، فقد حفلت مؤلفاته بإيراد عزيز النقول والنصوص، لوفرة المراجع لديه، **فمن ذلك**: تفسير البيضاوي، تفسير الخطيب الشربيني، تفسير أبي السعود، حواشي الكشاف، تيسير البيان في أحكام القرآن للشيخ محمد بن علي الشعبي الموزعي (ت ٨٠٨هـ)، نهاية الإحكام في آيات الأحكام للشيخ محمد بن حسن الشهير بدرواز، شرح بديعية ابن حجة لناظمها، شرح المنهاج للدميري، القول التمام لابن العماد، حاشية القليوبي على شرح التحرير، مغني المحتاج للخطيب، المنهج المبين في أدلة المجتهدين للشعراني، تيسير الوصول للديبع، القاموس، الصحاح، العزيز للرافعي، التخليص الحبير للحافظ، مختصر المنذري لسنن أبي داود، السنن الكبرى للبيهقي، فتح الباري، إرشاد الساري للقسطلاني، سنن الترمذي، تحفة ابن حجر، الدر النثير للسيوطي، مشكاة المصابيح، شرح المشكاة للشيخ ابن حجر،

---

(١) هو الفقيه عيدروس بن أحمد ابن شهاب (ت ١٢٦٢هـ) واسم رسالته: «**القول الصادق**» تقدمت.

عمدة الأمة في إجماع الأئمة للريمي، رحمة الأمة للعثماني، نهاية المحتاج، شرح الحلبي على متن علوان الحموي، الهداية من الضلالة في معرفة القبلة بغير آلة للقليوبي، نصب الشرك للعمودي (ق **٣٣**/ أ)، حسن النجوى، رسالة الحطاب في المواقيت، رسالة بلحاج، شرح البهجة الصغير والكبير لشيخ الإسلام، أسنى المطالب، حاشية القليوبي على المحلي، حاشية البرماوي على ابن قاسم، الإيعاب، سراج التوحيد الباهج النور في تمجيد صانع الوجود مقلب الدهور[1] لليافعي، الشامل في أدلة القبلة وحساب الروم والمنازل للشيخ محفوظ بن عبد الرحمن الحضرمي، شرح الأذكار لابن علان، رسالة علي عبد الرحيم في الهلال، سلم العروج إلى معرفة المنازل والبروج للشيخ محمد عبد الرحمن ابن عفالق الأحسائي الحنبلي (ق ٤٠/ أ)، منظومة عمر بن سقاف، مؤلف بارجاء في الفلك؟؟ (ق٤٠/ أ)، رسالة ابن قطنة البراهين النقلية، **وسيلة الطلاب للشيخ شاد بن متاك بن عثمان السواحلي الشافعي** (ق ٤١/ أ)، حاشية الرشيدي على النهاية، حاشية الشبراملسي على النهاية، جدول السيد عمر الصليبية العيدروس، مؤلف في الفلك للسيد عبد الرحمن ابن أحمد الزواوي، جدول للشيخ رضوان أفندي في مواقيت عرض مكة، منظومة السجاعي في الفلك، شرحها للونائي، محمد الأخصاصي المصري في الدرة المضية في الأعمال الشمسية، فصوص النصوص لحسن بن عبد الرحمن عيديد، فتاوى ابن حجر، فتح الجواد، حاشية ابن قاسم على شرح البهجة الغرر البهية، قواعد العز، الأشباه والنظائر لابن الملقن، قواعد العلائي، مر النسيم للسيد علوي باحسن (ق ٥٦/ ب)، رسالة بامخرمة في الفلك المسماة (نسخة الشبامي)، الهجرانية، تيسير النووي في المصطلح، والتقريب له. نقل عن خط الفقيه علي بن عمر بن قاضي على هامش رسالة بلحاج في

---

(١) نقل عنه قبل المترجم تلميذه ابن شهاب في القول الصادق المتقدم، واسم كتاب اليافعي كاملاً: «**سراج التوحيد الباهج النور، في تمجيد صانع الوجود مقلب الدهور، ومعرفة أدلة القبلة والأوقات المشملات على الصلاة والصيام والفطور**»: في مجلد.

المواقيت، فتاوى باحويرث، مشافهةٌ عن عبد الله بن أبي بكر عيديد، المحلي على المنهاج، مشافهةُ خاله طاهر بن حسين.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٨٠٠/ ٧) تقع في (٦٩ ورقة) كتبت سنة ١٢٦١هـ بإشراف المؤلف، بل كتب في الصفحة الأخيرة منها ما نصه: (راجعت هذه النسخة وصححتها حسب الإمكان، كتب ذلك جامعها الفقير إلى عفو ربه عبد الله بن عمر بن يحيى علوي). انتهى.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف أيضاً، رقمها (٢٧١٢/ ٢)، كتبت سنة ١٣٠٥هـ وتقع في (٨٧ ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً، برقم (٢٦٩١/ ١)، وتقع في (١٤١ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة الرابعة: بمكتبة السادة آل يحيى، تقع في (٥٦ ورقة)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص ٢٨٣).

[٣٧٧]- **مناسك الحج والعمرة وآداب الزيارة النبوية**: كذا جاء الاسم على غلاف النسخة المطبوعة، وأوله من مقدمة لغير مؤلفه: «**وبعد**؛ فهذا منسك نفيس لم ينسج على منواله، ولم يحذ على مثاله، أسلوبه غريب، وترتيبه عجيب، يحصر مهمات النسكين وآداب الزيارة النبوية في أوجز عبارة وأوضح إشارة، لمؤلفه الإمام المحقق، العلامة المدقق، سيدنا الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي، نفعنا الله به آمين، قال رضي الله عنه: الإحرام بالحج: إذا أراد الإحرام بالحج»، إلى آخره.

نسخته:

منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (١١١١/ فقه)، تقع في (٢٠ ورقة) غير مؤرخة.

وطبعته:

طبع بطبعة المدني، القاهرة، سنة ١٣٨٥هـ وقدم له وصححه مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف (ت ١٤١٠هـ) رحمه الله، وعدد صفحاته مع الفهرس في آخره (٤٠ صفحة).

[٣٧٨]- **سفينة الصلاة:** متن لطيف في أحكام الصلاة، اشتهر وانتشر بين طلبة العلم، أولها بعد الديباجة: (أول ما يجب على كل مسلم اعتقاد معنى الشهادتين، وتصميم قلبه عليه»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٣٠٣٩/ ٥/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٧٢هـ بقلم محمد بن هاشم بن محمد الجاوي وتقع في (٦ ورقات).

النسخة الثانية: بالمكتبة الأزهرية، برقم ([٢٢٩٧] ٣٦٦٣٨)، ونسبت في فهارس «خزانة التراث» إلى: عبد الله بن علي الحضرمي! وأرخوا وفاته في ٧٢٠هـ!!، وأعتقد أن هذا وهم من المفهرسين.

وتوجد منها نسخ عديدة في مكتبات خاصة وعامة، لم يسعف الوقت لإحصائها واستقصائها.

طبعاتها:

طبعت بمصر بالمطبعة الميمنية لأول مرة سنة ١٣٣٠هـ مع متن سفينة النجا لابن سمير، ثم تكررت الطبعات. ينظر: سركيس، **معجم المطبوعات:** ١/ ٩٩٦، والحبشي، **مصادر الفكر:** (ص٢٨٣).

ومن شروحها:

١ـ سلم المناجاة على سفينة الصلاة: للعلامة الفقيه الشيخ محمد نووي الجاوي ثم المكي (ت ١٣١٤هـ)،

منه **نسخة خطية** في المكتبة الأزهرية برقم ([١٢١٢] ١١٧٨٢). **وطبع** لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر سنة ١٢٩٧هـ ثم في سنة ١٣٠١هـ ثم في المطبعة الميمنية بمصر أيضاً سنة ١٣٠٧هـ يقع في (٣١ صفحة) وبهامشه المتن [سركيس: ٢/ ١٨٨٠]، ثم توالت طبعاته بمطبعة مصطفى البابي الحلبي منها طبعة سنة ١٣٤٣هـ في (٢٨ صفحة) مع المتن بالهامش بتصحيح الشيخ إبراهيم حسن الإنبابي. ومؤخراً أعاد نشره وإخراجه عن الطبعات المصرية السابقة بسام الجابي وصدر عن دار ابن حزم، بيروت.

٢ـ شرح سفينة الصلاة: للفقيه الدكتور السيد عبد الرحمن شميلة الأهدل (معاصر)، أستاذ بجامعة الطائف في السعودية، طبع بمكة المكرمة الطبعة الأولى عن مكتبة الطالب الجامعي لعام ١٤٠٨هـ ويقع في (٢٠٤ صفحات). وقرظه مقدماً له شيخنا العلامة الفقيه الراحل أحمد جابر جبران الضحوي التهامي نزيل مكة ودفينها (ت ١٤٢٥هـ) رحمه الله تعالى.

[٣٧٩]ـ **فتاوى متفرقة:** يوجد بمكتبة الأحقاف وغيرها عدد من الرسائل والفتاوى المستلة من فتاوى المترجم، فقد ينسخ البعضُ مسألة من الفتاوى في كراس مستقل فَتُظَنُّ كتاباً مستقلاً، ومعظمها غير مؤرخ، من ذلك؛ (حسب فهارس مكتبة الأحقاف):

١ـ أسئلة حول من يذكر بالموسيقى: رقمها (٢٨٢١/ ١٠/ مجاميع) في (٤٦ ورقة).

٢ـ حول الذكر بالتمطيط: رقمها (٢٨٢١/ ٥/ مجاميع) نسخت سنة ١٢٦١هـ في حياته، لم يذكر في الفهرس عدد الأوراق.

٣ـ نبذة تتعلق برخصة الإفطار للمرض عن الصوم: رقمها (٢٧١٥/ ٢)، تقع في (٤ ورقات).

٤ـ نبذة الهلال: رقمها (٢٦٩٧/ ٣/ مجاميع) تقع في (١٢ ورقة).

٥ـ تذكرة حجاج سورابايا: رقمها (٢٨٢١/ ٦/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦١هـ في حياته، تقع في (٣ ورقات).

٦ـ سؤال عن واقعة في الوصية: رقمها (٢٦٧٧/ ٨) كتبت سنة ١٢٣٣هـ، تقع في (٧ ورقات).

٧ـ سؤال نذر لأهل البيت: رقمها (٢٥٩٩/ ٣)، تقع في (٨ ورقات).

٨ـ سؤال وجواب: رقمها (٢٦٢٦/ ٩)، تقع في (٤ ورقات).

٩ـ أسئلة وأجوبة: رقمها (٢٧٠٧/ ١٠)، تقع في (٢٤ ورقة).

١٠ـ أسئلة: رقمها (٢٦١٢/ ٩)، تقع في (٨ ورقات).

١١ـ سؤال في مال قراض ومال أمانة: رقمها (٢٧٠٧/ ٧)، تقع في (١٠ ورقات).

١٢ـ سؤال حول تعدد الجمعة: رقمها (٢٦٧٧/ ٧)، تقع في (٨ ورقات).

١٣ـ أسئلة في تعدد الجمعة: رقمها (٢٦٧٧/ ٣) كتبت سنة ١٢٤٣هـ تقع في (١٥ ورقة).

١٩٤ - العلامة المفتي عبد الله بن أحمد باسودان(*) (١١٧٨ - ١٢٦٦هـ):

هو العلامة الفقيه، الشيخ الصوفي المحقق، العارف بالله، عفيف الدين، الشيخ عبد الله

(*) مصادر ترجمته: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٤١، زبارة، **نيل الوطر**: ٢/ ٦٠، الكتاني، **فهرس الفهارس**: ١/ ١٦٤، ٢٦٨، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣١٧، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٤٠، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ٧٥، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٧٠، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٢٢٥، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٣-٢٨٤.

ابن أحمد بن عبد الله باسودان، المقدادي البهراني الكندي، الدوعني الحضرمي، مولده في بادية دوعن سنة ١١٧٨هـ.

شيوخه: كان تفقهه في صغره على أبيه، والفقيه الصالح عبد الله بن فارس باقيس، وعلى العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار (ت ١٢١٢هـ)، وبتريم عن العلامة طاهر ابن حسين ابن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، وبشبام العلامة عمر بن زين ابن سميط (ت ١٢٠٧هـ)، وبمكة عن العلامة السيد علوي الونائي (ت ١٢١٢هـ)، والمفتي محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ)، وغيرهم، وقد أحصيتهم فبلغوا (٢٨ شيخاً).

تلاميذه: قال العلامة علوي بن طاهر الحداد، واصفاً الحالة العلمية لمدينة الخريبة في زمن صاحب الترجمة: «كانت الخريبة في زمنه مثابة طلاب العلم من النواحي، وكعبة المستفيدين والسائلين، وكانت غرف المسجد الجامع ومدرسة الشيخ عبد الله مملوءة بالطلبة، لا تخلو عن تدريس ومطالعة ومباحثة، واستفادة وإفادة، وأكثر من أدركناهم من أهل العلم والفضل أخذوا عنه وعن ولده العلامة الفقيه محمد». فمن أجلِّ الآخذين عنه: ابنه الفقيه محمد (ت ١٢٨٢هـ)، والقاضي عبد الله بايوسف الشبامي، والشيخ أحمد ابن عمر باذيب، والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، والعلامة أحمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ)، السيد عمر بن أحمد الجيلاني (ت ١٣٢٩هـ)، وغيرهم كثيرون.

منزلته العلمية: قال تلميذه عيدروس الحبشي (ت ١٣١٤هـ) في حقه: «أجدر من يقدم أولاً لسبقه علماً وعرفاناً، الشيخ المحقق في علوم الشرائع والعرفان»، وقال فيه ابن عبيدالله السقاف: «الشيخ العظيم المقدار، كان من العلم بالمكانة العالية»، وقال العلامة علوي بن طاهر الحداد: «الشيخ الإمام، علم الإسلام، خاتمة العلماء المحققين، وسلمان أهل البيت الطاهرين، كان من أهل العلم والعمل، والتعليم والدعوة إلى الله، والعبادة والزهد والشهرة بذلك، معظماً محترماً معتقداً، مقصوداً من سائر النواحي لأخذ العلم عنه»، إلخ.

وفاته: توفي في بلده الخريبة سحر السابع من جمادى الأولى سنة **١٢٦٦هـ** رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٨٠]- الأنوار اللامعة والتمات الواسعة للرسالة الجامعة والتذكرة النافعة: شرح واسع على متن «الرسالة الجامعة» للعلامة أحمد بن زين الحبشي (ت **١١٤٤هـ**)، نسخه المتوفرة غير مكتملة، ولعله مات دون إتمامه.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي خلق من الطين والصلصال آدم ... **أما بعد؛** فهذه فوائد مهمة، وأذكار ودعوات مهمة، ومسائل ذات وقائع أحوال، ووسائل المتفيِّئ بظلال جنات الأعمال، محررة من الكتب المعتمدة، ضممتها إلى مسائل «**الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**»، للعارف بالله تعالى، إمام الأئمة الأعلام، الشيخ المكين الحبيب أحمد بن زين العابدين بن علوي الحبشي علوي، قدس الله سره، ونور مستقره. وهي نبذة مختصرة جداً جعلها للمبتدئين، فتممت فوائدها، وأوضحت شواهدها، ووشحت قلائدها، وشرحت صدر قاصدها، بما لا يستغني عنه الطالب المجيد، والمريد الراغب في المزيد، وسميتها: بـ«**الأنوار اللامعة والتمات الواسعة للرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**»، والله المسؤول أن يصلح المقصد، ويبلغ القاصد ما قصد»، إلخ.

من مصادره: فتح المعين، التحفة، الإحياء للغزالي، شرح المشكاة للطيبي، بداية الهداية، النجم الوهاج وحياة الحيوان الكبرى للدميري، شرح بافضل لابن حجر، الموجز المبين لباقشير، الأذكار، الرسالة القشيرية، وغيرها. كما أنه رجع إلى أمهات كتب الحديث، وحرر ألفاظ بعض الأحاديث وذكر أوجه الاختلاف فيها، كما في (ص١٢٧) عندما حرر روايتي (سهل الله) و (سلك الله) في حديث فضل طالب العلم، وهذا دليل على عنايته بتحرير كتابه هذا.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (١٥٣٢/ تصوف) تقع في (١٦٠ ورقة). وورد ذكر هذه النسخة في الفهرس الشامل ١/ ٧٥٥ (٢٢٥٤) نقلاً عن فهرس الأحقاف، وفيها أن عدد أوراق هذه النسخة (٢٨٨ ورقة) وهو غير صحيح.

النسخة الثانية: نسخة مصورة بحوزة شيخنا الفقيه القاضي محمد رشاد بن أحمد البيتي السقاف نزيل مدينة جدة، خطها حديث النسخ، غير مؤرخة، تقع في (٣٤٠ صفحة). وقد حضرت القراءة عليه في بعض مجالس منها، ثم علمت أنها بخط الشيخ الفاضل محمد بن سالم بن أبي بكر باسودان (ت ١٤٠٥هـ).

النسخة الثالثة: نسخة قيمة وعتيقة عثرت عليها في بلدنا شبام حرسها الله، تقع في (٤٠٤ صفحات) تلف منها بفعل الأرضة (٢٤ صفحة) موزعة بين أول الكتاب وآخره. وهي نسخة جيدة الخط، معتنى بها، وآثار القدم واضحة عليها، ويشتم من بعض حواشيها أنها نقلت عن نسخة المؤلف أو قرئت عليه.

طبعته:

طبع هذا الكتاب طبعته الأولى عام ١٤٢٤هـ وصدر عن دار الفقيه بأبوظبي، بالتعاون مع دار الفتح بالأردن، بعناية كاتب هذا البحث، وتقديم شيخنا السيد الفقيه عمر بن حامد الجيلاني حفظه الله، وجاء في (٧٧٠ صفحة)، شاملة المقدمات والفهارس. بلغ عدد المصادر والمراجع التي رجعت إليها في تحقيقه (١٦٦ كتاباً). ومن تقديم شيخنا السيد الجيلاني حفظه الله قوله (ص٢٤): (شرح الشيخ عبد الله باسودان رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي شرحاً واسعاً، فصار كتاب توحيد وفقه وتصوف وسيرة وأذكار، وقد اهتمت (دار الفقيه) للنشر والتوزيع ... وكلفت بخدمته المحقق المجيد الأستاذ الفاضل محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، أحد المتخرجين النابهين من كلية الشريعة

بجامعة الأحقاف بتريم، وهو من المهتمين بجمع التراث وتحقيقه، وقد بذل جهداً مشكوراً في تحقيق هذا الكتاب، فأتى بالمراد وزاد، فجزاه الله أفضل الجزاء، وزاده فهماً وعلماً، ونفع به كثيراً ..)، إلخ. أسأل الله أن يجعلني عند حسن الظن بي، وأن يستجيب تلك الدعوات، آمين.

[٣٨١]- **الإعلام والبيان لمعاني فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان**: أحدُ شروح متن «**فتح الرحمن**» الشهير؛ للعلامة محمد بن زياد الوضّاحي الزبيدي (ت ١١٣٥هـ)، ألفه بإشارة شيخه السيد عيدروس بن عبد الرحمن البار باعلوي الحسيني (ت ١٢٢٥هـ).

أوله: «الحمد لله الهادي إلى المنهج القويم ... **أما بعد**؛ فهذا شرح لطيف وجيز، ينتفع به المبتدي الذي دخل في سن التميز، وغيره من أولي العقل والتميز، على مختصر الإمام خاتمة الأعلام محمد بن زياد الوضاحي الزبيدي الشافعي رحمه الله ورضي عنا وعنه بجاه العاقب الماحي، بإشارة سيدنا وشيخنا العارف بالله تعالى، وارث سلفه علماً وعملاً وذوقاً، السيد الداعي إلى الله عيدروس بن عبد الرحمن بن الشيخ القطب عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي، نفع الله بهم، فاغتنمت الإشارة، وقلدت عنق القصد قلادة الفرح بما في طيها من البشارة، وأرخيت عنان القلم بحسب الفتح الوارد من خزائن غيب الجواد الأكرم، الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وقد سميته: **الإعلام والبيان لمعاني فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان**».

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة بمدينة شبام حرسها الله، كتبت في صفر سنة ١٢٣٧هـ تقع في (٢٣ ورقة). كتب على طرة الغلاف أسفل العنوان ما نصه: «قال مؤلف هذا الكتاب الشريف: فرغت من تسويد هذا الشرح الوجيز ظهر يوم الاثنين رابع شهر ربيع أول سنة ١٢٢٣هـ». انتهى.

النسخة الثانية: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (٢٠٤٤)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٣)، وذكرت في «خزانة التراث».

[٣٨٢] ـ **تعريف التيقظ والانتباه لما يقع في مسائل الكفاءة من الاشتباه**: رسالة مطولة في تحرير مسألة الكفاءة في النكاح، فرغ من تأليفها وتبييضها في ربيع الأول سنة **١٢٣٥**هـ.

أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذا تقرير وجيز، وتحرير عزيز، يتضمن بيان جملة من المسائل المتعلقة بخصال الكفاءة، والباعث على ذلك: اعتراضُ بعض أهل التحصيل في العلم في عقد امرأة منسوبة لأهل صلاح وولاية، والخطاب ليس كذلك، بل له نسب إلى العلم، وانتماء إلى وظيفة فصل الخصومات والحكم، وكان ولي المرأة الخاص حينئذ غائباً تعسر مراجعته والعلم برضاه، وبلوغ الخبر إليه ورده منه إلا في مدة لو انتظرت فات هذا الخاطب، مع عزة الأكفاء وخوف الافتتان، وما لا يخفى من أحوال حادثة في الزمان تطوى ولا تروى، اقتضاها الاتصاف بالجهل وشمول الغفلة والأهواء والانغماس في شهوات النفوس ورعوناتها مع الابتلاء بالدعوى، وغير ذلك مما تعزف عن ارتكابه والارتباك فيه نفوس الكرماء وأهل النفوس. فلما كان الأمر كما ذكرت، والحال كمثل ما أشرت، شددت حينئذ إزار الحمية، في ذكر صحة العقد في هذه القضية، بما يستأنس وينشرح بجمعه كل منصف فطن لبيب، ولا يفتن بالاعتراض عليه والإعراض عنه إلا المعتل بالتنقيص والتشغيب.

ولما شددت بنواصي النصوص الجامعة عراه، وكانت رسالة مفيدة في الكفاة، يرجع إليها عند الاشتباه، سميتها: **تعريف طريق التيقظ والانتباه لما يقع في مسائل الكفاءة من الاشتباه**، وجعلت الكلام في هذه الرسالة على قسمين:

الأول: في بيان ما سلكته من طريق تصحيح هذا العقد، لينهار ما بناه المعترض من الإنكار والنقد، وليعلم به صحة ما قيل:

وللميادين أبطال لها خلقـوا　　　وللدواوين حُسّابٌ وكُتّاب

والثاني: في ذكر طريقة الشيخين في مسائل الكفاءة وفروعها، مع ما التزمه المتأخرون فيها وخرجوه عليها، وولدوه منها، وأن ما يباشره وغيره من العقود الجارية في هذه الجهة وغيرها متعسر أو متعذر فيها التزام جميع أحكامها وارتقاء كاهل ظهرها وبقاع ذروة سنامها، وأنه لا بد وأن يتخلف في كل عقد استجماع شروط الكفاءة من وجه أو وجهين أو أكثر، كما سيأتي. وأقدم على القسمين: **مقدمة**، وبعدهما: أختم **بخاتمة**»، إلخ.

وبآخره تقريظ نثري لشيخ المترجم العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، فتقريظ شعري للعلامة عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) قال فيه:

جـزا الله الإمـامَ الحـبرَ خـيرا　　　مؤلفَ ذي الرسالةِ في الكفـاءةْ
لجمعِه ضمنَها حججاً أنافَـتْ　　　على شمسِ الظهيرة في الإضاءةْ
رُجُومـاً للـذي رامـوا اسـتراقا　　　لـسمع مـن سـما الـشرع دنـاءةْ
حبَـا الله المؤلـفَ كـلَّ فـضلٍ　　　وبـــوأه مـــن العليـــا منـــاءَهْ

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (٣٠٧٢/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٣٥هـ تقع في (٢٣ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٦٢١/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٣٥هـ وتقع في (٢٤ ورقة).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٢٧١٠/ ٨/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٥٥هـ وتقع في (٣٣ ورقة).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (٢٥٥١/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٥٩هـ تقع في (١١٠ صفحات).

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة برقم (٢٨٥٨/ ٢/ مجاميع) كتبت سنة ١٣٥٤هـ وتقع في (٣٠ ورقة).

النسخة السادسة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٤٦/ ٤/ مجاميع) غير مؤرخة، تقع في (٢٢ ورقة).

النسخة السابعة: بمكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ضمن مجموع (ق ٤٤أ- ق ٦٢أ) كتبت سنة ١٣٣٧هـ بقلم السيد محمد بن عبد الرحمن بن حامد بافرج.

النسخة الثامنة: بمكتبة العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ) في منزله بتريم، كتبها بخطه، مؤرخة في سنة ١٢٧٨هـ وتقع في (٣٢ ورقة).

[٣٨٣]- تنفيس الخواطر وتأنيس النواظر بشرح خطبة الإمام الحبيب طاهر:
وهو أوسع شروح الخطبة الشهيرة لشيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ).

أوله: «الحمد لله الحي القيوم القادر ... **أما بعد**؛ فإن الله سبحانه وتعالى جعل بفضله ورحمته هذا الدين المتين لا يثلم حيطته ظلم ظالم، ولا يخذل شوكته جور جائر، بل هو منصور بالآيات البينات البواهر، مؤيداً بالبراهين والبصائر ... وقد أشار علي من إشاراته منوح وهبية، وفتوح إلهية، أن أشرح الخطبة الوعظية الجامعة لعيون الأساليب الأدبية، وفنون من الأحكام الشرعية، وهي التي أذنت لها المسامع، وحشدت لسماعها الجوامع، واستجمعت كلماتها لفصل الخطاب القامع، وأذعن لبلاغتها الخطباء المصاقع، وأمعن النظر في ترتيب صناعتها الأدباء ذوي التحرير والتقرير، فوجدوا معنىً كثيراً في لفظ صغير، وعمدوا إلى تلاوتها ودراستها سماسرة العلم الخطير، وهي التي أنشأها بعد إتقان سديها ولحمتها، ووشاها سيدي الشريف الإمام، حبيبي وخليلي الجهبذي الهمام، الشيخ المرشد، الحجة المجدد لحقائق الإيمان ورقائق الإسلام، السر القاهر، والنور الباهر،

الحبيب طاهر بن حسين بن الإمام الجامع بين علوم الباطن والظاهر الشيخ الحبيب طاهر ابن محمد بن هاشم باعلوي قدس الله أرواحهم ونفعنا بهم في الدارين، وحققنا بمحبتهم لندخل في حزبهم الآمنين، اللهم آمين.

وسميت هذا الشرح: **تنفيس الخواطر وتأنيس النواظر بشرح خطبة الإمام الحبيب طاهر**، أسأل الله تعالى أن ينفع بها وضعته عليها من الكلمات والتوشيحات، كما نفع بأصلها، وأن ينفع بحال ومنال من كان أحق بها ومن أهلها. وأقدم على المقصود من الشرح مقدمات تتعلق بالخطبة وخطيبها، وما يناط بتهذيب ألفاظها وبيان غزارة معانيها وحسن ترتيبها»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (٢٥٦٢/ ١/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٥٠هـ تقع في (١٥٤ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٥٥٨/ ٢/ مجاميع)، تقع في (١٠ورقات!!) كذا في فهرس المكتبة، وهو إما خطأ أو أنه منتخب من الكتاب.

النسخة الثالثة: في مكتبة رباط العلم الشريف بقيدون، كتبت سنة ١٢٧٢هـ تقع في (٢١٨ ورقة).

النسخة الرابعة: في منزل أحفاد المترجم بمدينة الخريبة بوادي دوعن الأيمن.

* **تنبيه:** جاء في «تاريخ الشعراء الحضرميين» للسيد عبد الله السقاف (٣/ ٧٩) وفي تعليقاته على «رحلة الأشواق القوية» للشيخ عبد الله باكثير (ص١٥٠): تسمية كتاب للمترجم بعنوان: «**التوشيحات الجوهرية على الخطبة الطاهرية**»، وكنت أظنه نفسَ هذا الكتاب، ثم وقفت في «تاريخ الشعراء» (٣/ ١١٨) في ترجمة الحبيب طاهر بن حسين: أن للشيخ باسودان شرحان على الخطبة الطاهرية، فإن ثبت ما ذكره السيد عبد الله السقاف

(لكونه متفرداً به): فيكون ما وصفته آنفاً هو أحد الشرحين، أما الذي سماه السقاف فلم أقف عليه، والله أعلم.

[٣٨٤]- **منظومة ضوء المصباح في فقه النكاح**: أولها:

يقولُ الذي يستنُّ في البدءِ بالحمدِ ... وأزكى صلاةٍ والسلامُ بلا عدِّ
على أحمدٍ هادي الأنامِ وآلِه ... وأصحابه والتابعينَ أولي المجْدِ
أيا مُسفراً وجهَ التصدُّر والقصْدِ ... وجَالي خفياتِ المسائلِ في العقدِ
تيقظْ ففي عَقدِ النكاحِ جَهالةٌ ... أغاليطُ لا تخفَى خَطاها لذي الرشدِ
تصوَّرْ إذا باشَرتَ عقداً لحكمِه ... وما فيه من ركن وشرط ومن حدِّ

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف رقمها (**٢٧٣٣/ ٢/ مجاميع**) كتبت سنة **١٢٢٧هـ** تقع في (٨ صفحات).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة رقمها (**٣٠٥٩/ ٧**) كتبت في حياته سنة **١٢٣٥هـ** تقع في (٧ صفحات).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (**٣٠٠٧/ ٥/ مجاميع**)، كتبت سنة **١٢٧٤هـ** تقع في (٣ ورقات).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (**٣٠٧٦/ ١٩/ مجاميع**)، تقع في (٣ ورقات).

النسخة الخامسة: بنفس المكتبة برقم (**٣٠٣٢/ ٣/ مجاميع**)، تقع في (٤ ورقات).

النسخة السادسة: في نفس المكتبة برقم (**٢٩٠٦/ ٣/ مجاميع**)، تقع في (٧ ورقات).

النسخة السابعة: في نفس المكتبة برقم (**٢٧١٧/ ١٦/ مجاميع**)، تقع في (ورقتين).

النسخة الثامنة: في نفس المكتبة برقم (**٢٦٨٤/ ٢/ مجاميع**)، تقع في (٣ ورقات).

النسخة التاسعة: في بلدنا شبام، كتبت سنة ١٢٧٠هـ بقلم جدي الثالث الشيخ الفقيه عمر بن أبي بكر بن محمد باذيب (ت ١٣٣٥هـ) رحمه الله، تقع في (٤ ورقات) ضمنَ سفينته التي حوت فرائد الفوائد.

شروحها:

١ـ **زيتونة الإلقاح**: وهو شرح لنفس المصنف، هو الآتي وصفه عقب هذا.

٢ـ **شرح** للعلامة القاضي أحمد باشميل (ت حوالي ١٢٧٠هـ)، سيأتي ذكره في ترجمته.

٣ـ **مِنحُ الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح**: للعلامة شيخ الأزهر الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٦هـ)، فرغ من وضعه في ربيع الأول سنة ١٢٣٤هـ أوله: «الحمد لله الذي جعل حل النكاح رحمة للعالمين ... **أما بعد**؛ فيقول أفقر الورى إلى عفو ربه القدير، إبراهيم الباجوري ذو التقصير: قد سألني بعض السادة من أهل اليمن، أتحفه الله تعالى من فضله وكرمه بالإحسان والمنن، أن أشرح مقدمة العالم العلامة، البحر الفهامة، الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان المقدادي، التي نظمها في أحكام النكاح، فأجبته إلى ذلك، والله أعلم بها هنالك، وشرحتها شرحاً يسر الناظرين، ويعذب لفظه للسامعين، وسميته: منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بجنات النعيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير»، إلخ.

نسخه[1]:

النسخة الأولى: في المكتبة الأزهرية برقم [(١٠١٩/ مجاميع) ١٠٥٩٨]، خ/ ١٣٠٠هـ تقع في (٣٤ ورقة).

---

(١) مصدر ذكر النسخ الثلاث الأول: الفهرس الشامل: ١٠/ ٤٩٠ (٨٩٢)، و: «خزانة التراث».

النسخة الثانية: بالأزهرية أيضاً رقمها [(١٩١٧) **٢٢٦٢٣**] غير مؤرخة، تقع في (**٦٤** ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**٣٥٧٤/ ١/** م)، تقع في (**٤٥** ورقة).

النسخة الرابعة: بدار الكتب المصرية برقم (**٧٩٩**/ تيمور)، تقع في (**٢٠** ورقة).

النسخة الخامسة: بمكتبة السادة آل البار بدوعن، غير مؤرخة، تقع في (**٤٤** ورقة). وعلى هذه النسخة اعتمدت دارُ المنهاج في نشر الكتاب، ولكنهم أخطأوا في (ص**٤٧**) بقولهم في توصيف النسخة: إنها من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم، **وواقع الأمر: أنني أنا الذي استجلبتُها من المكتبة المذكورة وزودتهم بمصورة عنها.**

طبعته:

طبع ملحقاً بشرح الناظم (الآتي وصفه) وصدر عند دار المنهاج (ص**٢٣٢-٣٢٢**).

[**٣٨٥**]- **زيتونة الإلقاح شرح ضوء المصباح في فقه النكاح**:وهو شرح المترجم على منظومته السابقة الذكر، فرغ من تبييضه في صفر سنة **١٢٣٣**هـ.

أوله: «الحمد لله القاهر بالألوهية ... **أما بعد**؛ فهذا شرحٌ لطيف، وجيز تحيف، جعلته **كالتمشية على** «منظومتي» التي في النكاح، الحاوية لرؤوس مسائله، الجامعة لمهم مقاصده ووسائله. والباعث على نظمها وتسطير رقمها: إقدام كثير من المتولين لعقد النكاح، المتهدفين بجهلهم للوقوع في السفاح، وتعرض كثير من غيرهم للاصطلاء بهذه البلية التي هي أعظم رزية، فتعرضت لتلفيقها، وأجهدت طاقتي في تحقيقها، توصلاً إلى صحة العقود وإحكامها، لمن اجتهد في حفظها وإرسامها ... أردتُ أن أضع عليها شرحاً مختصراً تقريباً للفائدة، رجاء العائدة، وسميته: **زيتونة الإلقاح شرح ضوء المصباح**، والله أرجو قبلوه والنفع به، وأن يرضى عني وعن أحبابنا بسببه، آمين»،الخ.

نسخه:

النسخة الأولى: وهي أقدم النسخ، في ملك المشايخ آل بلخير، نسخت في ذي القعدة سنة ١٣٤١هـ، بقلم الشيخ محمد بن سالم بن حسن بلخير ببلدة قارة المحضار، بوادي دوعن، تقع في (٤٢ ورقة)، وهي الأصل المعتمد لمطبوعة دار المنهاج، حصلوا عليها بواسطة الشيخ الفاضل محمد بن محمد بلخير حفظه الله.

النسخة الثانية: ببلد الهجرين، كتبت في صفر ١٢٥١هـ بقلم مالكها السيد محمد بن حسين العطاس،تقع في (٣٨ ورقة)، وعليها حواش وتعليقات كثيرة بقلم الناسخ الذي قال عن المؤلف في طرة العنوان: «سيدنا وشيخنا الإمام المفيد الشيخ الهمام»، إلخ، وهذه النسخة استجلبها أخونا السيد عبد الله بن أحمد الكاف.

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٧٠٢/ ٣/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٥٤هـ تقع في (٣٢ ورقة). بقلم السيد سالم بن محمد بن عمر العطاس، وعليها تملك باسم المفتي عبد الله بن عمر ابن يحيى.

النسخة الرابعة: في المكتبة السابقة برقم (٣٠٧٢/ ٥/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦٧هـ تقع في (٣٤ ورقة).

النسخة الخامسة: في المكتبة السابقة برقم (٣٠٥٦/ ٤/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٧٠هـ وتقع في (٣٨ ورقة).

النسخة السادسة: في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف)، رقمها (٦٢/ فقه شافعي)، كتبت سنة ١٢٧٢هـ بقلم سالم بن حسن بن عبد الله بن أحمد باحسن، تقع في (٤٥ ورقة)، رقمها في الفهرس (٤٩٠، ص: ١٧٧)، والفهرس الشامل: ٤/ ٦٠٥ (١٥٩).

النسخة السابعة: في مكتبة الأحقاف برقم (٣٠٨٤/ ٢/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٨٤هـ تقع في (٣٥ ورقة).

النسخة الثامنة: في المكتبة السابقة برقم (٢٥٣٨/ ١/ مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (٦٦ صفحة).

طبعته:

طبع هذا الكتاب طبعته الأولى عام **١٤٢٣**هـ وصدر عن دار المنهاج بجدة، وقام على طبعه وإخراجه مجموعة بإشراف الناشر، يقع في (ص**٧٣-٢٣١**)، وأُلحق به شرح الشيخ الباجوري كما تقدم ذكره.

وكان من مشاركات كاتب هذا البحث: وضعُ مقدمة عن عناية فقهاء حضرموت بباب الأنكحة، وذِكر مصنفاتهم في ذلك (ص**٣٦-٤٥**). كما وضعتُ ترجمة واسعة للشيخ الباجوري (ت ١٢٧٦هـ).

[٣٨٦]- **عدة المسافر وعمدة الحاج والزائر**: كتاب قيم في مناسك الحج والعمرة والزيارة، فرغ المترجم من تبييضه في جمادى الآخرة **١٢٣٩**هـ.

أوله: «الحمد لله الذي جعل سوابق الهمم العلية في هذه الدار متضمنة لنيل المقاصد السنية والأوطار في دار القرار ... **وبعد**؛ فإنه قد كثر الرغَب واللَّهَج، من بعض السادة طيبي العناصر والمهج، في وضع ما يستأنس به ويعمل عليه سالك المنهَج، من قاصدي الزيارة والحج، من بيان الأحكام المحررة للأركان والواجبات والسنن والآداب، وما يلحق بها من الأذكار الواردة في الذهاب والإياب مع فوائد حسنة، ومنازع موائد مستحسنة تجمع القلب على ذي الجلال في الحل والارتحال، إذ ما أقيمت الصلاة وأشعرت المناسك إلا وسيلة لما هنالك، فامتثلت هذا السيد، ملبياً لندائه، رغبةً في دعائه، ورجاء النفع لأهل طاعة الله تعالى وولائه، ابتغاء الزلفى لديه، وطلب رضائه ورتبته على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة:

فأما المقدمة: ففي فضل الحج والعمرة ومكة والمدينة وما يتعلق بذلك، وفي فوائد السفر وعوائده الباطنة والظاهرة، وما يعد من أعماله من السعي للآخرة.

وأما الأبواب: فالباب الأول: في أحكام السفر وآدابه وأذكاره وما يعتمده المسافر في تنقلاته وأطواره.

الباب الثاني: في بيان شروط الحج صحةً ومباشرةً ووجوباً في مسائل تتعلق بإجارة الحج والعمرة والزيارة نائباً ومستنيباً. **الباب الثالث**: في بيان أركان الحج والعمرة وواجباتهما. **الباب الرابع**: في سننهما وواجباتهما. **الباب الخامس**: في بيان محرمات الإحرام. **الباب السادس**: في دماء الحج وما ينوب عنهما من الإطعام والصيام. **الباب السابع**: في ذكر إشارة إلى الأعمال الباطنة التي يتم بها الحج المبرور والعمل المشكور. **وأما الخاتمة**: ففي زيارة رسول الله ﷺ وما يتعلق بها من الفضائل والآداب وما يوصل إليها من الوسائل والأسباب.

وعمدتي في النقل: كتب المذهب المعتمدة، مع حذف العزو الذي يعمل عليه أكثر النقلة في الأسفار، طلباً للاختصار، وتعويضاً عنه بما تشتد إليه الحاجة من الأحكام والآداب والأذكار. وسميت هذا المنسك: **عدة المسافر وعمدة الحاج والزائر**، والله المأمول أن ينفع به نفعاً بيناً، وأن يجازيني عليه جزاءً حسناً، إنه لا يضيع عمل قاصديه، ولا يخيب أمل راجيه»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في حوزة أخينا الأستاذ الشيخ ياسر محمد باعباد بمدينة الشحر، كتبت أواخر القرن الثالث عشر، تقع في (٨٢ ورقة)، وهي بقلم بعض السادة من آل بافقيه.

النسخة الثانية: في بيشاور بباكستان مكتبة الكلية الإسلامية برقم (٦٠٨)، [ينظر: د. أحمد خان، **فهرس المخطوطات العربية في باكستان**، الجزءان ٢-٤، (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٦هـ): ص١٧٨]، وجاء في هذا المرجع قولُ مؤلفه عن

هذه النسخة: «نسخت سنة **١٢٣٩**هـ ويحتمل أنها نسخة المؤلف!»، لا أدري ما الذي جعله يفرض ذلك الاحتمال، أما التاريخ المذكور فليس هو تاريخ النسخ قطعاً، بل تاريخ الفراغ من التبييض، فينبغي التأكد والتثبت وعدم المجازفة، والله أعلم.

النسخة الثالثة: وهي النسخة التي تم الاعتماد عليها في الطبعة الأولى، كتبت سنة **١٢٤٣**هـ بقلم الفاضل محمد بن إبراهيم بن عمر بن وجيه بامعلم، كما في خاتمة النسخة المطبوعة، ولا أعلم موضع وجودها.

النسخة الرابعة: في مكتبة الجد الشيخ أحمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٤٢**هـ) كتبها بخطه سنة **١٣١٤**هـ.

طبعته:

طبع هذا الكتاب القيم طبعته الأولى في مصر القاهرة عام **١٣٨٤**هـ بمطبعة المدني ويقع في (١٧١ صفحة) ومعه فهرس عام في (٤ صفحات). وقد وجدت فيها تحريفات وتصحيفات، وبعض المغايرة للنسخ الخطية التي وقفت عليها، فينبغي توجيه الهمة لإعادة إخراجه محققاً، والله المعين.

[٣٨٧]- **فتح العلام فيما يتعلق بموقف المأموم والإمام**: كتيب لطيف جداً، مختصر وجيز، في بيان أحكام القدوة في الصلاة، أوله: «الحمد لله الذي يؤمه المهتدي والحائر ... وبعد؛ فهذه كلمات مفيدة، وتعليقة مقصودة، فيما يتعلق بموقف المأموم والإمام من مسائل الأحكام، أرجو الله أن تكون للمقصود جامعة، ولأمثالي نافعة، وقد سميتها: **فتح العلام فيما يتعلق بموقف المأموم والإمام**»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (**٣٠٣٥/ ١/ مجاميع**) كتبت في حياة المؤلف سنة **١٢٦٤**هـ تقع في (٧ ورقات).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٢٧١٠/ ٩/ مجاميع) تقع في (٧ ورقات).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٦٨٤/ ١/ مجاميع) تقع في (٥ ورقات).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (٢٧١٥/ ٤/ مجاميع) تقع في (٩ ورقات)، كتبها السيد حامد بن عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٨١هـ)، ونُسبت خطأً في فهارس المكتبة للشيخ محمد باسودان.

النسخة الخامسة: بمكتبة جامعة الملك سعود رقم (١٩٦٦) في (٣ ورقات)، [**الفهرس الشامل**: ٧/ ٢٧٧ (رقم: ٤٨٦)].

النسخة السادسة: بمكتبة جامعة الملك سعود أيضاً رقم (١٣٧٧/ ٢/ م) في (٩ صفحات: من ص١٨ – إلى ص٢٦). [عن: **الفهرس الشامل**: ٧/ ٢٧٧ (رقم: ٤٨٦)].

النسخة السابعة: بمكتبة السيد محمد الهدار بمدينة البيضاء، ذكرها الحبشي في مصادره (ص ٢٨٣).

[٣٨٨]- **سمط العقيان شرح بغية الإخوان ورياضة الصبيان**: والأصلُ «**منظومة رياضة الصبيان**»: لشمس الدين محمد بن أحمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، وهي منظومة شهيرة تحفظ لصغار الطلبة والمبتدئين إلى يومنا هذا في معاهد حضرموت وأربطتها العلمية، لسهولتها واشتمالها على مهمات الأحكام والآداب.

أوله: «الحمد لله الذي شرف نوع الإنسان على سائر الحيوان ... **وبعد**؛ فهذا شرح لطيف على منظومة الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، وصدر الأئمة العلماء الأعلام: الجمال محمد ابن الإمام أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري المصري المسماة: **بغية الإخوان في رياضة الصبيان**، أوردتها مع شرح بعض ألفاظها في الفصل الثاني من كتابي المسمى حدائق الأرواح والأذهان، عند ذكر الأسباب المهيئة لصلاح الولد، لاسيما وقد وردت الإشارة علي بشرحها ممن نسبها إلى قطب الدعوة في هذا الأوان، وارث علوم المعاملة والعرفان،

السيد الإمام أحمد ابن الشيخ القطب الحبيب عمر بن زين ابن سميط، نفعنا الله بهم، وسقانا من صافي شرابهم.فأفردته هنا، لأجل انتفاع المبتدئين به على الانفراد، إذ ربما يرغب راغب في هذا الشرح فقط، ويعجز عن نسخ ما عداه من ذلك الكتاب ... وسميته: **سمط العقيان شرح بغية الإخوان ورياضة الصبيان**»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٧٩٩**/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٦٥**هـ بقلم السيد الفاضل علي بن عبد الله بن حسين ابن شهاب الدين، وتقع في (**٤٥** ورقة).

النسخة الثانية: بمكتبة السادة آل ابن سميط بشبام، كتبت في ذي الحجة **١٣٢٢**هـ بقلم علي بن بكران بن أحمد بن بكران بن أحمد بافضل، تقع في (**٣٢** ورقة).

طبعته:

كان لأستاذنا السيد عبد الله الحبشي الفضلُ في إدلالي على هذا الكتاب في مكتبة الأحقاف، وحثي على الاعتناء به لندرة نسخته، فنسخته وقابلته على أصله، ثم خرجتُ أحاديثه وآياته وترجمت للأعلام الواردة فيه. وقامت بنشره دار المنهاج بجدة سنة **١٤٢٤**هـ وجاء مع المقدمات والفهرس في (**١٧٦** صفحة) من القطع المتوسط. ثم في صيف سنة **١٤٢٨**هـ عثرت على النسخة الثانية، ولله الحمد.

[٣٨٩]ـ فتاوى: لم تجمع فتاوى المترجم على حدة، بل توجد ضمن بعض المجاميع الفقهية مع فتاوى غيره من معاصريه من فقهاء حضرموت واليمن، فمن ذلك:

١ـ كتاب سلاح الإنسان ومذهب الإتقان من فتاوى شيخنا عبد الله بن أحمد باسودان وشيخنا سعيد بن محمد باعلي باعشن، جمع الشيخ سعيد بن محمد بن عبد الله بادكوك، انظر وصفه فيما يأتي.

٢ـ **فتاوى علماء العصر**، للشيخ عبد الله بن عمر باناجه (ت ١٢٨٠هـ؟)، انظر وصفه فيما يأتي.

٣ـ **مجموع فقهي** لم يذكر جامعه، أوله: «وبعد؛ فهذه أسئلة ملتقطة لبعض العلماء وغالبها فتيا سيدي وشيخي عبد الله بن أحمد باسودان، متع الله به، آمين». **نسخته**: يوجد في مكتبة الأحقاف رقمه (٣٠٧٢/ ٣/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦٨هـ تقع في (٤٤ ورقة).

٤ـ وفي مكتبة الأحقاف بتريم ضمن المجاميع: (**سؤال وجواب**) نسب للشيخ عبد الله باسودان، برقم (٢٧١٧/ ٣/ مجاميع) يقع في (٤ ورقات).

٥ـ مجموعة أوراق مصورة بحوزتي بعضها بخط الشيخ محمد بن عبد الله باسودان، وفيها مسائل أفتى فيها والده والأكثر للابن، تقع في (٣٩ ورقة).

٦ـ وتوجد بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس **مجموعة فتاوى** للمترجم كتبت في كناش غير مرتبة وبخط رديء. فيمكن بجمع هذه الستة المصادر أن تستخرج فتاوى حافلة للشيخ المترجم وفصلها عن غيرها، وجمع الأشباه والنظائر إلى بعضها البعض.

*** ومما فقد من مؤلفاته:**

[٣٩٠]- **كتاب الموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية**: وهو كتاب نفيس قيم في بابه، ولكنه لم يضع كلية إذ قام ابنه العلامة الشيخ محمد (ت ١٢٨١هـ) بجمع زيادات عليه وإضافات، سماها «المقاصد السنية»، سيأتي وصفه في ترجمته.

*** كتب لا تصح نسبتها إليه:**

[٤٤٦، مكرر، سيأتي]ـ **إفادة المحب في ترتيب ما يجب**: نسبه له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤)، والصواب: أنه لابنه الشيخ محمد (ت ١٢٨٢هـ) كما سيأتي.

[...]ـ **كتاب قوت الألباب**: نسبه له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤) وهو

للعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، وتكرر مرة أخرى في نفس الصفحة، ضمن مؤلفات بلفقيه، وأعتقد أن الخطأ طباعي فني، على أن هذا الكتاب في الأدب، لا صلة له بالفقه.

[٣٩١]ـ الإفصاح عن أحكام النكاح: هذا الكتاب نسبه له مفهرسو مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم وأدرجوه في مصنفات الشيخ باسودان في فهرس المؤلفين اليمنين، ولا أدري كيف وقعوا في هذا الوهم، بينما الكتاب تأليف فقيه مصري اسمه: علي المنير المصري.

وقد صرح مؤلفه باسمه في الوجه الأول من الورقة الثانية من هذه النسخة بقوله: «**وبعد؛** فيقول العبد الفقير، المعترف بالذنب والتقصير، علي المنير الشافعي، أحد فقراء علي البحيري نقيب على التبيين (كذا! وهو غير مفهوم) .. إنه لما عدم العلم الشريف من بلاد الريف، بموت العلماء، خصوصاً في إقليم الشرقية»، إلخ.

نسخته: في الأحقاف رقمها (٣١٠٩/ ١/ مجاميع) تقع في (١٥ ورقة)، غير مؤرخة.

١٩٥- العلامة المفتي عبد الله بن الحسين بلفقيه(*) (١١٩٨-١٢٦٦هـ):

هو الفقيه العلامة المحقق المفتي المدقق عفيف الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله ابن علوي بلفقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم في ٩ ذي الحجة سنة ١١٩٨هـ.

شيوخه: عدَّدهم هو في بعض أثباته فبلغوا (١٩ شيخاً)، **أجلهم:** والده العلامة حسين بن عبد الله بلفقيه (ت ١٢١٧هـ)، قال عنه: «والدي وشيخي العلامة المفسر المحدث الأصولي الفروعي النحوي، لازمته نحواً من ثلاث عشرة سنة، وقرأت عليه

(*) **مصادر ترجمته:** عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت:** ١/ ١٣٠-١٥٠، نفس المؤلف:**عقود اللآل:** ص٢٥٧، و: **منحة الفتاح:** ص٩١، وزبارة، **نيل الوطر:** ٢/ ٧٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء:** ٣/ ١٨٩، الزركلي، **الأعلام:** ٤/ ٨٠، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٨٤.

جملة كتب كثيرة من الكتب الشهيرة في أكثر العلوم»، **ومنهم**: العلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٣٢هـ)، والعلامة سقاف بن محمد الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، والعلامة عبد الله بن علي ابن شهاب (ت ١٢٦٤هـ)، والعلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ).

وأخذ **بتهامة اليمن**: عن العلامة الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) مفتي زبيد، **وبجبالها**: عن العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، **وبمكة المكرمة** عن: العلامة عقيل بن عمر ابن يحيى باعلوي (ت ١٢٥٠هـ)، والعلامة يوسف البطاح الأهدل (ت ١٢٤٦هـ)، والعلامة عمر بن عبد الرسول العطار (ت ١٢٤٧هـ).

تلاميذه: أفقه من أخذ عنه قاضي عينات الشيخ رضوان بن أحمد بارضوان بافضل (ت ١٢٦٥هـ)، فالعلامة السيد أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ)، والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي السقاف (ت ١٢٩٢هـ)، والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وابنه السيد محيي الدين بن عبد الله بلفقيه (ت ١٣٢٤هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه الحبشي في عقد يواقيته: «السيد الإمام الأمجد، العلامة اللوذعي الأوحد، ذو المعارف والعوارف والتحقيق، والتضلع في سائر العلوم والتدقيق، المفسر المحدث الصوفي الفقيه»، إلخ، وقال عنه شيخنا فضل بن عبد الرحمن (ت ١٤٢١هـ) رحمه الله في تقريظه على كتابه كفاية الراغب: «مما يدل على غزارة علم المؤلف ونبوغه في علوم الشريعة، كيف وهو المتصدي للفتيا في زمانه، والتحقيق لمسائل العلم بالدليل والتعليل، لما يشق له غبار، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم»، إلخ، وقال شيخنا السيد الأديب عبد القادر الخرد (معاصر) في تقديمه للكفاية: «لم أعلم أحداً من سادتنا الأجلاء وأسلافنا الأكابر من أهل القرن الثالث عشر الهجري وما بعده، لازمته المهابة والوقار واقترنت باسمه حتى بعد وفاته بعشرات السنين .. غير هذا الإمام».

وفاته: توفي بتريم الغناء في ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٦٦هـ رحمه الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٩٢] ـ **إتحاف الفقيه بفتاوى بلفقيه:** والغالب على الظن أن الذي جمعها هو تلميذه القاضي رضوان بافضل رحمه الله، وقد رتبها على أبواب الفقه، وجمعها حتى من الرسائل والمكاتبات، فكان جهداً مشكوراً.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة منها بمكتبة آل الحبشي ببلدة الغرفة، كتبت سنة ١٢٩٢هـ تقع في (٤٣٠ صفحة)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤)، ووردت في الفهرس الشامل: ٧/ ٢٤.

النسخة الثانية: في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٢٣٢٥) تقع في (١٣٥ ورقة)، كما في فهارس مكتبة الأوقاف بصنعاء: ٣/ ١١٢١، وذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤)، وورد ذكرها في الفهرس الشامل: ٧/ ٢٤ (برقم: ١١٥).

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف برقم (٩٨٠/ فقه) كتبت سنة ١٢١٢هـ[1] بقلم الشيخ عمر بن سالم بافضل تقع في (٧١ ورقة)، وذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤).

النسخة الرابعة: بمكتبة السيد العلامة أبي بكر بن أحمد السري باعلوي (ت ١٣٧٦هـ) بتريم، كما في فهرس المكتبة الذي أعده السيد أبو بكر بن عبد الله (عيديد) السري.

---

(١) كذا في فهارس مكتبة الأحقاف، وأرى أنه خطأ، والصواب ١٣١٢هـ.

تلخيصها:

تعد من الفتاوى الخمس التي لخصها العلامة المفتي عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) في كتابه «**بغية المسترشدين**» الآتي وصفه في ترجمته.

[...]- **فتاوى منثورة**: وهي مسائل أخذت من الفتاوى الكبيرة المجموعة، ولهذا لم أضع لها رقماً مستقلاً، منها:

١- **سؤال في الطلاق**: في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٣٠٧٢/ ٨/ مجاميع)، في (٦ ورقات).

٢- **سؤال وجواب**: في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٨٣٥/ ٢/ مجاميع) كتب سنة ١٢٥٦هـ يقع في (١٤ ورقة).

٣- **سؤال وجواب**: في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٨٦٠/ ٥/ مجاميع)، يقع في (٦ ورقات).

[٣٩٣]- **هداية الطالب إلى معرفة الواجب**: متن صغير الحجم في ربع العبادات، أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ هذا مختصر يتعين على كل مكلف يحتاج إلى معرفة الواجب العيني تعلمه أو تعلم مثله، سميته: **هداية الطالب إلى معرفة الواجب**»، إلخ.

نسخه: لم أقف على نسخة خطية مستقلة منه، وهو مطبوع مع شرحه التالي وصفه.

[٣٩٤] ـ **كفاية الراغب شرح هداية الطالب**: شرح مفيد جداً، غزير الفوائد، وضعه على متنه السابق، ولم يزل علماء تريم يحثون على دراسته، لاسيما سيدنا وشيخنا العلامة حسن بن عبد الله الشاطري (ت ١٤٢٥هـ) رحمه الله، وهو أول كتاب أشار علي بقراءته عليه أثناء ملازمتي له في مدينة جدة عام ١٤١٧هـ وما بعده، وقد توفي قبل أن أتمه عليه.

أوله: «الحمد لله الذي فتح لمن شاء من عباده أبواب الفهم ... **وبعد**؛ فهذا ما اشتدت

حاجة المستفهمين الموفقين لطلب التفقه في الدين، من شرح على مختصري المسمى **بهداية الطالب إلى معرفة الواجب**، يميط عن وجوه فرائده اللثام، ويسفر عن جمال حور مقصوراته في الخيام، مع ما زدته عليه من فوائد عديدة، وفرائد تقر بها العين مفيدة، سألنيه من يجب علي وفاقه وإسعافه، ولا يسعني الإعراض عنه وخلافه، انتخبته من كتب أئمة المذهب المعتبرين، لا سيما ذوي الترجيح من المتأخرين، ومع ذلك فلم آلُ جهداً في الاختصار، وفي حصر المسائل غالباً والتجافي عن منهج الإكثار، وسميته: **كفاية الراغب في شرح هداية الطالب**، وأسأل الله البر الرحيم أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (١٨١٠/ تصوف) كتبت سنة **١٢٥٤**هـ بقلم الشيخ سليمان بن محمد باحرمي، تقع في (٢٤٨ ورقة)، وهي نفيس وقيمة لكونها (**قرئت على المؤلف**).

النسخة الثانية: نسخة كتبت سنة **١٢٦٣**هـ بقلم السيد أبي بكر بن عبد الله بن علي خرد باعلوي، وقوبلت في ذي الحجة **١٢٦٥**هـ وعنها طبع الكتاب في طبعته الأولى، وأصلها محفوظ في مكتبة السيد هادي الهدار (ت **١٤٠٢**هـ) في مدينة أبوظبي، [**المصدر**: السيد علوي بلفقيه، **مقدمته للكفاية**: ص٨].

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف برقم (١٠٠٨/ فقه) كتبت سنة **١٣٠٥**هـ، تقع في (١٨٥ ورقة). وقد كتب أمام اسم المؤلف في فهرس (قسم الفقه): مجهول!

النسخة الرابعة: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٢٥٣٦/ ٢/ مجاميع) غير مؤرخة تقع في (١٦٠ ورقة).

طبعته:

طبع للمرة الأولى عام **١٤١٢**هـ وصدر عن دار المهاجر ـ تريم، ودار المعالي ـ بيروت،

بعناية السيد علوي بن محمد بلفقيه، وقدم له شيخنا مفتي تريم سيدي الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ) رحمه الله. وجاء الكتاب بمقدماته وفهرسه في (**٣٣٤** صفحة) من القطع العادي.

[**٣٩٥**]- **الهدية السنية لأهل الملة المحمدية**: وهو كتاب واسع في شرح أركان الدين الثلاثة، فرغ من تأليفه سنة **١٢٣٦**هـ. أوله: «الحمد لله الموفق من اختاره من العباد، لسلوك سبل الفلاح والرشاد ... **وبعد**؛ فهذا مختصر في مهمات الإيمان والإسلام، انتخبناه من الكتب المعتمدة للأمة الأعلام، يهتدي به من شاء الله من الخاص والعام، إلى معرفة الحلال والحرام، وينال به المثوبات والمزايا العظام، سألنيه بعض الأعزة علي من المترددين إلي، فلبيت لدعوته، رجاء صالح دعوته، وامتثالاً لقول عالم السر والنجوى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾، وسميته: **بالهدية السنية لأهل الملة المحمدية**، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الطالبين، وأن يوجه إليه رغبة الراغبين»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٣٠٠٤/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة **١٢٣٦**هـ تقع في (١٤٠ ورقة).

النسخة الثانية: في الأحقاف أيضاً برقم (٣٠٧٢/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة **١٢٦٩**هـ تقع في (٨٤ ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٣٠٣٧/ ١/ مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (١٠٠ ورقة). وما كتب في فهرس المكتبة من كونها كتبت سنة **١٢٣٦**هـ فغير صحيح.

النسخة الرابعة: بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، كما في فهرسها للحبشي (ص١٦٨).

[**٣٩٦**] ـ **بغية الناشد في أحكام [أو: لأحكام] المساجد**: الاختلاف من نفس

المؤلف، ففي كفاية الراغب سماه: «**في أحكام**»، وفي مقدمة الكتاب نفسه سماه: «**لأحكام**»، فرغ من تأليفه في ذي الحجة **١٢٤٣**هـ وقد أوردَ جملةً مختصرة من هذا الكتاب (مقدار خمس صفحات) في أحد فصول الكفاية (ص٢٧٩-٢٨٤) عند قوله: «**مهمة**: في ذكر شيء من أدب المسجد، لخصتها من كتابي **بغية الناشد في أحكام المساجد**»، إلخ، كما أحال عليه للتوسع (ص٢٨٤).

أوله: «الحمد لله المحمود الحامد، على جزيل الصلات وجميل العوائد ... **وبعد**؛ فهذه فوائد فرائد، وقلائد زانت نحور الخرائد، في بعض مهمات أحكام المساجد، ينتفع بها المبتدي، وربما يتذكر بها المنتهي، انتخبتها من كتب خاتمة المحققين، شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، وغيرها مما حضرني من كتب الأصحاب، وأنا أسأل الله العظيم التواب، أن ينفع به الخاصة والعامة من الأحباب، وأن تكون من جملة أسباب نجاتي يوم المآب، ورتبتها بعد أن سميتها: **ببغية الناشد لأحكام المساجد**، على خمسة فصول»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٧٨٧/ ٥/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٥٥**هـ وتقع في (**٣٤** ورقة). قوبلت على نسخة المؤلف.

النسخة الثانية: نسخة كتبت في مدينة الصولو (بجاوا الوسطى) سنة **١٣٥٤**هـ في (**٧٣** صفحة) من القطع الصغير، بقلم السيد محمد بن شيخ بن سالم الجفري. وعليها تملك باسم السيد عبد الله بن عبد القادر بن محيي الدين (حفيد المؤلف)، ثم انتقل بالشراء منه سنة **١٣٦٧**هـ إلى ملك السيد سالم بن محمد بن عمر ابن عقيل بن سالم. توجد مصورة عنها من مكتبة آل بافضل في حي الخليف بتريم.

النسخة الثالثة: بمكتبة رباط العلم بقيدون، كتبت سنة **١٣٦٣**هـ بقلم السيد عبد الله بن عيسى بن هود الحبشي، بمدينة بوقور (جاوا الغربية)، تقع في (**٣٧** صفحة) من القطع المتوسط.

نظمه:

وقفت على منظومة مجهولة، اختصر فيها ناظمُها كتاب **بغية الناشد**، وهي هذه أوردها لندرتها:

الحمـــد لله الكـــريم الفــردِ	من جَلَّ عـن شـبه لـه والنـدِّ
لـيس سِـواهُ خُـصَّ بالعبـادةْ	واخـــتص بالبقـــاء والإرادةْ
أرســـل أحمـــداً إلى الخليقـــة	يـــدلهم لمـــنهج الطريقـــة
فجـاء بالـصدق بـلا نـزاع	وكـــان للإســـلام خـــير داع
حث على المـشي إلى المـساجد	عـلى سـكينة وفعـل ماجـد
صلى عليـه الله طـول الـدهرِ	مـع الـسلام بالـدوام يجـري
والآل من فـاقوا عـلى الأنـام	بقربـــه وصـــحبه الكـــرام
وبعد؛ فاسـمع يا أخـا الآدابِ	قـولي وإن كـان القبـيح دابي
لكن ظني في الـذي أوجـدني	إلى طريـق الخـير أن يرشـدني
إشارة نحوي من الحبر أتـت	ومن إجابتنا لـه قـد وجبـت
نـبته **تـصغير سـمط** الـذكر	وحيـد وقتـه وفـرد العـصر
أرجوه يدعو لي مـع الجمـوعِ	إلى الهدى أرجع عن تضييعي
لأن نفسي للملاهـي عاشـقة	أيضاً وفي بحر المعاصي غارقة
في أدب المـــساجد الإشـــارة	بـالنظم أن أسرد لـه العبـارة
ملخـــصاً مـــن بغيـــة لناشـــد	**مؤلفـــاً في أدب المـــساجد**
تأليف من فاق عـلى الأقـران	بـالعلم والفهـم وبالعرفـان
بعد أن تعذرت لمعـز نحـوي	أني خـلي عـن علـوم النحـوِ

ولست من فرسان ذا الميـدان لكننـــي اســـتعنت بالمنـــان

عـــاه لي يفـتحُ بـابَ الفهـم حتى أكونَ مـن أهَيـلِ العِلـم

نسختها:

تقع ضمن مجموع رقم (٢٩٣٥/ ٤/ مجاميع) في (١٢٥ بيتاً) وخمسة فصول، لناظم مجهول، لم يذكر اسمه في النظم أو في النسخة. ومن مطلع هذا النظم نعلم أنها نظمت بإشارة من الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وبهذا فإني أخمن كونها من نظم الشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٥هـ)، أو عبد الله بن أبي بكر عيديد (ت ١٢٥٥هـ)، حيث لهما سابقة خير في تلبية المطالب ذات النفع العام الصادرة عن حضرة إمام عصره مولانا الإمام أحمد بن عمر ابن سميط.

[٣٩٧]- **فتح العليم في بيان مهمات مسائل التولية والتحكيم**: وزاد بعض النساخ في العنوان (التولية والتفويض ..)، وهي زيادة غير صحيحة، ولم ترد عند المؤلف، وهو كتاب يبحث في مسائل الأحوال الشخصية (أحكام الأسرة)، فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة ١٢٥٧هـ. أوله: «الحمد لله الفتاح العليم ... **أما بعد؛** فهذه نبذة وجيزة في بيان مهمات مسائل التولية والتحكيم، لا يستغني عنها أهل العلم والتعليم، رتبتها على مقدمة وفصلين وخاتمة، وسميتها: **فتح العليم في بيان مهمات مسائل التولية والتحكيم**»، إلخ.

من مصادره فيه: تحفة المحتاج، وفتاوى تلميذه الأشخر، ونهاية المحتاج، وفتاوى الشهاب الرملي وابنه، والهجرانية، وشرح العدة والسلاح، والفوائد المدنية للكردي، وغيرها.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٥٥٤/ ١٣/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٥٧هـ تقع في (١٨ ورقة). وهي بخط جدنا الشيخ سالم بن محمد بن عبود باذيب الشبامي (ت ١٣٢٠هـ) رحمه الله.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٧٢٣/ ٣/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٥٨هـ تقع في (١٩ ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضا برقم (٣٠٧٩/ ١/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٥٩هـ، لم يذكر عدد أوراقها في الفهرس.

النسخة الرابعة: بمكتبة الأحقاف برقم (٣٠٧٢/ ٤/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦٨هـ وتقع في (١١ ورقة).

النسخة الخامسة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٥٥٤/ ٧/ مجاميع) كتبت سنة ١٣٥٨هـ لم يذكر عدد أوراقها.

النسخة السادسة: في مكتبة خاصة بسيون، كتبت سنة ١٣٧٣هـ بقلم السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي مولى الدويلة، تقع في (٢١ صفحة)، ضمن مجموع لبعض فقهاء سيون، وملحق بها بعض فتاوى لمولانا العلامة عبد القادر السقاف حفظه الله، وشيخه العلامة ابن عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ).

[٣٩٨]- **مطلب الأيقاظ إلى شيء من غرر الألفاظ**: كتاب لطيف الحجم، غزير الفوائد كثير العلم، جمع فيه قواعد هامة في المذهب، وعرف باصطلاحات الفقهاء، قال شيخنا العلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ) رحمه الله متحدثاً عن قيمته العلمية: «كتاب قيم ملخص ومحرر من كتب مطولة في الموضوع، لا يستغني عنه طالب علم، لاسيما المفتي الذي يريد بيان المعتمد والراجح في المذهب، وقد انتفع به الطلبة»[1]، فرغ مؤلفه منه عام ١٢٣٨هـ.

أوله: «نحمدك اللهم أن شرحت صدور أقوام بأنوار حقائق العلوم والمعارف ... وبعد؛ فهذه غرر فوائد سافرة بدورها، ودرر قلائد زانتها نحورها، في ذكر شيء من

---

(١) مقدمة كفاية الراغب ص(ب).

مصطلحات الفقهاء الأعلام، أئمة الإسلام، مما أودعوه من عباراتهم المرعية، في كتبهم الشرعية، من حقها تحفظ ولا تلفظ، وترفع ولا تخفض، يحتاج إليها المبتدي، ويتذكر بها المنتهي، وناهيك بها فنعما هي. انتخبتها من جواهر ألفاظهم، وجنيتها من فواكه غياضهم، دعاني إلى جمعها سؤال بعض الأعزة علي، من المترددين إلي، ممن خبرته فوجدته أهلاً لما طلب، ورأيت إسعافه بهذا المطلب مما تأكد ووجب، على أني في زمان أرى العلم قد عطلت مشاهده ومعاهده، وسدت مصادره وموارده، وخلت دياره ومراسمه، وعفت أطلاله ومعالمه، مع أني في بلدة هي منبت رجاله، ومحط رحاله، ومظهر كماله، وملمح لألائه، فلم يزل الدهر يتقلب بأهله، ويجرعهم مر خطوبه بنهله وعلله، حتى أشفت على الأفول شموس الفضل والعرفان، واتسعت فجاج الجهل والطغيان، وكادت معالم الدين أن تدخل في خبر كان، والله المستعان.

والمسؤول من السائل والواقف على هذه الورقات: إصلاح الخلل، والدعاء لي ببلوغ الأمل، وأسأل الله سبحانه إخلاص النية مع المن بحصول الأمنية، فإنه ولي ذلك والعالم بما هنالك.

ورتبت هذه الكراسة بعد أن سميتها: بـ«**مطلب الأيقاظ في الكلام على شيء من غرر الألفاظ**»، على مقدمة وثلاثة مقاصد وخاتمة: **المقدمة**: في بيان طريق المطالعة، إذ هي الوسيلة العظمى الجامعة. **المقصد الأول**: في ذكر شيء من مصطلحات الفقهاء في عباراتهم، وما أودعوه في طي إشاراتهم. **المقصد الثاني**: في تعريف مصطلح الإمام شيخ المذهب النووي في المنهاج، واتباع الكثير له على ذلك الانتهاج. **المقصد الثالث**: في تبيين بعض اصطلاح شيخ الإسلام ابن حجر سقى الله عهده في تحفته، وما تحراه من لطيف إشارته وظريف عبارته. **والخاتمة**: في ذكر فوائد شتى يحتاجها الفقيه، ويستضيء بوهاجها كل ذي فضل نبيه»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة جامعة أم القرى، بقلم السيد محمد بن عبد الرحمن بافرج، خ/ ١٣٣٧هـ.

النسخة الثانية: في مكتبة رباط قيدون، كتبت سنة **١٣٦٣هـ**، تقع في **(٦٣ صفحة)**

النسخة الثالثة: نسخة مصورة كانت بحوزة شيخنا الفقيه السيد يحيى بن أحمد العيدروس (ت ١٤١٩هـ) رحمه الله، تقع في (١٠٠ صفحة).

النسخة الرابعة: النسخة التي اعتمد ناشر الطبعة الأولى للكتاب السيد علوي بلفقيه، كتبت سنة **١٣٥٨هـ** بقلم السيد حسين بن شيخ بن محمد الحبشي.

طبعته:

صدرت طبعته الأولى عام **١٤١٥هـ = ١٩٩٥م**، عن دار المهاجر، تريم، (طبعة تجارية غير محققة)، تقع في (١٠٩ صفحات) من القطع الصغير، باهتمام السيد علوي محمد بلفقيه.

١٩٦ - الفقيه عيدروس بن حسين بلفقيه(*) (كان حياً سنة ١٢٦٦هـ):

هو الفقيه العالم الفاضل، السيد عيدروس بن حسين بن عبد الله بن علوي بلفقيه، أخو المفتي العلامة السيد عبد الله بن حسين (ت ١٢٦٦هـ)، كتب عند اسمه في الشجرة العلوية الكبرى: «كان سيداً فاضلاً عالماً ذكياً، توفي بجاوة»، وبُيِّض لتاريخ وفاته، وله أخ له اسمه محمد توفي بسربايه، ولهما ذرية بها كما في شجرة السادة آل باعلوي العامة. ولم يذكره العلامة السيد عمر بن علوي الكاف في كتابه «إعلام الطالب النبيه بأعلام آل بلفقيه».

(*) **مصادر ترجمته**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: المجلد الخامس/ ورقة ٧٩، وجه: ب.

* **مصنفاته الفقهية:**

[٣٩٩] ـ **مصباح الأغلاس في تصحيح بيع الدويد والقرطاس:** رسالة فقهية تتضمن فتاوى في بعض المعاملات المالية التي شاع التعامل بها في ذلك العصر ولاسيما الأوراق النقدية، فرغ من تأليفها في ربيع الأول سنة ١٢٦٦هـ.

أولها: «الحمد لله حمداً تخرُسُ به عن الجدالِ في الباطل ألسنُ الجاحدين، ... **وبعد؛** إنه لما كثُر عليَّ الترددُ والإلحاحُ، من بعض الإخوة في الله أهل الصلاح، أن أجوِّب عليه في ثلاثِ مسائل، وهي لا تخفَى على ذي بصيرة كالسائل، أفتى بعدم جوازها وحرمها بعضٌ متساهِل، مع أنه قد سبقني بصحة المسألة الأولى منها أئمة أفاضل، من أهل الديانة والورع الكامل، والمسألتان الأخيرتان فهما كذلك شمس ضحى واضحهما شارقة [كذا في الأصل]، وكواكب دلالتهما في سماء بيانها متألقة، فلا ينكر صحتهما إلا إذا عميتْ بصيرته، أو على بصره قذر، وإن جوابي على المسألة الأولى، المسبوق بها، تحصيلُ حاصل، وإنه كما قيل: إذا حصل طهور بطل العفو»، إلخ.

* **ثم أورد تلك المسائل الثلاث، وهي ما نصه:**

«**المسألة الأولى**: ما قول العلماء رضي الله عنهم في بيع الدويد بجنسه، مع التفاضل وعدمِ التقابض، وكذا القرطاس، المضروبة على السكة المعاملين بهما معاملة النقدين في الرواج، هل يصح بيع بحسب ما ذكر، أم لا؟

المسألة الثانية: هل إذا أراد الإنسان بيع بضاعة على أحد فقال البائع للمشتري: إن أردت هذه البضاعة بنقد ـ أي: حالٍّ ـ فقيمتها: من كذا وكذا، وإن أردتها نسيئة فقيمتها بزيادة على بيع النقد بكذا وكذا، فأخذها المشتري مع الزيادة وملكها بعد التواطئ، فهل ما زاد على بيع النقد من الزيادة المذكورة في بيع النسيئة تحل للبائع، والحال ما ذكر، أم لا؟

المسألة الثالثة: هل إذا حصل من ربح التجارة الكاملة مع شروط الصحة في أحكام البيع والشراء فيها بأزيد من العشر خمسة عشر، فهل يجوز للمشتري أخذه أيضاً أم لا يجوز، ويحرم أخذه؟. أفتونا أثابكم الله، لأن بعض المتوسمين بالعلم أفتوا بعدم الجواز في الثلاث المسائل، فأشكل الأمر على الفقير»، إلخ.

وقد أجاز السيد المترجم كلَّ تلك المعاملات، وأطال في تقرير فتاويه وإجاباته، وأعتقد أن رسالة الشيخ سالم ابن سمير (ت ١٢٧٠هـ) الآتي ذكرها في ترجمته هي بمثابة الردِّ على هذه الرسالة، وبجمع تلك الرسائل المصنفة في هذا الموضوع ودراستها سيتضح الأمر على حقيقته.

نسختها:

وقفت على نسخة (مصورة) من هذه الرسالة في بلدة (المالانغ) بجاوا الشرقية، في معهد دار الحديث الفقيهية، أطلعني عليها حضرة السيد الفقيه صالح بن أحمد العيدروس المدرِّس بالدار المذكورة، وهي في (٤٧ صفحة)، وخطها حديث ومتأخر عن خطوط عصر المؤلف.

١٩٧ - العلامة الفقيه سالم بن عبد الله ابن سمير(*) (ت ١٢٧٠هـ):

هو العلامة الفقيه، الشيخ الوزير، المعلم سالم بن العلامة الشيخ عبد الله بن سعد ابن سُمَير الحضرمي، مولده بذي أصبح قرية شهيرة قرب خلع راشد (حوطة أحمد بن زين)، وهي موطن أسرته منذ زمن. ووهم بامطرف في «الجامع» فسماه: سالم بن سعيد بن عبد الله.

(*) **مصادر ترجمته**: سالم بن حميد، **العدة المفيدة**: ٢/ ٥٤، ٥٦، ٥٧، أحمد الحضراوي، **نزهة الفكر**: ٢/ ٥، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٤/ ٢٤، عمر حامد الجيلاني، **مقدمة الدرة اليتيمة**: ص٧، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٦٠١ حاشية، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٩٩٦، محمد عبد القادر بامطرف، **الجامع**: ص٢٢٨-٢٢٩، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٥، نفس المؤلف: **جامع الشروح**: ٢/ ١٠٣٤.

وتحرفت (الحضرمي) في معجم سركيس (١/ ٩٩٦): إلى (الحضري)، وعند بروكلمان (١٠/ ٢٢٧) إلى (الخضري) وضبطها المترجمون بضم الخاء، وهذا كله غير صحيح.

شيوخه: تلقى العلم على والده العلامة عبد الله بن سعد بن سمير (ت ١٢٦٢هـ)، وعلى الإمام العلامة أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وغيرهما.

تلامذته: منهم العلامة عبد الله بن طه الهدار الحداد (ت ١٢٩٤هـ)، والعلامة الفقيه علي بن عمر باغوزة، والسيد العلامة المسند محمد بن سالم السري (ت ١٣٤٦هـ) لقيه في مدينة سنغافورة وهو دون العاشرة، وقرأ عليه «سفينته» الشهيرة، وأجيز منه.

منزلته العلمية: قال معاصره العلامة أحمد الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ): «كان من الأعلام ومشايخ الإسلام، حريصاً على العبادة، مهاباً وأكابر القادة، له السيد العليا والكلمة الطيبة، وكان في ابتداء أمره يقرئ الأطفال ببلد تريم، ثم أتقن الروايات في القراءات، ثم اشتغل بالعلم وتدريسه، مع تأليف الكتب المطولات، ثم ولي القضاءَ ببلدة تريم في حضرموت من بلاد السادة، ومكث فيها مدة طويلة، وكان مجاب الدعوة، فتىً في كل مهنة، صاحب فطنة وسياسة وعقل وتدبير، وعلوم ومواهب وأسرار، تهابه الأبطال، له كرامات ... وكان رحمه الله سيفَ الله المسلول على المعاندين والزنادقة». انتهى.

وقال شيخنا العلامة السيد عمر الجيلاني (ص٨، من مقدمة الدرة اليتيمة): «أشرقت شمسه وظهر صيته حتى سيرت إليه قصائدُ المديح ممن هم في مرتبة شيوخه، كالشيخ العلامة عبد الله بن أحمد باسودان، ومع اتساعه في العلوم الشرعية وقيامه بنشرها، كانت له مشاركات في الأمور السياسية وخبرة بالعتاد الحربي، فقد انتُدب إلى الهند ليختار للدولة الكثيرية خبيراً عسكرياً في شؤون المدافع، فاختاره وأرسله إليهم، وقام بشراء بعض أنواع الذخيرة الحربية الحديثة من سنغافورا وبعثها إلى حضرموت، وكان أحد القائمين بالصلح بين يافع والدولة الكثيرية. واختير مستشاراً للسلطان عبد الله بن محسن

لا يصدر إلا عن رأيه، وعندما خالفه السلطان ولم يرجع إلى مشورته واستبد برأيه سافر مغضباً إلى الهند ثم إلى جاوة وتديرها».

وفاته: عاش الشيخ ابن سمير في حضرموت أكثر حياته، ثم ألجأته الظروف إلى السفر إلى الهند ومنها إلى جزيرة جاوة فدخلها سنة ١٢٦٧هـ كما صرح به في بعض مؤلفاته، ووافته منيته في مدينة سورابايا سنة ١٢٧٠هـ حسبما ترجح لدينا. وقد تحصل لدي ثلاثة أقوال في تحديد تاريخ وموضع وفاته: **الأول**: أنه مات في حيدرأباد الهند، **والثاني**: أنه مات في بتاوي (= جاكرتا)، **والثالث** (وهو الأصح): أنه مات بسربايا من بلاد جاوا الشرقية.

قال:

١ـ قال العلامة الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ): (توجه إلى الهند ببلد حيدر أباد للإصلاح بين الأمراء، فأدركته المنية هناك، وتوفي بها سنة مائتين وإحدى وسبعين بعد الألف تقريباً، ودفن بها، وله مزار عظيم يتبرك به) انتهى. وهذا الكلام غير دقيق، ولعله اكتفى بنقل ما سمعه ونمى إلى علمه دون تثبت.

٢ـ وصف الشيخ نواوي الجاوي (ت ١٣١٤هـ) له في مقدمة كتابه «**كاشفة السجا**» عند ذكره (ص٢ من الطبعة الميمنية): «الحضرمي إقليماً، والبتاوي وفاةً»، أي: أن وفاته كانت ببتاوي (= جاكرتا).

٣ـ والذي أميل إليه: هو أن الشيخ ابن سمير توفي بسورابايا بجاوا الغربية سنة ١٢٧٠هـ كما ذكره العلامة عبد الله بن محمد السقاف (ت ١٣٨٧هـ) الذي نقل تأريخ وفاته عن العلامة الجليل السيد شيخ بن أحمد بافقيه (توفي بسورابايا أيضاً سنة **١٢٨٩هـ**) بحساب حروف الجمَّل وهو قوله: (نجمٌ ودودٌ غرب= ١٢٧٠)، وقد نص السقاف على أن وفاته كانت بسورابايا، (السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٤/ ٢٥).

دفع زعم لا يصح: وأغربُ من قول الحضراوي ما جاءَ في «**تاريخ الأدب العربي**» لبروكلمان (١٠/ ٢٢٧) من أن المترجم: «بدأ يؤلف في مكة سنة ١٢٧٧هـ واستمر في التأليف بعد ذلك في جزر جنوب شرق آسيا»، وهو خطأ محض، لأنه وفاة المترجم كانت قبل التاريخ الذي ذكره بروكلمان قطعاً، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٠٠] ـ متن السفينة (سفينة النجاة): أشهر مصنفات المترجم كتابه (متن السفينة)، وهو متن شهير جداً في العبادات، بلغ فيه إلى الزكاة، وإذا أطلقت (**السفينة**) عند طلبة العلم ومتأخري فقهاء حضرموت فالمراد هذه. قال العلامة أحمد الحضراوي المكي (ت ١٣٢٧هـ): «من أعظمِ تآليفه وأنورِها: متنه الموسوم **بسفينة النجاة فيما يجب على العبد لمولاه**، جمع فيه علوماً وأصولاً في الفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله»، وقال المؤرخ محمد عبد القادر بامطرف (ت ١٤٠٧هـ): «كتاب على صغره واسع الانتشار في المدارس الدينية، قال عنه الأستاذ حسن دِنْغرَاتْ في مقالته عن «الإسلام في إندونيسيا»: إنه يعتبر أوسع كتاب يدرس في الشريعة الإسلامية ويعرض أركان الإسلام الخمسة عرضاً وافياً».

وقال شيخنا العلامة السيد عمر الجيلاني حفظه الله: «كان لهذا الكتاب المختصر انتشار واسع في كثير من البلاد الإسلامية، وأقبل الطلاب عليه بالقراءة والحفظ، والشيوخ بالتدريس والشرح. ففي سائر البلاد الحضرمية وبقية المحافظات اليمنية يبدأ طلاب العلم الشرعي في تحصيلهم العلمي باستظهاره. وفي حصوات وأروقة الحرمين الشريفين ومعاهدهما كالصولتية ودار العلوم، ومدارس الفلاح، قُرِّر تدريسُه، وتجاوز انتشارُه الجزيرةَ العربية إلى شرق القارة الإفريقية كالحبشة والصومال وتنزانيا وكينيا وزنجبار وجزائر القمر. أما في جنوب شرق آسيا ـ إندونيسيا وماليزيا وما حولها ـ فقد نال عناية فائقة، وترجم إلى لغات تلك البلاد: كالملايو، وجاوة، والصندانية»[1].

---

(١) السيد عمر الجيلاني، مقدمة الدرة اليتيمة: ص٦.

تحرير اسم الكتاب: اشتهر هذا الكتاب اللطيف باسم: «**سفينة النجا**» كما هو عند أكثر الشراح والنظّام كما سيأتي، والبعض يسميه: «**سفينة النجاة فيما يجب على العبد لمولاه**»؛ كما عند شارحه العلامة الحضراوي (ت **١٣٢٧هـ**) أورد هذه التسمية في ترجمته لابن سمير، ووجدت على أغلفة بعض النسخ القديمة: «**سفينة الهداية والنجاة في بعض أحكام الصلاة**»، (انظر وصف النسخة الشبامية الآتي)، والباحث يميل إلى هذه التسمية لأقدمية النسخة ولمناسبة العنوان للمضمون، لاسيما وأن العلامة الحضراوي لم يكن دقيقاً في ترجمته للشيخ ابن سمير.

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، ثم شرع في الفصول، وانتهى فيها إلى آخر الزكاة (**٣٦** فصلاً).

تتمات متن السفينة:

التتمة الأولى: للشيخ العلامة محمد بن أحمد الحضراوي (ت **١٣٢٧هـ**)، بعد أن فرغ من شرح المتن، وضع تتمة على المتن في باب الحج والعمرة، ثم شرح تتمته، **ينظر**: ابتسام بنت محمد صالح كشميري، **المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ**، (مطابع سحر، جدة، **١٤٢٦هـ**): ص٧٨.

التتمة الثانية: للشيخ محمد نووي الجاوي (ت **١٣١٤هـ**) **كتاب الصوم**، جاء في (٨ فصول)، وشرحها مع المتن الأصلي في كتابه «**كاشفة السجا**»، الآتي وصفه.

التتمة الثالثة: لأستاذنا الشيخ محمد بن علي باعطية (معاصر)، أضاف إلى متن السفينة وتتمة الجاوي عليها: كتابَ الحج، في (١٢ فصلاً)، ثم شرح تتمته ضمنَ كتابه «**الدرة اليتيمة**» الآتي وصفه في ترجمة شيخنا الإمام أحمد مشهور الحداد (ت **١٤١٦هـ**)، فتم به ربع العبادات.

نسخها:

تكاد نسخ متن السفينة أن لا تدخل تحت الحصر، فإنها كانت ولا تزال متناً مقرراً في كثير من بلدان العالم الإسلامي، أما في حضرموت فكان كل طالب علم منذ عصر مؤلفها وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ينسخها بقلمه، ولا يكاد يخلو منها بيت في عموم حضرموت، ومن نسخها المتكاثرة:

النسخة الأولى: في بلدنا شبام، هي أقدم النسخ، تقع في (١٠ ورقات)، كتب على طرة غلافها ما نصه: «هذه: **سفينة الهداية والنجاة في بعض أحكام الصلاة**، جمع الرجل النبيه الشيخ الفقيه المعلم سالم بن الشيخ العلامة عبد الله بن سعد بن سمير، كان الله في عونه ومتع به وبأمثاله». وبآخرها: «كمُلت **السفينة** يوم الاثنين واثنين وعشرين يوماً خلت من شهر الحجة الحرام آخر شهور سنة **١٢٥٠هـ** بعون الله تعالى، غفر الله لكاتبها وقاريها وسامعها وحافظها، وكافة المسلمين، برسم الشيخ الأجل صافي السريرة منور البصيرة، طه ابن الشيخ العابد سالم بن طه بن فتحان باحميد»، إلخ، وهي بقلم الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بارجا.

النسخة الثانية: بمكتبة خاصة بشبام أيضاً، كتبت في سنغافورة سنة **١٢٦٩هـ** في حياة المؤلف تقع في (١٨ ورقة) وهي بخط الفاضل عوض بن عمر كرامان الشبامي، ثم آلت إلى الشيخ محمد بن أحمد بن سالم باصهي الشبامي رحمهما الله.

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف، برقم (**٢٥٥٥/ ٣/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٨٥هـ** تقع في (١٨ ورقة).

النسخة الرابعة: في الأحقاف أيضاً، برقم (**٢٩٩٠/ ١**)، وثالثة برقم (**٣١١٥/ ٣**)، تقع في (١٤ ورقة).

النسخة الخامسة: في الفاتيكان بروما (ثالث: ١٠٨٠، ١)؛ عن بروكلمان: (**١٠/ ٢٢٧**).

النسخة السادسة: في مكتبة الدولة، بالألمانيا، برلين، مخطوطات شرقية رقمها: (Oct. Ms Or.،٤٠٤٣/٤٠٤٢)، عن بروكلمان (١٠/ ٢٢٧)، ووردت في «خزانة التراث».

طبعات متن السفينة:

طبعت في مصر[1] سنة ١٣٣٠هـ بالمطبعة الميمنية بهامش شرحها (كاشفة السجا) للشيخ الجاوي [سركيس: ١/ ٩٩٦]، هذا ما ذكره الأستاذ سركيس في معجمه، ولكنها طبعت بلا شك قبل هذا التاريخ، فإن الكاشفة الشرح المذكور طبع لأول مرة سنة ١٢٩٢هـ كما سيأتي تفصيله. وأعيد طبعها في مكتبة الحلبي في العام ١٣٤٨هـ وتكررت طبعاتها بعد ذلك.

ومن أواخر طبعاتها: طبعة دار الحاوي ـ بيروت، ضمن سلسلة (رسائل يمنية) صدرت الطبعة الثانية عام ١٤١٨هـ وتقع في (٥٠ صفحة) مع تتمتي السفينة للشيخ الجاوي، وأستاذنا الشيخ باعطية، وهي الطبعة الوحيدة التي امتازت بوجود هاتين التتمتين.

شروح متن السفينة:

١ـ كاشفة السجا في شرح سفينة النجا: للعلامة الفقيه الشيخ محمد نووي الجاوي المكي (ت ١٣١٤هـ)، أوله: «الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده لأداء أفضل الطاعات»، إلخ. منه **نسخة خطية**: في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ([٦٢٣] ٤٧٧٣). **وطبع** لأول مرة في مطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة ١٢٩٢هـ وبهامشها كتاب «الرياض البديعة في

---

(١) جاء في «جامع الشروح» للحبشي: (٢/ ١٠٣٤): أن أول طبعاتها كانت في مصر سنة ١٢٩٧هـ وأحال على «معجم المطبوعات» لسركيس (ص١٨٨٠) وهذا الموضع إنما ورد فيه وصف كتاب «سفينة الصلاة» وشرحها للجاوي [المار ذكره (ص٥٦٥)]، فليحرر.

أصول الدين وبعض فروع الشريعة» للعلامة محمد حسب الله المكي الضرير (ت ١٣٣٥هـ)، وبمطبعة عبد الرزاق سنة ١٣٠٢هـ وبالمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٣هـ وبالميمنية سنة ١٣٠٥هـ وبمطبعة بولاق الشهيرة سنة ١٣٠٩هـ وجاءت صفحات هذه الطبعات كلها (١١٦ صفحة) [سركيس ٢/ ١٨٨٢]، ولا زالت تعاد طبعاتها بالتصوير من الطبعات المصرية القديمة.

٢ـ **الدرة الثمينة على مختصر السفينة**: للعلامة الفقيه المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي المكي (ت ١٣٢٧هـ)، ذكره في كتابه (**نزهة الفكر**) عند ترجمته لابن سمير، وكان قد لقيه، وقال عن كتابه هذا (٢/ ٦): «وقد جعلت عليه ـ أي: متن السفينة ـ حاشية لطيفة منحت ببركته القبول، وهي في ربع العبادات سميتها: **الدرة الثمينة على مختصر السفينة**» الخ، ذكر في مقدمته: أنه ألفه بإرشاد من شيخه محمد بن مسعود الفاسي (ت ١٢٩٢هـ)، وفرغ منه في ١٢٧٩هـ.

نسخه: توجد نسخة فريدة من هذا الشرح في مكتبة المولد النبوي الشريف (مكتبة مكة المكرمة سابقاً) [لا في مكتبة الحرم المكي؛ كما في **جامع الشروح والحواشي**: ٢/ ١٠٣٤]، وهي برقم (١٨/ فقه شافعي) كتبت سنة ١٢٧٩هـ لعلها نسخة المؤلف وتقع في (٧٨ ورقة) [**فهرس مكتبة مكة المكرمة**: ص١٦٤، برقم تسلسلي: ٤٤٦]، وعلمتُ أن أحد طلاب الدراسة العليا حققها وقدمها في رسالة ماجستير. [وينظر: ابتسام بنت محمد صالح كشميري، **المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ**: ص٧٧-٧٩].

٣ـ **نيل الرجا بشرح سفينة النجا**: للعلامة أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ) سيأتي في ترجمته.

٤ـ **حواصل دروس سفينة النجاة**: للعالم الفقيه السيد هاشم بن عبد الله بن عمر بن محمد شطا، الحسيني المكي، المولود سنة ١٣١٦هـ والمتوفى سنة ١٣٨٠هـ من الآخذين

عن الفقيه الشيخ محمد صالح بافضل المكي (ت **١٣٣٣هـ**). [**ينظر**: زكريا بيلا، **الجواهر الحسان: ١/ ٤١٣-٤١٥**].

٥ـ اللؤلؤة الثمينة شرح السفينة: للشيخ محمد علي زاكن باحنان (ت **١٣٨٣هـ**)، سيأتي في ترجمته.

٦ـ وسيلة الرجا شرح سفينة النجا، للشيخ الفقيه المربي حسن عميّر الشيرازي الزنجباري القمري[1] (ت **١٣٩٩هـ**)، طبع مرتين كما ذكر تلميذه شيخنا العلامة عبد القادر الجنيد رحمه الله [عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص**٢٧٩** (ترجمة: **١٠٨**)] ولم يذكر سنيّ الطبع، وعند الأستاذ الحبشي في «جامع الشروح» (**٢/ ١٠٣٤**): أنه طبع في مصر سنة **١٣٦٦هـ**.

٧ـ نسيم الحياة على سفينة النجاة: للعلامة القاضي عبد الله عوض بكير (ت **١٣٩٩هـ**) سيأتي في ترجمته.

٨ـ سلم الرجا للوصول إلى حل ألفاظ سفينة النجا: للشيخ الفاضل عثمان بن محمد سعيد تُنكل (=تونكل) الجاوي الأصل، نزيل مكة، ذكره الأستاذ الحبشي في **جامع الشروح (٢/ ١٠٣٤)**، ولد الشيخُ عثمان بناحية (تُنكَل جامبي، بأرض جاوة) سنة **١٣٢٠هـ** وطلب العلم بمكة، ومن شيوخه بها: السيد أبو بكر البار (ت **١٣٨٤هـ**)، وتوفي بمكة سنة **١٤٠٥هـ** رحمه الله. والكتاب طبع في طبعته الثانية سنة **١٤٠١هـ** بمطابع كَدسة بالسعودية، كما ذكر د. عبد الوهاب أبو سليمان، ومحمد إبراهيم أحمد علي في تعليقاتهما على «الجواهر الحسان». [**ينظر**: زكريا بيلا، **الجواهر الحسان: ١/ ٣٩٨-٣٩٩**].

---

(١) القُمُري نسبة إلى جزائر القمُر (= الكومور)، وعاصمتها (زنجبار)، فهو ليس من بلاد الصومال، كما ذكر الأستاذ الحبشي في جامع الشروح (٢/ ١٠٣٥)، وتقدم ذكره في الفصل الثاني عند سردي لشروح المقدمة الحضرمية: (ترجمة الفقيه عبد الله بلحاج بافضل: ت ٩١٨هـ).

*** منظومات السفينة:**

كما وضعت الشروح على متن السفينة وضعت كذلك المنظومات، ومنها:

١ـ نظم السفينة: للسيد العلامة عبد الله بن علي بن حسن الحداد (ت ١٣٣١هـ)، ذكره شيخنا الجيلاني (ص١٠) نقلاً عن مقدمة كتاب الشيخ الفاسرواني، وخمّن أن يكون الشخص المترجم في تاريخ الشعراء الحضرميين في الجزء الرابع. **قلت:** ما خمنه شيخنا صحيح،؛ وهو في «تاريخ الشعراء» (٤/ ١٦٥)، ولم تذكر في ترجمته أي مؤلفات له، وغير بعيد أن يكون الشيخ الفاسرواني قد اطلع على شيء من مؤلفاته لم يصل علمه وخبره إلى مؤلف تاريخ الشعراء، حيث أن (فاسروان) بلدة قريبة جداً من (بانقيل)، بل تكادان تتحدان اليوم لاتصالِ العمران حسبما شاهدته عام ١٤٢٦هـ لما زرتها.

٢ـ نظم السفينة: للسيد محمد بن أحمد باعقيل (ت ١٣٤٢هـ) سيأتي الحديث عنه في ترجمته.

٣ـ اللآلئ المفردات على سفينة النجاة: للفقيه الشيخ منصور بن نصر بن علوان اليحيوي اليمني الشافعي (ت١٣٤٣هـ) ؛ منه نسخة خطية في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (٢٧٨٤) تقع في (١٣ ورقة)، ذكر هذا الوصفَ الأستاذُ الحبشي في مصادره (ص٣٠١)، واكتفى في جامع الشروح (٢/ ١٠٣٥) بالإشارة إلى النظم ولم يذكر العنوان أو تفاصيل أخرى، وذكر فيهما: أنه مطبوع. وذكره القاضي الأكوع في «الهجر» (٣/ ١٤٤٢) بعنوان: «**منظومة في فقه الإمام الشافعي**»، وترجم لمؤلفه في ذلك المرجع.

٤ـ نظم السفينة للسيد عبد الله باحسن (ت ١٣٤٧هـ)، سيأتي الحديث عنه في ترجمته.

٥ـ نظم السفينة: للشيخ العلامة صديق بن عبد الله اللاسمي الفاسرواني، ذكره ابنه الشيخ أحمد في مقدمته على منظومته الآتي وصفها. [**ينظر:** عمر الجيلاني، **مقدمة الدرة اليتيمة:** ص١٠].

٦ـ **تنوير الحجا نظم سفينة النجا**: للشيخ أحمد بن صديق اللاسمي الفاسرواني؛ فرغ من نظمها سنة **١٣٤٣هـ** وزاد مقدمة في علم التوحيد وألحق به أبواب الصيام والحج والعمرة وختمه بمواعظ، طبع بمطبعة اختيار إندونيسيا. [**ينظر**: عمر الجيلاني، **مقدمة الدرة اليتيمة**: ص١٠، وعنه: الأستاذ الحبشي، **جامع الشروح**: ٢/ ١٠٣٥].

- وعلى هذا النظم **شرحٌ** لشيخ شيوخي العلامة الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي (ت ١٣٦٨هـ) يسمى: «**إنارة الدجى بتنور الحجا شرح سفينة النجا**»، مطبوع في إندونيسيا، **ونسخته الخطية** محفوظة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة برقم (٣١٩ خاص)، كما في «خزانة التراث».

٧ـ **السبحة الثمينة في نظم مسائل السفينة**: نظم شيخنا العلامة السيد أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)؛ سيأتي في ترجمته.

*** ترجمات متن السفينة:**

حظي متن «**سفينة النجا**» بعناية فائقة من قبل العديد من العلماء في كثير من الأقطار غير العربية التي انتشر فيها فقهاء الحضارمة، الذين قاموا بإذاعة هذا المتن المبارك بين المواطنين في مواطن هجرتهم.

١ـ **في إندونيسيا**: ترجم متن السفينة في إندونيسيا عدة مرات، حظي بالتدوين والشهرة منها ثلاث ترجمات: ترجمة مادورية (نسبة إلى جزيرة مادورا شرق جاوة)، وترجمتان جاويتان مختلفتان. كما ترجمت منظومة الشيخ الفاسرواني (تنوير الحجا) إلى اللغة المادورية كما سبق ذكره[1].

---

(١) مارتن فان برونسن، **الكتاب العربي في إندونيسيا**، ترجمة الدكتور قاسم السامرائي، (مطبوعات مكتبة الملك فهد بالسعودية، الرياض ١٤١٥هـ): ص٧٢.

٢ـ **وفي الهند**: ترجم متن السفينة إلى اللغة الأردية، ولديَّ نسخة من طبعة مترجمة نشرت في حيدرأباد الدكن، بعنوان «**نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا**»، وضعَ هذه الترجمة: المعلم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عوض بن إبراهيم باشراحيل الشبامي الأصل، الحيدرأبادي إقليماً، الباركسي بلداً، القادري طريقة، فرغ منها في صفر ١٣٥٠هـ تقع المطبوعة في (٤٣ صفحة) من القطع الصغير، وكان وضعها باهتمام الفاضل علي بن محمد سعيدي الشافعي، وصدرت عن المكتبة الأشرفية بحيدرأباد سنة ١٤٠٣هـ على نفقة الشيخ عبد القادر بن عبد الله باشراحيل، نزيل الدوحة من دولة قطر. وهذه الترجمة على طريقة السؤال والجواب، ومجموع الأسئلة التي وضعها المترجم (٧٧ سؤالاً).

*** ومن مؤلفات ابن سُمير الفقهية أيضاً:**

[٤٠١]- **الفوائد الجلية في الزجر عن تعاطي الحيل الربوية**: ذكره أستاذنا العلامة السيد عمر الجيلاني في مقدمة كتاب «الدرة اليتيمة» (ص٨).

أوله: «الحمد لله الذي هدانا إلى المنهج القويم، والصراط المستقيم، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن كل خلق ذميم ... **أما بعد**؛ فيقول الحقير المقيد عن السَّير، سالم بن عبد الله بن سعد بن سُمَير: ورد علي سؤال عجيب، على أسلوب غريب، يدل على فحولة مبديه، وغزارة فهمه لما أودعه من الحكم فيه، غير أنه رفعه إلى غير أهله، ولم يضعه في محله، وكلفني الجواب مع عجزي عن ذلك، وخلوي عن ما هنالك، ولم تسعني مخالفته، لما له من الحق لدي، ولكثرة إلحاحه علي.

والحامل له على رفع السؤال: واقعة حال كثر فيها المقال، فتغيرت بسبب ذلك الأحوال، فأقول: اعلم أيها السائل حفظك الله: أنك سألتني عن هذه الواقعة مع أني قد كثر مني التنويه والتعريف بحكم أصلها، وما تفرع من أغصانها، وإن لم أكن من أهل هذا الشأن، ولكن اقتضى ذلك الزمان لما أن قلَّت الأعيان تصدر فيه من ليس أهلاً للجولان في ذلك الميدان، فالله المستعان»، إلخ.

ثم أورد نص السؤال وهو مطوّل يقع في (٤ صفحات) **حاصله**: السؤال عن حكم البيع والشراء بالأوراق النقدية. ثم قال: «**الجواب**، ونسأل الله التوفيق للصواب: اعلم أيها السائل أرشدك الله أن هذه الواقعة المشار إليها في السؤال متسعة الأطراف متباعدة الأكناف، قد باض فيها الشيطان وفرخ عند أرباب المعاملات، وطار شررها في كثير من الجهات»، إلخ.

من مصادر المؤلف: التحفة، الزواجر كلاهما لابن حجر، ديوان شيخه أحمد بن عمر ابن سميط، النصائح الدينية وديوان الدر المنظوم كلاهما للإمام الحداد، فتوى لحامد بن عمر حامد، فتوى لمحمد بن أبي بكر باعباد، شرحُ والده على قصيدة الصلاة، وشرح ناظمها عليها، وشرح باسودان على الخطبة الطاهرية، فتح المعين للمليباري، القلائد لباقشير، فتوى للسيد علي بن عمر بن سقاف (ت ١٢٥٤هـ).

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة بشبام تقع في (**٣٠** ورقة) كتبت في **٥/ ١٢/ ١٢٦٩هـ** في حياة المؤلف.

النسخة الثانية: في مكتبة خاصة بشبام أيضاً، كتبت في **١٤** رجب سنة **١٢٦٩هـ**، بقلم عنبر تابع السيد علي بن محمد الجنيد في (بندر سنقى فورة) وتقع في (**٣٩** ورقة)، وهي مكتوبة أيضاً في حياة المؤلف. وعليها تملك باسم عوض بن عمر كرامان[1].

[٤٠٢]- **فتوى في جواز استعمال النحاس والقرطاس نقداً**: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٨٥**)، ووردت في «فهارس مكتبة مكة المكرمة».

---

(١) هذه الأسرة (آل كرامان) كانت بمدينة شبام قديماً، ثم هاجر أفرادها إلى نواحي الهند وبلاد الملايو، ومنهم بقية في عدن والمكلا.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة المولد النبوي الشريف (مكتبة مكة المكرمة) برقم (٤٢ فتاوى) ورقمها المسلسل في فهرس المكتبة (٥٩٨) كتبت سنة ١٣٠٧هـ وتقع في (٥ صفحات).

[٤٠٣]- **نبذة في التحذير من التهاون في الصلاة وسائر فروض العبادات:** أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۞ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾، الآية، أمر الله سبحانه وتعالى بالاعتصام بدينه، وهو التمسك والأخذ به والاستقامة عليه، وأمر سبحانه وتعالى بالتقوى، وهي امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، وتقع في (٧ صفحات) لم تؤرخ، وهي مما أوقفه السيد محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٩٦هـ) على مكتبة جدّه، وأرسلها من سنغافورة إلى حريضة. وجاء على طرة العنوان ما نصه: «هذا سؤال للمعلم سالم بن عبد الله بن سعد بن سمير، ذكَّر به في مسجد الكلنق على من حضر في المسجد بعد صلاة الجمعة في بندر سنقى فورة».

* كتب مشكوك في صحة نسبتها للمترجم:

[٤٠٤]- **اللمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة**[١]: ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (١٠/ ٢٢٧) منسوباً للمترجم، وذكر: أنه طبع مع شرحه للشيخ محمد

---

(١) **تنبيه:** في النسخة المترجمة من تاريخ بروكلمان أخطاء مطبعية تجاوزت عن ذكرها، منها: **(الجمعة والعادة)** وهذا خطأ والصواب ما أثبته، كما جعلوا كلمة **(المفادة)** بالغين وهو خطأ أيضاً.

نووي الجاوي المسمى: «**سلوك الجادة**» بالقاهرة سنة ١٣٠٠هـ، وبمكة سنة **١٣٠٣**هـ.
وعزا إلى «معجم المطبوعات» لسركيس (٢/ ١٨٨١) وتمام الاسم عند سركيس: «**سلوك الجادة على الرسالة المسماة بلمعة** [كذا! **والصواب**: باللمعة] **المفادة في بيان الجمعة والمعادة**». وعن بروكلمان نقل الأستاذُ الحبشي في مصادره (ص٢٨٥)، ولكنه سمّى الشرح: «**سلوك الجادة في حكم الخطبة والإعادة**»، وقد تبين لي أنه حصل خلط كثير في هذه المعلومات، وتفصيل ذلك فيما يلي:

١- اسم كتاب الأصل كما هو عند سركيس وبروكلمان: «**اللمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة**»، واسم الشرح: «**سلوك الجادة**»، وهو للشيخ نووي الجاوي باتفاقهما، وجعله الحبشي من تأليف ابن سمير.

٢- عندهما (**بيان الجمعة والمعادة**) ـ على خطأ مطبعي عند بروكلمان سبق التنبيه عليه ـ بينما هو لم يورد كلمة (**بيان**) واستبدلها بكلمة (**حكم**)، وتغيرت (**الجمعة**) عنده إلى (**الخطبة**) مخالفاً لهما.

٣- كما تغيرت (**المعادة**) عنده إلى (**الإعادة**) مخالفاً لهما أيضاً.

فهذه ثلاث ملاحظات في عنوان واحد، هذا كله إن سلمنا بكون الكتاب (الأصل) الذي هو (اللمعة المفادة) من مؤلفات الشيخ ابن سمير، وهذا لم يثبت عندي حتى الآن، والله أعلم.

* وبعد فراغي مما تقدم؛ وقفت على نسخة دوعنية من هذا الشرح كتبت في شوال **١٢٣٩**هـ بقلم أحمد بن عبد الله بن علي بحلس الدوعني، تقع في (١٠ ورقات)، كتب عليها: «تأليف الشيخ العلامة الفقيه محمد بن خاتم بن عبد الرحمن الأحسائي ثم العماني»، وعليها تقريظان: **الأول**: للشيخ العلامة بشرى بن هاشم الجبرتي، **والثاني**: لمفتي الشافعية بمكة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي الزبيري المكي (ت ١٢٤٠هـ). وبهذا تتضح الحقيقة جلية، والله أعلم.

١٩٨ - الفقيه سعيد بن محمد باعشن[*] (ت ١٢٧٠هـ):

هو الشيخ الجليل، الفقيه المحقق، صاحب المصنفات الفائقة، والتحريرات الرائقة، سعيد بن محمد بن علي (باعلي) باعشن الدوعني، الحضرمي الشافعي، مولده ببلدة رباط باعشن في وادي دوعن الأيمن (وادي الفقهاء)، في مطلع القرن الثالث عشر.

شيوخه: وجدت إشارات طفيفة في تعيين شيوخه، **منها**: ما ذكره العلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) في ثبته «الخلاصة الشافية»[1] عند سياق سنده من طريق المترجم: أنه يروي عن شيخ الأزهر العلامة عبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧هـ). **ومنها**: أنه صرح في كتابه (مواهب الديان) (ص٦٧) بأخذه عن الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧هـ) أحد شيوخ الأزهر، ووصفه إياه بـ«شيخنا»، وهو تاريخياً يعد من أقرانه، حيث الباجوري من تلامذة الشرقاوي.

ومن اللطائف: ما ذكره الأستاذ الحبشي في «مصادره» (ص٢٨٥) من اطلاعه على كتاب بخط الشيخ باعشن موجود بالمكتبة الأزهرية (٤/ ٤٠٩) مؤرخ في سنة ١٢٢٣هـ فإذا ثبت أنه نسخ ذلك الكتاب بمصر، فيكون ذلك تأكيداً لأخذه عن الشرقاوي الذي توفي سنة ١٢٢٧هـ، والله أعلم.

تلاميذه: أجلُّ من تخرَّج على يديه هو الفقيه الشيخ علي بن أحمد باصبرين (ت ١٣٠٥هـ) الآتية ترجمته، والعلامة السيد عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ)، والشيخ سعيد بن عبد الله بادكوك، والفقيه عبد الله بن عمر باناجه، ومن الآخذين عنه بالعامة:

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٤٧، نفس المؤلف: **منحة الفتاح**: ص١١٣، علوي بن طاهر الحداد، **الخلاصة الشافية**، (مخطوط): ص٦، محمد بن بكر باذيب، ترجمة الشيخ سعيد باعشن، **مقدمة تحقيق مواهب الديان**: ص١١-١٨، و**مقدمة تحقيق بشرى الكريم**: ص٢٢-٢٨.

(١) علوي بن طاهر الحداد، **الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية**، (مخطوط): ق٦/ ب.

العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، والسيد أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه عيدروس الحبشي في «عقد اليواقيت» بـ«الشيخ المحقق المتفنن المدقق»، وفي «منحة الفتاح» بـ«الشيخ خاتمة المحققين، وإمام الفقهاء والمتكلمين».

وفاته: كانت وفاته وقتَ السحَر ليلة الثلاثاء غرة جمادى الآخرة من عام ١٢٧٠هـ ودفن بمقبرة (سِيدِهْ) الشهيرة برباط باعشن إلى جوار قبر العلامة الشيخ حسن بن عبد الله العمودي[1]، وجدتُ ذلك على نسخة من كتاب «مواهب الديان»، بخط مالكها السيد الفاضل محمد بن حسن بن أحمد البار، رحمهم الله جميعاً رحمة الأبرار.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٠٥]- المواهب السنية شرح المقدمة الحضرمية: أنفس وأهم ما صنفه المترجم، بل من أنفس مؤلفات فقهاء حضرموت تحريراً وتحقيقاً علمياً، أول ما وردَ ذكرُه في مقدمتي لكتاب «مواهب الديان» للمترجم (ص٢٣)، عند تعدادي لمؤلفاته، ولم يذكره قبلي أحد ولله الحمد، ومع أن الأستاذ الحبشي رجع إلى مقدمتي المذكورة ونقل عنها، كما نص عليه في «مصادر الفكر» (ص٢٨٥، الطبعة الثانية)، إلا أنه لم يذكر هذا الكتاب فيه!

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الموفق للتفقه في دينه، المرشد إلى توضيح شرعه وتبيينه ... **وبعد**؛ فهذا شرحٌ جعلتُه على مقدمة سيدي الإمام الولي العلامة الورع الصالح القانت الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الحضرمي، نفعنا الله ببركاته، ساقتني الأقدار إلى ذلك، وجرى بي القضاء إلى سلوك تلك المسالك، مع أني لست من أهل هذا الشأن، ولا ممن يعد من أتباعهم والغلمان، فصرت فيه كحاطب ليل، وكغريق سيل، وكمن يتعرض للجيوش بلا قوم، وكمن يلقي نفسه في اللجج بلا سباحة ولا عوم، وركبت فيه متن عمياء، وخبطت خبط عشواء».

---

(١) محمد باذيب، مقدمة مواهب الديان، (دار المنهاج، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ): ص٢٩.

إلى أن قال: «واعلم أني سميته: **المواهب السنية شرح المقدمة الحضرمية**، وتعرضت فيه بحسب الإمكان للخلاف بين الإمامين العلمين الشيخ العلامة أحمد بن حجر الهيتمي، والشيخ الشمس محمد بن أحمد الرملي، نفعنا الله ببركتهما، وإنما اقتصرتُ غالباً عليهما، لأن الغالب أن كلام شيخ الإسلام، والشهاب الرملي، والخطيب الشربيني، وأرباب الحواشي: ابن قاسم، والشبراملسي، والقليوبي، وغيرهم من نظرائهم كابن زياد وعبد الله بن عمر مخرمة لا يخرج غالباً عما قالاه. وجميع أقوال هؤلاء متقاربة ويصح العمل بكل منها إفتاءً وحكماً، إلا ما اتفق متأخروهم على أنه سهو أو غلط أو ضعيف، وأما العمل في حق النفس فيجوز حتى بالأقوال والأوجه الضعيفة، وكذا باختيارات أئمة المذهب الخارجة عن مذهب الشافعي، تقليداً لمن رجحه منهم، لأنهم وإن لم يكونوا مجتهدين مطلقاً فالاجتهاد يتجزأ، وقد بلغوا درجة الاجتهاد فيما اختاروه فلذا قدموا على ترجيحه. ومن ذلك: ما رجحه أحدهم من المذهب القديم وإن رجع عنه الإمام الشافعي في الجديد، وقلنا بالمعتمد الذي رجحه النووي: أن ما رجع عنه الشافعي منه لا يصح تقليده، لأن العمل بذلك حينئذ تقليداً لمن رجحه لا للشافعي رضي الله عنه.

واعلم؛ أني حيث أطلقت لفظ (**الشرح**) فمرادي شرح العلامة ابن حجر على المقدمة المذكورة، أو (**الفتح**) فهو فتح الجواد، وبقية الكتب شهيرة معروفة لا تحتاج إلى تنبيه.

وقد رمزتُ لابن حجر بـ(**حج**)، ولمحمد الرملي بـ(م ر)، وحيث قلت: (**عند حج**) فالرملي مخالف له فيه، وعكسه، ورمزت لابن قاسم بـ(سم)، وللشبراملسي بـ(ع ش)، وللقليوبي بـ(ق ل)، وللزيادي بـ(زي)، وللحلبي بـ(ح ل)، وللبجيرمي بـ(ب ج)، وقد أذكر بعضهم صريحاً». انتهت المقدمة. فرغَ منه في الثالث من ذي الحجة سنة **١٢٥٣**هـ كما نصَّ عليه في خاتمته.

نسخه:

لم يزل فقهاء حضرموت وطلاب العلم بها يسمعون عن هذا الشرح، وتبلغهم

أخباره وما فيه من علم وبسط في القول وتوسع في المباحث، بما يعز وجود نظيره في غيره، ومع أن مختصره «بشرى الكريم» طبع منذ عام **١٢٩٣**هـ في مصر طبعته الأولى، إلا أن أصله هذا بقي غائباً عن الأعين، ولم يشر أحد من الباحثين إلى موضع وجوده، حتى الأستاذ الحبشي الذي نشر أول فهرسة لمخطوطات من حضرموت عام **١٣٩٠**هـ لم يذكر هذا الكتاب مع زيارته لمكتبة آل البار وفهرسته لبعض محتوياتها. ثم قدر المولى سبحانه لكاتب هذه السطور في عام **١٤١٩**هـ القيام بزيارة لمكتبة آل البار ببلدة القرين بوادي دوعن الأيمن (وادي الفقهاء)، بمعية ناظرها السيد الفاضل عيدروس ابن شيخي وسيدي عبد الله بن حامد البار رحمهما الله، فوجدت هذا السفر النفيس قابعاً في أرففها، فكانت مفاجأة سعيدة جداً.

النسخة الأولى: يوجد منها مجلد واحد فقط، وهو المجلد الأول: بخط السيد العلامة حسين بن محمد بن عبد الله البار، كتب سنة ١٢٦٧هـ في حياة المصنف، يقع في (٨٠٨ صفحات). وهو من وقف وتحبيس سالم بن عبد الكريم باخذلقي لطلبة العلم الشريف، بنظر السيد أحمد بن عبد الله البار (ت ١٣١١هـ).

النسخة الثانية: بقلم حسن بن سعيد بن محمد بادكوك، خ/ ١٢٧٠هـ (سنة وفاة المصنف)، تامة.

النسخة الثالثة: وهي تامة أيضاً، وغير مؤرخة، ولم يسمَّ ناسخها كما أنها أجود خطاً من الثانية، وهي من وقف وتحبيس السيد محمد بن حسن البار على طلبة العلم الشريف بنظر أبناء عمومته.

[٤٠٦] ـ **بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم**: وهو أشهر مصنفاته، اختصره من كتابه السابق «المواهب السنية»، وكثيراً ما يحيل في البشرى على أصله، طبع في زمن مبكر، وانتشر بأيدي طلبة العلم، وصار مرجعاً للكثير من الفقهاء والباحثين وطلاب العلم في الآفاق.

أوله بعد الديباجة: «وبعد؛ فيقول الفقير إلى كرم مولاه المحسن، سعيد بن محمد باعشن ...: قد كنت شرحتُ مقدمة الإمام الولي الزاهد القانت عبد الله بن عبد الرحمن بافضل نفعنا الله ببركاته شرحاً فيه نوع طول، ثم اختصرته فيما يقارب نصف حجمه، راجياً من فضل مولانا تعالى أن ينفع به، فإنه ولي ذلك والقادر عليه ... وسميته: **بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم**، وتعرضت فيه كأصله للخلاف بين الإمامين القمرين: الشيخ أحمد بن حجر، والشيخ محمد الرملي، نفع الله بهما»، إلخ، وأعاد ذكر الاختصارات التي ذكرها في الأصل، وزاد هنا قوله: «واعتمدتُ غالباً في الخلافِ بينهما على: التحفة والنهاية». انتهى.

نسخه:

توجد لبشرى الكريم نسخ متعددة، فمنها سبع نسخ في مكتبة الأحقاف[1]، وتفصيلها كالتالي:

النسخة الأولى: ذات جزأين؛ **الأول**: برقم (٥٤٤/ فقه)، يقع في (٢٧٥ ورقة). **والثاني**: برقم (٥٤٥/ فقه)، ويقع في (٢٦٤ ورقة)، وهذان الجزآن كتبا سنة ١٢٥٦هـ وعلى النسخة تملك باسم السيد محمد بن علوي الحداد بالهبة من أولاد السيد علي بن محمد الجنيد في بندر سنغافورا سنة ١٢٨٣هـ.

النسخة الثانية: برقم (٥٤١/ فقه)، تقع في (٣٨٢ ورقة)، كتبت سنة ١٢٦٤هـ بقلم السيد محمد بن عبد الله بن عيدروس البار. وعليها تملكات، منها: تملك باسم عبد الله بن؟ بامشموس، وتملك باسم السيد عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٧٧هـ) مؤرخ في ١٢٦٨هـ.

---

(١) ذكر الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٥) نسختين منها، **إحداهما** برقم (٨٧٦)، **والأخرى** برقم (٨٨٤)، وهذه الأرقام قديمة وغير مطابقة للفهرس الحالي، وقد اعتمدت الجديد هنا.

النسخة الثالثة: ذات جزأين: **الأول**: برقم (٥٤٢/ فقه) كتب سنة ١٢٦٤هـ أيضاً يقع في (٢٤٣ ورقة)، **والثاني** برقم (٥٤٣/ فقه) كتب في ٧ ربيع الآخر سنة ١٢٦٧هـ يقع في (٢٧٣ ورقة)، وهي من مجموعة السيد حسن بن عبد الله الكاف (ت ١٣٤٦هـ)، وهذا الجزء الثاني: بقلم صالح بن أحمد بن عبد الله بلحق، وعلى النسخة في خاتمتها تملك بقلم السيد أبي بكر بن محمد بن علوي المشهور (ت ١٢٦٣هـ)، وعلى الجزء الأول تملك في الغلاف بقلم سالم بن محمد بن سالم بن عوض بن سالم الحداد مؤرخ في ربيع الأول سنة ١٢٧٤هـ وتحته مباشرة تملك باسم السيدين: محمد وشيخ ابني عبد الرحمن بن أحمد الكاف.

النسخة الرابعة: برقم (٥٤٧/ فقه) كتبت سنة ١٢٦٨هـ وتقع في (٢٤١ ورقة).

النسخة الخامسة: برقم (٥٤٨/ فقه) كتبت سنة ١٢٦٨هـ أيضاً، وتقع في (٢٤٥ ورقة).

النسخة السادسة: برقم (٥٤٦/ فقه) كتبت سنة ١٢٨٢هـ، وتقع في (١٦٠ ورقة).

النسخة السابعة: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام حرسها الله، كتبت سنة ١٢٨٠هـ يوجد منها المجلد الأول فقط، عليها تملك باسم الشيخ الفاضل علي بن عوض لعجم باذيب.

النسخة الثامنة: في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ([١٢١٨] ١١٧٨٩).

طبعاته:

ذكر سركيس في معجم مطبوعاته (١/ ٥١٧) أن أول طبعة لبشرى الكريم كانت في مطبعة بولاق الشهيرة بمصر سنة ١٢٩٣هـ ثم طبع مرة أخرى بالميمنية سنة ١٣٠٩هـ (وعنه: الحبشي، جامع الشروح والحواشي: ٣/ ١٨٠٥)، والمصادر (ص٢٨٥)[1]. وطبع

---

(١) تنبيه: ذكر الأستاذ الحبشي في هذا الموضع من «مصادره»: أن الشيخ بافضل (مؤلف المتن الأصل) توفي ٩٠٣هـ وهذا أو سبق قلم، **والصواب**: أنه توفي سنة ٩١٨هـ أما الذي توفي سنة ٩٠٣هـ فهو محمد بن أحمد بافضل، كما تقدم تفصيله في فقهاء القرن العاشر.

بمطبعة البابي الحلبي بعد ذلك طبعات عديدة، منها عندي الطبعة الثانية لعام ١٣٦٧هـ. ثم صدر في طبعة حديثة عن مكتبة الثقافة بعدن لصاحبها (بن شملان)، سنة ١٤٢٠هـ تقريباً، وهي طبعة تجارية سقيمة كثيرة الأخطاء.

ثم صدر عن دار المنهاج (جدة) عام ١٤٢٥هـ وقوبلت هذه الطبعة على ثلاث نسخ خطية من محفوظات مكتبة الأحقاف (النسخ: الأولى، والثانية، والثالثة، التي قدمت وصفها)، وجاءت هذه الطبعة في (٧١٨ صفحة) مع المقدمات والفهرس العام، وصُدِّرتْ بترجمتين بقلم كاتبِ هذا البحث: الأولى لصاحب المتن الشيخ عبد الله بلحاج بافضل، والثانية للشارح الشيخ سعيد باعشن.

[٤٠٧]- مواهب الديان على فتح الرحمن: كذا سماه مؤلفه، وما كتب على غلاف النسخة المطبوعة: «بشرح» غير دقيق، وهو أحدُ الشروح الموضوعة على متن (فتح الرحمن) تأليف العلامة الشيخ محمد بن زياد الوضاحي الزبيدي (ت ١١٣٥هـ).

أوله: «الحمد لله الذي عم إفضاله، وكثر خيره ونواله ... **وبعد**؛ فإن كتابَ «فتح الرحمن» للعلامة الإمام محمد بن زياد الوضاحي رحمه الله تعالى، قد عم نفعه في الأقطار، واعتنى به الأئمة الأخيار، فجعلت عليه هذا الشرح تبركاً بخدمته، وامتثالاً لأمر من لا أقدر على مخالفته، مع علمي أني لست أهلاً لذلك، ولا ممن حام حول تلك المسالك، وطلبت الإعانة ممن يجعل الصعب سهلاً، والتوفيق منة منه وفضلاً، وسميته: **مواهب الديَّان على فتح الرحمن**»الخ، وأتى بعد ذلك بما ذكره في مقدمة شرحَيه على المقدمة الحضرمية من اعتماده على كتب الرملي وابن حجر وذكر الخلاف بينهما، ولم يورد هنا ذكر بقية الرموز التي سبقت في شرحي المقدمة.

وقد اتَّضحَ لي: أن الشيخ باعشن ألّف هذا الكتاب قبل عام (١٢٣٨هـ)، بدليل أن الفقيه عبد الله بن عمر باشراحيل نقل عنه في تأليفه عن النية (ق ٤٠/ أ) الذي ألفه بتاريخ ١٢٣٨هـ، والله أعلم.

نسخه:

النسخة الأولى: نسخة قيمة محفوظة في مكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) بحريضة عليها تملكات، أقدمها بتاريخ سنة ١٢٦٢هـ بقلم السيد عبد الله بن عمر بن عبد الله الصافي.

النسخة الثانية: وهي نسخة قيمة أيضاً، وقفت عليها في مكتبة السادة آل البار ببلدة القرين بدوعن، كتبت في صفر سنة ١٢٦٨هـ بقلم صالح بن أحمد بن عبد الله بلحَقْ، تقع في (١٠٩ أوراق)، وعليها هوامش كثيرة، وتملكات وفوائد عديدة أهمها تاريخ وفاة الشيخ سعيد باعشن بقلم مالك النسخة السيد محمد بن حسن البار، الذي أحسن كثيراً بتدوين هذه المعلومات القيمة، رحمه الله.

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (١٠٩٠/ فقه) تقع في (١٤٩ ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (١٩٣٩/ تصوف!)، تقع في (١١٣ ورقة)، لم تؤرخ أيضاً، وهي من وقف السيد حسين بن سهل (ت ١٢٧٤هـ) على طلبة العلم بتريم. وعنها صورة في معهد المخطوطات بالكويت برقم (١٧١٤).

النسخة الخامسة: في مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد الشريف، سابقاً) رقم الحفظ (٦٦/ فقه شافعي)، ووهم أصحاب الفهرس الشامل (١٠/ ٧٤٤، رقم: ١٣٨٦)، إذ عزوا وجوده إلى مكتبة الحرم، وأنها كتبت بتاريخ سنة ١٢٠٠هـ!! وتقع في (ص٣٥٢)، والتاريخ المزبور لاشك في خطئه فلعله: ١٣٠٠هـ [ينظر: مجموعة مؤلفين، **فهارس مكتبة مكة**: ص٢٤٧، رقم مسلسل: ٧١٦].

النسخة السادسة: في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة رقمها (٩٢٩/ ٣/ مجاميع).

طبعاته:

طبع كتاب المواهب لأول مرة عام **١٤٢٢هـ** وصدر عن دار المنهاج بجدة، (بالاعتماد على النسخة الثانية: عن نسخة آل البار، ونسختَي الأحقاف) وشاركتُ بكتابة ترجمة المؤلف، وكان تصوير النسخة الأصل على يدي، وهي نسخةُ السادة آل البار، وجاء الكتاب مع الفهرس العام في (**٤٤٨** صفحة) وكتب على غلافه: تحقيق قاسم محمد النوري. ثم صدرت الطبعة الثانية عام **١٤٢٤هـ** في (**٤١٤** صفحة) واستبعد من غلافها اسم المحقق! وعُدِّلت بعض الأخطاء التي وقعت في مقدمة الكتاب.

[٤٠٨]- **ألطاف الستار على عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار**: وأصله «عمدة الأبرار» (المتن) تأليف العلامة الفقيه علي بن عبد البر الونائي المصري ثم المكي الشافعي (ت **١٢١٢هـ**)، متن نافع جامع، طبع هذا المتن بمكة المكرمة سنة **١٣٠٥هـ** [**معجم سركيس**: ١/ ١٦٠]، ومنه نسخ خطية كثيرة [ينظر: الحبشي، **جامع الشروح**: ٢/ ١٢٢٢]. وهذا الكتاب جعله الشيخ باعشن (حاشية) على الكتاب، لا شرحاً لكل ألفاظ المتن.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الصمد المالك، ونحمدك يا من أوضح لعباده الأحكام والمناسك ... **وبعد**؛ فهذه حواشٍ علقتها على «**عمدة الأبرار فيما يتعلق بالحج والاعتمار**»، لمولانا علامة زمانه، وعين وقته وأوانه، الشريف النبوي، علي بن عبد البر الحسني الونائي، نفعنا الله بعلومه الباطنة والظاهرة، وأعاد علينا من بركاته في الدنيا والآخرة، التمسها مني بعض الكرام المجاورين ببلد الله الحرام، فأحجمت عن ذلك، لعلمي أني لست أهلاً لما هنالك، ثم عزمت على ذلك، رافعاً أكف الضراعة إلى من يجعل الصعب سهلاً، وسألته التوفيق للصواب منة منه وفضلاً، وسميتها **ألطاف الستار على عمدة الأبرار**، راجياً من فيض كرمه تعالى أن يستر علي في هذا المؤلف وغيره من الأوزار،

وأن يقبل بضاعتي المزجاة، وإن كانت جديرة بالبوار، فإن الكريم لا يرد زائف، ولا يهمل من لجأ إليه من المخاوف، وقد عودنا الجميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وتعرضت للخلاف بين المتأخرين بحسب ما أمكن، وحيث قلت: **(عند حج)** فالرملي مخالف له فيه، وعكسه، وتكلمتُ على الخطبة من غير تطويل، لما شاع فيها وذاع، وأعرضتُ غالباً عما بعدها إلى المقصود من أحكام المناسك لما فيه من الطول الذي يستدعي تطويلاً، خوفاً من أن يطول به الكتاب فلا يعتني به لقصر الهمم وقلة الطالبين، ولعجزي وقلة علمي واطلاعي، ومع كثرة الهموم التي لا تطيقها الجبال، ولا يثبت معها إلا أقدام الكمّل من الرجال»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: نسخة قيمة بمكتبة المولد الشريف (مكتبة مكة المكرمة) برقم (٤٨/ فقه شافعي) كتبت سنة ١٢٦٤هـ بقلم مصطفى بن حسن الأزهري، وتقع في (٣٠٠ ورقة). [ينظر: عدة مؤلفين، **فهرس مكتبة مكة**: ص١٥٦، رقم مسلسل: ٤٢٠]. وكتب على طرة الغلاف: «**هذه حاشية العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ سعيد بن محمد باعشن على عمدة الأبرار**»، إلخ. ومنها نقلتُ الوصف المتقدم. [وينظر: **الفهرس الشامل**: ٣/ ٥٨٢، والحبشي، **جامع الشروح**: ٢/ ١٢٢٢. ووقع مؤلفو هذين المصدرين بقولهم إنها من محفوظات مكتبة الحرم المكي، والصواب: مكتبة مكة].

النسخة الثانية: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (١٨١٦) تقع في (٣٣٨ ورقة)، [ينظر: فهارس المكتبة المركزية بجامعة الرياض: ٦/ ٧٥، والفهرس الشامل: ١/ ٦٧٣، ومصادر الحبشي: ص٢٨٥]. وهذه النسخة أوقفها الشيخ الفاضل يوسف بن أحمد باناجه في محرم سنة ١٢٦٩هـ على طلبة العلم والمشتغلين به بنظر السيد محمد بن محمد السقاف (ت ١٢٨٣هـ) مدة حياته ثم بعده تنقل إلى **زاوية الحداد** بمكة المشرفة! يعيرها ناظر الزاوية لمن يطالعها وينتفع بها من أهل العلم ..، إلخ.

[٤٠٩] ـ إسعاف النجيب بشرح المنهج القريب مختصر عمدة ابن النقيب: والمتن (المنهج القريب) تأليف الفقيه الفاضل عبد الله بن محمد منقُوش الغُرْفي، ستأتي ترجمته، ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٩١) ونسبه للفقيه منقوش! **والتحقيق**: أن منقوش هو المختصِر (مؤلف الممتن المشروح)، أما الشارح: فهو باعشن كما حققته بالرجوع للنسخة نفسها. كما أن تسميته هي من وضع العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨١هـ) الذي كتب ديباجته وعرّف به، وهذا الكتاب من أواخر أو لعله آخر تصانيفه، إذ توفي قبل إتمامه.

وهذا نص ما كتبه العلامة باسودان رحمه الله بعد البسملة: «الحمد لله الهادي من أراد من العباد، إلى سلوك طريق السعادة والرشاد، وفقه في دينه من أراد له الخير العظيم وألزمه التقوى خير زاد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد. **وبعد**؛ فهذا شرح عظيم، وجمع فخيم، ألفه الشيخ العلامة المحقق المتقن سعيد ابن محمد باعشن الدوعني رحمه الله، وجعله شرحاً على مختصر عمدة ابن النقيب، المسمى «**المنهج القريب**» للعلامة المدقق الشيخ عبد الله بن محمد منقوش الحضرمي رحمه الله، وقد كانت الإشارةُ للماتن والشارح من سيدنا السيد الجليل العارف، معدن الأسرار واللطائف، الحبيب عبد الله بن حسن الحداد علوي (ت ١٢٨٥هـ)، عمَّ بنفعه العباد.

ومات الشارح رحمه الله وقد بلغ في شرحه إلى كتاب البيوع، والحاصلُ منه نافعٌ للطالب الراغب، ربنا يوفق من أهل العلم ليكمل الشرح ليتم الانتفاع، إنه أكرم كريم، وأرحم رحيم. وينبغي تسمية هذا الشرح: **إسعاف النجيب بشرح المنهج القريب مختصر عمدة ابن النقيب**، نفع الله بالأصل والاختصار، والشرح المذكور، نفعاً تاماً للكبار والصغار، والعبيد والأحرار».

نسخه:

توجد نسخته الفريدة في مكتبة السادة آل الحبشي بالغرفة، وهي ناقصة من آخرها، وتقع في (٢٢٧ ورقة)، وقد مزج المتن بالشرح، وميز المتن باللون الأحمر، وهي من مصورات مركز النور للدراسات بتريم.

١٩٩- العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر(*) (١١٩١-١٢٧٢هـ):

هو العلامة الأجل، والسيد الإمام الأكمل، أحد كبار الدعاة إلى الله، والمرشدين إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة: عفيف الدين عبد الله بن الحسين بن الإمام العلامة طاهر بن محمد ابن هاشم باعلوي الحسيني، مولده بتريم سنة ١١٩١هـ، ونشأته بها.

ترجم له الزركلي ناقلاً عن «تاريخ الشعراء» للسقاف، ولكنه وهم في قوله: «وهو حفيد طاهر بن حسين السابقة ترجمته»: في (٣/ ٢٢١)، **والصواب**: أنه أخوه لا حفيده، وإنما اشتبه على الزركلي اسم (طاهر) جد المترجم، وهو: طاهر بن محمد، فظنه: طاهر بن حسين!.

شيوخه: من أبرزهم العلامة عبد الرحمن بن علوي عرف بصاحب البطيحاء (ت ١٢١٦هـ) أخذ عنه شرح التحرير وفتح الوهاب كلاهما لشيخ الإسلام زكريا، والعلامة عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ)، والعلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٣٢هـ)، والإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ). **وأخذ بمكة المكرمة**: عن العلامة السيد عقيل بن عمر ابن يحيى باعلوي (ت ١٢٥٠هـ)، والعلامة محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ) مفتي الشافعية بها، والعلامة عمر بن عبد الرسول العطار (ت ١٢٤٧هـ)، وبالمدينة المنورة: عن مفتيها السيد أحمد بن علوي جمل الليل (ت ١٢١٦هـ)، وغيرهم. وقد عدَّدهم في بعض رسائله فبلغوا (٢٩ شيخاً).

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١٠٢، نفس المؤلف: **منحة الفتاح**: ص٨٠، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ١٦٢، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٨٢٥، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٨١، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٢٣٧ (ترجمة: ٧٨٩٤)، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٨٠٠ (ترجمة: ١٣٩٢)، ضياء شهاب، **تعليقات على شمس الظهيرة**: ٢/ ٥٩٠، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٦.

تلاميذه: أخذ عنه الجم الغفير من طلاب العلم في عصره، وكان مقصوداً بالأخذ والزيارة من الآفاق، ومن أجلِّ من أخذ عنه: العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، ومفتي تريم عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، وغيرهما ممن لا يكاد يحصى كثرة.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه العلامة الحبشي: «إمام المريدين، وأستاذ السالكين، وإنسان عين الناظرين، الحافظ لزمانه وأوقاته، المقبل على طاعة ربه وعباداته»، إلخ، وقال العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «الحبيب عبد الله بن حسين، الذي لا تستوفي العبارة كنه ما له من الفضل»، إلخ.

وفاته: توفي بقرية (المسيلة) وتعرف بمسيلة آل شيخ نسبة لقبيلة من السادة العلويين، تميزاً لها عن غيرها من البلدان والقرى الحضرمية المعروفة باسم (المسيلة)، وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني من عام ١٢٧٢هـ رحمه الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤١٠]- **سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**: متن شهير مبارك، اشتهر تدريسه في الحرمين الشريفين وفي مصر وبلدان شرق آسيا، أوله بعد الديباجة: «**أما بعد؛** فهذا جزء لطيف يسره الله تعالى فيما يجب تعلمه وتعليمه والعمل به للخاص والعام، والواجب ما وعد الله فاعله بالثواب، وتوعد تاركه بالعقاب، وسميته: **سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**، أسأل الله الكريم أن يجعل ذلك منه وله وفيه وإليه، وموجباً للقرب والزلفى لديه، وأن يوفق من وقف عليه للعمل بمقتضاه، ثم الترقي بالتودد بالنوافل ليحوز حبه ووِلاه»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (٢٨٨٠/ ٢/ مجاميع) غير مؤرخة تقع في (٦٣ صفحة).

النسخة الثانية: بها أيضاً رقمها (٢٦٤٧/ ١٨/ مجاميع) لم تؤرخ أيضاً وتقع في (١٣ ورقة).

النسخة الثالثة: ببلدنا شبام حرسها الله، كتبت سنة **١٣٠٧**هـ بقلم الجد الفقيه عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد باذيب (ت **١٣١٩**هـ) رحمه الله، تقع في (١٨ ورقة).

طبعاته:

ذكر سركيس في معجمه (١/ ٥١٨) أنه طبع في مصر في المطبعة الميمنية، ولم يذكر أي معلومات عنها. ثم طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى، بمصر، سنة **١٣٣٠**هـ على نفقة الشيخ سالم بن سعد بن نبهان (صاحب المكتبة الكبرى بمدينة سربايا)، ضمن مجموع رسائل المترجم (ص١٥٦-١٧٠). ثم طبع استقلالاً بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة **١٣٥٣**هـ على نفقة الشيخ سالم بن سعد ابن نبهان أيضاً وأخيه أحمد، أصحاب المكتبة النبهانية الكبرى بسربايا، جاوا الشرقية، وجاء في (٤٠ صفحة) من القطع المتوسط. ثم طبع في إندونيسيا لصالح مكتبة محمد بن أحمد نبهان، طبعة مزودة بترجمة الكلمات إلى الإندونيسية، (تحت كل كلمة ترجمتها)، في (٦٠ صفحة)، ملحق بها صفحة للفهرس، وثلاث صفحات لصور توضيحية (رسوم) لكيفية الوضوء والتيمم والصلاة، بدون معلومات للنشر.

شروحه:

١- **إسعاد الرفيق وبغية الصديق**: للشيخ محمد بن سالم بابصيل الهجراني ثم المكي (ت القرن الثالث عشر) يسمى، سيأتي وصفه في ترجمته.

٢- **مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**: للعلامة الشيخ محمد نواوي الجاوي ثم المكي (ت **١٣١٦**هـ)، أوله: «الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال ... **أما بعد**؛ فيقول أضعف المبتدئين، الراجي لرحمة أرحم الراحمين، محمد نووي

غفر الله له ولوالديه، آمين: إن رسالة الشيخ عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي، طيب الله ثراه، وجعل الجنة مأواه، لما علق بها كثير من الوفود، وكانت محتاجة إلى بيان المقصود، وحوت مع صغر الحجم وحسن الاختصار، ما لم يحوه كثير من الكتب الكبار، أمرني بعض الأعزة علي أن أشرحها شرحاً وجيزاً دمثاً سلساً، لا عويصاً ولا شرساً، فامتثلت أمره ... وسميته: **مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**»، إلخ. **طبع** هذا الشرح بمصر في حياة مؤلفه عدة طبعات، أولها: عام **١٢٩٢**هـ، ثم في سنة **١٣٠٣**هـ بالمطبعة الخيرية،ثم سنة **١٣٠٦** بالمطبعة الميمنية، ثم سنة **١٣٠٩**هـ بمطبعة بولاق[1]، ثم طبع بعد وفاته في مطبعة البابي الحلبي، وبين يدي طبعة مؤرخة في سنة **١٣٤٣**هـ تقع في (٨٨ صفحة) مع الفهرس العام، وبهامشها متن (سلم التوفيق) المذكور.

نظمه:

ـ **نظم سلم التوفيق**: كذا اسمه على غلاف النسخة المطبوعة، وهو للشيخ الفاضل الكياهي عبد الحميد بن عبد الله بن عمر اللاسمي الباسرواني (**١٣٣٣- ١٤٠٣**هـ) رحمه الله، وهو من سلالة السادة آل باشيبان من بني علوي كما في مسرد نسبه بأول الكتاب، طبع هذا النظم بإندونيسيا، وصدر عن المركز العلمي الإسلامي للبحث والإعلام (مؤسسة معهد السلفية، باسروان)، صدرت الطبعة الأولى في صفر سنة **١٤٢٣**هـ/ **٢٠٠٢**م، والطبعة الثانية في ربيع الثاني من نفس العام! كتب لها مقدمة وجيزة حضرة الكياهي محمد أحمد سهل محفوظ الحاجيني، الرئيس العام للشورية بجمعية نهضة العلماء، مؤرخة في **٩** محرم **١٤٢٣**هـ. ومما جاء في مقدمته قوله: «فلما قرأتها ونظرت فيها نظرة عابرة، وجدتها منظومة كاملة، بعبارات سهلة، وكلمات موافية لأصلها، ومستوفية لمضمونات متنها، سوى الخطبة، فإن ناظمها لم يسمح لها كتابة الخطبة، كما لم يلق لها اسماً»، إلخ.

---

(١) سركيس، معجم المطبوعات: ٢/ ١٨٨٣.

وأول هذه المنظومة بعد البسملة: (في صفات الله تعالى ورسوله؛ في السمعيات):

حَتمٌ علَى المكلفِ الدخولُ　　في ديننا جَاء به الرسولُ
مع الثبوت فيه بالدوام　　وأخذ لازم من الأحكام

وتقع النسخة المطبوعة في (٧٢ صفحة) مزودة بفهرس عام، وطبعت عن خط اليد، وعدد فصولها (**٣٥** فصلاً)، وختمها بفصل (في كيفية التوبة)، وآخرها قوله:

قد انتهى بجاه طه الهاشمي　　ما قد رجا عبد الحميد اللاسمي

[٤١١]- **الخطبة النونية في أحكام الصلاة السنية**: رسالة لطيفة وجيزة في مهمات أحكام العبادات، فرغ من إملائها في ذي القعدة سنة **١٢٤٢**هـ أولها: «الحمد لله المعين المستعان، الرحيم الرحمن ... **أما بعد**؛ عباد الله فأوصيكم ونفسي بتقوى الله، فإن التقوى وصية الله لكل إنسان، واعلموا رحمكم الله أن الصلاة عماد الدين، وشعار الإسلام والمسلمين، وفرض محتوم على سائر المكلفين، إلا على الحائض والنفساء والكافر الأصلي والمجانين والصبيان»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف، رقمها (**٣٠٨٢/ ٥/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٤٣**هـ وتقع في (٦ ورقات).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف أيضاً، رقمها (**٢٥٣٣/** تصوف) غير مؤرخة، وتقع في (**٢٣** صفحة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً، رقمها (**٢٦٠٤/ ٥/** مجاميع)، وتقع في (٨ ورقات).

طبعتها:

ضمن مجموع رسائل المترجم، طبعة مصر ١٣٣٠هـ (ص١٨٥-١٩١).

[٤١٢]- **الأضواء اللامعة نظم الرسالة الجامعة**[1]: تقع في (١١٧ بيتاً)، وهذه التسمية وجدت على النسخة المطبوعة من هذه المنظومة، ولم أقف عليها في المصادر التي رجعت إليها، قال ناظمها في ديباجتها: «أما بعد؛ فهذه قصيدة ركيكة الألفاظ والمباني، موضوعة على لسان العوام، لا يستقيم وزنها إلا مع تسكين أكثر ألفاظها، ووصل مقطوع وقطع موصول، فمن نظر بعين العذر وطلب المعنى انتفع بها، ومن تطلب عثراتها وجدها أكثر من أن تحصى ... وقد تضمنت أكثر معاني رسالة سيدنا الحبيب أحمد بن زين الحبشي علوي»، إلخ. ومطلعها:

الحمد لله حمداً مُوفِياً بِالنوالْ وللمزيدِ يكَافي دائماً في تَوالْ

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف، برقم (٢٥٤٢/ ٧/ مجاميع)، وتقع في (٩ ورقات).

النسخة الثانية: برقم (٢٥٢٧/ ٦/ مجاميع)، وتقع في (١٠ ورقات).

النسخة الثالثة: برقم (٢٥٣٢/ ٤/ مجاميع)، وتقع في (١٢ ورقة).

ونسخة رابعة: بقلم سيدي الوالد حفظه الله تعالى كتبها بتاريخ صفر ١٣٦١هـ في كراس يضم متوناً ورسائل كتبها في مقتبل عمره أيام طلبه العلم، تقع في (٢٢ صفحة) (ص٢٨٢-٣٠٣).

---

(١) ينظر: محمد بن بكر باذيب، مقدمة تحقيق كتاب الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة للشيخ عبد الله باسودان: ص٦٠.

طبعاتها:

طبعت هذه المنظومة ضمن ديوان صاحب الترجمة الصادر عن دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة سنة ١٣٣٠هـ ملحقاً بمجموع رسائله (من ص٣٠٦- إلى ص٣١١). ثم طبعت مستقلة ومعها متن الرسالة الجامعة (الأصل)، وصدرت عن مكتبة عالم المعرفة للنشر والتوزيع بجدة، بدون معلومات للنشر.

[٤١٣]- **قصيدة الصلاة**: وهي قصيدة على النظم الحميني (الدارج) في الحث على الصلاة والتحذير من تركها، ومطلعها:

الحمـــد لله لا يحــصَى عــلى الله ثَنـــاهْ	ســبحانه عــزَّ ســلطانه تعــالى عُــلاهْ
كــلٍّ يــسبّح بحمــدِه مــا ذراه أو بَــراهْ	طوعـاً وكَرهـاً ويـسجُد لـه عـلى مـا يَـشاهْ
ثــمَّ الــصلاةُ مــع التــسليمِ عــدَّ العَــضاهْ	عــلى النبــيِّ رسُــول الله خــتمِ انبيــاهْ
والآل والــصحب والأتبــاع لــه وَاوليــاهْ	وبَعدُ؛ فالنـصْحُ ينـصِتْ لـه مَـن الله هـداهْ
يا صاحِ بَا انصَحكْ: قاطعْ قاطعينِ الصلاةْ	هــم الــشَّياطينُ والقــومُ العتَــاةُ العُــصَاةْ

إلى آخرها ..

نسخها:

النسخة الأولى: في الأحقاف برقم (٣٠٨٢/ ٩/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٣٨هـ وتقع في (١٨ ورقة).

النسخة الثانية: في الأحقاف برقم (٢٥٥٤/ ١٥/ مجاميع) وتقع في (٥ ورقات).

النسخة الثالثة: في الأحقاف برقم (٢٥٥٠/ ٥/ مجاميع) وتقع في (١٨ ورقة).

النسخة الرابعة: في الأحقاف برقم (٢٥٤٨/ ٥/ مجاميع) وتقع في (١١ ورقة).

النسخة الخامسة: في الأحقاف برقم (٢٠٤٢/ ٦/ مجاميع) وتقع في (٩ ورقات).

النسخة السادسة: في الأحقاف برقم (٢٠٣٢/ ٣/ مجاميع) وتقع في (٩ ورقات).

النسخة السابعة: في الأحقاف برقم (٢٠٢٥/ ١٢/ مجاميع) وتقع في (٨ ورقات).

النسخة الثامنة: في الأحقاف برقم (٢٠٣٣/ ٤/ مجاميع) وتقع في (١٠ ورقات).

النسخة التاسعة: في الأحقاف برقم (٢٠٤٩/ ٦/ مجاميع) لم يذكر في الفهرس عدد أوراقها.

* **النسخة العاشرة**: في مكتبة خاصة بشبام، تقع في (١٢ ورقة) بخط الفقيه محمد ابن عمر ابن مبارك.

- وقد ذيلها الشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٢هـ) بطلب من ناظمها، وقام بشرح نظمه التكميلي أيضاً، كما تقدم في ترجمته.

[٤١٤]- **فتح الإله شرح قصيدة الصلاة**: وهو شرح فقهي ممزوج بالوعظ والتصوف، وفيه ذكر لكثير من الأحكام في العبادات وهي ليست فقط في ذكر أحكام الصلاة، فرغ من تبييضه في ٧ شعبان ١٢٤٧هـ أوله بعد البسملة: «الحمد لله الفتاح المعين، رب العالمين .. **أما بعد**؛ فهذا تكميل وتتميم للقصيدة المعروفة بقصيدة الصلاة»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة خاصة بشبام، خ/ ١٢٤٢هـ بقلم محمد بن عوض باصهي تقع في (٤٠ ورقة).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٩٩١/ ٣) كتبت سنة ١٢٤٨هـ وتقع في (٣٥ ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٩٩٥/ ١) كتبت سنة ١٢٥١هـ وتقع في (٣٩ ورقة).

النسخة الرابعة: في مكتبة خاصة بشبام كتبت في ذي القعدة ١٢٥١هـ وتقع في (٦٦ ورقة) كتبت أبياتها بالحمرة، ناقصة ورقة من أولها، وهي بخط الجد محمد بن أحمد ابن عوض باذيب (ت ١٢٨٨هـ؟).

النسخة الخامسة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٩٩٣/ ٣) كتبت سنة ١٢٦٣هـ وتقع في (٣٥ ورقة).

النسخة السادسة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٩٢٧/ ٢) كتبت سنة ١٢٦٦هـ وتقع في (٣١ ورقة).

النسخة السابعة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٦٣٨/ ٥) كتبت سنة ١٢٧٣هـ وتقع في (٢٩ ورقة).

النسخة الثامنة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٧٨٦/ ٥) غير مؤرخة وتقع في (٢٧ ورقة).

*** وعلى هذه القصيدة من الشروح الأخرى:**

٢- **الطرفةُ المهداة شرح قصيدة الصلاة**: للشيخ عبد الله بن سعد بن سمير (ت ١٢٦٢هـ) تقدم.

٣- **شرحٌ** للفقيه الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي الشبامي (ت ١٣٣٦هـ) وسيأتي في ترجمته.

[٤١٥]- **صلة الأهل والأقربين بتعليم الدين**: رسالة وجيزة، ملتقطة من «الموجز المبين» للشيخ عبد الله باقشير (ت ٩٥٨هـ): أولها: «أما بعد؛ فهذه: **صلة الأهل والأقربين بتعليم الدين**، يجب على والأمهات والأولياء والولاة، تعليم أولادهم وأهلهم وعبيدهم وكل من لهم عليه ولاية ما يجب عليهم، كالإيمان والصلاة»، إلخ. ثم قال (ص٢٠٧): «انتهى ما يسر الله نقله من كتاب «الموجز المبين» للشيخ عبد الله بن محمد باقشير الحضرمي، مع اختصار بعضه بلفظه، وبعضه بمعناه، وقد أزيد كلمات نادرة لزيادة إيضاح أو فائدة».

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (٢٦٩٩/ ٣/ مجاميع)، خ/ سنة ١٢٣١هـ تقع في (٣٤ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة، رقمها (٢٦٣٨/ ٣)، كتبت سنة ١٢٧٤هـ تقع في (٢٥ ورقة).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة، رقمها (٣٠٤١/ ٧/ مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (٢١ ورقة).

طبعتها:

طبعت في مصر ضمن مجموع رسائله، سنة ١٣٣٠هـ (ص ١٩٧-٢٢٠).

[٤١٦]- **العهد المعهود في نصيحة الجنود**: رسالة وجيزة في نصيحة الجنود الذين يرتكبون المحرمات ويؤذون الناس من غير قبيلتهم، فرغ من تبييضها في ١١ شعبان ١٢٦١هـ أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كافة المكلفين القادرين باليد ثم باللسان ثم بالقلب، وذلك أضعف الإيمان، ... وهذه التذكرة الباعث لها تذكير الجند بالخصوص، والنصيحة لهم، لأني رأيت في هذا الزمان من الجنود ما لا يسع السكوت عليه من التعدي والظلم والعدوان والنهب والسرقة وغيرها من المظالم المآلية والحالية لكل من لا ناصر له إلا الله»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، كتبت في حياة المؤلف، لا يتوفر لدي وصفها الآن.

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف، رقمها (٣٠٤١/ ٣/ مجاميع)، خ/ سنة ١٢٧٩هـ تقع في (٣ ورقات).

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة، غير مؤرخة، تقع في (٨ صفحات).

طبعتها:

طبعت ضمن مجموع رسائل المترجم، في دار الكتب العربية بالقاهرة سنة **١٣٣٠**هـ (ص١٠٨-١١١).

[٤١٧] ـ **رسالة في تقبيح المنكرات والتنفير عنها:** رسالة وجيزة، ركّز فيها على ترك الصلوات وإضاعتها، والتهاون في أدائها، وغير ذلك. أولها: «**أما بعد؛** فإني رأيت جملة من المنكرات فاشية بين الناس، ظاهرة لا تغير ولا تنكر، بل والعياذ بالله تعالى كاد أن يكون المنكر لها منكوراً، والفاعل لها بين الناس مشكوراً، فرأيت أن أنبه على تقبيح تلك المنكرات أو بعضها، فإنه ربما يتعذر حصرها، فعسى أن يكون هذا التذكير سبب التغيير»، إلخ.

طبعتها:

طبعت ضمن مجموع رسائل المترجم المطبوعة في مصر سنة **١٣٣٠**هـ (ص١١١-١٢٦).

[٤١٨] ـ **صيغة وصية شرعية:** هذا هو العنوان الأمثل الذي أراه يناسبها، وسميت في مطبوعةِ «المجموع»: «**الرسالة الحادية عشرة: فيما عهد به المؤلف إلى أهله عند سفره إلى بعض الجهات**»، أولها: «**أما بعد؛** فهذا ما عهده (فلان بن فلان) إلى أهله، وهم (فلان، وفلان، وفلانة، وفلانة)، وذلك عند توجهه من بلده إلى الجهة الفلانية، وهو: أن يعفوا عنه، ويسامحوه، ويحلوه فيما جرى منه من تقصير»، إلخ.

طبعتها:

طبعت ضمن «مجموع» رسائل وديوان المترجم، طبعة مصر **١٣٣٠**هـ (ص١٥٤-١٥٦).

[٤١٩]- **نصيحة المسلمين باتباع شريعة سيد المرسلين**: رسالة لطيفة في الوصية بأركان الدين، والحث على أداء فروض العبادات العينية، أولها بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذه نصيحة للمسلمين، اعلموا أن الله سبحانه وتعالى فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم عليكم أشياء فلا تركبوها»، إلخ.

طبعتها:

ضمن مجموع رسائل المترجم، طبعة مصر ١٣٣٠هـ (ص١٩١-١٩٥).

[٤٢٠]- **نصيحة القبائل**: حررها في ٢٦ رجب سنة ١٢٤٤هـ أولها: «من الفقير إلى ربه عبد الله بن حسين بن طاهر، إلى كافة القبائل الذين نحونا، **أما بعد**؛ فإن الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على العلماء أن يبينوه للناس ولا يكتمونه»، إلخ.

طبعته:

ضمن المجموع المطبوع في مصر سنة ١٣٠٠هـ (ص١٩٥-١٩٧).

[٤٢١]- **تذكرة العاقل من القبائل**: وهي آخر أو من أواخر ما صنفه المترجم، فرغ من تبييضها فاتحة شوال سنة ١٢٧١هـ قبل وفاته بستة أشهر فقط، استفتحها بقوله بعد البسملة: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ... **أما بعد**؛ فاعلموا رحمكم الله تعالى أن حمل آلة الحرب، واتخاذها لغير جهاد الكفار أو قتالهم سبب لشرور كثيرة، ومفاسد عديدة»، إلخ.

طبعتها:

ضمن «مجموع رسائل المترجم»، طبعة مصر ١٣٠٠هـ (ص٢٢٦-٢٣١).

٢٠٠- الفقيه سعيد بن محمد بادكوك (ت بعد ١٢٧٠هـ):

هو الشيخ الفاضل المتفقه سعيد بن محمد بن عبد الله بادكوك، من أهل وادي دوعن الأيمن، من قرية يقال لها (عُورَة)، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

شيوخه: العلامة الشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، والشيخ سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ) اللذان صرح بالأخذ عنهما في كتابه الآتي وصفه. بل وصف الشيخ باعشن في مقدمة كتابه: «الأخ»، وهذا مشعر بمعاصرته له أو كونه قريب من سنه، ولم أقف على ترجمة لحياته بأكثر من هذا.

* **منزلته العلمية**: لم أقف على ثناء له أو تعريف فيما وقفت عليه من مصادر، ولكني أعلم أنه نسخ بيده كثيراً من الكتب، وكان مهتماً بجمع فتاوى فقهاء حضرموت، ووجدت خطه على عدد منها كفتاوى العلامة محمد بن سعد باشكيل (المختصرة) التي سبق وصفها في ترجمته في (فقهاء القرن الثامن).

* **مصنفاته الفقهية**:

[٤٢٢]- سلاح الإنسان ومذهب الإتقان من فتاوى شيخنا عبد الله بن أحمد باسودان وشيخنا سعيد بن محمد باعلي باعشن: جمع فيه إجابات الفقيهين المذكورين مما سألهما عنه، أوله: «**وبعد**؛ فهذه نبذة أسئلة لسعيد بن محمد بادكوك، وعليها جوابات للمشايخ الأجلاء: الوالد الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، والأخ الشيخ سعيد بن محمد ابن علي باعشن نفع الله بهما، وسميتها: **سلاح الإنسان ومذهب الإتقان من فتاوى شيخنا عبد الله بن أحمد باسودان، وشيخنا سعيد بن محمد باعشن**»، إلخ. وطريقة المترجم في السؤال غريبة بعض الشيء، لأنه جعلها على صيغة الخطاب والنداء مثاله قوله: (ما قولكم يا شيخ فلان!)، وفيها الكثير من الألفاظ العامية.

نسخه:

توجد منه نسخة فريدة بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس (ت١٣٣٤هـ) بحريضة، تقع في (٦٦ ورقة)، غير مؤرخة. ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس المكتبات الخاصة في اليمن (ص١٥٢، رقم مسلسل: ٣٤٥).

٢٠١- العلامة الفقيه أحمد بن محمد باشميل(*) (ت بعد ١٢٧٠هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد باشميل، المَعَضِّي الأزدي، الدوعني العرْسَمي الحضرمي، مولده بقرية (العَرسَمة) بوادي دوعن الأيسر، ونسبه في قبيلة معضَّة من الأزد، ولد حوالي سنة ١١٧١هـ.

شيوخه: أخذ عن جماعة أجلهم العلامة عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ) وتربى في بيته في سيون، وبشبام: عن العلامة عمر بن زين ابن سميط (ت ١٢٠٧هـ)، وبوادي دوعن: عن الشيخ عبد الله بن أحمد بن فارس باقيس (ت ١٢٠٥هـ)، والسيد جعفر بن محمد العطاس بصبيخ (ت ١٢٠٧هـ)، والفقيه عبد الله بن أبي بكر باحاذق الحِمْيَري الدوعني، والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار (ت ١٢١٢هـ). ثم سار إلى مكة المكرمة وأدرك بها جماعة أجلهم مفتي الشافعية بها الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ).

تلامذته: منهم ابناه الفقيهان عبد الله بن أحمد، ومحمد بن أحمد.

منزلته العلمية: تولى المترجم القضاء في وادي دوعن محتسباً لوجه الله، قال العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «ولما تولى القضاء تولاه حسبةً لله، فإذا استُدعِيَ إلى بلد قريب أو بعيد كوادي عمد أو غيره حمَلَ معه زادَه، ولا يأكُلُ عند أحد، ولا يقبلُ ضيافةً ولا هديةً حتى يمضيَ الحكمُ، ولا يأخذ من المتحاكمين شيئاً إلا أم خمس ـ أي: أقل من ثلث درهم ـ أجرةَ الكتابة. وهو من آخر قضاة العدل بدوعن، إن لم يكن آخرَهم، فجاء بعده قضاةٌ هم شرُّ القضاة، تأثَّلوا من القضاء ثرواتٍ، واستحلُّوا الهدايا والرشوات، وضجَّت من تلاعبهم بأحكام الله الأرض والسماوات». انتهى.

(*) مصادر ترجمته:، أحمد باشميل (نفسه)، النفحات السرية في ترجمة السيد عبد الله مقيل، (مخطوط): عدة مواضع، علوي بن طاهر الحداد، الشامل: ص١٨٨.

وفاته: توفي سنة ١٢٧٠هـ تقريباً، بعد عمر طويل ناهز المائة عام، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

بلغت مصنفاته نحو أربعين مصنفاً كما في ترجمته الذاتية التي كتبها لنفسه، ونقل عنها المؤرخ الثقة العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)؛ قال: «وقد فقد أكثر مؤلفاته».

أ ـ الموجود منها:

[٤٢٣]- **تحذير النساك عن دخان التنباك**: رسالة لطيفة وجيزة، نسبها مفهرسو مكتبة الأحقاف إلى الشيخ عمر بن محمد باذيب، وإنما هو ناسخ فقط! وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٦٤) ونسبه للشيخ أحمد بن عمر باذيب! وكل ذلك غير صحيح، وقد تأكدت من نسبته للشيخ باشميل المترجم بعد وقوفي على نسخة خاصة في بلدنا شبام كُتب عليها اسم المؤلف، الذي خلت عن ذكره نسخة الأحقاف.

أولها: «**أما بعد**؛ فقد ورد علي سؤال من بعض المحبين المسترشدين عن حكم دخان التنباك الذي فشا في كل مكان، هل هو حرام أم حلال أم مباح؟ وهل تجرب بضر أو تجرب منه نفع أو صلاح؟ فإن قلتم بإباحته فلا بأس، وإن قلتم بتحريمه فما الدليل على ذلك؟ ولقد رأيناه شاع في الآفاق وأكثر الناس منه الشراب، حتى من الحذاق، فكيف يسوغ منعه وقد اتسع فعله، ومتى كان أول ابتداء وجوده؟ بينوا لنا في ذلك، وحققوا لنا الدليل والتعليل، لازلتم نفعاً للمسلمين. فاستخرت الله تعالى في الجواب، راجياً من الله جزيل الثواب، وأذكر في ذلك ما لدي من الأدلة بعد التأمل التام، وأبسط فيه الكلام حسب جهدي، قصد التنبيه على الاحتراز من شربه، وزجراً للمحب الناسك أن يكون من حزبه.

أسأل الله تعالى أن يتم نفعاً لي وللمحبين الموافقين جمعاً، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، مقرباً إلى رضاه في جنات النعيم، إنه غفور حليم جواد كريم، رؤوف رحيم. وسميته: **تحذير النساك عن شرب دخان التنباك**، وخصصته بالنساك أي: المتعبدين، لأن

غيرهم لا حكم لنا عليهم، إلا من استمع لنا مع ضعف شوكة ولاة الأمر، واتباع الأهوية وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فلم يحصل عن ذلك زجر، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣٠٨٢/ ٤/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٤١هـ تقع في (٨ ورقات) بقلم الشيخ الفقيه عمر بن محمد بن عمر باذيب (الملقب: السوسي) الشبامي، ناقصة ورقة من أولها، وفي «مصادر الفكر» للحبشي (ص٣٦٤): ذكَر أن رقمه (١٢٦١) وهو ترقيم قديم.

النسخة الثانية: في بلدنا شبام حرسها الله، وليس لدي وصفها حال كتابة هذا البحث.

[٤٢٤]- **محصول الأجوبة المثبتة المنقول في الأوراق المتشتتة**: وهي فتاواه؛ ذكرها العلامة الحداد في تاريخه «الشامل» (ص١٨٩) وسماها: «**الفتاوى المثبتة من الأوراق المشتتة**»، ويبدو أنه كتب هذا العنوان من حفظه لبعده عن مصادره حيث ألف كتابه في بلاد الملايو، ووصفها بأنها «فتاوى نافعة».

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي تفضل وتكرم، علم الإنسان ما لم يعلم ... **أما بعد**؛ فإني استخرت الله سبحانه وله الحمد في جمع ما فتح الله به علي من المسائل الفقهية المهمة، مما غالبه سئلت عنه وكان مفرقاً لدي في أوراق وحواش، واعلم أني أوردها منثورة في الأبواب، لأني أتوجدها مما وقع لي في الأوراق وعلى حسب ما يرد علي من السؤالات، فليعذرني المطالع، لأن قصدي حفظها، وما لم يحفظ فهو ضائع، لقصد حفظ الفائدة ورجاء نفعه لي ولمثلي من أبناء جنسي، وإن كنت لست من أهل الفتوى، لكن الميسور لا يسقط بالمعسور، مع أني أخدم السادة بذكر كلامهم ونصوص أحكامهم غالباً، فلم أتصرف إلا في القليل، وقد أذكر ما يؤيد ذلك من دليل أو تعليل»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة لكنها ناقصة، محفوظة في مكتبة مركز النور بتريم، تقع في (٨ ورقات)، تنتهي في باب النجاسات، وهي بخط مؤلفها غالباً.

ب ـ أما ما فقد من مصنفاته الفقهية:

[٤٢٥] ـ **شرح نظم أبي شجاع؛ للشيخ يحيى العمريطي**: ذكره الحداد في الشامل (ص١٨٨) وقال: «يقع في مجلدين».

[٤٢٦] ـ **شرح على الرحبية؛ في الفرائض**: ذكره العلامة الحداد في الشامل (ص١٨٨).

[٤٢٧] ـ **شرح منظومة ضوء المصباح في أحكام النكاح**؛ للشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ): ذكره الحداد في الشامل (ص١٨٨) وقال عنه: «وهو شرح مفيد».

[٤٢٨] ـ **رسالة في القاف اليابسة**، ناقشَ فيها الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في حكمه ببطلان الصلاة بالنطق بها في الفاتحة. ذكرها الحداد في الشامل (ص١٨٨).

٢٠٢ – العلامة القاضي علوي بن سقاف الجفري(*) (ت ١٢٧٣هـ):

هو الفقيه الأصولي، العلامة المفتي، السيد علوي بن العلامة السيد عبد الرحمن السقاف بن محمد بن عيدروس الجفري باعلوي الحسيني التريسي، مولده ببلدة تريس.

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**.. نفس المؤلف: **منحة الفتاح**: ص٩٩، سالم بن حميد، **العدة المفيدة**: ٢/ ١٦٢، زبارة، **نيل الوطر**: ٢/ ١٠٥، عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس**: ٢/ ٧٨٩، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٦٥٦، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٦٧٠ (ترجمة: ١١٣٠)، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٦.

شيوخه: أجلهم والده العلامة عبد الرحمن السقاف الجفري (ت ١٢٣٩هـ) [وهو عن: جده لأمه الفقيه عبد الله بن عمر بن قاضي باكثير، وقاضي سيون سقاف بن محمد السقاف، والعلامة علي بن شيخ ابن شهاب وعليه تخرجه]، قرأ عليه المترجم في تحفة المحتاج، والتعرف لابن علان المكي، وغيرها. **ومنهم:** الإمام أحمد بن عمر ابن سميط، والعلامة محمد عبد الله بن قطبان السقاف، والعلامة محمد بن عمر بن سقاف السقاف، وأخذ عن ستة من العبادلة (جميعهم عدا عيديد)، وأجلهم بعد والده: الإمام الأجل الحسن بن صالح البحر الجفري الآتي ذكره. وله رحلة إلى الحرمين: لقي فيها العلامة يوسف البطاح الأهدل (ت ١٢٤٦هـ)، وإلى ذَمار سنة ١٢٣٥هـ لقي فيها العلامة عبد الرحمن بن حسن الرَّيمي وأخذ عنه في علم الحديث.

تلامذته: منهم العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) قرأ عليه ثلثي «صحيح البخاري»، وبعض «شرح المحلي على جمع الجوامع»، والفقيه المؤرخ سالم ابن حميد التريسي (ت ١٣١٦هـ).

منزلته العلمية: وصفه تلميذه عيدروس الحبشي بأنه: «ذو التحقيق، الجهبذ الفهامة الذي هو بكل فضل حقيق»، وقال ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «كان واسع العلم والرواية، متفنناً، وله رحلات إلى اليمن وغيرها ... وكان الحق عنده فوق كل عاطفة»، وساق بعض الشواهد على صراحته وقوة عارضته، وقال في حقه العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ): «علوي بن سقاف! يقول الحق ولو كان مراً». وقال مؤرخو الشجرة العلوية: «كان إماماً فاضلاً، عالماً عاملاً، محققاً مدققاً، زاهداً كريماً أصولياً، فاق أقرانه، واشتهر في أهل زمانه، تولى القضاء والأحكام بتريس، فقام به أتم قيام، وقهر الطغام، ونفذ الأحكام، إلى أن توفي بها». انتهى. **قلت:** وله ردود على بعض معاصريه من علماء تريم وغيرها، كشيخه (تدبيجاً) العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، وشيخه العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، كما سيأتي في وصف مؤلفاته.

وفاته: توفي بتريس عشية الخميس ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٧٣هـ، رحمه الله.

* **مصنفاته الفقهية:**

تمتاز مؤلفات العلامة الجفري رحمه الله بظاهرة اعتنائه بالحديث الشريف، وإيراده الأدلة الشرعية للمسائل والأحكام التي يوردها، وهذه ميزةٌ تفرد بها عن بقية الفقهاء، حيث أن واقع مؤلفات فقهاء عصره ومصره: هو إيراد النصوص الفقهية، والنقل من الكتب المتقدمة اعتماداً على علم واطلاع من سبقهم، ولكن العلامة الجفري لم يكن من القانعين بذلك، بل سمَت همته العلوية إلى الأخذ بزمام الأدلة والنظر في كتب الحديث الشريف.

وأرى أن عنايتَه بالحديثِ الشريف وكثرةَ استدلاله به في مصنفاته لاسيما في «شرح العمدة»، كانت بسبب رحلته في طلب العلم وأخذه عن بعض شيوخ اليمن الأعلى، كالعلامة عبد الرحمن الرَّيمي أحد تلامذة الشوكاني، الذي لقيه سنة ١٢٣٥هـ وهو في سن مبكرة من طلبه للعلم، فأثنى عليه وقال في إجازته له: «فوجدته ذا علوم كثيرة، وفنون غزيرة، متضلعاً من علوم الدين، لاسيما علم الحديث، فهو حامل رايته، وذو درايته»، إلخ. قال هذا في حق الريمي المذكور أثناء حياة شيخه العلامة الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) الذي لم يسعف الحظ مترجمنا بزيارته، فكيف لو زاره وأخذ عنه، ترى ماذا كان سيقول فيه؟

أ ـ مصنفاته الموجودة:

[٤٢٩] ـ **شرح كتاب عمدة السالك، لابن النقيب المصري**: وهو أهم مؤلفات المترجم، بل من أهم مؤلفات فقهاء حضرموت، لامتيازه بإيراد نصوص الأدلة في كل مسألة. استفتحه في ١٠ شوال ١٢٥٦هـ والموجود منه يقع في مجلدين، ولا توجد منه نسخة تامة وللأسف الشديد.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي أمرنا بالتفقه في الدين ... **أما بعد**؛ فإن أجل العلوم بعد معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة رسله وأنبيائه، وأولاها بصرف الهمم إليه، وأجزلها مثوبة وأعظمها أجراً لديه، هو علم الفقه في الدين، من علم الظاهر والغامض من الأحكام، في الحلال والحرام، والأوامر والزواجر، إذ به تصلح الأعمال التي من علمها وعمل بها أوصلته إلى جوار الله تعالى والحياة الطيبة في دار القرار، ووقي فتنة القبر وعذاب النار.

ثم إن الله سبحانه وتعالى له الحمد، أنزل كتابه الكريم تبياناً لكل شيء، فمنه ما بيّنه نصاً، ومنه ما أجمل فيه وبين كيفيته على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام، ومنه ما شرعه النبي ﷺ بقول أو فعل ابتداءً منه، فكان ذلك شريعة متبعة، لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، ولم يمت ﷺ حتى أكمل لنا الدين يقيناً، لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

وقد أكثر العلماء من التصنيف بسطاً واختصاراً، وإتياناً بالدليل تارة وتارة بتركه اقتصاراً، وكان أجل مختصر عكف عليه أبناء الزمان، والمشار إليهم بالبنان: كتاب **عمدة السالك وعدة الناسك**، ورزق القبول من الخاص والعام، وصار مرجعاً إليه عند تخالف الحكام، وهو حقيق به وجدير، لكون مصنفه حقق المعتمد عنده من مذهب الإمام الشافعي، وحرره أحسن تحرير، فلصلاح نيته صار مرجعاً عند الحاجة، لاسيما في هذه الديار، وهذه الأعصار.

وكثيراً ما نسمع من مشايخنا وآبائنا مدح هذا الكتاب، فإنهم أطنبوا فيه غاية الإطناب، نظماً ونثراً، فمنهم سيدي وشيخي ووالدي، السيد العلامة السقاف بن محمد ابن عيدروس الجفري رحمه الله، فلقد اعتنى به الاعتناء الكثير، كتابة وقراءة، وإقراءً، وتقريراً، وله فيه من المدائح الجم الغفير، فمنه ما كتبه بيده على ذلك الكتاب، بقوله:

يا سالكَ المنهاجِ هَذي «عمدة» سلكتْ على ما رجَّح «المنهاجُ»
فاشدُد يديك بها فهَا هي زبدةٌ مما هناك تلاطَمتْ أمواجُ

وقال أيضاً رضي الله عنه:

يا سامعاً للناظم السابكِ وطائعاً للقادرِ المالكِ
يحبُّ يدعَى فاعلاً أمرُه لما نهى يوصَفُ بالتَّاركِ
ما عن فُروع الفقهِ مندوحةٌ ولا غنىً عن «عمدة السالكِ»

هذا؛ وكان ممن نوه بذكرها في هذا الزمان، وأشار بالاعتماد عليها عند الاختلاف في كل آن، عين الأعيان، والحامل الراية من بني عدنان، الذي لا يشك شاك من أبناء الزمان فيه أنه النذير العريان، الباذل نفسه في دعوة العباد، السيد الشريف العلامة أحمد بن عمر بن سميط، متع الله بحياته، فإنه كثير الاعتماد عليها، وقل أن يأمر المترددين إليه من السالكين إلا بالعمل بما فيها.

وقد طال ما يخطر ببالي خدمة هذا الكتاب، وقد أظهر ذلك عند بعض الأصحاب، فيمنعني من ذلك قلة بضاعتي من هذا الشأن، مع ما أطمع نفسي من حصول ذلك على يد غيري من أبناء هذا الزمان، إلى أن حصل الإذن لي بمبشرات كثيرة، **فعزمتُ على شرح هذا الكتاب عاشر شهر عاشور الكائن في سنة ست وخمسين ومائتين وألف**، ناشراً للدليل:

ـ فإن كان من الكتاب العزيز ذكرته بلفظه.

ـ وإن كان من السنة أوردت الحديث بلفظه، أو أذكر من خرجه من الحفاظ.

ـ فإن كان الحديث صحيحاً سكت عنه.

ـ أو حسناً ذكرت من حسنه.

ـ أو اختلف في تصحيحه نبهت على ذلك.

ـ وإن كان الحديث ضعيفاً ذكرت وجه ضعفه ومن ذكره بالضعف.

ـ وإن كان مجمعاً على ضعفه أطلقت ذلك.

ـ وإن كان الدليل الإجماع ذكرته، وقد أذكر مستند الإجماع.

ـ وإن كان القياس ذكرت العلة، وقد أشير غالباً إلى قوة القياس وضعفه.

وقد عزمت مع شروعي في شرح هذا الكتاب بوضع كراسة تكون كالمقدمة لهذا الكتاب، فيها بيان أدلة الشرع المجمع عليها، وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.

والذي حدا بي لشرح هذا الكتاب على هذا المنوال: ما رأيته من قصور همم أبناء الزمان، واستوعارهم طريق الحق حتى استطالوا المدة في طلب الحظ، وأحبوا عجالة النيل، فاختصروا طريق العلم، واقتصروا على العلل المنتزعة من أصول الفقه، وجعلوا ذلك شعاراً لهم في الترسم برسم العلم، واتخذوا ذلك جنة عند لقاء الخصم، ونصبوها دربة للخوض والجدال، يتناظرون بها ويتلاطمون عليها.

ولعمري! إن علم أصول الفقه هو العلم الذي تأوي إليه الأعمال، والملجأ الذي يلجأ إليه عند الخصام، أما تراه مبنياً على قواعد ومقدمات يسلمها كل من له إلمام بعلم الشريعة المطهرة، ولكن الداهية الدهياء، والرزية التي ما بعدها رزية: هي أخذ الطلبة العلم من الهوامش التي لا يعرف من كتبها، واعتمادهم على ذلك من غير بحث عن دليل أو تعليل، وتركهم وتساهلهم في الأمر الأهم، والخطب الأعظم، وهو الرواية والنقل عن إمام الأئمة ورسول رب العزة، الواجب حكمه، اللازمة طاعته، الذي يجب علينا التسليم لحكمه، والانقياد لأمره، من حيث لا نجد في أنفسنا حرجاً مما قضاه، ولا في صدورنا غلاً من شيء أبرمه وأمضاه.

واعلم أن الحديث للفقه بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو كالفرع، وكل بناء على غير قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن

بناء وعمارة فهو قفر وخراب، غير أن حامل الحديث المروي عن المعصوم وإن لم يفهم معناه لا يخلو عن ثواب لقوله ﷺ: «**رب حامل فقه غير فقيه**»، أو ما في معناه. هذا؛ والله المسؤول أن ينفع بهذا الشرح كما نفع بأصله»، إلى آخره.

وقد أطلت بإيراد هذه المقدمة لما فيها من فوائد عزيزة، وللتعرف على منهج المترجم في كتابه النفيس، وهو منهج فريد فريد، لم يأت فقيه في حضرموت على مثاله، ولم ينسج ناسج منهم على منواله، فجدير أن تتوجه الهمم إلى هذا الكتاب، وأن يتخذ نبراساً لطلاب العلم في اقتفاء سبيل أكابر القوم في فهم حقيقة طلب العلم.

* **فائدة**: أحالَ المترجَمُ على «**هذا الكتاب**»: في «فتاواه» (ص٦٦)، أثناء كلام له في مسألة اشتراط العدد في الجمعة.

نسخه:

توجد من الجزء الأول نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٧٩١/ فقه) بقلم السيد عبد الرحمن بن جعفر بن سقاف الجفري، فرغ من نسخها في شهر صفر من سنة ١٢٦٣هـ يقع في (٢٨٠ ورقة). وعليها تملك مؤرخ في ١٢٨٢هـ بقلم السيد الجليل عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ).

[٤٣٠] ـ **الفتاوى المفيدة العجيبة**: كذا كتب العنوان على النسخة الفريدة منها المحفوظة بمكتبة الأحقاف الآتي وصفها، وهذه الفتاوى إحدى الفتاوى الخمس التي لخصها العلامة المشهور (ت ١٣٢٠هـ) في كتابه الجامع النافع «**بغية المسترشدين**»، الآتي وصفه في ترجمته، وقد جمعت بعد وفاته كما يتضح من مقدمتها، ولم يذكر جامعها اسمه.

أولها بعد البسملة والحمدلة: «**وبعد**؛ فهذا ما أردت جمعه هنا مما وجدته من أجوبة لأسئلة وردت على سيدنا الهمام الحبيب الإمام الحبر العلامة القمقام علوي بن سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين الجفري، تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه بحبوح جنته، ونفعنا بعلومه وبركته، آمين»، إلخ. ثم شرع في الفتاوى مبوباً لها.

ومن فوائد هذه الفتاوى:

ـ سؤال رفع له من السلطان منصور بن عمر بن جعفر الكثيري سنة ١٢٦٨هـ (ص٣٥).

ـ نقل عمل شيخ مشايخه العلامة أحمد بن زين الحبشي في جواز صلاة الجمعة في القرى التي يتم فيها العدد (ص٣٣، وص٦٧).

ـ تعقب السيد عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى في رده على فتوى للفقيه محمد باسودان، وصحح ما ذهب إليه باسودان (ص١٢٠). ورد عبارةً في حاشية الجمل على شرح المنهج، وبين خطأ النقل عن الحواشي بدون الرجوع للأصول من متون وشروح معتمدة، وبين خطأ السيد عمر بن يحيى في ذلك، ورده كلام ابن حجر لكلام الشيخ الجمل (ص١٣٠).

ـ وآخر مسألة في الكتاب تصحيح على فتوى للسيد عمر بن يحيى الذي أبى أن يسيّرها إلا بعد أن ينظر فيها المترجم (ص٢١٦).

من مصادره في الفتاوى: تحفة المحتاج لابن حجر، وشرحه على مختصر بافضل الكبير، ونهاية المحتاج للرملي، وعمدة المحتاج لابن الملقن، وفتح الباري للحافظ ابن حجر، وحواشي ابن قاسم على التحفة. وعمدة الأبرار للونائي (ت ١٢١٢هـ) ص٧٩، فتاوى الأشخر. ومن كتب فقهاء حضرموت: تشييد البنيان لبارجا (ص١٦٩)، القول الأمثل لابن قاضي (ص١٨٢)، فتوى لبامخرمة لعلها عن العدنية (ص٢٠٤)، نقل عن نظم شيخه باسودان الزيتونة (ص١٥٧).

نسخها:

توجد منها نسخة فريدة وحيدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٩٣٩/ ٤/ مجاميع) غير مؤرخة تقع في (١٠٩ ورقات). وعليها تملك باسم العلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ).

[٤٣١]- **القول السديد في الأحكام المتعلقة بالعبيد**: كتاب مختصر وجيز مفيد، لخص فيه أحكام الرقيق من كتب فقهاء الشافعية، وكان تأليفه بطلب من شيخه عبد الله ابن حسين ابن طاهر (ت ١٢٧٢هـ). أوله بعد البسملة: «الحمد لله مالك الأشياء على الحقيقة، لا ملك لغيره إلا على سبيل المجاز ... أما بعد؛ فقد أمرني سيدنا ومولانا ومتبوعنا، الشيخ الأستاذ، شيخ البلاد والعباد، ذو العقل الوافر، والعلم الزاهر، والنور الباهر، الحبيب العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر، متع الله بحياته، ونفعني والمسلمين بصالح دعواته: أن الخص نبذة في أحكام العبيد، من عباداتهم ومعاملاتهم، وأنكحتهم، وحكم الأموال المتعلقة بهم، وغير ذلك مما مست إليه الحاجة في هذا الزمان، والله المستعان.

فلم يكن مني إلا الامتثال لطاعته، والاغتنام لإشارته، وإن لم أكن أهلاً لذلك، ولا للسلوك في تلك المسالك، رجاءً لصالح دعواته المقبولة، وعملاً بالقاعدة المنقولة: امتثال الأمر خير من سلوك الأدب، على أن ذلك لا يخلو من فائدة ونفع لكل من وقف عليه، وأنا أول من يصيبه النفع، وسميته بما سماه من أشار بتأليفه، قبل جمعي لذلك وتعريفه، وسميته: **القول السديد في الأحكام المتعلقة بالعبيد**، ورتبته على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة: نذكر فيها معنى الرق وكيفية الاسترقاق.

والفصل الأول: فيما فارق الأرقاء الأحرار في مسائل متفرقة في أبواب الفقه.

والفصل الثاني: في حكم الأموال المتعلقة بالعبيد وتقسيمها إلى ما يتعلق بالذمة أو بالرقبة أو بالكسب أو بالسيد.

والفصل الثالث: في نكح العبيد ونفقاتهم وما يجب لهم على السادات.

والخاتمة: في حكم المبعض وما اختص به من العبيد.

والله سبحانه وتعالى يجعل جمعي خالصاً لوجهه الكريم»، إلخ. فرغ من تأليفه في ربيع الأول سنة ١٢٦٢هـ وقرظه: السيد العلامة محسن بن علوي السقاف (ت ١٢٩١هـ)، والسيد العلامة عبد الرحمن بن علي السقاف (ت ١٢٩٢هـ)، والشيخ العلامة المفتي عبد الله ابن سعد بن سمير (ت ١٢٦٢هـ) قبيل وفاته بأشهر قلائل.

مصادره: الأشباه والنظائر للسيوطي، أكثر من النقل عنه، متن المنهاج للإمام النووي، وشرحه تحفة المحتاج للشيخ ابن حجر، وكتاب فتح المعين للشيخ المليباري تلميذ ابن حجر.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (٢٧١٨/ ٣/ مجاميع) وتقع في (٢٩ ورقة).

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة برقم (٣٠٧٩/ ٤/ مجاميع)، لم يذكر في الفهرس عدد أوراقها.

النسخة الثالثة: مصورة أتحفني بها أحد الإخوة الفضلاء، تقع في (٤٠ صفحة) كتبت في ربيع الثاني سنة ١٢٦٤هـ بخط الشيخ الفقيه رضوان بن أحمد بارضوان بافضل العيناتي (ت ١٢٦٥هـ).

* **تنبيه:** ورد اسم هذا الكتاب في الفهرس الشامل[١] (٨/ ١٦٦) ولكنه نسب خطأً إلى والد المترجم السيد سقاف الجفري، والصواب أنه لابنه: السيد علوي بن سقاف مترجمنا.

[٤٣٢]- إرشاد ذوي العقول والفهوم إلى أن النذر بنصيب أحد العمين ليس من النذر بالمعلوم بل من النذر بالمجهول المعدوم: رسالة فقهية في مسألة دقيقة من مسائل الفرائض، رد فيها على فتوى لشيخه (تدبيجاً) العلامة المفتي عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ) علق على فقرات منها، وكان تصنيفه لها في حياة المفتي المذكور.

---

(١) واعتمادهم على الفهرس القديم للأستاذ الحبشي (ص ١٠٩، رقم: ٥٨٣).

أولها بعد الديباجة: «وبعد؛ فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى علوي بن سقاف بن محمد الجفري غفر الله ذنوبه وستر عيوبه، وبلغه من الخير مطلوبه: إني وقفت على رسالة سيدي العلامة علم الأعلام، والنور الشارق في هالة الإسلام، سلالة السادة الأفاضل، ونخبة الأولياء الأماثل، فخر الإسلام عبد الله بن الحسين بن عبد الله بلفقيه، أمتع الله بحياته وبقائه، ورفع بين الألوية لواءه، **وذلك في مسألة**: من نذر لابن أخيه مثل نصيب أحد عميه نذراً معلقاً بقبل مرض موته بثلاثة أيام، وبقبل موته بساعة، إن مات فجأة، ثم ذهب أحدُ العمَّين قبل الناذر، فما الذي يستحقه المنذور له؟ ولقد أفاد سيدي وأجاد ونصح في ظنه للعباد، وإنما لكل امرئ ما نوى، ولما كانت الأنظار قليلة القرار بالإضافة إلى الأغيار، لاختلاف الأوضاع الدالة على تعدد الأوطار، حك في صدري أن أرشد لمنشد الضالة ما غاب عن الفهم، بسبب ما اعترض من الوهم، حسبة مني أنه من حكماء الديار، فهو أحق للوقاية عن البوار، لكن قلة بضاعتي من هذا الشأن تأخذ بكشحي عن المحاولة في هذا الميدان، ولاسيما في هذا الزمان الذي قل فيه الصدق وعدم المعوان، ولم يزل يخطر ببالي عدة ليالي وأنهار، حتى اقتحمت معتصماً بمن أجرى الفلك الدوار، فرمت الإيجاز جداً لعدم الفرصة لحصول البغية بذلك بأدنى اعتبار، وخير الكلام ما قل ودل»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف برقم (**٢٩٣٩/ ٥/ مجاميع**) غير مؤرخة، تقع في (١٢ ورقة).

[٤٣٣]- **المفتاح لمتولي عقود النكاح**: رسالة متوسطة الحجم كتبها المترجم تقريباً لمسائل هذا العلم لأحد المشايخ الفضلاء من أهل بلده، لم يسمها في مقدمتها، وأخذت التسمية من طرة النسختين الخطيتين، وذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٦).

أولها بعد البسملة: «الحمد لولي الحمد ومستحقه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه، وآله وصحبه ومن قام بحقه. **أما بعد**؛ فلما وقعت التولية لعقود النكاح

للفقيه النبيه، الذكي الألمعي سعيد بن سالم باكثير ببلد تريس، ألهمه الله رشده، ووفقه وسدده للصواب، وذلك في بلد تريس وسوادها، وقد توسمنا في هذا الفقيه أنه ممن تبرأ الذمة بتوليته على هذا الأمر العظيم، والخطب الجسيم، لصفاء ذهنه، وصدق نيته، وصلاح طويته، وظهور قابليته، ونزاهته وعفته، وغير ذلك مما يعسر أو يتعذر الاتصاف بها من الأخلاق التي اتصف بأضدادها كثير ممن يتصدى لعقود الأنكحة، ولاسيما في هذا الزمان، والله المستعان. طلب مني أن أكتب له في هذه الأوراق كلمات يستأنس بها قلبه، وينشرح بها صدره ولبه، جامعة لأركان النكاح وشروطه، وما يتعلق بذلك على وجه وجيز، فأقول:»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام تقع في (٢٨ صفحة) غير مؤرخة. وخطها يشبه خط الجد الفقيه الشيخ عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت ١٣٣٥هـ) رحمه الله. وأوقفتُ الأستاذ عبد الله الحبشي على هذه النسخة فذكرها في مصادره (ص٢٨٦، الطبعة الثانية).

النسخة الثانية: في مكتبة خاصة بشبام أيضاً، كتبها بخطه الجد الفقيه الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي (ت ١٣٣٦هـ)، بتاريخ: ٢٥ محرم ١٣٢٧هـ تقع في (١٣ ورقة).

طبعته (والتنبيه على وهم كبير):

طبع هذا الكتاب بعدَن سنة ١٣٧١هـ ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي الشبامي (ت ١٣٣٦هـ) رحمه الله، التي أولها: كتاب **تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن**. وقد وقع ناشرو ذلك المجموع، وهم المشايخ آل جبران، الذين نشروه عن نسخة كتب عليها أنها بخط الشيخ سالم باصهي، وإنما هي منقولة عن خطه، وقد اطلعت عليها وحققت أمرها، كما لم يكتب اسم مؤلفها على طرتها، وكنت قد وقعت في نفس الاشتباه في ترجمتي للشيخ سالم باصهي في «مقدمة كتابه: تحفة الإخوان» كما سيأتي.

ب ـ المؤلفات الضائعة والمفقودة:

[٤٣٤]- **الدلائل الواضحة في الرد على رسالة الفاتحة**: وهو رد على رسالة للعلامة طاهر بن حسين ابن طاهر (ت ١٢٤١هـ) في نفس الموضوع، تقدم ذكرها في ترجمته، وقد ذكر العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) ملابسات هذا الرد في تاريخه المختصر «إدام القوت» (ص٦٥٦) أثناء سرده لتاريخ بلدة تريس: «وكان الحق عنده فوق كل عاطفة، من ذلك: أن بعض الوهابية أنكر على آل حضرموت جعلهم ختم المجالس بالفاتحة على الكيفية المعلومة سنة مطردة، مع أنه لا دليل على ذلك، فرد عليه سيدنا طاهر بن حسين برد خرج مخرج الخطابة والوعظ، فنقضه الحبيب علوي بن سقاف الجفري هذا برسالة سماها «**الدلائل الواضحة في الرد على رسالة الفاتحة**» ترجم فيها لابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وللشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ) صاحب الدعوة المشهورة وأطنب في الثناء عليهم، ولما اطلع عليها الحبيب عبد الله بن حسين كتب عليها بخطه: «علوي بن سقاف يقول الحق ولو كان مراً» ... وكانت «**الدلائل الواضحة**» عندي، فاستعارها مني الفاضل الأديب السيد حسن بن عبد الله الكاف (ت ١٣٤٦هـ) ثم لم يردَّها، وأحالني إلى عدن بعدّة كتبٍ قاضياً عنها، فلم تُدفع الحوالة! وأخاف أن يكون أعدمَها، فإنه بخوف شديد من أن يطَّلع عليها الإرشاديون فيجمعوا منها أيديهم على حجة ضدَّ العلويين فيما هم فيه مختلفون». انتهى.

فيفهم من هذا النص: سببُ التأليف، وسبب إخفاء هذه الرسالة القيمة وضياعها، ورحم الله الجميع، فإن العلمَ لا يُعامل بهذه الطريقة، وقد أنصفَ ابن عبيد الله وأحسنَ بذكره هذه التفاصيل، ورحم الله القائل:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٢٠٣- الفقيه عمر بن حامد بافرج(*) (١٢٥٢- ١٢٧٤هـ):

هو السيد الفقيه، الشاب الناشيء في طاعة الله وعبادته، عمر بن حامد بن عمر بن عبد الرحمن بافرج، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة ١٢٥٢هـ.

من أسرة ذات قدر وفضل في تريم، فوالدُ المترجم كان من أجل أهل عصره علماً وصلاحاً وتقىً توفي سنة ١٢٩٢هـ وأخوه عبد الرحمن الأصغر (ولد سنة ١٢٧١هـ) تولى القضاء بتريم، وبقية إخوته علماءُ صلحاء، وقد قُرِضتْ هذه الأسرة من الغناء تريم، ولا أدري إذا كانت لهم بقية في المهجر أم لا.

شيوخه: أجلهم والده العلامة الصوفي الجليل القدر الحبيب حامد بن عمر بافرج (ت ١٢٩٢هـ)، وقد نشأ في حجره، ورضع من ألبان علومه.

منزلته العلمية: قال عنه معاصره وقرينه في الطلب العلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) فيما كتبه عند اسمه في «**الشجرة العلوية**»: «كان عالماً عاملاً ذكياً نبيهاً مصنفاً». انتهى. وليس أدل على سمو منزلته العلمية وصفاء ذهنه ونبوغه المبكر من تأليفه لكتابه «**فتح العلي**» الذي أبقى له ذكراً في الخالدين، حيث صنّفه وهو ابن عشرين، رحمه الله.

وفاته: قال العلامة عبد الرحمن المشهور في تقييداته على «الشجرة العلوية»: «ولد بتريم سنة ١٢٥٢هـ وتوفي بسنقافورا سنة ١٢٧٤هـ»، وحدَّد وفاته ابن أخيه السيد محمد ابن عبد الرحمن بن حامد بافرج في خاتمة نسخته من فتح العلي (نسخة مكة) بقوله: «في محرم سنة ١٢٧٤هـ وعمره إذ ذاك واحدة وعشرين سنة رحمه الله آمين ونفع به في الدارين، ورأى النبي ﷺ ليلة الجمعة؟ شهر صفر سنة ١٢٦٩هـ وهو ابن ١٧ سنة». انتهى، نقلته من خطه.

(*) مصادر ترجمته: عمر بن علوي الكاف، الفرائد الجوهرية: ٣/ ٨٥٣ (ترجمة: ١٥١٥)، محمد بن عبد الرحمن بافرج، فوائد علقها على نسخته من كتاب «فتح العلي»، (نسخة بخطه في مكة المكرمة، جامعة أم القرى).

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٣٥]- **فتحُ العلي بجمع الخلافِ بين ابنِ حَجر وابنِ الرملي**: كذا سماه مؤلفه، ووقع عند أكثر المفهرسين: «**والرملي**» فقط بدون «**ابن**». كتابٌ حافل مفيد، جمع فيه ثلاثمائةٍ وبضعٍ وخمسين مسألة خلافية بين الشيخين الجليلين، أوله: «الحمد لله الذي وفق للتفقه في دينه من اصطفاه وفهّمه ... **وبعد**؛ فهذا كتاب وجيز في جمع مسائل خلافية بين الشيخين الإمامين الحبرين الهمامين، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأنصاري، والشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الرملي الأنصاري، رحمهما الله تعالى ونفعني بعلومهما في الدارين، آمين، أوضحتها بأوجز عبارة، وأدنى إشارة، مع ترك العزو إلى كتبهما غالباً، وحذف الدليل وكذا غالباً التعليل، ليسهل حفظها.

وعمدتي في كتب ابن حجر: على التحفة لأنها معتمدة، إلا إن وجدت المسألة في غيرها فقط، وفي كتب ابن الرملي: على النهاية لأنه إذا تعارض ما فيها وما في غيرها أقدم ما فيها، إلا إن وجدت المسألة في غيرها فقط، والمسألة المنقولة عنهما من غير التحفة والنهاية أعزيها [كذا؛ والأفصح: أعزوها] إلى الكتاب المذكورة فيه، ولكن يكن عندي منهما سوى ربع العبادات، ووجدت تعليقاً في بعض الهوامش: أن الخلاف الذي بينهما في نحو خمسمائة مسألة، **وسأجمع منها ثلاثمائة وبضعاً وخمسين**، أي: التي هي صريحة في الخلاف بينهما.

وأيضاً: فحيث أعزي [كذا! والأصوب: أعزو] إلى الشيخ ابن حجر فأكتب بعد الكلام (**حج**)، أو إلى الرملي فقبله (م ر) غالباً، وأكتب (م) على أول كل مسألة لتكون فاصلة بينها وبين ما قبلها. وسميته: **فتحَ العلي بجمع الخلاف بين ابن حجر وابن الرملي**، أسأل الله أن يعم به النفع للإخوان، وأن يكون سبباً لدخول الجنان، إنه كريم منان»، إلخ.

وجاء في آخره: «هذا آخر ما تيسر جمعه من المسائل في هذا الكتاب بحمد الله في أوقات شاغلة عن المطلوبات وعن تمام الخلافات، ونرجو أن يمنَّ الله علينا بالفراغ

لنجمع باقيها في عافية على هذا النمط، مع تأليف حاشية أيضاً، وأرجو من فضل من اطلع على هذا إن رأى هفوة يصلحها، أو تحريفة يغيرها، فإني والله الذي لا إله إلا هو لست أهلاً لذلك، ولا ممن يسلك تلك المسالك، ولكن حملني على ذلك تطفلي، ورجائي للدعاء ممن سألوني، وقد وافق الفراغ من تبييضه ضحى يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة **١٢٧٢هـ**». انتهى.

من مصادره: التحفة والنهاية، وغيرهما من كتب الشيخين. وقد نقلَ في آخر الكتاب بعد تمام المسائل فائدةً عن كتاب «**المقاصد السنية**» لمعاصره العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢هـ**) ووصفه بـ«فريد الزمان، وعين الأعيان».

كما نقل فائدة حول ترجيح الحضارمة لأقوال الشيخ ابن حجر الهيتمي من بعض **مكاتبات الإمام عبد الله بن حسين بلفقيه** (ت **١٢٦٦هـ**) قال (ص**٣٢**، النسخة المكية): «والمسألتان لا يخفاكم قوة الخلاف فيهما، وإنما نقلنا لكم معتمدنا كما تعلمون من حالنا، أن نحن نميل ونفتي غالباً بما يرجحه الشيخ ابن حجر لاسيما في التحفة، تبعاً لما عليه سلفنا وأئمتنا السابقون، وإن كان من يخالفه مثلاً من فحول الرجال وجهابذتهم بالرتبة العليا السائغ تقليدهم لذي عمل أو فتيا، فلا نغض عنهم ولا نجهل مقامهم، نفع الله بهم، آمين، والعامل على بصيرة من نفسه، وله مندوحة في نهج إحدى السبيلين». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تقع ضمن مجموع يحتوي عدة كتب ورسائل فقهية لفقهاء حضرموت بخط السيد الفاضل محمد بن عبد الرحمن بن حامد بافرج، ابن أخي المؤلف، ويقع الكتاب ضمن مجموع (ق **١٥١** – **١٦٦**) = **٣٢** صفحة. قال الناسخ رحمه الله: (وكان الفراغ من نساخته ضحى يوم السبت فاتحة ربيع الأول سنة **١٣٣٧هـ** نقلتها من نسخةٍ بخط الحبيب عبد الرحمن المشهور، قال في آخرها: بلغت مقابلة

وتصحيحاً على نسختين بخط المؤلف)، وتمت المقابلة على النسخة الأم في ٧ ربيع ثاني من نفس السنة. وعلى هذه النسخة هوامش نفيسة وتقييدات للعلامة السيد عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) ينبغي أن لا يغفلها من أراد تحقيق هذا الكتاب وإخراجه، وكتب الناسخ بهامش الصفحة الأخيرة ما نصه: «اعلم أيها الواقف على هذه النسخة أني نقلت ذلك من خط العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور، الأصل والتي على الهامش، كما وجدته». انتهى.

النسخة الثانية: في خزانة الجامعة النظامية بحيدرأباد الهند برقم (٥٧/ فقه عربي)، اطلعتُ عليها لما زرت الجامعة المذكورة في صيف عام ١٤٢٦هـ كتبت بخط ركيك في رجب ١٢٧٨هـ بقلم سعيد بن مبارك بن سعيد بن عوض الدِّقَيل ساكن بلد سيون وكتب في آخرها: «تمتْ نساختُه في أرض الهند بلد حيدرعباد!». انتهى، تقع في (٥٥ ورقة). وعلى صفحة الغلاف تملك بقلم السيد محسن بن علي الحامد، ثم ابنه: محمد بن محسن بن علي الحامد، منها مصورة بمركز جمعة الماجد بدبي.

* **فائدة**: مما يدل على كون ناسخها سعيد الدقيل من طلبة العلم: نقله لفتوى لشيخه العلامة يوسف بن محمد البطاح الأهدل نزيل مكة (ت ١٢٤٦هـ) في مسألة إعادة الظهر بعد الجمعة في حالة نقص العدد عن الأربعين، قال الناسخ: «**أجاب** سيدي وأستاذي السيد يوسف بن محمد البطاح نزيل الحرم»، إلخ، وفي آخر النص قال: «قال ذلك سيدي وأستاذي شيخ الحقيقة وبحر الطريقة فريد عصره ووحيد دهره السيد الأكرم يوسف بن محمد البطاح الأهدل سلالة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم» انتهى.

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣٠٣٢/ ٢/ مجاميع) كتبت في ذي الحجة سنة ١٢٨٢هـ بقلم حسن البارقي، وتقع في (٣٠ ورقة). وهي عَرِيّة عن تعليقات السيد المشهور، كما أنها كتبت بأقلام متغايرة وليست بخط واحد.

النسخة الرابعة: وهي نسخة حديثة وقفتُ عليها في بلدنا شبام بخط الشيخ الفاضل المرحوم عوض بن عمر مصفَّر الشبامي (ت ١٤١٨هـ)[1]، فرغ من نسخها يوم الأحد ٢ صفر سنة ١٤٠٧هـ تقع في (٥٣ ورقة). وأورد في الهوامش تعليقات العلامة المشهور عن الأصل الذي نقل عنه.

٢٠٤- الفقيه عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى[*] (ت ١٢٧٧هـ):

هو العلامة الفقيه السيد عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، ولد بثغر الشحر، ثم انتقل إلى مسيلة آل شيخ، موطن أسرته.

شيوخه: تلقى العلم على والده العلامة الفقيه عبد الله بن عمر (ت ١٢٦٥هـ)، وجده العلامة عبد الله بن حسين ابن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، وغيرهما.

منزلته العلمية: قال عنه مترجموه في الشجرة العلوية الكبرى: «كان إماماً فاضلاً، وعالماً كريماً سخياً عاملاً، تقياً ورعاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ذا عقل وفهم، قوي الحافظة، فاق أقرانه». انتهى.

وفاته: توفي بقرية مسيلة آل شيخ في ١٦ شعبان سنة ١٢٧٧هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٣٦]- **نور البال في غض بصر الرجال عن النساء والنساء عن الرجال**: رسالة مهمة في أحكام النظر بين الرجال والنساء، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي من علينا

---

(١) من أقران سيدي الوالد، توفي بمدينة الحديدة في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٤١٨هـ (= ٢٩/٨/١٩٩٧م) رحمه الله، وكان فاضلا مشهودا له بالصلاح.

(*) مصادر ترجمته: عمر بن علوي الكاف، الفرائد الجوهرية ٢/ ٢٩٩ (ترجمة: ٣٣٤)، محمد علوي ابن يحيى، شرف المحيا: ص٤٩-٥٩.

بالإسلام، وبين لنا جميع الأحكام ... **أما بعد**؛ فإنه لما عم الابتلاء في جملة من الأحوال بتبرج النساء وتظاهرهن على الرجال، كما في الأعياد والزيارات والختومات والأعراس والتفرجات، مع السكوت عن إنكار ذلك وغيره من المنكرات، حصلت الإشارة ممن هي منه أعظم بشارة، في جمع ما تيسر جمعه في ذلك، لأنه من المعاصي الكبائر الموجبة لجملة من المفاسد والشرور والمضار والعار والنار، وسخط الجبار القهار، فبادرت إلى نقل ما سهله الله مستعيناً به ومتوكلاً عليه، وذلك من كتب العلماء الأعلام، أئمة الإسلام، وجعلت ذلك مقسما في خمسة فصول، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه مقبولاً، آمين»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٣٠٣٩/ ٤/** مجاميع) كتبت في ذي القعدة **١٢٧٢**هـ بقلم محمد بن هاشم الجاوي، وتقع في (**١٤** ورقة).

النسخة الثانية: بمكتبة السيد محمد بن علي بن عبد القادر العيدروس (ت **١٤١٧**هـ) رحمه الله ببلدة الحزم قرب شبام، كتبت بتاريخ **٢٦** ربيع الأول سنة **١٢٦٣**هـ بقلم عمر ابن سالم بن عوض بن أحمد بن حسن باحَبّه، تقع في (١٢ ورقة). وعليها تملك بقلم الفاضل عوض بن عمر كرامان (شبامي) بتاريخ **٢٩** جمادى الأولى سنة **١٢٦٩**هـ ثم تملك بقلم السيد علي بن عبد القادر بن إسماعيل العيدروس.

النسخة الثالثة: كتبت بخط حديث، لم تؤرخ، تقع في (١٠ ورقات)، عثرت على نسخة (مصورة) منها لدى بعض الباعة في تريم.

[٤٣٧] ـ فتوى على سؤال السلطان غالب بن محسن الكثيري حول حكم الوعظ بعد صلاة الجمعة: ويمكن تسميته أخذاً من قول المترجم في مقدمته: «**الجواب الصادع بالحق والصواب على السؤال الشائع الذائع عن حكم الدعوة إلى الله تعالى بعد سلام الجمعة في الجوامع**»:

وسبب تأليفه واقعة حال، حاصلها: أنه قام بعض الوعاظ والناصحين في جامع تريم بعد صلاة الجمعة، وأراد الوعظ والتنبيه على منكرات وقعت، فزجره بعضهم ونهوه عن الوعظ، وحدثت بسبب ذلك بلبلة، فرفع السلطانُ سؤالاً إلى علماء تريم: ما حكم ذلك الوعظ شرعاً؟ وإذا أمر به السلطان هل يجب امتثاله أم لا؟ وما حكم المعترض والمنكر على الواعظ؟ وكان بعض فقهاء تريم قد أفتى بعدم جواز الوعظ، لما يترتب عليه من تشويش على المصلين والذاكرين، وأخفيَ اسمُ ذلك الفقيه، لكن على الفتوى تصحيحٌ لمن سمَّى نفسه (أحمد بن علي)، فلعله: أحمد بن علي بلفقيه (ت ١٢٨٠هـ)! الآتي ذكره عقب هذا، فرد عليه المترجم بهذه الرسالة، بعد صدور الإشارة من شيخه العلامة الحسن ابن صالح البحر (ت ١٢٧٣هـ).

استفتحها بالبسملة، ثم قال: «الحمد لله الذي جعل الأمر بالمعروف عليه مدار الدين ... **أما بعد**؛ فهذا ما وجب على الكفاية بيانه، وحرم على المؤمنين كتمانه، من **الجواب الصادع بالحق والصواب على السؤال الشائع الذائع عن حكم الدعوة إلى الله تعالى بعد سلام الجمعة في الجوامع**»، إلخ.

نسختها:

منها نسخة في مكتبة أحفاد المؤلف في الدار المعروفة باسم (المنيصورة) بتريم، وقفت عليها، ثم نقلت إلى مركز النور للدراسات بتريم، على نظر أخينا السيد زيد ابن يحيى، تقع في (٢٩ ورقة)، كتبت بخط نسخي، غير مؤرخة، ناقصة من آخرها. وبعد كتابتي ما تقدم، وقفت على عرضٍ لمحتوى هذه الرسالة في كتاب (شرف المحيا) لمؤلفه السيد الفاضل محمد بن علوي ابن يحيى (ص٥٠-٥٧)، **ومن إفاداته فيه**: قوله إن المترجم هو عينُ الشخص الذي منع من الوعظ في الجامع، نقل ذلك على لسان شيخنا السيد هاشم باعبود (ت ١٤٢٣هـ) رحمه الله (ص٥٠، هامش: ١).

٢٠٥- المفتي أحمد بن علي بلفقيه(*) (١٢١٥-١٢٨٠هـ):

هو العلامة الفقيه الصالح، السيد أحمد بن علي بن عبد الله بن علوي بلفقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء عام ١٢١٥هـ.

شيوخه وتلامذته ومنزلته العلمية: لم أقف على شيء من أخباره لقلتها، وغاية الأمر ما كتب عنه عند ورود اسمه في الشجرة العلوية الكبرى: «كان عالماً عاملاً نبيهاً مصنفاً، له **الفتاوى العديدة**، متقشفاً خمولياً». انتهى، وعلى جلالة قدره وغزارة علمه وقرب عهده لم يترجم له أحد بأكثر من هذا! نعم؛ كان من أصدقائه العلامة السيد عبد الرحمن بن علي السقاف (ت ١٢٩٢هـ) الآتي ذكره، وهو ممن تبادل معه الأخذ (تدبيجاً)[١].

وفاته: كانت وفاته في شعبان من عام ١٢٨٠هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٣٨]- **كتاب في الفتاوى:** ذكره مترجموه في الشجرة العلوية الكبرى، كما في نص الترجمة السابقة، ووقفتُ على نسخة منها أهديت لمكتبة الأحقاف للمخطوطات، كتب عليها بخط عريضٍ حديث: «**فتاوى الحبيب أحمد بن علي بن عبد الله بلفقيه والمعلم سعيد الكبيِّر**»[٢]، وبعد مطالعتها كلها، تبين لي أنها ليست فتاوى للسيد المذكور، بل هي فتاوى العلامة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ) مفتي الشافعية بمكة الذي ورد التصريح باسمه في (ق ٥)، وتوجد تقريراتٌ وفوائدُ من إملاء الشيخ عمر بن عبد الرسول

(*) **مصادر ترجمته:** عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ٥/ ٨٠، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٦٢١ (ترجمة: ١٠٣٣)، نفس المؤلف، **إتحاف الطالب النبيه**: ص٧١.

(١) أحمد بن عبد الرحمن السقاف، **الأمالي**: ص٦١.

(٢) فقيه من أهل تريم أو من ضواحيها، وقفتُ على وثيقة توليته القضاء ونواحيهما صادرة من ديوان السلطان غالب بن محسن الكثيري، ولم أقف على تاريخ وفاته.

العطار (ت ١٢٤٧هـ) (كما في هامش: ق ١٦١)، ولعل ما كتب في طرة الصفحة الأولى يفيد أنها ملك السيد أحمد بن علي بلفقيه، أو هي بخطه، والخطوط فيها متغايرة بعض الشيء، وعلى كل حال، فإن كان للسيد المترجم فتاوى حقاً فهي في كتابٍ آخر غير هذا الكتاب، والله أعلم.

نسخها: توجد نسختها الأصلية عند حفيده السيد الفاضل علي بن أبي بكر بن علي ابن أحمد بن علي بلفقيه (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله تعالى، وقد حصلت على مصورة عن النسخة التي أهداها لمكتبة الأحقاف بتاريخ ٢٧ صفر ١٤١٧هـ ورقمها في المكتبة (٣٢٢٧/ مصورات).

[٤٣٩]- شرح قصيدة للشيخ سالم بافضل في مناسك للحج: وهي التي مطلعها:

شُدَّ الرحالَ وبادر سُرعةَ الأجلِ وانهض إلى حج بيت الله في عجلِ

ولا تقل سَوف فالإنسانُ يهلكُه طولُ البطالةِ والتسويفُ بالعملِ

واذكر أذانَ خليلِ الله حينَ علا أبا قبيسٍ فنادَى من ذُرَى الجبلِ

القصيدة في (٦٩ بيتاً) وردت في كتاب صلة الأهل (ص ٥٨)، وعليها شرح آخر تقدم ذكره، وهذا الشرح لم أقف من ذكر له سوى على هذا.

[٤٤٠] ـ السيوف القواطع للمتطفل بوعظه في الجامع: وهو جوابٌ على سؤال السلطان غالب بن محسن الكثيري الذي رفعه إلى علماء تريم، بسبب الحادثة التي تقدم ذكرها في ترجمته العلامة عمر ابن يحيى (ت ١٢٧٧هـ)، وقرر المجيبُ هنا حرمةَ الوعظ للتشويش، خلافاً لما أجابَ به العلامة ابن يحيى في رسالته المتقدم ذكرها، وهذا الجواب غير منسوب لأحد، غير أنه جاء في آخره: «الحمد لله؛ الجواب على السؤال وما تقرر صحيح معتبر مقرر، ولا عليه مزيد، والله أعلم، كتبه وقاله: أحمد بن علي». انتهى، فخمنتُ من هذا النص أنه صاحب الترجمة، لعدم شهرة أحد من فقهاء تريم بهذا الاسم سواه.

نسخته:

منه نسخة في (٨ ورقات) في بيت آل بن يحيى (المنيصورة) بتريم، ثم نقلت إلى مركز النور للدراسات بتريم، كتبت بنفس الخط الذي كتبت به فتوى العلامة ابن يحيى سابق الذكر، والله أعلم.

٢٠٦- الفقيه محسن بن حسين العطاس(*) (ت ١٢٨١هـ):

هو العالم الفقيه الصوفي الورع المتحري، السيد محسن بن حسين بن العلامة جعفر بن محمد العطاس، باعلوي الحسيني، مولده ببلدة (بضة) بوادي دوعن.

شيوخه: أجلهم عمه العلامة محمد بن جعفر العطاس دفين غيل باوزير، والعلامة صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ)، والإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ).

منزلته العلمية: كتب عنه مؤرخو الشجرة العلوية: «كان من العلماء العاملين، الزهاد الورعين، الذين يضرب بهم المثل في الورع، فاق أهل زمانه، لا يقاس إلا بالسابقين كابن حنبل والسفيانين». انتهى.

وفاته: توفي بتاريخ: ١٠ صفر سنة ١٢٨١هـ بمسيلة آل شيخ قرب تريم ودفن بها، رحمه الله.

* مصنفاته الفقهية:

[٤٤١]- **إيقاظ الأعيان:** رسالة فقهية ممزوجة بالوعظ فيما يخص تَحَرِّيْ الأهلة، أولها: «الحمد لله الهادي إلى الصراط المستقيم ... **وبعد**؛ فهذه فوائد تتعلق بالأهلة من

(*) **مصادر ترجمته:** علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس:** ١/ ٥١٤-٥٢١، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية:** ٢/ ٣٤٣ (ترجمة: ٤٣٤).

بعض كلام السادة الأجلة، جمعت ذلك ليعلم الأعيان أن المتساهلين لم يزالوا في سابق الزمان يتساهلون ويتجرؤون، ولم يزالوا الصالحون عليهم ينكرون ويخالفون، وفي هذا الزمان لم ينكروا أكثر الأعيان على المتساهلين، بل لهم يوافقون، وبهم يقتدون، ولا كان السلف الصالح كذلك، وستتبين إنكارهم على أهل زمانهم فيما ننقله من كلامهم»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، تقع في (١٧ صفحة)، غير مؤرخة.

٢٠٧- الفقيه محمد بن سالم بابصيل(*) (ت بعد ١٢٨١هـ):

هو الشيخ الفقيه الفاضل المحصل محمد بن سالم بن سعيد بابصيل، الهجريني الحضرمي، المهاجر إلى مكة المكرمة، ولد ببلدة الهجرين التاريخية المعروفة بحضرموت.

شيوخه: صرح في مقدمة كتابه «شرح سلم التوفيق» بأخذه عن العلامة مفتي الشافعية السيد محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ)، كما أني أستشف من بعض مؤلفاته أنه أخذ بمكة عن الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ) مفتي الشافعية بها، وبوادي دوعن عن الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ).

تلاميذه: من أجلهم العلامة السيد صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ) تلقى عنه علم التجويد في الحرم المكي الشريف، ومنهم ابنه العلامة الفقيه محمد سعيد (ت ١٣٣٠هـ)، والعلامة الفقيه المفتي السيد حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، وغيرهم.

(*) مصادر ترجمته: البغدادي، **إيضاح المكنون**: ١/ ٧٧، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٥٠٤-٥٠٥، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**: ١٠/ ٢٢٤، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ١/ ٣٥٢، الزركلي، **الأعلام**: ٦/ ١٣٥.

* **تنبيه:** قول سركيس أن المترجَم من تلامذة السيد أحمد زيني دحلان وهمٌ منه، وقد نبه على هذا شيخ شيوخي العلامة السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ)، «تاج الأعراس»: المرجع السابق.

منزلته العلمية: وصفه العلامة علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) بأنه: «الشيخ العابد الورع الزاهد العاكف على تلاوة كتاب الله المجاهد»، إلخ، كان فقيهاً محصلاً، ويكفيه فخراً أن ابنه الشيخ محمد سعيد كان أميناً للفتوى في مكة المكرمة على عهد إفتاء السيد أحمد دحلان.

وفاته: جزم سركيس، وتابعه بروكلمان: أن وفاته كانت سنة ١٢٨٠هـ، وهذا غير صحيح، وإنما ذلك العام هو تاريخ فراغه من تأليف شرحه على سلم التوفيق، كما ذكر في خاتمته، بينما كان تبييضه في مطلع العام التالي: ١٢٨١هـ، والغريبُ: أن الزركليَّ ذكر في ترجمته: أنه توفي بعد سنة ١٢٨٠هـ مع أن اعتماده كان على «معجم سركيس»!

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٤٢]- إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق في محبة الله على التحقيق:
شرح واسع في جزأين، ذكر في مقدمته أنه درّس المتن لطلابه في الحرم المكي الشريف بأمر شيخه مفتي الشافعية بمكة السيد محمد بن حسين الحبشي، ثم أمره السيد طاهر بن أحمد ابن طاهر (ابن أخي المؤلف؛ ت ١٣٠٢هـ؟) عام ١٢٧٨هـ بشرحه، فوضع شرحه هذا بعد تردد، وفرغ منه في ٨ شعبان ١٢٨٠هـ وبيضه في ربيع الأول ١٢٨١هـ.

أوله: «الحمد لله الواحد الأحد البديع الجواد، الحي القيوم الذي ليس لعجائبه نفاد ... **أما بعد**؛ فإن الله سبحانه وتعالى يسر بفضله ورحمته من يشيد أركان هذا الدين من أمته، ومن يرد من يتمنى الإلحاد فيه بأمنيته، وأيده بآيات بينات بواهر، وحكم ناطقات وحجج سوافر، فهم الخلفاء في الأرض والأولياء في السماء، وقد ورد عن سيد الأنام أنهم مأمورون بتقرير الأحكام، وتحرير عقائد الإيمان والإسلام، وحفظ أذهان العوام عن شبه الأعداء والأوهام، فقاموا بذلك بالفعل والحال والقال في جميع الأزمان والأعوام، ولا زالوا كذلك إلى أن صاروا يقتنصونهم برسائل وقصائد، يجعلون فيها ما يجب على الإنسان، لا سيما آل

أبي علوي أولي التحقيق والإتقان، فصادوهم بجارحة اللطف والإحسان، وأيقظوهم من رقدتهم ففازوا بالثواب والغفران، وحصلوا بذلك الأنس لكل من كان في قلبه ذرة من الإيمان، فلا برحوا كذلك قائمين لنصرة هذا الشأن، وسائرين عليه لينالوا منازل الصدق ومواطن الاطمئنان.

ومن أحسن ما صنف، وأجمع ما ألف: المتن الحاوي لعيون فنون الأحكام الشرعية، والأساليب والحكم الأدبية، المأمور بالإصغاء إليها بالمسامع، وبالحث لسماعها إلى المساجد والجوامع، المنطوي على فصل الخطاب القاطع والقول الجامع، الذي أذعن لبلاغته وترتيبه كل ذي تحرير وتقرير، لما وجد فيه مع صغر حجمه ما لا يوجد في أكبر منه بكثير ... المسمى **بسلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**»، إلخ.

من مصادره في هذا الشرح: قال في مقدمته (ص٤-٥): «عمدتي في النقل: بشرى الكريم شرح مسائل التعليم للشيخ سعيد باعشن، وشرح العلامة السحيمي على شرح جوهرة التوحيد لابن مصنفها، والشفا للقاضي عياض، وشرحه للشهاب الخفاجي، والتحفة والفتح والزواجر والإعلام وكف الرعاع للعلامة الشيخ أحمد بن حجر، وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، وكتب حجة الإسلام الغزالي، وشرحا: الخطبة الطاهرية، والرسالة الجامعة لخاتمة المحققين عبد الله بن أحمد باسودان، وربما عزوت وربما تركت».

طبعته:

طبع هذا الكتاب طبعته الأولى في جزأين بمصر في مطبعة بولاق ١٢٩٤هـ (مع رسالتين لابنه محمد سعيد على الهامش). [كما في معجم سركيس: ١/ ٥٠٥. وعنه: بروكلمان، في تاريخ الأدب العربي]. ثم طبع طبعته الثانية بمطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٥٠هـ على نفقة مكتبة سالم بن نبهان بسورابايا إندونيسيا، في جزأين أيضاً، طبع الجزء الأول في ذي الحجة من تلك السنة، وأتى في (١٥١ صفحة)، وطبع الجزء الثاني في ربيع الثاني ١٣٥١هـ وأتى في (١٦٠ صفحة)، مع فهارس عامة للجزأين.

* **تنبيه**: وقع في مصادر الفكر (ص **٢٩٩**): نسبته للعلامة محمد سعيد بابصيل (ت **١٣٣٠**هـ)، ابن المترجم وهو سبق قلم، والله أعلم.

[٤٤٣] شرح الرسالة الجامعة: وهو شرح كبيرٌ، يقارب حجم شرح الشيخ باسودان «الأنوار اللامعة»، وهو مأخوذ منه، فرغَ من جمعه في جمادى الآخرة عام **١٢٨١**هـ.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد؛** فهذا: **تتميم في معنى الشرح للرسالة المسماة بالرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**؛ المنسوبة للعارف بالله تعالى خاتمة المحققين، وإمام المدققين، شهاب الملة والدين، وقرة العين اليمين، الحبيب أحمد بن زين العابدين ابن السيد الكامل الولي الحبيب علوي الحبشي، قدس الله سره، ونور مستقره، آمين. جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، وموجباً للفوز لديه بجنات النعيم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير»، إلخ.

من مصادره في هذا الكتاب: فتح المعين، وشرح الشيخ باسودان على نفس المتن: ويطلق عليه (الشارح)، شورح الخطبة للشيخ باسودان، والنصائح الدينية للإمام الحداد، وحواشي شرح المنهج للشيخ محمد صالح الريس (ص**٢٤٠**)، وحاشية الشرقاوي، وغيرها.

نسخه:

توجد منه نسخة وحيدة نادرة لدى ورثة السيد سالم بن طه الحبشي (ت **١٣٣٦**هـ) بحوطة أحمد بن زين بحضرموت، وقفت على مصورة عنها أرسلت إلى شيخنا السيد عمر بن حامد الجيلاني بمكة المكرمة، وهي مكتوبة سنة **١٣١٦**هـ بقلم عبيد سالم مقرم، تقع في (**٥٩٣** صفحة)، وكتب على طرة الغلاف: «هذا شرح مبارك للعالم الفاضل الشيخ محمد بن سالم بابصيل على رسالة سيدنا ... أحمد بن زين الحبشي»، إلخ.

٢٠٨- الفقيه عبد الله بن عمر باناجه (ت حوالي ١٢٨٠هـ؟):

هو العلامة الفقيه الشيخ الصالح عبد الله بن عمر بن عبد الله باناجه، الدوعني الحضرمي، من بلدة (الرشيد) من بلدان وادي دوعن الأيمن.

شيوخه: لم أقف على تسمية شيوخه، ولكنه كان معاصراً للعلامة السيد صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ) وتبادل الأخذ معه (تدبُّجاً)، ولعل الفقهاء الذين جمع فتاواهم في كتابه الآتي ذكره هم من شيوخه، ولم أقف على تصريح بهذا.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة، منهم: السيد عبد الله بن طه الهدار الحداد (ت ١٢٩٤هـ).

وفاته: لم أقف على تحديد سنة وفاته، وأخمن أنها في حدود سنة ١٢٨٠هـ والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٤٤]- الأسئلة الواقعة والأجوبة النافعة، ويسمى أيضاً: فتاوى بعض علماء العصر: وهو كتاب مفيد، جمع فيه فتاوى أربعة من كبار فقهاء عصره، وهم: الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٤هـ)، ومفتي زبيد السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، والشيخ سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ)، كما اشتمل على فتاوى غيرهم من فقهاء اليمن والحرمين، **منهم:** العلامة زين العابدين بن علوي جمل الليل، والشيخ أحمد بن عبد الله إلياس مفتي الحنفية بمكة، والشيخ محمد بن عطاء الله الهندي الحنفي، الشيخ حسين بن علي المنوفي الشافعي.

وتوفي المترجم قبل أن يرتبها على أبواب الفقه، فرتبها أحد تلامذته أو من جاء بعده، ووضع مقدمةً للكتاب، ولم يسم نفسه.

أولها: «الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، في مقام الدعوة والنصح والحكم والفتيا ... **وبعد؛** فقد جمعَ سيدي العلامة العامل الشيخ العفيف الفاضل عبد الله بن عمر باناجه متع الله به، آمين، **جملة من فتاوى بعض علماء العصر** ... ولكن ذلك المجموع غير مرتب على أبواب كتب الفقه من فروع أئمتنا، فرأيتُ ترتيب هذا المجموع ليسهل الانتفاع به والمراجعة منه، والله ولي التوفيق والهداية، وهو حسبي ونعم الوكيل»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٥٤٧/ ٣/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦٧هـ تقع في (١٠٧ ورقات) كتبت بخط دقيق وواضح بقلم سعيد بن عبد الله بلخير. وهي نسخة تامة.

النسخة الثانية: نسخة كانت بحوزة الشيخ محمد صالح بازرعة في المكلا، كما أخبرني سيدي العلامة الشيخ عبد الله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله، وعنها نقل نسخته الآتية، ولا أعلم عنها شيئاً غير هذا.

النسخة الثالثة: نسخة شيخي وسيدي العلامة الراحل الشيخ عبد الله الناخبي رحمه الله، ابتدأ نسخها في ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٩٠هـ عن نسخة الشيخ محمد بازرعة السابقة، وبلغ في نساختها إلى باب الوقف، وجاءت في (١٩١ صفحة)، وموضع الانتهاء فيها يقابل (ورقة ٧٨/ أ) من النسخة الأولى. وإنما لم يكمل شيخنا نسخته: لإلحاح بازرعة عليه في إعادة نسخته، فأعادها قبل الانتهاء!

٢٠٩- العلامة المفتي محمد بن عبد الله باسودان(*) (١٢٠٩ - ١٢٨١هـ):

هو الفقيه العلامة المفتي المرشد محمد بن الشيخ الفقيه العلامة عبد الله بن أحمد ابن عبد الله باسودان الخريبي الدوعني، المقدادي البهراني الكندي، مولده بالخريبة سنة ١٢٠٩هـ.

(*) **مصادر ترجمته:** عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٤١، نفس المؤلف: **منحة الفتاح الفاطر**: ص١١٠، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣١٨، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٤١، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٣/ ١٩٦، الزركلي، **الأعلام**: ٦/ ٢٤٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٧-٢٨٨.

شيوخه: أما شيخ فتحه وتخريجه فهو والده الإمام الشيخ عبد الله (ت ١٢٦٦هـ)، بل شارك أباه في بعض شيوخه: كالعلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، والسيد محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٢٤٧هـ)، والعلامة الفقيه عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، وأخذ باليمن: عن مفتي زبيد الإمام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، وبمكة المكرمة: عن مفتي الشافعية الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ)، والسيد يوسف البطاح الأهدل (ت ١٢٤٦هـ)، والعلامة الشيخ عمر العطار (ت ١٢٤٧هـ)، والعلامة الشيخ بشرى بن هاشم الجبرتي نزيل مكة (ت ١٢٦٧هـ)، وغيرهم.

تلامذته: الآخذون عنه كثرة كاثرة، ولاشك أن المقام يضيق عن حصرهم، وتقدم في ترجمة أبيه نقل قول العلامة علوي بن طاهر الحداد: «وأكثر من أدركناهم من أهل العلم والفضل أخذوا عنه وعن ولده العلامة الفقيه محمد، ولو اعتنى أحد من أهل عصره بجمع تراجمهم، لاقتضى ذلك مجلداً» الخ. **فمنهم**: العلامة عبد الله الهدار الحداد (ت ١٢٩٤هـ)، قرأ عليه: فتح الجواد، ولب اللباب مختصر فتح الوهاب لبافضل، والعلامة الشيخ عبد الله بن أبي بكر بايوسف الشبامي: كان شريكاً للسيد عبد الله الحداد في مقروءاته عليه، والعلامة عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ)، والعلامة عيدروس ابن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، ونابغة حضرموت العلامة أبو بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ)، وغيرهم كثيرون.

منزلته العلمية: قال ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «سمعت من والدي وغيره عن الأجلاء الثقات: أن الشيخ محمد باسودان كان أوسع من أبيه في الفقه! وفتاويه شاهد عدل على ذلك»، **قلت**: ولن أطيل بذكر الشواهد لذلك.

وفاته: توفي في شوال سنة ١٢٨١هـ، وقيل: في التي تليها، رحمه الله رحمة واسعة.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٤٥]- **فتح القدير وإعانة الفقير شرح مختصر أبي فضل الكبير**: و«المختصر الكبير» هو المتن الشهير المعروف بـ«**المقدمة الحضرمية**» للعلامة عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، تقدم ذكر شروحها الأخرى، وهذا شرح وسط عليها، لا مسهباً ولا مقتضباً.

أوله: «الحمد لله الفتاح العليم ... **وبعد**؛ فإنه لما كثر في هذا الزمان الاعتناء بحفظ مختصر الشيخ الفقيه الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج أبي فضل الحضرمي رحمه الله ونفع به، خطر لي أن أعلق عليه كلمات كالشرح مع الاقتصار على ما أمكن من الاختصار، قاصداً بذلك حل ألفاظه، وتسهيل نقله لحفاظه، وسميته: **فتح القدير وإعانة الفقير شرح مختصر أبي فضل الكبير**، والله المستعان»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (٢٩٥٨/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٧٧هـ بقلم السيد شيخ بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الكاف، تقع في (٩٤ ورقة)، وتملكها العلامة أحمد بن علوي السري.

النسخة الثانية: في نفس المكتبة رقمها (٢٧٣٣/ ١/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٧٧هـ تقع في (٧٥ ورقة). ذكرها الأستاذ الحبشي في جامع الشروح: (٣/ ١٨٠٥).

النسخة الثالثة: في مكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (١٢٩٤ كتب حديثة). ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٨).

[٤٤٦]- **إفادة من يحب إلى ترتيب ما يجب**: كذا في «الفهرس الشامل»، وفي مقدمة «شرحه» الآتي عقبه: «**إفادة المحب بترتيب..**»، متن فقهي، أوله: «الحمد لله هادي من يشاء من عباده إلى طاعته وإرشاده ... **وبعدُ**؛ فأولُ واجبٍ بالشرع على المكلف الجاهلِ معرفةُ الله تعالى»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**١٨٥٥**) تقع في (**١٤** ورقة)، قوبلت على نسخة المؤلف. [ينظر: **فهرس المكتبة المركزية: ٦/ ٧٣، والفهرس الشامل: ١/ ٥٩٣** (رقم: **١٨٩٥**)].

النسخة الثانية: بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، رقمها (**٩٣٥**)، كما في «خزانة التراث».

[٤٤٧]- **الدرة الوقادة بشرح الإفادة**: شرحٌ للمتن المقدم ذكره آنفاً، فرغ من تبييضه وجمعه في ربيع الأول سنة ١٢٤٦هـ أوله: «الحمد لله الفتاح العليم، الجواد الكريم، الموفق للتفقه في الدين القويم من اختاره من العباد وأراد به الخير العظيم ... **وبعد**؛ فهذا شرحٌ لطيف منقول من كتب أئمتنا الفحول، على رسالتي المسماة: «**إفادة المحب بترتيب ما يجب**»، طلبه مني جماعة من الإخوان لغرض الإيضاح والبيان، والإعانة على تكميل البر والإحسان، أرجو الله الهداية فيه إلى أقوم سبيل، فهو حسبي ونعم الوكيل، وسميته: **الدرة الوقادة بشرح الإفادة**، أسأل الله النفع به لي ولسائر المسلمين، ورضوانه عني وعن والدي ومشايخي يوم الدين»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (**٢٧١٥/ ١/ مجاميع**) كتبت سنة ١٢٧٨هـ تقع في (١١٠ ورقات)، وهي نسخة دوعنية كتبها محمد بن أحمد بن سالم بن عبد الله باعيس، وقوبلت على الأصل. ودخلت هذه النسخة في ملك السيد حامد بن عمر بن العلامة عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٨١هـ) الذي وشاها بفوائد فقهية عزيزة من عدة كتبٍ بعضها مفقود اليوم، ثم انتقلت إلى حوزة أخيه العلامة أبي بكر بن عمر ابن يحيى (ت ١٣٣٠هـ) كما كتب على طرتها.

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٧٣١/ فقه) كتبت سنة **١٢٨٤هـ** تقع في (١٧٢ ورقة)، وهي نسخة سقيمة كثيرة اللكنة والتصحيف، كتبها غالباً أحد طلبة العلم الجاويين كما يظهر لمتصفحها، وعليها تملك بقلم / عمر بن عبود بن عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن سعيد العمودي.

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف، برقم (٥٥٨/ فقه)، كتبت سنة **١٢٨٤هـ** تقع في (١٦١ ورقة).

النسخة الرابعة: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، تقع في (**٢٢٦** ورقة)، كتبت سنة **١٢٨٧** هـ بقلم السيد أحمد بن علي بن إسماعيل بن يحيى المتوكل، كتبها في بندر عدن بعناية الفقيه/ علي الشرعبي، وتملكها بعد المتوكل المذكور جدنا الرابع الشيخ الفقيه أبو بكر ابن محمد عبود باذيب (ت **١٣١٢هـ**) وبعده ابنه الجد الثالث الشيخ عمر بن أبي بكر (ت **١٣٣٤هـ**)، رحمهم الله.

[٤٤٨]- مرآة الناظر لخطبة الحبيب طاهر: وهو أحد الشروح الموضوعة على الخطبة العصماء التي أنشأها العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت **١٢٤١هـ**)، فرغ من تبييضه في ربيع الأول سنة **١٢٥٣هـ**.

أوله: «الحمد لله الذي جعل المواعظ والزجر، سبباً لامتثال النهي والأمر ... **أما بعد**؛ فإن سيدَنا وشيخنا الوالدَ الإمام العلامة، المشار إليه في البيان بالبنان، الشيخ عبد الله ابن أحمد باسودان، أمتع الله به، وأمدني بمدده، قد شرح الخطبة الشهيرة ـ المتداولة بين العلماء والطلبة، التي ألفها سيدي وشيخي السيد الإمام الجليل العلامة الحفيل، العارف بالله الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر باعلوي، رحمه الله، وذيل بها خطبة العيد لخطيب الدنيا والآخرة الإمام الواعظ ابن نباتة ـ شرحاً مبسوطاً يعجز عن تحصيله كثير من الناس، وهي قد وضعت للتعليم والتذكير، والحث والتحذير، داعية للخواص والعوام، إلى معرفة التوحيد وأركان الإسلام، وحامية بالزجر عن ملابسة الحرام، ومقارفة الآثام.

فأردت أن أضع عليها كُلياتٍ تكون كالشرح اللطيف، والتبيين والتعريف، من غير استقصاء للمعاني، ولا ما تضمنته من مناسبات المباني، لأن الاختصار مطلوب أهل الزمان، وبه يرتوي الظمآن، والله المستعان وعليه التكلان، وهو حسبي ونعم الوكيل. وقد سميت هذا الشرح: مرآة الناظر لخطبة الحبيب طاهر»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (٢٧١٠/ ٦/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٥٣**هـ تقع في (**٥٩** ورقة).

النسخة الثانية: في مكتبة خاصة بشبام، كتبت سلخَ رمضان سنة **١٢٥٣**هـ تقع في (**٥٤** ورقة).

[٤٤٩]- **المقاصد السنية إلى الموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية**: ذكره السقاف في «تاريخ الشعراء» (٣/ ١٩٥)، والحبشي في «مصادره» (ص ٢٨٧)، وأصل الكتاب لوالده الشيخ عبد الله [وهو مفقود اليوم، كما تقدم في ترجمته برقم (٣٩٠)]، وهذا الكتاب من أنفس وأجمع ما كُتب في الباب، وهو جدير بالخدمة والعناية.

أوله: «الحمد لله الذي جعل أصل الدين أصلاً مكيناً فروعه كثيرة منتشرة ... **أما بعد**؛ فإن سيدي ووالدي وشيخي الشيخ الإمام الحبر الهمام، المحقق البارع المتقن، والجامع المتفنن، الفهامة المجيد، العلامة المفيد، مولانا عين الأعيان وحسنة الزمان، المشار إليه في البيان بالبنان، عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان، المقدادي نسباً الشافعي مذهباً العلوي طريقة ومشرباً، متع الله بحياته، ونفعنا بعلومه وإمداداته، آمين. قد ألف رسالة جامعة، ضمنها فوائد مبسوطة نافعة، وسماها **بالموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية**، لخصها من كتاب: «الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من السادة الشافعية»، لشيخ مشايخه الشيخ العلامة إمام المحققين جمال الدين محمد بن سليمان الكردي المدني. وكتاب

«العقد الفريد في أحكام التقليد» للشريف العلامة نور الدين السمهودي. وكتاب «فتح المجيد بأحكام التقليد» أيضاً للعلامة علي بن أبي بكر ابن الجمال الأنصاري. وكتاب «توجيه الاغتراف من بحر الاختلاف» للعلامة النحرير الشيخ علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير، رحمهم الله. وغيرها.

فحذفت منها عبارات يسيرة، وجمعت إليها مسائل كثيرة، وفوائد عديدة، وفرائد مفيدة، يحتاج إليها كل طالب، ويتعين الوقوف عليها لكل عالم راغب، ثم لما مزجتها بتلك الفوائد وصارت كالشيء الواحد، رتبتها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، ليتم النفع بها للقارئ والسامع، ويسهل أخذ المطلوب منها للمراجع.

أما المقدمة: ففي تعريف الدين والشريعة وكذلك الملة ومعناها.

وأما الباب الأول: ففيه ثلاثة فصول: **الأول**: في اختلاف الأئمة وأنه من الله تعالى رحمة بهذه الأمة. **الثاني**: في التقليد وما فيه من رتبتي التحقيق والتشديد وفي ضمنه حكم التلفيق وما فيه من التسديد والتخريق. **الثالث**: في طلب الخروج من الخلاف لأهل الإنصاف والاتصاف.

وأما الباب الثاني: ففيه ثلاثة فصول أيضاً: **الأول**: في الكلام على كتب مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه، لاسيما كتب إمامي المذهب وشيخيه النووي فالرافعي. **الثاني**: في الكلام على كتب محققي المتأخرين الشيخ ابن حجر والشيخ الجمال ابن الرملي وأضرابهما. **الثالث**: في مصطلح المذكورين في كتبهم.

وأما الباب الثالث: ففيه ثلاثة فصول أيضاً: **الأول**: في عمل القاضي في أحكامه. **الثاني**: في عمل المفتي في إفتاه. **الثالث**: في عمل العامل لنفسه. **وأما الخاتمة**: ففيها إشارة تامة إلى عمل الخاصة والعامة، وتبين الأفضل للإنسان من الاشتغال به من العلوم والأعمال في سائر الأزمان والأحوال.

وسميتها: **المقاصد السنية إلى الموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية**، أسأل الله أن ينفع بها الطالبين، ويرضى بها عني يوم الدين»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (٢٥٣٥/ ١/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٧٨هـ تقع في (٧٦ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٩٣٩/ ٧/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٨٤هـ تقع في (٧٥ ورقة).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٨٨/ ٣/ مجاميع) تقع في (٦ ورقات!!)، كذا في فهارس المكتبة، ولم أقف عليها، ويبدو أنها مجرد فوائد مأخوذة من الكتاب، أو هو جزء نسخة ناقصة.

النسخة الرابعة: نسخة في مكتبة خاصة بشبام كتبت في ربيع الأول سنة ١٢٩٨هـ تقع في (٩٩ ورقة) ينقصها ورقة من أولها فقط.

[٤٥٠]- **تحصيل المقصود فيما طلب من تعريف صيغ العقود**: وسماه الزركلي تبعاً للسقاف في «تاريخ الشعراء»: «**المقصود بطلب تعريف العقود**»، وهي عبارة عن نبذة لطيفة في ذكر صيغ عقود المعاملات المتداولة، ألفه بطلب من السيد العلامة محمد بن حسين العطاس (ت ١٢٩٥هـ).

أوله: «الحمد لله الذي علم بالقلم، وأمر بكتابة السجلات والمحاضر والوثائق والبصائر لإثبات الحقوق في كتابه العزيز المحكم ... وبعد؛ فقد طلب مني السيد الشريف العلامة ... محمد بن حسين بن سيدنا وشيخ مشايخنا[1] الإمام العارف بالله تعالى الحبيب

---

(١) في النسخة الخطية الثالثة: (وشيخنا)، علق عليها ناسخها السيد عبد الله باحسن (ت ١٣٤٧هـ) في الهامش: بأن (شيخ مشايخنا) سبق قلم، وهو مخطئ في هذا، لأن وفاة السيد جعفر سنة ١٢٠٩هـ قبل وجود الشيخ محمد، نَعم؛ هو شيخ أبيه.

جعفر بن محمد العطاس باعلوي متع الله به، أن أكتب له كيفية كتابة صيغ المعاملات من البيوع والوكالات والوصايا وغيرها مما يحتاج إليه غالباً من كل ما يعتبر لقياس على ما ذكر وما لم يذكر. فدللته على أواخر كتاب «**نور الأبصار مختصر الأنوار**» للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بافضل العدني (ت ٩٠٣هـ) فإن فيه المطلوب أو بعضه، فقال لي: إني أريد شيئاً مختصراً منك في يدي، ويكون على مصطلح جهتي وبلدي، فأجبته في ذلك طمعاً في الدعاء منه لي بالغفران وصلاح الشان.

ثم وقفتُ على كتاب حافل لإمام الأئمة الشيخ جمال الدين السيوطي (ت ٨٠٧هـ) رحمه الله في هذا الفن فأتى فيه بالعجب العجاب، وأطنب فيه غاية الإطناب، سماه «**جواهر العقود ومعين القضاة الواقعين والشهود**»، وإنما ذكر فيه المعنى الذي أشار إليه سيدي الحبيب محمد المذكور، فقال: يكتَبُ في كل بلادٍ على اصطلاح أهلها»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٩٤١/ ١/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٧٤هـ بقلم عمر بن سقاف بن محمد الجفري وتقع في (١٥ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة رقمها (٣٠١٤/ ١/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٧٦هـ وتقع في (١٤ ورقة)، بقلم السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل الشحري (ت ١٣٤٧هـ).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٢٩٨٩/ ٥/ مجاميع) كتبت سنة ١٣١٥هـ تقع في (٣٨ صفحة).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (٥٦٣/ فقه) كتبت سنة ١٣٦١هـ تقع في (١٦ ورقة)، وقد نسبت في الفهرس للأب وهو خطأ.

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة برقم (٢٩٣٥/ ١/ مجاميع) غير مؤرخة، تقع في (١٠ ورقات).

النسخة السادسة: في نفس المكتبة رقم (٢٥٢٤/ ٥/ مجاميع) لم تؤرخ و لم تذكر عدد أوراقها.

النسخة السابعة: بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، كتبت سنة ١٣١٥هـ، تقع في (١٤ ورقة)، ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس المكتبات الخاصة (ص١٥١) برقم (٣٤١) وسماه: «**تحقيق المقصود**»، بينما الذي في بقية النسخ: «**تحصيل المقصود**». الفهرس الشامل: ٢/ ٤٩٧ (رقم: ٥٢٤).

[٤٥١]- **خلاصة المرام من تحقق المرام بشرح نظم ذوي الأرحام**: نبذة لطيفة في علم المواريث، أولها: «الحمد لله الفتاح العليم ... **وبعد**؛ فهذه: **خلاصة الكلام من تحقق المرام بشرح نظم ذوي الأرحام**، لشيخ مشايخنا العلامة المحقق علي بن عبد البر الونائي الشافعي (ت ١٢١٢هـ) رحمه الله، والنظم لشيخه العلامة أحمد بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧هـ) في ذوي الأرحام»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣٠٧٩/ ٢/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٨٠هـ.

النسخة الثانية: كتبت سنة ١٤٠٤هـ، بقلم الشيخ الفاضل محمد بن سالم باسودان (ت ١٤٠٥هـ)، تقع في (٢١ صفحة)، أصلها محفوظ لدى الشيخ الفاضل حسن بن حسين باسندوة، بجدة.

[٤٥٢]- **تقرير المباحث في إرث الوارث**: وهي متن مختصر في علم الفرائض مشهور بين طلبة العلم، ذكره غالب مترجميه، أوله: «الحمد لله الباقي وما سواه فانٍ، ... **وبعد**؛ فهذه فوائد في علم الفرائض قيدتها وهي نافعة لمريدها، وبالله التوفيق»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (٢٩١٤/ ٤/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٧٤هـ تقع في (١٣ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٧١٥/ ٣/ مجاميع) تقع في (١٤ ورقة) بخط السيد حامد بن عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٨١هـ).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٢٦/ ٢/ مجاميع) تقع في (١٦ ورقة).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٣٣/ ٣/ مجاميع) تقع في (١٥ ورقة).

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة برقم (٢٧١٠/ ١٠/ مجاميع) تقع في (١٥ ورقة).

شروحه:

١ـ **فتوحات الباعث**: للعلامة أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤٢هـ) سيأتي في ترجمته.

٢ـ **وشرح آخر** للعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، سيأتي في ترجمته.

[٤٥٣]- **القلائد الدرية شرح الفروض المقدرة الكتابية**: كتاب نادر، لم يذكره أحد من مترجميه، شرح فيه منظومة العلامة عبد الله بن علي ابن شهاب (ت ١٢٦٤هـ) المقدم ذكرها في ترجمة ناظمها. أوله بعد البسملة: «الحمد لله مالك الأملاك والممالك، ... **وبعد**؛ فهذه كلمات قليلة، مقولات جليلة، تحل ألفاظ منظومة السيد العلامة الجليل، الحبر الفهامة الحفيل، شيخنا عفيف الدين، مفيد الطالبين بالتفصيل والتبيين، الحبيب البقيّة: عبد الله بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين باعلوي، أمتع الله به، ونفع بعلومه، آمين. وأقتصرُ على بيان الحكم المقصود من النظم من غير إطالة بالكلام على معاني الألفاظ وما يشتمل عليه من حيث الدليل والاستنباط»، إلخ.

نسخه:

منه نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف برقم (٢٨٠٠/ ٥/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٥٨هـ تقع في (٢٣ ورقة).

[٤٥٤]- **نبذة في العهدة**: وهي مستلّة من فتاويه كما يعلم من ديباجتها، أولها بعد البسملة: «**باب في مسائل العهدة** من فتاوى الشيخ العلامة سيدنا الشيخ محمد بن عبد الله باسودان، نفع الله به، آمين. **مسألة**: ما قولكم في شخص ادعى على آخر»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف برقم (٢٩٨٩/ ٤/ مجاميع) تقع في (٩ ورقات)، غير مؤرخة.

[٤٥٥]- **فتاوى**: للمترجم فتاوى كثيرة، أشاد بذكرها ونوه بها كل من ترجم له، لكنها لم تجمع في كتاب حسب علمي، وتوجد أوراق منها مفرقة في عدة مواضع، ومنها مسألة العهدة المتقدمة.

نسخها: لديَّ مجموعة أوراق عتيقة (٣٩ ورقة، مصورة) لا أول لها ولا آخر، وفيها مسائل وإجابات عنها، بعضها بقلمه وأكثرها منسوب له رحمه الله، وبعضها معزو إلى والده. كما عثرتُ على فتوى له حول تعدد الجمعة، كتبت سنة ١٢٧٤هـ تقع في (٤ صفحات) بقلم الشيخ الفاضل عمر بن عبد الله بن أحمد دحمان بن محمد بن عوض لعجم باذيب، الشبامي، ملحقة بنسخة بخطه من «بشرى الكريم» لباعشن.

٢١٠ـ العلامة محمد بن حسين الحبشي(*) مفتي الشافعية بمكة (١٢١٣-١٢٨١هـ):

هو العلامة الفقيه المفتي السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي باعلوي الحسيني الحضرمي ثم المكي، مولده بقرية تدعى (الفُجَير) بنواحي سيون سنة ١٢١٣هـ.

شيوخه: أجلهم العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، والإمام أحمد

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٢٤، عبد الله بن خير مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص٤١٧، طه بن حسن السقاف، **فيوضات البحر الملي**، (طبعة خاصة، الأولى، ١٤٢٦هـ): ص٢٢-٣٠.

ابن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وجبل العلم الحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، والإمام الحبر عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ) وهو شيخ تخريجه، وبمكة المكرمة: عن مفتيها العلامة محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ)، والعلامة عمر ابن عبد الرسول العطار (ت ١٢٤٧هـ)، وفي زبيد عن مفتيها العلامة عبد الرحمن الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه جمع أجلهم ابنه المفتي السيد حسين بن محمد (ت ١٣٣٠هـ)، والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وزج ابنته العلامة السيد علوي ابن أحمد السقاف المكي (ت ١٣٣٥هـ)، ومفتي الشافعية السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٢٠٤هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه عيدروس بن عمر الحبشي: «شيخنا الجليل، العلامة الحفيل، الداعي إلى الله بلسانه وأركانه، الصادق في ذلك، الموزع في جميع أزمانه وأحيانه، المتنقل لأجل ذلك في جميع أطراف الأرض، فأحيا الله بدعوته السنة والفرض، مفتي مكة المشرفة والمتوفى بها»، إلخ. وقال المؤرخ قاضي مكة عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣هـ): «كان ذا شمائل حميدة، ومفاخر عديدة، قُلِّدَ إفتاءَ الشافعية بمكة بعد موت العلامة أحمد الدمياطي في سنة ١٢٧٠هـ ومكث بعده إلى أن توفي، وتقلد إفتاء الشافعية بعده السيد أحمد دحلان». انتهى.

وفاته: توفي بمكة المكرمة في ٢١ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨١هـ رحمه الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٥٦]- فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه، من توحيده وواجبات الصلاة، وجملة من معاني تقوى الله: كذا سماه مؤلفه في مقدمته، وذكره العلامة عبد الله مرداد أبو الخير قاضي مكة (ت ١٣٤٣هـ) في ترجمته له وأشار إلى أنه قد طبع، وهو كتاب وجيز اشتمل

على أهم ما يجب على المسلم معرفته من الفروض العينية، فرغ منه سنة **١٢٦٣هـ** قال في مقدمته: «كان سبب جمعي له: أنه كثُر عليَّ من كثير من الإخوان الحثُّ في جمع ذلك، فكنت غير عازم على جمعه، حتى رأيت كثرة الرغبة منهم، فجمعته راجياً به الثواب، ومستنداً إلى قول النبي ﷺ: «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحد خير لك من حمر النعم**» إلخ. واستفتحه بصدر خطبة شيخه الإمام طاهر بن حسين بن طاهر، ثم قال: «**وبعد؛** فهذا مختصر في مباني الإسلام والإيمان، جمعته من كتب الأئمة الأعلام، كفتح الرحمن **بزياداته**، ومختصر بافضل، وسلم التوفيق، وغيرها، وسميته: **فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه من توحيده وواجبات الصلاة وجملة من معاني تقوى الله**».

* **تنبيه**: أدرجَ المترجَم في آخر كتابه هذا بضعةَ فصولٍ من «**نظم الخطبة الطاهرية**» للشيخ أحمد بن عمر باذيب، ولم يُشر رحمه الله إلى اسم ناظمها، فأوقفت شيخنا سيدي العلامة أحمد بن علوي الحبشي (ت **١٤٢٩هـ**) على ذلك، فوعد بالتعديل في طبعة قادمة.

طبعاته:

طبع طبعته الأولى في القاهرة عام **١٣٢٨هـ** على نفقة ابن المؤلف السيد شيخ بن محمد الحبشي (ت **١٣٤٨هـ**) وبتصحيحه ومراجعته، ثم طبع طبعته الثانية عام **١٤١٢هـ = ١٩٩٢م** بمطبعة كرجاي بسنغافورا، بتصحيح شيخي وسيدي العلامة السيد أحمد بن علوي بن علي بن محمد بن حسين الحبشي (ت **١٤٢٩هـ**) رحمه الله، وصدرها بترجمة المؤلف، وهي في (١٠٨ صفحات مع الفهرس العام).

٢١١- القاضي أبو بكر بن محمد بامطرف(*) (ت ١٢٨٤هـ):

هو الشيخ الفقيه القاضي أبو بكر بن محمد بامطرف، القنزلي الكندي، الغَيلي

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص١٤٦-١٤٧.

الحضرمي، ولي القضاء بالمكلا سنة ١٢٦١هـ أيام النقيب صلاح بن محمد الكسادي (ت ١٣٠٥هـ). وكانت وفاته بغيل باوزير سنة ١٢٨٤هـ رحمه الله.

*** آثاره العلمية:**

[٤٥٧]- **فتاوى**: ذكرها العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) في (إدام القوت) (ص١٤٦)، وقال: إنها توجد بغَيل باوزير لدى الشيخ عبد القادر بامطرف، والد الشيخ المؤرخ الأديب محمد بن عبد القادر بامطرف (ت ١٤٠٨هـ).

٢١٢- الشيخ عبد القادر بارقبة العمودي (كان حياً سنة ١٢٨٤هـ):

هو الفقيه العالم الفاضل الشيخ عبد القادر بن محمد بارقبة العمودي، الحضرمي أصلاً ونسباً، الهندي وطنا، الحيدرأبادي الباركسي مولداً ووفاةً.

لم أقف على خبر له أو ترجمة أو شيء يذكر سوى كتابه الآتي ذكره الذي طبع سنة ١٢٨٤هـ في حياته، وهو نظم باللغة الأردية المحلية.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٥٨] ـ **ضوابط شافعية**: منظومة في ربع العبادات على مذهب الشافعي بلغة الأردو، تقع في (٤٥٦ بيتاً)، حوت (٣٨ فصلاً)، ابتدأها بمقدمة في الإيمان والإسلام، وختمها بخصال الفطرة، ومن الطريف أن عنوان المنظومة (ضوابط شافعية = ١٢٨٤هـ) يجمع بحساب الجمل فيكون تاريخ نظمها، وهذه لفتة أدبية لطيفة تدل على ذوق أدبي.

طبعتها:

صدرت لها طبعة حجرية في حياة مصنفها سنة ١٢٨٤هـ ولم أقف عليها، ثم أعيد طبعها وإخراجها عام ١٤٠٩هـ باهتمام الشيخ الفاضل عزان عبود الجابري رحمه الله، وصدرت عن إدارة المكتبة الأشرفية بحيدرأباد في (٤٠ صفحة) من القطع الصغير، قدم

لهذه الطبعة حضرة مولانا سيد حبيب الله القادري (رشيد پادشاه) أمير الجامعة النظامية، وختمت بتقريظ من حضرة شيخنا مفتي الحنفية بحيدرأباد مفتي محمد عظيم الدين، صدرُ المصححين بدائرة المعارف العثمانية، تلاه تقريظ لحضرة شيخنا مولوي مفتي خليل الرحمن شيخ الفقه بالجامعة النظامية (رئيس الجامعة حالياً)، تلا ذلك ثلاثة تقريظات منظومة بحساب تاريخ الجمل لسنة إعادة الطبع: أولها: لحضرة خواجه شوق صاحب الحيدرأبادي، ثانيها: لجناب عروض وان سالمين ربيع الجابري (هاجس)، وثالثها: لعرفان الله شاه نوري سيفي.

٢١٣- الفقيه حسن بن عبد الله باحميد(*) (ت حوالي ١٢٨٤هـ):

هو الشيخ الفقيه الفاضل حسن بن عبد الله باحميد الأنصاري، توفي بعد سنة ١٢٨٤هـ عاش في الهند، ولعله مات بها. ولم أقف على تعريف بشخصيته بأكثر من هذا.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٥٩]- **الحجة بلا جدال في جواز الجمعة بأربعة رجال**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٩٢)، وذكر في فهارس المصورات الفلمية بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

نسخه:

منه نسخة فريدة في مكتبة بوهار بالهند رقمها (١٧٨) كتبت سنة ١٢٨٤هـ تقع في (٢٥ ورقة). ومنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم عام (٨/٤٢٨٧) رقم الحاسب (٢٤٩/ ٢٩).

[٤٦٠]- **الكشاف لبيان ما في عدد الجمعة من الخلاف**: وقفت على ذكره في فهارس

(*) مصادر ترجمته: الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي: ص٢٩٢.

المصورات الفلمية المحفوظة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولم يذكره الأستاذ الحبشي في مصادره.

نسخه:

منه نسخة فريدة في مكتبة بوهار بالهند كتبت سنة ١٢٨٤هـ تقع في (٣٨ ورقة)، وعنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم عام (٤٢٨٧/ ٩) رقم الحاسب (٥٦٠/ ٢٩).

٢١٤- العلامة عبد الله بن حسن الحداد(*) (ت ١٢٨٥هـ):

هو العلامة الفقيه، الصالح المخبت، السيد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي الحداد، باعلوي الحسيني، الغرفي الحضرمي، مولده ببلدة الغرفة بحضرموت.

شيوخه: أخذ عن العلامة علوي بن أحمد الحداد (ت ١٢٣٢هـ)، والإمام المجدد أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، ومفتي زبيد السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، ومفتي مكة الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ)، والشيخ عمر بن عبد الرسول العطار المكي (ت ١٢٤٧هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: من أجلهم العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وابن أخيه السيد حسن بن أحمد الحداد (ت ١٣٠٦هـ)، وغيرهما.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه العلامة عيدروس الحبشي: «السيد الفاضل، العلامة الكامل، المنزه عن الفضول، والمتبتل بالخشوع والخمول»، إلخ.

(*) مصادر ترجمته: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت الجوهرية**: ٢/ ١٨-١٩، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ٢٠٤-٢٠٧، حامد بن علوي وعدنان بن علي آل الحداد، **ذيل نور الأبصار**: ص١٣٨، الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**، ص٢٨٩.

وفاته: توفي ببلدته الغرفة يوم الاثنين ٨ رجب سنة ١٢٨٥هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٦١]- **مهمات المقاصد من آداب المساجد**: منظومة عذبة (مسمَّطة)، تقع في (١٥٢ بيتاً)، أولها بعد البسملة:

الحمـــدُ لله الكثـــير المـــنَنِ ... الباعـث المختـارَ جـدَّ الحـسنِ
بالشرعِ للفَـرضِ وكـلِّ الـسننِ ... بـــيَّن للحَـــرام والحَـــلالِ

صـــلى عليـــه ربُّنـــا ذو الكـــرمِ ... والآل والصحْب الكرامِ الشيمِ
وهذي «**آدابُ المساجدْ**» فـافهمِ ... أي: بعضَها، فاعلمْ، على إجمالِ

إن بيـــوتَ الله ذي الجـــلالِ ... في الأرضِ ذاتِ الوَهْدِ والتِّلالِ
معظَّـــماتٌ خـــصَّهن الـــوَالي ... بالفـضْل والأنـوارِ والإجـلالِ

نسختها:

وقفت على نسخة فريدة بخط ناظمها، تقع في (٩ صفحات)، غير مؤرخة، وفي آخرها كَتَب ما نصه: «يا صنو عمر بن محمد، حماك الله، إن استحسن ما فيها سيدنا أحمد، فبقوا هذه النسخة عندكم، حيث قد عندنا نسخة والسلام»، وكتب بجوار هذا النص أيضاً قوله: «وإن رأى أن يسميها سيدنا أحمد بـ«**مهمات المقاصد من آداب المساجد**»، فحسَنٌ، نسأل الله تلقيها بالقبول، لا رياء ولا سمعة، يا أرحم الراحمين». وهو بهذا يخاطب العلامة السيد عمر بن محمد ابن سميط (ت ١٢٨٥هـ)، ويقصد بسيدنا أحمد: الإمام الكبير أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وهذا دليل على نظمها قبل ذلك التاريخ.

[٤٦٢] ـ **زاد المسافر فيما يجب تعلمه الحاضر والمسافر**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٩)، وعزا وجوده إلى مكتبة الأحقاف، ولم أعثُر عليه في فهارسها.

[٤٦٣] ـ **أرجوزة في المواريث**: ورد ذكرها في الفهرس الشامل (١/ ٣٠١، برقم: ١١٤٩).

نسختها:

منها نسخة في مكتبة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي (ت ١٤١١هـ)، في مدينة قم بإيران، رقمها (٢٦٤٤)، ف.م (٧/ ٢٢٤). كذا في الفهرس الشامل (١/ ٣٠١).

٢١٥ - العلامة المفتي أحمد بن عمر باذيب(*) (ت ١٢٨٦هـ تقريباً):

هو الفقيه الأديب، العالم الشاعر الناثر، الرحالة الداعي إلى الله، الشيخ أحمد بن عمر ابن سالم بن علي باذيب الأزدي، البكري الصديقي، الشبامي، الحضرمي، مولده بشبام حضرموت، ونشأ في حجر والده العالم الفقيه الصالح.

شيوخه: أجلهم إمام عصره سيدنا الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ) الذي رعاه منذ نعومة أظفاره ونشأ تحت أنظاره ورعايته، والعلامة الحبر المهاب الحسن ابن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، وله فيهما غرر المدائح والقصائد. كما أخذ عن العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، وأخيه عبد الله بن حسين (ت ١٢٧٢هـ)، والشيخ عبد الله بن سمير (ت ١٢٦٤هـ)، والشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ). وسار إلى زبيد ولقي العلامة المفتي عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) فأخذ عنه وامتدحه، ولقي بمكة المكرمة سنة ١٢٣٣هـ مفتيَ الشافعية الشيخ

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد بن عمر باذيب، (نفسه)، ديوان شعره (مخطوط): عدة مواضع فيه، عبد الله السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين: ٤/ ٢٢، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٨٧، محمد أبو بكر باذيب، بغية الأريب في تراجم علماء وأدباء آل باذيب، (مسودة): ص٣٥-٥٣.

محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ) وأخذ عنه وامتدحه، وكاتَبَ العلامة محمد بن خاتم الأحسائي الشافعي المالكي نزيل عمان وامتدحه.

تلاميذه: بعد أن هاجر الشيخ المترجم عن وطنه، أقام مدة في جزيرة (سيلان)، ثم استقر في جزيرة سنقافورا ينشر العلم بها، وأخذ عنه بها وبإندونيسيا جماعات، منهم السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين الحبشي، الذي أجازه الشيخ نظماً بقصيدة عصماء توجد في ديوانه.

منزلته العلمية: كان شيخه الإمام ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ) يثني عليه، وكثيراً ما يستشهد بشعره ونظمه، كما يظهر من خلال مجموع كلامه، وكان شيخه الإمام البحر يراسله كثيراً ويثني عليه ثناءً بالغاً ويحثه على نشر العلم والدعوة إلى الله. ومن بدائع أشعاره المناسبة لما نحن بصدده من خدمة مذهب الإمام الشافعي: قصيدته العينية في مدح الإمام الشافعي، جعلها تذييلاً على بيتين ينسبان للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وهما:

خَيرُ المذَاهبِ كلُّهَا وأصَحُّها ... مَا اختارهُ الحبرُ الإمَامُ الشَّافعيْ
فاخترتُ مذهَبهُ وقلْتُ بقَولهِ ... وجعلتُه يومَ القِيامَةِ شَافعيْ

فقال الشيخ المترجم رحمه الله:

ما زلتُ مجتهِداً بأقصَى طاقَةٍ ... في قولِ كُلِّ مصَاحبٍ ومتَابعِ
كي أسلكَ السَّننِ القَويمِ وأقتفِي ... في وارداتِ الشَّرعِ إثرَ الشَّارعِ
فرأيتُ أجمعَها هدىً وأصَحَّها ... ما قالَه الحبرُ الإمامُ الشَّافعي
فاخترتُ مذهبَه وقلتُ بقولِه ... وجعلتُه يومَ القيامَةِ شَافعي
العالم القُرَشيُّ مَن في فَضْله ... جاءَ الحديثُ لَه بنصٍّ صَادعِ

ذي الفَضلِ والشَّرفِ الذي عَن نيلِه ... قـصُرَت مطـامعُ كـلِّ سَـاعٍ طـامعِ

بقـــضَائه العليـــاءَ تحـــتَ ركابِـــه ... في عَـــصره طَوعـــاً بذلَّـــة تَـــابعِ

شـيخِ الحجَـاز وبـدرِ هالـةِ مكَّـةٍ ... وإمـامِ طيبـةَ ذي الكَـمال الرائـعِ

ملأ الجهـاتِ مـن الفـضائل شُـهرةً ... وأنـــارَ فيهـــا نُـــورَ عِلـــمٍ نَـــافعِ

فكأنـه الـشَّمسُ التـي قـد أطبقَـتْ ... وجـهَ البَـسيطة بالـضِّياء الـسَّاطعِ

أكـرِم بـه مِـنْ جَهبَـذٍ، أعظِـم بـه ... مـن عـارفٍ فَـردٍ وقُطـبٍ جَـامعِ

ورعٍ تقِـــــيٍّ زاهِـــــدٍ متبتِّـــــلٍ ... لله محتـــسِبٍ منيـــبٍ خَاشِـــعِ

شـــهد الإمـــامُ الـــشَّاذلي بأنَّـــه ... قطـــبٌ مكِـــينٌ بالمحـــلِّ الرافِـــعِ

واليـاسُ والخـضِرُ الزكـيُّ رآهمَـا ... فـــيما رأى وَهمـــا بغَـــير تنـــازُعِ

ليـــصليانِ مـــوافقينِ لمـــذهَبِ ... للـــشافعي الخاضـــعِ المتواضـــعِ

وأتَـى الحـديثُ منوهـاً بكَمالـه ... ولقـولِ أحمـد فيـه غـيرُ مـدافعِ

والبيهقـــيُّ بفـــضله أوعَـــى وكَـــم ... في فـــضلِه مـــن ناقِـــلٍ لجوامـــعِ

هو ناصر الدين القـويم وسـيفه الــ ... ـــحامي لـه مـن مجـتر ومقـارعِ

عظُمـتْ مناقبُـه وجلَّـتْ فـانثنَى ... عنهـا المـشَمِّر كالكَليـلِ الجـازعِ

أنـى يحـاولُ كيـلَ بحـرٍ أصـبحَتْ ... خلجانُـه لجـجَ المحـيطِ الوَاسـعِ

إن الأكـابرَ عنـد وصـفِ كمالِـه ... حارَت فكيفَ سقيمُ فهمي الشاسعِ

سَل عنـه مكحـولاً وسـائلْ مالكـاً ... وفتـى عيينـةَ مـعْ وكيـعِ الطـائعِ

فاعجَـب لتيـارِ جـداولُ فيـضِه ... يحيـى النَّـواويْ والهـمام الرافعِـي!

والأشـعريُّ وحجـةُ الإسـلام مَـع ... مـن بالإمـامِ عـلا بنعـتٍ شـائعِ

ورواةُ آثَـــار النبـــي جمـــيعُهم ... إلا قليـــلٌ مـــنهُمُ يـــا سَـــامعي

وأئمــةُ التفـــسير ممـــن حقَّقُــوا ... نــصَّ الكتــابِ بنــور فَهــمٍ بَــارعِ
وأئمــةُ الأصــلَين مَــن قــد ألجمــوا ... بالبحْــثِ كــلَّ مجــادلٍ ومنــازعِ
وأكــابرُ الــصُّوفيةِ الحــاوين مِــن ... عِرفَـــانِ سرِّ الله خـــيرَ ودائـــعِ
وعــلى الحقيقــةِ إن فــضلَ إمامنــا ... كالــشَّمسِ رابعــةَ النهــار الرابــعِ
أعـــلى الإلــــهُ مقامَـــه وأنالَـــه ... أعلى المطالـبِ مـن رضـاهُ الواسـعِ
أروتْ ضَريحاً ضمَّه سحُبُ الرِّضَـا ... مــن ربــه بمُلِــثٍّ جَــودٍ هَــامعِ
واختــصَّه الــرحمنُ منــهُ برَحمــةٍ ... ومواهــبٍ يــومَ الجــزاء جَوامــعِ
ثــم الــصلاةُ المــستمرُّ دوامُهــا ... تغشى رسُـولَ الحـقِّ أعـدلَ شَـارعِ
طــهَ الحبِيــبَ محمَّــداً مــع آلِــه ... والصحبِ بعـدَهُم وكَـمْ مـن تَـابعِ

وفاته: كانت وفاته بجزيرة سنقافورا سنة ١٢٦٨هـ كما جاء في مقدمة ديوانه، ولكن هناك شواهد تدل على بقائه حياً إلى عام ١٢٨٣هـ، واستفيض أن حكومة الاستعمار الهولندي اغتالته ووضعت له السّم لصَدعه بالحق، ومجاهرته بوجوب الجهاد وإخراج المحتل الأجنبي، ومقاومته للتنصير، والله أعلم بحقيقة الأمر.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٦٤]- **نظم الخطبة الطاهرية:** نظم فيها الخطبة العظيمة لشيخه العلامة طاهر بن حسين ابن طاهر باعلوي (ت ١٢٤١هـ) التي تقدم ذكرها، وهي منظومة طويلة بلغت أبياتها (٩٥٠ بيتاً) فهي حقيقة بأن تلقب «ألفية»، نظمها تلبية واغتناماً لإشارة شيخه الإمام ابن سميط، وقد قرئت عليه فاستحسَنها وكان يستشهد بها في مواعظه، مطلعها:

أحمــدُ ربي دائــماً مــلءَ الفــضَا ... حمداً بــه تنهــلُّ أنــواءُ الرِّضَــا
ويدركُ السُّولَ ويبلغُ الـوطَرْ ... قائلُــه وينتفِــي عنــهُ الحــذَرْ

وآتـــه بالبينَـــاتِ والهُـــدَى　　　أرســـلَ خـــيرَ خلقِـــه محمَّـــدا
أفضلُ من بالحقِّ مُرسَلاً بُعِثْ　　　صلَّى عليهِ الله ما سـحَّ مُلـثّ
وآلِـه وصَـحبِه أهْـلِ الوفَـا　　　ومن لهم في مَنهجِ الحقِّ اقتفَى
ونـسألُ الله خُلـوصَ النيـةْ　　　لوجهِـه والفـوزَ بالأمنيّـةْ
وتوبةً تمحُو الذنوبَ الـسَّالفة　　　وتمنَـعُ الحادثـةَ المـسْتأنفة
فهو الكريمُ المفضِلُ الوهَّـابُ　　　وهو الرحيمُ المحسِنُ التَّوابُ
وبعـدُ؛ فـاعلَم أيهـا الموفَّـقُ　　　المـستجيبُ المـؤمنُ المـصدِّقُ

إلى آخرها ..

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة جد والدي لأمه الشيخ الفقيه الصالح سالم بن عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت **١٣٧٣هـ**) رحمه الله، وهي بخط الشيخ محمد بن عوض بن محمد باصهي كتبت سنة **١٢٤٨هـ** تقع في (**٣٢** ورقة)، وهذه النسخة في حوزة سيدي الوالد حفظه الله.

النسخة الثانية: نسخة جدي للأم الشيخ عوض بن معروف بن محمد بن أحمد باذيب (ت **١٤٠٢هـ**) رحمه الله، وهي بخط جده الأدنى الشيخ محمد بن أحمد بن عوض باذيب الشبامي (ت ١٢٨٨هـ؟) نسخها سنة **١٢٧٩هـ** وتقع في (**٣٢** ورقة) أيضاً.

النسخة الثالثة: بمكتبة خاصة بشبام، بها تآكل في آخرها بسبب الأرضة.

[٤٦٥] ـ الإسعاف بمسألة الاستخلاف: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٧)، وهي عبارة عن فتوى في مسألة واقعة حال، أولها بعد البسملة: «**ما قولكم** أصلحكم الله تعالى: في ما إذا خرج الإمام من الصلاة لحدث أو غيره، واستخلف مأموماً،

فهل يبني الخليفة على نظم صلاة الإمام؟ فإن قلتم: يبني، فإذا خرج الإمام وهو في نصف الفاتحة مثلاً، أو في الركعة، فهل يبني الخليفة على ما أدرك الإمام فيه؟ فإن خرجَ قبل إتمام السورة والمستخلف في نصف الفاتحة، فهل يتم السورة أم لا؟»، إلى آخر السؤال.

نسخها:

النسخة الأولى: وقفتُ عليها بمكتبة السادة آل البار في القرين بدوعن، تقع في (٣ صفحات) غير مؤرخة، ملحقة برسالة لشيخه العلامة محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ).

النسخة الثانية: عثرتُ عليها في مدينة الشحر، وهي ناقصة وجدتُ منها الصفحة الأولى فقط.

[٤٦٦] ـ **إلجام الخائض عما أوقعه في إعادة الظهر من التناقض:** وهي رسالة تتضمن ما ذهب إليه الشيخ من وجوب إعادة الجمعة ظهراً عندما يكون أكثر الحضور فيها من الأعاجم الذين لا يحسنون قراءة الفاتحة، ومن الجدير بالذكر: أن ما ذهب إليه المترجم من عدم صحة انعقاد الجمعة ووجوب إعادتها ظهراً: ذهبَ إلى خلافِه العلامة السيد علوي بن أحمد الحداد (ت ١١٣٢هـ) في رسالته المتقدم ذكرها المسماة «**البرهان في صحة صلاة الجمعة**»، ومن **الطريف**: أن الفقيهين باذيب والحداد ألفا رسالتيهما في بلاد الملايو!

أولها بعد البسملة: «اللهم ألهمنا الصواب، وأزل عنا الارتياب ... **أما بعد**؛ فاعلم أيُّها الطالبُ مني وجهَ إعادةِ الظهر بعد الجمعة في هذه الأقطار، الشانِّ على من أمرَ بها غارَةَ الإنكار، والسائل مني السبب الداعي إلى الإعادة، والمباحث عن موجب ذلك بحث المهرة النقادة، فسأوضح لك وجه ذلك وأبين لك سبب ما هنالك إجمالاً وتفصيلاً، وتصريحاً وتأويلاً، ومأخذاً ودليلاً، واقتضاءً وتعليلاً، موطداً ذلك من نصوص أئمتنا الأعلام، بما يجدع به أنف المنازع عند الخصام، وينقطع به المعارض في هذا المقام، ويجلي عن قلبك أيها المتردد فيه صدأ الخواطر والأوهام، مستعيناً بمن له القوة والحول، والمنة

والطول، وسائلاً منه التثبيت والتسديد، والمعونة والتأييد، ومتوكلاً عليه، ومفوضاً أمري إليه، وهو نعم الوكيل والحسيب، عليه توكلت وإليه أنيب». ثم شرَع في ذكر المسائل التي أوجب العلماء فيها أو ندبوا إعادة الجمعة ظهراً بعدها، وذكر السبب الداعي إلى تأليفه في خصوص الواقعة.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة بشبام، تقع في (٢٨ ورقة) ولم أتبين تاريخ النسخ لوجود خروم في الصفحة الأخيرة، وهي ضمن مجموع فيه رسالة الشيخ سالم ابن سمير حول أوراق النقود،كتبت سنة ١٢٦٩هـ وأرى أن نسخها قريب من هذا التاريخ.

النسخة الثانية: نسخة السيد عبد الله بن مصطفى بن سميط (ت ١٣٩١هـ) رحمه الله، بشبام، وهي تامة وواضحة الخط، تقع في (٣٦ صفحة)، غير مؤرخة. وقد انتشرت هذه النسخة بالتصوير، إذ كان شيخنا السيد العلامة الحسن بن عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٤٢٥هـ) رحمه الله، يحثُّ مريديه وطلبة العلم في رباط تريم بالعناية بها واقتنائها.

[٤٦٧] ـ فتاوى في المعاملات: وردت عليه أسئلة من مدينة (سمارانغ) من جاوة بإندونيسيا وهو في جزيرة سنقافورا عام ١٢٦٤هـ فأجاب عنها، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أزال بالبيان الإشكال، وجعل مفتاح العلم السؤال ... **أما بعد**؛ فإن السيد الشريف الكريم، والعلم الهمام الفخيم، المتحلي بحلى المكارم والفضائل، والمتجلبب بجلباب السيادة والشرف الكامل، العلم المنيف، واللوذعي العفيف، عيدروس بن حسن العيدروس العلوي، أطال الله في أوج السعادة علوه، وأدام للازدياد من خصال الفضل رواحه وغدوه. قد وجه إلي أسئلة في حدود عام أربع وستين بعد المائتين والألف من بلدة (سمارغ) إحدى بلدان جزيرة جاوة وأنا ببلدة (سيغافورا) إحدى البنادر العامرة بالجزائر المنسوبة إلى الملايو.

وطلب مني رعاه الله جواب تلك المسائل، فأخرت جوابه طلباً لأن يقيلني من ذلك، ويعرف مني عدم التأهل لما هنالك، وكان ذلك مني جبناً وعجزاً، وروماً لكف السائل عني وإن كنت به أُعابُ وأُرزأ، فلم يزل حفظه الله يراسل بعض أصحابه، ويلح في الطلب من لجوابه. فلما رأيته لا يدع لي في ذلك عذراً، ولا ينزلني المنزلة التي أنا بها أحرى، أسعفته لطلبته ورغبني في ذلك صدق رغبته، طمعاً في دعائه، ورجاءً لنيل بركاته وبركات آبائه، فقلت وعلى الله توكلت، وبعونه إلى الصواب توصلت، وعلى حمايته في الحفظ عولت»، إلخ.

نسخها:

توجد نسختها الوحيدة بمكتبة السيد الأجل المربي عبد الله مصطفى ابن سميط بشبام، تقع في (١٨ صفحة)، كتبت بخط نسخي جميل، لعله خط المترجم نفسه، لوجود هوامش كثيرة في النسخة وضرب على مواضع عديدة فيها.

[٤٦٨] ـ **الرد على منكري التقليد ومدعي الاجتهاد**: هذه التسمية من وضعي، وهذا الرد عبارة عن قصيدةٍ بائية، نظمها في الرد على الزاعمين أنهم غير محتاجين للأخذ من فقه أئمة المذاهب الشهيرة المتبوعة، وأن التقليد لا يجوز بل الواجب العودة إلى الأصول والأخذ مباشرة من الكتاب والسنة، تقع القصيدة في (٨٦ بيتاً). صدَّرها بقوله: «**هذه أبيات سببها**: أنه بلغني عن بعض رؤساء العجم، من أهل الجزائر الجاوية، أنه خالف بعض المسائل الفرعية، من صرائح نصوص المذاهب المعمول بها، متمسكاً بأحاديث رآها في كتب السنن وغيرها، وربما أن ذلك المخالف خطأ بعض المجتهدين، ونسبهم إلى عدم الاطلاع، أو إلى تعمد المخالفة لأدلة الكتاب والسنة، كما ينقل ذلك عنه ويحكيه بعض من له به اختبار.

فنظمتُ هذه الأبيات نصيحةً له ولأمثاله، وتنبيهاً له على فساد ما ادعاه، وانتقاض ما بناه، وتبييناً له: أن من تقدمه من فضلاء أهل العلم، وكُمّل أهل الإتقان والفهم، ممن

جمعوا فنون العلوم العقلية والنقلية، مضوا على تقليد أهل المذاهب الأربعة، من غير مخالفة، مع اطلاعهم على ما يناقض بعضها من الأدلة الواردة، وما ذلك منهم محض تقليد لمقلدهم، مع مخالفة هاديهم ومرشدهم، بل لما يعلمونه في تلك الأدلة من العلل الصارفة عن الأخذ بظواهرها، فهم أتقى لله تعالى، وأخشى من أن يحكموا بغير ما أنزل الله.

فمخالفتهم من أهل هذا الزمان الذي لم نكرَع فيه إلا من فضل رحيق شرابهم، ولم ندخل عليه إلا من مفتوح بابهم، عدول عن الحق، وميل إلى الهوى، وقرب إلى الباطل، وبعد عن التقوى، وقد أشرت فيها إلى بعض من ادعاه، كيف عكس الله تعالى حاله، وأذهب ماله، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وهذه الأبيات المشار إليها:

قُلْ لمن يبتغي طَريقَ الصَّوابِ ... ويرُومُ النجاةَ يومَ الحسَابِ
إن أهدَى الطريقِ بدءاً وعَوداً ... سُنةُ المصطَفى ونَصُّ الكِتابِ
مَن أرادَ سِواهُما لا اهتدَى، ... هُو في البَغيِ والضَّلالة صَابي
غير أنّ تفاوُتَ الفَهمِ في نَصيبَـ ... ـيهما مقتضٍ لبَعْضِ انشِعَابِ
إذ لكُلٍّ من ذَينِ بطنٌ وظَهرٌ ... واحتمالٌ في غَيبةٍ وخِطَابِ
ورُجوعٌ إلى وقَائعِ حَالٍ ... واقعاتٍ حُصِرنَ في أسْبَابِ

نسختها:

توجد منها نسخة ضمن ديوان الشيخ المترجم، الذي قام بضبطه وتصحيحه العلامة محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ)، وقد حصلت على مصورة عنه من المكرم الفاضل الوالد سالم بن أحمد بن سالم باذيب، جزاه الله عنا خيراً.

طبعتها:

طبعت في القاهرة سنة ١٣٧٦هـ ضمن رسالة مفيدة لشيخ شيوخي العلامة السيد محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ) المسماة **«الثمار اليانعة في الفوائد النافعة»**.

وقد استخرجَها من هذه الرسالة ابنه شيخي السيد حسين بن محمد بن هادي السقاف، وبعث بها في رسالةٍ إلى الشيخ محفوظ باقلاقل (ت ١٤٢٦هـ) رحمه الله، بتاريخ: ٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ.

ب ـ كتب لا تصح نسبتها للمترجم:

[٤٢٣، مكرر، تقدم] ـ **تحذير النساك من شرب دخان التنباك**: نسبه الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٦٤) إلى المترجم، وعزاه إلى «فهارس مكتبة الأحقاف»، وبعد مراجعتها تبين أن المفهرسين نسبوا الكتاب إلى الشيخ عمر بن محمد باذيب، وهذا وهمٌ آخر، لأن المذكور إنما هو ناسخٌ للنسخة المحفوظة في الأحقاف، والله أعلم.

٢١٦- العلامة أبو بكر بن عبد الله ابن سميط(*) (ت ١٢٩٠هـ):

هو الفقيه العلامة، الداعية المرشد السيد أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين ابن سميط، باعلوي الحسيني، الشبامي الحضرمي مولداً، الزنجباري الأفريقي مهاجَراً ووفاة، ولد بمدينة شبام حرسها الله ونشأ في حجر أبيه.

شيوخه: أخذ العلم ببلده شبام حضرموت على يد أبيه السيد العلامة عبد الله بن عبد الرحمن (ت ١٢٧٧هـ)، وعن العلامة الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وعن العلامة طاهر بن حسين ابن طاهر (ت ١٢٤١هـ) كما ورد في كتابه، وغيرهم.

تلامذته: أشهر من درس عليه وتخرج به ابنه العلامة النحرير السيد أحمد بن أبي بكر (ت ١٣٤٣هـ) الآتي ذكره، وغيره من طلبة العلم في أفريقيا الشرقية.

وفاته: توفي في جزيرة أنجزيجة من جزر القمر سنة ١٢٩٠هـ رحمه الله.

(*) **مصادر ترجمته**: [illegible] بن سميط، (نفسه)، مجموعة أوراق ووثائق قديمة اطلعت عليها: نص الوثائق، نفس المترجَم، **الترياق النافع**: عدة مواضع.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٦٩]- **التِرياق النافع من العمى بشرح النبذة الموسومة بباب ما جاء في اتباع العلم وفضل العلماء**: فرغ من إملائه يوم الخميس ٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ والمتن المشروح لم أعرف مصنفه ولم يسمه الشارح، أوله: «الحمد لله الفتاح العليم ... **وبعد**؛ فهذا شرح لطيف على النبذة الموسومة: **بباب ما جاء في اتباع العلم وفضل العلماء**، يبين إن شاء الله مشكلها، ويوضح مبهمها، وأسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً إلى جواره في جنات النعيم، وسميتُه: **التِرياق النافع من العمى بشرح النبذة الموسومة باب ما جاء في اتباع العلم وفضل العلماء**»، إلخ.

من مصادره فيه: إتحاف النبيل لشيخه طاهر بن حسين ابن طاهر (ص٦٢) نقل عنه استحسانه للقول الذي نقله السيوطي في كتابه «ضوء الشمعة»: من جواز انعقاد الجمعة بأربعة رجال. ومن: المجموع وتهذيب الأسماء للنووي، وكتب الشيخ ابن حجر، والإقناع للشربيني، وغيرها.

طبعته:

صدرت طبعته الرابعة عن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في ١٤ رمضان سنة ١٤٠٦هـ = ٢٢ مايو ١٩٨٦م، تقع في (٦٤ صفحة) من القطع المتوسط، مع فهرس عام.

٢١٧- العلامة الفقيه عبد الرحمن بن علي السقاف(*) (١٢٢٦ - ١٢٩٢هـ):

هو العلامة السيد الجليل عبد الرحمن بن السيد الفقيه علي بن الإمام العلامة عمر

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١١٢، أحمد بن عبد الرحمن السقاف، **الأمالي**: ٣٩-٧٤، علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٦٤، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٩.

ابن العلامة القاضي سقاف بن محمد بن عمر الصافي السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، مولده بسيون سنة ١٢٢٦هـ.

شيوخه: أجلهم والده العلامة السيد علي (ت ١٢٥٣هـ)، والإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، والعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، والإمام الحسن بن صالح البحر (ت ١٢٧٣هـ)، والعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، والشيخ عبد الله بن سمير (ت ١٢٦٢هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه تدبيجاً العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، والعلامة السيد صافي بن شيخ السقاف (ت ١٣٠٠هـ)، والعلامة السيد علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ)، وابنه العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٥٧هـ)، وغيرهم.

وفاته: توفي في بلده سيون في شهر شعبان سنة ١٢٩٢هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ الموجود منها:

[٤٧٠] ـ **تلخيص القول القريب الجامع لحكم الفرض والتعصيب**: رسالة مختصرة جداً، شرح فيها أبياتاً له، أولها: «حمداً لمن شرع وألهم، وصلَّى على من خصه بجوامع بها أفهم، وعلى آله وصحبه وسلم. وهذه كلمات كثيرة المجنى، عجيبة المبنى، شرحاً ومتناً، معتمدةً صريحةً وضمناً، جمعت الحاذ والشاذ، سميتها: **تلخيص القول القريب الجامع لحكم الفرض والتعصيب**، وهي هذه:

احفظْ ثمانيةْ جميعاً وارثونْ ابنٌ أبٌ أخٌ بكلٍّ مُدْلُونْ».

إلى تمام (٤ أبيات)، ثم ذكر موانع الإرث في (بيتين). ثم أورد باب الحجب ناظماً له في (٥ أبيات) مع التعليق عليها.

نسخها:

منها نسخة في الأحقاف رقمها (٣٠٧٧/ ٦/ مجاميع) تقع في (٨ ورقات). لم أقف على غيرها، وهي أشبه ما تكون بمسودة، لأنها غير مرتبة وفيها إحالات كثيرة، ويبدو أن ناسخها من أصل مؤلفها نقلها كما وجدها، وكتب ناسخها مقدما لها بعد البسملة: «ومن كتاب الفرائض جمع واختصار سيدنا وقدوتنا الحبر العلامة عبد الرحمن ابن سيدنا وعمدتنا الشيخ العالم العلامة والبحر الفهامة علي بن الشيخ الإمام عمر بن الشيخ الغوث سقاف بن محمد، نفع الله بهم في الدارين، آمين، وهو هذا»، إلخ.

[٤٧١] ـ **رسالة في التحذير من شرب التنباك**: ذكرها ابنه أحمد في كتابه الأمالي (ص٧٤)، وعلوي السقاف في التلخيص (ص٦٦)، والحبشي في مصادره (ص٢٨٩).

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الهادي بنوره من يشاء إلى صراط مستقيم ... **أما بعد**؛ فهذه تذكر وتبصرة لمن أراد التذكر والاستبصار، والتزكي والتطهر من دنس الأقذار والأوزار، ممن سبقت له من الله العناية الربانية، وجميل الرعاية الحقانية، وأن يلحقه مولاه بالمصطفين الأتقياء الأبرار، المخصوصين بالتأهل لواردات فيض الأنوار والأسرار، وذلك على سبيل التحذير والإنذار من اقتحام ما ترتب عليه التشاغل بهذه الشجرة الخبيثة الموجب للعار والنار، الموقع في التساهل والتغافل عن مراضي الملك الجبار»، إلخ.

وهذه الرسالة اشتملت على نقل كثير من النصوص لجماعة من متأخري فقهاء حضرموت وغيرهم تنص على تحريم انتشاق الدخان وشربه، وهي وعظية أكثر منها فقهية، واشتملت النصوص التي أوردها المؤلف على بعض أحاديث موضوعة، لذا وجب التنبيه.

نسخها:

توجد منها نسخة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم رقمها (٢٥١٤/ كتب

متنوعة) تقع في (٩ ورقات)، لم تؤرخ، وأقدم تاريخ وجد عليها سنة ١٢٨٤هـ وهو تاريخ فراغ المقابلة.

[٤٧٢] ـ **دشتةٌ في الفقه**: ضمت فوائد فقهية، وفتاوى بعضها له، نقل عنها السيد علوي بن عبد الله السقاف (ت ١٣٩٢هـ) في كتابه «النص الوارد» ص٣١-٣٥: فتوى مطولة له حول موضوع تجديد عمارة المساجد، وكان نقله عنها بواسطة حفيده السيد سالم ابن عمر بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٤١٥هـ).

نسختها:

لم أقف على نص يدل على موضع وجودها، ولكن نقل العلامة السيد سالم بن عمر السقاف عنها، دليل على وجودها لديه أو لدى بعض ذرية المترجم، والله أعلم.

ب ـ المفقود من مصنفاته:

[٤٧٣] ـ **نظم الرسالة الجامعة.**

[٤٧٤] ـ **شرح نظمه للرسالة الجامعة**: ذكرهما ابنه السيد أحمد في ترجمته (ص٧٤) من الأمالي، وذكرها السيد علوي بن عبد الله السقاف في التلخيص الشافي (ص٦٦)، ولم أقف عليهما ولا على موضع وجودهما.

[٤٧٥، ٤٧٦] ـ **رسالتان في جواز نقل الزكاة من الجهات البعيدة للأقارب والأرحام والمساكين مثل أهل الجهات الحضرمية خصوصاً في الأموال المتعلقة بالذمة.** ذكرهما ابنه العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن في ترجمته له في كتابه الأمالي (ص٧٤)، ولم أقف عليهما، وذكرهما علوي القاضي في التلخيص (ص٦٦)، والحبشي في مصادره (ص٢٨٩).

٢١٨- الفقيه عمر بن إبراهيم مشغان شراحيل(*) (ت ١٢٩٣هـ):

هو الشيخ الفقيه الصالح المربي عمر بن إبراهيم بن حسن مشغان (بالغَين المعجَمة)، بيت من بيوتات المشايخ آل باشراحيل الفقهاء، مولده بمدينة شبام وبها نشأته، وقرأ القرآن على يد والده المعلم الشيخ إبراهيم مشغان.

شيوخه: أخذ العلم عن شيخ عصره الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، والعلامة الحبر عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، والعلامة المفتي عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أجلهم العلامة السيد عبد الله بن عمر بن سميط (ت ١٣١٣هـ)، وجدنا الشيخ الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ)، وأخوه الفقيه أحمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٤٢هـ)، والعلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حميد شراحيل (ت ١٣٣١هـ)، والسيد طاهر بن عبد الله بن سميط (ت ١٣٣١هـ)، والسيد المعمَّر أحمد بن جعفر السقاف (ت ١٣٢٠هـ)، والشيخ سالم باصهي (ت ١٣٣٦هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذ تلامذته الشيخ الفاضل علي بالربيعة (ت ١٣٨٢هـ): «العالم الفقيه العادل التقي الزاهد، شجاع الدين قدوة المصلحين، كان العلم البارز للمشير والمستشير، والمنبع الفائض الغزير»، إلخ. وللعلامة المفتي عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) أبياتٌ يثني فيها على المترجم ويصفه بإتقان علم التجويد، وقد أوردتها بتمامها في مقدمة «إفادة النفس».

(*) **مصادر ترجمته**: الشيخ علي بالربيعة، **أوراق قديمة** بخطه، عمر بن علي جرهوم الشامي، **سفينة الفوائد**، (مخطوط): عدة مواضع، عبد الله بن عمر بن يحيى، **ديوان شعر**: عدة مواضع، محمد بن بكر باذيب، **ترجمة الشيخ عمر مشغان في مقدمة تحقيق كتابه إفادة النفس والإخوان**، (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص٧-٢٧.

وفاته: توفي بشبام سحر ليلة الثلاثاء غرة شهر ذي القعدة سنة **١٢٩٣**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٧٧]- إفادة النفس والإخوان فيما يجب وينبغي طلبه وتعلمه على كل إنسان:
متن فقهي مختصر لطيف، أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل الاهتمام بالعلم من أهم المهمات ... **وبعد**؛ فهذه نبذة يسيرة مختصرة فيما يتعلق بأحكام الصلاة الظاهرة، من شروطها وأركانها وسننها ومكروهاتها ومبطلاتها، وفيما يتعلق ببعض أحكام الزكاة والصيام والحج وغير ذلك، على سبيل المذاكرة والتعريف، لا على سبيل التصنيف والتأليف، بعبارة قريبة المعاني، ركيكة الألفاظ والمباني، يفهمها الخاص والعام، وسميتها: **إفادة النفس والإخوان فيما يجب وينبغي طلبه وتعلمه على كل إنسان**.

وأقدِّمُ قبل ذلك مقدمة في عقيدة أهل السنة، وأختمُ النبذةَ إن شاء الله تعالى بما تيسر من الكلام في أخلاق القلب، وفي ذكر شيء من معاصي الجوارح والأعضاء السبعة، ليكون ذلك جامعاً للعلوم الثلاثة المهمة الواجبة على كل إنسان وهي: علم العقيدة، وعلم أخلاق القلب، أسأل الله أن ينفعني بها وسائر الإخوان من المسلمين إنه أكرم كريم»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، كتبت سنة **١٣٢١**هـ بقلم الشيخ أحمد بن عمر لعجم باذيب (ت **١٣٦١**هـ)، وهي من مقروءاته في زاوية المسجد الجامع بشبام على جدنا الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله حميد شراحيل (ت **١٣٣١**هـ) وهو على مؤلفها الشيخ عمر مشغان.

النسخة الثانية: عثرت عليها أثناء كتابتي لهذا البحث منتصف عام **١٤٢٨**هـ محفوظة ضمن مخطوطات المسجد الجامع ببلدنا شبام، ولكنها ناقصة.

طبعته:

طبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٤٢٥هـ وصدر عن دار الفتح، عمان الأردن، بتحقيق كاتب هذه السطور، وجاء في (١١٤ صفحة)، وملحق به ثلاثَ رسائل أخرى للمترجم رحمه الله.

٢١٩- الفقيه عبد الله بن أبي بكر بايوسف(*) (ت قبل ١٢٩٤هـ):

هو الفقيه العلامة قاضي شبام في عصره، الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن الشيخ عمر (ت ١٢٤٤هـ) بن محمد بايوسف، الكندي الشبامي، مولده بشبام، ونشأته بها في حجر أسرته الفاضلة، التي أنجبت الكثير من العلماء والأدباء.

شيوخه: طلب العلم في بلده شبام، وأخذ عن شيخ عصره الإمام الكبير أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، ثم سار إلى وادي دوعن، وطلب العلم مدة بمدينة الخريبة في رباط العلامة الشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، ومن مقروءاته الفقهية عليه: كتاب فتح الوهاب لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، كما أخذ عن ابنه الشيخ محمد باسودان (ت ١٢٨٢هـ) قرأ عليه في النحو والعقيدة، وعاد إلى شبام حوالي سنة ١٢٥٩هـ وأكمل أخذه عن السيد الحبر عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ).

تلاميذه: اخذ عنه ابناه الشيخان الفقيهان: محمد (ت ١٣٠٩هـ)، وأحمد (ت ١٣٣٢هـ)، والعلامة المعمر عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٤هـ وقال عنه: «ثم أفردني [يعني: والده] لطلب العلم الشريف عند العلامة عبد الله بن أبي بكر بن عمر بايوسف الشبامي، فقرأت المختصر اللطيف لبافضل، ثم ملحة الإعراب، ثم الأجرومية حفظاً، ثم

(*) **مصادر ترجمته:** عمر بن أحمد بافقيه، **صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار**: ص١٠٦-١٠٧، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥٩، محمد بن بكر باذيب: **النفحات البشامية في تراجم أعيان الأسر الشبامية**، (مسودة): ص٨٧-٩٨.

المختصر الكبير في الفقه بتقرير أكيد، ثم حفظني الزبد لابن رسلان حفظاً جيداً، ثم مختصر أبي شجاع بتقرير وتفهيم، ثم الألفية في النحو، وكدت أن أحفظها، وأنا إذ ذاك مراهق سن التميز».

منزلته العلمية: وكانت بينه وبين فقهاء عصره مراسلات، لاسيما العلامة الفقيه عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، والفقيه عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٢هـ)، قال فيه ابن سُمَير في رسالة سيرها إليه: «الولد الأسعد، السائر إن شاء الله على النهج الأسدّ: عبد الله بن أبي بكر بن عمر بايوسف، حفظه الله وسلك به مسالك الدعاة الهداة، العارفين مقاصد الشرع ومبداه ومنتهاه، وإيانا، آمين»، إلخ، وقال في أخرى: «الحمد لله؛ سألت أيها الولد المسدد، زادك الله من التلهف والتعطش إلى البحث والتدقيق، وساعدك المولى بمواتاة الأسباب والتوفيق، وكثّر من أمثالك من السائرين على أحسن نهج وأقوم طريق، عن معاملة الجند الذين بيدِهم من الأموال المحرمة، كالمكوس والغُصُوب والربا وغير ذلك، وما حكم ذلك»، إلخ.

وجاء فيه من رسالة بعثها السيد المفتي عبد الله بن حسين بلفقيه في ٢٥ محرم ١٢٥١هـ: «واللهَ اللهَ في الجد والعكوف على طلب العلم النافع، لاسيما الفقهُ الذي ركدَ في عصرنا رِيُحه الكثير، ونضبَ قاموسُه الغزير، وتسوَّر منصبَه من ليس في العير ولا في النفير، والحكم لله العلي الكبير!».

أما توليه القضاء في شبام فقد استفدته من العلامة السيد أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت ١٣٤٣هـ) حيث ذكر في تقريظه على «رسالة ضوء القريحة» للعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) بعضَ الوقائع التي حفظها من تراجعات بعض القضاة في مسائل، فلما علموا الحق عادوا إليه، وذكر منهم مترجمنا وعبارته (ص١٥٩ الشامل): «ومثل ذلك وقع للشيخ **عبد الله بايوسف لما كان قاضياً بشبام،** فظهر له صوابها، فرد على من أخطأ فيها، وهم أجلاء أفاضل علماء فأذعنوا للحق». انتهى.

وفاته: لم أقف على تحديد وفاته، وأخذاً من تاريخ نَسخ كتابه «النبذة المفادة» التي نُسِخت سنة ١٢٩٤هـ وتُرُحِّم فيها عليه، فتكون وفاته قبل ذلك التاريخ، رحمه الله وغفر له.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٧٨]- **النبذة المفادَة لمن ابتلي بالجهل والبلادة**: كذا وجدت تسميتها في نسخة، وفي النسخة الأخرى كتب على الطرة: «هذه السفينة تأليف الفقيه..»، إلخ، وهو كتاب في الفقه وضعه للعوام والنساء من أهل بلده، كان فراغه من جمعها يوم الخميس ٥ شعبان سنة ١٢٥٩هـ.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله المتفضل المنان، الذي هدانا للإسلام والإيمان ... **أما بعد**؛ فاعلم أيها الواقف على هذه السفينة الركيكة الألفاظ، التي لا تستقيم على النحو والإعراب، وليست ألفاظها على اللغة العربية الأصلية، وإنما هي موضوعة على لسان العوام والنساء: أني لم أقصد بها التأليف، وإنما انتخبتها بإشارة بعض مشايخي رضوان الله عليهم، ومقصودي بها تفهيم العوام والنساء معانيها، وترك التعرض لمبانيها، امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «**اللهَ اللهَ في النساء، فإنهن أمانات عندكم**» ... ثم حصلت الإشارة ممن لا تسعني مخالفته في كتابها، وشرط علي أن لا أبدل شيئاً من ألفاظها، فامتثلت الإشارة رجاء أن يمدني بدعوة صالحة، ومع ذلك فقد قال شيخي العلامة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر أمتع الله بحياته في شرح الهائية: «إن التنزل إلى درجة النساء والصبيان والعوام قد يحتاج إليه لتعليمهم وإرشادهم، وعند ذلك يقال: الأعمال بالنيات»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: وقفت عليها في منزل أحد أسباط آل بايوسف بشبام، في مجلد من القطع الصغير، عدد صفحاته (٤٤٥ صفحة)، كتب في ربيع الثاني سنة ١٢٩٤هـ. وعليها

تملك في آخرها باسم: عبد الله وعمر ابني أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عمر بايوسف، بتاريخ: **٢٣** القعدة سنة **١٣٢٧هـ**.

وفي نهاية هذه النسخة عبارة بقلم مغاير لقلم الناسخ: «طبعت هذه النسخة بمصر بأمر السيد الشريف علي بن عبد الرحمن بن سهل باعلوي، وأحمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن عمر بايوسف، بتاريخ: ...». وكأني بهم قد عزموا على طبعه في مصر، حيث كان شيخ شيوخنا السيد علي ابن سهل (ت ١٣٤٦هـ) ـ وهو من مياسير علماء تريم ـ يتردد على مصر وقد طبع بها مجموعة من مؤلفات علماء تريم، ولم نجد أثراً لأي طبعة لهذا الكتاب، فلعل الظروف لم تواتهم في حينها، والله أعلم.

والنسخة الثانية: بمكتبة خاصة في شبام، تقع في (٩٠ صفحة)، بقلم الشيخ سالم باصهي (ت ١٣٣٦هـ)، كتبها في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣١١هـ نقلاً عن نسخة بخط الفقيه محمد بن عبد الله بن علي بن قيراط شراحيل الشبامي، الذي نقلها عن خط مصنفها، رحم الله الجميع رحمة واسعة.

[٤٧٩]- **فوائد المطالعة**: هذه التسمية من وضعي، أخذاً من مقدمة الكتاب كما سيأتي، وهذا الكتاب عبارة عن مجموع فقهي، ضمنه الشيخ المترجم ما حصّله من الفوائد الجليلة والأحكام الفقهية المستفادة من القراءة والاطلاع، كما احتوى على رسائل متبادلة بينه وبين بعض فقهاء عصره، كالعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، والعلامة عبد الله سعد ابن سمير (ت ١٢٦٢هـ)، وغيرهما، واحتوت هذه الرسائل على فوائد وفتاوى وقائع أحوال قلَّ أن توجد في غيره، كما أن طريقة تصنيفه بديعة، لم أجد من نسج على منوالها.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين. **أما بعد**؛ فيقول العبد الفقير إلى عفو مولاه العليم الخبير، عبد الله بن أبو بكر [كذا؛ وصوابه: أبي بكر] بن عمر بن محمد

بايوسف الشبامي: هذا ما حصلت به الإشارة، التي هي غنم وبشارة، من بعض مشايخي رضوان الله عليهم، وهو الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وغيره، من جمع الفوائد وضم بعضها إلى بعض حال الدرس والمطالعة على حسب الإمكان، إذ الكتابة قيد، والعلم صيد، كما قيل:

العلم صيد والكتابة قيدُه　　　　قيِّد صيودَك بالحبالِ الموثِقَة

وقال رسول الله ﷺ: «**قيدوا العلم بالكتابة**»، ذكره في الجامع الصغير، قال المناوي في شرحه: «لأنه يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه». انتهى. وقال قتادة: «القلم نعمة من الله عظيمة، لولا القلم لم يقم دين، ولا يصلح عيش». انتهى، من تفسير الخازن. وقد جعلتها على ثلاثة أقسام:

ـ قسم فيما يتعلق بالمطالعة من الآداب والاصطلاح والتقليد والإفتاء وغير ذلك.

ـ وقسم في الفوائد الفقهية، وما يتعلق بذلك، على ترتيب أبواب الفقه غالباً.

ـ وقسم في الرقائق والآداب وكلام الصالحين، والأذكار والإلباس والتلقين، وغير ذلك بحسب الطاقة والإمكان.

وأرجو من فضل الله الكريم أن يعم النفع بها لي ولأمثالي في الدارين، وأن يثيبني على ذلك ويحشرني في زمرة العلماء العاملين، إنه جواد كريم، رؤوف رحيم». انتهى.

نسختها:

توجد **نسختها الأصلية** لدى شيخ الباحثين بحضرموت أستاذنا السيد جعفر بن محمد السقاف حفظه الله، وقد أهداني صورة عنها سنة ١٤١٩هـ تقع في (٦٢ صفحة)، وهي بعدة خطوط، منها: خط الشيخ عبد الله بايوسف نفسه، وخط ابنه الشيخ محمد بن عبد الله (ت ١٣٠٩هـ)، وخط الشيخ محمد بن عوض باصهي (ت ١٣٠٠هـ)، وغيرهم، وهي للأسف الشديد ناقصة الآخر.

٢٢٠- الفقيه محمد بن علي بلفقيه(*) (ت ١٢٩٩هـ):

هو الفقيه العالم الفاضل، محمد بن علي بن عبد الله بن علوي بلفقيه، أخو المفتي السيد أحمد (ت ١٢٨٠هـ) السابق ذكره، وابن عم المفتي الكبير عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، ولد بتريم وبها نشأ وطلب العلم، كتب عنه في الشجرة العلوية الكبرى: «كان فقيهاً ذكياً فاضلاً، نظم ربع الإرشاد الأول، ذا تقشف وخمول، توفي بتريم في محرم ١٢٩٩هـ». انتهى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٨٠]- **نظم الربع الأول من كتاب الإرشاد لابن المقري**: ذكره مؤرخو الشجرة العلوية، ونقله عنهم العلامة السيد عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ) في ترجمته من كتابه الفرائد الجوهرية (٣/ ٦٢٠)، ولم أقف عليه.

٢٢١- الفقيه عوض بن محمد سُدَيس عقبة(*) (ت ١٢٩٩هـ):

الفقيه الفرضي المؤقت، العالم الصالح، الشيخ عوض بن محمد بن الحاج أحمد بن محمد عقبة، الشبامي الحضرمي، إمام ومؤذن المسجد الجامع بمدينة شبام حضرموت، مولده ووفاته بها.

شيوخه: نشأ المترجم في أسرة من فضليات الأسر، وكان آباؤه وأجداده من أهل العلم والفضل، وتعلم وتخرج على يدي إمام عصره مولانا الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وطبقته من علماء شبام وفقهائها.

(*) **مصادر ترجمته**: مجموعة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ٥/ ٨٠، عمر بن علوي الكاف، **اتحاف النبيه**: ص٧١، نفس المؤلف: **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٦٢٠ (ترجمة: ١٠٣١).

(*) **مصادر ترجمته**: محمد بن بكر باذيب، **ترجمة الشيخ عوض سديس الشامي**، في مقدمة كتابه «تقريب الشاسع في ترتيب وظيفة الجامع»، (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ): ص٥٥٧-٥٦٣.

تلامذته: لم أعرف منهم سوى ابنه الفقيه أحمد بن عوض سُدَيس عقبة المتوفى بشبام سنة **١٣٢٧**هـ وكان فقيهاً مفتياً، وقفتُ على بعض المسائل الفقهية التي أجاب عنها بخطه.

منزلته العلمية: تولى صاحب الترجمة إمامة المسجد الجامع بشبام سنة **١٢٤١**هـ بتولية من شيخه الإمام أحمد بن عمر ابن سميط لأهليته لذلك المنصب الديني، وكان إلى جانب ذلك متولياً قسمة التركات، واشتهر بلقب (سُدَيس) لكونه يصغِّر السُّدُس عند فرضه لمستحقه.

وفاته: توفي بشبام سنة **١٢٩٩**هـ كما وجدته بخط ابنه الفقيه أحمد، رحمهم الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٨١]- **تقريب الشاسع في ترتيب وظيفة مسجد الجامع**: كذا في النسخ الخطية المتوفرة، وقوله (مسجد الجامع) كذا يسميه عامة أهل البلد حيث أنزلوه منزلة العلَم، والأفصح: (المسجد الجامع). وهو جامع مدينة شبام القديم، وفي هذه الرسالة جملة من أحكام صلاة الجماعة، ونبذة في مهمات النساء، وفضل الانتظار للجماعة الكثيرة، وفتوى للعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ) حول تأخير صلاة العصر طلباً لكثرة الجمع.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي لا تحصى هباته بتبيان البيان ... **وبعد**؛ فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى، المعلم عوض بن محمد بن أحمد ابن عقبة سديس ...: فهذا[١]: **ترتيب القيام بوظيفة مسجد الجامع**؛ بشبام المحروسة»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة خاصة ببلدنا شبام، غير مؤرخة، تقع في (٦ صفحات).

(١) كذا في الأصل، والصواب: بدون فاء التعقيب.

النسخة الثانية: نسخة خاصة بحوزة والدي حفظه الله، وهي بخط جد والدي لأمه الشيخ سالم بن عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت ١٣٧٣هـ) رحمه الله.

طبعتها:

طبعت ملحقة بمجموع كلام ومواعظ الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، الصادر عن دار الفتح بالأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ بعناية كاتب هذه السطور، وجاءت في (٤٧ صفحة).

٢٢٢- القاضي ناصر بن صالح ابن الشيخ علي(*) (ت ١٣٠٠هـ):

هو الفقيه العلامة، القاضي والمفتي، الشيخ ناصر بن صالح بن عبد الله بن محمد بن حسين ابن الشيخ علي اليافعي ثم الشحري، ولد وعاش في مدينة الشحر.

شيوخه: طلب العلم في مدينة الشحر وفي وادي حضرموت، وتفقه في حضرموت بالمفتي السيد عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ)، وخاله العلامة عبد الله بن حسين ابن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، والعلامة الشيخ سالم بن عبد الله ابن سمير (ت ١٢٧٠هـ) مؤلف سفينة النجاة، والعلامة السيد صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ) قرأ عليه في الفقه والتصوف، وكان يلازمه مدة إقامته بالشحر.

تلامذته: لم أقف على تسمية أو ذكر للآخذين عنه، لكن الفقيه السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل (ت ١٣٤٧هـ) أدركه وترجَم له في تاريخه.

منزلته العلمية: كان المترجم من الفقهاء البارزين، إلى تواضع وصلاح وتقوى، وقال عنه المؤرخ باحسن: «كان شيخاً فاضلاً، متأدباً بآداب العلم، متواضعاً ذا هيبة

(*) مصادر ترجمته: عبد الله باحسن، نشر النفحات المسكية، (مخطوط): ١/ ٢٢٨-٢٢٩، علي بن حسين العطاس، تاج الأعراس: ٢/ ٥٧٢.

وسمت ووقار، حسن التعبير». انتهى، وتولى التدريس مدة في مسجد المدرسة الشهير بمدينة الشحر زمن الدولة الكسادية، كما تولى قضاء مدينة الشحر زمن القعيطي، وجرت بينه وبين العلامة عبد الله بن محسن السقاف (ت ١٣١٣هـ) بعض النزاعات والمعارضات الفقهية، كما ذكر باحسن. ووصفه السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) بقوله: «الشيخ الفقيه، المجد النبيه، والمقبل على العمل الصالح بغير تمويه، كان من أهل العبادة والورع في المعاملة». انتهى.

وفاته: توفي في مدينة الشحر مسقط رأسه في **١٣** جمادى الآخرة سنة **١٣٠٠**هـ خارج مدفن العلامة عبد الله بلحاج بافضل، كما ورد عند السيد باحسن في تاريخه، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٨٢]- **فتوى في جواز انعقاد الجمعة بأقل من الأربعين والاحتياط بإعادتها ظهراً بعدها:** وهي تعد كرسالة وجيزة في هذه المسألة، ينبني عليها حكم هام في إقامة شعيرة دينية عظيمة.

أولها: «**ما قولكم دام فضلكم** في أهل قرية قليلة دون الأربعين الرجل، كانوا يصلون الجمعة ويقلدون من يقول بصحتها بدون الأربعين الرجل، فحصل عليهم تشويش»، إلخ.

فكان الجواب من المترجم بعد البسملة: «أما مذهب الإمام سيدنا محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله: لا تنعقد عنده جمعة إلا بأربعين رجلاً ذكراً مستوطناً في قرية أو بلدة، وكل هؤلاء الأربعين يشترط أن يسمعوا أركان الخطبتين ولا فيهم أُميّ، هذا المعتمد وعليه الفتوى ... وثمَّ أقوالٌ لأهلِ المذاهب الأخرى، نحوُ خمسة عشر قولاً»، وأوردها نقلاً عن حاشية الباجوري على ابن قاسم.

ثم قال: «وأما إذا نقصوا عن الأربعين في قرية وأرادوا إقامة جمعة فيها تقليداً للقائلين مع عدم اشتراط الأربعين فيجوز تقليدهم ولا حرج عليهم إن شاء الله، بل هو

مطلوب ومرغب فيه، وهو عمل أهل الجهة عندنا بحضرموت ونواحيها، وفيها من العلماء والأئمة المعتمدين، ويحضرون هذه الصلاة ويصلون معهم ويأمرون بها، ولهم في ذلك تقريرات وسؤالات، ويصلون الظهر بعدها احتياطاً واستظهاراً، وهم العمدة في الفتوى»، إلخ.

نسختها:

وقفت على نسخة من هذه الفتوى تقع في (٣ صفحات) في بلدنا شبام، ملحقة بنسخة من كتاب «إتحاف النبيل» لشيخ المترجم العلامة طاهر بن حسين (سبق ذكره)، جميعه بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن باهرمز الشبامي، كتبها في ١٢ رمضان سنة ١٢٩٠هـ أي في حياة صاحب الترجمة.

* * *

المبحث الرابع
في أعلام فقهاء حضرموت في القرن الرابع عشر الهجري

٢٢٣- الشيخ علي بن أحمد باصبرين(*) (١٢٣٠؟- ١٣٠٥هـ):

هو الفقيه العلامة النحرير الألمعي الشيخ علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد باصبرين، النّوحي السَّيباني، مولده بالخريبة بوادي دوعن الأيمن حوالي سنة ١٢٣٠هـ.

شيوخه: أول ما تفقه وطلب العلم بوادي دوعن، على العلامة الشيخ سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ). ودخل مصر فأخذ بها عن جماعة منهم الشيخ حسن القويسني (ت ١٢٥٤هـ) الذي ولي مشيخة الأزهر سنة ١٢٥٠هـ والشيخ العلامة مصطفى الذهبي (ت ١٢٨٠هـ) أحد كبار علماء الأزهر، وبمكة عن مفتي الشافعية الشيخ أحمد الدمياطي (ت ١٢٧٠هـ)، هؤلاء صرح بذكرهم في بعض مؤلفاته، كحاشيته على «فتح المعين».

تلامذته: أخذ عنه جماعة في حضرموت (وادي دوعن)، منهم: ابنه الفقيه الشيخ أحمد (ت ١٣٣٢هـ؟)، والعلامة السيد عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ)، والعلامة

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله مرداد، **نشر النور والزهر** «المختصر»: عدة مواضع (حسب الفهرس)، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣٠٧-٣١١، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ١٣٥-١٣٦، علي العميري، **علماء جدة من الحضارمة**، تحقيق خضر سند الغامدي، (دار المحمدي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص٣٦، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٢٦٠، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٠.

الفقيه السيد عبد الله بن حامد بن علوي الصافي الجفري نزيل عدن (ت ١٣٥٠هـ)، والقاضي الشيخ عبد الله باحشوان أحد قضاة المكلا [من شيوخ شيخنا العلامة عبد الله الناخبي رحمه الله].

وفي الحرمين جماعة، منهم: الفقيه الفلكي عبد الحميد بخش الهندي ثم المكي، والعلامة السيد سالم بن أحمد بن محسن العطاس مفتي جوهور من بلاد الملايو (ت ١٣١٦هـ)، والفقيه مصطفى عفيفي المصري (ت ١٣٠٨هـ)، ومن أهل نجد: الشيخ صالح بن عبد الله البسام (ت ١٣٠٧هـ)، والشيخ مبارك بن مساعد آل مبارك (ت ١٣١٦هـ)، والفقيه سالم بن أحمد بن عمر بامهير الدوعني، الذي نسخ بعض مؤلفاته ومنها كتابه «كنز السعادة» وكتب على طُرّته: «جمع الشيخ العالم العلامة **شيخنا الشيخ علي**، إلخ»، وغيرهم. كما كان لجدنا الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ) مجالسة واستفادة منه أثناء حجه عام ١٢٩٨هـ.

منزلته العلمية: كان الشيخ المترجم رحمه الله ذكياً فطناً، على حدة تعتريه، قوالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، شديداً على الأئمة والحكام في الحق، يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أجمع معاصروه على ذلك، قال العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «وكثيراً ما ينشب الخلاف بين الشيخ علي باصبرين وبين علماء العلويين، كآل يحيى بالمسيلة وغيرهم، وتؤلف الرسائل في الجانبين، وتعرض على سيدنا الإمام أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ) صاحب القويرة فيقرظ عليهما، إلا أنه بأسلوبه العجيب وترسله العذب وعارضته القوية، وسيره بسوق الطبيعة، يتخلص من المآزق»، إلخ.

شجاعته وقوة شخصيته: قال العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «كان فقيهاً ذكياً، شجاعاً ذا عزم، لم يزل متمنطقاً بمسدس أو مسدسين». وقال الشيخ علي العميري بعد أن ذكر دوره في حادثة الجمرات وجهوده في سبيل إعادتها على وضعها القديم: «وغير ذلك من الإصلاحات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى على الحكام على

قدر استطاعته، ومع إخلاصه في ذلك، كان مسموع الكلمة، ولها في القلوب تأثير، هذا من جهة الدين، وأما من جهة معاشه: فحرفته التجارة، له من المكانة وحسن المعاملة والورع ما لا تتسع لشرحها هذه الوريقات، رحمه الله تعالى وبرد مضجعه، ونفعنا بعلومه آمين». انتهى.

وفاته: توفي بثغر جدة سنة **١٣٠٥هـ** كما وجدته بخط جدي الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ)، وعند الزركلي في الأعلام: سنة **١٣٠٤هـ**، وأغرب الشيخ العميري (ت **١٣٧٣هـ**؟) وأشار إلى أنه توفي بعد عودته من مصر إلى جدة عقب تأليفه كتاب إثمد العينين (سنة ١٢٦١هـ)، وهذا تاريخ بعيد جداً.

تنبيهان:

١ـ بعض مترجميه يخلطون بينَه وبين ابنه الشيخ أحمد المتوفى بعد سنة **١٣٣٩هـ** (سيأتي ذكره)، فيجعلون تاريخ وفاة الابن تاريخاً للأب [كما في **مصادر الفكر**: ص٣٠٠].

٢ـ وهم السيد عبد الله السقاف في تاريخ الشعراء الحضرميين (٤/ ٢٣٦) فسماه: علي بن عمر باصبرين، خلط بينه وبين شخص آخر كان حياً في نفس الفترة.

فائدة: أفاد العلامة الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٦٠) أن لأحمد بن همام بن علي القناوي الشافعي رسالة في «**مناقب الشيخ علي باصبرين**» منها نسخة خطية فريدة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقمها (١٠.٣٦٤). وعزا إلى فهارس المكتبة، قسم التاريخ: (٢/ ٤٧٥)، وقد حاولت الوصول إلى هذا الكتاب، وزرت المكتبة الظاهرية مرات فلم أعثر عليه!

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٨٣] ـ **إعانة المستعين على فتح المعين**: ذكره الزركلي في الأعلام، والحبشي في المصادر، وكلاهما سماه: «**إعانة المستفيدين**»، اعتماداً على فهارس الأحقاف، وهو غير صحيح، تأكدت من ذلك باطلاعي على الأصل المخطوط. وهذا الكتاب حاشية في مجلدين كبيرين، تعد من أقدم وأهم الحواشي على «**فتح المعين**»، وتأليفها متقدمٌ على بقية

الحواشي التي اشتُهرت كحاشية السيد بكري شطا (ت ١٣١٠هـ) المسماة «**إعانة الطالبين**» وحاشية السيد علوي السقاف (ت ١٣٣٥هـ) المسماة «**ترشيح المستفيدين**»، وأعتقد أنه لو قدر لهذه الحاشية أن تطبع في وقتها لكان لها شهرة فائقة، فرغ من تأليفها يوم السبت ٥ من ذي القعدة سنة ١٢٦١هـ قال المترجم: «وكانت مدة تأليفها سنة كاملة بلا زيادة ولا نقصان».

أولها بعد البسملة: «حمداً لمن فقه في دينه من اصطفاه من العبيد، ... **أما بعد**؛ فيقول فقير الله بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبو صبرين: لما كان من أعظم المؤلفات وأنفعها، وأحسن المصنفات وأبدعها، مؤلف الإمام العالم العلامة الورع العابد الزاهد الشيخ زين الدين بن عبد العزيز المليباري المسمى **بفتح المعين** شرح كتابه المسمى **قرة العين**، وأردت قراءته لبعض الإخوان، أصلح الله لي ولهم الحال والشان، فلم أجد عليه شيئاً من المواد يعينني على إيضاح المراد، ولم يبلغني أن أحداً كتب عليه، ومال بخدمته إليه، مع أنه حقيق بتبيين ما أبهم منه، وجدير بتقييد ما أطلق فيه، وأولى بالاعتناء من كثير من المصنفات، لا سيما وما فيه عمدة المذهب وصفوة المستجادات، فاستخرت الله تعالى في خدمته، راجياً من الله تعالى عود بركته».

مصادره في الكتاب: قال: «فجمعت ما تيسر لي جمعه من الكتب المعتمدة التي لا يجوز الخروج إلى مخالفتها، كتحفة حج، ونهاية الرملي، ومغني الخطيب: شُرّاح منهاج النووي، وبعض فوائد من شرح شيخنا سعيد باعشن المسمى بشرى الكريم على مسائل التعليم في ربع العبادات، وبعض فوائد من حاشية الشيخ الشبراملسي على نهاية (م ر)، وما ندر من حاشية الشرقاوي على التحرير، ومن أشباه ونظائر السيوطي، ومن حواشي البجيرمي على الإقناع. وسميت ما جمعته في هذه الحواشي: **إعانة المستعين على فتح المعين**»، إلخ.

رموز الكتاب: قال: «واعلم؛ أني متى رمزت (**شيخنا في ربع العبادات**) فالمراد به: الشيخ سعيد باعشن من كتابه بشرى الكريم. ومتى رمزت بحرف (م) فالمراد به مغني

الخطيب شرح المنهاج. أو بحرفي (م ر) فالإمام محمد بن أحمد الرملي. أو بـ(حج) فالإمام أحمد بن محمد ابن حجر. أو بـ(ع ش) فالشيخ علي الشبراملسي من حاشيته على نهاية الرملي. ومتى قلت (**انتهى فلان**) فمرادي أن ما أتيت به هي عبارة المنسوب إليه بالحرف. أو (**كما في فلان**) فمرادي أن المأتي به يؤخذ معناه من عبارة المنسوب إليه، فتدبر». انتهى.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٤٩٤ فقه) وهي الجزء الأول فقط تقع في (٥٨٢ صفحة) والغالب أنها بخط المصنف رحمه الله حيث كُتب على طرة الكتاب: «هذه إعانة المستعين حاشية فتح المعين، تأليف مالكها الفقير إلى الله علي بن أحمد بن سعيد ابن محمد أبي صبرين، لطف الله به». انتهى.

النسخة الثانية: في مكتبة خاصة بجنوب الهند (كيرلا)، اطلعت على مصورتها لدى دار المنهاج بجدة، وهي تامة تقع في جزأين، تنقصها الصفحة الأولى من المجلد الأول فقط، كتبت في رجب ١٣٦٣هـ يقع المجلد الأول في (٥٥٣ صفحة) إلى آخر العبادات، ويبتدئ الجزء الثاني من البيوع ويقع في (٥٦٠ صفحة).

[٤٨٤]- **كنز السعادة في أصول العبادة**: متن فقهي؛ ذكره المترجم في مقدمة كتابه «**إعلان نصح الحكام**»، فرغ من تأليفه في ٤ جمادى الأولى ١٢٧١هـ أوله: «الحمد لله رب العالمين، أمر محبيه بإقامة الدين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام المجد. **أما بعد**؛ فيقول فقير الله بلا مين، علي بن أحمد أبو صبرين: هذا مختصر في أهم العلوم وأشرفها، وأوجبها تعلماً وتعليماً باتفاق العلماء وأنفعها، سميته: **كنز السعادة في أصول العبادة**، مشتمل على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة»، إلخ.

من عزيز النقول الواردة فيه: نقلٌ عن حِكَم الشيخ أبي مدين التلمساني، وعن رسالة «**قواعد التحقيق لكافة الطريق**» للشيخ محمد القاوقجي (ت ١٣٠٥هـ) المتوفى بالمدينة المنورة رحمه الله.

نسخه:

عثرت على نسخة فريدة من هذا الكتاب القيم في مكتبة خاصة بحضرموت تقع في (٢٤ ورقة)، كتبت بقلم سالم بن أحمد بن عمر بامهير، فرغ من نسخها في ١٨ جمادى الأولى ١٢٩١هـ.

[٤٨٥] ـ **إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين**: ذكره المترجم في مقدمة «**الإعلان**»، والزركلي في الأعلام، والحبشي في مصادره، أوله: «حمداً لمن فَقَّهَ في دينه من اصطفاه من العبيد ... **أما بعد**؛ فيقول فقير الله تعالى بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبو صبرين: قد كان يختلج في صدري منذ خمس سنين أن أشرع في جمع ما تيسر من مسائل الخلاف الحاصل بين الإمامين العلمين الشهيرين: سيدنا ومولانا الإمام الشيخ أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، وسيدنا ومولانا الإمام الشيخ محمد بن أحمد الرملي، وكنت أترصد فرصة من الوقت رائقة من كدر الدنيا فائقة من الضنك، فهتف بي هاتف: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك، فكنت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، متردداً بين الإقدام والإحجام، لا أدري أيهما أحرى، فاستخرت الله في ذلك.

فلما عزمت على التوجه من الحجاز المعظم إلى الأقطار المصرية متوجهاً في بحر القلزم في ٢٢ ربيع الثاني من سني سنة ١٢٦٠هـ اجتمعت ببعض الإخوان، فوجدت معه مؤلف شيخنا العالم العلامة المحقق المدقق الورع الزاهد العابد الشيخ سعيد بن محمد باعشن المسمى بـ«**بشرى الكريم**»، شرحاً على «**مسائل التعليم**»، وكان ذلك المؤلف مولعاً بذكر أكثر مسائل الخلاف بين الشيخين المذكورين، فبدأتُ في مطالعته في ٢ جمادى الأولى، فطالعته كله ـ عدا كراسين ـ في عشرة أيام، فوجدت عبارته في غاية التحرير والتحقيق، والتدقيق والتنميق، مختصراً مبسوطاً، ومعجماً عن الحشو منقوطاً، غريباً في هذا الزمان، عزيزاً في كل أوان، .... فلما رأيته كافياً شافياً، خالياً عن الحشو والتعقيد، مفيداً بالمراد لكل مريد، عَنَّ لي أن أجرد ما فيه من الخلاف، ومن الله أرجو اللطف والإسعاف، وسميت ما

جمعته: **إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين**، وسأزيده إن شاء الله تعالى مقدمة في الكلام على ما به يفتي في مذهب الإمام الشافعي، ولكونِ مؤلِّف شيخنا في ربع العبادات فقط، سأزيده إن شاء الله تعالى ما تيسر من الخلاف في جميع المذهب على هذا النمط».

رموز الكتاب: قال: «واعلم أنه متى قيل: (**عند حج**) فالرملي مخالف له، ومتى قيل عند (م ر) فـ(حج) مخالف له، وأما نحو: (**قال في التحفة**) فلا يفهم منه أن غيرها مخالف أو موافق لها، والمراد برمز (**حج**) الشيخ أحمد بن حجر، و(م ر) الشيخ محمد الرملي، و(ع ش) الشيخ علي الشبراملسي، و(**سم**) ابن قاسم، و(**زي**) الزيادي، و(**خط**) الخطيب، و(ق ل) القليوبي، و(**شيخنا**) الشيخ سعيد باعشن مؤلف الأصل، و(**الأسنى**) شرح الروض، و(**الشرح**) شرح ابن حجر المنهج القويم، و(**الحاشية**) حاشية ابن حجر على منسك النووي.

واعلم: أن كل مسألة فيها خلاف بين الشيخين فالمصدر فيها كلام (حج) إلا في أول مسألة فـ(م ر)، وما مرادي بذلك ترجيح ولا تفضيل، غير أني جعلت ذلك مخافة تحريف الكتبة في العزو لغير من هو له». انتهى.

نسخه:

منه نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقمها ([٢٩٠١ أمبابي] ١٥٧/ مجاميع)، كذا في مصادر الفكر للأستاذ الحبشي (ص٣٠٠).

طبعاته:

طبع لأول مرة بهامش كتاب (بغية المسترشدين) للعلامة المشهور (ت ١٣٢٠هـ) بمصر سنة ١٣٠٣هـ: من أول الكتاب إلى ص٧٨، [سركيس: ٢/ ١٣٥٩]، وهذه الطبعة صورت مرات عديدة آخرها سنة ١٣٩٨هـ وصدرت عن دار المعرفة ببروت. ثم صدرت طبعة حديثة عن دار الفكر المعاصر دمشق، وهي طبعة غير محققة وبها تحريفات حتى في اسم المؤلف الذي حرف إلى: (أبو حبرين)!

[٤٨٦]- **الجمل من المهمات الدينية في المرتكب من المناهي الربانية**: فرغ منها في رمضان ١٢٩٤هـ ذكرها العلامة علوي بن طاهر الحداد في «الشامل» (ص١٣٥)، وقال عنها: «عدد فيها خصالاً فاشية بين أهل دوعن، مخالفة للشرع أو مؤدية إلى مخالفته، وأرسل منها نسخاً لولاة الأمر والكبراء وأهل الفضل، فنفروا عنه، لكني رأيت للحبيب أحمد بن محمد المحضار مكاتبةً للشيخ علي المذكور شكَره على ما في رسالته». وذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٠)، والشيخ علي بكير في مقالته ضمن «رجال وكتب» (ص١٢٤، و١٢٥).

أولها: «**أما بعد**؛ فيقول فقير رحمة ربه المغني بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبو صبرين: لما من الله الكريم المفضال، علي بالوصول إلى وطني الميلادي قرية (القُرحة) أعلى وادي دوعن بعد الحط والترحال، من أرض الحجاز المكرمة في ٢١ رمضان المبارك عام ألف ومائتين وأربعة وتسعين (١٢٩٤هـ) نظرت إلى ما للناس له من المناهي الربانية راكبون، وعليها بتقدير العزيز العليم من المخالفات عاكفون، وليس الاحتجاج بالقضاء والقدر مشروعاً، ولا جنوح عامة البرية وجل الخليقة إلى مرفوضات الشرع ومستحسنات العادة والعقل عذراً مسموعاً، فرأيت وجوب نصحهم علي متعيناً، وبذل ما في وسعي لهم مستحسناً، وخفض جناح المرشدين للمرشدين من أهم مهمات الدين ... ولقد جمعت هذه العجالة **خمساً وسبعين مهمة من مهمات الدين** مما عم الابتلاء بالتلبس بها، وقد أرسلت منها نسخاً عديدةً لكل كبير بلدة وقرية، وكل هذا خروجاً من عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإبلاغ الجهد في بذل النصيحة لهذه الأمة المباركة»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٥٣٠/ ١/ مجاميع) كتبت سنة ١٣٠٣هـ وتقع في (٢٢ ورقة) وهي بخط الفقيه الشيخ سعيد الأحمدي اليافعي، المتوفى

بأرض عمان، [من شيوخ شيخنا العلامة الراحل عبد الله بن أحمد الناخبي: ت ١٤٢٨هـ؛ رحمهما الله].

طبعتها:

طبعت أثناء إعداد هذا البحث، بتحقيق أكرم مبارك عصبان، عن مطبعة وحدين الحديثة للأوفست، المكلا، حضرموت، ٢٠٠٧م. وذكر المحقق أنه اهتدى إليها عن طريق مقالة للشيخ علي سالم بكير، نشرت مع مقالات أخرَ ضمها كتيب عنوانه: «**رجال وكتب**» (ص١٠٧-١٤٠)، وجاء نص الرسالة مع الفهرس العام في (١١٧ صفحة)، وسماها المحقق: «**المهمات الدينية**»، مع أن عنوانها حسب النسخة الخطية الوحيدة: «**الجمَل من المهمات**»، وكذا سماها كل من ذكرها حتى الشيخ علي بكير في مقالته.

الردود عليها:

رد للعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي (ت ١٣٢٩هـ) يسمى «**قرة العين وجلاء الرين**»، سيأتي ذكره.

[٤٨٧]- **إعلان نصح حكام الإسلام بشروط الصحيح من باطل الأحكام**: ذكره الحبشي في مصادره (ص٣٠٠)، أوله: «الحمد لله رب العالمين كافي كل مهمة، وكاشف كل مدلهمة ... **أما بعد**؛ فيقول فقير الغني القدير بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد أبو صبرين: لما من الله الكريم الفتاح علي بإنجاز جمع الخاتمة التي قصدت بها ابتداء تتميم «**رسالة المهمات الدينية**» وإلحاقها بها، ثم عَنَّ لي أن أفردها بخطبة مستقلة وباسم خاص وهو: **إعلان نصح حكام الإسلام بشروط الصحيح من باطل الأحكام**، وهو متمم سبعة وأربعين مؤلفاً ما بين جزأين ورسائل».

ثم أورد أسماء مؤلفاته كلها. إلى أن قال: «والمهمات الدينية، **فإعلان نصح حكام الإسلام** الذي جعلناه ابتداء خاتمة للمهمات، ثم استخرناه سبحانه في إفراده عنها، فقد شرح صدري بالإفراد»، إلخ. ثم شرع في إيراد ما عليه القضاة والحكام من مخالفات شرعية.

نسخه:

منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (٥/١٠) تقع في (٤٧ ورقة)، بخط مؤلفها، لعله كتبها سنة ١٣٠٣هـ وهو ما جزم به الأستاذ الحبشي في مصادره، وفيه: أنه يقع في (٢٢ ورقة).

*** رسائله في المناسك:**

[٤٨٨]- **التحفة السنية المقربة في بيان مرمى جمرة العقبة:** ذكرها الحبشي في مصادره (ص٣٠٠)، أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد؛** فيقول فقير الله تعالى بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبوصبرين: لما كان في يوم الجمعة المبارك الموافق ثلاثة عشر من شهر محرم الحرام عام ١٢٩٢هـ سألني سائل عن الشُّبّاك الحديد الذي أحدث حوالي جمرة العقبة من جهة الوادي، أحسن فعله أو لا؟ وهل يكفي الرمي إلى جميع ما حواه ذلك الشباك أو لا؟ وما الحامل على وضعه؟

فأجبته باللسان بما حضرني من جواب يتضمن الحكم والبرهان، فامتنع من قبول ما قلت وتلعثم، وصد عما ملت إليه من جواب وتبرم، قائلاً: إن غيرك لضد قولك جانح، فأوضح لنا بالبنان ما عندك إن كنت لنا ناصح، لينقد لنا غيركما القولين، ويتضح لأولي الألباب أهدى السبيلين، **فقلت** مستمداً من الله التوفيق للصواب، والاستقامة على مراضيه تعالى وسديد الجواب»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (٥٦٥) كتبت سنة ١٢٩٢هـ بقلم سالم بن أحمد بن عمر بامهير وتقع في (٧ ورقات). وعليها تملك بقلم الناسخ، وآخر بقلم صالح بن سعيد بن عبود باعامر.

النسخة الثانية: في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف) برقم (١٥/ مناسك)، تقع في (١٩ صفحة)، غير مؤرخة، ذكرت في فهرس المكتبة المذكورة (ص١٣٤، برقم: ٣٥٣).

الردود عليها:

عليها رد للعلامة الشيخ محمود شكري بن إسماعيل التركي، النقشبندي الحنفي، حافظ كتبخانة الحرم المكي الشريف (ت ١٣٠٤هـ) الشهير بحافظ الكتب، كان أميناً على خزانة كتب الحرم المكي الشريف، قال القاضي مرداد (ت ١٣٤٣هـ): «ألف التآليف الحسنة، منها: رسالتان تتعلقان برمي جمرة العقبة، إحداهما: **في الرد على الشيخ علي باصبرين الشافعي**». انتهى من «**المختصر من نشر النور**» (ص٤٩٥).

١ـ الأنهار الأربعة في رد اعتراضات باصبرين في مرمى جمرة العقبة: منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (١٣٥٥/ ١٢/ فقه)، كتبت في محرم سنة ١٢٩٤هـ تقع في (٢٥ ورقة). [**فهرس مكتبة الحرم المكي**: ٢/ ٦٠٤، رقم مسلسل: ٢١٨١].

لطيفة: في مكتبة الحرم المكي كتاب بعنوان: «**الأنوار الملتمعة ترجمة الأنهار الأربعة**»، للشيخ محمد حفظي أفندي، كتبت بخط فارسي، **ولعلها مترجمة إلى التركية**، رقمها: (٢٢٩٢/ فقه حنفي)، تقع في (٣٠ ورقة). ونسخة أخرى برقم (٢٢٩٣/ ١/ فقه حنفي)، تقع في (٣٦ ورقة)، وهي أيضاً بخط فارسي.

٢ـ قطع التوهم عن العوام والجهلة في صحة رمي اليمنة واليسرة لشاخص جمرة العقبة: توجد منه نسختان بمكة؛ **النسخة الأولى**: بمكتبة الحرم المكي الشريف، رقمها (١٣٥٥/ ١٢/ فقه)، كتبت في جمادى الثانية سنة ١٢٩٣هـ، تقع في (٨ ورقات). [**فهرس مكتبة الحرم المكي**: ٢/ ٦٣٥، رقم مسلسل: ٢٣٢٦]، **النسخة الثانية**: في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف)، وجاء العنوان فيها: «**صحة الرمي على الميمنة والميسرة**»، برقم (١٣/ مناسك)، كتبت بخط المؤلف سنة ١٢٩٣هـ تقع في (٨ ورقات). [**فهرس مكتبة مكة**: ص٢١٩، رقم مسلسل: ٦٢١].

[٤٨٩]- **سلامة الحجاج في كل عام في رفض مختارات محمود الهمام**: وهو رد على الشيخ محمود شكري الكتبخانة في ما اختاره خلافاً للمترجم، ولها عنوان آخر هو: «**رسالة في محظورات الإحرام**»، ذكرت بهذا العنوان الأخير في فهارس مكتبة مكة (برقم: ٤٨٠)، وفي «خزانة التراث». وذكره الشيخ المترجم في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**» مختصراً: «**سلامة الحجاج**»، واستفدنا بقية العنوان من فهارس مكتبة مكة، ومن «محاضرة شيخنا الجيلاني» (ص٢٨).

نسختها:

منها نسخة في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف) برقم (١٢/ مناسك)، ذكرت في فهارس المكتبة المذكورة (ص ١٧٤، برقم: ٤٨٠).

[٤٩٠]- **الأسنة المرهفة في رمي جمرة العقبة**: تفرد بذكرها الحبشي في مصادره (ص٣٠٠).

نسختها:

منها نسخة في مكتبة (رضا) برامبور بالهند رقمها (٢٧٣٠) بخط مصنفها، كما ذكر الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٠).

*** رسائله في تحديد وقت صلاة العصر في الحرم المكي الشريف:**

تقدم النقل عن مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**»: أن رسائله في هذا الخصوص قد بلغت (١٥) خمس عشرة رسالة (فيما يترجح به تقديمُ أذان العصر الأول)، ومما وقفت عليه:

[٤٩١] ـ **مزيح الريب والحلك في حقيقة أوقات الفرائض في علم الفلك**: كذا وردت تسميته في فهرس مكتبة مكة المكرمة (ص٥٠٢)، وذكره الشيخ المترجم في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**» مختصراً بعنوان: «**مزيل الحلك**».

نسخته:

منه نسخة في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف) برقم (٢٣/ فلك)، كما في فهرس المكتبة (ص٥٠٢، برقم مسلسل: ١٥٠٣).

[٤٩٢] ـ **دفع اللبس والمين عن دخول وقت العصرين**: رسالة لطيفة أولها: «مهمة: ينبغي بل يجب التفطن له على أولي الأمر وأهل العلم وأصحاب المروءات وذوي الرياسة النظر في مهمات الرعية مما يتوقف عليه صلاح دينهم ودنياهم، وبقاء ألفة بعضهم ببعض، خصوصاً أهل السنة والجماعة، وهم أتباع الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى أجمعين، فإنهم شيء واحد، وعضو بلا مفصل، وأخوة أشقاء، لا يحسن أن يكون بينهم تباين ولا تنازع ولا تضارر ولا تفاشل، وإن كان كما قال الشاعر:

وكل يريد رضا نفسه ويجلب ناراً إلى قرصه

فعلى رعاتهم النظر فيما يسد ما بدا بينهم من خلل، وإصلاح ما فسد فيهم من عمل، مع مراعاة أحوالهم كلهم، ثم بجلب المصالح إلى جميعهم، بالشرع ثم بالعقل والسياسة.

ومما شاع وذاع طول المنافرة بين أهل السنة، وكثر النزاع، وذلك في أذان العصر، فمن طالب أن لا يقع إلا عند مضي تسع ساعات ونصف ساعة، من أي نهار كان، دائماً وأبداً، شتاءً وصيفاً»، الخ.

نسخه:

منها نسخة فريدة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (٦٠٦) تقع في (٥ ورقات).

[٤٩٣] ـ **فك بعض مشكلات الدهر في بيان دخول أول وقت العصر**: أولها بعد البسملة وديباجة: «أما بعد؛ فيقول فقير الله تعالى بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبو

صبرين: لقد طال ما كان يختلج في صدري، ويعظم إبداؤه على سري وجهري، من الصدع بقول الحق وإن فرق عني الأقارب، والنهي عن المنكر وإن قصدتني بلسعها العقارب، أو الإعراض عنهما لوجود علل واهية فاسدة، وتخيلات أعذار ليست لي غداً عن عذاب الله بمباعدة، فاستخرت الله تعالى رب كل البرية، واستهديته واستلطفته واستقدرته لحل مشكلات تلك القضية، فإنه على ما يشاء قدير، وبعباده لطيف خبير، إذ رد غير العقلاء عن مألوفاتهم صعب مستصعب، وهو في حق العقلاء حقيقة فكيف ادعاء أصعب، فانشرح صدري بالصدع رجاء أن يؤمنني الله تعالى في يوم الفزع والنزع، هذا وأرجو الله تعالى أن يرزقني ومن أعانني بحاله أو قاله حسن الاعتماد عليه، والرضا منه عما في الدارين وعند الوقوف بين يديه.

واعلم أن مما أبديه أولاً ما رأيته في بندر جدة: أن أهلها المتمذهبين بكل مذهب من مذاهب الإسلام، يعتقدون أن وقت أداء الظهر يدخل بمجرد انتصاف النهار، فيؤذنون حينئذ للظهر، ففي يوم الاعتدال يؤذنون على ست ساعات فقط تحديداً، وذلك خطأ محض، لأن هذا الوقت هو وقت الاستواء المنصوص على منع الصلاة فيه»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**٣٥٥**) تقع في (١٠ ورقات).

[٤٩٤]- **معاتبة الإخوان لوضوح الصواب بواضح البرهان**: ذكرها الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٦٠) وسماها: «**معاتبة الأحبة والإخوان**»، بزيادة (**الأحبة**)، وهي رسالة بعث بها إلى الشيخ العلامة رحمت الله خليل الكيرانوي (ت ١٣٠٦ هـ) نزيل مكة رحمه الله.

أولها: «من الفقير لرحمة ربه القدير بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبي صبرين، إلى الجناب المكرم والأجل، أخينا في الله تعالى **العلامة الجليل الإمام رحمت الله ابن الوالد**

المرحوم الشيخ خليل، سلمه الله ومتعنا والمسلمين ببقائه وحياته، ونفعنا بعلومه ودقائق منطوقاته ومفهوماته، آمين آمين... صدرت الأحرف من بندر جدة والأعلامُ خيرٌ وعافية، **أما بعد**: ... نعرِّفُ سيدي بتقدُّم كتابين ورسالتين منا إليكم، **إحداهما**: **دفع اللبس والمين**، **وثانيهما**: إعلان النصح لذوي البصائر والفطن»، إلخ.

نسخها:

نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (٤٨٤) في (٧ ورقات) خ/ ٢٠ شعبان ١٢٩٤هـ.

[٤٩٥]- **قرة العين في دفع الشين بالزين**: ذكرها الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٦٠)، وفيها أورد فيها نصوص الخطابات التي تبودلت بينه وبين مشيخة الحرمين ووالي مكة المشرفة وقاضيها بخصوص تحديد وقت أذان صلاة العصر.

ثم في (الورقة ١٩) أورد خلاصتها، وسماها: [٤٩٦]- **خلاصة ما يعرض على العلماء الأعلام مختصر ليقرب فهمه على الحكام**: تقع في صفحتين.

وتليها رسالة سماها: [٤٩٧]- **إيقاظ طارق الحرمين من الثقلين في بيان أصل نكير أبي صبرين على حين أذان العصرين بالحرمين**: الموجود منها صفحة واحدة فقط.

نسخها:

هذه الرسائل الثلاث توجد ضمن مجموع في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمه (١٩٢١) تقع في (٢١ ورقة) كتبت سنة ١٢٩٦هـ.

[٤٩٨]- **بلوغ المآرب في النزول بسوح الأطايب**: أولها: «الحمد لله كافي المهمات، منيل الرغبات»، وهي من أواخر ما كتبه حول وقت العصر، لم يذكر تاريخ تأليفها، ولكنه قال في مقدمتها: «إن لي منذ خمس سنين وأنا أراجع أهل بندر جدة في التزامهم

إيقاع أذان إعلان دخول أول وقت أداء العصر حين مضي تسع ساعات ونصف غروبية دائماً شتاءً وغيره، فلم ينجع فيهم»، إلخ، فلعلها كتبت سنة **١٢٩٨** أو بعدها.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (١٩٧٥/ ١/ مجاميع) تقع في (٩ ورقات).

[٤٩٩]- **إعلان الشكرين في إجراءات أذان العصر على أرجح القولين:** ذكرها في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

*** مصنفاته فيما يتعلق بأحكام مُشجَّرات السادة الأشراف:**

قضية إثبات العصوبة بالمشجرات: قال العلامة عبد الرحمن السقاف في إدام القوت (ص٣١٠): «وجرت بينه وبين علماء تريم منازعاتٌ ... منها: بمشجرات العلويين المحررة، وكان الشيخ يبالغ في إنكار ذلك، وألفت رسائل من الطرفين: ففي سنة **١٢٩٨**هـ فرغ الشيخ علي باصبرين من رسالته التي سماها «**حدائق البواسق المثمرة في بيان صواب أحكام الشجرة**»، وقد علق عليها السيد سالم بن محمد الحبشي (ت **١٣٢٩**هـ) بما يشبه الردَّ، وبعد اطِّلاع باصبرين عليه كتب: «.. أما التهاميش فأمعنا النظر في جميعها، فما وجدنا فيها زيادة فائدة عما في الأصل، فما زاد إلا إتلاف ورق لم يؤذن له في إتلافه، بتسويده بما لا يجدي فائدة جديدة»، وللحبيب أحمد بن محمد المحضار (ت **١٣٠٤**هـ) شبه رد على باصبرين في الحدائق المذكورة، قال فيه: «وبعض الناس قوله وبوله سواء!»».

ثم إن الشيخ باصبرين كتب رسالة أخرى في نقض تعليقات السيد سالم الحبشي، سماها (**إنسان العين**)، فكتب عليها الإمام المحضار كتابة طويلة، جاء فيها: «وما أوضحه الشيخ علي في هذه الجملة، فذاك شفاء الصدورُ تبرأ به العلة، وهو مجرَّب في تجربته، وحريص في أجوبته، وبالله الذي فرض الصلاة والوضوء، ما أردته بسوء».

ثم إن الشيخ علياً سير كتاباً للسيد محمد بن علي (ت ١٣٠١هـ)، والسيد صافي بن شيخ (ت ١٣١٦هـ) آل السقاف، وسيدي الأستاذ الأبر عيدروس بن عمر (ت ١٣١٤هـ)، والسيد علي بن محمد (ت ١٣٣٣هـ)، والسيد شيخان بن محمد (ت ١٣١٣هـ) آل الحبشي، فأما الأولان فصرحا بمخالفة باصبرين، وأما الآخرون فلم أر لهم كلاماً بخلاف ولا وفاق، وكان كتابه إليهم في سنة ١٢٩٩هـ». انتهى.

قلت: بعض هذه الردود جمعت في كتاب «إفادة المستفيد» للعلامة محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): في الصفحات/ ١١٨-١٢٤، وص ١٤٥-١٦٩. وفيه مما لم يذكره ابن عبيدالله: رسالة مطولة من السيد محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ)، سيأتي وصفها.

[٥٠٠]- **حدائق البواسق المثمرة في بيان صواب أحكام الشجرة**: كذا سماه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) في «**إدام القوت**» (ص٣١٠)، بينما ذكره الشيخ المترجم في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**» مقتصراً على أوله: «**الحدائق**» فقط!.

[٥٠١]- **إنسان العين**: رد فيه على كتاب «**قرة العين وجلاء الرين في الرد على باصبرين**»، تأليف السيد سالم الحبشي (ت ١٣٢٩هـ)، ذكره ابن عبيد الله السقاف في «**الإدام**» (ص٣١٠).

[٥٠٢]- **تحذير الأخيار**: ذكره هكذا مختصراً في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٠٣]- **الدرة اليتيمة في الشجرة العلوية الفخيمة**: ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

*** الذين ردوا على الشيخ باصبرين في موضوع أحكام الشجرة:**

١ـ رد للعلامة السيد محمد بن علي السقاف (ت ١٣٠١هـ)، موجودٌ ضمنَ كتاب «**إفادة المستفيد**» للسيد محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): ص١٥٦.

٢ـ رد للعلامة السيد محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ)، ضمن كتاب السيد البار المذكور (ص ١١٨-١٢٤)، وسيأتي ذكره في ترجمته.

٣ـ رد للعلامة السيد سالم الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، سيأتي ذكره في ترجمته.

٤ـ رد للعلامة السيد محمد بن حامد السقاف (ت ١٣٣٨هـ)، سماه ابنه في تاريخ الشعراء: «**الرد على الشيخ علي باصبرين في صحة الاعتماد على الشجرة المضبوطة في العصوبة**»، وسيأتي ذكره في ترجمته.

*** كشف وهم كبير:**

ذهب بعض الناس من المثقفين والكُتّاب ممن يعشق الرجم بالغيب: أن الشيخ علي باصبرين قد أنكر صحة انتساب الأشراف آل باعلوي إلى السلالة النبوية الشريفة، وهذا ظن خاطئ بعيد عن الحقيقة كل البعد، وإنما ذهبوا إلى ما ذهبوا إليه بسبب فقدان كتابه «**الحدائق**» وبقية الرسائل التي صنفها في الموضوع. وإني بتتبعي لما كتبه الشيخ علي، وما رد به عليه معاصروه، كشفت أن الاختلاف إنما هو في جزئية صغيرة، ومسألة فروعية في باب المواريث، وهي: صحة إثبات العصوبة بكتب مشجرات الأنساب من عدمها، هذا هو لب القضية.

فبان بهذا: أن الشيخ علي باصبرين بريء كل البراءة مما رماه به القاضي إسماعيل الأكوع في كتابه «هجر العلم» (٣/ ١٦١٠): من أنه شكك في صحة أنساب العلويين في حضرموت[١]. ومن أصرح القرائن في دفع هذه التهمة عن الشيخ علي باصبرين، تسميتُه

---

(١) وتابعه في هذا بعض الباحثين ممن لم يقفوا على جلية الأمر، ومنهم: أخونا الباحث الشيخ طارق سكلوع العمودي، في كتابه «**الخمير المفتوت، معجم المصنفات الواردة في إدام القوت**»: (ص ٨٩)، وقد نبهته على هذا في رسالة خاصة بعثتها إليه بعد طبع كتابه الذي أهداني منه نسخة، نسأل الله العافية من الطعن في الأنساب، لأن شأنها خطير.

لأحد مصنفاته بعنوان «**الدرة اليتيمة في الشجرة العلوية الفخيمة**»، كذا وجدته بخطه في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**»، فهل يعقل: أن من يطعن في صحة النسب وثبوته (أصلاً) يصف شجرةَ النسب بأنها «**فخيمة**»!

وقد أكثر القاضي الأكوع من الطعن في أنساب كثير من الأسر ذات الشرف النبوي، حتى من سادات اليمن الأعلى المستفيضِ شرفها وانتماؤها، ولم يختص طعنه بأشراف حضرموت وتهامة فقط، وقد انبرى له وبيّن مزالقه في موسوعته العظيمة «**هجر العلم ومعاقله في اليمن**»: أخونا الباحث الغيور، السيد وضاح بن عبد الباري طاهر الأهدل، في كتابه «**ضحايا المؤرخين**» (ص ١٠٩-١١٥).

*** مصنفاته في المواقيت والفلك:**

[٥٠٤]- **الجدول المشهور في حساب الفلك لعرض جدة**: قال الشيخ العميري: «وله رحمه الله تعالى مؤلفات لم يحضرني في تحقيق أسمائها وفنونها، منها: **الجدول المشهور في حساب الفلك لعرض جدة**، وكان معمولاً به إلى الآن، إلا أنه اعترض عليه في سنتنا (عام ١٣٦١هـ)، ولم يتحقق إخلاله، فأسأل الله تعالى أن يوقظ من يدققه ويعيد الاختبار عليه، فإن ظهر به ما يثبت الإخلال فليصلحه، والله تعالى ولي المصلحين». انتهى.

[٥٠٥]- **دفتر في فن الميقات**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٠٦]- **المنحة الجزلة في معرفة عين القبلة ومعرفة رؤية الأهلة**. ذكره في مقدمة «الإعلان».

[٥٠٧]- **الأدلة في حدود رؤية الأهلة**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٠٨]- **إتحاف المؤذنين**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٠٩]- **الرياض البهية في المنازل الشبامية**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

*** مصنفات أخرى مفقودة:**

[٥١٠]- **بشارة الانتصار في توهين قواعد الكفار**: في الجهاد؛ ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١١]- **حاشية على متن الزبد**: نسبه له الشيخ علي سالم بكيِّر في «رجال وكتب» (ص١٢٤) وعزاه إلى مقدمة كتاب «**حاشية إعانة المستعين**».

[٥١٢]- **حاشية على شرح المقدمة الحضرمية**: ذكرها ابن عبيد الله السقاف في «إدام القوت» (ص٣١٠) في معرض ترجمته لباصبرين، والشيخ علي سالم بكيِّر في «مقالته» (ص١٢٤).

[٥١٣]- **خلاف بين مذهب الشافعي وأحمد في جميع المذهب**: ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٤]- **خلافان في ربع العبادات لمالك وأبي حنيفة**: في طلب السترة، وفي إعادة الجمعة ظهراً أو جمعة. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٥]- **إفصاح المقال في بيع العهدة ومطيرة المال**: ذكرها في مقدمة الإعلان، وأشار إليه في المسألة (٢٣) من المنهيات. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٦] ـ **رسالة في انتقاد أقرب المسالك**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٧]- **الأجوبة المرضية في الإجارة العينية**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٨] ـ **رسالة الدُّوَيد والقِرطاس**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**». والدويد: هو الورق النقدي بلهجة الملايو، وأعتقد أن الرسالة عن حكم المعاملات النقدية الورقية، (انظر: ترجمة السيد عيدروس بن حسين بلفقيه، فيما سبق).

[٥١٩] ـ رسالة في معنى حديث الصلاة عماد الدين والصمت أفضل: ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٢٠]- دفتر في ضبط مَطْر المطِيرَة والسَّوم: ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٢١]- إعلان النصح لذوي البصائر والفطن: ذكره المترجم في مقدمة رسالته: «**معاتبة الإخوان**» المتقدمة برقم (٤٩٤).

*** كتب نسبت إلى المترجم خطأ أو مشكوك في نسبتها:**

[٥٤٠، مكرر، سيأتي]- تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد: نسبه له الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٦٠)، وهو وهم منه رحمه الله، وهذا الكتاب إنما هو من تأليف المفتي السيد عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، وسيأتي وصفه في ترجمته.

[٥٢٢]- بوادي السرور زوال الترح صحيح العبادة بنيل الفرح: نسبت للشيخ علي باصبرين في فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: برقم (١٦٤٠/ فقه شافعي)، وهي في (٧ ورقات)! (المرجع: **فهرس مكتبة الحرم المكي**: ٢/ ٧٩٣، رقم مسلسل: ٣٠٣٦).

والذي أوقع الشك عندي في نسبة هذا الكتاب للمترجم: أن تاريخ نسخه مؤرخ في سنة ٩٨١هـ! حسب فهرس مكتبة الحرم المكي، وهذا مستحيل. ثم رأيته في «خزانة التراث» (برقم مسلسل: ٥٦١١٠)، وكان العزو إلى مكتبة الحرم المكي برقم (٥١/ فقه شافعي)!

* * *

٢٢٤- الفقيه أحمد باعثمان[*] (ت حوالي ١٣٠٦هـ):

هو العالم الفقيه الصالح أحمد بن عثمان بن محمد باعثمان، الشافعي الأشعري، وليد بلدة (هدون) بوادي دوعن الأيمن من حضرموت، ونزيل مدينة جدة ودفينها.

شيوخه: تفقه في حضرموت ثم سار إلى مكة المكرمة فتفقه بها على مفتي الشافعية العلامة الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ)، والعلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار (ت ١٢٤٧هـ)، ولقي من الآفاقيين: مفتي دمشق العلامة عبد الرحمن الكُزْبَري (ت ١٢٦٢هـ) سمع عليه الأوائل العجلونية [في جماعة من أهل العلم، منهم العلامة الشيخ أحمد الدمياطي مفتي الشافعية بمكة (ت ١٢٨١هـ)، وأخوه الشيخ عمر باعثمان (ت ١٣٢٥هـ)، والعلامة أحمد بن عبد الله البار (ت ١٣١١هـ)]، وأفاد العلامة القاضي أبو بكر الحبشي(ت ١٣٧٤هـ) في «الدليل المشير»: أنه من الآخذين عن جَدِّه مفتي الشافعية السيد العلامة محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ).

تلاميذه: منهم سبطه الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن باجنيد (ت ١٣٣٢هـ)، والسيد الفاضل حسين بن أحمد البار (ت بالخريبة ١٣٤٧هـ) أحد من تولى القضاء في مدينة الشحر، والشيخ سالم بن عمر العُمَيري، والسيد محمد بن أحمد بن عبد الله العطاس (ت ١٣١٨هـ) المتوفى ساجداً في صلاة الصبح في بلدة (عَمْد).

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «الشيخ العلامة المحقق، كان فقيهاً مدرساً انتفع به الناس، وكان يلقي درساً في أحد مساجد جدة، وبها توفي، ولم نجد من ترجمه». انتهى ملتقطاً. وقال الشيخ علي العميري رحمه الله: «العلامة الفقيه الصالح الزاهد، اتخذ بلدة جُدَّة وطناً، فنشر العلوم بالمجالس، وعلم

(*) مصادر ترجمته: علوي بن طاهر الحداد، الشامل: ص١٥٣، علي سالم العميري، علماء جدة من الحضارمة: ص٤٣، أبو بكر الحبشي، الدليل المشير: ص٩١.

وواظب، وانقطع له بالزاوية العلوانية المشهورة بزاوية الحضارم، وانتفع به ناس كثير، وله من المواعظ المؤثرة في القلوب ما لا يسعها نطاق هذه الوريقات». انتهى.

وفاته: قال الشيخ علي العميري بعد أن نقل بعض الفوائد من رسالة المترجم في الحث على طلب العلم: «تاريخ هذه الرسالة: يوم السبت (٢) اثنين من جمادى الآخرة ١٢٩٨هـ في حياته، ويدل هذا التاريخ أنه توفي بعده، والظاهر: ما يقارب عام ١٣٠٦هـ ودفن في مقابر جدة». انتهى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٢٣] ـ رسالة في الحث على طلب العلم والتفقه في الدين: ألفها سنة ١٢٩٨هـ ذكرها الشيخ العميري في رسالته في التراجم (ص٤٦-٤٧)، ونقل عنها قوله: «وقد أكثرَ العلماءُ من التصانيف في ذلك، وأتوا بما فيه غنيةٌ للسالك والناسك، ويكفي في ذلك لأهل كل مذهب: «بدايةُ الهداية» للغزالي، غير أنه يحتاج أن يضم إليها ـ على مذهب الشافعية ـ مختصراً من مختصرات عبد الله بلحاج بافضل الحضرمي المقتصِرِ على ربع العبادات، ونحو «مختصر العلامة أبي شجاع» للمحتاج للمعاملات، فعلى من أراد الخروج من عهدة التكليف بما هو ملزوم بتعلمه من العلم في الشرع الشريف العكوف على ذلك تعلماً وتعليماً وعملاً». انتهى المراد.

[٥٢٤] ـ تحفة الإخوان بيان ما للحج من الواجبات والأركان: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادر (ص٢٩٢) وعدَّه كتابين: سمّى الأولَ منهما: «**تحفة الإخوان**»، والثاني: «**بيان ما للحج من أركان**»، وفي الحقيقة هما كتاب واحد.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد؛** فهذه ورقات تشتمل على ما يطلب في الحج من المهمات، سألنيها بعض الإخوان أصلح الله لي وله الحال والشأن، سميتها: **تحفة الإخوان ببيان ما للحج من الواجبات والأركان**. ورتبتها على ثلاثة فصول وخاتمة ..»، إلخ، والفصول:

الفصل الأول: في أركان الحج. **الفصل الثاني**: في واجباته. **الفصل الثالث**: في سننه. **الخاتمة**: في زيارة القبر الشريف الأعطر الأنور على ساكنه أفضل الصلاة والسلام.

نسخه:

النسخة الأولى: بالمكتبة الأزهرية رقمها (٧٢٩/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٨٥هـ**، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٩٢)، وقد حاولت الوصول إليها فلم أستطع لذلك سبيلاً.

النسخة أخرى في مكتبة رضا رامبور بالهند، رقمها (M٥٨٩٨)، تقع في (٢٦ ورقة)، ذكرت في الفهرس الشامل (٢/ ٣٥١) ومصادر الحبشي (ص٢٩٢).

النسخة ثالثة: في مكتبة مركز النور بتريم، تقع في (١٨ ورقة)، وأعتقد أنها نسخة المؤلف وكتبت بخطه، جاء في آخرها: «جامعه الفقير إلى عفو الله: أحمد بن عثمان بن محمد باعثمان، عفا الله عنهم، بكرة يوم الخميس في شهر القعدة لسبع وعشرين خلت منه، سنة ألف وميتين وثنتين وستين»، وعلى النسخة تملك بقلم الشيخ سالم بن حسن بلخير، وعلي هذه النسخة اعتمدتُ في وصف الكتاب.

٢٢٥- الفقيه أحمد بن باكر الباكري(*) (١٢٤٥-١٣٠٨هـ):

هو الشيخ العلامة الفقيه، التقي الورع الزاهد، أحمد بن باكر الباكري، الأوسي الأنصاري نسباً، والشافعي مذهباً. ولد الشيخ أحمد باكر في مدينة (الروضة) من بلاد (بيحان) في أجواء عام (١٢٤٥هـ)، ونشأ في أحضان والده الفقيه القاضي باكر بن أحمد نشأة دينية صالحة وقرأ القرآن في بعض الكتاتيب، وترعرع تحت رعاية أبيه يغذي روحه

(*) **مصادر ترجمته**: د. أحمد الباكري، **نبذة عن حياة الشيخ أحمد باكر الباكري**، مع وصف مؤلفه في النكاح، نسخة مرقونة على الحاسوب، بعث بها كاتبها مشكور إلي من المدينة المنورة.

بتعاليم الدين الإسلامي، وظهرت عليه بوادر النبوغ والذكاء، وأخذ عن والده مبادئ عدد من فنون العلم.

شيوخه: الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، والإمام حسن بن صالح البحر (ت ١٢٧٣هـ)، والعلامة محسن بن علوي السقاف (ت ١٢٩١هـ)، والعلامة محمد ابن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، والعلامة محمد أحمد باحنشل، وغيرهم.

تلاميذه: منهم العالم الفاضل السيد طاهر بن عبد الله الهدار الحداد (ت ١٣٠٢هـ)، زاره في بلده بيحان، وكتب له إجازة حافلة، أوردها ابنه العلامة عبد الله بن طاهر (ت ١٣٦٨هـ) في كتابه «قرة الناظر».

منزلته العلمية: قال حفيده د. أحمد الباكري: «بعد أن رجع من حضرموت تولى القضاء في منطقة بيحان القصاب خلفاً لأبيه حيث كان منصب القضاء في هذه الأسرة منذ أكثر من خمسمائة سنه، فبعده تولى ابنه عاتق القضاء، ثم محمد بن عاتق، وحتى عصرنا الحاضر لا زال الناس في هذه المنطقة يرجعون في قضاياهم إلى العلماء من هذه الأسرة والقائم بهذا الدور في عصرنا: القاضي محمد أحمد صالح الباكري. وقام بأداء الأمانة التي التي وليها خيرَ قيام ولم يشغله ذلك عن أداء واجبه في تعليم الناس وفي الدعوة بكل الوسائل، فظهر أثر دعوته في كثير من المناطق، ومن أبرز الوسائل التي اتبعها: الدعوة بالشعر الحميني المحبب للناس والمؤثر فيهم في عصره وله ديوان شعر في ذلك».

وفاته: انتقل إلى جوار ربه في الثاني من رمضان عام ١٣٠٨هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٢٥] ـ **الفوز والفلاح في بعض أحكام النكاح**: رسالة لطيفة في تعريف هذا الباب الفقهي، استفتحها باستهلال يتناسب مع أحكام النكاح ثم ذكر سبب التأليف، ثم أخذ يبين حكم النكاح وما يترتب عليه، وبيَّن ما يكره منه وكيفية الحرص على الاختيار، ثم

ذكر خطبة النكاح وصيغ وألفاظ النكاح وأحكام الولي، ثم ذكر فائدةً في حكم نكاح بنت الزنا، ثم ذكر ما يحرم الجمع بينهن في النكاح وأحكام العدة والمراجعه والطلاق والظهار وأحكام بعض الألفاظ وأحكام التطليق في مرض الموت، ثم ذكر فائدة في شرط الوكيل ثم ختمها بالتنبيه على الحذر من الفتوى بغير علم.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل النكاح من أسباب عمارة الدنيا والدين، ... **أما بعد**؛ فقد قال العبد الضعيف، راجي عفو ربه اللطيف، ذو العجز الظاهر، والذنب المتكاثر أحمد بن باكر أحمد باكر، نفع الله به الباد والحاضر: لما كان العلم بأحكام النكاح أعلى وسيلة وأعظم قربة وفضيلة أردت أن أذكر فيه عبارات يسيرة ومسائل نزيرة في نبذة صغيرة، وذلك بعدما سألني من عزّت علي إشارته، ولم تسعني مخالفته، وهو السيد السالك، الحبيب الناسك، حميد المساعي والمسالك، النور الساطع، والسيف القاطع، **الحبيب صالح بن الحبيب أحمد بن محسن بن علي**. فأجبته إلى ذلك، وإن كنت لست أهلاً لما هنالك، فكتبت بعض العبارات واجتنيت بعض الثمرات فقلت وبالله التوفيق لأقوم سبيل واسأله القبول والإخلاص والتسهيل وسميته: **كتاب الفوز والفلاح في بعض أحكام النكاح**»، إلخ.

نسختها:

توجد لدى أحفاده، تقع في (١١ صفحة)، بقلم المؤلف، فرغ منها في منتصف شهر رجب ١٣٠٣هـ.

[٥٢٦]- **مجموع المسائل الفقهية**: فُقِدَ أصلُه، ولم يتبق منه إلا بعض فصول.

[٥٢٧]- **الأحرف المفيدات في أحكام المعاملات**: لم يبق إلا بضع صفحات من أوله.

[٥٢٨]- **مجموع فيه فتاوى بعض مشايخه.**

* * *

٢٢٦- الفقيه عبد القادر بن محمود باعكظة[*] (١٢٦٣؟- حي سنة ١٣٠٨هـ):

هو الفقيه الشيخ عبد القادر بن عبد الأحد محمود بن عبد القادر باعكظة، الحضرمي الشافعي، نزيل الهند، مولده بمدينة سورت سنة **١٢٦٣**هـ تقريباً.

وهو من أسرة فاضلة، ظهر فيهم العديد من الفقهاء والعلماء، ترجم لهم العلامة السيد عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، ولكن جاء عنده أن مولده سنة **١٢٩٣**هـ (كتبت بالحروف)، وهذا لا يتفق مع كون والده توفي سنة ١٢٨٦هـ، فلا شك أن هناك تصحيفاً في كتابة الرقم (تسعين) وأن الصواب: (ستين)، والله أعلم.

شيوخه: أخذ الحديث الشريف عن العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المجْليشَهْرِي (ت ١٣٢٠هـ)، وأخذ عن علماء الحرمين الشريفين عندما سافر للحج سنة ١٣٠٨هـ.

منزلته العلمية: وصفه العلامة السيد عبد الحي الحسني (ت ١٣٤١هـ): بالشيخ العالم الفقيه. وقال عنه: «سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثمان وثلاثمائة وألف، وأخذ عن المشايخ الأجلاء، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة بمبي». انتهى.

وفاته: عاش المترجم بقية عمره في مدينة بومبي وبها توفي، ولم تبلغنا سنة وفاته.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٢٩]- تحفة الفقير إلى من اجترأ على المسلم بالتكفير.

[٥٣٠]- تحفة المشتاق في أحكام النكاح والإنفاق: ذكرهما السيد الحسني في نزهة الخواطر (٣/ ١٠٢٦).

(*) مصادر ترجمته: عبد الحي الحسني (ت ١٣٤١هـ)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، (دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ): ٣/ ١٠٢٦، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٩٤.

٢٢٧- الفلكي محسن بن علوي ابن الشيخ أبي بكر (كان حياً سنة ١٣١٢ هـ):

هو العلامة الفاضل، العالم العامل، الفلكي المؤقت السيد محسن بن علوي بن عبد الله بن عيدروس من آل الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، الحضرمي العيناتي، نزيل حيدرأباد الدكن، مولده بعينات. ولم أقف على تسمية أحد من شيوخه.

تلامذته: منهم ابنه السيد الحسين بن محسن[1]، وهو الذي استملى من أبيه تأليفه الفلكي.

منزلته العلمية: لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر، ومما جاء على غلاف النسخة المطبوعة من كتابه من عبارات تفيد شيئاً من منزلته العلمية: «الفاضل الأديب، والكامل اللبيب، الحسيب النسيب، ذو السيرة الحميدة، والأقوال السديدة، مفيد المبتدئين ... لازال جامعاً للفوائد، وضابطاً لنكات المقاصد، مفيداً لكل صادر ووارد، نزيل حيدرأباد»، إلخ.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٣١]- **النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم**: رسالة لطيفة حوت مهمات علم المواقيت وجداول، فرغ من إملائها في ١٧رجب سنة **١٣١٢**هـ على ابنه الحسين، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً، وقدر لكل منهما منازل ليعرف عباده أوقات عبادته ... **وبعد**؛ فهذا جزء لطيف سميته: **بـالنفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم**، أودعتُ فيه جدولاً بعدد أيام السنة، يتعلق بمعرفة دخول وقت الظهر والعصر و... وطلوع الشمس بالساعات والدقائق، وهو مفرد على

---

(١) جاء ذكره في غلاف النسخة المطبوعة من كتاب أبيه، ونص المكتوب: «طالب علم عن أبيه، وفي المدرسة الفخرية الآسمان جاهية، فتح الله عليه فتوح العارفين، وفقهنا وإياه في الدين». انتهى.

طول وعرض بلد حيدرأباد الدكن، وجميع أضلاعها قريب منها، وكذا ظفار ومرباط والمشقاص وحضرموت وبنادرها ... وضممتُ إلى ذلك فوائد مما تمس الحاجة إليها ويكثر السؤال عليها مفرقة في فصول تتعلق بعدد أيام السنة القمرية التي عليها مدار الشرع ... وانتخبت ذلك من عدة تقاويم معتبرة لحكماء ومنجمين حاذقين ماهرين في هذا الفن من المسلمين والهنود والإنجليز، وجعلته على طريقة السؤال والجواب ليقرب من الفهم، ويبعد منه الإشكال والوهم، محصورة في سبعة فصول.

وإني لست من أهل هذا الشأن، ولا من فرسان هذا الميدان، وما هذه الجرأة إلا تطفل مني وامتثال لمن هو أسن مني، كما قيل: الأمر فوق الأدب، وأرجو إن تم هذا الجزء يكون كاف لمقتنيه عن مشترى تقويم مما تطبع كل سنة من العربي والهندي وغيرهما، فإنها لا تفيده إلا سنة واحدة، ولا تتم أيضاً بالغرض، وهذا نفعه وفائدته على الدوام ..». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الإمام أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) بحريضة، ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس هذه المكتبة ضمن « **فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن**» (ص١٥٣، برقم مسلسل: ٣٤٨)، تقع في (٢٤ ورقة)، وسمى المؤلفَ: حسن بن علوي بن أبي بكر بن سالم السقاف! وهي مذكورة في موسوعة (خزانة التراث) الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض (برقم مسلسل: ٨٤٠٦٢).

النسخة الثانية: ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس مكتبة العطاس أيضاً (ص١٥٢، برقم مسلسل: ٣٤٣)، وسماها «**رسالة في معرفة أوقات الصلاة المكتوبة ووقت إمساك الصائم وإشراق الشمس بالساعات والدقائق على التقريب في جميع السنة الشمسية لمن بجهة حضرموت ومن وافقهم في المطالع**»، وسمى المؤلف: حسن بن علوي بن حسين ابن أبي بكر بن سالم السقاف! وعدد أوراقها (٢٤ ورقة) أيضاً. وذكرت هذه النسخة في فهرس (خزانة التراث) الصادر عن مركز الملك فيصل بالرياض برقم (٨٤٠٥٨).

النسخة الثالثة: بمكتبة السيد محمد بن علي العيدروس بالحزم، وقفت عليها، تقع في (١١ ورقة)، كتبت بخط مالكها المذكور في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ.

طبعته:

له طبعة حجرية صدرت عن مطبعة عزيز الدكن في حيدرأباد في شعبان سنة ١٣١٢هـ باعتناء الفاضل (ناصر محمد ولد الشيخ محمد صاحب الدكني ساكن شاركمان بحيدرأباد)، وكتب على الغلاف: «بإذن وإجازة من مؤلفه، وكان الطبع عن خط الفاضل المذكور وهو خط حسن واضح»، تقع في (٣٩ صفحة).

٢٢٨- العلامة المفتي شيخان بن محمد الحبشي(*) (١٢٥٩ - ١٣١٣هـ):

هو العلامة الفقيه الصالح العابد السيد شيخان بن محمد بن شيخان بن محمد بن شيخان بن حسين الحبشي، باعلوي الحسيني، الحضرمي الغُرفي ثم السيوني، مولده ببلدة (الغرفة) سنة ١٢٥٩هـ ونشأ يتيم الأب.

شيوخه: طلب العلم على جده لأمه العلامة الجليل عبد الله بن حسن الحداد (ت ١٢٨٥هـ)، وأخذ عن شيوخ عصره كالإمام الحسن بن صالح البحر (ت ١٢٧٣هـ)، ثم سار إلى الحجاز وعكف بمكة المكرمة أربع سنوات لطلب العلم، ثم عاد إلى حضرموت.

تلامذته: كان المترجم مبالغاً في الخمول وعدم الظهور، فمن الآخذين عنه: العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، والشيخان عوض وأحمد ابنا بكران الصبان، والعلامة محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ)، والسيد شيخ بن أحمد بن طه السقاف، كما أخذ عنه العلامة سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ). قال ابن عبيد الله: «وكان والدي (ت

(*) مصادر ترجمته: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**:، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٧١١ (ترجمة: ١٢١٢)، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٦٢٩-٦٣١، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٢٨٧-٢٨٨.

١٣٢٤هـ) يجله ويكرمه ويجعله في مقام أشياخه». انتهى، وذلك: لأن المترجَم لا يكبره إلا بثلاث سنوات فقط.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه ابن عبيد الله: «شيخنا الإمام، كان بحراً من بحور العلم، وجبلاً من جبال العبادة، ونجماً من نجوم الإرشاد، ورجماً من رجوم الإلحاد، كان شديداً على أهل المنكرات، متجافياً عن أهل الدنيا منحرفاً عنهم. كان سريع المطالعة، طالع تفسير الخازن في أربعة أيام مطالعة بحث وتحقيق، وكتب عليه تعليقات. وورد مرة إلى سيؤون سؤال من آل يحيى يتعلق بسجود التلاوة في الصلاة، فكتب عليه السيد محمد بن حامد بن عمر السقاف (ت ١٣٣٨هـ) جواباً، صادق عليه العلامة السيد علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ) وجماعة من طلبة العلم بسيون، فوافق وصول العلامة السيد شيخان، فعرضوه عليه، وطلبوا منه المصادقة فأبى إلا بعد المراجعة، فأعطوه حاشية الإقناع فاستند في رد ذلك الجواب إلى عبارة عن المدابغي، فقال له السيد محمد بن حامد: دعنا من المدابغي، فغضب السيد شيخان وقال للسيد محمد: لا صواب في جوابكم إلا البسملة وما والاها، فحالاً أخذ السيد العلامة علي بن محمد الحبشي الجواب، وسحب مصادقته وشطب اسمه». انتهى.

وعن عبادته قال ابن عبيد الله: «وأشهد لتبقى أقدامه وسوقُه متورمة مدة من شوال لكثرة قيامه برمضان، إذ كان يتلو ختمة بالليل وختمة بالنهار كلها من قيام!»، وقال تلميذه السيد سالم بن حفيظ: «كان فقيهاً صوفياً قانتاً خاشعاً سالكاً ناسكاً، ذا مجاهدات عظيمة، سمعت من الوالد علي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤٤هـ): أنه يقرأ في رمضان سبعين ختمة من القرآن العظيم، وأنه يحيي بين العشاءين بعشرين ركعة يقرأ القرآن من قيام».

وفاته: توفي بسيون في داره المعروفة في ناحية علَم بدر في رجب سنة ١٣١٣هـ كما ذكر ابن عبيد الله السقاف، وفي الشجرة العلوية (نسخة تريم): يوم الجمعة ٥ محرم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٥٣٢**]- **فتاوى فقهية**: أولها بعد البسملة: «نحمدك اللهم يا من يجيب السائل إذا دعاه ... **وبعد**؛ فهذه ثمانية أسئلة وردت علي من بعض السادة الفضلاء، والأذكياء النبلاء، والتمس مني الجواب عليها، ولما رأيت حرص المستفيد، أيقنت أن الدفاع لا يفيد، فكتبت عليها مستعيناً بالله على هداية الصراط المستقيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

ومن الأسئلة: السؤال الأول: عن خدمة المسلم الكافر، هل تحرم مطلقاً، أو تجوز مطلقاً، أو في ذلك تفصيل. **الثالث**: هل المراسل والوكائل الصائرة في هذه الأزمنة تدخل في حيز الخدمة، أم لا؟ **الرابع**: عن اللعب المعروفة الآن بالضومنة، هل هو حلال أو حرام، وما وجه حله أو حرمته؟ **الخامس**: في من أوصى وصية صحيحة وأذن بصريح اللفظ لمن أراد أن يحج عنه أو يعتق أو يتصدق أو يضحي عنه إذناً مستمراً، فهل هذا الإذن صحيح ويكون وصية يترتب على صحته المأذون فيه .. إلخ. **السادس**: في جهة من بلاد الإسلام يستعمل نساؤهم شعر آدمي أجنبي توصله المرأة بشعرها، هل يدخل في النهي الوارد؟ ثم مسألة في الحيض: وهي التي سأله عنها الجدُّ الشيخ محمد باذيب (ت **١٣٢٤هـ**) كما سيأتي.

من مصادره: نقله عن كتاب (**إرشاد القائد لزُبدِ الفوائد**) لم يذكر مؤلفه، وإنما ذكر أن مؤلفه نقل عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الذي أطلق عليه (شيخ شيوخنا)، ونقل عن خط القاضي محمد بن محسن السبعي الأنصاري الحدَيدي عن خط السيد الأهدل المذكور (وهو عن خط السيد أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل الذي نقل عن كتاب الإيعاب لابن حجر)، وعن المنهاج، والتحفة، وفتح الجواد، وفتح الوهاب، وحاشية البجيرمي على شرح المنهج، والمنهج القويم لابن حجر، وفتح الباري للحافظ ابن حجر.

نسـختها:

توجد منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٨٨٣/ فقه)، تقع في (٨ ورقات) وخطها مقروء على رداءته. يتلوها مسألة في الحيض وجواب السيد محمد بن عبد القادر الأهدل مفتي الحديدة عليها. ثم مسألة في معاملة الكفار في التجارة، أجاب عنها السيد علوي بن أحمد السقاف.

[٥٣٣]- جواب سؤال في باب الحيض: وهو مؤرخ في ١٤ ربيع الأول ١٣١١هـ والذي سأله هو جدنا الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ)، أورده العلامة محمد ابن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ) في سفينته الفقهية (إفادة المستفيد) فقال (ص٤٠): «**وهذا كتاب وجواب مسائل من شيخنا الإمام شيخان بن محمد الحبشي نفع الله به للوالد العلامة محمد بن أبي بكر باذيب رحمه الله**».

أوله: «الحمد لله الذي منَّ على الأمة المحمدية بالتخفيف والتيسير ... وأخص المحب محمد بن أبي بكر حفظه الله بجزيل السلام والتحية والإكرام. وبعد؛ فقد طالت المواعدة بإنجاز ما طلبتم من جواب المسألة في الحيض لأعذار»، وأطال في نقل كلام الفقهاء في التيسير على الحائض. ومن أهم ما ورد قوله: «فإذا عرضتْ مسألة لهنّ ـ أي: النساء ـ وسألن من هو شفيق، فإن اتضح ذلك في مذهب مقلده ذلك الذي يحسن ويليق، وإن لم يتضح حكمها ووجد لها منهجاً واضحاً في مذهب إمام آخر أرشدها إليه، تسليماً لها وإخراجاً من الحرج والضيق، فلا يخفى جنابكم المقالة الشهيرة عن الإمام الهرري ذي العلوم الكثيرة من بعض أصحابنا: أن العامي لا مذهب له ... وأما العامي، بل عامي العامي؛ كالنساء، فلا ضير عليهم، بل هن أولى بالتقليد، خصوصاً فيما يعرض لهن بخصوصهن من أنواع الاستحاضات»، إلخ.

نسخته:

وقفت على نسخة من هذه الفتوى ضمن كتاب (إفادة المستفيد) للعلامة السيد محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): تقع في خمس صفحات (ص٤٠-٤٤)، وهو بخط السيد البار المذكور. وورد جواب السيد شيخان ضمن كتاب الفتاوى السابق، إلا أنه بأخصر منه في فتاوى البار، تقع في (صفحتين). كما تقدم.

٢٢٩- الفقيه أحمد بن عبد الله الكاف(*) (١٢٤٧-١٣١٤هـ):

هو العلامة الفقيه الجليل العارف الصالح السيد أحمد بن عبد الله بن سالم بن عمر الكاف، باعلوي الحسيني، الحضرمي العمدي، مولده سنة ١٢٤٧هـ ببلدة (عَمْد) حاضرة الوادي المسمى باسمها (وادي عَمْد).

شيوخه: تخرج على يد العلامة السيد صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ) لزمه حضراً وسفراً، وأخذ عن العلامة السيد أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ)، ورحل إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن السيد أحمد دحلان (ت ١٣٠٤هـ) وطبقته.

تلامذته: أخذ عنه ابنه السيد سالم، والعلامة الورع عبيدالله بن محسن السقاف (ت ١٣٢٤هـ) وصديقه الفقيه الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ)، والعلامة عبد الباري بن شيخ العيدروس (ت ١٣٥٧هـ)، والسيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)، وابن عبيدالله (ت ١٣٧٥هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال تلميذه ابن حفيظ: «كان ملامتي الحال، سليم البال، فقهياً عارفاً صوفياً محبوباً عند الناس مبجلاً»، وقال فيه الشيخ باذيب: «سيدي الجليل، العلامة

(*) **مصادر ترجمته:** علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس:** ١/ ٦٧٧-٦٨٢، سالم بن حفيظ، **منحة الإله:** ص٢٠٩، حفيده عمر بن حسين الكاف، **نبذة عن الحبيب أحمد بن عبد الله الكاف،** (مكتوبة على الكمبيوتر): كامل النبذة، محمد أبوبكر باذيب، **المحاسن المجتمعة:** ص١١٠.

النبيل»، وقال ابن عبيد الله: «أثنى عليه شيخُنا المشهور في «شمس الظهيرة»: بالفقه والنباهة والورع».

وفاته: توفي في بلده عمد سنة ١٣١٤هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٣٤]- التعليم والإنصاح في إرشاد متولي عقود النكاح: كذا كتب على غلاف المخطوط، والذي في ترجمته لحفيده (**الإفصاح**). كتاب لطيف كتب بلغة سهلة يفهمها العامي فضلاً عن طالب العلم، ولأنه ألفه في بادية فكان الأنسب أن يكتب بهذا الأسلوب. أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد سألني كثير من المحبين المترددين، أن أكتب لهم تلافيظ (كذا) عقد النكاح، وما يحتاج إليه العقد، فأجبتهم إلى ذلك راجياً من الله الثواب، ولا معي إلا نقل من الكتاب»، إلخ.

نسخه:

وقفت على نسخة (مصورة) في مركز النور بتريم، تقع في (٢٤ صفحة)، كتبت سنة ١٤١٠هـ، بقلم سالم بن سعيد بن أحمد المعلم بامدحج.

[٥٣٥]- فتاوى: ذكرها حفيده شيخنا السيد عمر بن حسين، وأنها مفرقة غير مجموعة.

٢٣٠- العلامة محمد بن طاهر الحداد[*] (١٢٧٣-١٣١٦هـ):

هو العلامة النجيب، ذو الفتوح الإلهية، والمنح الربانية، الكريم الجواد، السيد محمد

(*) **مصادر ترجمته:** عمر بافقيه (خاله)، **صلة الأخيار:** ص٧١-٨٤، عبد الله بن طاهر الحداد، **قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر:** كامل الكتاب، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت:** ص٣٩٠-٣٩٥، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء:** ٥/ ٤٣-٥١، محمد بن بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة:** ص٢١٥-٢٢٠.

ابن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني الحضرمي، مولده بقيدون من وادي دوعن في ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٧٣هـ.

شيوخه: أجلهم والده العلامة الحبيب طاهر (ت ١٣١٩هـ) قرأ عليه جملة من المختصرات الفقهية والنحوية، وعلى الفقيه عبد الله بن أبي بكر باراسين الخطيب القيدوني: مختصر بافضل، ومنهاج النووي، وشرح ابن عقيل على الألفية، وعلى الفقيه عمر بن عثمان باعثمان (ت ١٣٢٥هـ) حضر عليه التحفة لابن حجر، وعلى العلامة السيد أحمد بن عبد الله البار (ت ١٣١١هـ) فتح الوهاب، ومنهاج النووي، والعوارف، وابن عقيل على الألفية، وغير ذلك.

تلاميذه: منهم ابنه العلامة علوي بن محمد (ت ١٣٧٣هـ)، والعلامة عبد الله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ)، وأخوه العلامة علوي بن طاهر (ت ١٣٨٢هـ)، وخاله العلامة عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥هـ)، والعلامة محمد بن عقيل (ت ١٣٥٠هـ)، وأخذ عنه إجازة جدي الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ) لقيه في ثغر عدن، وغيرهم.

وفاته: توفي ببلدة (التقَّل) من بلدان جزيرة جاوا الشرقية ظهر الاثنين ١٦ شعبان سنة ١٣١٦هـ عن عمر ٤٣ عاماً، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٣٦]- هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على طريق النفع العام: ألفها وهو في مدينة حيدرأباد سنة ١٣١٢هـ أولها بعد البسملة وديباجة: «الحمد لله الذي انبسطت أنواره في ذرات الوجود لأهل الوجود، ...، **أما بعد؛** فهذا كتاب من عبده محمد ابن طاهر بن عمر الحداد، إلى إخواني المؤمنين، اعلموا رحمكم الله يا إخواني! أن الله بعث الحبيب الكريم عليه، المقبول لديه، سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحنيفية السهلة السمحة، وأخبرنا أن أركان الإسلام خمسة»، إلخ.

نسختها:

لم أقف عليها مفردة، وهي ضمن الترجمة الكبرى المسماة «**قرة الناظر**» أول القسم الثاني من الجزء الثاني (في الرسائل والمكاتبات الصادرة منه إلى مشايخه)، وفي نسخة جاكرتا في (٢/ ٣٣- ٥٦)، المكتوبة سنة **١٣٥٢**هـ بقلم الشيخ الفاضل غانم بن محمد غانم. وذكر العلامة عبد الله الحداد، مؤلف «**قرة الناظر**»: أن المترجم عزم على طبعها في الهند، بعد أن ترجمت حسب طلبه، ولكن حالت ظروف دون الطباعة.

[٥٣٧] ـ رسالة إلى الشيخ علي باصبرين في شأن فتواه حول إثبات الأنساب بالمشجرات: وهي رسالة خاصة بعثها إلى الشيخ علي باصبرين المذكور بتاريخ ١٠ محرم سنة **١٣٠٣**هـ.

أولها: «الحمد لله الذي ملأ قلوب عباده العارفين علماً ..... من راجي الإمداد والإسعاد من الرب الجواد العبد محمد بن طاهر بن عمر الحداد، إلى حضرة الأكرم المكرم، والصدر المحترم، والدنا العلامة، والجهبذ الفهامة، الشيخ علي بن أحمد بن سعيد أبي صبرين، حفظه الله وتولاه، وبعين العناية رعاه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من قيدون لطلب الدعاء منكم والسؤال عنكم غير قليل، وقد وصل إليّ كتابكم ورسالتُكم العجيبة، وتأملتها بعضَ تأملٍ لعذرٍ لي، وعرفتُ حاصلَها، وأسرني ذلك وأساءني. **أما سروري**: فبقيام حجتكم، وخروجكم عما رُجمتم به على ألسِنة الجهلة، واعتذاركم للسادة وعنهم، **وأما استيائي**: فلنشر ما في طيه الصلاح من قولكم: (لا بد من شاهدين في حال التناكر)، فهو غير مستحسنٍ منكم، لما في ذلك من تفهيم جاهلٍ يعتمد هذا القول، ويجعله ذريعة إلى الإنكار من كل متكلم في مثل هذه الواقعة، المؤدي إلى عدم اعتماد هذه الشجرة المصونة المكنونة».

إلى أن قال: «فأعطِ كتابي هذا حقه من قبوله بحسن الظن، واحذر ثوران النفس ولو مع ظهور حق خالفتُه في ظنك، فبتأمله يظهر صوابه إن شاء الله، وأهل الزمن إذا أكثرت الكلام عليهم وإن كنت محقاً نسبوك إلى الطيش والهذيان ومالا ينبغي، ...، وأنت على هدىً من ربك، وقد سمعتُ بعضَ الصالحين يمدحُك ويثني عليك بالصلاح، ويودُّ أن تسكتَ عن بعض الأشياء، فأعط كل ذي حق حقه قولاً وفعلاً حسب استطاعتك، وأقل عثراتِ العاثرين، وكِلِ الأمرَ إلى رب العالمين لك وعليك، واجعلني في حِلٍّ، واعذُرني من الجرأة عليك، وإلا، شعراً:

فمن عجبٍ إهداءُ تمر لخيبرٍ وتعليمُ زيد بعضَ علمِ الفرائضِ»

إلخ.

نسختها:

توجد ضمنَ كتاب «**قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر**»، في قسم المكاتبات الصادرة، وأوردها العلامة السيد محمد بن عبد الله البار في كتابه «**إفادة المستفيد**»: (ص١١٨-١٢٤).

٢٣١- الفقيه عمر بن عثمان باعثمان(*) (١٢٢٥؟- قبل ١٣٢٠هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، الشيخ المعمر عمر بن عثمان بن محمد باعثمان، الهدوني الدوعني، الحضرمي، من أهل بلدة (هدون) من وادي دوعن الأيمن.

(*) **مصادر ترجمته**: علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥٤، نفس المؤلف: **الخلاصة الشافية**: ص١٦، ٢١، ٢٨، ٣٤، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٧١ (بترقيم نسختي الخاصة)، محمد بن عبد الله البار، **إفادة المستفيد**: ص١٠٦-١١٢، أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٢٣٩، ٢٤٧، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٤٤٣-٤٤٤.

شيوخه: أخذ العلم عن جماعة من فقهاء مكة، أجلهم: الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار (ت ١٢٤٧هـ)، وأخذ إجازة عن مفتي الشافعية بدمشق الشيخ عبد الرحمن الكزبري الحفيد (ت ١٢٦٢هـ)، وبزبيد عن مفتيها العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، وبحضرموت عن العلامة صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه العلامة السيد محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ) حضر عليه في التحفة، وكان يقول له: لقد استفدت منكَ أكثرَ مما استفدت مني! وممن تفقه به: الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باشيخ (ت ١٣٤٠هـ؟)، وأخذ عنه إجازةً السيدان: عبد الله بن طاهر (ت ١٣٦٧هـ)، وأخوه الحبر علوي بن طاهر (ت ١٣٨٢هـ)، قال الأخير: «زرته في بيته سنة ١٣١٧هـ وعمره إذ ذلك كما أخبرني: اثنان وتسعون سنة، واستجزته فأجازني»، والعلامة محمد بن سالم السري (ت ١٣٤٦هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه العلامة علوي بن طاهر الحداد: «كان فقيهاً محققاً، له في المسائل التي يسأل عنها فتاوى تحقيق وأبحاث دقيقة، مكث بقيدون مدة باستدعاء شيخنا الإمام الحبيب طاهر بن عمر الحداد لإقامة الدروس». انتهى.

وفاته: توفي ببلده (هدون) قبل سنة ١٣٢٠هـ كما في الشامل للحداد، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٣٨]- **رد على فتوى للسيد سالم الحبشي في باب الطلاق:** أورده العلامة السيد محمد بن عبد الله البار في كتابه: «إفادة المستفيد»، بعد إيراده فتوى السيد سالم الحبشي (ت ١٣٢٩هـ)، قال: «وأجاب عن ذلك الشيخ العلامة عمر بن عثمان باعثمان، بخلاف ما ذكره الوالد العلامة سالم بن محمد الحبشي، وهو موضح كما تراه». وأول جواب (ردّ) المترجَم: «**وبعد؛** فقد ورد علي سؤال صورته: ما قولكم دام فضلكم في رجل أراد أن

يطلق زوجته، فراح الزوجُ وعم المرأة ومعهم جماعةٌ إلى عند رجلٍ ...، وعليه جوابٌ للعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي ...، فلما ورد علي هذا السؤال المذكور، وتأملت جوابه المزبور، لم يسعني السكوت على ما ظهر لي فيه من مخالفته لكلام الأئمة، في هذه الواقعة الملمة، إذ العلم أمانة، والدين النصيحة»، إلخ.

نسختها:

توجد ضمن «إفادة المستفيد» للعلامة محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): (ص١٠٦-١١٢).

٢٣٢- العلامة المفتي عبد الرحمن المشهور(*) (١٢٥٠- ١٣٢٠هـ):

العلامة الفقيه السيد المفتي عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر المشهور، وآل المشهور فرع من آل شهاب الدين ذريةِ الشيخِ الإمام علي بن أبي بكر السقاف (ت ٨٩٥هـ)، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، ولد بتريم سنة ١٢٥٠هـ.

شيوخه: أجل شيوخه السيد العلامة أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ) وبه انتفاعه، لازمه وقرأ عليه عمدة السالك وشرح ابن قاسم على أبي شجاع والمنهاج وشرح المنهج،، وقرأ في شرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا على العلامة علوي بن سقاف الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، وأخذ شرح المنهج وتحفة المحتاج لابن حجر وبعض شروح البخاري عن العلامة عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ)، والإمام الحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، وقرأ في دوعن على العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت

(*) **مصادر ترجمته:** علي بن عبد الرحمن المشهور (ابنه)، **شرح الصدور، كتاب خاص بترجمة أبيه:** كامل الكتاب، سالم بن حفيظ، **منحة الإله:** ص٩٧-١٢٤، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت:** ص٩٠٤، محمد زبارة، **أئمة اليمن:** ٢/ ٣٧٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء:** ٣/ ١٤١، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٩٥، محمد بن بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة:** ص٩٩- ١٠٣.

١٢٨٢هـ)، أما شيوخ الإجازة فكثيرون، منهم: العلامة عبد الله بن علي بن شهاب الدين (ت ١٢٦٤هـ)، والعلامة أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والعلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٨هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: تفقه على يديه كثيرون، وكان يحضر درسَه والدُه وجمعٌ من شيوخه، وكان لتقريره الفقهي شأنٌ في وقته، ومن الآخذين عنه: ابنه العلامة السيد علي (ت ١٣٤٤هـ)، والعلامة سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)، والعلامة محمد بن سالم السري (ت ١٣٤٦هـ)، والعلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، والعلامة مفتي تريم أبو بكر بن أحمد الخطيب (ت ١٣٥٦هـ)، والجد الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ) قرأ عليه في «الإحياء».

منزلته العلمية: وصفه سيدي الجد الشيخ محمد باذيب بـ«المفتي الكبير، والعلامة الشهير، الحبيب البدل، سيدي العارف بالله تعالى»، كان ذا إقبال على طلب العلم، وجد واجتهاد في التحصيل، ومما حكاه عن نفسه من صبره على الطلب، قال: «كنت أقرأ اثني عشر درساً على مشايخي كل يوم، وأطالع في اثني عشر كتاباً، وسبعَ أو خمس حواشي»، وقال ابنه السيد علي: «وأذن له [أي: شيخه الجنيد] في التدريس فدرس في حياته وهو ابن إحدى وعشرين سنة».

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٣٩]- **بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين**: كذا ورد اسمه على أغلفة النسخ المطبوعة وفهارس المكتبات، ولم يرد اسمه في مقدمة مؤلفه، ويعرف بـ«**فتاوى مشهور**»، وإذا أطلقت «**البغية**» عند فقهاء تريم بل حضرموت قاطبة فالمقصود هذا الكتاب، أوله بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين، نحمده بجميع المحامد كلها عد الكلم ... **أما بعد**؛ فقد منَّ الله وله الفضل دائماً على عبده الفقير الشريف الحضرمي،

باختصار فتاوى سادتي العلماء الأجلاء الفحول، المعول على كلامهم والمرجوع لقولهم في المعقول والمنقول، وهم: ١ـ الإمام العلامة النحرير، عديم المشاكل والنظير عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه. ٢ـ والسيد العلامة ذو اليقين والعزم وكثرة الاطلاع وجودة الفهم، عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى. ٣ـ والشريف العلامة ذو الفهم الثاقب والرأي الصائب علوي بن سقاف بن محمد الجفري. **العلويون الحضرميون**. ٤ـ والشيخ العلامة البحر الخضم محمد بن أبي بكر الأشخر اليمني. ٥ـ والشيخ العلامة المحقق محمد بن سليمان الكردي المدني.

فلخصتُ حاصل كل سؤال وجواب بأوجز عبارة، على حسب علمي وركة فهمي، مع حذف التكرير، ورددت كل مسألة في غير محلها إلى مظنتها، من تقديم أو تأخير، وأردت الآن جمع الكل في هذا السفر، إغناءً للطالب عن كثرة المراجعة والفكر، وجعلت لكل واحد من الخمسة المذكورين علامة صدرت بها السؤال، فخذها مرتبة كترتيبهم في المقال: **فللأول** (ب)، **وللثاني** (ي)، **وللثالث** (ج)، **وللرابع** (ش)، **وللخامس** (ك). **وإذا اتفق** في المسألة اثنان فأكثر رَمزت للكلِّ، فإن زاد واحد أو خالف ذكرتُ ذلك، فقلت: (**زاد فلان كذا**)، أو: خالف كذلك، وحيث كان في المسألة قيد أو خلاف ونحوه، ولم ينبه عليه صاحب الفتاوى كتبت آخرها (**اهـ**) ثم ذكرت الزيادة المذكورة قائلاً في أولها: (**قلت**) ليعلم الأصل من المزيد. **وزدتُ** على هؤلاء الفتاويات فوائدَ معزوةً لقائليها ملخصة عزيزة الوجود مهمة، استفدتها قبل من أفواه المشايخ وكتب الأئمة، وميزتها عن تلك الفتاوى بتصديرها بـ(**فائدة**).

وسنح في خاطري أيضاً أن ألخص بعض المسائل التي سئلت عنها ولم تكن في تلك الفتاويات، وأضيفها إليها مهملة عن الرمز ليعرف الغث من السمين، ويرد إلى الصواب من رأى بها نقصاً من تحريف أو مين، وجعلت جميع ذلك بعبارات قريبة ظاهرة خوف التطويل الممل والتعقيد المخل، حسبما يلقيه العليم الحكيم بجناني، ويجريه على لساني وبناني.

واعلم؛ أني بعد أن من الله تعالى علي بإكمال هذا المجموع، وانتشاره في البلاد، حصلت لي سؤالات وفوائد أخر علقتها في الهامش، ثم خفت ضياعها، فعزمت مستعيناً بمولاي على أن أضعها في مظانها خلال هذا التأليف، فأثبتها كذلك، وتصرفتُ في بعض عباراتِ الأصل بزيادة وحذف وتقديم وتأخير، إتماماً للفائدة، فزاد بها ذكر نحو الربع، فكان من حقه أن يسمى: «**تكملة بغية المسترشدين**»، ...»، إلخ.

ـ وهنا ملاحظات:

الأولى: أنه لم يسمِّ نفسه، وأبهم اسمه فقال الشريف الحضرمي، وهذا خلاف المعتاد عند المصنفين، إذ لا داعي للإبهام هنا، إلا أن يكون من باب التواضع.

الثانية: أنه لم يسم كتابه كما هو المعتاد أيضاً، وتسميته للتكملة كما في آخر كلامه، مشعر بوجود حذف أو سقط في النسخة المطبوعة.

الثالثة: وقع في معجم سركيس (١/ ٥١٨) أن فراغ المترجم من البغية سنة ١٢٥١هـ وهذا وهم منه، تابعَه عليه بروكلمان في تاريخه (الأدب العربي، ومنشأ هذا الوهم: أن المترجم ختم كلامه بنقل فائدة فلكية عن «**فتاوى بلفقيه**» المرموز لها بحرف (ب) ثم عقبها بقوله: « **قلت**: ويكون في سنتنا هذه ١٢٥١هـ سنة تصنيف هذا المجموع ..»، إلخ، وهذا التاريخُ لا شك في خطأه، فهو إما أن يكون نقلاً عن بلفقيه (المتوفى سنة ١٢٦٦هـ) أو أن التاريخ تحرف من ١٢٩١هـ إلى ١٢٥١هـ.. وهو وارد، ويتأكد بالرجوع إلى الأصول.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٥٥٠/ فقه) خ/ سنة ١٢٩٦هـ تقع في (١٩٨ ورقة). لعلها نسخة المؤلف التي بخطه!.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٥٤٩/ فقه) كتبت سنة ١٢٩٨هـ وتقع في (٢٢٥ ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً رقمها (٥٥١/ فقه) كتبت سنة ١٣٠١هـ وتقع في (١٤٥ ورقة).

النسخة الرابعة: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٥٥٢/ فقه) تقع في (٢١٧ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة الخامسة: بالمكتبة الأزهرية رقمها ([١٩٥٨] ٢٤٤٥٠).

وورد في «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض برقم مسلسل (٤٠٩٠٤) بعنوان «**بلغة المسترشدين**»، وهو خطأ والصواب «بغية»، ومرة أخرى برقم (٤٠٩٠٧)، بعنوان: «**تلخيص فتاوى علوي بن سقاف الجزولي**» (كذا! والصواب: الجفري)، وهو عنوان خاطئ غير صحيح، لأنه لم يفرد تلخيصه لفتاوى الجفري على حدة، ولا أدري من أين دخل عليهم هذا الوهم.

طبعاتها:

صدرت أول طبعاتها بمصر القاهرة سنة ١٣٠٣هـ ثم صدرت بالقاهرة أيضاً عن المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٩هـ في (٣٣٦ صفحة) وبهامشها «**تلخيص فتاوى ابن زياد**» للمترجم (سركيس ١/ ٥١٨). ثم أعيد نشرها بالتصوير مرات لا حصر لها، من أواخرها سنة ١٣٩٨هـ. ثم صدرت طبعة عن دار الفكر ببيروت عام ١٤١٤هـ بصف جديد، لكنها لا تخلو من تحريف وتصحيف علاوة أنها لم تقابل على أصل مخطوط.

حواشيها:

١ـ **حاشية** للعلامة أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، سيأتي ذكرها.

٢ـ **تعليقات** للعلامة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ)، سيأتي ذكرها.

٣ـ **تعليقات** للشيخ الفقيه علي بن أبي بكر بافضل (ت ١٣٩٩هـ)، سيأتي ذكرها.

٤ـ **تعليقات** منسوبة لشيخنا العلامة السيد حسن بن عبد الله الشاطري (ت ١٤٢٤هـ).

[٥٤٠] ـ **غاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد**: كذا ورد اسمها على غلاف النسخ المطبوعة وفي معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٥١٨)، وسماها ابنه في مناقبه: «**اختصار فتاوى ابن زياد**»، ووهم الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٦٠) فنسبها للشيخ علي باصبرين.

أولها: «الحمد لله الذي شيد أركان الدين بأقوال وأفعال العلماء العاملين ... أما بعد؛ فإن «فتاوى الشيخ الإمام عبد الرحمن بن زياد الزبيدي» مفتي الديار اليمنية من أصح الفتاوى وأجمعها، فاستعنت بالله في «تلخيصها» بأوجز عبارة وأدنى إشارة، حسب فهمي القاصر، وذهني الفاتر. وذكرت ما حضرني حال الكتابة مما خالفه أو وافقه فيه الشيخ ابن حجر المكي في كتبه أو فتاويه، لكونه معتمد الفتاوى عند أهل حضرموت خصوصاً، بل وسائر قطر اليمن عموما، فلا يقدمون أحداً عليه، وإن خالفه جل معاصريه، كما حرره سلفنا وقرره، وقد أذكر غيره من المشايخ حسب التيسير»، إلخ.

طبعاته:

طبع بهامش بغية المسترشدين المذكور آنفاً، في طبعتيه. ويلاحظ أن المؤلف لم يسمِّ هذا الكتاب أيضاً، على خلاف المعتاد. ولم أقف على نسخ مخطوطة منه، والمتوفر منه إنما هي النسخة القديمة المطبوعة في مصر، والحديثة الصادرة ببيروت.

[٥٤١]- **نبذة للمبتدئين في الفقه**: كذا سماها ابنه السيد علي في ترجمته، وقد طبعت في تريم، ولم تتوفر لدي نسخة منها أثناء الإعداد للبحث لأصفها.

[٥٤٢]- **نبذة يسيرة في أحكام الحج وسننه**: كذا سماها المترجم في مقدمتها، وذكره ابنه السيد علي في مناقبه (ص٦٥) وسماها: «**كتاب في مناسك الحج**».

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي شرع لنا معاشر الأمة المحمدية معالم الدين،

وجعل من أعظم الشعائر حج بيته الأمين ... **أما بعد؛** فهذه: **نبذة يسيرة في أحكام الحج وسننه**، سألني عنها بعض الإخوان، رتبتها على مقاصد خمسة»، إلخ.

نسخها:

وقفت على نسخة فريدة منها ضمن مجموع في مكتبة خاصة بحضرموت، تقع في (٨١ صفحة = ٤٢ ورقة) من القطع الصغير، غير مؤرخة.

ب ـ مصنفات مفقودة:

[٥٤٣]- سفينة فقهية: ذكرها ابنه السيد علي (ص٦٥) في مناقبه المطبوعة، وقال عنها: «**السفينة**؛ فيها جمعَ مسائلَ فوائدَ فقهيةٍ من أول المذهب إلى آخره، نحوٌ من مجلد».

[٥٤٤]- حاشية على ربع التنبيه: ذكرها ابنه السيد علي في مناقبه (ص٦٥).

٢٣٣- القاضي عمر بن عبد الرحمن المشهور(*) (ت ١٣٢٢هـ):

هو الفقيه العلامة المقرئ القاضي السيد عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور، باعلوي الحسيني التريمي، ولد بتريم وبها نشأ.

شيوخه: ذكر مؤلف «لوامع النور»: أن شيوخَه هم شيوخُ أخيه العلامة علوي (ت ١٣٤١هـ)، وهو مجاز من فقيه عصره الشيخ محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ).

تلاميذه: لم أعرف من جملة الآخذين عنه سوى شيخ مشايخي السيد الفاضل محمد بن حسن عيديد (ت ١٣٦١هـ) الذي ذكره في ثبته وعده الشيخ (رقم: ١١٠) من شيوخه، وذكر أنه صحبه في حضرموت والمهجر، وقرأ عليه في بعض كتب العلم وأجازه إجازة عامة، ومن الآخذين عنه: ابنه الأديب السيد عيدروس المشهور منشئ صحيفة (حضرموت).

(*) **مصادر ترجمته:** محمد بن حسن عيديد، **إتحاف المستفيد**، (مخطوط): ص١٥٦، أبو بكر المشهور، **لوامع النور**: ١/ ٣٠٦، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٥.

منزلته العلمية: قال في حقه السيد محمد بن حسن عيديد: «كان سيداً فاضلاً عالماً، تولى القضاء بتريم، ذا همة كبيرة». انتهى. وقال مؤلف لوامع النور: «القاضي الجهبذ، والعلامة الواسع، صاحب الرتبة القعساء في الفتوى»، ونقل عن العلامة عمر بن علوي الكاف (ت **١٤١٢**هـ): أن المترجم تولى القضاء بتريم مرتين، إلى جانب مباشرته للتدريس.

وفاته: توفي بمدينة (بانقيل) القرية من سورابايا بإندونيسيا سنة **١٣٢٢**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٤٥]- **الدر المختار فيما يجب به الصوم والإفطار:** رسالة لطيفة في توجيه واقعة حال في اختلاف المطالع، أولها: «الحمد لله القائل ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ الآية، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه. **أما بعد؛** فيقول أسير ذنوبه والقصور، العبد عمر بن عبد الرحمن المشهور: هذه كلمات جعلتها شرحا لكشف واقعة حال كانت بتريم المحروسة ليلة الثلاثين من رمضان سنة **١٣١٩**هـ ألف وثلاثمائة وتسع عشر (كذا!) افترق الناس في الإفطار والعيد فريقان. أفطر وعيد البعض بيوم الجمعة، وأفطر وعيد بيوم السبت آخرون. **مستند من تقدم:** الاستفاضةُ، والإشاعةُ، والتصديقُ بوصول مكتوب من حاكم الشرع بسيون وهو السيد علوي بن عبد الرحمن السقاف أيده الله تعالى، لقاضي بلد تريم، إعلاماً له بثبوت شوال ليلة الجمعة، وأنهم معيِّدونَ غداً. **ومن تأخَّر:** غيرُ ملتفتٍ لمكتوب القاضي، وأنهم لا يعيِّدون بكتابه، ولا يلزمهم الفطر والعيد»، إلخ.

[٥٤٦]- **القول المفيد في أحكام تزويج العبيد.**

[٥٤٧]- **النجم الثاقب بما يجوز ويوجب للقاضي بيع مال الحاضر والغائب.**

[٥٤٨]- **تحذير الأخيار من ركوب العار والنار.**

وهذه الأربع الرسائل طبعت بالهند كما ذكر شيخنا مؤلف لوامع النور، ولم أقف عليها، ونقلت وصف الرسالة الأولى عن المصورات الملحقة بلوامع النور (ص٣٩٦).

٢٣٤- الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب(*) (ت ١٣٢٤هـ):

هو الشيخ الفقيه الأديب محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبود بن عمر بن عبد الرحمن باذيب الأزدي الشبامي الحضرمي، مولده بمدينة شبام حضرموت في حدود سنة ١٢٧٠هـ، ونشأ في حجر أبيه الفقيه الصالح.

شيوخه: بلغ عددهم (٣٠ شيخاً)، من أجلهم والده الفقيه الشيخ أبو بكر بن محمد عبود باذيب (ت ١٣١٢هـ)، والعلامة حسن بن أحمد ابن سميط (ت ١٣٢٣هـ) والعلامة عبد اللاه بن عمر ابن سميط (ت ١٣١٣هـ)، والعلامة سالم بن صالح الحبشي، والعلامة حسن بن عبد الله العيدروس، **جميعهم من شبام**. ومن تهامة اليمن: العلامة محمد بن عبد الله الزواك القُدَيمي الحسيني (ت ١٣١١هـ)، والعلامة الشيخ علي الشامي (ت ١٣٠٣هـ)، والعلامة مفتي الحديدة محمد بن عبد القادر الأهدل (ت ١٣٢٦هـ). ومن شيوخ الإجازة: العلامة أحمد زيني دحلان مفتي مكة (ت ١٣٠٤هـ)، والعلامة حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، والعلامة عبد الحميد الشرواني الداغستاني (ت ١٣٠١هـ) صاحب الحاشية على تحفة المحتاج.

تلامذته: تفقه على يديه عدد من فقهاء شبام وعلمائها، منهم ابنه الفقيه الشيخ أحمد (ت ١٣٦٤هـ)، والفقيه الشيخ سالم بن عوض باذيب (ت ١٣٥٣هـ)، والفقيه أحمد بن عمر لعجم باذيب (ت ١٣٦١هـ)، والسيد محمد بن عبد الله ابن سميط (ت ١٣٧٤هـ)، وغيرهم.

(*) مصادر ترجمته: إسماعيل الوشلي، نشر الثناء الحسن: ٣/ ١٨٣، محمد بن بكر باذيب، المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة: ص٥١-٥٣٢.

منزلته العلمية: قال عنه العلامة إسماعيل الوشلي (ت ١٣٥٦هـ): «الفقيه العلامة؛ كان حافظاً واعياً شديد الذكاء، يحفظ القرآن عن ظهر قلب، ونحو الثلثين من مقامات الإمام الحريري، وكان حريصاً على الفائدة، كثير الإقبال على تحصيل العلم ومذاكرته ممن وجده من العلماء، صاحب دين متين وورع، له ثروة من الدنيا ينفق منها في وجوه الخير». انتهى.

وفاته: توفي بمدينة شبام يوم الاثنين الخامس من ربيع الثاني سنة ١٣٢٤هـ، وما ورد في كتابي «**المحاسن المجتمعة**» (ص٥٩): أنه توفي في ربيع الأول، فخطأ وسبق قلم، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٤٩]- **رسالة في أحكام الصلاة وآدابها ومتعلقاتها:** أورد فيها مهمات الأحكام، وأهم الأذكار الواردة، أولها بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين، حمداً يتم به علينا سوابغ النعم ... **وبعد**؛ فلما كانت الصلاة أفضل عبادات البدن بعد الشهادتين، وفرضها أفضل الفروض، ونفلها أفضل النوافل، نقلنا ما تيسر من أحكامها وآدابها ومتعلقاتها من بعض كتب الفقه، مما يغني عن مراجعة كثير من الكتب المبسوطة، بطلب بعض من لا تسعني مخالفته، وفقنا الله وإياه وجميع المسلمين لمرضاته، وأفاض على الجميع جزيل ثوابه، وعظيم هباته، آمين».

نسخها:

توجد نسختها الأصلية بخط مؤلفها لدى أحفاده بشبام بحضرموت، تقع في (٥٥ صفحة) غير مؤرخة، وقد قرأتها بتمامها على شيخنا العلامة عبد الله بن أحمد الناخبي رحمه الله تعالى، وكان معجبا بها.

[٥٥٠]- **إرشاد الحائر إلى ترك معاملة الكافر فيما سئل عنه السيد العلامة محمد بن**

عبد القادر (الأهدل): فرغ من جمعها وتدوينها في ١٥ القعدة **١٣٠٣**هـ، أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فلما كان عام ألف وثلاثمائة واثنين من هجرة سيد الكونين ﷺ: وقعت مذاكرة بين رجلين من الفقهاء في حكم البيع على الكافر الحربي القائم في تلك المدة على المسلمين ببلد السودان، واختلفا. **فقائل**: بعدم الجواز وإن صح البيع فالإثم باق كبيع العنب لعاصره خمراً، وأنه من باب قولهم: كل تصرف يفضي إلى معصية فهو حرام. وأما السلاح وما يلحق به فلا يصح بيعه مطلقاً، كما نص عليه. **والآخر**: أفتى بالجواز، غير السلاح، وما ألحق به، محتجاً بما فهم من عبارات الأئمة ظناً منه أنهم أرادوا الحصر. وألفا في ذلك رسائل وأطالا الاحتجاج، وامتد بينهما اللجاج سنة. حتى سئل السيد العلامة أُمُحَمَّد بن عبد القادر الأهدل نفع الله به سؤالاً نظماً، أوضح له السائل هيئة القتال وما جرى بين المجيبين من الجدال»، إلخ.

نسختها:

توجد نسختها الأصلية المنسوخة تحت إشراف مؤلفها، لدى أحفاده بشبام، نسخت في محرم ١٣٠٤هـ. وعليها تعليقات وإضافات بقلمه رحمه الله تقع في (٢٠ ورقة). وقد قمت بتحقيقها وتقديمها لمجلس كلية الشريعة بجامعة الأحقاف كمتطلب للتخرج من الكلية عام ١٤٢٠-١٤٢١هـ مع مقدمة تضمنت أقوال المذاهب الأربعة ومذهب السادة الزيدية في المسألة.

٢٣٥- الفقيه محمد بن أحمد باعقيل(*) (ت ١٣٢٧هـ):

هو العالم الفاضل، الأديب المشارك، السيد محمد بن أحمد بن علوي باعقيل السقاف، باعلوي الحسيني، القيدوني الدوعني مولد ووفاة.

(*) مصادر ترجمته: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ٢/ ٦٢، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص٢٥٠.

شيوخه: طلب العلم ببلده قيدون، ثم سافر إلى بلاد جاوة وأخذ بها عن جماعة، وسكن بلدة (الطُّوبان)، وكانت على صلة بالسيد العلامة علوي بن محمد الحداد (ت ١٣٧٣هـ).

تلامذته: لم أقف على ذكر لتلامذته أو لمن أخذ عنه.

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «كان فاضلاً، متسماً بسمة أهل العلم والفضل، طلب العلم فأدرك وشارك وتفقه، وتعانى صنعة الشعر المقارب»، قال: «وكنت آلفُه وأحضُر معه كثيراً على المطالعة، وأستعير بعض كتبه، وكان منعزلا في بيته، لا يخالط أهل بلده لتباين الطريقة، فإن همَّه: العلم، وهمُّهم: الحرث والبداوة، فيا بعدَ ما بينهما!». انتهى.

وفاته: توفي ببلده قيدون ليلة الخميس سلخ محرم سنة ١٣٢٧هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

عثرت على مجموع طبع قديماً طبعة حجرية، في جاوة، يقع في نحو (١٦٢ صفحة)، بعنوان: «**السر المصون والدر المكنون**» وتحته: «لناظمه الواثق بالله الجليل محمد بن أحمد بن علوي باعقيل»، إلخ، وعليه تقريظ للعلامة علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ)، من أقران المترجم (ص١٤٨-١٥٠). وضمنه: (١٠ منظومات) في عدة فنون، فقهاً وسلوكاً وعقيدة، جلها نظمٌ لبعض الموالد المشهورة بين العامة، **منها**: «نظم مولد ابن الديبع» (ت ٩٤٤هـ)، قال عنه صاحب الشامل (ص٢٥٠): «ونظمَ المولدَ الدَّيبعي نظماً ضعيفاً على قافيةٍ بائية، وكان يحرصُ أن تكون هي التي تُقرأ في المجالس ومحاضر الزواج ونحوه، فكان السيد محمد بن عمر بن علي الكاف، وكان فاضلاً عالماً شاعراً شعراً محكماً رصيناً، يغضب لذلك ويخرج من المجلس، وكانت بينهما منافسة». انتهى.

وهذا الخبر على طرافته، إلا أنه يصدُق ما فيه من وصفٍ على جميع نظمِه، فليس هو بالقوي ولا المتقن، ويبدو أنه قد أدرك ذلكَ من نفسه، فقال في أوله: «والمرجو ممن وقفَ على هذا المجموع أن ينظر إليه بعين العذر وطلب المعنى والرضا، فمن نظر إلى هذا المجموع بعين العذر وطلب المعنى انتفع به، ومن تطلب عثراته وجدها أكثر من أن تحصى» وهو اعتذار حسن.

[٥٥١]- **غايةُ الأماني والفيضُ الرباني**: وهي نظم لمتن «**الرسالة الجامعة**» للعلامة أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، تقع في (٢٤٥ بيتاً). قد ذكرته في مقدمتي لكتاب «**الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة**» (ص٦١).

أولها بعد البسملة:

الحمـــد لله جزيـــلَ الحمـــدِ	حمـداً كثـيراً فـوقَ كـل حمـدِ
موافيـــاً نعمـــهُ مفيـــداً	لربنـــا مكافيـــاً مزيـــدَه
ثـــم صـــلاةُ الله مـــع ســـلام	عـــلى النبـــي أفـــضل الأنـــام
محمـــد الهـــادي إلى الرشـــاد	وآلـــه وصـــحبه الأمجـــاد
وفي الحديث: طلب العلم لَزِمْ	على الجميعِ: مـسلمةٌ ومـسلِمْ
وكل عبـد قـد سـلك طريقـا	يلـــتمس علـــماً لـــه رفيقـــا
قـــد ســـلك الله بـــه ســـبيلا	إلى الجنـــان منـــزلاً جمـــيلا
وبعــدُ؛ ذي مــسائلٌ مختــصرة	من بعض كتب حجَّـةٍ محـرَّرة
«**رســالة ابـن زيننــا**» المفـضال	نظمتهـــا كالـــدر والـــلآلي
وهي تــسمى «**غايــةُ الأمــاني**»	من فيض طه والعطـا الربـاني
أبياتهـــا: فربـــعُ ألـــفٍ إلا	خمـــسةَ أبيـــات دوامـــاً تـــتلى

يسهلُ حفظُها لكل مسلمِ	فريضةً فاعملْ بها وعلِّمِ
نرجو بأن تكُنْ من أهل العلمِ	بظاهر وباطنٍ معْ فهم

طبعته:

طبع ضمن المجموع السابق ذكره: (ص١٠٢-١١٨).

[٥٥٢]- **نفحة الرحمن والدرر الحسان؛** في أصول الدين والفقه على مذهب الإمام الشافعي: نظم فيها متن «سفينة النجا» لابن سمير (ت ١٢٧٠هـ)، تقع في (٢٩٧ بيتاً). أولُ من ذكرها ونوّه بها العلامة محمد صديق الفاسرواني في مقدمة كتابه «**تنوير الحجا**»، وعنه نقل شيخنا العلامة الجيلاني في مقدمته على كتاب «الدرة اليتيمة» (ص١٠) وعن السيد الجيلاني نقلَ الأستاذ الحبشي في «جامع الشروح» (٢/ ١٠٣٥)، وكلهم لم يقفوا عليها، أولها:

الحمد للإله رب العالمين	حمداً كثيراً وبه فنستعين
على أمورِ الدين والدنياء	نرجوهُ توفيقاً مع اهتداءِ
ثم صلاةُ الله مع سلامِ	على النبي سيد الأنام
محمد من جاء بالأحكام	وآله وصحبه الكرام
وبعدُ؛ ذي أرجوزةٌ نظمتها	كعقد لؤلؤٍ وقد هذبتُها
«**سفينة**» النحرير وهو سالم	ابن سمير من له المكارم
وزدتها فوائدا مهمة	إن قبلت فيا لها من نعمةْ
سميتها بـ«**نفحةِ الرحمن**»	من واجبٍ في الدين والإيمان
أبياتها (سبعة والتسعونا	ومائتان) قَرْ بها العيونا
يسهلُ حفظها لأنثى وذكَرْ	كذاك للصبيان في وقت الصغرْ
بها رجوت النفعَ للإخوان	وإخلاصَها والفوز بالجنان

طبعتها:

طبع هذا النظم ضمن المجموع السابق ذكره (ص١٢٤-١٤٢).

٢٣٦- الفقيه المفتي سالم بن محمد الحبشي(*) (١٢٥١ - ١٣٢٩هـ):

هو العلامة الفقيه السيد سالم بن محمد بن عبد الرحمن بن شيخ الحبشي، باعلوي الحسيني، الرشيدي الدوعني، من بلدة الرشيد بوادي دوعن الأيمن، ولد بها سنة ١٢٥١هـ.

شيوخه: تفقه بالعلامة عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ) وابنه الشيخ محمد (ت ١٢٨٢هـ)، وبالسيد صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: منهم السيد عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥هـ) قرأ عليه تأليفَه المسمى «**مواهب المنان شرح فتح الرحمن**»، وبعضاً من منهاج النووي، وأخذ عنه الفقهَ والفرائض، والعلامةُ السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) قرأ عليه في صغره متنَ «**الرسالة الجامعة**»، وأدركه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) كما في تاريخه الشامل.

منزلته العلمية: وصفه معاصره العلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) في شجرة العلويين الكبرى بقوله: «كان إماماً فاضلاً، وعالماً عاملاً، ناسكاً ذكياً نبيهاً حريصاً على اكتساب الفضائل والفواضل، ذا أخلاق رضية، وشمائل مرضية، زاهداً قانعاً متقشفاً، ذا حسن ظن وافر، ورأي حاضر»، إلخ، وقال فيه تلميذه السيد علي العطاس (ت ١٣٩٦هـ): (الحبيب العلامة، ذو الجد والاستقامة، والمحفوف من مولاه بالرضا والكرامة ...) إلخ.

(*) **مصادر ترجمته**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ٦/ ٧٨، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٤٥، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٧٠٣ (ترجمة: ١١٩٣)، عمر بافقيه، **صلة الأخيار**: ص٨٨، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٥١٢، محمد ضياء شهاب، **تعليقات على شمس الظهيرة**: ٢/ ٤٨٤.

وفاته: كانت وفاته في بلدة الرشيد في ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ كما في الشامل، وفي تعليقات السيد ضياء شهاب على شمس الظهيرة: سنة ١٣٣٠هـ ولعله وَهِم.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ الموجود منها:

[**٥٥٣**] ـ **رسالة في النكاح**: اختصَر فيها متن «العدة والسلاح» للشيخ محمد بافضل العدني (ت ٩٠٣هـ)، كنتُ رأيت نسخة منها (مصورة) في (الخريبة) بوادي دوعن مع بعض طلبة العلم، ولم يحضرني وصفُها حال الكتابة.

[**٥٥٤**]- **فتوى على سؤال عن التعامل مع الكافر الحربي**: والسائل له هو جدنا الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ) المارة ترجمته، والفتوى هذه موجودة ضمن مؤلَّفِه «**إرشاد الحائر إلى ترك معاملة الكافر**» المقدم وصفه [برقم: **٥٥٠**].

[**٥٥٣**]- **قرة العين وجلاء الرَّينِ في الرد على باصبرين**: ناقش فيه بعض المسائل التي تكلم فيها وبحثها الشيخ باصبرين في كتابه «**الجمل من المهمات الربانية**»، أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد سمعتُ نداءك أيها الحبيب المستنجد، وأجبت دعاك أيها الصارخ المسترشد، سلك الله بنا وبك قصد الطريق، وأمدنا وإياك بالعصمة والتوفيق»، إلخ. تضمّن البحث في عدة مسائل خلافية؛ منها: التوسلُ بالأولياء والصالحين، وتقبيلُ أضرحتهم، وأخذُ التراب منها للتبرك، والقولُ بحضور الأرواح، وعلمُها بمجريات أحوال الأحياء، وحكمُ الحلف بغير الله، وحكمُ الذبيحة التي يسميها بعض البادية (العقيرة) تقرباً لغير الله، وغير ذلك.

نسخه:

منه نسخة نادرة في مكتبة خاصة بشبام، كتبت فاتحة جمادى الآخرة سنة ١٣١٧هـ تقع في (١٤ ورقة).

ب ـ المفقود منها:

[٥٥٤]- **شرح تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث:** المتن للعلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، ذكره السيد محمد ضياء شهاب (ت ١٤٠٥هـ) في «تعليقاته على شمس الظهيرة»، والحبشي في مصادره (ص٣١٨).

[٥٥٥]- **مواهب المنان شرح فتح الرحمن:** كذا سماه تلميذه السيد عمر بافقيه في ثبته «صلة الأخيار»، وفيه: أنه قرأه على مؤلفه.

[٥٥٦] ـ **رسالة في الرد على كتاب «الحدائق» للشيخ علي باصبرين، في إثبات العصوبة بالشجرة:** ذكره ابن عبيد الله السقاف في «إدام القوت» (ص٣١٠)، ووصفه بأنه: «يشبه الرد».

٢٣٧- مفتي الشافعية بمكة حسين بن محمد الحبشي(*) (١٢٥٨- ١٣٣٠هـ):

هو الفقيه العلامة مفتي الشافعية بمكة المكرمة السيد الشريف حسين بن محمد بن حسين الحبشي، باعلوي الحسيني، الحضرمي ثم المكي، مولده بمدينة قَسَم بحضرموت سنة ١٢٥٨هـ ونشأ في حجر أبيه العلامة الجليل.

شيوخه: أجلهم والده العلامة محمد بن حسين (ت ١٢٨١هـ) مفتي الشافعية بمكة وبه تخرج وتفقَّه، والسيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والفقيه محمد بن سالم بابصيل (ت بعد ١٢٨٠هـ؟)، والعلامة عبد الحميد الداغستاني محشي التحفة (ت ١٣٠١هـ)، وغيرهم.

(*) مصادر ترجمته: عبد الله مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر:** ص١٧٧، عبد الحميد قدس، **مواهب المعيد المنشي في ترجمة السيد حسين الحبشي:** كامل النبذة، عبد الله غازي، **فتح القوي:** كامل الكتاب، بو بكر الحبشي، **الدليل المشير:** ص٩٢-٩٧، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين:** ٤/ ١١٠، زكي مجاهد، **الأعلام الشرقية**، (دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ): ٢/ ٥٥٦، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٩٨، محمد بو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة:** ص٢٣٢،

تلاميذه: أخذ عنه جموع غفيرة من أهل العلم، وكان منزله مقصداً للفتوى ولاستقبال أهل العلم من الحجاج الآفاقيين، ومن أجل من أخذ عنه: العلامة القاضي عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣هـ)، والعلامة أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت ١٣٤٢هـ)، ومحدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٧هـ)، والعلامة السيد عبد الله بن محمد السقاف (ت ١٣٨٧هـ)، والعلامة عبد الحي الكتاني الحسني الفاسي (ت ١٣٨٢هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال العلامة عبد الحفيظ الفاسي في معجم شيوخه: «كان رضي الله عنه إماماً كبيراً، عارفاً شهيراً، حافظاً من حفاظ الحديث وما يتعلق به، كبير الشأن، صدراً من الصدور ... مفخرة من مفاخر عصره»، إلخ. وفي المختصر من نشر النور والزهر (ص١٧٨): أن المترجَم أقيم مفتياً للشافعية خلفاً لشيخه السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) إلى سنة ١٣٣٠هـ فأقيمَ مكانَه الشيخُ محمد سعيد بابصيل المتوفى عقبه في نفس العام. وفيه: أنه «تصدر للتدريس في المسجد الحرام، ولازم العبادة والطاعة، ثم ترك التدريس في المسجد الحرام وصار يدرس ببيته». انتهى (ملتقطاً).

وفاته: توفي بمكة المكرمة ليلة الخميس ٢١ من شوال سنة ١٣٣٠هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال حفيدُه السيد القاضي أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي في «الدليل المشير» (ص٩٤): «لم يكن لسيدي الجد شيءٌ من التآليف غيرُ بعض أبيات قليلة، وتشاطير نادرة، وكان يشغل جميع أوقاته في التدريس والإفادة والأوراد المعتادة، والنساخة لكثير من الكتب السلفية بخطه الذي امتاز بجماله». انتهى. ومع هذا فقد عثرتُ على بعض ما ينسب له من آثار، منها:

[٥٥٩] ـ **فوائد فقهية في مسألة اجتماع المأموم مع الإمام**: ورد ذكرها في الفهرس الشامل ـ قسم الفقه (٧/ ٧٩٩).

نسخها:

وقفت على ذكر لها في الفهرس الشامل (برقم مسلسل: ١٧٠٨)، وعزاها المفهرسون إلى فهرس مكتبة الحرم المكي، بمكة المكرمة برقم (١١٠٥/ ٢٣)، تقع في (١٨ صفحة)، نسخت سنة ١٣٧٠هـ. وطال بحثي عنها ولم أعثر عليها.

[٥٦٠]- **تعليقات على تحفة المحتاج**؛ لابن حجر الهيتمي: ذكرها تلميذه عبد الله السقاف في تاريخ الشعراء (٤/ ١٢٢)، وعنهُ الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٩٨).

٢٣٨- العلامة محمد سعيد بابصيل(*) (ت ١٣٣٠هـ):

هو العلامة الفقيه، أمين فتوى البلد الحرام، محمد سعيد (مركباً) بن محمد بن سالم بابصيل، الهجراني الأصل، المكي الدار والوفاة.

شيوخه: منهم والده الفقيه محمد بن سالم بابصيل، والعلامة أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) مفتي مكة، وعليهما تخرج في العلوم الشرعية، وغيرهما.

تلاميذه: هم كثرة كاثرة، منهم: العلامة محمد صالح بافضل (ت ١٣٣٣هـ)، والفقيه محمد عبد الله بافيل (ت ١٣٥١هـ)، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد (ت ١٣٥٤هـ)، والعلامة علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ)، ومنهم ابناه العالمان: أبو بكر (ت

(*) **مصادر ترجمته**: علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٦٩٣، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**، (مكتبة تهامة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ): ص٢٤٤، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٤١٧، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٥٤٥، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٥٠٥، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٩، محمد بن بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٥٧٨. د. عباس طاشكندي، **الطباعة في المملكة العربية السعودية (١٣٠٠-١٤١٩هـ)**، (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٩هـ): ص٥٤، د. أحمد محمد الضيب، **بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية**، (مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ): ص٣٥.

١٣٤٨هـ)، وعلي (ت ١٣٥٣هـ)، والعلامة الشيخ عبد الله باجُمَّاح العمودي (ت ١٣٥٤هـ)، كما أخذ عنه إجازةً: جدُّنا الفقيه أحمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٤٢هـ)، والمفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، والسيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)، والعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ).

منزلته العلمية: وصفه تلميذه علي بن حسين العطاس بـ«شيخ الإسلام، الأمين على شريعة سيد الأنام، والمجمع على صلاحه من الخواص والعوام»، وقال واصفاً دروسه: «كان من عادته أنه أول من يفتتح الدرس بعد صلاة الصبح بالمسجد الحرام في التفسير، فيحضره أربعون أو يزيدون من علماء المذاهب الأربعة، فإذا فرغ صاحب الترجمة من درسه تفرعت عن حلقته حلقات الدروس في وسط المسجد الحرام»، إلخ.

وعينه أمير مكة الشريف عون مفتياً للشافعية عقب وفاة شيخه دَحلان (ت ١٣٠٤هـ) واستمر فيها إلى سنة وفاته، وكان في حياة شيخه أميناً للفتوى.

وفاته: توفي بمكة المكرمة في ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠هـ وتقدم موكبَ جنازته شريفُ مكة الحسينُ بن علي، وأغرب صاحب تاريخ الشعراء (٤/ ١١٤) فأرخها في ١٣٢٧هـ.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٦١]- **فتاوى في حكم التعامل بالأوراق النقدية**: وهي أربعة أجوبة على مسائل تتعلق بالتعاملات النقدية الورقية، التي ظهرت في تلك الآونة، والتي استمر التعامل بها حتى اليوم، وصارت عوضَ النقود الإسلامية القديمة.

من مصادره فيها: نهاية المحتاج للرملي وحواشيها، وحاشية الشرقاوي على شرح التحرير، وعن معاصره الشيخ عبد الحميد الداغستاني المكي (ت ١٣٠١هـ).

نسختها:

يوجد نص هذه الفتاوى ضمن كتاب «**كشف غطاء تمويه الجواب**» لتلميذه العلامة عبد الله باجماح العمودي (ت ١٣٥٤هـ): وهي ضمن الطبعة الحديثة من (الرسائل الثلاث) الصادر عن مكتبة المنهاج بجدة: (ص ١١٦-١٣٨).

[٥٦٢]- **رسالة في أذكار الحج المأثورة، وآداب السفر والزيارة**: كذا سماها كل من سركيس، والحبشي، والطاشكندي، والضبيب.

طبعاتها:

ذكر سركيس في معجمه (١/ ٥٠٥) أنها طبعت طبع حجر في مكة في سنتي: ١٣١٠هـ و١٣٢٣هـ وأنها تقع في (٦٢ صفحة)، زاد الباحث الطاشكندي (ص٥٤) أنها صدرت عن المطبعة الميرية بمكة، وزاد الباحث الضبيب (ص٣٥): أن طبعتها الأخرى صدرت عن نفس المطبعة.

[٥٦٣]ـ **رسالة في شروط الجمعة**: لم أجد لها ذكراً في مصادر ترجمته، ووقفت على ذكرها في الموسوعة الرقمية «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض، وردت (برقم مسلسل: ٤٠٩٢٨، فقه).

[٥٦٤] ـ **حاشية على فتح المعين**: تفرد بذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٩٩).

[٥٦٥]ـ **سؤال وجواب حول رسالة (كلبن جنت)، والكلام عنها**: وهي رسالة صور فيها النبي والخلفاء وأهل البيت مع تراجمهم؛ وأفتى في حكمها علماء الحرمين: الشيخ بابصيل المترجم، والشيخ محمد صالح بن صديق كمال، وعبد الحق الدهلوي.

نسختها:

منها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٣٩٠٨/ ١٩/ فتاوى)، في (ورقة

واحدة)، بقلم محمد بن عبد الحق الإله أبادي، [المرجع: فهرس مكتبة الحرم المكي: ٢/ ٨٧١، رقم مسلسل: ٣٣١٦].

*** كتب لا تصح نسبتها إلى المترجم:**

[٤٤٢، مكرر، تقدم]- إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق في محبة الله على التحقيق: نسبه له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص ٢٩٩)، وكنت قد تابعته عليه في تعليقاتي على كتاب «**منحة الإله**» للعلامة السيد سالم ابن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ): في (ص٥٤٥)، وفي كتابي «**المحاسن المجتمعة**» أيضاً: (ص٥٧٨). **ثم اتضح لي**: أنه لوالده وليس له.

٢٣٩- الفقيه أحمد بن عبد الرحمن باجنيد(*) (١٣٠١- ١٣٣٠هـ؟):

هو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن باجنيد، الدوعني الأصل، الجُدَّاوي الدار والوفاة، مولده بثغر جدة سنة ١٣٠١هـ.

شيوخه: لم يصرح مترجموه بذكر شيوخه، لكن في ترجمته للشيخ محمد نصيف (ت ١٣٩٢هـ): أنه تعلم العلوم الشرعية في ثغر جدة.

تلامذته: انتجبَ منهم الفقيهُ عبد الرحمن باوارث الحضرمي، والفقيه الشيخ علي ابن سالم العميري الحضرمي ثم الجداوي (ت حوالي ١٣٧٥هـ)، والشيخ محمد نصيف العالم والوجيه الحجازي الشهير (ت ١٣٩٢هـ)، وغيرهما.

(*) **مصادر ترجمته**: علي سالم العميري، **تراجم علماء جدة من الحضارمة**: ص٦١-٦٢، عبد القدوس الأنصاري، **موسوعة تاريخ مدينة جدة**، (جدة، مطابع الروضة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ): ١/ ٣٤٨، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٥٠٧، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٠-٣٠١، محمد أحمد سيد أحمد، **محمد نصيف حياته وآثاره** (المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ): ص١٠٥، عباس طاشكندي، **الطباعة في السعودية**: ص١٢١، أحمد الضبيب، **بواكير الطباعة**: ص٣٥.

منزلته العلمية: قال عنه الشيخ العميري: «العالم العلامة الفقيه الفاضل، كان معلماً مدرساً مفهماً، افتتح دروساً في الفقه والنحو، وكانت على حسب حالة الوقت والراغبين»، أهـ (ملتقطاً)، وجاء في «موسوعة تاريخ مدينة جدة» نقلاً عن الشيخ محمد نصيف: (تعلم العلوم الشرعية ودرّسها للناس بمسجد لؤلؤة وانتفع بعلمه كثيرون من الأهلين، وكان يدرس الفقه والتوحيد للطلاب).

وفاته: كانت وفاته سنة **١٣٣٠**هـ وهو في ريعان شبابه، كذا حدده الشيخ محمد نصيف وعنه الأنصاري في «موسوعة تاريخ جدة»، أو: نحو سنة **١٣٣٢**هـ على قول العميري.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٦٦]- **غاية المطلوب فيما يتعلق بفعل النسك عن الميت والمعضوب**: كذا وردت تسميتها على غلاف المطبوعة كما رأيتها، ومثله عند سركيس والطاشكندي. بينما سماها تلميذه الشيخ العُمَيري: «**رسالة في الإجارة وفعل الأجير عن المعضوب**»، وأما عند الباحث د.الضبيب فقد وقع تصحيف في كلمتين من العنوان، فتصحفت (**غاية**) إلى (**عناية**)، و(**المعضوب**) إلى (**المغصوب**)!

طبعتها:

طبعت بمطبعة الإصلاح بجدة سنة **١٣٢٩**هـ في حياة مؤلفها، وجاءت في (٥٠ صفحة)، كما ورد في «معجم المطبوعات» لسركيس، و«مصادر الفكر» للحبشي.

[٥٦٧]- **قلائد التفاح في شرح الإيضاح**: والإيضاح متن شهير للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) في مناسك الحج، ذكره العميري (ص٦٢)، وقال: «لم أطلع عليه».

[٥٦٨]- **شرح منظومة مسائل المعذور في الصلاة**: ذكرها العميري (ص٦٢)، وقال: «لم تطبع».

٢٤٠- الفقيه عمر بن سالم العطاس[*] (١٢٦٨- قبل ١٣٤٣هـ؟):

هو الفقيه العالم المفتي السيد عمر بن سالم بن عمر بن حسين ابن عقيل العطاس، باعلوي الحسيني، الحُمَمي الحضرمي أصلاً، المكي مولداً ووفاة، مولده بمكة المكرمة سنة ١٢٦٨هـ، والحممي: نسبة لوادي حُمَم، وهو واد قريبٌ من مدينة المكلا.

شيوخه: تربى بوالده، ثم طلب العلم بالمسجد الحرام على السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) وبه تخرج في الأصول والفروع، ثم لازم دروس السيد بكري شطا (ت ١٣١٠هـ) فقرأ عليه في صحيح البخاري والأصلين والنحو والمنطق والتصوف، وأخذ عن الشيخ محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، والسيد حسين الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، وغيرهم.

تلامذته: ذكره السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) في تاريخه: اجتماعه به في مكة.

منزلته العلمية: بعد أن تخرج على شيوخه أجيزَ بالتدريسِ في المسجد الحرام، فدرس به مدة، ثم سار إلى الجهات الجاوية ومكث بها عدة سنين، وتولى الإفتاء في مدينة (ترنقانو) من بلاد الملايا (ماليزيا حالياً)، ومنها سار إلى حضرموت، ثم عاد إلى مكة المكرمة وقضى بها بقية عمره.

وفاته: لم أقف على تحديد سنة وفاته لكنه توفي قبل القاضي عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣هـ)، لأنه بيض لتاريخ وفاته في «تاريخه».

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٦٩]- إثبات اتصال نسب السادة العلويين الحسينيين والأشراف الحجازيين

(*) مصادر ترجمته: عبد الله مرداد، المختصر من نشر النور والزهر: ص٣٨٠، علي بن حسين العطاس، تاج الأعراس: ٢/ ٦٧١-٦٧٢.

الحسنين بسيدنا محمد سيد المرسلين: كذا كتب على غلاف المطبوعة، وكتب تحته: «لمؤلفه العلامة السيد عمر بن سالم العطاس باعلوي المدرس بالمسجد الحرام المكي. وهو جواب عن سؤال ورد إليه حفظه الله». وتاريخ تأليفها بين عامي: **١٣٣٠-١٣٣٦**هـ كما سيتضح مما يأتي.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أوجب على عباده حب أهل بيت نبيه ... **أما بعد**؛ فإنه رفع لي سؤال من بعض من يعز علي من الإخوان، أصلح الله لي ولهم الشأن، في خصوص نسب السادة العلويين، وحكم منكر أي شريف أو سيد، فأجبت على ذلك حسب الإمكان، مع اشتغال الفكر والقلب بما يلزم للإنسان، ولم أستطع مدحهم بما فيهم، لعجزي عن مدح من كان جبريل خادماً لأبيهم، فانظره مع جوابه بالإمعان، وأصلح أيها الناظر ما فيه من خطأ أو سبق لسان»، إلخ. وختمها بالدعاء للخليفة عبد الحميد خان الثاني (ت **١٣٣٦**هـ).

من مصادره فيها: كتاب «**السيف الرباني في عنق المعترض على السيد الجيلاني**» تأليف العلامة السيد محمد المكي ابن عزوز الإدريسي التونسي (ت **١٣٣٤**هـ) وهذا الكتاب طبع بتونس بالمطبعة الرسمية التونسية ١٣١٠هـ [سركيس، **معجم المطبوعات**: **٢/ ١٧٨٨**]، وتحفة ابن حجر وفتاويه الحديثية، نسخة الوجود لابن عقيلة المكي، تحفة الطالب بمعرفة من ينسب إلى عبد الله وأبي طالب للشريف محمد بن الحسين السمرقندي، وخلاصة الأثر للمحبي، درر السمطين فيمن بوادي سردد من ذرية السبطين للأشخر، الطلعة البهية للشيخ عبد الغني النابلسي في نظم أسماء الخلفاء العثمانيين، شرح مختصر خليل، الزواجر لابن حجر، تنوير الأبصار متن حنفي، الدر المختار لابن عابدين، رسالة للكازروني!

طبعتها:

وقفت على نسخة (مصورة) من هذا الكتاب بدون معلومات، تقع في (**٣٨** صفحة).

٢٤١- الفقيه محمد صالح بافضل(*) (١٢٧٨- ١٣٣٣هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ محمد صالح (مركباً) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بافضل، الحضرمي الأصل، المكي الدار، من ذرية الإمام عبد الله بلحاج (ت ٩١٨هـ) مصنف المختصرات الفقهية الشهيرة، مولده بمكة المكرمة سنة ١٢٧٨هـ وبها نشأته.

شيوخه: تتلمذ على شيخ علماء مكة العلامة أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والسيد الفقيه بكري شطا (ت ١٣١٠هـ)، والعلامة محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، وغيرهم.

تلامذته: منهم العلامة السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) قرأ عليه كتاب الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون في المعاني والبيان، والعلامة الكبير الشيخ هاشم أشعري الإندونيسي (ت ١٣٦٦هـ) مؤسس جمعية ومدارس نهضة العلماء بإندونيسيا.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه العطاس بـ«الشيخ الوقور، العلامة الغيور، ذو السعي المشكور»، وقال فيه مؤلف صلة الأهل: «علامة العصر، الفهامة الذي يضن بمثله الدهر، عمدة المحققين، وصدر المدرسين في البلد الأمين»، إلخ، ووصفه الشيخ عمر عبد الجبار في دروسه بقوله: «كان درسُه هادئاً تتجلى فيه روح التقوى والإخلاص، وهو إلى ذلك كان مرجعاً يلجأ إليه طلاب العلم لحل مشكلاتهم العلمية مهما بلغت من التعقيد، وكانت ملازمُ كتبه تضيق هوامشها بتعليقاته التي لا تكاد تنتهي».

وفاته: توفي فجأة بمكة المكرمة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ، رحمه الله، بعد أن صلى الظهر، وهو ممسك بيده بعض كتب العلم يطالع فيه.

(*) **مصادر ترجمته**: محمد عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص٣٢٢، علي العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٦٥٥، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص١٣٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٨، نفس المؤلف: **جامع الشروح**: ٣/ ١٨٠٤، طاشكندي، **الطباعة في السعودية**: ص٦٥، أحمد الضيب، **بواكير الطباعة**: ص٣٦.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٧٠] ـ **المسلك القويم على حل ألفاظ المنهج القويم على مسائل التعليم**: (حاشية) على شرح المقدمة الحضرمية للشيخ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، تقع في أربعة أجزاء، طبع منها الجزء الأول فقط، قال عنها مؤلف صلة الأهل: «وهي جامعة حافلة مطولة».

أولها: «الحمد لله الذي شرع لنا الدين القويم، وخصنا بإرسال نبيه الكريم، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ... **أما بعد**؛ فيقول الراجي عفو ربه والفضل، محمد صالح ابن المرحوم محمد بافضل: إنه طالما كان يختلج في صدري بعض تقييدات على شرح شيخ مشايخ الإسلام، وعمدة الأئمة الأعلام العلامة ابن حجر الهيتمي، تغمده الله بلطفه الخفي، على متن جَدِّي المسمى بـ«**مسائل التعليم**»، فحصل لي تردد في ذلك، لعلمي بأني لستُ من أهل هاتيك المسالك، ولا ممن طاف حول ذلك البنيان، ولكن التشبهَ بالرجال فلاحٌ في كل آن، إلى أن أشار علي بعض أهل العلم والصلاح، فبادرت لإشارته، وجمعت طرفاً يسيراً امتثالاً لمقالته، مع أنه ليس لي في هذا الجمع إلا النقل من كتب الأئمة الأعلام .. وسميته: **بالمسلك القويم في حل ألفاظ المنهج القويم على مسائل التعليم**»، إلخ.

من مصادره: التحفة، وفتح الجواد شرح الإرشاد، والنهاية، والمغني، وشرح المنهج، بحواشيه، وحواشي الشبراملسي، وشرح الإقناع بحاشية البجيرمي عليه، وشرح بشرى الكريم، وحاشية الباجوري، وحاشية الشرقاوي، وإعانة الطالبين لشيخه، ومن كتب المتأخرين: حاشية القليوبي وعميرة على الجلال المحلي.

طبعته: طبع المجلد الأول منها في المطبعة الميرية بمكة المكرمة سنة **١٣٢٦**هـ ويقع في (٤٧٢ صفحة) منتهياً بباب الحيض، وطبع بهامشه «**المنهج القويم**» مع تعليقات عليه للعلامة أحمد عبد الرحمن النحراوي سميت «**النهج المستقيم**»، وألحق بالكتاب سبع صفحات في بيان الخطأ والصواب الواقع في الطبع.

[٥٧١]- **حاشية على شرح الروض لشيخ الإسلام زكريا (ت ٩٣٦هـ)**: ذكرها الشيخ محمد عوض بافضل في الصلة عن معاينة، وذكر أنها لم تكمل.

[٥٧٢]- **رسالة في تحريم نوع من اللباس يسمى اللاس**: ذكرها عمر عبد الجبار (ص٣٢).

[٥٧٣]- **رسائل فقهية متعددة**: ذكرها الشيخ بافضل في صلة الأهل، وأنه: اطلع عليها في منزل المترجم لما زاره في مكة في حياته، ولكنه أجمل ذكرها ولم يفصل.

٢٤٢- العلامة الإمام أحمد بن حسن العطاس(*) (١٢٥٧- ١٣٣٤هـ):

هو الإمام العلامة الأجل السيد الشريف البصير، المقرئُ بالعَشر، المصلح الكبير، الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس، باعلوي الحسيني، الحريضي الحضرمي، مولده ببلدة حريضة سنة ١٢٥٧هـ وبها نشأته.

شيوخه: طلب العلم في بلده على عدد من الفضلاء، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة، وأخذ بها العلم عن جماعة أجلهم مفتي مكة ورئيس المدرسين بها السيد أحمد زيني دحلان الحسني (ت ١٣٠٤هـ)، وأخذ القراءات العشر عن بعض المصريين، وصلى بالناس التراويح في الحرم الشريف، وشيوخه كثرة كاثرة لا يتسع النطاق لذكرهم.

تلامذته: أخذ عنه تلمذةً وإجازةً أممٌ لا تحصى كثرة، ومن أبرزهم العلامة عبد الله ابن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ)، وأخوه الإمام الجهبذ علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، والعلامة محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٨هـ)، كما أخذ عنه أجدادي

(*) **مصادر ترجمته**: محمد بن عوض بافضل، **إيناس الناس بمناقب الإمام أحمد بن حسن العطاس**، (مخطوط): كامل الكتاب، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٢٨٥، علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: الجزء الأول، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص١٥٩، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ١/ ٧١٢، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص١٢٠، محمد بوبكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٩٥-٩٧.

الإخوة الأربعة الفقهاء: الشيخ عمر (ت ١٣٣٤هـ)، والشيخ محمد (ت ١٣٢٤هـ)، والشيخ أحمد (ت ١٣٤٢هـ)، والشيخ عبد الرحمن (ت ١٣١٩هـ) بنو الفقيه الشيخ أبي بكر بن محمد باذيب، والشيخ الجليل يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ)، وغيرهم كثيرون جداً.

منزلته العلمية: وصفه الجد محمد باذيب بـ«الإمام، جهبذ العلوم، الجامع بين علمي الظاهر والباطن، الولي المكاشف، العارف بالله تعالى»، وفي منحة الإله: «الإمام المتبحر في العلوم، ذو الكشوفات الصادقة والفهوم، الحائز كلا الشرفين، والقائم بإصلاح ذات البين»، إلخ، وأطنب في وصفه الشيخ يوسف النبهاني في كتابه «جواهر البحار»: **٤/ ٣٢٧**. وقال فيه ابن عبيد الله: «السيد الفائق على أهل زمانه في العلوم، الحريص على تقييد الفوائد وسيرة السلف».

وفاته: توفي ببلده حريضة في ١٦ رجب سنة **١٣٣٤هـ**، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٧٤]- تذكير الناس بما وجد من المسائل الفقهية وما تعلق بها في مجموع كلام سيدنا الحبيب الإمام أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس: في مجلد كبير، التقط مادته ورتبها وحررها شيخنا العالم الصالح سيدي أبو بكر العطاس بن عبد الله الحبشي (ت ١٤١٦هـ) رحمه الله، وهو غير متمحِّضٍ في الفقه بل احتوى على كثير من الأخبار والكرامات وبعض الأحكام الفقهية، ولو جُرِّد الكتاب وحقق فقهياً لجاء نافعاً لعامة الناس لا لخاصتهم فقط.

أوله: «الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة المحمدية مجددين للدين في كل حين، محدثين عنه ومكلمين وملهمين ومعلمين ومؤيدين ... وقد أكرمني الله عز وجل وله الحمد عام ثلاثة وتسعين بعد الثلاثمائة والألف وأنا بجوار المختار ﷺ، وفي مدينة طيبة ذات المجد والفخار، بتكرير النظر في ذلك الكلام العزيز، الفائق على الإبريز، فخطر ببالي

لما رأيت همم الناس تضعف عن مطالعته كله فضلاً عن كتابته، أن ألتقط ما ظهر لي فيه من المسائل الفقهيات، لأن الفقه كما قال صاحب الأنفاس العليات: تدور عليه أحكام الله وأحكام رسوله، وباقي العلوم له كالآلات، وأذكر معها ما تعلق بها ولو من طرف خفي من العلوم اللدنيات والفهوم الصوفيات»، إلخ.

طبعاته: طبع في مصر طبعتين:

إحداهما: صدرت عام ١٣٩٧هـ عن مطبعة حسان بالقاهرة، بعناية السيد سقاف ابن علي الكاف (ت ١٤١٧هـ) رحمه الله، وجاءت في (٤٠٣ صفحات)، مضافاً إليها (١١ صفحة) للفهرس العام، و(صفحتان) لتصويب الأخطاء. **والثانية**: بعناية الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية (ت ١٤١٠هـ)، وجاءت في (٤١٠ صفحات) مع (صفحتين) للفهرس العام. وهذه الطبعة أجود، حيث مشَّى جامعُ الكتاب الحبيب عطاس الحبشي قلمه بتصحيحها، وصُوِّرت عن خطه وانتشرت أكثرَ من الأولى.

[٥٧١] ـ **رسالة في معرفة الأوقات**: كذا على غلاف النسخة الخطية التي بمكتبة الأحقاف، والذي على غلاف النسخة المطبوعة: «**رسالة في معرفة الأوقات بالأقدام والساعات لمن بحضرموت وما والاها**»، أملاها المترجم على السيد محمد بن عثمان بن عقيل ابن يحيى باعلوي سلخَ ربيع الثاني سنة ١٣١٢هـ «حينما رأى الجداول التي وضعها الإمام الشهير السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ) الموافقة للساعات العربية، مع تحريرها وفضلها صعبة التناول لوضعها بطريق الرموز والإشارات الدقيقة، فأملى هذه الرسالة تيسيراً وتسهيلاً للطلاب»، إلخ، [ص١٨ من النسخة المطبوعة].

أولها بعد ديباجة: «**وبعد**؛ فهذه: رسالة في معرفة أوقات الصلوات المكتوبة، ووقت إمساك الصائم وإشراق الشمس على الساعات والدقائق تقريباً في جميع السنة الشمسية لمن بعرض حضرموت ومن وافقها، وفي معرفة ظل الاستواء بالأقدام والأصابع بالنسبة لقامة الإنسان».

من مصادره: مصنف العلامة طاهر بن محمد بن هاشم (ت ١١٦٣هـ)، ومصنفات العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، وجداول مفتي تريم السيد عبد الرحمن المشهور التي حررها سنة ١٣١١هـ.

نسخها:

منها نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٩١٤/ ١٠/ مجاميع) تقع في (٦ ورقات)، بقلم السيد عبد الله بن محمد باحسن (ت ١٣٤٧هـ).

طبعتها:

طبعت بمطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ تقع في (٢٠ صفحة)، عن نسخة كتبت في ١٢ شعبان ١٣٨٤هـ بخط الشيخ عمر بن حسن بن محمد عرفان بارجا التريمي (المقيم بممباسا)، وهو عن نسخة السيد محمد بن عثمان ابن يحيى باعلوي (المملى عليه هذه الرسالة)، وألحق بآخرها (ص١٨-٢٠) ثلاثُ صفحات في بيان المنازل الثمانية والعشرين للقمر نقلاً عن «القاموس المحيط».

٢٤٣- العلامة المفتي علوي بن أحمد السقاف(*) (١٢٥٥- ١٣٣٥هـ):

هو العلامة الفقيه شيخ السادة العلويين بمكة المكرمة، السيد علوي بن أحمد بن عبد الرحمن باعقيل السقاف، باعلوي الحسيني المكي، مولده بمكة المكرمة سنة ١٢٥٥هـ وبها نشأته.

شيوخه: أجلهم مفتي الشافعية السيد محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ)، والعلامة السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) لازمه ملازمة تامة وأكثر قراءته عليه.

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الله مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر:** ص٣٤٣، علي العطاس، **تاج الأعراس:** ٢/ ٦٧٢، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم:** ص١٣٧، عاتق البلادي، **نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين**، للبلادي: ١/ ٤٢٩، سركيس، **معجم المطبوعات:** ٢/ ١٠٣٢، الزركلي، **الأعلام:** ٤/ ٢٤٩.

تلامذته: أخذ عنه بمكة المكرمة كثيرون، منهم ابناه: أحمد ومحمد، والفقيه محمد بن علي بلخيور (ت ١٣٣٨هـ)، ولما سار إلى الجنوب وأقام في بلاد لحج وعدن، أخذ عنه جماعة من أهل العلم، منهم السيد الفقيه محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ)، واستجاز منه بمكة السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ).

منزلته العلمية: قال عنه معاصره القاضي عبد الله مرداد أبو الخير المكي (ت ١٣٤٣هـ): «أحد العلماء الكبار الأعلام، درس وأفاد وأجاد وألف التآليف المفيدة، وكان واسع المحفوظات، حسن التقريرات، مدققاً حافظاً محققاً للمذهب»، إلخ. ولي مشيخة السادة سنة ١٢٩٨هـ، وخرج سنة ١٣١١هـ من مكة تجنباً لأذية الشريف عون، فأقام في بلاد لحج إلى عام ١٣٢٧هـ نزيلاً على سلاطينها العبادلة، وتولى القضاء بها، ونشر العلم في تلك الربوع.

وفاته: توفي بمنزله بمكة المكرمة ليلة الجمعة ١٥ محرم الحرام سنة ١٣٣٥هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال عن مصنفاته الشيخ مرداد: «وكثير منها قد طبع في حياته، البعض منها ثلاث مرات وأكثر، والبعض مرتان».

أ- المصنفات المطبوعة:

[٥٧٥] ـ **ترشيح المستفيدين**: حاشية واسعة على فتح المعين لزين الدين المليباري (ت ٩٩١هـ)، فرغ منها في مكة المكرمة ليلة ٢٧ رمضان سنة ١٣٠٧هـ قال عنها القاضي عبد الله مرداد (ت ١٣٤٣هـ): «وكلها غرر ودرر، خصوصاً **الحاشية المذكورة**، فلقد سارت بها الركبان، وأثنى عليها ومدحها كثير من العلماء الأعيان»، وسماها الأستاذ عمر عبد الجبار: «**تنوير المستفيدين**»: ولعله سبق قلم أو خطأ مطبعي، وذكرها الزركلي، وغيرهم.

أولها بعد البسملة: «أحمدك اللهم يا من وجهت رغباتنا للتفقه في الدين، وشغفت قلوبنا بالتطلع والبحث في فروع شريعة سيد المرسلين ... **أما بعد**؛ فيقول أسير الشهوات كثير الهفوات، المنتظر مواهب ربه خفي الألطاف، علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف، كان الله له في كل ما يرغب ويخاف: إن كتاب فتح المعين للإمام العلامة والحبر الفهامة الشيخ عبد العزيز المليباري رحمه الله تعالى، مما كثر نفعه وعظم عند أهل العلم وقعه، لإتيانه من مذهب الإمام الشافعي بالزبدة، ومن كلام المتأخرين بالصفوة، مع تجنبه النوادر، واقتناصه الشوارد، إلا أنه محتاج لتقويم عبائر اختصرها من كلامهم، ربما أخل الاختصار بحقها، ولتكميل أبحاث بل وأبواب خلا منها، مع احتياج المقام إليها، مع حل مشكلاته، وكشف مخبآته، وكنت في سنة **١٢٩٢هـ** قد منَّ الله تعالى علي بقراءته لبعض ذوي الفهوم الذكية، فألزمني البحث معهم إلى وضع بعض تقريرات ضرورية، قمت فيها ببعض الواجب على قدر فهمي ومبلغ علمي، إلا أنها يسيرة بالنسبة للبقية»، إلخ المقدمة وهي طويلة نفيسة.

وذكر **أنّ السبب الباعث له على تحرير كتابه هذا**: ظهورُ حاشية قال عنها: «حتى برزتْ في هذه الأعوام مخدرةٌ بكراً، عريقةٌ تنتمي إلى جهبذٍ بالبلد الحرام، أبدعَ صنعَها صانعُها، فأتقن وأجاد، وجاء بالمراد، وإن شئت فقل: فوق المراد»، إلخ. وهذه الحاشية التي أشار إليها هي المسماة «إعانة الطالبين» للعلامة السيد بكري شطا (ت ١٣١٠هـ) كبير تلامذة السيد أحمد زيني دحلان، وهي متقدمة على حاشية مترجمنا الجليل بسبعة أعوام[1]، قال: «فكادتْ أن تكونَ خادمة أو تتمةً لتلك، إلا أنها عروسٌ تجلت في منصة الجمال، وبحثتْ معها ـ بل ومع غيرها من كتب سادتنا المتأخرين ـ بما أوجبته الصناعة في

---

(١) جاء في خاتمتها: أن مؤلفها السيد بكري شطا فرغ من جمعها في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٩٨هـ وأتم تحريرها: في ٢٣ شوال سنة ١٣٠٠هـ.

هذا الشأن، مما عارضني فيها كتبت عليه مما لم يعصَم منه إنسان ... **نعم**؛ أعرضتُ عن المناقشة مع المحشِّي في إيراداته على الشارح، إلا قليلاً فيها تصادمتْ فيه الأقلام، فراراً عن الملل، وخروجاً عن المرام»، إلخ.

وفي «تاج الأعراس»: أن الفقيه محمد بن علي بلخيور (ت ١٣٣٨هـ) كان شغوفاً بخطبة «الترشيح»: لما حوته من البيان والبديع، معجباً بانتقاداته الأدبية على **«إعانة الطالبين»**!

من مصادره: مصنفات الشيخ ابن حجر الهيتمي، والنهاية للشمس الرملي، ومنهاج الراغبين للمحلي، والمغني للشربيني، ومصنفات شيخ الإسلام زكريا، وحواشي الكردي، وحاشية الشيخ عبد الحميد الداغستاني الشرواني، وحواشي: ابن قاسم على التحفة، والشبراملسي على النهاية، والبجيرمي، والجمل، والباجوري، كما نقل عن «رحمة الأمة» للعثماني الدمشقي، وغيرها.

نسخها:

منها نسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة رقمها ([١٢٠٤] ١١٧٧٤).

طبعاتها:

طبعت طبعتها الأولى بالمطبعة الميمنية في مصر، سنة ١٣١١هـ، وجاءت في (٣٧٣ صفحة)، وصدرت لها طبعات أخرى ليس عندي إحصاء أو تفصيل لها، وبين يديّ: طبعة صدرت عن مؤسسة دار العلوم لخدمة الكتاب الإسلامي، بيروت، بدون تاريخ، تقع في (٤٣٣ صفحة) يليها كتاب **«الباقيات الصالحات»** للمؤلف، متبوعاً بتقريظ على الحاشية للشيخ محمود البَصري أحد أدباء البصْرة وفضلائها مؤرخاً في ١٣١١هـ، ومتبوعاً بالفهرس العام للكتاب في (٤ صفحات).

[٥٧٦]- تقريرات على ترشيح المستفيدين: مطبوعة بهامش «الترشيح».

[٥٧٧]ـ **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**: فرغ من تأليفه أواخر سنة ١٢٨٦هـ.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فيقول علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف: هذه فوائد يحتاجها الطالب المبتدي، ويتذكر بها الفقيه المنتهي، وناهيك بها، فنعما هي، اقتنصتها لنفسي من شوارد الكتب الجليلة في برهة من الزمان، ثم عن لي أن أجمعها خوفاً عليها من الضياع، وليتم النفع بها لي ولإخواني، حرصت على عزوها لأربابها، لأكون سفيراً محضاً لطلابها ... ورتبتها بعد أن سميتها: **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**»، إلخ. وجَعَل هذا الكتاب على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمةٍ: ضمنها رسالة الإمام النووي: «**الأصول والضوابط**».

طبعته:

طبع أولاً بمطبعة الأعلام بمصر سنة ١٣٠٣هـ في (١١٦ صفحة). وطبع ثانية في المطبعة الميرية بمكة سنة ١٣١٧هـ في (٩٠ صفحة)، وطبع بمطبعة البابي الحلبي مرات منها طبعة في سنة ١٣٥٨هـ، ١٩٤٠م في (٨٢ صفحة) ضمن سبعة كتب مفيدة. ثم صدرت طبعة عام ١٤٢٤هـ عن مركز النور للدراسات بتريم بعناية الباحث حميد مسعد الحالمي، ومراجعة السيد زيد بن عبد الرحمن ابن يحيى، في (٢٣٦ صفحة). وألحق المعتني به أربعة ملاحق: ١ـ في أسماء ورموز الكتب المتداولة مما لم يذكره المؤلف، و٢ـ في بيان ألقاب الفقهاء المتداولة، و٣ـ في المسائل التي انتقدها العلامة الكردي على التحفة والنهاية، و٤ـ في نظم قيلات المنهاج للشيخ عبد الله اللحجي. تم الكتاب بها في (٢٦٠ صفحة) يليها: (٧ صفحات) للفهرس العام.

[٥٧٨]- **مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**: أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذه قواعد وضوابط، وأصول مهمات، ومقاصد مطلوبات، يحتاج إليها طالب العلم،

التقطتها من رسالة لي كنت جمعتها أيام الطلب من شوارد الكتب، سميتها: **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**، تقريباً للقاصرين مثلي من إخواني الطلبة، ولأني رأيت تلك صارت بالسفينة أشبه، ورتبتها على مقدمة وفصلين وخاتمة»، إلخ.

طبعته:

طبع في مطبعة الأعلام بالقاهرة سنة **١٣٠٢**هـ وأخرى بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة بمطبعة البابي الحلبي ضمنَ «سبعة كتب مفيدة» للمترجم: (ص**٨٣**-١٠٨) كما تقدم. وصدر حديثاً: عام **١٤٢٥**هـ عن دار البشائر الإسلامية بيروت، ضمن (سلسلة دفائن الخزائن) التي يصدر الشيخ الفقيه البحاثة: نظام يعقوبي، بعناية أستاذنا الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (أستاذ الفقه الشافعي في كلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية)، وهو مشرف على هذه الرسالة، حفظه الله ووفقه لكل خير، وجاءت هذه الطبعة في (١٤٠ صفحة) وألحقَت بها الفهارس العلمية الشاملة فتمَّ الكتاب بها في (١٦٧ صفحة).

[٥٧٩]- القول الجامع المتين في أحكام السلام والدعوة والتشميت وعيادة المريض واتباع الجنائز ونصح المسلمين: أوله بعد الديباجة: «أما بعد؛ فهذا تعليق نفيس، جامع متين في أحكام السلام .. إلخ، جعلته كالشرح لقول سيد المرسلين: «حق المسلم على المسلم خمس»، كما جاء في الصحيحين، استمديته من كتب الشهاب ابن حجر والشمس الرملي ونحوهما من محققي المتأخرين، فلخصتُ فيه جملة من رسائل أحكام السلام والمصافحة، ومسائل الدعوة إلى الوليمة وآداب الأكل والشرب، ومسائل تشميت العاطس وآدابه، ورسالة العلامة ابن حجر المسماة بالإفادة لما جاء في المرض والعيادة، ومسائل تشييع الجنازة، مع فوائد لطيفة، وزيادات ظريفة، تسر الناظرين، غير أن حسن التصرف والجمع قد يمنعني من العزو المبين، ومثل ذلك لا يخفى على الحاذق الفطين»، إلخ.

طبعته:

طبع لأول مرة بمطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ وثانية بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة بمطبعة البابي الحلبي ضمن «سبعة كتب مفيدة»: (ص**١٠٩-١٣٤**).

[٥٨٠]- **قمع الشهوة عن استعمال التنباك والكفتة والقات والقهوة:** فرغ من تأليفه أول ربيع الثاني سنة **١٢٩٥**هـ أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذا نقل منيف، وتعليق لطيف، فيما عم به الابتلاء وامتحن به الجم الغفير من الملا، من استعمال التنباك والكفتة والقات والقهوة، فلتأمله الموفق فإن له فيه إن شاء الله غنية»، إلخ. **والكفتة:** شيء يستعمل كالمضغة المعروفة، **والقات:** نبات معروف يمضغ فينبه ويورث النشاط، منتشر في بلاد اليمن والحبشة.

طبعاته:

طبع لأول مرة في مطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ وثانية بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة بمطبعة البابي الحلبي بمصر ضمن «سبعة كتب مفيدة» (ص**١٣٥- ١٤٠**) كما تقدم وصفه.

[٥٨١]- **فتح العلام في أحكام السلام:** نبذة مختصرة فرغ منها في صفر **١٢٩٥**هـ أولها: (.. هذه نبذة لخصتها من كلام الأئمة الفخام في بيان أحكام السلام، رجاء أن تكون لي ذخيرة في دار السلام، وسبباً لنجاتي وفلاحي في يوم الزحام ..)

طبعته:

طبع لأول مرة في مطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ، وثانية بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة في مطبعة البابي الحلبي ضمن «سبعة كتب مفيدة»: (ص**١٤١-١٤٦**).

[٥٨٢]- **القول الجامع النجيح في أحكام صلاة التسابيح:** رسالة وجيزة، فرغ منها في **٢٣** محرم سنة **١٢٩٥**هـ أولها بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذا تعليقٌ مليحٌ على نبذ من

صلاة التسبيح، يعتني بها الطالب المتجر الربيح، فالله يجعلها سبباً للمزيد والإنعام، ويوفقنا للعمل بها على الدوام»، إلخ.

طبعاتها:

طبعت لأول مرة في مطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ وثانية بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة بطبعة البابي الحلبي ضمن «سبعة كتب مفيدة»: (ص**١٤٧-١٥٠**).

[٥٨٣]- الكوكب الأجوج بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج: أوله: «**أما بعد؛** فإني كنت جمعت رسالة، لعله سنة **١٢٩١**هـ سميتها: «**شفاء الجنان بأحكام الشياطين والجان**»، دعاني إلى جمعها حصول مذاكرةٍ في أحوال الجن وتشكلهم بيني وبين الجوهر الشفاف نقيب السادة الأشراف بالبلد الحرام الجليل السيد محمد عقيل رحمه الله تعالى، وأخبرني بأنه قد كثر الخوض والاختلاف في ذلك قبل بليلة في مجلس أمير مكة المكرمة الشريف عبد الله بن عون تغمده الله بالرحمة بحضرة جملة من العلماء والأعيان ... غير أنها تداولتها أيدي الضياع، حتى خلت منها البقاع، وحرمت منها الانتفاع .. فجاءت بحمد الله تعالى بالغرض أبسط وأحرى .. فالحمد لله الذي من بدل الدرهم بدينار، وسميتها: **الكوكب الأجوج بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج**»، إلخ.

طبعاته:

طبع لأول مرة في مطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ في (**٣٧** صفحة)، وثانية في المطبعة الميرية بمكة، وثالثة بمطبعة البابي الحلبي ضمن «سبعة كتب مفيدة»: (ص**١٥١-١٨٤**).

[٥٨٤] ـ نظمٌ في معرفة الوقت والقبلة: كتب في أول صفحة بأعلى الأبيات ما نصه: «هذا نظم مهم قريب مختصر لمعرفة الوقت والقبلة في أي مقر، جمع الفقير إلى الله

تعالى علوي بن أحمد السقاف، كان الله لهما، آمين». يقع هذا النظم في (١١٤ بيتاً) وعدة فصوله (٦ فصول)، أولها قوله:

مبدعَ صُنعِ الكَونِ إنَّ الحمدَ لَـكْ	كوكبتَ الأفـلاكَ فكـلٌّ في فلَـكْ
صـلِّ عـلَى الـذي لأجلـهِ خلقــ	ـت الكونَ في أبهَـى نظـامٍ اتَّـسَقْ
وآلِــه وصــحبه، وبعـــدُ؛ ذَا	نظـمٌ لميقــاتٍ وقبلــةٍ خُــذا
بغــيرِ آلَــةٍ وفي كُــلِّ مكــانْ	يجري وآنٍ بلَ وعن نحسٍ مُصَانْ
أقــربُ للتحقيــقِ مــعَ فَوائــدِ	مهمــــةٍ عزيــــزةٍ شـــواردِ
شَرحتُــــه مبيِّنــــاً بالمثــــلِ	علَّـك تـدعُو لي بحسْـنِ الأجـلِ

طبعته:

طبع هذا النظمُ ملحقاً بمنظومةٍ للمترجم في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وصدرت تلك الطبعة عن المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٨٩٩م، وأتى هذا المجموع في (٣٢ صفحة: ٢٤ ص لمنظومة السيرة والتاريخ، و٨ ص لمنظومة القبلة والميقات).

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[٥٨٥] ـ **مصطفى العلوم (لثلاثين علماً)**: شرحٌ على منظومة له تقع في (٥٣٠٩: خمسة آلاف وثلاثمائة وتسعة أبيات)، أوله بعد ديبجة قصيرة: «**أما بعد**؛ فإني لما رأيتُ العلم قد تقلص ظله في هاته الديار، وتنكست أعلام علومه حتى خلت منه صدور الرجال في الورد والإصدار، وكاد العلامة فينا يعجز عن استخراج المسألة على وجه التحقيق من الأسفار، وربما تخبط لمظنتها، لا يدري هي من أي علم أو مضمار، جاء في خلدي أن أحرك الهمم المتقاعسة وأبعثها على تدارك هذا القصور بالمطائرة في المحفوظات، عن ظهر قلب وعدم الاتكال على ما في سطور سطوح الصفحات، ...، فصرفتُ عند ذلك عنان عزمي، إلى جمع متن رصين يكون جامعاً لأشتات العلوم الشهيرة المهمة، ...، غير أني لما تصفحتها

وجدت في كل متن من المزايا والمحاسن ما لم يكن في الآخر، والإتيان على الكل متعذر أو متعسر، فيسر الله تعالى لي أن اصطفيتُ من محاسنها على قدر فهمي من السلس المنقاد، قليل الحشو والانتقاد، ثلاثينَ علماً في عدة أبيات بهجة الإمام ابن الوردي حيث قال رحمه الله فيها:

يزيــدُ عــن خَمسةِ آلافٍ غُــرَرْ

مع حذفي لخطب تلك المتون وخواتيمها، وتصديري إياها بتعاريفها، مؤثراً ما كان من بحر الرجَز لعذوبته المسهلة لتناوله، حتى صار كأنه متن واحد فريد. وبينت تلك العلوم وما سلكته فيها في خطبة ذلك المتن الوحيد، التي وضعتها بقولي:

الحمــــدُ لله الـــــذي هَــــدانا ... لـــذَا ولـــولا الله مـــا اهتـــدَينا

علَّمنَــــا مــــن العلـــومِ جَمًّـــا ... وقبــلُ قــد علَّــمْ أبانَــا الأسْــما

ألهمَنـــا التوحيـــدَ والتفـــسِيرا ... تجويـــدَ وقفـــاً وقـــراةَ القُـــرا

حــديثَ فالأصــولَ فالفرائــضا ... فالنحوَ فالصرفَ فخطاً قد أضَـا

ثــم المعــاني فالبيــانَ فالبــديعْ ... فلغـــةٌ عـــروضَ قافيـــةٌ تبيـــعْ

حسابَ جبرا بحثَ وضعاً منطقا ... فحكمــــةً فالفلـــكَ المرونقَـــا

تــشريحَ فالطــبَّ فتعبــيرَ المنــامْ ... تـــاريخَ ســـيرةً تـــصوفًا ختـــامْ

وبعدُ؛ ذي عشرٌ وعـشرونَ أتـت ... من العلوم في (غضغظغٍ) بـرزتْ

لخــصتُها مــن أبــدعِ المتــونِ ... نظـــمِ ونثـــرِ هاتـــه الفنـــونِ

لم اذكــرِ إلا كــلَّ نظــمِ جامعَــا ... وربـــما نظمـــتُ نثـــرا أجمعـــا

نسخته:

لم أجد للكتاب الأصل ذي الثلاثين علماً نسخةً إلى الآن، وإنما هذه الديباجة أخذتها

من مختصره ذي العشرين علماً (الآتي بعده)، لأنه أورد مقدمة الكتاب الأصل، ثم أتبعها بمقدمة المختصر.

[٢٨٦] ـ **مختصر مصطفى العلوم (لعشرين علماً)**: لخصَ فيه كتابه السابق الذكر تيسيراً لطلاب العلم، وذلك بعد هجرتِهِ من مكة إلى بلاد لحج جنوب أرض العرب، وجعله في عشرين علماً، كما ذكر في (الورقة **٣**/ وجه ب)، واقتصر من النظم على (**٢٠٠٠** بيت)، قال: «فيسر الله تعالى ذلك، مع شرحي له وقرأته لأبنائي وبعض الأذكياء الراغبين»، إلخ.

نسخته:

توجد نسخة من هذا الكتاب الجامع النفيس في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (**١٩٧٢**)، (**٣١**/ ش.س)، وتاريخ كتابة هذه النسخة سنة **١٣١٥**هـ تقع في (**٢٢١** ورقة)، أعانني على الوقوف عليها شيخنا الكريم محمد بن عبد الله آل رشيد حفظه الله.

[٥٨٧] ـ **مختصر مصطفى العلوم (لثلاثة عشر علماً)**: وهو مختصر ثان لكتاب مصطفى العلوم، لخص فيه الكلام على ثلاثة عشر علماً، وقال في ديباجته (ورقة **٣**/ وجه ب): «ولما قدر الله هجرتي من الديار الحرمية والعرصات المكية، إلى الديار اليمنية، وجدت أهلها كما قال عليه الصلاة والسلام فيهم: «**أرق قلوباً وألين أفئدة**»، وجدتهم يحبون الخير وأهله.

إلا أن العلوم كادت أن تتلاشى فيهم أو تلاشت، ومُكِّنتْ منهم جهالاتُ البادية حتى صعُبت عليهم العلومُ لاسيما الرياضية، فرأيتهم أحوجَ إلى تقريب هذا المختصر الثاني، فاقتضبت منه ثالثاً فيه ثلاثة عشر علماً في ألف بيت، هذه خطبته مشروحة مع ما فيه من العلوم الثلاثة عشر أيضاً، فصارت ثلاثة متون بحمد الله تعالى، فريدة في فنونها، جامعة في علومها، منقادة لمريدي حفظها، مخدومة الأخيرين بقدر ما بلغه فهمي، ووسعه علمي، وأما الأول فلم نشرح منه سوى خمسة عشر علماً، أكثرها مما يشارك فيه الأخيرين،

فلعل الله تعلى يمنُّ بإتمامه على يد من أراد، فقد قلت بل عدمت بهاته الديار أكثر المواد، وتوالت الشغلات، وقل المساعد والراغب في المراد، فنسألك اللهم يا أرحم الراحمين أن ترحمنا وترحم العباد والبلاد». انتهى.

نسخته:

منه نسخة فريدة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقمها (٢٢٢٨) (٣١/ ش.س)، تقع في (٣١٨ ورقة) ناقصة من آخرها، كتبت سنة ١٣١٩هـ بمكة المكرمة. وهذا التاريخ غريب، لأن السيد المترجم كان غائباً عن مكة منذ عام ١٣١١هـ إلى عام ١٣٢٧هـ فلعله أرسل نسخة إلى البلد الحرام أثناء هجرته!.

[٥٨٨]- **فتاوى**: هذه الفتاوى لم أقف عليها مجموعة، لكن جملة طيبة منها توجد في كتاب «**إفادة المستفيد**» للسيد محمد عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ) الآتي وصفه، وأعتقد أن هذه الفتاوى الصادرة من صاحب الترجمة هي إجابات على أسئلة قدمت من السيد البار المذكور، حينما كان صاحب الترجمة في بلاد لحج، وكان السيد البار حينها في (عدن) يتعاطى أسباب التجارة.

وهذه أرقام الصفحات الواردة فيها فتاوى المترجم: ص٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٥، ٩٨.

[٥٨٩]- **استفتاءات أجاب عنها العلامة البدر الأهدل**: وهي أسئلة قدمها صاحب الترجمة إلى شيخه العلامة السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٨هـ)، أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فهذا جواب مسائل وردت علينا من مكة المشرفة»، إلخ. وهي تسع مسائل كما كتب على طرة العنوان.

نسختها:

توجد منها النسخة الأصلية في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقمها (ف

٧/٤٧٧)، تقع في (٨ ورقات)، بخط السيد علوي السقاف نفسه، كتب في ركن صفحة الغلاف الأعلى إلى اليسار: «هذه الكراسة فيها أسئلة مع أجوبتها، وهي باسم الحبيب علوي ابن أحمد السقاف»، وكتب السيد السقاف بخطه: «هذه أجوبة سيدي الإمام الهمام علم الأعلام، مفتي الديار اليمنية، **السيد أحمد بن محمد بن عبد الباري**، على تسعة أسئلة قدمها إليه كاتبه علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف، بعد مباحثتي إياه في أكثرها، نفعنا الله به، لعله سنة ١٢٨٩هـ». **قلت**: وقد تصحف اسم المفتي في طرة الكتاب **وصوابه: محمد بن أحمد**، والله أعلم.

[٥٩٠]- **فتوى في حكم الصور الفوتوغرافية**: أجاب عنها صاحب الترجمة بعد عودته من دار الخلافة السنية (الآستانة)، جعله ذيلاً على بعض الفتاوى الصادرة من بعض معاصريه من الفقهاء، فقال رحمه الله: «الحمد لله جل وعلا. **أما بعد**؛ فقد كثر الخوض بدار الخلافة السنية عن اتخاذ الصور الحيوانية بالفوتوغراف المستعمل الآن، وسئلت غير مرة بتلك الديار عن ذلك، هل هو يحرم أو يجوز؟ وإذا قيل بالحرمة فهل هي محل اتفاق مطلقاً؟ أو فيها تفصيل وخلاف يجوز تقليده لمن أراد اتخاذ ذلك، لعموم البلوى بما هنالك؟»، إلخ.

نسختها:

توجد النسخة الأصلية بقلم المترجم، في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض رقمها (١٨٥٣)، بآخر كراس احتوى على فتاوى لبعض الأمور العصرية منها هذه المسئلة، والفتاوى كلها بقلمه، وفي نسبتها كلها له نظر، لأنه بعدَ أن نقل تلك الفتاوى أتى في (ص١٩) بعبارة «قولُ الجامع:»، ثم أورد نص الفتوى التي نقلت ديباجتها أعلاه. وتلك الفتاوَى العصرية قدمت إلى (رئيس جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية)، ولم أتعرف عليه. ورقمها التسلسلي حسب «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض رقمها (٥٩٧٢٤/ فقه شافعي)، وقد صنفت على أنها (فتاوَى)، والتحقيقُ ما ذكرته، والله أعلم.

[٥٩١]- **خدمة المرتاب من أهل الكتاب**: رسالة وجيزة، ذكره مرداد، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي حمى هذا الدين المحمدي عن أن يغشاه نوع من الارتياب، ... **أما بعد**؛ فقد اطلعت على رسالة مطبوعة في نحو ثلاثين صفحة تحت عنوان «**الأقاويل القرآنية في الكتب المسيحية**» ذكر تحت ذلك أنها لأحد أفاضل الهند، ترجمت من اللغة الإنكليزية، وذكر تحت ذلك العنوان أيضاً هذه: «**خدمة سلام لأهل الإسلام**»، ثم بناها على مقدمة وقسمين».

نسختها:

منها نسخة فريدة في مكتبة جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً) رقمها (٢١٤/خ.س)، ورقمها التسلسلي في «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل (٥٩٢٨٠، عقائد).

[٥٩٢]- **هداية المحتارين وهدية الطالبين لمعرفة الأفلاك والكواكب والوقت والقبلة وغير ذلك مما يسر الناظرين**: كذا وجدت عنوانها على طرة النسخة الخطية الفريدة التي وقفت عليها، وهي في علم الفلك والمواقيت، أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي رسم على صفحات الوجود قواطع الأدلة بباهر قدرته ... **أما بعد**؛ فإن علم الوقت والقبلة من أهم المطالب، لتوقف الصلاة وغيرها عليه في الغالب، فهو متعين على المسافر والحاضر، وقد أغفله كثير من الأصاغر والأكابر، حتى صار بين الناس كالمثل السائر، ولما رأيت الهمم عن مراجعة كتبه قاصرة، والنفوس على تركه متواترة، جمعتُ في ذلك رسالة قريبة التناول لأمثالي من القاصرين، مذكرة لمن كان في هذا الفن من المنتهين، يشهد بفضلها فضلاء المحصلين، ويقر بعلو قدرها أجلاء الممارسين، جديرة بأن تسمى: **هداية المحتارين وهدية الطالبين لمعرفة الأفلاك والكواكب والوقت والقبلة وغير ذلك مما يسر الناظرين**. ورتبتها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة»، إلخ.

من مصادره: التحفة لابن حجر، وفتاواه الحديثية، وفتاوى بامخرمة، رسالة الحطاب الكبرى، سعود المطالع، الخريدة الغيبية، تذكرة داود، تفسير الفخر الرازي، شرح عقود الجمان للسيوطي، حاشية شيخي زاده على البيضاوي، تفسير القرطبي، كف الرعاع لابن حجر، نشق الأزهار في عجائب الأقطار لابن إياس الحنفي، مقدمة ابن خلدون، شرح الشمائل لابن حجر، شرح التنبيه للشربيني!، نظم منازل القمر للعلامة المرزوقي، رسالة بامخرمة في الفلك، ملاحظات للمفتي عبد الله بن حسين بلفقيه على رسالة بامخرمة (نادر)!.

نسخه:

وقفت على نسخة فريدة منه في مكتبة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السميع بن محمد ابن مصطفى السيلاني الشافعي القادري، بالتكية القادرية النبوية البخارية، في بلدة (بَيروَلا) بجزيرة سيلان، غير مؤرخة، وناقصة من آخرها، تقع في (١٩ صفحة)، وأعتقد أنها بخط الشيخ محمد بن مصطفى السيلاني (ت ١٣٠٥هـ؟)، وهو من معاصري المترجم، ومن أقرانه في الأخذ عن السيد أحمد دحلان.

[٥٩٣]- **كبحُ كاسد الأفهام على إيجاب الاجتهاد على العوام:** كذا سميت في فهارس مكتبة جامعة الملك سعود، وذكرها القاضي مرداد بعنوان (رسالة في الاجتهاد).

نسخها:

منها نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (٤٠٥) تقع في (١٠ ورقات)، كتبت سنة ١٣٠٨هـ. وهي في (خزانة التراث) الصادرة عن مركز الملك فيصل (برقم مسلسل: ٥٩٧٢٩، أصول فقه).

[٥٩٤]- **سؤال مرفوع إلى الشيخ بيرم الخامس حول الاجتهاد والتقليد:** وقفت على ذكره في فهارس (خزانة التراث) الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض.

نسخه:

منه نسخة في مركز الملك فيصل بالرياض برقم (ج ٣٨٥/ ٣)، ورقمها التسلسلي حسب خزانة التراث (١٢٦٧٩٩، أصول فقه).

[٥٩٥] ـ مطلب الراغب فيما يحتاج إليه الطالب: ذكره المؤرخ الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) رحمه الله في ترجمته في الأعلام (٤/ ٢٤٩).

نسخه:

منه نسخة لدى الشيخ زهير شاويش بلبنان، كتبت سنة ١٢٨٦هـ، كما ذكر الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٤٩).

ج ـ المصنفات المفقودة:

[٥٩٦]- هدية الناهض إلى كفاية الخائض: المتن: «**كفاية الخايض**» للعلامة طاهر ابن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)؛ ذكره مرداد، وقال عنه: «شرح جميل في الفرائض».

[٥٩٧]- رسالة في زيارة قبر النبي المعظم صلى الله عليه وآله وسلم: ذكرها مرداد.

[٥٩٨]- إنباه الأنباه في أحكام لا إله إلا الله: ذكره مرداد.

[٥٩٩]- شرح أبيات ابن المقري في الدماء: ذكره مرداد.

٢٤٤- الفقيه سالم بن عبد الرحمن باصُهَي(*) (١٢٨٠ - ١٣٣٦هـ):

هو الفقيه العلامة، المرشد الفهامة، العالم الرباني، الشيخ سالم بن عبد الرحمن بن

(*) مصادر ترجمته: سالم باصهي (نفسه)، ثبت شيوخه، (مخطوط): كامل الكتاب، محمد بن سالم باصهي (ابنه)، نبذة عن حياة أبيه، (نشرت في مقدمة كتابه: تحفة الإخوان، طبعة عدن): ص٥، إسماعيل الوشلي، نشر الثناء الحسن: ٣/ ٧، أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني: ٢/ ٧١، الحبشي، مصادر الفكر: ص٢٩٨-٢٩٩، محمد بن بكر باذيب، المحاسن المجتمعة: ص٥٥١، نفس الكاتب: مقدمة كتابه تحفة الإخوان، (الطبعة الثانية، دار الفتح، الأردن، ١٤٢٤هـ): ص٥-٢٥.

عوض باصهي، الكندي الشبامي الحضرمي، مولده بشبام حضرموت سنة ١٢٨٠هـ، وبها نشأته.

شيوخه: تفقه على العلامة السيد طاهر بن عبد الله ابن سميط (ت ١٣٣١هـ)، والعلامة عبد الله بن عمر بن سميط (ت ١٣١٣هـ)، والفقيه الشيخ عمر بن إبراهيم مشغان (ت ١٢٩٣هـ)، وجميعهم من شبام، واستجاز العلامة السيد محمد بن أحمد بن إدريس العرائشي (ت ١٣٠٦هـ)، والسيد عيدروس بن عمر الحبشي، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه كثيرون، أبرزهم أمير صبيا والمخلاف السيد محمد بن علي الإدريسي (ت ١٣٤٥هـ)، وابن عمه الوزير الشيخ محمد بن يحيى باصهي (ت ١٣٥١هـ)، وابنه الجد الفقيه الشيخ محمد بن سالم باصهي (ت ١٣٨٩هـ)، وإجازةً: الجد الفقيه أحمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٤٢هـ)، والسيدُ المأمون بن عبد المتعالي الإدريسي، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في معاصره العلامة إسماعيل الوشلي (ت ١٣٥٦هـ) مترجماً له في حياته: «الشيخ العلامة الرباني العابد الزاهد، غلب عليه علمُ التصوف، وعكف على قراءة مؤلفات الإمام الغزالي، ولهج بها، وأرشدَ الناس إليها. بَطِينٌ من العلم والعمل والتقوى والزهد، مع الخمول والتواضع، من رآه بديهةً أحبه، وله معرفة تامة بالعقائد، وله مؤلفات ومراجعات بينه وبين علماء جهة صبيا من الهدوية مع التسليم له». انتهى (ملتقطاً).

وقال فيه تلميذه السيد محمد بن علي الإدريسي (ت ١٣٤٥هـ):

يا شيخَنا العلمَ المولى الذي اجتمعتْ	فيه الفضائلُ حقاً ليسَ تقْديرا
يا بهجَةَ الدينِ يا مُحيي مَعالمه	وعَامراً من زَوايَا العلمِ مَدْثُورا
بمَن بَراكَ إماماً لا اعوجَاجَ بهِ	حَبراً تَلألأ من أكوانِهِ نُورا
لأنتَ حجَّتُه العظمَى وآيتُه	بالعَصْر ترشِدُ من قَد كَان مغرُورا

وفاته: توفي في مسقط رأسه شبام في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٠٠]ـ **التيسير في حل ألفاظ المختصر الكبير**: شرح واسع بأسلوب مبسط وسهل، على متن المقدمة الحضرمية للعلامة عبد الله بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ)، أوله: «وبعد؛ فهذا شرح وجيز على مختصر الشيخ الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، بألفاظ قريبة تحل ألفاظه للعوام، وتقرب ما اعتاصَ على الأفهام بعبارات مناسبة لأفهامهم، وكلاماً من جنس كلامهم منحطاً جداً عن عبارات العلماء وكلامهم، وإنما آثرنا هذا الأسلوب لأنا رأينا ذلك أقرب إلى حصول النفع والإفادة، ولإعراض الناس عن طلب العلم والاشتغال به إلا القليل النادر، وهؤلاء مع قلتهم وضعف المساعد لهم فترت منهم الهمم، وقل تعطشهم إلى طلب العلم، فلم يسهروا في طلبه الليالي، ولم يمارسوا في مطالعته الكتب العديدة، حتى صار الراغب اليوم منهم إذا قرأ الدرس على الشيخ أعاده لنفسه مرة أو مرتين، فلم يتعد منهم الفهم عن ما قاله الشيخ، لقصران هممهم وضعف رغبتهم، فإذا طالعوا في كتاب من كتب العلماء لم يفهموا منها شيئاً، وإن فهموا شيئاً منها فهموه على غير المراد، كل ذلك لعدم ممارستهم لمطالعة الكتب، وقلة رغبتهم وضعف هممهم.

ثم رأيتُ «مختصر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل»، «المختصر الكبير»، قد كَثُرتْ فيه رغبات الطلبة في كل جهة، وله شرح للشيخ أحمد بن حجر (ت ٩٧٤هـ)، وشرح للشيخ سعيد باعشن (ت ١٢٧٠هـ)، وكلا الشرحين في غاية الجودة والجمع لأشتات العلوم، لكن لهما عبارات تكلُّ عنها أفهام طلبة هذا الوقت، لما علمتَ مما سبق، فأحببتُ أن أعينهم وأساعدهم بشرح في غاية السهولة وضرب الأمثال، حتى لا تشذ عن فهم مطالعه مسألة واحدة لتقوى في طلب العلم رغبتهم، وتقوى في التعطش إلى نيله همتهم، فسلكت فيه مسلك التعليم والتعريف، لا مسلك التأليف والتصنيف»، إلخ.

نسخه:

منه نسخة وحيدة لدى أحفاده بمدينة شبام حضرموت، كتبت سنة **١٣٣٥**هـ في حياة المؤلف وتحت إشرافه، بقلم الفاضل علي بن محمد بن عمر مشغان شراحيل، تقع في (**٥٠٦** صفحات).

[٦٠١]- **تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن**: أحد شروح متن فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان والإحسان، للشيخ العلامة محمد بن زياد الوضاحي الشرعبي الزبيدي (ت **١١٣٥**هـ)، وامتاز هذا الكتاب بشرح زيادات المتن المذكور، أوله: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده .. **وبعد**؛ فهذا تعليق لطيف على «**فتح الرحمن**» لابن زياد، و«**زوائده**» المنسوبة لسيدنا الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، وللشيخ عبد الله بن سعد بن سمير، والشيخ عبد الله باسودان»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمنزل المؤلف رحمه الله بشبام، كتبت بخطوط متغايرة، ومؤرخة في سنة **١٣٤٥**هـ.

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٥٣١/ ١**/ مجاميع)، كتبت سنة **١٣٣٥**هـ بقلم عبد السلام بن سالم بن عبود بن عبد السلام، تقع في (**٢٦٩** ورقة). وعليها تملك بقلم الشيخ سعيد الأحمدي، فالسيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف.

طبعته:

طبع هذا الشرح لأول مرة في مدينة عدن في رمضان سنة **١٣٧١**هـ [وما في مصادر الفكر للأستاذ الحبشي (ص**٢٩٩**): من أنه طبع سنة **١٣٩٣**هـ فسبقُ قلم]، وكانت تلك الطبعة بعناية المشايخ الفضلاء أحمد ومحمد وعلي آل جبران الشباميين، وصدر عن مطبعة

الكمال لصاحبها الأديب عبد الرحمن جُرجُرة، وجاء الكتاب في (**٢١٧ صفحة**) مفتَتَحاً بترجمة وجيزة للشيخ المؤلف بقلم ابنه الشيخ محمد بن سالم (ت **١٣٨٩هـ**)، وألحق به أربعة كتب:

١ـ **المفتاح في بيان أركان شروط عقد النكاح**، الذي نسب للشيخ سالم باصهي المترجم، والتحقيق أنه للعلامة علوي بن سقاف الجفري (ت **١٢٧٣هـ**) كما قدمت في ترجمته، في (**١٩** صفحة).

٢ـ **وشرح أبيات السيوطي في الصور التي يزوج فيها الحاكم**، في (٤ صفحات).

٣ـ **ونبذة في قواعد التجويد**، في (٤ صفحات).

٤ـ **(١١) فائدة في العقائد**، في (٣ صفحات).

الطبعة الثانية: ثم طبع هذا الكتاب طبعة حديثة مخرجة الأحاديث مصدرة بترجمة وافية للمؤلف، وصدرت عن دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، **١٤٢٥هـ** بعناية محمد بن أبي بكر باذيب (كاتب هذا البحث)، وجاءت في (**٤٢٩ صفحة**) مع الفهرس العام.

[٦٠٢]- تبصرة الخائض في علم الفرائض: كذا على غلاف النسخة المطبوعة في حياة ابن المؤلف، وكما وجدته على بعض النسخ المكتوبة في حياة المصنف نفسه، وما في مصادر الفكر (ص**٣١٨**) من تسميتها: «تقرير الخائض»، فلعله سبق قلم.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد؛ فهذه «قواعد في الفرائض»** جعلتها لنفسي كالقواعد التي يدور عليها المقصود، ويتضمن جميع الفرائض بسهولة في فوائد قليلة حتى يعيها الذهن، ويتصورها في أقرب وقت، ويرسخ عند ذلك فهمها في القلب، فلما كان هذا الأسلوب أقرب إلى جمع القلب وتوجهه إلى فهم هذا العلم، وأبعد عن تشتيت الذهن لقراءة الكتب المطولة، جعلت هذه الفوائد كالنبذة لي ولمن وقف عليها من إخواني من

المسلمين، والمقصود: الوصول إلى علم الفرائض بسهولة، وتسهيل فهمه ورسوخه في الذهن»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة المؤلف، كتبها سنة ١٣٣١هـ وقوبلت عليه، وعنونت بـ«**نبذة في الفرائض**»، تقع في (٢٦ صفحة)، وعليها تملك بقلم بلديِّه وسميِّه الشيخ الفاضل سالم بن عبد الرحمن باسويدان (ت ١٣٣٦هـ).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٩٣٣/ ٦/ مجاميع)، كتبت سنة ١٣٢٧هـ بقلم السيد عبد الله بن محمد باحسن، تقع في (٥١ ورقة) من القطع الوسط، وهذه النسخة عنونت بالتبصرة.

النسخة الثالثة: في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٢٢٥٥/ فرائض)، كتبت في ٢٩ رجب سنة ١٣٤٠هـ بقلم محمد طاهر بن عبد الخالق الحفظي، تقع في (١٦ ورقة: ص١ - ٣٢).

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة طبعتها الأولى في مطبعة الكمال بعدن، في ذي الحجة سنة ١٣٦٩هـ وجاءت في (٣٢ صفحة)، ومعها رسائل فقهية أخرى للمترجم له، ستذكر تباعاً.

[٦٠٣]- **نبذة في قواعد ومسائل أحكام الحيض والطهر والمستحاضة**: أولها: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أبي القاسم الأمين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. **وبعد**؛ فهذه نبذة في قواعد ومسائل أحكام الحيض والطهر والمستحاضة»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة المؤلف بشبام، كتبت بخط ختنه الشيخ عبد الرحمن بن سالم لعجم باذيب، تقع في (٦ صفحات)، قوبلت على المؤلف.

النسخة الثانية: نسخة أخرى للمؤلف أيضاً، بخط الشيخ سالم بن عمر حميد شراحيل (ت ١٣٧٩هـ) كتبها في ذي القعدة ١٣٥٩هـ تقع في (٧ صفحات).

طبعتها:

طبعت ضمن أربع رسائل فقهية، في مطبعة الكمال بعدن، ذي الحجة ١٣٦٩هـ في (٣ صفحات).

[٦٠٤]- نبذة فيما يتعلق بالمحارم من الرضاع والنسب والمصاهرة: أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فهذه قاعدة في معرفة المحارم من النسب والرضاع والمصهارة، مستخرجة من قوله جل ذكره: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة خطية بشبام كتبت بخط خَتَنِه الشيخِ عبد الرحمن لعجم باذيب، في ٢٠ محرم ١٣٣٦هـ وقوبلت على المؤلف نفسه، تقع في (١٦ صفحة).

طبعتها:

طبعت ضمن أربع رسائل فقهية، في مطبعة الكمال بعدن، ذي الحجة ١٣٦٩هـ في (٩ صفحات).

[٦٠٥]- نبذة يسيرة في مبطلات الصلاة: أولها بعد البسملة: «باب في مبطلات الصلاة التي يغلب وقوعها في الصلاة، وهي كثيرة، وعدها بعضهم إلى سبعين مبطلاً»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة بشبام، كتبت بخط الشيخ عبد الرحمن لعجم باذيب، تقع في (١٧ صفحة) من القطع الصغير، وبآخرها عبارة تفيد المقابلة على المؤلف كما كتب بخطه رحمه الله.

طبعتها:

طبعت ضمن أربع رسائل فقهية، في مطبعة الكمال بعدن، في ذي الحجة ١٣٦٩هـ في (١٣ صفحة).

ب ـ الكتب المخطوطة:

[٦٠٦]- **نبذة في الفقه**: كذا سماها ابنه الشيخ محمد (ت ١٣٨٩هـ) كما كتب بخطه على غلافها، ويبدو أنها من أواخر ما كتبه الشيخ المؤلف توفي قبل تسميتها، أولها: «الحمد لله الذي قدر الأشياء، وقدر أوقاتها في الأزل قبل أن يخلقها، ثم خلقها في أوقاتها كما قدرها»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في بلدنا شبام، كتبها المؤلف بقلمه، وأتمها الفاضل أبو بكر بن عمر ابن مبارك الشبامي، وأتمها سنة ١٣٤١هـ تقع في (٣١ صفحة).

النسخة الثانية: كتبها سيدي ووالدي الشيخ أبو بكر بن عبد الله باذيب حفظه الله أيام طلبه العلم في سن شبيبته، ضمن كراس حوى مهمات المتون التي كانت تدرس في بلدنا شبام في العهود السالفة، وتاريخها في ذي القعدة ١٣٦١هـ وتقع في (٣٠ صفحة).

مختصرها:

ـ اختصرها مؤلفها في رسالة سماها «**الطريق المرضية لمعرفة الواجبات العينية**».

[٦٠٧]- **الطريق المرضية إلى معرفة الواجبات العينية**: أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي قدر الأشياء، وقدر أوقاتها في الأزل قبل أن يخلقها، ثم خلقها في أوقاتها كما قدرها»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: بخط المؤلف رحمه الله، ببلدنا شبام، فرغ من تبييضها في **٢٨** شوال سنة **١٣٢٦**هـ وتقع في (**٢٠** صفحة)، وبآخرها ما يفيد مقابلتها عليه رحمه الله.

النسخة الثانية: بخط المؤلف أيضاً، ومقابلة عليه، غير مؤرخة، تقع في (**١٨** صفحة).

النسخة الثالثة: بقلم ابنه الشيخ محمد بن سالم باصهي (ت **١٣٨٩**هـ) رحمه الله، كتبها في **٢٤** ربيع الأول سنة **١٣٣٤**هـ وتقع في (**١٧** صفحة).

النسخة الرابعة: في مكتبة خاصة بشبام، بقلم الشيخ محمد باصهي أيضاً، كتبها في **٢١** شعبان **١٣٥٩**هـ تقع في (**١٨** صفحة).

[٦٠٨]- **قواعد الحلال والحرام:** أولها بعد البسملة: «**وبعد؛ فهذه قواعد في بيان** الحلال والحرام والشبهة»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في بلدنا شبام، كتبها المترجم بخطه، في (**٢٠** صفحة) من القطع الصغر، غير مؤرخة.

النسخة الثانية: في بلدنا شبام أيضاً، كتبت بقلم ختنه الشيخ عبد الرحمن لعجم باذيب رحمه الله، في **١٩** محرم سنة **١٣٣٦**هـ تقع في (**٢٠** صفحة) أيضاً.

[٦٠٩]- **فتوى في رؤية الهلال:** أولها: «فقوله ﷺ: «**صوموا لرؤيته**»: نص صريح في ثبوت الشهر في الجهة التي رؤي فيها»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة بقلم ابنه الشيخ محمد باصهي، كتبها في **٢٠** شوال، سنة **١٣٥٩**هـ تقع في (**٣** صفحات) من القطع الصغير.

[٦١٠]- **فتوى حول تحريم بيع السلاح**: كتبها في واقعة حال، وهي فتوى وجيزة.

نسخها:

منها نسخة بقلم المؤلف، وعليها مصادقةُ شيخ شيوخنا مفتي (أبو عريش) الشيخ عبد الله بن علي باسند العمودي (ت ١٣٩٠هـ).

[٦١١]- **شرح قصيدة الصلاة**: وهو شرح على القصيدة الهائية للعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ) التي تقدم ذكرها في ترجمته، وهذا الشرح وجيز اهتمّ كثيراً بذكر الدليل، ولم يعتن كثيراً بشرح الألفاظ، أوله: «الحمد لله الفتاح المعين، رب العالمين ... **أما بعد**؛ فهذا تكميل وتتميم للقصيدة المعروفة بـ«**قصيدة الصلاة**»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة وحيدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٥٣١/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١٣٣٥هـ بقلم عبد السلام بن سالم بن عبود بن عبد السلام، تقع في (٥٧ ورقة).

ج ـ كتب مفقودة:

[٦١٢]- **بغية الطالبين في الفقه**: ذكر الشيخ علي بن أحمد بالربيعة الشبامي (ت ١٣٨٢هـ) فيما وجدته بخطه: أنه رأى هذا الكتاب، وأنه يقع في (٨ كراريس)، لم أقف عليه.

٢٤٥- العلامة المفتي محمد بن حامد السقاف(*) (١٢٦٥- ١٣٣٨هـ):

هو العلامة الفقيه النحوي المحقق المفتي السيد محمد بن حامد بن عمر بن سقاف السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، مولده بسيون سنة ١٢٦٥هـ.

(*) مصادر ترجمته: عبد الله السقاف (ابنه)، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٤/ ٢١٩، زكي مجاهد، **الأعلام الشرقية**: ١/ ٣٧٣، علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٩٠، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧١٥، ٧١٦، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٩-٣٠٠.

شيوخه: منهم العلامة عبد الرحمن بن علي السقاف (ت ١٢٩٢هـ)، والعلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، أما العلامة السيد علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ) فإليه ينتسب المترجم في علومه ومعارفه، وأخذ علم الفلك بمكة على العلامة الشيخ محمد يوسف خياط (ت بعد ١٣٣٠هـ)، وأخذ بمكة أيضاً عن العلامة محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، والسيد حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه جماعة كثيرة، منهم أبناؤه الخمسة العلماء الأدباء: سالم (ت ١٣٦٠هـ)، وحامد (ت ١٣٣٦هـ)، وعبد الرحمن (ت ١٣٦٢هـ)، وعبد الله (ت ١٣٨٧هـ)، وأحمد (ت ١٣٦٣هـ)، والعلامة محمد باكثير (ت ١٣٥٥هـ)، والشيخ عبد الله بن طاهر باوزير (ت ١٣٦٠هـ)، والشيخان الفقيهان: عاتق وصالح ابنا الفقيه أحمد باكر الباكري (من بيحان)، والعلامة أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت ١٣٤٣هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال ابنه السيد عبد الله: «وهل يبقى بعد الإجماع من مشايخه وغير مشايخه على أنه أفقهُ أهلِ زمانه سؤالٌ لمتسائل، وما تبسيطُ «تحفة المحتاج» للعلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي وتحليل مشكلاته وتبيين غامضاته في «فتاواه الكبرى» سوى ظواهر من ظواهره الفقهية، وإن لم يسغ الارتفاع به إلى مراتب الأئمة المجتهدين الاجتهاد المطلق! فلا شك في بلوغه مرتبة الأئمة المجتهدين الاجتهاد المقيد بالمذهب على ما يعتقده الكثيرون!». انتهى.

وقال عنه صاحب التلخيص الشافي: «كان الحبيب محمد ممن توسع في العلوم منطوقها والمفهوم، ولا سيما الفقه، وله فيه فتاوى لم تطبع، والتفسير والحديث واللغة والفلك»، إلخ. وعن ابن عبيد الله السقاف: أنه ترشّح للقضاء مرتين، ووصفه بأنه: «لم يكن بعيدَ الغَور»!.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦١٣]- **فتاوى**: سماها ابنه «**الفتاوى الكبرى**» كما مر قريباً، وذكر أنها في مجلدين، ووصفها صاحب التلخيص الشافي بأنها: «**فتاوى عديدة**»، ورأيتُ عنواناً على غلاف النسخة المرقونة على جهاز الحاسوب: «**فتاوى بن حامد؛ المسماة نيل المرام لنفع الأنام**»، لم أتعرف على واضعه، وعدد مسائلها: (**٣٣٢ مسألة**)، ويرتفع إلى (**٣٦٨**) بضم الفوائد المتناثرة.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل تعلم العلم وتعليمه الأصل الذي به يتم قوام هذا الدين، ...، **وبعد**؛ فهذه مسائل جمعتها، وفوائد حررتها، طلباً لإفادة نفسي والإخوان، ولأدخل في زمرة من أعلى منار شريعة سيد ولد عدنان، وكذا ما رفع إلي من سؤال وأجبت عنه، وكان مما لابد منه، أحببت إظهاره لينتشر العلم ولأحيي دثاره، وأرجو من الله حصول النفع بها لي ولغيري، وموافقة الصواب في كل ما حصل أو سيحصل في تسطيري، وأرجو أيضاً أن يكون جمعي لها خالصاً لوجهه الكريم»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة شيخنا العلامة الفقيه الصالح المربي أحمد بن علوي بن علي الحبشي (ت جمادى الأولى ١٤٢٩هـ) رحمه الله، تنتهي إلى باب الزكاة، كما جاء وصفها في مقدمة النسخة المصفوفة.

النسخة الثانية: في حوزة السيد طه بن عبد الله بن محمد بن حامد، حفيد المفتي، مسودة لم تبيض، وكتبت بعض عناوينها باللون الأحمر، كما وصفت في مقدمة النسخة المصفوفة.

النسخة الثالثة: في حوزة الحفيد المذكور أيضاً، وهي الأخرى عبارة عن أوراق لم تبيض.

ويعود الفضل في إظهارها والكشف عنها لفضيلة شيخنا الجليل العلامة السيد أحمد ابن علوي الحبشي (ت ١٤٢٩هـ) رحمه الله، وكان حسبما بلغني: قد تلقى خبر هذه الفتاوى من شيخه وعمه السيد محمد بن علي الحبشي (ت ١٣٦٨هـ) الذي كان من خواص تلاميذ السيد المفتي، وكان كثير الثناء على هذه الفتاوى، فبقيت الرغبة عند شيخنا في إخراجها حتى قيض الله العثور على نسختها الأصلية بعد أن مرت عليها عشرات السنين وهي مخفية عن الأعين، وقد أوكل بها بعض إخواننا من طلبة العلم لتصحيحها.

وقد اطلعت على مبيضة من هذه الفتاوى (مرقونة بالكمبيوتر) قام بتنسيقها السيد علي بن سالم بن علي بن حامد بن محمد بن حامد السقاف، من أحفاد المفتي، يقع نص الفتاوى في هذه النسخة من (ص٨- إلى ص٢٦٢)، يليه فهارس متنوعة وقائمة مصادر (١٠ صفحات)، وبأولها (٤٨ صفحة) في ترجمة المفتي وأخيه السيد عمر، مع وصف للنسخ وصور نماذج منها. وحضرتُ بعض المجالس التي عقدت لتصحيح هذه الفتاوى بمدينة جدة، في منزل شيخ الكل مولانا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، بحضور السادة: محمد وعلي ابني عبد القادر السقاف، وحسن بن عبد الله السقاف، والشيخ أبي بكر الراقي بافضل، وخالد بن شيخ المساوى، وحسين بن أحمد الحبشي، وشيخي السيد طه بن حسن السقاف الذي دعاني للحضور.

[٦١٤]ـ **الإتحاف بتقرير مسائل الازورار والانعطاف:** ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء».

[٦١٥] ـ **القول السديد المنسوق لذوي أولي النظر في كراهة الصلاة خلف المسبوق:** ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء».

[٦١٦] ـ **أحسن الوجوه في تحريم الصلاة في الوقت المكروه:** ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء».

[٦١٧]ـ **الإنصاف في مسألة مستقيم بدون شق القاف:** ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء».

[٦١٨]- **القول الفاضل الحازم في وجه تزويج مولية الحاكم**: ذكره في «تاريخ الشعراء».

[٦١٩]- **الرد على الشيخ علي باصبرين في صحة الاعتماد على الشجرة المضبوطة في العصوبة**: رسالة؛ ذكرها ابنه في «تاريخ الشعراء»، وأفاد: أنها طبعت في بتاوي (جاكرتا) سنة ١٣١١هـ على نفقة العلامة السيد عثمان بن عبد الله ابن يحيى، وقرظها: السيد محمد ابن علي السقاف، والسيد صافي بن شيخ السقاف، والشيخ محمد سعيد بابصيل.

[٦٢٠]- **تعليقات على تحفة المحتاج**: للشيخ ابن حجر؛ ذكرها صاحب التلخيص الشافي (ص٩٠) وقال عنها: «تعليقات مفيدة لا يستغني الطالب المستفيد عنها، غير أنها تحتاج إلى تصحيح وتمحيص». انتهى.

*** مؤلفاته الفلكية:**

كان لصاحب الترجمة عناية بالغة بعلم الفلك، ووصف ابنه السيد عبد الله معرفته الفلكية بقوله: «وأما علم الفلك فإنه حامل رايته في القطر الحضرمي كله بشهادة مؤلفاته الفلكية، وجداوله المؤقتة، وفي عدد من مساجد سيون الاعتماد عليها منذ عشرات السنين، مع العلم بأنه خاتمة الذين يعرفون النجوم وأمكنتها ومميزاتها وطالعها وغاربها، ومعرفة الأوقات بها».

وهذا الكلام على ما يشتم فيه من مبالغة وصف الابن لأبيه، إلا أنه يؤكده صاحب التلخيص الشافي بقوله: «.. والفلَك، الذي يكاد أن ينحصر فيه في سيون». انتهى. وهذا الكلام الأخير مقيد لا مطلق كسابقه. ومن مصنفاته فيه:

[٦٢١]ـ **نصب الشبك في اقتناص ما يحتاج إليه من علم الفلك**: ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء»، والأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٧٤) وسماه: «**نصب الشرك**»، ولعله سبق قلم.

[٦٢٢]- تعليقات يسيرة على كتاب المسلك القريب للعمل بربع التجييب: في علم الفلك؛ ومتن «المسلك القريب» المعلَّق عليه: تأليف ابنه السيد عبد الله (ت ١٣٨٧هـ).

وهذه المؤلفاتُ كلها لم أقف عليها، سوى ما تقدم في الفتاوى أنها موجودة، ولعل هذه المؤلفات التسعة الأخرى باقية هي الأخرى لدى الأحفاد، ونسأل الله لها الحفظ من الضياع والتلف، كما حفظ الفتاوى، ونرجو أن يبادروا بإخراجها وإبرازها لطالبيها، والله المستعان.

٢٤٦- الفقيه أحمد بن علي باصبرين(*): (١٢٨٠؟- ٣٢/ ١٣٣٩هـ؟):

الفقيه العلامة، الشيخ المحقق، الصوفي الذائق، أحمد بن العلامة الكبير الشيخ الفقيه علي بن أحمد باصبرين، الدوعني وطناً، الحبشي هجرة، الجداوي إقامة، العدني وفاة، ولد بوادي دوعن بحضرموت حوالي سنة ١٢٨٠هـ.

شيوخه: تلقى العلم على والده الشيخ علي (ت ١٣٠٥هـ)، ولا أعلم له شيوخاً غيره.

تلامذته: أخذ عنه الشيخ علي بن سالم العميري (ت ١٣٧٥هـ؟)، والشيخ عبد القادر التلمساني، والشيخ محمد بن حسين الفقي (ت ١٣٥٤هـ)، المصريان، نزيلا جدة، ووجيه جدة الشيخ محمد نصيف (ت ١٣٩٢هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه العميري: «العالم العلامة القاضي الفقيه، المنقطع لتعليم العلم، وصل من مصر إلى جدة نحو عام ١٣١٨هـ ففتح دروسه في الفقه وغيره من العلوم في مساجد جدة. وكان الشيخ أحمد مولعاً بالنظم والنثر في تآليفه، حثاً وترغيباً للطالبين في التعليم والتعلم لفنون العلوم وإتقانها، وأظهر شعار العلم، وعلّم وحصل به

(*) مصادر ترجمته: علي العميري، علماء جدة من الحضارمة: ص٥٥، الزركلي، الأعلام: ١/ ١٨٣، عبد القدوس الأنصاري، موسوعة جدة: ١/ ٣٤٨، د. عباس طاشكندي، الطباعة في السعودية: ص١١٨.

النفع». انتهى (ملتقطاً). ومن المساجد التي كان يدرس فيها: مسجد المعمار الواقع في سوق العلوي (بجدة القديمة).

وفاته: كانت وفاته بمدينة عدن في حوالي سنة **١٣٣٩**هـ كما في موسوعة جدة نقلاً عن الشيخ نصيف، أما تلميذه الشيخ العميري فذكر: أنه بعد حوالي (١٠) أو (١١) سنة من إقامته بجدة سار إلى عدن، وبما أنه حدّد دخوله جدة في سنة **١٣١٨**هـ فإن مغادرته كانت في حدود سنة **١٣٢٩**هـ وقال في آخر الترجمة: «وكانت وفاته بالتقريب نحو سنة **١٣٣٢**هـ».

*** مصنفاته الفقهية:**

تقدمت معنا عبارة لتلميذه الشيخ العميري تفيد وضعه عدة مؤلفات، وهي قوله: «وكان الشيخ أحمد مولعاً بالنظم والنثر في تآليفه، حثاً وترغيباً للطالبين في التعليم والتعلم لفنون العلوم وإتقانها»، أهـ ولكن لم يصلنا من خبر هذه المؤلفات المنظومة والمنثورة نزر يسير، والسبب في ذلك ما أوضحه الشيخ العميري: أن كتب المترجم «لعبت بها الأيدي، في حالة حداثة سن ولديه وصغرهما، فذهبت عليهما، أجزل الله أجرهما ورحم والدهما، وأخلف عليهما ما فقداه من نفيس تآليف والدهما!».

[٦٢٣]- **كتاب في الفقه على المذاهب الأربعة**: ذكره تلميذه الشيخ محمد نصيف في «مقاله»، وعبد القدوس الأنصاري في «موسوعة مدينة جدة»، وقال عنه: «ألف كتاباً في الفقه على المذاهب الأربعة، ولا يزال مخطوطاً». انتهى. وفي مصادر الفكر للحبشي (ص**٣٠٠**): نسب هذا الكتاب لوالده الشيخ علي، ولعله سبق قلم!

[....]- **القول المؤيد الصحيح بالكتاب والسنة عن سيد الأنام لرد دعوى المفتري بأنه المسيحُ مرزا غلام**: رسالة يرد فيها على شبهات القاديانية، وهو كتاب نادر وقيم، ولم يذكره أيٌّ من مترجميه، طبع سنة **١٣٢٧**هـ بالمطبعة الإصلاحية بجدة، كما أفاده د. عباس

طاشكندي (ص١١٨-١١٩)، ضمن مجموع يضم (٣ رسائل) في نفس الموضوع لعلماءَ حجازيين. وإنما ذكرته هنا مع كونه ليس كتاباً فقهياً لظفري بهذه المعلومة القيمة التي تعد إضافة في ترجمة الشيخ أحمد باصبرين، ولذا لم أضع له رقماً.

٢٤٧- القاضي عبد الرحمن بن أحمد باشيخ(*) (ت ١٣٤٠هـ؟):

هو العلامة الفقيه المحقق، المفتي القاضي، الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر باشيخ، الدوعني الهدوني، من بلدة (هدون) بوادي دوعن الأيمن، بها ولد وطلب العلم.

شيوخه: طلب العلم في دوعن على العلامة الشيخ عمر بن عثمان باعثمان (ت ١٣٢٠هـ؟)، والمفتي عبد الرحمن المشهور (ت١٣٢٠هـ)، والعلامة الجليل أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، ولقي بالحجاز: المحدث محمد علي بن ظاهر الوِتْري المدني (ت ١٣٢٢هـ) وتدبج معه، والشيخ عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٠١هـ) وحضر عليه في حاشيته على «التحفة».

تلامذته: منهم ابنه الفقيه أحمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٥٩هـ)، والقاضي السيد محسن بن جعفر بونمي (ت ١٣٧٩هـ)، وإجازةً الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ). بل إن شيخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) استجازه في مروياته عن السيد علي الوتري، والسيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ)، قال: «وأنا بحمد الله قد قرأت على شيخنا الشيخ عبد الرحمن باشيخ المذكور في الخصائص الكبرى في مسجد الروضة ببندر المكلا وأجازني بإجازة أشياخه»، والعلامة السيد محسن بونمي (ت ١٣٧٩هـ) وإجازته مؤرخة في شعبان ١٣٣٢هـ.

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الرحمن باشيخ (نفسه)، **إجازته للسيد الوتري**، نسخة بقلمه في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥٤، نفس المؤلف: **الخلاصة الشافية**: ص٤، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٤٤٤، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٠.

منزلته العلمية: قال في حقه معاصره العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «الشيخ العلامة المحقق، كان من أهل الملكة الفقهية، له اطلاع على النصوص، وعنده حفظ لمظانها غريب. وكان أيام إقامته ببلده يجعل درساً كل يوم في بيته في موضع متسع أعده لذلك، ويأتي إليه الراغبون في الطلب والاستماع ممن حواليه من القرى، ثم عين مفتياً بالمكلا على عهد السلطان غالب بن السلطان عوض بن عمر القعيطي (ت ١٣٤٠هـ)، وتولى القضاء مرة أو مرتين ثم عزل نفسه»، إلخ. انتهى (ملتقطاً).

مكتبته القيمة: ذكر العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) أن المترجم كانت لديه مكتبة نفيسة، حوت كتباً قيمة، لا سيما من فتاوى فقهاء حضرموت القدامى، وذكر منها: فتاوى بامخرمة، وفتاوى بايزيد، وفتاوى باشراحيل، وفتاوى إسماعيل الحباني، وغيرها.

وأضاف: أن بعضها سُرق عليه وعلى ابنه أحمد، وبيعَت في إندونيسيا، كما رآه ووقف عليه بنفسه. وعلمت: أنه لا يزال في بيته في (هدون) مجموعة قيمة منها، كما أخبرني من رآها أثناء زيارة ابنه شيخنا محمد بن عبد الرحمن باشيخ لبلده (هدون) مسقط رأسه، عام ١٤٢٠هـ قبيل وفاته رحمه الله، فنسأل الله أن يحفظها من عبث الأرضة وعوادي التلف، ثم علمت أن مركز النور بتريم تصدى لمهمة الحفاظ عليها، وقام بتصويرها بالأجهزة الحديثة، فالحمد لله.

وفاته: توفي بمدينة المكلا في حدود سنة ١٣٤٠هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٢٤]- **فتاوى**: وقفت على نسختها عند شيخنا العلامة القاضي محمد رشاد البيتي حفظه الله تعالى، وكان شيخنا محمد باشيخ (ابن المترجم)، قد أوعز لشيخنا أن يراجعها ويصححها بعد نسخها عن أصلها القديم، تمهيداً لنشرها وطبعها، كان ذلك في حدود

عام **١٤١٥**هـ ثم بعد أن توفي شيخنا محمد باشيخ بمدينة جدة سنة **١٤٢٢**هـ طلبت من أبنائه النظر فيها لأصفها في هذا البحث، (فمن قائل بوجودها ومن قائل بضياعها، وكل يحيل على أخيه، والله المستعان).

وتوجد مجموعة من فتاويه في كتاب السيد محمد بن عبد الله البار (ت **١٣٤٨**هـ) المسمى «**الفتاوى النافعة**»: ص/ **٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ٢٧، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٨**.

ـ الردود الفقهية بينه وبين فقهاء عصره:

قال العلامة الحداد: «وله مع فقهاء عصره مراجعات في مسائل؛ منها: مسألة في النذر»، **قلت**: ومنها «مسألة الشفعة».

[٦٢٥]- **إقامة البرهان على صحة نذر بن شيخان**: وهي التي عناها العلامة علوي ابن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ) بقوله: «وقد جمع فيها رسالةً ملأها بالنقول والأدلة»، أولها بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. **ما قولكم أثابكم الله الجنة**: [في] امرأة نذرت بيتها لرجل من أقاربها نذراً منجزاً ليس معلقاً بشيء»، إلخ السؤال. وكان جواب المترجم: «**الجواب**: إني قد سُئلت عن هذه المسألة بعينها، وأجبت عليها بما حاصله: أنه يلزم ورثة الناذر للمرأة المذكورة ما التزمه لها، ولا يسقط بموته ما دامت في قيد الحياة»، إلخ الفتوى.

*** فائدة هامة:**

ختم الشيخ المترجم رسالته هذه بانتقاد شديد على الفتاوى المختصرة التي ألفها بعض فقهاء حضرموت مما قدمنا ذكره في موضعه؛ منها: «**الإفادة الحضرمية في اختصار الفتاوى المخرمية**» للفقيه علي بن قاضي باكثير (ت **١٢١٢**هـ؟) الذي اختصر فيها فتاوى بامخرمة الحفيد، ومنها: كتاب «**بغية المسترشدين**» للعلامة عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ).

قال الشيخ المترجم بعد أن نقل عن «**مجموع جدِّه الفقهي**»: «إن ما في «**البغية**» ليس له سلفٌ من فتاوَى المتقدمين ولا المتأخرين، فهو لا شكَّ غلطٌ على فقيهِ النفس سيدنا الحبيب عبد الله بن حسن بافقيه، فالتحريف من الناسخِ أو من سُقمِ النسخة المنقول منها.

على أن العلامة ابن قاضي، وسيدي الحبيب عبد الرحمن مشهور، بالغَا في الاختصار جداً، بحيث صارت كل فتوى إلى ربعها أو أقلَّ بسببِ الحذف، تقريباً وتسهيلاً لتحصيلها لجميع الناس، فجزاهما الله أفضل الجزاء على مقصدهم الحسن، لكنه صعب المأخذ من الإفادة والبغية على أمثالنا في بعض المسائل لقلة علمنا، فإنا والله لو رأونا المتقدمونَ من المشايخ نغيِّر لأدّبونا على جرأتنا على هذا المنصب الشريف الذي لم نتأهل له! ولكن لما مات العلماءُ احتاجَ الناسُ إلى علمِنا المعلول»، إلخ.

من مصادره: بغية المسترشدين، مختصر فتاوى بامخرمة لابن قاضي باكثير، القلائد لباقشير، اختصار فتاوى بامخرمة العدنية لباشراحيل، فتاوى الأشخر، فتاوى ابن حجر الهيتمي. ومن نوادر نقوله: نقله عن «مجموع لجده الفقيه محمد بن عبد الرحمن باشيخ» وهو كتاب نادر، ذكره في (ص٢٠)، ولا نعرف في أي عصر عاش هذا الجد الفقيه!.

نسخها:

منها نسخة فريدة بمكتبة الأحقاف رقمها (**٤٩٩/ فقه**)، تقع في (**١٢ ورقة**)، عليها تملك بقلم القاضي العلامة أحمد بن عوض المصلي (ت **١٣٥٣هـ**)، يتلوه تملك بقلم السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف وأسفل العنوان تقريظ منظوم مؤرخ في محرم **١٣٣٤هـ** لشيخ مشايخنا السيد محسن بونمي (ت **١٣٧٩هـ**) قال:

نعمَ الكتابُ «**إقامة البرهان**»	في حكم صحةِ نذرِ بن شَيخانِ
لله درُّ مؤلِّفٍ صاغَ اللجيـ	ـن بفكره فأبانَ عقد جمانِ
شيخ له القدح المعلى في العلا	ببيان شرعِ المصطفَى العدناني

أعني به الحبرَ المـلاذَ المفتـيَ النـــ	ـــحرير يـدعَى **عابـد الـرحمنِ**
باشيخُ، شيخُ المفتين وناصرُ الــ	ـشرع الحنيفي بمحكـمِ التبيـانِ
جـاء الكتـابُ بنـصره في قولِـه	(**إن تنصروا**)، فافهم لذا البرهانِ

[٦٢٦]- **فتواه في مسألة الشفعة**: وهذه المسألة مما طال فيها النزاع بين فقهاء دوعن بالخصوص، وكان ثورانها القضية عام **١٣٣٨** هـ، وألفَت فيها رسائل.

وأصلُها: سؤال رفع إلى المترجم يقول صاحبه بعد البسملة: «الحمد لله؛ **ما قولكم** دام فضلكم في الديار المتحدة المارفق؛ من: سدة، ورقد، وبيوت ماء، ونحوها، المختلفة المنازل باختلاف القصور، ففي كل قصر ما ليس في الآخر من عدد المساكن وسعتها، كالدار الستة القصور الشهيرة بـ(دار عبود بن محمد الصافي)، الكائنة ببلد الرباط في وادي دوعن، فإنها متصفة بهذه الصفات المذكورة، ومشتركة هي ووصرها بين ورثة تلقوها عن مورثهم، وباع البعض منهم حصصاً من الدار المذكورة على أجنبي. فباع واحد منهم إلى المذكور ربعاً ونصف قيراط وفلسين، وباع آخرون قيراطاً واحداً، وباع آخر قيراطين وربعاً، وباع آخر قيراطين وفلسين، وباع آخر نصف قيراط، فجملة ما اشتراه الرجل الأجنبي من الورثة المذكورين في الدار المذكورة: نصفها وربع قيراط وفلسين إلا ربع ودانقاً، في صفقات متفرقة، مشاعاً، ثم اتفقوا وتراضوا على قسمتها ممايزة، فقسموها على المناصفة بينه وبينهم، وانفرد الأجنبي بناصفته، وبقيت ناصفة الشركاء مشاعاً، وعمروا داخل الدار وخارجها، وكل سلم منهم ما خصه في أجرة العمارة، وبقي مشاعاً بين الجميع: الممر، والمطبخ، والسطوح، والسِّدة، والرَّيم الطالعي، والوصَر جميعه.

فهل على هذه الحالة الموصوفة إذا طلب المشتري الحادث القسمة الصحيحة الشرعية من الشركاء يجاب إليها؟ ويجبر الممتنع عليها؟ وهل تثبت الشفعة لمن أرادها من الشركاء جميعهم أو بعضهم أو أحدهم مع تراخيهم بعد علمهم بالبيع وقبض المبيع وبعد القسمة

السابقة الكائنة بينهم بالتراضي؟ وبعد عمارتهم للمحل وسكون المشتري فيه نحو سبع سنين؟ أم لا تثبت الشفعة والحال ما ذكر؟

فإن قلتم: بعدم ثبوت الشفعة في الدار المذكورة، فواشح، وإن قلتم: بثبوتها، فهل للشفيع بعد حكم الحاكم بها وتسجيله له أن يأخذ البصائر القديمة التي بيد المشتري من البائعين إليه أم لا؟ أفيدونا بالجواب، ولكم الأجر والثواب من الملك الوهاب، فالمسألة واقعة حال، وبالله الاعتماد». انتهى **السؤال**. وقد نقلته هنا بنصه لما يترتب عليه من فهم الردود التي تبودلت بين الفقهاء في الموضوع، والتي سنأتي على ذكر بعضها فيما يلي.

وأول جواب المفتي باشيخ قوله بعد ديباجة قصيرة: «**الجواب**: حيث كان الأمر كما ذكره السائل ... فلا يمكن قسمة الدار بالإجبار، ... وإذا لم يمكن قسمة الدار المذكورة كما ذكرنا، فلا تثبت الشفعة، هذا ما قرره لنا شيوخنا، ومنهم فقيه النفس العلامة الشيخ عمر بن عثمان عليه رحمة الله الكريم المنان»، إلخ. ثم نحى باللائمة على القاضي عبد الله باجنيد في آخر فتواه بقوله: «فانظر وفقك الله لما يرضيه إلى قول الرملي، ...، لتعلم وتتيقن خطأ قاضي دوعن وقضاة المكلا، ومن صحح على سؤالهم، وأنهم غير مأمونين على شريعة سيد المرسلين، وأنهم مالوا مع أهويتهم، ومن أظلم ممن اتبع هواه، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون». انتهى.

وأيد فتوى المترجم جماعة: كالعلامة علوي المشهور (ت ١٣٤٢هـ)، والسيد القاضي عبد الله بن حسين السقاف (ت ١٣٤٩هـ)، والشيخ فضل عرفان بارجاء (ت ١٣٦٩هـ)، والشيخ محمد بن محمد بلخير، والسيد القاضي أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٣هـ)، والشيخ محمد النجدي الشرقاوي المصري (ت ١٣٥٠هـ)، وأيده وانتصر لحكمه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) وألف رسالة سماها: «ضوء القريحة».

نسخها:

النسخة الأولى: في مركز النور بتريم، ملحقة برد القاضي عبد الله باجنيد (ت ١٣٥٩هـ)، سيأتي وصفها.

النسخة الثانية: وقفت على مصورتها لدى بعض الأفاضل بجدة، ومعها رسالة العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): انظر وصفها فيما يأتي من ترجمته.

الرد على فتوى باشيخ:

- **نصيحة الأخيار بالسيف المجرد البتار في الرد على من قال بعدم ثبوت الشفعة على الإطلاق فيما في دوعن من ديار**: لقاضي عبد الله بن سعيد باجنيد (ت ١٣٥٩هـ)، سيأتي وصفه في ترجمته.

٢٤٨- العلامة النحرير أبو بكر ابن شهاب الدين[*] (١٢٦٢ - ١٣٤١هـ):

هو العلامة النابغة، الشاعر المفلق، والفقيه الأصولي المحقق، أبو بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين، باعلوي الحسيني التريمي، مولده بقرية (حصن فلوقة) من ضواحي مدينة العلم تريم سنة ١٢٦٢هـ وبها نشأ تحت رعاية أبيه.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، (مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، هـ): ١/ ١٢٤، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٨٥٨، عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس**: ١/ ١٠٢، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٤/ ١٨٣، زكي مجاهد، **الأعلام الشرقية**: ٢/ ٦٥٤، البغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ٢٤١، محمد الشاطري، **أدوار التاريخ**: ٢/ ٤٤٩، الزركلي، **الأعلام**: ٢/ ٦٥، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٣/ ٤٣٩ (ترجمة: ٣٣٠٣)، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص١٩١، و٣٠١، و٤٣٦، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ١٤٠، محمد أسد شهاب، أبو المرتضى **بن شهاب رائد النهضة الإصلاحية في جنوب شرق آسيا**، (المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت، إيران، الأولى، ١٤١٤هـ): ص١١٩-١٢٠.

شيوخه: أجلهم والده الفقيه عبد الرحمن بن محمد ابن شهاب الدين (ت ١٢٩٠هـ)، وأخوه الأكبر السيد عمر (ت ١٢٨٠هـ)، ومفتي حضرموت وفلكيها عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، وفقيه الديار الدوعنية محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه جمع من أهل العلم، من أجلهم العلامة الأديب المعقولي مولانا عبد القدير الصديقي البكري الحيدرأبادي (ت ١٣٨١هـ)، ومن أهل تريم: سبطه الفقيه أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ)، ومن الآفاقيين: حافظ المغرب ومسنده العلامة محمد عبد الحي الكتاني الحسني الفاسي (ت ١٣٨٢هـ).

منزلته العلمية: أنصفُ عبارة قيلت في حقه كلمة تلميذه النابغة عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «**لقد أخذ قصب السبق، ولم تنجب حضرموت مثله من الخلق**، أما في الفقه؛ فكثيرٌ من يفوقه من السابقين، بل لا يصل فيه إلى درجة سادتي: علوي ابن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٢٨هـ)، وعبد الرحمن بن محمد المشهور (١٣٢٠هـ)، وشيخان بن محمد الحبشي (ت ١٣١٣هـ)، ومحمد بن عثمان بن عبد الله ابن يحيى (ت ١٣١٦هـ) من اللاحقين. وأما في التفسير والحديث فلا أدري. وأما في الأصلين، وعلم المعقول وعلوم الآلة والعربية، وقرض الشعر ونقده، فهو نقطة بيكارها، وله فيها الرتبة التي لا سبيل إلى إنكارها».

وقال شيخنا العلامة محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ): «أمضى صباه وعنفوان شبابه في الطلب والتحصيل، وكان يعتمد على ذكائه أكثر مما يعتمد على جده واجتهاده، واشتغل بالتدريس والإفتاء في وطنه حضرموت، ثم في حيدرأباد الدكن في الهند وفي مدرستها النظامية».

وفاته: توفي بحيدرأباد الدكن ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١هـ رحمه الله. وكان الخطب كما قال ابن عبيد الله (ص٨٧٠): «فاشتد الأسى، ولم تنفع: عسَى، وكادت الأرض تميد، لموت ذلك العميد»!.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال شيخنا العلامة الشاطري (ت ١٤٢٢هـ): «ولابن شهاب تصانيف عديدة، حوالي الثلاثين مصنفاً، أكثرها مطبوع، ومعظمها في: المنطق، والتوحيد، والفقه، والتاريخ، والطبيعة».

وأعاد هذا القول في مقدمة فتوحات الباعث (ص١٠)، وعدَّد منها: (١٠ مصنفات)، وهذا القول ـ بتحديد **الثلاثين مؤلفاً** ـ سبقَه إليه الأديب علي باعبود في مقاله المنشور على صفحات «مجلة الرسالة»، أما الأستاذ أسد شهاب: فيذهب إلى أنها في حدود (٤٠) الأربعين، ولكنه لم يعدِّد منها سوى (١٩ كتاباً) مطبوعاً، وكتابان مخطوطان، وفي بعض ما ذكَره نظر.

ـ وأذكر هنا ما وقفتُ عليه من مؤلفاته الفقهية أو مما له مساس بالفقه:

[٦٢٧]- **الترياق النافع بإيضاح وتكملة مسائل جمع الجوامع**؛ في أصول الفقه: وهو من أهم مؤلفات الحضارمة في هذا الباب، لكون مؤلفاتهم الأصولية قليلة جداً، ويعد هذا الكتاب هو الثاني بعد كتاب باكثير الذي تقدم ذكره في أهل القرن العاشر.

أوله: «نحمدك اللهم حمداً لا يخرج بفضلك عن دائرة القبول، ونضرع إليك في تيسير الوصول إلى شم مراتب الأصول ... **أما بعد**؛ فإن كتاب **جمع الجوامع** للعلامة تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى في أصولي الفقه والدين، كتاب أجمع فحول صيارفة التحقيق على بلوغه في الاختصار الدرجة التي لا ترام، واتفق عدول سماسرة التدقيق على أنه من الجمع والتهذيب بأرفع مقام، غير أن اجتلاء عرائس معانيه من رموز عباراته بعيد المنال، واقتناء نفائس جواهره من كنوز إشاراته صعب على الكثير من الرجال، وقد جاراه في ذلك السنن الذي لا يهتدي غير الخريت إليه، شارحه العلامة جلال الدين المحلي رحمة الله عليه، فكأنهما نحتا من الحجارة العبارة روماً للاختصار، لما لهما في فنون الكلام من القوة والاقتدار.

على أن كثيراً من الفضلاء قد بذلوا وسعهم في تحقيق ما للمتن والشرح من المصادر والموارد، واجتهدوا كل الاجتهاد في تفسير المبهم وتفصيل المجمل وتقييد الشوارد، ولكن الهمم ـ خصوصاً في هذه الأزمنة ـ مصابة بعضال داء القصور، والنفوس جانحة إلى الاسترواح في حضيض مذموم التكاسل والفتور، ولهذا اطرحها أهل العصر في زاوية الترك والإهمال، وحرم الانتفاع بها من قصر جواد فهمه عن اقتحام ذلك المجال.

وقد اغتنمت على حين غفلات من الدهر، آناء كنت أذاكر فيها بعض طلبة ذينك الفنين، وانتهزت من بين أنياب العوائق فرصاً أوضحت لهم فيها جل مسائل ذينك الكتابين، ورأيت من البعض التعطش إلى الاطلاع على ما شملاه من المقصود، مع التثاقل عن صعود تلك العقبة الكؤود، فاستخرت الله سبحانه وتعالى في سبك معانيهما في قوالب عبارات واضحة المسالك، متبادرة المدارك، يجتني الراغب حال عرضها عليه ثمراتها اليانعة، ويتوصل الطالب إلى المقصود منها بمجرد المطالعة، اللهم إلا أن يكون أمياً لم تطرق نجائب ذهنه نادي ذلك الوادي، أو عامياً لا لإلمام له بشيء من المبادي، فالتقصير في ذلك منسوب إليه، وخسارة المفرط عائدة بالملام عليه.

وقد التزمتُ في هذا الكتاب استقصاء جميع مسائل المتن المذكور، مع تفصيل ما ذكر فيه مجملاً، وإيضاح ما أورد فيه مبهماً، ونسبة ما لم يعزه المصنف من الأقوال إلى من عرفته من قائليها، وإلحاق ما أهمل من المسائل التي تدعو الحاجة إليها، جارياً على ما جرى عليه من وضع تراجمه وتبويبه، ولم أغير إلا فيما ندر من المسائل نسق ترتيبه، ولم أترك من مسائل الشرح المذكور إلا ما يرجع إلى المناقشة في العبارة، أو كان خارجاً عن المقام أو مستغنى عنه بذكره في موضع آخر مثلاً أو نحو ذلك، وقد أدع عبارة الأصل أو الشرح بحالها، وذلك حيث اتخذ السهولة مركباً، ورضي الانسجام مذهباً. وسميته: **الترياق النافع بإيضاح وتكميل مسائل جمع الجوامع**، والله أسأل أن ينفع به الخاص والعام، وأن يجعله ذخيرة لمؤلفه يوم الزحام». انتهت المقدمة.

نسخته:

منه نسخة خطية فريدة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقمها: ([٤٠٢] ١١١٣٤).

طبعته:

طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الهند، صدر **الجزء الأول** سنة ١٣١٧هـ وانتهى أثناء الكلام في الأخبار عن الكبائر المسقطة للعدالة وتعدادها، وجاء هذا الجزء في (٣٠٣ صفحات) مع الفهرس العام وجدول الصواب والخطأ. **والجزء الثاني**: صدر في السنة التالية ١٣١٨هـ عن نفس الدائرة، ويقع في (٢٨٨ صفحة)، تشمل: خاتمة الطبع (ص٢٨٢-٢٨٤) وضمنها قصيدةٌ للمؤلف (٢٩ بيتاً) أرخ فيها إتمام الكتاب، و(ص٢٨٥): فهرس للأخطاء الطباعية، و(ص٢٨٦-٢٨٨) فهرس عام.

[٦٢٨]- **ذريعة الناهض إلى تعلم الفرائض**: منظومة من (٢٠٥ أبيات) و(١٥ فصلاً)، عدا الخطبة والمقدمة والخاتمة، نظمَها في ليلة واحدة، وكان سبب نظمه لها: أنه حضر درساً في علم الفرائض مع بعض أقرانه ومن بينهم العلامة علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ) الذي يكبره بثلاث سنوات[١] فنعَس، فعاتبه أحدهم على عدم انتباهه، فسرد لهم ما تدراسوا فيه أثناء نعاسه، ثم صبَّحهم في اليوم التالي بهذه المنظومة، وقال في ختامها:

وعذر من لم يبلغ العشرينا　　　يقبل عند الناس أجمعينا

---

(١) البعض يعد العلامة الحبيب علي بن محمد الحبشي من أقرانه، وهو الأقرب من حيث السن، حيث ولد السيد الحبشي سنة ١٢٥٩هـ فهو يكبره بثلاث سنوات فقط! وهذا ما عليه ابن عبيد الله السقاف في إدام القوت (ص ٨٥٩)، والبعض يعده من شيوخه وهذا أمر شائع أن يأخذ القرين عن قرينه؛ وهو ما عليه شيخنا الشاطري في «أدواره» (٢/ ٤٤٩) و«مقدمته لفتوحات الباعث» (ص١٠).

وهذا يعني أنه نظمها قبلَ سنة ١٢٨٢هـ بل نقل شارحها: أن الناظم فرغ منها في ٢٥ من شوال سنة ١٢٨٠هـ ومن تقريظ العلامة علي بن محمد الحبشي قوله: «فسبحان من منحه على صغر سنه ما تقدم به على أذكياء عصره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء بمقتضى سعة فضله ونفوذ أمره، ولعمري لقد أعرب هذا النظم عن مقاصد فنه بعبارة فائقة، وأبرز من مخدرات علمه مقصورات بالثناء الحسن على كاشف لثامها ناطقة، فرحم الله امرءاً عرف الحق فاستمسك بحبله، وعلم أن الفضل لا يبرز كاملاً إلا من أهله، كيف لا؟ والعنصر المحمدي يتيمة عقد من انتسب إليه إليهم ناظم هذا الكتاب، والشرف العلوي مفخره في الذهاب والإياب»، إلخ. ومطلع هذه الأرجوزة:

لله حمدي وارثِ الأرضِ المتينْ	ومن عليها وهو خيرُ الوارثينْ
وأفضلُ الصلاة والتسليم	على رسول الرحمة الكريم
وآله وصحبِه والتابعينْ	وأهلِ بيته الكرام الطاهرينْ
وبعدُ؛ فالعلمُ أجلُّ ما طُلبْ	وخير ما ينقله العز اكتُسِبْ
وجلَّ قدراً من عُلوم الشرعِ	علمُ المواريثِ العظيمُ النفعِ
حث عليه المصطفى وحرضا	بقوله: «**تعلموا الفرائضا**»
وأفرضُ الأمة: زيدٌ، إذ ورد	به الحديثُ وهو نصٌّ لا يُرد
ومالَ نحوَ قولِه مجتهدا	إمامُنا المطلبيُّ المقتدَى
فكان في التقليدِ أسمَى منزلةْ	إذ وافقَ اجتهادُه المشهودَ لهْ
لا زال نَوءُ الفضلِ منهلّا على	قبرَيهما وللجميعِ جلَّلا
وهاكَ فيه نبذةً مختصرةْ	أودعتُها الضوابطَ المحررةْ
خليةً عن الفروعِ المشكِلة	عريَّةً عن الرموز المعضِلة
جاءتْ بها القريحةُ ارتجالا	تعرضاً لفضلِه تعالى

نسخها:

منها نسخة خطية بقلم الشيخ الفاضل محفوظ بن مبارك باقلاقل (ت **١٤٢٣**هـ) رحمه الله، تقع في (١٧ صفحة)، غير مؤرخة، لدي مصورة عنها، والمظنون: أنه استخرجها من شرحها الآتي ذكره.

طبعتها:

طبعت ملحقة بكتابه «تقرير المباحث»، في نشرته الأخيرة التي قدم لها شيخنا العلامة محمد الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ) رحمه الله، فجاءت في (٢٦ صفحة).

شرحها:

الفرات الفائض على حدائق ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض: شرح واسع للعلامة السيد علي بن قاسم العباسي الحسني (توفي بمليبار الهند سنة ١٣٠٠هـ)[1]، طبع في مطبعة عثمان عبد الرزاق بالقاهرة في رمضان سنة **١٣٠٣**هـ، وجاء في (٢٠١ صفحات) مضافة إليها صفحة واحدة للفهرس العام. قال مصححه الفاضل أحمد مفتاح في ختام الطبعة: «وهو كمتنه كتاب جليل باهر، وبحر متدفق الأمواج بفن الفرائض زاخر، لم يدع من علم المواريث شاذة ولا فاذة إلا نص عليها، ولم يترك لمستفيد حل شكله أو غريب مشكلة من هذا الفن إلا أشار إليها»، وقال نظماً:

فهو سـفرٌ يحـقُّ أن نفتديـه　　　بنفيس النفوس والمهجات

صـاغه الحبر ذو الكمال **عليٌّ**　　　**قاسمُ** الحلمِ بينَ أهل الأناةِ

(١) عالم فقيه جليل، ولد باليمن، وجاور بالحرمين الشريفين سنوات، ثم سار إلى مصر لطلب العلم فجاور بالأزهر (١٤ سنة) تضلع فيها من علوم الشرع، ثم عاد إلى مكة ومنها إلى الهند ولم يمكث بها إلا سنة، فتوفي ببلدة (كويلنڈي) بمليبار جنوب الهند، سنة ١٣٠٠هـ رحمه الله. عن خاتمة كتابه «**الفرات الفائض**».

قـد أبانَـتْ آياتـه سِرَّ مـتنٍ　　　جاءنا من هـداه بالبينـاتِ
هـذَّبتْ صـنعَه أيـادي أبي　　　بكـر بـديع الحـلا جميـل

وأرخ الطبع بقوله: (جَلَّ معنًى وراقَ طبعُ **الفُراتِ**) = **١٣٠٣**هـ. وقد وهم السيد علي باعبود في مقاله عن صاحب الترجمة المنشور على صفحات «مجلة الرسالة» **(٩/ ١٠٠٧)** فظن أن هذا الشرح: «حاشية على شرح المؤلف لنظمه»، فليحرر.

[٦٢٩]- فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث؛ والمتن لشيخه العلامة الفقيه محمد بن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢**هـ): صنفه في غضون شهرين فقط، ابتدأ فيه من فواتح جمادى الآخرة سنة **١٣٠٥**هـ وفرغ منه في آخر شهر صفر، كما ذكر في الخاتمة. وهو من الكتب الهامة والمبسوطة في هذا الفن على تحرير وتنقيح لا مزيد عليه.

أوله: «الحمد لله الذي شرع لعباده فرائض الدين والأحكام، وجعل العلماء ورثة لأنبيائه الكرام عليهم السلام ... **أما بعد**: فإن مما جل من العلوم مقداره، وعلا في قمة الفضل بصريح النص مناره، علم الفرائض الذي هو جوهر الفقه كما قيل، ونصف العلم بواضح الدليل، وكيف لا؟ وقد تولت العناية الربانية بالكلام القديم بيان أحكامه وتقسيمه، وحرض سيد الأولين والآخرين فيما روى عنه على تعلمه وتعليمه ... وإن من أتقن مختصرات هذا العلم ترتيباً ووضعاً، وأعظمها للمبتدئين إفادة ونفعاً، كتاب «**تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث**»، لشيخنا خاتمة المحققين في جميع العلوم، والمبرز في ميادين التدقيق في المنطوق والمفهوم، ذي التصانيف الفاتحة أقفال ما للنفائس من المغاني، والتقارير الكاشفة نقاب الخفاء عن أوجه مخدرات المعاني، الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان، الكندي نسباً، والحضرمي بلداً، والشافعي مذهباً، والعلوي طريقة ومشرباً، جعل الله روضة من رياض الجنة مضجعه ومهاده، وأثابه على حسن صنيعه الحسنى وزيادة.

وقد ألحَّ علي جماعة من أقاربه الأنجاب، أن أشرح بما يفتح الله به مسائل ذلك الكتاب، ظناً منهم أن السراب ماء، وأن الهشيم غثاء، فأخبرتهم أني ساري ظنهم قد استقمر، وأن خلب السحاب لا يستمطر:

فلم يغنِ عني شرحُ حالي لـديهم ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وعادَ اعتذاري في القضية إغـراءَ

فاستخرتُ في هذا الأمر من له الخيرة في جميع الأمور، وتجاسرت على إسعافهم جرياً على قاعدة الميسور لا يسقط بالمعسور، وخدمت ذلك المتن بشرح موضح لما اشتمل عليه من الفوائد، متمم لما نحاه المؤلف رحمه الله فيه من المقاصد، سلكت فيه طريقاً وسطاً بين طرفي البسط والاختصار، تعرضت فيه لذكر مهم الخلاف بين الأئمة الأربعة الأبرار، ممتطياً غارب التثبت في النقل عن معتمدات الكتب، متحرياً حسب الإمكان وضع الهناء مواضع النقب، فجاء بعون الله وتيسيره كتاباً يقر برؤيته الناظر، وينشرح بمطالعة صحائفه الخاطر، وليس لي من ذلك إلا الجمع والترتيب، وإدراج المسائل تحت تراجم التبويب، وسميته: **فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث**»، إلخ.

وممن أثنى على هذا الكتاب مقرظه العلامة أبو بكر خوقير الحنفي (**ت ١٣٤٩هـ**) خطيب الحرم المكي الشريف وإمامه، بقوله: «فإنه شرح ذلك الكتاب المختصر شرحاً أي شرح، وبنى له صرحاً أي صرح، خلد به ذكره، ورفع به قدره، جمع فيه ما ليس في غيره من النكت والغرائب، واستقصى فيه ذكر الخلاف بين الأربعة المذاهب، واستوفى فيه الكلام على أحكام ذوي الأرحام، بعبارات تسيل رقة ولطافة، وتميس رشاقة وظرافة ... فأجدر به أن يكتب بماء العيون على صفحات الخدود، ويتلى على قلب المحزون في مطالع السعود»، إلخ. وقرظه بأبيات أرخ فيها سنة الطبع، قال فيها:

هنـــاء يعُـــمُّ جميـــعَ الـــبلادْ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وبـــشرى تجـــدد في كـــل نـــادْ

بطبع الكتابِ النفيس الجديـ ــرِ بالحفظِ والنقل والاعتمادْ

كتاب «**الفتوحات**» أنعِم بها ينالُ به الفرَضيُّ المرادْ

كتاب يحلُّ عرَى المشكلا تِ ويهدي الغويَّ سبيلَ الرشادْ

يصير به ماهراً كاملاً مطالعُه المبتدي، أو يكادْ

أبان المعاني بحُسنِ البيا نِ وذلَّل مستصعباتِ القيادْ

ولمْ لا وجامعُه جامعُ الـ ـفضائلِ والمشمخِرُّ العمادْ

أبو المرتضى ابن الشِّهاب سَلا لةُ العترةِ واري الزنادْ

فلا زال يعلي منارَ العلُو مِ بالسعي والجدِّ والاجتهادْ

وحيث انتهى الطبعُ أرختُه «**بطبعِ الفتوحاتِ نفعُ العبادْ**»

= ١٣١٧هـ

وقال شيخنا الشاطري رحمه الله في مقدمته لهذا الكتاب (ص٥): «فهذا كتاب توسع فيه مؤلفه الباحث، وجعله مشتملاً على دراسة مقارنة بين المذاهب الإسلامية في علم المواريث، جاعلاً الدليل المحور الأول، وعلى ضوئه نشأ اختلاف الفهوم مما تعارض من منظوق ومفهوم، ولم يكتف بالاقتصار على خلاف المذاهب الأربعة كما سلك المؤلفون في هذا الفن، بل زاد عليهم، فانتهج أسلوب مؤلفي العصر الحديث من إيراد مقالات المذاهب الإسلامية الأخرى من غير تحيز ولا تعصب، بل وجه القول الذي معه الدليل. فخرج هذا الكتاب جامعاً للمذاهب من اختلافات في علم الفرائض، مستفيداً منه الباحث والعالم والطالب، مكتفين به عن جميع المصنفات ... يغني عن جميع الكتب في فنه، ولا تغني جميع الكتب عنه».

نسخته:

منه نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقمها ([٢١٦] ١٦٣٢٩).

طبعاته:

طبع لأول مرة في دائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد الهند في ٥ رمضان سنة ١٣١٧هـ تحت إشراف المؤلف ونظره، وقيام الدائرة ورجالها على المقابلة وبذل الجهد في التصحيح تحت رئاسة الشيخ حسن الحنفي مدير الدائرة، وجاء الكتاب في (٢٦٧ صفحة). وصدرت نشرة مصورة عن الطبعة الهندية في مصر، عن دار النصر للطباعة الإسلامية!، تاريخ الإيداع: ١٩٨٠م، مصدرة بمقدمة وترجمة للمؤلف بقلم شيخنا العلامة السيد محمد الشاطري رحمه الله في (٢٠ صفحة) ومذيلاً بأرجوزة المؤلف (الذريعة)، ففهرس ختامي في (صفحتين).

[٦٣٠] ـ سؤال منظوم عن تحديد القلتين وزناً وقدراً ومساحة: رفعه إلى علماء زبيد، وكان نظمه على البديهة في ساعته لما جرى الاختلاف في تلك المسألة في حضرة مفتي تريم العلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، قال ابن عبيد الله في إدام القوت (ص٨٦١): «وقد ذكر شيخنا المسألة في البغية، ولكنه لم يشر إلى ما كان واقعاً من القصة»، **قلت:** والمسألة في «البغية» في (ص١٢ من الطبعة الأولى)، ومطلع نظم المترجم:

إلى علماءِ العـصْرِ في الـبرِّ والبحْـرِ	مـنَ الـشَّافعيِّينَ الجهابـذَةِ الغُـرِّ
سُؤالٌ ولَولا الجهلُ ما خُطَّ رسمُهُ	من الحضرَميِّ ابنِ شِهابِ أبي بكْرِ

وقد أجاب عنه العلامة محمد بن داود حجر القديمي من علماء زبيد (توفي بإستانبول سنة ١٣٠٧هـ)، بأبيات مطلعها:

أحَـبُّ غَـمامٍ أم عقُـودٌ مـن الـدُّرِّ	أمِ الغَـادةُ الحـسناءُ باسِـمةُ الثَّغْـرِ
نعم طِرسُ علمٍ ذُو معَـانٍ نفيـسةٍ	أتى من نُضَارِ الآلِ والسَّادةِ الغُـرِّ
أعـادَ لنَـا ذكـرَ الأولى سَـبقُوا إلى	معَالي المعاني فَوقَ سـابحةِ الفكْـرِ

فأبْدَى سُؤالاً مـا سُـؤالاتُ نَـافِعٍ ولا معنَ في تحقيقِه غيرُ ذي حَصْرِ

وحاصل المسألة نقلاً عن «بغية المسترشدين» للعلامة المشهور (ت ١٣٢٠هـ): (فائدة: أفتى العلامة داود حجر الزبيدي: بأنه لو اختلف القلتان وزناً ومساحة، كان الاعتبار بالمساحة إذ هي قضية التقدير في الحديث بقلال هجر، ويؤيده ذكرهم التقريب في الوزن دونها، فدل على أن تقديرهم بالوزن للاحتياط كصاع الفطرة وغيره. انتهى).

نسختها:

وجدت هذه الأبيات، بخط شيخي العلامة الفقيه المربي عبد الله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله، ونقلتها عن إذنه من كراس بخطه، مؤرَّخٍ في سنة ١٣٤٧هـ.

[٦٣١]- إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما تتوقف عليه من الحساب: طبع في الهند، وهو في حساب المساحات المتعلقة بأبواب الفقه.

طبعته:

طبع في حيدرأباد الهند سنة ١٣٠٩هـ في (٨٤ صفحة). ذكره الحبشي في مصادره (ص ٥٧٦).

*** كتب مشكوك في نسبتها للمترجم:**

[٦٣٢] ـ **المقصود بطلب تعريف العقود:** نسبه له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٧٦)، ولم أقف على ذكره منسوباً له عند غيره. ولعله اشتبه بكتاب شيخه محمد باسودان (ت ١٢٨٢هـ) المتقدم ذكره في مؤلفاته بنفس هذا الاسم.

* * *

٢٤٩- العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور[*] (١٢٦٣ - ١٣٤١هـ):

هو العلامة الفقيه، الأديب المشارك المتفنن، الرحالة المسند، السيد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء سنة ١٢٦٣هـ.

شيوخه: طلب العلم بتريم، وأخذ بها عن السيد أحمد بن علي الجنيد (ت ١٣٧٥هـ)، والسيد العلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه (ت ١٣٠٧هـ)، والعلامة عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ)، ثم رحل إلى وادي دوعن الأيمن، وأخذ بالخريبة عن شيخ الوادي العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، وأخذ بزبيد عن مفتيها العلامة سليمان ابن محمد بن عبد الرحمن الأهدل (ت ١٣٠٤هـ)، وغيرهم من الحرمين وتهامة.

تلامذته: أخذ عنه ابنه السيد أبو بكر بن علوي (ت ١٣٦٣هـ)، والسيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)، والعابد الصالح أحمد بن محسن الهدار (ت ١٣٥٧هـ)، وممن أدركه وأخذ عنه من شيوخي المعمَّرِين: شيخنا العابد الزاهد عبد الرحمن بن أحمد الكاف (ت ١٤٢٠هـ)، وشيخنا العلامة عبد الله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) رحمهم الله أجمعين.

منزلته العلمية: ذكر ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): أنه كان مرشحاً لرئاسة العلم في تريم خلفاً للعلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، قال: «كان السيد علوي المشهور شهماً وقوراً، ركينَ المجلس، جميل الشارة، عذب الكلام، كثير الرحلات إلى الحجاز والهند والسواحل الأفريقية ومصر وجاوة، وله مؤلفات وأشعار. وجرت بينه

(*) **مصادر ترجمته**: بن بكر علي المشهور، **لوامع النور**، (كتاب خاص بترجمته في جزأين، دار المهاجر، اليمن، ودار المعالي، بيروت، الطبعة الأولى): كامل الكتاب، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٤/ ١٩٩، زكي مجاهد، **الأعلام الشرقية**: ٢/ ٥٧٣، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٩٠٥-٩٠٩، محمد بن بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٤٢٦.

وبين علماء تريم بمن فيهم من تلاميذه مناقضات في عدة مسائل؛ منها: ما إذا قال رجل: أنفق على أهل بيتي، ولم يقل: على أن ترجع علي، وطال النزاع في ذلك، وأصفقوا على خلافه، وساعدهم عليه طلبة بسيئون، وهو مصمم على رأيه، ولا أحفظ حاصله. **ومنها:** أن أخاه كان على قضاء تريم، فبلغه ثبوت شوال فصادق عليه، وامتنع شيخنا عبد الرحمن المشهور من الموافقة، وتبعه أهل تريم، ولما عيد سيدنا علوي بن عبد الرحمن وصلى في المسجد الذي بجوار بيته لا في الجامع، غاضبوه وهاجروه، وجرَت أمورٌ إلى أن سويت المسألة»، إلخ (ملتقطاً). وكانت له صلاتٌ علمية بجدي الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ).

وفاته: توفي بتريم الغناء في شهر محرم سنة ١٣٤١هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٣٣]- **فتاوى:** ذكرها حفيده أستاذنا السيد أبو بكر في «لوامع النور» (١/ ٩٦)، وقال عنها: «فتاوى في مسائل جمع لها بحوثاً قيمة، وأجوبة شافية، كانت ترد إليه [من] حضرموت وخارجها». وكلامه في (١/ ١٠٧) نقلاً عن خط عمِّه شيخِنا السيد المنصب عبد الله بن حامد البار (ت ١٤١٨هـ) رحمه الله، ما يفيدُ: اطلاعه عليها، حيث نقل بعض الفوائد من خط جامعها، ويظهر: أنها ليست متمحّضة في الفقه، بل هي أشبه بالدشتة (= السفينة)، والله أعلم.

[**ينظر:** أبو بكر المشهور، لوامع النور: ١/ ١٠٧-١٠٨]

نسختها:

يقول أستاذنا السيد أبو بكر (١/ ٩٦): «ولا نعلم مصير هذه المخطوطات، ولا الجهة التي تملكها الآن، وكل ما سمعته من والدي (ت ١٤٠٢هـ) أن آل الكاف بتريم هم الذين اشتروا كل ما في مكتبة الجد علوي من الكتب والمراجع القيمة، والمخطوطات

النادرة، إبان المجاعة التي أسلفنا الحديث عنها». وقال في (١/ ٩٥): «لم تبق عوادي الزمن وغوائله المتكررة من آثار سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور إلا الشئ القليل، ذلك للأحوال المادية الصعبة التي مرت على حضرموت، حتى بيعت فيها المجلدات والكتب المخطوطات، بل ويذكر سيدي الوالد: أنهم باعوا خلال اجتياح شبح الجوع لحضرموت حتى المصحف الخاص الذي كان سيدي الوالد يتحفظ فيه القرآن وهو صغير. ولا شك أن الجهات التي أخذت هذه الكتب هي على مستوى من الوعي والعلم ومعرفة الكتاب! إضافة إلى توفر المال الذي مكنهم من شراء الكتب، بينما غيرهم يبيعها ليأكل!».

[٦٣٤]- **البرهان والدليل وإيضاح السبيل لمن ينكر التقبيل**: رسالة وجيز مختصرة، ألفها في حكم تقبيل أيدي العلماء والأشراف وأن ذلك من الدين الحنيف، أولها: «الحمد لله الذي فتح بصائر أهل الحق بالحق ... **أما بعد**؛ فقد طالما تكرر السؤال والطلب عن الدليل في تقبيل يد الشريف المتفرد بصحة النسب، والصالح والزاهد والعالم والوالد، وأرباب الرتب، وذلك معلوم، وظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار، من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى زماننا، وذلك ما بين علماء وأقطاب وأوتاد وأولياء وصلحاء وأخيار من أهل السنة والجماعة الأبرار في الوادي الميمون، وخصوصاً في عواصمه المشهورة: تريم وشبام وسيوون.

وفي سنة ١٣٣٠هـ نبغ نجم الضلال، من الجوار الكنس، في الليل إذا عسعس، مكابراً للصبح إذا تنفس، وما ذلك إلا من الخبال في المزاج، ومن القرب لأهل المراء واللجاج ... وأنكروا إنكار التقبيل، لأيدي كل شريف جليل، ولم يطلع على برهان ولا دليل، وقد قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فلزم القيام بالرد على أهل الضلال، ليرتدعوا عن عمل الجهال، وهذه العجالة تحتوي على نصوص وأحاديث وأقوال للعلماء في رد ما زعموه، ورفض ما توهموه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وسميتها: **البرهان والدليل وإيضاح السبيل لمن ينكر التقبيل**»، إلخ.

نسختها:

تقع هذه الرسالة ضمن «لوامع النور»: (ص١٠٢-١٠٥)، وعليها ذيل للمؤلف نفسه: (ص١٠٦-١٠٧)، فتقريظ منظوم للسيد الأديب عبد القادر بن أحمد بن طاهر باعلوي (ت ١٣١٤هـ) لم يورده مؤلف اللوامع. وذكر (ص٩٦) أنه نقلها عن أصل محفوظ بمكتبة السيد عبد الله بن حامد البار رحمه الله.

[٦٣٥]- جواب منظوم على سؤال عن حكم بناء القبب على القبور: ورد هذا الجواب ضمن ترجمته الكبرى لوامع النور (ص١٢١-١٢٢) ولم يرد نصُّ السؤال ولا ذكر الجهة التي صدر عنها، وهذا هو الجواب كاملاً لوجازته وظرافته:

يا سائلاً عن حكمِ ما في الواقعةْ	مستمطراً نصَّ الفحول القاطعةْ
فخذ الجوابَ محرَّراً بالمنعِ عن	وضعِ البناء على القبورِ الشائعةْ
فلكل فردٍ مسلمٍ حقٌّ بها	بعدَ البلى نصّاً بغير منازعةْ
قد قاله الرملي والشيخ الفتى	فالحكم لا يخفى عليك فتابعهْ
من «تحفة المنهاج» و«المغني» ومن	«فتح المعين» به النصوص النافعةْ
وكذا «النهاية» والشروح لمن مضى	فنصوصهم جاءت بذا متتابعةْ
وأجازه الحلبيْ وقد أفتى به الـ	زيَّاد، بل تبنى القبابُ الرافعةْ
للأنبياءْ والصالحينَ تبركاً	ووقايةً من وهجِ حرٍّ دافعةْ
والعزُّ أفتى جازماً بالهدم للـ	ـقُببِ التي بنيت بمصرَ الواسعةْ

[٦٣٦]- كف اللجاج وقطع الحلقوم والأوداج في رد ما قاله (علي الحاج) وفهمه الفاسد من عبارة المنهاج: وهي رسالة لصاحب الترجمة، في مسألة واقعة حال في النكاح،

رد فيها على فقيه يسمى (علي الحاج) حيث فهم فهماً سقيماً من عبارة في «المنهاج» للإمام النووي: أن إجبار الصغيرة من قبل وليها يقضي ببطلان العقد! فردَّ عليه المترجم وقوّم مفهوم المنهاج، ولكن الرد مفقود، ولم يبق منه سوَى هذه الأبيات الطريفة، فقال:

ركبتَ وأنتَ غِرٌّ متنَ عميا	على الفتوى اجتريتَ فعِيلَ صبري
كتبتَ نقوشَك اللاتي أرتنَا	من الإجبارِ في تَزويج بكرِ
بغير رضَائها: البطلانَ جزماً	عن «**المنهاجِ**» لم أره بسَطرِ
صريحُ عبارةِ «**المنهاج**» ثم «**الـ**	**ـمحلي**» في الشروح أتت بذكرِ
بـ«**تحفتهم**» «**نهايتهم**» و«**فتح**»	و«**حداد**» و«**عدتهم**»، وغيرِ
لذي الإجبار للآباء عز	وإن لم ترض بالغة بجبرِ
كبكرِ ذاتِ عقلٍ لو بصُغرٍ	وإن تكُ ثيباً فالإذنُ يجري
ألا كفَّ اللجاجَ فليتَ شِعري	أتفهَمُ ذا بنَثرٍ أم بشِعرٍ؟
فليتكَ لو عقلتَ سألتَ لفظاً	ولم تكتُب بكفِّك أي نكرِ
ففهمُكَ قاصرٌ، ولهُ مثالٌ:	كعنِّينٍ يحَاولُ فتقَ بكرِ!

نسختها:

أوردها بنصها مؤلف «لوامع النور» (ص١٥٢)، نقلاً عن خط جده المترجم (ص١١٢).

***

٢٥٠- القاضي أحمد بن أبي بكر بن سميط(*) (١٢٧٧- ١٣٤٣هـ):

هو العلامة الفقيه النحرير، ذو التصانيف المحررة، السيد أحمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن سميط، باعلوي الحسيني، الشبامي الحضرمي أصلاً، القُمْري الأفريقي مولداً، الزنجباري وفاة، ولد بجزيرة أنجزيجة كبرى جزر القُمُر سنة ١٢٧٧هـ.

شيوخه: طلب العلم في زنجبار على والده العلامة أبي بكر بن عبد الله ابن سميط (ت ١٢٩٠هـ) وأحكم عليه مبادئ الفنون، ثم سار إلى شبام حضرموت لأول مرة سنة ١٢٩٨هـ فأخذ بها عن قاضيها السيد عبد الله بن محمد الحبشي (ت ١٣١٣هـ)، وبتريم عن المفتي عبد الرحمن المشهور (١٣٢٠هـ)، وبسيون عن القاضي صافي بن شيخ السقاف (ت ١٣١٦هـ). وأحكم علمَ المنطق على العلامة عبد الحسين المرعشي التُّسْتَري نزيل زنجبار. وبمكة عن العلامة حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، والعلامة محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، والفقيه السيد بكري شطا (ت ١٣١٠هـ).

تلامذته: أخذ عنه جماعة، من أجلهم الشيخ عبد الله بن محمد باكثير (ت ١٣٤٣هـ) لزمه ما يزيد على (٣٠ سنة)، وابنه القاضي عمر بن أحمد ابن سميط (ت ١٣٩٦هـ)، والعلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، والعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلاه ابن عبيد الله بـ«الفاضل الجليل العلامة المحقق المتفنن»، والسيد علوي بن طاهر الحداد بـ«السيد الشريف، العلم المنيف، الفقيه المتفنن الجامع،

(*) **مصادر ترجمته**: عمر بن سميط (ابنه)، **ترجمة أبيه ضمن كتابه الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج**: ص٢٧-٤٢، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٥١٤-٥١٥، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥٩، عبد الله السقاف، **التعليقات على رحلة باكثير «الأشواق القوية»**: ص١٥٦، بو بكر المشهور، **لوامع النور**: ١/ ٣٢٥،، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠١.

ذي الاطلاع الواسع». ولاه السلطان برغش بن سعيد البوسعيدي القضاء سنة ١٣٠٠هـ وهو بعدُ في السابعة والعشرين من عمره، ولما دخل الآستانة العلية عام ١٣٠٣هـ احتفى به الأمير فضل باشا العلوي وأدخله على السلطان عبد الحميد الثاني فنال حظوة لديه، وقلده النيشان المجيدي الرابع وأجرى له مرتباً. وكانت مدةُ توليه منصب القضاء (٤٠ سنة) عاصر فيها سبعة من ملوك زنجبار البوسْعيديين. قال ابنه العلامة عمر: «وكان مع اشتغاله بالتأليف وتحمله أعباء الفتوى وقيامه بأمور القضاء التي ضاق عنها الفضاء، لم يزل ناشراً لواء الدعوة إلى الله».

وفاته: كانت وفاته في شهر شوال من سنة ١٣٤٣هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف السيد أحمد كثيراً من المصنفات، معظمها يدور في فلك الأدب والسلوك والرقائق، ولو تفرغ للكتابة في علم الفقه لأتى بالعجب، على أن ما تركه من آثار فقهية تدلنا على رسوخ قدمه، فمن ذلك:

[٦٣٧]- **الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج**: شرح وجيز على مقدمة منهاج الطالبين للإمام النووي، بين فيها مراد الإمام في اصطلاحاته التي مشى عليها في ذلك الكتاب الهام، أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذا بيان اصطلاح الإمام يحيى النووي رحمه الله في كتابه منهاج الطالبين الذي اختصره من المحرر للرافعي، مع ما ضمه إليه من النفائس المستجادات»، إلخ.

وهذا الكتاب على وجازته وصغر حجمه، إلا أنه مفيد جداً لطلبة العلم والمتفقهين من الشافعية، فقد أورد فيه بإيجاز طبقات أصحاب الشافعي ومن يحتج بقوله، ورتب طبقات الفقهاء الشافعية من بعد الإمام إلى عصر النووي، ثم أورد أهم الشروح والأعمال العلمية التي قامت على هذا الكتاب الجليل وعرف بأصحابها بإيجاز. كما أكثر من إيراد

الأمثلة الموضحة لمنهج الإمام النووي واصطلاحه في المنهاج، وهذا هو جوهر ولب الموضوع، فجاء كتاباً عذباً سائغاً للطالبين وميسراً للمبتدئين.

نسخه:

لا أعلم عن وجود نسخه الخطية شيئاً، غير أن الكتاب طبع عن نسخة كتبت في ١٢ محرم **١٣٥٤**هـ بقلم ابن المؤلف العلامة القاضي السيد عمر بن أحمد ابن سميط (ت ١٣٩٦هـ)، كتبها في بلدة (ديقوه) الساحلية من بلدان جزيرة مدغشقر الإفريقية الشرقية.

طبعته:

طبع بمطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة، بدون تاريخ، في (١٧ صفحة)، ويليه: ترجمة للمؤلف، وأخرى لتلميذه عبد الله باكثير (ت **١٣٤٣**هـ)، كلاهما بقلم الحبيب عمر ابن سميط (ت ١٣٩٦هـ).

[٦٣٨]- **حاشية على فتح الجواد؛** للشيخ ابن حجر الهيتمي: ذكرها ابنه السيد عمر في ترجمته (ص٣٢)، وقال: «بلغ فيها إلى صلاة الجمعة».

[٦٣٩]- **فتاوى:** ذكرها ابنه السيد عمر في ترجمته (ص٣٢)، وقال عنها: «له فتاوى منتشرة، لم يُجمَع منها إلا القليل».

[٦٤٠]- **ملاحظات فلكية على كتاب دليل المسافر؛** تأليف العلامة أحمد بك الحسيني المصري (ت ١٣٣٢هـ): ذكرها المترجَم في تقريظه على رسالة «**ضوء القريحة**» للعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ، انظر وصفها في ترجمته).

ونص كلام المترجم عن هذه الملاحظات: «كان رحمه الله [يعني: السيد أحمد بك] ألف كتاباً يتعلق بقبلة كل بلاد ومباحث فلكية في كتابه المشهور «**دليل المسافر**»، فأتحفني بنسخة من هذا الكتاب، فلما سرحت النظر فيه، ظهر لي غلط في مسألة تتعلق بالفلك وعليها مدار، فنبهته عليها بالمكاتبة، فأجابني بجواب حسن، وأظهر حجته ومستنده، ثم

كتبت له ثانياً، ولازالت المكاتبات بيني وبينه في البحث عن تلك المسألة سنة ونصف، أخر الأمر اعترف بالحق، وأحضر بعضاً من الأعيان عنده، وأعلمهم بالقضية، وبرجوعه عن تلك المسألة، وصارت بيني وبينه مودة واتصلت مكاتبات ودية بيني وبينه إلى أن توفي رحمه الله وجزاه عن الإسلام». انتهى. وتاريخ تلك الملاحظات يعود إلى سنة ١٣٣٠هـ تقريباً.

ولا أدري ما مصير تلك الملاحظات والرسائل القيمة والنفيسة بين هذين العالمين الجليلين، ولعلها توجد لدى ورثة المترجم، والله الموفق للعثور عليها.

* كشف وهم كبير:

وقع لمؤلفَي كتاب «معجم أعلام الإباضية ـ قسم المشرق»[1] (ص٤٩) عدُّهما صاحب الترجمة من جملة أعلام الإباضية، وهذا وهم كبير منهما، ومجانبة للصواب، وسبب وقوع هذا الوهم منهما: ظنهما أن كل موظفي دولة السلاطين آل بوسعيد في شرق أفريقيا معدود من الإباضية، وذلك ظن خاطئ، فإن صاحب الترجمة من كبار فقهاء الشافعية الأشاعرة المتصوفة، وتوليه القضاء تحت حكم آل بوسعيد، ومن بعده ابنه السيد عمر (ت ١٣٩٦هـ) إنما يدل على رحابة صدور السلاطين البوسعيديين، وتقبلهم أن يتولى القضاء في دولتهم علماء من غير مذهبهم الإباضي، في إشارة هامة إلى بعدهم عن أي تعصب مذهبي.

٢٥١- الفقيه عبد الله المسدَّس باعباد(*) (١٢٩٨- ١٣٤٤هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد باعباد الملقَّبُ

---

(١) محمد صالح ناصر الجزائري، وسلطان مبارك الشيباني العماني، **معجم أعلام الإباضية – قسم المشرق**، (دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ): ص٤٩.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله الحبشي، **جامع الشروح والحواشي**: ٣/ ١٨٠٥، وأخذت تاريخ مولده ووفاته: من غلاف كتابه «بدر التاج»، ومعلومات شفاهية من الشيخ محسن باعباد بجدة.

بـ(المسدَّس)، أصوله من بلدة (الغرفة) بحضرموت، ثم انتقلوا إلى بلاد يافع، وبها ولد سنة ١٢٩٨هـ.

شيوخه: طلب العلم ببلد أجداده (الغرفة)، على شيخ الشيوخ الإمام عيدروس ابن عمر الحبشي باعلوي (ت ١٣١٤هـ) مسند حضرموت. ثم سار إلى (زبيد) وأخذ عن جملة من فقهائها، وكتبوا تقاريظهم على كتابه «مشكاة التنوير». ولم أقف على تسمية أحد من تلاميذه.

وفاته: توفي ببلاد يافع سنة **١٣٤٤هـ** رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٤١]- **مشكاة التنوير في شرح المختصر الصغير**، شرح متين على متن «المختصر الصغير» للعلامة عبد الله بافضل (ت ٩١٨هـ)، فرغ منه في جمادى الآخرة سنة **١٣٢٥هـ** بمدينة قعطبة. ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٢)، وفي جامع الشروح (٣/ ١٨٠٥)، ومصدره في هذه التسمية: شيخنا الفقيه عبد الله بن محمد باعباد (ت ١٤٢٥هـ)، رحمه الله.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي وفق من عباده من أراده للتفقه في الدين، ...، **وبعد**؛ فيقول راجي عفو ربه الهادي، الحقير عبد الله بن أحمد بن عبد الله المسدَّس العبادي: هذا **شرح لطيف علقته على المختصر الصغير**، راجياً من الله الثواب»، إلخ.

نسخه:

ذكر الأستاذ الحبشي أن منه نسخة (مصورة) في مكتبة رباط العلم ببلدة الغرفة. وعلمت من القائم على ذلك الرباط: أخينا في الله الشيخ عبد الرحمن باعباد وفقه الله، أنه قائم على طبعه، يسر الله ظهوره.

ثم اطلعت على تلك النسخة المصورة، فإذا هي في جزأين، **الجزء الأول**: من أول

الكتاب إلى أثناء الكلام عن شرط استقبال القبلة في الصلاة، في (**٣٠٨** صفحات) غير مؤرخة. **والجزء الثاني**: متمم لشرح شرط استقبال القبلة، إلى آخر الكتاب. في (**٣٩٦** صفحة)، وبآخره: **تقاريظ سبعة من فقهاء تهامة اليمن**: مفتي زبيد السيد سليمان بن محمد الأهدل (ت **١٣٥٤**هـ)، وأخوه السيد أحمد إدريسي بن محمد الأهدل (ت **١٣٥٧**هـ)، والسيد علي بن محمد البطاح الأهدل (ت **١٣٧٥**هـ)، والشيخ محمد بن إسماعيل المحنبي الهتاري (ت **١٣٦٦**هـ)، والشيخ عباس بن داود السالمي (ت **١٣٣٣**هـ)، والسيد محمد ابن عبد الباقي بن عبد الرحمن الأهدل، ومفتي الحديدة الشيخ عبد الله يحيى مكرم (ت **١٣٢٩**هـ).

[٦٤٢]- **إسعاف المسلم في أحكام التيمم**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص **٣٠٢**، ط**٢**)، وتصحفت فيه كلمة (**إسعاف**) إلى (**إسحاق**)!

نسخه:

منه نسخة (مصورة) في مكتبة رباط الغرفة بحضرموت، كتبت سنة **١٣٢١**هـ بخط المؤلف، كما قال الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٢**).

*** ومما له مساس بالفقه من مصنفاته:**

[...]- **بدر التاج في إعراب مشكلات المنهاج**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٢**)، وقد وقفت عليه، وهو كتاب متمحِّضٌ في علم النحو، أعرب فيه ما رآه مشكِلاً من عبارات منهاج الطالبين للإمام النووي (ت **٦٧٦**هـ) رحمه الله.

نسخه:

منه نسخة لدى ابن المؤلف في يافع، ومصورة عنها لدى الشيخ الفاضل محسن بن أحمد باعباد برباط باعباد في بلدة (البعُوس) من بلاد يافع ولديه مصورة عنها في مكتبته بجدة، تقع في (**٥٢** صفحة).

٢٥٢- الفقيه عبد الله بن محمد باحسن[*] (١٢٧٨- ١٣٤٧هـ)

هو السيد الفاضل الأديب المؤرخ الفقيه عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن جمل الليل، باعلوي الحسيني، الشحري الحضرمي، مولده بثغر الشحر سنة ١٢٧٨هـ.

شيوخه: طلب العلم في الشحر على والده (ت ١٢٩٦هـ)، والعلامة عبد الله بن سالم عيديد (ت ١٣١٦هـ)، والعلامة محمد بن أحمد الشاطري (ت ١٣١٣هـ)، والقاضي ناصر ابن الشيخ علي (ت ١٣٠٠هـ)، والعلامة عبد الله بن محسن السقاف (ت ١٣١٣هـ)، ثم سار إلى سيون وأخذ عن العلامة علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ). ولم أقف على تسمية تلاميذه.

وفاته: توفي ببلده (سعاد) الشحر في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧هـ كما أرخها بعض أدباء الشحر، وفي تاريخ الشعراء للسقاف (٥/ ٦٣): ٢٢ ربيع الثاني، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٤٣]- **الدرة الثمينة نظم رسالة السفينة**: نظم لمتن «سفينة النجاة» لابن سمير (ت ١٢٧٠هـ) الذي تقدم ذكره، ذكرها الأستاذ الحبشي في جامع الشروح والحواشي (٢/ ١٠٣٥، الطبعة الأولى)، وتقع في (٣٣٣ بيتاً) و(٦٩ فصلاً)، ومطلعها:

باسـمِ الإلـهِ الفَـردِ أسـتعينُ ... فهـو الكفيـلُ المـنعِمُ المعِـينُ

سـبحانه لا خـالق سـواهُ ... ولا إلـهَ للـورَى إلا هُـو

لـه جزيـلُ الحمـدِ فـيما أنعَـما ... حمـداً كثـيراً دائـماً مـتمَّما

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله باحسن (نفسه)، **نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية (مخطوط)**: عدة مواضع، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ٦٠، عبد الله صالح حداد وزميلاه، **الشاعر عبد الله محمد باحسن**، (مطبوع على الآلة الكاتبة، دائرة الفكر والإعلام، الشحر، حضرموت، د.ت):١-١٢.

ثـــم صـــلاتُه مـــع الـــسَّلامِ عـــلى النبـــيِّ صـــفوةِ الأنـــامِ

وآلِـــه وصـــحبِه والتـــابعينْ صـــلاةُ مولانَـــا علـــيهم أجمعـــينْ

وبعـــدُ؛ فـــاعلمْ هـــذه أرجـــوزةْ نظمتُهـــا مفيـــدةً وجيـــزةْ

جعلتُهـا تـشملُ أحكـامَ الـصلاةْ وهي التي تُسْمَى «سفينةَ النجـاةْ»

وأســـألُ الله بهَـــا أن ينفعَـــا وأن أنـــالَ بهـــا المقـــامَ الأرفعَـــا

فإنـــه مـــا خـــابَ مـــن رجـــاهُ ومـــن بـــه اســـتعانَ قـــد كفَـــاهُ

طبعاتها:

الطبعة الأولى: في أوائل ذي القعدة عام **١٣١٩هـ** بالمطبعة العطاسية بمدينة (بومباي) بالهند، باهتمام محمد إبراهيم ابن المرحوم فقير محمد جيوكرمالك، وتقع في (**٢٦** صفحة).

الطبعة الثانية: سنة **١٣٢٣هـ** بمطبعة سبحاني بالهند أيضاً، باهتمام السيد حسن بن محسن مولى الدويلة، ولم يحدد في أي بلد تم الطبع، وهي في (**٢٥** صفحة). وعلى الهوامش تعليقات وتصويبات من الناظم نفسه.

٢٥٣- الفقيه محمد بن عبد الله البار(*) (١٢٨٥- ١٣٤٨هـ):

هو الفقيه الجامع، والأديب الفلكي التاجر البارع، السيد محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله البار، باعلوي الحسيني، مولده سنة **١٢٨٥هـ** ببلدة القرين من دوعن الأيمن.

شيوخه: طلب العلم لدى كبار علماء أسرته، أجلهم (جده عم أبيه) العلامة أحمد بن عبد الله البار (ت **١٣١١هـ**)، وعمه العلامة الفقيه حسين بن محمد البار (ت **١٣٣٠هـ**)،

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ١٢١، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٢، محمد بن بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٣٧١.

كما صرح في «مجموعه الفقهي» بأخذه عن المفتي عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، والعلامة سالم بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، والعلامة محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ).

ثم سار إلى عدن للاتجار بها وطلب المعيشة فلقي بها جدَّنا الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ) فأخذ عنه وانتسب إليه متتلمذاً مستفيداً، وجرَت بينهما الإفادات العلمية والقصائد الأدبية، كما أخذ عن العلامة الفقيه السيد علوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥هـ) إبان إقامته بمنطقة (لحج) قربَ عدن في الفترة بين سنتي (١٣١١-١٣٢٧هـ).

تلامذته: كان انقطاعه للتدريس في مكتبة أجداده المشتملة على عيون المصنفات ونوادرها، وكان من بين المستفيدين منه: شيخنا العلامة السيد عبد الله بن حامد البار (ت ١٤١٨هـ)، وشيخنا الفاضل الأستاذ أحمد بن عمر بافقيه (ت ١٤٢٦هـ) رحمهما الله تعالى.

منزلته العلمية: قال فيه شيخه الفقيه محمد باذيب: «الحبيب الفاضل، من بسَقَتْ أغصانُ دوحته، وأينعت ثمارُ معرفته، الكارع من فيض الأسرار، ومنح الغفار»، وقال ضمن مراسلة له: «لا زلتَ شريفَ الأخلاق، أبيًّا في اتباع أحكام الشرع، وآداب السنة»، وقال عنه السقاف في تاريخ الشعراء: «علاّمة له في مختلف العلوم القدم الراسخ»، إلخ.

وفاته: توفي ببلده القرين في محرم سنة ١٣٤٨هـ، رحمه الله.

* مصنفاته الفقهية:

أ ـ المصنفات المطبوعة:

[٦٤٤]- **توضيح الأدلة في إثبات الأهلة**: رسالة وجيزة قيمة، قال عنها الشيخ حسنين مخلوف (ت ١٤١٠هـ) رحمه الله: «في هذه الرسالة بيان مسهَبٌ لما ذكره علماء الحديث وفقهاء الشافعية خلفاً عن سلف، من أن: المعتمد عليه في إثبات الأهلة إنما هو الرؤية الصحيحة لا حساب الحاسبين، ولا قول المنجمين، وأنه يجب على القضاة التثبت

التام في عدالة من يشهد بالرؤية، وخاصة في هذا الزمان». انتهى. أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه رسالة وجيزة، تشتمل على ما ذكره أئمة الحديث والفقه من أن المعتمد عليه في ثبوت هلال شهر رمضان وشهر شوال هو الرؤية لا الحساب، وأنه يجب التثبت فيها، وعدم قبول الشهادة بها إلا من عدل ثقة عارف بها يشهد به، وبها يحقق العدالة وما يخل بها، غير فاسق، ولا مجازف ولا متهاون، وذلك في فصلين». **قلت**: والفصلان هما: **الفصل الأول**: في أن المعتمد إثبات الهلال بالرؤية لا بالحساب. **والفصل الثاني**: في وجوب التثبت في الرؤية والحكم بها شرعاً.

قرظها من معاصريه: العلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٥٧هـ) من علماء سيون، والقاضي الفقيه عمر بن أبي بكر باحويرث (ت بعد ١٣٦٠هـ) من فقهاء دوعن (الخريبة)، والعلامة أبو بكر بن سالم البار (ت ١٣٨٠هـ) من فقهاء مكة المكرمة.

من مصادره: شرح مسلم للنووي، فتح الباري للحافظ ابن حجر، وسبل السلام للأمير الصنعاني، إرشاد الساري للقسطلاني، تحفة المحتاج لابن حجر، الإقناع للشربيني. حاشية الشيخ الجمل على شرح المنهج، بشرى الكريم لباعشن، المواهب السنية (أصل بشرى الكريم) لباعشن المذكور، العلم المنشور في إثبات الشهور للسبكي، مكاتبات الإمام عبد الله الحداد، ومراسلات جده العلامة عمر بن عبد الرحمن البار الكبير (ت ١١٥٨هـ)، سفينة الأرباح للعلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ).

نسخها:

منه نسخة كتبت في ذي القعدة ١٣٤٩هـ، بقلم السيد عبد الله بن محمد بن عمر البار، هي التي اعتمد عليها ناشرو الطبعة الأولى، ولا أدرى ما مصيرها اليوم. وقد حذف الناشر تقاريظها الثلاثة، وبحذفها مع فقدان الأصل الخطي ضاعت علينا معلوماتٌ قيمة احتوتْ عليها هذه التقاريظ!

طبعتها:

طبعت أولاً بمطبعة المدني بمصر، سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٧٦م، تقع في (٢٨ صفحة) من القطع الصغير (ص١٣-٤٠)، وصدرها مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف (ت ١٤١٠هـ) رحمه الله بمقدمة في (١٢ صفحة). ثم أعيد نشرها مصورة عن هذه الطبعة عام ١٤٠٨هـ وصدرت عن مطابع المكتب المصري الحديث، وقدم لها السيد عبد القادر الخرد نزيل جدة حفظه الله.

[٦٤٥]- التوضيحات السهلة في بيان أدلة القبلة: مؤلف مختصر للمبتدئين في تعليم مبادئ المواقيت، فرغ منه في شوال **١٣٤٣**هـ. أوله: «الحمد لله الكفيل ... **أما بعد؛** فهذه رسالة في أدلة القبلة على ما ذكره العلماء في تصانيفهم على التقريب، لأن معرفة القبلة على التحقيق إنما يعرف بمعرفة الأطوال والأعراض حسبما ذكره علماء الفلك، وذلك لا يعرفه إلا الأفراد والآحاد. والمقصود: إنما هو الأدلة التي تفتهم [كذا، والأفصح: تُفهَم، أو يفهمها] للعوام من المسلمين، ويستدلون بها على أداء الفريضة الواجبة عليهم.

وقد **سألت** شيخنا العلامة المحقق علوي بن أحمد السقاف (ت **١٣٣٥**هـ) رحمه الله عن أدلة القبلة على التحقيق. **فأجابني إجمالاً**، وقال: إني قد بينت ذلك في «حاشيتي على فتح المعين» فراجعها. فراجعتُ «الحاشية» المذكورة فوجدتها كغيرها من المؤلفات، غير أنه ذكر دائرة هندسية على قاعدة الأطوال والأعراض، وهي لا تفهم لكل الناس. وقد قصدت كتابة ما ذكره العلماء من أدلة القبلة من أكثر الوجوه، بما يكون سبباً لنفع الخاص والعام من العوام القاطنين والمسافرين في البحر والبر، لتتم الفائدة، والقصد والعائدة»، إلخ.

من مصادره: مؤلف الشيخ محمد بن عمر بحرق، نصبُ الشرك لبامخرمة، نبذة العلامة باقشير في المواقيت، حاشية الباجوري على ابن قاسم، الهداية من الضلالة للقليوبي، الحواشي المدنية للكردي، نهاية المحتاج للرملي، بغية المسترشدين لشيخه المشهور.

نسخه:

منه نسخة كتبت في ذي القعدة **١٣٤٩**هـ بعد وفاة المؤلف بسنة، بقلم السيد عبد الرحمن بن عمر بن حسين البار، وهي التي اعتُمدت أصلاً في طبعها. لا علم لي بموضع وجودها.

طبعته:

طبع هذا الكتاب النافع في محرم سنة **١٣٥٧**هـ على نفقة تلميذ المؤلف فضيلة شيخي العلامة عبد الله بن حامد بن حسين البار (ت ١٤١٨هـ) رحمه الله، وجاء الكتاب في (**٣٢** صفحة) (ص٢-٣٢). ولم يذكر مكان الطبع، والأغلب أنه بمصر، وأعيد نشره على نفقة السيد عبد القادر الخرد عن طريق التصوير، في مطابع المكتب المصري الحديث، مع الكتاب السابق «توضيح الأدلة».

[٦٤٦]- **المشرب الأعذب في صحة النطق بقاف العرب**: وهي عبارة عن منظومة من (٧١ بيتاً)، حشد فيها أسماء الفقهاء الذين جوزوا النطق بالقاف اليابسة (غير المشقوقة) في الصلاة، وأورد أدلتهم على جواز ذلك، خلافاً لما اعتمده الشيخ ابن حجر الهيتمي في تحفته. أولها:

الحمـــدُ لله الـــذي علَّمنَـــا ... منـــه تفـــضُّلا بـــها ينفعنَـــا
أرشدَنا بالمصطفى خيرِ الـورَى ... فـأظهرَ الـدين لنـا كـما تَـرى
نـــسأله فتحـــاً ونـــصراً بيِّنـــا ... وسُـــلَّما ننـــلْ بـــه كـــلَّ المنـــى
ثـم الـصلاةُ والـسلامُ كـلَّ آنْ ... على النبيْ من كان خلقُه القُـرَانْ
محمـــدٍ والآلِ والأصـــحابِ ... الأتقيـــاء الكمَّـــلِ الأنجـــابِ
وبعـدُ؛ يـا مـن يطلـبُ الإفـادةْ ... ويرتجـي مـن ربِّـه إرشـادَةْ

هذا بيانُ الحكم في قافِ العَربْ	بينتُـه كـما تَـرى بعـدَ الطلـبْ
فـيما أتَـى عـن الأئمـةِ الهـداةْ	في ذلـك الحكـمِ بـه ومقتـضَاهْ
مـن كونِـه مـشبَّها بالكَـافِ	وقـولهم في البـاب: هـذا كَـافي
فـإنهم نـورٌ مبـينٌ للأنـامْ	قد حازَ كـلاً مـنهم أعـلى مقَـامْ

فائدة: أرويها قراءة لأبياتها تامة عن حضرة مجيزي الأستاذ المرحوم السيد أحمد بن عمر بافقيه (ت ١٤٢٦هـ) رحمه الله، إجازةً عن شيخه ناظمها المترجم.

طبعتها:

طبعت لأول مرة مع كتاب **التوضيحات السهلة**: (ص٣٥-٣٩)، وطبعت معها في الطبعة الثانية (المصورة) بنفسِ الترقيم، ويتلوها في الطبعة الثانية: **توضيحُ الأدلة**.

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[٦٤٧]- إفادة المستفيد في جمع جملة من الفتاوى النافعة لمن أراد أن يستفيد: ديوان فقه وفتاوى، حوى مهمات الفتاوى لجماعة من شيوخه ومعاصريه وغيرهم، وهو كتاب هام ونافع جداً في الباب، حفظ فيه كثيراً من الفتاوى النادرة التي لم نجدها في سواه. أوله: «الحمد لله الذي جعل التفقه في الدين السبب الأقوى في التمسك بالتقوى ... **أما بعد**؛ فهذه جملة من الفتاوى لبعض العلماء المتأخرين، تدعو الحاجة إليها، لأنها في وقائع أحوال، يستبين بها الحال، ويزول بها الإشكال، جمعتها رجاء النفع العام، لسائر أهل دائرة الإسلام، لا سيما مع ما عم من الإعراض والكسل، فيما دق وجل، والله المسؤول أن يوفق الجميع للصواب، والدخول على الأشياء من باب، حتى تكون السلامة من العتاب والعقاب، ويكون الفوز في المآب»، إلخ.

نسخه:

منه نسخة (مصورة) عن الأصل الذي بخط المؤلف رحمه الله، لدى بعض السادة بمدينة جدة، ولكنها ناقصة، والموجود منها إلى صفحة (١٩٠). ولا أدري أين يوجد الأصل الخطي الكامل لهذا الكتاب.

من مصادره: من فتاوى المتقدمين: فتاوى باقشير (القلائد)، مختصر فتاوى بامخرمة لأحمد بن حسن الحداد، والسمط الحاوي لبازرعة، وفتاوى بايزيد الشحرية، وحسن النجوى للعمودي. وفتاوى الشيخ محمد صالح الريس المكي، وفتاوى الشيخ سعيد باعشن وكتابيه: البشرى وأصله، والشيخ عبد الله باسودان، وابنه الشيخ محمد باسودان، والسيد سليمان الأهدل، وابنه العلامة عبد الرحمن الأهدل.

من فتاوى معاصريه: فتاوى السيد عبد الرحمن المشهور، والسيد محمد بن حامد السقاف، والعلامة عبد الرحمن باشيخ، والعلامة سالم بن محمد الحبشي، والفقيه محمد بن حسن بلخير، والفقيه عمر باحويرث، والفقيه عمر باعثمان، والسيد محمد بن علي السقاف، والفقيه شيخان الحبشي، والسيد محمد بن طاهر الحداد، كما نقل من سفينة جده أحمد بن عبد الله البار، وعن خط عمه السيد حسين البار. **ومن المكيين:** السيد أحمد دحلان، والشيخ محمد سعيد بابصيل، والعلامة محمد بن عبد القادر الأهدل، والعلامة علوي السقاف المكي، والفقيه محمد صالح الزواوي، والسيد سالم بن أحمد العطاس.

[٦٤٨]- إيضاح الأحاديث وتقوية الأبحاث في بيان وقوع الطلاق بالثلاث: رسالة محررة في حكم هذه المسألة التي شاع الخلاف فيها بين فقهاء المذاهب منذ القديم.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أظهر الحق وأظهر الدليل ... **أما بعد**؛ فهذه رسالة جعلتها في بيان وقوع الطلاق الثلاث إذا طلق شخص زوجته ثلاثاً دفعة واحدة، على ما ظهر وبان بالدليل والتعليل ليظهر الحق، ويكون الإنسان على بصيرة في دينه، ويسلك سبيل الورع، فقد قال ﷺ: «**كيف وقد قيل**»، ويسلم من الزيغ والارتياب، والميل عن الحق

والصواب. وإنما جعلت هذه الرسالة لما أظهر كثير من أهل العصر الخلاف الواهي وأراد تقويته وحمل الناس عليه، وتمسكوا بما ليس لهم فيه حجة ولا دليل، ومن نظر الأدلة وتحققها عرف الحق وتمسك به، ولم يعبأ بقول أحد آخر، وأسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما هو الصواب، ويجعلنا ممن يأتي الأمر من باب. وسميت هذه الرسالة: **إيضاح الأحاديث وتقوية الأبحاث في بيان وقوع الطلاق بالثلاث**، وهذا أوان الشروع في المقصود»، إلخ. أورد أدلة المسألة في (٥ صفحات)، ثم ثنى بذكر المذاهب، وحشد النقول في تأييد مذهب الجمهور في إيقاع الطلاق بالثلاث.

نسخته:

رأيت مصورة عنها لدى بعض الفضلاء بجدة، عن نسخة المؤلف بخطه، ملحقة بكتاب إفادة المستفيد السابق، في (١٩ صفحة)، كتبها في ربيع الأول سنة **١٣٤٧هـ** وبآخرها: «بلغ مقابلة على يد مؤلفه».

[٦٤٩] ـ **سؤال منظوم في حكم مداواة الكافر للمسلم والعكس**؛ والجواب للعلامة محمد بن عبد القادر الأهدل مفتي الحديدة (ت **١٣٢٧هـ**): يقع السؤال في (**٢٢ بيتاً**)، والجواب في (**٣٠ بيتاً**)، وأولُ هذا السؤال:

الحمـــد لله الكـــريمِ الهـــادي ... قـــاهرِ كـــلِّ معتـــدٍ وعَـــادي

الواحـــدِ الـــبرِّ الـــرحيمِ الفـــاتحْ ... مَـــن لعبيـــدهْ بالعطايَـــا مـــانحْ

ثـــم الـــصلاة والـــسلام لا يحـــدّ ... على النبي والآل والصحب العمَدْ

مـــا قـــولكم يـــا أيهـــا الأئمـــةْ ... ومـــن هـــمُ هـــداةُ هـــذي الأمـــةْ

حبـــاكم الإلـــهُ بالمواهـــبِ ... وبـــالعلوْ والفـــوزِ في المراتـــبِ

في رجـــلٍ لعلـــمِ ذا الطـــبِّ عـــرَفْ ... وهوَ بدينِ الكفرِ يا صـاحِ اتـصَفْ

لا ديـــنَ يحـــوي بـــلْ ولا أمانـــةْ ... ومِـــن هنَـــا تـــشملُه الخيانـــةْ

فهــل لنــا معــاشرَ الإســلامِ إذا بنَــا ضُرٌّ مــن الــسقامِ
أن نتــداوَى تحــتَ ذاك الكــافرِ مـن غـير بـأسٍ يـا أولي البصَائر
حتَّــى ولا ذنــبَ علينــا يكتــبُ أو يــتركُ الــدَّوا وذاك المــشربُ
فبينـــوا فالحـــالُ في إضرارِ وأنقــذُونا مــن وَقــودِ النــارِ

إلخ .. ومن الجواب نقتبس قولَ المجيب:

اعلم هُديتَ يا سليلَ الأتقيا لا زلتَ في أوجِ العلا مرتقيَا
أن الــذي قــرَّره الأئمــةْ ممن همُ المرجِعُ عنـد الغُمَّـةْ
جوازُه بشرطِ فقـدِ الجنسِ لكنَّــه مـستقبحٌ في الـنفْسِ
عارٌ على المسلمِ يلقِي رسَـنهْ لكـافرٍ، وعجـبٌ أن يأمنَـهْ

إلى آخره.

[٦٥٠] ـ **تنوير البصائر في وجوب عدم الدعاء للكافر**: تفرد بذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٣) ولم أقف عليه.

٢٥٤- العلامة سالم بن صالح باحطاب(*) (١٢٥٦- ١٣٥٠هـ):

هو العلامة الفقيه المتفنن في العلوم، منطوقها والمفهوم، مفتي الشافعية بحيدرأباد الدكن من الديار الهندية، فضيلة الشيخ سالم بن صالح باحطاب، الشافعي الأشعري، العلوي

(*) مصادر ترجمته: بروفيسور محيي الدين سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في عهد الدولة الآصفجاهية** (رسالة دكتوراة، مطبوعة على الآلة الكاتبة، أبريل ١٩٨٧م): ص١٨٨-١٩٣، محمد عبد الغفور، **الجامعة النظامية ومساهماتها في الأدبي العربي** (رسالة ماجستير قدمت في الجامعة العثمانية بحيدرأباد، مكتوبة بخط اليد، نوفمبر ١٩٩١م): ص١٢١-١٢٤، عزان بن عبود الجابري، **خاتمة الطبعة الثالثة من كتابه (الدر الثمين)**: ص١٨٣، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٢، **الموسوعة اليمنية**: ١/ ٤٣٨-٤٣٩.

طريقة، نسبه في قبيلة نُعمان السيبانية الحميرية، مولده في وادي دوعن من حضرموت حوالي سنة ١٢٥٦هـ وبها نشأ وطلبَ العلمَ في تريم، ثم هاجر إلى الهند ورفع منار الدين.

شيوخه: لم أقف على تصريحٍ بأسماء شيوخه، غير أن مترجميه اتفقُوا على أنه درَس في تريم، ثم واصل تعليمه ودراسته في حيدرأباد الهند.

تلامذته: قال الشيخ عزان الجابري: «استفاد من علومه خلق كثير، وتلمذ على يده عدد كبير من طلبة العلوم الإسلامية، وله خدمات جليلة في إصلاح المجتمع البشري، من محو الأمية وإزالة الخرافات، وفي سبيل الدعوة والإرشاد»، إلخ، ومن أشهر تلامذته: ابنُه العلامة الفقيه الشيخ صالح باحطاب (ت ١٣٧٩هـ) الآتي ذكره وترجمته، والعلامةُ السيد عبد الله بن أحمد المديحج باعلوي الحيدرأبادي (ت ١٤٠٧هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال عنه العلامة أبو بكر ابن شهاب الدين باعلوي (ت ١٣٤١هـ) في تقريظه على كتابه الآتي، إن له: «اليد الطولى في التحقيق»، وحلّاه بـ«محبنا العزيز العالم»، وقال فيه السلطان صالح القعيطي (ت ١٣٧٥هـ): «الشيخ العلامة المحقق»، وقال شيخنا البروفيسور محيي الدين سلطان الحيدرأبادي: «نادر الزمان، وعمدة الأوان، جامع الفنون المعقولة، وحاوي العلوم المنقولة ..... كان أحد العلماء المشهورين المتضلعين بحيدرأباد ... كان شافعياً ومفتي المذهب، درّس وأفتى على مذهبه طيلة حياته».

وقال الشيخ عزان الجابري: «الفقيه النبيل الأديب ... شخصية فذة في العلوم الإسلامية، كان متمسكا بالكتاب، متبعا للسنة، زاهدا في الدنيا»، إلخ. وقال: «انخرط في الهيكل التدريسي في الجامعة النظامية الغراء، اشتغل بمناصب متنوعة، وتولى الإفتاء للفقه الشافعي، ومن ثم تحول إلى منصب شيخ الفلسفة والمنطق فيها».

وفاته: توفي في حارة (باركَس) بحَيدرأباد الدكَن، وهو على وظيفة التدريس والإفتاء سنة ١٣٥٠هـ عن عمر بلغ الرابعة والتسعين، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهـية:**

[٦٥١]- **الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيناً على كلِّ من المكلفين** (جعلته لطلبة المدارس العربية المبتدئين): وهو على طريقة السؤال والجواب، فرغ من تبييضه في **٢١** ربيع الثاني سنة **١٣٢٥هـ** بقرية باركَس من ضواحي حيدرأباد الدكن بأرض الهند.

أوله: «الحمد لله المتوحد في ذاته ... **أما بعد**؛ فيقول العبد الحقير الفقير، ذو العجز والتقصير، سالم بن صالح باحطاب النعماني، غفر الله له ولوالديه ... إنه لما كان الوالدُ المرحوم النوَّابُ جَان نثار يارْجَنگ بهادُر عوض بن سعيد أبو الليل، في آخر حياته، وذلك آخر شعبان سنة **١٣٢٢هـ**، طلبَ مني جمع نبذةٍ من أحكام أصول الدين وفروعه التي لا يسع أحدا من المسلمين جهلها، وأن تكون بطريقة السؤال والجواب ليسهُلَ مأخذُها، لأنه كان يريد جعلها من الكتب الدراسية في مدرسة الجمعية العربية النظامية بالديار الهندية، وكان يعزُّ عليَّ كلامه لما لي عنده من القدر والتعظيم القلبيين، ولولا وقوعهما جوابَ (لولا) لكانا ظاهرين.

فجمعت حينئذ شيئاً يسيراً منها، حسب ما اقترح علي من حفظي، خشية النسيان، محتاجاً ذلك الشيء إلى التحرير والترتيب، فلم يلبث أن توفي إلى رحمة الله بيوم السبت وتسعة أيام خلون من شهر شوال تلك السنة، فعندئذ أهملت ذلك المجموع في زوايا الترك والنسيان، لعلمي أن علم الدين قد خبت ناره، وولت الأدبار أنصاره.

حتى اطلع على تلك المسائل المجموعة الثلاث رجال من فضلاء الإخوان، **أحدهم**: السيد الفاضل ذو النفس الأبية، والهمة الهاشمية والسلالة الحسينية، والنسبة العلوية، والأبهة العيدروسية عبد القادر بن أحمد بن علوي العيدروس، فحرك أولئك الرجال المطلعون على ذلك همتي على إتمامه وتحبيره، ورغبوني في ثواب الله على إبرازه وتسطيره، فأخذت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، لقلة بضاعتي وقصر باعي.

ثم إنني استخرتُ الله تعالى في ذلك، فانقدح في خاطري بعدئذ أن أوجه مطايا العزم إلى اغتنام تلك الإشارة، رغبة فيما عنده سبحانه وتعالى من الجزاء يوم الحسرة والفاقة، ومحبة مني في تبليغ الحق إلى ذويه، وسعياً مني بوسع طاقتي في إيصال الرحم بما أقدر فيه ... فجمعت رسالة بالسؤال والجواب، مفيدة كافية، ومن عماء الجهل في أصول الدين وفروعه شافية، فجاءت بحمد الله تعالى عباراتها مسفرة راضية، وقطوف حسنتها دانية، وقد قام يراع مبانيها على منابر معانيها العالية، وقال بعدَ أن حمد الله وأثنى على رسوله: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾، وسميتها: **الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين**؛ ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، وفي كل باب من تلك الأبواب فصول».

المقدمة: في ذكر التكليف وأركانه وما يناسب ذلك. **الباب الأول**: في بيان حقيقة دين الإسلام وبيان أركانه وما يتعلق بذلك. **الباب الثاني**: في الصلاة وما يتعلق بها وما يناسبها. **الباب الثالث**: في الزكاة. **الباب الرابع**: في الصيام. **الباب الخامس**: في الحج والعمرة. **الخاتمة**: في ذكر شيء من مبادئ التصوف المصفي للقلوب وما يتعلق بذلك.

وقرظه مجموعة من علماء عصره، منهم: العلامة أبو بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين باعلوي (ت ١٣٤١هـ)، والسيد محمد عمر الحسيني القادري الحنبلي، والعلامة الجليل الشيخ محمد أنوار الله الفاروقي (ت ١٣٣٦هـ) مؤسس الجامعة النظامية، والعلامة صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ)، وغيرهم. قال العلامة ابن شهاب: «فرأيته كتاباً جمع فيه مؤلفه عيون المسائل الفقهية من ربع العبادات، وحلّاه بمهمات القواعد الأصوليات»، وقال الأمير صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ): «دل هذا الكتاب على أن للمؤلف اليد الطولى في علمي المعقول والمنقول، وأنه قد حاز الحظ الأوفر مما تتبع إليه أعناق الفحول ... أتى في كل مقام بنفائسه، وزف للطالبين عرائسه، ذلل الصعاب، وأزاح عن مشكلات المطالب الحجاب. **وبالجملة**؛ فهذا الكتاب قد حوى من المذهب المشار إليه اللباب، والخلاصة والصواب، وإنه لفصل الخطاب»، إلخ، وقال

الشيخ محمد الزهري الغمراوي: «وهو كتاب طابق اسمه مسماه، وحاز من الإعجاب فوق التعبير ومنتهاه، صاغ مسائل الدين في قوالب عصرية، وأتى من الأخبار ما قرب الصعب بألفاظ درية»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٧٣٠/ فقه)، تقع في (٨٦ ورقة)، كتب في الفهرس أنها بخط المؤلف!! وفي ركن الغلاف الأمامي للكتاب من الداخل قصاصة صغيرة تدل على أن هذه النسخة جلبت من الهند، وأنها كانت في ملك أحد الوزراء أو الكتاب في الديوان الآصفجاهي وهي: (كارخانه عثمانية، منشي غلام قطب الدين أحمد چهته نواب سالارجنگ بهادُر). ولعلها كانت في حوزة أحد السلاطين القعيطيين بالمكلا ثم آلت إلى مكتبة الأحقاف بعد ذلك، والله أعلم.

النسخة الثانية: في المكتبة الآصفية بحيدرأباد، رقمها (٩٢/ فقه)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره وقال: إنها بخط المؤلف، أيضاً.

طبعاته:

الطبعة الأولى: طبع لأول مرة في مصر، بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة، في رجب سنة ١٣٢٨هـ وأشرف على تصحيحه العلامة الفقيه الشيخ محمد الزهري الغمراوي. **الطبعة الثانية**: في القاهرة أيضاً، صدرت عن دار المدني بتاريخ ٩/ ٨/ ١٣٨٧هـ وجاء في (٢٣٢ صفحة) من القطع المتوسط.

الطبعة الثالثة: صدرت عن المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، دولة البحرين، سنة ١٩٨٥م، وساعدت في نشره الجمعية الإسلامية بالمحرَّق. **الطبعة الرابعة**: (مصورة عن الثانية) في حيدرأباد الدكن بالهند، وصدر عن مكتبة أهل السنة والجماعة، عام ١٤١٨هـ بمساعدة (التاجر) محمد يونس بن عمر بن أحمد بايونس، وباهتمام الشيخ الفاضل

المرحوم عزان بن عبود الجابري رحمه الله. وجاء الكتاب في (١٨٠ صفحة) من القطع المتوسط (العادي) مع الفهرس العام للمواضيع.

[٦٥٢]- **فتاوى**: قال عنها الشيخ عزان بن عبود الجابري في ترجمته المختصرة للشيخ المترجم: «كما أن للشيخ فتاوى فقهية، ما زال الإخوةُ الشافعيون يستفيدون منها، وهي مصدر كبير في القضايا المتنوعة والمعقدة». انتهى. **قلتُ**: أطلعني بعضُ أحفاده في منزلهم بحارة باركَس في حيدرأباد على كراريس قديمةٍ بخطه، وفيها فوائدُ ومسائل كثيرة، بالعربية والأردية، تبين لي من خلالها أن الشيخ كان حقيقةً مرجعاً للحضارمة الشوافع في تلك البلاد، وكان يمضي الأحكام ويحرر صيغ الوكالات والمبايعات ويرسلها إلى حضرموت، وغير ذلك مما يتعلق بكافة الشؤون الاجتماعية والدينية للحضارمة المهاجرين في حيدرأباد، وستكون مفيدة ونافعة لو جمعت في كتاب ونشرت، وستوضح كثيراً من الأمور الهامة.

٢٥٥- المفتي عمر بن أبي بكر باجنيد(*) (١٢٧٠؟- ١٣٥٣هـ):

الفقيه الجليل، والعلامة النبيل، صدر المدرِّسين بالمسجد الحرام، وخليفة شيوخه الأئمة الأعلام، المتصدي للإفتاء والتدريس، الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد، مولده في بلاد الماء من بلدان وادي دوعن الأيمن بحضرموت في حدود سنة ١٢٧٠هـ كما في تاج الأعراس أو ١٢٧٤هـ كما في الدليل المشير، ونشأ يتيمَ الأم، هاجر مع أبيه إلى مكة المكرمة وكان يساعده في حانوته، ويتوجه بعد ذلك إلى دروس المسجد الحرام.

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٢٩٦-٢٩٨، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٥٩٧-٦١٩، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص١٤٧، حسن مشاط، **الثبت الكبير**: ص١٣٩، محمد ياسين الفاداني، **نهج السلامة في إجازة الصفي أحمد أحمد سلامة**: ص٥-٨، زكريا بيلا، **الجواهر الحسان**: عدة مواضع، محمد علوي المالكي، **فهرست الشيوخ والأسانيد**: ص٢٥٧ (ترجمة: ٦٥)، محمود سعيد، **تشنيف الأسماع**: ص٤٢٢، يوسف المرعشلي، **نثر الجواهر والدرر**: ١/ ٩٢٩.

شيوخه: حفظ القرآن العظيم بالقراءات وجوده على الشيخ المقرئ علي بن عبد الله الطيب المصري ثم المدني، ثم توجهت همته إلى تعلم العلوم وآلاتها، فلازم حلقة الشيخ محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، وأدرك شيخ الكل العلامة السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، بل أدرك المفتي السيد محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ).

تلاميذه: منهم العلامة القاضي بمكة السيد أبو بكر الحبشي (ت ١٣٧٤هـ) وإجازته منه مؤرخة في ١٣٥٠هـ والعلامة السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) أخذ عنه وله منه وصية مؤرخة في محرم ١٣٣٣هـ والعلامة السيد علوي المالكي (ت ١٣٩٢هـ) قرأ عليه «سفينة النجا» لابن سُمَير وبعض مؤلفات الإمام الحداد، والعلامة الشيخ حسن المشاط (ت ١٣٩٩هـ) له منه إجازة مؤرخة في ذي الحجة ١٣٥٣هـ والعلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ) قرأ عليه فتح الوهاب وشرحه، والمنهاج مع شرح الرملي «نهاية المحتاج»، والإحياء وشرحه للزبيدي، وتلقى منه بعض الأحاديث المسلسلة، وإجازته منه مؤرخة في محرم ١٣٥٣هـ ومنهم محدث الحرمين الشخ عمر حمدان (ت ١٣٦٧هـ). وعدد منهم الشيخ زكريا بيلا في تاريخه «الجواهر الحسان» فوق ثلاثين من كبار علماء عصرهم.

وأدركت من الآخذين عنه: سيدي الإمام أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)، وشيخي السيد عبد الرحمن بن أحمد الكاف (ت ١٤٢٠هـ)، وشيخي السيد عبد الله بن حامد البار (ت ١٤١٨هـ)، وشيخي السيد عمر بن إسماعيل البطاح الأهدل (ت ١٤٢١هـ)، رحمهم الله.

منزلته العلمية: قال فيه تلميذه السيد العطاس (ت ١٣٩٦هـ): «شيخ مشايخ العصر، وغرة جبين الدهر، وسلطان أهل بيت الرسالة ولا فخر»، وقال الشيخ المشاط: «شيخنا العلامة، فقيه الشافعية بمكة المكرمة، والمقدم فيها»، وقال الشيخ الفاداني: «العلامة المحدث الفقيه التقي المعمر المدرس بالمسجد الحرام، ومفتي الشافعية بمكة». ولنبوغه

أذنت له مشيخة الإسلام في التدريس بالمسجد الحرام قبل أقرانه، وكانت طريقته في التقرير: أنه يقرأ كل مسألة على حدتها في نفس واحد بعبارة مرتلة، ثم يسكت سكتة لطيفة، ثم يعيدها ثانياً، فيحس الطالب من نفسه أنه قد تناولها بيده. وكان أميناً للفتوى في حياة شيخه بابصيل، ثم أجبره الشريف الحسين بن علي على تولي الإفتاء بعد وفاته، كما أن السيد حسين الحبشي (ت ١٣٣٠هـ) لم يتول الإفتاء إلا بشرط معاونة المترجم له فيه.

وكان ناظراً على أربطة السادة بمكة، ورأس إدارة الأوقاف بمكة، وتولى الإشراف على نظارة المعارف في عهد الشريف حسين بن علي، وهو أحد أعضاء الوفد الذي سار إلى اليمن سنة ١٣٢٥هـ للوساطة بين الإمام يحيى (ت ١٣٦٧هـ) والأتراك.

وفاته: كانت وفاته بمكة في ٢٧ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٣هـ كما في «تاج الأعراس»، وفي ثبت المشاط وسير عبد الجبار وفهرست المالكي: سنة ١٣٥٤هـ بدون تحديد الشهر، بينما جاء في تشنيف الأسماع: يوم الأربعاء ٢٧ محرم ١٣٥٤هـ وتابعه أستاذنا الدكتور المرعشلي في نثر الجواهر والدرر، وقد اعتمدتُ ما في «تاج الأعراس» لمعاصرته له، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٥٣]- **تعليقات على مغني المحتاج بشرح المنهاج**؛ للعلامة الشيخ محمد الخطيب الشربيني (ت ٩٩٠هـ): ذكرها تلميذه السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) متفرداً بها، وقال في وصفها: «وكانت دروسه في الفقه محدودة من المنهاج وشروحه، إلى فتح الوهاب وحواشيه، إذا أتمها أعادها، وقد خدم هذه الشروح خدمة جيدة، خصوصاً مغني المحتاج، فقد جمع من كتاباته عليه حاشية جديرة بأن تكتب بماء الذهب، فعسى أن يعتني بطبعها أحد الموفقين».

***

٢٥٦- العلامة المفتي عبد الله باجُمّاح العمودي(*) (١٢٨٣- ١٣٥٤هـ):

هو العلامة الفقيه، المحقق الجليل، الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله العمودي الملقّب (باجُمَّاح)، الحضرمي الشافعي، مولده بقرية (فَيل) الواقعة في مفرق الطرق بين واديي دوعن: الأيمن والأيسر، وبها نشأ في حجر أبيه الفقيه الصالح.

شيوخه: أخذ العلم في صغره على والده وعمه وأخيه، ثم سافر أولاً إلى الهند وقصد حيدرأباد وتفقه بها على الفقيه الصالح عمر بن سعيد باراسين الخطيب القيدوني، ثم تحول عنها إلى جاوة ونزل بلدة (سورابايا) وهناك لزم دروس العلامة أحمد بن طه السقاف (توفي بسيون سنة ١٣٢٥هـ) وغيره من فقهاء الشافعية المهاجرين من حضرموت. وبلغ تعداد شيوخه المائة، أودع أسماءهم في «ثبته»، كما أخذ بمكة عن العلامة حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، والشيخ الفقيه محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، وغيرهما

تلامذته: أخذ عنه جماعة في حضرموت وجاوة، منهمُ السيد أحمد بن محسن الهدار (ت ١٣٥٧هـ بمدينة المكلا) قال: «قرأت عليه في كتاب فتح المعين، وحضرت عليه في قراءة شرح المختصر للشيخ ابن حجر، وانتفعت به كثيراً ... وكانت قراءتي عليه في بندر سرباية بجهة جاوة»، ومنهم العلامة السيد علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ) وكتب له إجازة حافلة ضمنها أسماء شيوخه المائة.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه السيد أحمد بن محسن الهدار: «الشيخ الشهير، والعالم النحرير، ذو القلب المنير، الذي خاض في العلم البحر الغزير، ونثر من مفردات جواهره

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله باجماح (نفسه)، **ثبته** (مخطوط): كامل الكتاب، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٩٢-١٩٣، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣٨٦، عبد الله بن أحمد الهدار، **الدر الفريد في ضبط وتقييد ما وصل للإمام فخر الإسلام أحمد بن محسن الهدار**، (مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ): ص٢٧.

على الكبير والصغير، بأسهل عبارة ولفظ يسير، مع الإيجاز والبيان في التفسير والتقرير، مربي التلامذة والطلاب، ومحل ما أشكل من غوامض المسائل الصعاب، الذي لم يزل سيل علمه في فيافي القلوب سياح، له أوراد وتهجدات بالليل، ونيته صالحة ومحب لأهل البيت، وانتفع بتدريسه الجم الغفير، الخاص والعام». انتهى (ملتقطاً). وقال السقاف في الإدام: «العلامة الشيخ ... له مؤلفات كثيرة»، وقال الحداد في الشامل: «الشيخ الفقيه الصالح ... أتقن ربع العبادات من الفقه فجوده، وتمكن منه، وكان حسن التدريس فيما سواه، وشارك في سائر الأقسام الفقهية من معاملات وغيرها، وازداد على الأيام فهماً ... وتقريره في دروسه عذب مقبول ... تولى القضاء برهة، واعترضه بعض طلبة العلم فعزل نفسه ... وكنت قد ترجمته فيما جمعته من تراجم لبعض العموديين فأخبرني أخي أنه قرأها عليه فجعل يبكي». انتهى.

وفاته: كانت وفاته ببلده (فَيل) بوادي دوعن في آخر زيارة له قادماً من جهة جاوة (إندونيسيا)، سنة ١٣٥٤هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

ذكر ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) عن المترجم أن له: «مؤلفات كثيرة»، وهذه الكلمة أو العبارة غير دقيقة، فليس للمترجم سوى كتابين وثلاثِ رسائل، ومثلها لا يعبر عنها بالكثرة، ولعل معرفة ابن عبيد الله بالمترجم تقلُّ بكثير عن معرفة العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، فهو وإياه من منطقة (دوعن)، كما عاشا معاً في المهجر الإندونيسي (الجاوي)، ومن هنا فقد جاءتْ عبارة العلامةالحداد دقيقة في تقييم مصنفات الشيخ باجماح، فقال: «وما وقع في بعض كتبه من ضعف العبارة أو إبهامها فإنما جاء من قصوره في العلوم العربية من نحو وغيره، لا من عدم فهمه لفن الفقه».

[٦٥٤]- **إعانة المبتدين ببعض فروع الدين**: ذكره الحداد في الشامل، وهو أكبر مؤلفاته واشتمل على أبواب الفقه، وصدره بمقدمة في أصول الاعتقاد. أوله بعد الديباجة:

«**أما بعد**؛ فيقول الراجي من ربه عفو المساوي عبد الله بن عمر بن عبد الله المكنى بباجماح العمودي البكري، الصديقي نسباً، الشافعي مذهباً: هذا مختصرٌ في الفقه على مذهب إمامنا أبي عبد الله الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى، وسميته: **إعانة المبتدين ببعض فروع الدين**».

طبعاته:

طبع لأول مرة في مصر، وطبع أخرى في جدة على نفقة تاجر من آل (بامعروف)، وقام الناشر المذكور بتحريف كبير في الكتاب، وزاد ونقص، وتصرف في عبارات المؤلف رحمه الله، لا سيما فيما يتعلق بسنية زيارة القبر الشريف، وسنية التلفظ بالنية، فأبدل لفظ السنة بالبدعة، وهذا تزوير وجناية على كتب العلم.

وطبع أخيراً عن الطبعة الأولى الصحيحة التي طبعت في حياة المؤلف رحمه الله، وصدر عن دار المنهاج بجدة في طبعتها الأولى لعام **١٤٢٦**هـ وجاء في (**٥٠٤ صفحات**) مع الفهرس العام بآخره، وقام بطبعه ونشره المكرم سعيد معنوز بافيل ساكن الطائف، وهو بلدي المترجم رحمه الله.

[٦٥٥]- **عمدة الطالبين لمعرفة بعض فروع الدين**: فرغ من تلخيصه في **١٥** ذي الحجة **١٣٣٥**هـ ببندر سورابايا، وهو في ربع العبادات، وألحق به: كتاب أحكام الذبائح، وكتاب أحكام الأطعمة، وكتاب الأيمان، وباب النذر، وختمه بالعقيدة الجامعة للإمام عبد الله الحداد.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فيقول العبد الفقير إلى عفو الله القدير، عبد الله بن عمر بن عبد الله العمودي، المكنى بباجماح، ابن الشيخ الشهير سعيد بن عيسى العمودي الصديقي: إني قد لخصتُ هذه الرسالة من كتابي «**إتحاف المبتدين ببعض أصول وفروع الدين**»، وجعلتها للمبتدئين، وسميتها: **عمدة الطالبين لمعرفة بعض فروع الدين**، فيما لا بد منه لمن أراد لنفسه النجاة، بامتثال ما أمر به مولاه، واجتنابه ما عنه نهاه». انتهى.

طبعاته:

طبع لأول مرة بمصر في دار الكتب العربية، سنة **١٣٣٦**هـ. طبعت على نفقة المؤلف، تقع في (١٢٠صفحة) وقام بتصحيحها ومراجعتها بنفسه. ثم طبع حديثاً باعتماد على الطبعة الأولى، وصدر في مجلد متوسط الحجم، محققاً مخرج الأحاديث ومعلقاً على بعض مواضعه، عن دار المنهاج بجدة في **١٤٢٧**هـ، في (**٣٥١** صفحة)، وألحقت به ملاحقُ في الموازين والمكاييل (ص**٣٥٤-٣٦٦**)، فثبتٌ بأهمِّ مصادر التحقيق (ص**٣٦٧-٣٧٤**)، ففهرس عام (**٣٧٥-٣٨٣**).

*** الرسائل الثلاث:**

[٦٥٦]- **كشف غطاء تمويه الجواب المصرح فيه بحكم النوط بغير الصواب**: فرغَ منه في محرم **١٣٣٩**هـ بمكة المكرمة، ذكره الحداد وقال عنه: «رد به على بعض العلماء الجاويين، مبيناً وجوب الزكاة في أوراق النوط». انتهى. والنوط: محرف عن كلمة (بنكنوت)، وهي من الألفاظ العصرية التي دخلت على العربية. وأوراق النوط (البنكنوت): هي أوراق النقود التي استحدثت في العصور الأخيرة واستعيضت عن النقدين، وأول من استخدمها واتخذها هم الصينيون. أوله: «الحمد لله الذي وفق من اصطفاه لنفع العباد ... **أما بعد**؛ فقد طلب مني بعض أهل الفضل جواباً على جواب للحاجي (كشف الأنوار) بمرتفور، على سؤال وجواب ورد إليه في بيع الأنواط المعروفة، بنقص أو زيادة عما رقم فيها من دراهم، وفي شراء الذهب بها، بأنه حرام، والتعامل بها بنقص أو زيادة يعد من الربا، إلى آخر الجواب على ذلك السؤال».

وهذا الكتاب نفيس وقيم جداً، لأمرين: **لاتصاله** بالمعاملات الشائعة بين الناس، وذلك من أهم الأمور والواجبات على علماء الدين، **ولقلة** الذين خاضوا في تلك المسألة بعينها من الفقهاء، وفيه دلالة على غيرة المؤلف على الأحكام الشرعية، وتفاعله مع قضايا عصره، وإسهامه في تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الناس.

أهم مصادره في الكتاب: بهجة المشتاق في بيان حكم زكاة أموال الأوراق للعلامة السيد أحمد بك الحسيني، الحواشي المدنية للكردي، تحفة المحتاج لابن حجر، تنوير القلوب للشيخ محمد أمين الكردي، الروضة للإمام النووي. الوسيط للغزالي، وشرح الوجيز (الشرح الكبير) للرافعي، وعن: فتاوى ابن يحيى، وعن الشيخ سالم بن سمير في مصنفه في ذات الموضوع. **ومن معاصريه وشيوخه:** شيخه الشيخ محمد سعيد بابصيل المكي (ت **١٣٣٠**هـ)، الشيخ محمد حسب الله (ت **١٣٣٥**هـ) والشيخ أحمد المنكاباوي الجاوي ثم المكي، ذكر أنهما جوزا التفاضل في التعامل بالأوراق، ونقل الرد عليهما عن السيد بكري شطا، وعن شيخِهِ السيد أحمد بن طه السقاف (ت **١٣٢٥**هـ). كما نقل عن شيخه السيد محمد بن شيخ المساوَى باعلوي نزيل سربايا. كما نقل عن كتب أهل المذاهب الأخرى، فمن كتب الأحناف: الهداية للمرغيناني الحنفي، وبدائع الصنائع للكاساني، وتبين الحقائق شرح الكنز للزيلعي، والعلامة محمد بخيت المطيعي الحنفي (ت **١٣٥٤**هـ). ومن كتب المالكية: مختصر خليل، وشرحه للزرقاني. ومن كتب الحنابلة: كشاف القناع.

طبعته:

طبع في مكتبة البابي الحلبي بمصر في ذي القعدة **١٣٤٩**هـ بتصحيح الشيخ إبراهيم بن حسن الإنبابي رحمه الله، وألحق به الرسالتان الآتي ذكرهما. ثم طبع حديثاً وصدر عن دار المنهاج بجدة ومعه الرسائل المذكورة أيضاً، وجاء في (**١٩٢** صفحة) من القطع الصغير.

[٦٥٧]- القول الجلي في صحة خلع الزوج مع الأجنبي: الثانية من الرسائل الثلاث، ذكرها في ترجمته العلامة علوي بن طاهر الحداد بعنوان: «**رسالة في الخلع**»، أولها: «**وبعد؛** إن بعض المحبين لي أطلعني على سؤال صدر من زوج خالع زوجته بعوض قدر ربع ربية، بغير رضا من الزوجة عند القاضي»، إلخ. وقد وافق في جوابه ما أجابَ به قبله

العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد. وردَّ على مجيبَين آخرَين على نفس السؤال، وهما: الشيخ أحمد السوركتي السوداني نزيل جاوة، والأستاذ محمد المرشدي.

طبعتها:

طبعت مرتين مع الرسالة السابقة، وهي في الطبعة الجديدة: (ص٧-٥٤).

[٦٥٨]- رسالة في الرد على القائل بأن الطلقات الثلاث تقع واحدة بلفظ واحد: وهي ثالثة الرسائل الثلاث، ذكرها الحداد وقال واصفاً الأجواء التي ألفت فيها هذه الرسالة: «وكنت قد أفتيتُ في مسألة بعد فتوى سبقت من ثلاثة من المتجهِّدين ـ ونعني بهم: المدَّعين للاجتهاد، كما يقال: المتعالم والمتعاقل لمن يتظاهر بالعلم والعقل مع فقدهما ـ ولما وصل إلى جاوة في مرته الأخيرة عرضت عليه الجوابات، فألف رسالته وصوب ما أفتيت به، فشق ذلك على معارفه منهم، ووقع بينه وبينهم أقاويل ومنافرات».

أول هذه الرسالة: «**وبعد**؛ فاعلم أيها السائل ـ نور الله قلبي وقلبك ـ أن جمهور السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومنهم الأئمة الأربعة وجمهور الخلف، ومنهم مقلدو الأئمة قاطبة، ومن وافقهم، ومن بعدهم، كالأوزاعي والنخعي والثوري وإسحاق وأبي ثور وأبي عبيد وآخرون كثيرون، مجمعون على أن من طلق امرأته ثلاثاً أو ستاً أو تسعاً أو نحو ذلك بكلمة واحدة، وقعت عليه الثلاث، ولكنه يأثم عند بعضهم. وقالوا: من خالف فيه، فهو شاذ مخالف لأهل السنة»، إلخ.

طبعتها:

طبعت مع الرسالتين السابقتين، وهي في الطبعة الحديثة: (ص٥٥-١٠١).

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[٦٥٩]- فتاوى: هذه الفتاوى لم يكتب لها الانتشار والذيوع كما كتب للمصنفات السابقة، وذلك لأن الشيخ المترجم لم يعدها للطبع في حياته، وبقيت محفوظة في الدفاتر،

حتى قيظ الله من يقوم بنسخها وتصويرها، كما سنذكر، ويبدو من النسخة التي حصلت عليها: أن الشيخ كان يكتب الأسئلة الواردة عليه ويدون إجاباته في كراريس أعدها لذلك، حفظاً لتلك الفتاوى ولتسهل عليه مراجعتها بعد ذلك، وابتدأت النسخة بمسألة في صلاة الجمعة، وختمت بمسألة في الوصية، ويبدو أنها لم ترتب بعد، لانتثار مسائلها على غير ترتيب فقهي.

نسختها:

توجد نسخة منها (أو مصورتها) بخط الشيخ المفتي نفسه لدى شيخنا الفقيه لقباً وصفة الشيخ سعيد بن محمد العمودي الشهير بالفقيه، المتوفى بمدينة الدمام شرقي السعودية سنة **١٤١٩**هـ تقريباً، وقام نسخها فضيلة السيد العالم المتواضع أحمد بن عمر ابن أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس الهجريني الدار، نزيل المكلا حالياً، وفرغ من نسخها في محرم الحرام سنة **١٤١٤**هـ وجاءت في (**٢٩٦** صفحة)، وألحق بها فهرساً في (٧ صفحات: **٢٩٧-٣٠٣**).

[٦٦٠]- **مجموع صيغ وثائق وعقود وأحكام شرعية**: وهذا أيضاً مما لم يقصد به التصنيف، كما يفهم من **مقدمة ناسخه** الذي استفتحه بقوله بعد الديباجة: «**أما بعد؛** فهذا مجموع يسير يشتمل على صيغ للوثائق والعقود والأحكام الشرعية، للشيخ عبد الله بن عمر باجماح العمودي، نفعنا الله به وبعلومه، وأفاض علينا من فائضات فهومه»، إلخ.

نسخته:

وقفت على نسخة (مصورة) من هذا الكتاب ملحقة بالفتاوى، تقع في (**٦٤** صفحة)، مؤرخة في ٢٨ محرم **١٤١٤**هـ قال في آخرها: «وقد تم نقلها من نسخة بقلم الشيخ المذكور».

٢٥٧- الفقيه سعيد بن سعد بن نبهان(*) (١٢٥٩؟- ١٣٥٤هـ):

العلامة الفقيه الأديب المعمر، الشيخ المربي سعيد بن سعد بن محمد ابن نبهان التميمي، من آل نبهان التميميين، سكان دمون، إحدى ضواحي تريم الغنّاء، مولده بها قريباً من سنة ١٢٥٩هـ وهاجر إلى الجهات الجاوية عام ١٣١٢هـ.

شيوخه: تخرج بالسيد الفقيه عبد الرحمن بن هارون ابن شهاب الدين (ت ١٣٠٥هـ)، وبالفقيه عبد الله بن أحمد الخطيب (ت ١٣٣١هـ)، والمفتي عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، والعلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه (ت ١٣٠٧هـ)، والإمام عبد الله بن حسين ابن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وغيرهم.

تلامذته: منهم السيد سالم ابن جندان باعلوي (ت ١٣٨٩هـ) قال: «لازمته مدة، وقرأت عليه النحو والصرف والتجويد، وأجازني إجازات متعددة كلها مشافهة». انتهى (ملتقطاً)، وشيخي القاضي السيد عمر بن أحمد المشهور (ت ١٤٢٥هـ)، وشيخي السيد الأديب أحمد بن محمد ضياء ابن شهاب (ت ١٤٢٥هـ) الذي أفرده الأخير بترجمة، ورآه وعرفه شيخي العلامة عبد الله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) ولم يأخذ عنه.

منزلته العلمية: قال ابن جندان في حقه: «شيخنا العلامة الأديب اللغوي النحوي، كان في أوائل عمره يتجر في بيع الكتب، وكان مجاوراً بسربابة مدة طويلة، على جانب عظيم من علم الفقه والتصوف، ولا سيما علوم القرآن والتجويد، وله تصانيف في هذه

(*) **مصادر ترجمته**: سالم ابن جندان، **الدر والياقوت** (مخطوط بقلم المؤلف): ٣/ ٢١٠، أحمد بن محمد ضياء ابن شهاب، **الاعتراف بالإحسان في ترجمة الشيخ سعيد ابن نبهان** (مخطوط بقلم المؤلف): كامل الكتاب، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣١٩، عبد الله قادري الأهدل، **مقدمة غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة**، للمترجم: ص١٢-٢١.

الفنون. صالحاً فاضلاً، شديداً في الله، متمسكاً بطريقة أهل السنة، ومبجلاً للعترة». انتهى (ملتقطاً).

وفاته: توفي ببلده دمون، ليلة السبت **٩** جمادى الأولى سنة **١٣٥٤**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف الشيخ سعيد مصنفات عديدة، جلها متون (نثر، ونظم) أو شروح، بين الفقه أو التوحيد أو التجويد، لا يتعدى هذه الفنون الثلاثة، وله شعر قليل، وجلها مطبوع، ولم نقف على أي نسخة خطية منها، لأنه اعتنى بطبع كتبه في حياته، وقد يعثر أحد على أصول كتبه فيخرجها إخراجاً جيداً ويعتني بها. فمنها:

[٦٦١]- **وسيلة الأولاد إلى معرفة ما لابد منه في أحكام الطهارة والصلاة والاعتقاد:** متن فقهي مبسط لصغار الطلبة، يشبه في وضعه متن «الرسالة الجامعة» بدأه بالعقيدة وختمه بأحكام صلاة الجنازة، أوله بعد البسملة: «ونعتقد أن الله سبحانه وتعالى موجود»، إلخ.

طبعته:

طبع ضمن مجموعة (سبعة متون) في كتيب من القطع الصغير، ترتيبه: السابع منها، في ست صفحات (ص**٣٤- ٣٩**)، صدر عن مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى سنة **١٣٥٥**هـ بتصحيح أحمد سعد علي، وأمين المطبعة محمد أمين عمران.

[٦٦٢]- **دليل الخائض في علم الفرائض:** كتاب مبسط في علم المواريث، جعله مؤلفه على طريقة السؤال والجواب، صدره بخطبة ومقدمة، تلاها (**١٣** باباً)، أوله: «الحمد لله الذي خلق فسوى ... **وبعد؛** فهذه كلمات على طريقة السؤال والجواب، جعلتها دليلاً للخائض في علم الفرائض، مصحوبة بشاهد محاذيها من نظم عدة الفارض،

أسأل الله تعالى أن يوفقنا للصواب، وأن يتفضل علينا بالقبول وجزيل الثواب، آمين». انتهى.

طبعته:

طبع بمصر سنة ١٣٧٧هـ وطبع مرات عديدة في سورابايا ـ بإندونيسيا، منها طبعة (بخط اليد)، صدرت عن المكتبة النبهانية لصاحبها محمد بن أحمد بن نبهان (ابن أخي المؤلف)، تقع في (٥٦ صفحة) من القطع المتوسط: (ص١-٥٦)، بدون تاريخ، وملحق به المنظومة الآتي ذكرها. ويبدو أن طبعة إندونيسيا هي الأقدم، لما جاء في (ص٥٦) في نهاية هذا لكتاب: أنه نقل عن خط المؤلف وقوبل على ذلك الأصل، وفي مطلع المنظومة كتبت عبارة: «أطال الله عمره في مرضاته»، فهذا يدل على طبعها في حياته رحمه الله.

[٦٦٣]- **عدة الفارض في علم الفرائض**: منظومة تقع في (١٨٣ بيتاً) كما قال الناظم في آخر بيت منها: (أبياتها = **قاف تلا جيما وفا**): ق= ١٠٠، ف= ٨٠، ج= ٣، صدّرها بخطبة الكتاب فـ(١٤ باباً)، أولها وهي (خطبة الكتاب):

الحمد لله القديم الباقي ... الوارث الكل على الإطلاق

ثم الصلاة والسلام الأبدي ... على النبي المصطفى محمد

أفضل كل الخلق بالإجماع ... والآل والأصحاب والأتباع

وبعد فالعلم جمال المتقي ... وحارس من كل محذور يقي

وسائق وزاجر وناصح ... ومتجر للعاملين رابح

فاعكف عليه وارم كل قاطع ... عنه ولازم درسه وراجع

ومن أجل كل علم في الورى ... علم به حكم المواريث يرى

وفي الحـديث أعلـم الأمـة بـه	زيـد فناهيـك بـذا في منـصبه
والعمـــدة الحـــبر الإمـــام	وافــق زيــداً باجتهــاد بــارع
فقولـــه بالاتبـــاع أجـــدر	لوقفــه مــن قــد عنــاه الخـبر
وهـــاك فيـــه عـــدة للفـــارض	مصونة عـن كـل قـول غـامض
أرجو بها من فيض جود القـادر	صــلاح كــل بــاطن وظــاهر

طبعتها:

طبعت في مصر سنة ١٣٧٧هـ، وصدرت في إندونيسيا عن المكتبة النبهانية سورابايا، ملحقة بدليل الخائض المذكور قبلها، تقع في (١٥ صفحة): (ص ٥٧-٧١).

٢٥٨- العلامة محسن بن علي المساوى(*) (١٣٢٣ - ١٣٥٤هـ):

هو العلامة الفقيه المتفنن في العلوم، الشاب الناشئ في طاعة الله، السيد محسن بن علي بن عبد الرحمن المساوَى، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل الجاوي المولد، مولده بمدينة فلمبان بجزيرة سومطرا من جزر إندونيسيا في ١٨ محرم ١٣٢٣هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده السيد علي[١] (ت ١٣٣٧هـ) وعلى بعض شيوخ الجاويين، ثم ارتحل سنة ١٣٤٠هـ إلى مكة المكرمة لطلب العلم صحبة أخيه عبد الرحمن، فالتحق بالمدرسة الصولتية الشهيرة بها، وأخذ بها عن الشيخ حسن المشاط (ت ١٣٩٩هـ)، والمحدث محمد حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣هـ)، وغيرهم، وتخرج منها عام ١٣٤٧هـ.

(*) مصادر ترجمته: عمر عبد الجبار، سير وتراجم: ص٢٩٣-٢٩٤، محمود سعيد ممدوح، تشنيف الأسماع: ص٤٤٦-٤٥٠.

(١) قدم السيد علي المساوى من حضرموت إلى مدينة (جامبي)، وأسس بها جمعية (ثمرات الإخوان) وكان يتبعها ثلاث مدارس شرعية، توفي في شوال سنة ١٣٣٧هـ. محمود سعيد: تشنيف الأسماع: ص٤٤٦.

وأخذ عن جمع من علماء المسجد الحرام، كالعلامة عمر باجنيد (ت **١٣٥٤هـ**)، والعلامة عيدروس البار (ت **١٣٦٧هـ**)، والشيخ سعيد يماني (ت **١٣٥٤هـ**)، والعلامة خليفة النبهاني (ت **١٣٥٩هـ**)، وغيرهم. وفي عام **١٣٤٨هـ** ارتحل إلى حضرموت للأخذ عمن بها من العلماء ومكث بها ثلاثة أشهر ثم عاد إلى مكة.

تلامذته: أخذ عنه جمع من طلبة العلم بالبلد الحرام، أشهرهم العلامة الفقيه المتفنن في العلوم الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت **١٤١٠هـ**) رحمه الله، وأفرده بكتاب سماه «فيض المهيمن في أسانيد وترجمة مولاي السيد محسن»، لا يزال مخطوطاً، ومنهم: الشيخ عبد الله مدني فلمباني، والشيخ عبد الرشيد فلمباني، والسيد سالم ابن جندان (ت **١٣٨٩هـ**)، والسيد علوي المالكي (ت **١٣٩٢هـ**)، وغيرهم.

منزلته العلمية: كان السيد محسن شعلة من النشاط، ذكياً ألمعياً، درس في المدرسة الصولتية بعد تخرجه، ثم أمره شيوخه بالتدريس في الحرم المكي فأقبل عليه طلبة العلم ودرس الكثير من الفنون الشرعية واللغوية. وفي سنة **١٣٥٣هـ** أسس مع بعض العلماء من الجاويين مدرسة سميت (دار العلوم الدينية) وافتتحت في **١٦** شوال من تلك السنة، وقام بالتدريس فيها نخبة من أهل العلم على رأسهم صاحب الترجمة. كما كان رئيساً ومؤسساً لجمعية الاتحاد الفلمباني لبحث المسائل العلمية (أسس **١٣٥٠هـ**).

وفاته: توفي بمكة المكرمة قبل غروب يوم الأحد **١٠** جمادى الثانية سنة **١٣٥٤هـ** عن (**٣٢** عاماً) فقط، بمرض الباسور، رحمه الله وأثابه رضاه.

*** مصنفاته الفقهية:**

رجل في عُمْر صاحب الترجمة، يتوفى عن (**٣٢** عاماً) قضاها بين طلب العلم وبذله والرحلة في سبيله، ويترك مؤلفات عديدة في مختلف الفنون بل وفي أصعبها كالأصول والبلاغة وغيرها، لهو ظاهرة تستحق الوقوف أمامها طويلاً، إعظاماً وإكباراً وإجلالاً، فرحمة الله على تلك الروح الطاهرة الوثابة، وعلى تلك الهمة العلوية العالية!

[٦٦٤]- **مدخل الوصول إلى علم الأصول**: في أصول الفقه.

[٦٦٥]- **تقريرات على كتاب غاية الوصول شرح لب الأصول**: في أصول الفقه.

[٦٦٦]- **النفحة المحسنية على التحفة السنية، في علم الفرائض**: و«التحفة السنية» متن في الفرائض، لشيخه العلامة الشيخ حسن مشاط المكي (ت ١٣٩٩هـ) وقد عاش الشيخ بعد تلميذه (٤٥ عاماً)!.

[٦٦٧]- **الجدَد شرح منظومة الزبد.**

[٦٦٨]- **جمع الثمر في التعليق على منظومة منازل القمر**: في الفلك والمواقيت.

[٦٦٩]- **ترجمة كتاب «القول المضبوط في حكم النوط»** للعلامة السيد بكري شطا الشافعي المكي (ت ١٣١٠هـ) في حكم التعاملات الحديثة بالأوراق النقدية، ترجمه من العربية إلى الملايوية.

ومعظم هذه المؤلفات طبع، وكثير منها يدرّس في مختلف الأنحاء، لا سيما في المعاهد الإندونيسية، وله «شرح على منظومة (الزمزمي) في أصول التفسير»، درستها مع حاشيتها لتلميذه الفاداني (ت ١٤١٠هـ) وتعليقات للسيد علوي المالكي (ت ١٣٩٢هـ)، على شيخنا العلامة السيد سالم بن عبد الله الشاطري، في رباط العلم بتريم، بأخذه لها عن السيد علوي المالكي عن مؤلفه السيد محسن المساوى صاحب الترجمة. وعلاوة على هذه المؤلفات، وغيرها، فقد ترك مكتبة نفيسة ضخمة أوقفت بعد موته على مدرسة دار العلوم الدينية بمكة المكرمة.

٢٥٩- العلامة محمد بن محمد باكثير(*) (ت ١٣٥٥هـ):

هو العلامة النحْوي الفقيه الأديب محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سالم باكثير،

(*) **مصادر ترجمته**: محمد باكثير (نفسه)، **البنان المشير**: عدة مواضع، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٦٨١، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ١٠٤، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٣.

الكندي السيووني، من أسرة علم شهيرة، مولده بمدينة سيون في ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ.

شيوخه: طلب العلم على أعلام بلده، وتفقه على القاضي الورع السيد علوي بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٢٨هـ)، والسيد محمد بن علي السقاف (ت ١٣٠١هـ)، والسيد صافي بن شيخ السقاف (ت ١٣١٦هـ)، وعرف بملازمته للعلامة عبيد الله بن محسن السقاف (ت ١٣٢٤هـ) وله منه إجازة في مجلد، وأخذ بتريم عن المفتي عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، وبمكة عن المفتي حسين الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه مفتي حضرموت النابغة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، وأديبُ العربية الكبير ابنُ أخيه الأستاذ علي باكثير (ت ١٣٨٨هـ)، وابنه الشيخ الأديب عمر بن محمد باكثير (ت ١٤٠٥هـ)، وممن أدركه من شيوخي: السيد الفاضل الأديب علوي بن شيخ بن محمد الحبشي (ت ١٤٢٥هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «كان عيبة علوم، ودائرة معارف، وعنه أخذت علم النحو والصرف، وكان الشيخ رحمه الله متخصصاً في هذين العلمين»، إلخ، وقال مؤلف تاريخ الشعراء: «العلامة ذو الفقه الوافر، والتصوف الغامر، وأحد أئمة النحو والأدب والشعر ... على أن من الخطأ في الظن أن معرفته العلمية مقصورة على الفقه والنحو، إذ الواقع توسعه في أنواع العلوم كالحديث والتفسير»، إلخ.

قلت: وما توليه القضاءَ في سيون إلا دليل على فقهه الغزير، فقد تولى القضاء في سيون سنة ١٣٤٠هـ مع مجموعة من الفقهاء، ثم انتخب مرة أخرى سنة ١٣٤٢هـ مع اثنين من تلاميذه، هما: السيد عمر بن سقاف بن عبد اللاه السقاف (ت ١٣٤٤هـ)، والشيخ محمد بن مسعود بارجاء (ت ١٣٩٥هـ)، غير أنه استعفى بعد سنوات لكفِّ بصره.

وفاته: توفي عشية الأحد **١٣** محرم سنة **١٣٥٥هـ** بعد تلفظه بالشهادتين أثناء قراءة أحد تلامذته عليه في الأربعين النووية في درسه اليومي، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف الشيخ محمد عدة مصنفات في النحو والفقه والتاريخ وغير ذلك، ولكنها ظلت إلى الآن حبيسة جدران بيته عند ورثته، ولا أدري إلى متى سيظل حالها هكذا، مع سعيي وسعي الكثيرين من الباحثين للحصول عليها، هدى الله ورثته إلى حسن التصرف في تراث جدهم العلمي وإظهاره لطالبيه لينتفَع به كتراثٍ غيره من علماء الأمة.

[٦٧٠]- **الفرائد في نظم الفوائد**: مجموعة أنظام في الفوائد الفقهية، ذكرها مؤلف تاريخ الشعراء (٥/ ١٠٩-١١٠)، وقال عنها: «مشتملة على نظم بعض المسائل من الفقه والنحو وغيرها». أولها: «الحمد لله الفتاح العليم ... **وبعد**؛ فقد سألني بعض الأعزاء علي من المترددين إلي، أن أجمع ما حصل لي من نظم الفوائد المختلفة باختلاف الأبواب، على حسب ما يسر رب الأرباب، لأني كلما مرت علي فائدة وأحببت حفظها لي ولغيري نظمتها، من غير التزام بحرف ولا قافية ولا باب ولا فن، بل على حسب التيسير والتقدير، فأجبت ذلك الطالب الراغب، وفقنا الله وإياه، ومن والانا ووالاه، بما طلب قصداً للفائدة، ورجاءً لحسن العائدة، والله المسؤول أن يمن بالقبول، وسميته: **الفرائد في نظم الفوائد**»، إلخ.

نسخه:

وقفت على نسخة منه مصورة عن خط ابنه الشيخ عمر باكثير (ت ١٤٠٥هـ) رحمه الله، تقع في (١١٥ صفحة) من القطع المتوسط، غير مؤرخة، ناقصة الآخر، ختمت بنظمِ اصطلاح رجال المهذب للإمام أبي إسحاق الشيرازي رحمه الله. وقام بترتيبها على أبواب الفقه ابنه الشيخ عمر، كما وجدت مكتوباً بخطه على طرتها: «تنبيه: وفي **٢٠** صفر الخير سنة **١٣٥٧هـ**

رتبنا كتاب الفرائد هذا على أبواب الفقه، ليسهل أخذها على الطالب، وحشينا على بعض الغوامض التي قد تشكل على الناظر، الواقعة في النظم حسب الإمكان، وقد تم بحول الله ذلك، وله الحمد، كاتبه: عمر بن محمد بن محمد باكثير». انتهى.

[٦٧١]- **منظومة في مسألة الاستخلاف**: ذكرها صاحب تاريخ الشعراء (٥-١١٠).

شرحها:

ـ **هدية الأضياف في بيان مسألة الاستخلاف**: لتلميذه العلامة السيد محمد بن عبد اللاه بن علي السقاف؛ ذكره صاحب تاريخ الشعراء (٥/ ١١٠/ حاشية).

[٦٧٢]- **جمع الترجيح والتوجيه لمسائل التنبيه**: حاشيةٌ على كتاب «التنبيه» لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، ذكرها صاحب تاريخ الشعراء (٥/ ١١٠)، وعنه الحبشي في مصادره (ص٣٠٣).

٢٦٠- العلامة المفتي أبو بكر بن أحمد الخطيب(*) (١٢٨٦- ١٣٥٦هـ):

هو العلامة الفقيه، مفتي حضرموت في وقته، الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب، الأنصاري التريمي، مولده بتريم سنة ١٢٨٦هـ (وما في تاريخ الشعراء من أنها سنة ١٢٩٠هـ فوَهم!) ونشأ في أسرة علمية اشتهرت بالفقه والعلم منذ القديم.

شيوخه: تلقى العلم أولاً على يد والده الفقيه الصالح الشيخ أحمد (ت ١٣٣١هـ)، وكان دائماً يردد قول القائل:

(*) **مصادر ترجمته**: سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص١٧٥-١٧٦، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ١٥٩-١٦٣، محمد بن علي الخطيب، **ذيل الرسالة الجامعة في تراجم خطباء تريم**، (خ): ص٦٦-٦٩، محمد بن حسن عيديد، **اتحاف المستفيد**: ص٢٢٩.

ولو قيلَ لي: من أعظمُ الناس مِنّـةً ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ عليكَ؟ لقلتُ: اللهُ، والشيخُ أحمدُ

ثم لزم مفتي تريم عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) وبه تخرج في الفقه، كما حضر بمكة بعض دروس العلامة السيد أحمد دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والشيخ عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٠١هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أشهرهم مفتي تريم بعدَه الشيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ)، والسيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ) جامع فتاواه، وابن أخته الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٨هـ)، والعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) حرر له إجازة مطولة طبعت في صدر فتاويه، والسيد محمد بن حسن عيديد (ت ١٣٦١هـ) قرأ عليه أكثر كفاية الراغب لبلفقيه، وغيرهم كثيرون.

منزلته العلمية: قال فيه السيد محمد عيديد: «الشيخ العلامة المحقق، الفقيه المدقق، صاحب الفتاوى المفيدة، لايزال نفع الله به معتكفاً على نشر العلم والإفادة، قائماً بالفتوى على المسائل المنقولة إليه من جميع الجهات». انتهى (ملتقطاً)، وقال تلميذه السيد ابن حفيظ: «هو الفقيه النحرير، الذي تولى الإفتاء بمدينة تريم من عنفوان شبابه إلى أن توفاه الله». **قلت**: كان توليه الإفتاء خلفاً للمشهور (ت ١٣٢٠هـ)، وسنه (**٣٤** عاماً)، فتكون مدة إفتائه: (= **٣٦** سنة).

وفاته: توفي في تريم الغناء في شهر صفر الخير سنة **١٣٥٦**هـ كما أرخه صهره وتلميذه ابن حفيظ، وفي تاريخ الشعراء: أن وفاته في ٢٧ محرم، وفي إتحاف المستفيد: ٢٨ محرم، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٧٣]- **الفتاوى النافعة في مسائل الأحوال الواقعة**: كذا على غلاف النسخة المطبوعة، وهو ديوان فتاويه، قام بجمعها وتدوينها السيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)،

وقد تحدث عن ذلك في ثبته «منحة الإله» (ص ١٧٥-١٧٦) بقوله: «واستأذنته رضي الله عنه في جمع فتاويه، فأذن لي، وجمعتها، ثم قرئت عليه وصححت على يديه، بواسطة الشيخ سالم بن سعيد بكير غيثان، وقد بلغت بحمد الله نحواً من ثلاثين كراساً في قطع النصف». انتهى. وكان ابتداء جمعها مفتتح عام ١٣٥١هـ كما في مقدمتها. أولها بعد مقدمة استهلالية دعائية: «الحمد لله الفتاح الجواد، ... وبعد؛ فيقول العبد الفقير إلى مولاه، سالم بن حفيظ بن عبد الله .. عفا الله عنه: طالما كنت أتمنى جمع وتحصيل فتاوى الإمام الوجيه المحقق، الذي اختلط الفقه بلحمه ودمه، ولم تزل ترفرف على رأسه راية علمه، والذي سرى نفعه في الجهات الحضرمية، بل وفي غيرها من الأقطار الإسلامية، الحبر الأريب، والقريب لدى القريب، والملبي داعي الله إذا دعا والمجيب، الشيخ أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب الأنصاري التريمي وطناً والعلوي مشرباً، والأشعري عقيدة، والشافعي مذهباً، أدام الله به النفع للخاص والعام، ...، ولم أزل أثبت المسائل وأتثبت، وأجمع ما تفرق وتشتت، حتى ظفرت بفضل من الله وكرمه من تلك الفتاوى بشيء غير قليل، وهو بالنسبة لما أخذته يد الضياع وانحاز إلى جانب الإهمال قليل، وكنت قد جمعتها أولاً غير مرتبة، بل كلما ظفرت بمسألة أثبتها في بابها أو غير بابها، ثم طلب مني الشيخ النبيه محب العلم وأهليه، **سالم بن سعيد بكير باغيثان**، تلك الفتاوى لينسخ له منها نسخة، فأسعفته بذلك، بشرط أن لا يكتب مسألة حتى يقرأها على الشيخ أبي بكر المذكور، ثم يثبتها عنده في بابها، فأخذها مني على هذا الشرط ووفى به بارك الله فيه وجزاه عني خيراً».

طبعتها:

طبعت في القاهرة طبعتها الأولى سنة ١٣٧٩هـ وصدرت عن شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، وجاءت في (٤٢٦ صفحة)، مذيلة بفهرس عام، وبرسالة المفتي عن الجان الآتي ذكرها، وفي (ص٤٢٥) خاتمة بقلم الشيخ سالم سعيد بكير ذكر فيها مقابلة هذه النسخة على النسخة الأم التي قرئت وقوبلت على المؤلف، وتاريخ الخاتمة غرة

ربيع الأول ١٣٧٩هـ، وتاريخ انتهاء الطبع الاثنين ١٦ شوال سنة ١٣٧٩هـ على نفقة الشيخين: سراج وصدقة كعكي، وبمراجعة الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية (سابقاً). وصدرت بـ(١٢ بيتاً) كتقريظ بقلم السيد الأديب عبد الله بن أحمد الهدار (ت ١٣٩٦هـ).

[٦٧٤]- نصيحة الإخوان عن إتيان السحرة والكهنة وأهل الجان: ذكره الأستاذ الحبشي بخلف يسير في التسمية في مصادره (ص٣٠٣)، قال جامع الفتاوى (ص٢٩٩): «وسأله بعض مشايخه العظام أن يؤلف رسالة في النهي عن إتيان السحرة والكهان وأهل الجان، فأجابه لما سأل، وألف رسالة تقر بها المقل، وسماها «**نصيحة الإخوان عن إتيان السحرة والكهنة وأهل الجان**»، وهي هذه: ... الحمد لله حمداً نستجلب به الهدى»، إلخ.

نسختها:

منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٨٥٨/ ٣/ مجاميع).

طبعتها:

طبعت ضمن الفتاوى: (ص٢٩٩-٣٢٠).

[٦٧٥]- سؤال وجواب عن رؤية الهلال، وعن بعض صور العهدة: كذا ورد العنوان في فهارس مكتبة الأحقاف، ولما وقفت على الكتاب وجدت على طرة الغلاف ما نصه: (نبذة فيما يتعلق برؤية الهلال وجواب سؤالين سئل عنهما الشيخ ... وثلاث رسائل له أيضاً:

الأولى: في بعض صور العهدة المتبوعة بالتأجير.

والثانية: جواب عن خمسة أسئلة أجاب عنها الشيخ المذكور.

والثالثة: الرسالة المسماة بنصيحة الإخوان ..، إلخ).

نسخته:

هذا المجموع من محفوظات مكتبة الأحقاف برقم (٢٨٥٨/ ٣/ مجاميع) ضمن مجموعة الرباط، يقع في (١٧ ورقة)، غير مؤرخ. قلت: وجميع هذه الرسالة أدرجت ضمن الفتاوى، ووزعت في أبوابها حسب ترتيب أبواب الفقه.

[٦٧٦]- **نبذة في كيفية غسل الموتى**: أولها بعد البسملة: «هذا بيان كيفية غسل الميت بحسب ما تلقيته ورأيته من فعل وعمل مشايخنا، لا سيما سيدي الإمام الهمام، العارف بالله، الوالد أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب رحمه الله»، إلخ. وذيلها تلميذه الشيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ) كما سيأتي في ترجمته، وذيل على التذييل: الأستاذ أحمد ضياء شهاب.

نسختها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم ضمن مجموع رقم (٢٨٨١/ ٧/ مجاميع)، وهذا المجموع كتب غالبه بخط الشيخ الفاضل عبد الحسين بامعبد رحمه الله، تقع في (٤ صفحات) فقط.

طبعتها:

طبعت مع نبذة الشيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ)، وانظر ما يأتي في ترجمة بكير.

٢٦١- القاضي عبد الله بن سعيد باجنيد(*) (١٢٨١- ١٣٥٩هـ):

هو الفقيه القاضي، الشيخ عبد الله بن سعيد باجنيد، الدوعني الحضرمي، من قرية

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣٧١، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥٤، وص١٨٥، عمر الجيلاني، **مشاركة فقهاء حضرموت**: ص٢٩، عبد الرحمن بكير، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**: ص٤٣.

جَحْي الخنابشة بوادي دوعن الأيسر، مولده بها سنة ١٢٨١هـ كما أرخه الشيخ عبد الرحمن بُكَير.

شيوخه: لم أقف على تسمية أحد منهم، وذكر مترجموه: أنه طلب العلم بمكة المكرمة، وغيرها، ولم أقف على تعيين أسماء شيوخه، فإذا كان طلب العلم وهو في العشرين من عمره، فبالتقريب يكون قد أخذ عن أعلام المكيين آنذاك ومنهم: السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، وتلاميذه: السيد بكري شطا (ت ١٣١٠هـ)، والسيد حسين الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، ومحمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، ومن في طبقتهم.

تلامذته: منهم ابنه القاضي الشيخ محمد بن عبد الله باجنيد[1] (ت ١٣٩٥هـ)، وغيره.

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «صاحبنا الفاضل؛ ولي قضاء دوعن والمكلا عدة مرات، ودرس مدة طويلة بمسيلة آل شيخ، وكان في سنة ١٣٢٥هـ بحوطة آل أحمد بن زين الحبشي يدرس بها، وله باع في الفقه، وبضاعته مزجاة في النحو، ومع ذلك فقد كان يدرس فيه بالحوطة! وكان لين العريكة، سهل الجانب، عذب الروح، دمث الأخلاق، واسع الصدر». انتهى.

أما العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) فقد كانت ترجمته أكثر تفصيلاً وتوضيحاً، ومما قاله في حقه: «الفقيه القاضي، كان جيد الخط، وعنده شيء من علم النحو إلا أنه لا يحسن التعبير لضعفه في الإنشاء، ولهذا جاء بعبارات قلقة في **رسالته في الشفعة**، أنكرناها عليه وأنكرها عليه غيرنا.

---

(١) تخرج بوالده، وطلب العلم في جامعة الأزهر وتخرج فيها عام ١٣٥٤هـ ذكره ابن عبيد الله السقاف وقال عنه: «تولى القضاء بالمكلا، وكان طلب العلم بمصر، ثم فصل عن قضاء المكلا وجعل من أعضاء الاستئناف بها»، كما ذكره مؤلف الشامل (ص١٨٥) وأثنى عليه، قلتُ: وكانت وفاته بمدينة جدة سنة ١٣٩٥هـ كما أخبرني ابنه جنيد لما زرته في بيته بجدة في رمضان ١٤٢٦هـ.

وأول من سعى في توليته القضاء شيخُنا الحبيب محمد بن طاهر (ت ١٣١٦هـ)، ثم استمر بعد ذلك ... عدل في آخر أمره إلى أن يصلح بين المتخاصمين بعد توهيم وتهويل على الممتنع منهما. وله عدة وقائع في قبول هلال العيد ترك فيها التحري فأنكر عليه ذلك علماء الجهة وخطَّؤوه ... وكان يعطي الدَّين بربح، ويجعل له صيغة إجارة، ويفتي بجواز ذلك، وتبعه في هذه الفعلة غيره، حتى من بعض السادة الأشراف، نعوذ بالله». انتهى.

قلت: ومما اشتهر عنه قولته الشهيرة، لما عوتب في قبوله للهدايا والأعطيات مع ولايته القضاء: (**آكلُ الرَّضيح، وأحكُم بالصحيح، وأرزح على حُكمي رَزِيح!**). [**الرَّضيح**: ما يتخذ علفاً للدواب من نوى التمر خاصة، **والرَّزِيح**: ضربُ الأرض بالأقدام]، ومعنى هذا: أني أقبل الأعطيات ولا أبالي بقول من قال! مبالغة في الثقة والاعتداد بالنفس، سمعتُها من حفيده جنيد بن محمد، وأوردها بهذا اللفظ الشيخ عبد الرحمن بكير في كتابه «القضاء في حضرموت في ثلث قرن»: (ص٤٣)، والله أعلم بحقيقة الحال.

وفاته: كانت وفاته ببلده جَحْي الخنابشة سنة **١٣٥٩**هـ رحمه الله وغفر له.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال العلامة علوي بن طاهر الحداد: «وجرت له مع قضاة عصره منازعات ومجادلات عنيفة، وشاع نقض أحكامه، فكان إذا حكم أحد بحكم شكى إلى المقدم عمر بحمد باصرة (ت ١٣٥١هـ) فيستدعي قاضياً آخر فلا يلبث أن يحكم بنقض حكم عبد الله باجنيد لعلل وأخطاء تقع في حكمه، ولا تحصى تلك الوقائع فإنها كثيرة».

[٦٧٧]- نصيحة الأخيار بالسيف المجرد البتار في الرد على من قال بعدم ثبوت الشفعة على الإطلاق فيما في دوعن من ديار: كذا سماها العلامة علوي بن طاهر الحداد في الشامل (ص١٥٤)، وسماها شيخنا الجيلاني في محاضرته (ص٢٩): «**السيف المجرد** ..»،

ولما وقفت على النسخة الخطية وجدت عنوانَها مطابقاً لما في الشامل. وهي رد على فتوى شيخه القاضي عبد الرحمن باشيخ في جواز الشفعة في واقعة (بيت الصافي)، وقد تكفل بشرح ملابساتها العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**) في تاريخه «**الشامل**».

قال العلامة علوي الحداد (ص١٨٥) أثناء ترجمته لباجنيد: «**ومن قضاياه:** تلك المسألة التي مر ذكرها في ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باشيخ (ت **١٣٤٠هـ؟**) ... وهي التي رددنا عليه فيها، وأُبطِلَ حكمُه كما مر، وذكرنا معارضةَ فقهاء سيون وتريم له، ومجادلة الشيخ العلامة فضل بن عبد الله عرفان (ت **١٣٦٩هـ**) له وإفحامه في مجلسٍ مشهور. وكان يصعبُ عليه الرجوع، حتى أنه مكثَ مدة يشيعُ هذه المسألة عند معارفه، ويزعم أنه على الحق، وأن من رد عليه لم يصنع شيئاً».

وقال في موضع آخر (ص١٥٤) في ترجمته للقاضي عبد الرحمن باشيخ (ت **١٣٤٠هـ؟**): «**مسألة الشفعة:** اشتُهرت ببلدان حضرموت قضيتها، وكان القاضي عبد الله ابن سعيد باجنيد قد حكم فيها، فرفع المحكوم عليه استفتاء في المسالة إلى الشيخ عبد الرحمن [باشيخ] فأجاب ببطلان حكم القاضي المذكور، وغلطه في النقل والفهم في تلك المسألة، وأورد في جوابه أدلة واضحة»، ثم ذكر الفقهاء والقضاة الحضارمة والمصريين الذين أيدوه، حسبما قدمت في ترجمة باشيخ. **ثم قال:** «فألف القاضي عبد الله باجنيد رسالة رد بها عليهم في نحو كراسة ونصف كراسة، سماها: **نصيحة الأخيار بالسيف المجرد البتار في الرد على من قال بعدم ثبوت الشفعة على الإطلاق فيما في دوعن من ديار**، واعتمد فيها على عبارات مبهمة، ونقولات غير معتمدة، وزوقها تزويقاً، وروجها عند والي دوعن ومن يليه، وحازت شهرة وقبولاً، واعتبرت سداً للباب، وفصلاً في الخطاب ... فرددت عليها برسالة في عدة كراريس»، إلخ، انظر ما يأتي في ترجمة العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**).

أول هذه الرسالة بعد البسملة: «الحمد لله الذي شرح صدورنا، ...، **أما بعد؛** فقد ورد إلينا ما تضمنته هذه السبع الأوراق ـ بتقديم السين على الباء الموحدة ـ من سؤال وجواب، وما كتب عليه من تصحيح، في شهر ربيع الأول عامنا هذا عام ثمان وثلاثين وثلاث مائة (سنة ١٣٣٨هـ)، وطلبت أن أكتب عليه جواباً بما هو الصواب ... **فالجواب:** أن الشفعة تثبت في الدار المذكورة، لتوفر معتبرات الشفعة وشروطها فيها»، إلخ.

ثم قال في موضع لاحق بعد أن ساق نصوص الفقهاء من كتبهم الشهيرة: «ومن ذلك يعلم الجواب: أن الشفعة تثبت في الدار المذكورة، في مذهب إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه، ولا يجوز ولا يصح لا لمفتي ولا لحاكم شافعي أن يفتي أو يحكم بخلاف ذلك.

هذا؛ وقد وعدنا أن نتكلم على ما وقع فيه المفتي من الفتوى على السؤال، واعلم أولاً: أن ذاته لا سبيل إلى استنقاصها، وأن السعيد من أحصيت هفواته، ولم تكثر غلطاته، وأن كُلّا منّا مأخوذ من كلامه، ومردود عليه إلا المعصومين، فنقول: إن المفتي شيخنا الشيخ المكرم عبد الرحمن بن أحمد باشيخ قد زلت قدمه، وطغا قلمه، بقوله: «لا شفعة في دار الصافي».

ثم تناول المقرظين على فتوى باشيخ واحداً واحداً، ونالَ كلٌّ مقرظٍ من قلم الشيخ باجنيد نصيبه من اللوم والتقريع، ووصفهم بعدم فهم الواقعة! ولم يفت القاضي باجنيد أن يغمز المفتي باشيخ ببعض الكلام، مثل قوله: «أقر الله عينه»! وغير ذلك، في محاولة للاستقصاء منه، لقوله آخر فتواه: «أن من أجاز الشفعة يعدُّ غيرَ مأمونٍ على شريعة سيد المرسلين»! على أن ظاهر عباراته احتوت على أدب جم، واحترامٍ لرأي المفتي باشيخ.

ومن **اللطائف:** أن الفقيه الشيخ سعيد الأحمدي [وهو من شيوخ شيخي العلامة عبد الله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله] قرظ على فتوى باشيخ، وكتب تقريظه وتأييده

عقب رسالة القاضي باجنيد! وكأنه يريد النكاية بهذه الرسالة، فكتب: «تأملت السؤال والجوابين عليه. حسبَ صورةِ السؤال: أنّ الدار لا تثبت فيه قسمة الإجبار، فإذا كان الأمر كذلك: لا شفعة فيه، وما نقله العلامةُ باشيخ من جهة الشفعة لا غبارَ على صحته، ويؤيده ما نقله الحبيب الفاضل عبد الله بن حسين. **كتب ذلك: سعيد محمد الأحمدي**». انتهى بنصه نقلاً عن خطه رحمه الله.

نسختها:

وقفت على نسخة فريدة وحيدة من رسالة القاضي باجنيد، ضمن كراس تضمن صورة السؤال ففتوى القاضي باشيخ، فرسالة باجنيد، تقع في (١٠ صفحات، ص١١-٢١)، وبآخرها تقريظ الأحمدي الذي أوردت نصه. وهذه النسخة من محفوظات مركز النور للدراسات التابع لدار المصطفى بتريم. وفي أول النسخة تملك بقلم (محمد بن سالم بلخير)، وبآخرها اسم: سالم بن محمد بن أحمد بن سالم بن حسن بلخير.

٢٦٢- العلامة المفتي أحمد بن عمر الشاطري(*) (١٣١٢- ١٣٦٠هـ):

هو العلامة الفقيه النحرير الذكي الألمعي السيد أحمد بن عمر بن عوض بن عمر الشاطري، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء سنة ١٣١٢هـ [وغير صحيح ما في تاريخ الشعراء: من أن ميلاده سنة ١٢٩٨هـ]، وجده لأمه هو نابغة حضرموت وزعيمها السيد أبو بكر ابن شهاب الدين المارة ترجمته، فنشأ في أحضان العلم الشرف والمروءة الكاملة.

شيوخه: طلب العلم منذ نعومة أظفاره على شيخ تريم السيد عبد الله بن عمر

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٩١٥، محمد بن سالم بن حفيظ، **نفح الطيب العاطري**: ص٧٧، محمد بن أحمد الشاطري (ابنه)، **ترجمة مؤلف الياقوت النفيس**: ص٤-١١، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ٢٥٦-٢٥٩، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٤.

الشاطري (ت ١٣٦١هـ) وعلى يديه كان فتوحه العلمي، فحفظ عليه صفوة الزبد لابن رسلان، وشطراً من البهجة لابن الوردي وحصة من الإرشاد لابن المقري، كما أخذ عن العلامة علوي المشهور (ت ١٣٤١هـ)، وجده أبي بكر ابن شهاب (ت ١٣٤١هـ)، وغيرهم.

تلامذته: تفقه على يديه من الأعلام: ابنُه شيخنا العلامة الحبر السيد محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) رحمه الله، والسيد علي بن شيخ بلفقيه (ت ١٤١٧هـ) ناظر المعارف في السلطنة الكثيرية، والعلامة محمد بن علي زاكن باحنان (ت ١٣٨٣هـ)، وغيرهم كثيرون.

منزلته العلمية: قال فيه شيخه العلامة عبد الله الشاطري: «إنه شاب لا صبوة له»، وقال ابن عبيدالله: «كان شهماً ذكياً نبيهاً، له فهم وقاد، وفكر نقاد، ورثهما عن جده لأمه شيخنا العلامة ابن شهاب، وكان متفنناً متواضعاً، مستقيم السيرة، طيب السريرة، كثير البحث، جم التحقيق، غزير الاطلاع»، وقال عنه الأستاذ محمد بن هاشم (ت ١٣٨٠هـ): «من أظهر الشخصيات البارزة في تريم علما وذكاء، كثير الحيطة في الفتيا والأحكام بمجلس القضاء الذي هو أحد أعضائه»، إلخ. وقال تلميذه السيد محمد ابن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟): «ذو الفهم الثاقب، والرأي الصائب، تأهل للإفتاء والتدريس، وقرت به عين شيخه وأستاذه، وأذن له في الإفادة والإفتاء والتصنيف، وكان سيدنا عبد الله معجباً بهذا التلميذ مسروراً به، مغتبطاً بما يقوم به من التصنيف والإفتاء والتدريس». انتهى (ملتقطاً).

تصدر للتدريس في رباط العلم الشريف قبل الخامسة والعشرين من عمره، وكان ينوب عن أستاذه في بعض دروسه، كما درس في مدرسة «جمعية الحق» الشهيرة منذ سنة ١٣٣٨هـ وهي أول مدرسة عصرية حديثة تؤسس في حضرموت قاطبة، فأدخل على نظام التعليم بها: تدريس مادة الجغرافيا، والتاريخ الحديث، وغيرها من الفنون بأسلوب عصري مبسط، على نظام المدارس المصرية، مع أنه لم يغادر حضرموت البتة، وإنما كان

يطلع ويقرأ كل ما يصله من مجلات وصحف مصرية وغيرها، ويطلع على ما يدور في العالم الخارجي، في وقت لم يكن أحد من أقرانه يتمتع بهذه الصفات والمواهب. كما أسس مدرسة سماها: **مدرسة جمعية نشر الفضائل** سنة ١٣٣٧هـ على غرار مدرسة جمعية الحق، وفتح لها أربعة فروع في حارات مدينة تريم، وكان يديرها وهو في ذلك السن (٢٥ عاماً) إلى جانب اضطلاعه بالتدريس والدعوة!

وفي كتاب «إدام القوت» (ص٩١٥-٩١٩)، مسألة فقهية طال فيها البحث والنقاش بين ابن عبيد الله السقاف، وبين السيد المترجم، في مسألة من مسائل الطلاق.

وفاته: توفي فجأة صبيحة يوم الجمعة ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٠هـ،أثناء تهيؤه لصلاتها في داره بتريم، وبعد أن فصل في قضية بين اثنين متنازعين، رحمه الله. [ولا صحة لما ورد في تاريخ الشعراء: من إصابته بداء فقدان الذاكرة قبل موته بثلاث سنوات، وهذا من الأخطاء الفاحشة كما نبه على ذلك ابنه العلامة أستاذنا السيد محمد الشاطري].

*** مصنفاته الفقهية:**

أـ المطبوع منها:

[٦٧٨]- **نيل الرجاء بشرح سفينة النجاء**: فرغ منه سنة ١٣٣٦هـ بمدينة تريم، أوله بعد البسملة: «نحمدك اللهم يا من أصفيت من عبادك المؤمنين، من وفقته للتفقه في الدين ... **أما بعد**؛ فإنه لما كان من المقرر في بعض المعاهد العلمية بمدينة تريم المحمية تدريس كتاب «**سفينة النجاء**» للمبتدئين من صغار المتعلمين، رجاني بعض أولي الشأن من ذوي الفضل والعرفان، أن أكتب عليه شرحاً سهلاً على طريقة المتقدمين المثلى، تاركاً فيه التطويل والإيعاب، ومقتصراً على ما دلت عليه عبارة الكتاب، تمريناً لهم على التعبير عما قد يقوم بالأذهان، من المفاهيم والمعان، فقابلت رجاءه بالقبول، وأسعفته بتحصيل المأمول، فكتبت من الشرح ما سمح به الزمان، متوخياً فيه سهولة العبارة حسب

الإمكان. غير أني ربما زدت فيه ما قد يحتاج إليه من هو أعلى طبقة من أولئك، لتتضح لهم إلى ما فوقه المسالك، وليكون النفع أعم، والفائدة أتم، إن شاء الله تعالى، وسميته: **نيل الرجاء بشرح سفينة النجاء**»، إلخ.

قلت: أرويه قراءة لبعضه وإجازة بباقيه عن ابن مؤلفه فضيلة شيخنا الحبر المتضلع السيد محمد الشاطري قُدِّس سرُه، بمنزله في ثغر جدة مطلع العام ١٤١٤هـ وحضرت دروساً عديدة فيه على يد عدد من الشيوخ في جدة، وفي رباط العلم بتريم، والحمد لله.

طبعاته:

طبع قبل عام ١٣٦٨هـ كما تدل عليه عبارة شيخنا السيد محمد الشاطري في ترجمته لوالده المؤرخة في ٧/ ١٠/ ١٣٦٨هـ حيث قال فيها لما ذكر هذا الكتاب: (وقد نفدت جميع نسخه لإقبال الناس عليه)، ولم أقف على طبعات الكتاب الأولى. وبين يديَّ الطبعة الخامسة (مصورة)، صادرة عن مكتبة عالم المعرفة بجدة لصاحبها السيد محسن أحمد باروم (ت ١٤٢٩هـ)، مؤرخة في عام ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م، يقع الكتاب في (١٦٤ صفحة) من القطع الصغير، وملحق به أربع صفحات للفهارس العامة (ص١٦٥-١٦٨).

وللكتاب طبعات مختلفة منها الشرعي ومنها غير الشرعي، كطبعة مكتبة الثقافة في عدن، أما طبعة دار المنهاج بجدة فكانت بإذن ابن المؤلف.

[٦٧٩]- **الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**: فرغ من تبييضه والتعليق عليه مساء الأحد ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ أوله بعد البسملة: «الحمد لله على ما شرع من الدين، وهدى إلى الصراط المستبين ... **أما بعد**؛ فقد أشار علي من لا مندوحة لي في مخالفته، ولا مزحل إلا إلى موافقته، أن أكتب رسالة في مذهب الإمام الشافعي جامعة للتعاريف، حاوية للأركان والشروط، مصورة للأنواع، خدمة لصغار المتعلمين، وتخفيفاً لأتعاب المعلمين، فسارعت على قصوري البين إلى تلبيته، وجمعت ما أمكنني جمعه في هذه

الوريقات التي سميتها: الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس، والمأمول من المطلعين الرضا، والإغضاء عما ليس متعين الخطأ، ومن المولى سبحانه الإثابة والقبول». انتهى.

المكانة العلمية لهذا الكتاب: قال السيد ابن حفيظ في ترجمته: «وهو ـ يعني: شيخه عبد الله الشاطري ـ الذي أشار عليه بتصنيف «**الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**»، فامتثل إشارته، وبعد تصنيفه علق عليه فوائد نفيسة، وحواش مفيدة تكتب بماء الذهب، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً». انتهى. **قلتُ**: هذا الكتاب من أهم الكتب المصنفة في بابه، جعله على قاعدة مبتكرة، وطريقة حديثة معاصرة، سهّل فيه الفقه على طالبيه، سمعت شيخي القاضي السيد محمد رشاد البيتي السقاف باعلوي متعه الله بالعافية ـ أيام دراستي عليه فيه عام ١٤١٦هـ بمنزله بثغر جدة ـ ينقل عن شيخه القاضي العلامة السيد محسن بن جعفر بونمي باعلوي (ت ١٣٧٩هـ) قوله: «**الياقوتُ سُلَّمٌ لكلِّ كتابٍ**»، أي: من كتب المذهب.

وقال فيه ابنه شيخنا الحبر السيد محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) رحمه الله: «من أحسن مصنفاته هذا الكتاب ... وقد أثنى عليه وقرظه علماء حضرموت الذين اطلعوا عليه»، وذكر منهم: شيخه العلامة عبد الله الشاطري، والسيد القاضي محسن بن جعفر بونمي، ورئيس القضاة الشيخ عبد الله بكير، والسيد القاضي علوي بن عبد الله السقاف، والمفتي الشيخ سالم سعيد بكير تلميذه، والشيخ القاضي علي بن سعيد بامخرمة، والقاضي محمد بن عبد الله باجنيد، والسيد حسن بن إسماعيل الحامد، والسيد سالم ابن حفيظ، قال: (وغيرهم كثيرون). إلا أنه لم يرد في أي طبعة من طبعاته إيراد شيء من هذه التقريظات، مع أنها لو أدرجت لأفادت كثيراً.

*** تنبيه لطيف:**

سمعت شيخنا العلامة مفتي تريم الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ) رحمه الله يحكي عن شيخه المفتي الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ):

أنه نبه شيخه المترجَمَ حيث لم يذكر (فصل: أحكام الأذان والإقامة)، قبل أن يطبع الكتاب، فأجابه: أنه غفل عن ذلك، وبما أنه قد طبع في أيدي الطلبة فيصعب استدراك ذلك، وتركه على حاله.

ـ أروي هذا الكتاب قراءة بحث وتحقيق لربع العبادات منه عن شيخي الفقيه القاضي السيد محمد بن أحمد رشاد البيتي السقاف باعلوي نفعني الله به في مدة سنتين وخمسة أشهر (من: ١٥ شعبان ١٤١٤هـ إلى ٢٤ محرم ١٤١٧هـ)، وحضرت تدريس شيخنا العلامة السيد محمد الشاطري له في مجالس عديدة في جدة، وكذلك تدريس شيخنا الفقيه المحقق السيد يحيى بن أحمد العيدروس له في جدة.

ثم تلقيته دراسة لجميعه عدا الأبواب الأخيرة في أحكام الرقيق بتريم الغناء، على شيخنا الفقيه السيد علي المشهور بن محمد بن سالم ابن حفيظ حفظه الله وشيخنا الفقيه محمد بن علي الخطيب حفظه الله. كما أرويه قراءة لبعضه على شيخنا السيد المعمر أحمد بن محمد بن هارون ابن شهاب الدين باعلوي التريمي نزيل جدة ـ حفظه الله ونفع به ـ عن مؤلفه، حضوراً عليه في تدريسه له في رباط تريم.

نسخه:

نظراً لانتشار طبعات هذا الكتاب، فإن نسخه الخطية قليلة جداً، ثم وقفت على نسخة خطية منه محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (٢١٧/ج.ش)، تقع في (٦٤ ورقة)، كتبت سنة ١٣٥٤هـ بقلم عوض بن حمد باضاوي (وبجواره ختمه)، وبآخرها تملك بقلم (الشيخ أحمد بن محمد الصومالي)، وهي نسخة جيدة ويبدو أنها مقابلة، لوجود إلحاقات في بعض الهوامش. وقد تحرف اسم الناسخ في بطاقة الكتاب إلى (عوض بن سحمان باضياوي)، والصواب ما ذكرته، والله أعلم.

طبعته:

طبع لأول مرة في مصر عام ١٣٦٩هـ بعد عشر سنوات من تاريخ تأليفه، وصُدِّر بمقدمة بقلم العلامة الشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل (ت ١٤٠٠هـ) بتاريخ: ٦/ ٢/ ١٣٦٩هـ، وترجم لمؤلفه ابنُه شيخي العلامة محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) بتاريخ: ٧/ ١٠/ ١٣٦٨هـ وهي متقدمة على التصدير بأربعة أشهر. وبين يديَّ الطبعة الرابعة (مصورة) عن الطبعة الأولى، مؤرخة في عام ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م، لمكتبة عالم المعرفة بجدة لصاحبها السيد محسن باروم، ويقع الكتاب مع المقدمات المذكورة في (٢٤٤ صفحة) وألحقت به (٩ صفحات) للفهرس العام: (ص٢٤٥-٢٥٣).

شروحه والتعليقات عليه:

١ـ عليه **تعليقات** لتلميذه العلامة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ)، سيأتي وصفها.

٢ـ **شرح** لابنه العلامة محمد بن أحمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ)، طبع، وسيأتي وصفه.

٣ـ **شرح** للسيد الفقيه يحيى بن أحمد العيدروس (ت ١٤١٩هـ) سيأتي وصفه.

ب ـ مصنفاته الفقهية التي لم تطبع:

[٦٨٠]- **تعليقات على بغية المسترشدين**؛ لشيخ شيوخه العلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ): قال ابنه شيخنا عنها: «تعليقات مهمة، حقق فيها وأبان الكثير من القيود اللازمة التي خلت عنها البغية، ولاحظ عليها ملاحظات أساسية، كانت نتيجة درس وتمحيص لأصول البغية عدة مرات، مما لا يصلح للمتَكِلِ على البغية أن يستعملها بدونه».

نسخته:

توجد نسخة هذه التعليقات لدى ورثته، وتحدث عنها ابنه شيخنا الإمام بقوله: «وسننتهز أول فرصة ممكنة لطبع تلك التعليقات القيمة، لانتشار البغية في الأقطار، وطبعها عدة مرات، واعتماد الناس عليها». انتهى. ولكنه لم يفرغ لطبعه أو بالأحرى لخدمته إلا بعد خمسين سنة من قوله هذا! إذ تحركت همته قبيل وفاته لخدمة هذا الكتاب فأوكل نسخَها ومقابلتَها إلى السيد الفقيه عمر بن زين عيديد (ت ١٤١٨هـ) والسيد عبد القادر بن سالم الخرد حفظه الله، فنسأل الله أن يقيض من يهتم به ويخرجه للناس.

[٦٨١]- **فتاوى في وقائع أحوال:** ذكرها قرينه وزميله في الطلب العلامة السيد محمد بن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟) في «نفح الطيب العاطري» بقوله: «وكان سيدنا ـ يعني: عبد الله الشاطري ـ كلما ورد عليه سؤال من أي جهة كانت، أرسله إلى سيدي أحمد المذكور ليجيب عنه، فيكتب عليه بما يشفي ويبرئ العليل». انتهى. وذكرها ابنه شيخنا الإمام في ترجمته له في معرض حديثه عن نزاهته وتورعه عن الإفتاء، قائلاً: «وقد أبدى من الاحتياط والورع منذ حمل هذا العبء الثقيل ما لو ذهبنا نستقصي وقائعه لطال بنا الموقف، وقل أن نجد في معاصريه من المفتين الشرعيين من يدانيه نزاهة واطلاعاً، وهذه **فتاويه** على وقائع الأحوال طافحة بها نقول، وقد دوّنا منها ما يقرب من **عشرة كراريس**، وهي مرجع ثمين للمفتي والفقيه، يجدان بها من الفوائد الثمينة ما يزري باللآلي». انتهى. ولا أدري ما هو مصير هذه الفتاوى، وفاتني أن أسأل شيخنا رحمه الله عنها وعن موضع وجودها، ولله الأمر وعليه التكلان.

* * *

٢٦٣- العالم الأعجوبة سالم بن مبارك الكلالي(*) (ت ١٣٦٢هـ):

هو العالم الصالح الفقيه المربي الشيخ سالم بن مبارك الكلالي الحميري، مولده بقرية تبالة من قرى الشحر، وبها نشأته مزارعاً فقيراً خاملَ الذِّكْرِ، ثم أراد الله به الخير ففقهه في الدين وفتح عليه في العلم في مدة وجيزة فأصبح مفتياً وقاضياً، وتخرج على يديه جمع من كبار الفقهاء والقضاة! وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

شيوخه: طلب العلم على الفقيه الصوفي الصالح المعمر فوق مائة وعشرين سنة الشيخ عمر بن مبارك بادباه (ت ١٣٦٧هـ)، وهو تلقى العلم في سيون بوادي حضرموت عن العلامة الجليل السيد علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ).

خبر فتوحِه ونبوغه العجيب: تحدث أخلص تلامذته سيدي الشيخ العلامة عبد الله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) فقال (ص٩٥-٩٦): «لئن كان الكلالي أعجوبة زمانه فإن تعليمه كان في منتهى الغاية! كان يحضر وعظ شيخه الشيخ عمر بادباه الذي كان يزور تبالة بين الوقت والآخر، وكان يقضي وقته معلقاً في أعالي شجر النارجيل ليقوم بعملية الاستقطار، وذات يوم وهو يمارس عمله على رأس شجرة: جال ذهنه بالتفكير في حالته التعيسة، وما عليه أهل بلدته من جهل وتأخر، فخرجَ فوراً من أعلى الشجرة، وتوجه إلى بلدة الشيخ بادباه، وكانت قريبةً من قريته، وقصَّ عليه ما دار في ذهنه، فرحّب به واستضافه مع من كان عنده من طلبة العلم. وكان له إلمام بالقراءة والكتابة على ضعف، فعكف على قراءة القرآن مطبقاً أحكام التجويد، وعلى تعلم مبادئ الفقه والتوحيد والتفسير، فلم تكمل له ثلاثة أشهر فقط [إلا] وهو يساير الطلبة الكبار الذين قد درسوا متن المنهاج وحفظوا

(*) مصادر ترجمته: الشيخ عبد الله الناخبي، شذور من مناجم الأحقاف، (دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ): ص٩٤-٩٩، محمد بن بكر باذيب، الإجازة العامة في مرويات الشيخ عبد الله الناخبي، (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص١٥.

الألفيةَ في النحو!! إلى غير ذلك من العلوم الأخرى، فأمره شيخه أن يعود إلى بلده (تبالة) لنشر العلم والمعرفة، وأن يقوم بواجب الوعظ والإرشاد، فخاف أولاً وتردد، ثم سار إلى بلدته، فناصره القليل، وعاداه الكثيرون». انتهى (بيسير تصرف والتقاط).

تلامذته: افتتح الشيخ الكلالي مدرسة بجوار بيته في قرية تبالة لتعليم أبناء الجنود اليافعيين الذين كانوا متواجدين في تلك القرية، ولكن أراد الله له القبول والإقبال، فتوجهت همم الكثير من الأعالي إلى إرسال أبنائهم للدراسة عليه، وكان ذلك بتشجيع ودعم معنوي من العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤١هـ) الذي أهاب بسكان الشحر وما حواليها أن يقبلوا على المترجم ويسارعوا بتعليم أولادهم عنده، فصادفت دعوته ريح القبول.

وكان من أبرز طلابه: شيخي العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي (١٣١٧-١٤٢٨هـ)، الذي تحدث عن شيخه وأنصفه في كتابه «شذور من مناجم الأحقاف»، وقال ذاكراً أعلام المتخرجين على يده (ص٩٧-٩٨): «خرجت الدفعة الأولى مثل: عوض عليان، وسالمين سالم بن سرور، ومبارك عوض باراشد، وعدد كبير آخر من أبناء البلدة، وعدد آخر من يافع، وتلتها الدفعة الثانية والثالثة، ومنهم: العلامة السيد شيخ بن علي بن سالم مراقب القضاء بمدينة زنجبار عاصمة الفضلي، والشيخ حسين بن محمد ابن الشيخ أبي بكر قاضي المكلا، وغيرهم كثير وكثير. وتردد إليه الطلبة من الشحر، مثل العلامة السيد عبد الله بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عمر ابن الشيخ علي، وقرأوا عليه كثيراً، واستفادوا منه وأفادوا».

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه الناخبي: «العلامة الورع التقي، كان فريد عصره، وعلامة دهره، عالماً بالتفسير والحديث والسيرة والتاريخ والفلك، إلى جانب الفقه والتوحيد والتجويد وعلم القراءات، وله باع طويل في اللغة العربية والأدب»، وذكر أنه:

تولى القضاء في مدينة الشحر في ظروف قاهرة ولم يستمر طويلاً، فاعتزل القضاء، وعاد إلى بلدته تبالة كعادته معلماً ومرشداً ومؤلفاً.

وفاته: توفي في بلدته (تبالة) بالساحل، في **٢٠** شوال **١٣٦٢هـ** رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

بلغت مؤلفاته أربعة عشر مؤلفاً، عدد أكثرها شيخنا الناخبي، ومما هو في الفقه منها:

[٦٨٢]- **العدة والذخيرة في أحكام الجبيرة**: كذا سماها شيخنا في الشذور (ص٩٨)، وجاء عنوانها الذي على النسخة الخطية «**العدة والذخيرة للمبتدئ المحتاج لأحكام الجبيرة**»، فرغ من تحريرها في **٢٩** ربيع الأول سنة **١٣٤١هـ**.

وهي رسالة لطيفة، شرح فيها أبياتاً له نظمها في أحكام الجبيرة، أولها بعد البسملة: «الحمد لله ميسر العسير وشافي كل عليل وضرير ... وبعد؛ فقد سألني أخ في الله صادق، وطالب علم لبيب حاذق، أن أبين له ما في مسألة الجبيرة من الإعادة وعدمها، فأجبته إلى ذلك، وجعلتها له في جدول وكتبت تحت كل مسألة حكمها من إعادة أو عدمها. ولما كان المنظوم يسهل حفظه على المنثور، طلب مني أن أجعلها له نظماً، فأسعفته ونظمتها كما ترى، فاحتاج النظم إلى شرح، فشرحته بما يفك المشكل فقط، وذلك لخوف التطويل ..»، إلخ.

نسختها:

حصلت على مصورة نسخة غير مؤرخة، تقع في (٦ ورقات)، وقد قرأتها في مجلس واحد على شيخنا الناخبي رحمه الله، بقراءته لها على شيخه مؤلفها، وحضر القراءة بعض الإخوة.

[٦٨٣]- **ذخيرة الناهض شرح عدة الفارض في علم الفرائض**: وهو شرح على منظومة الشيخ سعيد ابن نبهان (ت **١٣٥٤هـ**) المتقدمة في ترجمته، ذكره شيخنا في الشذور (ص٩٨).

[٦٨٤]- **شرح مطول على مختصر بافضل**: ذكره شيخنا في الشذور (ص٩٨) ولم يجدد أي المختصرين، وقد سمعته مرات يذكر: أنه شرحٌ على المختصر الكبير «**المقدمة الحضرمية**».

٢٦٤- العلامة علي بن عبد القادر العيدروس(*) (١٢٩٢-١٣٦٤هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق المتفنن، السيد علي بن عبد القادر بن سالم العيدروس، باعلوي الحسيني، مولده سنة ١٢٩٢هـ بقرية صليلة من قرى (بَور) بوادي حضرموت الكبير.

شيوخه: طلب العلم بتريم وسيون، ثم سار سنة ١٣١٨هـ إلى مصر وأقام متردداً على شيوخ الجامع الأزهر سنة كاملة، ثم عرج على مكة المكرمة وجاور، ومن شيوخه بها: الشيخان أسعد وعبد الرحمن (ت ١٣٣٨هـ) آل دهّان، والمفتي محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، والمفتي حسين الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، والفقيه عمر باجنيد (ت ١٣٥٤هـ)، والفقيه محمد المرزوقي أبو حسين (ت ١٣٦٥هـ)، وأخذ بسيون: عن العلامة علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ)، والعلامة عبيد الله بن محسن السقاف (ت ١٣٢٤هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: قال صاحب تاريخ الشعراء: «أما تلاميذه فإنهم يعدون بالأصابع أو يزيدون، بسبب ظروفه ومحدود دروسه، وابتلائه بالأسقام طول حياته». انتهى. **فمنهم**: صديقه العلامة الشيخ محمد باكثير (ت ١٣٥٥هـ)، وصديقه العلامة عبد الرحمن بن عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) الذي قال في إدام القوت (ص٧٦٧): «عنه أخذت علم الجبر والمقابلة، وعلم الخطأين، وعلم العروض والقوافي، أنا والشيخ محمد بن محمد

(*) مصادر ترجمته: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧٦٧-٧٦٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٥/ ١٨٩-١٩٧، ومعلومات شفهية من تلميذه العلامة محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ).

باكثير معا، في منزلنا، لأنه كان يتردد إلى سيئون»، إلخ. **ومنهم**: ابن أخته الأديب علي بن محمد باعبود (ت ١٣٩٨هـ؟)، والعلامة القاضي عبد القادر بن سالم الروش السقاف (ت ١٤١٥هـ)، وشيخنا العلامة المفتي محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) درس عليه المنطق والفلك كما سمعته من لفظه، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال ابن عبيد الله السقاف: «العلامة الجليل، كان عالماً فاضلاً، طلب العلم بمكة على كثير من مراجيحها، وكان متخصصاً في علم الأصول، ومشاركاً مشاركة قوية في غيره»، وأثنى عليه مؤلف تاريخ الشعراء الحضرميين ثناءً كبيراً.

وفاته: توفي فجأة (بالسكتة القلبية) بعد أن ركع الضحى يوم الأحد ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ كما في تاريخ الشعراء، وفي إدام القوت: في ١١ ربيع الأول ١٣٦٣هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٨٥] ـ **تعليقات على نظم جمع الجوامع للأشموني، في أصول الفقه**: ذكره السقاف في تاريخ الشعراء (٥/ ١٩٤)،

[٦٨٦]- **رسالة في الرد على بعض قضاة عصره**: ذكرها ابن عبيد الله في إدام القوت (ص٧٦٨)، بقوله: «رسالة رد بها على القضاة: عيدروس بن سالم السوم، ومحمد ابن أحمد كريسان، ومحمد بن مسعود بارجا، رداً مفحماً، صادق عليه طلبة العلم بأسرهم في نواحي حضرموت وساحلها». انتهى.

ـ ومن مصنفاته الآلية:

[....]- **شرح الشمسة في علم المنطق**: ذكره السقاف في تاريخ الشعراء (٥/ ١٩٤).

وقد ضاعت مؤلفات هذا العلم الشامخ، لهرب ورثته من البلاد نتيجة الخوف الشديد من بطش حثالة الاشتراكيين، وكان شيخنا الحبر السيد محمد الشاطري (ت

١٤٢٢هـ) كثيراً ما يتحسر على ضياع «ألفية المنطق» التي نظمها المترجم، وكان درسها عليه، ومؤخراً عثر بعض الباحثين في تريم على نسخة من شرحه على ألفية ابن مالك في النحو، وعلمت أنها قدمت لنيل درجة الماجستير من إحدى الجامعات في حضرموت، والله الموفق والهادي.

٢٦٥- العلامة عبد الله بن طاهر الحداد(*) (١٢٩٦-١٣٦٧هـ):

العلامة الفقيه المشارك، الداعية المربي، المؤرخ الأديب، السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار بن طه الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني الدوعني، مولده ببلدة قيدون في جمادى الأولى سنة ١٢٩٦هـ [وغير صحيح ما في تاريخ الشعراء (٥/ ٢٤٨) من أنها سنة ١٢٩٨هـ].

شيوخه: أخذ العلم عن جماعة، أجلهم الحبيب طاهر بن عمر الحداد (ت ١٣١٩هـ) وابنه محمد (ت ١٣١٦هـ)، والإمام أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، ومفتي تريم الشيخ أبو بكر الخطيب (ت ١٣٥٦هـ)، وغيرهم، أوصلهم في الدليل المشير إلى (٥٢ شيخاً).

تلاميذه: أجلهم شيخنا الإمام الكبير سيدي أحمد المشهور بن طه الحداد (ت ١٤١٦هـ)، والشيخ عثمان بن محمد باطوق العمودي، والشيخ أبو بكر بن عبود باطوق العمودي، وشيخنا الشيخ سعيد بن محمد الفقيه العمودي، وأبناؤه السادة: مصطفى وأحمد وطاهر وصالح وجعفر، وأبناء أخيه: طاهر وشيخي الحامد وعبد الله بنو علوي بن طاهر الحداد، وأسباطه السادة: محمد وحامد وعلي بنو أحمد مشهور الحداد. وأخذ عنه

(*) **مصادر ترجمته**: محمد بن حسن عيديد، **تحفة المستفيد**: ص٣٥، أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص١٩٦-٢٠٥، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٣٣٥-٣٣٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ٢٤٧-٢٥٦، حامد بن علوي وعدنان بن علي آل الحداد، **ذيل نور الأبصار**: ص١١٠-١١٦، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٢٢٨-٢٣٤، محمود سعيد ممدوح، **تشنيف الأسماع**: ص٣٤٠-٣٤٣.

إجازة قاضي مكة السيد أبو بكر الحبشي (ت **١٣٧٤**هـ)، ومسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت **١٤١٠**هـ)، والسيد أمين كتبي (ت **١٤٠٥**هـ)، والشيخ زيني بويان الجاوي ثم المكي (ت ١٤٢٦هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلّاه قاضي مكة الحبشي بـ«الإمام العلامة، الداعي إلى الله تعالى بحاله ومقاله»، وقال فيه السيد سالم بن حفيظ: «كان إماماً متسعاً في كثير من العلوم»، وقال الأستاذ الجنيد: «الإمام العظيم، أحد أطواد الشريعة والحقيقة»، وقال فيه مؤلف تاريخ الشعراء: «علامة ذو نسك، من الأصفياء»، وقال: «من الذي لا يدري الرباط الذي قام ببنائه وعمارته بالعلم والدين، متعاوناً مع أخيه العلامة السيد علوي بن طاهر، وكانت فيه دروسه ومتدفقات علومه على تلاميذه من أهل الرباط وغيرهم من كل قاص ودان»، إلخ.

قلت: وكان بناء رباط قيدون المذكور سنة **١٣٢٩**هـ، كما في الدليل المشير (ص١٩٧).

وفاته: توفي بقيدون يوم الجمعة **٢٣** جمادى الآخر سنة **١٣٦٧**هـ كما في الدليل المشير، وما جاء في مقدمة المنظومة: أنه توفي سنة ١٣٦٦هـ فغير صحيح، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٨٧]- **حلية الطلاب بجواهر الآداب من السنة والكتاب**: ذكرها الحبشي في الدليل المشير (ص٢٠٢)، والأستاذ الجنيد في العقود الجاهزة (ص٢٣٤). وهي منظومة عذبة في تعليم الصغار أحكام الشريعة وآدابها، فرغ من نظمها سنة **١٣٣٦**هـ وأرخ ظهورها الشيخ محمد بن عوض بافضل بحساب الجمَّل بقوله: (جَاء بها كدُررٍ منضَّدَةْ). تقع في (**٢٨٣** بيتاً)، وعدد فصولها (**٢٣** فصلاً) عدا المقدمة والخاتمة. أولها قوله بعد البسملة:

الحمدُ لله أجلَّ الحمدِ لنعَمٍ لم أحصِها بالعَدِّ

ثم قال:

وبعدُ؛ فالقُوا السمعَ يَا أولادي ومــن هــمُ الثمْـرَة للفُــؤادِ

إلى «جَــواهرِ مــنَ الآداب» أنظِمُهــا لكُــم وللطُــلابِ

جـاءتْ بهـا الآثـارُ والأخبـارُ عُنــي بتعلــيمٍ لهــا الأخيَــارُ

يأخــذُها الطــلابُ للعلُــومِ عمَّــن رقَــى مِنـصَّة التعلـيم

جمعتُهــا مــن كتُــبٍ مفرَّقــةْ محبــةً منــي لكُــم وشَــفقةْ

والله أرجُــو أن يعــمَّ نفعُهــا لي ولكُــم وكـلِّ مـن يـسْمعُها

فهاكمُوهـا يـا بَنِـيَّ فاسـمعُوا وصــيّتي إلــيكمُ فــاتَّبِعوا

إلى آخرها، وما أجدرها أن تُشرح ألفاظُها وتعلَّمَ للصغار، فإنها عذبة وأكثر سلاسة من منظومة «**رياضة الصبيان**» المنسوبة للشمس الرملي، خالية من الزحاف وعيوب النظم التي اتسمت بها تلك، والله أعلم.

طبعتها:

طبعت في القاهرة بمطبعة المدني في محرم سنة ١٣٨٤هـ، تقع في (**٢٣ صفحة**) من القطع الصغير.

[٦٨٨]- **رسالة في شرح أركان الإسلام والإيمان**: وهي مقدمة كتاب شرع فيه ولم يتمه، أوله: «الحمد لله الذي انبسطت رحماته الوسيعة على جميع مخلوقات حسب القسم، ... **أما بعد**؛ فإن الله وله الحمد قد يسر أسباب الفلاح ...، ولم يزل قلبي يحدثني بوضع كتاب في الفقه بنمط غريب سلس، ولو في ربع العبادات»، إلى أن قال: «فصلٌ: وهذا أوان في شرح أركان الإسلام على وجه الإيجاز بحسب التيسير، وأرجو إن تم هذا الذي رمت

بفضل الله ومنته أن ينتفع به المبتدي والمنتهي، إلخ، ثم أخذ في شرح حديث جبريل، وتوقف أثناء كلامه على الشهادتين.

نسختها:

وقفت على النسخة الأصلية بقلم مؤلفها، في رباط قيدون، تقع في (١٩ صفحة).

٢٦٦- المفتي فضل عرفان بارجاء(*) (١٢٩١ - ١٣٦٩هـ):

هو الفقيه المحقق، القاضي الشيخ فضل بن عبد الله بن محمد بن عمر عرفان بارجاء، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة ١٢٩١هـ. وفي مصادر الفكر (ص٣٠٤) سمي: (عبد الرحمن) فضل بن عبد الله بن عرفان، والصوابُ ما ذكرته، ولعله اشتبه اسم المترجم باسم عمه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عمر، الفقيه الصوفي، لأنه أكثر شهرة منه، والله أعلم.

شيوخه: تفقه على يد المفتي عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، والشيخ أحمد بن عبد الله البكري الخطيب (ت ١٣٣١هـ)، وابنه المفتي الشيخ أبي بكر بن أحمد (ت ١٣٥٦هـ)، والعلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤١هـ)، وعن شيخ الكل الإمام عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) لزمه مدة وله فيه مدائح، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه جماعة من طلبة العلم، منهم الفقيه محفوظ سالم بن عثمان (ت ١٣٩٦هـ)، والفقيه الشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل (ت ١٤٠٠هـ)، والشيخ كرامة مبارك سهيل (ت ١٤٠٧هـ)، وشيخنا المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت:** ص٩٢١-٩٢٣، أحمد عبد الرحمن عرفان بارجاء، **اقتباس سير أهل الفضل النجباء**، (نبذة في ترجمة الشيخ فضل عرفان، مطبوعة على ورق التصوير العادي، ١٤٢٨هـ)، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٣٠٤- ٣٠٥.

منزلته العلمية: قال فيه زميله وقرينه في الطلب الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ) في نبذته عن أعلام فقهاء حضرموت ـ التي كتبها عام ١٣٣٢هـ تقريباً ـ المحفوظة في الخزانة التيمورية بالقاهرة بقوله: «فقيه نبيل، مجتهد في التحصيل، وله فهم ثاقب، مقيم بتريم يفيد الطلبة ويفتي، كان الله معه، آمين». وقال عنه عصريه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «إليه انتهى الفقه اليوم [سنة ١٣٦٦هـ] بتريم، وله مشاركة في غيره، وهو من أخص تلاميذ شيخنا الأستاذ الأبر، وله فيه مدائح جميلة، وكان كثير الرجوع إلى الحق عندما يتبين له، فلا يتعصب على رأيه إلا بمؤثر من غيره، وجرت بيننا وبينه مناقضات»، إلخ.

كما كان عضواً في مجلس الإفتاء والتمرين على الفتوى الذي أنشأته جمعية الأخوة والمعاونة بتريم، وأُوكلت رئاسته إلى القاضي الشيخ مبارك باحريش (ت ١٣٦٧هـ).

وفاته: توفي بتريم الغناء في سنة ١٣٦٩هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٨٩]- **فتاوى**: ذكرها الحبشي في مصادره (ص٣٠٤-٣٠٥)، وقال صديقنا أحمد عرفان في نبذته: أن بعضَها موجود لدى أبنائه بتريم، والبعضُ بيعَ بعد وفاته للقاضي عبد الرحيم بن محمد بن مسعود بارجاء السيووني (ت ١٣٩٥هـ). **قلتُ**: رأيت مجموعة من تلك الفتاوى التي اشتراها القاضي عبد الرحيم عند أخيه شيخنا الفقيه مهدي بارجاء حوالي عام ١٤٢٠هـ ثم علمتُ أن مركز النور بتريم قد صورها مؤخراً، فالحمد لله.

[٦٩٠]- **مناقشات فقهية مع ابن عبيد الله السقاف**: وردت جملة منها في «إدام القوت» (ص٩٢١، و٩٢٢).

[٦٩١]- **فتوى في واقعة حال تتعلق بالأراضي الزراعية والتعدي على حقوق ملاكها وما إلى ذلك**: وهي مؤرخة في رجب ١٣٥٦هـ وعليها تأييدات بخطوط مشاهير فقهاء وقضاة حضرموت الداخل والساحل (١٦ قاضياً ومفتياً).

نسختها: منها نسخة طبق الأصل لدى شيخنا الأستاذ جعفر السقاف في مكتبه بسيون.

[٦٩٢]- عمدة القاصد إلى توسعة المساجد: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص ٣٠٥).

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة السيد محمد الهدار بمدينة البيضاء ذكرها الأستاذ الحبشي في المصادر (ص٣٠٥).

النسخة الثانية: في تريم، ذكرها أخونا أحمد عرفان في نبذته (ص٧).

النسخة الثالثة: في سيون في مكتبة الشيخ مهدي بارجاء.

٢٦٧- العلامة الفقيه محمد بن عوض بافضل(*) (١٣٠٣-١٣٦٩هـ):

هو العلامة الفقيه، الأديب الشاعر الناثر، المؤرخ المربي، الشيخ محمد بن عوض بن سالم بافضل، السعدي المذحجي، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء سنة ١٣٠٣هـ.

شيوخه: أخذ عن أمم من الشيوخ، وأعظمهم شيخ فتوحه الإمام أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) لزمه طيلة ١٨ سنة، لم يفارقه فيها لا سفراً ولا حضراً، وغرف من بحره علماً جماً، وبلغ عدد شيوخه كما عددهم هو في بعض إجازاته (١٠٠ شيخ).

(*) **مصادر ترجمته:** [illegible] الحبشي، **الدليل المشير**: ص٣٦١-٣٦٧، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٥٦٩-٥٧٠، زكريا بيلا، **الجواهر الحسان**: ٢/ ٤٥٧-٤٦٧، محمد بن علوي المالكي، **فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي المالكي**: ص٢٧٤-٢٨٠، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٨٦-٨٨، فضل بن محمد بافضل (ابنه)، **ترجمة مختصرة لأبيه**، (وضعها في ٢٠ شوال سنة وفاته، وطبعت بأول كتابه صلة الأهل): ص٥-١٩،

تلاميذه: أخذ عنه جماعات، وكان بيته مفتوحاً لطلاب العلم طيلة أيام السنة، وكان يدرس في الحرمين الشريفين عندما يأتيهما للنسك، ومن كبار تلاميذه: ابنه الفقيه فضل بن محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٩٦هـ)، ومن الآخذين عنه إجازةً: محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨هـ)، والقاضي أبو بكر الحبشي المكي (ت ١٣٧٤هـ)، والعلامة سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ) تدبجاً، والشيخ إبراهيم الختني (ت ١٣٨٤هـ)، والسيد المعمر علي بن عبد الرحمن الحبشي (ت ١٣٨٦هـ)، والسيد علوي المالكي (ت ١٣٩٢هـ) تدبيجاً، والشيخ زكريا بيلا (ت ١٤١٣هـ)، والشيخ محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلاه القاضي الحبشي بقوله: «الإمام العلامة، التقي الجليل»، وقال فيه السيد سالم بن حفيظ: «كان هذا الشيخ حافظاً لكتاب الله، ناشئاً في طاعة الله من حين صباه، لائحة عليه سيما الصلاح».

وفاته: توفي بتريم الغناء في ٤ شعبان سنة ١٣٦٩هـ كما اتفقت عليه مصادر ترجمته، وما في العقود الجاهزة لأستاذنا الجنيد (ص٨٧): أنها سنة ١٣٧٠هـ لعله سبق قلم، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٩٣]- نور العيون فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية في الشرع المصون وفي أجوبة مسائل استشكلها الطالبون: فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة ١٣٦٧هـ وكان الباعث عليه رسالة من العلامة السيد محمد الشاطري كما سبق. استهله بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ وهو الفتاح العليم، ...، **وبعد**؛ فإن السببَ الباعث لتأليف هذا الكتاب المقتبس ما حواه من علوم السنة والكتاب، المسمى: (نور العيون فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية في الشرع المصون وفي أجوبة مسائل استشكلها الطالبون)، ذلك السبب: هو ورود مكتوب كتبه إلي السيد الفهامة العلامة، الكوكب

الدري، محمد بن أحمد بن عمر الشاطري التريمي، أيام إقامته بالمكلا»، إلخ. إلى أن قال: «**الباب الثالث**: يحتوي على رسالة مستقلة فيها لا بد لكل مسلم من معرفته أو معرفة مثله، من فروض الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج، مخصوصة بربع العبادات فقط، وفيها خمسة وعشرون فصلاً»، (ص١٠٣-١٤١).

نسخته:

وقفت على نسخة منه في تريم لم يسم ناسخها، وغير مؤرخة، وعلى طرة الكتاب تملك بقلم ابن المؤلف الشيخ فضل بن محمد، تقع في (١٠٣ ورقات) من القطع المتوسط.

طبعته:

صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٢٠هـ، وكتب على غلافه «عني بطبعه ونشره ابن المؤلف علي بن محمد بن عوض بافضل» (ت ١٤٢٥هـ)، بدون معلومات للنشر، ويقع في (٢٢٤ صفحة) مع الفهرس العام، وترجمة المؤلف (ص٩-٢٨). واعتذر الناشر في مقدمة الكتاب عن تأخر الطباعة إلى هذا الزمن المتأخر بسبب قلة ذات اليد. حصلت على نسخة من هذه الطبعة مناولة من يد ناشرها بتاريخ ١٥/ ٦/ ١٤٢١هـ مقرونة بالإجازة العامة في مروياته عن أبيه، رحمهما الله.

٢٦٨- القاضي عمر بن أبي بكر باحويرث(*) (ت ١٣٦٩هـ):

هو الفقيه الفاضل القاضي الشيخ عمر بن أبي بكر باحويرث الدوعني، الخريبي الحضرمي، من أسرة معروفة بالفقه والعلم، ولد ببلدة الخريبة من بلدان وادي دوعن الأيمن.

شيوخه: طلب العلم في بلده، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة، ولازم بها العلامة الشيخ

(*) مصادر ترجمته: محمد بن عبد الله البار، **إفادة المستفيد**: ص٥٠، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣١٦، محمد أبو بكر باذيب، **السيد أحمد بن عمر بافقيه من رواد الصحافة العربية**: ص٥٤٤.

عمر بن أبي بكر باجنيد الدوعني ثم المكي (ت **١٣٥٣هـ**)، وكان مقرئه في درسه في الحرم الشريف.

تلامذته: أخذ عنه شيخنا المرحوم محمد بن القاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد باشيخ (ت **١٤٢٢هـ**) رأيتُ وثيقة توليةٍ له بخطِّه على بعض الأوقاف في بلده (هدون)، ومجيزنا الشيخ الفاضل عمر بن جويهر الخريبي (ت **١٤٢١هـ**) رحمه الله، وغيرهما.

منزلته العلمية: ذكره عصريه العلامة ابن عبيد الله في تاريخه بقوله: «وقاضي الخريبة الآن [سنة **١٣٦٦هـ**]: هو الشيخ عمر بن أبي بكر من آل باحويرث»، وأثنى عليه أستاذنا السيد أحمد عمر بافقيه (ت **١٤٢٦هـ**) رحمه الله وهو ممن عرفه وعاصره وقال عنه: «فضيلة الشيخ العلامة، كان إلى غزارة علمه وسعة اطلاعه على جانب عظيم من كرم الأخلاق والأناة والصبر، مما قل أن يوجد له نظير». انتهى (ملتقطاً).

وفاته: توفي ببلده الخريبة، في ذي الحجة سنة **١٣٦٩هـ** رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

لم أقف على مصنف مستقل إنما وجدت بعض الأحكام والفتاوى الصادرة عنه، من ذلك:

[٦٩٤]- فتوى في مسألة في بيع العهدة: توجد ضمن كتاب «إفادة المستفيد» للسيد محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): (ص ٥٠).

٢٦٩- الفقيه علي بن سالم العميري(*) (ت ١٣٧٥هـ تقريباً):

الفقيه العالم، المؤرخ الفاضل، الشيخ علي بن سالم بن عمر بن أحمد العميري،

(*) مصادر ترجمته: علي العميري، (نفسه)، تراجم علماء جدة من الحضارمة: كامل الكتاب، عبد القدوس الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة، (الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ): ١/ ٣٥٥، أحمد محمد باجنيد، مقابلات شفهية في جدة والرياض.

الحضرمي الرباطي، ثم الجداوي، مولده ببلدة (رباط باعشن) أعلى وادي دوعن الأيمن مطلع القرن أو أواخر الذي قبله، ثم هاجر صحبة والده إلى الحجاز وسكن ثغر جدة وتوطنها وأقام دروس العلم بها.

شيوخه: أخذ مبادئ العلوم على والده الفقيه الشيخ سالم العميري [تفقه في جُدة على الفقيه أحمد باعثمان (ت بعد ١٣١١هـ)، والفقيه عبد الله بركات باحكيم (ت ١٣١٦هـ)]، ثم لزم دروس شيخ أبيه الفقيه باحكيم (ت ١٣١٦هـ) فدرسَ عليه متن الجوهرة، وصفوة الزبد لابن رسلان والرحبية، وأخذ عن الفقيه أحمد بن سلمان الحضرمي نزيل جدة، والفقيه أحمد بن علي باصبرين (ت ١٣٣٢هـ).

تلامذته: لم أقف على تسمية أحد منهم، غير أنه كان يعقد دروسه في زاوية الحضارمة بجدة، وفي بعض المساجد بها، فيحضرها عدد غير قليل. وأخبرني السيد الفاضل الفقيه طاهر بن عمر بن عبد الرحمن باعقيل القيدوني نزيل جدة أنه حضَر بعض تلك الدروس صغيراً، وكان قدومه إلى جدة حوالي سنة ١٣٧٢هـ.

منزلته العلمية: قال في حقه شيخنا الإمام الداعية أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ) في تقريظه على كتابه: «محب الرسول، ذي العلم والعمل، والإنابة إلى الله عز وجل»، إلخ.

وقد خلف تركة غير قليلة من كتب العلم، وكان الناظر عليها الشيخ عبد الرحمن ابن شيخه العلامة أحمد بن علي باصبرين (ت حدود ١٣٩٣هـ)، وبعض الكتب بيعت في حراج الكتب في جدة بعد وفاته، وبعضها حفظ في مكتبة جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً)، وأوقف داراً قديمة في جدة على مدارس الفلاح. وكان إلى جانب انشغاله بالتدريس قائماً في أسباب التجارة، وعمل وكيلاً لإبراهيم مِيرَةْ في تجارة العطارة بجدة.

وفاته: توفي في حدود سنة ١٣٧٥هـ بمدينة جدة، حسب الرواية الشفهية من الشيخ أحمد محمد باجنيد، وهو غير بعيد من سنة ١٣٧٣هـ التي خمن الباحث الغامدي وفاته فيها.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٩٥]- **دليل الطريق لحجاج بيت الله العتيق**: فرغ منه ليلة السبت ١٤ جمادى الثانية ١٣٥٦هـ قال فيه شيخنا العلامة أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ): «نظرت في هذه الرسالة الجميلة فرأيتها كاسمها للمستدل دليله، وبها يحتاج حجاج بيت الله كفيلة، وعليها مسحة القبول .. نفع الله به وبها، وكساها من حلل القبول والبها»، إلخ.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي ندب لحج بيته العتيق من أحبه ... **أما بعد**؛ فإني قد استخرت الله تعالى في جمع وبيان ما فرض ووجب، وبعض ما استحب لأداء الحج والعمرة، ليسهل على المؤدي والباحث ومزيد الاطلاع على أحكامهما ولفهم المسائل فيهما، راجياً النفع به إن شاء الله تعالى، متطفلاً بها على مائدة أكرم الأكرمين، قاصداً بها وجهه الكريم ... وأنا ليس لي منها إلا مجرد الجمع من كتب المؤلفين، وما فتح الله به علي وفهمته وتلقيته من أشياخي وكتب المحققين، فما كان صواباً فمن كلامهم الثمين، وما كان خطأً فمن فهمي السقيم، فمن رأى هفوة فليصلحها وليعفُ»، إلخ.

وممن قرظه: الشيخ عبد الله بن أحمد الشنقيطي من سكان المدينة المنورة، كما جاء في وصفه، ولم يعرّفه بأكثر من ذلك، قال في تقريظه: «**وبعد**؛ فقد سمعت هذه الرسالة التي تسمى **دليل الطريق** ... فإذا هي تضمنت فرائض الحج وسننه ومندوباته مع وجازتها، فجزى الله مؤلفها عن الإسلام والمسلمين خيراً»، إلخ. وتلاه تقريظ شيخنا الإمام السيد أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥؟-١٤١٦هـ) المؤرخ في ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ. **ويلاحَظُ** هنا: تقدم تاريخ تقريظ شيخنا العلامة الحداد عن تاريخ فراغ المؤلف من التأليف بسنة وشهرين! وتفسيري لذلك **بأحد أمرين**: **إما** أن المؤلف استعجل في إطلاع السيد الحداد على كتابه أثناء تأليفه له، اغتناماً لوجوده في الحجاز آنذاك، **وإما** أنه أعاد النظر في كتابه ونقحه وكان ذلك تاريخ الفراغ من التنقيح والمراجعة لا تاريخ الفراغ من التأليف، والله أعلم.

طبعاته:

طبع لأول مرة في مصر سنة **١٣٥٥هـ** وصدر عن المطبعة المنيرية، تقع صفحاته في (١٦٨ صفحة)، تلاه رسائل أخرى مفيدة. كما جاء في وصف الباحث الغامدي له في مقدمته لكتاب المترجم (علماء الحضارمة في جدة)، ولم أقف على هذه الطبعة. وطبع **طبعته الثانية** على نفقة المؤلف سنة **١٣٧٠هـ** وحسب النسخة التي وقفت عليها من هذه الطبعة فلم أجد فيها ذكراً لاسم الطبعة على غلاف الكتاب، وذكر الباحث الغامدي أنه: طبع في مطبعة الفتح بجدة، فلعله وقف على نسخة غير التي وقفت عليها، والكتاب مجرداً عن الرسائل الملحقة به يقع في (١٧٢ صفحة)، ومع الرسائل والملحقات أتى في (**٢٩٦** صفحة).

*** أما الرسائل والمؤلفات الملحقة بهذه الطبعة:**

١- **مسائل في باب الحج**، للمؤلف (ص٢-١٠٣، بالهامش).

٢- **هبات القدير في أحكام الإحجاج بفعل الأجير**، له أيضاً (ص١٠٤-١٥٤ هامش)، وسيأتي.

٣- **تعليقات وفوائد مجموعة**: كذا سماها المؤلف وهي له أيضاً، تقع في (ص١٧٣-٢٠٩).

٤- **أربعون حديثاً**، في فضل اللباس وآدابه، لم يذكر جامعها، ولا يمكن الجزم بنسبتها للمترجم: (ص٢١٠-٢١٥).

٥- **الإتحاف في فضل الطواف**: كذا على الغلاف، وفي مقدمته (**بفضل!**)، وهو أربعون حديثاً جمعها الشيخ جمال الدين محمد بن محمد البكري الشافعي: (ص ٢١٦-٢٢٨).

٦- **الجوهر المنظم في فضل ماء زمزم**، للعالم الشيخ أحمد بن محمد شمس الدين المكي (ت ١١٦٥هـ)، تقع في (ص ٢٢٩-٢٦٩).

٧- **قصيدة الأمير الصنعاني في التشوق للحج والزيارة،** (ص٢٧٠-٢٩٥)، وعليها تعليقات لمن سمى نفسه عبد التواب ابن العلامة قمر الدين؟

٨- **ثم أبيات ابن المقري في دماء الحج،** تقع في صفحة واحدة (ص٢٩٦).

ومن الملاحظ على هذه الرسائل (٤، ٥، ٦): أن الشيخ العميري رحمه الله أخذها من مجموع طبع قديماً لعله بمصر، حيث جاء في (ص٢٩٦) ما نصه لمن وصف بأنه صححها: (عبد الله محمد بيومي الإسنوي الكتبي المكي)!: «وقد تم طبع هذه الرسائل المباركة في ١٥ شوال سنة **١٣٣٢هـ** في مطبعة السعادة، وفق الله صاحبها محمد أفندي إسماعيل إلى فعل الخير»، إلخ.

[٦٩٦]- **مسائل في كتاب الحج**: وهي مؤلف مستقل وليست تقريرات على «دليل الطريق»، وإن كان الناظر يظنها كذلك لأنها طبعت في حاشيته، وقد عنون في غلاف الطبعة الثانية لها بعنوان: «**مسائل من إثمد العينين للعلامة أبي صبرين رحمه الله**»، وذكرها الباحث الغامدي (ص٢٨) ولكنه التبس عليه الحال فذهب إلى أنها للشيخ باصبرين فقال: «ووجه الظن الغالب: أن كتاب دليل الطريق احتوى على عدد من الرسائل لغيره، مثل: مسائل من إثمد»، إلخ، ولو تمعن في مقدمة هذه المسائل لزال ظنه وعلم أنها للشيخ العميري نفسه.

أولها بعد الديباجة: «وبعد؛ فهذه **مسائل في كتاب الحج** نقلتها من كتب المحققين لأنتفع بها في دروسي عند تقريري أحكام الحج والعمرة، وتقريبي الفوائد للسامعين ولمن يحتاج إليها تسهيلاً من مراجعة المجلدات الضخمة، راجياً من الله تعالى النفع بها وأن يجعلها نوراً لي ولإخواني في كل ظلمة، وسبباً لنجاتي وإياهم يوم خلاص المخلصين من كل غمة، آمين».

طبعتها:

طبعت في الحاشية السفلى لكتاب دليل الطريق: (ص٣- ١٠٣) حسب الطبعة الثانية.

[٦٩٧]- **هبات القدير في أحكام الإِحْجَاج بفعل الأجير**: كذا سماه المؤلف كما جاء على غلاف الكتاب، وجاء عند الباحث الغامدي (**الاحتجاج**) وهو سبق قلم أو خطأ مطبعي، والإِحْجاج مصدر، يقال: أَحْجَجْتُهُ: بعثته ليحُجَّ، كذا في القاموس.

وهذه الرسالة تشير الدلائل القطعية أنها للشيخ العميري، فهي ليست ضمن الرسائل المزيدة التي أضافها في كتابه كما تقدم ذكره، بل جعلها في حاشيته أيضاً، ولم يسمِّ مؤلفَها كعادته في بقية الرسائل، كما أني بحثتُ عن اسم هذه الرسالة في المعاجم والفهارس فلم أعثر عليها مما يدل على تأخر تأليفها وعدم وجود أصل خطي لها، فهذا دليل رابع على أنها للشيخ العميري نفسه، وبالتالي فما ظنه الباحث الغامدي هو الأرجح عندي، والله أعلم.

أولها بعد البسملة: «هذه رسالة سميتها: **هبات القدير في أحكام الإحجاج بفعل الأجير**. **المقدمة الأولى**: اعلم أن وجوب النسك بشروطه عند الشافعية على التراخي»، إلخ.

طبعته:

طبع بهامش دليل الطريق أيضاً: (ص١٠٤-١٥٤) حسب الطبعة الثانية.

[٦٩٨]- **فوائد حديثية وفقهية**: كذا عنون لها المؤلف على غلاف الدليل. أولها بعد البسملة: «هذه تعليقات وفوائد مجموعة لعموم النفع بها، ولإفادة المطلع عليها، أفردتها لحدَتِها (كذا؛ والصواب: على حدة) لكثرة فوائدها، وبها من غريب المسائل التي لا توجد في منسك مختصر وغيره»، إلخ.

طبعتها:

طبعت ملحقة بكتاب **دليل الطريق**: (ص١٧٣-٢٠٩) حسب الطبعة الثانية.

٢٧٠- القاضي أبو بكر بن أحمد الحبشي(*) (١٣٢٠-١٣٧٤هـ):

هو العلامة الفقيه الألمعي، القاضي المؤرخ المسند، السيد أبو بكر بن أحمد ابن مفتي الشافعية العلامة حسين بن مفتي الشافعية محمد بن حسين الحبشي، باعلوي الحسيني، المكي داراً، الحضرمي أصلاً، مولده بمكة المكرمة سنة ١٣٢٠هـ، ونشأ في بيت العلم والفضل.

شيوخه: تفقه أولاً على عمه السيد محمد بن حسين (ت ١٣٤٦هـ) حضر عليه فتح الإله لجده المفتي محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ)، وشرح ابن قاسم على أبي شجاع، وبعض المنهاج وبعض شروحه والإيضاح في المناسك وغيرها، وفي الحديث الشريف على محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان (ت ١٣٦٧هـ)، ثم ألحقه والده بمدارس الفلاح سنة ١٣٣٢هـ بمدارس الفلاح بمكة المكرمة وتخرج منها سنة ١٣٤٣هـ. وأخذ عن شيوخ كثيرين بلغ عددهم (١٠٢ شيخاً) ترجم لهم جميعاً في كتابه النفيس «الدليل المشير».

تلامذته: أخذ عنه جماعة، منهم السيد علوي المالكي (ت ١٣٩٢هـ)، ومسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ)، والشيخ زكريا بيلا (ت ١٤١٣هـ)، وشيخنا السيد محمد بن صالح المحضار (ت ١٤٢٨هـ)، وابناه: أحمد ومحمد، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته:** عمر عبد الجبار، سير وتراجم: ص٢٥-٢٧، زكريا بيلا، **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان**: ١/ ٣١٦-٣١٨، الزركلي، **الأعلام**: ٢/ ٦٢، محمد علوي المالكي، **فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي المالكي**، (طبعة خاصة، الأولى، ١٤٢٣هـ): ص١١٩، محمود سعيد ممدوح، **تشنيف الأسماع**: ص٢٦.

منزلته العلمية: بعد تخرجه عُين مدرّساً في فلاح جدة، ثم في سنة **١٣٥٠**هـ عين مديراً لمدارس الفلاح بمكة، وفي رجب سنة **١٣٦٢**هـ استقالَ منها وعُين نائباً لرئيس المحكمة الكبرى بمكة السيد زكي برزنجي، ثم عُين قاضياً في ربيع الأول **١٣٦٣**هـ قال الأستاذ عمر عبد الجبار: «قضى السيد أبو بكر الحبشي معظم حياته في طلب العلم ونشره، وقد شغله التعليم والقضاء عن التأليف». انتهى. **قلت**: على أن انشغاله عن التأليف لم يكن تاماً، فقد أبقى له طيب الذكر بمجموعة مؤلفات طبعت وانتشرت وعم نفعها، وذلك فضل الله.

وفاته: توفي بمكة المكرمة فجر الأربعاء **٢٩** ذي القعدة سنة **١٣٧٤**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٩٩]- **ألفية في الفقه على مذهب الإمام الشافعي**: فرغ من نظمها عشية الأربعاء ٢٤ رمضان سنة ١٣٦٥هـ، ومن التعليق عليها يوم الجمعة ١١ شوال من نفس السنة، جمع فيها بين نظم أبي شجاع للعمريطي، وبين الزبد لابن رسلان، وطبعت في نفس السنة. أولها:

قــال أبــو بكــرٍ ســليلُ أحمــدَا ... مبــسمِلاً قبــلُ كــما قَــد ورَدا

حمــداً لمــن فقّــه مــن بــهِ أرادْ ... خــيراً وألهــمَ المــرادَ للرشَــادْ

مــصلياً مُــسلماً عــلى الهــدَى ... والآلِ والصحبِ نجـومِ الاهتـدا

وبعــدُ؛ ذي ألفيــةٌ فِقْــهَ «الزَبــد» ... حوَت، و«نظمَ غايـةٍ» مـا يعتمَـد

وعــــنهما في نــــادرٍ تزيــــدُ ... بــــما بــــه إتمــــامٌ أو يفيــــدُ

وأسألُ الإخلاصَ والنفعَ الكريم ... وأن هــدَانا للــصِّراط المــستقيم

وقرظها العلامة السيد محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ) بقوله (ص١١ من مقدمة الألفية): «ونظمكم **«الألفية في الأحكام الفقهية»** لنا اتصل، وحل أسنى محل،

وكيف لا! وهو من أبدع نظم في مذهب الشافعي محمد بن إدريس، حوى مع اختصاره منه كل جوهر ودر نفيس، فسرح الفقير النظر في روضه الفائق، وما اشتمل عليه من المعنى الرائق. فإذا هو نظم أقر الناظر وأسرَّ الخاطر بيانه، ووضَح في حلبة البيان والبلاغة برهانه، وغيضة متمايلة الغصون، متلدية الفنون، ودرر تنافس في نفائسها التيجان، احتوت على ما في نظم العمريطي وزبد ابن رسلان، فجزى الله ناظمها عن خدمة مذهب الإمام الشافعي خيراً، ودفع عنه محنة وضيراً، وأكثر من أمثاله، وبلغه جميع آماله». انتهى.

طبعتها:

طبعت طبعتها الأولى بالقاهرة سنة ١٣٦٥هـ وأعاد أبناؤه نشرها مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ ببيروت، وجاءت هذه النشرة في (١٢٨ صفحة) من القطع المتوسط، صُدرت بترجمته بقلم ابنه مجيزنا السيد محمد بن أبي بكر: (ص١-١٥)، وبآخرها فهرس عام للأبواب: (ص١٢٢-١٢٨).

[٧٠٠]- **رسالة في أحكام الصلاة**: ذكرها الأستاذ عمر عبد الجبار (ص٢٧)، وابنه السيد محمد في ترجمته في مقدمة ألفية الفقه (ص١٠)، ووصفها: بأنها للمبتدئين، وأنها مطبوعة.

[٧٠١]- **الدروس الفقهية**: ذكرها ابنه محمد في مقدمة الألفية (ص١٠)، وقال: «توقف عن إنهائه، ولا يزال مخطوطاً، وأظنه قامَ بوضعه أثناء تدريسه للفقه بمدرسة الفلاح».

٢٧١- العلامة صالح بن سالم باحطاب(*) (١٣٢٤-١٣٧٤هـ):

هو الفقيه المحقق، العلامة الأصولي المعقولي، الشيخ صالح ابن العلامة الجليل

(*) مصادر ترجمته: أ.د.سلطان محي الدين، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي: ص٤٢٦-٤٣٥، شيخ محمد عبد الغفور، الجامعة النظامية ومساهماتها في الأدب العربي: ص١٢٥-١٢٦، د. محمد جمال النظاري، الشيخ سالم باحطاب، ضمن الموسوعة اليمنية: ١/ ٤٤٠-٤٤١.

الشيخ سالم بن صالح باحطاب، النُّعماني الحضرمي، ثم الحيدرأبادي، مولده بحيدرأباد الدكن سنة ١٣٢٤هـ ونشأ في حجر أبيه، وهو أحد العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج.

شيوخه: تلقى العلم في صباه على يد والده الشيخ سالم رحمه الله (ت ١٣٥٠هـ)، والتحق بعد ذلك بالجامعة النظامية وتخرج فيها على كبار علمائها، كالشيخ عبد الكريم الأفغاني (ت ١٣٤٣هـ)، والشيخ المحدث محمد يعقوب (ت ١٣٥٢هـ) شيخ الحديث بها، والشيخ المفتي ركن الدين (ت ١٣٤٧هـ)، رحمهم الله. وتخرج من الجامعة سنة ١٣٤٥هـ وعمره (٢١ عاماً).

تلامذته: تخرج على يديه الكثيرون من طلبة الجامعة النظامية، من أبرزهم: العلامة السيد عبد الله بن أحمد المديحج باعلوي الحيدرأبادي (ت ١٤٠٧هـ) رحمه الله، أحد المدرسين بالجامعة والمصححُ بدائرة المعارف العثمانية، وشيخنا العلامة محمد خاجة شريف، شيخ الحديث بالجامعة النظامية الآن، وشيخنا البروفيسور سلطان محيي الدين الحيدرأبادي ـ الحائز على جائزة الدولة في الآداب العربية والإسلامية، والأستاذ بالجامعة العثمانية ـ درس عليه في المنطق والفلسفة والأدب العربي والتاريخ، ومفتي الأحناف مولانا وشيخنا محمد عظيم الدين.

منزلته العلمية: قال فيه تلميذه شيخنا البروفيسور سلطان محيي الدين: «العالم الفاضل أبو الخير، كان أسلوب تدريسه بليغاً، أقرب إلى الفهم والإدراك، وله نبوغ في تدريس العلوم، بارعاً في العقلية منها والنقلية، لا سيما في الأدب العربي، ظريف الطبع، أبي النفس، لا يخاف في الله لومة لائم، وساهم في الشؤون الدينية والمِلِّية كثيراً». انتهى (ملتقطاً بتصرف يسير).

و بعد أن تخرج من الجامعة النظامية عين مدرساً بها، وترقى حتى أصبح شيخ المعقولات، وكان أميناً لمكتبتها، ثم عين صدراً للمدرسين في المدرسة الشافعية، ومفتياً

للواء جمعية نظام محبوب ببلدة (باركَس)، وأنشأ معهداً دينياً في بلدته (باركَس) سماه: **سبيل الخير**.

وفاته: توفي في مدينة حيدرأباد الدكن عام ١٣٧٤هـ عن خمسين عاماً تامة، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

للشيخ صالح عدد من المصنفات القيمة والمفيدة، فألف باللغتين العربية والأردية عدداً من المؤلفات، كما وترجم منهما وإليهما عدداً من المؤلفات القيمة أيضاً فقد ترجم كتاب والده: «**الدر الثمين**» إلى اللغة الأردية وسماه «**الفتح المبين**». ولا يسعني في هذه العجالة أن أفيض في ذكر جهوده العظيمة في خدمة الشريعة الإسلامية والعلوم العقلية، لأن المقام لا يحتمل التفصيل، وقد كان نصيب الفقه منه شيئاً يسيراً، لكنه على قلّته مفيد.

فمن ذلك:

[٧٠٢]- **فتاوى**: ذكرها الباحث النظاري، ولم يذكر موضع وجودها أو أي وصف لها، وقد وقفتُ عليها في أوراق لدى أبناء أخيه الشيخ عبد الله ببلدهم باركَس بحيدرأباد الدكن، وهي الأخرى كفتاوى أبيه الشيخ سالم، لم تجمع بعد، فيها ما هو بالعربية، والكثير باللغة الأردية.

[٧٠٣]- **رسالة إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات**: وهي عبارة عن فتوى لسؤالٍ رفع إليه من نوَّاب غازي يارجنگ بهادُر، وأجاب عنه بتاريخ: ٦ شعبان ١٣٦٠هـ.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد سألتَ عن قراءة القرآن للميت، وإهداء ثوابها له، هل يقول بها الشوافع أم لا؟ وها أنا موردٌ لك ما ذكرَه العلماء مما استحسنت نقله، مترجماً لك نصوصهم، ملتزماً على نفسي بتصريح الحوالة فيما أورده، ومن الله أستمد التوفيق، فإنه خير رفيق»، إلخ.

من مصادره: هذه الفتوى (الرسالة) على صغرها، إلا أنها حوت نصوصاً مفيدة، من حاشية ابن عابدين الحنفي، والروح لابن القيم، ونقل مؤلفها عن فتح الملهم لمعاصره العلامة المحدث شبير أحمد العثماني الديوبندي (ت ١٣٨٠هـ)، وأحال في آخرها على كتاب له بعنوان: «النفحة الإيمانية».

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة باهتمام وإشراف الشيخ عَزّان بن عبود الجابري رحمه الله، في حيدرأباد الدكن سنة ١٤١٠هـ صادرة عن إدارة المكتبة الأشرفية، وتقع في (٢٤ صفحة) من القطع الصغير، وقدم للرسالة اثنان من تلاميذ المؤلف، وهما: شيخنا المفتي محمد عظيم الدين مدير المصححين بدائرة المعارف العثمانية سابقاً وتاريخ تقريظه **٢٩** شعبان **١٤١٠**هـ وشيخ الحديث بالنظامية شيخنا محمد خواجه شريف.

*** ومما له تعلق بما نحن بصدده من مصنفاته:**

[.....]-**كتاب في سيرة الإمام الشافعي**: ألفه عام **١٣٣٩**هـ وهو في الخامسة عشرة من عمره، كتبه بالعربية، وقام بترجمته تلميذه النجيب شيخنا سيد محمد خواجه شريف صاحِب إلى الأردية، وكتب مقدمة ترجمته بتاريخ رجب ١٤٠١هـ وطبع الكتاب (عن خط اليد) باهتمام الشيخ الفاضل سالم بن عبد الله باحطاب (ابن أخي المؤلف) والشيخ عزان بن عبود الجابري الحضرميين، وصدر عن إدارة المكتبة الأشرفية بحيدرأباد في ٣٠ رجب ١٤٠١هـ، ويقع في (١٥٧ صفحة) من القطع المتوسط، وألحقت به عدد من التقاريظ لأعيان علماء حيدرأباد. ونرجو أن يرى أصله العربي النور كما رأته ترجمته، والله الموفق.

* * *

٢٧٢- العلامة صالح بن غالب القعيطي؛ سلطان حضرموت(*) (١٢٩٥؟-١٣٧٥هـ):

هو عظمة مولانا العلامة الأجل، والفقيه المبجّل، ذو الفنون والمعارف الواسعة، والمهندس الخبير بالمخترعات الحديثة، سلطان حضرموت، السير سَيف نوَّاز جَنگ بهادُر صالح بن السلطان غالب بن السلطان عوض بن عمر القعيطي اليافعي، الحضرمي أصلاً، الحيدرأبادي مولداً ونشأة، ولد في العشر الأخيرة من القرن الثالث عشر كما اتفق عليه مؤرخو دولته من الحضارمة، وحددها الزركلي في الأعلام بسنة **١٢٩٥**هـ، يؤكده ما ورد عند المؤرخ سعيد باوزير: أن عمره عند وفاته كان يناهز الثمانين.

شيوخه: طلب العلم في حيدرأباد، ومن أجل أساتذته بها: العلامة الجليل السيد أبو بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين (ت **١٣٤١**هـ)، أخذ عنه في عدة علوم عصرية وعقلية؛ منها: علم الحساب والمساحة والعلوم الطبيعية الحديثة، وكان هو المستدعي من شيخه تأليفَ كتابه النادر في فنه وبابه «رفع الخبْط عن مسألة الضَّغط»، والمراد به: **الضغط الجوي**، وهو كتاب يبحث في كيفية قياس الضغط الجوي بالطرق والأجهزة الحديثة. ولم أقف على تسمية شيوخه وأساتذته الآخرين.

نبوغه ومنزلته العلمية: قال شيخنا الناخبي رحمه الله: «إن الحديث عن السلطان صالح يحتاج إلى مؤلف ضخم! وعن الدولة القعيطية إلى مؤلفات!»، بهذه الكلمات أجمل

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص١٣١، و١٨٧، سعيد عوض باوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي** (مكتبة الثقافة، عدن، مصورة عن الطبعة الأولى الصادرة بالقاهرة سنة ١٣٧٦هـ): ص٢٤٤-٢٥٦، نفس المؤلف: **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي**، (دار الطباعة الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ): ص١٧٠-١٧١، الشيخ عبد الله الناخبي، **يافع في أدوار التاريخ** (مطابع شركة دار العلم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ): ص١٤٣-١٤٤، الزركلي، **الأعلام**: ٣/ ١٩٤، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٦.

شيخنا نظرته لسلطانه الذي أخلص له إلى آخر يوم من أيام حياته، وأعتقد أنها تسري وتصدق على عدد كبير من الأعلام الذين ذكرتهم في كتابي هذا. وممن أثنى عليه ببالغ الثناء عصريه العلامة النابغة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف بقوله في «إدام القوت» (ص١٨٧): «العلامة الجليل، السلطان، كان غزير المادة في العلم، كما تشهد له بذلك مؤلفاته المنقطعة النظير»، ووصفه (ص١٨٩) بأنه: «محبوب عند الناس، مفدى بالأرواح من سائر الأجناس، وهو كآبائه محب بنفسه للعدل، بعيد من الظلم». وقال المؤرخ سعيد باوزير (ت ١٣٩٦هـ) (ص٢٥٥ الصفحات): «أكبّ على تلقي العلوم والمعارف، مستعيناً في ذلك بكبار علماء عصره في الهند، وبموهبته الفذة في الاستفادة من كل ما تصل إليه يده من كتب القدماء والمحدثين، حتى نال حظاً كبيراً من العلوم التي لا يمكن التوسع فيها إلا للأذكياء من حملة الشهادات الجامعية العالية»، إلخ.

عهده العلمي الزاهر:

يقول المؤرخ سعيد باوزير في «الفكر والثقافة» (ص١٧٠-١٧١): «لا نعلم فيما قرأنا من تاريخ حضرموت ملكاً قوبل عهده بمثل ما استقبل به عهد السلطان صالح من تفاؤل وأمل.

ذلك أن هذا السلطان كان معروفا منذ كان أميراً: بعلمه الغزير، وأدبه الجم، واطلاعه الواسع على أحوال العالم الحديث وتطوراته، وديمقراطيته الصحيحة، وحبه لشعبه، ورغبته في الإصلاح. فكان طبيعياً أن يتفاءل الناس بعهده، وأن يستقبلوا توليه عرش السلطنة استقبال من فتح له باب الأمل بعد أن كاد يغلقه اليأس، ولعل أهم مزايا عهد السلطان صالح بن غالب: وضعه حجر الأساس لنهضة ثقافية ستكون إن شاء الله فاتحة مباركة لعهد جديد من المعرفة والإصلاح الشامل». انتهى.

تحسن المعارف والقضاء في عهده:

قال باوزير في الصفحات: «وكان إصلاح القضاء من المشاريع التي لم تغفلها الحكومة القعيطية، فقد قامت بتنظيم المحاكم الشرعية في كافة أنحاء القطر، ودربت قضاة هذه المحاكم وزودتهم بالتعليمات والإرشادات، ونظمت طريقة الاستئناف في العاصمة»، وأيده شيخنا العلامة الناخبي بقوله (ملتقَطاً): «يعتبر عهده نقطة تحول في مجرى التاريخ، ففي عهده اتسعت دائرة التعليم والبعوث إلى الخارج، ونظم القضاء الشرعي، واتسعت دائرته، وكون مجلساً للدولة لوضع الأنظمة والقوانين، وكُونت الأندية الثقافية، وأسس مكتبة كبرى لعبت دوراً كبيراً في توعية الشعب»، وستحدث عن ناحية الإصلاح القضائي بتوسُّع في ترجمة الشيخ عبد الله عوض بكير (ت ١٣٩٩هـ)، لأنه صاحب اليد البيضاء في مجمل هذه الإصلاحات.

السلطان والإصلاح:

لقد كان السلطان صالح القعيطي عاشقاً للإصلاح والتغيير إلى الأفضل، وكان يرثى لوضع المسلمين والمثقفين في دولته، وبالأخص الفقهاء والعلماء لانشغالهم بأمور صغيرة عن المهمات الكبرى، وعدم أخذهم بالطرق الحديثة في التدريس والتعليم.

وقد لخص رؤيته للإصلاح التعليمي الديني في حضرموت بقوله[1]: «وأهل حضرموت يتوغلون جداً في درس الفقه، فيصرفون أوقاتهم في جرس مسائل لا تسمن ولا تغني من جوع، والكتب الفقهية وأكثر الكتب المتداولة في الدروس في إقليم حضرموت عويصة، ومشحونة بمسائل لا فائدة في درسها، فتتجه عناية المتعلمين إلى حل عبارات المؤلفين ونقد تراكيبهم، فيعسر تكوّن الملكات العلمية فيهم. لأن الملكة هي أثر

---

(١) السلطان صالح القعيطي، الرحلة السلطانية، كتاب الحياة رقم (٢٠)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م): ص٥٥.

البيان الواضح، وقلما ينتج عن التعقيد ملكة علمية تامة، فيضيعون أوقاتهم الثمينة سدى، من غير أن يثقفوا بالثقافة العلمية على قدر جهدهم في تحصيل العلوم.

ولو سألتَهم عن الدليل الشرعي لوَجمُوا وقالوا: نحن مقلِّدون، لا يجبُ علينا معرفةُ الدليل الشرعي، بل نتبع مشايخنا مثل ابن حجر والرملي، ويكتفون بأقوالهم إلى تأسيس الحكم الشرعي، ويتوسعون في المباحث الفقهية مع الجهل بأصول أحكامها، لأن أكثرهم يجهلون أصول الفقه مع أنه من أجل العلوم الشرعية، سيما للمتخصصين منهم بعلم الفقه، فتعرف به كيفية الاستدلال بالأدلة الشرعية على استنباط الأحكام، وتعرف مواقف الأئمة عند تعارض الأدلة، وغاية الوصول إلى الأحكام الشرعية التي هي مناط السعادة الدينية والدنيوية. ولكن كثير من علمائنا يجهلونه، ويجهلون ثمرته وغايته. فعسى أن ينتبه علماء حضرموت إلى تأسيس خطة جميلة تزيل عن محجة العلوم الشرعية وُعورتها، وتسهل لطلابها اقتطاف أثمارها». أكتفي بهذا النص، والحديث يطول ويطول في هذا الصدد، وللكلام فيه موضع آخر.

وفاته: توفي إثر إجراء عملية جراحية له في فخذه بمدينة عدن يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٣٧٥هـ = ٢٨ مايو ١٩٥٦م، ويقال: إنه مات مسموماً، رحمه الله وغفر له وأجزل مثوبته.

*** مصنفاته الفقهية:**

ذكر أستاذنا الحبشي في مصادره في قسم الفقهيات (ص٣٠٦) خمسة مصنفات لصاحب الترجمة، أوافقه على أحدها فقط وهو «**مصادر الأحكام**»، أما بقية ما ذكره ففيه نظر، فـ«**الرحلة**» ليست بكتاب فقه، وكتاب «**الأسرار المنظومة**»: إنما هو في علم الحساب والمثلثات، و«**الآيات البينات**»: في التوحيد والعقيدة، و«**الملاحة البحرية**»: خاص بعلم البحار.

[٧٠٤]- **مصادر الأحكام الشرعية**: وهو أهم مؤلفات السلطان صالح ويعد إضافة جديدة إلى مصنفات فقهاء حضرموت لجدة طريقته، واهتمامه بالدليل في غالب الأبواب، قال عنه ابن عبيد الله السقاف في تاريخه الكبير «بضائع التابوت»، بعد أن اطلع عليه قبل طبعه: «كتاب في الفقه على طريق الاجتهاد، أطلعني على حصة منه في العبادات، يذكر أدلة الأحكام ثم يختار منها ما ينص عليه أقواها بحسب فهمه، فأعجبني وآنقني، وكان عرضة ذلك نفاسة وتحقيقاً وعذوبة عبارة». انتهى. وقد استفتح السلطان كتابه بمقدمة أصولية رائعة، جعلها مدخلاً لكتابه، تحدث فيها عن التقليد ومشى على طريقة الظاهرية في عدم وجوب التقيد بمذهب معين، فكانت دعوة صريحة للاجتهاد والنظر في النصوص بعد التأهل لذلك.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي هدانا إلى صراطه المستقيم، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وآله وأصحابه أجمعين. **وبعد**؛ فاعلم أن **مصادر الأحكام الشرعية** ومواردها هي الكتابُ والسنةٌ، وأما الإجماعُ والقياسُ فقد اختلف العلماء في حجيتهما، فإن موردهما الكتاب والسنة لا غير. فيجب على كل من أراد الإلمام بالأحكام الشرعية من مصادرها: أن يعرف موارد الأحكام ومصادرها الأصلية، لكي يطلع على حقائقها. ويذهب بعض فقهاء زماننا بأن الاجتهاد قد سد فلا حاجة للوقوف على المصادر الأصلية وفهم معاني الكتاب والسنة لاستنباط المسائل منهما، وخالفوا بذلك أئمة مذاهبهم»، إلخ.

وأورد جملة شواهد عن الأئمة الأربعة تؤيد كلامه. ومن مباحث المقدمة: الكلام عن خبر الواحد وحجيته ووجوب العمل به في الأحكام، وقد أفرد لهذا المبحث كتاباً (مطبوعاً) سيأتي ذكره، ثم عن الإجماع وحجيته، ثم عن القياس. ثم بعد الحديث عن منهجه وطريقته في تأليف كتابه، انثنى على ذكر مقدمة هامة في علم الأصول، عنونها بـ(مقتطفات من المسائل الأصولية يستعان بها على استثمار الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة) (ص١٥-٢٢) تحدث ضمنها عن الدلالات والمنطوق والمفهوم وأقسامها، ثم

عرج على ذكر الاستحسان فالاستصحاب فالمصالح المرسلة. وختم هذه المقدمة الحافلة الزاخرة بـ(نظرة في اصطلاحات المحدثين وكتبهم) تحدث فيه عن حجية الصحيحين، وعن الصحاح التي في سواهما، ثم عرج على ذكر اصطلاحه في الرمز للمخرجين، مما سيأتي ذكره في منهجه.

أسباب التأليف: ثم قال مبيناً السبب الحامل له على التأليف: «ولكن الآن؛ أصبح الاشتغال بالقرآن والحديث كمصدر تشريع الأحكام أمراً نكراً يحرمونه على كل أحد، ويقولون: إن عصر الاجتهاد قد ذهب، وأن التقليد واجب علينا، فلهذا لم يبق لنا الآن ضرورة درس القرآن والحديث لفهم الأحكام الشرعية فعاد القرآن والحديث بعد هذا ألفاظاً تتلى لا يفهم لها معنى، ولا يطلب منهما الاستدلال على الأحكام الشرعية، فأصبحوا يقرؤون القرآن والحديث للبركة والنصائح، وكثير من علمائنا يختمون القرآن والبخاري للتبرك فقط ولا يلتفتون إلى معاني القرآن والحديث كمصدر شرعي للأحكام.

ولما رأيت الناس تركوا كلام الله ورسوله ﷺ ومالوا إلى التقليد المحض، رأيت أن أجمع كتاباً يقرب إلى أذهان طلبة العلوم الشرعية، أحكام الله ورسوله ﷺ من مصادرها، الأصلية، ولو أنني لم أكن من فرسان هذا الميدان، ولا ممن درس فنون الشريعة بإتقان». انتهى.

مصادره: قال رحمه الله: «استعنت بكتب فطاحل علماء هذا الفن، وقد انتقيت من بين كتب هذا الفن: كتاب **منتقى الأخبار**، وشرحه المسمى **بنيل الأوطار**، لجلالة قدرهما، لأنسج كتابي هذا على منوالهما، لأنهما قد جمعا من الأحكام الشرعية ما لم يجتمع في غيرهما، وصارا مرجعاً لحذاق العلماء عند الحاجة إلى طلب الدليل من الكتاب والسنة. ولم أكتف بهذين الكتابين، بل استعنت بكتب أخرى جامعة في التفسير والحديث والأصول».
ومعلوم أن «نيل الأوطار» للعلامة الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، وأصله «منتقى الأخبار» للمجد ابن تيمية (ت ٦٥٢هـ)، كما صرح بالاعتماد على **بلوغ المرام** للحافظ ابن حجر

(ت ٨٥٢هـ)، وجمع بين أحاديثه وأحاديث «المنتقى»، مع حذف المكرر، **ومن الكتب الأصولية** التي اعتمد عليها في وضع المقدمة: كتاب **أصول الفقه** للشيخ محمد بن عفيفي الباجوري الشهير بالخضري (ت ١٣٤٥هـ)، وهو مطبوع شهير صدرت طبعته الأولى سنة ١٣٣٩هـ= ١٩٢٠، وكتاب: **تسهيل الأصول** للمحلاوي ذكره في (ص ٧) ولم أقف على معلومات عن هذا الكتاب أو مؤلفه.

منهجه في «المصادر»:

حدد السلطان صالح منهجه في تأليف هذا الكتاب بقوله في (ص١٤):

ـ ذكرت الأدلة الشرعية كلها في أول الباب.

ـ ذكرت بعد كل حديث جرحه وتعديله بعبارة مختصرة ليعرف الطالب درجته من الصحة والضعف بسهولة تامة، وتبعت في مسألة الجرح والتعديل الإمام الشوكاني، فإنه بذل قصارى جهده في كتابه نيل الأوطار في جرح وتعديل الروايات المذكورة في منتقى الأخبار.

ـ بعد ذكر الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ذكرت آراء العلماء فيها، ومذاهبهم في كل مسألة.

ـ جعلت لجميع الآيات والأحاديث المذكورة في أول كل باب أعداداً [يريد: أرقاماً] مخصوصة تدل عليها لتسهيل المراجعة.

ـ أشرت إلى الآية أو الحديث بعدده الخصوصي عند البحث عنه في الشرح، فيسهل بذلك الوقوف على دليل المسألة بسهولة وبكل وضوح.

ـ بوبت كتابي هذا كتبويب كتاب منتقى الأخبار في أكثر المواضيع.

ـ ذكرت جميع الأحاديث المتعلقة بالأحكام الشرعية الواردة في كتاب المنتقى

وكتاب بلوغ المرام وغيرهما من كتب الحديث، إلا ما كان منها ضعيفاً جداً، أو مكرراً، أو الأحاديث التي لا تترتب عليها الأحكام الشرعية، أو ما كان متعلقاً منها بالفضائل والوعظ، إذ القصد من تأليفي هذا هو ضبط الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة الدالة على الأحكام الشرعية فقط!

ـ وقال في موضع آخر (ص٢٣): «بما أنني نقلت أكثر الأحاديث من كتاب منتقى الأخبار وشرحه، فلهذا نحوت نحو مصنفه في الإشارة إلى الأحاديث بالعلامات التي اختارها صاحب المنتقى، ومن ذلك: رمزه بـ(أخرجاه) للشيخين، وبـ(رواه الخمسة) لأصحاب السنن الأربعة وأحمد، وبـ(رواه الجماعة): للشيخين مع أصحاب السنن الأربعة وأحمد، و(متفق عليه) للشيخين وأحمد، وذلك على خلاف ما عليه الجمهور، وهو اصطلاح المجد في المنتقى».

ـ **قال**: «إلا ما كان منها منقولاً من كتب أخرى، فقد صرحت فيها باسم الرواة [يقصد: المخرجين]، إلا ما كان منها لأبي داود والترمذي والنسائي فأشرت إليهم بـ(أصحاب السنن) لأجل الاختصار». انتهى. **ويلاحظ**: أنه لم يدخل ابن ماجه هنا وأدخله في الأول.

نموذج من أسلوب الكتاب:

أورد هنا نموذجاً لأسلوب السلطان في كتابه، وهو شرحه لحديث الباب الأول من أبواب الكتاب (ص٢٤):

باب طهارة ماء البحر

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في البحر: «**هو الطهور ماؤه، الحل ميتته**»، أخرجه الأربعة، وصححه ابن خزيمة.

باب طهارة ماء البحر: قد صحح هذا الحديث ابن عبد البر، وابن منده، وابن المنذر، والبغوي، قال الزرقاني في شرح الموطأ: وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام، تلقته الأمة بالقبول. **والطهور**: هو المطهر، لقوله تعالى: ﴿مَآءً طَهُورًا﴾، وقال بجواز التطهر بماء البحر جميع العلماء، إلا ابن عبد البر، وابن عمر، وسعيد بن المسيب. انتهى.

طبعته:

طبع الكتاب كاملاً في مصر، وصدر **الجزء الأول** عن دار الكتاب العربي، ثم تحولت طباعة (**الجزأين الأخيرين**) إلى مطبعة أخرى شهيرة هي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر، وصدر في ثلاثة أجزاء، تفاوتت مدد طبعها، كتب على غلافها تحت عنوان الكتاب ما مثاله:

تأليف عظمة السـلطان

صالح بن غالب القعيطي اليافعي

سلطان حضرموت

ـ وهذه بيانات الأجزاء الثلاثة:

الجزء الأول: صدر عن دار الكتاب العربي لصاحبيها سعيد السحار وحلمي المنياوي، الطبعة الأولى، لم تؤرخ، ولكن يبدو أنها في حدود سنة **١٣٦٧هـ** أو التي تليها، بالنظر إلى تاريخ طباعة الجزأين التاليين، يقع هذا الجزء في (**٢٦٤ صفحة**) منها (٥

صفحات) للفهرس العام (ص٢٦٠-٢٦٤). ابتدأه بمقدمة أصولية، ثم شرع في أبواب الكتاب بدءاً بباب طهارة ماء البحر، وانتهاءً بباب الصلاة في النعلين والخفين.

الجزء الثاني: يبتدئ من باب ترك غسل الشهيد، وينتهي بباب الغناء وآلات الطرب، يقع في (٢٨٢ صفحة) ثم الفهرس العام (ص٢٨٣-٢٨٧). طبع بتاريخ ١ جمادى الأولى ١٣٦٨هـ = ١ مارس ١٩٤٩م.

الجزء الثالث: يبتدئ من كتاب البيوع، وينتهي بباب الإصلاح بين الناس، وبه خاتمة الكتاب، يقع في (٣٢٦ صفحة) ثم الفهرس (ص٣٢٧-٣٣٢)، وتاريخ طبعه: في ٢٢ شعبان ١٣٦٩هـ = ٨ يونية ١٩٥٠م.

الردود عليه:

ـ **نقد كتاب مصادر الأحكام**: لشيخنا القاضي الفقيه السيد المعمّر حسين بن محمد ابن الشيخ أبي بكر (ت ١٤٢٣هـ) رحمه الله، أحد أعضاء المجلس العالي زمنَ السلطان صالح: أخبرني أنه بعدَ صدورِ الكتاب ووصولِه إلى المكلا، قام السلطان بتوزيعه على أعيان علماء مملكته، وعلى رأسهم أعضاء مجالس القضاء العالي، وطلب منهم أن ينقدوا الكتاب ويصوبوا ما يرونه خطأً. **قال السيد حسين**: فعكفت أياماً وليالي على كتاب **المصادر**، واستخرجت عليه ملاحظات دونتها في كراسة، وعزمتُ على إهْدائها للسلطان، وأطلعت شيخنا القاضي عبد الله بكيْر (ت ١٣٩٩هـ) عليها، فقرأها ثم أرجأ عرضها على السلطان، وقال: إنها ملاحظات غير هامة! وأثنى عزمي. قال: ولعله خشي من غضب السلطان أو لأمر آخر، والله أعلم بحقيقة الحال! وبقيت مسودة الملاحظات عند الشيخ بكير.

[٧٠٥]- **مبحث وجوب التعبد بالآحاد**: كتيّب يبحثُ مسألة حجيةِ خبر الواحد والاحتجاج به في أصول العبادات، ويبدو لي أنه توسع في هذا الباب بعد فراغه من كتابه

الكبير «**مصادر الأحكام الشرعية**»، لأنه أورد في مقدمته مبحثاً حولَ هذه المسألة، ثم لما رأى أنها لا تكفيها تلك الصفحات القليلة أفرد لها هذا الكتاب نظراً لأهميتها.

أوله بعد البسملة: «قبل أن نبحث في هذه المسألة يجب علينا الإلمام بتاريخ جمع الحديث وأهميته من الوجهة الشرعية، فلنبدأ أولاً بتاريخ جمع الحديث باختصار»، إلخ.

تقيمي لهذا الكتيب: بعد قراءتي للكتاب قراءة متأنية أكثر من مرة، وجدت أن المؤلف رحمه الله نحى منحَى العقلانيين في الحكم على السنة، بل التحكم العقلي في قبولها أو ردها، ولم يراع المنهج الحديثي الأصيل فيما كتبه البتة، وراح ينقل عن مؤلفات أحمد أمين ومحمد رشيد رضا ومحمد الخضري، وهؤلاء معلومٌ توجههم الفكري وردُّ أهل العلم عليهم، وكما هو الحال عند أضرابهم ممن تأثروا بمدرسة الأفغاني ومحمد عبده في تقديس العقل وتقديمه على النقل، فجاءت أحكامهم على السنة والتدوين أحكاماً سوداء، نفر منها المحققون من العلماء.

وفي كثير من مباحثه يذكرني هذا الكتيب بما ورد من شبهات في كتاب «أضواء على السنة» لمحمود أبو رية (ت ١٣٩٠هـ)، الذي تصدى لكتابه وشبهاته الخطيرة علماءُ فطاحلُ فنَّدُوا الشبه التي أوردها، وردوا عليه الرد العلمي الشافي، وعلى رأسهم شيخ شيوخنا العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) رحمه الله، في كتابه «الأنوار الكاشفة» وغيره من معاصريه. وللتدليل على ما قلتُ؛ أشير إلى بعض المواضع الشديدة الوقع في هذا الكتيب:

ـ فمنها **قوله** (ص١٤): «ولا يجوز لفرد الاستدلال بتلك الروايات التي رواها الصحابة أو جماعة منهم لأسباب ذكرناها آنفاً على وجوب التعبد بالآحاد التي بلغت إلينا، ولو كانت الروايات من أصح الروايات، لأن الآحاد التي بلغت إلينا لم تضبط كتابة إلا بعد قرن أو قرنين، وقد تعددت الرواة ولم نقف على حالات أكثرهم إلا من طريق الآحاد، فعدالة أكثرهم أصبحت مظنونة!». **أقول**: هذه العبارة تنسف علمَ الجرح والتعديل الذي

هو من أشرف العلوم، وتنسف قواعد المحدثين الذين أفنوا الأعمار في خدمة السنة، والذين لهم تاريخ مجيد وناصع في خدمة الحديث الشريف والجهاد المرير الذي قاسوه في سبيل ذلك.

- ويواصل قوله بعد ذلك، وقد أتى بطامة من القول أسوقها هنا على شناعتها محذراً، وهي قوله (ص١٤): «ونرى أن بعض الأحاديث - ولو أنها وصلت إلينا من الطرق التي اعتمد المحدثون على صحتها - **تحتوي على خُرافاتٍ** تدل على أنها موضوعةٌ»، وذكر حديثين: أحدهما حديث: «**ما من نفس منفوسة**»، الحديث، والآخر **حديث: سجود الشمس تحت العرش**، وهما عند الشيخين (البخاري ومسلم) في صحيحيهما.

ولقد تبين لي أن هذه الشبهات الواردة على الأحاديث المنتقدة: هي هيَ التي أوردَها محمود أبو ريَّة في كتابه «أضواء على السنة»[١]، وهو نقلها بدَوره عن كتب الدكتور أحمد أمين، فبهذا نعلم أن السلطان لم يأت ببدعٍ من الأمر، وإنما مشَى في ركاب أولئك الأقوام حُباً منه في التجديد والخروج عن المألوف، وانبهاراً منه بما يسمى (الإصلاح الديني)! الذي نادى به قديماً شيخ الأزهر الشيخ محمد عبده، وتبعه طه حسين وأحمد أمين، ومن لفَّ لفَّهما ممن باحَ بما تلقنه من شبهات المستشرقين، وعمل على إدخالها إلى مدارس المسلمين في مواكبة (عصرية) مزعومة لأفكار دخيلة على الإسلام وعلى العلوم الدينية الشرعية، وهذه مصيبة وطامة كبيرة، يجب على أهل العلم دراستها للتحذير وتنبيه الأجيال منها ومن أخطارها.

كما أن الكتيب المذكور يفتقر كثيراً لحسن التبويب والترتيب، فتجدُه يكرر الكلام في عدة مواضع، ينقل عن الشافعي في الرسالة، أو الشاطبي في الموافقات، أو عن أئمة الحديث وأهل الجرح والتعديل، لا عن كتبهم مباشرة، بل بوسائط نازلة جداً، معتمداً

---

(١) ينظر للمزيد: عبد الرحمن المعلمي، **الأنوار الكاشفة**: ص٢٩٣-٢٩٥.

على كتب أحمد أمين والخضري وأمثالها، وفي هذا من الضعف ما لا مزيد عليه. وعلى شدة إعجابي بعلم السلطان صالح وشخصيته، فإن هذا الكتاب استوقفني كثيراً، والحق أحق أن يتبع، والله أعلم.

طبعته:

طبع في مطبعة الكمال بعدن، بتاريخ جمادى الأولى ١٣٧٠هـ = فبراير ١٩٥١م، في (٤٥ صفحة).

الردود عليه:

ـ **رد القاضي محمد عمر العماري**: بعد أن كتبت ما سبق: وجدت في مقيداتي نقلاً عن مجيزي الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن عمر العماري حفظه الله: أن لوالده القاضي محمد ابن عمر العماري (ت ١٣٩٠هـ) رحمه الله رداً على هذا الكتيب، وسيأتي ذكره في ترجمته.

[٧٠٦]- **أصول الفقه**: كتاب قيم ونفيس من مؤلفات السلطان صالح، وتقدم معنا أنه وضع مقدمة وجيزة في هذا الفن أدرجها في افتتاحية كتابه «مصادر الأحكام»، ثم لعله عاد وانثنى فكتب كتاباً في الأصول مسهباً يشفي غليله العلمي، كما فعل في مسألة الآحاد.

وأول هذا الكتاب بعد البسملة: «**المراد بالحاكم**: الحاكم هو الله سبحانه وتعالى، **والحكم**: هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين»، إلخ. وآخر مبحث من مباحثه في: (حقيقة صيغة الأمر)، وبه ختم الكتاب، ولعله ناقص، والاعتماد في الوصف على النسخة الوحيدة الآتي وصفها. ومن أراد أن يخرجه ويقوم بنشره فيلزمه أن يعود إلى مقدمة المصادر، إذ لا يصحُّ أن يخرَج أحدُهما دون الاعتماد على الآخر بحال من الأحوال، لأنهما يشكلان بنية واحدة.

نسخته:

توجد نسخته في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٤٨٩/ فقه)، تقع في (**٥٩** ورقة)، غير مؤرخة، جميلة الخط. وكان قد اهتم به أستاذنا الأصولي د. جلال الدين عبد الرحمن، الذي استقدم للتدريس في كلية الشريعة بجامعة الأحقاف بتريم عام ١٤١٨هـ واستنسخ من هذا الكتاب نسخة ليعمل على تحقيقها، ولا أدري بعد ذلك هل أتم مشروعه أم لا؟

[٧٠٧]- القانون الشرعي في بيع العهدة الذي قرره وسنه في المحاكم الشرعية بعواصم الحكومة القعيطية السلطان المعظم صالح بن غالب بن عوض بن عمر القعيطي: وهو قانون وضعه الشيخ عبد الله بكير (ت **١٣٩٩**هـ) بأمر السلطان، وهذا نص مقدمته وهي على لسان السلطان نفسه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين:

نحن السلطان صالح بن غالب القعيطي، بعد الدرس والتفكير في مسائل العهدة، وما تولد من تفاريع مسائلها، من الأضرار الخارجة عما وضعت له، لخصنا بمراجعة الخبراء من طلبة العلم بقواعدها منهجاً متكفلاً بما تدعو الحاجة إليه، والعمل به، خالياً عن الأضرار، ليكون حداً لا يتجاوز، وهو لا يخرج في شيء من مواده عن أقوال أهل العهدة وتنظيراتهم، كما هو موضح أدناه، وقد أصدرنا أمرنا ليكون العمل في المحاكم الشرعية على طبْقِه، جلباً للمصلحة ودفعاً للمضرة، والتوفيق بيد الله تعالى ..». انتهى. وعدد مواد هذا القانون (١٥ مادة)، حرره الشيخ بكير بتاريخ: **١٩** رجب سنة **١٣٥٦**هـ.

نسخته:

يوجد هذا القانون ملحقاً برسالة الشيخ بكير في العهدة، نسخة مكتبة الأحقاف بتريم، رقم (٣٢٠٩/ ٣/ مجاميع: ص٦٦-٧١)، وانظر ما سيأتي في ترجمة الشيخ بكير.

٢٧٣- الإمام المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف[*] (ت ١٣٧٥هـ):

مفتي حضرموت، الفقيه الألمعي، الشاعر الأديب، المؤرخ اللوذعي، النابغة العظيم، الذي لم تنجب حضرموت له مثيلاً في التوقد الذهني، والبديهة الحاضرة، والعلم الغزير، والذكاء النادر، والجرأة الفائقة، والمؤلفات البارعة الشاهدة له بالإتقان، والتفرد على الأقران، من لم يُر مثلُه ولم ير مثلَ نفسه، السيد الشريف عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن ابن علوي بن سقاف بن الإمام سقاف بن محمد السقاف، باعلوي الحسيني، السيووني الحضرمي، مولده بسيون على رأس القرن سنة ١٣٠٠هـ وقيل: ١٢٩٩هـ ووهم من أرّخها في ١٢٩١هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده العلامة عبيد الله بن محسن (ت ١٣٢٤هـ)، وتفقه بالقاضي الورع السيد علوي بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٢٨هـ)، وغيرهما من فقهاء حضرموت، كما أخذ عن جماعة بالحرمين الشريفين يطول ذكرهم واستقصاؤهم.

تلامذته: لا شك أن الذين أفادوا من علمه كثيرون، وأقتصر هنا على ذكر أبرز رجالات العلم والقضاء والفتيا في حضرموت، فممن لازمه وكانت بينه وبينهم المناقشات العلمية الفقهية: ابنه السيد الأديب الفقيه حسن (ت ١٤٠٥هـ)، وابنه السيد الأديب قيدان، والقاضي علوي بن عبد الله السقاف (ت ١٣٩١هـ)، والسيد محمد بن سالم ابن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟)، والسيد صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ)، والعلامة محمد بن شيخ المساوى (ت ١٤٠٥هـ)، والعلم الزاهر مولانا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف أمتع الله بحياته، القائل فيه: «ما انفرج رحمُ أنثى عن مثلِ ابن عبيد الله!».

(*) مصادر ترجمته: عبد الرحمن السقاف (نفسه)، ترجمة ذاتية في كتابه إدام القوت: ص٦٩٠، علوي السقاف، التلخيص الشافي: ١٣٧-١٤٢، الزركلي، الأعلام: ٣/ ٣١٥-٣١٦، محمد ضياء شهاب، التعليقات على شمس الظهيرة: ١/ ٢٣٩، الحبشي، مصادر الفكر: ص٣٠٦.

منزلته العلمية: في اعتقادي أنه لن ينصفه أحدٌ كنفسه، فقد تحدث عن نفسه حديث الواثق بربه المتحدث بنعمة خالقه عليه، في غيرما مؤلفٍ من مؤلفاته، ومن ذلك قوله في مقدمة أعجوبته «صوب الركام» (ص٢-٣): «وكان والديَّ بها شربا من صافيه، يعني علم الشريعة، وبحثا عن خافيه، وأخذا عن فريقه، وسعيا في طريقه، قد جعلاه خطامي، وأوجراني به فطامي، روح الله روحيهما، وسقى ضريحيهما».

تبكيره في التصدر للتدريس: قال رحمه الله في صوب الركام (ص٣): «ولما كانت سنة **١٣٢٤**هـ وقد بقَل عِذاري، ودُخِل إزاري، رسَم لي بقية السلف، وزينة الخلف، الحاكم النزيه، والبارع الفقيه، الوالد علوي بن عبد الرحمن السقاف بالتدريس في مسجد طه، وحظُّ العلم شابٌّ، وروضه في إعشَاب، فبجَحتْ إلي نفسي، وشهدَ هو درْسي، وحضرَ بحضوره الجمّ، وأقمأ من يريد المعارضة وألجَم، وإلا فقد جاشَتِ المراجل، وأخذت في عِرضِه المناجل، وغارت الأشياخُ مني، واحتجُوا بصُغْر سني، وأرادوه أن يُلزِمني بالاستعفاء، فقال: ما لها غيرُ الأكفاء!». وقوله (ص١١): «قد عرف مما سبق: أنا لم نأخذ الفقه عن كلالة، ولم نسلك مواميه بلا دلالة، وإنّ عُرانا به لوثيقة، وإنا لم نشرَب إلا من منابعه الصافية رَحيقه، وإنا لم نَسِر إلا بذمة إلى جنابه المهاب»، ثم ساق سنده إلى الشيخ ابن حجر.

وأكتفي بهذِه النصوص، ولو رحت أنقل ما قاله فيه غيره ممن عرفه وعاصره، لطال بنا الكلام، وضاق بنا المقام، ولذلك موضع آخر تبسَطُ فيه العبارة بعون الله.

وفاته: كانت وفاته في بلده سيون صباحَ الأربعاء **٢٦** جمادى الآخرة سنة **١٣٧٥**هـ وما أبلغ ما رثاه به السيد صالح بن علي الحامد (ت **١٣٨٧**هـ) من قوله في مرثاته التي مطلعها:

بكَتِ الطُروسُ عليكَ والأقلامُ ... والشَّرقُ ناحَ عليكَ والإسـلامُ

ومنها:

فَجمَعْتَ أوصافَ الكمالِ وإنـما يغشَى الخسُوفُ البدرَ وهو تمامُ
فعلَى الخطابَةِ والبلاغَـةِ بعـدَكُم وعـلى النبـوغ تحيـةٌ وسـلامُ!
فاذهبْ! فإنكَ خَالدٌ بالذكرِ مـا مضَتِ الدّهورُ وكرَّتِ الأعوامُ

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المطبوع منها:

[٧٠٨]- **صوب الركام في تحقيق الأحكام**؛ وله اسم آخر غير شهير وهو: **الأسرار الفاشية في تكميل الحاشية**؛ ومن الاسم الأخير نعلمُ أن هذا الكتابَ تكميلٌ على حاشيته التي وضعها على التحفة لابن حجر، وقد ذكرتها في الكتب المفقودة فيما يأتي، لأنها تلِفَتْ في حياته، وعاثت فيها دابة الأرض وهو حيٌّ حاضر! وتاريخُ التأليف وإن لم يصرح به المترجم، لكنني أرجِّح أنه في حدود سنة ١٣٥٠هـ أو بعدها بقليل، حيث ذكر في خاتمته (٢/ ٣٦٢-٣٦٣):أنه رأى رؤيا قبل ربع قرن تقريباً (= ٢٥ سنة) من تاريخ فراغه من التأليف وتلك الرؤيا كانت بتاريخ ١٣٢٦هـ تقريباً، فبالجمع بين التاريخين يكون تاريخ الفراغ كما ذكرت، والله أعلم.

قيمته العلمية: هذا الكتاب ذو قيمة كبيرة، ويعد من مفاخر مؤلفات فقهاء حضرموت، لم يسبق مؤلفه إلى مثله، ولم ينسج أحد على منواله من قبله، ولعلي أطيل في وصفه وتحليل مقدمته الرائعة التي أبان فيها عن مقدرةٍ فقهيةٍ عظيمة، واستعراضٍ هائلٍ لمكَامِنِ المسائل لاسيما مظانِّ الخفيات منها. قال تلميذه العلامة علوي بن عبد الله السقاف (ت ١٣٩١هـ) في التلخيص الشافي (ص١٣٩) عند ذكر مؤلفاته: «أعظمُها: **صوب الركام** في الفقه، تعقب فيه على من سبقه من فقهاء الشافعية، لا سيما الشيخ ابن حجر في تحفته». أهـ.

وقال أخوه شيخنا السيد الفاضل علي بن عبد الله السقاف (ت **١٤٢٣**هـ) في تقديمه لصوب الركام (ص ف): «**صوب الركام**: كتاب نفيس في فنه، تمنى الاطلاع عليه كثير من طلبة العلم والقضاة، بل وأهل الإفتاء، وعرفت جماعة من أهل الفضل حاولوا أن يستنسخوه، ولكنه اعتذر لهم بحجة أنه لا يزال تحت المراجعة، كما أخبرني بعض الشيوخ: أن مفتي جهور السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد كان يسعى في الحصول على نقل نسخة منه». انتهى. وقال فيه شعراً الأديب البارع السيد عبد القادر الخرد حفظه الله ابتهاجاً بطبعه:

يا قُضاةَ الزمانِ يا فقهَاء الـ ... ـعصر أنتمُ للدين حبلُ نجاتِه

قد أتاكم «**صوب الركام**» بشيراً ... بانبعاثِ الإسلامِ بعدَ مماتِه

قد أنارَ الطريقَ للحُكمِ بالشَّرْ ... عِ، وحلَّ الكثيرِ من مشكلاتِه

فحياةُ الإسلام في الحكمِ بالشر ... ع، وتطبيقِنا لتعليماتِه

قد أتاكم «**صوب الركام**» ... باتِراً قاطعاً رؤوسَ عداتِه

يتحدَّى عصْرَ التقدُّم عصْرَ الـ ... ـعلمِ، عصرَ الفضاءِ في تقنياتِه

لم تبرمجهُ آلةٌ من حَديدٍ ... لا، ولم تتَّسعْ لتعقيداتِه

إنما جاءَ من حَصيلةِ فكرٍ ... زرعَت حضرموتُ بذرَ نباتِه

فأروني علماً غزيراً كهذا ... مثلَ هذا الكتابِ من مُعطَياتِه

وأرُوني في النَّاسِ فهماً وفِكراً ... ثاقباً لا يطيشُ في رَمياتِه

ومهما يكن القول! فلن يوفيه أحدٌ حقه في الوصف مثلَ مؤلفه، وقد كفانا هو ذلك ـ عليه الرحمات ـ فقال (ص١٠-١١): «متى أضيف إلى هذا ما كتبه الشيخ محمد بن أحمد بافضل (ت **٩٠٣**هـ) آخر «**اختصاره للأنوار**» من الشروط، وما كتبه الشيخ محمد بن

عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ) من «**الرسالة المحبرة في الدعاوى المحررة**»، لم يحتج قاض ولا مفت إلى غيره سجيسَ الليال، غير أنه للنظر فيها مجال، وإن كان مؤلفاهما من الرجال، فلا تبرأ الذمة إلا بتوفيتهما الحق من الخدمة، إذ كل يؤخذ من كلامه ويترك، ما خلا صاحب القبر الأعطر ﷺ». انتهى.

* **فائدة هامة**: وفي العبارة السابقة تنبيهٌ منه رحمه الله على ضرورة التحقيق للكتب القديمة، وقد نبه قبله بأسطر معدودة (ص١٠) على مصدر أوهَام المؤلفين فقال: «**وما كُتب قبلَ قوّة التصور جاءت عبارتُه ولا محالةَ نَحِيفة، وأرى أنَّ أكثرَ ما يدخلُ الخللُ من هاته البابة على المؤلفين، ولو قلتُ: إن منهم من ينقلُ ما لا يفهمُه لم أكن من المجازفين!**». انتهى. وهذا تنبيهٌ لا يصدر إلا عن خريت ماهر، وحبر عليم!

أوله بعد البسملة: «نحمدك اللهم يا من جعل الإنسان سر الكون المتخير، وهداه للعادتين بالقانون الذي لا يحيف ولا يتغير ... **أما بعد**؛ فلم يكن الله ليخلق الخلق عبثاً، ولا ليتركهم هملاً، ولا ليختص الإنسان بعجيب تقديره، وغريب تدبيره، وبديع تخطيطه، ومنيع تسليطه، ثم يرفه الشقي، ويمحص التقي، وقد ظهر عدله، فيما نرى من التنظيم، إلا لما رشح من الأمر العظيم». ثم بعد كلام طويل الذيل، عظيم الفائدة والنيل، حول عظمة هذا الدين، قال: «وقد كان لوادينا الحظُّ الأوفى من بضاعته، والقدح المعلى من خلوصه عن الشوب ونصاعته، وكانت روابط أهله شديدة، لاتحادهم ديناً ومذهباً وطريقة وعقيدة، آخذين بالأخلاق العليا، لا ينسون حظهم كما أمر الله من الدنيا، ثم دفت دافة، واستهوت قلوب الكافة، بما زعمت من التخصيص، وخرقت من الأقاصيص، فدرست الطريقة، وخفيت الحقيقة، بعد أن كانت كما قلتُ من قصيدة:

سَلْ من أردتَ فقد كانت أبوّتُنا	على طريقٍ من الإنصافِ محمودِ
طريقةٌ من قذَى الأوهَام صافيةٌ	ومنهلٌ من زُلالِ الفقهِ مورودِ»

سبب التأليف: قال (ص٣-٤): «وبالجملة: فالعلم ذوَى روضُه، ونشف حوضُه، وسكن خوضه، وعظم وهله، ووعر سهله، وذهب أهله ... واتفق أن اقترح علي بعض الإخوان تأليفاً بالطريقة العصرية في أحكام القضاء، إذ حم انتشاره، وكثر عثاره، ودرست آثاره، وكيف يؤخذ للعدل ثاره، وما من قاض إلا والجهل دثاره، والتزم بطبعه لي على ذمته، فساعدته على همته، ولكن لما جد الاعتزام، أخذ في الانهزام، وأحضرت الأنفس الشح، ورضي باللوم القح:

وكم غنيٍّ فقيرٍ من مروءتِه ... لم يثرِ منها كما أثرَى من العدمِ

وقد جعلتُ هذا الكتاب كالخاتمة لتلك الحاشية، وما بي أن أتحدث عنها، وهذا أنموذج منها، وعين الجواد فرارة، وحسبك لها من الحسود إقراره:

ومليحةٌ شهدت لها ضرّاتها ... والفضلُ ما شهدت به الأعداء».

أسلوب تأليفه: قال (ص٤-٥): «على أن تأليفه ليس بصفتها [يقصد: أصله؛ الحاشية] فالالتزام فيها أصعب، والمراجعة لها أتعب، أما هذا: فكيفية الجمع فيه أن يقرأ علي الفاضل الأديب، واللغوي الأريب، محمد بن أحمد بن يحيى(١) الدرس من التحفة، وأنا أقرره، وينكشف بالمراجعة ما في خابية الذكر من البحث القديم فتظهره، وتحضر النهاية وغيرها من الكتب، ثم أخلو ساعتين بالتقريب، فأكتب ما جرى في الدرس، وما ارتسم في النفس، مع تحليل عبارة التحفة من التعقيد، وإفراد كل مسألة بالعد حسب الاقتراح المفيد».

نقده للشيخ ابن حجر الهيتمي، وقوة اعتداده بعلمه:

قال رحمه الله (ص ٥-٧): «وما زلنا نتلقى من أفواه الرجال، عن الشيخ عبد الله

(١) توفي سنة ١٣٥٤هـ عن (٣٤ سنة)، مصدر ترجمته: محمد علوي بن يحيى، شرف المحيا: ص١٥٦-١٨٣.

ابن عمر بامخرمة: أنه يحرم الإفتاء من كتب ابن حجر، فنحسب أنه غَيرانٌ، حمله على ذلك تنافس الأقران، ثم ظهر بعد التفكير: أن قد أصابَ فلا نكير. **وذلك**: أن الشيخ مع قوة إدراكه، وكثرة مراسه للفقه وعراكه، كان ضعيف الحفظ فيما أتخيل، فتراه يذكر المسألة الواحدة في المواضع الكثيرة بالألوان المختلفة، وربما ترك القضية مجملة، وأرسلها مهملة، ثم يجيء في موضع بعيد بقيد، وفي آخر لا يناسب يظفر لها بصيد، وكثيراً ما يختلف حكمه، ويتناقض فهمه، مما ستعرفه بالاستقراء، مما لا نستطيع له حصراً. وهو في باب القضاء أكثر وأضر، وفي اختلاف المتداعيين أدهى وأمر، وأنى يدرك الصواب، وينتحل الجواب، إلا من قرن بالتوفيق، ومرن على التحقيق، وهيهات هيهات العقيق!.

ولكني في «**حاشيتي**» كما ترى من هذا العنوان، أدنيت من خيرها، وأغنيت عن غيرها، وأرحت الضمائر، وجمعت الضرائر والنظائر، ورضت الجماح والحرن، وضبطت القيود في قرن، إلى ملاحظات جمة، وإيرادات مهمة، لا يخطئ سهمها وإنه ليضيع، لا يبلغه إلا ضليع، إذ هو شأن من استظهر التحفة، وكانت مظانها منه على طرف الثمام، أو استحضرها وكانت عبائرها لديه أسلس من ماء الغمام، ولست هناك! وأنى بذاك، وما ذهني بفارغ، ولا فهمي ببالغ:

وبي ما يذُود [الهمَّ] عني أقلُّـه ... ولكنّ قلبي يا ابنةَ القوم قُلَّـبُ

فالمطلوب بعيدٌ تزلُّ العِصَمُ عن قَذَفاته، والتوفيقُ عزيز، وعلّة الكسلِ من آفاته، فلا بدعَ أن امتلأتُ رُعباً، فقد ارتقيتُ صَعباً، ومتى الوصولُ مع كثرة النواسِخ، وأنّى بالثبات وما القدم براسخ، ولكن لا مخافة مع دعاء لامَسَ سماءَ القبول من المشايخ:

وإذا العناية لاحظتك عيونها ... نـم فالمخـاوف كلهـن أمـان

وإن بقيَ لفقهِ الشافعيِّ ريحٌ تهبُّ، وغيرةٌ تتحرَّك وإن لم تلتهِب، فبشرَى للكتاب برواجٍ يحثُّ على مواصلة العمَل، وينشط إن شاء الله لتبييض الحاشية طبق الأصل، وإن

عم العقُوق، وغُمطَتِ الحقوق، وشمِلَ الفسُوق، فيا كسادَ السُّوق! ومتى عرَفنا أن الفقهَ غودر في الضريح، فذلك أدنى لأن نستريح، فلا نسعى خلف شارد، ولا نضرب في حديد بارد، واليأس محال، واللطف موجود على كل حال. وأحرى بهذا الكتاب أن يسمى: «**صوبَ الركام في تحقيق الأحكام**»، أو: «**الأسرار الفاشية في تكميل الحاشية**»، والله أسأل به الخلاص، وإن لم يوافقه الإخلاص، وبه نستعين، دنيا ودين». انتهى المراد.

*** وقد أجمل نقاط عمله في الكتاب في التنبيهات الآتية بقوله:**

ـ «اجتمع لدينا مع القراءة عدة نسخ، بين الخطي والمطبوع، ولكن المقصود من بينها بالإشارات والحوالات: هي النسخة المطبوعة بحاشية ابن قاسم العبادي سنة ١٢٩٠هـ في المطبعة العامرة بمصر، وقلما أشير لصفحة من أجل عبارة في مجرى السياق ما لم تشتد أهميتها».

ـ «متى ذكرت رقم الصفحة ولم أذكر الجزء فالمراد به الرابع منها، ومتى ذكرت الصفحة والجزء ولم أذكر الكتاب، فالتحفة هي المراد».

ـ «سايرت التحفة وراعيت ترتيبها غالباً، كيما يتيسر للمطالع الرجوع إليها بكل سهولة، حتى يتأكد من وجود المسألة ويطمئن بما نقلناه، ولنفس الغرض تابعناه أيضاً في التكرير».

ـ «كثيراً ما أتصرّف في عبارته بدون تنبيه، لأنه يجوزُ، كما يدل عليه عموم وخصوص. أما العموم: فجواز الرواية بالمعنى. وأما الخصوص: فما ذكره في فتاويه: من أنه لا يجب التزام اللفظ إلا حيث يقول: (وعبارة فلان كذا، مثلاً)، وفرقٌ بينها وبين ما لو [قال]: (قال فلان)، فإنه لا يجبُ التزام الحرف».

إحجامه عن اختصار التحفة:

تحدث ابن عبيد الله عن إمكانية اختصار كتاب التحفة، أو كتاب القضاء منها، إلى

الربع من حجمه الحالي، ولكنه أحجم عن ذلك وأمسك، وعلل إحجامه بما يعلي من قدره وشأنه، مما هو منتظر من عالم وإمام رفيع الذوق مثله، فقال (ص٨): «نخمِّن إمكانَ اختصارِ الكتاب في رُبع حجمه، ولكنه لا يفيد حتى تصقله الألسن، وتلاحظه العيون، وتنقده الصيارفة، وتغربله النظار، وينحط عليه الاعتماد، عند ذلك يمكن اطراح قشوره، وأخذ لبابه، وما ذلك علينا بعسير. أما اليوم؛ فإنه غير لائق، لأن التحفة عند القوم كحذام أو الجنيد، لا تطيب نفوسهم إلا بحشر عبائرها، وجمع ضرائرها، ولم نظائرها، وذكر ما فيها من أخذ ورد، ومطلق ومقيد، ومجمل ومفصل، كما فعلنا. ثم الناظر ينتخل ما يريد، ويجيل فكره في المجموع حتى يطمئن ويستفيد، ثم لذلك يوم آخر، ومن سبقنا إليه، فلا حرج عليه!».

ولكنه نبه من أراد سلوك سبيل الاختصار بقوله: «لم يكن تحليل المسائل عند منتهى الهوى، ومبلغ الأمل، فربما اشتملت المسألة على عدة مسائل أساسية، ينبغي جعل كل على حدة، فليتنبه لذلك من سبقنا إلى اختصاره، وإلا فموعدنا عند التلخيص». فليقارن الناظر بين هذا الاعتذار، من إمام النظّار، وبين من تجرأ على هذا الكتاب الرفيع القدر، وأخذ يهذبه بزعمه، ويختصر عباراته، وهو يظنّ أنه يحسن صُنعاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون!

ابن عبيد الله وترحيبه بالنقد والمناقشة:

من بين مزايا هذا الكتاب الروح القوية التي امتاز بها ابن عبيد الله في تقبله النقد ممن لعله يتعقبه، وهيهات العقيق! وأين الضالع من شأو الضليع، فقد قال (ص٨-٩): «وإن يرد الله خيراً بالكتاب، قيض له من يناقشه الحساب، فالحقيقة بنت المناقشة وإن ساءت، وهي ضالتي المنشودة من حيث جاءت ... ولا شك أن ستضطرم به قلوب حقداً، وتحاول له رجال نقداً، ومن البلية أن يعرف الحاسد مكانه، فيخلد حياله إلى الاستكانة، وما أشد فخري إن عدت غلطاتي، وأحصيت سقطاتي، إذ هو دليل النبل الأسمى، كما قال الأعمى:

ومن ذا الّذي تُرضِي سَجَاياهُ كلُّهَا كفَى المرءَ نبلاً أن تُعدَّ معَايبُهْ

وكما أن تعقبي لكلام ابن حجر لا يغض من شأنه، فأنا من باب أولى، وأين قدري من مكانه:

ومن ظنَّ ممّن يلاقِي الحرُو بَ، بأنْ لا يُصابَ، فقد ظنَّ عَجْزا

اعتذاره عن عدم رضاه التام بالكتاب: قال معتذراً إلى القراء والمطلعين على كتابه، شأنه شأن المتواضعين من العلماء، مبديا أوجه القصور في الكتاب، قال (ص١٠): «بلغ عندي حسن الظن بالكتاب، بدياً إلى حد الغرور، ولما سكنت النفس، وهدأت سورة الإعجاب، وقفت من عبائره على ما لم يملأ رضاي، ولم يطابق إرادتي. ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لأبدلتها بعبارات أحلى، وبيان أجلى، وتحفظ أجمل، واحتياط أكمل، غير أن ذلك يكلفني المتاعب وأنا وحيد، ويحوج إلى استئناف العناية والوقت شديد، وربما أفضى إلى التسلسل وقعره بعيد، وإلا فكم مسألة لم أتطيف بها إلا بعد ما جف القلم، وطويت الصحيفة».

طبعته:

نشر هذا الكتاب الثمين، والمورد المعين، في جزأين منسوخاً بخط السيد الفاضل علي بن عقيل بن مطهّر باعلوي المقيم الآن ببلدة قرسي من بلدان جاوا الشرقية، وتاريخ النسخ عام ١٤٠٦هـ ونظراً لحسن خطه ووضوحه، فقد طبع الكتاب عنه بإشراف خليفة السلف الصالح شيخنا الإمام عبد القادر بن أحمد السقاف، لا زالت ثياب العافية عليه ضافية. أما **المجلد الأول**: فجاء في (٣١١ صفحة) تلتها (صفحتان للفهرس العام)، أما المقدمات فأعطيت لها حروف أبي جاد: (أ-غ = ٣٢ صفحة) وصدرت هذه المقدمات بقصيدة للسيد الأديب عبد القادر الخرد تلتها ترجمته للمؤلف، فترجمة أخرى لتلميذه شيخنا السيد النبيل علي بن عبد الله السقاف (ت ١٤٢٤هـ) رحمه الله. وأما **المجلد الثاني**:

فيقع في (٣٦٦ صفحة) يتلوها (صفحتان) للفهرس العام. وكان نشره بمطابع سحر بمدينة جدة بالسعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ وكان صدور تصريح الطباعة بتاريخ: ٢٠/ ١١/ ١٤١١هـ والذي تصدى لطبعه وأنفق عليه هو فضيلة شيخنا السيد علي بن عبد الله السقاف رحمه الله، أحد خواص المؤلف، وأحد من تربى وعاش في أكنافه. وإلحاقه بالمطبوع أولى، وإن كان نشره عن خط اليد.

[٧٠٩] ـ **رسالة في تحديد الملكية**: تحدث في صدرها عن مكانة أرض الكنانة (مصر) عند المسلمين، وردّ ما أفرط فيه بعض العصريين من ذمها ووصمِها وأهلها بالفسوق، وذكر أنه اطلع على المجلد (٢٤) من «مجلة الأزهر»، وذكر غيرة شيخ الأزهر حينها وامتناعه عن الإفتاء بجواز لبس القبعات الافرنجية، وأشاد بذلك الموقف المتصلب. ثم نحى باللائمة على الشيخ العلامة محمد عرَفة (ت ١٣٩٢هـ) لنشره مقالاً عن الملكية في الإسلام؛ حيث أنكرها، ورحب بصدور قانون تحديد الملكيات، وكان الوضع العام آنذاك يشهد مخاض الاشتراكية.

ومما جاء في رد ابن عبيد الله قوله عن قانون تحديد الملكية (ص١٩): «أما القانون المحدد للملكية، فلا سبيل إلى تعليله بعلة، ولكنه مصادم على طول الخط للملة ... ما هو إلا **بلشَفةٌ** لا امتراء فيها، فإن لم يكنها فإنه ابن أمها وأبيها»، ثم اعتذر للشيخ عرفة عن سلوكه هذا السبيل غير المستقيم شرعاً، بقوله (ص٢١): «وعلَّ للشيخ عذراً فيما ألقَاه، إلا أن تتقوا منهم تقاة!».

طبعتها:

طبعت في مطبعة الكمال بعدن، في رمضان سنة ١٣٧٢هـ= يونيو ١٩٥٣م، مع رسالة تقدمتها بعنوان (في المساواة)، وجاءت هذه الرسالة الثانية: (ص١٣-٢٤).

الردود عليها:

١ـ مقال استفساري، كتبه الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عبد الله بكير، حفظه الله، بعنوان «إلى مفتي الديار الحضرمية: تحديد الملكية في الإسلام» نشر في صحيفة (النهضة) العدنية في عددها رقم (١٦٧) الصادر بتاريخ ٨ محرم ١٣٧٣هـ = ١٧ سبتمبر ١٩٥٤م: ص٢.

= وعقب عليه ابن عبيد الله تعقيباً مطولاً، بعنوان (حول تحديد الملكية في الإسلام)، نشر في صحيفة (النهضة) العدنية في عددها رقم (٢٠٤) الصادر بتاريخ ٩ شوال ١٣٧٣هـ = ١٠ يونيو ١٩٥٤م: ص١٠.

ب ـ المخطوط من مؤلفاته:

[٧١٠]- **تعليقات على النبذة المقررة في الدعاوى المحررة**؛ للشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ): وقد سبق ذكرها في ترجمة الشيخ بحرق، وتقدم النقل عن مقدمته على صوب الركام إشارته إلى ضرورة الاعتناء بها وتنقيحها، ويبدو أنه اعتنى بها ونقحها بنفسه بعد تأليفه «الصوب»، وإلا لذكر ذلك، إذ من عادته: أن يشير إلى ما له من مؤلفات في ثنايا تصانيفه.

نسختها:

وقفت على نسخة منها في مدينة الشحر لدى أخينا الأستاذ ياسر بن محمد باعباد خطيب جامعها، وهي بخط شيخنا القاضي عمر بن سعيد باغزال رحمه الله.

[٧١١]- **فتوى في إبطال تعليق الوصية للحبيب عبد الرحمن بن محمد العيدروس (ت ١١١٢هـ) صاحب الدشتة في نبذة في المسألة سماها التحقيق في مسألة التعليق**: هكذا وجدت عنوانها بقلم تلميذه شيخنا وشيخ شيوخنا العلم الزاهر الحبيب عبد القادر السقاف، مؤرخة في ١١ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ، وعليها تذييل له أيضاً، وكان قد أملاها على

تلميذه المذكور الذي عرض عليه المسألة وناقشه واستشاره للبحث فيها. أولها: «الجواب، والله الموفق للصواب: بما أننا من المقلدين، الواجب عليهم التلزم بالنصوص، فقد استجهرتنا عبارة «الدشتة» المذكورة أولاً، فأفتينا ببطلان وصية من ذلك النمط، ثم لما رأينا عبارة التحفة المذكورة، وما هو مثلها ... فلا مجال في صحة الوصية بالصيغة التي قرر الحبيب عبد الرحمن العيدروس بطلانها»، إلخ.

وقال في تذييله على الفتوى: «سألني الولد عبد القادر بن أحمد السقاف، عن قول الحبيب عبد الرحمن بن محمد العيدروس: إن قول بعضهم في وصيته: أوصى فلان إذا جرى عليه الأمر المحتوم بكذا من الوصايا الباطلة من أجل التعليق بالمحال، إذ لا يمكن التصرف بعد الموت، فأجبته بما منهُ استجهرَنا ذلك النصُّ بمجرد الاطلاعِ عليه، واستندنا إليه في فتوى عن وصية من نوعها. ثم لما رأينا نصوص العلماء طافحة بما يرد ذلك رجعنا، وكانت فتوانا للولد عبد القادر قبل أن نطّلع على جميع ما كتبه العلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد العيدروس»، إلخ.

نسختها:

وقفت على نسخة هذه الفتوى وهي مؤرخة في **١٣٧٣هـ**، وتقع في (**٥ صفحات**)، بخط مولانا العلَم الزاهر سيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف حفظه الله، مع مجموعة صغير من فتاوى ابن عبيد الله الآتي ذكرها، ومعها فتوى لشيخنا سيدي الحبيب عبد القادر المذكور في باب الدعاوى والبينات، مؤرخة في سنة **١٣٦٥هـ** وعليها مصادقة للشيخ محمد بن أحمد الصبان.

[٧١٢] ـ رسالة في رؤية هلال شوال سنة ١٣٧٣هـ وعدالة الشهود: وهي ضمن رسالة جوابية بعثها لتلميذه العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟)، محررة سلخ رمضان **١٣٧٣هـ** أولها: «الحمد لله؛ جناب المكرم المحترم الولد الفاضل محمد بن

سالم بن حفيظ، وقانا الله وإياه من شر حصائد الألسنة، وجعلنا وإياه ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه. قد جاوبناك عن نقطة من كتابك لأنها النقطة التي وقع عليها النظر»، إلخ.

نسختها:

وقفت على نسخة منها بقلم مولانا العلَم الزاهر الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف نفع الله به، مع المجموعة السابقة، وتقع في صفحتين.

[٧١٣]- **فتوى في عدم جواز بيع أموال المحاجير إلا بثمن المثل**: وهي فتوى في واقعة حال، وصدرها: «**الجواب**: إنه لا يجوز بيع مال المحاجير إلا بثمن المثل، وهو الذي تنتهي إليه الرغبة، فإن باع بدونه فالبيع باطل»، إلخ.

نسختها:

ضمن المجموعة السابق ذكرها، تقع في صفحة واحدة.

[٧١٤] - **فتوى في عدم وجوب نسخ الوصية للوارث بعد تسلمه نصيبه من التركة**: قاسَ هذا الحكم على مسألة شهيرة في المذهب، وهي: جواز تمكين الوارث من الوصية قبل الانقطاع، أما بعدَه فلا تسمع دعواه، قال: «فتحقق أنه لا يلزمُ على الوصي» أي: وجوب نسخ الوصية للوارث، وعضد كلامه بنص عن «المجموع الفقهي» لجده الإمام العلامة طه الصافي السقاف (ت ١٠٦٣هـ).

نسختها:

نقلها مولانا العلَم الزاهر الحبيب عبد القادر السقاف عن خط شيخه ابن عبيد الله، وكتب تحتها: «وأظن الفتوى هذه له، كتبه عبد القادر بن أحمد»، وهي في نصف صفحة، ملحقة برسالة «**فصل المقال في مسألة الهلال**» للعلامة علوي بن عبد الله السقاف (ت ١٣٩١هـ) الآتي ذكرها في ترجمته.

[٧١٥]- فتوى في جواز إقامة صلاة الخمسة الفروض آخر جمعة من رمضان: وهي جواب على استفتاء رفع إليه حول شرعية المنع من أداء تلك الصلاة، الذي صدر عن هيئة العلماء بالمكلا بموافقة رئاسة القضاء الشرعي، بل تهديد من يفعل هذه الصلاة بالعقاب، وكان ذلك في رمضان **١٣٧٣هـ** وصدور هذه الفتوى في شوال من نفس العام.

أوله: «الجواب، والله أعلم بالصواب: أن علة تحريم فعل الصلوات الخمس آخر جمعة من رمضان زعم فاعليها تكفيرها الصلوات في العام أو العمر، فيقعون بسبب ذلك في التهاون بالصلوات، هذه هي علة المنع كما صرح به العلامة ابن حجر في التحفة والفتاوى، وصرح بها غيره، ومعلوم أن الحكم يدور حيث العلة، فإذا انتفت العلة انتفى المعلول، ومتى كانوا ينوون بها القضاء اتجه الحل مطلقاً، لما ذكره السائل عن العلماء وغيره»، إلخ.

وصادق عليها ستة من كبار الفقهاء: القاضي عبد القادر بن عبد الله الحامد رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بسيون، العلامة السيد محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ)، العلامة أحمد بن موسى الحبشي (ت ١٣٩١هـ)، العلامة صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ) من أعضاء محكمة الاستئناف بسيون، مفتي تريم العلامة سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ)، العلامة محمد بن سالم ابن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟).

نسخها:

النسخة الأولى: بقلم السيد الفقيه شيخ بن عبد الله الحبشي (١٣٣٠-١٤٠٩هـ)، تقع في (١٠ صفحات) نشرت مصورة عن خطه، بتاريخ: ١٥ رمضان سنة ١٣٨٦هـ = ٢٩/ ١٢/ ١٩٦٦م، بمدينة ممباسا حاضرة كِينيا بشرق أفريقيا، نقلاً عن نسخة شيخنا السيد عبد القادر بن حسن بن إسماعيل الحامد. والداعي إلى نشرها: إنكارُ بعض معلمي الصبيان في ممباسا على من صلاها، وزعمهم أن هذه الصلاة (من خزعبلات الحضارم) على حد تعبيرهم، قال السيد الحبشي (ص٩): «قمت بطبع ونشر هذه الفتيا دفاعاً عن

الحضارم الكرام الذين أدخلوا الإسلام في شرق أفريقية من موزمبيق إلى الحبشة، والذين لهم القدح المعلى في الفقه الإسلامي. وكذلك دفاعاً عن الفقه الإسلامي نفسه الذي يتطفل على الاتصاف به من لم يعرف معاني متن «المنهاج» للإمام النووي، فضلاً عن شروحه، ومن لم يعرف منطوق العبارات الفقهية فضلاً عن مفهومها».

النسخة الثانية: وجدتها بقلم من كنى نفسه (أبو باقر)، كتبت في مدينة جدة بتاريخ سنة ١٤٠٨هـ عن نسخة بخط السيد عبد القادر بن حسين السقاف، مؤرخة في سنة ١٣٨٦هـ تقع في (٥ صفحات) مقاس ورق التصوير، وأدرج في أولها مكاتبة (رسالة) في الموضوع نفسه للعلامة السيد مصطفى بن أحمد المحضار (ت ١٣٧٤هـ): في (٣ صفحات).

[٧١٦]- **فتاوى**: إن فتاوى الإمام ابن عبيد الله وأحكامه القضائية من الأهمية العلمية البالغة بمكان كبير، والعجبُ أنها لم تجمَع حتى الآن، ولم يذكرها أحد ممن ترجم له، بل ولا توجد لها حتى أدنى إشارة، وهي متفرقة في نواح وبلدان شتى، ومواضع كثيرة، وكلي رجاء أن تكون لدى ورثته من أحفاده وأصهاره مسوداتٌ لها، وقد أخبرني أستاذي السيد جعفر السقاف (أبو كاظم) حفظه الله: أن في أرشيف المحاكم ومركز الوثائق في سيون الكثير منها.

ومما يمكن للباحث أن يجمعه من ذلك: ما يوجد في ثنايا مؤلفاته، ففي كتابيه: بضائع التابوت، وإدام القوت، حصة من تلك الفتاوى ذات القضايا الشائكة، التي بت فيها، وناقش بل ناقضَ معاصريه من قضاة حضرموت داخلها وساحلها، وكان قوله هو القول الفصل.

وتوجد في مكتبة مولانا العلَم الزاهر شيخنا وشيخ أهل العصر الحبيب عبد القادر ابن أحمد السقاف بعض الفتاوى والأحكام التي نقلها عن خطه، منها ما قدمتُ ذكره آنفاً، وفيها دلالة على وجود غيرها، والله أعلم.

ب ـ ومن مصنفاته المفقودة:

[٧١٧]- **حاشية على تحفة ابن حجر:** ذكرها في مقدمته على صوب الركام، وقال عنها في مقدمته (ص٤): «وكتبت إذ ذاك «**حاشية على التحفة**»، بلغتُ إلى باب القضاء، ثم شرِقتْ بغَصَّة، وأكلت دابة الأرض منها حصة»، إلخ فهذا يدلّ على تلفِ قطعة منها، وهي الأصل الذي كمل عليه حاشيته على باب القضاء، ثم أفردها في «صوب الركام» المتقدم.

[٧١٨] ـ **حاشية على متن المنهاج للنووي:** ذكرها في مقدمة صوب الركام (ص٣-٤) بقوله: «ثم شرعنا في المنهاج، بتقرير يحشو الأسماع درر، وتحقيق مثله حتى في العصور الأولى ندر، فلقد شفيت وكفيت، ووعدت أن أجيء بعبائر التحفة والنهاية والأسنى وحواشيها من حفظي ووفَيت». انتهى كلامه. وقال عنها تلميذه العلامة علوي بن عبد الله السقاف في التلخيص الشافي (ص١٣٨): «كنت أكتب درس المنهاج له في ربع الصفحة بطلب منه، وأبقي باقيها أبيض لتعليقاته، فكان يعلق عليها من حفظه عبارات التحفة والأسنى والنهاية وابن قاسم وعلي الشبراملسي، وعبد الحميد، ويستشكل ويحل ما استشكله المحشون».

[٧١٩] ـ **حاشية على فتح المعين:** ذكرها في مقدمة صوب الركام (ص٣) قال: «وكانت القراءة في فتح المعين، وكتبت عليه حاشية لا تزال قيد التسويد إذ لا مُعين».

[٧٢٠]- **حاشية على فتح الجواد:** ذكرها السيد الخرد في مقدمة صوب الركام (ص س)، والحبشي في مصادره (ص٣٠٦)، وتبعتُهما في ترجمتي لابن عبيد الله في مقدمة كتابه «العود الهندي» (١/ ٤٦) (نشر مختصر الترجمة بقلم الناشر، وأما الأصل فكتاب كبير يسر الله إتمامه)، ولم أجد لها ذكراً في ترجمته بأقلام تلاميذه، والعهدة على من ذكرتُ.

٢٧٤- القاضي محسن بن جعفر بونمي[*] (١٣٠٦- ١٣٧٩هـ):

هو العلامة الفقيه البارع، أستاذ القضاة، النحْوي الكتبي، صاحب المصنفات، السيد محسن بن جعفر بن علوي بونمي، باعلوي الحسيني، مولده ببلدة غيل باوزير سنة ١٣٠٦هـ.

شيوخه: طلب العلم في بلده غيل باوزير على العلامة الكبير الشيخ محمد بن عمر ابن سِلْم العَقيلي الهاشمي الأزهري (ت **١٣٢٩هـ**) وكان من أوائل الطلبة الذين انتموا لرباط العلم المبارك الذي أسسه هذا الشيخ الجليل سنة **١٣٢٠هـ** وله إجازة من العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس (ت **١٣٣٤هـ**). وصرح في بعض مؤلفاته[1] بالأخذ عن السيد الإمام الجليل أبي بكر ابن شهاب (ت **١٣٤١هـ**)، والعلامة القاضي الشيخ سعيد الأحمدي اليافعي.

واطّلع ناشر كتابه «**مجموعة القضاء**» على كراس له فيه بعض إجازاته من شيوخه، فذكر في ترجمته له (ص٧-٨) من شيوخه: القاضي عبد الرحمن باشيخ (ت **١٣٤٠هـ؟**) وإجازته له مؤرخة في شعبان **١٣٣٢هـ**، ومحدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي (ت **١٣٦٨هـ**) وإجازته له في المكلا بتاريخ ربيع الأول **١٣٤٤هـ** والشيخ محمد علي المالكي المكي (ت **١٣٦٧هـ**) أخذ عنه بمكة وتاريخ إجازته له في **١٣٥٠هـ** والشيخ حسن المشاط المالكي المكي (ت **١٣٩٩هـ**) لقيه بمكة سنة **١٣٥٠هـ**.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص١٤٨-١٤٩، سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٨٠-١٨١، الشيخ عبد الله الناخبي، **شذور من مناجم الأحقاف**: ص١٠٦-١٠٨، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٥.

(١) كما في رسالته «**ردع الضال المخذول**»: ص١، و١٠.

تلامذته: بعد أن تخرج السيد محسن انخرط في سلك التدريس في رباط شيخه ابن سلم، ومكث يدرس ويفيد مدة طويلة، وتمرس في الفنون المختلفة، وكانت حلقته من أكبر الحلقات لحسن تقريره وسعة علومه، ومن أجل من أخذ عنه: ابنه السيد مصطفى، والعلامة السيد عبد الله محفوظ الحداد (ت ١٤١٧هـ)، وشيخنا العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ)، وشيخنا القاضي محمد رشاد البيتي السقاف حفظه الله، وشيخنا القاضي سعيد بن محمد بالرعية الغيلي حفظه الله، وجماعة آخرون سيأتي ذكرُ بعضهم.

منزلته العلمية: قال فيه ابن عبيد الله السقاف: «فقيه ذكي بحاثة، تولى القضاء بالمكلا والغيل مرات، وهو الآن [سنة: ١٣٦٦هـ] مدير رباط الغيل، وهو أفقه رجال الساحل. وبما أن مدارسَهم على ما ذكرنا من نظامِها محدودةَ المعارف، فما إلا عليه يتخرّجَ من يرشحونه للقضاء، وفيهم كثرة، إلا أنه لا يعامَلُ بمقتضى ما يستحق، فإن مرتبه الشهري لا يبلغ المائة الروبية، مع أن عائلاته تقارب الأربعين نفساً». وقال بلديه المؤرخ باوزير: «إن العلامة بونمي كان في مجاله الفقهي واللغوي مثالَ العالم المتمكن من مادته، الحريصِ على الاستزادة منها جهد طاقته».

تولى وظائف قضائية في المكلا وغيل باوزير، ثم عين مدرساً بالمعهد الديني، مع إشرافه على رباط شيخه ابن سلم وتدريسه فيه. أما شغفه بالكتب والمطالعة، فشيء معروف عنه، بل يقول عارفوه: أنه لم يُعرَف عنه قطٌّ أنه انقطع عن القراءة والمطالعة، أو عن إلقاء الدروس العامة والخاصة طيلة حياته، بل كان كلما تقدمت به السنُّ كان أكثر تفرغاً للعلم والتحصيل. وخلف مكتبة قيمة من نوادر الكتب، كان ينفق عليها بسخاء، وتعد أكبر مكتبة خاصة في القطر الحضرمي حسب أقوال تلاميذه وعارفيه، ولكنها بعد موته تفرقت أيدي سبأ، وقُسِّمت بين ورثته، ومعظمُها مجهول المصير، أو مغلقٌ عليه بعيداً عن أعين طالبيه، ولله في خلقه شؤون!

كورسات القضاء: نظراً لاتساع السيد محسن في الفقه والعربية، فقد أوكل إليه المجلس العالي للقضاء بالمكلا مهمة تدريس وتدريب الطلبة المرشحين للقضاء، والذين كان يتم اختيارهم بعناية من حلقات العلم ومن أربطة ومعاهد العلوم الشرعية. وكانت بداية التدريس لهذه الفرق (الكورسات) في عام **١٩٤١/ ١٩٤٢**م، حيث تخرج أوُل فريق قضائي في عام **١٩٤٣**م، وآخر فريق سنة **١٩٦٢**م، وكان يدرسهم كتابه «**مجموعة القضاء الشرعي**» وهذا بيانٌ بأسماء المتخرجين[١]:

الفريق (الكورس) الأول: سعيد بن علي بامخرمة، عبد الله عوض بامطرف، مصطفى بن محسن بونمي، سعيد عبد الله باجنيد، تخرجوا سنة **١٩٤٣**م.

الفريق (الكورس) الثاني: عبد الله محفوظ الحداد، عبد القادر بن علي الحاج، عبد الله ابن علي بامخرمة، سالمين سالم سرور، أحمد عوض بامخرمة، سالم محمد بامخرمة. تخرجوا في عام **١٩٤٦**م.

الفريق (الكورس) الثالث: أحمد عمر بامخرمة، عبد الله علي بامخرمة، عبد القادر محمد العماري، تخرجوا عام **١٩٥٠**م.

الفريق (الكورس) الرابع: سعيد بالرعية، وعلي محمد المديحج، تخرجا سنة **١٩٥٣**م.

الفريق (الكورس) الخامس: محمد أحمد رشاد البيتي السقاف، سعيد علي سلومة، سعيد سالم بن سرور (للمرة الثانية)، تخرجوا عام **١٩٥٦**م.

الفريق (الكورس) السادس: حسين المديحج، علي أحمد رضوان، محمد سالم الحدادي، أحمد عبد الله بن سلوم، محمد طيب بامخرمة. تخرجوا سنة **١٩٦٣**م. زاد شيخنا البيتي: أحمد عيديد، وسعد باشكيل.

---

(١) تلقيت أسماء المتخرجين شفهياً سنة ١٤١٧هـ عن شيخنا القاضي السيد محمد رشاد البيتي حفظه الله، ونشرتها في تعليقاتي على كتاب «**إدام القوت**» لمناسبة عرضَت (ص١٤٩)، ثم اطلعتُ على ما نشره العلامة عبد الرحمن بكير في كتابه «**القضاء في حضرموت في ثلث قرن**»، فلم أجد فروقاً كبيرة بين ما أملاه علي شيخنا وما وجدته في كتاب الشيخ عبد الرحمن بكير، رحمه الله.

قال الشيخ عبد الرحمن بكير (ص٥٣): «استطاع أستاذُ هذه الفِرَق وشيخها المرحوم العلامة السيد محسن بن جعفر بونمي العلوي، بمقدرته العلمية أن يخرّج ويدرّب للبلادِ مجموعة قيمة من القضاة، هم باستثناء أربعة منهم قضاة الدولة القعيطية في كل بلادها في هذا العهد».

وتعليقاً على قلةِ عدد هؤلاء القضاة بالنظر إلى اتساع رقعة الدولة، يقول بعض الباحثين: «ويلاحظ من قلة عدد الدارسين ـ بضعة طلاب لكل فرقة ـ مستوى الدراسة المركزة والمكثفة، فساعد ذلك على إعداد كوادر مؤهلة قادت محاكم حضرموت في عهد السلطنة القعيطية، وبعد الاستقلال واستمرت في العمل إلى ما بعد تحقيق الوحدة اليمنية»[1]. انتهى.

ومن الملاحظ: أن الفريق (الكورس) الأخير تخرج بعد وفاة السيد محسن، فكان الذي تولى التدريس خلفاً له فضيلة القاضي السيد علوي بن عبد الله الجفري (ت ١٣٨٤هـ)، كما أفاد فضيلة شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بكير[2]، حفظه الله.

وفاته: توفي السيد محسن بونمي في بلده غيل باوزير في شهر شعبان سنة **١٣٧٩هـ** ودفن إلى جوار ضريح شيخه ابن سلم، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

كان السيد محسن من المكثرين في التصنيف، وربما ألف في الفن الواحد عدة رسائل بين نظم ونثر وشرح واختصار، ونظراً لما قدمت من ضياع كتبه وتفرقها بين الورثة، فقد ضاع علم غزير، وجهد كبير، ونسأل الله تعالى أن يلم شعث هذه المكتبة، ويوفق الورثة

---

(١) متعب مبارك بازهير، **التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت**، دراسة مقارنة (دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م): ص١٥١.

(٢) عبد الرحمن بكير، **القضاء في ثلث** قرن: ص١١٣.

لجمعها في مكان واحد، نرجو ذلك، وما ذلك على الله بعزيز. وهذا ما وُفِّقتُ لجمعه والاطلاع عليه من تراثه:

[٧٢١]- **مجموعة القضاء الشرعي الجامعة لغالب كل شرط مرعي**: أشهر مصنفاته على الإطلاق وأهمها، حشد فيه المؤلف نوادرَ الأقوال، ونقلَ عزيز النصوص لأعلام الشافعية الكبار، فهو بمثابة دائرة معارف في القضاء وأحكامه وآدابه، قال الشيخ عبد الرحمن بكير (ص٥٣): «من خلال الدروس التي كان يلقيها العلامة السيد محسن على تلامذته في هذه الفرق الدراسية القضائية، كان يقوم بجمع خلاصات طيبة في باب القضاء في فروعه المختلفة، أطلق عليها اسم: **مجموعة القضاء**»، إلخ. وقال: «اشتملت هذه المجموعة على (٦١٦) ستمائة وستة عشر مسألة، قد تحتوي المسألة على عدد من الفروع الفقهية والمسائل الفرعية».

أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فهذه مجموعة في أحكام القضاء، مفيدة إن شاء الله تعالى، نسبت جميع ما حوته إلى أربابه خروجاً من العهدة، وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾، جمعتها لتلاميذ القضاء حينما أسند إلي تدريسه، وذلك في شوال سنة **١٣٥٩هـ** وسميتها: **مجموعة القضاء الشرعي الجامعة لغالب كل شرط مرعي**، نفع الله تعالى بها الخاص والعام، ومن أفواج تلاميذ القصاء والحكام، وغيرهم من سائر الأنام، وجعلها خالصة لوجهه الكريم، والفوز لديه بالنعيم المقيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير». انتهى.

نسخها:

توجد نسخ متعددة لهذا الكتاب، ولأنه كان مقرراً تعليمياً، فقد كان كل طالب مرشح لقراءته والدراسة فيه يقوم بنسخه لنفسه، فمن هنا تعددت نسخه، فلا أقل من وجود (٢٥) نسخة منه، بعدد المتخرجين من الكورسات فقط، عدا نسخة المؤلف نفسه وغيره.

النسخة الأولى: لم أقف حالياً إلا على نسخة واحدة، هي نسخة شيخنا فضيلة القاضي الشيخ عمر بن سعيد باغزال رحمه الله، نسخها سنة ١٣٦٨هـ تقع في (٩٨ ورقة)، وهي بحوزة تلميذه أخينا الفاضل ياسر بن محمد بن عبد الله باعباد خطيب جامع الشحر، وفقه الله.

النسخة الثانية: ذكرها ناشر الكتاب في طبعته الحديثة (ص١٧)، وهي حسب وصفه: «نسخة خطية مصورة من محفوظات مكتب القدس لخدمة التراث، المكلا، حضرموت»، وذكر أن عدد أوراقها (٥١٠ ورقة)، والصواب: ورقات، وهذا رقم كبير مقارنة بعدد أوراق النسخة الأولى التي وقفت عليها. ثم زعم أن هذه النسخة كتبت بخط شيخنا القاضي السيد محمد رشاد البيتي السقاف، وأورد نماذج من هذه النسخة في الصفحات (ص٢١، ٢٢، ٢٣)، وإني بحكم معرفتي بخط شيخنا القاضي حفظه الله أجزم أنها ليست بخطه إطلاقاً، كما أن الصفحة الأخيرة من هذه النسخة التي أورد مصورتها لم يذكر فيها اسم الناسخ، فعلى ماذا اعتمد في زعمه ذلك؟ الله أعلم.

النسخة الثالثة: ذكرها ناشر الكتاب أيضاً، وذكر أنه وقف عليها في مكتبة المؤلف بغيل باوزير، وهي ناقصة، تحتوي على ثلث الكتاب فقط، من أوله إلى المسألة الأولى من النوع الرابع من أنواع الشهادة.

طبعتها:

كان أول من حث على طبع هذه المجموعة هو الشيخُ عبد الرحمن بكير في كتابه «القضاء في حضرموت في ثلث قرن» (ص٥٣) فقال: «ولو وفق أبناء المرحوم السيد محسن لطبعها ـ وهم بحمدالله لا يقلون عن تسعة من الذكور ـ لأدوا بذلك خدمة مزدوجة لأبيهم في الدرجة الأولى، ولهم في الدرجة الثانية، وللقضاة أينما كانوا في الدرجة الثالثة، ولطلبة العلم أجمعين في الدرجة الرابعة، وأسأل الله أن يوفقهم إلى ذلك». انتهى.

ولكن هذا الرجاء ذهب أدراج الرياح، ولله في خلقه شؤون.

وبينما أعد هذا البحث إذا بطبعة مستعجلة ـ فيما يبدو ـ صدرت لهذا الكتاب النافع، عن مطابع وحدين الحديثة بالمكلا، وهي الطبعة الأولى لعام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، تقع في (٣٥٤ صفحة، مع الفهارس) كتب على غلافها الخارجي: «حقق نصوصه وعلق عليه وعزى مسائله إلى أصولها من كتب الفقه المختلفة: فائز بن سالم بن سعيدان». وكتب على الغلاف أيضاً أسماء ثلاثة من المقرظين، وهم مشايخنا الكرام: الشيخ عبد الرحمن بكير، والسيد محمد رشاد البيتي، والسيد علي المديحج حفظهم الله تعالى. وتاريخ تقريظ شيخنا في ١٧ رمضان ١٤١٧هـ وتقريظ بكير في ١٧/ ١١/ ٢٠٠٦م، ولم يؤرخ تقريظ المديحج.

ومما لوحظ على بعض هذه التقاريظ: اتخاذُ بعض العبارات الدعائية لترويج الكتاب:

فجاء في التقريظ المنسوب لشيخنا السيد محمد رشاد البيتي (ص٣) ما نصه: «وقد أثلج صدري ما رأيته من **تحقيق عجيب**، واعتناء بالكتاب على **الوجه المرضي** الذي كنا نؤمل أن نراه عليه، خصوصاً وأن المحقق المبارك قرأ !! علينا جملة مباركة من الكتاب المذكور مما زاد إعجابي به!! **وإني أدعو دور العلم ومعاهده وأربطته بالاعتناء بتدريس هذا الكتاب العجيب المفيد، والذي كان في يوم من الأيام سبباً في تخريج مجموعة مباركة من القضاة**»، إلخ.

وجاء في تقريظ السيد المديحج (ص٤) ما نصه: «وقد **أثلج صدري** ما قام به الولد فائز بن سالم بن سعيدان من جهد ملحوظ في خدمة هذا الكتاب، فقد عرفته بحرصه الدائم على العلم وتحصيله، دراسة وتحقيقاً من غير سآمة أو ملل، ...، **وإن يكن لي من كلمة في نهاية هذا التقريظ فإنني أدعو دور العلم ومعاهده وأربطته أن يعتنوا بهذا الكتاب وتدريسه للراغبين في الالتحاق بموكب القضاة الذين تخرجوا على هذا الكتاب ومؤلفه**»، إلخ.

وأقول: إن من يعرفُ حالَ شيخنا القاضي السيد محمد رشاد البيتي وتورعه الكبير عن كتابة أي تقريظ أو تزكية لأي شخص كان، ليكاد يجزم بأن الكلام الذي نقلت بعضه

آنفاً غير صادر منه البتة، بل إني عرضته وقرأته عليه في مجمع من الناس فأنكر، وقال: أنا لا أعرف هذا الشخصَ فكيف أزكيه، ومثل هذا الكلام لا يكتبه إلا من عرف المزكى معرفةً عينية ضرورية، وخبَرَ حالَه. ولم أجد لشيخنا من التقاريظ سوى ما كتبه على شرح أستاذنا الفقيه محمد باعطية «الدرة اليتيمة» المطبوع عام ١٤١٧هـ، الذي لم يكتبه إلا بعد إلحاح ومتابعة من حضرة أستاذنا المعدود في خواص ومن كبار الآخذين عنه، وصلته به قديمة، فهل يعقل أن يكتب تقريظاً ملؤُه ثناءً بالغاً لشخص لم يره - ربما - إلا مرة واحدة في عمره!.

ثم من البعيد جداً أن يتوارد شخصان في كتابة عبارات متماثلة كما هو الحال هنا، وحبذا لو أورد المعتني صوراً لهذه التقريظات عن خطوط المقرظين أنفسهم، لينفي الظنون الحائمة، والله المستعان.

[٧٢٢]- **الزهرة الوضية في حل ألفاظ الأرجوزة الرحبية**: أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذا تعليق على الأرجوزة الرحبية، يحل ألفاظها، ويتمم مفادها، أخذته من شرح العلامة الشنشوري، والسبط المارديني عليها، وسميته: **بالزهرة الوضية في حل ألفاظ الأرجوزة الرحبية**، وأسأل الله من فضله أن ينفع بها النفع العميم، بجاه سيدنا محمد الرؤوف الرحيم» إلخ.

نسختها:

توجد في مركز النور بتريم برقم (٦٥/ فقه)، تقع في (٤٨ ورقة) من القطع الصغير، غير مؤرخة، وهي بخط الفاضل مبارك عمر باهمز، الذي نسخ معظم مصنفات السيد المترجم.

[٧٢٣] - **رسالة في النكاح على طريقة السؤال والجواب**: أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه أسئلة في النكاح مفيدة، ووسيلة فيه قريبة، على قاعدة السؤال والجواب، جمعها

وكتبها العلامة السيد محسن بن جعفر أبو نمي»، ويبدو من هذه المقدمة: أن المؤلف لم يضع لها مقدمة، وإنها وضعها الناسخ أو من قام بجمعها وترتيبها، وكل ذلك لم يذكر في النسخة.

نسختها:

توجد منها مصورة في مركز النور للدراسات والنشر بتريم برقم (٧٥/ فقه)، تقع في (١٥ ورقة)، غير تامة، لا ندري هل ناسخها لم يتمها أم المؤلف نفسه، ولم يذكر الناسخ اسمه، وهي بخط الفاضل الشيخ مبارك باهمز الغيلي حسب معرفتي على خطه.

[٧٢٤]- **ردع الضال المخذول عن الوقيعة في آل بيت الرسول ﷺ**: وهي رسالة كتبها تأييداً لجواب شيخه القاضي سعيد الأحمدي عن سؤال رفع إليه في حكم سب آل البيت.

أولها بعد الديباجة: «**وبعد؛** فقد وقفت على سؤال مشتمل على أمرين: حكم مبغض آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحكم منكر نسب السادة العلويين القاطنين حضرموت، وعليه جواب شيخنا العلامة سعيد بن محمد الأحمدي، وقد أجاد فيه وأفاد، وأتى بالمراد. بيد أنه طلب مني بعض إخواننا السادة الأنجاب، ممن لا تسعني مخالفته، الكتابة على ذلك السؤال، فاعتذرت له بأن حكم هذه المسألة شاع وذاع وملأ الفيافي والبقاع، فلم يعذرني في ذلك، بل ألح علي إيضاح ما هنالك، فاستخرت الله تعالى في جمع رسالة تكون كالشرح لمضمون جواب الشيخ المومى إليه، وتأييداً لما اعتمد عليه، وسميتها: **ردع الضال المخذول عن الوقيعة في آل بيت الرسول ﷺ**، وقد اشتملت على مقدمة وقسمين وخاتمة»، إلخ. وهذا تفصيل مباحث هذه الرسالة:

المقدمة: في نشر السؤال والجواب الواقع من الشيخ (ص٢-٣).

القسم الأول: في الجواب عن حكم بغض أهل البيت النبوي (ص٤-١٢).

القسم الثاني: في حكم منكر نسب السادة العلويين القاطنين حضرموت (ص١٢-١٥).

الخاتمة: في بعض فضائلهم (ص١٥-٢٣).

نسختها:

وقفت على مصورة من هذه الرسالة مكتوبة بخط الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله باعباد (لعله قاضي مرخه)، مؤرخة في ٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ وتقع في (٢٣ صفحة).

[٧٢٥]- **إيضاح الدليل على المعترض في واقعة بن فضل وباعقيل**: رسالة فقهية، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص ٣٠٥)، وهي عبارة عن حكم قضائي.

نسختها:

منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم (٢٩٢٠/ ٣/ مجاميع)، كتبت سنة ١٣٣٥هـ.

[٧٢٦]- **تسهيل الدعاوى في رفع الشكاوى**: رسالة وجيزة في ذكر الصيغ التي يكثر استخدامها في المعاملات الشرعية، فرغ المترجم من جمعها وتبييضها يوم الخميس ٢٠ شعبان سنة ١٣٧١هـ. ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٥).

قدم لها قاضي القضاة الشيخ عبد الله عوض بكير بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٣٧٣هـ وقال في تقريظه: «هذه رسالة كانت نتيجة لبعض قرارات المؤتمر الأول للقضاة الشرعين بالمكلا ـ حضرموت، قام بجمعها صاحب الفضيلة العلامة السيد محسن بن جعفر بونمي، ونحن نسجل هنا أمرين ينبغي أن لا يهملا:

١ـ التنويه بالمؤتمر، واستعراضه لما يلاقيه المترافعون إلى المحاكم من عنت الدعاوي، ومحاولته إزالة، أو على الأقل: تخفيف، هذا العنت في ضمن ما حاول من إصلاح في نواح أخرى.

٢ـ المجهود الذي بذله جامع هذه الرسالة، فسهل به كثيراً من صعوبة المرافعة على المتقاضين، وهو مجهود شجعه وباركه صاحب العظمة، مولانا السلطان صالح بن غالب القعيطي، وذلك بتوصيته بطبع هذه الرسالة. كما قام سكرتير الدولة الحالي الشيخ القدال سعي القدال بالنصيب الوافر في إخراج هذه الرسالة لحيز الوجود. والله نسأل أن يبارك جهود الجميع، ويوفق الكل لما فيه خير البلاد والعباد.

رئيس القضاة الشرعيين بالمكلا

عبد الله عوض بكير».

أولها بعد البسملة: «الحمد لله القائل في محكم كتابه العزيز ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾،... **وبعد،** فقد أشار علي صاحب السعادة سكرتير الدولة القعيطية الحالي، في أول جلسات المؤتمر القضائي، المنعقد بيوم الخميس: ٦/ ٤/ ١٣٧١هـ الموافق: ٣/ ١/ ١٩٥٢م، بأن أجمع رسالة تشتمل على صور الدعاوى الشرعية، على لسان العامة، قريبة التناول، سهلة المأخذ، فامتثلت أمره، وشرعت في جمعها ... فجاءت رسالة مفيدة للعامة، ولا يستغني عنها الخاصة، ورتبتها على أبواب الفقه، وقدمت قبل ذلك مقدمة تشتمل على فصول مهمة»، إلخ.

وذكر من أهم مصادره: رسالة الشيخ بحرق «النبذة المقررة»، وحواشي الياقوت النفيس للسيد أحمد بن عمر الشاطري.

طبعتها:

وأشار الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٥): أنها طبعت بالمكلا سنة ١٣٧٩هـ.
قلت: طبعت في المكلا، في مطبعة الأخبار الحكومية، وكتب على الغلاف الخلفي ما نصه: «طبع في ١٥ ربيع ثاني ١٣٧٤هـ موافق ١١ ديسمبر ١٩٥٤م»، وهي في (٣٣ صفحة)

يتلوها فهرس (ص٣٤- ٣٨). وقفت على نسخة منها بحوزة شيخنا القاضي سعيد بالرعية وقد كتب على غلافها الداخلي ما نصه: «هذه الرسالة أهداها مؤلفها للشيخ سعيد بن محمد بالرعية، في ٢٠ رمضان سنة ١٣٧٥هـ».

[٧٢٧]- **القانون الجنائي**: ألفه بالاشتراك مع القاضي علي بن سعيد باغرمة (ت ١٣٩٠هـ)، كما أشار إلى ذلك فضيلة شيخنا العلامة الشيخ عبد الله الناخبي في شذوره (ص١١٠). وهذه عبارة شيخنا رحمه الله: «عندما قرر عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان حضرموت وضع قانون جنائي مستمد من مصادر شرعية بدلاً من القوانين الوضعية لم ير عظمته من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة الصعبة غير الشيخ علي بن سعيد باغرمة (ت ١٣٨٩هـ)، والسيد محسن بن جعفر أبو نمي، اللذين قاما بالمهمة، وألفا كتاباً طبع بالقاهرة، ووزع على حكام الألوية للعمل به، وقد تناولته صحف القاهرة وعلماء الأزهر بالتقريظ والثناء». انتهى.

ابن عبيد الله السقاف يعدل القانون قبل نشره:

وجاء في رسالة من العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) للسلطان صالح القعيطي (ت ١٣٧٥هـ) رحمهما الله قوله: «حضرة العلامة الجليل صديقنا وابن صديقنا السلطان صالح بن غالب القعيطي حفظه الله وتولاه. **وبعد**؛ فقد وصلنا المكرمان الشيخ [عبد الرحمن] عبد الله بكير، والشيخ محمد باجنيد، وفرحنا بهم لشأنهم مرةً، ومن أجلكم ٩٩ مرةً، وتأنسنا وإياهم كثيراً، وكان البحث منهم بإشارتكم معنا في المسائل الـ(٦٦)، وبعد أن وافقونا على تقييد بعض ما أطلق، وتفصيل ما أجمل، ألفينا أكثرها داخلاً تحت عموم المذهب، يتخرج على أقوال الشافعية، وما شذ لا يخرج عما سواه من أقوال العلماء.

وبما أنها خاصّة بالتعزير، والتعزير بجملته راجع إلى أنظار الحكام، وقد كاد يموت إجراؤه من زمان، والخطر يتهدده من جهة القوانين في الآن، فهي مقبولة لا بأس بتنفيذها، إذ الظروف ملجئة إليها، وفي المصالح المرسلة سعة، وقد نشرت لي «**الرسالة**» حينما اختلف

عبد الرحمن عزام وبهجةُ الأثري فيما يروى عن ابن الخطاب من ذلك مقالة شافية[١] في الموضوع». انتهى.

طبعته:

تقدم في عبارة شيخنا الناخبي الإشارة إلى أن هذا القانون طبع في القاهرة، ثم وقفت على بحث بعنوان «**التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت**» للباحث متعب مبارك بازياد (ص٨٦) فوجدته ذكر أن صدور هذا القانون كان بتاريخ ١٧ ربيع الثاني سنة **١٣٦٩**هـ = يوليو **١٩٥٠**م.

*** كشف افتراء:**

بعد أن صدر هذا (القانون الجنائي) تناولته بعضُ الصحف بالنقد، وكتبت مقالات كثيرة حوله في صحيفة (فتاة الجزيرة) و(النهضة) في عدن، من ذلك مقال للكاتب محمد أحمد بركات نشر في صحيفة (فتاة الجزيرة) العدد (٥٢٨) الصادر بتاريخ ١٦ رمضان **١٣٦٩**هـ حيث نسب أقوالاً غير صحيحة لبعض علماء الدولة القعيطية آنذاك. فنشر على غراره مقال بعنوان (عود على بدء) لكاتب لم يفصح عن اسمه في صحيفة (النهضة) العدد (٤٤) الصادر بتاريخ ٢٣ ذي الحجة سنة **١٣٦٩**هـ = ٥/ ١٠/ **١٩٥٠**م.

ومما جاء فيه على لسان **السيد محسن بو نمي**، قوله: «عما كتبه عنا محمد أحمد بركات ... من أننا صرّحنا له بعدم موافقتنا وعدم رضانا عن القانون الجنائي، وأننا انسحبنا من الموافقة عليه وشرعنا في كتابة رسالة ضد القانون!

فأقول: إن المذكور قد ارتكب أمرين عظيمين: تقويلنا ما لم نقل، وتحريف الكلم عن مواضعه. وذلك أننا اتفقنا به منذ أربعة أشهر خارج سُور (الغَيل)، وسألنا هو عن القانون، وأجبناه: **أننا أحدُ من جمعَه وحضَره**، وبعد ذلك رفعناه إلى اللجنة المنعقدة لتعديله بالمكلا

---

(١) مجلة الرسالة، العددان (٧٦١، و٧٦٢)، ٢-٩/ فبراير/ ١٩٤٨م.

بطلبها ذلك، كطلبها بعد التعديل رفع ما لدينا من ملاحظات، وفعلاً لاحظنا على بعض نقاط كانت بموضع من القبول لديها. قال: أحب الاطلاع على ذلك، وأجبناه: بكل سرور. وأفدناه أيضاً بأننا **سنشرع في جمع رسالة تضم مصادر القانون الجنائي**، ستظهر في عالم المطبوعات عن قريب إن شاء الله. فأوعد بالمجيء، وانتظرناه عشية ذلك اليوم فلم يصل، فهذه حقيقة ما جرى منا ومنه في تلك اللحظة اللطيفة.

وأقول: وهل يعقل أو يتصور رجوعنا عما جمعناه وحضرناه باختيار، حينما رأينا المصلحة وعموم النفع، وبعدما قام لدينا من النصوص الصريحة في الحث على تحضير مثل هذا القانون المنجي من التدهور في هوة الأحكام الطاغوتية! فلينظر البصير في: تبصرة الحكام لابن فرحون المالكي، والطرق الحكمية لابن القيم الحنبلي، ومعين الحكام للطرابلسي الحنفي، والفتاوى الكبرى لابن حجر الشافعي، والترشيخ للسيد السقاف، ولائحة ترتيب المحاكم الشريعة المصرية[١]، ومجلة الأحكام الحنفية، وغير ذلك مما سنورده في مقدمة الرسالة، مع التعرض لرد من اعترض إن شاء الله تعالى.

وأما تحريفه الكلم؛ فإننا صرحنا له بجمع الرسالة في نصرة القانون، وضم مصادره كما قدمنا، فقلب الكلام ظهراً لبطن، وجعل الرسالة ضد القانون الذي طالما سهرنا في التنقيب عنه من بطون الفتاوى والمجلات واللوائح والكتب على اختلاف مذاهبها المعتبرة، فهذا حاصل ما جرى، وما نقوله في رد مقالة المذكور، والله المستعان». انتهى.

ولعلي أطلت بنشر هذا الكلام النفيس والهام في الموضوع، لأني لم أجد له ذكراً أو تناولاً فيما كتبه الباحثون قبلي، فقد يستفيد منه من يطالعه، والله أعلم.

---

(١) من اللوائح التي طبعت قبلي بمصر: **لائحة ترتيب المحاكم الاهلية**، صدرت عن مطبعة الوطن بالقاهرة سنة ١٢٨٩هـ. **ولائحة نظام المحاكم وكيفية سيرها**، مطبعة بولاق سنة ١٢٩٣هـ. ينظر: يوسف سركيس، **معجم المطبوعات**: ٢/ ٢٠١٧-٢٠١٩.

٢٧٥- الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله باعباد(*) (١٣١٣- ١٣٨٠هـ):

هو الفقيه الصالح المخبت، الأديب المربي، الشيخ عبد الرحمن (الملقب باشميلة) ابن عبد الله بن محمد باعباد، الغُرْفي الحضرمي، مولده ببلدة الغرفة بحضرموت سنة ١٣١٣هـ(١).

شيوخه: تفقه في بلده الغرفة على السيد العلامة حسن بن أحمد الحداد (ت ١٣٤٩هـ)، والعلامة محمد بن شيخان الحبشي، ثم ارتحل إلى حريضة وأخذ بها عن الإمام أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) ولازمه مدة، وأخذ بسيون عن العلامة علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ)، والعلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٥٧هـ)، وبشبام عن جَدَّيّ الفقيهين: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حميد شراحيل (ت ١٣٣١هـ)، والشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي (ت ١٣٣٦هـ)، وغيرهم.

تلامذته: منهم ابنُه الشيخ محمد (ت ١٤٠٠هـ)، وحفيدُه شيخنا عبد الله بن محمد (ت ١٤٢٦هـ)، والسيدُ محمد بن علي الحبشي (ت ١٣٨٩هـ) وابنُه أستاذنا عبد الله بن محمد الحبشي، الباحث الموسوعي، والمؤرخ الشهير، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٧): «كان حافظاً لمسائل العلوم، ومستحضراً لنصوصها، تولى الخطابة والقضاء»، **قلت: ومن آثاره:** تأسيسه مدرسة بالغرفة سماها (مدرسة الدعوة الخيرية) عام ١٣٤٠هـ وكان صاحب همة في التعليم والإرشاد، وانتفع به أهل بلده انتفاعاً كبيراً.

(*) **مصادر ترجمته:** محمد بن عبد الرحمن باعباد (ابنه)، **ترجمة خاصة بوالده**، (مخطوط): كامل الكتاب، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٥/ ٢٣٥-٢٣٨، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٧.

(١) وما جاء في تاريخ الشعراء للسقاف من أن مولده سنة ١٢٩٦هـ فهو خطأ محض، وقد نبه على ذلك ابنه الشيخ محمد في ترجمته لأبيه (ص٦٢، مخطوط). كما وهم السقاف المذكور في إيراده لبعض شيوخه فذكر رجلا يستحيل على المترجم إداركهم! كما هي عادته في المجازفة في تراجم كتابه المذكور.

وفاته: توفي في ثغر عدن في الخامس من ربيع الثاني سنة ١٣٨٠هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٢٨]- **تمرين المبتدين بمعرفة أركان الدين**: جعله على طريقة السؤال والجواب، وضعه لطلبة (مدرسة الدعوة الخيرية) التي أسسها، ذكره ابنه الشيخ محمد في ترجمته (ص ٦٧)، والحبشي في مصادره (ص٣٠٧).

[٧٢٩]- **مختصر المنظومة الرحبية**: اختصرها في نحو نصف حجمها، ذكرها ابنه الشيخ محمد في ترجمته (ص٦٨)، والحبشي في مصادره (ص٣٠٧).

[٧٣٠]- **منظومة في معرفة المواقيت والمنازل**: ذكرها ابنه الشيخ محمد في ترجمته (ص٦٨).

٢٧٦- شيخ الإسلام علوي بن طاهر الحداد(*) (١٣٠١ - ١٣٨٢هـ):

السيد الإمام، أحد مشايخ الإسلام، صيرفي العلوم، الجهبذ النقاد، والحافظ الباقعة ذو الذهن الوقاد، العلامة المتفنن، وفريد عصره، المتيقظ المتيقن، صاحب المصنفات البهية، ذو الطلعة العلوية الهاشمية، شيخ شيوخنا، أبو طاهر، علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني الحضرمي أصلاً ومنبتاً، مفتي جوهور بماليزيا ودفين أرضها، مولده بقيدون من وادي دوعن سنة ١٣٠١هـ كما وجدته بخطه.

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٢٣٥-٢٦٩، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣٩٨، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٤٠٣-٤٠٥، محمد ضياء شهاب، **التعليقات على شمس الظهيرة**: ٢/٥٥٦-٥٥٩، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٢٣٤-٢٣٩،، حامد بن علوي الحداد (ابنه) وعدنان بن علي الحداد، **ذيل نور الأبصار**: ص١١٦-١٢٢، محمود سعيد ممدوح، **تشنيف الأسماع**: ص٣٨١-٣٨٣، محمد علوي المالكي، **فهرس الشيوخ والأسانيد**: ص٢٢٨.

شيوخه: من أجلهم (خال والدته) العلامة قاضي شبام السيد عبد الله بن محمد الحبشي (ت ١٣١٣هـ) نشأ في رحابه في خلع راشد، ثم عاد إلى قيدون وطنب خيامه في سوح العابد السجاد الحبيب طاهر بن عمر الحداد (ت ١٣١٩هـ) فأخذ عنه وعن ابنه العلم الزاهر محمد بن طاهر (ت ١٣١٦هـ)، وعن خاله القاضي عبد الرحمن بن عيسى الحبشي، ثم لزم شيخ الإسلام أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) وألقى له القياد، ولازمه ملازمة تامة إلى وفاته، وعن المفتي الشيخ أبي بكر الخطيب (ت ١٣٥٦هـ)، وقد أفرد مشيخته في ثبت سماه «**الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية**» يسر الله إتمام خدمته في عافية، آمين.

تلاميذه: كان ناشراً للعلوم الإسلامية في أكناف الأرض، وأسس مع أخيه العلامة عبد الله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٨هـ) رباطاً للعلم في بلدهما قيدون سنة ١٣٢٧، فتلمذ عليهما كثيرون، ومن أشهر الآخذين عنه: ابنه السيد طاهر (ت ١٣٩٠هـ)، وابنه شيخي السيد حامد (ت ١٤١٥هـ)، وشيخنا الإمام أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)، وأخذ عنه بجاوة كثيرون، منهم العلامة صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ)، والعلامة عبد اللاه بن حسن بلفقيه (ت ١٤٠٠هـ)، والسيد محمد أحمد بن سميط (ت ١٤٠٠هـ)، والسيد علي باعبود (ت ١٣٩٨هـ؟)، كما استجازه القاضي أبو بكر الحبشي المكي (ت ١٣٧٤هـ) وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه معاصره العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ص٣٩٨): «العلامة الجليل علوي بن طاهر، علم علوم، ونبراس فهوم، فهو الخطيب المصقع، والفقيه المحقق، والمحدث النقاد، وله في التفسير الفهم الوقاد، ومؤلفاته شاهدة، وآثاره ناطقة». وقال السيد سالم بن حفيظ (ص٤٠٣): «العلامة النحرير، المناضل عن أهل البيت النبوي، والسالك في المنهج العلوي، والمتسع في كثير من العلوم، والقائم بوظيفة الإفتاء في جُهور»، وقال العلامة أحمد بن عبد الله السقاف (ت ١٣٦٨هـ) مقرظاً

كتابه القول الفصل: «إذا أردت أن تعرف معنى قوة الحجة، وصحة الاستدلال، ورسوخ القدم في العلوم، والقدرة على التعبير عن المعاني، بما يجعل لها صوراً قائمة في النفوس، إذا أردت أن تعرف معنى البلاغة، وحقيقة الفصاحة، وكمال أدب المناظرة والنقد المبني على صحة النظر، وبيان الحق ممن يعرف الحق، إذا أردت أن تعرف شيئاً من ذلك، فطالع هذا الكتاب»، إلخ.

وفاته: توفي بمدينة جوهور بماليزيا في الرابع من رجب سنة ١٣٨٢هـ. وقد زرتُ ضريحه وتشرفت بالسلام عليه في صيف عام ١٤٢٦هـ وهو إلى جانب مدافن سلاطين تلك البلاد.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المصنفات الموجودة (المطبوعة):

[٧٣١]- **فتاوى**: ذكرها السيد محمد ضياء شهاب (١/ ٥٥٨) وقال: «تبلغ اثني عشر ألف مسألة)، وذكرها في موضع سابق (١/ ٥٥٦)، وكتبت في هذا الموضع رقماً (١٣ ألف) ولعله خطأ مطبعي، والصواب الأول (كتابةً)، ويؤيده ما في «نور الأبصار» (ص١٢١)، وما سمعناه من أفواه الشيوخ. وفي «نور الأبصار» (الموضع السابق) قال سيدي الحامد بن علوي رحمه الله: «والموجود منها الآن ٤٩٠٠ أربعة آلاف وتسعمائة مسألة»، ولما سألت السيد عدنان الحداد عن ذلك، أجاب: بأنه قصَد الموجود لدى حكومة جوهور، حسْبَ علمِه، والله أعلم.

نسختها:

توجد هذه الفتاوى العظيمة في أرشيف حكومة (جُوهور بهارو) بماليزيا، وقد سعى الكثيرون لتصويرها وإخراجها إلى النور، ولكن الحكومة تعتذر بأعذار كثيرة، ثم عثر بعض أحفاد المترجم على كراسين من هذه الفتاوى بقلم المفتي نفسه، وأطلعني

عليهما مشكوراً مأجوراً، فرأيت مكتوباً على طرة الكراس الأول: بقلم المفتي: «**الدفتر الأول من الفتاوى العلوية**»، احتوى على (١٠٣ فتوى)، ويقع في (٩٦ صفحة)، واحتوى الكراس الثاني على (٨٨ فتوى).

المطبوع منها:

طبع من هذه الفتاوى ثلاثةُ أجزاء باللغة الملايوية، كتب على كل جزء منها «فتوى مفتي كراجأن جوهُر»، وقد تفضل أستاذي السيد حامد بن أحمد مشهور الحداد بإطلاعي عليها، الذي حصل عليها من ماليزيا عندما زارها في صيف عام **١٤٢٥**هـ وهذا بيانها ووصفها:

الجزء الأول: وهو في العقائد الإسلامية، وفيه أيضاح وتبيين لكثير من الشبه المعاصرة، وأبرزها فتنة القاديانية، طبع هذا الجزء في جوهر بماليزيا، سنة **١٩٨١**م =**١٤٠١**هـ وجاء في (**٣٣١** صفحة) من القطع العادي، واحتوى على (**١٥٣** فتوى)، وكتب على الغلاف تحت اسم المفتي (دكومفول دان دتربيتكن اوله بهاكين فنربيتن جباتن اكام جوهر) ولعله اسم المطبعة، وصُدِّر بكلمة بقلم (داتؤ حاج عبد الوهاب بن علي، يغدفرتوا، جباتن اكام جوهر)، فكلمة بقلم (جينال بن ساكيبان، فغلولا فنربيتن جباتن اكام جوهر).

الجزء الثاني: يحتوي على فتاوى في باب العبادات، طبع في كوالالمبور عاصمة ماليزيا في نوفمبر من عام ١٩٩٠م، وصدر عن مطبعة (دچتق أوله فرچيتقئن وطن سنديرين برحد)، ويقع في (٢٣٧ صفحة) من القطع الصغير، واحتوى على (١٧٢ فتوى).

الجزء الثالث: في الأنكحة والفرائض وبعض المعاملات، طبع ـ كسابقه ـ في كوالالمبور عاصمة ماليزيا في نوفمبر من عام ١٩٩٠م، وصدر عن مطبعة (دچتق أوله فرچيتقئن وطن سنديرين برحد)، ويقع في (٢٤٧ صفحة) من القطع الصغير مع فهرس عام بآخره، واحتوى على (١٥٠ فتوى).

فيكون إجمالي المتحصل من الفتاوى (٥٧٦ فتوى)، منها (٤٧٥ بلغة الملايو)، و(١٩١ بالعربية)، فإذا ما اضفنا فتوى لحوم القصاع، ورسالة الشفعة، والثلاث الرسائل (الفتاوى) الآتي ذكرها في المفقودات كان المجموع (= ٦٦٤ فتوى). وهذا الرقم لا يمثل سوى (نصف العشر) من العدد الحقيقي لفتاوى صاحب الترجمة حسبما حكاه الثقات، والله أعلم. ولعل الله تعالى يقيض من الغيورين على تراث هذا الإمام، والحريصين على جمعه، من يقوم بترجمة الموجود من الفتاوى وطبعها لينتفع بها، ثم يقوم بالسعي في تحصيل باقيها، وما ذلك على المولى الكريم بعسير، ولا على ذوي الهمم العالية ببعيد، والله الموفق.

[٧٣٢]- **إعانة الناهض إلى علم الفرائض**: رسالة نافعة مفيدة، أولها بعد البسملة: «الحمد لله حق حمده، .. **أما بعد**؛ فهذه رسالة في علم الفرائض، سميتها: **إعانة الناهض إلى علم الفرائض**، على قاعدة السؤال والجواب، تقريبا لصغار الطلاب»، إلخ.

طبعاتها:

طبعت لأول مرة في حياة مؤلفها، وطبعت طبعتها الثانية سنة ١٤١٣هـ وهي الطبعة الأولى لدار حافظ، بجدة، تقع في (٤٨ صفحة)، وصدرت بترجمة للمؤلف بقلم ابنه سيدي الحامد قدس سره.

ب ـ المصنفات المخطوطة التي لم تطبع بعد:

[٧٣٣] ـ **ضوء القريحة ونور البراهين الصحيحة في رد ما غلط فيه مؤلف النصيحة**: هكذا وجدت عنوانها على النسخة الأم (المسودة) بخط يشبه خط مؤلفها ولعله خط صديقه ورفيقه في الطلب السيد حامد بن علوي البار (ت ١٣٨٠هـ). وبعد العنوان كتب ما مثاله: «وهي رسالة ألفها الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد؛ ردّ بها على الشيخ عبد الله بن سعيد باجنيد، لزعمِه: أنه لا يشترطُ في ثبوت الشفعة في الديار ونحوها، إمكانُ قسمة البناء والتوابع، وقد احتوت هذه الرسالة على نقول صريحة،

وحجج صحيحة، حلّت كل إشكال، وفصّلت كل إجمال، والله الموفق والمعين، والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً». انتهى.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله رب الأرباب، ...، **أما بعد**؛ فقد اطلعتُ على جوابين على سؤال في واقعة حال، لشيخين جليلين، أولهما الشيخ العلامة عبد الرحمن بن أحمد باشيخ، وثانيهما: الشيخ القائم بوظيفة القضاء في الجهات الدوعنية عبد الله بن سعيد باجنيد، وقد اختلف قولهما على السائل، وخفي عليه المعتدل والمائل، فسألني بعض الأعزة أن أنظر فيما قالاه، وأكتب عليه بما فتح الله»، إلخ، وبآخرها: «حرر فاتحة رجب سنة ١٣٣٨هـ».

سبب تأليف هذا الكتاب:

قال المترجم في تاريخه «الشامل» (ص١٥٤-١٥٥) بعد أن ذكر رسالة القاضي باجنيد (ت ١٣٥٩هـ): «واعتمد فيها على عبارات مبهمة، ونقولاتٍ غير معتمدة، وزوقها تزويقاً، وروّجها عند والي دوعن ومن يليه، وحازت شهرة وقبولاً، واعتبرت سداً للباب، وفصلاً في الخطاب»، ثم ذكر اطلاعه على هذه الرسالة بمعية السيد حسن بن عبد الله الكاف التريمي (ت ١٣٤٦هـ) وجماعة، قال: «فكلنا أنكرها وفنّدها، فقال السيد الشريف: إنا نحب أن نرى عليها رداً إذا كان ممكناً، أو كما قال، وسلمها إلي، فرددت عليها برسالة في عدة كراريس». انتهى. وأورد في «الشامل» (ص١٥٥-١٥٩) **وممن قرظها**: شيخه الفقيه أبو بكر بن أحمد الخطيب (ت ١٣٥٦هـ)، والفقيه فضل بن عبد الله عرفان بارجا (ت ١٣٦٩هـ)، والسيد محمد بن حامد السقاف (ت ١٣٣٨هـ)، والسيد محسن بن جعفر بونمي (ت ١٣٧٩هـ)، والسيد أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت ١٣٤٢هـ)، والشيخ أحمد بن محمد الخطيب التريمي (ت ١٣٥٠هـ)، وجميعهم ـ عدا الأخير ـ لهم تراجم في هذا الكتاب.

رأي ابن عبيد الله السقاف:

أورد رأيه عن هذا الرد في كتابه «الإدام» (ص٣٩٩) فقال: «ولم أعرف مبلغَ معرفته بالفقه [أي: المترجَم] إلا أنه اختلف من نحو ثلاثين عاماً [قال ذلك سنة ١٣٦٧هـ] هو والقاضي الشيخ عبد الله بن سعيد باجنيد في مسألة في الشفعة، وكتب في ذلك رسالة أسهب فيها، حتى انتهى إلى الثناء على السيد الفاضل حسن بن عبد الله الكاف، ولما رفع إلي كلام الاثنين للنظر، أظنني ـ والعهد بعيد ـ رجحت كلام القاضي، فرأيت منه جفوةً من حينئذ، ما كان له أن يتحملها، إذ لم يزل العلماء بين راد ومردود عليه، لكن الإنصاف عزيز، ولهذا لم أعامله بمثلها كما يعرف الناس»، إلخ. **قلت**: ويشتم من قوله: « حتى انتهى إلى الثناء على السيد» إلخ، عدم استساغته لذلك، ويجدر بالذكر: أنه كانت هناك فترة بين المفتي ابن عبيد الله والسيد حسن الكاف المذكور، لأمور ذكر بعضها ابن عبيد الله في إدام القوت (ص٦٥٧) في ترجمة العلامة علوي بن سقاف الجفري (ت ١٢٧٣هـ).

نسخها:

النسخة الأولى: وهي مسودة المؤلف رحمه الله، محفوظة في مكتبة رباط قيدون، فرغ منها في فاتحة رجب سنة ١٣٣٨هـ، تقع في (٥٥ صفحة)، وهي النسخة الوحيدة التي احتوت على ذكر العنوان الكامل للكتاب، كما أثبته. وهي كثيرة الهوامش والحواشي والتعقيبات.

النسخة الثانية: بخط المؤلف في مكتبة رباط قيدون أيضاً، وهي مبيضة عن الأولى، والتعقيبات والحواشي فيها أقل من الأولى، ولكنها غير كاملة، الموجود منها (٤٦ صفحة) فقط.

النسخة الثالثة: وقفت عليها في جدة عند بعض أحفاده، وهي بخط تلميذه سيدي الإمام الحبر أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ) كما صرح بذكر اسمه في (ص١٢١)، تقع

في (١١٢ صفحة)، فرغ منها ناسخها في ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ ومعها في أول الكتاب نص فتوى باشيخ ويتلوها مصادقات كل من: السيد عبد الله بن حسين السقاف (ت ١٣٤٩هـ)، فالشيخ فضل عرفان بارجاء (ت ١٣٦٩هـ)، فالشيخ محمد بن محمد بلخير، فالشيخ أحمد بن عبد الله باعباد، فالسيد محسن بو نمي (ت ١٣٧٩هـ)، تليها رسالة القاضي باجنيد، وهذه الفتاوى والتقاريظ تقع في (٣٤ صفحة) مرقمة ترقيماً مغايراً لرسالة ضوء القريحة وتوابعها. وينقص من النسخة المصورة التي وقفت عليها الصفحتان (١٧، ١٨).

ويتلو رسالةَ ضوء القريحة، تقاريظُ لكل من: السيد محمد بن حامد السقاف (ت ١٣٣٨هـ)، فالسيد محسن بو نمي (ت ١٣٧٩هـ)، فالشيخ فضل عرفان بارجاء، فالقاضي عبد الرحمن باشيخ، فالسيد أحمد بن أبي بكر ابن سميط. وهذه التقاريظ تقع في (١٣ صفحة: ١١٢-١٢٤).

[٧٣٤] ـ **إقامة الدليل على استحباب التقبيل**: رسالة مهمة في بابها، فرغ من تبييضها في ١٤ربيع الثاني سنة ١٣٤١هـ في منزله بقيدون، ثم وجدت المترجم يقول في ختام رائعته «القول الفصل» (٢/ ٤٩٧) عند ذكره للجزء الثالث الذي وعد به: «وبابٌ في الرد على من زعم أن تقبيل يد العالم لعلمه، والصالح لصلاحه، والشريف توقيراً لجده صلى الله عليه وآله وسلم ومحبة، فيه حرام، وشرك، وفيه من الأحاديث والآثار ما يناهز المائة، مع إيراد كلام الأئمة وكبار أصحابهم في ذلك»، وقد فرغ من تبييض «القول الفصل» عام ١٣٤٤هـ في بلد (بوقور) من بلاد جاوة، وواضح من عبارته: أنه كان ينوي تضمينه هذه الرسالة «القولَ الفصل»، والله أعلم.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أقام للحق براهين ودلائل، ... **أما بعد**؛ فقد سألني سائلون عن حكم تقبيل أيدي الأشراف، كما هو عادة سكان وادي الأحقاف، وقطر اليمن الميمون، الذي ورد فيه عن الأمين المأمون، صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية**»، وفي رواية:

«**الفقه يمان، والحكمة يمانية**»، رواه الشيخان والترمذي ...، وقد أجبت هؤلاء السائلين بما هو معروف من مذهب إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى، ...، وقد جمعت ما ستراه في هذه الرسالة التي سميتها: **إقامة الدليل على استحباب التقبيل**، وهي مشتملة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

المقدمة: في ذكر بعض أقوال أئمتنا الشافعية في سنية التقبيل. **الفصل الأول**: في ذكر الأحاديث والآثار الواردة في التقبيل ما بين خاص وعام، وعددها بضع وخمسون. **الفصل الثاني**: فيما ورد من ذلك في مشروعية التبرك بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصالحين من عباده. **الفصل الثالث**: في حكم التقبيل. **الخاتمة**: تشتمل على متفرقات نافعة في ذلك ..»، إلخ (ملتقطاً).

نسختها:

وقفت على نسخة المؤلف الأصلية بقلمه رحمه الله، في مكتبة خاصة، تقع في (**٥٩** صفحة)، ويوجد بعض الفوائد والتعليقات على صفحة العنوان والصفحة الأخيرة، كما تحتوي هوامش النسخة على العديد من الإلحاقات والإضافات، مما يدل على أن المؤلف كان يسرح النظر فيها ويضيف ما استجد له من فوائد.

[٧٣٥] ـ **رسالة تحريم لحم القصاع**: وهي فتوى مطولة كتبها رداً على ما ورد في صحيفة ملايوية اسمها «إتوسن ملايو بيلاغن» في عددها رقم (١٠٤) الصادر عام ١٩٤٦م.

نسختها:

وقفت على نسخة منها لدى أستاذنا السيد حامد بن أحمد مشهور الحداد، بقلم السيد طاهر بن علوي الحداد، ابن المترجم، تقع في (١٨ صفحة)، غير مؤرخة.

ج ـ المصنفات المفقودة:

[٧٣٦] ـ **رسالة في حكم عدم جواز ترجمة القرآن**: ذكرها ضياء شهاب في «التعليقات على شمس الظهيرة» (١/ ٥٥٨)، ووصفها بأنها: في عدة كراسات.

[٧٣٧] ـ **كتاب في أحكام الأنكحة والقضاء**، بلغة الملايو: ذكره السيد ضياء شهاب «التعليقات على شمس الظهيرة»: (١/ ٥٥٨)، ووصفه: بأنه طبع في جزأين.

[٧٣٨] ـ **الرد على ابن نعمان في رفع الزكاة إلى السلطان**: ذكره ضياء في «التعليقات على شمس الظهيرة» (١/ ٥٥٨).

[٧٣٩] ـ **رسالة في حكم المال الضائع**: ذكرها ضياء شهاب في «التعليقات على شمس الظهيرة»: (١/ ٥٥٨).

٢٧٧- الفقيه محمد بن هادي السقاف(*) (١٢٩١ - ١٣٨٢هـ):

هو العالم الفقيه النحوي، المرشد المربي، السيد محمد بن هادي بن حسن السقاف، باعلوي الحسيني، السيووني الحضرمي، مولده بسيون سنة ١٢٩١هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده العلامة هادي بن حسن (ت ١٣٢٩هـ)، والعلامة عبد الله بن محسن السقاف (ت ١٣١٣هـ) وأخيه العلامة العارف عبيد الله بن محسن (ت ١٣٢٤هـ)، والعلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٥٧هـ)، وبتريم عن مفتيها عبد الرحمن المشهور (١٣٢٠هـ)، وعن إمام عصره عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وغيرهم.

تلامذته: كان المترجم يدرس طلبته في مسجد جده حسن بن سقاف، ثم لما كثر

(*) مصادر ترجمته: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧٢١، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٥٨١، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ١٦٦-١٧٤، علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٩٨-١٠٠.

طلابه وتزاحموا عليه ابتنى زاوية للعلم بجوار بيته، وهي قائمة إلى هذا اليوم تلقى فيها الدروس وتعقد مجالس العلم النافع. ومن الذين تخرجوا به ولازموه مدة طويلة: أخواه عبد القادر وأحمد، وأبناؤه: سالم وعلي وعمر وحسين، والعلامة السيد صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ)، والقاضي عبد القادر بن عبد الله الحامد، والعلامة أحمد بن موسى الحبشي (ت ١٣٩١هـ)، والعلامة الشيخ محمد بن أحمد بكران الصبان، والسيد الأديب المتفنن محمد بن شيخ المساوى (ت ١٤٠٥هـ)، والسيد مصطفى بن سالم السقاف، والسيد العلامة أحمد بن علوي الجفري الذي جمع مواعظه وكلامه في ٣ مجلدات، وغيرهم جم غفير.

منزلته العلمية: قال في حقه بلديُّه وقريبه العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «ومن العلماء المشهورين، والأشخاص الظاهرين بسيون: أخونا العلامة الجليل السيد محمد بن هادي .. فلقد شمر بسائق أبيه منذ نعومة أظفاره الذيل، وواصل في طلاب العلوم بين النهار والليل، ولم يزل يرد الضجر، ويفترش المدر، ويدمن السهر، ويديم التحديق، ويلازم التحقيق، حتى ينعت له الأماني، واقتطف ثمار التهاني، وكان أكثر تخصصه في علم النحو»، وقال تلميذه السيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ): «كان إماماً فقيهاً نحوياً صوفياً ناسكاً داعياً إلى سبيل الله، ناشراً لواء التعليم والإرشاد ببلد سيون»، الخ، وقال مؤلف تاريخ الشعراء: «من الأئمة الذين لهم الأثر الواسع في نشر العلوم والمعارف، ومن الشيوخ الذين لهم النفع العام هدياً وإرشاداً»، إلخ، وقال مؤلف التلخيص الشافي: «تخرج على يديه ألوف من التلامذة، تفرقوا في البلاد الإسلامية، وقاموا بنشر الدعوة إلى الله، وإقامة المدارس والمجالس، ونفع الله بهم، بحسن نيته البلاد والعباد». انتهى.

وفاته: كانت وفاته بسيون في ١٥ رجب الحرام سنة ١٣٨٢هـ عن تسعين عاماً، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٤٠]- **الأقوال الصحيحة المحققة في أحكام وتفاريع مسألة اللقطة**: هكذا سماها المؤلف، والذي على غلاف المطبوعة: «**رسالة في مسألة اللقطة**»، فرغ من جمعها في **٢٩** ذي القعدة سنة **١٣٧٦**هـ أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أزال بالعلماء ظلام ما أشكل ... وبعد؛ فهذه نبذة مختصرة في مسألة اللقطة إذا أيس من معرفة صاحبها، هل تبقى ملكاً له أو يختص بها الملتقط؟ حصلت المذاكرة فيها مع قراءة صحيح الإمام البخاري المجربة قراءته لإدراك القواصي والدواني، المرتبة كل عام ثاني يوم من رجب، محررة ومقررة، مأخوذة من نصوص كتب أصحابنا الشافعية، متوناً وشروحاً وحفاوة منها، داخلة تحت إطلاق الأصحاب، سميتها: **الأقوال الصحيحة المحققة في أحكام وتفاريع مسألة اللقطة**»، إلخ.

طبعتها:

طبعت ملحقة برسالة للمؤلف نفسه اسمها «**الثمار الدانية اليانعة لطالب علم النحو والعلوم النافعة**»، في القاهرة بمطبعة عطايا بباب الخلق، في **١٥** صفر سنة **١٣٧٩**هـ وتقع رسالة اللقطة (ص٢٢-٢٩)، واعتمد في طبعها على نسخة كتبت في **٣** ربيع الأول سنة **١٣٧٧**هـ بقلم السيد محمد بن عبد القادر بن أحمد السقاف عن نسخة المؤلف.

[٧٤١]- **بغية الراغب والقاصد والرائد فيما لا دم له سائل من الحكم والفوائد**: هكذا عنونها النساخ، وكان تحرير مؤلفها لها بتاريخ: **٢** [أو: **٢٥**] ذي القعدة سنة **١٣٦٤**هـ وأولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أظهر السنة المحمدية والدين، بأئمة الحق من العلماء المحققين العارفين ... **أما بعد**؛ فهذه أحاديث وحكم وفوائد غرائب، تتعلق بحكم ما لا دم له سائل وميتته وما فيه من العجائب»، إلخ. رسالة حسنة الصنع، غريبة الوضع، لم يسبق المترجم إلى تأليفها فيما أعلم، وقد نقل فيها عيون النصوص عن الفقهاء الشافعية الأكابر في مسألة غمس الذبابة في الإناء، وأتى بحكم وفوائد عز وجودها مجتمعة في غير هذه الرسالة.

* **وممن كتب في هذا الموضوع ممن علمته من المصنفين:**

١- فضيلة العلامة الدكتور خليل ملاّ خاطر العزامي الديرزوري نزيل المدينة المنورة، له: **الإصابة في صحة حديث الذبابة**، نشرته دار القبلة بجدة سنة ١٤٠٥هـ في طبعته الأولى (٢٠٨ صفحات).

٢- الأستاذ غريب جمعة، باحث مصري من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي، له: **فتح الوهاب بشرح حديث الذباب**، طبع في مصر سنة ١٩٩٥م (= ١٤١٥هـ)، ذكره الأستاذ الحبشي في (معجم الموضوعات المطروقة): ١/ ٥٣٤. فالأول منهما متأخر بنحو خمسين عاماً، والثاني بنحو ٦٥ عاماً .. فتكون الأسبقية في طَرْقِ هذا المبحث لصاحب الترجمة، والله أعلم.

نسخها:

النسخة الأولى: ضمن مجموع أربع رسائل للمترجم، كتبت في ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ بقلم الشيخ أحمد بن محمد بن عوض بافضل التريمي (ت ١٣٨٦هـ)، وهي الرسالة الثانية: (ص٩-٢٠).

النسخة الثانية: بقلم تلميذه الشيخ محمد بن أحمد بن بكران الصبان، تقع في (٧ ورقات)، غير مؤرخة.

[٧٤٢]- تعريف الألباء والأصفياء من الإخوان المؤمنين بما درج عليه كُمَّلَ السلف القدوة العارفين: رسالة مطولة في التحذير من الخروج على المذاهب الأربعة، وفي الحث على اتباع السلف الصالح، فرغ من تحريرها في ٩ صفر سنة ١٣٦٥هـ وهي ممزوجة بالوعظ في غالبها، مع نقول عن فقهاء المذهب كالإمام الغزالي وابن حجر الهيتمي وغيرهما.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله ومنه العون، ونسأله كمال التوفيق ... **أما بعد**؛ فقد ابتدع في هذا العصر في الدين، وادعى الاجتهاد في بعض الأصول والفروع بعض من

غلبت عليه الأهواء والنفس الأمارة بالأسواء ... وقد كشف عن بعض عقائدهم الخارجة عن الطبع المستقيم، والمنهج القويم، الولد الأبر الصفي المنور الأطهر، عبد الله بن شيخ بن أحمد بن عبد الله السقاف، لما اجتمع بهم في السواحل، وطلب من الفقير أن يبين له ما فيه إرشاده وفلاحه وصلاحه وإسعاده، فأحببت إسعافه بمراده، وما فيه بيان طريق سلفه وأجداده، والكمل من صفوة الله وصالحي عباده، وبالله أستعين وأقول»، إلخ.

ومن فوائدها: إنكار مؤلفها على مدعي الاجتهاد، بشاهد قوله (ص٣٩): «فمن ادعى اليوم الاجتهاد وتكلم فيه مع القصور، فقد أوقع نفسه في إثم من فسر القرآن والحديث برأيه!».

ومن مصادره فيها: الإحياء، وبعض كتب الشعراني: الميزان، وزبدة العلوم، والبغية لشيخه المشهور، وتفسير البروسوي روح البيان، وبهجة النفوس لابن أبي جمرة، كما نقل عن وصيته التي كتبها لأخيه السيد عبد القادر بن هادي السقاف (ص٤٨)، وختمها (ص٥٠-٥٥) بنقله القصيدةَ البائية للعلامة الشيخ أحمد بن عمر باذيب (ت ١٢٨٠هـ؟) في ذم مدَّعِي الاجتهاد، وتقدم ذكرها في ترجمته.

تنبيه: نقل المترجم في هذه الرسالة (ص٤٥) عن كتاب «**توجيه الاغتراف من بحر الاختلاف**»، ولكنه نسبه للشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير (ت **١٢٢٢**هـ)، وهذا غير صحيح، فهو للشيخ علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت **١١٤٥**هـ) كما قدمتُ في ترجمته، وهذا الكتاب نادر الوجود بل هو في عداد المفقودات، فإما أن يكون المؤلف قد نقل عنه بواسطة وهذا شائع، أو يكون قد اطلع على نسخة منه فيكون احتمال العثور عليه في مكتبات سيون الخاصة أمراً وارداً، والله أعلم.

نسختها:

تقع ضمن مجموع الأربع رسائل الذي تقدم ذكره وهي الرسالة الثالثة فيه: (**٣٣**

صفحة: ص٢٢- ٥٥)»، كتبت في ٨ ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ بقلم الشيخ أحمد بافضل المقدم ذكره.

[٧٤٣]- تتمة التعريف بمقام أهل التصريف وبغية المقتدي بهم في كل وصف شريف: وهي رسالة مستقلة جعلها ذيلاً على السابقة، فرغ منها في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٥هـ.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الجالي عن عين بصيرة خاصته العمى ... أما بعد؛ فهذه تتمة لتعريف الألباء والأصفياء .. إلخ، ملتقطة غالباً من كلام الإمام العلامة عبد الوهاب الشعراين في الميزان، والعلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد فيما كتبه على جواب مسألة التكبير عند الختم للقرآن من (والضحى) إلى آخر القرآن، ومسألة صلاة الخمس آخر جمعة من رمضان، وعن العلامة عفيف الدين عبد الله بن أحمد باسودان في تعريف التيقظ والانتباه في مسائل الكفاة، وسميتها: **تتمة التعريف بمقام أهل التصريف وبغية المقتدي بهم في كل وصف شريف**، نفع الله بها وبأصلها الخاصة والعامة، وجعلهما ذخراً نافعاً عند الموت»، إلخ.

وقرر **المسألة الأولى** (التكبير عند الختم في الصلاة) في (ص٩- ١٢). **والمسألة الثانية** (صلاة الخمسة الفروض في رمضان) في (ص١٢-٢٧). وأطال فيها البحث، ونقل عن العلامة علوي بن أحمد الحداد (ت ١٢٣٢هـ)، الانتصار لكثير من العبادات التي يعملها المتصوفة ولو كان الدليل عليها ضعيفاً أو باطلاً، وعدم الإنكار على من يقول: حدثني قلبي عن ربي، وأن قائلَ ذلك يصدَّقُ ولا ينكر عليه، وهذا غير مسلّم! نعم؛ يسلّم للمتصوفة ما لهم من أذواق وأحوال ومواجيد، أما في العبادات والأحكام والتشريعات فالحكم فيها للكتاب والسنة وما عليه السواد الأعظم من أئمة الدين، والله أعلم.

نسختها:

توجد ضمن المجموع السابق، وهي الرسالة الرابعة فيه ورقمت صفحاتها بترقيم

جديد، تقع في (٥٣ صفحة)، كتبت في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ بخط أحمد بن محمد بن عوض بافضل.

[٧٤٤]- **تقريرات على حاشية الكردي المسماة (الفوائد المدنية)**: وهي حاشيته الصغرى على شرح ابن حجر (المنهاج القويم) على المقدمة الحضرمية للشيخ عبد الله بافضل؛ ذكرها السيد عبد الله السقاف في تاريخ الشعراء الحضرميين (٥/ ١٧١)، وعنه الأستاذ الحبشي في جامع الشروح والحواشي (ط١: ٣/ ١٨٠٤)، وعنه مصنف تشنيف الأسماع (ص٥١٦).

[٧٤٥]- **تقريرات على فتح الجواد**، للشيخ ابن حجر الهيتمي: ذكره صاحب تاريخ الشعراء (٥/ ١٧١)، وعنه صاحب تشنيف الأسماع (ص٥١٦).

٢٧٦- الفقيه محمد بن علي زاكن باحنان(*) (١٣١٢- ١٣٨٣هـ):

هو العالم الفقيه الأديب النحوي المؤرخ الشيخ محمد بن علي زاكن باحنان، الكِندي العيناتي، الحضرمي الشافعي، مولده ببلدة عينات سنة ١٣١٢هـ.

شيوخه: ارتحل في شبابه إلى حريضة لطلب العلم على الإمام أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) فوافته المنية وهو لم يكمل السنة في صحبته، فعاد إلى بلده عينات فلزم شيخ تخريجه وفتحه العلامة الحسن بن إسماعيل الحامد (ت ١٣٦٧هـ)، كما أخذ بتريم عن الإمام العلامة عبد الله بن عمر الشاطري، والعلامة أحمد بن عمر الشاطري، ومن في طبقتهما.

تلامذته: تلقى العلم عنه جماعة من طلبة العلم في عينات وفي وادي دوعن، منهم:

(*) **مصادر ترجمته**: محمد علي الديوي، ترجمة الشيخ باحنان المطبوعة في صدر كتابه (جواهر تاريخ الأحقاف): ١/ ٣، عبد الله بن أحمد الهدار (ت ١٣٩٦هـ)، باقات رياحين وأزهار، ديوان شعر (مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ): ٩٥-٩٧، الحبشي، مصادر الفكر: ص٥٥٦.

الشاعر المؤرخ السيد عبد الله بن أحمد الهدار (ت ١٣٩٦هـ)، وابنه الشيخ الفقيه علي بن محمد باحنان (ت ١٤٠٥هـ)، وأستاذنا وشيخنا السيد عمر بن حامد الجيلاني نزيل مكة حفظه الله قال: «كنت وأنا في الثالثة عشر من العمر قرأت عليه في كتابه (**قرة الطرف في تعليم قواعد التهجي والحرف**)، بإشارة من والدي العلامة السيد حامد بن عبد الهادي الجيلاني»[1]. أهـ وغيرهم.

منزلته العلمية: كان المترجَم له قد نذَر نفسه للتعليم، فقضى حياته في حلقات العلم ومعاهده، وتولى التدريس في عدد من قرى ومدن وادي حضرموت، فدرس في رباط شيخه الحامد بعينات، وفي مدرسة نسرة التي أسسها الفاضل أحمد بامساعد في أواخر العهد السلاطيني، وانتقل آخر عمره إلى بلدة (صِيف) واستمر يعلّم بها إلى أن وافته منيته. وفيه يقول تلميذه السيد عبد الله الهدار رحمه الله في مرثاته (ملتقطاً):

يبكيكَ أهلُ الفضلِ في **عيناتِ** ... يا خالدَ التاريخِ والعزَماتِ
أسهمتَ في التعليم إسهاماً له الأ ... ثَرُ الكبير الفذُّ في **عيناتِ**
ومضى لك الزمنُ الطويل مدرِّساً ... ومنظِّماً فيها بكلِّ أناةِ
أنجبتَ جيلاً صالحاً متوثباً ... نفَع البلاد وكان خيرَ مواتي
قضّى الحياة هنا بعينات وفي ... (صيفٍ) على علم وإرشاداتِ
وبـ(نَسْرةٍ) بذلَ الجهودَ معلماً ... وقتاً وجاء بيانعِ الثمراتِ
تلقاه في التدريس أكبرَ آية ... ويجيءُ في التدريسِ بالآياتِ
والله لا ننسَى له خدماتُه الـ ... ـجلى ونذكرُها له بالذاتِ
نحن انتفعنا بالفقيدِ محمدٍ ... نفعاً جسيماً جَلَّ عن إثبات

---

(١) عمر الجيلاني، مقدمة الدرة اليتيمة: ص١١.

جـاء النعـيُّ وجـاء يحمـلُ نعيـه　　فتـصاعدتْ وتحـادرت عـبراتي
فكأنني بالنعش في (صِيفٍ) جرَى　　بـين الـدموعِ عليـه والآهَـاتِ

وفاته: توفي في بلدة (صيف) سنة ١٣٨٣هـ رحمه الله.

مصنفاته الفقهية:

[٧٤٦١]- **اللؤلؤة الثمينة شرح السفينة**: ذكرت في قائمة مؤلفاته في مقدمة تاريخه «جواهر الأحقاف» (ص٤)، وعنها شيخنا الجيلاني في مقدمته على الدرة اليتيمة (ص١١)، والأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٢٤)، وفي جامع الشروح (٢/ ١٠٣٥، ط١).

[٧٤٧]- **شرح على مختصر بافضل**: ذكره في كتابه قرة الطرف (مخطوط)، ولم يحدد أي المختصَرين، ولعله: «المختصَر الكبير»، إذ هو المراد عادة عند إطلاق لفظ المختصر، والله أعلم.

٢٧٩- الفقيه أبو بكر بن سالم البار(*) (١٣٠١- ١٣٨٤هـ):

هو العلامة الفقيه السيد أبو بكر بن سالم بن عيدروس البار، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، المكي المولد والمنشأ، مولده بمكة المكرمة سنة ١٣٠١هـ كما في أكثر المصادر، وفي سير عبد الجبار: ١٣٠٣هـ.

شيوخه: تلقى مبادئ العلوم على أبيه السيد سالم (ت ١٣١٣هـ)، ثم ولي أمره أخوه الأكبر العلامة التقي السيد عيدروس (ت ١٣٦٧هـ) فرباه وعلمه، وتخرج على يد مفتي الشافعية الشيخ محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، والسيد حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد (ت ١٣٥٤هـ).

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٢١- ٢٥، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص١٧٧، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٦٥٨، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص٣٠-٣١، زكريا بيلا، **الجواهر الحسان**: ١/ ١٦٥، و٣٢٢-٣٢٣.

١٢٥٠ ·

تلاميذه: أخذ عنه جماعة من طلبة العلم، منهم: ابنه السيد محمد، وابنا أخيه عيدروس: علي (ت ١٤٠٥هـ)، وفضل (ت ١٤٢٥هـ)، والعلامة القاضي أبو بكر الحبشي (ت ١٣٧٤هـ)، والأستاذ القدير عمر عبد الجبار المكي (ت ١٣٩١هـ)، وزميله السيد عقيل بن أحمد العطاس المكي، أخذا عنه مبادئ الفقه والنحو وحضرا عليه في النصائح الدينية للإمام عبد الله الحداد (ت ١١٣٢هـ)، والعلامة علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ)، والعلامة المؤرخ الشيخ زكريا بيلا المكي (ت ١٤١٣هـ). وأخذ عنه بالعامة: السيد سالم ابن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)، وشيخنا السيد المعمر عبد الرحمن بن أحمد الكاف (ت ١٤٢٠هـ)، وغيرهم رحمهم الله.

منزلته العلمية: قال تلميذه الأستاذ عمر عبد الجبار: «بعد اختباره أجيز له بالتدريس في المسجد الحرام، فعقد حلقةً في الرواق الذي بين باب الباسطية وباب العتيق، عليه سيما الطهارة والتقوى، قضى حياته في طلب العلم ونشره». انتهى (ملتقطاً). وحلاه تلميذه السيد أبو بكر الحبشي بـ«الإمام العلامة الفقيه الصالح»، وتلميذه الشيخ زكريا بيلا (١/ ١٦٥): بـ«العلامة الحسيب النسيب، الزاهد التقي الورع الأبي، ذو السيرة الحميدة، الفقيه الشافعي»، وذكَر الشيخ بيلا: أنه عُيِّن بمدرسة الفلاح سنة ١٣٣٢هـ زمن الشريف الحسين، وبالمدرسة الصولتية، وعين عضواً في هيئة التميز سنة ١٣٦١هـ في العهد السعودي.

وفاته: توفي بمكة المكرمة في الثاني من شهر صفر سنة ١٣٨٤هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٤٨] ـ **شرح على الرسالة الجامعة**؛ للعلامة الإمام أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ): ذكره تلميذه السيد أبو بكر الحبشي في الدليل المشير (ص٢٣).

٢٨٠- العلامة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان(*) (١٣٢٣ - ١٣٨٦هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق مفتي الشافعية بتريم المحمية الشيخ سالم بن سعيد بن سالم بكيِّر باغيثان، التريمي الحضرمي، مولده بوادي عيديد بتريم في رجب **١٣٢٣**هـ، وبها نشأ، وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر وقد جاوز العشرين.

شيوخه: تخرج في مدرسة الحق بتريم (أسست سنة **١٣٣٤**هـ) على يد العلامة المحقق السيد أحمد بن عمر الشاطري (ت **١٣٦٠**هـ) الذي قال المترجم في حقِّه: «قرأت عليه وحضرت دروسه وتخرجت عليه في المدرسة المذكورة، وفي جامع تريم وفي داره وبعد صلاة الصبح في مسجد باشميلة بجوار داره، وقرأت عليه عدة كتب يطول ذكرها في الفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والجغرافية». انتهى. وحفظ عليه متن الإرشاد لابن المقري، كما أخذ عن مفتي تريم العلامة أبو بكر بن أحمد الخطيب (ت **١٣٥٦**هـ) ولما جمعت فتاوى شيخه المذكور كان هو المتولي تصحيحها وضبطها.

تلامذته: من أجل من درس عليه وتخرج به شيخنا العلامة (المفتي) فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت **١٤٢١**هـ)، وابنه الفقيه الألمعي شيخنا الشيخ علي بن سالم بكير حفظه الله، وشيخنا السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد (ت **١٤٢٧**هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة ابن عبيد الله السقاف (ص**٩٢٧**) في معرِض ذكره لمدارس تريم ونبهاء المتخرجين منها، وأقدمها في عصره مدرسة جمعية الحق التي أسسها السادة آل الكاف سنة **١٣٣٠**هـ فقال: «وقد تخرج منها جماعة، أنجبهم: الشيخ سالم سعيد بكيِّر، وامبارك عميِّر باحُرَيش، فبها انفتحت أذهانهم، وإن كانا إنما توسعا في

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن بن حامد السري، **ترجمة المفتي سالم سعيد بكير**، في مقدمة فتاواه (عالم المعرفة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ): ٧-١٦، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**، (طبعة خاصة، بدون معلومات للنشر): ص٥٧-٦٠.

الفقه بعد انفصالهم عنها، وأصلهما من الحرَّاثين، ثم تشرفوا بالعلم والذكاء والفهم، إلى تواضُعٍ ونسُك، إلا أنه مشوبٌ بشيء من التعصب، فتراهم لا يرجعون إلى رأيٍ ولا يذعنون لحجّة». انتهى. وهذه من لسعات ابن عبيد الله المعروفة.

وقال تلميذه السيد عبد الرحمن السري (ص٨): «العلامة المكين الرصين، الراسخ القدم، الفقيه الورع المحقق، ذو الاطلاع الواسع، كان من النوابغ النوادر في الإحاطة بدقائق الفقه ونكته)، درّس في مدرسة جمعية الحق مدة بعد انفصال شيخه أحمد الشاطري عنها سنة ١٣٤٠هـ (وعمره حينها ١٧ عاماً)، وكان أراد أن ينفصل هُو الآخر ولكن الإدارة رغّبته في البقاء وعينته مدرساً، ولما أسس شيخه أحمد الشاطري مدرسته جمعية نشر الفضائل التحق بها مدرساً في أحد فروعها مدة غير قليلة، ثم في سنة ١٣٤٦هـ التحق برباط العلم بتريم مدرساً بطلب من شيخ الرباط العلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ) واستمر يدرس في الرباط بين العشاءين مدة طويلة قرئت عليه فيها العديد من الكتب الفقهية المطولة والمختصرة، كما درس بالمعهد الفقهي الذي افتتح بتريم سنة ١٣٧٧هـ، وبمدرسة الإقبال بدمون من ضواحي تريم». انتهى (ملتقطاً).

توليه رئاسة الإفتاء بتريم: كان صاحب الترجمة ذا ذكاء وألمعية منذ صغره، وأفتى في حياة بعض شيوخه، ويذكر عن العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤١هـ) ـ وهو من شيوخه ـ أنه إذا رآه في طريق وهو راكب ترجّل له، إكراماً وتعظيماً لعلمه!

وانضم وهو في الثلاثينات من العمر إلى هيئة مجلس القضاء الشرعي بتريم التي فيها مشايخه: السيد أحمد الشاطري، وحامد السري، وحسن عرفان، وكان القاضي حينها الشيخ سالم بن عمر عرفان بارجاء. ثم بعد ذلك أسِّسَ في تريم مجلسٌ للإفتاء فعُهدتْ إليه رئاستُه، ومن أعضاء المجلس في عهوده الأولى: العلامة محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟)، والسيد الفقيه عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٨٨هـ)،

والسيدان محمد وعيدروس ابنا عبد الله بن عيدروس العيدروس، وشيخنا العلامة محمد ابن أحمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ)، واستمر الشيخ سالم رئيساً للمجلس إلى وفاته.

وفاته: توفي ببلده تريم ضحوة الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٦هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٤٩]- فتح الإله المنان مما تم جمعه من فتاوى الشيخ العلامة المحقق والفقيه المدقق سالم بن سعيد بكيِّر باغيثان: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٧) ولم يسمها، وقال عنها تلميذه السيد عبد الرحمن السري في تقديمه لها (ص١٤): «هذه الفتاوى الضخمة الحافلة بالتحقيق والتحري، هي من ذخائر المكاتب الإسلامية الدينية». انتهى. أولها: (باب الاجتهاد والتقليد)، وآخرها: (باب القضاء والدعاوى والشهادات)، ولم يضع لها جامعها ديباجة ولا خاتمة، بل أورد نصوص الفتاوى مرتبة على الأبواب الفقهية مكتفياً بذلك.

ومن مقدمتها: «وبعد، فهذا ما تيسر بعون الله تعالى جمعه وترتيبه من فتاوى العلامة المحقق، الفقيه المدقق، الشيخ سالم بن سعيد بكير باغيثان التريمي الحضرمي الشافعي، رحمه الله تعالى وعم به النفع. وقد اهتم بهذا الجمع بعض من أعضاء مجلس الإفتاء بتريم، خدمة لفقه الشريعة المطهرة، واحتفاظاً بهذه النفائس القيمة، وحرصاً على إفادة المستفيدين، ولتكون ذخيرة للمتصدين للفتيا، ومناراً للمستهدي»، إلخ.

طبعتها:

صدرت هذه الفتاوى المفيدة مطبوعة عن مكتبة عالم المعرفة للنشر والتوزيع بجدة لصاحبها السيد محسن أحمد باروم (ت ١٤٢٩هـ)، في طبعتها الأولى سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م، وجاءت في (٣٦٨ صفحة)، منها (ص٥-١٦) مقدمة الكتاب وترجمة المفتي، وبآخرها صفحتان للفهرس العام.

[٧٥٠]- **إقامة البرهان والأدلة وكشف تمويهات الآراء المضلة في حكم تعميم الرؤية وتوحيد إثبات الأهلة**: كذا سماه السري (ص١٤)، وذكره الحبشي مختصراً (ص٣٠٧)، وجاء على غلاف المطبوع «**وكشف تصويبات!**» وهو خطأ، والصواب: «**تمويهات**»، كما عند السيد السري وكما ورد في (ص٤) من مقدمته، وقد نُبِّه على ذلك في جدول الصواب والخطأ آخره.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله فاتحة القول في مستهل الجمع والتأليف ... **وبعد**؛ فهذه رسالة تشتمل على استفتاء مرفوع في الموضوع الذي اشتد البحث فيه أخيراً في الصحف والأوساط الإسلامية فيما يتعلق بمسألة تعميم حكم الرؤية وتوحيد إثبات الشهور بين جميع أقطار العالم. وكان من المتعين على فقهاء الملة من علماء المسلمين أن لا يدعوا جماهير القادة والباحثين ومن يليهم من الكتاب والصحفيين وغير المتبحرين في فقه الملة يتناولون هذه المسألة بأبحاثهم السطحية ويخبطون في جهالاتهم لدى دراستهم الحكم الشرعي الصحيح في موضوع ديني خطير كهذا! وإنه من أجل الشعور بهذا الواجب المهم، قام مجلس الإفتاء الشرعي بتريم سنة ١٣٧٦هـ برفع استفتاء في هذا الموضوع بغية تحقيق الحق وتفحيص الدراسة الفقهية العميقة للحكم الشرعي الصحيح في المسألة إبراءً للذمة في كشف هذه الغمة، والاضطلاع بالنهوض بما هو مفروض على العلماء حيال نائبة هذه الملمة.

ويرى المطالع لمشتملات هذه الرسالة ما دار من النقاش والأخذ والرد بين المجلس وبين فضيلة الشيخ محمد بن سالم البيحاني، وبين فضيلة العلامة السيد علوي بن عباس المالكي، وكذا مناقشة المجلس للبحث الموجز الذي نشره فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مفتي الكويت بالعدد الصادر في رمضان سنة ١٣٧٨هـ موافق: أبريل سنة ١٩٥١م، من مجلة (العربي) التي تصدر بالكويت، بعنوان: فلنوحد بدء الصيام في البلاد العربية.

وسمينا هذه الرسالة: **إقامة البراهين والأدلة وكشف تمويهات الآراء المضلة في حكم تعميم الرؤية وتوحيد إثبات الأهلة**[١]..»، إلخ.

ـ أهم الأبحاث التي ضمَّها هذا الكتاب (الرسالة):

١ـ نص الاستفتاء الذي رفعه مجلس الإفتاء بتريم إلى السيد علوي المالكي: (ص٥-١٦) وهو مؤرخ في غرة ذي القعدة سنة ١٣٧٦هـ؛ وضمن هذا الاستفتاء:

ـ نصٌّ لما نشرته (مجلة التحرير العصرية) الأردنية في عددها الصادرة في ٢ رمضان ١٣٧٦هـ = ٢ أبريل ١٩٥٧م حول هذا الموضوع: (ص٧-٨). وفيها فتوى لمفتي الكويت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (ت ١٤٠٠هـ)، وكلام لشيخ الأزهر عبد الرحمن تاج (ت هـ)، وغيرهما.

ـ مناقشة المجلس للآراء الواردة في مقال الصحيفة الأردنية المذكورة: (ص٨-١٢).

* **من مصادره:** العزيز شرح الوجيز للرافعي المطبوع مع المجموع للنووي، وسبل السلام للصنعاني طبعة الحلبي بمصر، كما نقل (ص١٢) عن مشاهدات العلامة محمد بن هاشم باعلوي التريمي (ت ١٣٨٠هـ) ومراقبته طلوع الشمس في مرتفعات الجزر الجاوية (الإندونيسية). كما ذكر المفتي واقعة مماثلة للعلامة ابن هاشم المذكور جرت سنة ١٣٤٧هـ [كان حينها ناظر التعليم بمدرسة جمعية الحق بتريم]، وضمن هذه الواقعة: استفتاءٌ رفعه العلامة ابن هاشم إلى مدير مرصد حُلْوَان بمصر، وهو الأستاذ محمد رضا مدوّر، بواسطة العلامة أحمد تيمور باشا (ت ١٣٤٨هـ): (ص١٣ - ١٥).

---

(١) وبالمناسبة، ومن المفيد في الموضوع: أن نشير إلى وجود مؤلَّفٍ لعالمٍ معاصر لفضيلة المفتي المترجم له، وهو السيد العلامة المحدث أحمد بن محمد الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ)، وهو كتابه **(توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار)**، وهو مطبوع متداول، وتكررت طبعاته حديثاً.

٢- **جواب الشيخ محمد بن سالم البيحاني** (ت ١٣٩١هـ) على استفتاء المجلس بتريم، وكان الذي تولى رفعه إليه العلامةُ محمد ابن هاشم، والجواب مؤرخ في ٥ ذي الحجة ١٣٧٦هـ: (ص١٧-٢٥)، وقد رد على ما أفتى به قاضي قضاة الأردن، وما زعمه مدير الوعظ والإرشاد في مصر مجازفة بأن معتمد الشافعية هو القول باتحاد الأهلة وأن ذلك غير صحيح، وأيد ما ذهب إليه شيخ الأزهر عبد الرحمن تاج من العمل على توحيد المطالع اتباعاً وتقليداً للشوكاني في نيل الأوطار.

٣- **تعليق مجلس الإفتاء بتريم على جواب الشيخ البيحاني**: (ص٢٧-٤٢)، أجاب نيابة عنهم الشيخ سالم سعيد، وهو مؤرخ في ٢١ محرم ١٣٧٧هـ، وبالهامش تقريظ العلامة محمد بن شيخ المساوى (من علماء سيون) وتأييده لرد المفتي، وهو بتاريخ ٤ صفر ١٣٧٧هـ.

٤- **جواب علماء الحرمين على الاستفتاء**، وتأييدهم لما ذهب إليه مجلس الإفتاء بتريم، وممن أجاب: ١- الشيخ الفقيه حسن بن سعيد يماني: (ص٤٣) وجوابه مؤرخ في ٨ محرم ١٣٧٧هـ وجوابه مختصر جداً. ٢- وفضيلة العلامة السيد علوي المالكي (ت ١٣٩١هـ): وجوابه مطول (ص٤٣-٤٧) وهو بتاريخ ٢٨ محرم ١٣٧٧هـ انتقد فيه بشدة ملاحظات مدير المرصد الفلكي بحلوان، ورأى أن اعتماد الحساب في هذه القضية ومثيلاتها خروج عن الشرع الشريف!

٥- **ملاحظة المجلس على ما تناوله جواب فضيلة السيد علوي المالكي في بحث الموضوع**: (ص٤٨-٥٨)، وقع عن أعضاء المجلس: الشيخ سالم سعيد، وهو بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧هـ.

* **ومن مصادر المفتي في ملاحظاته**: ما استفاده من تقريرات الإمام أحمد بن حسن العطاس التي جمعها تلميذه النابغة علوي بن طاهر الحداد عند قراءته عليه في كتاب

عصري لأحد فلكيي مصر، وهو كتاب (**النخبة الأزهرية في الكرة الأرضية**)[١]، وما جمعه الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٨هـ) من كلام وفوائد الإمام العطاس المذكور، كما نقل عن رسالة الشيخ بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤هـ) المسماة: **إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة**، ونقل (ص٥٧) عن بحث لعصريه العلامة ابن عبيد الله السقاف في الموضوع.

٦- **كشف المجلس لخيانة مجلة (العربي) الكويتية**: في إخفائها ملاحظاته على فتوى مفتي الكويت، جاء في (ص٥٨) ما نصه: «نورد في خاتمة المطاف بحثاً موجزاً للمجلس كان قد حاول نشره بمجلة العربي التي تصدر بالكويت حيث كان من المفروض أن هذه المجلة العربية العلمية الحرة ستقوم بذلك، ليس عملاً بالمبدأ الصحفي من حرية النشر فحسب، بل ستطوع بهذا النشر خدمة للعلم دينياً وفلكياً وسعياً في توسيع دائرة البحث أيضاً ... صدمنا بخيبة الأمل التي ما كانت لنا في حسبان عن الخدمة والمهمة التي كان من المنتظر أن تضطلع بمثلها هذه المجلة» إلخ، وأورد المفتي نقده لمفتي الكويت فيما تبقى من صفحات الكتاب: (ص٥٩-٦٤).

*** فائدة هامة:**

قرر فضيلة الشيخ صاحب الترجمة، قاعدةً هامة ينبغي أن يراعيها طلبة العلم في دروسهم وتقريراتهم، ومن باب أولى المتصدون للإفتاء أو التأليف، وذلك قوله (ص ٦٢، بالهامش): «ينبغي للمتحري للحقائق الصحيحة في المسائل العلمية، ولا سيما في علومِ الملَّة، أن لا يقتصر فيما يقرره أو يفتي به على بحث سطحي ودراسة مبتسرة، وعليه أن يتتبع ويستقصي ـ ما أمكنه ـ مصادر الأقوال، ويتأكد من مراجعها، ومن واجب المدرس

---

(١) كذا ورد اسمه عند المفتي، وفيه سقط يسير، وتمام العنوان: «**النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية**»، ومؤلفه هو العالم الأزهري الفلكي إسماعيل علي، مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الأزهر، توفي بعد سنة ١٣٢١هـ وكتابه المذكور طبع سنة ١٩٠٣م في أربعة مجلدات. ينظر: الزركلي، **الأعلام**: ١/ ٣٢٠.

والمفتي الديني أن يدرك أن ما يقرره كعالم ديني أن ذلك يكون لدى السائل والتلميذ كدين يدين به، ولا يصح له الخروج عنه». انتهى. وهي وصية ونصيحة غالية وثمينة.

طبعته:

طبع هذا الكتاب بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة، د.ت، وكتب على الغلاف: (يطلب من مكتبة النهضة الحديثة، لأصحابها: عبد الحفيظ وعبد الشكور فدا، بمكة المكرمة، باب السلام)، وجاء في (٦٥ صفحة)، وبآخره خاتمة الكتاب بقلم المترجم الشيخ سالم سعيد بكير مؤرخة في ٧ محرم الحرام سنة ١٣٧٩هـ. وبآخره صفحة في تصويبات بعض الأخطاء الطباعية.

[٧٥١]- وضوح البطلان في الحكم بعدم الفطر بالحقن بالإبرة في نهار رمضان:
ذكره السري (ص١٤) والحبشي (ص٣٠٧)، وفي تسميتهما بعض النقص عما على غلاف المطبوع، فرغ من تحريره في ١٢ صفر سنة ١٣٨١هـ وهو رد على قاضي المكلا ورئيس المجلس العالي للقضاء بها الشيخ عبد الله عوض بكَيْر رحمه الله. أوله بعد البسملة والديباجة: «**أما بعد؛** فإننا كنا وقفنا منذ بضعة شهور على فتوى فقهية لفضيلة رئيس لجنة الشؤون الدينية والمجلس العالي بالمكلا الشيخ عبد الله عوض بكير، وهي التي طالعتنا بها نشرة مطبوعة بعنوان «**رسالة رمضان**»، وزعتها جريدة (الطليعة) التي تصدر بالمكلا، وهذه النشرة تتضمن فتوى فضيلة الشيخ بكير: بعدم فساد الصوم بالحقن بالإبرة». وذكر بعض الذين تصدوا للرد على الفتوى بأسماء مستعارة، وأن القاضي بكير أَصر على رأيه ونشره مرة أخرى، «فوقع في أخطاء فقهية أخرى، وهي بلا مراء مما يجب التنبيه عليه ممن يدرك مواقع الخطأ»، وذكر (ص٤) أن مجلس الإفتاء بتريم كان قد ناقش نفس القضية في شعبان سنة ١٣٨٠هـ.

المفتي وخيبة أمله الثانية في الصحف العصرية:

قال (ص٤): «تلبية وانصياعاً لهذا الشعور بالواجب أمام هذه المسألة الدينية المهمة المتعلقة بالصيام أحد أركان الإسلام، قمنا بتحرير بحث وتحقيق في نقض كلام فضيلة الشيخ بكير حول الحقن بالإبرة، وقدمنا ذلك للنشر بجريدة الرائد الغراء بتوقيعنا الصريح تحت عنوان «**نقض كلام فضيلة الشيخ بكير حول الحقن بالإبرة**»، ولقد كان من المؤسف أن تمضي أكثر من أربعة أشهر منذ تقديمنا ذلك لصاحب (الرائد) ويقع منه ما ليس في الحسبان، وهو هذا الإحجام الغريب عن نشر ما تم لنا بحثه وتحقيقه تأدية للواجب، فيما نكون نحن وأمثالنا مطوقين به في مثل هذا الموقف الديني، من العهدة الشديدة والمسؤولية الثقيلة الملقاة على عواتقنا أمام الله وأمام الملة والأمة»، إلخ.

مباحث هذه الرسالة:

- نص كلام الشيخ القاضي عبد الله بكير في «**رسالة رمضان**»: (ص٥).

- تعقيب (الملاحظ) على كلام القاضي بكير في «**رسالة رمضان**»: (ص٥-٩)، وقد استند (الملاحظ) إلى ما نشر في مجلة «**نور الإسلام**» التي كانت تصدرها مشيخة الأزهر في عددها السابع من المجلد الثالث الصادر في رجب سنة ١٣٥١هـ وذكر الملاحظ: أن نسخة منها لدى الشيخ سالم سعيد بكير في تريم.

- تعليق «**صحيفة الرائد**» على تعقيب الملاحظ: ص٩-١٠، وقد انتقدته في استخفائه وعدم شجاعته في تسمية نفسه، وخالفته فيما ذهب إليه.

- استدراك طالب علم تريمي بإمضاء مستعار باسم (الأصمعي) على تعليق «**صحيفة الرائد**» على التعقيب: (ص١٠-١٢).

- مراجعة فضيلة الشيخ بكير على تعقيب الملاحظ المنشورة بصحيفة الرائد في العدد (٣٤) بعنوان «الشيخ بكير يقرر أن لا إفطار بحقنة الإبرة»: (ص١٢-١٥).

- نقض كلام فضيلة الشيخ بكير حول الحقن بالإبرة الذي أحجمت عن نشره صحيفة الرائد: (ص١٥-٢٨).

طبعتها:

طبع في دار الطليعة للطباعة والنشر بالمكلا، بتاريخ جمادى الثانية سنة ١٣٨٢هـ = أكتوبر ١٩٦٢م، يقع في (٢٨ صفحة)، وملحق به مقال للشيخ محمد بن عوض بن طاهر باوزير بعنوان: «**حكم الإبرة في نهار رمضان**»: (ص٢٩-٣٣).

[٧٥٢]- **تذكير طلاب النجاة بأحكام الإسلام فيمن ترك الصلاة**: كذا سماه السري في ترجمته (ص١٤)، والحبشي (ص٣٠٧)، وهي رسالة أو فتوى في الجواب عن سؤال في الموضوع، وبآخرها توقيع المفتي باسمه بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣هـ.

وهذا السؤال رفعه إلى مجلس الإفتاء بتريم فضيلة العلامة السيد عبد الله بن حسن بلفقيه (ت ١٣٩٩هـ) بتاريخ ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٨٣هـ ولعله هو الساعي في طبع الجواب، حيث صدر بكلمة بقلمه أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه رسالة محتوية على الفتوى الشرعية الجليلة المهمة التي يتحف المجلس الشرعي بتريم حضرموت بها كافة طلاب النجاة من جميع الأمة، ويبسط القول فيها للنصيحة والتذكير والإرشاد والتبصير»، إلخ.

طبعتها:

ذكر السيد عبد الرحمن السري في ترجمة المفتي (ص١٤): أن هذا الكتاب طبع ثلاث مرات: مرتين في مصر، ومرة في عدن، وبين يدي الطبعة الأولى التي صدرت عن مطبعة المدني بالقاهرة، بتاريخ صفر ١٣٨٤هـ وجاءت هذه الرسالة في ٢٦ صفحة)، وكتب تحت العنوان هذه العبارة: «**فتوى صادرة من مجلس الإفتاء الشرعي بتريم حضرموت، فيها التحقيق الشافي، والتحذير الكافي، والتبليغ الوافي للمسلمين في هذا الموضوع الخطير**».

[٧٥٣]- **تحذير المسلمين من دسائس وضلالات المفسدين في الدين**: وهي رسالة في الرد على عبارة وردت في كتاب (عبادة ودين) للعلامة الشيخ محمد بن سالم البيحاني، مقتضاها أن البوذية دين سماوي، فانبرى الشيخ علي باحميش (ت ١٣٩١هـ) ـ وهو من قضاة عدن وبينه وبين الشيخ البيحاني خلافات علمية معروفة ـ للرد على هذه العبارة، وشنع على الشيخ البيحاني، وأرسل استفتاءً إلى تريم فجاءه جواب الشيخ سالم سعيد مفتي تريم، مع ضميمة فيها توقيعات علماء حضرموت بتأييد فتواه، فقام الشيخ باحميش بنشرها، وصدرها بكلمة نقل فيها مقالاً نشر في صحيفة الندوة الصادرة بمكة المكرمة في عددها (٥٤٣) بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ بقلم يحيى صالح باسلامة، وقد رد الشيخ البيحاني على هذه الرسالة بأخرى ظريفة في عنوانها، سماها: «**زوبعة في قارورة!**».

وأول هذه الرسالة بعد البسملة: «الحمد لله معلي كلمة الحق والناصر لأهله ... **وبعد**؛ فقد رفع إلي السؤال الآتي عن بعض نقاط جاءت في الكتاب الذي قدمه فضيلة العلامة الشيخ محمد بن سالم البيحاني لطلاب المدارس المتوسطة والثانوية ولأساتذتها الموسوم باسم «عبادة ودين»، لأبين ما فيها من موافقة ومخالفة وصحة وبطلان، تنبيهاً للناس وتحذيراً للمسلمين من كيد الكائدين وضلالات المفسدين، فامتثلت الأمر، وجمعت ما تيسر لي جمعه على قلة اطلاعي وقصور باعي في هذه الرسالة التي سميتها: **تحذير المسلمين من دسائس وضلالات المفسدين في الدين**»، إلخ. وقد استخدم الشيخ المفتي كلمةَ (المتهافت) قاصداً بها الشيخ البيحاني في جميع صفحات رسالته وحتى في عناوينها الفرعية.

مباحث هذه الرسالة:

- **صورة السؤال المرفوع** (ص١٠-١١).
- **ادعاء هذا المتهافت أن دين البوذية سماوي** (ص١١-١٤).
- **ادعاء هذا المتهافت أن بعض الشرائع باقية إلى الآن لم تنسخ** (ص١٥-٢٦).
- **تتميم واستدراك** (ص٢٦-٢٧).

- **تقاريظ أصحاب الفضيلة العلماء** (ص٢٨-٤٣)، وهم عشرة من كبار علماء حضرموت: محمد بن سالم بن حفيظ، عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور، محمد بن أحمد الشاطري [علق ناشر الكتاب الشيخ علي باحميش تعليقاً مطولاً على تقريظه، لأمر قصده !]، علي بن سالم العطاس، سالم بن أحمد ابن جندان، عبد القادر بن أحمد السقاف، محمد بن شيخ المساوى، عبد القادر بن سالم الروش السقاف، عيدروس بن سالم السقاف، عمر بن محمد باكثير. وسوف أتناول بالذكر بعض ما جاء في هذه التقاريظ في ترجمة الشيخين البيحاني وباحميش، للفائدة العلمية.

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة في عدن، والنسخة التي بحوزتي ليس فيها ما يدل على أي معلومات للنشر، وتحت عنوان الرسالة واسم المؤلف كتب: (عني بنشره علي محمد باحميش، قاضي عدن)، وفي أعلى العنوان إلى اليمين عبارة (يوزع مجاناً)، والرسالة في (٤٤ صفحة) من القطع الصغير.

الردود على هذه الرسالة:

- **زوبعة في قارورة**؛ لفضيلة العلامة محمد بن سالم البيحاني (ت ١٣٩١هـ)، سيأتي وصفها في ترجمته.

[٧٥٤]- **القول المبين في تجهيز موتى المسلمين**: نبذة مختصرة أصلها لشيخه المفتي أبي بكر الخطيب، أتمها وذيلها صاحب الترجمة، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الدائم البقاء ... وبعد؛ فهذه رسالة نافعة إن شاء الله تعالى فيما يتعلق بتجهيز الموتى من غسل وكفن وصلاة وحمل ودفن وتوابع ذلك، أذكر فيها ما يجب وما يستحب في هذه الأحوال، وأكثر عمل أهل تريم مدينة العلم والعلماء في ذلك، دعاني إلى جمعها ما رأيته من التساهل وعدم الاهتمام»، إلخ.

ثم أورد مقدمة الشيخ الخطيب وما ابتدأه من التأليف إلى كلامه في كيفية وضوء الميت ثم أتم من موضع الكلام على غسل الميت إلى آخر الدفن.

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة بمصر، وبين يدي طبعتها الثانية الصادرة عن مطبعة البرلمان سنة ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م، تقع في (١٦ صفحة) من القطع الصغير، قدم لها في صفحتين السيد محمد بن سالم بن حفيظ بتاريخ ٢٧ رجب ١٣٨٨هـ قال فيها: «**وبعد**؛ فهذه رسالة جامعة نافعة للقائمين بتجهيز الموتى، من غسل وتكفين وصلاة ودفن، والمتولين لهذه الوظيفة الدينية المهمة، كان الشيخ العلامة الفقيه سالم بن سعيد بكير باغيثان التريمي الشافعي قام بجمعها إرشاداً وتعليماً في أخريات أيام حياته، رحمه الله وأجزل ثوابه وأحسن مآبه»، إلخ. كما ذيل عليها الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية (ت ١٤١٠هـ) بفوائد نقلها من شرح المهذب للإمام النووي (في صفحتين ونصف)، وبها ختام الرسالة.

نسخة السيد أحمد ضياء ابن شهاب: وفي ٢٥ صفر ١٤٢٠هـ قام فضيلة الأستاذ السيد أحمد بن محمد ضياء ابن شهاب بنسخ هذه الرسالة بخطه الجميل في (٣٧ صفحة) أضاف إلى ما تقدم وصفه بعض التعليقات على الرسالة، وختمها بفوائد حال الاحتضار وذكر أدعية الوضوء نقلاً عن بداية الهداية.

ب ـ مؤلفات مخطوطة:

[٧٥٥]- **تعليقات وحواشي على كتاب عماد الرضا في بيان أدب القضاء؛ لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)**: ذكرها السيد عبد الرحمن السري في ترجمة المفتي (ص١٤)، وهي تعليقات مبثوثة على هوامش متن الكتاب المذكور، وممن أفاد منها فضيلة شيخنا العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بكير حفظه الله في تعليقاته على كتاب «**شرح عماد الرضا**» المسمى: «**فتح الرؤوف القادر لعبده العاجز القاصر**» تأليف العلامة الشيخ محمد

عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ). وقال عنها (١/ ٩): «حواشي مهمة، ذات فائدة كبيرة ... وقد أفادتني نسخة الشيخ سالم عليه رحمة الله من حيث فرز المتن عن الشرح بصورة أكثر دقة وباطمئنان نفسي كبير، بنفس القدر الذي أفادتني هذه الحواشي من تقريب بعض المراجع ولا سيما مراجعه من التحفة والنهاية وحواشيهما». وقال (١/ ١٣): «وربما وضعت بعض الهوامش به غير معزوة لأحد، وهي من حواشي الشيخ سالم سعيد عند الإطلاق غالباً». انتهى.

نسخته:

توجد نسخة من هذه التعليقات على هامش كتاب «**عماد الرضا**» الذي نسخه الشيخ سالم بخطه بتاريخ الأربعاء ٦ ذو الحجة سنة ١٣٥٥هـ تقع في (٩٠ صفحة) من القطع المتوسط، وهي محفوظة لدى ابنه فضيلة العلامة الفقيه الشيخ علي سالم بكير بتريم، وتوجد نسخ مصورة منها عند الكثيرين.

[٧٥٦]- **تعليقات على كتاب الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**: ذكرها السيد عبد الرحمن السري في ترجمة المفتي (ص١٤)، وهي كسابقتها، لم تبيَّض.

نسختها:

توجد هذه التعليقات على نسخة المفتي بقلمه، علقها على نسخته من مطبوعة **الياقوت** الأولى، التي تقدم وصفها في ترجمة مؤلفه، وهذه النسخة محفوظة عند ابنه شيخنا الفقيه علي سالم بكير، بتريم.

[٧٥٧]- **تقريرات على إيضاح العمدة بشرح الزبدة في نظم مسائل العهدة**: و«النظم» و«شرحه» كلاهما للفقيه علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت ١١٤٥هـ)، جمعها شيخنا العلامة مفتي تريم الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ) رحمه الله، ودونها على حواشي نسخته الخاصة التي قرأها على المفتي مرتين. ولايستطيع الناظر في

هذه التقريرات أن يجزم بنسبتها لأحدهما، لعدم وجود قرينة تميز بين تعليقات المعلِّقِين، وقدمتُ وصفها في ترجمة الفقيه علي بن عبد الرحيم ابن قاضي، وسوف يأتي ذكرها في ترجمة شيخنا فضل رحمه الله.

[٧٥٨] ـ **دفع الاعتراض وتحقيق الحق في صلاة الخمسة الفروض**: ذكره السيد السري في ترجمة المفتي (ص١٤)، وتقدم في وصفِ رسالةٍ في ذات الموضوع للعلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): أن للشيخ سالم سعيد تقريظ عليها، فلعلها هي المقصودة، فيكون العنوان من وضع السيد السري، ما لم تكن هناك رسالة مستقلة تحت هذا العنوان، والله أعلم.

٢٨١- الفقيه محمد بن عبد الله شداد باعمر(*) (١٣١٦-١٣٩١هـ):

هو العلامة الفقيه، الشاعر الأديب، الشيخ محمد بن عبد الله (شداد) بن عبد الله بن سعيد بن محمد ابن عمر باعمر، أصوله من مدينة الشحر، من قبيلة مشهورة هناك تعرف بآل عمر باعمر، ولد في مقديشو عاصمة بلاد الصومال سنة ١٣١٦هـ وبها نشأ.

شيوخه: طلب العلم في مقديشو على عمه الشيخ سالم بن عبد الله باعمر قرأ عليه متن سفينة النجاة، ثم قرأ على الفقيه الشيخ قاسم البراوي، كما لقي العلامة الكبير السيد أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت ١٣٤٣هـ) وتلميذه العلامة عبد الله باكثير (ت ١٣٤٣هـ) وأخذ عنهما، ثم ارتحل إلى (غيل باوزير) موطن قبيلته وتأهل بها، ولقي العلامة السيد محسن بونمي (ت ١٣٧٩هـ) وطبقته، وسار إلى تريم، كما ارتحل إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن نحو (٦٣ شيخاً) جمعهم ابنه شيخُنا الشيخ حسن (ت ١٤٢٤هـ) في «ثبت».

(*) **مصادر ترجمته**: حسن محمد شداد باعمر (ابنه)، **نبذة عن حياة والده الشيخ محمد شداد** (ضمن كتاب الدر المنضد في سيرة سيدنا محمد ﷺ) (طبعة خاصة، د.ت): ص٢-١٧.

تلاميذه: منهم ولداه: الشيخ عمر، وشيخنا الشيخ حسن، وجماعة من فضلاء قبيلته آل عمر باعمر، من فخِذ (آل الدولة) ممن لهم اهتمام بعلم المواقيت، وغيرهم.

منزلته العلمية: بعد أن طلب العلمَ وأجيز من شيوخه، تصدر للتدريس في بلدة (براوة) من بلاد الصومال، وكان يقيم الدروس العلمية في المساجد بعد الصلوات المفروضة، وفي البيوت، ثم انتقل إلى بلدة (شيامة) وتولى التدريس والخطابة في جامعها الكبير، وأسلم على يديه بعض النصارى، كما درس في مساجد بلدة (كسمايوه).

وفاته: توفي بمكة صباح الاثنين ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٩١هـ ودفن بالمعلاة، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٥٩]- **الكواكب اللامعة في نظم الرسالة الجامعة**: للإمام أحمد بن زين الحبشي، كذا سماها ابنه شيخنا الشيخ حسن بن محمد (ت ١٤٢٤هـ) رحمه الله، في قائمة مصنفات والده، وذكر: أنها طبعت في مصر.

٢٨٠- العلامة الفقيه محمد بن سالم البيحاني(*) (١٣٢٦ - ١٣٩١هـ):

العلامة الفقيه، الذكي الألمعي، الخطيب المفوه المصقع، الأديب المؤرخ، مربي الأجيال، وصانع الرجال، الشيخ البصير محمد بن سالم بن حسين الكُدادي البيحاني، نزيل عدن، ومؤسس مسجد ومعهد العسقلاني بها، مولده بقرية (حصن هادي) من بلاد

(*) **مصادر ترجمته**: محمد بن سالم البيحاني (نفسه)، **زوبعة في قارورة**، (طبعة خاصة، عدن، بدون معلومات): كامل الكتاب، أبو بكر بن علي المشهور، **قبسات النور**: ص٢٣٢-٢٣٤، عمر أبو بكر باذيب، مقال بعنوان **العلامة الشيخ محمد بن سالم الكدادي البيحاني العدني نادى بإصلاح المجتمع وتربية النشء**، (ضمن كتاب القلادة، مسوّدة قيد الطباعة): ص٢١١-٢٢٨، خليل سلام، **قبسات من حياة البيحاني**، (دار حضرموت للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م): كامل الكتاب، أمين سعيد عوض باوزير، **محمد بن سالم البيحاني فلتة الزمان التي لا تتكرر**، (مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ): كامل الكتاب، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٨.

(بيحان القصاب) بشبوة، في ٢٢ من رجب سنة ١٣٢٦هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده الشيخ العلامة سالم بن حسين[1] (ت **١٣٥٩**هـ) [كان فقيهاً فلكياً طلب العلم على مفتي تريم العلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)]، الذي قال في حقه: «عليَّ دَينٌ لازم، وحقٌّ ثابت لكثير من الناس، وأعظمهم حقاً عليَّ والدي الذي كان سبباً في وجودي، وله بعد الله الفضل الأكبر علي، نشأني نشأة دينية، وعلمني كيف أعبد ربي، وكيف أعامل الناس كافة». وفي سنة **١٣٣٩**هـ سار إلى تريم الغناء وانتظم في رباطها الميمون وأخذ عن شيخ عصره الإمام عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ) الذي قال عنه: «أستاذي العظيم، صاحب الفضيلة، كانت له بي عناية كبيرة، وله عليَّ يد بيضاء لا أستطيع مكافأته عليها إلا بالدعاء له، والترحم عليه، وهو أول من فتق لساني بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحفّظني بنفسه الأربعين النووية وشرحها لي، وكان يحرص كل الحرص على تعلمي الفقه والنحو والتجويد وعلم المواريث، ويحث زملائي على العناية بي ومذاكرة دروسي، فجزاه الله عني أفضل ما جُوزي به معلمٌ عن متعلم».

ومن شيوخه بتريم: العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٤١**هـ)، والعلامة محمد بن سالم السري (ت **١٣٤٦**هـ)، والعلامة عبد الباري بن شيخ العيدروس (ت **١٣٥٧**هـ)، والعلامة علي بن زين الهادي (ت **١٣٥٧**هـ)، والعلامة علوي بن شهاب (ت **١٣٨٦**هـ)، والعلامة عمر بن علوي الكاف (ت **١٤١٢**هـ)، والفقيه أحمد بن عمر الشاطري (ت **١٣٦٠**هـ)، وغيرهم. وكانت مدة إقامته في تريم أربع سنوات وسبعة أشهر.

---

(١) محمد بن سالم البيحاني، إصلاح المجتمع: ص٥-٦، و: **أشعة الأنوار في مرويات الأخبار**، (إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ): ٢/ ٦٩.

ثم عاد إلى بلاده سنة **١٣٤٤هـ** وصدّره والده للتدريس وكان يحضُر دروسه تشجيعاً له، وبعدها انتقل إلى عدن وكان العالم السلفي الشيخ أحمد بن محمد بن عوض العبادي[1] (ت ١٣٨٨هـ) قد نصب خيامه في حي الشيخ عثمان، فلزمه مدة، ثم بعد ذلك تيسر له السفر إلى مصر ومواصلة طلب العلم في الأزهر سنة **١٣٥٩هـ** فمكث قرابة الثلاث سنوات وبعد حصوله على الشهادتين: الأهلية والعالمية، عاد سنة **١٣٦٢هـ**. وأجازه عامة المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥هـ**)، والعلامة الحجة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**).

وتفرد أستاذنا السيد أبو بكر المشهور بقوله: إن المترجم درس في السودان في (جامعة بخت الرضا) وأنه تخرج منها بامتياز.

تلاميذه: أخذ عنه كثيرون، ومن أبرز الآخذين عنه شيخنا العلامة النحرير سالم بن عبد الله الشاطري، وشيخنا الشيخ أحمد مهيوب (ت **١٤٢٦هـ**)، والشيخ محمد بن عبد الرب جابر، والسيد علي بن أبي بكر المشهور وله منه إجازة خطية أملاها في **٢٥** شعبان سنة **١٣٨٩هـ** وابنه أستاذنا السيد أبو بكر المشهور: درسَ عليه الأربعين النووية، وكان لسيدي الوالد خلطة به (في الستينات الميلادية)، وغيرهم.

منزلته العلمية: الشيخ البيحاني شخصية علمية ذات قدر ووزن كبير، ولن أطيل بإيراد ثناء معاصريه عليه، وبعد استقراره في عدن واتخذ من مسجد العسقلاني الشهير

---

(١) عالم فقيه داعية، (من آل باعباد)، مولده بضواحي مدينة (إب) بجبال اليمن حوالي سنة ١٣٠٠هـ، درس على والده، وجاب كثيراً من البلدان طلباً للعلم، وكان نهاية تطوافه مدينة كابل في أفغانستان، كان إماماً لمسجد (زكريا) في حي الشيخ عثمان بعدن، توفي عام ١٩٦٨م = ١٣٨٨هـ **من مؤلفاته**: منظومته الشهيرة **«هداية المريد إلى سبيل الحق والتوحيد»**، طبعت في مصر بمطبعة أنصار السنة المحمدية، مذيلة **بتعليقاتِ الشيخ البيحاني**. **ينظر**: أمين باوزير، **محمد بن سالم البيحاني فلتة الزمان**: ص٧٨.

بحي كريتر القديم منطلقاً لدعوته، ثم جاهد جهاداً مريراً في إنشاء معهد ديني سُمي (المعهد العلمي الإسلامي)، وتم له ما أراد، فبنى المعهد، وتخرج منه علماء مخلصون، ولا زال يؤدي رسالته العلمية إلى اليوم. وكان يبذل جاهه في خدمة وطنه ومجتمعه، واجتمع بعدد من الملوك والرؤساء والحكام العرب، وكان يرتجل الخطب الطنانة والقصائد البليغة، وحضر العديد من المؤتمرات الكبيرة، منها: الدورة الأولى للمؤتمر الإسلامي المنعقدة بمكة المكرمة سنة ١٣٨١هـ ولقي فيها الملك سعود، ورأس وفد الجنوب العربي في الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي المنعقدة في ١٣٨٤هـ وقابل فيها الملك فيصل رحمه الله، وكانت كل تحركاته لنفع الصالح العام.

وفاته: توفي في مدينة تعز فاراً بدينه من جحيم الشيوعية ونارها المحرقة التي أتت على الأخضر واليابس، وكانت وفاته ليلة الجمعة ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٩١هـ قادماً من حج بيت الله الحرام، ودفن بمقبرة جامع المظفر، ولما أرادوا نقل قبره (عام ١٤٢٥هـ) بعد ثلاثين سنة من موته، وجدوا جثمانه كاملاً طرياً كأنما دفن من ساعته[1]، رحمه الله رحمة الأبرار.

الأجواء العلمية والاجتماعية التي عاشها الشيخ البيحاني:

صنف الشيخ البيحاني مصنفات كثيرة، اتسمت بالعمق الديني، وكشفت عن سعة علمه واطلاعه، وكان يميل إلى الشرح والتبسيط لتنتفع بكتبه أكبر شريحة في المجتمع، ويراعي مختلف طبقات الناس وتفاوت أفهامهم وعقولهم. كما تمتاز بحوثه الفقهية بإيراد الأدلة، وبيان درجات الأحاديث، وعدم الجمود على نصوص الفقهاء المتقدمين، كما هو شأن بعض فقهاء عصره الذين صارت بعض الكتب لديهم مصدراً لا يحيدون عنه، ولا يقبلون أي حكم لا يصدر عنها.

---

(١) صحيفة الأيام اليمنية، عدن، العدد (٤٤٧٩): ٢٢/ مايو/ ٢٠٠٥م.

واسمعه وهو يرد على بعض معاصريه (الزوبعة: ص٣٦) قائلاً: «هذا؛ وإنك لتنكر عليّ أيضا القولَ بحرمة البول والغائط في الطرقات! وهو عندك لا يوجدُ في كتب الفقه: إلا الحكم بالكراهة، وهل هي كراهة تنزيه، أو كراهة تحريم؟ وهل اطلعتَ على ما رواه الإمام الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسنه الحافظ المنذري عن حذيفة بن أسيد أن النبي ﷺ قال: «**من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم**»، وأخرج في الأوسط والبيهقي وغيرهما برجال ثقات ـ إلا محمد بن عمر الأنصاري وقد وثقه ابن معين ـ من حديث أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سل سخيمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين**»، قال في «سبل السلام» بعدما ذُكِر: «فهذه الأحاديث دالة على استحقاقه اللعنة»، وهل يستحق اللعنة إلا من وقع في الحرام! والقول بالكراهة يحمل على البول فقط، أو في الطريق الواسعة، أو في التي لا يمر بها الناس كثيراً، فتأمل ولا تتحمل».

وبسبب هذه الجرأة والصراحة في النقاش والبحث العلمي النزيه والحر، اتهم بتهم كثيرة، ورد عليه كثيرون، منهم من ردَّ بردودٍ علمية بحتة وناقَش نقاشاً هادئاً، ومنهم من شنعَ عليه بأمورٍ عظيمة يقشعر منها البدن، حتى أنهم رموه بالكفر والمروق من الدين، وفي هذا الصدد يقول في الزوبعة (ص٦): «ما ظلمتكم ولا تجنيتُ عليكم، ولكن بعضَكم يحملُه الهوى ويضله الشيطان فيقول ما لا يحل من القول، ويستبيح من أعراض المؤمنين المخالفين له في القول والعقيدة أحياءً وأمواتاً ما يترفع عنه العامي العاقل، فضلاً عن العالِم العامل.

نعم، لا شك أنكم تنقمون عليَّ إيماني بالله العزيز الحميد ... وأنني أدعو الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأنه الذي لا يعبد إلا إياه ولا يستغاث ولا يستعان بأحد سواه، لا أرجو ولا أخاف إلا الله، ولا أرغب ولا أرهب إلا في رحمته ومن عذابه، وأنكر أعمال الجاهلية وبقايا الشرك من التمسح بالقبور والسجود على أعتابها، والتوسل والنداء

والاستغاثة بأصحابها، ولا أؤمن بقبة ولا تابوت، ولا تمسّح بالخرق، ولا أكل التراب، ولا أصلي إلى جهة القبر.

وإذا نهيناكم عن المنكَرات التي تُرتكب أيّام الزيارات وفي المواسم الدينية[١] من الزنا واللواط واختلاط الرجال بالنساء وشرب الخمر ولعب القمار .. قام خطيبكم يذكُر كراماتِ الأولياء، وأن أحدَهم يصلُ من المشرق إلى المغرب بخطوة واحدة، ويقرأ ما في اللوح المحفوظ، ويجمع البحر في إبريق، ويشفع إلى ربه في العُصاة والمجرمين أيام تلك المناسبات ... وتضربون صفحاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، إلخ. وإن كنت أطلت الاستشهاد بكلام الشيخ في هذا الباب فهو لبيان الواقع المرير الذي كان يعيشه، من باب فقه الواقع، والاتعاظ بما قاساه العلماء المصلحون من أهل مجتمعاتهم، بل ممن يعدون من أهل العلم وممن يشار إليهم بالبنان، والتاريخ يعيد نفسه، وما أشبه الليلة بالبارحة! فإن الصولة والظهور إما للجهلة أو السفلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* ومن الفتاوى التي شنع عليه بسببها:

[٧٦٠]- فتوى في سنة الجمعة القبلية: ومبدأ الحيثية التي ثار منها النقاش وامتد، هو سؤال رفعه إلى الشيخ طالبٌ ـ حينها ـ اسمه: محمد محفوظ بلفقيه[٢]، من طلبة مدرسة

---

(١) وبهذه المناسبة: حدثني بعض شيوخي الأجلة الكرام، قال: مررتُ بمدينة عدن في سن شبيبتي، وكنت أتردد على الشيخ البيحاني للأخذ عنه، وصادف أثناء مروري الاحتفالُ بالذكرى السنوية لدخول الإمام أبي بكر العيدروس (ت ٩١٤هـ) إلى عدن، فرغبت في حضورها، واستأذنت الشيخَ وكنت في ضيافته، فأذن لي، فسرت وأنا أحدث نفسي: كيف لم ينهني عن الحضور؟ فلما وصلت إلى مجتمع الناس رأيتُ أمورا أنكرتها: من اختلاط، وعزف موسيقي، وغير ذلك مما لا نعهده في زياراتنا في حضرموت، فعدت أدراجي، فاستقبلني الشيخ بابتسامة عريضة، وقال: لقد علمتُ أنك ستعود من حيثُ أتيت، لأن مثلَك لن يعجبَه وضعُ هذه الزيارة! وكان محقًّا في ذلك.

(٢) من أتراب سيدي الوالد، مولده بشبام وبها وفاته في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٤١٤هـ رحمه الله.

بازرعة الأهلية بعدن، ونشر هذا السؤال والجواب عليه في صحيفة (النهضة) في عددها رقم (١٩٧) الصادر بتاريخ ١٢ شعبان سنة ١٣٧٣هـ = ١٥/ ٤/ ١٩٥٤م.

وكان **نص الجواب**: «أما الركعتان قبل الجمعة فيسمونها بالقبلية، ويقيسها الفقهاء بقبلية الظهر، ويعدها المحدثون بدعة في دين الله، وليس معروفاً عن السلف في حياة النبي ﷺ ولا بعده أنهم كانوا يصلونها، وللمتأخرين من علماء عدن في المسألة أخذ ورد معروف، وكنت أعهدها لا تصلى في مسجد حسين الأهدل، وكان يعارض فيها السيد عبد الله بن حامد الصافي (ت ١٣٥٠هـ) وغيره، والله أعلم»[1]. انتهى.

وتحدّث الشيخ عن الضجة التي ثارت حول تلك الفتوى قال في الزوبعة (ص٩): «يصلي كثير من الناس في مسجدنا قبل الجمعة ركعتين أو أربع، ويعدونها قبلية الجمعة، ويقيسونها على قبلية الظهر، وشأنهم في ذلك الاعتماد على قول المتأخرين من فقهاء الشافعية، وفي المنهاج للنووي: «وبعد صلاة الجمعة أربع وقبلها ما قبل الظهر»، ونحن لا ننكر على فاعلها ولا نأمر بها تاركها، لما في المسألة من خلاف معروف بين العلماء. وإنما وقع الأخذ والرد وكثر النقاش في قبلية الجمعة أيام السيد عبد الله بن حامد الصافي (ت ١٣٥٠هـ)، وتعصب للقول بسنيتها آخرون، ولما سئلنا ورأينا نصوص كل الفريقين كافية في تقرير ما يذهب إليه، أمسكنا عن الجواب، وكنا نصلي ما كتب لنا من النافلة قبل دخول الخطيب، ولا نجزم في شيء من ذلك أنه سنة الجمعة القبلية، وأراد بعض الفقهاء أن يلزمنا بأحد القولين، وجردوها حملة شعواء على من يقطع التنفل بعد أذان الزوال وينتظر دخول الخطيب، وحسبوا أننا نأمر الناس بهذا، وأننا ننكر في إصرار على من يقول بقبلية الجمعة، والموقف جلي، والحق واضح». انتهى.

---

(١) صحيفة النهضة، عدن، العدد ١٩٧، بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٣٧٣هـ = ١٥/ ٤/ ١٩٥٤م: ص٣.

الردود على هذه الفتوى:

- رد بعنوان (**منحة العلي الفتاح في الرد على من ينكر سنية الجمعة ويحلل حق المفتاح**)، ذكرها الشيخ البيحاني في كلام له سيأتي، ولم يذكر مؤلفها.

- رد لقاضي عدن فضيلة السيد محمد داود البطاح الأهدل، رحمه الله، نُشر على لسانه، بقلم (عبده أحمد الصبري، نزيل بيت القاضي بعدن)، (النهضة) في عددها (**٢٠٣**) الصادر بتاريخ **٢٥** رمضان **١٣٧٣**هـ = **٢٧/ ٤/ ١٩٥٤**م، في الصفحة الأخيرة.

[٧٦١]- **مسألة حق المفتاح (الخلو)**: وهذه المسألة هي الأخرى مما سأله عنه الطالب (بلفقيه) السابق ذكره، قال الشيخ رحمه الله: «ومما نقوله ونفتي بحله: ما يسمونه بحق المفتاح، أو نقل القدم، وهو الأمر الذي يحرمه القانون المدني وتحرمه الحكومة المحلية.

وقد اعتمدنا في القول بحله على ما يوجد في كتب الفتاوى من إباحة ما يقدم للزوجة أو وليها قبل العقد، أو ما يأخذه المالك من المستأجر قبل عقد الإجارة، وما يأخذه المستأجر الثاني من الأول في مقابل تخليه من المكان وتفريغه للمستأجر الآخر، مع موافقة المالك مجاناً أو في مقابل شيء يأخذه من أحد المستأجرين أو من كليهما. وثار لذلك المغرضون وشنوها علينا حرباً شعواء، وهم يتعاملون مع الناس بتلك المعاملة نفسها.

وكتبت مرة كلمة في صحيفة محلية تحت عنوان (يأكلون البيض ويحرمون الدجاج)، وشرق بعض العلماء بتلك الكلمة، فسب وشتم وعير بالعمى وانكفاف البصر، واتهم في صحة النسب، لا سامحه الله ولا عفا الله عنه، لا عاجلاً ولا آجلاً ولا في الحياة ولا فيما بعد الموت. وبعضهم ألف رسالة وسماها: «**منحة العلي الفتاح في الرد على من ينكر سنية الجمعة ويحلل حق المفتاح**»، وهو مع ذلك يعرف المتعاملين بهذه المسألة، ومن هو الذي أجر زريبة لسيارة أو سيارات بكذا كذا ألف يأخذها قبل العقد! ومن هؤلاء رجل أصلحت بينه وبين مالك البيت الذي يسكن فيه على تفريغه باثني عشر ألف شلن أفريقي أخذها بغير حق واستحلها بعد قبضها وهي محرمة في زعمه!». انتهى.

أ ـ المعارضون لفتوى حق المفتاح: رد على فتوى الشيخ بعضُ الصحفيين، البعض بأسمائهم الصريحة (والبعض بأسماء مستعارة)، وكتبوا مقالات في الصحف اليومية، وأشغلوا الناس بها برهة من الزمن.

– ويأتي في طليعة المعارضين: الشيخ علي باحميش بطبيعة الحال! ولكني لم أقف على ردوده.

١ـ وممن رد باسمه الصريح: الأديب السياسي عبد المجيد الأصنج، وهو غير معروف بالفقه أو ممارسته وليس من أهل التخصص الشرعي جاء ذلك في مقال لكاتبه (أحمد علي عبد الله) من التواهي بعدن، في العدد (٢٠٤) من النهضة: ص١٣. ونشر للأصنج نفسه سلسلة مقالات في الرد على فتوى الشيخ، كان ثالثها وآخرها نشراً في العدد (٢١١) الصادر في ٦ ذي الحجة ١٣٧٣هـ= ٥/ ٨/ ١٩٥٤م.

٢ـ وعارض قاضي عدن فضيلة العلامة السيد محمد داود البطاح الأهدل رحمه الله، ونشر رد على لسانه بعنوان «**قاضي عدن يقول كلمته في قبلية الجمعة وحق المفتاح**» في نفس الصحيفة (النهضة) في عددها (٢٠٣) الصادر بتاريخ ٢٥ رمضان ١٣٧٣هـ = ٢٧/ ٤/ ١٩٥٤م، في الصفحة الأخيرة.

ـ وعقب على هؤلاء فضيلة الشيخ البيحاني في مقال به بعنوان «**يحرمون البيض ويأكلون الدجاج**»، الذي أشار إليه سابقاً، وهو منشور على صفحات النهضة في العدد (٢٠٧) الصادر بتاريخ ١٠ ذو القعدة ١٣٧٣هـ = ١٠/ ٧/ ١٣٥٤م: ص١٠. ومن غرر عباراته قوله فيه: «وحين أفتيت أنا بحل حق المفتاح لم أكن إلا ناقلاً وآخذاً بقول السيد عبد الرحمن المشهور الحضرمي (ت ١٣٢٠هـ) في «**تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد الزبيدي**»، وقبلهما أفتى الحناط من أئمة الشافعية ... ولو أن هذا البحث بقي مقصوراً على العلماء وأشباه العلماء لكان الخطب أيسر، والمصيبة أخف وأسهل، بيد أنه تناوله من ليس في قبيل

ولا دبير ولا يعرف من الفقه قليلاً ولا كثيراً، ولاكته أفواه ملؤها (القات)، وبحت به حناجر أحرقها (الدخان)، وكتبت فيه أقلام جماعة لا يصلون ولا يصومون، إلخ.

٣ـ ونشر رد بعنوان (**جمعية علماء الباكستان تحرم حق المفتاح**)، في العدد (٢١٤) من النهضة الصادر بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٣٧٣هـ = ٢٦/ ٨/ ١٩٥٤م، وهو جواب من الجمعية المذكور على سؤال رفعه إليهم الأديب عبد المجيد الأصنج، ونشر الجواب على صفحات مجلة (العرب) التي تصدر حينذاك في الباكستان بتوقيع رئيس جمعية العلماء فضيلة مولانا محمد عبد الحامد القادري البدايوني.

ب ـ المؤيدون:

١ - العلامة مفتي حضرموت عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، وفتواه منشورة في (النهضة) في العدد (٢٣٢) الصادر بتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٧٤هـ = ٣/ ١٢/ ١٩٥٤م: ص١٠، وفيها تحرير وتفصيل مشبع كما هي عادة الإمام ابن عبيد الله رحمه الله.

٢- وآخر ما اطلعت عليه للمؤيدين: فتوى لشيخ شيوخنا العلامة الشهيد محمد ابن عبد الله عاموه السندي الحنفي الحديدي (ت ١٣٨٠هـ) رحمه الله، وهي منشورة في (النهضة) أيضاً في العدد (٢٣٦) الصادر بتاريخ ٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٤هـ = ٢٧/ ١/ ١٩٥٥م، ومما جاء في آخره قوله: (ولم ينازع في جواز الخلو من الحنفية إلا العلامة الشرنبلالي[1] (ت ١٠٦٩هـ)، ويشم من كلام تلميذه السيد الحموي (١٠٩٨هـ) رائحة التأثر بذلك، ولا يخفى ما في القول بالجواز من التسامح والتيسير ونفي الحرج، الملائم لروح التشريع، والموافق لقواعد الحنيفية السمحة»، إلخ.

---

(١) له رسالة شهيرة في الموضوع تسمى: «مفيدة الحسنى لدفع ظن الخلو بالسكنى»، وقد طبعت.

[٧٦٢]- **مسألة طهارة البنزين:** ومما شنعوا به عليه فتواه بجواز إزالة النجاسة عن طرف الثوب باستعمال البنزين، وقد تحدث عنها الشيخ فقال في الزوبعة (ص١٠): «ومرة كنت أدرس في كتاب الطهارة وأذكر للطلاب اختلاف العلماء في المطهرات، وأنها تبلغ خمسة عشر أو قريباً من ذلك، وهي: الماء والتراب والدابغ وحجر الاستنجاء والتخلل والاستحالة والشمس والريح ودلك النعل والحك والقرص ولو بالريق إلى آخر ما يذكره الفقهاء، وأنه لا يرفع الحدث ولا يزيل الخبث إلا الست الأولى عند الشافعية، وذكرت أن أبا حنيفة رحمه الله يجوز الطهارة بالنبيذ. وسأل سائل عن ثوب صوف إذا تنجس وغسل بالماء أنه يتلف أو يتغير، فأفتيته بجواز تطهيره وتنظيفه بالبنزين، لأنه ماء خارج من الأرض وإن كان متغير الطعم أو اللون والرائحة، والماء المطلق عند أصحابنا: هو ما نزل من السماء أو نبع من الأرض على أي صفة كان ولو كان على لون الدم. وهنا ثار الغبار، وتعكر الجو، واستغلها فرصة للرد علينا والتشنيع بنا في جماعة في قلوبهم مرض وعلى أبصارهم غشاوة، وعصفت بهم «**زوبعة في قارورة**»، وتكلموا بغير علم، وجادلوا بالتي هي أسوأ ... وليتهم حملوا هذا القول على مذهب من المذاهب الفقهية، أو جاء منهم أحد يبحث عن الحقيقة ويعرف ما لدينا من البراهين والأدلة على ما رأيناه في جواز التطهير بالبنزين، والله أعلم». انتهى.

[٧٦٣]- **خلافه في مسألة رؤية الهلال:** تحدث عنها الشيخ بقوله (ص١١): «لما كثر الخلاف في هذه البلاد الضيقة المساحة، والقليلة السكان، ومعظمهم على مذهب الإمام الشافعي، وذلك في هلال رمضان وشوال، أردت حسم الخلاف وجمع الكلمة، فأفتيت بما هو من صميم المذهب: تتبع عدن وضواحيها حكم اليمن المتوكلية في ثبوت الهلال وعدم ثبوته. ولكنهم مرة يأخذون بخبر المكلا وكمران، وربما يطعنون سراً ويتهامسون فيما بينهم ليخفوا ما في أنفسهم، والله لا يخفى عليه أمرهم، حين يقولون في حكومة اليمن: إنها زيدية مخالفة، وكأن القمر يغيب ويظهر من كم الإمام. ويقولون في حكومة الحجاز: إنها وهابية

وتكره الأولياء، وكأن القمر يغيب ويظهر من قبر محمد بن عبد الوهاب!!». وتحدث عن هذه المسألة في كتابه المسمى (تحفة رمضان) كما ستأتي الإشارة إليه.

[٧٦٤]- **خلافه في جواز إخراج القيمة في زكاة الفطر**: قال الشيخ: «ولحاجة الفقراء، وعدم انتفاعهم بزكاة الفطر من قوت البلد، فقد نفتي أحياناً ـ وعلى سبيل الندور ـ بجواز دفع القيمة، مقلدين في ذلك لأبي حنيفة. ومع علم المفتي والمستفتي بأن المسألة على خلاف مذهب الشافعية، فيضيق عطن القوم، وتقوم عندهم القيامة، لأنهم لا يعرفون سر الشريعة، ولا ما يريده الإسلام من سد خلة الفقير، والأخذ بما فيه مصلحته. أما إذا طلبنا من المزكين بعض زكواتهم لمشروع خيري، كبناء مسجد، أو إنشاء مدرسة علمية، أو فتح مستشفى، وحسبنا ذلك (في سبيل الله)، وقلنا بمذهب ابن عباس من الصحابة ومالك من أئمة المسلمين وغيرهم من الصحابة والتابعين وتابع التابعين، فإن السادة العلماء يصيحون ويولولون ويعدون هذا غير محسوب من الزكاة، ولا مبرءاً لذمة المزكي، وسبحان مقسم العقول!». انتهى.

- هذه بعض المسائل التي شنع على الشيخ فيها، والحقُّ: أن فتواه لم تخرج عن معتمد مذهب الشافعية، والأمر يدور ما بين قول صحيح وقول أصح، ولن أطيل بسرد باقيها، ومن أرادها فعليه بكتابه القيم «**زوبعة في قارورة**». أفلا يحق لهذا العلم المصلح، أن ينفجر ويصيح في مخالفيه بقوله (ص٨): «لماذا تسبوننا في المساجد وفي حلقات العلم، وتشوهون سمعتنا، وتنكرون علينا الرأي الذي صدر عن موافقة لإجماع العلماء، أو آراء بعض المجتهدين وأنتم على علم بالخلافات الكثيرة في فروع الفقه بين أئمة المسلمين، في العبادات والمعاملات والمواريث، والأنكحة، والجنايات، وغيرها!».

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٦٥]- **شفاء المصاب من لسعات العود والرباب**: أول مصنفاته، كتبه عام ١٣٦٠هـ وسبب تأليفه: صدور وريقات كتبها وليُّ عهد سلطنة لحج الأمير أحمد فضل

العبد لي الشهير بالقومَندان[١] (ت ١٣٦٢هـ) سماها: «**فصل الخطاب في إباحة العود والرباب**»، أراد أن يرد بها على بعض علماء عصره الذين أنكروا عليه قوله من أبيات غنائية له:

لا تعتــــبرْ قـــطُّ ولا تنـــتَمِ	لا بالبخـــاريْ ولا مـــسلِمِ
العـــسقلانيْ لا ولا الهيتَمـــيْ	فإن عندَ العقل فصلُ الخطابْ

قال الشيخ البيحاني في الزوبعة (ص٣): «وكتبت أنا رسالة ترد عليه وسميتها: **شفاء المصاب**، وحيثُ أن رسالتي لم تظهر حتى الآن (سنة ١٣٨٠هـ)، وهي أول نتاج فكري».

[٧٦٦]- **إصلاح المجتمع**: من أنفس وأنفع مصنفاته، فرغ من جمعه في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ وقد بلغ من العمر الأشد (٤٠ سنة)، ووافق تاريخه بحساب الجمل قوله تعالى: {فإنما عليك البلاغ}، وهو من الفأل الحسن. قال عنه سنة ١٣٨٠هـ بعد صدوره بأربعة عشر عاماً، فقال في الزوبعة (ص١٤): «طبع ثلاث مرات حتى الآن، وتكلموا فيه كثيراً، ولم يركزوا حملاتهم [يقصد خصومه] على شيء أكثر من أنه من تأليف البيحاني!».

قال في خطبته بعد البسملة: «باسمك اللهم نستعين على أمور الدنيا والدين ... **أما بعد**؛ فإليك أيها المسلم الكريم، والعاكف المقيم، على ملةِ صاحب الخلق العظيم، والهادي إلى الصراط المستقيم، مائة حديث شريف، من كلام سيد الخلق على الإطلاق، والقائل ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، تدل على الخير وأبوابه، وترشد إلى الفضل واكتسابه، وكلها من الصحيحين، للإمامين المحدثين: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري، رضي الله عنهما. وموضوعها: الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة، والآداب السامية، والعادات والتقاليد القومية الإسلامية، ومحاربة الفساد

---

(١) ينظر: أحمد فضل العبد لي، هدية الزمن: ص١٩٥-٢٠٣، الزركلي، **الأعلام**: ١/ ١٩٥.

والرذيلة، وما أدخله على الإسلام أعداؤه وأهله الملحدون والمتنطعون، والمقلدون الجامدون والمبتدعون، مما لا يتناسب مع الكتاب المبين، وسنة سيد المرسلين ﷺ»، إلخ.

وقرظه شيخُه العبادي بقوله (ص٧٠٢): «طالعت الكتاب الجليل المسمى **بإصلاح المجتمع** لمؤلفه شهاب الدين العالم الرباني فضيلة الشيخ محمد بن سالم البيحاني، فوجدته اسماً طابق مسماه، ومنية العاطش الذي طالما تمناه:

أرانـا الحقـوقَ وأحكامَهـا وأوضحَ برهانها والدليلْ».

طبعاته:

طبع طبعات كثيرة، أولها بمطبعة فتاة الجزيرة كما ذكر الشيخ في آخره، وآخرها طبعة فاخرة معتنى بها لدار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى **١٤٢٢**هـ = **٢٠٠١**م، وعليه تعليقات لـ(أبي عبد الرحمن يحيى بن علي بن أحمد الحجوري)، سماها (اللمع على كتاب إصلاح المجتمع .. تخريج وتحقيق وتعليق) وتاريخ مقدمته **٢٩** رجب **١٤١٨**هـ جاء الكتاب مع المقدمات في (٧٠٤ صفحات) ومع تقريظ للشيخ أحمد العبادي بآخره، ثم ألحقت به (٧) فهارس متنوعة: للأحاديث، والآثار، ولأسباب النزول، وللقصص والحكايات، وللتنبيهات، وللأشعار، وللمسائل والمواضيع (ص٧٠٥-٨٠٠).

ومن عجائب التعليقات على الكتاب: قول محققه معلقاً على كلمة (الإهداء) التي صدر بها فضيلة الشيخ كتابه (ص٥): «الإهداءُ لا دليلَ يصح على وصول ثوابه، وقد أنكره بعض السلف رضوان الله عليهم، فهو غير مشروع». انتهى قوله. ولا يخفى ما فيه من تناقض، فإذا كان (بعض) السلف لم يجزه، فمفهوم المخالفة منه: أن (كثيراً) من السلف أجازوه، وهذا هو الحق، والمسألة شهيرة أفردت بالتأليف، وعليه فلا معنى البتة لقوله بعد ذلك: «فهو غير مشروع»، لأن هذا تحكم ومصادرة غير مقبولة، والله أعلم.

[٧٦٧]- **تحفة رمضان**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٧)، وهذا

الكتاب أورد فيه الشيخ بعض مسائل يكثر الخلاف حولها، ومنها: مسألة الهلال، ومسألة الحقنة في غير السبيلين، قال عنها الشيخ في الزوبعة (ص١٤): «كتبت رسالة في مسائل الصوم، وسميتها: «**تحفة رمضان**»، وعِيبَ عليها ما جاء في مسألة الهلال، وأن الحقنة بغير السبيلين لا تفطر، وما يفعله الصائم لو خرج منه بعض شيء وبقي متعلقاً، وكل ذلك معروف من كتب الفقه. ولكن؛ «**تحفة رمضان**»: من تأليف البيحاني!». انتهى.

نسخته:

لم أقف على هذا الكتاب حين كتابتي هذه السطور، وذكر الباحث خليل سلام في ترجمته للشيخ (ص١٠٠): أن هذا الكتاب فيه إجابات على ستين سؤالاً في الصيام.

[٧٦٨]- **كيف تعبد الله**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٧)، وتكلم عنه الشيخ في الزوبعة بقوله ص١٤: «طلبت مني امرأة صالحة وضع كتاب سلس العبارة، قريب المأخذ، لا يحتاج إلى شرح يوضح معناه أو يفسر الغريب منه، ولا إلى أستاذ يبين المراد منه، للمبتدئين وصغار الطلبة، فصدر الكتابُ «كيف تعبد الله»، وساهمت المرأة في طبعه، وحلَّ من الناس محل الرضا، أسأل الله أن يجعله عملاً مقبولاً. وعابَ على الكتاب سادتُنا العلماء: بأنه لم يتقيد بمذهب، وأنه لا يقر بعض كرامةَ الأولياء!». انتهى.

[٧٦٩]- **نحو المسجد**: رسالة للشيخ عن أحكام المساجد وبدعها، تحدث عنها في الزوبعة بقوله (ص١٤): «أما مصيبة المصائب على رؤوسهم، فهي رسالة «**نحو المسجد**»، الذي أنكر البدع والمحرمات في بيوت الله، كما أنكر بناء المساجد على القبور والدفن فيها، وطالب النظار بحفظ الأوقاف وتصفية الحسابات، وانتقد على الأئمة والمؤذنين أغلاطهم واللحن والتمطيط ومخالفتهم لبعض الشروط، وتركهم لكثير من السنن والمندوبات، فهاجت البراغيث وارتفعت أصوات الحشرات، وكتبوا نقداً لا يدل إلا على ضعف عقولهم، وفساد أذواقهم، وبإمضاءات مستعارة ومن وراء حجاب

كانو يثيرونها فتنة، والفتنة نائمة .. ومن هؤلاء رجل بنيت على قبر أبيه قبة جديدة، وله معنا مخالفات سياسية، وقد استغل الموقف وأراد الانتقام منا، وكان يحرض الأقلام المأجورة ضد كتابنا: **نحو المسجد**». انتهى.

[٧٧٠]- **عبادة ودين**: ذكره الحبشي في مصادره (ص٣٠٨)، وتحدث عنه الشيخ في الزوبعة فقال (ص١٥): «**وأخيراً**؛ رأيت الحاجة ماسة إلى كتاب فقهي يدرس في المراحل المتوسطة والعالية من مدارسنا الأهلية، فخرج كتاب (**عبادة ودين**)، على طريقة عصرية، وبأسلوب حديث، درس وعليه تمارين وفيه أسئلة وتعليقات يحتاج إليها الطلبة وبعض الأساتذة، وفي آخر كل فصل أحاديث نبوية وآية أو آيات قرآنية تدل على معناه، ويعرف بها كيف تؤخذ المسائل من أصولها، ثم خلاصة موجزة لذلك الدرس. **وجاءت فيه زلة قلم غير مقصودة ولا متعمدة**، وهي كلمة (سماوية) التي نتحدث عنها فيما بعد، ولا تسأل أيها القارئ الكريم عما أصاب القوم وما حل بهم نتيجة لظهور الكتاب «**عبادة ودين**»، وقريباً إن شاء الله يظهر كتاب «**معاملة ودين**»، فليفعل القوم ما أرادوا بأنفسهم، وليصنعوا بنا ما شاؤوا، وربك الحكم العدل، وعنده القضاء والفصل». انتهى.

*** الضجة الكبيرة التي ثارت حول هذا الكتاب:**

تقدم في ترجمة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ) أنه تولى الرد على هذا الكتاب بطلب من الشيخ علي بن محمد باحميش (ت ١٣٩٨هـ)، وإجمال القول هو ما أجمله الشيخ في قوله (ص١٨): «وكلما خرج كتاب للبيحاني وقف فضيلة الشيخ باحميش لمحاربة الكتاب، وشنها حرباً عليه، وجلب بخيله ورجله على البيحاني ليقضي عليه، ولو استطاع لصادر الكتاب وأمر بإحراقه، وقد تكلم بهذا عدة مرات، وأخيراً وحول كتاب «**عبادة ودين**» قامت عليه القيامة، وظهرت من حقده وحسده للبيحاني ألف علامة وعلامة». انتهى.

الردود عليه:

١ـ **هل البوذية دين سماوي؟** مقال للشيخ يحيى بن صالح باسلامة، نشر في صحيفة الندوة بمكة المكرمة في عددها رقم (٥٤٢) الصادر بتاريخ ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٨٠هـ أورده بتمامه الشيخ علي باحميش في مقدمته على رد المفتي سالم سعيد باغيثان التالي ذكره.

- **الناقد بصير**، تعقيب للشيخ البيحاني على مقال باسلامة، نشر في نفس الصحيفة في عددها رقم (٥٧٠) الصادر بتاريخ ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٨٠هـ، أورده بتمامه (مع صورة زنكوغرافية عنه) في كتابه الزوبعة: ص٢٢-٢٤.

٢ـ **تحذير المسلمين من ضلالات المفسدين في الدين**: للمفتي سالم بن سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ)، تقدم وصفه (راجع ترجمته).

- **زوبعة في قارورة**، بقلم الشيخ محمد بن سالم البيحاني، فند فيه ما اتهم به من تهم دينية وإفساد للعقائد الإسلامية في الكتاب السابق، طبع في عدن في (٤٣ صفحة) من القطع الصغير، عندي نسخة منه لا تحتوي على أي معلومات للنشر.

[٧٧١]ـ **معاملة ودين**: ذكره الشيخ في الزوبعة (ص١٥)، وكان تأليفه بعد صدور كتابه السابق «عبادة ودين»، أي بعد سنة ١٣٨٠هـ. أوله بعد البسملة: «الحمد لله على نعمة الإسلام، وعلى ما شرع لعباده من الأحكام ... **وبعد**؛ فقد كنت أصدرت كتاباً مدرسياً في العبادات على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وسميته: «**عبادة ودين**»، وتقبله الناس بحالتين، فمنهم المادح والمشجع للكتاب ولمؤلفه لما جبلوا عليه من الخير والظن الحسن، ومنهم الناقد والمعاتب لما يعرف عني من العجز والتقصير، وأنني لست من أهل هذا الفن، وأشكر للجميع حسن الصنيع، وأن يثيبهم الله على حسن مقاصدهم وصالح نياتهم. **وهذا كتاب آخر** بنفس الطريقة والأسلوب في الكتاب الأول، وسميته:

معاملة ودين. مشتملاً على واحد وخمسين درساً من مختلف أبواب البيوع والمواريث والأنكحة والجنايات والحدود والجهاد والأقضية والشهادات، ولمن تقبله مزيد الشكر، ولمن رده عظيم العذر، ولا أقول إلا كما قال شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]». انتهى.

طبعته:

طبع في مطابع المدني بالقاهرة، (دون معلومات)، وجاء في (١٩٢ صفحة) من القطع المتوسط وصفحتين للفهرس العام. وفي الخاتمة (ص١٩٢): «تم بحمد الله كتابة وتبييض هذا السفر المبارك (معاملة ودين) في يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول عام (١٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة الشريفة على صاحبها وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، وقد استمليته مشافهة من مؤلفه شيخنا وأستاذنا الجليل الشيخ محمد بن سالم بن حسين الكدادي البيحاني ... وأنا العبد الفقير إلى ربه تعالى عبد الله ابن أحمد بن حسين القلمي المسلَمي الموقري اليمن»، إلخ. ويبدو أن الشيخ رحمه الله انشغل عن إتمام هذا الكتاب بأمور هامة، فإنه ذكر في (الزوبعة) أن الكتاب على وشك الصدور، وذلك في عام ١٣٨٠هـ أو قريباً منه، والكتاب لم يفرغ منه إلا في ١٣٩٠هـ أي: بعد عشر سنوات تقريباً.

[٧٧٢]- **لا تعبثوا بعقول الناس**: رسالة وعظية لطيفة، نبه فيها على بعض المعاملات الخاطئة، والأحكام المنسية، قال في مقدمته: «كانت هذه الكلمة عنواناً لحديث الخميس المسائي في أول ذي الحجة سنة ١٣٧٩هـ الذي كنت ألقيه على مسامع الناس بعدن».

ومن مباحث هذه الرسالة كما في الفهرس (ص٨١): **فصل**: في عبث القضاة والمحامين والمسؤولين عن الأموال (ص٢٣-٣١). **وفصل**: في عبث علماء السوء والوعاظ (ص٤٨-٦٩).

ومن غرر فوائده، قوله (ص٤٩-٥٠): «وقد ادعَى العلمَ أقوامٌ لم يدرسوا من الدين إلا مسائله البسيطة، ولم يعرفوا تفاصيل أحكامه ولا قواعده التي تبنى عليها الفروع الصحيحة، فالحافظ لسفينة النجا أو القارئ لمتن أبي شجاع يزاحم القاضي زكريا والقاضي حسين، ويهزأ بفتاوى النووي وابن الصلاح!»، إلخ.

طبعته:

صدر مطبوعاً عن مكتبة الجيل الجديد بصنعاء الطبعة الأولى **١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م**، تحقيق وتعليق نجيب بن علي بن عبد اللاه الكدادي (حفيد أخيه)، وجاء الكتاب في (٧٩ صفحة) من القطع الصغير وصفحة واحدة للفهرس العام.

[٧٧٣] ـ **الفقه البسيط**: طبع في عدن، كما ذكر الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٨)، ولم أقف عليه، ولم يذكره الشيخ في الزوبعة، وذكره خليل سلام في ترجمة الشيخ (ص٩٨) وأنه مهدىً للمعهد الإسلامي بعدن.

[٧٧٤]- **مجموعة فتاوى**: نشرت في الصحف العدنية، وكانت أكثر الصحف نشراً لها هي صحيفة «**النهضة**» العدنية، لصاحبها عبد الرحمن جرجرة، في فترة السبعينات الهجرية (الخمسينات الميلادية). وقد أكرمني الله بجمع حصة طيبة منها، إلى جانب مجموعة من المقالات المفيدة والتي تناقش وتلامس الواقع المعاش، يسر الله إخراجها ونشرها.

*** ومما ذكره الباحث خليل سلام في ترجمته من المصنفات الفقهية:**

أ- من المطبوعة:

[٧٧٥] ـ **تعليقات على نظم بلوغ المرام**: ذكره خليل سلام في كتابه (ص١٠٠).

[٧٧٦] ـ **رسالة في تعدد الزوجات، والطلاق في الإسلام**: ذكره خليل سلام (ص١٠٠).

[٧٧٧] ـ **أستاذ المرأة**: ذكره الحبشي في مصارده (ص٣٠٧)، وخليل سلام (ص١٠٠).

[٧٧٨]- **تعليقات على سفينة النجاة**: ذكره خليل سلام (ص١٠٠).

ب ـ ومن المخطوطات:

[٧٧٩]- **كفاية العجلان من زبد ابن رسلان**: ذكره خليل سلام (ص١٠١).

[٧٨٠]- **تربية البنين؛ أرجوزة**: ذكرها خليل سلام (ص١٠١).

٢٨٣- القاضي محمد بن عمر العماري(*) (١٣٠٢- ١٣٩١هـ):

هو العالم الفقيه القاضي الأديب الشيخ محمد بن عمر بن سالم بن سعيد العماري، الشحري الحضرمي، مولده بمدينة الشحر سنة **١٣٠٢**هـ كما في الفكر والثقافة لباوزير، وعند تلميذه حسن العماري: في أوائل العقد الثاني من هذا القرن، وأكّد التاريخ الأول: ابنه الشيخ أحمد في مقابلة شخصية معه، بل قال لي: إنه ولد قبل ذلك التاريخ!

شيوخه: تعلم التجويد والخط على يد عمه الشيخ أحمد بن سالم العماري، ثم تفقه على يد الشيخ النحوي الفقيه محمد بن سعيد باطويح (ت ١٣٦٤هـ)، وبعدها سار إلى سيون سنة **١٣١٦**هـ لدراسة علوم الشريعة في رباط العلم بسيون على يد العلامة الجليل السيد علي بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٣**هـ) شيخ شيخه باطويح، وكانت سيون مزدهرة بالعلم حينها. كما أخذ بمكة عن بعض علمائها سنة حجّ!

تلامذته: منهم أبناؤه الثلاثة: الشيخ النائب علي (**١٣٣٧**هـ -؟) كان أحد موظفي

(*) **مصادر ترجمته**: سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٧٩-١٨٠، عبد الرحمن بكير، **القضاء في ثلث قرن**: ص. حسن العماري، **ترجمة الشيخ محمد بن عمر العماري**، في مقدمة كتابه دق المسمار: ص٣، مقابلة مع ابنه الشيخ أحمد، الشحر، حضرموت: ٢٠/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

الحكومة القعيطية، والشيخ **أحمد** (ولد ١٣٣٩هـ) قرأ عليه الفرائض والنحو في المشقاص إبان توليه القضاء بها، والشيخ **عبد القادر** (ولد ١٣٤٧هـ) القاضي الشرعي في دولة قطر حالياً، والشيخ الفاضل حسن بن محمد العماري خريج دار الحديث بمكة، والذي عني بنشر مؤلفاته.

منزلته العلمية: بعد عودته من سيون، وتخصصه في العلوم الشرعية عاد إلى بلده الشحر، وفي عام ١٣٣٧هـ قلد منصب القضاء بها، وقام بالرقابة والإشراف على نظار الأوقاف، ثم لما تدخل وزير الدولة في بعض اختصاصات المحكمة الشرعية، استقال من العمل، واستمر يلقي دروساً في المساجد. ثم أوكل إليه السلطان صالح بن غالب مهمة افتتاح أول محكمة شرعية بمنطقة المشقاص الساحلية، إلى جانب توليه إمامة وخطابة جامع بلدة قصيعر، ثم أقام مدة (١٢ عاماً) في الديس الشرقية، أحيل بعدها إلى التقاعد. وكان محباً للأدب ومشجعاً للأدباء، أسس في المنطقة الشرقية بحضرموت نادياً سماه (**نادي الإخاء والتعاون**)، وشجع الشباب على إلقاء المحاضرات الأسبوعية والحفلات الدينية والاجتماعية.

وفاته: توفي سنة ١٣٩١هـ عن عمر جاوز التسعين عاماً، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المطبوع منها:

[٧٨١] ـ **دق المسمار على متخذي الطّار**: ويسمى أيضاً: «**نصيحة وإنذار**»، وموضوعه: الإنكار على من يضرب الدفوف في المساجد بحجة أنها من وسائل الذكر المباح واعتقاد أنها قربةٌ إلى الله، لما فيها من تشويش على المصلين، وعدم ورود النص الشرعي على كونها من وسائل العبادات، أوله بعد البسملة: «الحمد لله، ولا معبود سواه ... وبعد؛ فقد وجّه بعض الإخوان السؤال الآتي، وأجبته راجياً من الله التوفيق للصواب،

وسميته: **دق المسمار على متخذي الطار**، ثم اطلع عليه بعض أهل العلم ورغب في تسميته: **نصيحة وإنذار**، وحققت رغبته، ثم بعد برهة من الزمان عنَّ لي أن أضيف إليه خمسة مطالب وخاتمة»، إلخ.

والمطالب المضافة هي: **المطلب الأول**: في أدب الذكر. **المطلب الثاني**: في التأكل بالتلاوة. **المطلب الثالث**: في تحقيق كلمة التوحيد. **المطلب الرابع**: في بيان السنة. **المطلب الخامس**: في بيان البدعة. **الخاتمة**: في النصيحة.

قرظه الشيخ عبد الله عوض بكير (ت ١٣٩٩هـ) بقوله: «الحمد لله، نظرت ما كتب في هذه الرقعة، فإذا هو صحيحٌ، وهو الحق الذي أفتى [به] أئمتنا وسلفنا كما نقله مفتي الديار الحضرمية العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور علوي (ت ١٣٢٠هـ) في «فتاويه»، عن العلامة المحقق محمد بن سليمان الكردي المدني (ت ١٢٩٤هـ) في آخر الشهادات من «فتاواه» المشهورة، وكما قرره عمدة المفتين العلامة ابن حجر (ت ٩٧٤هـ) في كتابه «كف الرعاع»، والله أعلم». انتهى.

طبعته:

اعتنى به تلميذه الفاضل حسن بن محمد العماري، أحد طلبة دار الحديث بمكة المكرمة، الذي صدَّر الكتاب بترجمة لشيخه المؤلف (في صفحة واحدة) مؤرخةٍ في ٧/ ٦/ ١٣٧٨هـ وطبع آنذاك بمطابع دار الكتاب العربي بمصر، ثم طبع أخرى سنة ١٣٨٠هـ بدار المعارف بالطائف، لصاحبها الشيخ محمد سعيد كمال رحمه الله، تقع في (٥٦ صفحة) من القطع الصغير.

[٧٨٢]- جواب عن سؤالَين في الاستغاثة، والعدد المشروط لصحة الجمعة:
وسماها ناشرها «**فتوى عن حكم الاستغاثة بغير الله**»، فالعنوان الذي وضعه الناشر غير دقيق ولا مفصح عن محتوى الرسالة كلها. أوله (ص١٩): «**وبعد**؛ فقد سألني بعض

الأحباب عن سؤالين، فأجبت عنهما بجوابين، سائلاً من الله الهداية والتوفيق للصواب، والسلوك على منهاج السنة والكتاب، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. **الجواب الأول**: اعلم أن حال الشخص الذي يدعو غير الله جهاراً ويطلب العون والمدد من الموتى كما ذكر السائل، حال المشركين في عصر التنزيل والعهد النبوي»، إلخ. وقال في آخره (ص٢٩): «أما الصلاة وراء هذا المبتدع الفاجر كما في السؤال فإنّا أهلُ السنة نرى صحةَ الصلاة خلف كل بر وفاجر، ما دام يصلي إلى قبلتنا وينسب إلى الإسلام ... وذلك لأجل اجتماع الكلمة»، إلخ.

وأما **الجواب الثاني**: فكان عن اشتراط العدد في الجمعة، وقد رجَّحَ: اشتراط الأربعين على معتمد المذهب، واشتراط تقدم خطبتين بأركان خمسة في القيام، مع الجلوس بينهما.

نسختها:

ذكر المحقق أنه اعتمد على أصل محفوظ لدى الشيخ الفاضل حسن محمد العماري (تلميذ المؤلف) ضمن مجموع ضم عدة رسائل لشيخه، وفيه هذه الفتوى: تقع في صفحتين ونصف الصفحة، قال محققها (ص١٢): «يبدأ المخطوط بذكر جواب السؤالين الوجهين إلى الشيخ دون إيرادهما، وبتتبع أجوبة الشيخ تتضح لنا صورة السؤالين، وأنهما كالآتي: **السؤال الأول**: ما حكم الشخص الذي يدعو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، ويطلب العون والمدد من الموتى؟ وهل تجوز الصلاة خلفه؟ **السؤال الثاني**: ما هي شروط إقامة الجمعة؟». انتهى. **قلت**: تصوير (المحقق) للسؤال الثاني غير دقيق، إذ المفهوم من جواب الشيخ: أنه سئل عن اشتراط الأربعين، وكون الخطبتين ذواتي خمسة أركان، وكان جوابه على قدر السؤال، ولم يتحدث عن بقية الشروط كما يُفهمه تصوير (المحقق) الفاضل.

طبعتها:

طبعت هذه الفتوى في اليمن (على نفقة بعض المحسنين)، وصدرت الطبعة الأولى

عن دار الشوكاني بصنعاء سنة ١٤١٨هـ. وصدرت الطبعة الثانية سنة ١٤١٩هـ في (٤٥ صفحة) من القطع الصغير، وعن هذه الطبعة الثانية؛ قال محققها فائز بن سعيدان في تصديرها (ص٤): «نفدت نسخ الطبعة الأولى، وكثر الطلب عليها، وليس لي في هذه الطبعة من الزيادات سوى المقدمتين اللتين تفضل بكتابتهما الشيخان الفاضلان: أحمد بن حسن المعلم، وعبد الله بن فيصل الأهدل»، إلخ.

ب ـ مصنفات مخطوطة:

[٧٨٣]- **بغية المسترشد**: ذكره تلميذه حسن العماري في ترجمته (ص٣) مقتصراً على هذا العنوان، وذكره مرة أخرى (ص٨) وأشار إلى أنه تحت الطبع! وأفصح محقق فتوى الاستغاثة (ص١٢، وص١٥) بأن اسمه: **بغية المسترشد في واقعة المسجد**، وذكر (ص١٢) أن نسخة هذه الرسالة مخطوطة بخط مؤلفه لدى الشيخ حسن العماري في الشحر.

[٧٨٤]- **مبحث المبحث**. ذكره محقق فتوى الاستغاثة (ص١٢) وذكر أنه موجود لدى الشيخ حسن العماري المذكور ضمن مجموع بقلم مؤلفه.

ج ـ مصنفات ضائعة:

أخبرني ابنه مجيزي الشيخ أحمد بن محمد العماري: أن لوالده المترجم مؤلفات أخرى لكنها اليوم في حيّز الضياع! كما ذكر الأستاذ سعيد باوزير (ص١٨٠ الفكر والثقافة): أن للمترجم عدة رسائل في مجال الوعظ والإرشاد والنحو. ومما ذكره لي ابنه الشيخ أحمد منها:

[٧٨٥] - **ردود بينه وبين القاضي أحمد بن عوض المصلي** (ت ١٣٥٣هـ)؛ أحد كبار قضاة الشحر، لا يدرى أين مصيرها!.

[٧٨٦] - **رده على كتاب مبحث وجوب التعبد بالآحاد**: تأليف السلطان صالح القعيطي (ت ١٣٧٥هـ)، ذكره لي: ابنه الشيخ أحمد، وأخبرني: أن نسخة منه عند أخيه

القاضي عبد القادر العماري في دولة قطر حيث توطن منذ زمن، وقد أرسلتُ من يسأل الشيخ القاضي عبد القادر العماري في دولة قطر عن هذا الكتاب، فكان جوابه: أن كتبَ والده كلها في (البلاد) ولا يوجد عنده شيء منها! والله المستعان.

[٧٨٧]- **تذكرة الغافل**: ذكره حسن العماري في الترجمة (ص٣، وص٨) من مقدمة دق المسمار، وذكر أنه مخطوط، ولم يذكر موضع وجوده، ولم يذكره محقق فتوى الاستغاثة مع اطلاعه ـ فيما يبدو ـ على محتويات مكتبة الشيخ حسن العماري! والله أعلم.

٢٨٤- القاضي علوي بن عبد الله السقاف(*) (١٣١٥ - ١٣٩٢هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق القاضي ابن القاضي، السيد علوي بن عبد الله بن حسين السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، مولده بسيون في **٢٢** جمادى الآخرة سنة **١٣١٥**هـ.

شيوخه: تفقه على والده العلامة القاضي الوزير السيد عبد الله (ت **١٣٤٩**هـ) قرأ عليه كثيراً في دروس عامة وخاصة، والفقيه عمر بن عبيد حسان (ت **١٣٤٩**هـ)، قال: «قرأت عليه الفقه: في مختصر بافضل، وابن قاسم على أبي شجاع، والعدة [كذا بدون إيضاح؛ فهي إما: **العمدة** لابن النقيب، تصحّفت! أو: **العدة** والسلاح لبافضل العدني]، والمنهاج قرأته عليه ثلاث مرات، وعلم الفرائض في «تقرير المباحث»، **ونفعني الله بتلك القراءة بما لم أنتفع بها من غَيره، وإن كانت أكثرُها سَرداً، لكنّ إخلاصَ الأستاذِ ومحبته لي أفادني**». انتهى. وقرأ على العلامة المتفنن محمد بن محمد باكثير (ت **١٣٥٥**هـ)، وغيرهم وعدد نحو سبعين شيخاً في ترجمته الذاتية.

(*) **مصادر ترجمته**: علوي السقاف (نفسه)، ترجمة ذاتية في كتابه **التلخيص الشافي**: ص١٥١-١٥٨، علي بن عبد الله السقاف (أخوه)، مقدمة كتابه **التلخيص الشافي**: ص٧-١٤، د.علي بن محسن بن علوي السقاف (حفيده)، **السيرة الذاتية للحبيب علوي بن عبد الله بن حسين السقاف**، (طبعة خاصة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ): كامل الكتاب.

تلامذته: أخذ عنه جمع من طلبة العلم في سيون وخارجها، ومن قدامى تلاميذه: شاعر حضرموت الكبير الأستاذ علي أحمد باكثير (ت ١٣٨٩هـ)، وله أبيات في شيخه بمناسبة عودته للتدريس في مدرسة النهضة سنة ١٣٤٨هـ بعد انقطاع، قال فيها:

علويُّ! ما أنسَى العُهُو — دَ فلستُ بالناسِي عهودَكْ
علَّمتَنِي وأفَدْتَني — فالله أسأل أن ينيلكْ
هذَّبْتني فَجمِيعُ مَا — يعزونَه في الفضل لي .. لَكْ
أُنبِئْتُ أنَّك قَد صَرَفْـ — ـت لنهضة العرفان نِيلَكْ
وقفلتَ للعهد القديـ — ـمِ وطَالما اشتَقْنا قُفولَكْ
فادخُل على فرح النفو — س فكلنا يرجو دخولَكْ
وانهَضْ بنهضَتنا وسُق — لمكارمِ الأخلاقِ جيلَكْ
حقِّقْ فديتُك مَأمِلي — إن الونَى لن يستميلكْ
يا بَدْرَ نهضَتِنا استَدِمْ — لا سَامَها المولى أفولَكْ(١)

ومن كبار تلاميذه: شيخ العصر مولانا العلَم الزاهر الحبيب عبد القادر السقاف، والقاضي عبد القادر الروش السقاف (ت ١٤١٥هـ)، وابنه السيد محسن بن علوي، وأستاذنا الكبير السيد جعفر السقاف الذي كان كاتباً مساعداً له أثناء توليه القضاء في سيون، وغيرهم.

منزلته العلمية: ذكره شيخه ابنُ عبيد الله في تاريخه عند ذكره قضاة سيون (ص٧١٦، و٧١٧)، وله تقاريظُ على بعض أحكامه القضائية وفتاويه كما سيأتي. وقال في حقه أخوه الأصغر شيخي السيد علي بن عبد الله (ت ١٤٢٣هـ): «هو العلامة المحقق، أجمع عليه

---

(١) علي أحمد باكثير، أزهار الربى، (الدار اليمنية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ): ص٢٠٥.

أهل عصره واعتبروه زعيماً مخلصاً، كما أجمعوا عليه أنه الثاني في الفقه بعد شيخه العلامة ابن عبيد الله، تشهد له بذلك فتاويه وعلمه الذي اتسعت دائرته عند من عرفه وقرأ عليه». انتهى.

التحق بمدرسة النهضة عندما افتتحت في سيون سنة **١٣٣٩هـ** وهو في الرابعة والعشرين من عمره، وأذن له والده وشيوخه بالتصدر للتدريس في مسجد طه، فدرس منهاج الطالبين بعد الظهر إلى العصر وبين العشاءين. وتولى القضاء في سيون مرات، أولها عام **١٣٤٠هـ**.

ثم سافر إلى جاوة وعاد سنة **١٣٦٤هـ** فأنيطَ به القضاءُ بعد امتناع شديد، ولم يتخلص منه إلا بالعزم على السفر خارج البلاد من جديد! فلم يؤذن له إلا بأن يأتي بخلفٍ يرتضيه، فأتَى لهم من تريم بالقاضي امبارك عميِّر باحريش (ت **١٣٦٧هـ**)، الذي قال في حقه (ص ١٥٧): «قام به [أي القضاء] كما ينبغي، لم يواربْ فيه أحداً في الحق وإن عظُم قدره». انتهى.

ومن أعظم مآثره: تأسيسه دروساً فقهية في مدينة جدة في منازل بعض قرابته من السادة آل السقاف، ابتداءً من عام **١٣٨٩هـ** وتصدر فيها مدة إقامته بجدة، ولم تزل تلك الدروس في ذلك المنزل المبارك وفي غيره من البيوت تعقد ويحضرها الكثيرون وكم انتفع الناسُ بما يلقى فيها من علوم الشريعة وفنون الأدب والعربية، واقتفى أثره في ذلك كثيرون، وتلك مأثرة عظيمة لصاحب الترجمة، وعملٌ من الخيرات يجري أجره له إلى ما شاء الله.

وفاته: توفي في القاهرة مساء السبت **٢٥** ربيع الأول سنة **١٣٩٢هـ** رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

لم يتفرغ المترجم لتأليف الكتب لانشغالاته القضائية، على أن له أحكاماً وفتاوي

مبثوثة لم تجمع بعد، ومما يذكر له في هذا الصدد: **تصحيحه** لكتاب: [**٣٧٥**]- «**فتاوى**» العلامة عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ)، وتقدَّم وصفها في ترجمة مؤلفها بما يغني عن الإعادة، وكان تصحيح هذه الفتاوى في سيون، وطبعت سنة ١٣٩١هـ في مصر (راجع ترجمة ابن يحيى).

أ ـ المطبوع منها:

[٧٨٨]- **النص الوارد في حكم تجديد المساجد**: فرغ منه سنة ١٣٨٦هـ ألفه بمناسبة توسعة وتجديد عمارة مسجد جده الأعلى العلامة طه (الأول) بن عمر الصافي السقاف (ت ١٠٠٧هـ) أول قادم من هذه الأسرة المباركة من تريم إلى سيون، ضمّنه مباحث فقهية، ومعلومات تاريخية نادرة، وقرظه عدد من معاصريه.

أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فيقول الفقير إلى عفو ربه تعالى، علوي بن عبد الله بن حسين ... هذه رسالة لطيفة جمعت فيها بعض ما وقفت عليه من كلام الفقهاء الأعلام في حكم نقض المساجد كلها أو بعضها، وتجديد عمارتها، والزيادة فيها حسبما تقتضيه المصلحة العامة للمسلمين. وذلك بمناسبة ما اعتزمته من تجديد عمارة مسجد جدي الإمام طه بن عمر الصافي ... إلخ، الذي أنشأه في حدود (٩٧٣هـ) التسعمائة وثلاث وسبعين هجرية بسيون من البلاد الحضرمية، المعروف بالجماعات الكثيرة، والدروس الدينية العظيمة، الذي يؤمه الناس لذلك من جهات بعيدة، وله في النفوس مكانة رفيعة، وسميتها: **النص الوارد في حكم تجديد المساجد**، ورتبتها على: مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة»، إلخ.

* وهذه أبواب ومباحث هذا الكتاب:

المقدمة: فيما ورد في الحث على أداء الصلوات في الجماعات وفي المساجد .. إلخ (ص٤-٧).

الباب الأول: في نبذة من ترجمة منشئ المسجد المراد تجديده .. إلخ (ص٧-١٠).

الباب الثاني: في عمارة المساجد وحرمتها (ص١٠-١٣).

الباب الثالث: في ذكر أقوال العلماء في نقض بناء المسجد والزيادة فيه (ص١٣-١٥).

الباب الرابع: في نقل فتاوى الفقهاء في ذلك (ص١٥-٤٠).

الخاتمة: في تاريخ إنشاء هذا المسجد وعمارته والزيادات فيه في عهود مختلفة (ص٤٠-٥٨).

خاتمة الخاتمة: في ذكر يوم الافتتاح ومن حضره .. إلخ (ص٥٨-٦٥).

وقرظه عدد من العلماء الأفاضل، وهم: السيد صالح بن علي الحامد (ص٦٦)، الشيخ عبد الرحمن بُكَيْر (ص٦٦-٧١)، والعلامة عبد القادر الروش، وعبد القادر بن هود، وعبد القادر بن أحمد، وعبد الرحمن بن عمر بن حامد، آل السقاف (تقريظ مشترك: ص٧١). وشيخنا العلامة السيد محمد الشاطري (ص٧١-٧٣). السيد حسن فدعق المكي (ص٧٤). السيد علوي المالكي (ص٧٤-٧٥). الشيخ محمد بن سالم البيحاني (ص٧٥-٧٧). واتسمت تقاريظ كل من: السيد محمد الشاطري، والشيخين بُكَيْر والبيحاني، بمناقشة موضُوع الكتاب، ومشاركة المؤلف في بحث مسألة توسيع المساجد وتجديدها، وإثراء الموضوع بآراء جديدة تدل على سعة الاطلاع وبعد النظر.

طبعاته:

طبع هذا الكتاب بالقاهرة طبعته الأولى سنة ١٣٩١هـ = ١٩٧١م، ثم أصدرته مطبعة دار السقاف للطباعة والنشر والتوزيع بسورابايا إندونيسيا (مصوراً عن طبعته الأولى)، بدون تاريخ!، يقع في (٧٨ صفحة) من القطع المتوسط.

ب ـ المخطوط منها:

[٧٨٩]- **فصل المقال في مسألة الهلال:** وهو جوابٌ محرر حولَ قضية رؤية الهلال وعدالة الشهود، وظهور بطلان رؤية هلالِ رمضان ودخوله سنة **١٣٥٧**هـ لانخساف القمر فيه ليلة (١٦)، فرغ من تحريره في **٢٥** رمضان سنة **١٣٥٧**هـ.

أوله: «**ما قولكم** أثابكم الله فيها إذا وقع الخسوف ليلة ست عشرة من الشهر من هلاله الثابت برؤية المستور إن لم يكن أمثل، فهل ترد هذه الشهادة ويبطل ما ترتب عليها وينقض الحكم بها، أم لا؟ أفتونا مأجورين!.

الجواب، والله الموفق للصواب: إن الشهادة المذكورة في نص السؤال والأمر كما ذكر، مردودة، وإن كانت من عدول، فضلاً عن الأمثل، وإن ما ترتب عليها من الحكم بالثبوت باطل لبنائها عليها، وإنه لا يجوز الفطر على مقتضى هذه الرؤية بعد الثلاثين إلا برؤية الهلا ل»، إلخ، ونقل فيه كثيراً من النصوص الهامة. **ومن مصادره:** تحفة ابن حجر، بغية المسترشدين، المجموع الفقهي لجده الأعلى طه بن عمر الصافي.

الرد على فتوى السيد علوي:

ـ تصدى للرد على السيد المفتي مجلس القضاء بسيون الذي كان يمثله آنذاك الفقيهان: السيد محمد بن أحمد السقاف (كِرَيسَان)، والشيخ محمد بن مسعود بارجاء[1]، يقع في (صفحتين ونصف).

ـ **نقض المفتي على رد مجلس القضاء:** فنقض المترجم ردَّ المجلس، بجواب مبسوط، قال في أوله: «قد اطلعت على ما رد به مجلسُ القضاء الشرعي بسيون على جوابي .... فوجدته متناقضاً لا يمس ولا بحرف واحد مما أوردته من النصوص، وستراني أنقضه لك

(١) ذُكر اسمُ الفقيهين في حاشية الكتاب بخط سيدي العلامة عبد القادر بن أحمد السقاف.

عروة عروة، وأسده كوة كوة»، إلخ، وهو في (ست صفحات ونصف صفحة). وقال في آخره: «بلغني عن بعضهم أنه وسمَني بالشذوذ ونقص العقل قبل التروي والتأمل، وجمعني وبعضهم مجلس، وقبل أن ندخل في ميدان البحث بادر إلى تصويب ما قاله القضاة في المسألة من غير أن ينظر فيما قلته، حتى بلغ به الأمر إلى أن قال: إنه يمكن ثبوت الهلال وقبول الشهادة به وإن رؤي طالعاً قبل الشمس ولو بعشرين دقيقة أعني: خمس درج، وأن الكرامات مما تثبت بها الأحكام لكن بعد وقوعها، أعاذنا الله مما قال»، إلخ.

ـ ملحق بجواب النقض للمفتي: ثم ألحق المفتي بجوابه النقضي بملحق متمم له، يقع في (نصف صفحة). وقرظ على جواب المفتي ونقضه شيخه الإمام الفحل عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) فقال بعد الديباجة: «**أما بعد؛** فقد رُفع إلي سؤال عن انخساف القمر ليلة السادس عشر من رمضان هذا العام، الثابت بعامي يعتاد الشهادة بالأهلة في زمان كأنما خص مثله بحاسة البصر، هل يتبين كذبه بالانخساف ويبطل به الحكم المترتب على شهادته أم لا؟ وعلى ذلك السؤال جواب من السيد علوي بن عبد الله بن حسين، وعلى الجواب اعتراض من القضاة بسيون، وعلى الاعتراض رد من المجيب، رفع كل ذلك إلي، وطلب مني النظر والمبادرة بما حضر»، إلخ. يقع هذا التقريظ في (خمس صفحات ونصف الصفحة)، قال في آخره وهو القول الفصل: «ومنه؛ يعرف أن ما كتبه السيد علوي بن عبد الله السقاف بدءاً وعَوداً هو الصواب، وأن ما أجاب عنه مجلس القضاء كَلا جواب!، والله أعلم». انتهى.

نسخته:

وقفت على نسخة مصورة منه في مدينة جدة، تقع في (١٩ صفحة)، كُتبت بخط حسن، وبآخرها نقلُ فتوى لابن عبيد الله في مسألة تتعلق بالوصايا، بخط سيدي العلامة عبد القادر بن أحمد السقاف نفع الله به، وكل ذلك غير مؤرخ، ويقرب أن يكون في سنة ١٣٧٣هـ والله أعلم.

[٧٩٠]- **مجموعة فتاوى في مختلف أبواب الفقه (مخطوطة)**: ذكرها أخوه شيخنا السيد علي بن عبد الله في ترجمته (ص١١)، ولم يذكر هل هي مجموعةٌ في كتاب، أم لا زالت مفرقة.

٢٨٥- العلامة المفتي محمد بن سالم بن حفيظ(*) (١٣٣٢-١٣٩٢هـ؟):

العلامة المفتي، الفقيه الداعية، المؤرخ الشاعر، الشهيد السعيد، السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء سنة **١٣٣٢هـ** تقريباً.

شيوخه: طلب العلم على والده الحبيب سالم (ت **١٣٧٨هـ**)، ثم لزم جده لأمه العالم الورع علي بن عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٤٤هـ**)، ثم التحق برباط العلم الشهير وتخرج على يد شيخ عصره العلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت **١٣٦١هـ**)، والعلامة علوي بن شهاب (ت **١٣٨٦هـ**)، والسيد الفقيه علي بن زين الهادي (ت **١٣٥٧هـ**)، والعلامة النابغة أحمد بن عمر الشاطري (ت **١٣٦٠هـ**)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه جمع من كبار علماء العصر، منهم سادتي الأجلاء: شيخنا المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت **١٤٢١هـ**)، والسيد عبد القادر الجنيد (ت **١٤٢٧هـ**)، وابنه الأكبر أستاذنا وشيخنا الفقيه المفتي السيد علي المشهور، وشيخنا الفقيه محمد بن علي باعوضان، وشيخنا الفقيه المحقق محمد بن علي الخطيب، وكثيرون يضيق السياق عن حصرهم.

منزلته العلمية: أتى على ذكر بعض أحواله الشريفة وصفاته المنيفة تلميذه شيخي العلامة عبد القادر الجنيد: «كان فقيهاً ضليعاً، وبعد وفاة مشايخه صار من أعيان تريم،

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٥٠-٥٦، بو بكر المشهور، **قبسات النور**: ص١٣٨-١٤٦، محمد بو بكر باذيب، **مقدمة تحقيق كتاب منحة الإله** لوالد المترجم: ص٥٥-٦١.

وانتهت إليه الفتوى، وكان داعياً مشهوراً، وواعظاً مؤثراً، صريحاً لا يحابي ولا يوارب، ولا تأخذه في الله لومة لائم، حتى أوذي بسبب صراحته فلم يبال، وكان أهل تريم يودعون أماناتهم لديه لثقتهم فيه. تولى التدريس بالرباط مدة طويلة وتخرج على يديه الكثير من الطلبة، وتولى التدريس بمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة، وبمدرسة الكاف، وله دروس كان يقيمها في بيته وفي بعض المساجد، وكان عضواً بمجلس الإفتاء الشرعي بتريم، ثم صار هو الرئيس بعد وفاة العلامة الشيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ). وكان يخرج إلى ضواحي تريم في كل أسبوع للوعظ والإرشاد فانتفع به الناس، **وبالجملة**: فقد كان شخصاً نادر المثال في الجد والنشاط والانتفاع بالوقت في العبادة ومدارسة العلم، محباً للبحث والتحقيق»، إلخ (ملتقطاً بتصرف يسير).

وفاته: لم تعلم وفاته على وجه التحديد، إذ اختطف على أيدي الشيوعيين الملاحدة ضحى يوم الجمعة **٢٩** من ذي الحجة سنة **١٣٩٢**هـ وكان سار إلى المسجد ليصلي الجمعة فاستدعي إلى المخفر، فذهب ولم يعد! رحمه الله تعالى وألحقه بالشهداء الصالحين.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٩١]- **زبدة الحديث في فقه المواريث**: نبذة مختصرة جداً، لم أقف عليها مفردة، واكتفى طلبة العلم بشرحها (التكملة) التي أغنت عن أصلها، [**ينظر**: **تكملة زبدة الحديث**: ص٦].

[٧٩٢]- **تكملة زبدة الحديث في فقه المواريث**: كتاب مبارك، كثير النفع، انتشر بأيدي طلبة العلم، وطبع مرات، ولا زال يدرس ويقرر في كثير من المعاهد الشرعية والأربطة والجامعات، فرغ من وضعه يوم عرفة من سنة ١٣٧٠هـ، ومن التعليق عليه في ٧ محرم ١٣٨١هـ.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ...

وبعد؛ فهذه رسالة مختصرة في علم الفرائض على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، نافعة إن شاء الله، ملتقط أكثرها من كتاب «**تقرير المباحث**» للعلامة الشيخ محمد بن عبد الله باسودان وشرحه للعلامة السيد أبي بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين، رضي الله عن الجميع. وسميتها: **تكملة زبدة الحديث في فقه المواريث**»، إلخ.

من مصادره: تقرير المباحث وشرحه، وذريعة الناهض لابن شهاب وشرحها الفرات الفائض للعباسي، والتحفة وحواشيها، والتحفة السنية لعصريِّه الشيخ حسن المشاط (ت **١٣٩٩**هـ)، بغية المسترشدين، الياقوت النفيس وتعليقاته، متن الرحبية، وشرح الرحبية لسبط المارديني مع حاشية البقري، وحاشية الباجوري على شرح الشنشوري.

طبعاتها:

طبعت هذه التكملة المفيدة لأول مرة في مصر بإشراف وتصحيح مفتي الديار المصرية فضيلة الشيخ حسنين مخلوف رحمه الله، وتكررت طبعاتها، وبين يدي الطبعة الرابعة صدرت عن مطبعة المدني بالقاهرة في ٨ ربيع الأول ١٤٠١هـ، تقع في (١١٦ صفحة) مع الفهرس العام (٣ صفحات). وآخر طبعة علمتها للكتاب: صدرت عن دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن بيروت، الطبعة الأولى **١٤٠٩**هـ = ١٩٨٨م، تقع في (١٢١ صفحة) تليها (٦ صفحات فهرس عام). والغريب أن هذه الطبعة وما صور عنها لا زال يكتب على غلافها: (طبعت بإشراف فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف)!.

[٧٩٣]- **المفتاح لباب النكاح**: متن وجيز في أحكام الأنكحة، فرغَ من جمعه في **٢٥** شهر جمادى الأولى سنة **١٣٧٩**هـ أوله بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فقد سألني بعض الراغبين من الإخوان الصادقين، أن أجمع ما تجب معرفته على مباشر عقد النكاح من الأمور اللازمة شرعاً على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، فأجبته إلى ذلك، وكتبت هذه الورقات المسماة: **المفتاح لباب النكاح**»، إلخ.

طبعاته:

طبع للمرة الأولى في ذيل كتاب (مشكاة المصباح شرح العدة والسلاح) للعلامة بامخرمة، تقدم وصف الطبعة، (ص٣٢٩-٣٦٠)، ثم طبع بعد ذلك على حدة.

[٧٩٤]- **النقول الصحاح على مشكاة المصباح**: للعلامة عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)؛ فرغ من تعليقها في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٧٩هـ بتريم، أولها بعد البسملة وديباجة مختصرة: «**وبعد**؛ فهذه تعليقات مفيدة، وحواش لطيفة على شرح متن العدة والسلاح في أحكام النكاح، المسمى «**مشكاة المصباح**» ..»، إلخ.

طبعتها:

طبع بهامش كتاب مشكاة المصباح لبامخرمة (ت ٩٧٢هـ) تقدم وصفه (راجع ترجمته).

[٧٩٥]- **التذكرة الحضرمية فيما يجب على النساء من الأمور الدينية**: كتاب مبارك منتشر، فرغ من جمعه في ٢٢ شعبان سنة ١٣٧٩هـ أوله بعد البسملة وديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فهذه نبذة مهمة فيما تحتاج إلى معرفته النساء المؤمنات من أمور الطهارة والحيض والنفاس والصلاة وغير ذلك، وقد بلغنا عن سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ) رضي الله عنه أنه كان يحب أن يتصدى أحد لجمع مثلها ليقرأها النساء في مجامعهن، ويتعرفن معانيها أو معاني مثلها»، إلخ.

وقرظها من علماء مكة: العلامة السيد محمد أمين كتبي (ت ١٤٠٤هـ) بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٣٧٩هـ والعلامة السيد علوي المالكي (ت ١٣٩٢هـ) بتاريخ ١٧ صفر ١٣٨٠هـ.

طبعتها:

طبعت أول طبعة لها في مصر، بتصحيح بعض فضلاء علماء الأزهر، وصدرت

بمقدمة لمفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف (ت ١٤١٠هـ) مؤرخة في ٢٧/ ٤/ ١٣٨٠هـ، قال فيها: «أطلعني حينما كنت بمكة المكرمة في شهر ذي الحجة من شهور سنة ١٣٧٩هـ (يونيه سنة ١٩٦٠م) قاصداً الحج: صديقي العلامة الفاضل التقي الصالح محمد بن سالم بن حفيظ باعلوي الحسيني الحضرمي الشافعي على رسالته التي ألفها فيما يجب شرعاً على النساء من الأمور الدينية ... وإني لأهيب بكل فتاة ناشئة متعلمة أن تدرسها وتكرر قراءتها وتتخذها دستوراً لها وإماماً»، إلخ. وبين يدي طبعة صدرت عن مكتبة الثقافة عدن، بدون معلومات للنشر، تقع في (٩٥ صفحة) من القطع الصغير حجم الكف.

[٧٩٦]- **الفوائد الثمينة لقارئ المختصر والسفينة:** فوائد علقها لمن يدرس هذين الكتابين المباركين، وهي فوائد نافعة مهمة، أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فهذه فوائد من فن الفقه ينبغي تقريرها لمن يقرأ كتاب «**سفينة النجاء**»، وما أشبهه من الكتب المختصرة، أرجو الله أن ينفع به»، إلخ.

طبعتها:

طبعت في القاهرة بمطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، وصدرت عن دار الفقيه للنشر والتوزيع؟ سنة ١٩٩٧م، وقدم للكتاب (نجل المؤلف) وتاريخ المقدمة في ١٣ ذي القعدة ١٤٠٦هـ بمدينة البيضاء باليمن، وكتب ترجمة مختصرة للمؤلف وهي مؤرخة في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٤٠٦هـ بالمدينة المنورة، يقع الكتاب في (١٣٦ صفحة)، استغرقت المقدمة الطويلة والترجمة (٤٦ صفحة) من أوله، والفهرس العام (١٠ صفحات) من آخره.

[٧٩٧]- **الوسيلة للواقية من الفتن في الإجابة على أسئلة عدن:**

[٧٩٨]- **قرة العين بجواب أسئلة وادي العين:**

ذكرهما لي ابنه شيخنا الفقيه علي المشهور، احتويا على مسائل في العقيدة والخلافيات وبعض الفقهيات، وذكرهما أستاذنا السيد أبو بكر بن علي المشهور في القبسات (ص١٤٠).

[٧٩٩]- **دليل المسلم**: لم أطلع عليه، وذكره لي ابنه شيخنا الفقيه علي المشهور، وأنه طبع في حياته، وقد نفدت نسخه منذ زمن.

[٨٠٠]- **فتاوى**: لصاحب الترجمة فتاوى عديدة، وتقدم في ترجمة شيخه المفتي سالم سعيد بكير أنه كان من المصححين (المصادقين) على فتاواه.

نسختها:

محفوظة لدى ورثته بتريم، بعضها بخطه وبعضها بخط ابنه الأكبر شيخنا السيد علي المشهور، كما أخبرني حفظه الله، تقع في (١٣٩ ورقة)، تبدأ بباب الحيض، وتنتهي بباب الوقف، حسب الورقة التصنيفية لها في مركز النور للدراسات بتريم، إذ توجد فيه (مصوَّرة) عن هذه الفتاوى برقم (١٠٢/ فقه).

٢٨٦- العلامة القاضي عمر بن أحمد بن سميط(*) (١٣٠٣-١٣٩٦هـ):

هو العلامة القاضي الفقيه، الرحالة الأديب، العالم الرباني المعمَّر، السيد عمر بن أحمد ابن أبي بكر بن عبد الله ابن سميط، باعلوي الحسيني، الشبامي الأصل، القُمُري المولد والوفاة، مولده بجزيرة مُروني من جزر القُمُر بأفريقيا الشرقية سنة **١٣٠٣هـ**.

شيوخه: تلقى العلم على والده الإمام المتبحر في العلوم السيد أحمد (ت **١٣٤٣هـ**)، وعلى شيخه ـ تلميذ أبيه ـ العلامة الصالح الشيخ عبد الله بن محمد باكثير (ت **١٣٤٣هـ**)، وسار إلى حضرموت موطن آبائه ومكث بها مدة لطلب العلم، وتفقه على جدِّنا الفقيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حمُيد شراحيل الشبامي (ت **١٣٣١هـ**) رحمه الله، قرأ عليه في

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٢٩٨-٣١٠، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٥١٦، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٤٤٥-٤٤٦، أحمد مشهور الحداد، **ترجمة شيخه عمر بن سميط**، صُدِّرت بها رحلتاه «النفحة الشذية» و«تلبية الصوت»، (طبعة خاصة، الثانية، **١٤٠٩هـ**): ص٥-١٥، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٣٩٨-٤٠٨، محمد جبران، **ديوان ابن جبران**: ص٧٠.

«المنهج القويم» للشيخ ابن حجر، و«المنهاج» للإمام النووي، وشرح الشنشوري على الرحبية، وأدرك إمام عصره عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) فعلا به سنده وطال عمره فألحق الأحفاد بالأجداد، وأخذ عن جمع من الشيوخ بحضرموت.

تلاميذه: أخذ عنه عدد لا يحصى من طلبة العلم، على رأسهم شيوخي العلماء الأجلاء: مولانا الإمام الحبر أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)، والعلامة السيد الحسن ابن عبد الله الشاطري (ت ١٤٢٣هـ)، والعلامة السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد (ت ١٤٢٧هـ)، ومولانا العلم الزاهر سيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، وغيرهم.

منزلته العلمية: بعد وفاة والده سنة ١٣٤٣هـ عيَّنه سلطان زنجبار قاضياً بجزيرة (بيمبا) خلفا لوالده، ثم عينه بعد ذلك قاضياً في (زنجبار)، فقام بالقضاء خير قيام، وعرف بالنزاهة التامة والعدل، وكانت أكثر أحكامه صُلحاً، ذكره ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) بعد أن ترجم لوالده (ص٥١٦) فقال: «فعظمت بموته الرزية، ولكن كان ولده عمر بقية، فخلاه اللوم، إذ سد مسد القوم، لم ينقطع رشاه، ولا قالوا فلان رشاه». انتهى (ملتقطاً).

وقال فيه مولانا علم الإرشاد أحمد مشهور الحداد: «هو الإمام الحبر المكين، مثل التقوى والعلم والإخبات، وعنوان السراة والكمال والثبات»، إلخ، وقال شيخنا العلامة عبد القادر الجنيد: «الإمام الذي وقع على فضله الاتفاق، والحبر الذي ذاع صيته في الآفاق، كوكب بلد زنجبار وبدرها المشرق، وغيثها المخصب المغدق». وبلغ من تعظيم حكومة جزر القمُر الإفريقية له أن أصدرت مجموعة من الطوابع البريدية وعليها صورته البهية، وفي ذلك يقول تلميذه شيخنا الوالد محمد جبران الشبامي رعاه الله:

مـن رَحمـةِ الله بالعبيـدِ ... عنايـةُ الشَّيخ بالمريـدِ
إشـارةُ الاعتنـاءِ جَـاءتْ ... رسْـماً عَـلى طَـابع البَرِيـدِ

فيا رئيسَ الكومُور شُكرا وُفقتَ في رأيكَ الـسَّديدِ

وفاته: توفي بمدينة مُرُونِي عاصمة جزر القمُر في التاسع من صفر سنة ١٣٩٧هـ كما أرخها مولانا الحبيب أحمد مشهور الحداد في تقديمه لرحلتيه، أو ١٣٩٦هـ كما أرخها شيخنا الأستاذ الجنيد، وهذا التاريخ الأخير هو الأشهر والمتداول.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٠١] ـ **فوائد نفيسة تتعلق بعلم أصول الفقه**: أولها: «**الفائدة الأولى**: حكم القاضي يكون تارة بالصحة، وتارة بالموجَب (بفتح الجيم)»، إلخ. نقلَ فيها عن العلامة عبد الحسين التُسْتَرِي، وهو من شيوخ أبيه، ولعله أدركه، إذ شارك أباه في بعض شيوخه.

طبعتها:

طبعت ملحقة بكتاب (الابتهاج) لوالده الذي تقدم وصفه، تقع في (٦ صفحات) (من ص١٨-٢٣)، وذيلت بخاتمة في ذكر بعض أعلام الشافعية (ص٢٣-٢٦).

ـ ولم أقف من مصنفاته إلا على هذه الفوائد فقط، ولا أدري إذا كان لدى تلاميذه أو ورثته شيء من تراثه، ولعله لم يكن مكثراً من التصنيف، والله أعلم.

٢٨٧- القاضي علي بن محمد باحميش(*) (١٣٢٨-١٣٩٧هـ):

العلامة الفقيه القاضي، والخطيب المؤثر، الشيخ علي بن محمد بن صالح باحميش، الحضرمي الأصل، العدني المولد والوفاة، ولده بالشيخ عثمان من ضواحي عدن بتاريخ ٨ ربيع الأول سنة ١٣٢٨هـ وبها نشأ.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٩٠، أبو بكر المشهور، **قبسات النور**: ص٢٣٥-٢٣٦، أمين باوزير وعبد العزيز بن وبر، **أوراق ومشاهد من حياة الشهيد العلامة المجاهد علي بن محمد ابن صالح باحميش وقطوف من سير معاصريه الأماجد** (دار عبادي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ): كامل الكتاب.

شيوخه: من أجلهم الفقيه الصالح السيد قاسم السروري [طلب العلم بمكة، وتفقه على العلامة سعيد بن محمد اليماني (ت **١٣٥٤**هـ)]، ثم اشتغل ببعض الأعمال التجارية سداً لحاجته لمدة ست سنوات، وارتحَلَ بعدها سنة **١٣٤٩**هـ إلى الحبشة فالسودان، فالأزهر الشريف لمواصلة الطلب، ونالَ شهادة العالمية سنة **١٣٥٧**هـ وعاد بعدها إلى عدن.

وفي مصر: لقي العلامة الجليل الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي (ت **١٣٦٣**هـ) ونال منه الإجازة العامة في أسانيده الحديثية، كما لقي بمكة المكرمة السيد علوي المالكي (ت **١٣٩٢**هـ) وله منه إجازة عامة أيضاً.

تلامذته: كان له دروس عامة في مسجد العيدروس بعدن، ومن أشهر الآخذين عنه: الشيخ محمد عبد الرب جابر، والسيد صادق العيدروس، خطيب مسجد العيدروس ومفتي عدن حالياً، وشيخنا الفاضل أحمد بن أحمد مهيوب (ت **١٤٢٦**هـ) رحمه الله، والأستاذ الفاضل أمين سعيد باوزير، وغيرهم. وزاره شيخنا الجنيد، وذكره في «العقود الجاهزة»، وقال عنه: «العلامة الشيخ علي بن محمد باحميش، القاضي الشرعي بعدن، وخطيب مسجد سيدنا العدني العيدروس بها، زرته في بيته يوم عيد الأضحى سنة ...[١]، وقص عليَّ خبر رحلته إلى زنجبار ومن عرفه بها من العلماء والفضلاء، وسألَني عمن بقي منهم، رحمهم الله تعالى». انتهى.

منزلته العلمية: عمل مدرساً في مدرسة بازرعة الخيرية الشهيرة بمدينة عدن لمدة عشر سنوات، وبعد تفرغه من التدريس أصدر عام **١٣٦٨**هـ = **١٩٤٨**م صحيفته «**الذكرى**»، وكانت أول صحيفة دينية أسبوعية تصدر في الجنوب. وفي مطلع العام **١٣٧٤**هـ عين خطيباً وإماماً لمسجد العيدروس بعدن، وبقي فيه حتى أوقف عن الخطابة سنة **١٣٩٥**هـ على يد

---

(١) بياض في الأصل الذي بخط المؤلف، وزيد في المطبوعة مكان البياض: ١٩٨٧هـ ولا أدري من أين أتت هذه الزيادة!! علاوة على أنه تاريخ خطأ، ولعل صوابه: ١٣٨٧هـ = ٩/ ٣/ ١٩٦٧م، والله أعلم.

السلطة الشيوعية. وفي نفس العام (١٣٧٤هـ) عين قاضياً خلفاً للسيد العلامة محمد داود البطاح الأهدل. وفي عام ١٣٨٧هـ ـ بعد الاستقلال ـ عُيّن مستشاراً لوزير العدل، إضافة إلى وظائفه السابقة. إضافة إلى أعمال اجتماعية أخرى لا نطيل بذكرها.

وعلى ما حظي به من مكانة علميةومنزلة طيبة في المجتمع العدني، إلا أنه كان كثير التحامل على بلديِّه فضيلة العلامة الأشَم الشيخ محمد بن سالم البيحاني (ت ١٣٩٢هـ)، وربما كانت المعاصرة والتغاير بين الأقران هي الحاملة له على ذلك، وقد علم كل أناس مشربهم!.

وفاته: توفي في عدن ليلة الأربعاء ٢٩ شوال سنة ١٣٩٧هـ، موافق ١٢ أكتوبر ١٩٧٧م، إثر إصابته في حادث سيارة متعمَّد من قبل الحكومة الشيوعية آنذاك، رحمه الله تعالى. وما في «العقود الجاهزة» لأستاذنا الجنيد (ص٤٩٠): أن وفاته عام ١٣٩٥هـ، فهو خطأ مطبعي أو سبق قلم، وفي «قبسات النور» (ص٢٣٦): أن بعض المتطرِّفين قاموا عام ١٤١٦هـ بنبش قبره وحرق أجزاء من جثته، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٠٢]- **فصل الخطاب في ثبوت الشهر برؤية هلاله دون الحساب:** رسالة لطيفة في قضية ثبوت دخول شهر رمضان لسنة ١٣٩٣هـ.

أولها بعد الديباجة: «وبعد؛ فقد استقبل المسلمون في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية شهر رمضان المعظم سنة ١٣٩٣هـ يوم الخميس الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٧٣م، كما استقبلوا عيد الفطر المبارك يوم الجمعة غرة شوال ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣م.

وقد كان صومهم وعيدهم بناء على الإعلان المذاع [في] مثل هذه المناسبات الدينية للجمهورية، بعد ثبوت الشهر لديها شرعاً، ومما جعل النفوس تشعر بالاطمئنان المريح: أن توحد الصوم والعيد هذا العام في غالب الأقطار الإسلامية. غير أن أفراداً هنا في مدينة

عدن المحروسة تظاهروا بالصوم يوم العيد، بحجة أن الهلال رئي صباح يوم الخميس تاريخ **٢٩** رمضان قبل طلوع الشمس، وقالوا: ما دام الأمر كذلك فمن المستحيل أو المستبعد رؤية الهلال بعد غروب شمس هذا اليوم، كما قرره المشتغلون بمعرفة منازل القمر، وتقدير سيره ... لذا رأيت أن أجمع في الموضوع ما ثبت في مذهبنا، بل وفي غيره من المذاهب، في رسالة مختصرة، لأن الفقه نقلٌ»، إلخ.

نسختها:

توجد نسختها الأصلية بقلم مؤلفها لدى تلميذه الأستاذ الفاضل أمين سعيد باوزير بمدينة عدن، حسبما جاء في كتاب (أوراق ومشاهد): ص**٢٤**، وص **٣٥**.

طبعتها:

صدرت مطبوعة عن مطبعة السلام، شارع الملك سليمان، كريتر ـ عدن، الطبعة الأولى **١٣٩٤**هـ = **١٩٧٤**م، تقع في (**٣٢** صفحة)، كما جاء في وصف الكاتب عبد العزيز بن وبر الشبامي نزيل عدن، ونشَر قطعة منها في كتابه: (ص٦٨-٧٨).

[٨٠٣]- **فقه الصيام**: ذكره تلميذه أمين باوزير في ترجمته (ص**٢٤**).

[٨٠٤]ـ **الفتاة بين السفور والحجاب**: ذكره تلميذه أمين باوزير في ترجمته (ص**٢٤**).

٢٨٨ـ الفقيه المفتي علي بن أبي بكر بافضل(*) (١٣٢٣ - ١٣٩٨هـ):

الفقيه المحقق، المفتي المدقق، الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد بافضل، المذْحِجي السعدي، التريمي الحضرمي، مولده بمدينة تريم الغناء سنة **١٣٢٣**هـ.

(*) **مصادر ترجمته**: السيد عبد القادر بن سالم الخرد، **مقدمة فتاواه** «مواهب الفضل»، (مطبعة كرجاي، سنقافورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ): أربع صفحات من أول الكتاب؛ بدون ترقيم، **ومعلومات شفهية من ابنه فضل، وبعض أحفاده.**

شيوخه: تلقى العلم على يد مفتي تريم الشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب (ت ١٣٥٦هـ)، والإمام عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، والفقيه الألمعي السيد علي بن زين الهادي (ت ١٣٥٩هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخبرني ابنه الشيخ فضل بن علي: أنه لم يكن يتصدّر في شيء من الدروس العامة، وإنما يأتي إلى منزله بعض المستفيدين، ومن أشد الناس ملازمة له الفقيه القاضي السيد أحمد بن سقاف ابن سميط التريمي، لا يعرفُ أحداً لازمه مثله.

منزلته العلمية: قال عنه السيد عبد القادر الخرد في ترجمته له: «اتجه إلى الفقه منذ نعومة أظفاره، وأعطاه كله، فأصبح الفقه عليه كأنه ظلة، فعرف من بين أقرانه بالفقه واشتهر، وبرز في هذا الفن وظهر، فكان معروفاً بتحقيقه في المسائل، وتدقيقه في المراجعات، يغوص في الدقائق، ويستنبط الحقائق، واسع الاطلاع، لا يمل من قراءة الشروح بعد المتون مع التعليقات والحواشي، حتى لا تفوته شاردة ولا واردة. وكانت تعتريه حدة في طبعه في بعض الأحيان، والحدة تعتري خيار الأمة»، إلخ.

وفاته: توفي ببلده تريم الغناء في الرابع عشر من جمادى الثانية سنة ١٣٩٩هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٠٥] ـ **مواهب الفضل من فتاوى بافضل**: جمعت من أوراق مجلس الإفتاء بتريم، بلغ عدد مسائلها (١٢١ مسألة)، استفتحت بكتاب الطهارة، واختتمت بباب الدعاوى والبينات، ألحق بها ثلاث مسائل: مسألة في التوبة، ومسألة في المظالم والمنكرات، ومسألة في السحر.

ومعظم هذه الفتاوى مختومة بتصحيح بعض أعضاء مجلس الإفتاء، **وأكثرهم** تصحيحاً: الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان، **وأحياناً**: العلامة محمد بن سالم بن حفيظ،

وقليلاً: شيخنا الحجة العلامة محمد بن أحمد الشاطري، كما في (م/ ٨٤، ص٢٣٨)، **ونادراً**: السيد محمد بن سالم (عيديد) السري، كما في (م/ ٨٢، ص٢٣٤).

طبعتها:

طبعت بمطبعة كرجاي في سنغافورا، في طبعتها الأولى، بتاريخ: شوال سنة ١٤١١هـ، تقع في (**٣٤٣** صفحة) وصدرت بفهرس عام للمسائل في (خمس صفحات، غير مرقمة)، فمقدمة السيد عبد القادر الخرد المتضمنة ترجمة المؤلف: (أربع صفحات).

[٨٠٦]- **تعليقات على بغية المسترشدين**: ذكرها لي حفيده الأخ علي بن صالح بن علي بافضل، وقام المذكور بجمعها وتبييضها في كراس، وضم إليها ما وُجد من تعليقات على نسخة شيخنا العلامة المربي الحبيب الحسن بن عبد الله الشاطري (ت **١٤٢٥**هـ) رحمه الله.

٢٨٩- قاضي القضاة الشيخ عبد الله عوض بكير(*) (١٣١٤- ١٣٩٩هـ):

العلامة الفقيه المحقق، رئيس المجلس العالي للقضاء بالمكلا، الشيخ عبد الله بن عوض بن مبارك بكير، الحضرمي الشافعي، مولده بغَيل أبي وزير سنة **١٣١٤**هـ ينحدر من أسرة فقيرة كانت تعمل في فلاحة الأرض، بقرية تدعى (القارة) إلى الشمال من (غيل باوزير)، ونشأ يتيم الأم، فأعاضه الله ذكاءً وفهماً.

شيوخه: أجلهم الشيخ الصالح المعمر عمر بادباه (ت **١٣٦٧**هـ)، على يديه كان تخرجه وفتوحه العلمي، والشيخ عمر بن سالم ابن يعقوب باوزير (ت **١٣٦٠**هـ)، ثم سار إلى سيون وأخذ عن شيخ الشيوخ العلامة الأجل علي بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٣**هـ).

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص**١٥٣**، سعيد باوزير، **الفكر والثقافة في حضرموت**: ص١٨١-**١٨٣**، عبد الرحمن عبد الله بكير (ابنه)، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**، (المعهد العالي للقضاء، وزارة العدل، اليمن، الطبعة الأولى، **١٤٢٣**هـ): كامل الكتاب، عبد الله أحمد الناخبي، **شذور من مناجم الأحقاف**: ص**١٠٣**-١٠٦.

تلامذته: أخذ عنه كثير من فقهاء وقضاة الساحل الحضرمي، في طليعتهم: ابنه الشيخ العلامة عبد الرحمن بكير، والسيد العلامة الفذ عبد الله بن محفوظ الحداد (ت ١٤١٧هـ)، وشيخنا ومربينا العلامة عبد الله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ)، وشيخنا السيد حسين بن محمد ابن الشيخ أبي بكر (ت ١٤٢٣هـ)، وغيرهم كثيرون من طبقتهم.

منزلته العلمية: قال في حقه ابن عبيد الله السقاف: «قاضي القضاة الآن [سنة ١٣٦٦هـ]، وهو رجل دمث الأخلاق، بعيد القعر، مرن، هَشٌّ بَشٌّ». وقال عنه المؤرخ سعيد باوزير: «عرف بميله إلى دراسة الفقه، وشغفه بكتبه، وله فيه أبحاث تدل على اطلاع واسع، وربما أخذ بمقابل الأصح أو بقول مرجوح في مذهب الإمام الشافعي إذا رأى في ذلك مصلحة أو خروجاً من مشقة، فإذا أعلن رأيه تمسك به إلى درجة الإصرار وإن خالف كل معاصريه». ابتدأ حياته إماماً في مسجد بغيل باوزير يدعى (مسجد اليافعي)، ثم إماماً لمسجد النور بمسقط رأسه (القارة)، ومدرساً للأهالي في دروس عامة بها.

وفي فاتحة ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ: أصدر السلطان عمر بن عوض القعيطي (ت ١٣٥٤هـ) مرسوماً سلطانياً بتعيينه على قضاء المكلا ومتعلقاتها، وتقلب في الوظائف القضائية إلى أن أصبح رئيس القضاة الشرعيين في عام ١٣٥٦هـ. وامتازت أيام رئاسته للقضاء بإصلاحات هامة، أعانه على تنفيذها عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٤هـ)، الذي كان شديد الغيرة على الشريعة الإسلامية، حريصاً على حمايتها وتثبيت أركانها.

لمحة عن إصلاحاته القضائية[1]: كانت المحاكم الشرعية تستند في إجراءاتها وأحكامها على النصوص الحرفية لكتب الفقه الإسلامي القديمة، من مؤلفات الفقهاء

---

(١) سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٨٢-١٨٣، الشيخ عبد الله الناخبي، **شذور من مناجم الأحقاف**: ص١٠٥، متعب بازياد، **التنظيم القضائي**: ص٧٣ وما بعدها.

الشافعية، فعمدت إدارة القضاء في المكلا برئاسة صاحب الترجمة إلى وضع لوائح وقوانين ومنشورات تسهّل للقضاة عملهم، وتراعي الظروف الاجتماعية المحلية، غير متقيدة عند وجود المصلحة بالمذهب الشافعي وحده، بل كانت تستوحي لوائحها من القواعد الفقهية الكلية، وكانت أول لائحة أصدرتها من هذا النوع سنة ١٣٦١هـ = ١٩٤١م.

وكان القضاءُ قبلَ سنة ١٩٥٠م يتكون من قسمين: شرعي، وجنائي. وكان القضاء **الشرعي**: تحت إدارة المجلس العالي وتندرج تحته قضايا الحقوق والمواريث. أما **الجنائي**: فيخضع لإدارة المحكمة العليا والتي كان يرأسها حاكم هندي يستند في أحكامه إلى القوانين الإنجليزية والهندية.

وفي عام ١٩٥٠م: أصدر السلطان صالح القانون الجنائي الشرعي، والذي بموجبه تم ضم المحاكم الجنائية إلى إدارة القضاء الشرعي، فأصبح القضاء شرعياً تهيمن عليه إدارة واحدة هي إدارة المجلس العالي[١] برئاسة فضيلة الشيخ عبد الله بكير، وأضحَت تستأنف لديه كافة الأحكام بشقَّيها المدني (التجاري) والجنائي.

تدريب القضاة وابتعاثهم:

وفي عهده الميمون تم تحسين أوضاع القضاة، وطوروا علمياً وقضائياً بتدريبهم في (كورسات قضائية) على يد العلامة الضليع السيد محسن بونمي (ت ١٣٧٩هـ) كما تقدم في ترجمته، وأرسل بعض القضاة إلى السودان لإكمال تعليمهم العالي وتدريبهم في كلية الشريعة بجامعة الخرطوم، وأول بعثة كانت من **أربعة قضاة متميزين**، وهم: العلامة السيد عبد الله محفوظ الحداد (ت ١٤١٧هـ) رحمه الله، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بكير، والسيد علي بن محمد المديحج، والقاضي عبد القادر العماري، حفظهم الله تعالى. **ومن هنا:**

---

(١) اعتُمِدتْ تسميته بالمجلس العالي عوضاً عن مسمى المحكمة العليا في ١٦ رجب ١٣٧٦هـ = ١٦/ ٢/ ١٩٥٧م، ينظر: متعب بازياد، التنظيم القضائي: ص٧٤.

فإن المطلع على النظام القضائي في حضرموت يلاحظ مدى التأثير الإيجابي لخريجي الأزهر الشريف والسودان في تأسيس نظام قضائي متطور في تلك الفترة[1].

بينه وبين قضاة عصره:

كانت للشيخ عبد الله بكير صولات وجولات في ميدان القضاء، وكان شديداً على المتساهلين بالأحكام ولو كانوا من علية القوم، لا يهاب أحداً في سبيل كلمة الحق، وكان يقرع قضاة عصره تقريعاً بليغاً، بل قد يصل الأمر إلى حد التجريح.

وقد اشتد على القاضي أحمد بن عوض المصلي (ت **١٣٥٣**هـ) في فتواه بتعلق الدَّين بمال العُهدة، وعلى القاضي سَالمين شطر (ت **١٤١٣**هـ) الذي دافع عن شَيخه المصلي، وأنشد الشيخ بكير في حق القاضيين، مُورِّياً بلقَب القاضي (شطر) (القضاء: ص**٢١٩**):

ومُــــدٌّ إذا لم يكفِنَـــا بتمامِـــهِ فمن بابِ أولى **الشَّطر** ليس بكافِ

واشتد على القاضي محمد بن عوض بن طاهر باوزير، في مسألة في قسمة التركات (مسألة باعيس)، فكتب في رده المحرر بتاريخ: **١٥** شعبان سنة **١٣٥٦**هـ قوله: «فكان حجر عثرة في سبيل تنفيذ الأحكام الشرعية، فيحب على ولاة الأمر زجره ومنعه من التعرض والخوض فيما لا معرفة له به»، إلخ[2] [بكير، **القضاء في ثلث قرن**: ص**٢٣٠**].

وفاته: توفي بالمكلا ضحى يوم الاثنين **١٧** جمادى الثانية سنة **١٣٩٩**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المصنفات المطبوعة:

[٨٠٧] ـ المسائل المختارة للعمل بها في محاكم الدولة القعيطية؛ «قانون المحاكم

---

(١) متعب بازياد، **التنظيم القضائي**: ص١٥٥-١٥٧، كرامة بامؤمن، **الفكر والمجتمع**: ص٣٦٣.

(٢) للمزيد: عبد الرحمن بكير، **القضاء في ثلث قرن**: ص١٧١ - إلى آخر الكتاب.

الشرعية»: وهي مجموعة من المسائل الهامة تم اختيارها بعناية للتيسير على الناس، وتعد سابقة جديدة لشافعية حضرموت في الخروج عن معتمد مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وهذه المسائل لم ينفرد بوضعها الشيخ المترجم، بل شاركه في إعدادها مجموعة من القضاة الأجلاء، وهم: السيد محسن بونمي (ت ١٣٧٩هـ)، والقاضي علي بن سعيد بامخرمة (ت ١٣٩٠هـ)، والقاضي محمد بن عبد الله باجنيد (ت ١٣٩٥هـ)، والقاضي سالمين بن سعيد بن عبد الله شطر (ت ١٤١٣هـ)، رحمهم الله أجمعين. وأورد هنا مقدمة هذه المسائل نظراً لأهميتها في معرفة سبب خروج هؤلاء القضاة عن معتمد المذهب، وهي لا تخلو من فوائد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ المبعوث بشرع فسيح غير ذي عوج، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء في دُجُنّات الدجى.

وبعد؛ فقد أشار علينا صاحب العظمة مولانا السلطان صالح بن غالب القعيطي، أيده الله، أن نجمع شيئاً من القضايا التي يكثر وقوعها في المحاكم الشرعية، تدعو الضرورة لإنفاذها على غير الراجح في المذهب، أو على مذهب الغير، ليصدر الأمر من عظمته بالعمل بها جلباً للمصلحة ودرءاً للمفسدة، فامتثلنا إشارته، وكتبنا ما هو محرر بهذه الورقات، مع عزو كل قضية لمرجعها الذي أخذت منه، وهي وإن كان معظمها على غير معتمد المذهب، أو على مذهب آخر، فبأمر السلطان تتقوى، والأخذ بأقوال العلماء فيما تدعو إليه الضرورة أمر معروف في الدين.

ففي «**رسالة**» الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، وقد حث وحرض فيها إلى إرشاد

المحتاج والمضطر إلى الأخذ بأقوال العلماء بما فيه يسر في الدين، قال: «إن أئمتنا الشافعية رضوان الله عليهم لهم اختيارات مخالفة لمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، اعتمدوا العمل بها لتعسر العمل بالمذهب، وهي كثيرة مشهورة، وعند التحقيق فهي غير خارجة عن مذهبه، وذلك: إما بالاستنباط، أو بالقياس، أو بالاختيار من قاعدة له على قول قديم، أو لدليل صحيح، لقوله: «**إذا صح الحديث فهو مذهبي**». انتهى. وفيها: «وفائدة الأحكام الشرعية: انتظام أمر المعاش والمعاد، لهذا قال سلطان العلماء ابن عبد السلام: إن لله أحكاماً تحدث بحدوث الأسباب، لم تكن في العصر الأول، فينبغي لكل عاقل أن يعرف الحال الموجبة للتحليل والتحريم، والكراهة والاستحباب، حتى يعمل بموجب ما يحدث من الأسباب على ما جرت به العوائد، وتشهد به الشواهد، وهذه الأشياء لا يعقلها إلا العالمون». أهـ.

ومن القواعد المقررة: المشقة تجلب التيسير، والأمر إذا ضاق اتسع، ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح، والعادة محكمة، ولا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان، ومن كلام القرافي عن أبي يزيد: «إنا إذا لم نجد في جهة غير العدول، أقمنا أصلحهم للشهادة لئلا تضيع المصالح. وما أظن أنه يخالف أحد في هذا، فإن التكليف مشروط بالإمكان، ولهذا دار التوسع في الأحكام السياسية لأجل فساد الزمان وأهله، فاتسع ما كان ضيقاً، واختلفت الأحكام باختلاف الأزمان». أهـ ملخصاً.

وقال ابن السبكي: «ما أحسن التمذهب واستعمال الأوجه في درء المفاسد الواقعة في مصادمة الشرع»، وفي «الفتاوى الكبرى» لابن حجر: «قال الشيخان وغيرهما نقلاً عن الغزالي: ولو استقضى مقلد للضرورة، فحكم بمذهب غير من قلده لم ينقض حكمه، بناءً على أن للمقلد تقليد من شاء، أي: وهو الأصح. قيل: وهذا إنما ذكره الغزالي بحثاً له، كما دل عليه كلام المستصفى وغيره. ويرد بأنا وإن سلمنا أنه بحث له، فهو بحث ظاهر وكفى بتقرير الشيخين وغيرهما له». أهـ. وفيها أيضاً نقلاً عن البلقيني: «إذا أمر السلطان بأمر

موافق لمذهب معتبر من مذاهب الأئمة المعتبرين، فإننا ننفذ ولا يجوز لنا نقضه، ولا نقول يحتاج إلى أن يعلم بالخلاف كغيره من الحكام، لأن الخوض في مثل ذلك يؤدي إلى فتن عظيمة ينبغي سدها». أهـ. وأقره ابن حجر وأبو مخرمة، كما في «فتاوى مشهور».

وفي «**لائحة ترتيب المحاكم الشرعية المصرية**»: «ومن السياسة الشرعية: أن يفتح للجمهور باب الرحمة من الشريعة نفسها، وأن يرجع إلى آراء العلماء لتعالج الأمراض الاجتماعية كلما استعصى مرض منها، حتى يشعر الناس بأن في الشريعة مخرجاً من الضيق، وفرجاً من الشدة»، ثم قال:«وليس هناك مانع شرعي من الأخذ بأقوال الفقهاء من غير المذاهب الأربعة، خصوصاً إذا كان الآخذ بأقوالهم يؤدي إلى جلب صالح عام، أو دفع ضرر عام، بناءً على ما هو الحق من آراء علماء أصول الفقه». أهـ.

وفي «**مجلة الأحكام**»: «لو صدر أمر سلطاني بأن لا تسمع الدعوى المتعلقة بالخصوص الفلاني، لملاحظة عادلة تتعلق بالمصلحة العامة، ليس للحاكم أن يستمع تلك الدعوى ويحكم بها، وكذلك لو صدر أمر سلطاني بالعمل برأي مجتهد في خصوص، لما أن رأيه بالناس أرفق، ولمصلحة العصر أوفق، فليس للحاكم أن يعمل برأي مجتهد آخر مناف لرأي ذلك المجتهد، وإذا عمل لا ينفذ حكمه». أهـ. ونسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

حرر في ٢٦ شوال سنة ١٣٦٠هـ

محسن بن جعفر بو نُمي، عبد الله عوض بُكَيْر، محمد بن عبد الله باجنيد، علي بن سعيد بامخرمة، سالمين بن سعيد بن عبد الله شَطْر».

وعدد مواد هذه المسائل المختارة (٩٢ مادة)، تشمل (٢١ باباً من أبواب البيوع والمعاملات)، وألحق بها (٤ مواد) في العقود، ووقع عليها السلطان بتاريخ: ٦ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ.

وبآخرها ما نصه: «**إلى كافة القضاة**: نظراً للحاجة إلى العمل في القضايا المذكورة

أعلاه على الوجه المشروح، فإننا نوافق ونأمر على أن يكون العمل بها في المحاكم الشرعية. صالح بن غالب القعيطي». أهـ.

نموذج من المسائل المختارة:

الرقم	المادة	المرجع
٧٩	يلزم المدعى أن يبين سبب استحقاقه للمدعى به عيناً أو ديناً عند الريبة	تبصرة الحكام: نمرة (١١٢)
٨٠	إذا اختلف الزوجان في أمتعة البيت ولا بينة لأحدهما، يصدق كل منهما بيمينه فيما يصلح له	الإمام أحمد

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة القاضي السيد علي المديحج بمدينة المكلا، وهي خالية من أي بيانات (اسم الناسخ وتاريخ النسخ)، تقع في (١٦ صفحة)، وتاريخ المقدمة في: ٢٦ شوال ١٣٦٠هـ وتاريخ مواد القانون: ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٦١هـ اطلعت عليها بواسطة الشيخ سالم باقطيان، حفظه الله.

النسخة الثانية: نسخة القاضي عمر بن سعيد باغزال بمدينة الشحر، وهي بقلمه ضمن مجموع أوله: «**مجموعة القضاء الشرعي**» لشيخه بو نمي، وسماها: «**قانون المحاكم الشرعية**»، وتاريخ المقدمة عنده في: ٢٦ شوال ١٣٦٠هـ تقع في (١٤ صفحة)، وتاريخ صدور الأمر السلطاني: ٦ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ.

النسخة الثالثة: نسخة الشيخ محمد بن عبد الله بامنصور، ناظر أوقاف المسجد الجامع بشبام رحمه الله، عثرت عليها في مكتبة بعض الأهالي ببلدنا شبام، وهي تحتوي على نص المسائل المختارة فقط (٩٢ مادة) بدون المقدمة، تقع في (١٠ صفحات)، وتاريخ الأمر السلطاني المدون بها: ٦ صفر ١٣٦١هـ وتاريخ نسخها: ٧ ربيع الأول سنة ١٣٧٤هـ.

طبعتها:

أوردها الشيخ عبد الرحمن بكير حفظه الله بنصها وملحقاتها، مع نصوص أخرى قضائية من عهد الدولة القعيطية في كتابه الرائع: «**نماذج من فقه القضاء وفقه الفتوى بحضرموت**»، صدرت طبعته الأولى سنة **١٣٨٣**هـ (ص**١٣٩**-**١٥٤**). وتاريخ المقدمة فيها: **٩** صفر **١٣٦١**هـ، وتاريخ صدور الأمر السلطاني **٦** ذي القعدة سنة **١٣٦٢**هـ.

[٨٠٨]- **الجواهر المبثوثة في تعلق الدين بالحقوق والمنافع الموروثة**: وهذه الرسالة جاءت خاتمة الرسائل والفتاوى التي تبودلت بين بعض فقهاء الساحل الحضرمي، وهي تمثل حالة الحراك العلمي الناضج، بين جماعة من كبار فقهاء زمانهم.

وإليك تفصيل الواقعة: ففي **١٢** صفر سنة **١٣٥٠**هـ صدرت فتوى من القاضي أحمد بن عوض المصلي، على سؤال رفع إليه عن تعلق زوائد الأموال المعهدة بديون المعهد بعد الفكاك عقب موت المورث، **فأجاب**: أن زوائد الأموال المعهدة لا تتعلق بها ديون المفلس، بل يفوز بها المعهد بعد الفك، والورثة بعد موت مورثهم. وصحح على جوابه: السيد محسن بونمي **١٩** صفر، والشيخ محمد بن عوض باوزير بنفس التاريخ، والشيخ أحمد بن محمد باغوزة بتاريخ **٢١** صفر: (**١٧٢**-**١٧٥**).

فانبرى الشيخ عبد الله بكير ونقض تلك الفتوى، بتاريخ **٢٣** صفر **١٣٥٠**هـ (ص**١٧٦**-**١٧٨**). ثم تعقب معترض فتوى الشيخ بكير (وهو القاضي سالمين شطر)، فسل الشيخ بكير سيفه على ذلك المعترض وشنع عليه غاية التشنيع: (ص**١٧٩**-**١٨٣**).

فكتب القاضي الشيخ محمد بن عوض بن طاهر باوزير كتابة مستفيضة على تعقب الشيخ بكير الأخير، وهو بتاريخ **١٤** ربيع الثاني من نفس السنة: (ص**١٨٣**-**١٩٧**)، وقرظ على ما كتبه باوزير: السيد محسن بونمي، والشيخ عوض بن سالم بلقدي، والقاضي أحمد المصلي، والشيخ سالمين شطر، والشيخ أحمد باغوزة.

فكان خاتمة المطاف رسالة الشيخ بكير هذه: «**الجواهر المبثوثة**»، وهي مؤرخة في ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ: (ص٢٠٠-٢١٩). وذكر ابنه الشيخ عبد الرحمن (ص٢٠٠): أن هذا الرد الأخير «كان محل الاعتماد، ومحل العمل به، كما بالمادتين (١٨، ١٩) من قانون المحاكم الشرعية بحضرموت، ولقد وقع باعتماد هذه المادة: السيد محسن بونمي، والشيخ سالمين بن سعيد شطر (من المقرظين!!)». أهـ.

[٨٠٩]- **رسالة في بيع العهدة**: ذكرها باوزير في الثقافة (ص١٨٣)، وعنوانها حسب نسخة مكتبة الأحقاف: «**هذه نبذة تتعلق بمسائل العهدة للشيخ عبد الله بن عوض بكير الساكن بالقارة أعمال غيل باوزير** ..»، فرغ منها في ١٩ رجب عام ١٣٥٦هـ أولها بعد البسملة وديباجة: «وبعد؛ فهذه عبارات جمعتها تتعلق بأصل حكم بيع العهدة المعروف، تذكرة لي ولمثلي من الإخوان عند الحاجة إليها ..»، إلخ.

نسختها:

منها نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣٢٠٩/ ٣/ مجاميع)، بقلم علي بن حسن ابن عبد الرحمن باعباد، تقع في (١١ صفحة)، ضمن مجموع في العهدة.

[٧٠٧، مكرر]- القانون الشرعي في بيع العهدة الذي قرره وسنه في المحاكم الشرعية بعواصم الحكومة القعيطية السلطان المعظم صالح بن غالب بن عوض بن عمر القعيطي: وهو قانون وضعه الشيخ عبد الله بكير بأمر السلطان صالح، تقدم وصفه في ترجمته.

[٨١٠]- **رفعُ التشكِيك عن قضيـة دَعكِيك**: وهي رد ونقض لحكم القاضي محمد ابن عوض بن طاهر باوزير في قضية من باب الوكالة. وقد امتد أمدُ هذه القضية أربع سنوات بالتمام، من رمضان ١٣٥٢هـ إلى ٢٠ شوال ١٣٥٦هـ. أولها: «وبعد؛ فهذه عجالة لطيفة أحببت أن أكشف فيها عن الخبط الذي وقع من الشيخ محمد بن عوض بن طاهر في قضية دعكيك، وسميته: رفع التشكيك عن قضية دعكيك»، إلخ.

وصادق على حكم الشيخ بكير من الفقهاء القضاة: الشيخان عبد الرحمن بن محمد، ومحمد بن مسعود آل بارجاء، والسيد محمد بن أحمد كريسان السقاف، والشيخ فضل عرفان بارجاء، والسيد أحمد بن عمر الشاطري، والسيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف.

نسختها:

أوردها بنصوصها كاملة الشيخ عبد الرحمن بكير في كتابه « **القضاء في ثلث قرن**»، كنماذج للأحكام الشرعية والمداولات العلمية بين الفقهاء في حضرموت على ذلك العهد: (ص٢٢٣-٢٤٨).

[٨١١] ـ **رفع الخمار عن مثالب المزار**: فتوى في واقعة حال، ذكرها باوزير (ص١٨٣) بعنوان «**رسالة في بدع زيارة القبور**»، والعنوان الذي أثبتّه عن غلاف النسخة المطبوعة.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أرسل النبيين مبشرين ومنذرين ... **وبعد**؛ فقد سألني بعض الأحباء عن حكم المزار المعروف في الجهة، هل له أصل يستند إليه؟ وهل يثاب قاصده؟ وما حكم الشارع فيه؟ فأحجمت عن الخوض في ذلك برهة من الزمان لما أرى من انتكاس الحال وعدم المعوان، حتى ألح علي ذلك المحب، وحاجني بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وبقوله ﷺ: «**الدين النصيحة**»، فشرعت في ذلك مستعيناً بالله، إظهاراً للحق، وإخفاءً للباطل»، إلخ.

وقال في أثنائها: «**ولا يظنٌّ ظانٌّ أننا ننكر زيارة القبور، فزيارتها مشروعة**، كما في صحيح البخاري، وإنما شرعت لأجل الدعاء للأموات، ولأجل تذكر الموت ... وأما الاجتماعات على الهيئات المعروفة في الجهة عند بعض القبور في أيام السنة وهو المسمى بالمزار تارة، وبالزيارة تارة، فحرام قطعاً لما فيه من اختلاط الرجال بالنساء، مع ما يترتب عليه من المفاسد والقبائح مثل الزنا واللواط، ونظر الأجنبيات»، إلخ.

نسختها:

يوجد الأصل الخطي لهذه الرسالة (الفتوى) في منزل الشيخ بالمكلا، كما ذكر ناشرها، في (٨ صفحات)، بخط المؤلف نفسه، وفي صورة الصفحة الأخيرة منه كتب ابن المؤلف شيخنا عبد الرحمن: «انتهى ما وجدناه بخط الوالد وبقلمه، عليه رحمة الله، وربما كان للموضوع بقية، فلنحتفظ بالموجود ونبحث عن المفقود، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، (التوقيع): المكلا حضرموت ١٤١٦هـ ١٩٩٥م». انتهى.

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة في مطابع الشوكاني، صنعاء، الطبعة الأولى **١٤١٩**هـ = **١٩٩٨**م، تقع في (١٦ صفحة) من القطع الصغير، علق عليها وحققها فايز بن سالم بن سعيدان، ووضع لها مقدمة في (١٦ صفحة!)، وقدم له الشيخ أحمد بن حسن المعلم (مدير معهد حضرموت للعلوم الشرعية بالمكلا)، وعبد الله بن فيصل الأهدل (مدير معهد القرآن والعلوم الشرعية بالشحر)، ثم ملحق بقلم المحقق (ص٣٤-٥٣)، فقائمة المصادر (ص٥٤-٥٩)، ففهرس عام (ص٦٠-٦١).

[٨١٢]- **نسيم الحياة على سفينة النجاة**: ذكره شيخنا الناخبي (ص١٠٦)، متفرداً بذكره عن بقية مترجميه، وعلمتُ أنه طبع ولم أقف عليه.

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[٨١٣]- **مجموعة من الفتاوى**: ذكرها ابنه الشيخ عبد الرحمن في كتاب «**القضاء في حضرموت في ثلث قرن**»، وأورد نماذج منها (ص١٤٢-١٤٤).

[٨١٤]- **حل القيد عما استعصت معرفته على باجنيد**: ذكرها محقق «رفع الخمار» (ص١٤).

[٨١٥] ـ **رسالة تتعلق برؤية الهلال**: ذكرها المؤرخ باوزير في الثقافة (ص١٨٣)، وأخبرني الشيخ الفاضل سالم باقطيان نقلاً عن الشيخ عبد الرحمن بكير: أنها عبارة عن رد على القاضي محمد بن عبد الله باجنيد (ت ١٣٩٥هـ)، فلعلها نفسُ الرسالة السابقة.

[٨١٦] ـ **الإشارة إلى قواعد الإسلام الخمس**: ذكرها محقق «رفع الخمار» (ص١٤)، ولم يذكر مستنده في تسميتها، ولم أجد ذكرها في مراجع ترجمة الشيخ التي أورد عناوينها في تقديمه لرسالته (رفع الخمار) السابق ذكرها، ويحتمل أنه اطلع على أصلها، والله أعلم.

[٨١٧] ـ **رسالة في حظر ضرب الدفوف في المساجد**: ذكرها باوزير (ص١٨٣)، وسماها الباحث فايز بن سعيدان (ص١٤) «**السيف القاطع في صون المسجد عن الدف على رغم أنف المنازع**»، ويكرر هنا القول السابق بعدم ذكر مستند هذه التسمية.

٢٩٠- المفتي أحمد بن عيسى السقاف(*) (ت ١٣٩٩هـ):

الفقيه المدقق، والعالم المحقق، السيد الشريف أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد القادر السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، ولد بسيون ونشأ بها، وعرفت أجداده بآل السوم، وهو ابن عم شيخنا السيد حسن بن سالم السقاف (ت ١٤١٨هـ) الآتية ترجمته.

شيوخه: أخذ عن أبيه وكان عالماً صالحاً منعزلاً عن الناس، وأكثر أخذه واستفادته من شيخ الشيوخ العلامة الفقيه السيد محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ)، وهو شيخ تخريجه.

تلاميذه: أبرزهم الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن بصري السقاف حفظه الله،

(*) **مصادر ترجمته**: علوي بن عبد الله السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٧٧، ومعلومات شفهية من شيخنا السيد طه السقاف بالمدينة المنورة، ومن تلميذه السيد محمد بن بصري السقاف، ومن أستاذنا الكبير السيد جعفر بن محمد السقاف.

أحد أعيان الفقهاء والمدرسين بسيون وتريم في هذه الأيام، ومن الآخذين عنه: ابن عمه شيخنا السيد الفاضل طه بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد السقاف، وغيرهما.

منزلته العلمية: قال فيه العلامة علوي بن عبد الله السقاف: «درّس بمدرسة النهضة العلمية وغيرها، وهو من فقهاء البلاد، وله محبة في البعد عن الناس والجلوس في البيت، وعدم الإكثار من مخالطتهم، كما كان عليه والده». انتهى.

وفاته: توفي بمدينة سيون سنة **١٣٩٩**هـ كما أخبرني السيد طه بن حسن السقاف.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨١٨]- **الفتاوى الفريدة في وقائع أحوال جديدة:** فتاواه التي أجاب بها مستفتيه، وهذه التسمية من وضع المترجم نفسه، كما رأيته بخطه. وقد أخبرني السيد محمد ابن بصري السقاف: أنه كان يحضر عند صاحب الترجمة لمراجعتها، وأنه كان يأنس إليه.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي فضل العلماء بإقامة الحجج الدينية ومعرفة الأحكام، ...، **أما بعد؛** فقد طلب مني بعض الإخوان أن أجمع ما كان عندي من فتاوى، فرددت عليه طلبه واعتذرت له من نواحي، فرد علي اعتذاري ولم يقبل، فلم تسعني إلا موافقته، مستعيناً بالكريم المنان، لعلمي أنني لست من فرسان هذا الميدان، فأخذت في جمع هذه الفتاوى مرتبة على أبواب الفقه ...

وهذا أوان الشروع في المقصود، بعد الإذن الخاص والعام بذلك من شيخنا العلامة، وخالنا البركة، ومستخلفنا في صلاته، ومقدمنا في جلساته الخاصة والعامة، بدر الزمان، الحبيب محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن السقاف». انتهى.

نسختها:

توجد هذه الفتاوى لدى ابن المترجم بمدينة سيون بحضرموت، وقد تفضل فصور

لي الصفحة الأولى منها مع صفحة العنوان، وبعثها لي عن طريق أستاذنا الكبير السيد جعفر ابن محمد السقاف، ولم أقف على تفاصيل أكثر من هذا.

[٨١٩] ـ **شمس الظهيرة المنيرة في الرد على من يعبد الله على غير بصيرة**: رسالة فقهية، وكنت اطلعت عليها قديماً، ولم تكن بين يدي حال الكتابة لأصفها. طبعت سنة ١٣٧٠هـ تقريباً على نفقة الشيخ الفاضل أحمد بن عمر بازرعة نزيل المدينة المنورة رحمه الله، حسب إفادات شيخنا السيد طه بن حسن السقاف، نزيل المدينة المنورة، حفظه الله.

* * *

المبحث الخامس

فقهاء حضرموت في القرن الخامس عشر الهجري

٢٩١- العلامة علي قديري ابن الشيخ أبي بكر بن سالم(*) (ت ١٤٠٠هـ؟):

هو العالم الفقيه الرباني، السيد حبيب علي (الملقب: قديري) بن أبي بكر، من آل الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، الحيدرأبادي المولد والوفاة.

شيوخه: أخذ العلم عن جماعة من علماء حيدرأباد، وتخرج في الجامعة النظامية الشهيرة، ومن أجلِّ شيوخه: مولانا العلامةُ الجليل الشيخ عبد القدير الصديقي الحيدرأبادي (ت ١٣٨٣هـ) رحمه الله، حتى أنه انتسب إليه وتلقّب بـ(علي قديري).

منزلته العلمية:

قال الدكتور محمد يوسف الدين (رئيس شعبة المذهب والثقافة) في تقريظه (ص د): «إن جميع الناس يعرفون ديانة **مولانا حبيب علي** وتقواه وصالح أعماله، وأنه تلميذ مولانا عبد القدير الصديقي المرشد الشهير والأستاذ الجليل»، وكان قد تقلد عدة مناصب عسكرية في عهد الدولة الآصفية في حيدرأباد قبل سقوطها بعد الاستقلال، ويخاطب بلقب (كرنل = جنرال).

(*) **مصادر ترجمته:** علي قديري (نفسه)، **كتاب المذهب الموثق:** كامل الكتاب، **ومعلومات شفهية:** من ابنه السيد سالم قديري، لقيته في حيدرأباد في صيف ٢٠٠٦م.

وفاته: توفي في حيدرأباد سنة ١٤٠٠هـ تقريباً، ودفن بجوار قبر شيخه العلامة عبد القدير الصديقي رحمهما الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف صاحب الترجمة عدداً من المؤلفات القيمة، طبعت تحت مسمى (سلسلة المطبوعات الحبيبة)، وقد نفدت معظمها ولم أعثر على نسخ منها، والذي حصلت عليه مناولة من يد ابنه السيد سالم قديري عندما لقيته في حيدرأباد، هو الكتاب التالي:

[٨٢٠]- **كتاب المذهب الموثق**: كتيب لطيف الحجم، فرغ منه عام **١٣٩٣**هـ وهذا التاريخ يوافق بحساب الجمّل عبارة (**مذهب موثق = ١٣٩٣**)، وكان سماه قبل ذلك «**الدين الواثق**»، وهو يتحدث عن أسرار التشريع وعموميات الديانة الإسلامية، وليس في الفروع الفقهية، وقد ذكرته هنا لتعلقه بالنشاط العلمي الديني المجهول أو المسكوت عنه لمهاجرة الحضارمة في حيدرأباد الدكن من جهة، ولتعلقه بحكمة التشريع من جهة أخرى.

طبعته:

طبع بالمطبعة العزيزية [لصاحبها العلامة عزيز بيك الحيدرأبادي، ت ١٤٢٠هـ تقريباً]، شاه علي بنده، حيدرأباد الهند، سنة **١٣٩٩**هـ = **١٩٧٩**م، وهو رقم (٥) ضمن (السلسلة الجديدة من المطبوعات الحبيبية)، يقع في (٤٧ صفحة) من القطع الصغير.

وعليه تقريظات لعدد من علماء حيدرأباد، وهم: أبو المحامد محمد أحمد الله القديري (منشئ مجلة القدير الشهرية، ومدير أوقاف الملة الإسلامية)، الدكتور محمد يوسف الدين (رئيس شعبة المذهب والثقافة)، والمفتي محمد عبد الحميد (شيخ الجامعة النظامية، وأمير الملة الإسلامية في أندرا براديش)، سماحة مولانا الحكيم محمد حسين، السيد شيخ أحمد الشطاري (معتمد مجلس علماء الدكن).

٢٩٢- السيد محمد بن عمر المشهور[*] (ت ١٤٠٤هـ):

العالم الفاضل الأديب المتفقه، السيد محمد بن عمر بن حسين بن عمر بن حسين ابن محمد المشهور مَرْزَق[1]، باعلوي الحسيني، الشبامي الحضرمي، مولده بمدينة شبام، وبها نشأته، وعرف بين مواطنيه بلقب (محمود مشهور).

شيوخه: تلقّى العلم على يد علماء البلد، وعلى رأسهم السيد العلامة عبد الله بن مصطفى ابن سميط (ت ١٣٩١هـ)، وطبقته من فقهاء وعلماء حضرموت.

منزلته العلمية: بالنظر في كتابه التالي وصفُه يتبين أنه كان على علم وفضل، وكان ينظمُ الشعر قليلاً، عمِلَ في سلك التدريس مدة من الزمن، ثم عُيِّن من قبل السلطنة القعيطية في وظيفة (قائم) في بلدة (حوطة أحمد بن زين) إلى وقت اندلاع الثورة عام ١٩٦٧م.

وفاته: توفي سنة ١٤٠٤هـ ببلدة (الغرفة) وكان سكنها آخر عمره، رحمه الله.

* مصنفاته الفقهية:

[٨٢١]- **الأشعة الكهربائية على الفوائد الرمضانية**: عنوان طريف وظريف، وكأنه أراد بالأشعة: كونه تعليقات على بعض الفقرات وليس شرحاً مستوفياً كلمات المتن، كالشروح المعروفة، وكذلك هو، فرغ من كتابة المقدمة فاتحة شعبان سنة ١٣٦١هـ ومن الكتاب في: ٢٤ شعبان سنة ١٣٦١هـ في داره بشبام، وهو في مرحلة الدراسة والطلب.

(*) **مصادر ترجمته**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: الجزء الرابع/ الورقة ١١١، محمد بن بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص١٩١، ومعلومات من ابنه السيد غيداق المقيم بجدة.

(١) آل المشهور الذين ينتمي إليهم صاحب الترجمة فرعٌ من أسرة آل مَرْزَقْ سكان شبام المتصل نسبُها بالإمام عبد الله باعلوي حفيد الفقيه المقدم، وليسوا من آل المشهور سكان تريم المتفرعين من أسرة آل شهاب الدين ذرية الشيخ علي بن أبي بكر السكران حفيد الإمام عبد الرحمن السقاف، فليعلم.

والمتن: «**الفوائد الرمضانية**»: تأليف العلامة عمر بن حسين مرزق باعلوي (ت ١٢٥٠هـ) سبقت ترجمته.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الموجود قبل حدوث الأكوان ... **أما بعد**؛ فقد رأيت من تمام الفائدة لإفادة الخاصة والعامة أن أعلق ببعض التعاليق على «**الفوائد الرمضانية**» تأليف القاضي الجليل ذي المجد الأثيل السيد عمر بن حسين بن زين مرزق العلوي، وسميتها: **الأشعة الكهربائية على الفوائد الرمضانية**، فقبل[1] الشروع فيها استحسنت إيراد بعض الأحاديث النبوية الواردة في فضل رمضان، معتمِداً في نقلها على أمهات كتب الحديث المقدس»، إلخ.

مصادره: الكتب الستة، وتفسير الخازن، وفتح الوهاب لشيخ الإسلام زكريا، والقاموس المحيط، ومختار الصحاح، والمهذب، وسبل السلام للأمير الصنعاني، فتاوى مشهور (بغية المسترشدين)، النهاية للرملي، شرح الشمائل للباجوري، فتح الجواد لابن حجر. وقد أوردها في خاتمة الكتاب (ص٦٠).

نسخته:

وقفت على النسخة الأصلية (الأم) بمكتبة السيد الجليل محمد بن علي بن عبد القادر العيدروس رحمه الله ببلدة الحزم، وهي بخط المؤلف، تقع في (٦٠ صفحة) في كراس مسطر، وكتب على صفحة الغلاف تحت العنوان عبارة «**إياك والتسرع، فإنها لما تبيض بعد!**»، وتحتها ستة أبيات لعلها من نظمه، وهي:

وما زال في الإسلامِ من آل هاشمٍ ... دعَائمُ عزٍّ لا تُرامُ ومفخَرُ

بَهالِيلُ جَادُوا باللُّتَيَّا وبالَّتي ... لخدْمَةِ دينِ المصطَفى المتخيرُ

---

(١) كذا في الأصل، وكان الأولى أن يعقب بالواو لا الفاء.

فـذاك تـراثٌ يـا بنيـهِ فـشمِّروا | لنيلِ تـراثِ الجَـدِّ جِـدُّوا تَحـرَّرُوا
هو العلمُ، ما أبقى (محمَّـدُ) غـيرَه | تُراثـاً لـوُرَّاثٍ: (حـديثٌ) مطهـرُ
لكـم فَـرَطٌ آبـاءُ عـزٍّ تقـدَّمُوا | أشَـادوا منـاراً للعلـومِ ففُخِّـروا
على إثْـرِهمْ جِـدُّوا فـما ثـمَّ عَقْبـةٌ | تعُـوقُ مُجِـدّاً نفـسُه تتبخـترُ

٢٩٣- الفقيه مصطفى بن عبد الله العيدروس(*) (١٣٣٠هـ؟- ١٤٠٥هـ؟):

هو الفقيه الأديب المحصل الألمعي السيد مصطفى بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي، نزيل سورابايا من بلدان جاوا الشرقية، مولده ببلدة الحزم قربَ مدينة شبام حضرموت حوالي سنة ١٣٣٠هـ.

شيوخه: أخذ العلم عن جده العلامة عمر بن عبد الرحمن العيدروس (ت ١٣٤٧هـ)، وطبقته من علماء الحزم وشبام. أما **تلامذته**: فلا أعلم منهم أحداً في حضرموت، وقد يكون له تلاميذ في إندونيسيا، وكان قد اشتغل بالتجارة بعد هجرته كما قيل لي.

منزلته العلمية: قال في حقه جدُّه العلامة السيد عمر، في تقريظه على منظومته المؤرخ سنة ١٣٤٥هـ (ص٣): «فأرجو من المولى المنان، الدائم الامتنان، أن يفيض مما أفاضه على قلوب أولئك الجهابذة المخلصين، والحزب المفلحين، من الأسرار الربانية، والحكم العرفانية، على قلب ناظم هذه المنظومة، الولد النجيب، والحفيد الأديب ... وبلغه ما يتمناه، وجمعنا الله في الأوطان وإياه»، إلخ. وقال فيه العلامة محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٧هـ) في تقريظه على المنظومة: «السيد الشهم الفطن، الثقف اللوذعي اللقن، الممنوح على صغر السن، ما هو بالأكابر قمن، حاسي الكؤوس، من العلوم التي تزدان بها الدروس ... تشهد لناظمها بصفاء ذهنه، وإشراق طوالع يمنه، على حداثة سنه». انتهى.

(*) مصادر ترجمته: مصطفى العيدروس (نفسه)، كتابه نتيجة القريحة: كامل الكتاب، ومعلومات شفهية من بعض أفراد أسرته.

وفاته: هاجر السيد المترجم من وطنه شاباً فتياً، ويستشف من كلام جده أنه هاجر في تلك السنة التي قرّظ فيها منظومته أي: سنة **١٣٤٥**هـ واستوطن جزيرة جاوة متنقلاً بين شرقها وغربها، وكانت وفاته حسبما علمت في مدينة جاكرتا، حوالي سنة **١٤٠٥**هـ وعرفتُ من ذريته: حفيده صديقنا؛ قُريش بن مجتبى بن مصطفى، طلب العلم برباط تريم، وفقه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٢٢]- **نتيجة القريحة في ضبط قواعد الفرائض الصحيحة**: منظومة في علم الفرائض، نظمها في مقتبل شبابه، تقع في (١٨٣ بيتاً) احتوت على (١٩ باباً) و(٤ فصول) عدا المقدمة والخاتمة، مطلعها بعد البسملة:

حمداً لمن أنشَا الأنام من عدَمْ ... وأوجب الدين على كل الأممْ

أحمدُه تعدادَ ما خطَّ القلمْ ... في لوحِه بما قضاه وانبَرَم

وصلِّ يا ربِّ على ماحِي الظلمْ ... من خُصَّ بالذكر الحكيم والحكمْ

محمَّدٍ مَن جاءَ بالرِّسالةْ ... وشهدت له بها الغزالَةْ

وآلِه وصحبِه الثقَاتِ ... من أرشَدوا في سُبُل النجاةِ

وأسألُ الخالقَ ردَّ العَارضِ ... عن نَظم ما يهُمُّ في الفرائضِ

فالمصطفَى خيرُ البرايا كلِّها ... قد حثَّنا على التعلُّمِ بها

واعلمْ هُديتَ وأتتكَ النعمُ ... بأنها أولُ علمٍ يُعدَمُ

في الأرضِ حتى لا يكاد يهتدي ... لأحدٍ في فنها يروي الصَّدي

فخذ أخي منظومةً تحيطُ ... بفنِّها وللخَفا تميطُ

سميتُها: «**نتيجةَ القريحة**» ... فنعمت الهدية المليحة

قرظها جدُّه العلامة عمر بن عبد الرحمن العيدروس (ت ١٣٤٧هـ)، بقوله (ص٣):

نظام كُسِيَ حسناً مليحاً ورونقاً ... عليه لواءٌ بالفصاحة ينشرُ
حوَى علمَ أحكام الفرائضِ بيناً ... قريباً مفيداً للذي فيه ينظرُ
فناظمه لا زال بالجد راقياً ... إلى العلم والأغراضِ بالكُل يظفرُ
ورزقاً هنيئاً بالعوافي مكمَّلاً ... وفي حُللِ الأفراح ما دام يخطرُ

وقرظها العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ) بتاريخ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ بقوله: «وبعد؛ فهذه المنظومة المليحة، المسماة: **نتيجة القريحة في ضبط قواعد الفرائض الصحيحة**، التي أبرزتها الفكرة الصافية، ونسجتها النفس الزاكية، ونظمها في أبدع أسلوب، فاستمالت بلطفها الألباب والقلوب ... فوجدتها بتقريب فن الفرائض كافلة، وفي حلة الحسن البديع رافلة، تشهد لناظمها بصفاء ذهنه، وإشراق طوالع يمنه، على حداثة سنه ... وإن بروز الجوهر من معادنه غير مستغرب، لا سيما والناظم من أرومة الحسب والنسب بالمحل الأطيب، ومن كرام السادات العدارسة، الذين أغصان مجدهم مائسة»، إلخ.

نسخها:

وقفت على نسختين من النظم والشرح، في مكتبة خاصة بالحزم، إحداهما أو كلاهما بخط الناظم، وهاتان النسختان الآن بيد الأخ حسين عبد الباري العيدروس الذي بفضله اطلعت على هاتين النسختين.

طبعتها:

طبعت بمطبعة موليا (العطاسية) بسربايا سنة ١٣٥٩هـ، وتقع في (١٧ صفحة)، وأدرجت التقاريظ في مقدمتها في (٦ صفحات) مستقلة.

[٨٢٣]- شرح نتيجة القريحة في ضبط قواعد الفرائض الصحيحة: وهو شرح للناظم نفسه، منه نسختان في الحزم كما سبق ذكره.

٢٩٤- الفقيه أحمد بن عبد الله خرد(*) (١٣٠٠؟-١٤٠٧هـ):

العالم الصالح، الفقيه المعمر، السيد أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد خرد، باعلوي الحسيني، الدوعني الحضرمي، ولد ببلدة (بضة) من وادي دوعن، في حدود سنة ١٣٠٠هـ.

شيوخه: منهم عمه العلامة المعمّر السيد عبد الرحمن (ت ١٣٣٦هـ)، والإمام أحمد ابن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، وبتريم عن العلامة شيخ بن عيدروس العيدروس (ت ١٣٢٩هـ)، والعلامة محمد بن سالم السري (ت ١٣٤٦هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة، منهم ابنه شيخنا السيد محمد، وشيخي الفقيه الصالح الشيخ محمد بن أبي بكر باعشن، وأستاذي المقرئ الشيخ يحيى عبد الرزاق غوثاني الدمشقي نزيل المدينة الآن، كاتبه من مكة سنة ١٤٠٥هـ فأجازه مكاتبة من بضة.

وفاته: توفي ببلده بضة سنة ١٤٠٧هـ، كما أخبرني ابنه السيد محمد، رحمه الله.

* مصنفاته الفقهية:

[٨٢٤] ـ فتاوى شرعية في مسائل هامة فرعية، على مذهب الإمام الشافعي، لأعلام من فقهاء البلاد الحضرمية: كتاب جمع فيه فتاوى بعض فقهاء تريم على مسائل قدمها هو إليهم، وتاريخ كتابة مقدمته: ٢٠ ذو الحجة سنة ١٣٨٦هـ.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله القائل في كتابه المصون فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.. **وبعد**؛ فهذه مسائل مهمة يكثر وقوعها والسؤال عنها من كثير من الناس، وقد

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد عبد الله خرد (نفسه)، رسالة بخطه للشيخ المقرئ يحيى الغوثاني، حفظه الله: نص الرسالة، ومعلومات شفهية من ابنه شيخي المعمر السيد محمد خرد بمنزله بجدة.

تختلف في بعضها الأفهام، فأحببت تقديم السؤال عنها إلى علماء تريم الشهيرة بوادي حضرموت، ولما اجتمع لدي من أجوبتهم المفيدة المؤيدة بالنصوص الشرعية ما يقارب الثلاثين جواباً، اخترت جمعها وترتيبها على أبواب الفقه، لتسهل مراجعتها، ويحصل المقصود منها، حرصاً على عموم النفع، راجياً أن يوفق الله من عباده من يقوم بالنشر والطبع، وفي آخر الجواب يجد القارئ اسم ذلك المفتي الذي أجاب مع موافقة بعض العلماء على ذلك الجواب».

ومن الفقهاء الذين أجابوا على أسئلة المترجم: المفتي سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ)، والسيد محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟)، والشيخ عبد القوي بن عبد الرحمن الدويلة بافضل (ت هـ)، وشيخنا العلامة المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ)، رحمهم الله تعالى.

وقدم له السيد علوي المالكي بقوله: «أما بعد؛ فإن بلدة تريم الغناء من البلاد الحضرمية، قد أنجبت والحمد لله بدوراً أئمة صالحين، ودعاة فقهاء وارثين، خدموا علوم الدين، وحرروا مسائل الفقه وأحكام الحوادث الواقعة»، وتاريخ تقديمه في: ٨/ ٩/ ١٣٨٧هـ.

ومن مباحث هذا الكتاب: المقدمة؛ وفيها سؤالان عن ترتيب قراءة الفاتحة في المجالس، فباب الطهارة والصلاة وفيه أربعة أسئلة، فالجنائز؛ وفيها سؤال، فالزكاة؛ وفيها ثلاثة أسئلة، فالوقف؛ وفيه (١١) سؤالاً، فالنكاح؛ وفيه خمسة أسئلة، فالحضانة؛ وفيها سؤال واحد، فالقسمة: وفيها سؤال واحد، وبها يتم.

طبعته:

طبع بمطبعة المدني بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ في (٧١ صفحة) من القطع العادي.

٢٩٥ـ القاضي عبد القادر بن سالم (الرُّوِش) السقاف(*) (١٣٣٠ - ١٤١٥هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق الذي اختلط الفقه بلحمه ودمه السيد عبد القادر بن سالم ابن محمد بن عبد الرحمن بن عمر السقاف، باعلوي الحسيني، السيووني الحضرمي، مولده بمدينة سيون حوالي سنة ١٣٣٠هـ.

شيوخه: درس في مقتبل عمره في مدرسة النهضة بسيون، تلقى العلوم الشرعية وآلاتها على العلامة السيد علوي بن عبد الله السقاف (ت ١٣٩٢هـ) درس عليه أمهات كتب الفقه كالمنهاج للنووي، وشرحه التحفة لابن حجر، والعلامة محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ)، والعلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، وخال أبيه العلامة المتفنن السيد علي بن عبد القادر العيدروس (ت ١٣٦٤هـ).

ثم ارتحل إلى مكة المكرمة سنة ١٣٦٣هـ تقريباً، إبان المجاعة، لزم دروس العلامة السيد الجليل عيدروس بن سالم البار (ت ١٣٦٧هـ) وأخيه السيد أبي بكر البار (ت ١٣٨٠هـ).

تلامذته: أخذ عنه كثيرون، منهم ابنه الفقيه الألمعي السيد عطاس (ت ١٤٢٦هـ) رحمه الله أحد من أحيا دروس العلم والفقه في مدينة جدة أثنى عليه العلامة علوي السقاف (ت ١٣٩١هـ) ووصفه بالذكاء وكان حقيقاً بهذا الوصف رحمه الله، كما أخذ عن صاحب الترجمة كثير من طلبة العلم في سيون وجدة. وقد عرفته ورأيته في جدة بين عامي ١٤١٣ و١٤١٥هـ، ولم يتيسر لي الأخذ عنه. وآخر من علمته أجيز منه: شيخنا الفاضل محمد بن عبد الله آل رشيد، نزيل الرياض، أجازه عام وفاته مكاتبة من سيون إلى الرياض.

(*) **مصادر ترجمته:** علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٩٣، محمد جبران، **ديوان ابن جبران**: ص١٩٤، علي بن محمد السقاف، **مقدمة فتاواه** (خ)، وما عرفته عنه وعن ابنه السيد عطاس رحمهما الله.

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة علوي السقاف: «أخونا العلامة المحقق، الملازم للبحث والتحصيل والمطالعة وإلقاء الدروس ... تأهل للإفتاء، والمرجع إليه كثيراً في الفتاوى الفقهية بسيون وغيرها، وتولى وظيفة القضاء برهة من الزمان أيام شبابه ثم تخلص منها، وأقبل على تدريس العلم لا سيما في مسجد الجد طه بن عمر»، إلخ ما أثنى به عليه مما هو أهله، وذكر أنه يعتمد عليه كثيراً في نقل النصوص الفقهية من مظانها.

وقال السيد علي بن محمد السقاف: «تولى منصب القضاء الشرعي بمدينة سيون بطلب من سلطان البلاد، وقد حاول الاعتذار، ولكن تحت إلحاح السلطان وأهل الحل والعقد في البلاد قبل المهمة، وقدم شروطاً من ضمنها: استقلال القضاء استقلالاً تاماً عن الجهاز الحكومي، وعن نفوذ السلطان، فقبلها السلطان، وكان جديراً بهذا المنصب لما عرف عنه من نزاهة وورع وكفاءة علمية وقوة شخصية ووقوف على الحق. وقد حل كثيراً من المشاكل القضائية، وحفظ للقضاء حرمته واستقلاله مدة عمله، وكانت له مواقف مشهورة وقف فيها لمصلحة القضاء واحترامه». انتهى. وذكر من وظائفه: تدريسه في المساجد وفي بيته، وفي مدرسة النهضة العلمية، وكان أحد أعضاء هيئة نظارتها، وفي عام **١٩٦٢**م طلب للتدريس بالمدرسة المتوسطة الحكومة بسيون، وفي **١٩٦٤**م طلب للمدرسة الثانوية. كما كانت له دروس في مدينة جدة حيث كان ينزل عند ابنه السيد عطاس رحمه الله.

وفاته: توفي في بلده سيون مطلعَ شهر ذي الحجة سنة **١٤١٥**هـ رحمه الله. ورثاه الشيخ الأديب محمد جبران الشامي حفظه الله بقوله من أبيات في ديوانه (ص**١٩٤**) مطلعها:

أصابَ حِمانا ما له العقل ينـدهِشْ ... بموت فقيه العصر من لقب (الرُّوِشْ)

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٢٥]- **الفتاوى الواضحة**: جمعها وسماها بهذا الاسم: فضيلة الأستاذ السيد علي

ابن محمد السقاف[1] آخر نظّار المعارف في الدولة الكثيرية بسيون (من ١٩٦٤م ـ إلى ١٩٦٧م)، وكتب بخطه على صفحة العنوان «مجموعة فتاوى فضيلة العلامة المحقق ...، وبعض فتاوى تحت إشرافه لهيئة إفتاء مكتبة مسجد طه بسيون حضرموت، الجمهورية اليمنية، .. ١٤١٤هـ ١٩٩٤م».

نسختها:

توجد نسختها الأصلية مكتوبة بقلم جامعها الأستاذ القدير علي بن محمد السقاف، في منزله بجدة، تقع في (١٧٦ صفحة)، بدون مقدمة أو خاتمة. وهي بحاجة إلى إعادة ترتيب على أبواب الفقه.

٢٩٦- الإمام أحمد مشهور الحداد[*] (١٣٢٥هـ؟- ١٤١٦هـ):

شيخنا وسيدنا، العلامة الفقيه الإمام، الداعية العارف الرباني، الأديب البليغ، السيد أحمد المشهور بن طه بن علي بن عبد الله الهدار الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني الحضرمي مولداً، الأفريقي مهاجراً، الحجازي وفاة. مولده ببلدة قيدون بوادي دوعن في حدود سنة ١٣٢٥هـ ونشأ بها في بحبوحة المجد، ومنبت الشرف الصميم، وبيت العبادة والعلم والتعليم.

---

(١) ينظر: **التعليم في وادي حضرموت النشأة والتطور ١٩٠٥ـ ٢٠٠٥م** (مكتب وزارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء، محافظة حضرموت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م): ص١١١.

(*) **مصادر ترجمته:** حامد أحمد مشهور الحداد (ابنه)، **الإمام الداعية الحبيب أحمد مشهور الحداد صفحات من حياته ودعوته** (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ): كامل الكتاب، محمد أحمد مشهور الحداد (ابنه)، ترجمة السيد أحمد مشهور الحداد، **مقدمة كتاب مفتاح الجنة** (مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ): ص٣-٧، حامد بن علوي وعدنان بن علي آل الحداد، **ذيل نور الأبصار**: ص١٠٦-١١٠، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٢٤٠-٣٢٦، محمد ضياء شهاب، **تعليقاته على شمس الظهيرة**: ٢/ ٥٧٢، أبو بكر بن علي المشهور، **قبسات النور**: ص١٧٨-١٨٢، حسين الهدار، **هداية الأخيار**: ١/ ١٥٤، يوسف المرعشلي، **عقد الجوهر**: ص١٧٤٨-١٧٤٩.

شيوخه: تلقى العلم على عميه الإمامين الجليلين عبد الله وعلوي ابني طاهر الحداد، في رباط العلم ببلدهم قيدون، كما تفقه بالشيخ عبود بن عمر باطوق العمودي، وأخذ عن جماعة من علماء دوعن وتريم وسيون وشبام، ورحل عام **١٣٤٤**هـ إلى إندونيسيا صحبة شيخه الإمام علوي بن طاهر، وأقام مدة مجاوراً في الحرمين، أخذ خلالها عن الفقيه عمر باجنيد (ت **١٣٥٤**هـ) وغيره، سار بعدها إلى شرق أفريقيا، وطاب له المقام لنشر الدين والدعوة إلى الله.

تلامذته: أخذ عنه جم غفير من طلبة العلم من شتى بقاع العالم، ولا شك أن تعدادهم يطول، وحسبنا أن نعلم منهم: أبناءه الكرام السادة محمد وحامد وعلي وحسن وعبد القادر، وعدد من أحفاده وأسباطه، على رأسهم حفيده السيد الفقيه عدنان بن علي، وسبطه فقيد الشباب أخي وصديقي السيد محمد مصطفى بو نمي (ت **١٤٢٢**هـ) رحمه الله.

ومن أفريقيا: شيخنا وأستاذنا العلامة السيد عبد القادر الجنيد (ت **١٤٢٧**هـ)، وأستاذنا العلامة الداعية السيد محمد سعيد البيض، وأستاذنا الشيخ محمد بن علي باعطية، واستجازه من الكبار: العلامة عمر بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر، والعلامة القاضي السيد هادي الهدار (ت **١٤١٤**هـ)، والسيد علي بن أبي بكر المشهور (ت **١٤٠٢**هـ)، وشيخنا السيد محمد بن علوي المالكي (ت **١٤٢٥**هـ)، وشيخنا السيد علي بن حسين الحداد (ت **١٤٢٥**هـ)، وشيخنا الحبيب زين ابن سميط، وغيرهم كثيرون جداً. **وكان لي شرفُ الأخذ** عنه والقراءة عليه، والاستماع لما يقرأ بحضرته، وحضور كثير من مجالسه البهية الزهية، وختمت على يديه «بداية الهداية» لحجة الإسلام الغزالي، وتغيّبتُ لديه الفصولَ الأخيرة من منظومته الفقهية «السبحة الثمينة» وأجازني فيها خاصة وفي مروياته عامة، ولله الحمد والمنة.

منزلته العلمية: قال ابنه السيد محمد (ت **١٤٢٩**هـ) (ص٥): «لقد هدى الله به خلقاً كثيراً، فأسلم على يديه الجم الغفير من الوثنين والمسيحيين، وقد اشتهر صيته في

آفاق تلك الأقطار ورشح أكثر من مرة للقضاء العالي فرفضه .. كثيراً ما أفتى، وكثيراً ما أصلح، وكثيراً ما ناشد بالتقريب بين الصفوف»، إلخ. وقال في حقه شيخنا العلامة عبد القادر الجنيد (ت ١٤٢٧هـ): «العلامة المتفنن، واللوذعي الفطن، أحد نوابغ حضرموت المشهورين، والفارس المجلي في كل الميادين .. إن وصفته بالفقه فهو أحد فرسانه، أو وصفته بالأدب فهو من أطواده وأركانه، أو بالتصوف فهو من رجاله وأعيانه»، إلخ.

وفاته: بعد عمر طويل قضاه في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام في ربوع أفريقيا الشرقية ومجاهل أدغالها، كان مستقره الأخير ومثواه في أرض الحجاز، وأدركته المنية في مدينة جدة مساء الأربعاء ١٦ رجب الحرام سنة ١٤١٦هـ قدس الله روحه.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٢٦]- **السبحة الثمينة في نظم مسائل السفينة**: نظمها وهو في نحو العشرين من عمره، تقع في (٣١٣ بيتاً)، تحتوي على المقدمة و(٦٩ فصلاً)، مطلعها:

لله حمـــدِي جَاعـــلِ التقَـــاةِ	للمتقِـــي «سَـــفينةَ النجَـــاةِ»
وجاعـــلِ الإرادةِ الخيريـــةِ	لعبـــده تفقيهُـــه في الملـــةِ
وأفـضل الـصلاةِ والتـسليمِ	على النبـيْ المبعـوثِ بـالتعليمِ
محمـــدٍ وآلِـــه الهـــداةِ	وتـابعِيهم بمـدَى الأوقَـاتِ
وبعـدُ؛ هـذي «سـبحةٌ ثمينـةْ	**ناظمـــةٌ مـــسَائلَ الـــسَّفينةْ»**
وقـد تحلَّـت بزيـاداتِ غُـرَر	وعلمِ أحوالِ القلوب المستَتر
جمعـاً لعلـمِ الـشَّرع والحقيقـةْ	الموصـلَين منتهَـى الطريقَـةْ
والله أرجُـو المـنَّ بالـسعادةْ	لي ولمـن ينطِـقُ بالـشَّهادةْ

طبعتها:

طبعت أولاً على الآلة الكاتبة في جدة بتاريخ ٢٨ رجب ١٤١٢هـ وصورت عنها عدة نسخ، ثم صدرت لها طبعة خاصة (بحجم الجيب) بعناية أستاذنا الشيخ محمد علي باعطية، ووزّعها على طلبته في حياة ناظمها، وكنت ممن أسعده الحظ بحفظها عن ظهر قلب وأمليتُ فصولها الأخيرة على مسامع الناظم قدس سره وأجازني فيها إجازة خاصة وعامة في عموم مروياته، ولله الحمد والمنة.

تتمة نظم السبحة الثمينة:

وضع ابن الناظم أستاذنا الأديب المؤرخ السيد حامد حفظه الله، نظماً لخاتمة في السلوك والآداب في (٣٠ بيتاً)، وفّى فيها بما كان والده وعدَ به في صدر المنظومة، ثم وضع على تذييله شرحاً وافياً، طبع مع شرح (السبحة) الآتي ذكره (ص٣١٧-٣٣٢). أول هذه التتمة:

خاتمـــة للـــسُّبحة الثميَنـــة	فهـــي لعِقـــدِ نظمِهـــا قمينـــةْ
وقـــد تحلـــت بزيـــاداتٍ غُـــرر	وعلمِ أحـوال القلـوب المستتر
جمعـاً لعلـم الـشَّرع والحقيقـة	الموصـــلين منتهـــى الطريقـــةْ
فهاكهـــا في جمـــلٍ مفيـــدة	ســـليمةَ البنـــاءِ والعقيـــدةْ
وفي معـــانٍ تُوضِـــحُ المحجَّـــة	للـــسالكين وتقـــيمُ الحجَّـــة
والغوصَ في أسرارهـا المكنونـة	تركتُـــه لنـــاظمِ «الـــسفينة»
حسبيَ منها ما يزيـل الالتبـاسْ	لطالـبِ العلم بتوضيح الأسَاسْ

قال شيخنا السيد عمر الجيلاني عن شرح هذه التتمة (ص١١): «الشاعر القدير السيد الأستاذ حامد، نظم ما حلى به المنظوم بالنظم الراقي، ثم شرحه مقتبساً من مدارج

السالكين للإمام ابن القيم، وكتب الإمام عبد الله الحداد». انتهى. وقال مولانا العلامة محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) في تقريظه (ص٣٤٦):

وحامدُ ابنُ الناظم المشهورِ أجـادَ في المنظـومِ والمنثـورِ

شَرح السبحة الثمينة:

الدرة اليتيمة شرح السبحة الثمينة: تأليف أستاذنا الشيخ محمد بن علي باعطية الدوعني نزيل جدة حفظه الله تعالى، أوله بعد البسملة: «الحمد لله ذي الجلال والإكرام، وشارع الحلال والحرام ... **أما بعد؛** ... هذا كتاب شرحت فيه ألفاظ المنظومة الراقية السامية، المسماة **بالسبحة الثمينة نظم السفينة**»، الخ.

طبعته:

صدرت الطبعة الأولى لهذا الشرح عن دار الحاوي بيروت سنة ١٤١٧هـ يقع في (٣١٦ صفحة)، صدِّر بمقدمة ضافية لشيخنا العلامة السيد عمر بن حامد الجيلاني (ص٥-١٦)، زاد أستاذنا الشارح (١٢ فصلاً) في الحج والعمرة والزيارة (نثراً) مع شرحها متمماً بذلك ربع العبادات، ثم تقاريظ الكتاب وعددها (٨ تقريظات) (ص٣٣٣-٣٤٦)، ثم الفهرس العام. أما المقرظون فهم على ترتيبهم في الكتاب: شيخنا المعمر الحبيب عبد الرحمن الكاف (ت ١٤٢٠هـ)، وشيخنا الفقيه الحبيب عبد الله الصادق الحبشي (ت ١٤٢٢هـ)، وشيخنا الحبيب محمد رشاد البيتي، وشيخنا الحبيب أحمد بن علوي الحبشي (ت ١٤٢٩هـ)، وشيخنا السيد عبد القادر خرد، وشيخنا العلامة الحبيب سالم الشاطري، وشيخنا السيد هاشم باعبود (ت ١٤٢٣هـ)، وشيخنا العلامة محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ)، حفظ الله الأحياء ورحم الأموات.

[٨٢٧]- **مفتاح الجنة**: وهذا الكتاب هو أشهر مصنفات صاحب الترجمة، صنفه لمسلمي يوقاندا (= أوغندا) حيث كان مقيماً بينهم ينشر الدعوة إلى الله والدين الإسلامي،

وقد حوت بعض مباحثه وفصوله تنبيهات فقهية وأحكاماً شرعية، أوله: «الحمد لله رب العالمين هادي الحائرين ... **وبعد**؛ فهذه رسالة وجيزة في التنبيه على ما اشتملت عليه كلمة التوحيد والشهادة من علوم، ودلت عليه من أعمال ورسوم»، إلخ.

وعن سر تسميته بمفتاح الجنة قال: «وسميتها: **مفتاح الجنة**، رجاء أن تفتح لمن يعتقدها ويعمل بمضمونها أبواب جنة الرضوان والخلود». أهـ.

ومن مباحث هذا الكتاب: أصول التشريع من الكتاب والسنة، **(٢٢)** مبحث عن فتنة ترجمة القرآن الحرفية، **(٢٩)** تحذير من المجازفة في التكفير، **(٤٩)** فتنة الملاحدة، **(٥٠)** الجهاد في سبيل الله وتمني الشهادة وبه ختم مباحث الكتاب، وهو بالجملة كتاب فريد كتب بلغة عالية رصينة، وأسلوب بديع جذاب .. ومما جاء فيه تحت عنوان **(٢٣ـ** التهاون برتب الدين): (ومما يلحق بهذه الفتنة ـ فتنة الترجمة الحرفية ـ وينافي التمسك بالأحكام والآداب الشرعية المندرجة في سلك العبادة، الموفية بحق الألوهية: تسور بعض المتوسمين في بعض البلاد منصب الفتوى الدينية وحل مشاكلها المتجددة، وهم لم يلموا بقواعد الأصول، ولم يدرسوا الفقه على شيخ محقق في كتبه المعروفة، ولم يحظوا بشهادة ولا إجازة من أهلها في الإقراء فضلاً عن الإفتاء، بل لو وكلت إلى أحدهم قراءة آية أو حديث أو عبارة قد لا يحسن قراءتها ولا إعرابها فضلاً عن تحليل معانيها فكيف بالاستدلال بها!) إلخ كلامه النفيس.

طبعاته:

طبع هذا الكتاب طبعته الأولى بمطبعة المدني بالقاهرة سنة **١٣٨٩**هـ وقدم له (ص**٢**) مفتي الديار المصرية حينها الشيخ حسنين مخلوف العدوي (ت **١٤١٠**هـ) رحمه الله، وتاريخها ١٣ ربيع الثاني **١٣٨٩**هـ وترجم للمؤلف (ص**٣**-٧) ابنه السيد محمد (ت **١٤٢٩**هـ) دفين مكة المكرمة رحمه الله، وتاريخ كتابتها **٢** صفر **١٣٨٩**هـ = **٢٠/ ٥/ ١٩٦٩**هـ وجاء الكتاب

في (١٠٣ صفحات) مختوماً بصفحتين (ص١٠٢-١٠٣) للفهرس العام. ثم طبع مرة أخرى مصوراً عن نفس الطبعة السابقة عام ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م. وصدرت طبعته الثالثة في حلة جديدة سنة ١٤١٣هـ ثم الطبعة الرابعة عن دار الحاوي، بيروت، (طبعتان)، صدرت الثانية منها عام ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م، اعتنى بإخراجها وترجم للمؤلف (ص٦-٣٢) ولأعلام الكتاب (ص٢١٥-٢٢١) وخرج الأحاديث د. مصطفى حسن البدوي، وجاء الكتاب في (٢٢٤ صفحة) مع الفهرس العام (ص ٢٢٢-٢٢٤).

ترجماته:

ترجم كتاب مفتاح الجنة إلى عدة لغات، منها: الإنجليزية، والأردية، وغيرهما.

[٨٢٨]- **رسالة في حكم ترجمة القرآن ترجمة حرفية**: أورد نصها ابنه أستاذنا السيد حامد في كتابه: (ص٥٧-٦٠).

ب ـ مصنفات مفقودة:

[٨٢٩]- **رسالة المسك الفائح في أحكام الصيد والذبائح**: ذكرت في ترجمته في ذيل نور الأبصار (ص١٠٩)، وذكرها ابنه السيد حامد في ترجمته (ص٦١) ووصفها بأنها: «من الرسائل الجديرة بالنشر والاهتمام»، وذكرها السيد عمر الجيلاني في مقدمته (ص١٢). ولكنها مفقودة الآن.

[٨٣٠]- **رسالة في معنى التشويش المنهي عنه في الصلاة**: ذكرها ابنه السيد محمد في مقدمة مفتاح الجنة (ص٦).

[٨٣١]- **فتاوى**: ذكرها ابنه السيد محمد (ت ١٤٢٩هـ) رحمه الله، في مقدمة مفتاح الجنة (ص٦) بقوله: «وله مجموعة من الفتاوى المتناثرة في كل فن». انتهى. وقد وقفتُ على تصحيح بقلمه على فتوى للشيخ الفقيه عثمان بن محمد باطوق العمودي، أحد أقرانه من تلامذة الإمام علوي بن طاهر الحداد، رحمهم الله.

٢٩٧- الفقيه الدكتور صالح بن سعيد باقلاقل(*) (١٣٧٠- ١٤١٧هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق الدكتور صالح بن سعيد بن هادي باقلاقل، الشبامي الحضرمي، نزيل المدينة المنورة، مولده بمدينة شبام حرسها الله سنة ١٣٧٠هـ.

شيوخه: طلب العلم أولاً على يد عالم شبام وخاتمة فقهائها المشار إليهم بالبنان السيد الجليل مربي الأجيال عبد الله بن مصطفى ابن سميط (ت ١٣٩١هـ) رحمه الله، ثم سار إلى تريم وأخذ عن العلامة الشهيد السيد محمد ابن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟) رحمه الله، ولقي في المدينة المنورة فضيلة العلامة الشيخ حسن المشاط المكي (ت ١٣٩٩هـ) حضر عنده في الفرائض، كما استفاد من مجالسة شيخنا العلامة الفذ السيد محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ)، ورأيت إهداءه بخطه على نسخة من رسائله العلمية يصفه فيها بشيخنا العلامة، كما أخذ عن غيرهم.

تلامذته: بعد تخرجه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أقام بجدة مدة من الزمان، ألقى خلالها بعض الدروس في بعض المساجد والبيوت، وممن استفاد من علمه: الشيخ سالم باقطيان، والأستاذ محمد علي الجفري، وأخي الأكبر الشيخ عمر أبو بكر باذيب، وجماعة من الفضلاء في جدة والمدينة، وحضرتُ دروساً له في «كفاية الأخيار» للحصني في بعض المساجد بمدينة جدة، كما استمع لبعض محفوظي من منظومة الزبد لابن رسلان في المدينة المنورة.

منزلته العلمية: حصل على شهادة الماجستير والدكتوراة في أصول الفقه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم عمل مدرساً في جامعة الملك عبد العزيز فرع كلية التربية

(*) **مصادر ترجمته**: صحيفة عكاظ، صفحة أخبار الوطن، العدد (١٠٩١٩) الصادر بتاريخ ١٩ صفر ١٤١٧هـ: ص٤، محمد علي الجفري، **قلائل من شخصية الشيخ الدكتور صالح باقلاقل**، (مقال في صحيفة عكاظ العدد (١٠٩٣٩) الصادر بجدة بتاريخ ١٠ ربيع الأول سنة ١٤١٧هـ = ٢٥ يوليو ١٩٩٦م): ص١٧، محمد جبران، ديوان ابن جبران: ص٢٠٤-٢٠٥.

بالمدينة المنورة، كما عمل مدة قصيرة في جدة مع الدكتور محمد عبده يماني (وزير الإعلام السعودي الأسبق) في (جمعية اقرأ الخيرية) مراجعاً ومصححاً لبعض الأعمال العلمية التي تصدر عنها. ورشح في أواخر أيامه لعمادة كلية الشريعة بجامعة الأحقاف التي أسست بحضرموت عام ١٤١٥هـ وفتحت أبوابها في العام التالي (١٤١٦هـ)، ولكن المنية لم تمهله.

قال عنه الأستاذ محمد علي الجفري: «يَرى الشيخ أن الاجتهاد في الفقه هو في الأمور المستجدة فقط، كالصلاة في الفضاء وعقود التأمين، أما المسائل العادية فقد أشبعت تفريعاً وتشريحاً منذ أكثر من ألف عام .. مجلسه رحمه الله مجلس علم وفقه وظرف، إذ مزج الفقه بالدعابة دون أن يخرج عن وقار العلم، فإذا غضب فلا يقوم له أحد». أهـ.

وفاته: توفي فجأة في منزله بالمدينة المنورة يوم الخميس ١٨ صفر الخير سنة ١٤١٧هـ رحمه الله. ونُشر نعيه في صحيفة عكاظ السعودية في عددها (١٠٩١٩) الصادر يوم الجمعة ١٩ صفر، ورثاه الشيخ الأديب محمد جبران بأبيات مطلعها:

مَوتُ الأئمة ثلمةٌ في الدينِ	يا ربِّ ثبتني وقوِّ يقيني
إنا فقَدنا عالماً متفقِّهاً	يفتيكَ بعدَ تثبتٍ ويقينِ
أمضَى الشبابَ يسيرُ في طلبِ العُلا	يسعَى بلا مللٍ ولا تَهوينِ
وأتَى إلى أرضِ الحجازِ مهَاجراً	من حضرموتَ برُوحه والدينِ
وقد استقرَّ به المقامُ بطيبةٍ	طابتْ له في مَائها والطِّينِ
فليهنَه حسنُ الجوارِ بطيبةٍ	عند الحبيبِ الطَّاهر المأمونِ

* **مصنفاته الفقهية:**

[٨٣٢] ـ **المرسل؛ اختلاف الأصوليين في حجيته وأثره في اختلاف الفقهاء**: رسالته لنيل شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أتمها في عام ١٤٠٤هـ.

[٨٣٣]- **تحقيق كتاب «التحقيق»**؛ في أصول الفقه: وهو أطروحته لنيل شهادة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية نفسها، نوقشت في عام ١٤٠٧هـ.

[٨٣٤]- **المنهاج في أعمال أيام النحر للحاج**: ذُكِر في المقال التأبيني في صحيفة عكاظ.

[٨٣٥]- **المختار من أصول الفقه**: ذُكر في المقال التأبيني في صحيفة عكاظ.

٢٩٨- القاضي عبد الله بن محفوظ الحداد(*) (١٣٤٢-١٤١٧هـ):

العلامة الفقيه، القاضي النزيه، الواسع الاطلاع، المتحري الثَّبت، العالم الفذ، والزعيم المصلح، آخر رئيسٍ للمجلس العالي للقضاء بالمكلا، السيد عبد الله بن محفوظ بن محمد الحداد، باعلوي الحسيني، الدِّيسي الحضرمي، مولده ببلدة الديس الشرقية سنة **١٣٤٢**هـ.

شيوخه: طلب العلم في بلده الديس الشرقية أولاً على الشيخ أحمد باصلعة، ثم سار إلى تريم الغناء والتحق برباطها الشهير فأخذ عن العلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، وعن كبير تلاميذه العلامة أحمد بن عمر الشاطري (١٣٦٠هـ)، وطبقتهم من علماء تريم وفقهائها، كما أخذ عن العلامة المحدث السيد علي بن يحيى (ت ١٤٠٧هـ) ودرَس عليه الحديث الشريف عقب عودته من مصر واستقراره في الساحل بعد سنة ١٣٦٠هـ. وتخرج على يد السيد محسن بو نُمَي ضمن الفريق الثاني الذي تخرج أعضاؤه عام ١٩٤٦م (= ١٣٦٦هـ).

تلامذته: أخذ عنه عدد من الأجلاء، منهم: الفقيه سعيد بن عمر باوزير (ت ١٤٢٥هـ) رحمه الله، والأستاذ المربي القدير السيد عبد الله محمد باهارون، رئيس جامعة الأحقاف، والشيخ عبد الله براهم باعشن، والشيخ الفقيه سالم بن عبد الله

(*) **مصادر ترجمته**: علي محمد العيدروس، **مقدمة كتاب الوجيز في أحكام الصيام للمترجم**: ص٥-١٠، مقدمة كتابه (التوعية الدينية عن طريق الخطب المنبرية): ص، عبد الرحمن بكير، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**: ص، محمد جبران، **ديوان ابن جبران**: ص١٧٥-١٧٦، وما عرفته عنه.

باقطيان، وختنه صديقنا السيد فؤاد ابن الشيخ أبي بكر، وسبطه صديقنا السيد حسن شيخ الكاف، وغيرهم.

منزلته العلمية: بعد تخرجه من رباط تريم، رشح لتولي منصب القضاء، وتخرج فيه على يد العلامة محسن بونمي سنة ١٣٦٦هـ تقريباً، وعين قاضي في المكلا، ومكث في ذلك المنصب حوالي عشر سنوات، ثم استدعاه القدال باشا سكرتير الدولة القعيطية ورشحه للسفر إلى السودان لمواصلة الدراسة الشرعية العليا، فابتعث إلى جامعة الخرطوم كلية الحقوق قسم الشريعة، وتخرج منها عام ١٩٥٩م. ولما عاد إلى المكلا عُيِّن في العام التالي رئيساً لمحكمة الاستئناف بالمكلا، ثم رئيساً لمجلس القضاء العالي في عام ١٩٦٥م بعد استقالة الشيخ عبد الله بكير (ت ١٣٩٩هـ). ولما حاول السلطان التدخل في شؤون القضاء، قدم استقالته ضارباً بذلك مثلاً عالياً في العفة والنزاهة، ثم عام ١٩٦٩م بعد الثورة على الحكم السلاطيني رأَسَ لجنة صياغة وإعداد قانون الأحوال الشخصية، ووقف سداً منيعاً دون الأفكار الثورية الداعية إلى تحكيم القانون الوضعي ونبذ الشريعة، ثم لم يجد بداً من الاستقالة فاستقال وظل يوجه من بعيد.

وفي العام ١٩٧٥م عين خطيباً ومدرساً في مسجد السلطان عمر بالمكلا، ثم في ١٩٧٦م عين محاضراً في كلية التربية، شعبة اللغة العربية، التابعة لجامعة عدن، وكان على يديه تأسيس قسم الدراسات الإسلامية في هذه الكلية في العام ١٩٩٦/ ١٩٩٧م، بعد قيام الوحدة اليمنية.

وفي العام ١٩٩٥م أسست جامعة الأحقاف، فكان أول رئيس لمجلس أمنائها، كما كان رئيساً للجمعية الإسلامية الخيرية التي أسهمت في خدمة المجتمع كثيراً من خلال دعم حلقات تحفيظ القرآن وكفالة الأيتام ورعاية اللاجئين المنكوبين، وغير ذلك.

قال فيه السيد أبو بكر المشهور: «السيد الجهبذ! عرفتُه شخصيةً نادرةً وفذّةً، يعزُّ الدهرُ أن يجيءَ بمثله، فهو الأستاذُ الجليل الذي اكتسب بعقله وعلمه ولطيف معشره

خبرةً كافية لمعالجة أمور الحياة الدينية والدنيوية، وأقام في منبر الدعوة توازناً فريداً من نوعه في عصورنا المتأخرة، اجتذب إليه كل فئات المجتمع .. لقد أرسى السيد عبد الله بن محفوظ الحداد لهذا الجيل تجربة علمية وعملية ناضجة، يمكن بها إصلاح كثير من التصدعات، وتجاوز كثير من السلبيات في العلاقات الاجتماعية والدينية»[١] إلخ.

وفاته: توفي فجأة صبيحة الجمعة ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٤١٧هـ، وكانت جنازته مشهودة، لم يعهَد أهل حضرموت مثلها، عدت جماهير المشيعين بعشرات الألوف، رحمه الله رحمة الأبرار. لقد كان السيد عبد الله محفوظ الحداد رجلاً عظيماً، كبيراً في أفعاله، حكيماً في تصرفاته، لم يزل بيته مفتوحاً أمام المستفتين والمراجعين في كافة الشؤون الدينية والاجتماعية، يستفيد منه الصغير والكبير، يوجه ويرشد وينصح، لا يدخر وسعاً في خدمة مواطنيه وبلاده، يعترف بفضله العدو قبل الصديق، وكان موته خسارة كبيرة وفادحة. وممن رثاه الشيخ الأديب محمد جبران الشبامي بقوله من أبيات في ديوانه (ص١٧٥):

فمَن لي مثلَ داعيةِ المكلاّ ... هو الحدادُ يدعُو للكفاحِ
خليفةُ جَدِّه علماً وحِلماً ... وما هزّتهُ عاصِفةُ الرياحِ
فرابطَ حينَ غادرها كثيرٌ ... وصابرَ حيثُ باتَ على جناحِ
تصدى في ثباتٍ للأعادي ... من الأوغادِ شِرذمةٍ وقاحِ

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٣٦]- السنة والبدعة؛ تحقيق فريد لبيان المراد بالسنة في أحاديث الرسول ﷺ: وموضوعه أصول الفقه، فرغ منه في ٦ رجب ١٤٠٤هـ.

---

(١) أبو بكر بن علي المشهور، مقدمته لكتاب التوعية الدينية عن طريق الخطب المنبرية، ديوان خطب صاحب الترجمة، (مطابع دار الشوكاني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ): ١/١

أوله بعد البسملة: «نحمدك اللهم فاطر السماوات والأرض ... **وبعد؛** فقد اطلعت على كتاب سماه مؤلفه «**السنن والمبتدعات**» لمؤلفه محمد عبد السلام خضر الشقيري، كان غريباً في تهجمه على الأئمة الأعلام رضوان الله عليهم، وجانب فيه أسلوب العلماء ممن كتبوا قبله وبعده في الموضوع، ومع ذلك فليس فيه تقعيد حتى لا يستطيع قارئه أن يخرج منه إلا بأحكام على فرعيات حكم فيها وعليها بالبدعة دون تحقيق، ومعظمها من المسائل الفقهية المختلف عليها بين أهل المذاهب»، إلخ.

قدم له العلامة الأزهري السيد علي بن محمد ابن يحيى (ت ١٤٠٧هـ) بمقدمة مفيدة وهامة، منها قوله: «إنني أضع رأيي طبقَ ما أصله السيد الحداد من أن هذا الحديث، أعني: «**كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»، أن المراد به: البدعة المخالفة للنصوص الشرعية، وهذه هي الضلالة، فإن ما أحدث موافقاً للشريعة فلا يصح أن ينبز بالبدعة الضلالة، وأن هذا الحديث يجب أن يعرض على نصوص الأدلة الأخرى، لأنه عام وقد عارضه في عمومه أدلة خاصة وعامة»، إلخ.

طبعته:

طبع طبعته الأولى في الكويت سنة ١٤٠٤هـ ذكرها الأخ علي العيدروس في مقدمة تحقيقه لرسالة الصيام لصاحب الترجمة، ولم أقف عليها. ثم الطبعة الثانية في القاهرة بمطابع المختار الإسلامي، وصدرت عن مكتبة المطيعي سنة ١٤٠٧هـ وجاء في (٢١٧ صفحة)، والفهرس العام في الصفحة الأخيرة (ص٢١٧)، ومقدمات الكتاب بما فيها مقدمة المؤلف في الصفحات (أ ـ ع).

ثم طبع طبعة ثالثة سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م، وهي الطبعة الأولى لدار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت، وجاءت هذه الطبعة في (٢٢٣ صفحة) وصفحته الأخيرة للفهرس العام.

[٨٣٧]- **الوجيز في أحكام الصيام**: رسالة وجيزة في فضل الصيام وبعض أحكامه الفقهية الضرورية، فرغ منها سنة ١٤١٤هـ.

أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فإن رمضان شهر مبارك اختص الله به هذه الأمة لاستدراك ما فاتها، فقد كانت أعمار الأمم السابقة طويلة»، إلخ.

طبعتها:

طبع بمطابع دار الغرَير للطباعة والنشر، دبي، وصدر عن دار الإمام الغزالي المكلا حضرموت، في طبعته الأولى لعام ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م، بعناية السيد الفاضل علي بن محمد ابن حسين العيدروس نزيل دبي، جاءت في (٨٠ صفحة)، استغرقت المقدمة والترجمة (١٤ صفحة) من أول الكتاب، فنص الكتاب (١٥-٥٨)، فملحق في الاعتكاف وزكاة الفطر للمحقق (٥٩-٧٤)، فقائمة المصادر فالفهرس العام (٦٠-٨٠).

[٨٣٨] ـ **رفع الستر عن أدلة القنوت في الفجر**: ذكرها الأخ علي العيدروس في مقدمة رسالة الصيام (ص١١) ووصفها بأنها: «رسالة لطيفة مفيدة»، وذكر في هامش الصفحة نفسها: أنه فرغ من تحقيقها، وذُكرَت في مقدمة الخطب (ص٨) بعنوان: «**رفع الستر عن قنوت الفجر**»، وذكر: أنها قيد الطبع!

أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فإن القنوت في صلاة الفجر من السنن التي اختلف العلماء في ثبوتها لما وصل إليهم من حديثها. حتى لقد تأرجح فيها رأي العلامة ابن القيم، فتارة جعل الفعل سنة والترك سنة، ورأيه هنا رأي مقلوب كما في الهدي، ولكنه في غيره من كتبه حكم ببدعته بصورته المعهودة: يجهر الإمام، ويؤمن المأموم، وهذا حكم تعدى فيه الصواب، واندفع فيه بغير صواب، لأنه سنة ثابتة من فعل النبي ﷺ وجمهور من الصحابة، على رأسهم الخلفاء الأربعة، وبالأخص عمر وعلي، وثابت أيضاً بالصورة المألوفة من جهر الإمام به وتأمين المأمومين، كما سنوضح ذلك، سواء في ذلك قنوت

النازلة أو قنوت الوتر أو قنوت الفجر، لأن القنوت حيث شرع فالكيفية فيه واحدة، وها نحن نلخص لك أيها الطالب العليم ما يثبت ذلك كله، فنقول وبالله الاعتماد»، إلخ.

نسخها:

عندي مصورة عن نسخة خطية لم يذكر ناسخها، وليست هي بخط مؤلفها، مؤرخة في ١٠ شوال ١٤١٠هـ = ٥/ ٥/ ١٩٩٠م، تقع في (١١ صفحة) من القطع الكبير. ثم حققها ونشرها زميلنا سبطه السيد حسن بن شيخ الكاف.

[٨٣٩]- **رسالة الغناء**: كذا سميت في مقدمة الخطب (ص٨)، وذكرها العيدروس (ص١٢) بعنوان: **رسالة في حكم الغناء في الإسلام**، والذي في النسخة المكتوبة بالآلة الكاتبة: «**بحث عن الغناء**».

أولها بعد ديباجة قصيرة: «**اعلمي** أيتها المسلمة السائلة عن الغناء وما يقال عن حرمته، أولاً: أن التحريم من حق الله وحده ورسوله، ولا يصح عنهما فيه شيء، بل الثابت أنه صلى الله عليه وآله وسلم سمع الغناء، بل أمر به في الأفراح، فحديث عائشة في البخاري»، إلخ.

نسخها:

عندي مصورة لها عن نسخة مكتوبة بالآلة الكاتبة تقع في (٦ صفحات) من القطع الكبير، وفي آخرها عبارة(حرره السيد عبد الله محفوظ الحداد، ٢٠ شوال سنة ١٤١٠هـ = ١٥/ ٥/ ١٩٩٠م).

[٨٤٠]ـ **رسالة (فتوى) في حكم التعامل بالأوراق النقدية وبيع الذهب**: ذكرت في مقدمة الخطب (ص٨) بعنوان: «**رسالة في بيع وشراء الذهب**»، وذكرها علي العيدروس (ص١٢) بعنوان: «**رسالة في بيع وشراء الذهب**».

أولها: «ورَد إلي السؤال التالي، **خلاصته**: هل التعامل بالأنواط ـ أوراق البنكنوت ـ ربوي، بحيث لو اشترى بها ذهباً يجب التقابض قبل التفرق؟. **فأجبت بما يلي**: إنها ليست كذلك، ولو كانت ذهباً لوجبت المماثلة في شراء الذهب بها، أو اعتبرت فضة وجبت المماثلة في ذلك، ومن ثم: فلا يجب التقابض، لأنها ليست ذهباً ولا فضة»، إلخ.

ردَّ فيها ضِمنا على فتوى لبعض معاصريه: بأن الريال السعودي (الفضة) حكمه حكم ورق البنكنوت، فينتج: أن لا ربا في المفاضلة بينهما!. **من مصادره فيها**: الروضة للنووي، مغني ابن قدامة، مجلة المنار لرشيد رضا.

نسختها:

وصلتني مصورة عن النسخة الأم التي بخط المفتي رحمه الله، تقع في (٣ صفحات) من القطع الكبير، غير مؤرخة، ومرسلها من الشحر أخونا الشيخ ياسر بن محمد باعباد، وفقه الله.

[٨٤١]- **رسالة في الزكاة**: ذكرت في مقدمة الخطب (ص٨)، وذكرها العيدروس (ص١٢) بعنوان: **رسالة الإسلام والزكاة**.

[٧٤٢]- **رسالة في حكم مصافحة النساء**: ذكرت في مقدمة الخطب (ص٨)، والعيدروس (ص١٢) بنفس التسمية.

[٨٤٣]- **فتاوى**: ذكرت في مقدمة الخطب (ص٨) بعنوان: فتاوى إذاعية: ما يهم المسلم، وسماها العيدروس (ص١٢): **مجموع فتاوى**، وقال عنها: «يتضمن فتاواه المفيدة النافعة التي ألقاها في برنامج إذاعي بعنوان: ما يهم المسلم، وغيرها من الفتاوى النافعة المحررة بالدليل والتعليل». أهـ.

نسخها:

توجد نسختها الأصلية بخط السيد المفتي رحمه الله بحوزة السيد عبد الله محمد

باهارون رئيس جامعة الأحقاف، تقع في عدة كراريس كان المفتي قد بيضها ولم شتاتها، وتوجد عنها مصورتان لدى اثنين من تلاميذه. هما: ١- الشيخ سالم باقطيان، ٢- والسيد فؤاد ابن الشيخ أبي بكر، ويعمل المذكوران على تحقيقها تمهيداً لنشرها، وفقهما الله تعالى.

[٨٤٤]- **فتاوى رمضان**: ذكرها العيدروس (ص١٣) وقال عنها: «وهي مأخوذة من مجموع فتاواه السابق ذكره، وتبلغ نحو (٨١ مسألة) مختارة متنوعة مفيدة». أهـ.

قلت: قدّم للفتاوى المذكورة فضيلة شيخنا العلامة الأزهري الفقيه المربي د. أحمد علي طه ريان، المالكي، (أول عميد لكلية الشريعة بتريم) وجاءت مقدمته في صفحتين بأول الكتاب، قال فيها: « والآن، ونحن نقدم هذا الجهد العلمي للراحل الكريم، وهو مجموعة من الفتاوى التي كان قد سبق له أن حل بها عدداً من المشاكل للمستمعين والقراء، نقدمها اليوم ليستفيد بها بقية المسلمين، وهي وإن لم تكن كاملة نظراً لاقتراب شهر رمضان المبارك، وحرصنا على أن تدرك المسلمين في بداية الشهر الكريم حتى يجدوا الحلول لما عساه أن يقع لهم من الأمور التي تخفى على كثير من المثقفين ثقافة شرعية، فضلاً عن غيرهم، خلال هذا الشهر الكريم. وسيجد فيها القارئ ما تميز به الفقيد الكريم من معرفته بخبايا النفوس وما تنطوي عليه من ضعف بشري يحتاج إلى حكمة في تناول علاجه، فسلك به هذا العلامة الطريق الشرعي القويم للعلاج الذي يجمع فيه مع دقائق الأحكام الشرعية المتخصصة مع خبرته القضائية والتربوية الطويلة، فجاءت معبرة بحق عن روح الإسلام الذي تواكب كل عصر بما يلائمه»، إلخ.

نشرتها:

نشرت هذه الفتاوى الرمضانية مصورة عن نسخة مطبوعة بالكمبيوتر في رمضان سنة ١٤١٧هـ بعد وفاته بأشهر معدودة، وذلك أن تحمس لنشرها وخدمتها أخونا الفاضل السيد زين بن سالم ابن عقيل، أحد تلامذة السيد المفتي في كلية اللغة العربية بالمكلا، وقد كان لي شرف المشاركة في صف وتصحيح ومقابلة هذه النشرة مع الأخ

المذكور في ردهة إدارة كلية الشريعة بتريم، وجاءت هذه النشرة في (٧٩ صفحة)، وألحق بها فهرسٌ عامٌّ في (٣ صفحات) بآخرها.

٢٩٩- الفقيه سقاف بن علي الكاف(*) (١٣٦٦ - ١٤١٧هـ):

هو العالم الفقيه الألمعي، والمؤرخ الأديب، السيد البصير سقاف بن علي بن عمر بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة ١٣٦٦هـ.

شيوخه: التحق أولاً بمدرسة الكاف، ثم بمدرسة الأخوة والمعاونة، ومن أبرز شيوخه فضيلة شيخنا الحجة السيد محمد بن أحمد الشاطري، وطبقته من فقهاء وعلماء تريم. ثم التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة، وتخرج منه عام ١٣٩٠هـ (= ١٩٧٠م)، وتعرف في القاهرة على الشيخ العلامة محمد نجيب المطيعي (ت ١٤٠٧هـ) صاحب تكملة المجموع للنووي، فلازمه مدة طويلة في مصر وجدة وانتفع به كثيراً، وصاهره، كما أخذ عن شيخنا الإمام الحبيب أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ) بجدة.

تلامذته: أخذ عنه جماعة من طلبة العلم في المدينة المنورة بعد استقراره بها، منهم: ابنه محمد، والشيخ الدكتور أحمد الباكري، والسيد عمر بن أحمد الكاف وابناه أحمد ومحمد، وشقيقي الأكبر الشيخ عمر أبو بكر باذيب، وغيرهم، وقد عرفته وجالسته واستفدتُ منه.

منزلته العلمية: بعد تخرجه من الأزهر عاد إلى حضرموت، وعمل في سلك القضاء مدة غير طويلة، هاجر بعدها إلى السعودية، وأقام في المدينة المنورة مدرساً في بعض مدارسها الثانوية، ومتصدراً لبعض الجلسات العلمية بها.

وفاته: توفي فجأة في بيته بالمدينة المنورة بتاريخ ١٩ شعبان ١٤١٧هـ، رحمه الله.

(*) مصادر ترجمته: عمر بن بكر باذيب، القلادة، مجموعة مقالات وبحوث: ص٤٨٤-٤٩٢، والنبذة التعريفية الموضوعة في أغلفة كتبه المطبوعة، وما عرفته عنه شخصياً.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٤٥]- **هذه شريعتنا؛ دراسة أصولية دستورية لنظام حكم إسلامي**: فرغَ من تأليفه في المدينة المنورة غرة رمضان ١٤١٢هـ = ٤ أبريل ١٩٩٢م، بعد قيام الوحدة اليمنية بين شطري اليمن: جنوبه وشماله، ويعدُّ أولَ محاولة لعالم حضرمي في مجال كتابة الدساتير وتقنين الأحكام.

وعن سبب تأليفه: قال في مقدمته (ص٦-٧): «عندما لاحت في اليمن أنوار الخير، وبرقت ببريق نور الشريعة، بادرت بتقديم هذه الدراسة مساهمة مني في تبسيط قواعد الشريعة وتقريبها إلى الأذهان كي يعيها كل من عنده إلمام بعلوم الشريعة الإسلامية، حتى يطالب بتطبيقها على علم، لأن من أساسيات الإسلام أن لا يقبل عملاً إلا بعلم. .. وقد ينبري قائل فيقول: هل في الإسلام نظام سياسي حقاً؟ وما معالم هذا النظام؟ وما قواعده وأصوله؟ ومن هنا قامت الحاجة الماسة إلى محاولات كثيرة للكتابة في النظام السياسي في الإسلام، وما كانت هذه الدراسة إلا محاولة من تلك المحاولات التي نرجو من الله أن تكثر وأن تزداد»، إلخ.

منهجيته في البحث: قال (ص٩): صدّرتُ البحث بثلاث مقدمات معنونة: ١- هذه شريعتنا، ٢- مصادر التشريع الإسلامي، ٣- ضوابط يجب أن يلتزم بها عند صياغة الدستور والقوانين.

ـ بينت مصادر التشريع في الإسلام فبدأتها بالمصدر الأول: كتاب الله، وأنهيتها بالاجتهاد والمجتهد، فأدرجت فيها كافة المصادر.

ـ أفردت مبحثاً خاصاً لمجلس الشورى لأهميته لأنه يدور عليه المدار في أخذ حقوق أهل الإجماع والإمام المجتهد، واختصاصات أهل الحل والعقد، والمحكمة الدستورية وغيرها.

ـ أفردت مبحثاً خاصاً عن من ينفذ هذا المنهج وحددته في من حباه الله العلم الشرعي، وجعلت حمايته من مسؤولية القوات المسلحة والأمن.

ـ جعلت في آخر هذه الدراسة ملحقاً بعنوان (الدولة وأصول الحكم في الإسلام)، واحتوى على مقدمة وأربعة عشر باباً متضمنة (٢٢١ مادة) تبين دستوراً مقترحاً للدولة.

ـ عرفت كل مبحث بالتعريف الأصولي، وتجنبت التعاريف اللغوية حتى لا تشتت ذهن القارئ، وأوضحت المبحث بالضوابط والأمثال بقدر الإمكان.

ـ جعلت هذه الدراسة غير ملتزمة بأي مذهب من مذاهب الفقه الإسلامي، وجعلت مدار المصلحة في الاختيار وتقرير ذلك يعود لاختيارات مجلس الشورى.

طبعته:

صدر عن حزب رابطة أبناء اليمن (راي)، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ يقع الكتاب في (٢٦٤ صفحة) استغرق الفهرس العام ست صفحات (٢٥٩-٢٦٤). وقدّم شكره في مقدمة الكتاب للشيخ أحمد الباكري وابنه محمد سقاف لمساعدتهما الكبيرة له في إعداده.

[٨٤٦]- **معجم مصطلحات فقه الشافعية**: فرغ من كتابته في المدينة المنورة بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني ١٤١٢هـ قال في مقدمته (ص٥): «يسعدني أن أقدم بين يدي القارئ الكريم وطالب العلم هذا الجهد المتواضع في خدمة الفقه الشافعي، وحيث إن فلسفة التشريع الإسلامي تكمن في الفقه، وإن من أغزر كتب الفقه نفعاً وعلماً كتب المذهب الشافعي، حتى قال بعض العلماء: إن المذهب الشافعي يحوي جميع المذاهب ... ونظراً لما يختص به المذهب الشافعي من اصطلاحات خاصة تكسبه الدقة والاختصار، ولكون هذه المصطلحات متناثرة في عديد من الكتب والرسائل ومقدمات الكتب يصعب على طالب العلم تناولها بيسر، لذلك جمعت هذا المعجم، وأرى أنه لا يستغني عنه كل دارس للفقه الشافعي»، إلخ.

طبعته:

طبع طبعة خاصة (خالية عن معلومات النشر) وهي الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ ويقع الكتاب في (١٧٤ صفحة)، وجعل ملحقاً بآخره في تراجم أعلام الشافعية (ص١٠٩-١٦١)، ثم مصادر البحث (ص١٦٢-١٧٠) عددها (٣٠) مصدراً، فالفهرس العام في أربع صفحات.

٣٠٠- الفقيه حسن بن سالم السقاف[*] «السوم» (١٣٣٠؟- ١٤١٨هـ):

هو شيخنا العالم الصالح، والفقيه الناسك، السيد حسن بن سالم بن محمد بن عبد القادر بن حسن السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، مولده بسيوُن حوالي سنة ١٣٣٠هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده السيد الفقيه الورع سالم بن محمد (ت ١٣٥٧هـ)، وعلى المفتي ابن عبيد الله (ت ١٣٧٥هـ)، وعلى كبير إخوته: العالم الشاعر الأديب السيد عيدروس بن سالم (ت ١٣٩٣هـ)، وعن شيخ عصره العلامة محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ)، وعن خاله العلامة الفقيه الشيخ محمد بن محمد باكثير (ت ١٣٥٥هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: أثنى عليه العلامة السيد علوي السقاف (ت ١٣٩٢هـ) ضمناً في ترجمته لأبيه، بقوله (ص٧٥): «وخلف أولاداً أكثرهم أو كلهم من طلبة العلم»، وذكر منهم المترجم، وذكره مرة أخرى (ص٧٧). رحل إلى شرق أفريقيا سنة ١٣٦٣هـ وأقام بمدينة ممباسا مدة وجيزة، ثم غادرها إلى كمبالا عاصمة أوغندا (= يوقاندا)، وأقام بها

(*) **مصادر ترجمته:** حسن بن سالم السقاف (نفسه)، **الرحلة الذهبية إلى أفريقيا الشرقية**: ص٤-٧، علوي بن عبد الله القاضي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٧٥، ٧٧، معلومات شفهية عنه مباشرة في بيته بسيون سنة ١٤١٧هـ أحمد بن حسن السقاف (ابنه)، **نبذة عن والده بخط يده.**

سبع سنوات إلى سنة **١٣٧٢هـ**، درّس خلالها كثيراً من الطلبة، ثم زار وطنَه، وعاد إلى كمبالا مرة أخرى، ومكث بها سبع سنوات أخرَ، إلى عام **١٣٧٩هـ** (= **١٩٥٩م**)، وبعدها غادر نهائياً إلى وطنه وألقى عصا التسيار، وطنب خيامه بين أهله وأرحامه. وقد عرفته في بلده سيون، وزرته في بيته، وأخذت عنه وأجازني عامة مروياته، وفي مؤلفاته، وأهداني بعضها.

وفاته: سار إلى جدة بعد وعكة صحية أصابته قبيل وفاته بأقل من عام، ولم يلبث إلا مدة وجيزة حتى أدركته المنية بها بتاريخ: ١٧ رجب سنة ١٤١٨هـ.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٤٧]- **تقرير العبادات والعادات بأوجز الألفاظ وأوضح العبارات**: رسالة وجيزة في أحكام العبادات وتعليم الفروض العينية.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي بين لعباده ما أوجب عليهم وما حرّم، ... وبعد؛ فهذا كتاب في فقه الدين، وشريعة الأولين والآخرين، المشتمل على أحكام العبادات والعادات، المروي عن علماء أهل السنة، المقتبس من الكتاب والسنة، بأخصر الألفاظ وأوجز العبارات، طلباً للإفادة وفراراً من الإطالة والملالة، وطلباً لرضا الله، وتأدية لما أوجب الله، وقد سميته: كتاب تقرير العبادات والعادات بأوجز الألفاظ وأوضح العبارات»، إلخ.

طبعته:

طبع طبعة خاصة مع مجموعة من رسائل المترجم، وهو الكتاب الثاني في هذه المجموعة، لم يرد فيها إشارة إلى أي معلومات عن الطبعة وتاريخها مما يهمنا معرفته، يقع في (**٣٦** صفحة) من القطع الصغير.

[٨٤٨]- **الإرث والمنع على نهج ما قرره (قدره) الشرع**: رسالة وجيزة في فن المواريث.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله المعطي والمانع، .. **أما بعد**؛ فهذا كتاب في علم الفرائض، وهو كتاب موجز، ولكنه مفيد بمشيئة الله وتوفيقه، ... وقد سميته: **الإرث والمنع، على نهج ما قدره الشرع**»، إلخ.

طبعته:

وهو الرابع في المجموعة السابق ذكرها، يقع في (٩ صفحات)، ليس فيه معلومات للنشر.

٣٠١- العلامة الفقيه يحيى بن أحمد العيدروس(*) (١٣٤٦ - ١٤١٩هـ):

شيخنا العالم الفقيه الصالح المربي، السيد يحيى بن أحمد بن عبد الباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة ١٣٤٦هـ كما سمعت من لفظه رحمه الله.

شيوخه: تلقى المبادئ على شيخه الأول جده الحبيب العلامة عبد الباري بن شيخ (ت ١٣٥٧هـ) الذي رعاه صبياً وأشرف على تربيته، ثم أخذ عن شيوخ عصره، فالتحق برباط العلم بها، وأدرك شيخ الشيوخ الإمام عبد الله الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، وعن شيخ تريم في عصره العالم الصالح علوي ابن شهاب (ت ١٣٨٦هـ)، وعن مفتي تريم الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ) واستفاد منه كثيراً وكتب تقريراته على متن عماد الرضا لشيخ الإسلام زكريا التي كان يلقيها على طلبته، وعن العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟)، وغيرهم.

تلامذته: بعد هجرته إلى الحجاز أقام في مدينة جدة، وفتح الدروس الفقهية في بيته، فأقبل عليه طلبة العلم، ومن أكثرهم ملازمة: الشيخ محمد بن سالم الخطيب، والفقيه أبو بكر بن زين الراقي بافضل، والسيد الفاضل طاهر بن عمر باعقيل، وابنه

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٦٨، وما عرفته عنه شخصياً.

عدنان، وكثيرون غيرهم يضيق النطاق عن حصرهم، **وقد حضرتُ** بحمد الله كثيراً من دروسه الفقهية، وانتفعت بتقريره انتفاعاً كبيراً، فحضرت شرحه للياقوت النفيس كل ليلة جمعة، وتقريره للمنهاج مع مطالعة واستحضار المغني صبيحة الجمعة عقب صلاة الصبح إلى وقت الضحى، ودروساً أخرى في مجالس متعددة، ولي منه إجازات متعددة خاصة وعامة، وانتفعت به ظاهراً وباطناً، والحمد لله.

منزلته العلمية: قال قرينه في الدراسة والطلب أستاذنا العلامة عبد القادر الجنيد رحمه الله في تاريخه الكبير (ص٤٦٨): «كان مثالَ الجِدِّ والتحصيل وتقييدِ المسائل، له حافظةٌ لا تخونه، صافي القريحة، كثير المطالعة، خبيراً بدقائق المسائل عارفاً لمظانها، بل كثيراً ما يحفظ عبائر الكتب الكبيرة كالتحفة والمنهاج والمغني، شاركَنا في الدراسة على شيخنا العلامة الشيخ سالم سعيد بكير بمكتبة جامع تريم، وعلى شيخنا محمد بن سالم بن حفيظ بالرباط»، إلخ.

وأقول: كان المترجم ممن يحق أن يقال فيهم (فقيه النفس)، فقد كان فقيهاً محققاً، متحرياً في تقريراته ودروسه، يحضر للدرس تحضيراً جيداً، وينتقي عبارات الفقهاء ويعرضها بصورة تفيد السامعين على مختلف مستوياتهم، وكان متأنياً في تقريره، يعيد المسألة ويكررها حتى يفهمها بل يحفظها من أمامه، على قدم راسخ في العبادة والذكر والطاعات، ولم يكن يأنف من المناقشات والمراجعات، بل كان يسر بذلك ويأنس، ورأيته مرات يحضر درس فضيلة العلامة الشيخ عطية محمد سالم في الحرم النبوي الشريف، ويجلس في حواشي حلقته من بعد صلاة العصر إلى فراغ الدرس، وذلك في عشايا شهر رمضان المبارك.

وفاته: توفي بمدينة جدة مساء الثلاثاء سابع ذي القعدة الحرام سنة **١٤١٩**هـ[1]، في مجلس ختم فيه إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي، بعد أن تكلم ووعظ الحاضرين

---

(١) أرخها أستاذنا الجنيد: بليلة الاثنين ٩ ذي القعدة، موافق ١٠ مارس ١٩٩٩م.

وحثّهم على طلب العلم وتفريغ بعض أبنائهم للتفقه في الدين، وقال في ختام كلمته: إن هذه الليلة توافق ليلة وفاة الإمام الكبير عبد الله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ)، وهي الذكرى الـ(٢٨٧) لوفاته رضي الله عنه ونفعنا به، وبعدها أمسك عن الكلام، وقبضت روحه وهو يهلل، رحمه الله وغفر له وألحقه بالصالحين من عباده، وجمعنا به في جنات النعيم، آمين.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٤٩]- **قواعد وضوابط وفوائد نافعة للمتأهلين للقضاء والإفتاء والتدريس العالي في الفقه:** وهي فوائد متفرقة، جمعها من خلال مطالعاته وقراءته في كتب الفقه والقضاء، أولها بعد البسملة وديباجة قصيرة: «**أما بعد؛** فإن علم الفقه بحوره زاخرة، ورياضه ناضرة، وأهله هم ورثة الأنبياء، وبهم يستضاء في الدهماء، وإليهم المفزع والمرجع في التدريس والفتيا، هذا ولدى المراجعة والمطالعة مع الزملاء والطلبة في دروس الفقه، جمعت بعض القواعد والضوابط والمسائل المفيدة، فأسأل المولى سبحانه وتعالى أن يبتهج بها كثير من الطلبة، وأن يعم النفع بها، كما أسأله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين»، إلخ.

نسختها:

توجد لدي مصورة منها تقع في (٦ صفحات) بخطه رحمه الله، حصلت عليها في ١٦ صفر عام ١٤١٦هـ وسألت عن باقيها فقيل لي: إنه لم يكملها رحمه الله.

[٨٥٠]- **شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس:** وهو عبارة عن دروس ألقاها في شرح الياقوت، في الدرس الأسبوعي ليلة الجمعة بمنزل المشايخ آل باسندوة بجدة، ودامت بضع سنوات، وفرغه من أشرطة التسجيل السيد الفقيه طاهر بن عمر باعقيل حفظه الله.

نسخته:

اطلعت على نسخة من هذا الشرح عند جامعه السيد طاهر باعقيل حفظه الله، وهو في جزأين: الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية سنن الصلاة (ص١- ١٨٩)، والجزء الثاني: من صلاة الكسوفين إلى نهاية محرمات الإحرام (ص١٩٠-٤٢٦). ولا يزال هذا الشرح في طور المقابلة والمراجعة.

٣٠٢- العلامة المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل(*) (١٣٤٧- ١٤٢١هـ):

شيخنا الفقيه العلامة، الذي اختلط الفقه بلحمه ودمه، الخبير بمظانٍّ المسائل الفقهية، الألمعي الذي يحل مشكلات المسائل ويجلي غبارها، أحد أذكياء عصره، مفتي تريم بل حضرموت في وقته الشيخ فضل بن عبد الرحمن بن محمد بافضل، المذحجي السعدي، التريمي الحضرمي، من ذرية الإمام عبد الله بلحاج (ت ٩١٨هـ)، مولده بشربون شرق جزيرة جاوة سنة ١٣٤٧هـ كما أخبرني، وكما في مقدمة فتاواه، وعند الأستاذ الجنيد: سنة ١٣٤٨هـ هاجر مع والده وأخيه إلى تريم موطن الأجداد وهو دون العاشرة.

شيوخه: طلب العلم في تريم الغناء في رباطها الشهير، وأدرك شيخ شيوخ عصره الإمام العلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، وتفقه على الشيخ محفوظ بن سالم بن عثمان الزُبَيدي (ت ١٣٩٦هـ)، والشيخين: محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ) وابنه فضل (ت ١٤٠٠هـ)، ثم لزم دروس المفتي الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ) وتمرس على يديه في الإفتاء نحواً من عشر سنوات، وغيرهم.

تلامذته: منذ أن أجيز بالتدريس في حياة شيوخه، وإلى أن توفي وهو مواظب على التدريس في العديد من زوايا العلم في تريم، وفي رباطها الشهير، كما درّس آخر عمره في

(*) **مصادر ترجمته:** عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٥٦-٤٥٨، عبد الرحمن طه الحبشي، **ترجمة الشيخ فضل بن عبد الرحمن**، مقدمة فتاواه: ص١٥-٣٦، بعضُ سمعته منه رحمه الله.

كلية الشريعة بجامعة الأحقاف منذ افتتاحها عام ١٤١٦هـ إلى وفاته، ومن أجل الآخذين عنه أعضاء مجلس الإفتاء الحاليين بتريم، وهم شيوخنا الأجلاء: العلامة سالم بن عبد الله الشاطري، والسيد علي المشهور ابن حفيظ، والشيخ محمد بن علي الخطيب، والشيخ محمد ابن علي باعوضان، والشيخ محفوظ كرامة سُهَيل، والسيد حسن محسن الحامد، والسيد عمر بن عبد الرحمن العطاس، وأخذ عنه جُل أو كُل مدرسي رباط تريم الحاليين.

وكنت ممن أسعده الجد والتوفيق بالأخذ عنه، أولاً في جدة: لما قدم للحج عام ١٤١٦هـ فقرأتُ عليه في المقدمة الحضرمية، ثم في تريم: حضرت عليه في الرباط درسه في المنهاج بين العشاءين، وفي كلية الشريعة: المنهاج أيضاً وشطراً من «مشكاة المصباح في أحكام النكاح» لبامخرمة، واستفدت منه استفادة كبيرة، وأجازني مرات خطياً وشفاهاً، ولله الحمد.

منزلته العلمية: قال فيه قرينه في الطلب وزميله في الدراسة أستاذنا العلامة الجنيد (ص٤٥٦): «كان كأخيه عمر[1] متوقدَ الذهن، جيد الفهم، مطلعاً على دقائق الفقه وخفاياه، شديد الحرص على الاستفادة والإفادة، متواضعاً حسن الأخلاق وديعاً لطيفاً»، إلخ. وقال العلامة الأديب السيد عبد القادر خرد في تقدمته لفتاواه (ص٨): «فرّغه والده للطلب وكان ميسور الحال، فلم يهتم بأمر المعيشة، فغذى بالفقه لحمه وبسط ريشه، ووجد في المجتمع آنذاك مرعىً للعلم خصيباً، فكان يتنقل من مرعى إلى مرعى، يدور بين الشيوخ ويسعى، حتى نهل وارتوى، وتربع على عرش الفتيا واستوى، وكان يفتي في حياة شيوخه، حتى كانوا يحيلون إليه بعض الأسئلة للرد عليها، أو يعرضون عليه ردودهم لإبداء ما عنده حولها، وكان هذا الفعل منهم بمثابة إذن له في الفتوى، وإجازة منه له

---

(١) شقيق صاحب الترجمة، ولد بإندونيسيا قبله بسنة أو سنتين، وهاجر مع أبيه وأخيه الشيخ فضل، وجد واجتهد وكان نابغة حافظ ذكي، وتوفي في مطلع شبابه مأسوف عليه، **ينظر**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٥٥-٤٥٦.

لبلوغه في الفقه درجة قصوى، فلما رحل الشيوخ عن هذه الدار، وغابوا عن الأنظار، تعينت عليه الصدارة، فتولاها بكفاءة وجدارة». انتهى.

وفاته: توفي مبطوناً شهيداً، بمستشفى سيون الحكومي، صبيحةَ يوم السبت الحادي عشر من شهر الله المحرم فاتحة عام ١٤٢١هـ ودفن بتربة الفريط صبيحة الأحد، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المطبوع منها:

[٨٥١]- **مناهل العرفان من فتاوى وفوائد الشيخ فضل بن عبد الرحمن:** قام بجمعها وترتيبها وتسميتها أخونا وصديقنا السيد الفاضل عبد الرحمن بن طه الحبشي، وهي حصيلة ما جمعه وعثر عليه من فتاوى شيخنا المترجم ومراسلاته المتفرقة، وجملة ذلك: (١٢١ فتوى)، و(٧ مراسلات) جلها أو كلها للشيخ الفاضل أبي بكر الراقي بافضل، نزيل جدة. قال صديقنا السيد عبد الرحمن الحبشي في مقدمته (ص١٤): «الملاحظ أن أكثر هذه الفتاوى كتبها الشيخ في العشر سنوات الأخيرة من عمره، وهذا يدل على أن ما فقد قد يكون أكثر مما وجد!».

وكان فضيلة شيخنا السيد علي المشهور ابن حفيظ رئيس مجلس الإفتاء بتريم حفظه الله قد ذكر في تأبينه لشيخنا المترجم بمسجد الجبانة بتريم: أنه يوجد في مجلس الإفتاء بتريم من فتاويه ما يقرب من ألف فتوى محررة[١]!، ولكن عند الجمع والتمحيص لم يظهر سوى عُشْر هذا العدد تقريباً الذي هو ماثل بين أيدينا، فلعل البقيةَ محفوظة في سجلات مجلس الإفتاء بتريم.

وللشيخ بعض الفتاوى القديمة، كان قد أفتى فيها سنة ١٣٨٦هـ في حياة شيخه

---

(١) وأشار السيد عبد الرحمن الحبشي إلى مثل هذا في مقدمة الفتاوى: ص٣٢، ولم يحددها بعدد.

سالم سعيد وعليها تصحيح شيخه وغيره، طبعت ضمن كتاب [٨٢٤]- «فتاوى شرعية في مسائل هامة فرعية» للسيد أحمد بن عبد الله خرد (ت ١٤٠٧هـ): (ص٢٣٢، و٢٣٥).

طبعتها:

صدرت طبعتها الأولى عن دار المنهاج للنشر والتوزيع بجدة أواخر عام ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م، وجاءت في (٤٢٢ صفحة)، منها (١٨ صفحة) للفهرس التفصيلي العام (ص٤٠٥-٤٢٢).

[٨٥٢]- **فوائد فقهية متنوعة**: أدرجتْ في أول الفتاوى قبل فوائد النكاح (ص٣٩-١٠٧).

[٨٥٣]- **فوائد في النكاح**: أُدرجَتْ أول الفتاوى (ص١٠٨- ١٣٤)، وجاء في (ص ١٠٨): أنها من جمع تلميذه السيد عيدروس النضيري.

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[٨٥٤]- **كشف الخفاء والخلاف عما لصلاة البراءة من الاختلاف**: رسالة مفيدة حرر فيها مواضع الخلاف في صلاة الخمسة الفروض التي تعرف بصلاة البراءة، لم تذكر في ترجمته التي في أول الفتاوى، فرغ من تحريرها في ١٦ صفر ١٣٩٤هـ.

أولها بعد البسملة: «حمداً لك اللهم أن هديت ووفقت ... **وبعد**؛ فهذا مجموع لطيف جمعت فيه ما بلغني واطلعت عليه من فتاوى ونقول وكتابات ورسائل منسوبة لبعض العلماء المعاصرين ومن قبلهم من الأئمة المهتدين، بخصوص صلاة البراءة المنوية قضاء التي تفعل في بعض البلاد الإسلامية آخر جمعة من رمضان ليكون الناظر والعامل بها على معرفة تامة لحكمها تفصيلاً، وعلى اطلاع لما للعلماء فيها من اختلاف قولاً وعملاً، حتى يكون على بصيرة منيرة في الموضوع بدون خفاء، وسميته: **كشف الخفاء والخلاف عما لصلاة البراءة من الاختلاف**، والله أرجو أن يمن بالقبول إنه خير مأمول»، إلخ.

من مباحث هذه الرسالة: أدرج فيها معظم ما حوته رسالة شيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ) السابق ذكرها في ترجمته، مضيفاً إليها بعض مصادقات الفقهاء المعاصرين له من تريم وسيون، وزاد عليها ما نقله عن كتاب (النهر المورود) للعلامة الحسن بن إسماعيل الحامد (ت ١٣٦٧هـ)، ومن رسالة العلامة محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ) المسماة «**تتمة التعريف**» السابق وصفها في ترجمته، وختمها بتتمة وتذنيب في ذكر حاصل الخلاف في المسألة. فتكون هذه الرسالةُ أجمعَ وأوعب ما كتب في هذه المسألة.

نسختها:

كان شيخنا المفتي رحمه الله قد أودع نسخته الأصلية لدى شيخنا العلامة سالم الشاطري، وفقدت زمناً طويلاً، ثم بعد وفاة الشيخ بمدة عثر عليها، فأظهرت وصُوِّرت عن خطه رحمه الله، تقع في (٣٤ صفحة).

[٨٥٥]- **تعليقات وحواشي على كتاب إيضاح العمدة في مسائل العهدة:** وكتاب «الإيضاح» للعلامة الفقيه علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت ١١٤٥هـ)، تقدم ذكره في ترجمته. ونسختها محفوظة لدى ابنه الأخ عبد الرحمن بن فضل، كما تقدم.

[٨٥٦]- **الفوائد المحبرة في مسائل الحج والعمرة:** ذكرت في مقدمة الفتاوى (ص٣١)، وعلمت: أن حفيده حسين بن عبد الرحمن بن فضل، يقوم بخدمتها والتعليق عليها.

جـ- المفقود من مصنفاته:

[٨٥٧]- **حاشية على عماد الرضا:** ذكرت في ترجمته بأول الفتاوى (ص٣٠)، ولم يذكر موضع وجودها.

[٨٥٨]- **تقريرات على زبتونة الإلقاح في أحكام النكاح للشيخ عبد الله باسودان:** ذكرت في مقدمة الفتاوى (ص ٣١)، ولم يذكر موضع وجودها.

[٨٥٩]- تعليقات على مطلب الأيقاظ، للعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه: ذكرت في مقدمة الفتاوى (ص٣١)، ولم يذكر موضع وجودها.

٣٠٣- المفتي محمد بن أحمد الشاطري(*) (١٣٣١ - ١٤٢٢هـ):

شيخنا وأستاذنا مربي الأجيال، ومضرب الأمثال، الأديب النحرير، والفقيه المفتي ذو العلم الغزير، أحد النوابغ الأذكياء، والقادة الزعماء، السيد العلامة محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء في **٢٨** جمادى الثانية سنة **١٣٣١**هـ وربي ونشأ في بيت العلم والفضل والسؤدد.

شيوخه: تلقى عن والده العلامة النحرير مبادئ العلوم الدينية، وأخذ تبركاً عن العلامة عبد الله بن عيدروس العيدروس (ت**١٣٤٧**هـ)، والعلامة عبد الباري بن شيخ العيدروس (ت **١٣٥٧**هـ)، ثم التحق بمدرسة جمعية الحق وأخذ عن كبار أساتذتها كالعلامة ابن هاشم (ت **١٣٨٠**هـ) وطبقته، ثم التحق برباط العلم الشهير، فأخذ عن أستاذ أبيه شيخ الكُل العلامة عبد الله الشاطري (ت **١٣٦١**هـ)، وغيرهم، وسافر إلى سنقافورا سنة **١٣٥٢**هـ وانتفع كثيراً بالعلامة الحجة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ)، وغيرهم.

تلامذته: رجل في مثل منزلة هذا العلم النبراس يصعب حصر الآخذين عنه، إذْ كانت مجالسه مفتوحة للواردين، ومنهلاً عذباً ومعيناً ثراً لكل متعطش للعلم والمعرفة، على أن من كبار ملازميه: أستاذنا الفقيه النحوي السيد حسين بن محمد بن هادي السقاف، لزمه

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت:** ص٩٢٧، محمد بن هاشم، **الخريت على منظومة المواقيت:** ص٤-٥، حسين بن محمد بن هادي السقاف، **ترجمة السيد محمد بن أحمد بن عمر الشاطري شارح الياقوت النفيس**، (وضعت تحت إشرافه): ص١٩-٤٠، محمد ضياء شهاب، **تعليقات على شمس الظهيرة:** ٢/ ٤٥٩-٤٦٠، أبو بكر المشهور، **قبسات النور:** ص١٤٦-١٥٣، نفس المؤلف: **جني القطاف:** ص٣٩٠-٣٩١.

كثيراً في أيامه الأخيرة، وكان له نعم المعين، ومن خواصه: وشيخنا السيد علي بن عبد الله السقاف (ت ١٤٢٣هـ)، وابنه السيد حسن بن علي، والسيد حسن بن عبد الله السقاف، وشيخنا الفاضل أحمد جبران (ت ١٤١٧هـ)، والسادة الفضلاء: عبد القادر وعلوي ومحمد بنو العلامة سالم بن علوي الخرد، ومن قدامى تلاميذه في تريم: السيد سقاف بن علي الكاف (ت ١٤١٧هـ) رحمه الله، وشيخنا المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ)، وغيرهم.

وكنت ولله الحمد ممن أسعده الجد والتوفيق بالأخذ عنه وحضور مجالسه البهية مدة تسع سنوات، عرفته منذ عام ١٤١٣هـ ولم أتخلف عن دروسه ومجالسه إلى سنة وفاته، وكثيراً ما كنت أحضر لديه في زيارات خاصة، وكانت تربطه بسيدي الوالد حفظه الله علاقة مودة منذ عام ١٣٩٣هـ أثناء رحلة هجرته من حضرموت إلى الحجاز مروراً بمدينة الحديدة.

قرأت عليه مقدمة كتاب «نيل الرجاء» لوالده، وتغيبت بين يديه بعض منظومته في المواقيت وأجازني بباقيها، وحضرت كثيراً من دروسه في شرح الياقوت في منزل المشايخ آل باسندوة وفي بيت السيد طه بن محمد السقاف بجدة، أما درسه الأسبوعي في بيته بجدة مساء كل اثنين فكثير ما كنت حريصاً على حضوره، ولي منه إجازات خطية وشفهية متعددة، ولله الحمد.

منزلته العلمية: قال فيه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، ذكي نبيه، وشاعر فقيه»، وقال شيخه الأستاذ محمد بن هاشم (ت ١٣٨٠هـ): «بزغ فجر مواهبه في حداثة سنه، وأخذ في طلب العلوم، تواتيه قريحة صافية لامعة، فنهل من مواردها ما شاء الله أن ينهل، كذلك ظهرت مواهبه في الخطابة، فكان خطيباً مفوهاً يأسر الناس بقاله، كما يرشدهم بحاله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الخلال». وقال فيه أستاذنا السيد أبو بكر المشهور: «جهبذ من جهابذة العصر، وموسوعة علمية زاخرة بشتى المعارف

والعلوم، وباحث محقق تفخر به البلاد وتزهو»، وقال: «وكم للسيد محمد بن أحمد الشاطري من المحاسن والفضائل وأعمال البر، والخير والنفع العام والخاص، وجدير بأن يخدم نشاطه ويظهر مقامه، كمدرسة للجيل، وقدوة تحمل معاني الاقتداء جملة وتفصيلاً». انتهى.

أما الوظائف التي شغلها فكثيرة، فهو مؤسس ورئيس جمعية الأخوة والمعاونة بتريم التي بزغ فجرها سنة **١٣٥١**هـ فقد عين عضواً بالمجلس العالي للقضاء بمدينة المكلا في حكومة السلطنة القعيطية سنة **١٣٦٣**هـ وتولى التفتيش بالمحاكم الشرعية لمدة وجيزة، ثم مفتياً لمجلس الدولة في السلطنة الكثيرية سنة **١٣٦٤**هـ، وانتخب رئيساً لبلدية مدينة تريم ورئيساً لشركة المياه الوطنية بتريم أيضاً، ثم عمل بعد هجرته مستشاراً ثقافياً ومشرفاً اجتماعياً بمدارس الفلاح الثانوية بجدة إلى سنة **١٤٠٥**هـ وختم أعماله بتوليه رئاسة مجلس أمناء جامعة الأحقاف التي أسست سنة **١٤١٥**هـ وكان مهتماً بها، حريصاً على دعمها وتقوية كيانها.

وفاته: كانت وفاته بمنزله في جدة ظهر الأحد **٣** رمضان المعظم سنة **١٤٢٢**هـ فلقي ربه صائماً، على أكمل ما يكون المؤمن من طهارة الظاهر والباطن، رحمه الله، ورثاه الكثيرون، وقد شرعت في جمع كتاب عن سيرته ونشر ما لم ينشر من أعماله الأدبية والتاريخية، حيث قد فوضني بذلك قبل وفاته رحمه الله، يسر الله إتمامه ونشره في عافية.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٦٠]- **منظومة اليواقيت من فن المواقيت**: من أبدع مصنفاته، وهي دليل على نبوغه وذكائه وتوقد ذهنه، نظمها وهو دون العشرين من عمره، قال في مقدمته لشرح الدكتور حسن باصرة (ص٧-٨): «هذه الأرجوزة التي نظمتها وأنا طالب بالمعاهد العلمية العليا بتريم حضرموت جنوب اليمن، ذلك أني بعد عودتي من المدرسة الثانوية إلى المنزل في اليوم المقرر فيه حصة الميقات والفلك التي أتلقى فيها أنا وزملائي من أستاذنا

الكبير محمد بن هاشم (ت ١٣٨٠هـ) رحمة الله عليه، هذا الفن، أفرغ نفسي لنظم المقرر المشار إليه من أول درس إلى آخر درس، فبلغ ذلك النظم (٣٦٨، ثلاثمائة وثمانية وستين بيتاً) ... وكم كان ابتهاج أساتذتي وزملائي بها على السواء، وانتقل ذلك الابتهاج إلى علماء البلد الأجلاء، ولم يخفوا إعجابهم وسرورهم أكثر ببراعة الاستهلال فيها وبخاتمتها، وكذلك بما بينهما من صميم الفن، وهو نفس الشعور الذي لمسته ممن هنئوني وباركوا لي من غيرهم من البلاد البعيدة.

ثم إن أساتذتي وعلماء بلدي من فرط سرورهم بهذه الوليدة التي زفها إليهم الطالب محمد الشاطري (وهو أنا العاجز) رغبوا في أن يقدموا لي جائزة ضخمة يقدمونها لي جزاء عملي هذا، وإغراء لزملائي في أن يحذو حذوي في القيام بعمل علمي نافع من هذا القبيل، فما كان من الأستاذ ابن هاشم رحمه الله إلا أن قال لهم: أحسن جائزة نقدمها له هو أن أشرح هذه الأرجوزة، وفعلاً كتب شرحه الجميل عليها»، إلخ. تقع في (٣٦٨ بيتاً)، مطلعها:

قـال الفتَـى محمـدُ بـنُ أحمـدا   الـشاطريُّ العلـويُّ محتِـدا
الحمـدُ للإلَـهِ رافـعِ الـسَّما   من خلَقَ الأرضَ وأبدَى الأنمَا
مـسخِّرِ النجُـومِ ذاتِ الـسَّيرِ   لنهتـدي في ظُلـماتِ الـبَرِّ
والشمسُ تجرِي عنـدَه لـمستَقَرْ   وقال: عدَّةُ الشُّهورِ اثنَـا عـشر
وجعلَ الشمسَ سِراجاً والقمَر   نُوراً، وكَم لـهُ تعـالى مـن عِـبَر
تنـسِفُ أقـوالَ ذوي الإلحـادِ   وتُوقِـفُ العقـلَ عـلى الرشَـاد
ثم صلاتُه على شمسِ الوجُودْ   محمـدٍ والآلِ أنجُـمِ الـسُّعودْ
وهَــذه مــسائلُ قليلــةْ   نظمتُهـا في غايـةِ الـسُّهولةْ
فيها شهورُ العُـربِ والإفـرَنجِ   والقبطِ والـرُّومِ وذكـرِ الـبُرجِ

والميـلِ والظِّـلِّ مـعَ الـسَّاعاتِ وما سِـوَى هـذا مـن الميقـاتِ
كَـما سـتبدُو لـكَ بالمـشَاهدةْ وأسْـأَلُ الله عُمــومَ الفَائــدةْ
وبـ«اليَواقيـتِ» لقَـدْ سـمَّيتُها «مـن المواقِيـت» قَـد انتقيتُهـا
فمَن يكُن يحفَـظُ ذي العُجَالـةْ يَـستخْرجِ الوقـتَ بغـيرِ آلـةْ

وقال في أواخرها مضمناً بيت جد أبيه لأمه النابغة ابن شهاب (ت ١٣٤٢هـ):

ناظمُهَــا يقــصُرُ في الآدابِ لأنَّـه في غُـرَّة الـشَّبابِ
فكُـن لـهُ يـا نَـاظِراً ذا عُـذر وانشِد مقَال ابنِ الشِّهابِ الفخرِ
(وعُـذر مـن لم يبلـغ العِـشرينا يقبـلُ عنـدَ النـاسِ أجمعينـا)
وإنـما قَـصديَ نفـعُ النَّـاسِ لا خيرَ في عُـضوٍ بـلا إحـسَاسِ

فصل زائد:

هناك فصل زاده سيدي الناظم في أرجوزته بعنوان (**تقسيم اليوم والليلة على أوقات الصلاة**) احتوى على (٥ أبيات)، نظمَها عند قيام الدكتور حسن باصرة بوضع شرحه الحديثِ عليها. وهي في الشرح المذكور في (ص٣٢٩-٣٣٠)، وبهذه الزيادة يصبح عدد أبيات المنظومة في (٣٧٣ بيتاً).

طبعتها:

طبعت أولاً مع شرح العلامة ابن هاشم بالقاهرة، بتاريخ ٢٧ رمضان سنة ١٣٨٦هـ موافق: ٨ يناير سنة ١٩٦٧م، وجاء الشرح في (٢٢٠ صفحة) مذيلاً بصفحة في ذكر مصادر الشرح، وصفحتين للفهرس العام لمواضيع الكتاب. وصورت عن هذه الطبعة في جدة وصدرت (بدون معلومات للنشر) سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م. وقد أمليتُ

شطراً منها حفظاً عن ظهر قلبٍ على ناظمها في أواخر حياته رحمه الله، وكانت صحته لا تساعد على دراستها عليه، واكتفى بالإجازة العامة في روايتها.

شروحها:

١- **الخرِّيت على منظومة اليواقيت**: لأستاذه وشيخه في هذا الفن، العلامة الفذ، والأديب الجهبذ الأستاذ محمد بن هاشم ابن طاهر (ت ١٣٨٠هـ)، فرغ منه عام **١٣٥٣هـ** أوله (ص٣): «**وبعد**؛ فقد قدم إلي السيد النبيل محمد بن أحمد الشاطري أرجوزته التي حوت من الميقات أطايبه، وذللت من الفلك مصاعبه، وقربت للأفهام ما بعد عنها منه مما قد يأس الطالبون، ويعرض عن اقتناصه الراغبون، لما يرون فيه من وعورة المسلك، ويجدونه من كلال المدرك، فإذا هي أرجوزة نفيسة، هي ضالة الناشدين، ومشرع الواردين من رواد الميقات، وأرباب الرصد. قرأتُ هذه الأرجوزة فأعجبت بها إعجاباً شديداً، وحملت اليراعة بين أناملي أسطر بها هذا الشرح الجميل لأقدمه لطلاب هذا العلم الجليل، راجياً به أداء بعض الواجب في خدمة هذه الأرجوزة، وخدمة الفن كله»، إلخ.

٢- **شرح منظومة اليواقيت من فن المواقيت**: للدكتور الفلكي الماهر حسن بن محمد باصرة، أستاذ علوم الفلك في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، فرغ منه قبيل وفاة الناظم الذي كتب مقدمة لهذا الشرح بتاريخ **٢٣** ربيع الأول سنة **١٤٢٢هـ**، وصدر في دبي عن ندوة الثقافة والعلوم، الطبعة الأولى لعام ٢٠٠٤م، ويقع في (**٣٤١** صفحة)، ثم صفحات في التعريف بالمؤلف فالفهرس العام للمواضيع (ص **٣٤٣-٣٥٣**).

قال الناظم عن الشرح والشارح (ص٨): «وخلال هذه السنين أعجب بالأرجوزة الكثيرون، ومن بينهم الدكتور حسن بن محمد باصرة ـ بقسم الفلك بجامعة الملك عبد العزيز، جدة ـ إذ أبدى استعداده لعمل شرح آخر معاصر لأرجوزتي، بحيث يكون على نسق عصري حديث، وإضافة ما استجد مع تطور الزمن بما هو أدق وأكمل من صور ووسائل إيضاح، وما يلزم من تعليقات مناسبة». انتهى.

أول هذا الشرح (ص٣٩-٤٠): «وبعد؛ فإنه يتبين للناظر إلى المرحلة العلمية الراقية التي توصلت إليها البشرية أنها عبارة عن لبنات من المعرفة الإنسانية والتي امتدت إلى عهود قديمة، ففي كل عصر يتم التوصل إلى معارف ونظريات جديدة، واستمرت الحال إلى ما وصلنا إليه اليوم. وقد ترك علماؤنا الأوائل تراثاً فلكياً رفيعاً يمثل هرماً عظيماً في تاريخ العلوم التجريبية، له بصمة كالشمس في رابعة النهار، لا يمكن إغفالها أو تغافلها ... ونحن هنا بصدد منظومة فلكية، توشحت برداء أدبي متميز، فأصبحت كدرة متفردة من تراثنا الثقافي العظيم. وقد اشتملت هذه المنظومة على الكثير مما كان يحتاج إليه من علم الفلك آنذاك، بالإضافة إلى بعض الحقائق العلمية المعروفة إلى تاريخ إنشائها ... وقد دفعني إعجابي بالمنظومة إلى إعادة شرحها وتفنيد ما اختصرته وتوضيح ما تضمنته، خاصة وقد تدنى الاهتمام بعلم الفلك خلال العقود الماضية في عالمنا العربي، بعد أن كان لنا الفضل بعد الله في تطويره في القرون الماضية»، إلخ.

[٨٦١]- **فتاوى وردود شرعية معاصرة**: وهي ما حفظ من فتاواه رحمه الله خلال سنين متطاولة، قال في أولها (ص١): «وبعد؛ فهذه مجموعة أمكنني حفظها وجمعها من فتاواي وملاحظاتي وردودي الشرعية، طلب مني بعض المهتمين بالعلوم الشرعية والاجتماعية أن يقوم بطبعها ونشرها للاستفادة منها إن شاء الله، فأجبتُه إلى ذلك سائلاً من الله ثم مِنْ قُرّائها قبولها وتيسير نفعها. وهناك قسم من أمثالها متفرق في أيدي المستفتين والطلاب، وفي مقدمات بعض الكتب الحديثة التي طلب مني مؤلفوها تقديمها أو تقريظها وفتاواي التي كنت أصدرها أيام وجودي بمجلس الدولة الكثيرية سابقاً كمفتي شرعي.

هذا القسم لم يحظ بالحفظ والجمع، وبودي أن أضمه إلى هذه المجموعة، ولكن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً وبحثاً شاملاً مما يحول دون المبادرة المطلوبة بطبع ونشر هذه المجموعة، فأرجأت ذلك إلى وقت آخر إن شاء الله.

وهناك أسئلة شرعية كثيرة شفوية (تلفونية) وغير تلفونية أجبت عليها بمقتضاها، لا يمكن ضمها مع أجوبتها إلى القسم التحريري لوقوعها في حينها فقط، فمن بلغه شيء منها فهو لا يخرج عن القاعدة الشهيرة، وهي: المسؤول أسير السائل، والمفتي أسير المستفتي».

*** ومن محتويات هذه الفتاوى:**

١/ [٨٦٢]- **الجواب الوجيه على رسالة بافقيه (ص٧-١٨)**: وهو رد على رسالة لعالم حضرمي من مواليد إندونيسيا يدعى (السيد عبد القادر بافقيه)، طلب العلم في تريم بحضرموت وبمكة المكرمة، ورسالتُه المشار إليها: في النكير على مقلدي المذاهب الفقهية ودعوة الناس جميعاً إلى الاجتهاد والأخذ بالكتاب والسنة! ونبذ أقوال الفقهاء.

ومن أحسن عبارات شيخنا في رده هذا قوله (ص١٤): «أمَا لو أن الأخ بافقيه اقتصر على الدعوة إلى ترك الجمود على حرفية العبائر، خصوصاً بعض المحشين وتبلد الأذهان عليها، وإلى الاعتناء بكتب السابقين من العلماء الأعلام كما يدعو إلى ذلك العلامة الداعية الكبير أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ). وحينئذ سيتمكن من الموازنة بين الأقوال وتمحيصها، والاستفادة من كل منها، وتكوين رأي خاص له هو من بينها، لو أنه اقتصر على هذا لكانت دعوته حقاً مقبولاً». انتهى.

٢/ [٨٦٣]- **حكم العمل في البنوك الربوية وأمثالها شرعاً، ملاحظات ولفت نظر على الشيخ المفسر محمد متولي الشعراوي (ص٢٤-٣٢)**: تناول بالرد فيها ما ذهب إليه الشيخ الشعراوي في حوار صحفي نشر على صفحات جريدة الشرق الأوسط الصادرة بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٨٤م، من تجويزه العمل في البنوك، ونفى أن تكون حاجة المسلم للعمل في البنوك الربوية اليوم واصلة إلى حد الاضطرار، لإمكان أن تحل محلها بنوك غير ربوية.

٣/ [٨٦٤]- **حكم رد الزائد على القرض والوديعة وقبوله، والتعليق على فتوى في**

الموضوع (ص٣٣-٤٢): تناول في هذه الحيثية قضيةَ أخذ الفوائد من البنوك الربوية، وناقش من استفتاه في ذلك، ثم لما علم أن لدى المستفتي صورة من (فتوى) لبعض أعلام الفقهاء من زملائه ومعاصريه طلب النظر فيها، ثم علق عليها بما يكشف ريب المرتاب.

وهذه (الفتوى) صدرت من عالم كبير جليل، مشهور بالعلم والتقوى والصلاح والاستقامة، كان استفتاه أناسٌ من إندونيسيا عن حُكم أخذ الزائد على الوديعة والقرض عند التعامل مع من يعرف برد الزائد بدون شرط أو طمع فيما يأتيه، فأجابه بالجواز، فنزَّلَ المستفتي الجوابَ على إباحة الفوائد الربوية التي تدفعها البنوك للمودعين. وهو غير مقصود في جواب المفتي إطلاقاً، وكأن السائل أراد أن يعمّي السؤال ليأخذ منه بغيته! وقد نبه شيخنا رحمه الله على هذه المسألة وهي دقيقة جداً، وذكر أنه اجتمع بصديقه المفتي وتباحث معه بشأنها.

٤/ [٨٦٥]- **تزويد الراوي بالجواب على الشيخ الطنطاوي (ص١١٢-١٣٠)**: رسالة في رد الطعون في أنساب السادة الأشراف من أهل حضرموت، وكان الشيخ علي الطنطاوي العالم الأديب المشهور قد سطر بعضها في مقال له نشر على صفحات جريدة الشرق الأوسط العدد (٢٤٧٣) الصادر بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٤٠٥هـ ناقشه فيها وألقمه الحجة، فاعتذر الشيخ الطنطاوي ووعد بتصحيح عبارته، وقد سأل كاتب البحث الشيخ الطنطاوي عن هذه الحيثية فقال لي بالحرف: إنه لا يعني أشراف حضرموت وغيرهم ممن أنسابهم موثقة وثابتة، وإنما يعني بعض الأدعياء الذين يزورون أنسابهم باستخدام بعض المشجرات التي يصادق عليها من لا علم ولا خلاق له، طمعاً في مال أو منصب.

٥/ [٨٦٦] ـ **الفتاوى الطبية (ص١٣٢-١٧٦)**: وهي مجموعة أسئلة تقدم بها الدكتور فيصل إبراهيم زاهر رئيس قسم الطب الإسلامي بمركز الملك فهد للبحوث الطبية إلى شيخنا وتاريخ رسالته ١٩ صفر سنة ١٤٠٤هـ وقد أجاب عليها شيخنا رحمه الله

بأجوبة شافية، وبعثها إليهم، وتضم في سطورها علماً وفهماً غزيرين، يؤكدان سعة اطلاع المترجم وعظيم قدره ومنزلته من علوم الشرع الحنيف.

طبعتها:

طبعت هذه «**الفتاوى والردود الشرعية المعاصرة**»، سنة ١٤١٦هـ وهي طبعتها الأولى، بدون معلومات للنشر، لكني أعلم أنها طبعت في العاصمة صنعاء، تقع في (١٧٦ صفحة) بذيلها صفحتان لذكر المراجع (ص١٧٧-١٧٨)، فست صفحات للفهرس العام (ص١٧٩-١٨٤).

[٨٦٧]ـ **شرح الياقوت النفيس**؛ أو: **الطريقة الحديثة في التدريس في كتاب الياقوت النفيس**: وهو شرح شفهي كان صاحب الترجمة يلقيه في دروس أسبوعية في عدة مواضع بمدينة جدة، منها درس آل باسندوة مساء كل خميس، ودرس آل السقاف مساء كل جمعة، فرغه السيد الفاضل المعتني محمد بن عبد القادر بن حسين السقاف من أشرطة التسجيل التي بلغ عددها (٨٩ شريطاً/ ٩٠ دقيقة) ابتدأ تسجيلها منذ عام ١٤٠١هـ، ثم عرضها على الشارح فأعاد النظر في صياغة العبارات وقام بتصحيحه والإشراف على طبعه.

مقدمة الشارح: «**وبعد**؛ فإن من نعم الله علي إلقاء الدروس التي أشرح بها الياقوت النفيس تأليف سيدي الوالد رحمة الله عليه، هذا الكتاب الذي انتفع به كثير من الناس في البلاد الإسلامية، إذ طبع طبعات عديدة. وكان إلقاء هذه الدروس في عدة أماكن من منازل مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ... وكنت ألقي تلك الدروس من حفظي باللغة الفصحى التي يفهمها ويأنس إليها المبتدئ والمنتهي على السواء، وبنفس الأسلوب المسجل المكتوب في هذا المؤلف النافع إن شاء الله الذي هو شرح الياقوت.

وقد يتخلل بعض الدروس شيء من الأبحاث في بعض المسائل يأتي به بعض العلماء الحاضرين حين أفسح لهم المجال. وقد حرصت على التركيز في المستجدات من المعاملات

وغيرها في هذا العصر، وكثيراً ما أطعم تلك الدروس بشواهد وقائع الأحوال ومن الطرف والقصص التي لها ارتباط وثيق بالدروس أو من قضاياها.

وغرضي من هذا: شحذ أذهان الحاضرين وتزويدهم بقدر واسع من الثقافة العامة، ولتكون عقولهم واسعة المدى خالية من التحجر وضيق الأفق، فبقدر ما يكون الطالب واسع الثقافة العامة، ومتعمقاً في فكره، يكون مبرزاً في فقهه.

وقد ألف الشيخ محمد أحمد الظواهري (ت ١٣٦٣هـ) شيخ الجامع الأزهر الأسبق رحمه الله كتاباً سماه «**العلم والعلماء**»[١] فيما ينبغي أن يلم به العالم الشرعي من العلوم والثقافة، وهو مطبوع ومفيد في هذا الباب».

*** من أهم المسائل الفقهية المعاصرة الواردة في هذا الشرح (اعتماداً على الطبعة الثانية):**

- جواز الطهارة بماء المكيفات المترشِّح من رطوبة الهواء، لأنه ماء طَهُور: (ص٦٢).

- مسألة حمل الجنب لشريط (كاسيت) مسجل فيه القرآن الكريم، ذهب إلى عدم جواز الحمل قال في الموضع الأول: «أعتقد أن له حكم المصحف، والأحوط للمسلم أن يحتاط»، وقال في الموضع الثاني: «فالأحوط أن لا يحمله»، وردّ (ص٨٢) على الفقهاء القائلين بأن رؤية صورة المرأة الأجنبية في المرآة يجوز، لأن الصورة إنما هي انعكاس وليست هي عين المرأة، قال: «فمثلُ هذا الكلام فيه نظرٌ! ومن الصعب على النفس تقبّله». انتهى: (ص٨٢ و٩٢).

- حكم غسل الثياب المتنجسة باستخدام **الغسالات الكهربائية الحديثة**، فصّل

---

(١) قال عنه الزركلي في الأعلام: (٦/ ٢٦): «كان خطيب، فيه نزعة صوفية شاذلية، له كتاب «العلم والعلماء، ط» في نظام التعليم، وضعَه حين بدأ دعوته إلى إصلاح الأزهر». قلتُ: وللشيخ محمد سالم بن سالم، شيخ الجامع الأحمدي بطنطا، كتاب «الانتقاد الأدبي في الرد على الشيخ أحمد الظواهري»، رد فيه على مضمون كتاب «ذم العلماء وسيما العلم والعلماء». ينظر: سركيس، معجم المطبوعات: (٢/ ١٣٦٩).

القول فيها، وفرق بين أنواع الغسالات العادية والأوتوماتيكية، ونقل أقوالاً عن المالكية فيها نوع تسهيل: (ص٩٨).

ـ تحدث عن كثير من مسائل الزكاة الهامة وتطبيقاتها المعاصرة: (ص٢٦٠-٢٦٢).

ـ حكى الفتوى بجواز **زكاة العمائر والعقار** أخذاً بمذهب السادة الزيدية، ونقل قولاً لابن عقيل الحنبلي عن كتاب «فقه الزكاة» للعلامة د. يوسف القرضاوي، يوجب فيه الزكاة في العقار المعد للكراء، وكل سلعة تؤجر وتعد للإجارة: (ص٢٦٧).

ـ تحدث عن **حوالة الشيكات**، وحكم بأن المحال إذا ذهب بالشيك إلى بنك فوجد رصيد المحيل لا يكفي، أنه لا يرجع إلى المحيل، لأنه أحاله على مليء وهو البنك وقد برئت ذمته، فعليه مطالبة البنك وعلى البنك مطالبة عميله (المحيل) بدفع الحوالة: (ص**٣٩٤**).

ـ حول **مسألة الإحرام من جدة**، ذهب إلى التيسير على الحجاج القادمين إلى جدة أن يحرموا منها أو من أي مكان يبعد عن مكة مرحلتين، وحددها بـ(**٨٥** كلم): (ص**٣٢٣**).

ـ **حكم بيع المعلبات**، وهي داخلة في مسألة اشتراط رؤية المبيع والعلم به عيناً وقدراً وصفة، فقال: «لكن المشقة في بيع المعلبات ومبيعات الجملة، فيكون بالعرف، ونص العلماء على فقاع الكوز، السابقون كانوا يبيعون أكوازاً مختومة، بداخلها شيء من الأدوية أو المشروبات، واغتفروا عدم فتحها للضرورة، أجازوا بيعها من غير مشاهدة ما بداخلها، لأن فتحها يفضي إلى فسادها». انتهى: (ص**٣٥١**).

ـ تحدث عن المبايعة **وعقد الصفقات بوسائل الاتصال الحديثة**، وقال: «إن هذه الأجهزة أصبح جريان التعامل بواسطتها، وبواسطتها يتم البيع والشراء والتعامل داخل كل الدول، وقد أوضح الفقهاء الطرق المتعددة والمختلفة للتعبير عن إرادة كل من طرفي العقد بالقول الملفوظ أو المكتوب، وانعقاده بالإشارة، والعبرة في العقود لمعانيها، لا لصور ألفاظها». إلخ كلامه النفيس: (ص**٣٥٦**).

ـ تعرض لمسألة العلامة العيدروس صاحب الدشتة (ت ١١١٢هـ) في حكم **الوصية في مرض الموت**، ونقل عن العلامة الحبيب عبد القادر السقاف ما يحفظه من نقد شيخه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) لهذه المسألة، ونقل نصاً عن العلامة محسن ابن علوي السقاف (ت ١٢٩٠هـ) في نفس المسألة: (ص٥٦٨).

طبعاته:

صدرت طبعته الأولى عام ١٤١٨هـ عن دار الحاوي ببيروت في ثلاثة مجلدات: **المجلد الأول**: يقع في (٥٥١ صفحة) من أول الكتاب إلى آخر كتاب العبادات. وبآخر هذا المجلد وُضعَتْ إجاباتُ المؤلفِ على ملاحظاتِ مراقبِ المطبوعات بوزارة الإعلام وعددها (١٨ إجابة): (ص ٥٢٣-٥٣٨). **والمجلد الثاني**: يقع في (٣٧٥ صفحة) من أول كتاب البيع إلى آخر الوصايا. **والمجلد الثالث**: يقع في (٥٤٠ صفحة) من أول النكاح إلى آخر الكتاب.

وصدرت طبعته الثانية عن دار المنهاج عام ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م في مجلد واحد يقع في (٩٧٣ صفحة)، وبآخره الملاحظات التي سبق ذكرها (ص٩٣٠-٩٣٩)، ثم الفهارس التفصيلية (ص٩٤١-٩٧٣).

[٨٦٨] ـ **من حكم الصلوات الخمس، أو: طريق الاتجاه إلى المناجاة في الصلاة:** رسالة لطيفة في حجم الكف، وألحق بها نبذة عن أحكام صلاة الجنازة، تعرض فيها لذكر خلاف بعض المذاهب في كيفية صلاة الجنازة.

طبعتها:

آخر طبعة: لدار الأصفهاني للطباعة بجدة، الطبعة الثالثة، لعام ١٤١١هـ في (٤٦ صفحة).

٣٠٤- القاضي عمر بن أحمد المشهور(*) (١٣٣٩- ١٤٢٥هـ)

شيخنا القاضي العلامة، الفقيه النحوي المعمر، السيد عمر بن أحمد بن عبد الله بن زين المشهور، باعلوي الحسيني، التريمي الدموني الحضرمي، مولده بدمون من ضواحي تريم الغناء سنة **١٣٣٩**هـ كما أخبرني.

شيوخه: طلب العلم أولاً على والده السيد أحمد المشهور (ت **١٣٦٤**هـ) الآخذ عن مفتي تريم العلامة عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ)، ثم التحق برباط العلم الشهير بتريم ولزم دروس شيخ الكل العلامة عبد الله الشاطري (ت **١٣٦١**هـ) وبقية شيوخ الرباط، ثم ارتقى إلى دروس المفتي العلامة سالم سعيد بكير باغيثان (ت **١٣٨٦**هـ)، ودرس في مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة إضافة إلى دروس الرباط.

تلامذته: طلب العلم على يديه كثيرون من طلبة رباط تريم من أهالي والوافدين، ومكث يدرّس في زاوية مسجد جده الأعلى الشيخ علي السكران مدة **٢٥** سنة، فمن الصعب حصر الآخذين عنه. وقد حظيتُ بالأخذ عنه والقراءة عليه في منزله بدمون في علمي التجويد والفقه وغيرهما، كما حضرتُ دروسه في زاوية الشيخ علي، ولي منه إجازات متعددة شفهية وخطية، وقد خدَمته بنشر كتابه: «**بغية من تمنى في توضيح بعض معالم تريم الغناء**»، ولله الحمد.

منزلته العلمية: قال في حقه أستاذنا العلامة عبد القادر الجنيد (ص٤٦٣): «التحق الأخ عمر بمجلس القضاء الشرعي بالحكومة القعيطية بالمكلا، وتولى القضاء مدة طويلة يتنقل للقضاء في عدة محافظات تبعاً للحكومة القعيطية، ثم ترك الوظيفة واستقر ببلده دمون، ولما توفي سيدي العلامة محمد بن علوي بن عبد الله ابن شهاب (ت **١٤٠٠**هـ) لم يجدوا من يخلفه في تولي التدريس في زاوية مسجد سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٦٣، وبعضُ ما سمعته من لفظه.

بتريم يومي الاثنين والخميس بعد الظهر إلى العصر من كل أسبوع غير الأخ عمر المذكور، فتولى التدريس بها. والتدريس في زاوية المسجد المذكور لا يتولاه إلا من كان من ذرية صاحب المسجد»، إلخ.

قلت: وقد تولى شيخنا المترجم القضاءَ في حَورة، وشِبام، وسيون، والمكلا، وتريم، وغيرها.وتاريخ التحاقه بالقضاء قريبٌ من عام **١٣٦٣هـ** فقد ذكر في كتابه «إيضاح الطريق»: أنه ألفه سنة **١٣٩٠هـ** بعد خبرة قضائية مقدارها **٢٧** عاماً.

وفاته: توفي بمنزله في دمون في شهر ربيع الثاني **١٤٢٥هـ** رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٦٩] ـ **إيضاح الطريق لسير إجراءات القضاء بالتحقيق**: كتاب وجيز مفيد جداً في بابه، كتبه بأسلوب مبسط، وبطريقة تعليمية ميسرة، فرغ من جمعه بتريم أوائل سنة **١٣٩٠هـ**.

أوله: «الحمد لله ملهم الأنام لتحقيق الأحكام من مصادر الإسلام، التي هي كتاب الله وسنة خير الأنام ... **أما بعد**؛ وحيث إن القضاء الشرعي من أهم الأمور الدينية، والشؤون المتحتمة، على أن يكون ذلك الفصل والقضاء بما أنزل الله عز وجل في كتابه العزيز من أحكام بينتها الآيات البينات، وما نصت عليه أحاديث سيد الكائنات، ولا قضاء ولا حكم إلا بذلك».

إلى أن قال: «وبما أني قد توليتُ القضاء الشرعي وزاولت أعماله في المحاكم الشرعية تحت قيادة الدولة القعيطية وسلاطينها، التي نظمت محاكمها نظاماً حسناً برعاية حسنة نظامية متسقة بعضها بعضاً، تحت رعاية السلطان صالح بن غالب القعيطي، ورئاسة رئيس المجلس العالي بالمكلا المغفور له العالم العلامة عبد الله عوض بكير، تغمده الله برحمته، فكان القضاء في عهده متمكنة دعائمة، متوجاً بالأحكام الشرعية

الصحيحة .. وبما أن تولي القضاء لا ينال ولا يرتقي إلا بالعمل والتدريب العملي، حداني أن أكتب ما عرفته وفهمته غب مزاولتي لأعمال القضاء في المحاكم الشرعية زهاء (٢٧ عاماً). فاستحسنت أن أقيد ما تيسر وسهل من سير العمل قضائياً وإدارياً على سبيل الاختصار والإيجاز، على حسب ما ألهمني الله به وفتح به علي من قواعد وأسس يبنى عليها الفصل الشرعي، وما يترتب نحو ذلك من أعمال يجب اتخاذها على المباشر لوظيفة القضاء في محكمته وسير عمله، من ضم وحفظ جميع المرفوعات في ملفات نظام متسق، يكون عوناً له في مراجعتها لتحضير ما يترتب عليها من عمل، حتى تتم الإجراءات جميعها وتنتهي، وبهذا يكون سهلاً له النظر في المرفوعات ليحكم بمقتضاها».

نسخته:

توجد مسودته الأصلية بمنزله في ببلدته (دمون)، وقد اطلعت عليه مرات في حياته رحمه الله، يقع في (٦٣ ورقة) من أوراق الدفاتر العادية، وعليها تعليقات وإلحاقات كثيرة. وكان بيَّض منه نسخةً وبعثها إلى المكلا إلى الشيخ عبد الرحمن بُكَير لينظر فيها ولكنه أبطأ عليه في الجواب، وكان شيخنا رحمه الله شديد الحرص عليه لتضمنه خلاصة تجربته القضائية، فلعل الله ييسر نشره وخدمته ليتم الانتفاع به.

٣٠٥- العلامة عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد(*) (١٣٤٥ - ١٤٢٧هـ)

شيخي وأستاذي، العلامة الشاعر الأديب، الفقيه المؤرخ، المربي المؤدِّب، السيد عبد القادر (جيلاني) بن عبد الرحمن بن عمر الجنيد، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً،

(*) **مصادر ترجمته:** عبد القادر الجنيد (نفسه)، **العقود الجاهزة**، ترجمة ذاتية: ص٢-١٢، نفس المؤلف: **العقود العسجدية**: ص٥٣٩، صحيفة الأيام، **حوار صحفي**، نشر في العدد (٥٤٧) الصادر في: ١ مارس ١٩٩٩م، مركز النور بتريم، **الأنوار السرمدية في سيرة وتأبين فقيد الأسرة الجنيدية**، (كتيب خاص صدر بمناسبة مرور أربعين يوم على وفاته، طبعة خاصة): كامل الكتاب، وبعضُ ما عرفته عنه.

التنزاني مهاجَراً ووفاةً، مولده بتريم الغناء سنة **١٣٤٥هـ**، ودرج عُشِّ الولاية والعلم والصلاح.

شيوخه: طلب العلم في رباط تريم الغناء، وأدرك شيخ الكل الإمام عبد الله بن عمر الشاطري (ت **١٣٦١هـ**)، وتفقه على القاضي مبارك باحريش (ت **١٣٦٧هـ**)، والعلامة محمد بن سالم بن حفيظ (ت **١٣٩١هـ؟**)، والعلامة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان (ت **١٣٨٦هـ**). وبعد هجرته إلى شرق أفريقيا أخذ عن شيخ الشيوخ العلامة عمر بن أحمد ابن سميط (ت **١٣٩٦هـ**)، ومولانا وشيخنا الإمام العلامة أحمد مشهور الحداد (ت **١٤١٦هـ**)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه في شرق أفريقيا عدد من طلبة العلم، ولما خرج أواخر عمره إلى تريم الغناء تسنى لكثيرين ممن سمعوا بفضله وعلمه الأخذ عنه. ومن قدامى الآخذين عنه بحضرموت قبل هجرته: شيخنا العلامة سيدي الحبيب سالم الشاطري كما صرح بذلك في كلمته في حفل تأبينه، ومن جملة المنتفعين به: سيدي الفقيه الأديب السيد عدنان ابن علي بن أحمد مشهور الحداد، وكان يراسله باستمرار.

وكنت ممن أسعده الحظ بمراسلته أولاً إلى تنزانيا، ثم لقيته ولازمته في تريم عندما خرج لزيارتها عام ١٤٢٠هـ فقرأت عليه نصيباً من بعض مؤلفاته، وأكرمني بعدة إجازات خاصة وعامة شفاهاً وكتابة، ولم تزل رسائله تتوالى عليَّ بعد مغادرتي لتريم، إلى قبيل وفاته بأشهر معدودة، واستجزته لبعض الأصدقاء من طلبة العلم فأجازهم.

ـ وقد خدمته بنشر كتابه المسمى «**تهذيب النفس بما ورد من الوصايا والآداب في الإجازات الخمس**» طبعتُ منه ألفَي نسخة وقمتُ بتوزيعها. واختصرت القسمَ الخاص بالشيوخ من ثبته الكبير: «**العقود الجاهزة والوعود الناجزة بتراجم بعض الشخصيات البارزة**»، وذلك في غضون يومين، وفرغتُ منه مغرب السبت ١٠ ذي القعدة سنة

١٤١٩هـ وسميته: «**شَحْذُ الهمةِ العاجِزة إلى التقاط جواهرِ ودُررِ العقُود الجاهزة**»، ثم أطْلعتُه عليه، فكتبَ لي إجازة بخط يده في آخر صفحة منه، ولله الحمد.

منزلته العلمية: بعد تخرجه من رباط العلم بتريم التحق بوظيفة كاتب قاضي بمحكمة تريم الشرعية في مدة قضاء السيد سالم بن عمر السقاف (ت ١٤١٥هـ) كما عمل مدرساً في مدرسة الكاف الخيرية لمدة سنتين، ومدرساً برباط تريم أيضاً إلى سنة ١٣٧٨هـ.

وفاته: توفي بدار السلام عاصمة تنزانيا من بلدان أفريقيا الشرقية صبيحةَ السبت ١٥ (أو ١٤) ربيع الثاني سنة ١٤٢٧هـ موافق: ١٣/ ٥/ ٢٠٠٦م، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٧٠]- **المدخل الميسر لمذهب الشافعي رضي الله عنه**: رسالة لطيفة وجيزة وهامة في بابها، ابتدأها بالحديث عن إمام المذهب وختمها بالكلام عن الاجتهاد والتقليد والإفتاء، فرغ منه في ٢٥ محرم سنة ١٤١٨هـ أوله بعد البسملة: «نحمدك اللهم على ما وفقت ويسرت، ... وبعد؛ فهذه نبذة عن الإمام الشافعي رضي الله عنه ومذهبيه القديم والجديد، وعن مراتب الفقهاء في مذهبه وعن أصحابه، وأبحاث العلماء بعدهم رضوان الله عليهم، جمعتها تسهيلاً للطلبة المبتدئين، وتوفيراً لوقتهم ليستغنوا بها عن البحث عن محتوياتها في الكتب والمراجع في المذهب، وقد لا يتوفر وجود تلك الكتب والمراجع لبعضهم، فجمعتها وحررتها كلها في هذه الرسالة لتسد لديهم فراغاً كبيراً، لأن محتويات هذه الرسالة وما كان على شاكلتها يجب على طالب العلم معرفتها وفهمها ووعيها حق الوعي، وخاصة من يدرس كتاب منهاج الطالبين للإمام النووي»، إلخ.

قرظها أستاذنا العلامة السيد محمد سعيد البيض أمتعنا الله بطول بقائه في عافية، بتاريخ ٢٧ صفر ١٤١٨هـ بقوله: «فإن والدنا السيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن عمر الجنيد جمل الليل، متع الله بحياته ونفعنا بعلومه ونفحاته، آمين، وهو الداعية الكبير في

تنزانيا، والمرشد المربي فيها، وهو من هو شرفاً وعلماً وسلوكاً. قام فدبج ديباجة بدقائق ونفائس قلما تجدها مسطورة بهذا اليسر إلا في هذا الكتيب الصغير ... سهّل مدخلُه وبسط ما كان يعتاصُ على طلبة عصرنا، الطلبة الذين كسدت بضاعتهم في الفقه ويحبون التصدر في الفتوى»، إلخ.

نسختها:

رأيت منه نسخة مصورة مرقونة على الحاسوب، تقع في (**٣٤** صفحة) من القطع الصغير، حصلت عليها مناولة من مؤلفها قدس سره، بأولها تقريظ الأستاذ محمد سعيد البيض. وهذا الكتاب من مقروءات كاتب هذا البحث على شيخه المترجم، رحمه الله، أتممتُ قراءته عليه في ثلاثة مجالس آخرها بتاريخ ١٤ ربيع الأول **١٤٢٠**هـ بمنزله بمدينة تريم الغناء حرسها الله، والحمد لله.

[٨٧١]- **تتمة المدخل الميسر**: جعله ذيلاً على كتابه السابق.

[٨٧٢]- **الإسعاف برد ما وقع في صلاة المرأة في المسجد من الخلاف**: ذُكر في الكتيب التأبيني: ص٩، ولم أطلع عليه. كتبه سنة **١٤٠٢**هـ = **١٩٨٢**م، وسبب تأليفه: واقعة حال في تنزانيا أدت إلى شقاق كبير بين المسلمين هناك، وقرّظ الكتاب مدير المكتب الإسلامي بتنزانيا، وذيله بتوجيه سؤال في الموضوع إلى شيخ الأزهر وإلى الرئيس العام لإدارة البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية، وإلى مركز الدعوة والإرشاد بقطر، وإلى مجلس الإفتاء بتريم، وأتته الإجابات من الثلاث الجهات الأخيرة، فضمنها الكتاب.

[٨٧٣]- **ماذا عن زواج المسلم بغير المسلمة**: ذكر في الكتيب التأبيني: ص١٠، ولم أقف عليه، وهو بحث كتبه سنة **١٤٢١**هـ تحت إلحاح من بعض الفضلاء بعد أن شاعت فتوى في هذه المسألة، وقرظه مشايخنا الكرام: الفقيه الشيخ علي سالم سعيد بكير باغيثان، وشيخنا الداعية السيد عمر ابن حفيظ، وأستاذنا العلامة السيد محمد بن سعيد البيض.

[٨٧٤]- **القول المعتمد في نقل الميت من بلد إلى بلد**: وهي رسالةٌ وجيزة في الموضوع، لم أتحصّل على معلومات عنها، ذُكرت في الكتيب التأبيني (ص١٠).

[٨٧٥]- **الأسئلة والأجوبة في بعض أحكام الميت**: (مترجم باللغة السواحلية)، ذُكِرت في الكتيب التأبيني (ص١٠).

* * *

الخاتـمـة

وبهذا .. أكون قد وصلت

في رحلتي الطويلة الممتعة .. إلى نهاية المسير!

بعد أن قطعت أشواطاً ومسافات بعيدة جداً

في مجاهل التاريخ .. وأعماق الزمَن ..

وانتهاءً بعصرنا الحاضر

* * *

وفيما يلي: أورِدُ خلاصة البحث، والتوصيات.




خاتمة البحث

المطلب الأول: النتائج والإحصائيات.

المطلب الثاني: التوصيات.




خاتمة البحث

إن نتائج البحوث الختامية، تعتبر ركيزة هامة، وقيمتها العلمية لا تخفى على أي عاقل، فهي زبدة العمل، وخلاصة البحث، وتكشف في طياتها أموراً وخفايا لم تكن لتعلم لولا هذه النتائج، وقد قمت بجرد البحث، واستخرجت منه نسباً وأرقاماً وخلاصات (أغلبية)، أرجو أن يجد فيها القارئ والباحث شيئاً جديداً، لأنها نتيجة بحث وجهد شاق، وليست وليدة المصادفة أو التخيل، كما يفعل بعض الناس ممن يعد نفسه في عداد المثقفين، ويحمل قلمه ويسطر به معلومات إما مغلوطة، وإما هي من قبيل الرجم بالغيب. وسوف أكشف بعضاً من تلك الأغلوطات في موضعها المناسب.

لقد احتوى بحثي هذا على تراجم (٣٠٥ أعلام) من أعلام فقهاء وأئمة الدين في حضرموت، جُلُّهم من المصنفين، كما احتوى البحث بحمد الله على وصف تفصيلي لمحتويات (٨٧٥ كتاباً) من المصنفات الفقهية لفقهاء حضرموت، بين رسالة صغيرة، وكتاب يقع في مجلد أو عدة مجلدات. وأسفر هذا البحث عن النتائج التالية:

الموضوعات التي صنف فيها فقهاء حضرموت:

فيما يلي جدول يبين المواضيع التي تطرق إليها فقهاء الحضارمة في مصنفاتهم الفقهية، مرتبة تنازلياً..

[جدول: ١]

الموضوع	العدد	النسبة	الموضوع	العدد	النسبة
الفقه العام	١٨٩	٢١.٩ ٪	كتب أصول الفقه	٢٠	٢.٣ ٪
الفتاوى	١٥٦	١٨.١ ٪	مصنفات بيع العهدة	١٤	١.٦ ٪
كتب العبادات	١٢٢	١٤.١ ٪	كتب السياسة الشرعية	١٣	١.٥ ٪
كتب المواقيت	٦٥	٧.٥ ٪	مصنفات فقه السنة	١١	١.٢ ٪
كتب المعاملات	٥٧	٦.٦ ٪	كتب الحساب	١١	١.٢ ٪
كتب الأنكحة	٥١	٥.٩ ٪	كتب صيغ العقود	٩	١ ٪
كتب الفرائض	٤٥	٥.٢ ٪	كتب القضاء	٧	٠.٨ ٪
كتب المناسك	٣١	٣.٦ ٪	كتب الجنايات	٢	٠.٢ ٪
كتب الضوابط المذهبية	٢٢	٢.٥ ٪	كتب القواعد الفقهية	١	٠.١ ٪
كتب الأهلة	٢٠	٢.٣ ٪			

فمن هذا الجدول يتبين لنا:

أن أكثر المواضيع طرقاً في التصنيف من قبل فقهاء حضرموت: هو **التصنيف الفقهي العام** ونسبته من بقية المواضيع = **٢٢٪** تقريباً، أي: حوالي ربع إجمالي المصنفات، وهو مؤشر طيب، ولعل مرد ذلك اهتمام الفقهاء بالتعليم والإرشاد، وهمتهم الكبيرة في نشر العلم الشرعي بين العامة.

يليه: **كتب الفتاوى**، ونسبتها = ١٨ ٪، وهذا الموضوع من الأهمية بمكان، ومعلوم أن علم النوازل علم قائم بذاته، وله من المكانة العلمية عند أهل العلم والباحثين ما لا يخفى. فإن هذه الفتاوى تعد وثائق تاريخية هامة، تكشف أموراً ذات بال، من نواح اجتماعية، ودينية، وفكرية، وثقافية في المجتمعات التي صدرت عنها.

أما **كتب العبادات**، فإن النسبة التي أوردتها = **١٤**٪، هي نسبة كتب المتون التي أفردت لربع العبادات فقط، أما المصنفات التي أفردت في أبواب خاصة من العبادات، كالمناسك وكتب الأهلة والمواقيت والحساب، فقد عدتها مواضيعاً مستقلة، ولو حسبنا هذه المصنفات معاً لكانت النسبة = **٣٤.٤**٪ .

وأما **كتب المعاملات**: فشملت ما صنف في مسائل وأبواب المعاملات، كالوقف، والنذر، والبيع، والهبة، وأحكام البيوع، وغير ذلك، ونسبته = **٦.٦**٪. وقد أفردت كتب العهده وكتب صيغ العقود، والأنكحة، والسياسة الشرعية، والفرائض، والقضاء، والجنايات، ولو جمعنا هذه معاً لكانت النسبة = **٢٢.٧**٪ . وهي أقل من نسبة كتب العبادات.

أما مصنفات أصول الفقه، وأصول المذهب: من كتب ضوابط، وقواعد فقهية، وكتب فقه السنة ؛ فمجموعها لا يتجاوز نسبة = **٦.٢**٪ من المجموع العام.

ولا يعنى قلة التصنيف في هذه المواضيع: قلة التدريس أو الاهتمام، بل كان الفقهاء يدرسون هذه الفنون، إنما كانوا يكتفون بمصنفات الأقدمين في هذا الباب، فجمع الجوامع وشروحه وحواشيه كانت حاضرة لديهم، غير أنهم بعد وصول تحفة ابن حجر اعتمدوا عليها في تقرير قواعد الأصول، وعولوا على ما اعتمده الشيخ ابن حجر!.

ولم يكن تركيزهم في التدريس إلا على الفروع الفقهية، حتى أننا نلاحظ: أن الذين صنفوا في علم الأصول، أو مسائل منه، كانوا ممن اكتسبوا هذا العلم من رحلتهم إلى خارج الوطن، كالشيخ عبد الرحمن باكثير المكي (ت ١٠١٠هـ)، أو السيد علوي بن سقاف الجفري (ت **١٢٧٣**هـ) الذي طلب العلم في جبال اليمن الأعلى، وغيرهما. فالرحلة في الطلب، والتنوع في المشارب والأخذ يكسب العالم نظراً أبعد، وفهماً أوسع.

أهم البلدان الحضرمية التي زخرت بوجود الفقهاء:

١- **تريم**: لا شك أن أكثر البلدان الحضرمية التي زخرت بالعلماء والفقهاء منذ القديم، هي المدينة الغناء تريم، حرم الإقليم، مستودع الأخيار، وموطن الأبرار، لا غادر أرضها الطل، ولا بارحها كل ذي نهل وعل، وقد بلغ عدد الفقهاء الذين درجوا على تربها، ومضوا في دربها: (٩٠) **تسعون فقيهاً**، وذلك يساوي = ٣٠٪ تقريباً.

٢- **شبام**: بلد الدين والدنيا، ومركز الفقه والفتيا، مربية الأيتام، ونقطة بيكار حكم السلاطين والحكام، أم الجهة والناحية، مدينة بيحم، شبام العالية، وقد بلغ عدد فقهائها المصنفين على مدار السنين: **٣٤** فقيهاً وقاضياً وحاكماً، فتكون نسبتهم = ١١٪.

وبعد هاتين المدينتين العامرتين، يأتي باقي البلدان:

[جدول: ٢]

البلد	النسبة	البلد	النسبة	البلد	النسبة
وادي دوعن	٩٪	الشحر	٦.٥٪	سيون	٥.١٪
الهجرين + الغرفة	٤.٥٪	قيدون + حبان	٢.٢٪	قم + المكلا	١.٩٪
تريس والمسيلة والرشيد والخريبة	١.٢٪	وعمد وعينات وميفعة	٠.٩٪		
هدون، وحريضة، وبضة، وبور، وبلاد الغريب، وبيحان، وشبوة، وغيل باوزير					٠.٦٪
القرين، وعورة، والعرسمة، وريدة المشقاص، والحزم، وذو أصبح، وبيت جبير، والقطن					٠.٣٪

ـ الفقهاء والهجرة:

بلغ عدد الفقهاء الذين أقاموا في أوطانهم وتوفوا بها (**٢٣٠ فقيهاً**) = **٧٥٪**. بينما كان عدد المهاجرين الذين ولدوا خارج بلدانهم الأصلية، أو ولدوا بها ثم نزحوا عنها = **٧٣** فقيهاً وعالماً، وهذا يشكل النسبة الباقية = **٢٥٪**.

وهذا بيان بأهم البلدان التي هاجروا إليها وتوطنوها:

[جدول: ٣]

البلد	عدد الفقهاء	النسبة	البلد	عدد الفقهاء	النسبة
مكة المكرمة	٢٤	٧.٧٪	المدينة المنورة	٣	٠.٩٪
عدن	٢٢	٧٪	الهند	١١	٣.٥٪
ظفار (مرباط)	٩	٣٪	جاوة	٦	١.٩٪
جدة	٦	١.٩٪	شرق أفريقيا	٥	١.٦٪
مقديشو، صبيا، سنغافورا، ذمار				١	٠.٣٪

ـ **إحصائية لأهم وظائف الفقهاء:**

وأعني بوظائفهم: المناصب التي تسنمُوها، بين: فقيه مدرس، وقاض (حاكم)، ومفتي، والكل يجتمعون في صفة الفقاهة، ولكن ليس كل فقيه مفت، ولا كل فقيه قاض:

[جدول: ٤]

العصر	الأعلام	النسبة	الفقهاء	القضاة	المفتون
القرن السادس	٢١	٦.٩٪	١٤	٢	٠
القرن السابع	٢٢	٧.٢٪	١٧	٥	٠
القرن الثامن	١٨	٥.٩٪	١٢	٦	٠
القرن التاسع	١٣	٤.٢٪	٩	٣	٠
القرن العاشر	٣٩	١٢.٨٪	٢٣	١٢	٣
القرن الحادي عشر	٤٦	١٥٪	٢٤	١٠	١٢
القرن الثاني عشر	١٤	٤.٦٪	١٢	٢	٠
القرن الثالث عشر	٤٧	١٥.٥٪	٢٥	٨	١٤
القرن الرابع عشر	٦٨	٢٢.٤٪	٣٦	١٣	١٩
القرن الخامس عشر	١٣	٤.٢٪	٨	٣	٢
الإجمالي	٣٠٣		١٨٠	٦٤	٥٠
النسبة			٥٩٪	٢١٪	١٦.٥٪

ـ إحصائية المصنفات الفقهية:

[جدول: ٥]

العصر	المصنفات	النسبة	المفقود	المطبوع	المخطوط	المشكوك فيه
القرن السادس	٢	٠.٢٪	١	١	٠	٠
القرن السابع	٧	٠.٨٪	٦	١	٠	٠
القرن الثامن	١٢	١.١٪	٣	١	٦	٠
القرن التاسع	٢٢	٢.٢٪	١٤	٣	٣	٠
القرن العاشر	١٢٠	١٣.٧٪	٧٠	١٣	٢٩	٨
القرن الحادي عشر	١٠٦	١١.٥٪	٥٩	٦	٣٥	٠
القرن الثاني عشر	٥٥	٦٪	٢٥	٦	٢٠	٢
القرن الثالث عشر	١٦٢	١٨.٢٪	٢٢	٣٨	٩٨	١
القرن الرابع عشر	٣٣٤	٣٨٪	٩٥	١٢١	١١٠	٤
القرن الخامس عشر	٥٥	٦.٣٪	٤	٢٦	٢٣	٢
الإجمالي	٨٧٥	٠٠	٢٩٩	٢٢٥	٣٣٤	١٧
النسبة			٣٤.٣٪	٢٤.٨٪	٣٧.٢٪	١.٩٪

فنجد أن خلاصة الجدولين السابقين كالتالي:

أكثر العصور ازدهاراً في الحركة التعليمية والتأليفية: هو القرن الرابع عشر الهجري، حيث بلغ عدد العلماء فيه = ٦٨ عالماً بين فقيه وقاض ومفت، يشكلون نسبة: ٢٢.٤٪، أي: حوالي الربع من إجمالي عدد فقهاء بقية العصور. كما بلغ عدد المصنفات في هذا القرن فقط: ٣٣٢ كتاباً، بما نسبته: ٣٨٪ من إجمالي مصنفات الفقهاء في باقي العصور.

أما أقل عصر في عدد الفقهاء: فهو القرن التاسع الهجري، حيث بلغ عدد العلماء فيه: **١٣** عالماً، فقط، بما نسبته = **٤.٢**٪ من إجمالي الفقهاء. وأقل عصر في عدد المصنفات الفقهية: هو القرن السادس الهجري، حيث لم يوجد سوى مصنفين اثنين فقط، بما نسبته = ٠.٢٪.

أما من حيث وجدان المصنفات أو فقدانها: فنسبة المفقود = **٣٤.٣**٪، ونسبة الموجود منها = **٦٢**٪، تتوزع بين: مطبوع نسبته = **٢٤.٨**٪ من الإجمالي العام، ومخطوط نسبته = **٣٧.٢**٪ من الإجمالي العام كذلك.

وبمعنى آخر: عدد الكتب الموجودة من التراث الحضرمي (=**٥٤٠** كتاباً)، نسبة المطبوع منه = **٤٠**٪، بينما المخطوط = **٦٠**٪.، ونسبة المحقق من هذا التراث تحقيقاً أصيلاً، إنما هو نسبة ضئيلة جداً، وعلى ضآلته فإنه غير متوفر بأيدي الباحثين وطلاب العلم بالشكل المطلوب.

أما المشكوك فيه، فهو عدد قليل جداً = **١.٩**٪، والسبب في الشك: إما خطأ من بعض المؤرخين، أو من النساخين، أو من مفهرسي المخطوطات، وذلك محصور غير منتشر.

نسبة الفقهاء من السادة بني علوي إلى مجموع فقهاء حضرموت:

ومن الإحصائيات الهامة التي ينبغي التنويه عليها هنا، هو نسبة الفقهاء من السادة الأشراف بني علوي الحسينيين أمام غيرهم من بقية أسر وبيوت وقبائل الحضارمة، فالذي استقر عليه بحثي هذا: أن عدد الأشراف من بني علوي ممن اتسموا بسمة الفقه لا تزيد نسبتهم عن **٣٠**٪ من مجموع الفقهاء من بقية الحضارمة غير العلويين.

وهذا يعني بكل صراحة: بطلان دعوى من زعم أن السادة الأشراف كانوا (يحتكرون) العلم والفقه في أسرهم وذويهم، وهي دعوى باطلة كل البطلان، وبعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع. ومن الشواهد على ما ذكرت: قول أحد المعاصرين، وهو

الدكتور عبد الله قادري الأهدل، في كتابه «**غيث الديمة**» أثناء ترجمته لشيخ شيوخنا العلامة الشيخ سعيد بن سعد ابن نبهان (ت ١٣٥٤هـ) (ص١٥، حاشية): «**كان طلب العلم خاصاً بالسادة الأشراف المنتسبين إلى أهل البيت في تلك الديار، أما القبائل فكانوا حملة سلاح وأهل حرب، وقد خرج الشيخ الناظم وقليل من أبناء القبائل عن هذه القاعدة، فنافسوا الأشراف في طلب العلم، ولم يعد العلم الآن خاصاً بالأشراف، بل أصبح في متناول الجميع**». انتهى.

وأقول: ما أقسى هذا الكلام، وما أصعب تقبله على النفوس، ويزيد الأمر مرارة: كونه من رجل عالم، يحمل أرفع الألقاب العلمية، إضافة إلى انتسابه إلى الدوحة النبوية الشريفة، ونسبته لبني الأهدل وهم سادة أشراف أهل علم وعمل، وحمال أمانة التبليغ والدعوة في تهامة اليمن دهوراً عديدة، وأزمنة متطاولة، علاوة على أنه لا يعرف مجتمع حضرموت الذي يتحدث عنه!!

إن ما قاله الدكتور الفاضل لهو بعيد كل البعد عن الواقع، وعري عن الصحة، وإن نتائج بحثي هذا لتنسف هذه الدعوى الباطلة من أساسها، ولا يبعد ما قاله في هذه العبارة، عما افتراه الأستاذ كرامة بامؤمن في كتابه «الفكر والمجتمع في حضرموت» (ص٢٨٢) على إمام الدعوة ومجدد الدين في عصره العلامة أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، بدعواه: أن هذا الإمام كان ينهى عن تعليم أبناء القبائل القراءة والكتابة، من باب (ترسيخ المجتمع الطبقي الذي أوجده الدور الصوفي في حضرموت)!

وفي هذا الكلام من الافتراء على ذلك الإمام ما فيه، ودليلي: ما ورد في مجموع كلامه ومواعظه الذي قمت بتحقيقه، وهو قوله (ص٨٤) ما معناه: «**ما بقي معنا حيلة إلا دعوة الصغار من عيال القبائل وغيرهم، لأنه إذا انتفع الصغير، سرى ذلك إلى الكبير بميل الطبع، لأن الوازع الديني يغني عن الوازع الشرعي**». وقوله (ص٤٧٧) عندما استأذنه أحد تلامذته في الانصراف من مجلسه ليجمع بعض القبائل لتذكيرهم بسبب عدوان

وقتل حصل منهم على بعض المساكين، فقال له: «بهمتكم تصلح جميع الأمور، **ولعل يقع تذكير في تعليم أولادهم: الأولاد والبنات، لأنهم قابلين**، كما في الحديث: «**كل مولود يولد على الفطرة..**»، **يرجع الصغير يرد الكبير**». انتهى. فهل بعد هذا الكلام الواضح المشرق كالشمس في رابعة النهار كلام، وهل بعد الحق إلا الضلال! هذا العلم الشامخ أحمد بن عمر ابن سميط الذي هدى الله به أمة، وأحيا به أجيالاً ومجتمعات، يقال في حقه: أنه يمنع من تعليم أبناء القبائل لترسيخ الفكر الصوفي!! وأقول: سبحانك هذا بهتان عظيم.

ولقد تصدى للرد على عبارة الدكتور الأهدل: شقيقنا الأكبر الشيخ عمر أبو بكر باذيب، نزيل المدينة المنورة، في مقال له نشر على صفحات صحيفة البلاد السعودية، وهو ضمن مجموع مقالاته المسمى «القلادة».

العلماء الحكام:

ومن خلال البحث ظهر أن أربعة من ولاة وسلاطين حضرموت شهروا بالعلم والفقه في فترات زمنية متباعدة: وهم: السلطان عبد الله بن راشد القحطاني (ت ٦١٦هـ)، والشيخ الوالي عبد الله بن محمد العمودي الشهير بالذماري (ت ٨٤٠هـ)، والسلطان عمر ابن جعفر الكثيري (ت ١١١٦هـ؟)، والسلطان صالح بن غالب القعيطي اليافعي (ت ١٣٧٥هـ).

لا أقول إنه لم يظهر في حضرموت سلاطين وحكاماً آخرين، بل وجد كثيرون، كالسيد الأمير العلامة فضل بن علوي مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ)، وبعض العلماء الأمراء من آل كثير، وغيرهم، ولكن الذين كانوا ألصقَ بالفقه، ولهم نتاجٌ تأليفي فقهي هم من ذكرتُ.

فوات هذا البحث:

نعم؛ للسيد فضل مولى الدويلة مصنفات هامة، وكتباً نافعة، ولكن لم يتيسر لي

الحصول عليها وجمعها أثناء جمعي لمادة هذا البحث، ولعلي قصرت في ذلك، وممن فاتني ذكره من كبار علماء عصره: السيد العلامة عثمان بن عبد الله بن عقيل ابن يحيى (ت ١٣٣٢هـ)، صاحب المصنفات الكثيرة، والرسائل النافعة المفيدة، وقد جمعت العديد من رسائله، وفاتني البعض، ولكوني حرصت في بحثي على الاستقصاء، فقد أرجأت ترجمته إلى حين اطمئناني إلى استيعاب معظم مصنفاته.

ولا شك أن الكمال متعسر، ولا بد وأن يوجد العديد من الأعلام ممن فاتني ذكره، وكم ترك الأول للآخر، فأطلب من كل من وقف على فائدة أو معلومة، أو مصنف لفقيه من حضرموت أن يكرمني منه بنسخة، وأن يزودني بما لديه من معلومات، لعل أن يكون هذا البحث نواة معلمة لتراجم علماء حضرموت قاطبة، بدءاً بالفقهاء ثم من يليهم من بقية أهل العلم والتقوى، من محدثين، ومؤرخين، ودعاة، ... إلخ، ومرجعاً من المراجع الهامة عن تراث وأعلام هذه المنطقة التي قضي عليها أن تبقى في حيز النسيان والإهمال السنين الطوال، والدهور المتعاقبة.

* * *

المطلب الثاني

التوصيات التي يوصي بها الباحث

١ـ إن الكتابة في مثل هذه المواضيع الحيوية، ونشرها بين الناس، فيه من المنافع الدينية والاجتماعية الشيء الكثير، لأنها توجد نوعاً من الألفة بين طبقات الناس وشرائحهم المختلفة، وفيها دعوة إلى محبة العلم، وكشف الستور ونفض الغبار عن كثير من تاريخنا وتراثنا العلمي الزاهر، ومحاولة لإيجاد لحمة واحدة للمجتمع الواحد، بعيداً عن الفرقة والتشرذم والتناحر الفكري والقبلي.

٢ـ إن المسلمين اليوم، في أشد الحاجة إلى من يوحد صفوفهم، ويلملم شعثهم، وإن من ركائز الوحدة والاتحاد: الاجتماع على القواسم المشتركة، ونبذ الخلافات والتعصبات العقدية والمذهبية والطائفية، ومن ظن أنه سيجمع الناس على قلب رجل واحد فهو واهم، لأن الاختلاف سنة ماضية، وقد قال رب العالمين، خالق الناس وموجدهم من العدم: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩]، فهذه الآية معلمة كاملة لمن تمعن فيها، ولا يعقلها إلا العالمون.

٣ـ ضرورة البعد عن التعصبات العمياء من قبل الكتاب وأرباب الأقلام، وعدم التعميم في الأحكام، وعدم إصدارها إلا بعد دراسة وبحث وروية، وكما قدمت: فالمسلمون بحاجة إلى من يجمع كلمتهم، وما مجتمعنا الحضرمي إلا واحد من المجتمعات الدينية التي إذا صلح أمرها، واتحد صفها، كان نواة لاتحاد إسلامي عظيم، ومن ظن أنه

سيلغي كافة الفروقات الدينية والاجتماعية، أو ظن أنه ينهي كل الاختلافات فهو واهم كل الوهم. وكم سيرتاح المسلمون من هم الخلافات، وكم سيشعرون بالأنس والقرب من بعضهم البعض لو تناسوا أسباب التفرقة وأسباب التباعد، وتركوا نظرتهم إلى إخوانهم المسلمين بمناظير التفسيق والتبديع والتضليل!.

٤ـ تعليم أبناء حضرموت سير أسلافهم ذوي الهمم العالية، والمراتب الدينية السامية، تشويقاً لهم إلى اقتفاء آثارهم، وسلوك سبيلهم، ومعرفة جهودهم وخدماتهم الجليلة التي قدموها لهذا الدين العظيم، هذا هو السبيل الأمثل، فإن السنة الإلهية قضت بأنه ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، أما ما يقوم به البعض من تشويه الرموز والمثل العليا، وإجهاض تجارب الآخرين الناجحة والمفيدة، فلا يصدق عليه إلا قول الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوم تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

٥ـ ضرورة مواصلة البحث والكشف عن بقية التراث المخبأ بعيداً عن الأعين، وكم في بلاد العرب وأراضي المسلمين من تراث عظيم مجهول، لم يتنبه لأهميته إلا أقل القليل من أبناء الأمة، وكم نرى من بذخ وإنفاق للأموال في شؤون هي أقل من هذا الشأن، ولا أحد يتكلم أو ينبه إلى وجوب ترشيد صرف تلك الأموال، وتوجيهها التوجيه النافع الذي يعود على الأمة بالخير والمنفعة، وليس على أفراد معدودين!.

٦ـ ثم هناك مطلب اجتماعي وفكري هام، وهو تظافر الجهود للنهوض بالمجتمع الحضرمي علمياً وأكاديمياً، ومن الضرورة بمكان: أن لا نهمل الجانب الشرعي والثقافي، لأننا نرى أن توجه الطبقة الداعمة للتعليم الرسمي في حضرموت تركز جهودها في الجوانب العلمية البحتة (العلوم الدنيوية)، وتغفل إلى حد كبير الجوانب الشرعية التي لا تقل أهميتها عن تلك في سبيل استقرار المجتمع، وإبعاد شبابه عن الانجراف في تيارات التشدد الديني التي تعصف بالبلاد والعباد منذ نحو ربع قرن، بسبب غياب المنهج العلمي

الصحيح، وتنكب الخلف لسيرة الأسلاف ومنهجهم التعليمي الذي ترك لنا هذه الثروة من التراث العلمي والفكري.

وأسوق هنا مثالاً من واقع تجربتي: فقد اجتمعت في بعض العواصم العربية الكبيرة بشريحة من ذوي الاهتمامات المتنوعة بشأن حضرموت التعيلمي والاجتماعي، من التجار والمثقفين، واتفق الرأي على وضع خطة لمشروع العناية بتراث علماء حضرموت، وتقسيمه إلى فئات وأقسام: من علوم شرعية، ومصنفات تاريخية، وكتب أدب وبلاغة ونقد، إلخ. تمهيداً لعرضها على بعض ذوي النفوذ واليسار.

فتم وضع ذلك، وعقدنا الاجتماع تلو الاجتماع، إلى أن استقرت الخطة وقامت على ساقها، فعرضت بشكل محترم ورسمي على مجلس أمناء جامعة كبيرة في حضرموت، فما كان من المجلس إلا أن اعتذر عن قبول تلك الخطة، معللاً بأن تلك الجامعة علمية بحتة ولا تهتم بالشؤون الأدبية والتراثية، وأن ذلك من اهتمامات جامعة أخرى في نفس المنطقة. مع العلم: أن الجامعة الأخرى ذات إمكانيات ومقدرات أقل بكثير من تلك!!.

إن ذوي النفوذ والقدرة على البذل من تجار ومسؤولين لا يريدون النهوض لخدمة تراث حضرموت لأسباب غير معلنة، ويريدون الأمر يظل في إطار الناشرين المحدودين، والتجار الجشعين الذين يحتكرون نشر التراث لأغراض تجارية وربحية، وليس همهم النشر العلمي الواعي. وهذا هو والواقع.

٧ـ إن أمامنا ما مقداره: ٦٠٪ من تراث فقهاء حضرموت، ينتظر من يتوجه إلى خدمته ونشره على أسس علمية صحيحة، ليأخذ مكانه بين تراث الأمة الإسلامية، ويسد مواقعه الشاغرة في المكتبة العربية.

وفي الختام:

وبعد أن يسر المولى الكريم سبحانه وتعالى لي إتمام هذا البحث الذي قضيت في جمع

مادته، وتجميع أطرافه سنوات من عمري، مزجت فيها ليلي بنهاري، واعتزلت في منزلي وبين دفاتري وأوراقي، سائحاً في الفيافي والقفار تارة، وطائراً فوق هامات السحب تارة أخرى، بين صعود وهبوط، وعلو ونزول، وبحار وقفار، وسهول وأنهار.

وقد أكرم المولى سبحانه بما أكرم، ويسر بفضله وإنعامه وجاد وألهم، فما كتبت حرفاً، ولا عثرت على كتاب، ولا وقفت على ورقة في إياب أو ذهاب، إلا وكانت رعاية الله وعنايته حاضرة، ولله الحمد والمنة، وإني أرجو لعملي هذا أن يكون نواة لمعلمة كبيرة تكتب عن تراث المنطقة، لأنها من أقل البلدان الإسلامية حظاً في الحضور الثقافي العربي والإسلامي. لا لقلة المادة العلمية، بل لقلة الاهتمام بتراثها من جهة، وضياع الكثير من ذلك التراث من جهة أخرى، وتباين وجهات النظر من قبل أبناء المنطقة لذلك التراث من جهة ثالثة.

والله الموفق والمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم وشرف وبارك وكرم، على سيدنا وشفيعنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، في كل لحظة أبداً، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

وتمت كتابة هذه الخاتمة صبيحة يوم الجمعة الأغر

الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة من عام ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة،

الموافق السابع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) من عام ٢٠٠٨ للميلاد.




فهارس البحث

١ـ فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث.

٢ـ قائمة المصادر والمراجع.

٢ـ فهرس الموضوعات.




فهرس الأعلام المترجم لهم في صلب البحث[١]

(١) اقتصرت في هذا الفهرس على الأعلام المترجم لهم فقط، ولم أذكر المترجمين في الهوامش.

ابن

أبو

أ

ب

ت

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

غ

ف

ق

ك

م

ن

هـ

و

ي

مراجع البحث[1]

أولاً: المخطوطات:

١. باجابر، أحمد بن محمد بن عبد الرحيم: **كتاب الرحلة**، نسخة مصورة بحوزة الباحث وليد الربيعي بصنعاء. اطلعت عليها في شوال ١٤٢٨هـ.
٢. باجمال، محمد سراج الدين: **الدر الفاخر في أخبار القرن العاشر**، نسخة خاصة.
٣. ابن جنذان؛ سالم: **الدر والياقوت في ذكر بيوتات حضرموت**، نسخة مصورة عن خط مؤلفه.
٤. الجنيد، أحمد بن علي: **النور المزهر شرح منظومة مدهر**، نسخة مكتبة الأحقاف.
٥. الحبشي، حسين بن عبد الله: **تعريف الذرية الحبشية**، نسخة مصورة عن خط أخيه العلامة أبي بكر عطاس الحبشي (ت ١٤١٦هـ).
٦. الحداد، عبد الله بن طاهر: **قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر**، نسخة خاصة في جاكرتا بمنزل الداعية علي بن عبد الرحمن الحبشي (ت ١٣٨٦هـ).
٧. الحداد، علوي بن أحمد بن حسن: **المواهب والمنن في مناقب قطب الزمن الإمام الحسن**، نسخة خاصة بتريم.
٨. الحداد؛ علوي بن طاهر: **إثمد البصائر مذهب المهاجر**: نسخة خاصة.
٩. نفس المؤلف: **الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية**، نسخة خاصة عليها خط مؤلفها.
١٠. باحسن، عبد الله بن محمد: **نشر النفحات المسكية من تاريخ الشحر المحمية**، نسخة مكتبة الأحقاف بتريم.
١١. الحموي، مصطفى فتح الله: **فوائد الارتحال ونتائج السفر في تاريخ أعيان القرن الحادي عشر**،

---

[1] (١) وهي تخص المراجع المعزو إليها في الهوامش، ولا تشمل المراجع المذكورة في صلب الكتاب.

مصورة عن النسخة التيمورية بدار الكتب المصرية، مركز الملك فيصل بالرياض.
١٢. الخطيب التريمي؛ عبد الرحمن: **الجوهر الشفاف**، نسخة خاصة في تريم.
١٣. الخطيب، الشيخ أبو بكر: **الرسالة الجامعة في ذكر من تولى الخطابة في تريم**، نسخة مصورة عن خط حفيده شيخنا محمد بن علي الخطيب.
١٤. الخطيب، محمد بن علي: **ذيل الرسالة الجامعة في تراجم خطباء تريم**، نسخة مصورة عن خطه.
١٥. الخطيب، عمر بن عبد الله: **التمهيد الكريم في أخبار مدينة تريم**، نسخة مصورة عن خطه.
١٦. بارجاء، عبد الرحيم بن مسعود، **غسق الدجى في أعلام آل بارجاء**، نسخة خاصة بسيون.
١٧. الرسولي، الملك الأفضل: **العطايا السنية**، نسخة دار الكتب المصرية.
١٨. بازرعة، عبد الله، **السمط الحاوي**، نسخة خاصة بدوعن.
١٩. السكران، الشيخ علي بن أبي بكر: **النور المدهش البهي**، نسخة مكتبة الأحقاف.
٢٠. الشبلي؛ علي: **ثمرات المطالعة**، نسخة خاصة.
٢١. ابن شهاب، أحمد بن محمد ضياء: **الاعتراف بالإحسان في ترجمة الشيخ سعيد ابن نبهان**، مخطوط بقلم المؤلف.
٢٢. العجيمي، حسن: **خبايا الزوايا**، بدار الكتب المصرية.
٢٣. العمودي، عثمان بن أبي بكر: **نصب الشرك**، نسخة مكتبة الأحقاف بتريم رقم (٢٦١٤/ ٦) مجاميع.
٢٤. عيديد، محمد بن حسن: **اتحاف المستفيد**، نسخة خاصة بجدة.
٢٥. بافضل، محمد عوض: **تراجم بعض فقهاء حضرموت**، نسخة دار الكتب المصرية، ٢٣٠٥ تيمور.
٢٦. محمد بن سعد باقشير: **الفتوحات المكية في تراجم السادة القشيرية**، مصور عن نسخة جامعة برنستون.
٢٧. باقشير، عبد الله بن محمد: **البركة والخير في مناقب السادة بني قُشير**، نسخة مكتبة الأحقاف.
٢٨. الكاف، عمر بن علوي: **إتحاف الطالب النبيه**، نسخة خاصة بتريم.
٢٩. نفس المؤلف: **الفرائد الجوهرية**، نسخة خاصة بتريم.
٣٠. المحضار، سالم بن أحمد: **الكوكب المنير الأزهر**، نسخة خاصة.

ثانياً؛ المطبوعات:

آ

٣١. آل كاشف الغطاء، محمد حسين: **أصل الشيعة وأصولهم**، المطبعة العربية، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٣٧٧هـ.

أ

٣٢. ابن الأثير، علي بن محمد: **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ

٣٣. ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ): **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ

٣٤. الإباضي، ابن سلاّم (ت ٢٣٧هـ؟): **بدء الإسلام وشرائع الدين**، جمعية المستشرقين الألمانية، طبع بدار صادر بيروت، ١٤٠٦-١٩٨٦م.

٣٥. الإسفراييني، عبد القاهر (ت ٤٢٨هـ): **الفَرْق بين الفِرَق**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، مصورة، د.ت.

٣٦. الإسنوي، **طبقات الشافعية**، بعناية كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٣٧. الإشبيلي، ابن خير (ت ٥٧٥هـ): **فهرست ابن خير**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

٣٨. الأشعري؛ الإمام أبو الحسن علي: **مقالات الإسلاميين**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٨٩هـ

٣٩. الأصبهاني، وأبو نعيم (ت ٤٣٠هـ): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ.

٤٠. أطفيش، للشيخ أبي إسحاق إبراهيم **الفرق بين الإباضية والخوارج**، صدر عن مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان.

١٤٢٤

٤١. الأقفهسي، خليل بن محمد (ت ٨٢١هـ): **إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة شيخ الإسلام أبي حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة جمال الدين (ت ٨١٧هـ)**. تحقيق د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، طبع على نفقة وزارة الشؤون الدينية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٤٢. الأكوع القاضي إسماعيل: **المدارس العلمية في اليمن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ

٤٣. نفس المؤلف: **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٤. الأمير، إبراهيم بن منصور: **أخبار المحدث الفقيه عبد الله بن الحسن بن الحسن**، بدون معلومات للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٤٥. الأهدل، الحسين (ت ٨٥٥هـ): **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، تحقيق عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٦. الأهدل؛ عبد الرحمن بن سليمان (ت ١٢٥٠هـ): **النفس اليماني في إجازة الثلاثة القضاة بني الشوكاني**، تحقيق عبد الله الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م.

٤٧. الأهدل، د. عبد الله قادري: **غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة**، للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان (ت ١٣٥٤هـ): دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٨. أولندر، جونار: **ملوك كندة**، تحقيق وترجمة د. عبد الجبار المطلبي، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٤٩. الأندلسي، ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة)، ١٤٢١هـ.

٥٠. نفس المؤلف: **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، د.ت.

٥١. الأنصاري، عبد القدوس: **موسوعة تاريخ مدينة جدة**، مطابع الروضة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ

٥٢. الأنصاري؛ عبد الرحمن: **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب**، تحقيق محمد العروسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠م.

ب

٥٣. ابن بابويه، الشيخ الصدوق محمد بن علي (ت ٣٨١هـ): **كمال الدين وتمام النعمة**، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، ١٤٠٥هـ

٥٤. الباروني، عبد الله: **رسالة سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين**، مكتبة الضامري، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٥٥. الباروني ،سليمان: **مقدمة ديوان السيف النقاد**، الطبعة المصرية الأولى، القاهرة، ١٣٢٤هـ.

٥٦. نفس المؤلف: **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، تحقيق محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٥٧. الباز، أنور، **عصمة الأئمة عند الشيعة**، (دار الوفاء، مصر، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ

٥٨. بروكلمان، كارل: **تاريخ الأدب العربي**، ترجمه مجموعة من الباحثين، بإشراف أ.د. محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

٥٩. برونسن، مارتن فان: **الكتاب العربي في إندونيسيا**، ترجمة الدكتور قاسم السامرائي، مطبوعات مكتبة الملك فهد بالسعودية، الرياض ١٤١٥هـ.

٦٠. البري، عبد الله خورشيد: **القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٦١. البريهي؛ عبد الوهاب: **طبقات صلحاء اليمن**، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

٦٢. البشاري، محمد بن أحمد المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، نشرة ليدن هولندا، ١٩٠٦م، (مصورة).

٦٣. البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ): **معجم ما استعجم**، تحقيق مصطفى السقا، (عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣، مصورة عن الطبعة المصرية.

٦٤. بكوش، يحيى: **فقه الإمام جابر بن زيد**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦٥. بُكَيْر، عبد الرحمن بن عبد الله: **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**، المعهد العالي للقضاء، وزارة العدل، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٦٦. البغدادي، الخطيب: **تاريخ بغداد**، تحقيق د.بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٦٧. البغدادي، إسماعيل: **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، نشرته مصوراً دار إحياء التراث العربي، عن طبعة وكالة المعارف الجليلة بإستانبول، ١٩٥١م.

٦٨. نفس المؤلف: **إيضاح المكنون**، نشرة دار إحياء التراث العربي عن المطبوعة التركية الأولى.

٦٩. بل، ألفرد: **الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم**، ترجمه عن الفرنسية عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

٧٠. البلاذري، أحمد بن يحيى: **فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٧١. بلفقيه، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ١١٦٣هـ): **رفع الأستار في إجازة الأبرار**، طبعة خاصة بعناية السيد عبد القادر خرد، القاهرة، مطابع المكتب المصري الجديد، ١٤٠٨هـ.

٧٢. بلفقيه عبد اللاه بن حسن: **الحياة الثقافية**، مطبوعة على الآلة الكاتبة، غير منشور.

٧٣. البيحاني محمد بن سالم (ت ١٣٩٢هـ): **أشعة الأنوار في مرويات الأخبار**، (إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٧٤. نفس المؤلف: **زوبعة في قارورة**، طبعة خاصة، عدن، د.ت.

٧٥. البيطار، عبد الرزاق: **حلية البشر**، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ.

٧٦. بيلا، زكريا (ت ١٤١٣هـ): **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان**، تحقيق عبد الوهاب أبو سليمان، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٧٧. البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر: **مناقب الشافعي**، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٣٩١هـ.

ت

٧٨. التهانوي، محمد بن علي: **كشاف اصطلاحات الفنون**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٩. تيمور باشا، أحمد (ت ١٣٢٧هـ): **نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية**، دار القادري، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

ج

٨٠. جار الله، زهدي حسن: **المعتزلة**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٢م، (مصورة).

٨١. جبران، محمد: **ديوان ابن جبران**، عناية محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح، الأردن، ١٤٢٤هـ.

٨٢. الجزائري، محمد صالح ناصر، وسلطان مبارك الشيباني العماني: **معجم أعلام الإباضية – قسم المشرق**، (دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٨٣. الجعدي، ابن سمرة: **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم بيروت، مصورة عن طبعة القاهرة، ١٩٥٧م.

٨٤. جلي، أحمد محمد: **دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٨٥. باجمال، محمد بن عمر: **مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين**، دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٨٦. الجندي، محمد بن يوسف: **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٨٧. الجنيد عبد القادر: **العقود الجاهزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة**، طبعة خاصة، الهند، ١٤٢٨هـ.

٨٨. نفس المؤلف: **العقود العسجدية في مآثر الأسرة الجنيدية**، شركة مطبعة كيودو، سنغافورا، ١٤١٤هـ.

٨٩. الجيلاني؛ عمر بن حامد: **مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي**، (محاضرة)، مطبعة الخط الذهبي، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

ح

٩٠. حاجي خليفة؛ خليفة بن مصطفى الجلبي: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصور عن الطبعة التركية ١٣٦٠هـ.

٩١. الحامد؛ صالح بن علي: **تاريخ حضرموت**، مكتبة الإرشاد، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

٩٢. الحبشي، أحمد بن زين: **شرح العينية**، مطبعة كرجاي، سنغافورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩٣. الحبشي، عيدروس بن عمر: **عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية في طريق السادة العلوية**، المطبعة الشرفية، القاهرة، ١٣١٧هـ.

٩٤. نفس المؤلف: **منحة الفتاح الفاطر في أسانيد الأكابر**، تحقيق عبد الله الحبشي، دار الفقيه، أبوظبي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٩٥. نفس المؤلف: **عقود اللآل في أسانيد الرجال**، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

٩٦. الحبشي؛ أبو بكر بن أحمد: **الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير**، طبعة خاصة، ١٤١٨هـ.

٩٧. الحبشي، عبد الله بن محمد: **جامع الشروح والحواشي**، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٤٢٥هـ.

٩٨. نفس المؤلف: **معجم الموضوعات المطروقة**، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٤٢٠هـ.

٩٩. نفس المؤلف: **مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن**، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٤٢٥هـ.

١٠٠. الحجوي، محمد بن الحسن: **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٠١. الحداد؛ علوي بن طاهر: **الشامل**، مطبعة أحمد برس، سنغافورا، الطبعة الأولى، ١٩٣٩م.

١٠٢. نفس المؤلف: **جنى الشماريخ في جواب أسئلة في التاريخ**، مكتوب على الآلة الكاتبة، غير منشور.

١٠٣. نفس المؤلف: **عقود الألماس**، مطبعة كرجاي، سنغافورا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٠٤. نفس المؤلف: **مقال تاريخي**، مجلة الرابطة، جاكرتا، السنة الأولى ١٣٥٧هـ العدد الثالث.

١٠٥. الحداد، أحمد مشهور: **كتاب مفتاح الجنة**، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

١٠٦. الحداد، عبد الله محفوظ: **التوعية الدينية عن طريق الخطب المنبرية**، مطابع دار الشوكاني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٠٧. الحداد (آل)؛ حامد بن علوي، وعدنان بن علي: **ذيل نور الأبصار في مناقب عبد الله بن طه الهدار**، مطبوع على الآلة الكاتبة، غير منشور.

١٠٨. الحداد، حامد بن أحمد مشهور: **الإمام الداعية الحبيب أحمد مشهور الحداد صفحات من حياته ودعوته**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٠٩. حداد، عبد الله صالح وزميلاه: **الشاعر عبد الله محمد باحسن**، مطبوع على الآلة الكاتبة، دائرة الفكر والإعلام، الشحر، حضرموت، د.ت.

١١٠. الحديثي، نزار: **أهل اليمن في صدر الإسلام**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

١١١. الحسني؛ عبد الحي اللكنوي: **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١١٢. الحضراوي؛ أحمد بن محمد: **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثالث والرابع عشر**، حققه محمد المصري، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٩٦م.

١١٣. الحضرمي؛ إبراهيم بن قيس: **السيف النقاد**، تحقيق بدر اليحمدي، شركة المعالم للإعلام والنشر، سلطنة عمان، ١٤٢٣هـ.

١١٤. الحفظي؛ عبد اللطيف: **تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة**، (دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١١٥. بن حفيظ، سالم: **منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه**، دار المقاصد، تريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١١٦. بن حفيظ، محمد بن سالم: **نفح الطيب العاطري من مناقب شيخ الإسلام عبد الله بن عمر الشاطري**: دار العلم والدعوة، تريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١١٧. الحموي، ياقوت: **معجم الأدباء**، تحقيق د.إحسان عباس، دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١١٨. نفس المؤلف: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

١١٩. بن حميد؛ سالم: **العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة**، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٢٠. حميد الدين، عبد الله محمد إسماعيل، **تعليقات على الإمامة عند الاثني عشرية**، طبعة خاصة، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٢١. حميد الله، محمد: **الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، دار النفائس، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ.

١٢٢. الحميري؛ نشوان بن سعيد: **خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة**، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

١٢٣. نفس المؤلف: **الحور العين**، تحقيق كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر بيروت، والمكتبة اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، (مصورة عن طبعة الخانجي).

١٢٤. باحنان؛ محمد بن علي زاكن (ت ١٣٨١هـ): **جواهر تاريخ الأحقاف**، مطبعة الفجالة الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

١٢٥. ابن حوقل النصيبي، أبو القاسم محمد: **صورة الأرض**، مصورة عن طبعة ليدن، ١٩٣٨م.

١٢٦. الحيدرأبادي، بروف. محيي الدين سلطان: **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في عهد الدولة الآصفجاهية**، رسالة دكتوراة، مطبوعة على الآلة الكاتبة، أبريل ١٩٨٧م.

١٢٧. الحيدرأبادي، شيخ محمد عبد الغفور: **الجامعة النظامية ومساهماتها في الأدبي العربي**، رسالة ماجستير قدمت في الجامعة العثمانية بحيدرأباد، مكتوبة بخط اليد، نوفمبر ١٩٩١م.

خ

١٢٨. خرد؛ أحمد شريف: **فتاوى ابن مرزوع**، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٢٩. خرد، محمد بن علي: **غرر البهاء الضوي**، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٣٠. الخروصي؛ أبو المؤثر الصلت: **كتاب الأحداث والصفات**، ضمن كتاب السير والجوابات لأئمة عمان، تحقيق سيدة كاشف، سلطنة عمان، ١٤١٥هـ.

١٣١. نفس المؤلف والكتاب: تحقيق جاسم الدرويش، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٣٢. الخزرجي، علي بن الحسن: **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، دار صادر، بيروت، مصورة عن طبعة الهلال، مصر، ١٣٢٩هـ.

١٣٣. ابن خلدون؛ عبد الرحمن: **المقدمة**، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ.

١٣٤. ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١٣٥. خليفات؛ عوض: **الأصول التاريخية للفرقة الإباضية**، وزارة التراث والثقافة، مسقط، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ.

١٣٦. الخليلي؛ جعفر: **موسوعة العتبات**، دار التعارف، بغداد.

١٣٧. خياط، خليفة: **التاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

د

١٣٨. دغفوس، د. راضي: **حركات الردة في اليمن**، (بحث)، مجلة المعهد الوطني للتراث بتونس سنة ٢٠٠٣م، منشور ضمن كتاب (**دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط**)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٣٩. الدقر، عبد الغني: **الإمام الشافعي**، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ.

١٤٠. الدهلوي عبد الستار: **فيض الملك المتعالي**، تحقيق عبد الملك ابن دهيش، طبعة خاصة، الأولى، ١٤٢٩هـ توزيع مكتبة الأسدي، مكة.

١٤١. ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي: **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ

١٤٢. نفس المؤلف: **بغية المستفيد**، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م.

١٤٣. ديورانت، ول: **قصة الحضارة**، ترجمة محمد بدران، القاهرة، ١٩٧٥م.

ذ

١٤٤. الذهبي، محمد بن أحمد: **تذكرة الحفاظ**، دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد الهند، ١٣٣٤هـ.

١٤٥. نفس المؤلف: **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤٢٢هـ.

١٤٦. نفس المؤلف: **الأمصار ذوات الآثار**، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط وابنه محمود، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٤٧. باذيب، محمد أبو بكر (كاتب البحث)

أ ـ مؤلفات:

١٤٨. **المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٤٩. **الإجازة العامة في مرويات الشيخ عبد الله الناخبي**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٥٠. **السيد أحمد بن عمر بافقيه من رواد الصحافة العربية**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ

ب ـ تحقيقات:

١٥١. **كتاب الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة للشيخ عبد الله باسودان**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٥٢. **تقريب الشاسع في ترتيب وظيفة الجامع**، للشيخ عوض سديس، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٥٣. **إفادة النفس والإخوان**، للشيخ عمر مشغان، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٥٤. **تحفة الإخوان**، للشيخ سالم باصهي، الطبعة الأولى لدار الفتح، الأردن، ١٤٢٤هـ.

ج ـ مقدمات:

١٥٥. كتاب **مواهب الديان**، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثانية، **١٤٢٥**هـ

ر

١٥٦. الرازي، ابن أبي حاتم: **آداب الشافعي ومناقبه**، تحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، مصورة، ١٤٢١هـ.

١٥٧. الرازي، أحمد بن سهل: **أخبار فخ**، تحقيق د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٥م.

١٥٨. بارجاء، أحمد عبد الرحمن عرفان، **اقتباس سير أهل الفضل النجباء**، (نبذة في ترجمة الشيخ فضل عرفان)، مطبوعة على الحاسب، ١٤٢٨هـ.

١٥٩. الرستاقي، محمد سميعي: **القديم والجديد من أقوال الإمام الشافعي**، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٦٠. الركبي للإمام بطال بن أحمد: **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**: تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، بمكة المكرمة، الجزء الأول ١٤٠٨هـ والثاني ١٤١١هـ

١٦١. الريطي، ممدوح عبد الرحمن: **دور القبائل العربية في صعيد مصر**، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، د.ت.

ز

١٦٢. زبارة؛ محمد بن محمد: **نيل الوطر**، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ودار العودة بيروت، مصور عن الطبعة المصرية الأولى، ١٣٥٠هـ.

١٦٣. الزبيدي، مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، نسخة رقمية ضمن المكتبة الشاملة.

١٦٤. الزبيري، الزبير بن بكار: **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، تحقيق محمود شاكر. دار المدني، القاهرة، ١٣٨١هـ.

١٦٥. الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، **١٩٩٢**م.

١٦٦. زكّار، سهيل: **الجامع في أخبار القرامطة**، دار حسان، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٦٧. الزهري، ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

١٦٨. بازهير، متعب مبارك: **التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت**، دراسة مقارنة، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

١٦٩. أبو زهرة، محمد: **تاريخ المذاهب الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت.

١٧٠. نفس المؤلف: **الشافعي حياته وعصره، آراؤه وفقهه**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٦هـ.

س

١٧١. السالمي، عبد الله بن حميد: **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان**، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، ١٤١٧هـ

١٧٢. السبكي، عبد الوهاب بن علي: **جمع الجوامع**، دار الفكر، بيروت، مصورة عن الطبعة المصرية.

١٧٣. نفس المؤلف: **طبقات الشافعية**، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.د.ت.

١٧٤. السخاوي: **الضوء اللامع**، دار المعرفة، بيروت، مصورة عن الطبعة المصرية.

١٧٥. نفس المؤلف: **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ**، نشرة القدسي، مصر، (مصورة)، ١٤٠٣هـ

١٧٦. نفس المؤلف: **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ**، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة صالح العلي، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة)، د.ت.

١٧٧. نفس المؤلف: **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٧٨. السرحان، محيي هلال: تحقيق كتاب **أدب الشهود** لابن سراقة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٧٩. سركيس، يوسف: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، دار صادر، بيروت، مصور عن طبعة المؤلف، سنة ١٣٤٦هـ.

١٨٠. السعدي؛ مهنا بن راشد: **إضاءات حضارية من تراث الإباضية**، مكتبة الغبيراء، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
١٨١. سعيد؛ محمود: **تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع**، دار الشباب، القاهرة.
١٨٢. السقاف أحمد بن عبد الرحمن: **الأمالي**، تحقيق السيد طه بن حسن السقاف، دار الأصول، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ
١٨٣. السقاف طه بن حسن: **فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن محمد ابن حسين الحبشي**، طبعة خاصة، الأولى، ١٤٢٦هـ.
١٨٤. السقاف، طه بن عمر، **المجموع الفقهي**، طبعة خاصة، الأولى، جدة، ١٤٠٤هـ.
١٨٥. السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: **إدام القوت**، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، ومحمد مصطفى الخطيب، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
١٨٦. السقاف، عبد الله بن محمد: **تاريخ الشعراء الحضرميين**، مكتبة المعارف، الطائف، مصورة عن طبعة المؤلف.
١٨٧. نفس المؤلف: **التعليقات على رحلة «الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية» للشيخ عبد الله بن محمد باكثير**، طبعة خاصة على نفقة الشيخ محمد باشيخ، القاهرة، ١٤٠٥هـ.
١٨٨. السقاف، علوي بن أحمد: **مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**، تحقيق د.يوسف مرعشلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
١٨٩. السقاف، علوي بن عبد الله: **التلخيص الشافي**، طبعة خاصة على نفقة ابن المؤلف محسن بن علوي السقاف، جدة، الأولى، ١٤٠٨هـ.
١٩٠. السقاف، د. علي بن محسن: **السيرة الذاتية للحبيب علوي بن عبد الله بن حسين السقاف**، طبعة خاصة، الأولى، ١٤٢٧هـ
١٩١. السكران، علي بن أبي بكر: **البرقة المشيقة**، طبعة خاصة، القاهرة، ١٣٤٧هـ.
١٩٢. سلّام، خليل: **قبسات من حياة البيحاني**، دار حضرموت للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
١٩٣. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، **التحبير في المعجم الكبير**، تحقيق منيرة ناجي سالم، جامعة بغداد، رسالة ماجستير في التاريخ، ١٣٩٥هـ.

١٩٤. نفس المؤلف: **كتاب الأنساب**، بعناية عبد الله عمر البارودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٩٥. باسنجلة، عبد الله: **العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر**، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٩٦. بن سميط، محمد بن زين: **غاية القصد والمراد في مناقب الإمام الحداد**، بعناية علي بن عيسى الحداد، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٩٧. بن سميط أحمد بن عمر، (ت ١٢٥٧هـ): **مجموع مواعظه وكلامه**، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٩٨. بن سميط، عمر بن أحمد: **فوائد أصولية**، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٩٩. السيابي، سالم بن حمود: **العقود الفضية في أصول مذهب الإباضية**، دار اليقظة العربية، بيروت، د.ت.

٢٠٠. نفس المؤلف: **أصدق المناهج في تمييز الإباضية عن الخوارج**، وزارة الثقافة، عمان.

٢٠١. نفس المؤلف: **إزالة الوعثاء عن أتباع أبي الشعثاء**، تحقيق سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٩٧٩م.

٢٠٢. نفس المؤلف: **الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز**، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٤٠٠هـ.

٢٠٣. سيد، أيمن فؤاد: **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري**، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٠٤. سيد أحمد، محمد أحمد: **محمد نصيف حياته وآثاره** المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٠٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **الدر المنثور**، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٠٦. نفس المؤلف: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، (مصورة).

ش

٢٠٧. الشاطري؛ محمد بن أحمد: **أدوار التاريخ الحضرمي**، دار المهاجر للنشر والتوزيع، اليمن، الطبعة الثالثة (مصورة)، ١٤١٥هـ.

٢٠٨. نفس المؤلف: **موقف اليمن من الرجعية الجاهلية (الردة)**: بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للأدباء والكتاب اليمنيين سنة ١٩٧٠م، (مطبوع على الآلة الكاتبة، غير منشور).

٢٠٩. شافعي، لمياء: **ابن حجر الهيتمي المكي وجهوده في الكتابة التاريخية**، مكتبة ومطبعة الغد، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢١٠. الشامي، أحمد محمد: **جناية الأكوع على ذخائر الهمداني**، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢١١. الشربيني محمد الخطيب: **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (مصورة عن طبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧هـ).

٢١٢. الشرجي، أحمد بن أحمد: **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**، تحقيق عبد الله الحبشي، الدر اليمنية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢١٣. الشلي، محمد بن أبي بكر: **السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢١٤. نفس المؤلف: **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢١٥. نفس المؤلف: **المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي**، طبعة خاصة، جدة، الأولى، ١٤٠٢هـ

٢١٦. الشماخي، أحمد بن سعيد: **كتاب السيَر**، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٢١٧. شنبل، أحمد بن عبد الله: **تاريخ حضرموت**، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، طبعة خاصة على نفقة الوجيه محفوظ شماخ الشبامي (ت ١٤٢٩هـ) رحمه الله، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢١٨. شهاب، محمد ضياء، **التعليقات على شمس الظهيرة** للمفتي عبد الرحمن المشهور، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢١٩. شهاب، محمد ضياء، وعبد الله بن نوح: **الإمام المهاجر**، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠هـ.

٢٢٠. شهاب؛ محمد أسد: **أبو المرتضى بن شهاب رائد النهضة الإصلاحية في جنوب شرق آسيا**، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢١. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد الدمشقي: **طبقات الشافعية**، علق عليه د. الحافظ عبد العليم خان، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٢٢. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: **الملل والنحل**، قدم له عبد الرحمن خليفة، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، بهامش الفِصَلْ لابن حزم، د.ت.

ص

٢٢٣. صالح؛ حسن عبد الحميد: **الحافظ أبو طاهر السلفي**، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

٢٢٤. ابن الصلاح، الإمام أبو عمرو عثمان: **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق محيي الدين نجيب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٢٥. الصنعاني، عبد الرزاق: **تفسير القرآن**، تحقيق د.مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٢٦. الصوافي، صالح: **الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة**، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٢٢٧. نفس المؤلف: **من أعلام عمان؛ صور مشرقة من حياة الرعيل الأول**، دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

ض

٢٢٨. الضبيب، د. أحمد محمد: **بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية**، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

ط

٢٢٩. طاشكندي؛ د. عباس: **الطباعة في المملكة العربية السعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٣٠. الطبراني، القاسم: **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٣١. الطبري، ابن جرير: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٣٢. نفس المؤلف: **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٣٣. الطعيمات؛ هاني سليمان: **الإباضية مذهبٌ لا دين**، دار الشروق، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٣٤. طعيمة، صابر: **الإباضية؛ عقيدة ومذهباً**، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٦هـ.

ظ

٢٣٥. الظاهري، أبو تراب: **وفود الإسلام**، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

ع

٢٣٦. العامري، **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، صححه وعلق عليه محمد ناجي زعبي العمر، طبعة خاصة بإشراف القاضي عبد الرحمن الإرياني، دمشق، ١٤٠٥هـ.

٢٣٧. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف: **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٣٨. عبد الجبار، عمر: **سير وتراجم لبعض علمائنا**، مكتبة تهامة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٣٩. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن: **فتوح مصر وأخبارها**، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٤٠. العجو؛ إبراهيم يوسف: **مقدمة تهذيب الرياسة وترتيب السياسة**، للإمام محمد بن علي القلعي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٤١. العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي ابن حجر: **الإصابة في معرفة الصحابة**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٤٢. نفس المؤلف: **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٤٣. نفس المؤلف: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دائرة المطبوعات العثمانية، حيدرأباد، الطبعة الأولى، ١٩٤٥م.

٢٤٤. نفس المؤلف: **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٤٥. نفس المؤلف: **لسان الميزان**، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٤٦. العطاس؛ علي بن حسين: **تاج الأعراس**، مطبعة ومكتبة منار قدس، جاكرتا، بدون تاريخ.

٢٤٧. باعطية؛ محمد بن علي: **الدرة اليتيمة شرح السبحة الثمينة**، دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٤٨. العقيلي، أحمد بن محمد: **تاريخ المخلاف السليماني**، طبعة خاصة، الثالثة، ١٤١٠هـ.

٢٤٩. بن عقيل، عبد الرحمن النهدي: **صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت**، دار حضرموت للدراسات والنشر، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٥٠. العكبري الشيعي، الشيخ المفيد ابن النعمان: **أوائل المقالات في المذاهب المختارات**، مكتبة الداوري، قم، إيران، د.م.

٢٥١. العلي، صالح: **امتداد العرب في صدر الإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٥٢. ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة عن طبعة دار الفكر)، د.ت.

٢٥٣. العمراني، يحيى بن أبي الخير: **البيان في الفقه**، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٥٤. العميري علي بن سالم: **علماء جدة من الحضارمة**، تحقيق خضر سند الغامدي، دار المحمدي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢٥٥. العيدروس، عبد القادر بن شيخ: **النور السافر في أخبار القرن العاشر**، مجموعة من المحققين، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٥٦. العيدروس، أبو بكر العدني: **الجزء اللطيف في التحكيم الشريف**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٥٥هـ.

غ

٢٥٧. غازي، عبد الله: **فتح القوي بأسانيد السيد حسين الحبشي**، دار الحاوي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.

٢٥٨. الغزي؛ النجم محمد: **الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة**، تحقيق جبرائيل جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

ف

٢٥٩. الفاداني، محمد ياسين: **نهج السلامة في إجازة الصفي أحمد أحمد سلامة**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٦٠. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي: **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٦١. نفس المؤلف: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق محمد حامد الفقي، طبعة خاصة على نفقة الشيخ محمد سور الصبان، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٨هـ.

٢٦٢. الفاسي يوسف بن عابد: **رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب إلى حضرموت**، تحقيق إبراهيم السامرائي، وعبد الله الحبشي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٢٦٣. فرانتسوزوف، سرجيس: **تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبل الإسلام وبعده**، ترجمه من الروسية عبد العزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٦٤. الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **كتاب العين**، تحقيق: د.مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون معلومات للنشر.

٢٦٥. بافضل ،محمد بن عوض: **صلة الأهل في مناقب بني فضل**، طبعة خاصة على نفقة ابنه الشيخ علي، الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٦٦. بافضل علي بن أبي بكر: **تحقيقات تاريخية فيها لقبيلة آل أبي حرمي الحضرمية من أقدمية**، مطبعة كرجاي، سنقافورا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٦٧. بافقيه؛ الطيب: **تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر**، تحقيق عبد الله الحبشي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٦٨. بافقيه؛ عمر بن أحمد: **صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار**، بعناية وتصحيح الحبيب أبي بكر عطاس الحبشي، مطبعة كرجاي، سنغافورا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٦٩. الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١هـ مصوراً عن الطبعة الميرية المصرية.

٢٧٠. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

ق

٢٧١. القاسمي، يحيى بن الحسين: **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق د.أمة الغفور الأمير، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٧٢. نفس المؤلف: **يوميات صنعاء**، انتخاب وانتقاء عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٢٧٣. القاسمي، محسن بن الحسن: **مختصر طيب أهل الكساء**، (مطبوع بعنوان: **تاريخ اليمن، عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول**)، تحقيق: عبد الله الحبشي، مطابع المفضل، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٧٤. قشار، بلحاج بن عدون: **اللمعة المضية في تاريخ الإباضية**، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

٢٧٥. القعيطي، السلطان صالح: **الرحلة السلطانية**، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

٢٧٦. القواسمي، أكرم: **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

ك

٢٧٧. الكاف، عمر بن علوي: **الخبايا في الزوايا**، دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٧٨. الكبسي، محمد علي: **مدرسة الحديث في اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين**، جامعة صنعاء، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٧٩. الكتاني، عبد الحي: **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٢٨٠. ابن كثير، الحافظ إسماعيل: **البداية والنهاية**، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٣م.

٢٨١. باكثير، محمد بن محمد: **البنان المشير إلى تراجم أعيان آل باكثير**، طبعة خاصة بعناية الشيخ عمر بن محمد باكثير، والأستاذ عبد الله الحبشي، بدون معلومات للنشر.

٢٨٢. باكثير؛ علي بن أحمد: **أزهار الربى في شعر الصبا**، تحقيق محمد أبو بكر حميد، الدار اليمنية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٨٣. كحالة، عمر: **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٨٤. الكندي، محمد بن يوسف: **ولاة مصر**، تحقيق حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت (مصورة).

ل

٢٨٥. اللكنوي، عبد الحي، **الفرائد البهية في تراجم الحنفية**، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، دار الكتاب الإسلامي، مصورة عن طبعة ١٣٢٤هـ.

٢٨٦. لوبون، غوستاف: **حضارة العرب**، ترجمة د. عادل زعيتر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، د.ن.

م

٢٨٧. المالكي، محمد علوي: **فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي المالكي**، طبعة خاصة، الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٨٨. مجاهد، زكي: **الأعلام الشرقية**، دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٨٩. مجيب، د. حسين: **معجم الدولة العثمانية**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢٩٠. المحبي، **خلاصة الأثر**، (مصورة عن الطبعة المصرية، ١٢٨٤هـ).

٢٩١. المحضار، محمد عبد الله الحوت: **ما جاد به الزمان من أخبار مدينة حبان**، طبعة خاصة بدون معلومات للنشر.

٢٩٢. محمد علي، أمجد رشيد: **الإمام ابن حجر الهيتمي وأثره في الفقه الشافعي**، رسالة ماجستير، غير منشورة.

٢٩٣. بامخرمة، عبد الله الطيب: **النسبة إلى المواضع والبلدان**، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢٩٤. نفس المؤلف: **تاريخ ثغر عدن**، تحقيق أوسكار لوفغرين، ليدن، هولندا، (مصورة لمكتبة مدبولي، القاهرة، النشرة الثانية، ١٤١١هـ).

٢٩٥. المبرد، محمد بن يزيد: **الكامل في اللغة والأدب**، مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت.

٢٩٦. مراد، د.يحيى: **معجم أسماء المستشرقين**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٩٧. المرادي، محمد بن خليل: **سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار الكتاب الإسلامي، مصورة عن طبعة بولاق، ١٣٠١هـ.

٢٩٨. مرداد، عبد الله أبو الخير: **نشر النور والزهر في أعيان مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**، اختصره محمد سعيد العامودي، وأحمد علي الكاظمي، مكتبة عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٩٩. المرعشلي، يوسف عبد الرحمن: **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، ومعه: **عقد**

الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٠٠. المرعشي ، السيد شهاب الدين: **الإجازة الكبيرة، أو الطريق والمحجة لثمرة المهجة**، بإشراف ابنه السيد محمود، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٠١. المزي، الحافظ يوسف: **تهذيب الكمال**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٣٠٢. مشاط، حسن، **الثبت الكبير**، تحقيق ودراسة د. محمد بن عبد الكريم بن عبيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ.

٣٠٣. المشهور؛ علي بن عبد الرحمن: **شرح الصدور بذكر بعض أحوال وسير وإجازات ومناقب المسربل بالنور الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور**، دار الأصول، تريم، بدون معلومات.

٣٠٤. المشهور؛ أبو بكر علي: **لوامع النور، نخبة من أعلام حضرموت**، دار المهاجر، اليمن، ودار المعالي، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

٣٠٥. المصري، جميل، **دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣٠٦. بامطرف، محمد بن عبد القادر: **جامع شمل أعلام المهاجرين المتسبين إلى اليمن وقبائلهم**، الصادر في مجلد كبير عن الهيئة العامة للكتاب، الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٨م.

٣٠٧. نفس المؤلف: **الهجرة اليمنية**، وزارة شؤون المغتربين، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، يناير ٢٠٠١م.

٣٠٨. نفس المؤلف: **الشهداء السبعة**، دار الحرية، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٤م.

٣٠٩. معروف، نايف: **الخوارج في العصر الأموي**، دار النفائس، ودار سبيل الرشاد، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٧هـ.

٣١٠. المعلمي، عبد الرحمن، **الأنوار الكاشفة لما في كتاب «أضواء على السنة» من الزلل والتضليل والمجازفة**، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣١١. معمر، اعلى يحيى: **الإباضية في موكب التاريخ**، مطابع النهضة، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٣١٢. ابن معين، يحيى: **التاريخ**، تحقيق أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٣١٣. مفلح، سالم فرج: **حضرموت بين القرنين الرابع والحادي عشر للهجرة، بين الإباضية والمعتزلة، مشروع رؤية**، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٣١٤. المقحفي، إبراهيم: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٣١٥. المقدسي، مطهر بن طاهر: **البدء والتاريخ**، طبعة باريس، ١٩١٦م.

٣١٦. المقريزي، أحمد بن علي، :**درر العقود المفيدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٣١٧. الملطي، أبو الحسن محمد بن أحمد: **التنبيه والرد على أهل البدع والأهواء**، (مصورة)، بيروت، د.ت.

٣١٨. المنذري، **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٣١٩. ابن منظور، محمد بن المكرم: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

٣٢٠. المنقرى، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ): **وقعة صفين**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ

٣٢١. بامؤمن، كرامة سليمان: **الفكر والمجتمع في حضرموت**، طبعة خاصة، بدون أي معلومات للنشر.

ن

٣٢٢. الناخبي، الشيخ عبد الله بن أحمد: **حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب**، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٣٢٣. نفس المؤلف: **يافع في أدوار التاريخ**، مطابع شركة دار العلم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٢٤. النامي؛ عمرو خليفة: **دراسات عن الإباضية**، ترجمه وراجعه مجموعة من الباحثين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣٢٥. النجار؛ د. عامر: **الخوارج**، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٣٢٦. نفس المؤلف: **الإباضية**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٣٢٧. النجاشي؛ أحمد بن علي الشيعي: **رجال النجاشي**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، الطبعة الثامنة، ١٤٢٧هـ.
٣٢٨. ابن النديم؛ محمد بن إسحاق: **الفهرست**، دار المعرفة، بيروت، (مصورة عن الطبعة المصرية).
٣٢٩. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني: **التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد**، دار الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ (مصورة عن الطبعة الهندية).
٣٣٠. النوبختي؛ الحسن: **فرق الشيعة**، تصحيح المستشرق ريتر، إستانبول، ١٩٣١م.
٣٣١. الإمام النووي، **روضة الطالبين**، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٣٣٢. نفس المؤلف، **المجموع شرح المهذب**، مكتبة الإرشاد، جدة، د.ت.
٣٣٣. نفس المؤلف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، (مصورة عن الطبعة المنيرية).

هـ

٣٣٤. هاشم، مهدي: **الحركة الإباضية في المشرق العربي**، دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣٣٥. ابن هاشم العلوي، محمد: **تاريخ الدولة الكثيرية**، بإشراف محمد بن علي الجفري، طبعة خاصة على نفقة الخاصة السلطانية الكثيرية، مصر، ١٣٧٦هـ.
٣٣٦. الهدار، عبد الله بن أحمد: **الدر الفريد في ضبط وتقييد ما وصل للإمام فخر الإسلام أحمد بن محسن الهدار**، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.
٣٣٧. الهدار، حسين بن محمد: **هداية الأخيار في سيرة الداعي إلى الله محمد بن عبد الله الهدار**، رباط الهدار للعلوم الشرعية، ودار الميراث النبوي، اليمن، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.
٣٣٨. ابن هداية الله، أبو بكر الحسيني: **طبقات الشافعية**، حققه عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٣٣٩. ابن هشام، **السيرة النبوية**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ (مصور عن الطبعة المصرية).

٣٤٠. بن هلابي، صالح: **دخول الإسلام إلى حضرموت**، الدار السعودية، جدة، ١٣٨٩هـ.

٣٤١. الهمداني، الحسن بن أحمد: **صفة جزيرة العرب**، بتعليقات محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٤٢. الهمداني؛ الأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامي: **السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز في اليمن**، تحقيق ركس سمث، (نسخة مصورة عن طبعة جامعة كمبردج، بريطانيا).

٣٤٣. الهمزاني، بندر محمد: **المنهج التاريخي لمؤرخي مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري**، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤١٨هـ.

٣٤٤. الهيتمي؛ أحمد بن محمد ابن حجر: **الفتاوى الفقهية الكبرى**، دار الفكر، بيروت، (مصورة عن الطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣٠٨هـ).

٣٤٥. الهيثمي، الحافظ نور الدين أبو بكر: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

و

٣٤٦. الواحدي النيسابوري، علي بن أحمد: **أسباب النزول**، بتحقيق السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ (مصور عن طبعة مصرية).

٣٤٧. الواقدي، محمد بن عمر: **كتاب الردة**، تحقيق د.يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٤٨. الوزير؛ إبراهيم بن علي: **الإمام الشافعي؛ داعية ثورة ومؤسس علم وإمام مذهب**، منشورات كتاب، واشنطن، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٣٤٩. باوزير، سعيد عوض: **صفحات من التاريخ الحضرمي**، مكتبة الثقافة، عدن، مصورة عن الطبعة المصرية الأولى، ١٣٧٦هـ.

٣٥٠. نفس المؤلف: **الفكر والثقافة في حضرموت**، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٣٨١هـ.

٣٥١. باوزير، أمين، وعبد العزيز بن وبر: **أوراق ومشاهد من حياة الشهيد العلامة المجاهد علي بن**

محمد بن صالح باحميش وقطوف من سير معاصريه الأماجد، دار عبادي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٥٢. باوزير، أمين سعيد عوض: **محمد بن سالم البيحاني فلتة الزمان التي لا تتكرر**، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٥٣. الوشلي، إسماعيل: **نشر الثناء الحسن في تاريخ اليمن**، بعناية إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

ي

٣٥٤. اليافعي، عبد الله بن أسعد: **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (مصور عن طبعة حيدرأباد، الهند، ١٣٣٧هـ).

٣٥٥. ابن يحيى، محمد علوي: **شرف المحيا في تراجم عدد من علماء وأدباء آل يحيى**، تريم للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٥٦. اليمني، عمارة: **المفيد في أخبار صنعاء وزبيد**، بتعليقات محمد بن علي الأكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٣٥٧. يوسف، محمد الطيب: **المذهب عند الشافعية**، مكتبة دار البيان الحديثة، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

ثالثاً: متفرقات:

٣٥٨. مركز النور بتريم، **الأنوار السرمدية في سيرة وتأبين فقيد الأسرة الجنيدية**، كتيب خاص صدر بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته، طبعة خاصة.

٣٥٩. مكتب وزارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء، محافظة حضرموت: **التعليم في وادي حضرموت النشأة والتطور ١٩٠٥ـ ٢٠٠٥م**، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٣٦٠. مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، الفقه وأصوله، عمان، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٣٦١. مؤسسة العفيف الثقافية، **الموسوعة اليمنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣م.

فهـرس المحتـويـات

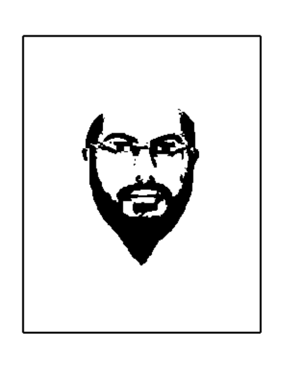
الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الباب الثالث
المذهب الشافعي في حضرموت



التعريف بالمؤلف



الاسم: محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب.

المولد: ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م، بوادي حضرموت.

المؤهلات: حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة والقانون من كلية الشريعة بجامعة الأحقاف، والماجستير في الدراسات الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية، دار الفتوى، الجمهورية اللبنانية.

قام بإخراج مجموعة من كتب التراث، مما يتصل بعلوم الشريعة، والتاريخ الإسلامي، وبالأخص تاريخ وطنه الأم (حضرموت)، منها:

١. تحقيق كتاب «**إدام القوت معجم بلدان حضرموت**»، لابن عبيد الله السقاف.
٢. تحقيق كتاب «**عقد اليواقيت الجوهرية**» للعلامة عيدروس بن عمر الحبشي.
٣. **السيد أحمد عمر بافقيه، من رواد الصحافة العربية في القرن العشرين**، تأليف.
٤. **جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي**، تأليف (وهو هذا البحث).
٥. تحقيق كتاب «**الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة**» للشيخ عبد الله باسودان.
٦. تحقيق «**فتاوى الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن مزروع**» الشبامي الحضرمي.
٧. **من أعلام حضرموت، المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الربعة**، تأليف.

٨. تحقيق كتاب «**تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن**»، للشيخ سالم باصهي.

٩. تحقيق كتاب «**مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط**».

١٠. تحقيق كتاب «**القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار**»، للشيخ عبد الله الناخبي رحمه الله.

١١. «**القول الأغر في مدح سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم**»، شرح القصيدة الرائية للشيخ أحمد بن عمر باذيب.

١٢. تحقيق كتاب «**أربعون حديثا في فضل القرآن الكريم**»، للعلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

١٣. تحقيق كتاب «**القول المعروف في فضل المعروف**»، للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي، وهو أول كتاب يطبع بتحقيق، صدر عن دار البشائر عام ١٤٢١هـ.

١٤. تحقيق كتاب «**نشر ألوية التشريف فيما ورد في عمارة البيت الشريف**»، للعلامة محمد علي ابن علان المكي.

وغير ذلك، ولله الحمد والمنة.

العنوان: جدة – المملكة العربية السعودية

ص ب : ٣١٥٦٢ـ جدة ٢١٤١٨

جوال : ٠٥٠٦٦١٠٥٢١ ـ فاكس : ٦٣٣١٨٠٧

maasbatheeb@gmail.com